

« فهرسة الجزء الأول من شرح العلامة حليل بن أياك الصمدى على لامية الجهم »

صحيحة

|   |    |
|---|----|
| خطبة الكتاب   | ٢  |
| ذكر النظم ونارنج مولده ووفاته وبعض ما اتفق له   | ٦  |
| الكلام على الكيمياء   | ٨  |
| الكلام على بعض ما يتعلق بسواقي الشعر  | ١٣ |
| حكاية سواد بن قارب مع رؤيته من الجن   | ١٦ |
| إيراد أشياء من نظم المصنف   | ١٩ |
| الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية   | ٢٩ |
| الكلام على مولد الصادق الراي البت وفيه الكلام على الراي   | ٣٦ |
| الكلام فيما يتعلق بتطهير الأبناء إذا ولع فيه الكتاب   | ٣٨ |
| الكلام على واو العطف وفيه فواتدها التكلم على قوله تعالى إني منوفك<br>ورافعتك إلى                                | ٣٩ |
| إيراد المشهورين بالرأي والدهاء  | ٤٣ |
| رجوع الملك العادل عن شاربته بواسطة القاضي الفاضل وبلاغه   | ٤٤ |
| الكلام في سبب دخول كتب اليونان إلى البلاد الإسلامية   | ٤٦ |
| الكلام على الترجمة  | ٤٦ |
| مناظرة أبي الحسن الأشعري لابي علي الجبائي وما يشا كل ذلك  | ٤٧ |
| الكلام فيما يتعلق بالعضاة والأذكياء   | ٤٩ |
| الكلام على قوله مجسدي أخير أو مجسدي أول أو شرح البت وفيه إرادته مسئلة من باب<br>التنازع                         | ٥١ |
| إيراد جملته من معاني الكاف  | ٥٢ |
| سبب تغير الملك الناصر على الوزير النعمي   | ٥٣ |
| الكلام في دابة تسمى السرفه  | ٥٣ |
| الكلام على الياقوت وعلى كيفية تكونه   | ٥٤ |
| الكلام على السمند   | ٥٦ |
| الكلام في الافتخار ووضده من النظم وغيره   | ٥٧ |
| الكلام على قوله فسيم الأقامة بالزوراء البت وفيه الكلام على بعداد وانثائها<br>وما فيها من الأماكن                | ٦٣ |
| الكلام في حذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف جر عليها  | ٦٤ |
| الكلام في بعض معاني الباء وفيه الكلام على قوله تعالى وأمسكوا برؤسكم<br>وأرجلكم الآية                            | ٦٥ |
| الكلام في الانتقال من بادئ بالأسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم<br>من مكة إلى المدينة وما قيل في ذلك | ٦٨ |

- ٧٠ ايراد جملة من التضمين لجير الدين محمد بن تميم وغيره
- ٧٦ الكلام على قوله ناه عن الاهدل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم الجنس
- ٧٧ نبذ في أعضاء الانسان التي أول كل منها حرف الكاف
- ٧٧ مقاطيع في تشبيه بعض الاعضاء ببعض الحروف
- ٧٨ الكلام على البرهان الملى والبرهان الانى
- ٧٨ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعتماده على نفي أو نحوه
- ٧٩ الكلام في تعدد الخبر
- ٨١ نبذة في التثنية وفيه ذكر حذف الفاعل لامور
- ٨١ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يحسنه
- ٨٣ الكلام في ان كل مجتهد معيب في الفروع لاني الاصول
- ٨٤ الكلام على قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمة
- ٨٥ تعليل رؤية الاحول الشئ شيئين وما يتعلق بذلك من المقاطيع وغيرها
- ٨٦ الكلام على كذب الحس وغلظه في بعض الصور وبعض نواذر تتعلق بذلك
- ٨٨ مقاطيع تتعلق باللباس وبالاغنياء والفقراء
- ٩٠ الكلام على قوله فلا صديق اليه مشككي حزن البيت
- ٩١ الكلام على لا النافية وشروط عملها عمل ان
- ٩٣ الكلام على عدم الاستغناء عن الصاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
- ٩٧ جملة من المقاطيع في الكتمان وعدم الشكوى
- ٩٧ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
- ٩٨ الكلام على قوله طال اغترابي البيت
- ٩٨ الكلام على حتى ووفوعها في الكلام
- ١٠٠ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
- ١٠٥ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
- ١٠٧ ايراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم شجرة لطيفة تتعلق بذلك
- ١٠٩ ايراد مسألة عجبية في بيت يتفرع الى ألوف من الصور في تقديم الفاظه وتأخيرها
- ١٠٩ الكلام على قوله وضح من اغيب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
- ١١٠ الكلام على المفعول من أجله
- ١١١ الكلام على الموصول وصلاته وبعض نواذر للنحاة
- ١١١ ما جاء من الانتقال على بيت النظم وغيره وبعض نواذر تتعلق بذلك
- ١١٧ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
- ١١٨ الكلام في الفأل والحمة نظما ونثرا وبعض نواذر تتعلق بذلك

- ١٢١ الكلام في حسن الخصاص
- ١٢٤ الكلام في رد الالفاظ على الصدور من النظم وغيره
- ١٢٤ اراد بعض نوادرمان غلب عليه فنه
- ١٢٥ الكلام على قطر الدائرة والمخطط المستقيم والزاوية وشكل ذلك
- ١٢٦ رجوع الى من غلب عليه فنه وذكري حكايات تتعلق بذلك
- ١٢٩ الكلام على قوله اريد بسطه كف البيت والكلام على أحرف المضارعة وعلى تعليل
- اعراب الفعل المضارع
- ١٣١ مناظرة الجاحظ ليوحنا بن ماسويه في الجمع بين السمك واللبين
- ١٣٢ الكلام على معاني اللام
- ١٣٣ الكلام على قوله تعالى وقالت اليمهود يد الله مغلوطة غلبت أيديهم الآية
- ١٣٤ الكلام فيما يتعلق بالفقر والغنى
- ١٣٥ اراد ما وقع للامر برب الدين بيليك الخازن ادوابا نعه وأمثال ذلك
- ١٣٧ الكلام في حب المال وطلب انفاقه والمواساة به و اراد جملة مقاطيع في ذلك
- ١٤٠ الكلام على قوله والدهر يعكس آمال البيت
- ١٤١ اراد لعبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم وجرابه
- ١٤٢ الكلام فيما يتعلق بالآمال والامل من النظم وغيره
- ١٤٥ الكلام في كيفية حركة الافلاك وفيه ما اراه الانسان في المنام من طيف الخيال وغيره وما يتعلق بذلك من الايات
- ١٤٩ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النرم وفيه ما أمر به مناما
- ١٥١ الكلام على كيفية القوة الخفية في النوم وحديث الرؤيا الصالحة
- ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره
- ١٥٢ الكلام في الحجر حال صعوده في الهواء وهبوطه
- ١٥٣ مسألة فرضية فيما اثبات الجوهر الفرد ونبذة تتعلق بحجب أبي دلالة
- ١٥٤ الكلام على قوله وذى شطاط البيت وفيه الكلام على رب وسدخولها
- ١٥٧ الكلام في الالتفات وأقسامه
- ١٥٨ نبذة في حسن الایجاز في قوله تعالى وقيل يا أرض ابعي ماءك الآية
- ١٦٠ نبذة في القول بالموجب و اراد شيء من محاسنه تنظما وغيره
- ١٦٤ الكلام على قوله حلوا الفكاكة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسعة
- ١٦٥ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية
- ١٦٦ الكلام في مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ومما زحنته معهم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح سيدنا علي رضي الله عنه
- ١٦٩ الكلام في المركب المعتدل ويليه مقاطيع في الاوصاف المحمودة

- ١٧٠ ايراد جملة مقاطيع في الشبابة  
 ١٧٢ ايراد جملة من حسن المقابلة  
 ١٧٤ نادرة السراج الوراق وأبي الحسين الجزار في الاجازة  
 ١٧٥ مقاطيع تتعلّق بالخصر والرديف  
 ١٧٦ الكلام على قوله طردت سرح الكرى البيت  
 ١٧٧ ذكر بعض المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدا  
 ١٧٨ الانتقاد على المصنف في منعه رفيقه عن النوم وفيه الكلام على حسن الاستعارة  
 وما ورد في ذلك من النكات الادبية والمقاطيع الشعرية  
 ١٨٥٠ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف  
 ١٨٧ نبذة من المقاطيع في المطايا وحالها وكما  
 ١٨٨ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التقسيم  
 ١٩٠ الكلام فيما وقع للافتشين عن مدخوجه على المعتصم وفيه ايراد نادرة عن بعض  
 الفسقة واخرى تدل على شرف همة المعتصم  
 ١٩٢ الكلام على قوله فقلت ادعوك للبي بيت وفيه ذكر الخلاف بين الامام أبي حنيفة  
 والشافعي في القرء و ايراد حجج كل وغير ذلك  
 ١٩٦ الكلام على ما يتعلق بقاء التعقيب وذكر ما يناسب ذلك من النظم وغيره وفيه  
 نبذة فيما يتعلق بالحمل ووضع  
 ١٩٨ الكلام في الضعائر وفي قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم الآية  
 ٢٠٠ ايراد شيء مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الاثمال وذكر الخطأ في ما يؤمل من  
 الاخوان ومن النظم وغيره  
 ٢٠٢ نادرة لابن الشيرجي من التلعفري وما يتعلق بالصقع من النظم وغيره  
 ٢٠٥ الكلام على قوله تنام على البيت  
 ٢٠٨ ايراد جملة من المقاطيع في السهو وفيه نادرة إلى أبو بوزير المنصور  
 ٢١٠ الكلام فيما يتعلق بالسماء والنجوم وغير ذلك  
 ٢١٢ الكلام على قوله فهل تعين على غي هممت به البيت وفيه الكلام على همزة  
 الاستفهام وعلى هل  
 ٢١٢ الكلام في معاني على  
 ٢١٣ الكلام في اعانة صاحب  
 ٢١٤ ايراد مقاطيع في تهوين الخطوب في الوصال و ايراد بعض معاني من علم المنطق  
 ٢١٥ الكلام على قوله اني اريد طريق الحى البيت  
 ٢١٦ الكلام في ان واخواتها وموضع كسرهما وفتحها  
 ٢١٨ ايراد بعض ما يتعلق بالصرف عن المقاطيع وغيرها



- ٢١٩ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منعه من طروق أهله ليلا وفي استئصال  
الانخراط عند زيارة الاحباب
- ٢٢٠ الكلام على قوله يحسون بالبيض والسمر البيت وفيه الكلام على واو العطف  
وآية الوضوء
- ٢٢٤ ابرز جملة من المناطيع في الرماح المنصوبة حول منازل الاحبة
- ٢٢٦ ابرز جملة من محاسن التدبير
- ٢٢٦ الكلام على قوائد تفسير بناء في ظلام الليل البيت
- ٢٢٦ الكلام في انقسام الامر الى قسمين اعوى وصناعي وفي معاني الى
- ٢٢٨ فادرة النميري مع الحجاج وناذرة المطرزي مع الشريف المرتضى
- ٢٢٩ جملة مقاطيع في الاستدلال بالطيب على منازل الاحباب
- ٢٣١ الكلام على قوله فالحب حيث العدى والاسد رابضة البيت
- ٢٣٢ الكلام في مسوغات الابتداء بالكرة
- ٢٣٣ الكلام في اختياب الحبيب وصيانتها
- ٢٣٣ جملة من النظم وغيره تتعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من الجون  
نبذة فيما يتعلق بالرتب
- ٢٤٠ الكلام على قوله تؤمن ناسئة تبا لمجرع البيت وفيه الكلام على قد
- ٢٤٠ الكلام فيما يتعلق بـ قوله تعالى لا يبع له فيها بالعدو والاصم الرجال الآية وفي آية  
الرؤية والرد على المعبراة
- ٢٤٣ نبذة فيما يتعلق بالسكر وغيره من المقاطيع وغيرها
- ٢٤٦ الكلام على قوله قد زاد طيب أحاديث الكرام بها البيت
- ٢٤٧ الكلام على ما وانها تأتي لما شئ وذكر أمثلة لذلك
- ٢٤٩ الكلام في مدح الجبن والبخل في النساء وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله تبين نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٨ الكلام على قوله يقتلن انصاحب البيت وفيه الكلام على الحب واقسامه  
والعشق والاعداد المتحابية
- ٢٦٢ الكلام على اداة التعريف وما يتعلق بها
- ٢٦٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراعاة حقه وغير ذلك
- ٢٦٦ الكلام على قوله يشفي ليدع العوا الى البيت
- ٢٦٦ الكلام في بعض ألفاظ صارت بين الشعر والحقيقة عرفية وان كانت في الاصل  
مجازا وبعض مقاطيع تتعلق بذلك
- ٢٦٩ الكلام في التمسح عن الخمر والميسر وتشبيهه الريق بالخمر وغيره

\*(فهرست الجزء الاول تأليف سرح العيون شرح رسالة بن زيدون وهذا الشرح  
المذكور قد وضعها مشاعلي شرح لامية الجهم)\*

| صفحة | ترجمة                     | صفحة | ترجمة   |
|------|---------------------------|------|---|
| ٢    | خطبه الكذاب               | ١١٥  | ترجمة سليمان ابن السلكة   |
| ٥    | ذكر منشي هذه الرسالة      | ١٣٠  | ترجمة ملاعب الاسنة  |
| ١٠   | ذكر سبب انشاء هذه الرسالة | ١٣٥  | ترجمة فيس بن زهير   |
| ١٣   | ذكر الرسالة وشرحها        | ١٤٣  | ترجمة اياس بن معاوية  |
| ٢١   | أكرم بن صيفي              | ١٤٨  | ترجمة سحمان الوائلي   |
| ٢٧   | ترجمة المنبي              | ١٥٠  | ترجمة عمرو بن الاهنم  |
| ٤١   | ترجمة يوسف عليه السلام    | ١٥٤  | مطلب الصلح بين بكر و تغلب   |
| ٤٢   | ترجمة زليخا امرأة العزيز  | ١٥٧  | مطلب حرب داحس والغبراء بين<br>عبدس وذبيان   |
| ٤٢   | ترجمة فارون               | ١٦٦  | مطلب مناقرة علقمة بن ثلاثة<br>وعامر بن الدافيل الى هرم بن قطبة بن<br>سنان الفراري |
| ٤٦   | ترجمة النطف               | ١٧٥  | ترجمة الحجاج الثقفي   |
| ٤٨   | ترجمة كسرى أنوشروان       | ١٩٤  | ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلي   |
| ٥٥   | ترجمة قيصر ملك الروم      | ٢٠٤  | ترجمة المهلب بن أبي صفرة  |
| ٥٧   | ترجمة الاسكندر            | ٢٠٨  | مطلب الكلام على الازارقة  |
| ٥٨   | ترجمة دارا ملك الفرس      | ٢١٧  | ترجمة هرمس و بليفسوس  |
| ٦٩   | ترجمة اردشير              | ٢٢١  | ترجمة افلاطون   |
| ٧٢   | ترجمة الضحاک              | ٢٢١  | ترجمة ارسطاطاليس  |
| ٧٦   | ترجمة جذية الابرش         | ٢٢٧  | ترجمة بطليموس صاحب كتاب المجسطي   |
| ٨٠   | ترجمة شيرين               | ٢٣٠  | ترجمة بقراط أو أبقراط   |
| ٨٢   | ترجمة بلقيس               | ٢٣٣  | ترجمة جالينوس   |
| ٨٢   | ترجمة الزباء              | ٢٣٨  | ترجمة أبي معشر  |
| ٨٥   | ترجمة مالك بن نويرة       | ٢٤١  | جابر بن حيان  |
| ٩٠   | ترجمة عروة بن جعفر الرحال | ٢٤٣  | ترجمة النظام  |
| ٩٢   | ترجمة كليب بن ربيعة       | ٢٤٨  | ترجمة الكندي  |
| ٩٢   | ترجمة جساس                | ٢٥٦  | ترجمة عبد الحميد  |
| ٩٥   | ترجمة مهمل                | ٢٦١  | ترجمة سهل بن هرون   |
| ١٠٢  | ترجمة السموأل             | ٢٦٢  | ترجمة المجاهد   |
| ١٠٨  | ترجمة الاحنف بن فيس       |      |   |
| ١١٣  | ترجمة حاتم الطائي         |      |   |
| ١١٩  | ترجمة زيد ابن مهمل        |      |   |



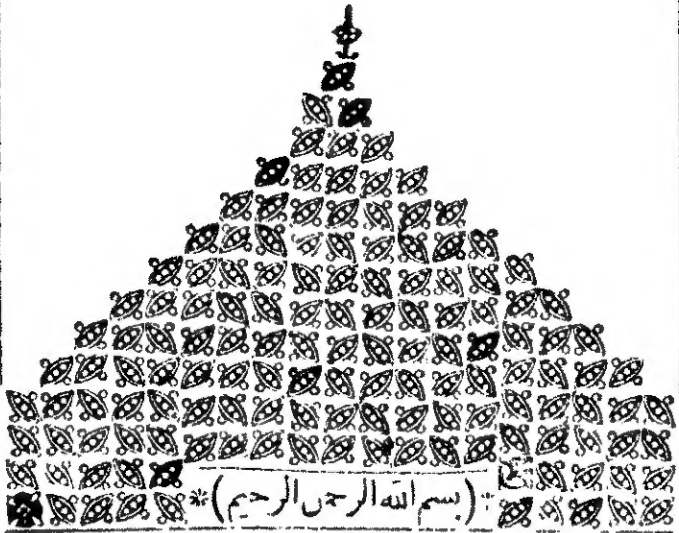
الجزء الاول من كتاب الغيث المسجّم في شرح لامية العجم  
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيسك  
الصفدي الارب الشاعر المنشي  
الاديب تغمده الله برحمته  
وأسكنه فسيح جنّته  
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نحر الكتّان  
العميد الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه  
واعتنى بها الادباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيسك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ بشرح  
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسمّاه الغيث المسجّم في شرح لامية العجم ذكر فيه  
شيئا كثيرا على طريق الاستطراد فصار مشحونا بغرائب الجمل والمزله وأحسن الجاميع  
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين  
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩ هـ ذكر فيه ان الصفدي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من  
موانئه الا أظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو غريب في باب غريب  
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ (وبدر  
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن جماعة) الكوفي  
وسماه ايضاح المبهّم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) الطبري وسماه حل المبهّم والمجّم في شرح  
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبالوك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية  
العجم (وحسين الكفوي) جمعه من الشروح كشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المدي  
(وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألهمه بقة سطنتينية سنة ٩٦٢ هـ (وخمسها) معاذ الدين أبو جعفر  
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي واجاد انتهى باختصار

(وبهامشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) لعلامة زمانه ونادرة أوانه جمال  
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحتة تجري

(الطبعة الاولى)  
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

الحمد لله الذي لا يجب الحمد  
 الا له وصلى الله على سيدنا  
 محمد الخضر وص بأشرف  
 رسالة وعلى آله وصحبه  
 ذنا فضل واكرم صحبه وآله  
 وأدام الله أيام مولانا السلطان  
 المؤيد المالك الكامل العالم  
 العادل عماد الدنيا والدين  
 اقامة منصلة الجلالة  
 مقبلة الا بالة ما جنت  
 على النصر الشهى رباحه  
 العسالة وأثمرت غصون  
 أقلامه المنة بين ديم أيامه  
 المطالة من فروع نعمة  
 على وفروع منه لى  
 ان ادعو لايامه المنة كما  
 صليت على نبي الرحمة  
 وأد كرم أصلح لنا أمور  
 الدنيا القسامة كما ذكرت  
 من أصلح لنا أمور الدين  
 القيمة طلبا لا بابية الدعاء  
 واثابة الرجاء وصلى الله  
 على سيدنا محمد وآله وصحبه  
 وسلم وأمة نايقة من  
 سبقته وأهبة الغيث فصلى  
 وأعزته وسلم



(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب وجه من تدرع  
 لباس الفضل وتدرج وكل من ترقى الى غاية ما ترقى (أحمد) على نعمة التي جعلت  
 العلوم بالادب وروضا ثمرا وأملت همة من يرى له قلماً قد اتخذ ذالاً لامل منبرا وأغلت قبة  
 جواهره فكانت غمات باع به القلوب وتشتري وأوجدت من كرام أهل من بحر البدر النصار  
 لمن قرى (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبح بها جسام الخطاء على  
 غصون المنابر وتبجي الدين نصير والمهاجور الاقلام على معابر المحابر وتنبه دحايم على  
 عرائس السطور في منصات الدفاتر وتنبه بايقاظ نسيهم مقل الزهر القوادر (وأشهد) أن  
 سيدنا محمد عبده ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه وأبلغ صادق أرهف سنان وعظه  
 وأشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام لحظه وأعرف باقد بني في حضرة العلياء  
 بعد الممات مقام حظه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بأدابه وسبقوا الى  
 مدى لم يطمع أحد من بعدهم في عادية سلكه ونصروا أقواله ولسان السيف لم يتخط في دم  
 قرابه وهزموا خرب الافر بنصل كنانته ونص كتابه صلاة تطول لهم بها القصود  
 وتخط بهم بركات الحاطة الهالات بالبدور ما خفت أقلام الفروس على مواكب السطور  
 وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم وبجدوكرم (وبعد) فان القصيدة  
 الموسومة بالامية العجم رحم الله ناظم عقدها وراقم بردها مما تعاطى الناس مدام أكوابه

(وبعد) فاني أمرت بشرح  
رسالة الوزير أبي الوليد بن  
زيدون الأتقي ذكرها  
وأيضاح براهينها الغامض  
على كثير من سرارة الأدب  
سرها فقلت ما أنا وصعود  
هذا الصرح وولوج هذا  
الصرح ومعارضة ذلك  
البرهان من ذلك الطرح  
وهل أنا الا صاحب أبيات  
تقريب جودها القريحة  
المطبوعة وكلمات تأتي على  
العفو فقرها المسجوعة فتي  
أخرجت عن ظل أبياتي  
ظلمت ومتى أبعدت عن  
رياض سجي ألت هذا مع  
نشعب فنون هذه الرسالة  
واجمام الفضلاء عن الخوض  
في غدرها السائلة فقبل لي  
أنا نقصر من شرحك على  
الاختصار ونهب تقصيرك  
لما قدمت بين يدي فحوالك  
من الاعتذار ونرضي من  
بمانك بأدنى المحرص ومن  
تسمية الايضاح ببعض  
المحصص ونقنع من التاريخ  
الغاص ببعض الفرص  
وإذا كنت من الشعراء فما  
أنت ببعيد من القصص  
فقابلت بالطاعة أمر أقدم  
وجب وقلت ان فاتني  
سلوك الأدب المنظومة  
فان الامتثال خير من سلوك  
الادب وكنت أعرف  
ببعض خزائن دمشق

وتجاذبوا به داب إهدابه وتداولوا ضرب مثله الذي علا عن أضرابه واقتطفوا ثم معانيه  
منشابه أو غير منشابه

أهانت الذر حتى ماله من \* وأرخصت قعة الامثال والمخطبا  
أما فصاحة لفظها فيسبق السمع الى حفظها وأما انسجامها فيطوف منه بحمرا الانس  
جامها وأما معانيها فتزدهر معانيها وأما قوافيها فتذهب القوي فيها وأما شكواها  
فتعرض الاكباد في الاجسام وأما اغراؤها فيوجب الوثوب على الاساد في الآجام وأما  
غزلها فتد كرمه تغسمات الاوتار وأما منلها فخاها في الاكلام صايح في المساجد ذات  
الانوار كأن ناظمها غاص في البحر فأقنى بالدرر منضودة أو ارتقى الى السماء فجاء بالدراري  
من الاقنى مصفودة

فألم في النوري مثل يناظرها \* وكم لها سار بين الناس من مثل  
أفكارها في تمام النظم قد طاعت \* تسير في أوج معناها ولم تغفل  
وزهرها لم تنزل تندي غضارتها \* لان منبتة في روضها الخضل  
برتاح سامعها حتى يهزلها \* من النخب عطف الشارب النمل  
فلا تعرغ يرها سماعا ولا بصرا \* في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
وقد أحببت ان اضع عليها شرحا يزيد جودها فرائدا وقصيدتها فوائدا مما سمعت فوعيت  
وجعت فأوعيت ولا أعاد في الغة ولا اعرابا ولا ايضاح معنى ولا اغرابا ولا ما يضمنه  
اليها سلك أو يدخل معها اجرا انبهت عليه وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما  
يستطرد اليه الكلام من نكتة وتعرض جملة ذكره بغتة ويبيديه الضمير على لسان التلم  
وكم لسان فلتة وشبهه التعمد اذا علمت أن الجيد الاطلاع اليه لفتة ليكون هذا الشرح  
أنموذج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب فقد أودعت فيه  
فوائد دجة وقواعد مهمة وشواهد هي لمحات المعاني أزمه ودلائل ثمره كل علم فلا  
يكن أمر كم علمكم غمة فما شامت عيونهم برق علم الان تجعت قطره الصب وصبرت على ثمره  
الردى حتى رأيت الطيب ولا تعلق أعناقهم الى مرغى بحث الأسمه سعدانه وأنقلت  
بالفوائد اذا انصرف من مأدبته أردانه ولا قرمت شهواته الى نكت بديع الانزلته  
عن عذبه العطا وعينه العطب وتبعته لقراء ذوائب البران التي وقودها المدل الرطب  
لا الخطب فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من هو مان لا يشبعان طائب دنيا  
وطالب علم (وقال) عبد الله بن قتيبة من أراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن أراد  
أن يكون أديبا فليشبع في العلوم فليزد الاجتهاد في هذا الشرح واقفامع ضيق المقام ولا فارا  
من مشق القواضب ولا رشق السهام بل أشرف على كل مكان فأسقط وأتوخى الحب من  
الدرر الكبار فالقط ففهم ما استطارد الكلام اليه وفيه حقه ومهما تعلق به ملكه عرقه  
فن غور الى مجد ومن ربوة الى وهد ومن ظهرا راض الى بطن مهد ومن أقتناص بصقر  
الى اصطيد بفقهد ومن سنام واخذة شمال الى صهوة كبت نهـد

طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن \* وان لقيت معديا فعـدنا في  
فقد ينسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أدعه يجرد دعة فانرك كثير ايمما



الوقوفية أسفار فيها اللطالاب  
مجمع وللأفهام النائية  
ذكرى تنفع فلم يتبها أن  
أعار منها كتابا ولا أراجع  
من السنة حروفها خطابا  
فقلت هذا ذرا خرم يكن في  
الحساب وهذا قصد تغلقت  
دونه الكتب فانها ذات  
أبواب وما بقي إلا الرجوع  
إلى صباية المحاصل التي  
أبقتهما نوب الدهر واستدما  
التمد اذا أعجز وورد البحر  
ثم أمليت شرح هذه الرسالة  
عن فكر خامل مسه القرح  
وشرحت إلا أنني متصر وما  
أطيل الشرح بيسداني لم  
أعتمد إلا على نقل خبر صحيح  
ونسب على قول صريح  
ولم أدخل ترجمة كل مذكور  
من فائدة سارة ونادرة دارة  
وأقوال سديدة وأبيات  
مشيدة وفقر ما أخصتها  
فطنة سعيدة ولم آلفي  
اختيارها جهدا ولا زددت  
مع صرف الزمان الانتقاد  
هذا مع تجنب الاكثار  
وترك الأجـلاب بنظائر  
الاشعار والتخفيف مما  
لعل المباحث تقتضيه من  
الغبار والله تعالى الموفق  
لصواب الارادة ومعين  
المخدم على القيام بطاعة  
السادة وجابر وهنـم بما  
يتلقونه من امتثال أوامرهم  
السادة بمنه وكرمه

طلب وأطلب ما يحق له الفرار والهرب وأذكرك بالاضدغيره عند الرجوع والمنتقاب وأعطف  
على نظائره فأفوز بالغال فكنتم كما قيل

جنة بليلى وهى جنة بغيرنا \* وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

ولا أقول

عائتها عرضا وعائت رجلا \* غري وعاق أخرى ذلك الرجل

بل أقول

أحب الذى هام الحبيب بحبه \* ألقا عجبوا من ذا الغرام المسلسل  
ولا بدع فالعاني بعضها ببعض مشتبك والمباحث لا يزال ناقرها في شرك الذهن يرتبك وما  
أليق هذا المقام بقول ابن عميرة لما جعل البرق سميره

تعرض مجتازا وكان مذكرا \* بهد اللوى والنشئ بالشئ يذك

ومن وقف على كتاب الحيوان للمجاهد وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي  
يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل إليها والجميل التي يعترض بها في غضون كلامه ويديرها  
في أثناء عباراته بآدنى ملاسة وأيسر مشابهة فلم يألزم الأديب وما يتعين عليه من مشاركة  
المعارف

هكذا هكذا والافلالا \* طرق المجد غير طرق المزاح

ولم أقصد بما أوردته غير صلة العائدين الفائدة وبعث النفوس التي هي في قبور القصور  
هامدة سامدة فان المطالعة تستروح إليها النفوس وتجهد في مراجعتها ما تجده في معاطاة  
الكؤوس فالكتاب خبر جليس ونعم أنيس لا يمل من محادثته إلا نيس واسمع كريم  
لا يخل إلا على العبي بما عنده من الدر النفيس

لم يبق شيء من الدنيا يسره \* إلا الدفن فيها الشعر والسم

(قال) شيخ قرأت عليه ما أثر غطفان من كتاب ذهبت المكارم الامن الكتب والمخرج من  
فن الى فن أقسدر على البحث وأساط والانتقال من نوع الى نوع انشط لظالم العسة وأسط  
والمشاركة أقوى على الضفر بالصواب وأقوم وأقط

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة \* إلا التفتل من حال الى حال

ولان فيما أوردته ما ينسبط به الواقف على الانتقاء والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتقاء  
والارتقاء (قال) المجاهد طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه  
فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على أبي عبيدة قرأته لا ينقل الا  
فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتاب كالحسن  
ابن وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس عبيد الله بن  
عبد الله بن طاهر وقد حضره الجعفي فقال يا أبا عبادة أسمع أم أبونواس فقال بل أبونواس  
لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء جدد وان شاء هزل ومسلم يلزم  
طريقا واحدا لا يتعداه ويتفق بمذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان احببتني يحيي المعروف  
بثعلب لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب واضربه عن يحفظ الشعر  
ولا ي قوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال ورت بك زنادي يا أبا عبادة وان حكمتك

﴿ذكر منثى هذه

الرسالة﴾

هو الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون المخزومي الأندلسي الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان من أبناء الفقهاء المتعنيين واشتغل بالأدب وخص عن نسكته ونقب عن دقائقه إلى أن برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المبلغ الطائل وانقطع إلى أبي الوليد بن جمهور أحدهم لوك الطوائف المتغلبين بالأندلس فخف عليه وتمكن من دولته واشتهر بذكره وقدره واعتمد عليه في السفارة به وبينه ملوك الأندلس فأعجب به القوم وتمنوا ما به إليهم لبراعته وحسن سيرته وانفق أن ابن جمهور تهم عليه أمر الخبسة واستغفقه ابن زيدون برسائل عجيبة وقصائد بدعية فلم تجع فهرب واتصل بـ عبد بن محمد صاحب أشبيلية الملقب بالمعتضد فقتله بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض إليه أمر مملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متجيبا إلى الناس فصيح المنطق جدا (حكى) ابن بسام في كتاب الذخيرة

في عميدك أبي نواس وسلم وافق حكم أبي نواس في عيه جبرو الفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جبري فقبل له أن أباه مبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هـ ذامن علم أبي عبيدة وانما يعرفه من دفع إلى مضائق الشعر على أنني لم أدع الجفلى إلى هذه المأدبة ولا رضيت طفلي الكلام أن يتصرف في هذه المرتبة فكتم توقف القلم في الأذن على ما حصل فيه أدنى لبس وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسع جميع بني عبس وكم دفع عن صدر كثير من المحاسن وأعرض عن منهل كان مأوه العذب غير آسن

وهل يباعد عذب الماء ذو غصص \* أو ينثنى من لذى الزاد منهوم

(نعم) خشيت الإطالة واجتنبت العثرة خوفا من عدم الإقالة وقررت من الزيادة حتى لا يكون ضغنا على ابالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل النبالة ومع الظفر بالصيد لا فكرة في الجمالة ومع الحصول على متاع البت لا يلتفت إلى الزبالة فاضربت عن التجميل بالاثيل الأثير وعلمت أن من الناس من يقر النافع ولا يقر إلا بن كثير فاقصرت على الزبد واختصرت وملت في المباحث إلى قول المتأخرين وانتصرت (اللهـم) الأفيما ندر وخان هذا الشرط وغدر (فال) بعضهم الأديب من يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب ويورد أحسن ما يحفظ (ومثل) هـ ذاقول عبد الرحمن بن مهدي إذا لقي الرجل الرجل فوقعه في العلم كان يوم غنيمة وإذا لقي من هو مثله كان يوم دراسته وإذا لقي من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون أمانا في العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون أمانا من حدث من كل أحد ولا يكون أمانا من حدث بالشاذ فلهذا عرضت نخب فكري وانتقيت وعلمت عن التعرض للردل وارتيقت ولم انتقل له إلا ما كان أدبه غصا ولم اخبر منه إلا ما كان نفعه نضا بممارق جنى ولاق سنا ووجد المعنى فيه بريئا من العنا وجهته من الأوراق بيض اطبا ومن الأقلام سمر القنا لئلا يكون هذا القول الشارح محمودا المقدم مذموم التالى وحكى لا ينظر السائل حسنه بعين السالى فتصيح أسأله بعد القائل عند القالى وقد علمت هذا الشرح وأنا فى هموم قد علم الله ترادف بعونها وانسكاب غنائم غمومها وغبونها وافتراس فوارسها واذن لى الجناس عز ذ كرليوئها قد لجمت في نهج الكناية بكيت أوالتصغير بالثرياعن الكميت وامتعت الراحة منى امتناع الفاء من الدخول على خبر لعل وليت والاغصا بالى ولم أشهد الوغى \* أبيت كافى مخن بجراح

أبجرح كؤسا علق بها العلقم واساور على الأرق منها ما هو انفت سمان الأرقم واتلقى بصدرى كل صدع قديش من الجبر والترنم بحملها التزام واصل بن عطاء بالعقد أوجه من صفوان بالجبر وأعاج منها كل جراحة بعد غورها عن السبر واتطلب رضا الأيام وهي على أشد حقد من سلامة بنت سعد على عاصم حتى الدبر والى جيوش الخطوب وأنا غار نعم ذكرت بالسجع أن لى درعاً من الصبر وأعد فى الأحياء وأمان الأموات ولكن ما ضمتى جوائح القبر

فالارض تعلم اننى متصرف \* من فوقها وكاتبى من تحتها

فكيف يتألق مع هذا الحال برق فكر وكيف يترقرق وودق ذكر وكيف تغلق يد الذهن بذيل مسألة وكيف يتعقل بخنا وقد غمغمه ولهوله وكيف يعرف الكلمة الأولى من الثانية ولا أقول الأولى وكيف وكيف وكيف وأنى لمن يتردد بين جناس الخفيف والخفيف

والخفيف

وما مثل هذا الاثر تحمل مضغة \* ولم تكن قلبي في الردى مقلوب  
ولكن قد بلغت الحظ الاثمة ويشور كين اللطف الخفي لهذا الخول وتشرع الاثمة وتضع  
الايام حمله فان الاثمال في بطونها اجنسة وليس الاحسن الخزن بالله فانه عن الجنة  
ان ختم الله بغفرانه \* فكل ما لا قيمته سهل  
اعترضت بهذا الفصل وقطعت به لذة ذلك الوصل ليعذر الواقف على الخطا ويتحقق  
السبب في عدم نوم القطا لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة ثم ولوعاين الطغرائي  
رحمه الله هذا الشرح لقال اراي السهام اريد القمر وما اولا في بقول العماد الكاتب  
هي كتي فليس تصليح من بعدى لغبر العطار والاسكاف  
هي اما زود للفقاق --- پرواما بطائن للخفاف  
(وقول) مجير الدين محمد بن نعيم الاسمردي

عرضت كتابي كي يباع بدرهم \* على منتر عند الوفاء شجع  
راى خط --- به ذاعلة فاعاده \* ومن يشتري ذاعلة بهجج

ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي رحمه الله وتاريخه ولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في  
ذلك ثم اتلوه بشئ من شعره المقاطيع التي له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة ووقايفها  
وما يتعلق بذلك واذا انتهت الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا بيتا ولا اذكر الثاني حتى  
أفرغ من الاول واسوق فيه ماله به علاقة لا يستغنى الاديب عنها ومن الله استمد الاعانة على  
الابانة واسأله التوفيق الى التحقيق لا هدى الا بنوره ولا بيان المتكلم ان لم يوره عليه  
توكلت واليه انيب (ذكر مولد الطغرائي ووفاته رحمه الله) هو العميد مؤيد الدين فخر  
الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف  
بالطغرائي بضم الطاء المهمل وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يلتب  
الطغرائي وهي الطيرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق الدسملة بالعلم الحلي تتضمن نعت  
الملك والقباه وهي لفظة اعممية قال قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلدون كان غزير  
الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصناعة النظم والنثر وذكره السمعاني في كتاب الانساب  
واثنى عليه وأورد له قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قبل في سنة خمس عشرة  
ونجسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية  
البحم وكان عملها يغدا سنة خمس وخمسمائة يصف فيها حاله ويشكو زمانه ولم يذكر القصيدة  
مستوفاة وانبعها بمطالع من شعره ثم قال وذكره ابو المعالى الخطيرى في كتاب زينة الدهر  
وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات في المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل  
مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصره الفطرة وعصره الفطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية  
ان الطغرائي كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل  
وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان والنرى وكانت النصر  
لحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فأنخبره وزير محمود وهو السكالك نظام  
الدين ابوطالب علي بن احمد بن حرب السمرى فقال السهاب اسعدو كان طغرائيا في ذلك

عن بعض وزراء اشبيلية قال  
عهدي بالى الوليد بن  
زيدون قائما على جنازة بعض  
حرمة والناس يعزونه على  
اختلاف طلباتهم فاسمعتهم  
يجيب احدا عابا اجاب به  
غيره لسعة ميدانه وحضور  
جسانه ولم يزل عند الممتد  
عباد وعند ابنته المعتمد على  
الله قائم الجاه وافر الحرمة  
الى أن توفي باشبيلية سنة  
ثلاث وستمائة وأربع مائة  
تغمد الله برحمته وقد ذكره  
ابن حيان وابن بسلام وغيرهما  
من المؤرخين وأجروا بهذا  
كثيرة من أخباره وفضائله  
ووقفت على ديوان شعره  
وكثير من ترسله ونظمه أمكن  
عند البقاد وجود من نثره  
وكان يسمى بجترى المغرب  
محسن ديباجة لفظه ووضوح  
معانيه فأما نثره فانه أكثر  
فيه من استعمال أمثال العرب  
وجمل أشعار المتقدمين  
والمؤخرين الى أن قيل أن  
رسائله أشبه بالمنظوم من  
المنثور وعلى ذلك فقد دل  
بهاء على اطلاع محجب  
واستحضار مجهز وقد اكتفيت  
منها بهذه الرسالة الشروحة  
فمن شعره ما قاله من قصيدة  
يخاطب بها ابن جهور أيام  
بجته

ما حال بعدك مخفى في سنى القمر  
إلا ذكر تلك ذكر العين بالثر

ولا استطاعت زمام الليل من

أسف

الاعلى ليله مرت مع القصر

بالبث ذاك السواد الجون

متصل

داست عارسوا القلب والبصر

جعت معنى المصوى في لحظ

طارفك لي

ان الحواريفه سوم من الحور

لايهنا الشامت المراتح ناظره

أنى معنى الامانى ضائع المخطر

هل الرياح بتختم الارض عاصفة

أم الكسوف لغير الشمس

واقمر

ان طبال فى السمن ابداعى

فلا عجب

قد يودع الجفن حدا السارم

الذكر

وان شبطأبا الحزم الرضا قدر

عن كشف صبرى فلا عجب على

العد من لم أزل من ندانيه على

ثقة ولم أبت من تحببه على حذر

(وقال من أبيات فى بنى جهور)

بنى جهور أحرقتكم بجفائكم

جنائى فبال المدائح تعبق

تعدوننى كالغبر الوردان

تطاب لكم أنفاسه حين يحرق

(وقال فيهم أيضا من أبيات)

ان الجهاورة الملوك تبوؤا

شرفا جرى معه السمالك جنينا

فأذا دعوت وليدهم لعظمة

لبالك رقرافى السماح أريبا

همم تعاقبها التجوم وقد تلا

فى سودد منها العقيب عقيبا

وحاسن تمدي دقائق ذكرها

الوقت نياية عن النصر الكاتب هذا الرجل لمهدي عنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملهدا  
يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتدوا له بهذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلاث  
عشرة وخمسمائة وقيل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنين سنة وفى شعره  
ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذى وافى على كبر \* أقرعني ولكن زاد في فكري

سبيع وخمسون لومرت على حجر \* لبان تأسيرها فى ذاك الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميرى المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة  
وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد أسود كان للطغرائى لاه  
قتل استاذة انتهى (وقال) عز الدين بن الاثير فى الكامل فى ترجمة سنة أربع عشرة وخمسمائة  
واتصل الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن على الأصم بهانى الطغرائى بالملك مسعود وكان ولده  
أبو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب للطغرائى مع الملك مسعود لما وصل والده استوزره الملك  
مسعود بعد أن عزل أباه على بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بباب خوما  
لخس من ما كان ديس يكتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهور ما هم  
عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خافوه ويهدم الاحسان ان أقاموا  
على طاعته وموافقة فلم يسمعوا الى قوله وأظهروا ما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير بعد  
أسطر ثلاث فانهزم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأسر منهم جماعة كثيرة من أعيانهم وأسر  
الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فأمر السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عدى فساد دينه  
واعتقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر  
يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف فذهبت من الناس أموالا تخصه انتهى  
(ودكره) العماد الكاتب فى الخريدة فقال الطغرائى خذ دم السلطان العادل ملك شاه  
ابن ألب أرسلان وكان منشى السلطان محمد مدة ملكته منولى ديوان الطغرائى بالملك فلم  
الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الأيوبية وتنقل فى مراقب  
المناصب وتوقل فى مراقب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبدى بالحكم وتوشح  
بالكفاية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه فى الترسيل والانشاء سوى  
أمين الملك بن أنصر حفس من أهل أصبهان المنشى فى عهد نظام الملك والفضل له تقدمه  
واسكن برزهذا فى فنون العلم وحسن الاستعارة فى الشعر والنظم وراض فى العلوم العربية  
المصعب فاصحب ذلك المذهب المذهب وأبدع المعنى المذهب وله معجز البلاغة المعجب  
وصاحب البيان المغرب فأما شعره فعبر الشعرى العبور وأوعى عبارة وسمو استعارة وسموق  
راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية وأما شعره فنثر  
الدرارى والدرر ومنثور الزهر وأما خلايقه فمطورة على الكرم موقورة بحسن  
الشم متأرجة بعرف العرف متموجة بماء اللطف متبلجة بنور الظرف متوهجة  
بنار الحسن متهيجة بنور الإيمان حديثى الامام محمد بن الهيثم باصفهان عنه وهو الذى  
سمعت شعره منه انه كشف بند كائنه سر الكيمياء المرموز واستخرج من معناه المكنوز  
لم يزل فى مسدده حياته معتدرا فى الدسوت موقرا بالنعوت حليفا لبل جليسا أنيسا لاسلاطين

فتكاد توهمك المديح نسبيا  
(وقال من قصيدة يمدح بها  
المعتضدين عباد)  
أما في نسيم الریح يعرف يعرف  
أهل لدات الوقف بالجزع  
مؤنف

وإله وإفينا الكتيب ما وعد  
سرى الاين لم يعلم عساه مرجف  
نهادى إله المخطوم رعاة الحشا  
كلاربع يعفور الفلا المنشوف  
قد تلتك أنى زرت نورك واضح  
وعطرك نام وحالك مرجف  
هبيك اعنسفت الليل  
واشيك هاجع

وقرعتك غريب وياك أغدق  
فكيف أطق المشى خصرك  
مدح

وردك رجراج وقدك أهيف  
فما قبل من أهوى حوى  
البدردودج

ولا ضم ريم القصر خدر مرجف  
ولا قبل عباد حوى البحر  
مجلس

ولا حمل الطود المعظم رفرف  
دويته في الحادث الأدخفة  
وتوقيعه الجالى دجى الخطب

أحرف  
على السيف من تلك الصرامة  
ميسم

وفي الروض من تلك الطلاقة  
زخرف  
أطن الاعادى أن حربك نام

لقد تعدد النفس الظنون  
فتختلف

والملوك محبرا ينظمه ونثره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية الحمدية واستوفت  
مدتها استأنفت الدولة المغيشية الحمودية جسدتها واستقر الشهاب أسعد في مكانه  
وانتخب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ ملوكا صغيرا فاستوزر  
أبا اسماعيل وروض به روض ملكه الخيل وأصبح بالمويد مؤيدا وبسداداه مسددا  
حتى انقفت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب  
وقلت العلم والادب ولما مسعود من عود الهيم انكسر وأخيم مقدم جيوشه  
جوشك وألقى قنباغ المزيمة فانحسر وأدرك الاسم تاذرجه الله فأسر وطهى رأى  
الطغرائى في حقته فسعى في حقته خوفا على منصبه فأجال في نصه وأعطى الرضا بغضه  
وقد سلك به وقت أسره بل قدم سرا وقتل صبيا قبل ان ينه بأمره وينوه بقدره وأرر  
الطغرائى الوزير وعانده التقدير فزبا الشهادة وختم له بالعادة وذلك في سنة خمس  
عشرة وخمسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضله ورماه بنيل الدهر نبلة والخفة رداه الردى  
علمه وسامه الادب فهام به في حيرة التي فهمه وحسده الدهر فاعتاله وقلص بعد السبوح  
فلاله بل غادر الزمان على مثله من بين الجهال فاسرده وأخاق من الابتهاج بفضله ما استخذه  
انتهى اقتصرت هنا على ما ذكره العماد الكاتب (قلت) فعلى ما ذكره ابن خلدون كان عن  
مستوفى أربل وابن الأثير أيضا يكون مولد الطغرائى في عشر السنين بعد الاربع مائة تقريبا  
والخلاف في وفاته مبنى على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان  
محمود كما مر في كلام مستوفى أربل وأخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصارى بالقاهرة اخبرني ان الطغرائى لما عزم أخوه محمد عليه قتله أمره ان يشد الى  
شجرة وان يقف تحاهه جماعة يرموه بالسهم ففعل به ذلك وأوقف انسا خاف الشجرة من  
غير ان شعر به الطغرائى وأمره ان يسامع ما يقول وقال لأرباب السهام لا ترموه الا اذا أشمرت  
اليكم فوققوا والسهام في أيديهم مرفوعة لرميه فانشد الطغرائى في تلك الحالة

وانشد أقول لمن يسدد سهمه \* فحوى وأطراف المنية شرع  
والموت في لحظات أحور طرفه \* دونى وقلبي دونه يتقطع  
بالله فتش عن فردى هل يرى \* فيه لغير هوى الاحبة موضع  
أهون به لولم يكن في طيبه \* عهده الحبيب وسره المستودع

فروا وارباط لاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمى على قتله فيما بعد وقتل (قلت) ما هذا  
الاثبات جمان بل ثبوت جنون لقد أربى هذا في الثبات والاعتجاة وعدم الالتفات الى الحياة  
ونفاذها والوفاء بشرط المحبة والذكرى تخبويه في السراء والضراء على عنصرة العبدى وغسره  
من تبعه من الشعراء في قوله ولقد ذكرتك والايات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة  
ههنا لذكرتها واعلمها ترد فيما بعد في اثناء هذه الاوراق (وأما حله رموز الكيمياء) فان له فيها  
تصانيف وهى معتبرة عند أربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع  
الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة تسميها بذات الفوائد وكتاب حقائق  
الاستشادات بين فيه اثبات مناعة الكيمياء والرد على ابن سينا في إبطالها بمقدمات  
من كتاب الشفاء وله مقاسط يسع شعري الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي \* منها فما احتاج أن أتعلم  
وعرفت أسرار الخليقة كلها \* علما أنارني اليه ----- ييم المظلم  
وورثت هرمس سر حكيمته الذي \* مازال ظنا في الغيب وب ----- مترجما  
وملكت مفتاح الكنوز بطننة \* كشفت لي السر الخفي في المهر - ما  
لولا النقية كنت أظهر معجزا \* من حكمتي يشفي القلوب من العوى  
أهوى التكرم والتظاهر بالذي \* علمته والعقل ينهي عنه - ما  
وأريد لا السقي غيبا - وسرا \* في العالمين ولا لبيبا - - - - -  
والناس اما ظالم أوجاه - - - - - ل \* ففتى أطيق تكرما وتكلاما

(قالت) يقال ان طلب الكيمياء أول ما ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنو امدية من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني وأصله من كيميه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية فعني كي ميامتي فجيء على الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية يشكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها انجم الدين بن أبي الدر البغدادي وزيف ما قاله وأما الامام فخر الدين الرازي فانه في المباحث المشرقية عقد فضلا في بيان امكانها فقال سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الغضة والفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص فاما أن يكون الفصل المتنوع يسلب أو يكتسى قال فلم يظهر لي امكانه بعد اذ هذه الامور المحبوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد أنواعا بل هي اعراض ولوازم فصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن أن يتصدق تصديجاده أو افناؤه ثم ان الامام ذكر حججا اخرلا فلسفة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام أيضا في المنص على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والريانة وكل واحد منهما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسر (وحكي) أبو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ أبي نصر الفارابي انه قال قد بين ارسطوطا ليس في كتبه في المعادن أن صناعة الكيمياء داخل تحت الامكان لانها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قرائن يسهل بها الوجه ودو ذلك انه يخص عنها أولا على طريق الجدول فأثبتها بقياس وأبطلها بقياس على عادته فبما يكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتها آخر بقياس ألفه من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة بالوع والاختلاف الذي بينها ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد يختلفا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتيا عسر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة اعماها ولاختلاف أكثر هذه الجواهر في أعراضها الذاتية وشبهه أن يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقت النار

ولما قضينا مادعا ناداه  
وكل بما رضيك داع فمخلف  
رايناك في أعلى المصلى كأنما  
تطلع من محراب داود يوسف  
(وقال أيضا في مرنبة له)  
يا من ثنا الامثال فيه مهذب  
ضربت له في السود والامثال  
نقصت حياتك حيث فضلك  
كامل

هلا استضاف الى الـ كل كل  
حيما الحيام والواعدت على  
صاحي ثراك من النعيم ظلال  
فلئن اذالك بعد طول صيانة  
قدر فكل مصونة ستذال  
(وقال في الغزل وهو من  
الحديد فيه)

بيني وبينك ما لوشت لم يضع  
سر اذا داعت الاسرار لم يدع  
يا بانما حظه مني ولو بذلت  
لي الحياة بحتي منه لم ابع  
يكفيك أنك لو حلت قاي ما  
لا يستطيع قلب لوب الناس  
يستطيع

ته أحتمل واستطل أصبر  
وعزأهن  
وول أقبل وقل اسمع ومرأطع  
(وقال أيضا)

أما رجا قلبي فأتت جميعه  
باليتمى أصبحت بعض رجاكا  
يدنو بوعك حين شط مزاره  
وهمأ كاديه أقبل فاك  
(وقال من أخرى)

اني ذكرتك بالزهر اعمش افا  
والافق طلاق وماء الروض  
قد رافا



والنسيم اعتلال في أصائله  
كأنه رقى لي فاعتل اشفاقا  
والروض عن مائه الغضى  
مبتسم  
كما حلت عن اللبات أطواقا  
لا سكن الله قريبا عن تذكر كم  
فلم يطرب بجنح الشوق خفاقا  
لوشاء حلى نسيم الريح حين  
سرى

وأما كم بقي أضناه ما لاقى  
الآن أحدهما كمال العهد كم  
سلوتم وبقينا نحن عشا  
وله القصيدة النونية التي  
أولها بنمو و بناوهي أشهر  
من أن تذكر وقد سندا أولها  
الأسن وزيد فيها ما كانت  
غنية عنه وفنائل الرجل  
متمكنة وكفى بهذا القدر  
عن وانا لها

\*(ذكر سبب انشاء هذه  
الرسالة)\*

كانت بقرطبة امرأة طريفة  
من بنات خافاء الغرب  
الامويين المسويين الى  
عبد الرحمن بن الحكم المعروف  
بالداخل من بني عبد الملك  
ابن مروان تسمى ولادة  
بنت المستكفي بالله محمد بن  
المستظهر بالله عبد الرحمن  
ابتذل حجابها بعد نكبة أبيها  
وقته له وتغلب على لوك  
الطوائف في خبر طويل ثم  
صارت تجاس لك عراة  
والكتاب وتعاثره  
وتحاضرهم ويتهشعها

عادت الى طاتها الاولى وهي هذه الما تطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد  
والفضة درو الرصاص والحارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي تأتي منه  
التدور من بلاد الصين وتكره ويحمل في أكارج البارد وقال الشيخ العلامة شمس  
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري أما ان أراد المديون أن يصنع ذهبا نظير ما صنعته  
الطبيعة فمن الزئبق والكبريت الطائرين فحتاج الى معرفة أربعة أشياء كمية كل واحد من  
ذات الجوزين وكيفية وبقدر الحرارة الفاعلة للطبع وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل  
وأما ان أراد ذلك بأن يدبر دواء وهو المعبر عنه بالا كسر مثلا ويلقيه على الفضة المنزج بها  
ويستقر خالدا فيها ويكسبه اللون الذهب وورائه فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء  
حال جميع المعادن وخواصها وان استقر جسمه بالقياس فقدمته بحججه وله ولاخفاء في عسر  
ذلك ومشقة انتهى كلامه (قلت) زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزئبق  
لما كمل نضجه جذب اليه كبريت المعدن فأجده في جوفه ثلثا يسيل سيلان الرطوبات فلما  
اختلطوا انحدرت الحرارة في طبعه ما ونضجه ما انقعد عند ذلك منه ما ضرر بالمعادن  
فان كان الزئبق صافيا والكبريت نقيًا واختلط أجزاءهما على النسبة وكانت حرارة المعدن  
معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد والبس ولا من الملوحة والمارارات والنجوسات  
انقعد من ذلك على طول الزمان الذهب الا بربو هذا المعدن لا يتكون الا في البراري  
الزملة والابحار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعاة الانسان النار في عمل الذهب  
يبدعه على مثل هذا النظام مما يشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الرجاء  
ومعامل الفراخ بالديار المصرية مما يطمع العقول في عمل الذهب

فيادارها بالحيفان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

ولي يعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صناعة الذهب والفضة جعلها  
مقالتين يذكر فيهما تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخدع أهل هذه الصناعة  
وجهلهم ورد عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ردًا غير طائل (قلت) قال المنكرون لذلك  
لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي اسكان ما بالصناعة مثلا ما بالطبيعة ولو جاز ذلك  
لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا ما بالصناعة فكيف تجد سيفا أو سريرا أو خاتما بالطبيعة وذلك  
باطل وقالوا ايضا الجوهر الصابغ اما ان تكون أصبر على النار من المصبوغ أو يكون  
المصبوغ أصبر أو يتساويان فان كان الصابغ أصبر وجب ان يبقى المصبوغ قبل الصابغ  
وان كان المصبوغ أصبر وجب ان يبقى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى عريان  
الصبغ وان تساوي في الصبر على النارهما من جنس واحد لا ستوائهما في المصارعة على النار  
فلا يكون أحدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من أقوى حجج المنكرين  
والجواب من المثبتين عن الاولى اننا نجد النار تحصل بالصبغ واصطكاك الاجرام  
والريخ يحصل بالمرأوح وكواذف قاع والنوشادر قد يتخذ من الشمع وكذلك كثير من  
المزاجات ثم يتقيد برأى لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفي ذلك ولا يلزمنا  
من امكان حصه ول الامر الطبيعي بالصبغة ما كان العكس بل الامر موقوف على الدليل  
وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على النار استوائهما

الكبراء منهم - وكانت ذات  
خاق جيه - - ل وأدب غض  
ونوا در عجيبة ونظم جيد فن  
ذلك ما كتبت به لابن زيدون  
وهي راضية عنه تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي  
فاني رأيت الدليل أكرم للمر  
وبي منك ما لو كان بالبدن لم ينر  
وبالدليل لم يظلم وبالنجم لم يسر  
وقولها فيه وهي عليه غضبي  
ان ابن زيدون على فضله  
يلهج بي شتما ولا دنس لي  
يلحظي شرا اذا جئتته

كما جئت لا خصي على  
تغني غلامه يسمى عليا  
وكان سبب قولها فيه هذا  
الشعر أنه اتهمها بمواصلة  
الوزير أبي عامر بن عبدوس  
وكان يلقب بالفار فقال فيه  
وفيها

غير عمو نابا قد صار مختلفنا  
فيمن نحب وما في ذلك من عار  
أكل شهى أصبنا من أطايبه  
بعضا وبعضا صفحناء عنه لا عار  
ومن شعرها ما كتبت به  
على كها وقيل تاجها  
أبا والله أصلي للمعالي

وأمشي مشيتي وأتبعها  
وأمكن عاشقي من لثم تغري  
وأعطي قبلي من يشتهيها  
(ومما ينسب اليها وهو عندي  
كثير على شعر امرأة)

لحظكم تبحر حنا في الحشى  
ولحظنا يجر حكم في الحدود

في المساهية لما عرفت ان المختلفين قد يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر  
(وحكي) لي بعض من اتفق عمره في الطلب ان الطغرائي اتى المثل من الاكسبر اولاً على  
سنتين ألفا ذهباً ثم انه اتى آخر المثل على ثلثمائة ألف (وحكي) لي أيضاً ان مريافس الراهب  
مع لم خالد بن يزيد اتى المثل على ألف ألف ومائتي ألف مثقال وقال لي أيضاً فالت ماريه  
القبضية - والله لولا الله لقلت ان المثل على الأمايين الخافقين فما كان له عندي جواب إلا ان  
انشدته قول أبي اسحق ابراهيم الغزي

كجوهرا الكيمياء ليس يرى \* من ناله والانام في طلبه -

والذي ظهر لي من حال الطغرائي انه لم يدبر شيئاً البتة لانه قال

ولولا ولاية الجور أصبحت والخصي \* بكفي أني شئت دروياقوت  
وسباني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أريد بسطة كف البيت وصاحب الشذور من  
جله أنه هذا الفن صرح بانهاية الصبح التاء الواحد على الالف في قوله في القصيدة الغائية  
فعاد باضاف الحل والعقد جوهرا \* يطاوع في النيران واحده الالف  
وفي قوله في القصيدة الغائية

فذان هـ ما البدران فاغن بعلمنا \* تنل بهما ما يصبغ الالف دانه

وانشدت بعض المومنين ها قول القائل

أعيال الفلاسفة الماضين في الحق \* ان يصنعوا ذهباً الامن الذهب

أويس - صنعوا فضة بيضاء خالصة \* الامن الفضة المعروفة النسب

فقل لاطالبها من غير معدنها \* أضعت نفسك بالكيد والتعب

فقال لي صدق لولم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهباً بالقوة لما صار ذهباً بالفعل فقلت له  
هـ - ذان باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه - الا بالاحتمال  
والصريح لا يعارض بالمتاويل ولو اراد الانسان ان يجعل معلومة امرئ القيس مرتبة في قط أو غز لا  
في قيل لما أعجزه ذلك (وحكي) لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثير الخط  
على الشيخ محيي الدين بن عربي فقبل له يوماً ان هذا انسان يخرج جميع ما تنكره عليه ويرده  
بالتاويل الى موافق ظاهر الشرعية فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما  
في مكان واحد فقبل له هـ - الذي وصفناه لك فقال له ما الذي تفهم من قول محيي الدين بن  
عربي دخات لجة بجر الانبياء وقوف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون على الساحل  
بصد من يغرق فينقذونه من الغرق فقال هـ - هذا بعيد في الاحتمال فقال ليس انه يحتمل  
ما قلته خلافاً لغرضك وحظ نفسك فلم يجبه وكان شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن  
أبي طالب يقول زعم بعضهم ان المقامات وكايله ودمنه رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك  
غير مرة وزعمون أيضاً الصناعة رموزة في صورة البرابي وكل ذلك من شغفهم وكلفهم بحبها  
نسأل الله السلامة ووجدت بعض من جرب وتعب فافلقه الوجه ووطن ان جدها لعاب قد  
كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذه جعفر الصادق

هذا الذي يقال هـ - غر الاوائل والاواخر

ما أنت الا كامر \* كذب الذي سماك جابر

بحر يخرج فاجعلوا اذا  
 فقال الذي اوجب جرح الصدود  
 وكان ابن زيدون كثير  
 الشغف بها والميل اليها  
 واكثر غزل شعره فيها وفي  
 اسمها ثم ان الوزير اباع ابن  
 عبدوس ابضاها ما بها وكلف  
 بعشرتها وكان قصدهم  
 الظرف والادب وكانت ولادة  
 كثيرة العيب به ولها معه  
 نوادر طريفة يوم من نوادرها  
 الظريفة انها مرت يوم ابدا  
 ابن عبدوس وهو جالس  
 بالسبب وحوله جماعة من  
 اصحابه وامامه بركة تتولد  
 من مزاحيض واقصدار  
 فوقت عليه وقالت يا اباع  
 انت الخصيب وهذه مصر  
 فتدفقا فكلما كان يخرج  
 فلم يخرجوا بانقضت وحفظت  
 هذه النادرة واشتغل بها  
 الناس وهذا البيت لابي  
 نواس تمثل به وتلقاه هذا  
 النقل الحسن من المدح الى  
 الهجاء وكان كثيرا ما يجدها  
 ويغنى التفردها وفي ذلك  
 يقول ابن زيدون (شعرا)  
 وغرك من عهد ولادة  
 سراب تراءى وبرق ومض  
 هي الماء باي على قابض  
 ويمنع زبدته من مخض  
 وكان اول امرها معه  
 والباءث لابن زيدون على  
 افشاء هذه الرسالة ان ابن  
 عبدوس لما سمع بها ارسل

وبعض الناس ينكر وجود جابر هذا وهو محال لانه تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم  
 وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش سخاء  
 وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطالب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه  
 وحدثني من اتق به من كان مطلع على احوال الشيخ يحيى بن الدين بن دقيق العيد انه كان بها  
 مغرى وانفق فيها مالا وعرا وقيل ان امام الحرمين مات وهو يفتك وصلا من اوصاله خارج  
 اليه منه لسان ما رفته له وقد صحت كيمياء العشق مع كمال الدين علي بن النبيه حيث يقول  
 تعلمت علم الكيمياء بحبه \* غزال بجسمي ما بعينه من سقم  
 فتعدت انفاسي وقطرت ادمعي \* فصح من التدبير تصغيره جسمي

(وقال ايضا)

صنعة الكيمياء صحت اعيني \* حين يزاد اذيراني احمرارا  
 فاذا ما القيت اكس غير محنني \* في تجن الحدود عاد نضارا

وقال ابن جديس الصقلي

ومغرب طعنته غيرة نائية \* اسنة هن ان حقيقة تها شهب  
 ومشرق كيمياء الشمس في يده \* ففضة الماء من القاءها ذهب

وما احلى قول عبد الملك التميمي المعروف بالدركار المغربي

قم الى كيمياء شرب كرام \* لا ترى فيهم نديما خبيسا  
 خذ بدور الكؤوس الق عليها \* من اكسبرها تعدها شاموسا

ما احسن هذا او وقع في النفس لان ارباب الكيمياء يرزقون الفضة بالغمر والذهب  
 بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسبر الذي يصنع الجسم وقد حاش الشيخ نصير الدين بن  
 الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

وليس الكيمياء في غيرها وجدت \* وكل ما قيل في ابوابها كذب  
 قبر اطخه رعى القنطار من حزن \* يعي ذلك افرأ حلو يقلب

وامكنه لم يكن على تراكيب كلامه تلك الحفصة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح  
 في ابي دلف

يا طابا الكيمياء وعالمه \* مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم  
 لو لم يكن في الارض الادهرم \* ومدحت له لاناك ذاك الدرهم

فليس هذا من صنعة الكيمياء في شيء بل هذا من باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلايس  
 الاسكندري

ما صبح علم الكيمياء لغريمه \* مداح الامام الاربيحي المحافظ  
 يعظم الاموال اذ يطونه \* لغضا ومامة مدار لفظ الالاف  
 وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب مدوحه

ما صبح علم الكيمياء لغريمهم \* فيما رأينا من جميع الناس  
 تعظم البدر النصار اذا هم \* رفعوا اليك الشعر في قرطاس

وهذا كله من فساد الخيال او من الجهل بما هي الكيمياء وقد ظفر في شيطان العراق في

اليها امرأة من جهة تستميلها  
اليه وتذكر لها عداسته  
ومناقبه ونزغها في التفرد  
بموصلته فبلغ ابن زيدون  
ذلك فكتب هذه الرسالة  
الديمة جوابا له عن لسانها  
تضمن هذه الغرائب من  
سب أبي عاصم والتحكيم به والهجاء  
له وجعلها جوابا له على  
لسان ولادة وأرسلها اليه  
عقيب رجوع المرأة فبلغت  
منه كل مبلغ واشتهر ذكرها  
في الآفاق وأمسك ابن  
عبدوس عن التعرض  
لولادة الى أن انتقل ابن  
زيدون الى اشبيلية وتوفي بها  
تغمده الله برحمته وغفر لنا  
ولهم عنه وكرمه هـ ذامني  
ما ذكره ابن حبان وابن بشار  
وغيرهما من المؤرخين  
\*(ذكر الرسالة وشرحها)\*  
(أما بعد أيها المصائب بعقله  
المورط بجهله)  
(أما) حرف يقتضي معنى أحد  
الشئين ويقتضي له الكلام  
(بعد) ههنا تستعمل في  
الترتيب الصناعي وتقدر  
أما بعد ههنا يمكن بعد وهي  
كلمة يتدبى بها كثير من الخطباء  
والكتاب كلامهم في خطبهم  
الحجيرة وروايتهم المحررة كأنهم  
يستدعون بها الاصغاء لما  
يقولون ولذلك تغربوا سعيان  
فقال

تصيده التائية حيث قال

وما صدقته جابر \* من الصنعة جربت  
فكم للطين حملت \* وللا مال وصالت  
وفوق الشب والكبريت للزونيخ صنعت  
وكم ركبتي انديقا \* على النار قطرت  
وللا جسد لينت \* وللا روح لطفت  
وللا زهرة تقيت \* وكم للشمس كاست  
وكم في بوط بربوط \* من الراسخت نرات  
وبالماشك كم كويست في كفي وحقت  
وما صبح لي التدبير راكبي أدبرت

وملح البوصيري حيث قال: وجواعة

الكبير فخص كل بفردة \* مركب من مدبر فاسد  
ان شئت أن تجعل الوري سفلا \* ألق على الالف منهم واحد  
وكتب الظهير البازري الى من رزق توأمين ذكر أو أنثى من جارية سوداء أبا تامين حملتها  
وخصك رب العرش منها بتوأم \* ومن ظلمات البحر تسخر ج الدر  
وابرك أضحتي وارثاء \* لم جابر \* فاعطاك من القائه الشمس والقمر  
(وأما هذه القصيدة اللامية) فانما سميت لامية العجم تشبها لها بالامية العرب لانها تضاهيها  
في حكمها وأمثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها

أقيموا بني أمي صدوره طيكم \* فاني الى قوم سواكم لا ميل

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا أولادكم لامية العرب  
فانها تعلمهم مكارم الاخلاق ورأيت لها شرحا حسنا تام المقاصد كثيرا الفوائد وهو مجلد  
جيد وحسن بك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك يعني ان كان للعرب  
قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحقكم فان للعجم لامية مثلها تناظرها وازاد في الشيء  
الى شيء مشهورا وعظيم يدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته  
أشرف لهم من قوله والملائكة لضافتهم اليه وزعم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه  
القصيدة من اللام الى حرف العين وهذا عندي يتعذر لان الفاظ هذه القصيدة في غاية  
الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نائرة ومعانيها بلغة غير ركيكة  
وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عنين

معنى بديع والفاظ منقعة \* غريبة وقواف كلها نخب

والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من أوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في  
مكانها ثابتة فيه متمكة في محلها قد رست في قرارها ودفعت الى مركزها فهي لا تخرج  
ولا تتغير منه بخلاف القافية العالقة التي اجتاحت وحي بها التمام الوزن وهي أجنبية منه  
غريبة من تركيبه عارية من الالتفاف به والالتحاق بحبه ومتى غيرت القافية المتمكنة بغيرها  
جاءت نائرة عن الطباع في غاية الركة وليست شعري بماذا غير قوله

وقد علمت قيس بن عيلان  
أنني

إذا قلت أما بعد أني خطيبها  
و كثير أماناتي عقيب قول  
الحمد لله ونسبى هنالك فصل  
الخطاب لأنها فصلات بين  
الكلام الاول والثاني وتأتي  
عقيب البسملة وتأتي ابتداء  
كانها عقيب الهكرو الروية  
وأول من قالها داود عليه  
السلام وتبين أنها فصل  
الخطاب المذکور في الكتاب  
العزیز وقيل أول من قالها  
قس بن ساعدة الاول أصبح  
وأنما قس أول من خطب بها  
في العرب وكتبها أول الكتب  
على ما ذكر (أبها المصاب) اسم  
لمن نزلت به نائبة مصيبة  
وأصاب السهم أدا وصل إلى  
المرمى بالصواب فالمصيبة  
أصلها في الروية ثم اختص  
بالتائبة (بعقله) العقل  
المعروف المسماة بعمله  
في تحري النفع وتجنب  
الضرر ولاهـل اللغة  
والمكلمين في اشتقاقه ومعناه  
أقوال كثيرة قيل اشتق من  
عقل الناقة إذا شد وظيفها  
مع ذراعها ليحبس ينعها من  
الشراذف كأنه يمنع الإنسان  
مما يميل إليه من الهوى ومن  
عقل الناقة سميت الدية عقلا  
لأنها تعقل بفناء المقتول أو  
لأنها تحبس الدم وقبل اشتق  
من العقل وهو المبدأ يقال

لأن في شرف المأوى بلوع مني \* لم تسبح الشمس يوما إدارة الحمل  
(وقوله أيضا)

وان عـلاني من دوفي فلا عجب \* لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
الذي غير ذلك من بقاء القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي إذا زحزت أو نقلت  
تهدم البيت وتخرّب وزهد حسنه وزال رونق تركيبه وإذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال  
طرازها وذهب شمسها وقرها وحبت آية حسنها نعم قديتفق للشاعر نفسه إذا أراد بناء  
قصيدته على قافيتين أو أكثر لأنه راعى ذلك في أصل التركيب ويوفق به ذلك من أول العمل  
كما فعل سيف الدين بن المشد في قصيدته التي مدح بها السلطان نجم الدين أيوب وهي مشهورة  
أولها

اسقى الرايح قد تجلى النهار الظلام وتغنى على الأراك الهزار الحجام  
وبدأ الروض في ثياب من الزهر سداها بنفج وعرار وشمام  
فأسقميها مثل الخدود اجراراً \* وكثفرا الجيب فيه اقترار ابشام  
قهوة مرة وحية في شمول \* قرقة لذة لاف عفار مدام  
من يدي أو طف الجفون غير \* زانه المحصر والمي والعذار والقوام  
بدر تميـ بلوح في زى ظبي \* قصرت عن صفاته الافكار الادهام  
ثم انه سار على هذا الانموذج الى تمام أحد وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه الابيات من الانحلال  
والانحطاط وما فيها من الاراد من يروم المقدم عليه وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ  
في ثلاثة أبيات أنشأها وهي

كتمت بشي غير ان لم أطـق \*  
كتمان فيض المد مع المسامل \* السافع السالك المساطر  
وايس يدري لـذي جائـل \*  
في العين فاضت أم هوى داخل \* فاضع غالب قاهـر  
كالورق لا يدري عـلى هالك \*

ناحت أم ارتاحت الى راحـل \* نازح غائب هـا جر  
وقال ابن الزردي والذي سمي على نظم ذات القوافي على بن الرومي إذ قال في كلمة  
لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
والأفـا يبكـه منها وانها \* لا فـرح مما كان فيه وأرغد  
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه \* بما سوف يلقي من أذاها يهدد  
وقال في كلمة أخرى نظيره هذه الابيات لأنه أبدل في البيت الاول بولده بقوله يوضع وأبدل أرغد  
بقوله أوسع وأبدل يهدد بقوله يفرع ونظم ابن الزردي قصيدته الى أولها

نوى اطلعت منها القفار الباس \* بخيل مطى طلعهن أوانس  
وهي تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد أربعة  
وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وأنما سهل هذا معه وانقاد له ما أراد لأنه هو الذي بنى  
كل بيت في الاصل على ما يريد ختمه من القوافي المتعددة ولو أخذ قصيدة غيره وأراد تغيير

عقل الوصل اذا اتى الى  
 الجبل الذي يمنعه فكان  
 الانسان يلجئ اليه في  
 احواله وقيل غير ذلك واكثر  
 المعاني مشتركة في الاشتقاق  
 وقال الجاحظ العقل اسم يقع  
 على المعرفة بالصواب والخطا  
 واشاره اذا اقتربنا في زمان  
 وكان العلم علة للعمل وقيدا  
 له فاذا دعا الرجل لعلمه  
 بالهاسن الى العمل بها او بها  
 علمه بالمساوي عن العمل  
 بها صار قيودا لعمله وكان  
 كالعقال لما استعمله فاذا  
 عقله علمه وحده كما يحبس  
 الجمل قالوا هذا عاقل وقال  
 الراغب العقل يقال للقوى  
 المتبينة للعلم يقال للعلم الذي  
 يستفيد به الانسان بذلك  
 القوى عقل ولهذا قال امير  
 المؤمنين على كرم الله وجهه  
 العقل عقلان مطبوع  
 ومسموع ولا ينفع مطبوع  
 اذ لم يكن مسموع كما لا ينفع  
 ضوء الشمس وضوء العين  
 ممنوع والى الاول اشار النبي  
 صلى الله عليه وسلم بقوله  
 ما خلق الله خلقا الا اشارة  
 من العقل والى الثاني اشارة  
 بقوله ما كتب احد شيئا افضل  
 من عقله يهديه الى هدى  
 او يرده عن ردى وكل موضع  
 ذم الله فيه الكفار بعدم العقل  
 فاشارة الى الثاني دون الاول  
 وكل موضع رفع فيه التكليف

قوافيا لتقاس المعنى عليه ولم ينقله وانت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظة ارغد  
 فيها قاف يسير وكيف اوسع احسن منها وكيف لفظة يهدد ابقى من يقرع ههنا امر يشهده  
 الذوق وصنع ابوالقاسم على بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما  
 لما غدت مليل الارض افضل من \* حلت مفاسخه عن كل اطراء  
 تغارت ادوات النطق فيك على \* ما يصنع الناس من نظم وانشاء  
 ثم انه غير روى البيتين على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام ابي العلاء المعري في  
 رسالة العقران في ذيل البيتين اللذين للمعري بن ثواب وهما

الم بهجتى وهم هجوع \* خيال طارق من ام حصن  
 لها ما تشتهى عسل مصفى \* متى شئت وحوارى بسم

وكيف غير القوافي منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الماء علم يمكن ابي العلاء من  
 الادب واطلاعه على اللغة وحكاية خالف الاجرمع اصحابه ومعناها انه لو قال ام خفض ماذا كان  
 يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال بامص واما اتفاق الشاعرين في الابيات وتخالفا هما  
 في القافية فكثير فنه قول النابغة

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبيد الاله ضرورة متعبد  
 لربنا بهجتا وحسن حديثها \* ولما لرشدا وان لم يرشد

وقول ربيعة بن مقديس الضبي

لوانها عرضت لاشمط راهب \* عبيد الاله ضرورة متعبد  
 لربنا بهجتا وحسن حديثها \* ولهم من قاموره يتنزل

وقول الافشين العجلي

جريت مع الصبا طاق العتيق \* وهان على مأثور الفسوق  
 وجدت الذعارية الليالى \* قمران النغم بالوتر الخفوق  
 ومسموعة متى ماشئت غنت \* متى نزل الاحبسة بالعقيق  
 تمتع من شباب ليس يتي \* وصل بعري الصبوح عرى الغبوق

وقول ابي نواس

جريت مع الهوى طاق الجوح \* وهان على مأثور القبيح  
 وجدت الذعارية الليالى \* قمران النغم بالوتر الفصيح  
 ومسموعة متى ماشئت غنت \* متى كان الخيام بذى طلوح  
 تمتع من شباب ليس يتي \* وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

وهذا من ابي نواس في غايه الحسن ان تأمله وقول امرئ القيس

وقوفها اصحبي على مطيهم \* يقولون لاتهلك اسي وتجهل

وقول طرفة بن العبد بعده

وقوفها اصحبي على مطيهم \* يقولون لاتهلك اسي وتجهل

وقول امرئ القيس ايضا

الايتها الليل الطويل الانجلي \* بصبح وما الاصباح منك بأمثل



عن العبد اعدم العقل فاشارة  
الى الاول (وقال) بعض  
الحكماء هو جوه بسيط  
وقال آخرون هو جسم شفاف  
ومحله الدماغ وبعض العلماء  
يقول محله القلب ويستدل  
بقوله تعالى فتكون لهم  
قلوب يعقلون بها وقوله  
تعالى لمن كان له قلب اى عقل  
وقال الجاحظ هو مادة تتولد  
من الاغذية المتقوية لاصب  
فلذلك كان البلاد جريده  
والبصل مضرا له ولذلك  
يقال يقصد بالاذنجان في  
شهر ما يصلح البلاد في عام  
وبرغم يوم انه هبة تحصل  
بالدربة ولذلك فسدت  
أذهان المعلمين لحماظتهم  
الصبيان (المورط) الورطة  
الهلاك قال رؤبه  
فأصبروا وذورطة الاوراما  
وأصل الورطة أرض مطمئة  
لا طريق فيها ورعيا هلك الواقع  
فيها ومنه الوراط الخديعة وفي  
الحديث لا خلطا ولا ورطا  
(بجهله) الجهل ضد العلم ومنه  
سميت المغارة مجله كانه جهل  
كيف الطريق فيها وقال  
الراغب الجهل على ثلاثة  
أضرب الاول خلو النفس  
من العلم هذا هو الاصل وقد  
جمع بعض المتكلمين  
الجهل معنى مقتضيا  
للافعال الخارجة عن النظام  
كل جعل العلم معنى مقتضيا

وقول الطرماح بعده  
الأيام الليل الطويل الاصبح \* بيوم وما الاصبح منك باروح  
وقول على بن الحليل

لا أظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تنزل  
ليلى كما شئت قصير اذا \* جادت وان ضئت فليلى طويل  
وقول ابن بسام بعده

لا أظلم الليل ولا أدعى \* أن نجوم الليل ليست تنور  
ليلى كما شئت فان لم تجدد \* طال وان جادت فليلى قصير  
وقول الامير أبي الفضل الميكالي

أقول لئلا دن في الحسن أختفى \* يصيد بلحظه قلب الكرمي  
ملك الحسن أجمع في نصاب \* فأذركه منظر كرك البهي  
وذلك أن تجدد لستهم \* برشف من مقبلك الشهى  
فقال أبو حنيفة لى امام \* يرى أن لا زكاة على الصبي  
وقد رواها بعضهم على غير هذه القافية فأشدها

أقول لئلا دن في الحسن فرد \* يصيد بلحظه قلب الجليد  
ملك الحسن أجمع في قوام \* فلا تمنع وجوبا عن وجود  
وذلك أن تجدد لستهم \* برشف من مقبلك البرود  
فقال أبو حنيفة لى امام \* يرى أن لا زكاة على الوليد  
وقول سليمان بن دياكل الخزاعي

بانت خدساء التي أتجنب \* ذهب الزمان وجهها لا يذهب  
أني لا تمنعك الصدود وانتي \* قسم اليك مع الصدود لا حجب  
وقول الاحوص

بانت عاتكة التي أعزل \* حذر العداوبها الفتوادم وكل  
أني لا تمنعك الصدود وانتي \* قسم اليك مع الصدود لا ميل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع ولا افواه والاسماع واستشهد الناس به قديما  
وحديثا في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر  
ابن الخطاب جالس اومعه أصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا أمير المؤمنين  
أتعرف هذا الملم قال لا قال هو سواد بن قارب الذي أتاه رثيه من الجن بظهور رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فدعا عمر فقتله أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من  
كبتك فعضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلني أحد منذ أسأمت به إذ فقال عمر ما كنا  
عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كذا فخيرني بالذي أنبأك به وثبتك من ظهور رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أبينا نائم ويقظان إذ أتاني رثي وضربني برجله وقال قم  
يا سواد بن قارب وافهم واعقل انه قد بعث رسول من أوى بن غالب يدعوك الى الله تعالى ثم  
أنشأ الجعي حول بحيث أسمع

للأفعال الجارية على النظام  
والثاني اعتقاد الشيء على  
خلاف ما هو عليه والثالث  
فعل الشيء بخلاف ما حقه  
أن يفعل سواء اعتد فيه  
اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً

(العين سقطه الفاحش غاطه)  
(السقط) ما لا يرضى ومنه  
سقط المناع ودينه وسقط  
القول خطؤه وسقط الرجل في  
يده إذا فعل ما يندم عليه  
وقال الاخفش أسقط وهو  
غير مستعمل والاصل السقوط  
وهو طرح الشيء من العالي  
إلى المنخفض (الفاحش)  
ما عظم قبحه من الاقوال  
والأفعال ومنه الفاحشة  
الفعلة القبيحة سميت فاحشة  
وصار علماً عليها والغلط  
الخروج عن الصواب نطقاً  
أو فعلاً تقول العرب غلط  
وغلت بالتمام زعم قوم أنها  
لغتان وزعم قوم أن غلط  
انما يقال في المنطق وغلت  
انما يقال في الحساب

(العائر في ذيل اغتراره  
الاعمى عن شمه من غاره)  
(العنار) السقوط وما فاربه  
(الاغترار) الغفلة واستعارة  
الذيل والعنار للغافل حسنة  
والفقر مناسبة لما قبلها وما  
بعدها (العمى) يقال في  
افتقاد البصر ويقال فيه أعمى  
وعموه عمى البصيرة أشد  
ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد

عجبت للجن وأخبارها \* وشدها العيس بأخبارها  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى \* مامؤن الجن ككفارها  
فأرحل إلى الصفوة من هاشم \* بين روايتها وأخبارها  
فقلت دعني أنام فقد أمسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر يى برجله وقال قم  
ياسواد بن قارب وافهم واعقل إن كنت تعمل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك إلى الله  
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للجن وتطلأبها \* وشدها العيس بأخبارها  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى \* ما صادق الجن ككذابها  
فأرحل إلى الصفوة من هاشم \* فما قدماها كاذباها  
فقلت دعني أنام فقد أمسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فصر يى برجله وقال قم  
ياسواد بن قارب وافهم واعقل إن كنت تعمل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك إلى الله  
والى عبادته ثم أنشأ الجن يقول

عجبت للجن وتجناسها \* وشدها العيس بأخبارها  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى \* ما خير الجن كخناسها  
فأرحل إلى الصفوة من هاشم \* واسم بعينيك إلى راسها  
فلما أصبحت شددت على ناقتي رحلها ووسرت إلى مكة فقيل لي قد سار إلى المدينة فأبيت المدينة  
فسرت إلى المسجد فقلت ناقتي وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر  
إلى قال هات ياسواد بن قارب فقلت

أتاني رثي بعد هذه ورقدة \* ولم أك فيهما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليل قوله كل ليلة \* أتاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمريت من ذيلي الأزار ووسمت \* في الداعب الوجناء بين السباب  
وأشهد أن الله لا رب غيره \* وأنت مأمون على كل غائب  
وأنت أغلى الرسائل وسيلة \* إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب  
فربما يأتيك يا خير من مثي \* وإن كان فيما جاشب الذوائب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة \* سوالك بمن عن سواد بن قارب

قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام إليه عمر فالتزمه وقبله بين  
عينيه وقال لقد كنت أحب أن أسمع هذا الخبر منك فأخبرني هل يأتيتك رؤيتك اليوم قال  
أما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن (وحكى) صاحب الجليس  
والانيس قال كان الأصمعي يعادى عباس بن الاحنف فقال يوماً وهو بين يدي الرشيد  
والاصمعي حاضر

إذا أحببت أن تعمك لشيء أحب الناس  
فصوره ناسقدا \* وصور ثم عباسا  
وبينهما فدع قترا \* فان زدت فلا ياسا  
فان لم يدنواحتي \* ترى رأسهما راسا



ودمنه من لم يرض بما يكفيه  
 كان كالذباب الذي لا يرضى  
 حتى يطلب الماء الساخن  
 من آذان الغيلة فتضربه  
 بأذنها فتقتله  
 (التهافت تهافت الفراش  
 في الشهاب)  
 (التهافت) التراخي مع خفة  
 وما بران يقال منه هفت  
 ونهافت ومنه قولهم وردت  
 هففة من الناس للذين أقبحهم  
 السنة و(الفراش) نوع من  
 الذباب رقيق الجسم ومنه  
 قيل لكل عظم رقيق فراشة  
 وقيل فراشة الثقل لرقتها  
 أولشبهها بالفراش الطائر  
 وأما قول ذي الرمة  
 فأيقن أن النقع صارت نطافه  
 فراشا وأن البقل ذاو وباس  
 فتعد قيل أن النقع وهو  
 الموضع الذي يجتمع فيه نقر  
 الماء صار فراشا أي ماء  
 رقيقا وقيل المراد أن نطف  
 الماء صارت فراشا طائرا  
 فرما تولد الفراش من الماء  
 (والشهاب) الشعلة من النار  
 ومن ذلك قيل للسواد المختلط  
 بالبياض شبهة تشبه بالسواد  
 المختلط بالدخان والفراش  
 معروف بالقاء نفسه في النار  
 ولذلك قيل في المثل ما هم الا  
 فراش طمع والفلاسة نزع  
 أن الحيوان تجذبه النورية  
 كالقراش الطائر بالليل وما  
 لطيف جسمه يطرح نفسه في

أوما به - ره وقال بفسرة \* من ههنا يتعوج القوس  
 فقلت وقد أشار بيده عند نصف البيت الثاني مثل مولانا بغير القافية انما هو من ههنا يتعوج  
 البقطين فاستحى فقال بعض الحاضرين كيف تعمل في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض  
 مدسوس مدفون والتنديب يغفر فيه ويسامح بالاسماع في غيره لسرعة الجواب الانرى  
 ما أحلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن أشياء ما الاصل فيها فقال اذا كان الله  
 عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء فكيف تسألون أنتم عنها فاستحسن هذا  
 الجواب منه سرعته وان كان قد غلط ولكن لما عجز عن الجواب مال الى هذا الجواب  
 الاقناعي لان أرباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلا ومنهم  
 من يقول فعلا والى الكلام في ذلك يطول ويقال ان أبا الحسن بن السهمك كان يتكلم على  
 رؤس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم  
 على مذاهب الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخاف  
 كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال أنا أنكلم على مذاهب  
 أقوام اذا ماتوا لم يخافوا شيئا فغضب الحاضرون من سرعة جوابه \* وكذا التنديب في البيتين  
 الاولين الاصل فيهما كمال لان الطلاء دائما بالذهب مع ما في القافية بين من الجناس التام  
 وكذا قولى البقطين فان فيه تغير المثل المتداول بين الناس وهو \* من ههنا يتعوج القوس  
 ولكن لما كانت تلك الحالة لا تثبت بالبقطين عند اشارته بيده حسن ذلك وخفف على السمع  
 وراج على القلب \* وأنشدت يوما بعض الافاضل قول الصعري من قصيدته المشهورة  
 وأزرق الصبح يبدو قبل أبيضه \* وأول الغيث قطر ثم ينسكب  
 فقال بدل ينسكب ينهمر فقلت كيف تصنع في الاول وهو قوله  
 هذى بخايل برق خلفه مطر \* جود وورى زنادخانه لمب  
 فقال بدل لمب شر فقلت هذه القصيدة بائية أولها  
 نحن الفداء فما جود وورى \* ينوب عنك اذا هممت بك النوب  
 فلم يحرجوا بالكنية اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني (ابراش من نظم  
 الطة - رائى) قال قصيدة خائية عارض بها محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي أولها  
 سرى وجناح الليل أقم أفتخ \* مهاد ضحيع بالعير مضجع  
 وممدح الضغرائى بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة أبيه سنة أربع وخمسمائة وهى  
 هى العيس قودا في الازمة تنفخ \* تمطى لها من عجمة الليل برزخ ومنها  
 وبانار قل - سى ما مجرك كما \* تنفخ على - سى الماء لا يتبوخ  
 وباصادحات الورق في الايك أقصرى \* غالى اذن أشكو ولا لك مصرخ  
 وباجيرة شطت بهم غربا النوى \* ولا عهد هم ينسى ولا الوديفمخ  
 لكم في جنوب الارض مسرى ومسرح \* وللحب في جنبي مرسى ومرسخ ومنها  
 وحظى - من الايام ملك به - زه \* تقام مواقيت الع - لا وتورخ  
 يتوق الي - الملك وهو له اب \* ويص - بواله التاج وهو له أخ  
 ربى الع - ابناءهم لمسامه \* وللصقرا ما أضغى البغاث يفرخ

الدار فيعترق وغـير ذلك مما  
يصادف في الاليل بالشهاب من  
العزلان والوحش والظير  
والسمك اذا قرب منها  
السراج في الزوارق ويرعون  
ان النور صلاح هذا العالم  
ومعنى هذا السجع أن  
المكتوب اليه من جهة له  
وتعرضه لما يؤذيه بمرة  
الفراس والذباب الواقع فيما  
يهلكه من غير اشعاراته  
هالك

(فان العجب اكذب  
ومعرفة امره نفسه أصرب)  
(قوله فان) صلة لقوله أما  
بعد ولا بد من اقتضاها الفاء  
لرد الكلام بعضه على بعض  
(والعجب) ما يعجب الانسان  
من نفسه أى يستحسنه  
والاصل العجب كانه يعجب  
من حسن ما يجدو (الكذب)  
ضد الصدق يقال في المتقال  
والفعال وينسب أيضا الى  
نفس القول والفعل فيقال  
فعلة صادقة وفعلة كاذبة  
ومعنى المثل أن المحب من  
نفسه يحال يظن أنه قد بلغ  
بها الغاية وامتاز بالفضل  
وايس الأمر كذلك فكان  
عجه بنفسه خيل له مالا يحسنه  
فيه فكذبه و (المعرفة)  
ادراك الشيء بتدبر الامر وهو  
أخص من العلم فيقال فلان  
يعرف الله ولا يقال يعلم الله  
متعدا الى مفعول واحد لما

ومنها خدمتكم والعمر غصن جيمه \* ندواها ضيب الشبيبة تنضج  
ومنها أسسـ يرفى أيامكم من شـ واردى \* غلالة سـ فرحين تمتد سرج  
وأجـ ل من أسراركم كل ناهض \* يضيق به صدر المكتوم فينضج  
وأشرف في الشـ ورى صنائف طيها \* نوافث سحر للعـ سرائم تنضج  
وأنهكم في حـ ل كل مترجم \* به يضبط الامر الشعاع فيرسخ  
أحـ ين أنى أن أجتنى غـ الرضا \* أردالى نرزم العيش يرضخ  
أعوذ بكم من كبوة الجـ داتها \* دهتنى ولا ذنب به أتلطخ  
قلت كان الظفر رائى بمعنى هلو شانه ويؤمل اقبال زمانه في أيام هـ ذا الممدوح اذا آل أمر  
السلطنة اليه فكان فيها حقه \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تتموا الدول  
فتحرموها وما أحسن قول القائل

سألت الله أن تعلم محلا \* كعرض الارض في طول السماء  
فلما ان علوت علوت عنى \* فكان اذن عـ لى نفسى دعائى  
وقال ابن دريد

اذا رأيت امرأ فى حال عسرتة \* مصافيا لك ما فى وده دخل  
فلا ترج له أن يستفيد غنى \* فانه بانتمال الحال ينتقل  
وقال محمد بن سبط التعاويذى

أحرم دولتكم بعدما \* ركبت الامانى وانضيتها  
وما لى ذنب سوى أنى \* رجوتكم وتمنيتها  
وقال أحمد بن أبى بكر الكاتب

أذا لم يكن للمرء فى دولته امرئ \* نصيب ولا حظ غنى زوالها  
وما ذاك عن بغض لها غير أنه \* يرجى سواها فهو يهوى انتقالها  
وقال جريح المنفل

ربما يرجو الفنى نفع فنى \* خوفه أولى به من أمـ له  
رب من ترجوبه دفع الاذى \* سوف يأتيك الاذى من قبله  
وقال ابن عنين فى ابن الجاور

سواء عليفا نالت ما نلت من علا \* اذا لم تنل أو كنت ما كنت من قبل  
وما نافع أن يبلغ العرش صاحبي \* ونحط قد رى عنده عندما يعلو  
أنشد الزكى عبد الرحمن القوصى الملك المنظر قبل أن يملك حماة

متى أراك ومن تهوى وأنت كما \* تهوى على رغهم روحين فى بدن  
هناك أنشدوا لآمال حاضرة \* هنئت بالملك والاحباب والوطن  
فوعده اذا ملك حماة أن يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده

مولاي هذا الملك قد نلته \* برغم مخسوق من الخناق  
والدهر منة قدام شـ مته \* وذا أو ان الموعد الصادق  
فدفع اليه الالف وأقام معه ولزمه فى اسفار نفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة

عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي جلة \* قد استردوه قليلا قليل

فليت لم يعطوا ولم يأخذوا \* وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان أنزاه بها فقال

أخرجني من كسر بيتهم \* ولى فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم أعدم مكابا يضمني \* وأنت ستدري ذكره من سموت

فخسبه المظفر فقال ما ذنبى اليك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بختفه فلما احس بالهلاك قال

أعطيتني الالف تعظيما وتكرمة \* ياليت شعري أم أعطيتني ديني

قلت لو كنت خاضع الزكي عبد الرحمن لانشدته قول القائل

وكنت كالمتمنى أن يرى فلما \* من الصباح فلما أن رآه عبي

وما احسن قول أبي الطيب وهو عمارواه تاج الدين الكندي عنه ولم يكن في ديوانه

أربعين مقرة اليك نظرتني \* وأهنتني وقد فتني من حالي

أنت المعلوم أنا المعلوم لاني \* أنزات آمالي بغير الخاق

ومعاني فخرما في هذا السلك قول القائل

لمابد العارض في خده \* بشرت قلبي بالنعيم المقيم

وقلت هذا عارض عطر \* فجاءني منه العذاب الاليم

وقال الطغرائي يصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوى \* سبق الى غاياتها وسفون

لولا ترامي الغايات \* لاقسم الراؤن ان حراكها كساتين

وتسكادتن \* بها البروق لانها \* لم تغفلها أعين ووطنون

هذه مباغاة في السرعة والاول مأخوذ من قول أبي الطيب

تقبلهم وجهه كل ساجدة \* اربعة اقبل طرفها تصل

قيل ان أبا الحر الثعلبي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها وذكرت بهذه واقعة

اتفقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض

أصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له مالك قد

أطلت النظر الى هذا الغلام فقال أعجبتني حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في

استه وقد فسر بعض المتعصبين على أبي الطيب قوله

تبلى خدي كلما ابتسمت \* من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بحسبي نحو لا أتني رجل \* لولا مخاطبتني اياك لم ترني

فقال هو اذن ضرطة يسمع ولا يرى وبالع ابن حجاج في رثية فرس له فقال

قال له الـ برق وقالت له الريح جيعا وهـ ما ما هما

أنت تجري معنسا قال لا \* ان شئت اضحكك كما مضى

كان معرفة البشر لله تعالى  
هي بتدبر آثاره دون ادراك  
ذاته ويقال الله يعلم كذا  
ولا يقال الله يعرف كذا لما  
كانت المعرفة تستعمل في  
العلم القاصر المتوصل اليه  
بتقديروا أصله من عرفت  
كذا أي أصبت عرفه أي  
رائحته والمعنى أن معرفة  
الانسان مقداره حتى  
لا يتعدى أطواره أصوب  
وهو مما يزيد قوله العجب  
اكذب وهذان مثلان  
جيدان الاول ينسب الى  
أكرم بن صيفي والثاني  
مأخوذ من قوله ابن يهناك  
أمر وعرف قد عرف نفسه وهو  
أكرم بن صيفي بن رباح  
التميمي أشهر حكام العرب  
في الجاهلية وحكامهم  
وخطبائهم أدركه بعث النبي  
صلى الله عليه وسلم وراسله  
واختلف في إسلامه والاكثر  
على صحته حكى الهيميني ان  
أكرم بن صيفي لما بلغه  
بعث النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أقومه اجعلوني اليه  
فقالوا لا والله وانت سن من  
أسنان العرب قال فليأته  
أحدكم فليأله عن ربه وعما  
أمره به فأني جيبش بن أكرم  
فقال يا هيميني بعثك ربك  
قال بعثني بأن اكسر  
الاولان قال بيم امرك قال ان  
الله يأمر بالعدل والاحسان



الى آخر الآية فتصرف حبش  
الى ابيه فاخبره بكلام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا  
عليه الاية الشريفة فعل  
بردد هاو يقول ان هذا الرب  
كريم يأمر بحسن الاخلاق  
وينهى عن مساويها ثم جمع  
اليه بنى عم وقام فيهم خطيبا  
وعمره اذ ذاك مائة واثم  
سنة وفي ذلك يقول  
وان امرأ قد عاش تسعين حجة  
الى مائة لم يسم العرش جاهل  
وبروى خمس فلم يسم على  
ان عمره خمس وتسعون سنة  
وهو الارب ثم قال يا بى  
عم لا تخف منى الى سفها فان  
السف فيه برهن من فوفه  
ويتب من دونه اى بهلكه  
ولا خبر فمن لا عقل له ان ابى  
قد شاهد هذا الرجل الذى  
ظهريكة وشافه وهو يأمر  
بحسن الاخلاق ويدعو الى  
نوحية دالله عز وجل وخلع  
الاوثان وقد عرف ذوو  
الرأى منكم ان الفضل فيما  
يدعو اليه وان احق الناس  
بمعاونته لانتم فان كان لدى  
يدعو اليه حقا فواكم وان  
كان باطلا كنتم احق  
من كتم وستر وقد سمعت  
اسقف نجران يذكره ويتبرجى  
ان يكون له فسى ابنه محمدا  
فكـ ونوا فى أمره أولا ولا  
تكونوا آخره واتوه طائعين  
قبل أن تأتوه كارهين والله

هذا ارتداد الطرف قد فقه \* الى المدي سيقا فن انما

وقال أبو العلاء المعرى

ولما لم يسابقة ن شئ \* من الحيوان سابقن الغللا

وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى خوار العنان مطهـم \* طويل الشوى والساق أقودا نلما

بحرى وجرى البرق اليماني عشية \* فابطأ عنه البرق عجزا وسرعاً

وحسب الاعادى منه ان بزجونه \* مغـير اغـرا ناصح الحى أبـقـعا

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى النفيس أحمد بن عبد العزيز المالكي  
حيث قال

حمذا ليله رأيت دجاها \* زاهيا عطفه بجحلة فخر

بشمت بالاناء وهى غراب \* ونبي الفجر حـمها وهوى قرى

وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين ابى التناء محمود الكاتب كتابا انشأه في وصف

الحمل جاء منه لا يستتر داحس في ضمارة ولا تطمع الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق

من لحاقه بسوى آثاره تسابق يدها مرامى طرفه ويدرك شواردا البروق ثانيا من عطفه

وقد اشتهر هذا المعنى في سبق الحمار الناظر قال بعضهم

كم سماج أعدته فوجدته \* عند الكربة وهو سراطر

لم يرم قط بطرفه في غاية \* الاوسا بقـه الهيا الحافر

وما أحسن ما أنشدني لنفسه من لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سريابا الحلي بالباب

وبزاعة من بلاد باب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأغز تبرى الالهـابـمـورد \* سبط الاديم عجـل بيـياض

أخشى عليه ان يصاب بأسهمى \* مما يسابقها الى الاغـراض

وأنشدني لنفسه أيضا

وأدهم يلقى التحجيل ذى مرح \* عيس من عجبـه كالشارب التمل

مضمـر مشرف الاذنين تحـسبه \* موكلابا تراق السمـع عن زحل

ركبت منه مطايل تسيريه \* كواكب تلهق المحـون بالـحمل

اذا رميت سهامى فوفى صهونه \* مرت بهاديه وانحطت عن الكفل

قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهو ما من المبالغات المليحة وما

احسن ما أنشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع

وعشرين وسبعمائة

ورد مع العرب منسوب فلا قطعت \* أبدي الحوادث من انسابه شجرة

اذا امتطى ظهره راحى السهام مضى \* والسهم حذوا فلولاً سبعة عقره

عجبت حين يسمى سابحا وله \* وتبلى البحر ارادى دونه طفره

فتخاف في هضبات الحزن صاعدة \* أولا فصاعقة في السهل منحدره

لما ترفع عن ندى يسابقه \* أضحى يسابق في ميدانه فطره

ان هذا الذي يدعوا اليه لولم  
 يكن ديننا لكان في أخلاق  
 العرب حسنا فأطيعوا أمرى  
 فمن سبق فاز ومن تأخر ندم  
 نقام مالك بن نويرة وقال لقد  
 خرف شيخكم فلا تعرضوا  
 للبلاء فقال أكنتم ويل للشيبي  
 من الخلى لفي على أمر لم أدركه  
 ولم يبقنى ثم رحل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فسأت في  
 الطريق وبعثت باسلامه مع  
 من أسلم من كان معه وذكر  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما أن هذه الآية وهى ومن  
 يخرج من بينة مهاجر الى الله  
 ورسوله ثم يدركه الموت فقد  
 وقع أجره على الله نزلت في  
 أكنتم ومن تبعه من أصحابه  
 وقال قوم آخرون خرج مهاجرا  
 ولم يسلم وكان من أضعف  
 خطباء العرب وجمع من  
 كلامه شئ كثير ومما صح من  
 أمثاله على ما رواه ابن دريد  
 عن أبي حاتم قوله يا بني غيم  
 لا يفوتكم وعظي أن فاتكم  
 الدهر يا بني غيم أن مصارع  
 الألباب تحت طلال الطمع  
 ومن سلك الجدار من العنابر  
 وإن يعدم الحسود أن يتعب  
 فذكره ولا يجاوز ضرره نفسه  
 والسكرت عن لاحق جوابه  
 ومن أمثاله أشبع جارك  
 وأجبع فارك يعنى لا تدخر  
 شيئا كاله الفار أى يعنى  
 بالفار الفضل في الجسد أى

وأشدنى من لفظه نفسه المولى جلال الدين يوسف بن سليمان بن أبي الحسن الصوفي  
 بدمشق في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة  
 وأدهم اللون فات البرق وانتظره \* فغارت الريح حتى غابت أثره  
 فواضع وجهه حيث انتهت يده \* وواضع يده أنى رمى بصره  
 شهم تراه يحاكى السهم منطلقا \* وماله غرض مستوقف خبره  
 ويعقر الوحش في البيداء فارسه \* وينثنى وادعالم يتخف غـ به  
 ومما اتفق على نظمه في فرس أشقر

يا حسنه من أشقر قصرت \* عنه بهرق الجوفى الركض  
 لاتستطيع الشمس من جريه \* ترسمه ظلال على الارض  
 وقال الطغرائى يصف الصبح

وردنا سحيرا بين يوم وليلة \* وقد علق بالغرب أبدي الركائب  
 على حين عرى منكب الشرق جذبه \* من الصبح واسترخى عنان الغياهب  
 ما احسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل يعنى ان الصبح ظهر  
 وانكشف والليل أسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذى الرمة

وقد لاح للسارى الذى كدل السرى \* على أخريات الليل فتق مشهر  
 كدل الحصان الانبط البطن فأثما \* نمايل عنه المجل والاون أشقر  
 فأخذه ابن المعتز فقال

وساقى يجعل المنيديل منه \* مكان جائل السيف الطوال  
 غدا والصبح تحت الليل باد \* كطرف أشقر ملأى الجلال  
 ونقله ابن المعتز الى النار فقال

مشهورة لا يحجب البخل ضوءها \* كأن سيبا بين عيـداتها تجلى  
 يفرج أغصان الوقود واضطرامها \* كما شفت الشعراء عن متنها جلا  
 والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسي

أدر الزاجحة فالنسيم قد انبرى \* والليل قد صرف العنان عن السرى  
 لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان كنى عن ذهابه بارخاء العنان  
 كانه أسرع وولى هاربا واستعمله ابن فلاس في البرق فقال

نعم هو البرق عـلى الأنعـم \* فاشق به ان شئت أو فأنعم  
 لاح بأعلى هضـبـه خافقـا \* خفق لواء البطل المعـلم  
 وزال عن صهوة طرف الدجا \* سقطه جل الفرس الادهم  
 وقال الطغرائى من أبيات

ونفس باعقاب الامور بصـيرة \* لها من طلال الغيب حادوقائد  
 وتأنف ان يشفى الزلال غليلها \* اذ هى لم تشفق اليها المـوارد  
 يشير الى قول أبى العلاء المعرى مع انه هدم القافية  
 اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت \* عن الماء فاشتاقت اليها المناهل

لاتسمن وجارك جائع ومن  
امثاله ايضا لا تعرف بما  
لا تعرف \* وسئل ما الحزم  
فقال سوء الفطن بالناس  
وأقواله كثيرة وقلم اعرف  
لدي نظم

(وانك راساتي مستهد يا من  
صاقي فاصفرت منه أيدي  
أمثالك)

(الصلة) قرب الشيء وبلوغه  
ويستعمل في الاعيان  
والعاني ومنه سميت العطة  
صلة وقيل فلان متصل بفلان  
اذا كانت بينهما مناسبة أو  
مساورة والصلة ههنا تتحمل

الوجهين اما المودة وتقوم  
مقام العطاء أو القرب ويقوم  
مقام الاتصال (وصفر) الابهاء  
اذا خلا حتى يسمع له صغير  
لحوقه ثم صار متعارفا في كل  
خال من الآتية وغيرها  
ويقال صفرت اليد اذا خلت

وسمى خاوا العروق من الغذاء  
صفرا وكانت العرب يزعم ان  
ذلك حية في البطن تسمى  
الصفر حتى جاء في الحديث  
لاصفروا المعنى انك تتعرض  
من صلتى لما تخلو منه يد مرادك  
(متصد يا من خلتى لما قرعت  
دونه أنوف أشكالك)

(التصدى) المقابلة مأخوذ  
من متابلة الصدى أى  
الصوت الراجع من الجبل  
(والخلة) المودة اما لانها  
تخلل النفس أى تتوسطها

وهو مأخوذ من قول البحترى

لوان مشتاقا تكلف فوق ما \* في وسعه لاسعى اليك المنبر  
ومن هذا المعنى أخذ المتي قوله

لوتعقل النجبر التي قابلتها \* مدت محبة اليك الاغصنا

ولكن ديباجة البحترى أحسن وأمكن وأمتن قال ميمون بن هارون رأيت أحمد بن يحيى بن  
جابر بن داود البسلاوى المؤرخ يقول كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست  
أقل الامن قال مثل قول البحترى في المتوكل لوان مشتاقا البيت فرجعت الى دارى وصنعت  
بيتين وآتيته فقالت فيك أحسن مما قال البحترى فقال هاته فأنشدته

ولوان برد المصطفى اذ لبسته \* يظن انظر البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيتك وابسته \* نعم هذه اعطافه ومنا كبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرتك به فرجعت فيه ثم لي بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه  
للعوائد بعدى ولك على الجحراية والكفاية مادمت حيا وقال الطغرائى

انى لا ذكر كم وقد بلغ الظما \* منى فاشرق بالزال البارد

وأقول ليت أحبتي عاينتم \* قبل الممات ولو يوم واحد

وقال ايضا

مرض السيم وصح والداه الذى \* أشكوه لا يرجى له افراق

وهذا خفوق النق والقلب الذى \* ضمت عاينه جوا نحي خفاق

وما أحسن قول ابن التعاوىذى وأرقه

ارحم ضنى جسد داودى السقام به \* أتلقه فيك وانظر في تلافيه

واسأل خيالك عن هم أكابده \* ليلى الطويل وعن وجد أعانيه

تصرفت فيك أياى وقصر عذالى وقلبي المعنى فى غماديه

وقال الطغرائى

تالله ما استخسنت من بعد فرقتكم \* عيني سواكم ولا استمتعث بالنظر

ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا \* فان حبكم وغطى على بصرى

وقول أبى الطيب

يقضى على المرء فى أيام محنته \* حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

هذا من قول عباس بن الاحنف فيما أظن

فالت وابنتها سرى فبعثته \* قد كنت عندى محب السرفاستر

الست تبصر من حولى فقالت لها \* غطى هوالك وما ألقى على بصرى

وما أحسن ماضنه مجير الدين محمد بن نعيم وسياقى

لما رحلت بقلبي فى جمـ ولتم \* فضلت حيران بين الهم والفكر

سلطت دمعى على عيني وقلتم \* قد كنت أشفق من دمعى على بصرى

وقال الطغرائى

خبروها أنى مرضت فقالت \* أضنى طارفاشكى أم تليدا

فان الخال الفرجة بين  
 الشئين واما الفرط الحاجة  
 انيهاويقال خالته محالة وهو  
 خليل وسمى الله تعالى نبيه  
 ابراهيم خليل لا فتقاره الى ربه  
 تعالى (والقرع) صوت ضرب  
 شئ على شئ والمعنى امك  
 تخطب من مودتي ما لا يصلح  
 له امنا لاك واشكالك قد فزعوا  
 عنه وضربت انوفهم دونه  
 اساحقة او مجازا لكون  
 انهم رموا وخلص لهم من  
 الهوان ما يحصل لمن ضرب  
 انفه وخص الانف بالضرب  
 لانه محل الشم والسكر مع  
 ان المثل للعرب يخاطب به  
 الخاطب الكفة وفيه قول هو  
 الفحل لا يقرع انفه والاصل  
 فحل الابل اذا ضرب وجهه  
 عن الناقة التي لا تريدون  
 نتاجها منه وعمل به اوسميان  
 ابن حرب حين بلغه زواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته  
 أم حبيبة فقال ذاك الفحل  
 لا يقرع انفه  
 (مرسلا) لا خلية لك مرتاده  
 مستعملا عشية قتلك قواده  
 (خلية لك) صاحبة مودتك  
 او خلية لك زوجتك وفي كلا  
 المعنيين ذم للرسول لان الخلية  
 او الخلية التي هي محل العيرة  
 على الرجل لا تغار على منسله  
 حتى عشي بينه وبين النساء  
 (والمرتاد) طالب الكلا  
 وسمى به الطالب مطلقا

وأشاروا بان تعود وسادي \* فابت وهي تشتهي ان تعودا  
 وانتني في خيفة وهي تشكو \* ألم الوجع دوا المزار البعيدا  
 ورائتي كذا فلم تتمالك \* ان أمالت على عطف او جيدا  
 (قالت) هذه الايات يرشفها السمع مداما ويفضلها السامع على العقود نظاما ويظن الناظر  
 افاتها غصونا والهمزات عليها حاسما وما احسن قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في  
 الزيارة

وله ايج كالبددر زار بليل \* فلاحسنه الدجا اذا تجلى  
 مادري منزلي ولكن قلبي \* يلهيب الجوى هذاه وولي  
 وعجيب منه فقيه ذكي \* يحل النزاع كيف استدلا  
 وفي قوله يحل النزاع مساححة يسيرة تغفر لما فيها من التورية واما العيادة فيجبني فيها قول  
 السراج الوراق ومن خطه نقلت

مرضت لله قـوم \* ما فيهم من جفاني  
 عادوا وعادوا وعادوا \* على اختلاف المعاني  
 وقد انشدتهم الجماعة من العصرين فلم يفسروا كيفية اختلاف المعاني في عادوا بل الفاضل  
 منهم يقول الاول من العيادة والثاني من العود قلت والثالث من قوله هم الهمم عد علينا  
 بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق له أيضا

قال صديقي ولم يمدني \* وعارض السقم في أثر  
 لقد تغيرت يا صديقي \* ويعلم الله من تغير  
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
 ومـلولة في الحب لما ان رأت \* أثر السقام بعظمى المهتاض  
 قالت تغير ما فقلت لها نعم \* أنا بالسقام وانت بالاعراض  
 والثاني بديع وفي الاول نظرم من وجهه ين (وقال) ناصر الدين بن النقيب القيسري رحمه  
 الله تعالى

سمعت بعاتك او وما انت واحد \* فظلت دموع العين في الخد تسفع  
 وادست خطي في العيادة ثابتا \* وما كل خط لازيارة يصلح  
 وقال الضعرائي في البان

غصون الخلف اكنست فانبرت \* لها الطير دراسة شجوها  
 مقدمة لورود الربيع \* مع شخص أبصارنا فجوها  
 احست برحلة فصل الشتاء \* بخفاء وقد قلبت فروها  
 (قلت) لا بد من المساححة في هذا الثالث وقد قلده الاخر فقال  
 قد اقبل الصيف وولي الشتاء \* وعن قليل نشككي الحرا  
 اما ترى البان بأغصانه \* قد قلبت الفسروا الى برا  
 واسلم منها قول القائل

أوما ترى البان الذي يزهو على \* كل الغصون بقعده المياس

وأضل الرود التروود في طالب  
الشيء برفق وباعتبار الرفق  
قيل رادت المرأة في مشيتها  
فهى رود (وفاد) الشيء فأنقاد  
لأى خضوع وقود شدد  
للكثرة واستعمل فيمن  
يجمع بين الشخصين حراما لانه  
أصعب للانقياد وكانت  
القوادة في العرب تسمى أم  
حكيم ولما قال ابن أبي ربيعة  
في وصف القوادة  
فأنت طيبة عارفة

نحاط المجد مرارا بالعب  
نحاط القول إذ لانت لها  
ونراخى عند ثوران الغضب  
قال له ابن أبي عمير يا ابن  
أخي ان الناس يحتاجون الى  
خليفة مثل قوادك ليسوسهم  
ومنه كان يقال في المثل أقود  
من ظلمة قبل انهم امرأة كانت  
تقول إذا مت فأحرقني وتربوا  
برمادى الكتب المرسله بين  
المتعاشقين فانهم يحترقون  
وقيل انها الظلمة من الليل  
فانها تستر وتعين على  
الاجتماع وأنشد بعضهم  
فالشمس غماه فوالليل قواد  
(كاذبا نفسك افك ستنزل  
عنها الى وتختلف بعدها على)  
يعنى انك وعدت نفسك أن  
تترك الاتصال بهذه المرأة  
التي هي خليلتك وتتعرض  
عنها بخصوصي وهذا أمر لا يبع  
فأنت كاذب نفسك في الوعد  
أو وعدت هذه المرأة التي

وإني بشير أبار ببيع وقربه \* يختال في السنجاب والبرطاس  
وما أحلى قول يحيى الدين بن قرناص

والبان مذولى الشتا \* أقبل في زى عجب  
يخامع سنجابا من الــ فـرو يـبـدو في غيب

قلت تشبهه البان بالسنجاب والبرطاس واقع في موضعه (حكى) أن شهاب الدين أبي جليلك  
كتب ورقة الى بعض المحاكم يسأله فيها شيئا فوقع له برطالين من خبر فتوجه الى بستان للعا كم  
وكتب على حائطه رحمه الله تعالى

لله بستان حللنا سدوحه \* في جنة قد فتحت أبوابها  
والبان تحسبه سنائر أرات \* فاضى القضاة فنفتت أذناها

قيل ان الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليه ما كراسه في البديع ولم ارها وقال الطغرائي في  
الشمعة من أبيات

يحيى بما يقني به من جسمه \* فحسبته مرهوتة بغنائيه  
ساوتيه في لونه ونحوه \* وفضلته في بؤسه وشقائه  
هب انه منلى بحرقه قلبه \* وسهاده طول الدجاو بكائه  
أفوادع طول النهار مره \* كعذب بصباحه وممائه

وما ركت قصيدة الارجاني الهائية التي له في الشمعة رأسا رفعة شاعر ولا بيتا في غيرها يبعد  
من البديع النادر بل أخذت بجامع الحسن وفاقت على المتناول الاسن وشهرتها لم أثبتها  
هنا وقال الطغرائي فيها أيضا من أبيات

أعدى اليه لظى قوادى فالتقى \* نارا تحدث عن لظى برحائه  
أعذب ذب والنار في عذباته \* كعذب والنار في أحشائه

وما أحلى قول مجير الدين محمد بن نعيم وقد اجتاز ليله بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفت  
فأوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما أزرتك شععتي لتنيرها \* جاءت تحدث عن سراجلك بالعجب  
واقته حاسرة فقبل رأسها \* وأعادها نحوى بتاج من ذهب

وله في ملاح في يده شمعه

عجباله أفي يزور بشمعة \* وضياؤه يثنى الظلام نهارا  
واظنها لما تلهب قلبها \* حسدا أسالت دمعها مدرارا  
وغدت لفرط الغبطة عطى كل من \* وإني ليقطع رأسها دينارا

وما أحسن قول القائل

وبأكية من غير حزن بأدمع \* تذوب بها الحشاؤه ما حين تنهل  
دموع إذا ردت اليها بكتب بها \* ولم أردمعا غيرة رد في المقل

وقول الآخر

إذا مرضت طال منها اللدان \* ومد المداوى اليها يدا  
ويغطف من رأسها الجلائر \* فيرجع أهلي لجلج السودا

وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر

يشقهافي وسطها جـ دول \* مباهاه العذبة مـلوجه  
لـسـ واق طفحت والتوت \* تاوى الحيات مشجوجه  
فهى رماح اشـرعت نخوها \* تطعمها سـاكي ومخلوجه  
(قلت) عجز البيت الثالث صـ در بيت امرئ القيس وهو

تطعمهم سـاكي ومخلوجه \* كذكر الامين على بابل  
الساكي الطعنة المستقيمة التي تكون حبال الوجه والمخلوجة التي تأتي عن اليمين وعن الشمال  
وقال ابن جديس الصقلي وأحسن

ومطر رد الاجزاء تصـقل مـته \* صبا اعانت للعين ما في ضميره  
جـرج بأطراف الحصار كـما جرى \* عليه شـكي أوجاعه بخبره  
كان حـسبا يارب تحت جناحه \* فاقبل يلقى نفسه في غديره  
وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل ترى الشهب منقضة \* بها نحر مسترق سمعه  
كـامـد من ذهب مـدة \* على لازوردية الرقعه  
وما أحسن قول بعضهم فيه

وكوكب أبصر العـفريت مـتـرقا \* للسمع فانه ينـيذ كي اثره لهبة  
كـفـارس حل من تـيهـه عـامة \* وجرها كاهما من خلفه عذبه  
وقال الطغرائي يصف الهلال والثر يا

وترى الثريا والهلال مطاهرا \* لمعـنـهـ بر من حليـهـ ومجـعد  
كالحب فضل في وشاح خريـدة \* حـسـناء تطالع في انام أسود  
فـكـانه وكـانه في جنبـهـ \* عـنقـودة في زورق من عـبـجـد  
(قلت) وقول ابن طباطبا العلوي أحسن ما قيل في هذا الباب

أما والثر يا والهـلال جـلـمـهـما \* لى الشمس اذ ودعت كرهانها رها  
كـاـسماء اذ زارت عشاء وغادرت \* دلالة لينا قـرطها وسـوارها  
وتشبيه ابن المعتز أكل من ثايل الطغرائي حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشرقـمـهـلال بالعيـد  
تـلـو الثريا كـفـاء غـرـشهـ \* يفتح فاه لا كل عـنقـود  
وقال ابن المعتز أيضا

زارني والد جاحـم الحـمـى وائـى \* والثر يا في الغرب كالعقود  
وهـلال السماء طوق عـروس \* بات يجـلـى على غـلائـل سود

وشبههما ابن قلاقمس تشبيها أحسن فقال

يارب ليـلـل أشتـمـى لباـسهـ \* قد عطر الوصل لنا أنفاسه  
دع امرأ القيس ودع امرأـسهـ \* فترى الهـلال سـرعة قد فاسه  
منكـسـا نـحـ والثر يا راسـهـ \* هل تعرف العرجون والكباسه

هى عندك بمنزلة نفسك في  
الوعـد انك اذا ظفـرتـى  
تركتـها وأطـلقت سراحـها  
لرغبتـها في البعد عنك فهى  
تـجـى في هذا الامر سـعى الجـتـمـد  
وهذا امر لا يتم فقد كذبتـها  
فيمـا وعدت (والخفاف) ما جاء  
بعد الشئ ومنه سـمى الخـلـيـفة  
ويقال بالخرىك للادح مثل  
خلف صالح وبالسكون للذم  
كجلد الاجرب  
(واست بأول ذى همة  
دسته لما ليس بالنايل)  
هذا البيت للمتنبي وحسن  
التمثيل به ههنا المطابقة المعنى  
في طلب ما لا يوجد لا سيما ان  
كان التحكيـف أريد بـلام  
النائل فان ذلك في هذا  
الموضع يكون عجبا وكنـيرا  
ما يعتمد أهل الظرف شـبهه  
ذلك في مكاتبهم \* وحيث  
أنضى القول الى ذكر المتنبي  
فلا بأس بذكر نبذة من أخباره  
فاما أشـعاره فقد سـمـلـات  
الاقطار لاكنى أقصر منها  
على ذكر القصيدة التي منها  
هذا البيت وكذلك اعتمد  
في كل ما يمر من شعره في هذه  
الرسالة وهو أحمد بن محمد بن  
الحسين بن عبد الصمد الجعفي  
ويكنى أبا الطيب ولد بالكوفة  
سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان  
أباه كان يسمى عبدان وهو  
رجل يسقى الماء على جلله  
بالكوفة ونشأ أبو الطيب

شغل بالادب راغباً فيه مع  
 فتره واحتياجه وكان من أذى  
 الناس وأسرعهم حفظاً  
 (حكى) أنه جالس يوماً  
 بالوراقين في أيام صباه  
 فاستعرض من أحد الدالين  
 دفتر فيه أكثر من عشرين  
 ورقة فأطال تأمله إلى أن قال  
 له الدلال إن كنت تريد شراءه  
 فجعل الثمن وإن كنت تريد  
 حفظه فهو هذا يكون في شهر  
 فقال إن كنت حفظته أخذه  
 بغير ثمن قال نعم فشرع يسرده  
 عليه حفظاً إلى أن أنهى ووضع  
 في كفه وانصرف ثم نظم  
 الشعر وأسد نزرقي به وطاف  
 البلاد وكان يفتح من الجائزة  
 بأيسر شيء ثم نزل باللاذقية  
 على معاذ بن اسمعيل فأكرمه  
 وأحسن إليه وأقام عنده مدة  
 ثم خرج إلى بادية السماوة فقتل  
 يقوم من بني عبس فتنبأ وعمل  
 أسجاعاً كثيرة وتبعه قوم  
 منهم وكان سبب ذلك وفائع  
 نادرة منها إن قوماً قالوا له إن  
 ههنا ناقة صعبة فإن ركبتم  
 علمنا أنك ترسل فتحيل يوماً  
 إلى أن ركبها فنفرت ساعة  
 ثم سكنت وورد الحى وهو  
 رآك بها ومنها أنه كان مستحقاً  
 فراح ليلة هو ورجل فنجح  
 عليهما ما كان فله أذهبا قال  
 للرجل أنت ستجد السكاب  
 ميتاً إذا رجعت فوجده كذلك  
 وقيل كان يعترف نوعاً من

ولحمد بن الحياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريماً من كوكبين  
 لاح الهلال كما تخرج مرهما \* والكوكبان فأعجاب بل أطرفا  
 متتابعين تتابع الكعبين في \* ربح أقيم الصمد ومنه وثقفا  
 فكأنه وقد داسه قداما فوقه \* كف ينال ألف أكرتين تلقفا  
 ولا تخفى تشبيهه مع الزهرة  
 أماريت الأفق لما غدا \* هلاله ما تقم الزهرة  
 كعاشق قبل معشوقة \* فالتقمت من فمه دره  
 ولا تخفى تشبيهه مع انقضاء النجوم  
 كأنما الليل والهلال وقد \* وافت نجوم السماء منقضه  
 رام من الرشح قوسه ذهب \* تنذر منه منادى الفضة  
 (أنشدني) من لفظه لنفسه الشهاب أبو الشفاء محمود بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في  
 تشبيه الثريا والهلال والدارة  
 كأن الثريا والهلال ودارة \* حوته وقد زان الثريا الثمامها  
 حباب طفا من حول زورق فضة \* بكف فتاة طاف بالراح جامها  
 وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر  
 وكأنما الشمس المتصيرة أذبت \* والبدر يجنح للغروب وما غرب  
 متحارباً لذي المجن صاعقه \* من فضة ولذ المجن من ذهب  
 (قلت) وقال الشريف دفتر خوان  
 تأمل إذا ما قابل البدر شمس \* صبا حوكل علاء الأفق أنوارا  
 كأن الذي ألقى إلى الغرب درهما \* لم أجده ألقى إلى الشرق ديناراً  
 وقال الطغرائي في الهلال  
 قوموا إلى لذاتكم يا نيام \* ونهوا العود ووصفوا المدام  
 هذا هلال الفطر قد جاءنا \* بنجل يحصد شهر الصيام  
 (قلت) وأحسن منه قول ابن المعتز  
 انظر إلى حسن هلال بدا \* يهتلك من أنواره الخندسا  
 كنجل قد صيغ من عنبج \* يحصد من زهر الدجائر جسا  
 ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي  
 هلال شوال ما زالت مطالعه \* يرئو إليها الوردى من شدة الفرح  
 كاصبغى كف ندما ن أشار إلى \* ساق لطيف يروم الأخذ للقدح  
 وقول أبي الحسين الجزار  
 أن هلال الفطر لم يدا \* مستحسناً في أعين الناس  
 وددت أن أتمه عندما \* راح يحيا كى شفة الكاس  
 وقول ناصر الدين حسن بن النقيب  
 أعلمت فكبرى في السماء وقد بدا \* فيها هلال جسمه منهوك



البحر يسمى صدحة المطر  
وذلك ان الشخص يدبر حوله  
بعضا ويذكر كلاما فيصرف  
عن موضعه المطر وذكر ان  
كثيرا من العرب باليمن من  
اهل حضرموت والسكون  
يعرفون هذه الصدحة حتى  
ان احدهم يصدق عن ابيه  
وبقره وعن القرية من القرى  
فلا يصيها من المطر قطرة  
ومما يدل على ان المتنبي كان  
من السكون قوله  
امضى السكون وحضرموتا  
ووالدي وكندة والسبعاء  
مع انه كان يخفى نسبه فاذا سئل  
عنه قال انا رجل اخبط القبائل  
ولا آمن ان يكون لاحد ثار في  
قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض  
الولاة ظفروا بالمتنبي وحبسه  
فتاب ورجع عما ادعاه من  
النبوذة وقيل له يوما على من  
تنبأت قال على السفلة قيل ان  
لكل نبي مجزئة فما مجزئتك  
قال قولي  
ومن نمكد الدنيا على الحران  
يري  
عدوالة ما من صداقته بد  
ثم تقلبت به الاحوال ووصل  
الى سيف الدولة على بن جردان  
بحلب فأقبل عليه ومحظته  
السعادة واشتهر ذكره في  
الافاق ورزق من الحظ  
والنعمة والسعة ما لا مزيد  
عليه ثم اتفق بينه وبين ابن  
خالويه كلام بحضرة سيف

فيكلامه شقة مـ دودة \* وكأنه من فوقها مكوك  
وقلت أنا وفيه تشبيهان باستعارتين  
حتى هلال الاقلام مضت \* له ثلاث واعتلى واستنار  
مرآة خـ د بعضهما ظاهر \* والبعض منها في غلاف العذار  
وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا اذكر الا ان هنا ما يمكن من  
تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الاطالة فأقول المقدمة على ذلك كانه تشبيه القرآن  
العظيم بالعرجون وشبهه بحجاب النوى الشائب وبقلامة الظفر وبضلع معلقة في فلاة  
وبالصدع في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وبالنوى وبالسر  
وبخلب الطائر وبناب الفيل وبالحبال وبالسوار وبالدمج وبطوق عروس وبوقف  
من عاج وبالقوس وبالحجة انتقبت وبأثر الظفر في نقاعة وبزباني عقرب من فضة وبقبضي  
سرطان من ذهب وبراعم منحن وبخشكناة وبعين المايحة وبقرضة دينار وبالفخ وبالمجمل  
وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر رفع العمامة عن جبينه وبجانب  
مرآة انكشف عنها الغلاف وبأكليل ملك وبأثر الحافر وبعمل الحافر وبالعذار الشائب  
وبالسنان المنعطف وبعطافة اللام وبسولجان وبطيلسان متور وبمصنف زرودة وقد  
ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقتضب لي مسمى بالتبني على التشبيه وقال  
الطغرائي رحمه الله

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه  
ولي أسوة بالـ درينفق نوره \* فيخفى الى أن يستجد ضياه  
(قلت) أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي

رأيتك ان أسرت خيمت عندنا \* لزاما وان أسرت زرت لماما  
فأنت الا البدر ان قل نوره \* أغب وان زاد الضياء أقاما  
والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال  
اذا افتقرت نفسي قصرت افتقارها \* عليها فلم يظهر لها أبدا فقري  
وان ألتقي في الدهر مندوحة الغنى \* يكن لا خلائي التوسع في العسر  
فلا العسر يرزى بي اذا هونائي \* ولا اليسر يوما ظفرت به فخري  
على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات  
أسد صار اذا ما نعتسه \* وأب برأ اذا ما قد سدر  
يعرف الا بعد ان أترى ولا \* يعرف الا دنى اذا ما افتقرا  
واسكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجده الا في العمر فزاد ذلك  
حسنا وعكس الوراق الخضير هذا المعنى أعني قول الطغرائي فقال  
قد كان يحج مع صحبه في فقـره \* فتفرقوا عنه أطول ثرائه  
مثل الهلال ترى السكوا كب حوله \* فاذا استتم تغيبوا الضيائه  
(الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية) العروض مؤنثة لانها مشقة امامن  
الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخفش بن شهاب

الدولة فضر به ابن خالو به  
بفتح فخرج غضبان ورجل  
الى مصر فأنصل بتوليها كاقور  
الاخشيدي فطاع منه بالولايات  
فلم يتهباله ذلك ورجل في  
البرية الى العراق فاقام بها  
اياما وسئل عن ذلك فقال  
ان بني جدان كدروا خطري  
بخت ارجحه ويقال ان هذا  
من الكلام الموجه في مدح  
الجهتين وذمه ما ثم رجع الى  
الحكم ومدح عضد الدولة  
وابن العميد وكسب أموالا  
بغزيرة ورجع فقتل في  
الطريق سنة أربع وخمسين  
وثلاثمائة وكان رحمه الله قد  
انفرد بخصال منها الكبير  
الزائد كما ذكره الحانمي وغيره  
وكما أحوجه الى فراق سيف  
الدولة بهومها الجذل حتى  
حكى انه أدين على نصيدة  
بمئة ألف درهم فوزنها  
ووضعهما في كيس وخته  
ورفعه الى صندوق في خزانة  
ثم رجع الى مجلسه فوجد بين  
الحصير قطعة تكون مقدار  
ربيع درهم فمالها بأظافيره  
وهو يشد قول ابن المطم  
تبدت لنا كالشمس تحت  
عمامة

بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
الى أن أخذها فأعاد الكيس  
ووضعه افيه بمحضرة جماعة  
يعرف أنهم يذمونه بذلك  
بهومها اقبال الناس على

### اسكل اناس من معد عماره \* عروض اليها الجئون وجائب

واما من قولهم ناقة عروض أى صعبة والمراد بذلك انها اراض بها الصعب حتى يدخل الوزن  
وهذا أحسن من قول من قال مأخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما  
وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذ الصحيح انه معروض عليه الله -م الا أن يقال معقول  
بمعنى فعل وليس بشئ وعلى هذا - تكون العروض مذكرة وامام من العروض أى الطريق  
التي في الجبل والمراد بالضرورة المسلوكة التي تسلكها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر  
ببيت من الشعر شبهوا العروض التي تقيم وزنه بالعروض وهي الخشبة المعتزلة في سقف البيت  
كشبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والواصل بالواصل والعروض اسم لا آخر الجزء  
الذي هو نصف البيت الاول والثاني عروض الكثرة دوره كما سمي علم الموازين فرائض لكثرة  
قولهم فرض الروح كذا فرض الام كذا وامام علم العروض اصطلاحا فانه علم بعرفة اوزان  
شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر وميزانه به يعرف الصحيح من السقيم  
والمعنى من السليم وعاليه مدار القريض من الشعر وبه يستلم من الاود والكسر (قلت) هذا  
البق بالوصف من الحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع  
السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم يدركه معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم - مشعرا  
وأقول انا العروض آلة قانونية تعصم رعاها الانسان عن ان يضل في وزن شعر العرب وهذا  
الاختراز الاخير أثبت به لان اللغة اليونانية في الشعر ولهذا اسمعهم يقولون سولون الشاعر  
وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية  
ولذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات الخيلة فحسب فان كانت المقدمة التي ترد في  
القياس الشعرى مخيلة فقط فحسب القياس شعري وان انضم الى المقدمة قول اقناعي تركبت  
المقدمة من معنيين شعري واقناعي قال أرباب المطق القياس الشعري قول مؤلف من  
مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تأثيرا عجيبا من قبض أو بسط كقول القائل مع البليضة عذرة  
والخبر يا قوت - سيال فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا (وذكر) في العالم العلامه  
شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الا نصارى ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص  
وللمرئان عروض البحر والشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل قال ولا يبعد ان  
يكون وصل الى الخليل بن أحمد شئ من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود وانتهى  
والحاجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزخاف في كل بحر وما لا يجوز فتدقق في  
ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقس ومهلل وعلقمة بن عبدو وعبيد بن الابرص وغيرهم  
وجماعة من كبار المحدثين كابي العتاهية والبحتري وأبي الطيب وحسب - بل بوقوع مثل هؤلاء  
الفحول في الخروج عن الوزن واذا اتفق مثل هذا المثل هؤلاء فحسب - بل بوقوع مثل هؤلاء  
لا حاجة الى العروض لان كل من فتنم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به مستكفرا ولا يتأني له  
وزن البيت الواحد بل الكلمة الواحدة يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها وهل هي  
من سيبين وفاصلة صغرى أولا الى غير ذلك من التفصيل لا بعمد مكيدة مشقة عظيمة والى أن  
ينظم الناظم بالعروض بيتا ينظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن قول أبي فراس  
ابن جدان

تناهض الناس للمعالي \* لما راوا نحن -- وهان هو ضي  
تكلفه والمكر مات كذا \* تكلف النظم بالعروض

وقول ابن حجاج

مستفعلان فاعلان فعول \* مسائل كلها فضول

قد كان شعر الوري صحيحا من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) هـ -- ذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للباعى من مصرع فان ابن الحجاج بغي على الخليل فأورده بغيره مصرعاً فظيماً أو وقع الله في زحاف هذا الوزن بعينه لانه قال أول قصيدته البائية

النيل عندى أحلى وأطيب \* من عنب أصفر مزيب

فان وزنه مستفعلان فاعلان فهو كما ترى غير فاعلان فعولان فزاد سبباً أخفياً فى قوله عندى أحلى وقال ابن نقادة بهجور

أعيى يد من سمالك إنسا كاذب \* مالا وحاشة عن خلالك معدل

وأقت ميزان العروض وقد عدا \* تقطيع كاملها بوصفك يكمل

مستضعف مستفعل مستفعل \* مستضعف مستفعل مستفعل

مستفعلان مستفعلان مستفعلان \* مستفعلان مستفعلان مستفعلان

ولقائل ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان هذا العلم من النظريات فليست تخفى عن تعلمه والافتقار الى علم آخر وداراً أو تسلسلاً ولان اصابة الانسان فى الاتيان بما ينفعه من بحور الشعر على اختلاف أوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفى الحاجة اليه وقال المحاظ العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهور يستكده العقول المستفعلان وفعل من غير فائدة ولا محصول (يحكى) ان ابا جعفر أحمد بن الحسن المصبرى النحوى كان جالساً على درج المقياس فى سنة لم يزد فيها النيل والناس من أمره فى شدة وهو اذذاك يقطع فى بيت شعر فخر به اثنان فسمعه يتكلم بكلام غير معقول المعنى فتوهما فيه انه سحر النيل فدفعاه الى البحر فعرف (ويحكى) ان بعض الاكابر مر بامرأة من بعض احياء العرب فقال لها من المرأة قالت من بنى فلان فأراد العيب بها فقال لها استكفون فقالت نعم فكنتى فقال لها ما عاذ الله ولو فعلته لا غتسات فاجابته على الفور وقالت له دع ذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع لى قول الشاعر

حولوا عننا كنيتكم \* يا بنى جمالة الخطب

فلما اخذ قطعة وقال حولوا عنى ناكنى فقالت من هو فحب وقال الله اكبر ان للباغى مصرعا وقد روى صاحب العقود وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وراودها بيتاً آخر والذى اعتقده انها موضوعة وعلى الجملة فلا بأس بمعرفة ما أمكن من العروض وأحسن ما فيه معرفة فلك الدوائر ومعرفة ذلك يعرف قدر واضعه الذى استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة قيل انه قال أريد ان أضع قاعدة فى الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعها درهم لا يكاد يظلمها فى فلس واحد ثم اخذ ذكراً فيها وهو فى المسجد ذاهباً وراجعاً فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فغاب منها (ومن فوائد) علم العروض فضل

شعره واشتغالهم به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من أربعين تصنيفاً وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جنى فانه يقول لكم ما أردت وما لا أردت ومنهم معرفة باقة العرب وحوشها حتى حكى أن أبا على الفارسى الدايرى قال له يوماً كم لنا من المجموع على وزن فعلى فقال جلى وظربى قال أبوه لى فطالعت الكتب ثلاث ليال على انى أجده لمذين المجموعين ثالثاً فلم أجده وكان يرمى بقصيدة يدته استخرج ذلك من شعره مثل قواد على مذهب السوفسطائية

هون على بصير ماشق منظره فانما يقضات العين كالحلم وقوله على مذهب القائلين بالانس الناطقة

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

الاعلى شجب والخلف فى الشجب

وقيل تسلم نفس المرء باقية

وقيل تشرك جسم المرء فى العطب

وقوله على مذهب الهوائية

وأصحاب القضاء

تخل أيدىنا بأرواحنا

على زمان حق من كسبه

وهذه الارواح مرجوة

وهذه الاجسام من تربه

وغـير ذلك من المكفرات

ظاهر المحتج فيها باطناً وعلى  
الجملة فكان كثر المحاسن  
والنحوادير أشعار لم تدخل  
في ديوانه مثل قوله  
وتركت مدحى لأوصى نعمدا  
اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً  
واذا استطال الشئ قام بنفسه  
وصفات نور الشمس نذهب  
بالطلا

وهو شبيه بنفسه وروى له  
أيضاً ثمر لطيف مثل قوله  
وقد عرض عصر فعاده بعض  
أصحابه مراراً ثم انقطع عنه  
بـدماشفى وصاتنى وصلك  
الله معتلاً وهجرتنى يا لافان  
رأيت أن لا تحب العلة الى  
ولا تذكر العفة على فعات ان  
شاء الله فاما القصيدة التي  
منها البيت المذكور بسببه  
فانه يمدح بها سيف الدولة بن  
حمدان ويذكر فيها خلاص  
بعض أقاربه من الاسر وهزيمة  
بعض الحوارج عليه أو لها  
الام طماعية العاذل

ولا رأى في الحب لاهل  
يراد من القلب نسيانكم  
وتأبى التباساً على الناقل  
وانى لا عشق من عشقكم  
نحولى وكل امرئ ناقل  
ولو زانتم ثم لم أبكم

بكيت على حبي الزائل  
بغنى انى أحب الحب لاجام  
أو انى ألقته لطلول ضجته فلو  
زال بكيت

القصيدة فيما يثنازع فيه هل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشيخ جمال الدين بن واصل كلاماً  
على قول البهازهير

يا من اعبت به شمول \* ما اللطف هذه الشماثل  
الا بيات فقال فيها انها غير داخلية في البحر العروض وتابعة جماعة والصحيح انها من بحر الوافر  
الا انه دخل فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالراء والعصب فيخلفه مفعول بتحريك اللام  
وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم \* تداركنى برحمته هالكت

تقطع بيت البهازهير وتعمله

يا من اعبت به شمول \* ما اللطف هذه الشماثل  
مفعول مفاعان فمعاون \* مفعول مفاعان فعوان

ورأيت قصيدة أظنها لابي الحسين الجزار مطاعها

يا عاذلى هجر المحبوب أو وصلا \* أنا الذى لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب أو وصلا \* لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغرائى هذه فانها من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب  
من مستقمان فاعلان أربع مرات وعروضه الاولى مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب  
سالم الا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقهم ما فى السمع الا مزاحفين وهو أمر غير معقول  
المعنى والمخبر هو حذف الثاني الساكن فيرجع مستفعلاً الى مفاعان وفاعلان الى فعلن وانما  
سمى البسيط بسبب انبساط السببين على التوتنى في أول جزء وهو مستفعلاً لانها مركبة من  
سببين خفيفين ووثق مجموع وقيل لانه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لانه فك منه فان  
عيان مفاعله مستفعلاً وقيل لانه كانت عروضه فاعلان وضربه كذلك فصار فعلن فأنبسطت  
الحركات في فاعديه لان الالف كانت فاصلة وممانعة من انبساط الاولى الى الثانية فهو فعيل  
بمعنى مفعول وهذا أحسن ما عمل به والبيت مقفى لانه في العروض بحرف الروى وهو اللام  
استبحر الابيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلتزم ذلك وليس بمصرع لان من شرط التصريح  
تغيير العروض عن زنتها الى ذنة الضرب وههنا لم يتغير للعروض وزن والتصریح أخص من  
التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هذا اعزاً انشدني بعض الاصحاب لشمس  
الدين بن الصائغ الحنفى

يا عروضياً له فطن \* بحر هباب الفـكر يضطرب

ايما اسم وضعه وتند \* وهوان صحفته سبب

وبرى فى الوزن فاصلة \* ساكن تحريكه عجب

وهذا الغرض ظاهره مشكل اذ التوتنى غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضى والغرض هو  
في جيبيل وأراد بالتوتنى قوله تعالى والجمال أو ناداوه وفى تحفيفه جيبيل وهو السبب لغة ووزنه  
فاصلة صغرى لان جيبلا ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والتوتنين  
والفاصلتين في قول القائل لم أدر على ظهر جبل سمكة ونقلت من خط السراج الوراق له

كان الجفون على مقاي  
 ثياب شققن على ثابل  
 ولو كنت في أسر غير الهوى  
 ضمنت ضمان ألى وائل  
 يعني لو أسر في غير الهوى لحصت  
 منه كما خلاص أبو وائل وهو  
 قريب سيف الدولة وكان  
 مأسورا في بني كليب عند  
 الخارجي الذي خرج بهم على  
 سيف الدولة وكان أبو وائل  
 قد ضمن له فداء نفسه بذهب  
 وخيل واستدعى سيف الدولة  
 سر الخرج ومز بهم واستنقذه  
 بغير فداء فذكر أبو الطيب  
 صورة الحال

فدى نفسه بضمان النضار  
 وأعطى صدور القنا الذابل  
 ومناهم الخيل مجنوبة  
 فخن بكل فتى باسل  
 فكان خلاص ألى وائل  
 معاودة القمر الآفل  
 دعا فسمعت وكم ساكت  
 على البعد عندك كالثقل  
 (ومنها)

وجيش امام على باقة  
 فصح الامامة في الباطل  
 فأبدان يفتنن قدامه  
 فوافر كالخل والعسل  
 فلم ابدون لاصحابه

رأت أسدها أكلة الآكل  
 بضرب يعمهم جائر

له فيهم قسمة العادل  
 يعني بالجور فراطه في قتلهم  
 وبالعادل ثلاثة أوجه أحدها  
 أنهم مستحقون لذلك لخروجهم

أما الذي مرضت شهرا كاملا \* فخارأت عائدوا لاصله  
 لولا الوزير صاحب البدن الذي \* نعماءه في مع الزمان واصله  
 شارف قلما وتدى وخاف قن \* عاسبي فقلت هذي الفاصله  
 ومن شعره أيضا

فالت جمعت لفاقة كسلا \* فانهض وقم وادأب لهم العائله  
 فأجبت هل تدرين لي سببا \* قالت ولا وتداو هذي الفاصله  
 ونقلت من خطه أيضا له

مالي وتظم الشعر بانث صبوتي \* والناس قدر غبوا عن الآداب  
 أقوله عبثا بلا سبب له \* والشعر مبني على الأسباب  
 أنشدني من افظه لنفسه المولى جلال الدين محمد بن نباتة

من منصف من أناس \* فيهم تم تحير ذهني  
 لادره - ما وزنه \* وحاووا الشعر مرمي  
 وهل سمعتم بشعر \* يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزوي

فالواهجرت الشعر قلت لهم نعم \* باب الدواعي والبراعث مغلق  
 خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا ما يجيشق  
 ومن العجائب أنه لا يشتري \* ويحان فمع الكساد ويسرق

والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه  
 الدائرة تتجمع ثلاثة أبجروهي الطويل والمديد والبسيط أنشدني بعض الاصحاب لغزا حسنا وهو  
 يا أيها المحبر الذي \* علم العروض به امترج

أبن لاسدائرة \* فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة فنجم الدين أبا الحسين علي بن داود القفغري أشده لبعض الطلبة في  
 حلقة ففكر ساعة طويلة ثم قال هـ ذاني الساقية فقال له الشيخ أبيت الا انك درت فيها زمانا  
 طويلا حتى وقفت على المقصود (قلت) وهذا من الشيخ أحسن من فك الغزفانه ظرف في  
 التمدير والغز ظاهره مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والمزج لان  
 البسيط من دائرة المختلف والمزج من المجتاب وأوهـ م بالبسيط وهو يريد الماء لانه أحد  
 البساط وأوهـ م بالمزج وهو يريد الصوت الذي الماء مع من الساقية حال الدوران ومن  
 أبيات المعايمة في العروض قول الشاعر

يا أيها القوم برتني الخطوب \* وخيمال اذا رجعت يوميا يؤوب

فانه يخرج من ثلاثة أبجـ را الاول من الضرب الثالث من الطويل الا ان أول النصف الاول  
 مخروم بالراء الممهـلة أي ناقص حرفا وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المعجمة أي زائد حرفا  
 والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه مخروم الاول بالزاي أي زائد حرفين ومخروم أول  
 النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف والثالث من الضرب الاول من المرميع وذلك اذا سكنت  
 الباء وجعلت الفاقية ممدودة تكن في أول النصف الثاني حزم بزيادة حرفين ويمكن عليه

والثاني انه وقع ذلك لمن بالغ  
منهم في القتال والثالث  
أن الضربة كانت تقسم الغاوس  
نصفين

ينصل بخضب منها اللحي  
فتي لا يعيد على الناصل  
قال ابن وكيع يعني أن كل  
خضاب ينصل الاخضاب  
هذه القلى الذى هو الدم فانه  
لا ينصل فيعيده لانهم قارقوا  
الحياة وما ينصل غير خضاب  
اللحي وقال بعضهم وهو وجه  
بعيد الناصل المضروب بالنصل  
وهو فاعل بمعنى مفعول  
كقولك باقة ضارب وعيشة  
راضية يريد أنه اذا ضرب  
انسانا بالنصل لم يبق فيه ما  
يحتاج الى اعادة ضربه  
خذوا ما آتاكم به واعذروا  
فان الغنime في العاجل  
يعني أن هذا بدل الفداء يتحكم

٢٢٠

وان كان أعجبكم عامكم  
فعودوا الى حص في قابل  
فان الحسام الخضب الذى  
قتلته في يد القاتل  
\*(ومنها)\*

تركت جاجهم في النقا  
وما تحصن للناخل  
\*(ومنها)\*

وعدت الى حاب ظافرا  
كعود الحى الى العاقل  
\*(ومنها)\*

كم لك من خبر شائع  
له شبهه الا بلى الجائل

أن يخرج أيضا من الضرب الثاني من المديد وتقطع البيت  
أصله وأى صا نثنى عن ال خطل \* وحلية ال فضل زا نثنى لى ال عطل  
مفاعان فاعلان مستفعلن فعلان \* مفاعان فاعلان مستفعلن فعلان  
وأما القافية فانه من المتر اكب وأقول القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء  
وقافية مثل حد السنا \* ن تبقى ويذهب من قالها

واشتهقها من قفوت أثره اذا تتبعته كأن الشاعر يتتبع الحكم التى تناسب مابنى قصيدته  
عليه فينمذ تكون فاعلة بمعنى مفعولة أى مقفوة كقوله تعالى عيشة راضية أى مرضية وقوله  
من ماء دافق أى مدفوق أو كأن كل فافية تقفوصدرا البيت الاول وما أحسن قول أبى نغم  
الطائي

وتقفولى الجدوى بجدوى وانما \* بروق البيت الشعر حين يصرع  
والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها لاختلافها كثيرا وأصح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد  
من انها من آخر حرف البيت الى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذى قبله لانك ترى هذا  
القول منتظما بجميع العوارض فى القافية من حروف وحركات راعى أحكامها ومتى اختلف  
شيء عما شرطه فسدت القافية وانما انشأوا القافية مع كون الحرف أو الروى مذكرا لان حروف  
المجسم كلها مؤنثة تقول هذه الف مستقيمة وجيم حسنة والمتر اكب من القوافى ما كان فى آخر  
البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخطل الخاء والطاء واللام  
متحركات والياء ساكنة وسمى هذا النوع مترا كما انتر اكب حركاته وهو دون المتكاسوس لان  
التكاسوس هو الاضطراب والمتكاسوس أربع متحركات والاضطراب أشد من المتر اكب  
فالروى فى هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذى بنيت القصيدة عليه والروى فى اللغة هو  
الجمع والاتصال والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذى يشده المتاع والاحمال قال الراجز  
انى اذا ما القوم كانوا انجييه \* واضطرب القوم اضطراب الارشييه  
وشد فوق بعضهم الارويه \* هنالك توصينى ولا توصى بييه  
وقيل للهاء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها  
والياء التى بعد اللام فى القصيدة هى الوصل وسمى الوصل بذلك لانه وصل حركة الجرى  
وهى حركة الروى قلت قول الشاعر

يوشك من قرمن منيته \* فى بعض غراته وفاقها

هذه القافية وأما الهاء فانه ما يمكن أن يجتمع فى قافية وذلك لانه اجتمع فيها خمسة أحرف  
وهى التأسيس والدخيل والروى والصلبة والخروج وكل واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل  
واجتمع قبله أربع حركات وهى الرس والاشباع والاطلاق والنفاد فهذه تسعة أشياء  
اجتمعت فى قافية واحدة كما ترى فالالف فى الكلمة تأسيس وحركة الواو التى قبلها رس والفاء  
دخيل وحركة الشباع والقاف روى وحركتها اطلاق ويجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها  
نفاد والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به بعض أدباء الاندلس الى الفقيه أبى عبد الله  
المارورى بالهدية وهو

وعسا عالج القوافى رجال \* تلتوى تارة لهم وتلين

\* (ومنها) \*

فهناك النصر معطيكه  
وارضاه سعيك في الآجل  
فدى الدار أخون من موسى  
واخذ من كفة المحابل  
تفاني الرجال على جها  
ولا يحصلون على طائل  
(ولا شك انها قلتك اذ لم تضن  
بك ومليك اذ لم تعز عليك)  
يعني ابغضتك لانهم لم يخل  
بك على من تحبهم دونها  
(والقلبي) شدة البغض يقال  
قلاه يقلبه ويقلوه فن جعله  
من الواوي فهو من القلوى  
الرمي يقال قلت الناقة  
برا كهبائلوا وقلوت بالقلم  
فكان المقلو الذي يقلبه  
القلب من بغضه فلا يقبله  
ومن جعله من الياسي فن  
قلت السويق وغيره على  
المقالة وفي الحديث اخبر  
تقله والماء لا يكت  
(والضن) البخل بالشئ  
النفيس ولهذا قيل هاني  
مضنة ومنه قوله تعالى وما  
هو على الغيب بصين اي  
بجيب على ما يوحى اليه  
وقري بظنين اي متهم والامر  
كذلك على كل من المعنيين  
(فانها اعذرت في السفارة  
لك وما قصرت في النيابة  
عنك)

يعني بلغت عذرا لا جتهاد لك  
في الصلة بيني وبينك يقال  
اعذرا لانسان اذا انى ما صار

طاوعتهم عين وعين وعين \* وعصتهم نون ونون ونون

فأين لي ما طاوعه م وماه صاه م فأجاب طاوعه م الجمجمة والعي والجز وعصاه م اللسان  
والجنان والبيان قلت ما أحاب بشئ ومال عن الحد إلى الهزل وما ناسب بين الأول والثاني  
وكان ينبغي أن يقول عوض الثلاثة الأخيرة التي ذكرها التحو والنقل والنظم أو يقول طاوعه م  
الملح والجزع والطبع وعصاه م اللسان والجنان والبيان لتكون أوائل الكلمات من  
التسمين متناسبة وكذلك الآخر منها ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الأثير في  
المثل السائر بعد ما ساق لغزافي الخيال وهو

ومضروب بالأجرم \* ملج اللون معشوق

له شكل الهلال على \* ملج القوس معشوق

وأكثر ما يرى أبدا \* على الأمشاط في السوق

قال وبلغني أن بعض الناس سمع هذه الأبيات فقال دخلت السوق فلم أر على الأمشاط شيئا  
انتهى قلت ولو قال دخلت فلم أر على الأمشاط في السوق غير الكتان لكان أغرب وقد أوهم  
بالأمشاط التي يرجل بها الشعر وهو يريد أمشاط الأقدام والسوق جمع ساق ومما اتفق لي  
نظمه في الخلفاء

أبا عجمان صابر صامت ولم \* يغف بكلام قط في ساعة الضرب

أقام ولم يبرح مكانا ثرى به \* على أنه أضنى يدور على الكعب

واتفق لي فيه أيضا

ما أصفر دار على أبيض \* لان واكن قلبه فاسي

ورب ساق غص منه وما \* أحسن هذا الوصف في الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية بخط  
الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطونجي الشافعي صهر الشيخ جمال  
الدين أبي عمرو بن الحجاج وصورته أنشدني الشيخ جمال الدين بن الحجاج ما ذكره بعض  
أصحاب التواريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كنت هذان البيتان إلى حاذق باخراج  
المعميات فاقام ستة أشهر ينظر فيهما إلى أن كشفهما ثم حاف بأيمان معاذة انه لا ينظر في  
معمي أبدا ولم يذكر تفصيلهما أصلا قال الشيخ جمال الدين فاضربت عن الظرفين ما لما  
تبين من عدمهما من سياق الحكاية ثم بعد أربعين سنة خطر إلى بالليل فافكرت فيه ما فظهر  
لي أمرهما وانه إنما أراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين يعني نحو يدوغ دود لانها عينات  
مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرودة وكل واحد من آخر عين السكامة  
لان وزن غ-دفع ووزن يدفع ووزن ددفع وأراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون المحوت لانه  
يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون أحد حروف الهجاء وكلها نونات غير طاووعة في  
القوافي ان لا يلتزم كل واحد منها مع الآخر ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيهما على  
الوزن والقافية فقال

وغ-د مع يددهي حروف \* طاوعت في الروي وهي عيون

ودواة المحوت والنونونا \* تعصتهم وأمرها مستبين



ثم قال ولا يشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فنقل من  
خبر السراج الوراق له

قلت صلي فتدقيقه حدث في الحب بأسر والاسرى في الحب ذل  
قال يا من يحب... دع... لم القوافي \* لاتعاط ما لقيد وصل  
وقال الاسعد بن عيسى يصف قصيدة مقيدة

تبكي فوافي الشعر لامية \* بيضتها جلا فودتها  
لما علوس واس الغاظها \* ظلمتها جانت وقيدتها  
(وقلت) اخاطب امرديس قرق نظمي

ان كان لا بد ما ولاي ان \* ياخذ شعري جملة كافي  
قافية البيت اطرح لغتها \* وقم خذ الكل بلا قافية  
(وهذا أول القصيدة قال الطغرائي) \*

(أصله الرأي صانتي عن الخطل \* وحلية الفضل زانتي لدى العطل)

اللغة (أصله) مصدر أصل الشيء أصله مثل ضخم ضخامة ومجهد أصله ذو أصالة ورجل  
أصله الرأي محكمه قال ابن الأنباري الأصل القوي الذي أصله (الرأي) مصدر رأى  
رأيا مهموزا مجمع على آراء وأراء أيضا مقلوب منه والرأي هو التفكر في مبادئ الأمور ونظر  
عواقبها ولم يأتوا إليه من الخطأ والصواب وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس  
والتأويل كأصحاب أبي حنيفة وأصحاب أبي الحسن الأشعري وروى توح الجامع انه سمع أبا  
حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل الرأس والعين وما جاء عن الصحابة  
أخذت ما وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما سمعنا  
أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمناه هذا  
رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بما أحسن منه قبلناه وقال ابن خزم جميع الحنفية  
مجمعون على ان مذهب أبي حنيفة أن ضعف الحديث عنه أولى من الرأي قلت وقول أبي  
حنيفة يشبه قول الحليل بن أحمد حديث قال مثلي في العو كمثل رجل دخل دارا قد صعد عنده  
حكمة ياتيه فقال انما كان الاخوان هنالك كذا والصفة هنالك كذا فان وافق نية الباني والا  
فقد أتى بما يقبله العقل والشافعي احتاط لمذهبه فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي أو فاضربوا  
بذهبي عرض الحائط وبهذا احتج الشيخ محيي الدين النووي وصحح امتداد وقت المغرب إلى  
غيبوبة الشفق قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي

عذري من قوم يقولون كذا \* طلبت دابة لا هكذا قال مالك

وقد قاله ابن القاسم الثقة الذي \* على قصدهم حاج الهدى هو سالك

فان عدت فالوا هكذا قال أشهب \* وقد كان لا تخفى عليه المسالك

(قال) الشافعي ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال  
لهم لا أعلمها فهم لا يتعلمونها من يعلمها لا مالكا قال لأعلمها وأصحاب الرأي والتأويل  
ضد أصحاب الظاهر كالحنابلة واتباع داود وابن حزم الظاهريين (أنشدني) الحافظ اخذت  
الاديب فتح الدين محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر بن محمد بن سيد الناس البيهقي بالقاهرة

به معذورا أو أعذر من أنذر  
(والسفارة) المشي في الصلح  
وكانها كشفت ما غم من  
الحال بين المتباينين أي  
سفرت ومنه قيل السفر لانه  
يكشف الاخلاق والاصل  
من سفر الصبح اذا اضاء  
(زاعمة أن المروءة لفظ أنت  
معناه) (المروءة) كمال المرء كما كان  
الرجولية كمال الرجاء  
والانسانية تمام الانسان  
و(اللفظ) متعارف من لفظ  
الشيء من الفم اذا طرجه  
ولفظت الرجا الدقيق (والمعنى)  
نفس الكلام وسره وكنهه  
ما خوذ من معاناة المرء  
اطلاعه على خوى الكلام  
ولا هل البيان والمتكلمين  
في غيب الالفاظ والمعاني  
فصول مستحسنة قال القوشري  
الفيلسوف الالفاظ من أمة  
الحس والمعاني من أمة العقل  
والحس تابع للعقل والطبيعة  
وقال آخر احكام ابن رشي  
المعنى مثال واللفظ حذو  
والحذو تتبع المثال  
في تغير بتغيره ويثبت بثباته  
وقال آخر اللفظ جسم والمعنى  
روح وارتباطه كارتباط  
الروح بالجسم يصف  
بضعفه ويتقوى بتقويه فاذا  
سلم المعنى واختل اللفظ كان  
تقصا في الكلام كما يعرض  
لبعض الاجسام من العود  
والعرج وما شبه ذلك من

غيبه عن أن تذهب الروح  
وكذلك ان ضعف المعنى  
وأجيد لفظه كان للفظ من  
ذلك أوفر سرحظ كالذي  
يعرض للأجسام من المرض  
بمرض الأرواح ولا تجدد  
معنى يحتل الأمن جهة اللفظ  
وجريه فيه على غير الواجب  
قياساً على ما قدمت من  
أدواء الجسم ومولار واح  
فان اختل المعنى كله وفسد  
بقي اللفظ وما اتى لافائدة فيه  
وان كان حسن الطلاوة في  
السمع كما ان الميت لا ينقص  
من شخصه شيء في رأى العين  
الا انه ميت لا يتنفع به وكذلك  
ان اختل اللفظ جملة  
ولا شيء لم يصلح له معنى لانالم  
تجدد وحاطي غير جسم البتة  
(والانسانية اسم أنت جسمه  
وهي ولاء)  
(الانسانية) أمام الانسان  
كما تقدم ومما عثر به أبو زرعة  
البعدي من كلام  
ارسطو طائفة ليس قصود  
الانسانية أفق والانسان  
متحرك الى أفقه بالطبع دائر  
على مركزه الا أن يكون  
مخلوطاً باخلاق بهيمية ومن  
رفع عصاه عن نفسه وسبب  
هواه في مرعاه وكان لين  
العريكة لا تباع الشهوات  
الرديئة فقد خرج من أفقه  
وسار اذ لم من البهيمية لسوء  
ايشاره (والاسم) ما عرف به

المحروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح البغدادي  
قال أنشدني أبو الوليد سعد السعدي بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد  
ابن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد  
ابن حزم لنفسه

من عذري من أناس جهلوا \* ثم ظنوا أنهم أهل النظر  
ركبوا الرأى عناداً فسرخوا \* في ظلام تاه فيه من عبر  
وطريق الرشدين ج مهيج \* مثل ما أبصرت في الأفق القمر  
وهو الاجماع والنص الذي \* ليس الا في كتاب أو اثر  
ولابن حزم أيضاً أبيات عينية في هذه المسألة ضربت عن اثباتها الطول لها الا أنه ختمها بقوله  
فخير الامور السالفات على المدي \* وشرا الامور المحدثات البدائع  
وقد بالغ في الشناع حيث قال

ان كنت كاذبة الذي حدثتني \* فعليك انتم ابي حنيفة أو زفر  
الواقعة بين علي القياس تمردا \* والراغبين عن التمسك بالامر  
واستطرد استطراداً يبحا (وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر ممن يقال في حقهم ما مثل هذا وبين  
الظاهرية وأصحاب للرأى والتأويل خلاف شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله  
والراسخون في العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا فاصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله  
والراسخون في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرية يقولون الوقف على الا الله والواو  
استئنافية وعلى هذا لا يعلم التشابه الا الله (قال الامام فخر الدين) وعلى هذا قول ابن عباس  
وعائشة والحسن ومالك والكسائي والفراء ومن المعترضة قول أبي علي الجبائي وهو المختار  
عندنا والاول مروى عن ابن عباس وبجاءه دوار بيج بن أنس وأكثرت الكلامين وقد استدل  
الامام في مفاتيح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله بـ ستة أوجه ملخص الثاني منها  
ان الآية دلت على أن طلب التأويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الى آخره  
ولو كان التأويل جائزاً لماذمه الله والرابع منها ما لم يخصه لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار  
قوله يقولون آمنابه ابتداء وهو بعيد عند ذوي الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون  
آمنابه أو يقال ويقولون آمنابه (قلت) مذهب أبي الحسن الاشعري اما أن يرد ظاهر القرآن  
بالتأويل الى ما يطابق العقل واما أن يمر على ظاهره ويبتدأ العلم فيه الى الله من غير أن يحكم  
فيه بشيء ولا يعتد فيه بما يقوله المشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من  
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال علمه وهذا اشارة الى ان ذلك  
القول الاول مروى عن ابن عباس (صانتني) تقول صنت الشيء صونا وصيانة وصيانا فهو  
مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصون على التمام قال الجوهري ليس  
بأني ثلاثي من نبات الواو بالتمام الاحرفان مسك مدووف وثوب مصون فان هذين جاء  
نادرين والكلام مدووف ومصون لثقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالهما منه  
فلهذا جاء ما كان من نبات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيط (المخيط) المنطق  
الغاسد المظطرب وقد دخل في كلامه بالكم خطا لى الخفش وأذن خطا اذا كانت

الشيء وأصله من السموقية  
 رفيع ذكر المسمى فعرف  
 وسبق أتى ذكره عند الفصل  
 بين الاسم والمسمى (والجسم)  
 يقال لكل ذي طول وعرض  
 وهم قوام لا يثبت له لون  
 كالماء والهواء ولا يخرج  
 أجزاء الجسم عن كونها  
 أجزاء وان قطع ويجزئ وهو  
 أعم من الجسم لان الجسم  
 لا يقال الا مال له لون (والهيوولي)  
 المادة المدبرة للصورة وهي  
 أصل الشيء كالهضة في  
 الدوم وكان ارسطاطاليس  
 يسمى صاحب الهيوولي وذلك  
 أن مذهبه في الدهر أن  
 أصل العالم قديم غير انه لم  
 يكن من طينة ولا كان شيء  
 مما سمى به العرض وللحكاه  
 في تحقيقاتها كلام طويل  
 لا يبع هذا المحل ذكره  
 (فاطمة انك انفردت بالجمال  
 واستأثرت بالكمال  
 واستعليت في مراتب الجلال  
 واستوليت على محاسن الخلال)  
 (قطعت) الامر اذا فصلته  
 عن الشك ومنه الدليل  
 القطعي والقطع الفصل فيما  
 يدرك بالابصار كالأجسام  
 وفيما يدرك بالبصيرة  
 كالأمور العقلية (والكمال)  
 حصول غايات الغرض في  
 الشيء محسوسا أو معقولا  
 وتوابعه تعالى ثلاثة أيام في  
 الحج وسبعة ادار جمعنا تلك

مسخرية كالكلاب والعنم وورع خطأ أي مضطرب ومنه سمي الاخطل لمخطل كان في أذنيه  
 (وحلية) الحلية للسيف وغيره جمعها حلي مثل كاية وكلية وحلية الرجل صفته وليست هي  
 مرادة هنا وانما المراد بها هنا الزينة التي يتخلى بها الانسان من الفضائل (الفضل خلاف  
 النقص لغة والمراد به هنا ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة  
 للأمور والأشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كانه في انسانيته  
 زائد على الجاهل (زانتى) الزينة ما يتزين به والزين ضد الشين (لدى) بمعنى عند (العطل)  
 مصدر عطلت المرأة اذا خلا جدها من القلائد فهي عطل (الاعتراب) اصطالة مبتدأ مضاف  
 الى ما بعده والمبتدأ فالشئ يخرج بذكر الدين بن مالك هو الاسم الجرد عن العوامل اللغوية غير  
 الرائدة عن خبر عنه أو وصفه فارفع المسمى في به وقد اختلف في رافعه فتبيل الابتداء وهو جعلك  
 الاسم أول الكلام وهذا أمر معنوي والعامل المعنوي لم يأت عن العناية الا في موضعين هذا  
 والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى أعرب وهو اقول سبويه وأكثر البصريين  
 وأضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى أن الاسم يرتفع لكونه  
 صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة منصوب وينجر لكونه صفة مجرور وكونه صفة في هذه  
 الاماكن معني يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما أحسن قول القائل  
 قالوا أحب حببنا ما تأمله \* فكيف حل به للسقم تأثير  
 فقلت قد يعمل المعنى لقوته \* في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور  
 (ملحة) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعمل المالكي غل الاناء  
 سبعاً من ولو غل الكلب لانه قائل بظهارته فاذا أورد عليه الحديث وهو طهورا ناء أحد كم اذا  
 ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعاً قال هذا شئ تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ عن  
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب  
 في اناء أحد كم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهورا ناء أحد كم اذا ولغ فيه الكلب  
 أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب وفي حديث آخر وعفروه الشامة بالتراب وقال ابن  
 حزم وروى ابن القاسم عن مالك أنه ان كان في الاناء ماء أريق وغسل سبع مرات وان كان فيه  
 لبن أو زيت أكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبعاً ولا أقل ولا أكثر وروى ابن وهب عن مالك  
 أنه قال شرب الماء ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات قال وكتاها تين الروايتين  
 مخالفة لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب ائارة العزم في الرد على ابن حزم  
 ان ابن حزم وأهل الظاهر في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك أن هذه الاحاديث  
 جاءت هكذا وقال الله تعالى في الكلاب فكلوا مما أمسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة  
 لعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعدى بن حاتم اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك قلت وان  
 قتلان قال وان قتلان ولم يأمره بغسل الصبيد ولو كان ريق الكلاب نجسا لأمه بغسله ولم يؤخر  
 البيان عن وقت الحاجة واذا عجز الخوى عن تعليل الحكم أيضا فالعامل هنا معنوي كما  
 تقدم واذا عجز الحكم عن التعليل في شئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه علة جذب  
 المغناطيس الحديد (رجع) وقبل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشئ اذا العدم



(وأعدت لهم متكاً) إلى آخر  
 الآية قال المفسرون المتكأ  
 النمرق الذي يتكأ عليه  
 وقيل المتكأ هو الطعام  
 والاصل فيه ان من دعوته  
 لي طعام عندك فقد أعدت  
 له وسادة فسمى الطعام متكاً  
 على الاستعارة وقيل متكاً  
 طعاماً يحتاج الى أن يقطع  
 بالسكين لان الطعام اذا كان  
 كذلك احتاج الانسان الى  
 أن يتكئ عند القطع وقيل  
 المتكأ المترج وهو - وشاذ  
 أنكره أبو عبيدة (وفات  
 اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه)  
 قيل عظمنه ورأينه كبيراعما  
 في أنفسهن وقيل - لحسن  
 والمساء للسكت مثل انه بمعنى  
 ان وهو قول شاذ ولا يعرف  
 في اللغة الا كبار بمعنى المحيض  
 الا ان تكون الم - غيرة  
 بالمحيض تدخل في معنى الكبيرة  
 ولا في الطب أن المرأة تحيض  
 اذا رأت ما يروعهها الا أن  
 تكون حاملاً فيحصل لها  
 اسقاماً فحيض والقول  
 الاول من أن معنى الا كبار  
 التعظيم اجمع وأحب -  
 (وقطعن أيديهن) كناية عن  
 الدهش والمحبرة ما أنها  
 دهشت وسكانت تقطع في  
 يديها وهي تظن أنها تقطع  
 في الفاكهة أو الطعام واما  
 أنها تناولت السكين من موضع  
 انصل وهي تظن أنه من

يرى أن تزداد بعد لا النافية في الجواب اذا قبل هل فعات كذا فتقول لا وعافاك الله (يحكي)  
 عن صاحب بن عبد الله قال هذه الواو ههنا أحسن من واوات الاصداع في خدود الملاح قال  
 ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج رحمه الله وروينا عن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس  
 هل كان كذا فقال لا احوال الله بقاءك فقال عمر رضي الله عنه قد علمتم فلم تتعلموا ههنا  
 قلت وأطال الله بقاءك وتارة تكون الواو والثمانية في مثل قوله تعالى ثيمات وأبكاراً  
 وفي قوله تعالى الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وفي قوله تعالى وسسيق الذين اتقوا  
 ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وههنا لم يأت بها في ذكر جهنم لان  
 للاربعة أبواب وللجنة ثمانية وستة أسماء الجنة والنار فيما بعد ان شاء الله تعالى (وحكي)  
 لي بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن البكار انه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة  
 وقد قال في حق أصحاب جهنم انهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان النار لا تعقب  
 فلم يهلوا للدخول بل أدخلوا على القوز وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا  
 لانه قال وفتحت أبوابها (قلت) انظر الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظناً او لا خارجة  
 عن الحكمة ولم تكن من اصلها ووجدناها ثابتة في الثانية فلم ينكرها ونقول ههنا هي تلك  
 الحمد لله وأهمل العقل اه وفي قوله تعالى ويقرولون سبعة وثلاثين منهم كلهم ولعمري ان هذا استقراء  
 حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين لان الثيمات غير الابكار والآخر من  
 ضد الناهين وقال في قصة أهل الكهف انه أتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث أقرب الى  
 الحق وهو الحق لانه قال في القوانين الاولى رجسا بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل ربي أعلم  
 بعدهم وقال في قصة أهل الجنة وأتت الواو لان أبواب جهنم لا تنفتح الا عند دخول أهلها زيادة  
 في الصيق على من بها وأما أبواب الجنة فانها تنفتح لاهلها قبل دخولهم اليها كرامهم لقوله تعالى  
 جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورده - ذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله  
 تعالى غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن  
 الآية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة (قلت) لو سقطت الواو من أبكار الاختلا المعنى  
 لانهم لا يكر ثيمات أبكاراً ما فاضطر الى الواو لتدل على المغبرة قال الشيخ جمال الدين بن  
 الحاجب رحمه الله ان القاضي الفاضل رحمه الله كان يعتد بزيادة الواو في هذه الآية ويقول  
 هي واو الثمانية الى أن ذكر ذلك بحضرة الشيخ أبي الجود المقرئ فبين له انه وهم وان الضرورة  
 تدعو الى دخولها ههنا والافسد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها الحاجة فقال ارشدتنا  
 يا أبا الجود اه والامام فخر الدين اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثلاثين منهم كلهم واو الثمانية  
 وعلى الجملة ففي ههنا الواو مباحث جلية جمعتها في كراسة أضربت عن اثباتها هنا خوفاً من  
 الاطالة والواو التي في سبحانه اللهم وبحمدك قال أبو اسحاق الزجاج سألت أبا العباس المبرد  
 عن الالة في ظهور الواو ههنا فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عما سألت عنه فقال المعنى  
 سبحانه اللهم وبحمدك سبحانه (قلت) وأما واو عمرو فم - منظم الشعراء فيها كثير منهم أبو  
 نواس قال بهجوا وشجع السامي

قل لمن يدعى سليماً سفاهاً لست منها ولا قلاماً ظافراً  
 انما انت من سليماً كواو \* اصغت في الهجاء ظلاماً وعمرو

موضع النصاب فتخرج يدها  
والا لئذ اذا نظر بمنعها من  
وجود الالم وفي هـ - هـ - ا من  
الكناية عن الحسن ما لا يزيد  
عليه (وقل حاش لله ما هذا  
بشرا ان هذا الاملك كريم)  
المقصود اثبات الحسن لانه  
تعالى ركب في الضباع أن  
لا شيء أحسن من الملك وقد  
عين ذلك قوم لوط في ضيف  
ابراهيم من الملائكة كما  
ركب في الطباع أن لا شيء أقيج  
من الشيطان وكذلك قوله  
تعالى في صفة جهنم طلعها  
كانه رؤس الشياطين فكما  
تقرر في الطباع أن أقيج  
الاشياء هو الشيطان فقد  
تقرر أن أحسن الاشياء هو  
الملك فلما أرادت النسوة  
وصف يوسف بالحسن شعبته  
بالمالك \* وأما الحديث فروى  
عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال مررت بيوسف  
في الليلة التي عرج فيها  
الى السماء فقات لجبريل من  
هذا قال يوسف فقيل يا رسول  
الله كيف رأيته فقال كالقمر  
ليلة البدر ومن الآثار قولهم  
انه كان اذا مشى في أزقة مصر  
يتلأل انور وجهه على الجدران  
كما يتلأل نور الشمس من  
الماء عايناه وقولهم انه ورث  
الحسن من جدته سارة التي  
هم الملك بأخذها من ابراهيم  
وزاد عليها وقصتها مشهورة

(حكى) ان بعض الناس رأى في منامه انه قد كتب على ظفروا وانجاء الى المعبر وقص الرؤيا  
عليه فقال له أنت دعى في نسبك واستشهد بالبيتين وقال آخر  
غير المقول عيوبه كالواو من \* عمرو يرى واللفظ عنه قصير  
كالنون من زيد يقال مديحه \* باللفظ لكن لا يراه بصير  
(وقال النهامي)

لغو كحرف زيد لا معنى له \* او او عمرو فقد هـا كوجودها  
(وكان) الجاحظ يزعم ان عمرا أرتق الاسماء وأخفها وأظرفها وأسماها فخرجوا وكان يسميه  
الاسم المظلوم ومعنى ذلك الزاقي - به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة  
اليها يزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد مطاع  
او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هشام وعمرو بن سعيد الا كبير وعمرو الاشدي  
وعمر بن العاص وعمرو بن حمزة وعمرو بن يحيى بن قعدة وعمرو بن معديكرب وعمرو بن عبدود  
وعمر بن الشريد وعمر بن الحقي الى ان يذكروا عمرو بن عبيد وعمرو بن قائد وغيرهم ثم يحتج  
بقول ابى نواس

فقلت له ما الاسم قال شعردل \* على اننى أكنى بعمر وولا عمرا  
وما شرفتنى كنية عمر بيسة \* ولا اكسى منه سناء ولا نفرا  
ولكنها خفت فقلت حروفها \* وليست كاخري انما خافت وفرا  
قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته أبو عثمان وقال أبو سعيد الرسمى  
اننى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا \* ويحرم ما بين الوردى شاعره - لى  
كما سماه عمر ابو او مزيدة \* وضويق اسم الله فى الف الوصل  
(وما) أحلى قول ابن نفادة

أفل وجدى مذنبه وافكر \* وبعض ما ألقاه فيه - م - سهر  
أنحلتنى الوجد بفسمى ألف ال - - وصل وأسقامى ليست تطهر  
(وقد) جمع السراج الوراق رجه الله هذه الواوات فى آيات واحسن فيها حيث قال ومن خطه  
نقلت

مالى أرى عمرا أنى استجرت به \* فدصار عمر ابو اوفيه وانصرها  
ونام عن حاجة نبتة غلظا \* بها ألفت منه السه والاسفا  
والستخير بهم وقد سمعت به \* فما أزيدك تعسر يقاسم عرفا  
وتلك واو ولا والله منعطف \* ولو أنت واوعطف ما أنت طرفا  
ولو أنت واو حال لم تسدولو \* أنى بها قسما ما تراز حلفا  
أو او رب لما جرت سوى أسف \* وكثرته خلافا للذى ألفا  
أو او مع لم أجد خيرا أنى معها \* أو او جمع غدا من فرقة تنفعا  
ولت صدغها قد شبهوه غدا \* يكوى بنارى وهذا فى السلوكى  
والله يطعمها واو اذ كرت بها \* دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفا  
(قلت) أما تشبه الصدغ بالواو فهو كثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلاص



وروي أنه عاش مائة سنة  
وتوفي بصرودفن في نهر  
الفيوم الذي أحكم صنعة  
البدية ومن كلامه قيل له  
ما صنع بك أخوتك فقال  
لا تسألوني عن صنيع أخوتي  
واسألوني عن صنيع ربّي  
ودعوا لاهل السجن فقال  
اللهم عطف عليهم بالأخبار ولا  
تحف عنهم الأخبار فيقال  
إنهم أعرف الناس بما تحدد  
من الأخبار في البلدان والله  
أعلم  
(وإن امرأة العزير زرأتك  
فساتعه)  
(امرأة العزيز) زانها المشغوفة  
بحب يوسف صار الحب شغافا  
أنبها والشغاف جلدة رقيقة  
تحيط بالقلب وقرئ شغافها  
بالعين والشغاف أعالي الجبال  
كان الحب بلغ أعلى قلبها وما  
كانت تسلم مع ذلك الحب إلا  
باضعاف ذلك المحسن ومن  
كلامها حين دخلت على  
يوسف بعد أن ملك مصر  
واحتاجت إليه سبعان من  
جعل العبيد ملوكا بالطاعة  
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية  
(وأن قارون أصاب بعض  
ما كثر)  
(قارون) هو المذكور في  
الكتاب العزيز قال بعض  
المفسرين اختلف في نسبته  
فقيل كان ابن عم موسى عليه  
السلام لأن موسى ابن عمران

الاسكندري وهو مايج

قرنت يا واصل الصدغ صاذا المقبل هـ وايديت لاما من عذار مسلسل  
فان لم يكن وصل لديك عاشق \* فماذا الذي ايديت للتأمل  
(وقال) البهاء زهير فمما أطن

عسى عطفة للوصل يا واصل صدغه \* وحقل أني أعهـد الواء تعطف  
(وقول) السراج والله يطمسها واولا البتت يريد بذلك احليله وانه قد تعطف من الكبر فكان  
واوال كنهه منحن كاللادال بعد أن كان كالالف وله في هذا المعنى عدة مقاطيع منها قوله ومن  
خطه قلت

انحل اري مني \* كأنهم عقدوه  
وصار يحضن بيضى \* كأنهم رقدوه  
(وقوله أيضا)

كان ارا صار سيرا \* ياطم الا كاس سخره  
كيف لا ينأين عني \* ومعي شيب ودره  
(أنشدني) لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى أجازة

وكان اذا رأيت ولو عجوزا \* يسادر بالقيام على الحراره  
فاصبح لا يقوم لبسدرتم \* كأن النخس قد دوى الوزاره  
(وقولهم) وقع رمضان في الواوات يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو عطف (وما)  
احسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام

قد قرب الله منا كل ما شبعنا \* كأنني بهلال الفطر قد ملأنا  
نخذل للهوك في شوال اهبت \* فان شهر ك في الواوات قد وقعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم أنه يقال فيه احدى وعشرين ثاني وعشرين  
فيكر ربه الاثنين وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من الكمين (رجع  
الى الاعراب) حلية مبتدأ والنصف الثاني اعراه كاعراب الاول وأمالدي فانها ظرف مكان  
موضعها النصب والعامل فيها زانت (المعنى) رأيت الاصيل يصوتني عن الاضطراب في  
القول والعمل وحليته علمي نزلني عند العطل أي التعري عن أعراض الدنيا وزخرفها  
وامرئى ان الانسان شيء وراء الزينة واللبس والشكل والبراء وقد قال صلى الله عليه وسلم  
المرء باصغريه قلبه واسانه وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه  
الكلمة لولم تنف من هذا الكتاب الاعلى هذه الحكمة لوجدها مافاضلة عن الكفاية غير  
مقصرة عن الغاية اهـ (وقيل شعر)

واجهد نفسك واستكمل فضائلها \* فأنت بالنفس لا بالجسم انسان  
(وأنشدني بعضهم)

كل حقيقة فك التي لم تكمل \* والجسم دعه في الخضيض الاسفل  
انكمل الفاني وتترك باقيا \* هملا وأنت بأمر لم تجفـل



ابن قاهث وقارون ابن يصهر  
ابن قاهث وقيل كان ابن  
خالته وهو أول من ضرب به  
المثل في كثرة المال وفي قوله  
تعالى (كان من قوم موسى)  
دليل على إيمانه وقربته  
وكان من أحسن الناس  
وجها وقراءة للتوراة ويسمى  
المنور لحسنه وقيل أنه كان  
من السبعين المختارة قال الله  
تعالى (وآتيناهم الكنوز)  
الكنز يطلق على ما جمع من  
المال سواء كان في باطن  
الأرض أو ظاهرها (ما ان  
مفاتيحه لتسوء بالعصبة) أي  
تنوء بالعصبة تنكف بها  
النهوض وهذا من القلب  
المستعمل في كلام العرب  
مثل دخل الرأس الظل  
وعرضت الدابة على الخوض  
واختلف في المفاتيح فقيس  
مفاتيح أبواب الخزان وكانت  
وقرستين بغلا وهو قول واه  
وقيل المفاتيح الخزائن نفسها  
وقد يسمى الشيء بمالائه  
وقيل المفاتيح العلم والاحاطة  
كقوله تعالى وعنده مفاتيح  
الغيب يعلمون أنه أوتي من  
الكنوز ما ان حفظه والاطلاع  
عليه لينقل على العصبة أولى  
القوة أي يهزون عن حسابها  
وحفظها لكثرة صنوفها  
(قال إنما أوتيته على علم عندي)  
أي على خير وصلاح علمه الله  
منه وقيل على علم بالمكاسب

النفس للجسم النفيسة آلة \* ما لم تحصل له به لم يحصل  
يقني ويبقى دائما في غبطة \* أبدية أو شقوة لا تنجس إلى  
شرك كشيء أنت في جلالته \* بادر إلى وجهه الخلاص وعمل  
من يستطيع بلوغ أعلى منزل \* ما باله يرضى بآدنى منزلة  
والرأي ما زال مدوحا عند العقلاء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رأى الشيخ خيبر من  
مشهد الغلام وقال أبو فراس الحمداني  
ولا أرضي الفتي ما لم يكمل \* برأى الكهل أقدم الغلام  
(وقال أيضا)

فما اشتورت الا وأصبح شيخها \* ولا احتربت الا وكان فتها  
ولو قال استخرت مكان أحد تحرت لكان حسنا \* ولما همت تقيف بالارتداد بعد موت النبي  
صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن أبي العاص وكان فيهم مطاع فقال لهم لا تكونوا آخر  
العرب أسلاما وأولهم ارتدادا فنفعهم الله برأيه (وكان) الحباب بن المنذر يدعي ذا الرأي أشار  
يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل على آخر ماء بيدرا ليقى المشركون على غير ماء وكان  
برأيه الخبير لأن ذلك أضرب بكفار قريش \* والمشهورون بالرأي والدهاء خمسة معاوية وعمرو بن  
العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجر بن عبد الله بن بديل  
الحزاعي رضي الله عنهم \* وقال بعضهم دهاة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن  
العاص والمغيرة بن شعبة وزيد بن أبيه أمامة معاوية قلالاة والحلم وأما عمرو فلامعضلات وأما  
المغيرة فلامعبادة وأما زيد فلامصغير والكبير ويقال ذو رأي العرب ومكيدتهم معاوية وعمرو  
ابن العاص والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العرباء قد عد أربع \* دهاة فأيوني لهم بشيئه  
معاوية وعمرو بن عاص مغيرة \* زياد هو المعروف بابن أبيه

ثم جمعت الستة في قولي

من العرب ان رمت الدهاة ستة \* موائد فضل ما بين طفيلي  
معاوية وعمرو زياد مغيرة \* وقيس وعبد الله يجبل بديل

وقال أبو الطيب المتنبى

الرأي قبل شجاعة المتجبان \* هو أول وهي المحل الثاني  
فاذا همما اجتمع النفس مرة \* بلغت من العلماء كل مكان  
ولربما طعن الفنى أقرانه \* بالرأي قبل تطاعن الاقران  
لولا العقول لكان أدنى ضيغم \* أدنى الى شرف من الانسان  
ولما تفاضلت النفوس ودبرت \* أيدي الحكمة عو الى المزان

وقال أيضا

نفقت التوهم عنه حدة ذهنه \* فتضى على غيب الامور تيقنا  
وقال الامير بدراله بن نشو الدولة اجد بن نفادة  
العلم للاعلام أقوى ناصب \* والرأي للرايات أثبت حامل

والنجارات وقيل على علم  
الذكى - مبا وكان الرجاء  
يقول هذا قول لا أصل له فان  
الكيما بباطلة ولا حقيقة -  
لها (خرج على قومه في زينته)  
قيل خرج راكباً بغلة شهباء  
يسرج من ذهب ومعه  
سبع مائة وصيفة على بغال  
شهباء بين الحلى والحمال  
والزينة فكان يفتن بني  
اسرائيل ثم بنى وتكبر حتى  
أهلكه الله واختلف في  
سبب بغيه وهلاكه فتبيل  
انه كان قد حصد هرون على  
المجورة وذلك أن موسى عليه  
السلام لما قطع الخمر وأغرق  
الله فرعون جعل المجورة  
لهرون ففتنته الفتوة  
والمجورة وهى القريان تأتى  
بنو اسرائيل بهداياهم الى  
هرون فضمعهما الى المذبح  
فتنزل بارقتا كلها وكان لموسى  
الرسالة فوجد فارون من ذلك  
فى نفسه وقال يا موسى لك  
الرسالة وللهرون المجورة  
ولست فى شئ لا أصبر على هذا  
فقال موسى والله ما صنعت  
ذلك للهرون بل جعله الله له  
فقال والله لا أصدقك أبداً  
حتى تأتيني بآية فأمر موسى  
رؤساء بني اسرائيل أن يجيء  
كل رجل منهم بعمته فخاوا  
بها فألقاهم موسى عليه السلام  
فى قبة له وكان ذلك بأمر الله  
تعالى ودعاه موسى أن يريهم

ولرباء - لم الغيب من له \* فهم صحح باتضاح دلائل  
وأخو الحجاب الفكر منه - بتدل - الى أواخر أمره باوائل  
علم الجرب شمس يمدى بها \* والرأى مرآة اللبيب العاقل  
لكنه كاليف يصعد اثم يحسب الى بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو نعام

وما شئ من الاشياء أمضى \* على المهجات من رأى سديد

وقال البحتري

يوم أرسلت من كتاب آرا \* ثل جندا لا يأخذون عطاء

ويود الاعداء لو تضعف الجديش عليهم وتصرف الآراء

قلت لو كان لى فى هذا البيت حكم لقات بدل تصرف تضعف أيضا فيكون الاول من الاضعاف  
وهو الزيادة بالمثل والثانى من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف أمسح وتضعف  
أصنع (وقال) علي بن الجهم

فهمة جيش وعزته سرى \* وفكرته حرب وآراؤه جند

(وقال) ابن حيوس

وما البطش السديد فيدعز \* اذالم عضه الرأى السديد

(وقال ابن مكفسة)

بت جاره فالعيش تحت ظلاله \* واستسمة فالبحر من أنوائه

ياق الحطوب بمنلهام من صبره \* والباترات بمنلهام من رائه

وقال ابن المعز

وأثار منى الدهر عصباه مهتدا \* يف - ل شجبا الخطى وقلبا مشيدا

ورأيا كمرآة الصناعات أرى به \* سرائر غيب الدهر من حيث ما سعى

قلت ما رأى من غيب الدهر شيئا فإنه وفى الخلافة يوما واحدا ثم قتل (وقال التهامي)

وللعادى رتب فى الحجا \* الرأى ثم الكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتدبيره \* ألقا ولا يعلمهم بالسلاح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما أتى عمه العادل لقتاله ووصل بالعساكر الى بلييس  
ضاق الامر به وأراد النفقة فى الجيوش ولم يكن عنده شئ فقبل له ان القاضى الفاضل عنده من  
الاموال ما يقوم بماتريده فقال استثنى ان أطلب منه شيئا أأزموه بظايله فلما علم بوصوله دخل  
الى المحريم حيا منه فضرع القاضى الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له كل ما أنا  
فيه من نعمة فهو من صدقاتكم والمال عندى يكفى ما نرومه ولكن دعنى أتوجه الى العادل  
وأطلب منه الصلح فان وافق فيها ونعمت والافان نفقة قدامنا والمخاربة أمامنا ثم ان القاضى  
الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسحره ببديانه ويقفك فى ذروته والغارب بلسانه حتى  
رد راحه ولم يدخل وكفى الله العزيز أمره تلك المرة برأى الفاضل \* ومن شعر مؤيد الدين  
الانغرائى صاحب القصيدة

لا تحقرن الرأى وهو موافق \* حكم الصواب اذا أتى من ناقص

الله بيان ذلك فباتوا يحرسون  
عصيم فأصبحت عصاهرون  
تهتز لها ورق أخضر وكانت  
من شجر الالوز فقيل لموسى  
يا قارون أمتري صنع الله  
تعالى لك ررون فقال والله  
ما هذا بأعجب مما صنعت من  
الحجر ثم اعتزل عن معه من  
بنى اسرائيل وكان كثير المال  
والتبع فدعا عليه موسى  
وقيل انه لما نزل آية الزكاة  
على موسى جاءه موسى اليه  
وصالحه على كل ألف دينار  
دينار وألف شاة وعلى  
هذا الاسلوب فحسب ذلك  
فوجده مالا عظيما فجمع  
قومه من بنى اسرائيل وقال  
ان موسى يأمركم بكل شئ  
فقطيعونه وهو الاذن يريد  
أخذ أموالكم فقالوا أنت  
كبيرنا فربنا ما شئت فقال على  
بفلانة البنى فأعطاهما مائة  
دينار وأمرها ان تقذف  
موسى بنفسها وجاء الى موسى  
وقال ان قومك قد اجتمعوا  
لتأمرهم وتنههم فخرج فقام  
فيهم خطيبا وقال يا بنى اسرائيل  
من سرق قطعناه ومن زنى  
جاءه دناؤه فان كانت له امرأة  
رجعناه فصاح به قارون وقال  
له وان كنت أنت فقال نعم  
قال فان بنى اسرائيل يزعمون  
أنك تجرت بفلانة البنى فقال  
على بها فلما جاءت قال لها  
موسى يا فلانة أنا فعلت

فالدروهم وأجل شئ يقتنى \* ما حظ قيمة تهوان الغائص

وقال القاضى المحشى

ولى صاحب ما خفت مكره طارق \* من الامر الا كان لى من ورائه  
اذ اعضاءى فى صرف الزمان فأنسى \* برايتى اسطو عليه ورائه

وقال أبو الفتح البستي

عـولـى رأيه اذا حزبت \* نائبة من نوائب الزمن

فليس فى الارض مع قل أشب \* كرائه من كرائه الخس

هذا ان الجناسان الاذان فى هذين المقطوعين من انواع الجناس المرفوعة وهوان يكون أحد  
وكى الجناس مر كبا من جزأين أولهما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى فى  
كتابى المسمى جنان الجناس (وما) أحلى قول أسعد بن عمار

طبع الجناس فيه نوع قيادة \* أو ما ترى تأليفه لا حرف

ونظمت أنا فى هذا المعنى

ألا ان من عانى القريض بطبعه \* يتودد فأرسله من صدوا حثم

الم تره ان قال شـ عراجنسا \* يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

ونظمت فيه أيضا

ما ناظم الشعر فى محل فنى \* يتودد فاسمع مقالة الظرفا

ألفه هذا حرفه وسمت \* همة هذا فألف الحرفا

وقال ابن سنن الملك

وشاعر كاتب أديب \* منتظم المقتل والقياس

قلت له والفضول داء \* وهو كما قيل كالعطاس

لم كنت تبغى فصرت تبغى \* قال من العشق فى الجناس

وقلت أنا

تعشـته جارا أسالـه سـدامـى \* وجملى ما ليس يحمله الناس

بغار وأجرى حـين جا ورواجـى تـرى \* فافاته مما يروم جناس

(وقلت)

أتى محـلى أناس \* بهم تحلى المـدج

زاروا وزانوا وزادوا \* هذا الجناس المـالج

(وقلت)

لله قـوم جـوى \* من حادثات الليالى

صانوا وصاوا وصالوا \* كذا جناس المعالى

(رجع القول الى الراى) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأييه فى  
ذلك فكتب اليه الراى ان توزع اعدائهم بينهم وكل من ولته ناحية سمع بالملك وأفرده بملك  
ناحية واعقد التاج على رأسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يتخضع لغيره ولا ينشئ فى  
ذلك أن يقع بينهم تغالب على الملك فيه ودحرهم لك حربا بينهم فان دونت منهم دافوا لك وان

ما يقول هذا فقالت لا والله  
يا بني الله وانما جعل لي جعلاً  
حتى أقذفك بنفسى فسجد  
موسى يبكى ويتضرع فأوحى  
الله اليه من الارض بما تشبهه  
فقال يا ارض خذيه يعنى  
فارون فأخذته حتى غيب  
بعضه ثم لم يزل يقول خذيه  
وهو غيب حتى لم يبق من  
جسده الا القليل وهو يتضرع  
الى موسى ويسأله وهو يقول  
خذني الى ان غاب وقال ابن  
الجوزى وهو ناشده الرحم  
فأوحى الله الى موسى  
ما أقصاك وعزني لواء استغاث  
بى لا غمته قبل ولما خفف  
به قال بعض الجهال من بنى  
اسرائيل انما قصد موسى  
أخذ داره وكانت مبنية  
بالذهب والفضة فسأل الله  
نخفف بداره وقيل أراد بداره  
منزله والعرب تسمى المنزل  
داراً هذا قول من زعم انهم  
كانوا في التيه اذ ليس ثم دور  
والقول الآخر قول من زعم  
أن الواقعة كانت عصر والله  
أعلم  
(والنطف عثر على فضل  
ماركزت)  
(الفضل) ههنا بقية الشئ  
(الركز) والركز دفين مال  
الجاهلية وفي الحديث في  
الركاز الخمس (والنطف)  
رجل من العرب أصاب  
مالاً فضرب به المثل واختلقت

نأيت تعز زوايك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لاحداثهم بعدك شيئاً فلما بلغ الاسكندر  
ذلك علم أنه الصواب وفرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزلوا امرأى  
أوسط ومختلفين أربع مائة سنة لم ينتظم لهم أمر (وحكى) ان المأمون لما هادن بعض ملوك  
النصارى أظنه صاحب جزيرة قبرص طالب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة  
في بيت لا يظهر عليها أحد فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى واستشارهم في ذلك فكلهم  
أشاروا عليه بعدم تجهيزها الا مطراً واحداً فانه قال جهزها اليهم فسادت هذه العلوم على  
دولة شرعية الا فسدتها ووقعت بين علمائها (حدثني) من اثنى به ان الشيخ تقي الدين احمد  
ابن تيمية رحمه الله كان يقول ما أظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بد أن يقابل به على ما اعتده  
مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها (قلت) ان المأمون لم يترك العقل  
والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى بن خالد البرمكي عرّب من كتب الفرس كثير امثل كليله  
ودمنه وعرّب لاجله كتاب الجندبلى من كتب اليونان والمشهورة ان أول من عرّب كتب  
اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما أوجع بكتب الكيمياء (وللتراجمة) في النقل طريقان  
أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن البائجة المحصى وغيرهما وهوان ينظر الى كل كلمة  
مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأبى بالغة مفردة من الكلمات  
العربية ترادفها في الالفاظ الى ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على  
جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية  
كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ  
اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة  
أخرى دائماً وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة في جميع اللغات الطريق  
الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتي الى الجملة  
فمحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء مساوت الالفاظ أم  
خالفها وهذه الطريق أجود ولهذه الممتحج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الانى العلوم  
الرياضية لانه لم يكن قيمها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عرّبه  
منها لم يحتاج الى اصلاح فاما أوقليس فقد هذبه ثابت بن قرة الحرانى وكذلك الجسطى  
والمتوسطات بينهما (رجع القول الى ما يلقى بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخلافة بعده وأمر ميراثه وأمر قتال مانع  
الزكاة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ائتوني بدواة وقرطاس أكتب  
لكم كتاباً لا تنالوا بعدى على ما هو مذكور في موطنه وقد روى انس بن مالك رضى الله عنه  
انه عليه أفضل الصلاة والسلام قال ان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان  
أمى ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهى الجماعة وهو صلى الله  
عليه وسلم الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى قد أخبر ان الامة ستفترق ومضى  
افترقت خالف بعضها بعضاً ومتى خالفت تمتكت بشبهه وجمع وناط ركل فرقة من يخالفها  
فانفتح باب الجدال واحتاج كل أحد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عالية أو نقلية أو مركبة  
منهما فهذا الامر كان غير مأمون قبل المأمون فدم زاد الشر شراً والضرر ضراً وقويت به حجج

المعتزلة وغيرهم وأخذ أصحاب الأدواء ومخالفو السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم وفرجوا بها مضائق جسد المذهب وبنوا عليها أقوا عديد عنهم فأتسع الخرق على الرافق وكاد منار الحق الواحد يشبه بثلاث الأثافي والرسوم السلاقع على أن السنة الشريفة مرفوعة المنار مأهونة الشمرار خافقة الأعلام راسخة الأحكام باهرة السرى ساطعة غضة الجنى بانهمة

وزيد هارم الالى الى جدة \* وتقدم الايام حسن شباب

وأهل السنة فتح لهم السلف الصالح مغناق أبوابها وذللوا أبوابا وهذا الصادقة الصادقة ما جمع من صوابها وأطلعوا نيرها الأعظم فطمس من البدع تأتق شهابها وأجنوا من أتبع هداهم ثم اليقين متحد النوع وان كان متشابهها وجاسوا خلال الحق فيزوه وأهل مدة أخبر بشعابها

ومن قال ان الشهاب أكبرها السها \* بغير دليل كذبه ذكاه

(قال) أبو بكر الصبر في الفقيه الشافعي الأصولي كانت المعتزلة قد رفعا رؤسهم حتى أظهر الله أبا الحسن الأشعري فجزهم في أقاصع السمسمة اه (قلت) ومن وقف على طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (وحكي) أن أبا الحسن الأشعري رحمه الله تعالى كان تلميذا لابي علي الجبائي قرأ عليه وعلمه بذهب بذهب لان الجبائي كان روج أم الشيخ أبي الحسن فاتفق أن جرت بينهما مناظرة في وجوب الأصلح والصلاح على الله تعالى فقال له الشيخ أبو الحسن أتوجب الصلاح أو الأصلح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم فقال ما تقول في ثلاث نصية اخوة اخترم الله تعالى منهم أحدهم قبل البسوغ وبقي اثنان فاسلم أحدهما وكفر الآخر ما اله في اخترام الصغير ان سأل ربه تعالى فقال لم اخترمتني دون اخوي فقال له ابو علي انه لو عاش لكفر فكان الأصلح اخترامه فقال الشيخ أبو الحسن فعد أحيا أحدهما وكفروه لا اخترمه عملا بالأصلح له فقال له أبو علي انما أحياه ليعرضه لا على المراتب فهو الأصلح له فقال له الشيخ أبو الحسن فهلا أحياه الذي اخترمه ليعرضه لا على المراتب كما فعل بأخيه اذ قاتل الأصلح له فأنقطع ابو علي ولم يخرجوا باثم قال الشيخ أبو الحسن أو سوست قال ابو علي ما سوست ولكن وقف جارا الشيخ على القمطرة ثم فارقة الشيخ أبو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة اللهم اننا سألناك اطفأ الهداية والعصمة ودوام الدعوة التي لا تنالها انقمة والنيات بالقول الثابت حتى نخشع مع الفرقة الناجية من هذه الامة انك اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنا مسخرة وهذا الالتزام من الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية المحس (ومن الالتزام) ايضا ما حكى أنه توفي لصالح ابن عبد القدوس ولد فخر اليه ابو الهذيل الملاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجدته يتلوا خزانة على ولده فقال له لا ادرى لتحرق وجهها اذا الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما تحرقني لانه لم يقرأ كتاب التكموك فقال وما هذا قال كتاب وضعته من قرأه شكن فيما كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام فابن أنت على أنه لم يمت وان كان قد مات وعلى أنه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يخرجوا با (ومن الالتزام) نظما قول ابن الرومي

ما عذر معتزلي موثر منعت \* كفاه معتزليا معسر اصفا

أصابه وقيل انه فرق على  
 الفقراء من عشرين مئة  
 طاعت الشمس الى أن غابت  
 وفي ذلك يقول بعض ولده  
 أنى النصف المبارى الشمس انى  
 غرق في السماحة والمعالى  
 ومات النصف حثف أنفه بعد  
 أن جرت بين العرب والفرس  
 بسببه حروب عظيمة  
 (وكسرى حمل غاشيتك)  
 كسرى اسم الملوك الفرس  
 وقصر لاروم وحاقا للترك  
 وتبع محيرو الخجاشي للعبث  
 واختلف في نسب الفرس  
 على أقوال أحدها أنه فارس  
 ابن سام بن نوح وقيل فارس  
 ابن افرديون بن اسحق عليه  
 السلام وكان في العرب من  
 يفتخر بفارس على قحطان  
 والفرس يقولون انه ابن  
 كيو ومرت وكيو مرت عدهم  
 آدم عليه السلام وانه أول من  
 ملك الفرس وكان منفردا  
 عن العالم وليس في زمانه ظلم  
 ولا نساد فكثير البغى والظلم  
 فاجتمع اليه حكماء أهل زمانه  
 وقالوا ان صلاح هذا العالم في  
 اقامته ملك يورد الامور  
 ويصدها كما ان صلاح  
 الجسد بالقلب وان العالم  
 الصغير من جنس العالم  
 الكبير لا يستقيم أموره الا  
 برئيس يديره على ما تقتضيه  
 قضايا العقول فصاروا الى  
 فارس بن كيو ومرت فقالوا أنت

أرزم القدر المحتوم بئمه \* ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا  
 (وسمعت) الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد  
 اصقع الحجر الذي \* بقضا السوء قد رضى  
 فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(وما) أحد من قول بعضهم

اثنى كان حكم النعم لاشك واقعا \* فسا سعدنا في رده بنجيج  
 وان كان بالتدبير يطل حكمه \* فقد صبح أن الحكم غير صحيح  
 وقال أبو العلاء المعرى

زعم المتجهم والطبيب كلاهما \* ان لامعا دفعت ذلك اليكما  
 ان صبح قولكما فلو لمست بخاسر \* اوصح قولي فالويل عليكما

وقال أيضا

عجبا للمسيح بين النصارى \* والى أى والد نسبوه  
 أساموه الى اليهود وقالوا \* انهم بعد قتله صلبوه  
 فاذا كان مائة ولون حقا \* فسالوهم في أين كان أبوه  
 واذا كان راضيا بقضاهم \* فاشكروهم لاجل ما عذبوه  
 واذا كان ساخطا بأذاهم \* فاعبدهم لانهم غلبوه  
 ووجدت منسوبوا الى أبي العلاء المعرى أيضا

زعم الجهمول ومن يقول بقوله \* أن المعاصي من قضاء الخلق  
 ان كان حقا سامية قول فلم تضي \* حسد الزنا وقطع كف السارق  
 وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنهما مذكور في مسئلة خلق الافعال وقال أيضا  
 يد بخمس مئين عسجدوديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
 تحكم ما لنا الا السكوت له \* وأن نعذبه ولا مان النار  
 فأجاب علم الدين السخاوي

عز الامانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمه البارى

(وحكى) ان بعض اليهود صحبة درياى الطريق فقال له لاى شئ لم تسلم فقال له لو شاء الله  
 تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء ولكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودى أنا مع  
 أقواها فلم يحرق القدرى جوابا (وناظر) بختويه النيسابورى عافية بن شبيب البصرى فقال له  
 بختويه ما دأيتك على اثبات الخلق فقال له شعرة ألك التى تحاقها فتنبت فلولا يكن لها منبت  
 لم تنبت فقال له بختويه ينبغي ان يكون بغير أملك حين قطع ولم ينبت دأى لا على انه لا منبت  
 فأخذه (وأما حلية الفضل) فانها أفضل حلية وانفس شئ يجمع اليه نواظر الامنية وهى  
 جلال من ليس له جلال وكل من يتعلم منه البدر الكمال \* ومن كلام ابن المعتز العلم جلال لا يخفى  
 ونسب لا يخفى قيل ان بعض الملوك شتم بقرط فقال له انما تفخر على بغيرك ولكن رد كل  
 جنس الى جنسه وتعال فتسكلم وقال المأمون لبعض أولاده وقد سمع منه لحنا ما على أحدكم  
 ان تعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده ويقل بها حجج خصمه ويملك مجلس سلطانه

أفضنا وبقية أبنا آدم عليه  
السلام ولا بد من تقديمك  
علينا وتوضيح أمورنا إليك  
فأخذ عليهم العهد والمواثيق  
على السمع والطاعة ووضع  
التاج على رأسه تيمنا له وهو أول  
من لبسه ثم خطب بالسرمانية  
وهو وإن آدم عليه السلام  
ويقال لنزل كل أحد من بني  
آدم لتكلم بالسرمانية بالطبع  
فتكلم بكلام معناه الشكر  
والدعاء والمهونة والهداية  
وأقام مدة طويلا يده يبرك  
وتوفي وملك بعده أو شهر  
وملوك الفرس تنسب إليه  
وللفرس مبالغات عظيمة في  
وصف كبريهم ومنهم من  
يرحم أنه آدم نفسه وأنه خاوي  
من الرياس وعاش الفسنة  
وكمرى يقال بفتح الكاف  
وكمرىها وجمع جمعين على غير  
قياس الا كمره والكسور  
وذلك أن حد الافعال مثل  
يكون جمع الافعال مثل  
اسكاف وأساكفة وأما  
الكسور فإنه جمع بتقدير طرح  
الالف مثل جذع وجذوع  
قال الاعشى

له كائن أبالكسور

والمراد ههنا كسرى

أنوشروان فإنه أشهر ملوك

الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا

وهو كسرى أنوشروان

ابن قباد بن فيروز بن أيامه

ولد النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ولدت في زمن الملوك

بظاهر بيانه أسير أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو لسان أمته فلا يزال الدهر أسير كلمته  
(دخل) الاحنف بن قيس على معاوية وافتد الأهل البصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى  
النمر عبادة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما ثلabin يدي معاوية فاقحمتها  
عيناه فقال النمر يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكلمك إنما يكلمك من فيها فأومأ إليه بخاس  
(وحكى) المبعودى في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو  
صبي وخلفه أربعة مائة من العلماء وأصحاب الضيافة وإياس يقدمهم فقال المهدي أف لهذه  
العنائين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا المحدث ثم أن المهدي التفت إليه وقال كم سنك  
يا فتى قال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولده رسول الله صلى  
الله عليه وسلم جيشا بهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك (قلت) كذا ذكره  
المبعودى والعجيج ما قرأته على الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد  
ابن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير أن إياس قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة  
وتسع عشرة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال أنه اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء  
والفطنة والعراصة وولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك بمن يختاره مثل عمر لهذا  
المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكنم ولي قضاء البصرة سنة ثمان وعشرون  
سنة أو نحوها فاستغروه فقالوا كسر القاضى فقال أنا كبر من عتاب بن أسيد الذى وجه به  
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا كبر من معاذ بن جبل الذى وجه به  
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا كبر من كعب بن سوار الذى وجه به عمر  
ابن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجاداة ذكاء إياس بن  
معاوية ويقال أنه نظر إلى نسوة ثلاث فزعن من شئ فقال ههنا حامل وهذه مرضع وهذه بكر  
فسمان فكان الأمر على ما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت أحدها يدها  
على بطنها والآخرى على ثديها والآخرى على فرجها (ونظر) يرمي إلى رجل غريب لم يره قط فقال  
هذ الرجل غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فسمي فوجده الأمر كما ذكر فقيل له من أين  
لك ذلك قال رأيت يده يمشى ويتلفت فعلمت أنه غريب ورأيت على ثوبه جرة تراب واسط  
ورأيت يده بالصدان وبسليم عليهم ويدع الرجال وإذا مر بذي هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بأسود  
ذى أسمال يتأمله وأين هذه من فراسة أبي الحرث حمير وقد أنشد بين يديه قول العباس بن  
الاحنف

قلبي إلى ماضى فى داعى \* كثر أسقامى وأوجاعى

كيف أحتراسى من عدوى إذا \* كان عدوى بين أضلاعى

ان دام بى هجرى مع كل ذا \* يوشك أن ينعانى الناعى

فبكى وقال ههنا رجل جائع يصرف جارية طبخة ليخفف فقيل له من أين لك هذا فقال لأنه بدأ  
فقال قلبي إلى ماضى فى داعى وكذلك الإنسان تدعوه شهوته وقلبه إلى ما يضره من الطعام  
والشراب فيأكل فتكثر عليه أوجاعه وههنا تعرض ثم صرح فقال كيف أحتراسى البيت  
وليس للإنسان عدو بين أضلاع الأمعة فهى تلف ماله وهى سبب أسقامه ومفتاح كل  
بلاء عليه ثم قال ان دام بى هجرى البيت فعلمت ان الطبخة كانت صديقه وهجرته فقدتها



العدل يعني كسرى وكان ملكا  
جائلا محببا للربا ياتام التدبير  
فتح الامصار العظيمة في  
الشرق واطاعته الملوك  
وتزوج ابنة خاقان ملك الترك  
وقتل مردك واصحابه وذلك  
ان اباها قبادا قديما رجا  
زنديقا يسمى مردك احدث  
مقالات في اباحة الفروج  
والاموال وقال انما الناس  
فيها سواء وكان لا يسهل الدم  
ولا يأكل اللحم وانه دخل يوما  
على قباد وعنده زوجته ام  
كسرى وكانت من احسن  
النساء وعليها حلي عظيم  
فأعجبته فقال لقياد اني اريد  
ان اتركها الان في صلي نديا  
يكون منها فاطاعة قباد لقوله  
بمقالته فلما هم مردك بها وكان  
كسرى صغيرا قبل قدميه  
وتضرع له في أن لا يفعله  
فوهبها له فأول ما ولي  
كسرى بعد موت أبيه قتل  
مردك واصحابه فعظم في عين  
الفرس وأحبوه وسلك سيرة  
أردشير وتوطدت ملكته  
وبنى المبانى المشهورة منها  
السور العظيمة الباقى الذكر  
على جبل الفتح عند باب  
الابواب وأقام الحرس وحشم  
المادة من فساد من خلفه  
ومنها المدينة التي سماها  
باسم رومية ومنها الابوان  
العظيم الباقي الذكر وليس  
هو المبتدئ لبنائه وانما  
المبتدئ له سابور وهو الذي

وفقد الطعام ولودام عليه مات جوعا ونعي (أخبرني) الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو  
عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني المحكم علم الدين عبد الرحيم بن أبي  
خليفة رئيس الاطباء عن والده المحكم الرشيد أبي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الملك  
الكامل انه أتت اليه امرأة من الريف ومعهما ولد لها وهو مصفر فاحل فوضع يده في بطنه وقال  
الغلام ناواني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة  
اسمها فرجية فقالت اي والله يامولاي وقد عجزت في عذله فحجب الحاضرون من ذلك (أقول)  
ان المحكم الرشيد انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سينا في القانون حيث ذكر  
العشق فانه قال ولما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كتبه العاشق ان يضع يده على نبض  
العاشق زمانا ويذكر أسماء وصنائع فتفي اختلاف النبض اختلافا شديدا واضطرب دفءة عند  
ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ بخلاف قوله وصنائع وصفات لكان أجمل والمعنى  
حاصل (يقال) اصدق الناس فراسة ثلاثة العزريزي قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام  
اكرمي مثواه نسي أن ينفعنا وابنة شعيب التي قالت لا يبيها يا ابت استأجره ان خير من  
استأجرت القوى الامين وأبو بكر في الوصية بالخلافة لعمر (رجع القول الى ذكر حلية الفضل)  
قال الشريف الرضي

ان يبل ثوبي فاني اكنسى حسي \* أو ترذخيلي فاني راكب مني  
لقد تقدم في فضلي بلا قدم \* أعظم يامر على ذي السن قدمي  
وتولى قضاء المعرة القاضى أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام  
في الحكم خمس سنين فقال

وليت الحكم نجسا وهي خمس \* لعمري والصبا في العنفوان  
فلم تضع الاعادى قد رشاني \* ولا قالوا فلان قدرشاني  
ولقاضي القضاة ابن حجة

يا أيها السلطان لاتسمع \* في حق قاضيك كلام الوشاة  
والله لم يسمع بان امرا \* أهدى له شيا ولا قدر شاه  
(وقال بعضهم)

قد قال قوم أعطه لقدميه \* جهلواوا كن أعظمي لتقدمي  
فانا بن نفسي لابن عرضي احتذى \* بالفضل لبرقات تلك الاعظم  
(وقال آخر)

ان الامير هو الذي \* يضئ أمير يوم عزله  
ان زال سلطان الولا \* به لم يزل سلطان فضله  
أنشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى  
خلعت ثوب القضاء عمدا \* ولم أكن فيه بالظلم  
ان زال جاه القضاء عني \* كان لي الجاه بالعلم

لما تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزمكاني قضاء حلب عامل أهلها  
بالتشديد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين لطفيا قاضي لاي شئ لم تعاملنا كما كان

رفعه وآتاه وأتقنه حتى صار  
من عجائب الدنيا وكان انشقاق  
مئذنه من المعجزات النبوية  
والخصائص المحمدية يروى أن  
الرشيدهم روى أن أراد هدمه  
فاستشار يحيى بن خالد البرمكي  
فنهاه وقال في بقائه معجزة باقية  
فقال الرشيد بل أبيت  
الانحساب لا تأبئك يعني  
الفرس فأمر بهدمه فصرخ على  
هدم شرافة واحدة مالا كثيرا  
فكف عنه فقال يحيى أرى الآن  
أن نهدمه أن لا يتحدث عنك  
أنك عجزت عن هدم ما بناه  
غيرك فتعافى عن قوله وتركه  
(وحكى) عن بعض رسل  
الملوك أنه دخل على كسرى  
فسأله عن الانوان وهو جالس  
فسأله عنه فقيل له إنه بيت  
البحرور فقيرة سألها الملك  
بمعها فامتعت فارغبها في مال  
كثير فلم تفعل فتركها وبني  
الانوان على ما هو عليه فقال  
الرسول هذا الاعوجاج أحسن  
من الاستواء ويروى أن  
البحرور بعد بناء الانوان نزلت  
للك من البيت وقالت  
اعسا أردت بامتناعي أو لا إن  
يتحدث الناس بعد ذلك  
وتكون لك هذه المأثرة  
الظاهرة ثم صنع كسرى في  
الانوان سلسلة عظيمة ذات  
أجراس وجعل لها طرفا خارجا  
عن القبة وأمر مناديه من

القاضي زين الدين يعا لما قال ذلك كان يخاف على منصبه لكثرته وأنا لو عزتموني اليوم  
لاصيح على بابي من الطلبة والتمائم المستعدين من كل ما على بابي اليوم في الحكم فقال له  
صدقت وكذا كان رحمه الله يعملون عليه ويعزلونه من الوظائف والرياسة العلمية فيه لانزول  
وفي بيت الطغرائي من البديع نوعان وهما الموازنة في صايش وزانتني وفيهما الترضيع  
والنوع الثاني لزوم ما لا يلزم فانه التزم الطاء في الخط والعطل

(مجدى أخيرا ومجدى أو لا شرع \* والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل)

(اللغة) المجدلغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجدب بالضم فهو مجدب وما جدب قال ابن السكيت  
الشرف والمجد انما يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جدبه آباءه متقدمون في الشرف قال  
والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لآبائه شرف أه قلت قول امرئ القيس  
ولو ان ما أسعى لادنى معيشة \* كفا في ولم أطلب قليل من المال  
واكنما أسعى لمجد مؤثر \* وقد يدرك الحمد المؤثر لمنهالى  
يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت لان الحمد المؤثر هو الموروث ويحصل ان يكون المجدهما  
يكسبه به الرجل بنفسه بدليل قوله أسعى والسعى انما يكون لخصيل مالم يكن للانسان  
والوراثة لا يسعى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا انها شبه الملك  
فيترجع قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفا في ولم أطلب قليل من  
المال من باب التنازع في العمل منهم أبو علي الفارسي على جلاله قدره وليس منه قال ابن  
الحاج رحمه الله لان أطلب منفي بلم والنفي في سياق لواثبات لانه حرف امتناع والامتناع نفي  
ونفي النفي اثبات فاذا امتنع النفي صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب  
القليل هو السعى لادنى معيشة فيكون قد أثبت بلوغه بمراتب بلم لان قوله ولم أطلب معطوف  
على كفا في وهو جواب والمعطوف في حكم المعطوف عليه واذا تقررت ذلك تبين ان قوله قليل لم  
يتوجه له من العلمين غير كفا في وانتفى ان يتوجه اليه اطلب ولتوجه اليه لفسد المعنى لتوارد  
النفي والاثبات على شيء واحد وان كان اطلب ثابتا تبين أن يكون معوله غير القليل لان  
امرأ القيس انما اطلب الملك وقد ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرمي  
أراد كفا في قليل من المال ولم اطلب ولوا عمل لم اطلب في قليل لاستحالة المعنى (أخبرا) أي آخر  
والآخر ضد الاول (شرع) أي سواء يحرك ويسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد  
والجمع ومنه قولهم الناس في هذا الامر شرع أي سواء (رأد الضحى) الضحى شروق الشمس  
بعد طلوعها والراد ارتفعها وقد سمعت العرب ساعات النهار باسماء فالاولى الذور ثم  
البروغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم المسجرة ثم الزوال ثم الذلوك ثم العصر ثم الاصيل  
ثم الصبوب ثم المحذور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الانشراق  
ثم الزاد ثم الضحى ثم المتوع ثم الزوال ثم المسجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل  
ثم الغروب (الطفل) بتخريك الفاء بعد العصر اذا طلعت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل  
آخر النهار والراد أوله فهو ما طرف النهار تقول آتته طفلا (الاعراب) مجدى مبتدأ وعلامة  
رفعه ضمة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مكسورة والياء في  
موضع جربا لاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها مبنية وسيأتي الكلام على ذلك (أخبرا)

كان مظلوما فاجرك السلسلة  
ليعلم به الملك فيزيل ظلامته  
قال العسكري وهذا هو  
الاصل في قول الناس حرك  
فلان على فلان السلسلة اذا  
وشى به (وحكى) انه كان جالسا  
بالايوان وادابحية قد دنت  
من عيش حمامة في بعض  
شقوق الايوان لتأكل فراخها  
فرمى المحبة بهم أو بندقية  
فقتلها فقال هكذا فعل بعدد  
من استجار بما ظلموا كان بعد  
أيام جاءت الحمامة بحبي في  
منارها فالتفت اليه فاخذته  
وقال ازعهوه فزرعه فنبت  
رعيها لم يكن يعرفونه فقتل  
نعم ما كافأ تنابه الحمامة نسأل  
الله الذي ألهما أن ياله منا  
الاحسان الى رعيته والشكر  
على نعمه وخص كسرى  
بأشياء لم تكن له غيره من  
الملوك على ما ذكره كثير من  
الرواة من القيسل الأبيض  
لر كوبة طوله اثنا عشر ذراعا  
وقطعة الياقوت المسمى  
لسان النور تضي بالليل أكثر  
من السراج والفلهيد المضي  
واضع العود الخمراساني على  
اثنى عشر وتراكل من ضرب  
به خراج الاهواء وكان يعمل  
لكل يوم مع طعامه مهر من  
الخيل وعناق زرقاء مغذاة  
بلبان النعاج يذبحان بسكين  
من ذهب ويحجر التمر  
بالعود ويسمط بالخمر المغلي  
ويطلى بالمسك والملم ويعاق

منصوب على انه ظرف زمان وكذلك قوله أولا والظرف ينتصب بالمعنى فالعامل فيه معنى  
الاستقرار ويجدى الثاني معطوف على الاول وشرع خبر عنه ما كقولنا زيد وعمر وكريمان  
فكريمان خبر عن المبتدأين (والشمس) هذه الواو هي واو الابتداء والشمس مبتدأ (راد  
الضحي) منصوب على انه ظرف زمان والضحى مضاف اليه علامة جره كسرة مقصورة على  
الالف لانه مقصور والالف حرف هو أي مما لا يقبل الحركة (كالشمس) الكاف تجي في  
الكلام لما انما ان تكون للتعليل كتواه تعالى واذا كروه كما هذا كم وزائدة كقوله تعالى  
ليس كمثل شيء لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى عن ذلك هكذا أعربها  
الجمهور من النحاة قال الشيخ بهاء الدين بن الفخاس رحمه الله في التعليل على المقرب قال أكثر  
الناس هي زائدة للتوكيد والمعنى والله أعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين  
ليست برائدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله أعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك  
نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهلا  
نفي المثل من أول وهلة فالجواب ان نفي المثل بنفي مثل المثل أبلغ وأخف من قولنا أنت  
لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو أبلغ من نفي الشيء بغير ذكر دليله اه (قلت) وقد قال  
بعضهم انها ليست برائدة ولم يقول على هذا الدليل بل قال مثل ومثلا كما ومتحركا سواء في  
اللغة كسبه وشبهه مثل ههنا بمعنى مثل قال الله تعالى والله المثل الأعلى ويكون المعنى ليس مثل  
مثله شيء وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج \* لواحق الاقرب فيها كالمق \*  
وهو انقول وما حل قول ابن قلاقس يدح الحافظ السابق

كالحجر والكاف ان أنصفت زائدة \* فيه فلا تحببها كاف تشبيهه  
وقد أخذ من أبي الطيب حيث قال

كفأتك ودخول الكاف منقصة \* كالشمس قلت ومالشمس أمثال  
وتخرج الكاف من الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلا كقول الشاعر  
أنتهم وان ينهي ذوى شطط \* كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل  
وتكون مبتدأ كقول الشاعر

أبدا كالغراء فوق ذراها \* حين يطوى السامع الطرر

وتكون مجرورة كقوله \* وصاليات ككياؤ ثقيف \* وقوله \* بضحك عن كالبرد المنهم  
(المعنى) مجدى في الاول ومجدى في الآخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالتها في  
أول النهار وآخره ومن الكلام النواضع التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كرايسه ومنها  
ايضا من أخطأه المناقب لم تنفعه المناسبات وفي خبر شهر بن عيسى المجيرى أحد ملوك اليمن  
في خبر طويل انه سأل أولاده قبل الوفاة فقال ما تجد فقالوا ابتناء المكارم وحمل المغارم  
والاضلاع بالاعظام وكف النفس عن ركوب المضالم ويحتمل بيت الطغرائى انه أراد مجد  
أسلافى ومجدى واحد أى انى ورثت الجد عن آبائى الكرام وسدت كما سادوا وقد أخذ الطغرائى  
هذا المعنى من قول أبى العلاء المعرى حيث قال

واقفهم في اختلاف زمانكم \* والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

في سفود من ذهب ونارجين  
من ذهب فاذا برجل فوضع  
على خوان من ذهب فيقدم  
اليه فيأكل أكثره ويتخف  
بالبقية من أحب من ندمائه  
ويكسر التور ويجد كل يوم  
مثله واجتمع على بابيه سبعون  
ملكاً وله حكايات حسنة  
مذكورة في سيره \* ففها أن  
عاملاًه على ناحية كتب  
اليه يعلمه بحجوة الريح  
ويستأذنه في الزيادة على  
الرسم فامسك عن اجابته  
فعاوده العامل في ذلك  
فكتب اليه قد كان في نركي  
اجابته عن كتابك  
ما حسبته نركي به عن  
تكلف ما لم تؤثر به فاذ قد  
أيت الاعادياني سوء الادب  
فاقطع مع احدي اذنيك  
واكفف عما لبس من شأنك  
فقطع العامل أذنه وسكت  
عن ذلك الامر \* ومنها أن رجلاً  
على عهد كان يقول من  
يشترى ثلاث كلمات بألف  
دينار فتطير منه الناس الى أن  
وصل الى كسرى فأخبره  
وسأله عنها فقال ليس في  
الماسر كما هم خبر فقال كسرى  
هذا صحيح ثم ماذا قال ولابد  
منهم قال صدقت ثم ماذا قال  
فالبسهم على قدر ذلك فقال  
كسرى قداسة وجميت المال  
فخذه قال لاجابه لي به واغما  
أردت أن أدري من يشترى  
الحكمة بالمال \* ويروى انه

فهذا هذا خلأنا في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري اللفظ عبارة وأحسن  
إشارة لان اللفظ رائى أغرب في لفظي رادو الطفل وعدوبة الالفاظ امره \* في البلاغة وكلا  
المعنيين يشبه قول الحريري

وما لم أصلي الياقوت جرجضا \* ثم انطلقا الجسر والياقوت ياقوت  
كتب فيهم الدين يعقوب بن صابر المتخنيق الى الامام السامري عرض بالوزير القمى وكان  
يدعى انه شريف علوى

خليلي قولاً للخليفة أحمد \* توقوقيت الشرمات صانع  
وزيرك هذابين امرين فيهما \* ضيعة لك يا خير البرية ضائع  
فان كان حقاً من سلاله أحمد \* فهو ذا وزير في الخلافة طامع  
وان كان فيما يدعى غير صادق \* فاضيع ما كانت لديه الصنائع  
فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تغييره عليه وأمر بخرجه اليه فملكو كان مسرعين فجمعوا على  
الوزير في داره ووضروا به دواته على رأسه وحملوه الى المطبق فكتب الى الخليفة  
ألتني في انظي فان غيبتني \* فتبين أن لست بالياقوت  
عرف النسخ كل من حال لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت  
فكتب اليه الخليفة الجواب

نمى داود لم يقد صاحب الغما \* وكان الفخار للعنكبوت  
وبقاء السم في لهاب النسا \* رز بل فضيلة الياقوت  
اخترناك فصرقناك واختبرناك فصرقناك والسلام ومن هنا أخذ المعنى ناصر الدين حسن  
ابن النقيب

ودود القز ان سمحت حريرا \* يحمل لبسه في كل شيء  
فان العنكبوت أجل منها \* بما سمحت على رأس النبي  
وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت قول محمد بن أبي الحسن المعروف بالاردخل  
أقول اذا قالوا انك مقطعا \* اذا ما ادعى دين الهوى غير أهله  
يحق لدود القز يقتل نفسه \* اذا جاء بيت العنكبوت بمنزله  
وقول الاخر وهو أبو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات  
حق دود القز يني \* فوقه ثم يموت  
بعد ما سدى وقد صا \* ريسدى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والسرفقة دويبة تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دقاق العبدان تضيء بهما  
الى بعض بلعابها على مثل النسا ووس ثم تدخل فيه فتموت يقال في المثل أضيء من سرفقة اه  
ما قاله صاحب الصحاح (قلت) هي بضم السين المهملة لتوبعدها راساً كنه ثم فاهه فتوحه  
وأخرهاها على وزن غرفة واختلفوا في نعمتها فقال اليزيدي هي دويبة صغيرة تنقب الشجر  
وتبني فيه بيتاً وقال أبو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الخشب ثم تبني فيه  
بيتاً من عيـدان تجمعها مثل غزل العنكبوت مخترطاً من أسفله الى أعلاه كأن زواياه قومت  
على مخطط وله في إحدى صفائحه باب مريع قد ألزمت أطراف عيـدانه من كل صفحة أطراف

اول من جعل اندامه امانة  
ينصرفون بها من مجلسه اذا  
اراد انصرفهم وذلك انه كان  
يدير جلته فيهم رفوف انه يريد  
قيامهم فيصرفون وتبعه  
المملوك وكان فيروز الاصفهاني  
كذلك يعرف عنه وكان بهرام  
يرفع رأسه الى السماء وكان  
في الاسلام معاوية يقول  
المرتبة لله وعبد الملك بن مروان  
يلقي الخصر من يده وعمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه  
يدعو وحدث بهذا الحديث  
عند بعض البخلاء وسئل  
ما امارته قال اذا قلت ما غلام  
هات الطعام \* ومن كلام  
كسرى القلوب تحتاج الى  
اقواتها من الحكمة كما  
تحتاج الابدان الى اقواتها  
من الغذاء ووقع في قصة مراع  
ان المملوك اذا دبرت ما كنها  
بمال رعيته كانت بمنزلة من  
يمهر سطح بيته بما يتقنه من  
أساسه وكتب باللؤلؤ على  
مائدة من الذهب ليهينه  
طعام من اكاه من حله  
وعاده الى ذوى الحاجات  
من فضله ما كاته وانت  
مستهمه فقد اكاته وما كاته  
وانت لا تشبهه فقد اكك  
وقيل ما اعظم الكفور قدرا  
وانفعها عند الحاجة اليها  
فقال معروف اودعته عند  
الاحرار وعلم اودعته الاعتاب  
وقال احذروا صولة الكريم

عبدان الصفيحة الاخرى كانهامه - روضة وقال محمد بن حبيب هي دويبة تسبح على نفسها بيننا  
فهو ما ووسها حقا والدليل على ذلك انه اذا انقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد  
بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فرعهم ان الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلمون  
الحكمة من افعال البهايم تعلمه وامن السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم وانه في خفا  
وشكل بيت السرفة ويقال وادسرف وأرض مسرفة وسرفت الشجرة اذا اصابها السرفة  
ومن هذه المسادة قول القائل

اذا شورت في أمر بدون \* فلا بالحق عار او نفور

ففي الحيوان يشترك اضطارا \* ارسطاليس والكلب العقور

قلت هذا معنى قول ارباب المنطق في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان كل فرد من  
اشخاص الجسم النامي المتحرك بالاودة من الناطق والناهل والمفترس والساج والناج  
وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسمية والنمو والتحرك بالاودة  
والنوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقية او الافتراضية  
او الساجية او الناجية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القريع غير  
مرة يشكر على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول له يخفق لاني شئ تفعل به هذا وهو شريكك في  
الحيوانية وما أحسن قول القائل

ولا زبور والباري جميعا \* لدى الطران اجصة وخفق

ولكن بين ما يضطاد باز \* وما يضطاده الزبور فـرق

والباقوت هو سيد الاجار التي لا تذوب ولا تتكسر بالنار زعموا انه يتكوى في كهوف الجبال  
وخلال الرمال وينم نضجه في عشرين وعلة تكويته ان مياه الامطار التي ترسخ في المغارات  
والكهوف متى لم يخالفها شيء من الترابية والطينية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا  
وغاظا بنسب حارة المعدن على تحفيتها واطبخها فانعقدت وصارت جارية صلبة شفافة وتكون  
ألوانها وخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب المسترالية على ذلك الجنس من الجواهر وعلى  
تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لزلزل والحجرة  
للمرخ والحضرة للشترى والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض  
للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض  
التي يتكون فيها ذلك لان الماء اذا وقع عليها او غاص فيها او دام تغير عما انحل فيه من بيس  
الارض واستخان الشمس له فعلى قدر حرارته يتكون فان اشتدت حرارته وافرطت واستولى  
عليها البيس عرض له السواد وظهر على اعلاها وبطنت الحجرة التي هي عن الحرارة المعتدلة في  
باطنها وبعاطرحت الحجرة نورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسمانجيوني  
وان كانت الحرارة معتدلة انعقد احر وهو اجود الباقوت وان قصرت الحرارة عن غلبة الرطوبة  
لما انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعقد ابيض صافيا والاسمانجيوني  
والاصفر اذا وضعا على النار ابيض ولا يتغيران عن البياض فهذه الالوان الاربعة يشملها  
جنس الياتوت والاجر ومنها ينقسم الى اربعة اصناف البهرمانى وهو اشد حرا واكثرها  
صفاء ويوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى وهو ادر انواع الاجر ويوجد منه ما وزنه

إذا جاع والشم إذا شبع  
 (وقصر دعى ما شئتك)  
 (قيصر) اسم ملوك الروم  
 وسموا الروم لأنهم ينتسبون  
 إلى روم بن العيص بن اسحق  
 عليه السلام وقيل أنهم  
 ينتسبون إلى رومية والصحيح  
 الأول لأن رومية بنيت بعد  
 ظهورهم بكثير وكان يقال  
 لهم روم فلما سكنوها  
 نسبت إليهم وقال ابن الكلبي  
 ولد لاسحق ثلاثون ولدا منهم  
 الروم وكان أصغر اللون  
 وقيل لولده بنو الأصفر وقيل  
 أغارت عليهم الحبشة فولد لهم  
 بنات أخذن من بني أمي الروم  
 وسواد الحبشة فكان صفرا  
 اعساقتسبوا اليهن وأول  
 من سمي منهم قيصر قيصر بن  
 انطرس وسمي قيصر لأن  
 أمه كانت حامل به فتعسرت  
 ولادته فشق بطنها فخرج  
 وكان يفخر على الناس بأن  
 النساء تلده وأنما خرج كرها  
 وسمي قيصر ثم قيل قيصر  
 وصار هذا اللقب سمة لملوك  
 الروم بعده وكان جبارا عاتيا  
 وهو أول من جمع مملكة الروم  
 واليونان وذلك أن أباه  
 انطرس لما بلغه أن ملوك  
 اليونان قد انقضوا ولم  
 يبق منهم غير امرأته وهي  
 قبل بطريرك أرسل إليها خطبا  
 وكان قد ملك طر فامن  
 أطراف بلادهم حين انقضوا  
 يقول قصدي أن تصير

ثلاثون منقلا ثم الحزى وأردؤه ما قرب إلى البياض ثم الأحمر العصف فري وأردؤه ما قرب من  
 لون الورس وأما الأصفر فنه الرقيق الكثير الماء ثم الخملوق وهو أشبع صفرة من الأول ثم  
 الجملناري وهو أشبع صفرة من الثاني وأشد شعا عاوأ أكثر ماء وهو أكثر أنواع الأصفر ويوجد  
 من هذه الأصناف ما وزنه أربعون منقلا وأما الاسمانجوني فنه الأزرق والأزوردى والبيلى  
 والكلى ويسمى الزيتى وهو أردؤه وأوجد منه ما وزنه أربعون منقلا وأما الأبيض فنه  
 الماوى وهو أشد بياضا وأكثرهما ماء وأقواها شعا عاومنه الذكرو وهو أردأ أصناف  
 الياقوت يقرأ على العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الانصاري كتابه الذى  
 وضعه ووسمه بنخب الذخائر في أحوال الجواهر قال في ذكر الياقوت قال ما منى أعلاها وهو  
 الشبه بحب الرمان الغض الخالص الحرة الشديد الصبغ الكثير الماء ويؤخذ لونه بأن يقطر  
 على صفحة فضة محلاة قطرة دم قرمزي أعنى من عرق ضارب فلون تلك القطرة على تلك  
 الصفحة هو الرمانى ثم قال فيما بعد وذكر القدماء أن قيمة المنقال الفائق من الياقوت الأحمر  
 ثلاثة آلاف دينار وأما في الدولة العباسية فإن الغالب من قيمته أن الجيد منه إذا كان وزن  
 طروج يساوى خمسة دنانير ووضعه عشرين دينارا وسدس منقال ثلاثين دينارا وثلاث منقال  
 مائة وعشرين دينارا ونصف منقال أربع مائة دينارا والمنقال بالف دينار والمنقال ونصف  
 بألف دينار هذا ما تقر في زمن المأمون مع كثرة الجواهر في ذلك الزمان والمنقال من البهرمانى  
 بشماعة دينار ومن الأرجواني بخمسة مائة دينار ومن الجملناري بمائتي دينار ومن اللخمى  
 بمائة دينار والبنفسجى يقاربها والوردى دون ذلك وكان في خزانة الأميرين الدولة محمود  
 ياقوته شكلها شكل حبة العنب وزنها اثنا عشر منقالا قومت بعشرين ألف دينار وكان  
 للعتدس فص يسمى ورقة الآس لأنه كان على شكلها وزنه منقالان الأشعيرتين اشتراه بستين  
 ألف درهم ثم قال قال ابن سينا أن خاصية الياقوت التفرج وتقوية القلب ومقاومة السموم  
 وقال ابن زهر شرب حقيقته ينفع الجذام والكتيم به يدفع حدوث الصرع انتهى (قلت) ومن  
 خواص الياقوت أنه يقطع جميع الحجارة إلا الألماس فإنه يقطعه أصلا بته وقله مائة وشدة  
 الشعاع والنقل والملاسة والصبغ على النار وهو لا يخلى الأعلى صفية فخاس بتكلس الحزج  
 إلى البلى وهو أن يحرق حتى يصير كالنورة ثم يسخن بالماء حتى يعود كالغراء ثم يحك به الياقوت  
 لأنه يخرج من معدنه وظاهره ما لم يفتح إلى الجلاء ويرى ما وجد في باطن الحجر بعد جلالة طين  
 أو ما قصرت عنه حرارة المعدن في الطبع فيطين ويجفف بعد ذلك ينقب بالألماس ثم يلقى في  
 النار ويوقد عليه بالخطب الجزل بقدر معلوم فإنه ينقى فإن كان لونه اسمانجونيا أو أصفر لم يدخل  
 النار الآن كان في الاسمانجوني صفرة فيدخل قليلا بقدر ما تغسل عنه فإن زيد في حبه  
 انسلخت لونه وأبيض وصار كالبلور وما أحسن قول الباقى رحمه الله تعالى

أقلت لي قيمة مذمرت الخظى \* شمس الكفاءة تغنيني عن النظر  
 كذا البواقيت فيما قد سمعت به \* من حسن تأثير عين الشمس في الحجر

قال بعضهم في ملج اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب الماس \* تهام به \* من المدروسة أن لا يمنع القوت  
 سكت قلبي وما تخشى تلهمه \* وكيف يخشى لبيب النار ياقوت



المملكتان واحدة وأقرب  
منك لفضلك وعقلك فعلمت  
أنها مغلوقة مع فأجابته  
وقالت تقسيم في مكانك الى  
يوم عيته فقامت وأفكرت  
في حيلة لتحال بها عليه فرأت  
أنها تلك نفسها وانها لم  
معه ولا يمكن منها فعمدت  
الى حيلة تكون في الرمل  
تضرب الانسان فيم لك في  
لمحة فعملتها في ايام من زجاج  
وزينت قصرها وفيرشت  
بجلبها بالرياحين والبيت  
تاجها وجاست على سررها  
واستدعت به فامام وصل  
الى باب القصر أخرجت الحية  
فضربتها فماتت وانسابت  
الحية في رياحين حولها فدخل  
انظر طمس الى السرير ولم  
يشكها في عاقبة فمس  
الى جانبها فبعثت في الرياحين  
فضربت الحية فماتت وكان  
ابنه مع جيشه فسمع وتهما  
فاستولى على بلاد الروم  
واليونان وكان اذا اراد ان  
يشير أحدا من عقاء دولته  
أرسل اليه ناقة سته ليتوفر  
ذهنه على ما يشير به ومن  
بعده اختلقت الروم فتقاسموا  
البلاد والاطراف الى  
ظهور الاسلام وقصر هذا  
أعظم ملوكهم ومن كلامه  
ما الحيلة فيما أعيانا الا الكف  
عنه ولا رأى فيما لا يبال  
الا اليأس منه

وأما السند فاخبرني العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال  
أخبرني عز الدين بن عبد العزيز الحلي المعروف بالكوفي أن السند شيء يشبه غبار القطر  
ونسج العنكبوت يتكون في شقوق من سقفان تعلموا أنها راعذة ببارض الهند وانه قليل جدا  
لا يقفر منه الا بالسير انتهى (وأخبرني) الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان من  
لفظه ان الباذرهر بن جدي بعرضه تجويف وفيه شيء يشبه الصوف اذا وضع في النار لم يحترق منه  
شيء البتة (وأخبرني) الشيخ شمس الدين أيضا انه عاب عند الامير علاء الدين علي بن البرزواتاه  
بالديار المصرية منشفة طولها قدر أربعة أشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدان فاذا  
تدنست تلقى في النار فتقوى وذكرها انها من السند ولم يذكر أنها حيوان أو غير هو حيوان له  
انسان يظن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل النشاب بين القصرين بالقاهرة ريشة بيضاء  
شبه ككت أنا في طولها هل قال ذراع أو أقل وانها بوضع عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تقوى  
مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضاء نقية (وأخبرني) الشيخ شمس الدين أيضا انه رأى  
عند شرف الدين بن زنبور شخص صامغ ريبا يعرف بزبد الصانع دهن الحية به بدن كان معه  
ووضع السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نفذت مادة الدهن فضرب بيده ذقنه فطفت ولم  
يحترق منها شيء قلت أنا ولعل الريشة التي ذكرها التاذلك الرجل قد دهن بذلك الدهن وهو  
معروف عند اصحاب الملع بالخصوصية للدهن لا للريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه  
الريشة من طائر وله هذه الخصوصية فاقول هذا يؤيد حجة الاشاعرة في دعواهم ان الله يخلق  
الاحراق في النار عند قربها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويخلق الشبع عند تناول  
الخبز وليس الشبع بالخبز ويخلق الري عقيم شرب الماء وليس الري لنفس الماء فقد رأينا  
من يفرط في اكل الخبز ولم يشبع وفي شرب الماء ولم يرو وما ورد في الاخبار الصحيحة من بقاء  
الحيات والعتارب وعظم مقامه برهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا متنع على الفاعل  
المختار سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن أن يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان  
المسمى بالسرفوت وهو أشبه شيء بسام أبرص لا يزال حيا مادام في النار وهي مضطربة فاذا  
طفئت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يمد أن يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكي  
أن في بلاد الترك براءة اذا حصل لها مرض معروف عندهم خلقت في الهواء وتزلت ومعهما  
حية بيضاء قدر شبر فتراكلها فقبها ثم تشكوه ثم ذكر ارسطو أيضا السرفوت المذكور تايدا  
لما ادعاه (أخبرني) العالم مفتي المسلمين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي  
الحسن علي بن ابراهيم الانصاري القمي من لفظه بشعر الاسكندرية قال أخبرني الشيخ نجيب  
الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني أخبرنا أبو حامد وعبد الله بن مسلم بن جوالقي  
قراءة عليه وأنا سمع أخبرنا منصور بن أبي غالب القزاز أخبرنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي  
الخطيب أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا أبو الحسن بن عبد الرحمن بن نصر  
المصري الشاعر املاء من حقه حدثنا أبو عمر الانسي بنصر قال حدثنا دينار مولى أنس بن  
مالك قال سمع أنس لا صحابه طعما فلما طعمه وقال يا جارية هاتي المنديل فغابت عندي درهم  
فقال اسعري النور واطرحيه فيه ففعلت فايرض فساألماه عنه فقال ان هذا كان للبي صلى الله  
عليه وسلم وان النار لا تحرق شيئا كان للبي صلى الله عليه وسلم أو مسته يد الانبياء دينار بن



(والاسكندر قتل دارا)

(في طاعتك)

هو الاسكندر بن فيليبش  
اليوناني واختلف في أصل  
اليونان يقال ابن السكابي هو  
يونان بن بقية وثمة الى  
اسحق وقال يعقوب الاسكندر  
يونان أخو قحطان من العرب  
من ولدعا برخرج من اليمن  
ونزل ديار المغرب وأقام فيها  
واستجمل لسانه وتكلم بلغة  
من هناك من الروم وقال  
الرقاشي وهو الاشهران  
يونان بن ياءث بن نوح وليس  
من العرب ولا من الروم وإنما  
جاور الروم على ساحل البحر  
الرومي وكان وسماحاً من  
العقل كبير الهمة فأقام هناك  
حتى كثر ولده فخرج يطلب  
مكناً يسكنه فأتته الى  
مدينة بالمغرب يقال لها  
اقنية فبنى بها قصوراً وأقام  
وكثر نسله ولما احتضر  
أوصى الى ولده الأكبر وصية  
حسنة ثم مات فاستولى ولده  
على بلاد المغرب من ناحية  
افرنجة والنسبة قالبة ومن  
جاورهم ولما طهر بخت نصر  
على مصر دخل المغرب ووصل  
الى بلاد اليربان وقرر عليهم  
أن يؤدوا الخراج الى ملوك  
فارس واستقر ذلك الى أيام  
الاسكندر وأما الاسكندر  
فاختلف في نسبه فبقيت  
انه الاسكندر بن فيليبش  
من ولد يربان وهو الاصح

عبد الله ضعيفواه قاله أبو أحمد بن عدى (رجع القول الى بيت الطغرائي) ولمنعنت أن  
يقول ليس كرون الشمس في أول النهار مثلاً كرون في آخره لان حاله الاقبال حاله البعد  
ونعـ كن وحالة الادبار حالة انتماء وزوال ولهمذا قال المتبحرون ان السبحي في الحواج قبل الزوال  
انجبع منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة آخر النهار قال الشاعر  
بكر اصاحي قبل الهجير \* ان ذاك التجاح في التبكير  
وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهم في جواب المتنعت انه ما أراد الا ذات الشمس من  
حيث هي من غير نظر الى ما يضر أعياها من حركة فلذلك الان هذه الحالة في الايكار والعشي  
انما هي خير وشرب بالنسبة الى الان فلذلك الشمس لا تزال دائراً وحركة الهلك واحدة لا تتغير أبداً  
اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فالشمس في جرمها واحدة لم تتغير أبداً وهي أبداً ما زالت  
ولا طر أعياها شيء نعم كان هذا يراد أن لو كان كل يوم اشمس فتدبه كذهب اليه بعضهم وليس  
بشيء ولهمذا قال المعري رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه \* يغيب ويبقى بالضياء المجدد  
فلا تحسب الاضار خلقاً كثيرة \* فحسبها من نير متدد  
اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمها وعلوها  
وهبوطها لم يزد ها ولم ينقصها شيئاً قال ابراهيم الغزي  
أما ترى البدر يكسونا ظريكتي \* فبستوى فيه اقبال وادبار  
وقد باع الطغرائي وضرب لفخره ومجده مثلاً حسبنا بالشمس فانه مثل بما لا يخفى على ذي عقل  
فضله ولا يبعه انكاره

وليس يصح في الاذهان شيء \* اذا احتساج النهار الى دليل  
ومن أحسن ما حضرني في الافتخار قول بشار بن برد رحمه الله  
اذا ما غضبنا غضبة مضرية \* هتكت احجاب الشمس أو تقطر الدما  
اذا ما أعزنا من قبيلة \* ذرى منبر صلي علينا وسلمنا  
وقول عبد المطلب

لنا نفوس انيل المجد عاشقة \* ولوتسلى أسلماها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في منازلنا \* كالنوم ليس له مأوى سوى المقل  
(وقول الآخر)

جئت بروج المجد مني كوكبا \* لا يهتدى لسوى سناه الساري  
وعلى الرياح أزمقي وأعنتي \* ومن النجوم أسنتي وشفاري  
وقول الشريف أبي الحسن العنقبلي

نحن الذين عدت رحى أحسابهم \* ولما على قطب الفخار مدار  
قوم لغنن ندادهم من رفدهم \* ورق ومن معروفهم أثمار  
من كل وضاح الجبين كانه \* روض خلائقه له أزهار

وقول الشريف الرضي يخاطب الطائع  
مهلاً أمير المؤمنين فانتا \* في دوحه العلياء لا تتفرق

وقيل هو الاسكندر بن  
الصعب كان أبوه نساجا  
واسم أمه هيلانة وكان يتيمًا  
في حيرة وسمعت أمه يبكت  
الصنائع وهو بيت وصعته  
اليونان في القسطنطينية  
وصورت فيه الصنائع لتعرض  
على الصبيان فن تأقت نفسه  
لصنعة اشتغل بها في ملته  
أمه فشاهد صور الأشياء  
فوضع يده على تاج الملك ففتته  
أمه مرارًا فلم يفته فنظر إليها  
متولى بيت الصنائع وقال  
أنت هيلانة قالت نعم قال  
وهذا ابنك قالت نعم فقال له  
أبشر فانت الملك الذي يسكن  
ذيله في البلاد وهذا قول  
مردود له مد ما بين حيرة  
واليونان ولان القسطنطينية  
بنيت بعددوع عيسى عليه  
السلام بزمان وانما انقرضت  
دولة اليونان عند ظهور  
عيسى والصحيح أنه الاسكندر  
ابن فيليبس ومعنى ذا القرنين  
تشبيهه بأذى القرنين المذكور  
في الكتاب العزيز بلوع  
ملكه قرني الشمس من  
المشرق والمغرب وهو  
صاحب ارسطاطاليس  
الحكيم كان أبوه أسلمه  
إليه فأقام عنده خمس سنين  
يتعلم منه الحكمة والادب  
فقال منه ما لم ينل أحد من  
الأممته ومرض أبوه فخاف  
على الملك فاسترده وعهد إليه  
بأن يأمره داراهو ودارا الاصغر

ما بينت ما يوم الفخار تفوت \* أبدا كلاً نافي السيادة معرق  
الآن خلافة ميرتك فانتى \* أنا عا طـ ل منها وأنت مطوق  
فيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوماً عنده وهو يعبت  
بلحيته ويرفعها الى أنه فقال له الطائع أظنك تشم منها رائحة الخلافة قال بل رائحة النبوة  
وقول الرضى أيضاً

رمت المعالي فامتنع ولم يزل \* أبداً يمانع عاش قام عشوق  
وصبرت حتى نالتن ولم أقل \* فحبر ادواء الفارق التطلق  
وقول اسحق بن ابراهيم الموصلي

اذا مضى الجراء كانت ارومتي \* وقام بنصرى حازم وابن حازم  
عطت بانف شامخ وتناولت \* يد اى الثريا قاعدا غير قائم  
انما ذكر حازم لانه مولى خزمية بن حازم السهمي وانما نزل أبوه الموصلي فنسب اليه وخزمية هو  
الذى يقول فيه أبو نواس

خزمية خير بنى حازم \* وحازم خير بنى دارم  
ودارم خير بنى نعيم وما \* مثل نعيم فى بنى آدم  
(وقال الآخر)

قريش خير بنى آدم \* وخبر قریش بنو هاشم  
وخير بنى هاشم أحمد \* ورسول الاله الى العالم  
ومن رسالة ابن عرسية

لله عا قد برى صفوة \* وصفوة الحق بنو هاشم  
وصفوة الصفوة من بينهم \* محمد النور أبو القاسم  
أنشدنى من انطه لنفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو العباس محمد بن محمد بن سيد الناس  
اليعمري

محمد خير بنى هاشم \* فمن عيم وبنو دارم  
وهاشم خير قریش وما \* مثل قریش فى بنى آدم  
ومن الاوّل أخذ مسلم بن الوليد قوله

فاخر فالك فى شيان من مثل \* كذاك ما لى شيان من مثل  
وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن الحنفية دخل يوماً على ابراهيم الموصلي فجعل يتحدثان  
الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم قوله اذا مضى الجراء ألبيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان  
وهو ساه عنه مشغول فقال مالك لا تجيبني قال انك لا تدري ما أفرغ ابنك في أذني ومن الافتخار  
قول أبي تمام الطائي رحمه الله تعالى

أما ابن الدين استرضع اخذوهم \* وسعى منهم وهو كهل ويافع  
مضـ واوكأ المـ كرمات لديهم \* لكثرة ما وصـ وابهن شرائع  
فأى يدنى المجد مدت ولم يكن \* لها راحة من مجدهم وأصابع  
هم استودعوا المعروف محفوظاً مالنا \* فباع وما ضاعت لدينا الودائع

وقوله أيضاً رحمه الله

جرى حاتم في حلبة منه لوجرى \* بها القطر قال الناس أيها القطر  
فني دخر الدنيا بالناس ولم نزل \* لها باذلاً فانظر لمن بقي الذكر  
من شاء فليغفر عما شاء من ندى \* فليس لمحي غيبنا ذلك الغفر  
جعلنا الله بالاجود بعد افتراقها \* اليانا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان ابانعام كان أبوه نصرانياً يقال له سدوس العطار من جاسم قريه من  
قري حوران بالشام فغير اسم أبيه واندس في بي طيئ (وذكر) صاحب الاغانى أن رجلاً قال  
مجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ  
عزله فاعتقلها وجعل يمس ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث المنة وقد  
سال ابن العنز على محبته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أنا أفتدري لم  
كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال غشافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال أشعر  
الناس من فاجرهم هذا الابن ثمانين شاعراً وفارعهم فغلبهم جميعاً (قلت) ما هذه الاوقاحة  
عظيمة من جرير في مفاخرته أولئك الشعراء وهذا أبوه لكنه تغفر له هذه الوفاحة باعترافه  
لذلك الرجل واطهاره بخل أبيه (وعكس) هذه القضية هجاء دعبل الخزاعي للمأمون حيث  
يقول فيه

أني من القوم الذين سيوفهم \* قتلت أخطاك وشرقت بك بمقتعد  
شادوا الذكرك بعد طول نجواه \* واستنقذوك من الخضيض الأوهده

يثبر دعبل إلى واقعة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين يقال ان المأمون كان اذا أنشد  
هذين البيتين قال فبح الله دعبل ما أوقعه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في جبر الخلافة  
ورضعت ثديها ووريت في مهدها (سمع) المأمون يوماً بعض الكنافين يقول وهو مارق  
موكبه لقد سقط هذا من عيني بن حين غدر بأخيه فقال من يشفع لي إلى هذا الرئيس لا ارتفع  
إلى عينه بعد سقوطي (نقلت) من بعض مجاميع القاضى شمس الدين أحمد بن خلد كان قال  
أنشدني بعض الادباء بيتاً إلى الجبال أبي الحسين الجزار وما عرفت فائله ولا بقية الابيات  
المضافة اليه فقلت لابي الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك فأنشدني آياه وعر فني فائله  
فقال وما البيت فأنشدته

فليس يرجوه غير كلب \* وليس يخشاه غير تيس

فاستحسن ذلك وجاءني ثاني يوم فقال قد علمت في ذلك المعنى أبياتاً وأنشد

الأقل للذي يسأ \* ل عن قومي وعن أهلي

لقد سألت عن قوم \* كرام الفرع والاصل

يرتبون دم الانعا \* م في حزن وفي سهل

وما زالوا الماسدو \* ن من بأس ومن بذل

برجهم بنو كلب \* ويخشاهم بنو عجل

انتهى ما نقلت قلت وهذه الابيات تنظر إلى قول الأخر في الحكاية المشهورة قال بعضهم  
كنت ليلة بالاعند بعض ولالة الطوف وقد جاءه غلامه برجلين فقال لا حدهما من أبوك

ابن دار الالكبري أردشير  
أخدم ملوك الفرس العظام  
المشهورين كانت له قطيعة  
على أبي الاسكندر في كل  
سنة ألف بيضة من الذهب  
في كل بيضة ألف مثقال على  
عادة آبائهم فلما ملك  
الاسكندر آخر ارسال  
القطيعة فكتب إليه دارا  
يتمددونه ووعده حيث أخر  
الاناوة وبعث إليه بكره  
وصوبحان وخرقة فيها سم  
وقال أنت صبي فالعب بهذه  
الكره فان أذيت الاناوة  
والا بعثت إليك بجنود عدد  
هذا السم وأنت بك في  
الاولاق فكتب إليه  
الاسكندر أما بعد فقد تيمنت  
بالكره والصوبحان فان  
الدنيا مثل الكره وسألعب  
بهما وأضيف ملكاً إلى  
ملكى وأما السم فقد  
تيمنت أيضاً لانه بعيد  
عن الحرافة والمراة وأما  
الدحاجة التي كانت تبيض  
ذلك البيض فقد ذبحتها  
وأكلت لحمها فغضب دارا  
وسار إليه بجموعه وسار  
الاسكندر بجموعه والتقيا  
على نصيبين الجزيرة فلما هم  
دارا بالقتال بعث إليه  
الاسكندر يقول له أيها الملك  
لا تفعـل فان دماء الملوك  
لا تجوز اراقتهم او هدم البيوت  
التي دعة غير محمودة والخي ذم  
العبي والحرب غير مأمون



وجواهره وسلاحه وتزوج  
ابنته روشك وقيل انها  
كانت زوجة دارا وهي ابنته  
ولم يكن في زمانها احسن  
منها وقيل ان الاسكندر لم  
يجمع بها وقال اخشى ان  
اكون غلبت دارا فغلبني  
روشك ولما استولى على  
ملك فارس عرض جيشه  
وجيش الفرس فكانوا  
الف الف وقيل اكثر وشرع  
في هدم بيوت النيران وقتل  
الوابدة وكتب الى  
ارسطاطاليس يستشير فيمن  
بقي من عظماء الفرس بهذا  
الكتاب اما بعد فان دوائر  
الاسباب ومواقع الهلاك وان  
كانت اسعدتنا بالامور التي  
اصح لها بها الناس دائمين  
فانما مضطرون الى حكمك  
ونير جاحدين لفضلك  
والاجتباء لرايك لئلا يكونا  
من جسدك ذلك علينا وذقنا  
من جنى منفعة حتى صار  
ذلك بخبره فينا ونرشحه  
لعمولنا كالغذاء لنا فانك  
نعول عليه ونستمد منه  
استمداد الجداول من البحار  
وقوة الاشكال بالاشكال  
وقد كان مما سبق اليك  
النهر وبانعامه من النكابة  
في العدم وما بهجز القول عن  
وصفه والشكر على الانعام  
به وكان من ذلك أنا طوينا  
أرض البحر - زبرة وبابل الى  
أرض فارس فاما نزلنا

فقال النعمان بن عجلان الزرقى بعدما اخذ بيد الحسن هذا ابو علي بن ابي طالب وامه فاطمة  
وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعجه جعفر وعته ام هانئ ابنة ابي طالب  
وخاله القاسم وخالته زينب (وكان) الخالد بن يزيد بن معاوية اخ جاءه يوما فقال ان الوليد  
ابن عبد الملك يعيث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير  
المؤمنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرمعه رأسه وقال ان  
المملك اذا دخلوا قرية الآية فقال خالد واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا الآية فقال عبد الملك  
أفي عبد الله تكلمني وقد دخل على فافام لسانه لمنا فقال خالد أفعلني الوليد يقول فقال عبد  
المالك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد  
فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدي العير ولا في النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين  
والثقت الى الوليد وقال ويحك ومن يعدي العير والغير غيري جدي ابوسفيان صاحب العير  
وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النغير هذا المثل نحن اصله واكن لو قلت غنيمات وجيالات  
والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) يريد بالعير عير قر يش التي اقبل بها  
ابوسفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغنمها فبلغ الخبر اهل مكة  
فنفروا ببيعة بأهل مكة وكان مقدم القوم فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر  
وأما الغنيمات والجيالات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني الحكيم بن ابي  
العاص الى الطائف وهو جده عبد الملك لم يزل هناك يرعى اغناما له حتى ولى الخلافة عثمان  
فرده وكان الحكم عهده واحتج عثمان في رده بأنه كان قد اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
رده متى ولي الامر (وحكي) ابوحاتم عن العتيبي عن ابيه قال ابنتي معاوية بالابطح مجلسا لخماس  
فيه وابنة قرظة معه فاذا هو بجماعة على رجال لهم وادشاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى  
من يساجلني يساجل ما جدا \* اخضر الجدة في بيت العرب  
قال من هذا فوالله بن جعفر بن ابي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة  
فيهم غلام يتغنى

بينما يذكرني ابصرني \* دون قيد الميل يسبحني الاغر

فان تعرفني القتي قل نعم \* قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة وفيهم رجل  
يسئل يقال له رمية قبل ان اخلق وحلقت قبل ان ارمي لاشياء اشككت عليهم من مناسكك  
الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر قال تغت الى ابنة قرظة وقال هذا وابيك الشرف في  
الدنيا والآخرة (وروي) انه قال هذا الشرف لا مانح فيه - وروي انه قال كاد العلماء ان  
يكونوا اربابا (ويجزي) قول الشيخ ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوانغ الفارابي رحمه  
الله تعالى

أخى خل حيز ذي باطل \* وكن بالحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا \* ولا المرء في الارض بالمعجز

ينافس ههنا هذا على \* أقبل من الكلام الموجز

وهل نحن الاخطوط وقعن \* على نقطة وقع من وفز

بأنها لم يكن الا رشما تلقانا  
 نفران منهم يقتل مائة  
 طلبا للعضوة عندنا فأمرنا  
 بجمعهم والتجسس ما وقلة  
 وفاتهم ثم أمرنا بجمع من هلك  
 من أبناء ملوكهم وذوي  
 الشرف منهم فرأينا رجلا  
 عظيمة أجسامهم وأحلامهم  
 يدل ما ظهر من رؤيتهم على  
 أن وراءهم من قوة بأسهم  
 ما لم يكن معه سبيل إلى غلبتهم  
 لولا أن القضاء أدا السام عنهم  
 ولم نربعهم من الرأي أن  
 نستمناصل شأقتهم ونلحقهم  
 بين مضى من أسلافهم لتسكن  
 بذلك القلوب إلى الأمن من  
 جرأثرهم ورأينا أن لا نجعل  
 يبادر الرأي في قتلهم دون  
 الاستظهار بعشورتك فيهم  
 فأرفع الينار إليك فيما استشرناك  
 بعد صحة عندك وتغلبه على  
 نظرك على عادة آرائك  
 المعققة والسلام على أهل  
 السلام فليكن عليك وعلينا  
 فمكتب اليه ارسطا طاليس  
 إلى الاسكندر المؤيد المهدى  
 له الثقة من أوصافه فخره  
 ارسطا طاليس أما بعد فقد  
 تقرر عندي من مقدمات  
 فضلى الملك وبين تقيته  
 وبروز شأوه وما أدى إلى  
 خاصة بصرى صورة شخصه ووقع  
 في فكري على تعقب رأيه  
 أيام كنت أودى إليه من  
 تعليمي أياما أصبحت قاضيا  
 على نفسي بالحاجة إلى تعلمه

محيط العوالم أولى بنا \* فساد التراحم في المركز  
 هكذا فلو كان هذه الغاية فليجبر من أمسك لواء القزوه بهذه الحال فليتم من  
 ارتدى الجسد وامن كيف وانى يتقرب بالحقيقة من أفنى الدنيا إلى سهره وأول يحصل له الطيف  
 أنشدني العالم المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اجارة وفي غالب الظن سمعا  
 قال أنشدني نفسه الشيخ الإمام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الإمام محمد الدين  
 أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد رحمه  
 الله تعالى

أتعبت نفسي بين ذلك كادح \* طاب أخياة وبين حرص مؤمل  
 وأضعت عمرك لاخلعة ماجن \* حصاك فيه ولا وقار مجمل  
 وزكت حظ النفس في الدنيا وفي الآخرة ورحت عن الجميع عززل

وأنشدني بالسند المذكور اجارة له دويت

الجسم تذيبه حقوق الخدمة \* والنفس هلاكها علو الهمة  
 والعمر بذلك ينقضي في تعب \* والراحة مانت فعلها الرحمة

واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول هذا فسا طك بغيره من أهل اللعب (أخبرني) مولانا  
 فاضل القضاة تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي البكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين  
 السبكي ما لي قال ان الشيخ تقي الدين قال لي عشرون سنة ما عرف أن كاتب الشمال كتب على  
 فيها شيء أقال فسأله عن هذا فقال أن ذلك أو كما قال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله  
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقرائه له عليه جميع المغازي  
 ومن أول الترجمة النبوية إلى آخر أيام الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه متواليها  
 وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة في ترجمة ابن سريج في سنة ثمان مائة قال الحاكم  
 سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج في سنة ثلاث وثلاثمائة فقام شيخ  
 من أهل العلم فقال بشر أيها القاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجد دلالة  
 دينها وان الله يبعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ثم قال

إنسان قدم ضيا فبورك فيهما \* عمر الخليفة ثم حلف السود  
 الشافعي الألبى محمد \* ارث النبوة وابن عم محمد  
 أبشر أبا العباس أنك ثالث \* من بعدهم سقى التربة أحد

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعي إلى نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان على رأس  
 الاربع مائة أبو حامد الأسفرايني وعلى رأس الخمسمائة الغزالي وعلى رأس الست مائة المحافظ  
 عبد الغني وعلى رأس السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشد والاستعداد  
 ليوم المعاد (رجع) وإذا رجعت إلى الصحيح فبم يغفر الإنسان ولم يطلق في التفاضل عنان  
 اللسان وعلام يرح في الكبر مريح الجهاد في الميدان والكميت في الأرسان وقد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكبا عن الله عز وجل الكبرياء ردا في والعظمة ازارى فمن  
 نازعنيها ادخلته النار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلا  
 قال الفقيه منصور المصري

منه وقد ورد كتاب الملك

بما رسم لي فيه وأنا فيما أشير  
به على الملك حد الطاعة

كالعدم مع الوجود ولكن

غير متمتع من اجابته فأقول

ان لكل تربة لا محالة قسما

من كل فضيلة وان افارس

قسمتها من العجدة والقوة

وايك ان تقتل اشراقهم

تحالف الوضعاء منهم ويزرث

سفاتهم منازل عليهم وتغلب

أذنيائهم على مراتب ذوي

اخطارهم ولم يتقل الملوك

قط بيلا هو أعظم عليهم

من غلبة السفة وذو الوجوه

واحذر الحذر كله أن يمكن

تلك الطبقة من العلية فان

نجم منهم ناجم على جندك

وأهل بلادك وهمهم مالا

روية فيه ولا منفعة معه

فانصرف عن هذا الرأي

الى غيره واعمد الى من قبلك

من العظام والاحرار فوزع

بينهم ما كثرهم والزم اسم

الملك كل من وليته منهم

ناحية واعقد التاج على

رأسه وان صغر ملكه فان

التسعى بالملك لازم لاسمه

والمنع قد له بالتاج لا يخضع

لغيره ولا يثبت ذلك أن يوقع

بين كل ملك منهم وبين

صاحبه تدابير وتغالب على

الملك وتفاخر بالمال حتى

ينسوا بذلك أضغانهم عليك

ويعرذبذلك حرمهم لك حرا

يذهب ثم لا يردادوا في ذلك

قلت للمعجب لما \* قال مثلي لا تراجع  
يا قريب العهد يا خنثى رج لم لا تتواضع

وقال ايضا

تتبه وجسمك من نطفة \* وأنت وعاء لما تعلم

أخذه ذامن الكلام المنسوب الى الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابن آدم اوله نطفة

مذرة وآخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (نظر) مطرف بن عبد الله بن الشيخير

الى يزيد بن المهلب وهو عيشي في حلة بسججها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال

يزيد اما تعرفني فقال بلى أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وأنت بين ذلك حامل العذرة

وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته \* وكان من قبل نطفة مذرة

وفي غدا بعد حسن صورته \* يصير في الارض جيفة قدرة

وهو عـ الى عجبـه ونحوته \* ما بين جنبيه يحمل العذرة

(وقال) آخر اظنه ابراهيم المصري

أرى أولاد آدم ابطرتهم \* حضوظهم من الدنيا الدنية

فلم يطوروا وأولهم منى \* اذا افتخروا وآخرهم منية

(وقال) الارجاني رحمه الله تعالى

ولأت لنا الاسماع داعية الردى \* وكأنا ابنا صخرة صماء

ومساحب الاذيال أجدات لنا \* فسلوا اذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى عـ الى القدر وجرى

مجرى البول (وقال) أبو مسلم ما تاه الاوضيع ولا فخر الاسقيط ولا تعصب الادخيل (قال)

مدني لرجل من أنت فقال من قر يش والحمد لله فقال بأبي ان التخميد ههنا رية

\* (ويم الاقامة بالزوراء لاسكى \* بها ولا ناقتي فيها ولا جلي) \*

(اللغة) فيم أصله فيما وسى أي الكلام عليه في الاعراب (الاقامة) مصدر اقام اقامة اذا لازم

مكانا لا يفارقه (الزوراء) بغداد سميت بذلك لانحراف قبالتها وفي بغداد اقامت بغداد بذال

محممة أخيرة وبذالين محممتين وبذالين مهملتين وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن

أسمائها دار السلام وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم لدجلة والآخر انه

يسلم فيها على الحفباء ويقال ان اسمها بك دار ومعنى بك بالتركية الرب ودار العادل

فكأنهم قالوا الله العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة أحدثها المنصور من بني العباس سنة

أربع مائة وثلاث مائة في سنة ست وأربع مائة وفي سنة تسع وأربع مائة جميع بنائها وهي بغداد

القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفسرات ودجلة كما جاء في الحديث

وبغداد الثانية هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الحفباء وبغداد عبارة عن

سبع محلات لا تفترق محلة منها الى غيرها على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فالاولى

الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية والجنيسة سنة احدى وخمسين وهي

مدينة مسورة والثانية مشهد أبي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة





واحتقرت فن سلمولى هاربا  
فكانت الدائرة على ملك  
الهند وما وصل الاسكندر  
الى الما نكيرو هو من ملوك  
السيين خرج اليه الملك  
وارسل اليه يقول علام نقى  
العالم ابرز الى فان قتلتي  
كنت انت الملك وان قتلتك  
كنت ابا الملك فتيمن  
الاسكندر بكونه بدأ بنفسه  
في ذكرا القتل فبرز اليه فقتله  
الاسكندر ثم توغل في بلاد  
الصين الى مقر ملكها الاكبر  
وجرت لهما الخبار طر و سلة  
اصطلحا فيها على مهادات  
ومهاداة فيهما هو في بعض  
الايالى جالس نصف الليل  
اذ بالماجب قد دخل فقال  
رسول من ملك الصين بالباب  
فاذن له فدخل فقال له قل  
فقال الامر الذي جئت فيه  
لايختمه ل الا الخملوة فأمر  
بتقبضه فلم يجده معه حديدا  
فأخلى المجلس وبني هو و اياه  
فقال له قل فقال أمامك  
الصين قال وما الذي أمنك  
منى قال ليس منى وبينك  
عداوة ولا دخل وباعنى انتك  
رجل حكيم عاقل حاسم ولو  
فماتنى لم تقفر بطائل منى  
فانهم يقيمون غيرى وتنسب  
الى العدر فاخبرنى ما الذى  
تريد منى قال ارتقاع ملكك  
ثلاث سنين آجلا ونصف  
ارتفاعها عاجلا قال لقد احدثت  
فما زال ينقصه حتى اقتصر

(قيل) ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له بما توصينى فقال بتقوى الله واسقام  
الالف من ما فاصل قيم فيما في حرف جرو ما اسم استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا  
هو قوله الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول أين زيدو كيف هو ومتى  
نصر الله كانه قال الاقامة بالزوراء فيم اذا (بالزوراء) الباء تكون للظرفية في الزمان  
كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصحين وبالليل وللظرفية في المكان كقوله ومجئها  
للمكان أكثر منها في الزمان وتكون للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا ولا استعانة  
نحو آتيت بالقلم وذبحت بالسين واللعدي كقوله تعالى ولول شاء الله لذهب بسمعهم  
وأبصارهم وللاصاق نحو مرت بزيد وللصاحبة نحو بعثك الدار بأمانها ومنه قوله تعالى  
ونحن نسبح بحمدك ونعني من التي لا تبعيض كقول الشاعر

فلنمت فاهما آخذاً بقرونها \* شرب التزيف بهر دماء الحشرج

ذكر ذلك الفارسي في تذكرته وحكي مثله عن الاسمعي في قول الشاعر

شرب بماء البحر ثم ترفعت \* منى لمج خضر لمن نبيج

هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأييد لمذهب الشافعي في مسح  
بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجماعة من أهل العربية وأنكروا ذلك منهم  
محب الدين أبو البقاء العكبري فانه قال في قوله تعالى برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبر له  
بالعربية ان الباء في مثل هذا لا تبعيض وليس بشئ يعرفه أهل العلم ووجه دخوله ما تبدل  
على الاصاق المسح بالرأس ذكر ذلك في اعرابه (قلت) قال الشيخ شهاب الدين القرافي اذا قلت  
مسحت بالمنيديل وكتبت بالقلم ووطفت بالبيت فمن المعلوم انك ما مسحت بكل المنديل ولا  
كتبت بكل القلم ولا طفت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا  
وكتبت ببعض ذا ووطفت بظاهر ذا وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في  
مسح الرأس الواجب فيه أقل شئ يسمى مسح الرأس وقال مالك يجب مسح الكل وقال أبو  
حنيفة يجب مسح قدر ربع الرأس وحجة الشافعي انه لو قال مسحت بالمنيديل فهذا لا يصدق  
الا عند مسحه بأكمله اما لو قال مسحت يدي بالمنيديل فهذا يكفي في مسح اليد مجزء من أجزاء ذلك  
المنيديل اذا ثبت هذا فقول قوله تعالى وامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح اليد مجزء من  
أجزاء الرأس ثم ذلك المجزء غير مقدر في الآية فان أوجبنا تقديره بمقدار معين لم يكن ذلك  
القدر الابدال مغاير لهذه الآية فيلزمكم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجملة وهو خلاف الأصل  
فان قلنا انه يكفي في ايقاع المسح على أى جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية مبينة مقيدة  
ومعلوم ان حمل الآية على محل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حملها على محل تبقى الآية معه  
غير مقيدة فكان المصير الى ما قلناه أولى وهذا الاستنباط حسن من الآية انتهى (قلت) هذا  
بحث مع مالك رضي الله عنه في ايجابه مسح كل الرأس ومع أى حنيفة رضى الله عنه في تقدير  
الرابع وأما منع من قال بزادتها فقد قال الشيخ شهاب الدين بن الفحاس رحمه الله تعالى لا تزداد  
الباء بالقياس الا في الحبر المنسوب مع ما وليس وكان اذا وابت التني وفي فاعل كفي وفي فاعل  
التعجب نحو واحد من يزيد على رأى البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسموع  
كزيادتها في المبتدا نحو بحسبك ان تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

على سدس الارترفاع ثم قام  
مسرعا فخرج وبات الاسكندر  
ليلته يفكر في أمره فلما طلع  
الصباح اذا بالملك الصين قد  
اقبل في جيش طبق الارض  
وعليه تاجه وبين يديه الامم  
فركب الاسكندر واستعد  
للقاتل تم باداه بالملك الصين  
اغدرافانفر دعن اصحابه وقال  
لا والله ان اردت ان أعرفك  
انني لم اطعمك عن فلة وضعف  
وما غاب عنك من جنودي  
أكثر وان كنت رأيت العالم  
الا كبر مغلا عليك بمكنا ملك  
من هو أقوى منك وأكبر  
عددا ومن حارب العالم  
الكبير غاب ثم ترجل  
وقبل الارض فنزل الاسكندر  
عن فرسه وجلسا على سرير  
فقال له الاسكندر ليس مثلك  
من يؤخذ منه خراج وقد  
أعفيتك فقال الملك اما اذ قد  
فعلت فلا بد من حسن المكافاة  
ثم بعث اليه بضعف ما قرر  
عليه وعاد الاسكندر وقد  
دانت له الملوك ودوخ له البلاد  
فأقام بشهر زور أيا ما واحتضر  
بها وكانت مدة ملكه ست  
عشرة سنة واختلف في عمره  
فقبل ست وثلاثون سنة  
وقيل أكثر وبين وفاته وبين  
الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلوة والسلام  
ستمائة سنة وقيل غير ذلك  
ومن أراد تدبر تاريخ  
فليأخذ من المختصر في تاريخ

الاهل اتاهوا والحوادث جمة \* بأن امر القيس بن علك بيقرا  
أي أقام بالخضر وترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالسورة والقي بيده ونحو  
ذلك ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الاخفش وأعرب عليه قوله تعالى جزاء سنئة بعثها  
واما قال ابن عصفور في قوله تعالى أليس ذلك بقادر انه نادروا ان كان في خبر ليس لأن ليس  
هناك بدخول الهزة عليها لم يبق معناها النفي وصار الكلام تقرير او يعني بقوله نادروا في  
صححة القياس لاني الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع القول الى  
تقسيم الباء) وتأتي بمعنى عن كقوله تعالى سألت سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تشقق  
السماء بالعمام (بالزوراء) موصوفاً من نصب على انه ظرف للأقامة (لا سكنى) هذه لا التي لني  
الجنس وسأني الكلام عليها عند قوله فلا صديق اليه مشتكي حتى يوسكني منصوب  
والاصل سكنائي وانما نصب لانه اسم لا واسم لا واسم الى باء المتكلم والفتحة مقدرة على النون  
(بها) الباء للظرفية وهما ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات مبنيات  
(ولا) الواو عاطفة ولا هي التي اتى انفي الجنس (ناقى) اسم لا وقد أضيف الى باء المتكلم والفتحة  
مقدرة على التاء (فيها) في هنا ظرفية والضمير راجع الى الزوراء (ولا جلى) اعرابه كما تقدم  
(المعنى) اقامتي في بعد لاى شئ ولا سكر لي بها ولا علاقة لي فيها بدليل ما ضرب به من المثل في  
قوله ولا ناقى فيها ولا جلى فتدبر من المقام فيها كل التبرم لما استفهم استفهام منكراً على  
نفسه ووجه لمسا على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين

وان صرح الخزم والرأي لا مرئى \* اذا بلغته الشمس ان يتحول  
وتدخر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهي أحب البقاع اليه  
وهاجر الى طيبة لما ناب المقام به وكان من أمره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو  
في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هروا أبو بكر مرفدين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منها قال اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني في أحب البقاع اليك وبهذا تمسك  
من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التي احتوت على جسده الكريم ولدت  
أجزاء جسمه الجسيم فـ لا خلاف في انها أشرف بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان  
المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد وبه تمسك مالك في تقديم اجاع فقهاء المدينة  
على الحديث ولم يركب مالك في المدينة فظهر دأبه قط وكان يقول أستحي أن أطأ بحافر دابة  
أرض فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الهضن الجوهري على المدينة فنزل  
عن راحلته وأشد قول أي الطبيب

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا  
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة \* لمن بان فيه أن لم يهركا  
هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثاني لمن بان نه لا نلور كما امالا فبال مقام وينهدم  
معنى بان أيضا لانه في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستشهاد يكون من البيان وهو  
الظهور وهذا يجري أيضا في قول أي الطبيب

روح نرود في مثل الخلال اذا \* أطارت الریح عنه الثوب لم يبين  
فجتمل المعنيين لم يبين من الظهور رأى لم يظهر ولم يبين من الفراق أي لم يتخلف عن الطيران من

البشر تألف مولانا السلطان  
 الملك المظفر أيديها حضرت  
 الاسكندر الوفا كتب الى  
 أمه كتابا يسأله فيه أن تصنع  
 وليمة وتُدعى ونساء أهل  
 المملكة ولا تادن إلا من لم  
 تصب بغيره عز من أهلها  
 ففعلت ذلك فلم يرد عليها أحد  
 فعلمت انه مات وان ذلك  
 تعزيز لها ثم أوصى أن يوضع  
 في تابوت من ذهب ويطلى  
 بالطلاء الممسكة ويحمل  
 الى أمه بالاسكندرية فلما  
 فعل ذلك جمع ارسطاطاليس  
 الحكماء وأمرهم بكلام يكون  
 للخاصة معزيا وللعامّة وعظما  
 كما فعل بالاسكندر الاول  
 وكانوا عشرة فقال الاول أصبح  
 مستأسرا لا مري أسيرا وقال  
 الثاني هذا الاسكندر طوى  
 الارض العربية وهو اليوم  
 يطوى منها في ذراعين وقال  
 الثالث العجب أن القوي  
 قد غاب والضعفاء لا هون  
 وقال الرابع ما سافر الاسكندر  
 سفاطولا بلا آلة سوى سفره  
 هذا وقال الخامس سلبق  
 بك من سره وتلك كما تحت  
 من سره موته وقال السادس  
 كان يحكم على الرعية فصارت  
 الرعية تحبكم عليه وقال  
 السابع كنت تارنا بالحركة  
 فبالك ساكنا وقال الثامن  
 رب حريص على سكوته  
 وه واليوم حريص على كلامك  
 وقال التاسع كم أمات من في

السقم بل يلزم التوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة  
 الاندلسي لو قال أبو الطيب

نزلنا عن الاكوار نثني كرامة \* لاهله ان نعشى رسومهم ركبا  
 لجاء البيت اتم جزالة لكن أبا الطيب انما كان يمثل بالمعاني ولا يبالي بالافاظ وربما قال قائل  
 لفظة بان عنه تعطى معنى الرسوم لان المنزل اذا بان عنه ساكنه أقوى فاللفظان متساويان  
 فيقال لهذا اصرح من ذلك وانت تجد قولك لقيت من ضرب زيد اقدر نزل عن قولك الذي  
 ضرب زيد او كان ذلك انما ينزل في النفس عن مرتبة الجلال في اللفظ لا في المعنى وقال ابن  
 خفاجة عقب ذلك

ونلذت فحوالي بي نظرة \* عذرية ثنت العنان الى الحى  
 فلويت أعناق المطي معرجا \* ونزلت أعتق الأراك مسلما  
 في منزل ما أوطأته حافرا \* عرب الجياد ولا المطايا منما  
 قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبا الطيب في ثلاثة أبيات وقد دخلت أنا  
 الى قول ابن خفاجة فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعامل وهو  
 أضحي نسيم دمث في حياها الحيا \* يمشى الهويني في ظلال حياها  
 فكانه من مائها وهضابها \* مادام الا أعنا وجباها  
 وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربيع واستبكي ووقف واستوقف الملك الضليل حيث  
 يقول \* ففان بك من ذكرى حبيب ومنزل \* ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار  
 حيث يقول \* نزلنا عن الاكوار نثني كرامة \* البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلاء فلم  
 يفتح بهذه الكرامة حتى خضع وسجد حيث يقول

تحيّة كسرى في الثناء وتبع \* لربك لا أرضى تحية أربع  
 وما أحسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين على من أبيات يصف الماطر  
 سرى راكبنا ظهرا لغيره مام كرامة \* فلما تراهى هضب نجد نرجلا  
 انظر الى هذا المعنى فانه رحمه الله من كلام أبي الطيب ولو كان نقله نقلنا حسنا قرأت على الشيخ  
 الامام الاديب السكاكبي القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد  
 الحايي بدمشق مجلدة من نظمته في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمها بأسمى المسامح  
 في أهنى المدايح من ذلك في أثناء قصيدة

الاحبذا مري الركاب وقد رأت \* لها معلما عند النية معلما  
 وقد نزل الركبان عن أوعفروا \* سحيرا على الارض الوجوه لتكرما  
 ولاح الحى والصبح في طرة الدجا \* فلم يدر ما شقى الخمادس منها  
 وقد أشرفت تلك القباب وأشرفت \* وجوه زهاها المحسن ان تتلما  
 ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور

كأنني بكم والبيد تطوى لديكم \* وقد فزتم دون التسميم باللقا  
 ولاحت لكم بين الخيل أشعة \* أضاعت لها الاكوان غربا وشرقا  
 وقد عفتكم الاكوار لما علمتم \* بها ان تلك الارض أشرف مرتقى

هذا الصندوق للتلاوت  
 خات وقال العاشق كان  
 الاسكندر يعظما بطقه وهو  
 اليوم يعظما بسكوته وقالت  
 أمه ما يلي عنه المعرفة  
 بالحقوق به وقالت روشنك  
 ما كنت أظن ان غاب دارا  
 يغلب \* قلت ومن كلام  
 الاسكندر السعيد من لا يعرفها  
 ولا يعرفه فانما اذا عرفناه اطالنا  
 يومه واطرانومه وقيل له  
 انك عظمت معاملك أكثر  
 من تعظيم والدك فقال  
 لان أبي سبب حياتي الفانية  
 ومعالي سبب حياتي الباقية  
 وقال سلطان العقل على باطن  
 العاقل أشد من سلطان السيف  
 على ظاهر الاحق وقال النظر  
 في المرأة يرى رسم الوجه وفي  
 أفواه الرجال يرى رسم  
 النفس وقيل له ان فلايا يثلبك  
 فلو عاقبته فقال هو بعد العقاب  
 أعذر وتجاكم اليه انسان  
 فقال الحكيم يرضى أحدا كما  
 وسخط الآخر فاستعمل  
 الحق ليرضيه كما جبهها  
 وأحضر بين يديها فامر  
 بصلبه فقال أيها الملك اني  
 فعلت ما قد فعلت وأنا كاره  
 فقال تصاب أيضا وانت  
 كاره وغضب على بعض  
 شعرائه فأقصاه وفرق ماله  
 في أصحابه فقبيل له في ذلك  
 فقال اما أقصائي له فلم يرمه  
 وأما تفريق ماله في أصحابه  
 فلم لا يشفعوا فيه وجاس يوما

وسابقتم أقدامكم بوجوهكم \* ليشرف خد ظل بالقرب ماصفا  
 وما أحسن قوله سابقتم أقدامكم بوجوهكم وأما عجز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمّن  
 من قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فلما توافينا وسلمت أشرفت \* وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا  
 كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر وجهها بشئ فلاما دخل بهامد عب بن الزبير كلها في  
 ذلك فتالت ان الله عز وجل قد وسعني بوسم جلال فأجبت ان يراه الناس والله ما في وصعة استتر  
 لها (ذكرت) بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جلال الدين بن مطروح  
 لا تتركن لاهل مكة قسوة \* والبيت فيهم والمحطيم وزرم  
 آذوار رسول الله وهو نديمهم \* حتى حنته اهل طيبة منهم  
 رأف الاله على الذي قد جاءه \* سلبا فلا يأتية الا محرم  
 (رجع القول الى طالب خروج الطغرائي من بغداد) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد  
 عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخير فأقم واتق الله قال المتنبي  
 وكل أمر يولي الجبل محجب \* وكل مكان يثبت العز طيب  
 والمقادير عجائب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكوك  
 يقول لما كره عنها ارتحالها

لحقني على بغداد من بلدة \* كانت من الاستقام لي جنه

كانتني عند فراق لها \* آدم لما فارق الجنة

وأبو العلاء المعري يقول

بت الزمان حبالي من حب الهم \* أعزز على يكون الوصل مبتوتا

ذم الولي - دولم أذم ج - واركم \* فقال ما أنصقت بغداد حوشيتا

يشير الى قول البحرى رحمه الله

ما أنصقت بغداد حين توحشت \* انزله اها وهي المحل الانس

وابن الرومي قال يشوق الى بغداد

بأنصحت بها الشيبه والصبا \* ولبست ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمهل في الضمير رأيت \* وعليه أغصان الشباب تميد

وأما الشريف الرضي فانه قال فيها

مالي لا أرغب عن بلدة \* بكثرفيه الدهر حسادي

مالي الرزق في الكرخ مقيما ولا \* طوق العلاء في جيب بغداد

(وقال)

أبغداد مالي فيك نهله شارب \* من العيش الا والمخطوب مزاجها

لما نبت بغداد ابا القاضي عيسى الوهاب المالكي خرج منها طالبا لمصرفته من أكابر أهلها

وفضلائها اجاعة موفورة فقال لهم لما ودعهم لوجودت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية

رغيفين ما فارقتها ومن شعره فيها

بغداد دار لاهل المال طيبة \* وللقائيس دار الضنك والضيق

مجلسا عما فلم يسئل فيه حاجة  
 فقال والله ما أعد هذا اليوم  
 من ما كي قيل ولم أهب الملك  
 قال لانه لا توجد لذة الملك  
 الا باسعاد الراغبين واغائة  
 اللهوفين ومكافأة المحسنين  
 وقال من انعمت فقد أسلفك  
 حسن الظن بك وله حكم  
 لا تحصى وأقوال لا تنمقضى  
 أضربت عن ذكرها خوف  
 الاطالة  
 (وأردش سرجاهدم ملك  
 الطوائف بخروجه من عن  
 جماعتك)  
 هو أردشير بن بابك من ولد  
 بهمن الملك أبي دارا الاكبر  
 وكان بهمن قد تزوج ابنته  
 نجاني على عاداتهم فحملت  
 منه يدارا الاكبر وسألته أن  
 يعقد التاج على بطنها الولدها  
 ففعل وكان له ولد يسمى  
 ساسان من امرأة أخرى فلما  
 مات بهمن تنسك ساسان  
 وساح في الجبال وعهده الى  
 بنيه أنه من ملك منهم فليقتل  
 من قدر عليه من تسل دارا  
 وكان أردشير هذا من ولد  
 ساسان على ما ذكر بعض  
 الرواة وهو أول الفرس  
 الثاقبة ومعنى الثانية أن  
 الاسكندر لما قتل دارا آخر  
 ملوك الفرس وفرق من بقي  
 منهم وسماهم ملوك  
 الطوائف صارت المملكة  
 اليونان فلما توفي الاسكندر  
 وتناقص ملك اليونان بعد

ائتت فيها مضاعفين ساكنها \* كاتى مصحف في بيت زنديق  
 وواقعة القاضى عبد الوهاب تشبه واقعة النضر بن شميل الكوى فانه لما ضاقت معيشته  
 بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعة من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا يحدث أو نحوى  
 أو عروضى أو اخبارى أو لغوى فلما صار بالمربد قال يا أهل البصرة يعزى فراقكم والله  
 لو وجدت كل يوم كيلة باقلا ما فارقكم فلم يكن فيهم من يتكفأ بذلك ذكر ذلك أبو عبيدة  
 في مثالب أهل البصرة وقال ابراهيم الغزى

مالى ولما كنت فى الزوراء يحجبني \* من ألقع العجز لم يفرح بما نتجها  
 قلبى أطن هو المعدى مساكنها \* بنار لوعة لما ارتقى درجا  
 فالدور محترقات والمجىربها \* يساعده المجر فيما يسبك المهبها

وقال التهامي

بعض التفريق أدنى للقاء وكم \* رأيت شملا بشملا غيرة منهم  
 كيف المقام بأرض لا يخاف بها \* ولا يرجى شبارعى ولا قلبي

وقال شرف الدين القيرواني

وصير الأرض دارا للورى رجلا \* حتى ترى مقبلا فى الناس مقبولا  
 وهو مأخوذ من قوله

شرق وغرب تجد من غادر بدلا \* فالأرض من تربة والناس من رجل  
 وقال أبو العرب مصعب الصقل

إذا كان أصلى من تراب فكها \* بلادى وكل العالمين أطارى

وقال أبو فراس

من كان مثلى فالدياله وطن \* وكل قوم غدا فيهم عشائره  
 وما تمدد الا طاب فى بلد \* الا تضع بادية وحاضره

وقال مسلم بن الوليد

فان الغنى ما عاش رهن تقاب \* مزال بصرفي دهره المحول  
 وقد عجمت مني الخطوب ابن حرة \* متى مات ربه منزل السوء يرحل

وقال أبو الطيب

اذا صدق نكرت جانبته \* لم تعينى في فراقه الحيل  
 في سعة الخافقين مضطرب \* وفي بلادهم من أختها بديل

(وقال أيضا)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى \* مثلى عندهم مثلهم مقام  
 بأرض ما شتهت رأيت فيها \* فليس يعدوها الا الكرام

وقال أبو تمام

وما ربع القطيعة لى بربع \* ولا نادى الاذى منى بنادى

وقال ابن سناء الملك

لما هين صغارهم \* وكبارهم فيها وكبرا

مده تحرك أردشير وكان أحد  
أبناء ملوك الطوائف على  
اصغر وخرج طالب الملك  
وأوهم انه يطلب بشا ابن عمه  
دارا وجمع الحجوع وكاتب  
ملوك الطوائف بكتاب  
طويل أوله من أردشير بن  
بابك المستأثر دونه المملوك  
على تراث آبائه الداعي الى  
الله المستنصر به فانه وعد  
المظلوم الظفر والعاقبة سلام  
عليكم بقدر مات توجبون من  
معرفة الحق وانكار الباطل  
ثم ذكر كلاما طويلا معناه  
الحث على المعاونة فمنهم من  
أطاعه ومنهم من تأخر عنه  
فخرج بعساكره فقتل المتأخر  
ثم عطف على بقيتهم فقتلهم  
وفاء بما عهده جده ساسان  
الى بنيه ورزقه الله الظفر  
والنصر وقتل ملك الاردوان  
مبارزة ووطئ رأسه بقدميه  
وتسمى من ذلك اليوم  
شاهنشاه الاعظم ومعناه ملك  
الملوك ثم قام خطيبا فقال  
الحمد لله الذي خصنا بعمه  
وخولنا من فضله ومهد لنا  
البلاد وهانحن شارعون في  
اقامة العدل وادار الفضل  
والاقبال على الرافة والرجة  
وانصاف الضعيف من  
القوي وسيترون في أيامنا  
ما يصدق مقالتنا بفعالنا ثم  
سأس الرعية ورتب الممالك  
وبه اقتدى الخلفاء والملوك  
مده فانه رتب الناس على

ما النيل من ماء الحيا \* قولاجيع الارض مصرا  
هذا يشبه قول الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدم ما والاصل فيه قول ابن  
أخي أبي دلف الجلي

دعني أجوب الارض في طلب الغنى \* فقال الكرخ الدنيا ولا الناس فاسم  
يعني عمه أباداف الذي قال فيه العكوك رجة الله عليهما

انما الدنيا أبوداف \* بين بادية ومختصره

فاذا ولي أبوداف \* ولت الدنيا على أثره

وقال الغزي

من ظن ان القوافي لا شور لها \* فليذكر القاسم الجلي والكرخا  
وما احسن قول الجزار يمدح موسى بن يعمر

لما تولى حكمه قلنا له \* مما رأينا أنت موسى الكاظم

اني وان كنت جيبيا عنده \* فانه للرزق عندي قاسم

يريد بقوله جيبيا ابانعام الطائي وبقوله قاسم أباداف الجلي لان ابانعام له فيه مدائح كثيرة  
مشهورة ويهجن أبيات ابن جديس الصقلي وهي

ذكرت صقلية والاسي \* في النفس تذكارها

فان كنت أخرجت من جنة \* فاني أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا \* حسبت دموعي أنهارها

وقال ابن اللبانة في صاحب المريد

جناب ابن معن تجنبتة \* فلم يرضني بعده العالم

وكانت مدينته جنتي \* فحسبت بمجاها آدم

ومما اتفق لي نظمه بالرجبة

وبلدة قدرمتي \* بكل داء عنادا

ولورجعت لاهلي \* كانت بلادى بلادا

وقلت فيها ايضا

بالرجبة انه دركني \* وذاب عظمي وجلدي

لصيفها حر \* وللشرب برد برد

وقلت فيها ايضا

عدمت بالرجبة اكسابي \* فلا قريض ولا قراضه

وكل طرفي بها وفكري \* فلا رياض ولا رياضه

وقلت

تباهي من بلدة لأرى \* فيها مقامى واضح النهج

لانها في وجه سكانها \* وأهلها تبصق بالنج

وما عرف أحدا من هذا المثل أعنى لاناقة لي في هذا ولا جمل أمكن ولا أحسن من قول

الشهاب أبي الثناء محمود أنشدني انفسه اجازة من قصيدة



طبقات فالطبقة الاولى الحكماء  
والفضلاء وكان مجلسهم عن  
يمينه وهم بطانته والطبقة  
الثانية الملوك وابنائهم  
وسماهم الخواص ومجلسهم  
عن يساره والطبقة الثالثة  
الاصحاب يدية والمرابطة وهم  
بين يديه ولم يكن فيهم وضيع  
ولادنى الاصل ثم زادهم  
طبقات آخر من الوزراء  
والقضاة ورتب لكل رتبة  
من ارباع الدنيا قوميا بفردون  
بتدبيره وتحريره ودانت له  
الدنيا وعلم من الارض  
وكان من الشجعان المشهورين  
في الفرس يلقى وحده رجالا  
كثيرة ويشبهه في قوته وشكاه  
باردشهر الاول الذي كان  
يدعى طويل الباع وفي ايامه  
بنيت المدن المشهورة كابل  
واستراباذوكرخ ميستان  
وغبرها ووضع له الترتيب  
على انه لا يحيله لانسان مع  
القضاء والقدر وهو اول من  
اعجب به فقيل نردشهر وقيل انه  
هو الذي وضعه وشبهه بقلب  
الدنيا بأهلها فجعل بيوت  
النرد اثني عشر بيتا بعدد  
شهور السنة وعدد كلابها  
ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل  
الفصين مثلا للقضاء والقدر  
وتقلبهما بأهل الدنيا وأن  
الانسان يلعب به فيساع  
باسعاف القدر ما يريد وان  
اللاعب الفطن يتأني له  
مالا يتأني لغيره اذا أسعده

استغفر الله ابن الغيث منفصلا \* من بره وهو طول الدهر متصل  
من حاتم عد عنه واطرح فيه \* في الجحود لا يسوا يضرب المتل  
ابن الذي بره الا لاف يتبعها \* كرائم الجبل من بره الابل  
لومثل الجود سرحا قال حاتمهم \* لاناقة على في هذا ولاجل  
انظر الى قلقه في بيت الطغرائي لانه عطف الناقة والجمل على السكن ولوعطف ما يناسب ذلك  
من اهل وولد لكان احسن وأوقع في النفس وانظر الى وروده في أبيات الشهاب محمود فانه  
جاء في مكانه منسجم التركيب ثابتا في معناه حتى كأنه ما برز الى الوجود الا في هذا المكان ولا  
ظهر الا في هذا القالب ولست أنكر ان الناس قد ضمنوه كثيرا في أغراض مختلفة طلبا للتبري عما  
ينتفي الانسان عنه ولكن كلما كان الكلام أكثر ارتباطا وتعلقا في أجزاءه كان احسن  
ألا ترى الى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت  
وعيون أمراض جسمي وأضرمت من بقاء لواعج البلبال  
وخدود مثل الرياض زواه \* مالا يام حسنها من زوال  
لما كن من جناتها لم الله وانى تجررها اليوم صالى  
ما أحلاه وأرشقه وكيف خدته لفظة جناها فصارت من الجحني لامن الجناية وقد ضمن  
المتأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رأيت عقده البريد على احسن من هذا الجيد وقوله  
أيضارحه الله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه \* كرمابلواؤ دمه المتنظم  
لا تحرموني ضم أسمركده \* ليس الكريم على القناع محرم  
كله حسن الا قوله المتنظم فان اولوا الدمع منشور على ما هو المشهور وانظر الى قوله رحمه  
الله تعالى

أيسعدني باطلة البدر طالع \* ومن شقوقي خيل بخديك نازل  
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا \* وعند التناهي يقصر المتطاول  
والى قول الشهاب أحمد بن جلنك في أقطع  
وأقطع قد أضحي بوجودي \* ومن فضله في الناس مارد سائل  
تناهت يدها فاستطال عطاؤها \* وعند التناهي يقصر المتطاول  
وأى هذين يروق لقلبك ويليق بملك اقدج ابن جلنك ذيل الفخار عليه وتناهى الى رتبة  
مشت فيها الحسن بين يديه ولم اورد هذين التضمينين واحدهما في الحسن كالتقهر  
والآخر قد خرب على الاول ما شاد وعمر الا ليدولك الفرق بين التضمين وقلقه وعلى  
ذكر الاقطع قال ابن دانيال رحمه الله

وأقطع قلت له \* هل أنت لص أو حد

فقال هذى صنعة \* لم يبق لي فيها يد

وما أجلي قول ابن قلاقس رحمه الله

كانت يد لك عند عيشك أنت وحدك سيده

فقطعتها وبعرعنه \* يدى قولهم قطعت يده

الفرد فعارضتهم حكما الهند  
بالطريق وأقام في الملك خمس  
عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه  
سابور واقطع في بيوت  
العبادات ثلاث سنين الى أن  
توفي بهدم ولد المسيح عليه  
السلام ومن كلامه الدين  
أساس والملك حارس ومالم  
يكن له أساس فهو دوم ومالم  
يكن له حارس فضائع به وقال  
لا شيء أضر على الملك أو على  
الرئيس من معاشره وضيع  
أومداية سفيه وذلك أن  
النفس كما تصح بلع معاشره  
الشريف فكذلك تغدب بمخالطة  
الضعيف حتى يفسد ذلك  
فيها كما ان الريح اذا مرت  
بالطيب حطت منه رائحة  
طيبة تنعش النفوس وتقوى  
بها الجوارح فكذلك اذا مرت  
بالتفحيمات منه الروائح  
الشريرة آتت النفس  
وأضرت بها وكان الفساد  
اليها أسرع من الصلاح  
وقال ان لا اذا نجت والقلوب  
ملا لافرة قوا بين الحكمة  
يكون ذلك استخما ما وكتب  
اليه جماعة من بطائنه يشكون  
سوء حالهم فوقع ما أنصفكم  
من أحوالكم الى الشكوى يعني  
نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب  
اليه من نصيح ان قوموا اجتماعا  
على سبيلك فوقع عليهم ان  
كانوا انطقوا بألسنة شتى فقد  
جعت ما قالوه في ورقك

(رجع) قول الطغرائي فيم الإقامة البت هذا النوع تسمية أرباب البديع عتاب المرء نفسه  
وهو من ايراد ابن المعتز ولم ينشد فيه سوى بيتين وهما  
عصا في قومي والرشاد الذي به \* أمرت ومن يعص المجرب ينعدم  
فصبرا بنى بكره على الموت اتني \* أرى عارضا ينهل بالموت والدم  
والشاهد في هذه التسمية قول القائل  
فقد ترك من نفس شعاعا واتني \* نهيتك عن هـ ذاك وانت جميع  
ومن التضمين المالح قول زكي الدين بن أبي الاصبغ لانه نقل النجاسة الى الغزل  
له من ودادى ملء كفيه صافيا \* ولي منه ما ضمت عليه الانامل  
ومن قد الزاهى ونبت عذاره \* صدور رماح أشرفت وسلاسل  
ومن أجادى التضمين وبلغ الغاية بحجج الدين محمد بن غنيم فانه قال  
وطرف تخط الارض رجلاى فوقه \* اذا ما هوى ضاقت على المنافس  
وما أنا الا راجل فوق ظهره \* ولا كنى فيما ترى العين فارس  
نقله من الفراسة الى الفروسية وقال  
لو كنت في الحمام والمخاض على \* أعطافه ولججه لا لاء  
لأيت ما يسبك منه بقامة \* سال النصارى بها وقام الماء  
وكتب مع وردة أهدها  
سبقت اليك من المحدثات وردة \* وأنتك قبل أو انما تطفئ لا  
طمعت بلثمتك اذ رأيتك بجمعت \* فها اليك كطال تقيلا  
وقال في زهر اللوز  
أزهر اللوز أنت لكل زهر \* من الازهار يأتيها المام  
لقد حسنت بك الايام حتى \* كافك في فم الدنيا بالناس  
رفع امام على انه خبر لانت وقال  
اذا هجرتي الصهباء يوما \* أرى للناس في كبدى اشتعالا  
كان الله هم مشغوف بقلبي \* فساءة هجرتها يجبد الوصالا  
وقال  
وجيران ألفتهم زمانا \* فأبعدهم من نوى المحدثان عني  
أثاروا عيبيهم بغيرت دهوى \* كان العيس كانت فوق جفني  
وقال  
قيان ملاهيها بالذم ساعها \* ويظربنهم عن عود ومزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا الكريهينها \* أنا ييب في أجوافها الريح تصفر  
وكتب مع قدح أهدها  
أهديته قدحاً فان أنصفته \* أوسعته نجاة تقيلا  
نظمت به الصهباء درجباها \* حتى يصير لرأسها كايلا  
وقال برقي قدحا

في رحلك أعجب ولسانك  
أكذب

(والضحك اسـ... تدعى  
مسالمك)

اختلف في نسب الضحك  
فقال قوم انه الضحك من  
الاهوب بن عوج بن طهمورث  
ابن آدم وزمنه بعد الطوفان  
وهو ابن أخت جشميد بن  
أوشنج ملك الافايم وقال قوم  
هو الضحك بن علوان أول  
الفراعنة وهو الذي ولي أخاه  
سناناه مصر على عهد ابراهيم  
الخليل عليه السلام وقال قوم  
هو من العرب من قحطان  
واليمانية تدعيه وفي ذلك  
يقول أبو نواس

وكان منا الضحك يحذره الـ  
حابل والوحش في مساربها  
والعول الاول أكثر وكان  
من سيرته أن جشميد ومعه  
سيد الشعاع ملك الافايم  
السبعة وهو أول من عمل  
السلح واستخرج الاريسم  
والقـ... وألزم أهل الفساد  
الاعمال الشاقة في قطع الصخور  
واستخراج المعادن وطال  
عمره وتجبهر وادعى الربوبية  
فخرج عليه الضحك هـذا  
وتبعه خلق كثير بلغضهم في  
جشميد فهرب جشميد بين يديه  
فظفـ... وأمر بشـ... بمشـ...  
وقال ان كنت الهـ... فاذنـ...  
عن نفسك ثم ملك الضحك  
وطغى وتجبهر وبخـ... ودان  
بدين البراهمة وهو أول من

أيا قد صدق مدح الدهر شمله \* وأصبح بعد الراح قد جاور التريا  
سأبك في وقت الصبوح وانتي \* سأكثر في وقت الغبوق لك النديا  
وان قطبت شمس المدام فحقها \* لانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقال في ملاح يشرب بفيه

أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا \* من بركة طابت وراقت مشرعا  
أبدت لعمري وجهه وخياله \* فأرنتي القمرين في وقت معا  
وقال في ملاح ينظر في مرآة

سقى المرأة الحبيب فانها \* جللت بكف مثل غصن اينعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها \* فأرنتي القمرين في وقت معا  
(وقال رحمه الله)

عائنت في الحمام أسودوا ثيابا \* من فوق أبيض كالللال المسفر  
فكانها وزورق من فضة \* قد أنقلته جولة من عنبر

(وقال أيضا)

تعبت حتى جوادى لاجراك به \* يكاد من همزه بالر كض يخذم  
فلا يغربك منه شبه غاطا \* ان الجواد على علاته هم  
(وقال أيضا)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه \* عليه قلوب العاشقين تطر

يدور عذرا له لتقبل وجنة \* على مثلي كان الحبيب يدور

وعلى الجـ... له فمحاسنه في التضمن كثيرة الى الغاية وأكثـ... ما جاد في التشبيه والتورية  
والتضمن وقال في كثرة تضمينه وكل ما أوردته له نقلته من خطه

أطالع كل ديوان أراه \* ولم أخرج عن التضمن طـ...  
أضمن كل بيت فيه معنى \* فشعري نفعه من شعر غيري

ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق له

توارت من الواشي بالـ... ذواثب \* له من جبين واضح تحتـ... جـ...

فـ... عليها شعـ... لاهـ... \* وفي الـ... له الظلماء يفتقد البدر

ونقلت له منه في بخيل صفع

وباخـ... شـ... الأضـ... حل به \* ضيف من الصفع نزال على القمم

سألته ما الذي تشـ... وبني \* ضيف ألم براسي غـ... يرحتـ...

ونقلت منه له مما قاله في شخص غرابيلي

مالي وما للغرابـ... لي يـ... طافي \* عرضي لـ... كثير اللغو والهـ...

فهل توهـ... مـ... لأن سيحـ... منا \* بيت من الشعر أبيت من الشعر

ونقلت منه له أيضا

اذا ما جـ... حـ... الصلح سـ... \* فـ... دجـ... الامر الذي كان أصـ...

وانتم أحق الناس أن تشـ... ونا \* لنا الجفـ... الغـ... يلـ... في الضـ...

ونقلت منه في العنة

نشطت اسريرتي فانتني \* متاعى من بعدما قد عزم  
فقلت تناسام ولي مقلة \* مسهدة من بهذا حكم  
فقال اما قال بشاركم \* فنبه لها عما راى ثم

وله ولم اره بخطه

وسمعتهم الجفون اودعه الله بذاك السقام سرا خفيا  
غلبت مقالبه قاي عشا \* وضعيفان يغلبان قويا  
انشدني لنفسه المولى صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلي اجازة  
يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا \* كان قبل الهوى قويا مليا  
لا تحارب بناطريك فؤادى \* فضعيفان يغلبان قويا  
(وانشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
وملح قد اخرج الغدن والبد \* رقا امار طبيا ووجه اجليا  
غلب الصبر في لقائنا طريه \* وضعيفان يغلبان قويا  
(وانشدني) من لفظه لنفسه الامير علاء الدين الطنبغا المجلولي  
ردفه زاد في النقلة حتى \* اقعد الحضر والقوام السويا  
نفض الحضر والقوام وقاما \* وضعيفان يغلبان قويا  
(وانشدني) لنفسه المرحوم القاضي شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة  
قل لي عن الحما كيف دخلتها \* يا مالحكي لتسر خدامك  
ادخلتها واولئك الاقوام قد \* شدوا المائر فوق كئبان النقا  
(وعما اتفق) الى نظمه

قل للرقيب ليسترح من رصدي \* ما أصبح المعشوق عندي يشتهي  
وارتد قاسي عن سيف جفونه \* وكل شئ بلغ الحد انتهى  
(وقلت) وقد عدت مليا ارمد

ايقظته من كراه بهما رمدت \* عيناه لاسه من بعدها لم  
قد زرتة وسيف الهند مغمدة \* وقد نظرت اليه والسيوف دم  
(وقلت) ايضا في بكاء المحبوب

تقوله محب وبني دموع تحدرت \* دلا على صب غدا وهو غرم  
فشبته عيني به سيف وفادعت \* من التيه في اغمارها تبسم  
(وقلت) في الاثر الذين يحلقون ذوائبهم

لقد زان اصداغ الممالك نبتها \* وما شانهم في الحسن حلق الذوائب  
فبال من بهواهم عندما اتقى \* عراض الافاعي نام فوق العقارب  
(وقلت) في ملح احب اسود

ايا من تكلف حب العبيد ذلك في العقل لا يجمل  
فلو تبنا عند فديركما \* لبت واعلا كما الاسفل

(وقلت)

غني له وضر بالدنانير  
والدراهم وليس التاج ووضع  
العشور وكان على كتفيه  
سبعان يحركهما اذا شاء  
وادعى انهما احبتان يهول  
بهما على الضعفاء وذكر انهما  
يضران عليه فلا يسكنان  
حتى يطالهما ما يدمغي  
انسانين يذبحان له في كل يوم  
وكان له وزير صالح فكان  
يسقي أحدهما ويضع  
مكان دماغه دماغ كبش  
ويأمر الرجل بالعقوق بالجمال  
وان لا يابوى الامصار فيقال  
ان الاكراد من تلك القوم  
لقد ردهم الى الجبال ثم كثر  
فساد الضعك وطالت مدته  
فاجتمع الناس على افريدون  
ابن جشيد وكان قد نزع  
فاستعد لقتال الضعك وكان  
باصهبان رجل حاد يقال له  
كابي قتل له الضعك ولدين  
فاجتمع عليه خاق كثير  
وكانت له قطعة جلد تقي  
بها حر النار فرفعها على رمح  
وجعلها علما وسارا الى  
الضعك والناس معه ففرج  
اليه فلما راي ذلك العالم اتقى  
الله تعالى في قلبه الرعب  
فاهزم واراد الناس ان  
يلاكموا كابي فأبى وقال است  
من بيت الملك فلكوا  
افريدون بن جشيد وصار  
كابي عون له وقتل الضعك  
وقيل مات منه زما وعظم علم  
كابي ورصه الملوكة بالدر

والله واقيت وكاونا  
يقدمونه أمام الجيوش وقت  
الحرب فينصرون به وكان  
عندهم كالتابوت في بني  
اسرائيل ويعرف هذا العلم  
بدرقش كايسان ولم يزل في  
خزائنها يتوارثونه الى زمن  
يزيد بن شهر يار فأخذ  
المسلمون في وقعة القادسية  
وحمل الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فقسم جواهره  
في الناس وعما اتفق من  
الحكايات المستظرفة في أيام  
الضحاك انه لما طالت مدته  
وفساده اجتمع الناس على  
بابه وكالى الحدا دمهم  
فلما دخل وكان جريا قال له  
اسلم عليك سلام من يملك  
الاقليم كلها أم سلام من  
يملك هذا الاقليم قال بل  
سلام من يملك الاقليم كلها  
فقال له اذا كنت تملك  
الاقليم كلها فلم خصصت  
هذا الاقليم بنوا ثبك  
ومؤثك وهلا انتقلت الى  
الاقليم وساويت بينه  
وبينهم ثم عدد عليه أشياء  
فصدقه الضحاك ووعد  
الناس بما يحبون فانصرفوا  
وكانت له أم جسارة سمعت  
ما جرى فلما خرجوا أنكرت  
عليه وقالت لقد جراتهم  
عليك هلاقتهم فقال لها  
مع عتوه وتجب به ان تقوم  
بدهوني بالحق فلما هممت  
بالسطوة بهم وقف الحق

(وقلت) فيمن يتم بحاله مع مشوقه

يقول له المشوق وهو يلوطه \* لعلك تحتي بعد ذلك تنام  
فقال وهل في العيش للناس لذة اذا لم يكن تحت الكرام كرام

(وقلت) في تفضل بياض الشيب على سواد الشباب

أرى فضل المشيب على شبابي \* يخالف فيه بعض الأغبياء  
وهبني قلت هذا الصبح ليل \* أبعثى العالمون عن الضياء  
(وقلت أيضا)

قالوا لا وصف العذارى من الوري \* في كل ما نلقاه من أربابه  
فأجبتهم لم لا يرى حلوا وقد \* قطف الرجال الفول عند نباته

(وقلت) في تفضل بملوك على خادم

يا من يرجع وجهها كاتلام على \* وجهه كصج تبدي في بشائه  
أن كان مملوك هذا مثل خادم ذا \* فانتفاع أخى الدنيا بباطله

(وقلت أيضا)

ظبي من الاتراك يحس خده الشمس من التقى من النبات المعتدي  
قال الجبال لحده المبيض قد \* خلت الديار فسدت غيرم ود

(وقلت أيضا)

كفت بوجهه بعض سماجة \* رجا بان يحلوا اذا هو عذرا  
وغرير بعيد أن يزان بالحمة \* فقد يثبت المرعى على دمن الثرى

(وقلت) مضمنا قول المعري في فرند السيف

ما كنت أحسب لولا نبت عارضه \* أن يثبت الآس وسط البحر في النهر  
ولا ظننت صغار النمل يمكنها \* مشيا على اللج أو سعي على السمر

(وقلت) في شيب عذار الحبيب

قال الحبيب وقد ووصفت مشبهه \* والناس قد ووصفوه لما عذرا  
قطف الرجال الفول عند نباته \* وقطفت أنت الفول لما نورا

(وقلت) أيضا مضمنا قول المعري

وأشقر نبت عارضه تراه \* كأن شماع وجنته تلالا  
ودبت فوقه حجر النسايا \* ولكن بهدما مسخت غملا

(وقلت أيضا في مقياس نيل مصر)

يقول لنا المقياس والنيل هابط \* ليطعم أوصال المني والمطامع  
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض \* على المساء خاتمة فروج الأصابع

(وقلت أيضا)

ألا فاسقني من ريقة لظمعهما \* بفيل ولا تبخل وقل لي هي الخمر  
وحط لنا ما يجب اللشم عن في \* فلا خير في الذات من دونها ستر

(وقلت أيضا)

تقول دمشق اذ تفسخ غيـرها \* بحامها الزاهي البـديع المشـيد  
جـرى ايـسـاهـى حـسنـه كل جـامـع \* وما قـصـبات السـبق الـامـجـدى  
(وقلت) في مـلـحـ أعـور

أفـديـه أعـور طـرفـه الشـبـاقـي يـقـول وماتـعـ -- دى  
قـد غـار نـ حـسـى أخـى \* وبقيـت مـثـل السـيـف فـردا  
(وكتبـت) عـلى مـجـلد قـديم قـدرت

مـلـكت كـتابا أخـلق الـدـهـر جـلـده \* وما أحـد فـى دـهـره مـجـلـد  
اذا عـاينـت كـتبـى الجـمـد يـدعـه حـالـه \* يـقـولون لا تـهـلك أسـى وتـجـلـد

ذكرت هنا ما أخبرني به الشيخ الإمام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه وأنا أقرا عليه الأشعار السبعة عند قول طرفة وقوفها بحكي البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكره لى ونسبته أنا امر بضرب بعض العمال مائة سوط فقال اذا اهلك وكسر اللام فتسال الوزير وانت من أجل اهلك الحق بأهلك ومما يتعلق به اذا ذكره ابن وكسح في المنصف عن على ابن بسام انه دعاه صديق له مع نخوى فشدق فثقل على على بن بسام ثم دعى معه في يوم آخر فتخلف عنه فاقبه النخوى فعاتبه على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال بمنعنى ما يمنعك يريد نقل الاعراب في يمنك

\*(ناعتن الـاهـل صـفر الـكـف مـنـفـرد \* كـالـسـيـف عـرـى مـتـنـاه عـن الـمـحـال)\*

اللغة فأى ينأى نأيا فهو ناء اذا بعد (الاهل) اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفته الجمع واسم الجمع واسم الجنس فانه من المهمات وقد دخلت الناصر في ذلك قال الشيخ بنيدر الدين محمد بن ماث الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد دبالعطف واما ان يكون موضوعا لجمع اللاحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزائه سماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ما عني فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد لا يفتنى بنفسه فال موضوع للاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد من جمع كرجال واسودا ولم يكن كباييل والموضوع لجمع اللاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب ولم يكن كرهط وقوم والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالباً يفرق بينه وبين واحده بالهاء كتمرة وقوم وعكسه كما توجباً وعما يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبين عليه اللاحاد كباييل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمة مع أن نظيره من نحو رطب ورطبة محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غالب عليه التانيث يقال هذه تخم ولا يقال هذا تخم فعلم انه في معنى جماعة وليس له سلوكا به طريق رطب ونحوه وعما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن اللاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع لغزوا ان كان نحو كليب جمع الكلب لان غزىام ذكر وكليبام مؤنث وحكم ايضا على نحو ركب انه اسم جمع ركوبة لانهم نسبوا اليه زيت ركابي والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلبت كانه صارى اه (صفر) الصفر الخالي يقال بيت صفر من المتاع ورجل صفر اليدين وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخبز البيت الصفر

بنى وبينه -م كالجبل خال  
بدنى وبين ما أردت ثم كان  
من أمره بعد ذلك ما كان  
مع كالى كامر  
\*(وجذية البرش تمنى  
منادمتك)\*

هو جذية بن مالك بن عامر  
التنوخى وقيل الازدى أول  
من قاد العرب وملاك على  
قضاة وكانت منازل الحيرة  
والانبار وولايته من قبل  
اردشير بن بابك وكان  
أبرص فعُدل عن هذا الاسم  
فقل البرش والوضاح  
وزعم بعضهم انه كان يأنف  
من اسم الأبرص ولذلك كنى  
عنه بالأبرش وفي العرب من  
يفخر بذلك قال الرازي مدح

أبرص  
أبرص فياض اليدين  
أكف  
والله ببرص ادرى باللهما  
وأعرف

وهو أول من صنع له الشمع  
وأدخ من الملوك وكان ذا  
رأى وهممة وتياه مفرط  
ويقال له نديم الفرقدين  
كان اذا شرب قد حاصب  
لهما قد حدين ولا ينادم  
غيرهما وكان سبب ذلك فيما  
زعموا انه كان تـكـهـن  
واتخذ ذنمين يقال لهما  
الغريان يستسقي بهما  
وينتصر على أعدائه وكانت  
ابادته دخرج قوم منهم من  
انجازوا وانتشروا فيما بين

البصرة والكوفة وعمكنوا  
 على مايلي الحيرة وكثروا  
 بعين اباع فخرج جذيمة غاريا  
 وكان في اياد رجل يتال له  
 عدى بن نصر وكان له ظرف  
 وجمال واليه تنسب الملوك  
 من آل نصر فنزل جذيمة  
 بساحتهم فبعثت اياد قوما  
 منهم الى صنمى جذيمة  
 فسبوا وسدنتهم بالخمر  
 وسرقوهما واصبحوا بهما في  
 اياد فبعثت اياد الى جذيمة  
 تقول ان صنميك قد اصبحا  
 عندنا زهدا فيك ورغبة فينا  
 فان عاهدتنا على أن لا تغزونا  
 ردناهما اليك فقال جذيمة  
 وتعطوني أيضا عدى بن نصر  
 يكون عندي ففعلوا  
 وانصرف عنهم وضم عديا  
 الى نفسه وولاه شرا به وأمر  
 بجاسه وكان لجذيمة أخت  
 تسمى رقاش وهي بكر  
 فأحببت عديا وأحبها فأتته  
 أن يخطبها من جذيمة اذا  
 سكر ففعل ذلك وزوجه بها  
 وأشهد عليه من حضر فلما  
 أصبح دخل عليه بذياب  
 العرس وكان قد دخل بها  
 تلك الليلة فقال جذيمة  
 ما هذه الا نار يا عدى فقال  
 آ نار عرس رقاش فقال من  
 زوجك كما ويحك قال الملك  
 فأكب على الارض مفكرا  
 وهرب عدى فلم يعرف له أثر  
 ولا خبر وأرسل جذيمة الى  
 أخته يقول

من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجب لي بالكبر وأصفر فهو مصفر أى افقر والصغاريت  
 الفقراء والواحد صفر يت قال ذوالرمة ولا خور صغاريت (الكف) معروف وفي الانسان من  
 أعضائه عشرة أول كل عضو منها كف وهى الكف والكوع والكوع والكف والكاف  
 والكبد والكبد والكبد والكبد والكبد والكبد (يحكى) ان بعض أشياخ اللغة طالب منه عدها  
 فعدتسعة أعضاء ونسب الكمر فلما قام الى بيت الخلا ذكرها وقد كان قبل قد ذكر الكرش  
 فقبل له ليس للانسان كرش انما هى الاعناق ويقال ان ابن خالويه وضع مسألة سماها  
 الانطاكية اشتملت على ثمانمائة عضو من أعضاء الانسان أول كل كلمة منها كاف وقد رايت أنا  
 مجاد ولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه أسماء أعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا  
 اطلاع كبير فرايت فيه زيادة في حرف الكاف على ما ذكرته هـ الكذب النفس والكبرة  
 عدة مكبلة حائدة عن الرأس والكشفة بفتح الكاف والشين دائرة من شعر تكون عند  
 الناصية تنبت صعدا والكرشمة الوجه ولكن لا يقال الا في الشتم والكرش أصل العنق  
 والكراديس ما شخص من عظام البدن كالمنكبين والرفقين والكرعاس عظام السلاحي  
 والكاثبة من الانسان والبهيمة ما بين الكتفين الى أصل العنق والكاكل الصدر والكنج  
 الجنب وهو من لدن الورك الى الخصر والكفل الهجز والكاذة لحم مؤخر الفخذ والكرع من  
 الانسان ما دون الركبة والكوشلة المذكور والظفر ركب المرأة والكلثوم الكعشب وهو الفرج  
 والكنين لحم باطن الفرج والكراض حلق الرحم وأما الكس فليس بعربي على الصحيح  
 واذكر أنى وقعت على قصيدته تسمية أعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من أولها الى  
 آخرها وإما تشبيه أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر اشعرهم من ذلك فشبهوا المحاجب  
 بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والقامة بالالف  
 والطرة بالثين فن ذلك قول بعضهم

لا تقولى لا فكذب على \* وجهك ناشرق نور انعم  
 بحروف خلقت من قدرة \* ما جرى قط عليها قلم  
 نونها المحاجب والعين بها \* طرفك الفتان والميم الفم

وقلت أنا من أبيات

علقتها من بنات الترك قد غنيت \* بدمع عاشقة عا عن مئة الشنف  
 باللهوى هيناء عين وحاجبها \* نون وتم العنامل قد هال الالف

وقال محاسن الشواء

أرسل فرعا ولوى هاجرى \* صدغاً فأعياها ما واصله  
 نخلت ذامن خلفه حية \* تسعى وهذا عقر يا واقفه  
 ذى ألف ليست لوصل ونى \* واووا كن ليست العاطفه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا ألف العذار بخذه \* في ميم ميسمه شفاء الصادى

وقال الآخر

كان عذاره المسكى لام \* وميسم نغره الدرى صاد



خبرني رفاش لا تكذبني  
 أبحر زينت أم بهمين  
 أم بعد فانت أهل لعد  
 أم بدون فانت أهل لدون  
 قالت بل أنت زوجتي أرا  
 غريباً ولم تشاورني في نفسي  
 فكف عنها وألّى أن لا  
 يتادم إلا الفرقدين وجملات  
 رفاش فولدت غلاماً وسمته  
 عمر أفلما ترعرع ألبسته  
 وعطرتة ودخلت به على  
 خاله فلما رآه أحبه وجعله مع  
 ولده وخرج جذية متبدياً  
 بأهله في سنة خصبة فأقام في  
 روضة ذات زهر ونهر فخرج  
 ولده وعمرهم هم يحبتون  
 الحكمة فكانوا إذا أصابوا  
 كما أجدية أكلوها وإذا  
 أصابها عمرو وخبأها وانصرفوا  
 إلى جذية يتعادون وعمرهم  
 يقول هذا جدي وخياره فيه  
 وكل جان يده إلى فيه فضمه  
 جذية إلى صدره وسر بقوله  
 وحلاه بطوق من ذهب  
 فكان أول عري لبس  
 الطوق ثم ان الجن استظارته  
 فطلبه جذية في الاتفاق زماناً  
 فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلان  
 من قضاة يقال لهما مالاث  
 وعقيل ابنا فارح من الشام  
 يريدان جذية وأهدياه  
 طر فبينهما ما ياكلان إذ  
 أقبل فتى عريان قد تبدل  
 شعره فسألاه عن نسبه  
 فعرّضاً نفسه فنهضوا وغلا  
 رأسه وأصلح امره واللباه

ومبيل شعره ليل بهيم \* فلا عجب إذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجبال فصاده من عينها \* والنون حاجبها بخال تنقط  
 والميم فوها فالحروف تألفت \* مكتوبة والصبر عنها يكسها  
 وما أحسن قول القائل

يا سين طرقتها وصاد عيونها \* اني أءوذها بورد طه  
 (وقات)

سين الثنايا حوتها ميم بهيم \* طوي لمن ذاق منها كاس تسيم  
 ومن عجائب وجدى أن بي سقما \* ما برؤه غير تلك السين والميم  
 (وقال آخر)

تالله ما لعد ذني في حسنة \* شبه فأي حشا عليه لم تهم

لام العذار وميم بهيم على \* ما أدعى من حسنة برهان لم

قلت البرهان إلى عند أرباب المعقول أشرف من البرهان إلى لان إلى يعطى العلة المستلزمة  
 للوجود وإلى إلى يعطى الوجود فقط لانك إذا قلت الخشب بهيم وسنة النار وكل ممسوس النار  
 محترق فالخشب محترق لزمن هذا الاستدلال بالماثر على الاثر لان الحد الأوسط له لثبوت  
 الحد الاكبر لا لصغر فعله الاحتراق من عاصمة النار فها هو البرهان إلى وأما البرهان إلى  
 فان الحد الأوسط فيه معلول الاكبر كقولك الخشب محترق وكل محترق ممسوس النار فالخشب  
 ممسوس النار فلزم من ذلك الاستدلال بالماثر الذي هو محترق على الماثر الذي هو ممسوس  
 النار وتزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة وترتيبه أن يقال معذبي لعد عذار يشبه اللام  
 وفم يشبه الميم وكل ذي عذار لا ميم وفم ميم فهو حسن فمعذبي حسن فالبرهان على حسنة ميم  
 والقضية المعرّية ثابتة بالمشاهدة والمكبري مشهورة بالنتيجة صادقة (كالسيف عري) أي  
 جرد (متناه) المتن الظاهر مكتفياً الصلح عن عيين وشمال وهما هنا جانياً بالسيف (الحال) جمع  
 واحده خلة بالحاء المعجمة والحال بضائ كانت تغشى بها أحقان السيوف منقوشة بالذهب  
 وغيره (الاعراب) ناء اسم فاعل من نأى وأصله نائى مثل جائئ فلما اجتمع همزتان في الكلمة  
 الواحدة قلبوا الثانية ياء لانتمكاً ارماء قبلها فصار من باب فاض وأما قول الشاعر

يشجع رأسه بالفهر واجي \* أصله واجي مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا ناء ولم  
 يظهر فيه الرفع لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا ناء ورأيت نائياً  
 ومررت بناء فان قلت هلا رفعت على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون  
 مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو النفي أو معنى النفي لانها يقر بانها عماله صدر الكلام كقول  
 الشاعر

أقاطن قوم سلمى أم نوواطعنا \* ان يظعنوا فبهيب عيش من قطنا

وكفى قول الآخر

خديلى ما واف بهدى أنتما \* اذالم تكو نالى على من أقاطع

الأتري أن قاطننا ما اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وأن واقفاً ما اعتمد على النفي جازاً لا ابتداءً

به وقولي أو معنى النفي ليدخل فيه قول الشاعر

غير ما أسوف على زمن \* ينقضى بالهم والحزن

قال الشيخ أبو حيان هذا البيت سال أبا الفتح بن جني ابنه عن امرأه فارتبك فيه ولا يعمرو بن الحجاب فيه كلام طويل وخرجه ابن جني وتبعه ابن الحجاب على حذف المبتدا وإقامة صفة مقامه وإيقاع الظاهر ووقع المضمير بحذف الظاهر المبتدا والتقدير زمان ينقضى بالهم والحزن غير ما أسوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قوله - محسبك يزيد مبتدا لا خبر له على أحد الوجهين - لكونه بمعنى اكتف وكذا قول الشاعر غير ما أسوف البيت ومثله قول الأسمر

غير لاه عداك فاطرح الله - وولا تغتر به ارض سلم

فغير في البيتين مبتدا لا خبر له على أحد الوجهين لانه محمول على ما كانه قيل ما يؤسف على زمن كافي قوله - م ما قائم احوالك اه (قلت) فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرور في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ما أسوف لانه صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك ما ضروب الرجال فتقرر بهذا ان نائبا لا يجوز ان يكون مبتدا لعدم اعتماده على شيء من المسوغات له (عن الادل) عن تقدم الكلام على تقسيم مجيئها في الكلام وهي هنا للتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل (صفر الكف منفرد) خبر ان ايضا مثل ناء فهي ثلاثة اخبار مبتدا واحدا قال الشيخ بخبر الدين محمد بن مالك قد يتعدا الخبر فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وذلك في الكلام على ثلاثة اضرب قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه نرك العطف وقسم يتولى فيه الامران فالاول ما تعدد لان تعدد ما هو له اما حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر وفعليه قال الشاعر

يدالك يدخيرها يرتجي \* واخرى لا عداها غائبة

واما حكا كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدا كقولك الرمان حلوا حاض يعني غرور زيد عسر يسر اى ضابط وقد اجاز ابو على فيه العطف وجعل منه

لقيم بن لقمان من اخته \* فكان ابن اخت له وابنما

وهو سمر والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فلهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

ينام باحدي مقلتيه ويتقي \* باخرى الاعادي فهو يقطانها جاع

ونحو قوله تعالى صم وبكم في الظلمات اه قلت قوله وهو سمر ولان ابا على توه - م انه تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد كانت له اخت محقة فقالت لاحدى نساء اخيها هذه الليلة طهرى وهى ليلتك فدعبنى انام في مضجعتك فان لقمان رجل منجب فعسى ان يقع على فانجب فوقع على اخته فحملت منه بالقيم فلذلك قال النمر بن تولب

لقيم بن لقمان من اخته \* فكان ابن اخت له وابنما

ثيبا و قال اما كذا النمدى جذيمة انفس من ابن اخته وخرجاه الى جذيمة فسر به ورأى الطوق فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وقال لملك وعقيل حكما ناكما قالامساده - لك ما بقينا وبقيت فكنه - ما من ذلك وهما نديا جذيمة الاذان يضرب بهما المثل واياهما عنى متم بن نويرة بقوله في رثاء أخيه وكنا كندمانى جذيمة حبة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا وقيل انما عنى الفرقد بن ويحكى ان جذيمة سكر مرة اخرى فقتلها فلما أصبح ندم وبني عليهم الغريين ونادم الفرقد بن وقيل ان صاحب الغريين المنذر الا كبر ثم ان جذيمة أرسل بخطب الزباء ملكة المحضر الحاسخ بين الفرس والروم وكان لها وتر عنده فأجابته واستدعته اليها فاستشار اصحابه فأشاروا عليه بالمضى فخالفهم قصير ابن سعد وكان ابيا وقال ان النساء يهدين الى الأزواج فعصاه وسار حتى اذا كان بمكان يدعى بقة استشارهم فأشاروا عليه لما يعلمون من زأيه فيها فقال قصير انصرف ودمك في وجهك فأبى وطعن جذيمة حتى اذا عاب الكتاب قد استقبلته قال لقصير ما لراى قال تركت الراى بيقة ثم ركب

قصير فرسا لجذيمة تسمى  
العصافنجيا وأخذ جذيمة فلما  
أدخل على الزباء أمرت  
برواشته فقطعت والرواهش  
عروق اليد واستترقه حتى  
مات في خبر طوي مشهور  
وكانت مدة ملكه ستين  
سنة وله أشعار حسنة مشهورة  
فيها

أضحت جذيمة في بئر من منزله  
قد حاز ما جمعت من قبله عاد  
مستعمل الخير لانقي زيادته  
في كل يوم وأهل الخير تزداد  
(وشيرين قد ماتت بوران  
فيلك)

هي شيرين زوجة أبرو زين  
هرمز من ولد كسرى أنوشروان  
وكانت يتيممة في حجر رجل  
من أشرف الممدائن وكان  
أبرو برصا غمرا يدخل منزل  
ذلك الرجل فيلاعب شيرين  
وتلاعبه فأخذت من قلبه  
موضعا فأنها ساعته ذلك  
الرجل فلم تاتمه فراها وقد  
أخذت في بعض الأيام من  
أبرو برصا فقال لبعض  
خواصه اذهب به إلى  
الدجلة فغرقها فأخذها  
ومضى فقالت له وما الذي  
يفعلك من تغريفي فقال قد  
حلفت لـمـ ولاي فقالت  
اقتدني في مكان رقيق فان  
نجوت لم أظهر وبرت بـمـك  
ففعل وتوارت في المساء حتى  
غاب وصعدت إلى دير فترهب  
فيه واحسن اليها الرهبان

إلى حق فاستحضت إليه فغمر بها من ظمها  
فأجابه رجل محكم \* فغارت به رجلا محكما

فعلى هذا إذا كان الإنسان ابن اخت أبيه \* كان له معنيان هما أن أباه خاله وأن خاله أبوه فهو  
ابن أبيه \* وابن خاله وإذا صح هذا فهو متعد في اللفظ والمعنى وحينئذ يستوى فيه العطف  
وعدمه فلك أن تقول فكان ابن اخته وابنه وأن تقول فكان ابن اخته ابنه \* وأما قول حميد  
الله لا لي نيام يا حدى \* تلتيه البيت فالعرب تزدحم أن الذئب إذا نام زواج بين عينييه فيفتح  
أحدهما لتكون حارسه قال العسكري وهذا محال لأن النوم ياخذ جملة المني قال ابن  
المجوزي والذي أرادوا بذلك أنه يغمض عيناه عند بداية النوم ويفتح عينه إلى أن يغلبه النوم  
فيكون في صورة الهاجع ويكون الكلام صحيحا (قلت) ما خلاص ابن المجوزي من كلام  
العسكري لأن الشاعر قال فهو يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان  
وزعمون أن الأرنب ينام وعينه ممتوحة تان قال أبو الطيب

أرا نيب غير أنهم ملوك \* مفتحة عيونهم نيام

أه فعلى ما قرره الشيخ بنو الدين محمد بن مالك يكون ناء عن الأهل صفرا الكف منفردا أخبارا  
تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدأ لأنه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز أن تسرد  
الأخبار هنا معطوفة وغير معطوفة كقولنا تعالى وهو الغفور الودود (كالسيف) تقدم الكلام  
على تقسيم الكاف وهي هنا اسم بمعنى مثل ووضعها الرفع أن قدرت فأنا منفرد بمثل السيف  
أو انصب على الحال أو على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره منفردا بغيره منفردا بمثل الأفراد  
السيف (عزى مثناه) عزى فعل مفعول لم يسم فاعله قالوا في ضم أول الفعل المغير أنه دلالة على  
أن المحذوف مرفوع ولا يرده ما قيل ويبيع وبابه فإن الأصل قول ويبيع بضم الأول فلما كان  
ثقيلا كسر لأنه لا يكون قبل الياء إلا ما هو من جنسها وكسر ما قبل آخره اعتناء بمره يصوغوا  
له هيئة لا يشاؤكم فيها غيرهم من المفاعيل المحبة وهذا تعليل عليل (دكرت) هنا مادرة وهي  
أن أبا الصفر قبل وزارته دخل على صاعد بن مخلد وهو وزير في المجلس أبو العباس بن ثوبان  
فسأل الوزير عن رجل فقال أبو الصقر أنفي فقال ابن ثوبان في الخرافة ضاحك به أهل المجلس  
فقال أبو الصقر مثلك يحتاج أن يشد ويحذو وقال وهذا من جهالك من يحذر لا يشد فخرج أبو  
الصقر مغضباً (قلت) قد غلط أبو الصقر وابن ثوبان أيضا لأن أنفي لا يقال فيه أنه ثلاثي  
تقول نقيت الشيء والأنف لا يكون إلا بفتح الهمزة وانب الكمال في مثل هذا التفسير  
ما أنشد نبيه الشيخ الإمام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة سبع مائة  
وثمان وعشرين قال أنشدني ابن المتقي نائب دار العدل بمصر نفسه يخاطب زين الدين خالدا  
الاشعري

قلت للزين كيف لا تثبت البع \* وتبني انكارهم للبحر

قال أثبت فقلت ذنك في استي \* فقال أنفي فقلت في وسط جحري

قلت الصحيح انهما للنور الاسعدي وهو ما خوذ من قول الآخر

جاء فلان الدين في وجهه \* أنفله كادواربه

قلت له ماذا القضاء قال لي \* ذا منخري قلت أنا فيه

فأما تقرر الملك لبروز بعد  
أبيه هرير بذلك الذي رسل  
قصر إلى أبروز فدفعت  
الحاتم إلى رئيسهم وقالت  
أبعث به إلى أبروز القضي  
عنده فأرسله وعرفه مكان  
شيرين فسر سرور عظيم  
فأرسل إليها فأحضرها  
وكانت من أجمل النساء  
وأظرفهن ففوض إليها أمره  
وهجرت رسله وجواريه  
وعاهدها أن لا يمكن منها  
أحد بعده وبني لها القصر  
المعروف بقصر شيرين  
بالعراق فلما قتل شيرويه  
أباه أبروز وأودعها عن نفسها  
فامتعت فضيق عليها  
واستأصلها ورماها بالزنى  
وتهددها بالقتل أن لم تفعل  
فقاتلها فعمل على ثلاث شرائط  
قال ما هي قالت تسلم إلى قلة  
زوجي أقتلهم وتصعد المنبر  
وتبرئي عما قد فتى به ونفخ  
لي ناووس أبيض فان له عندي  
وديعة عاهدني أن تزوجت  
بعده رددتها إليه فدهع إليها  
قتله أبيه فقتلتهم وبرأها عما  
قال وفتح لها ناووس أبيض ربعث  
الخادم معها فجاءت إلى أبروز  
فعاثته ومصت فصام سموما  
كان معها فماتت من وقتها  
وأعطت على الخدم فصاحوا  
فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها  
معانقة لبروز ميتة وأما  
بوران فهي ابنة أبروز  
المدكور كانت أحسن من

ومثل هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه  
وذى دلال أهيف أحور \* أصبح في عقد الهوى شرطى  
طاف على القوم بكساته \* وقال ساقى قلت في وسطى  
(رجع القول إلى الاعراب) متناه مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عرى وعلامة رفعه  
الالف لأنه مثنى تشبيه مثنى وحذفت نون التنبيه لضافته إلى الضمير والموجب لحذف الفاعل  
أمور منها الجهل به أو عكسه أو المحقرة أو عكسها أو إثارة غرض السامع لذلك أولاهم عليه  
أولاً اختصاراً وللتفعيل كما في قول الشاعر

ان التي زعمت ذؤادك ماها \* خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فلو قال خلقها الله لم يصح التفعيل في تقطيع البيت وأللتوافق كقوله

وما المال والأهلون الا ودائع \* ولا يدوم ما أن نرد الودائع

فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والقصيد مرفوعة أو للتقارب في السجع كقوله كثر النضال  
وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القرينة ولا رباب المعاني في التسعة الموجبة المذكورة  
كلام طويل على كل منها اضربت عنه خوفاً من التطويل فحذف الفاعل هنا يحتمل أن يكون  
طلباً للتفعيل لأنه لو ذكره لم يصح التفعيل في تقطيع البيت ويحتمل أن يكون طلباً للابهام على  
السامع ويحتمل أن يكون للجهل به لأن الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وإنما  
أعطى المفعول في مثل هذا الرفع اهتماماً بآمره لأن الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه  
النصب وهو دونوه وأعطى الرفع وهو خير منه ولأن الفاعل الذي عدم لم يعرف ووجد المفعول  
قد قام به الفعل فكانه الذي أوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهما لم يفعل ذلك من  
ذاتيهما وإنما قام بهما الفعل فنسباً إلى الفاعلية والفعل لا يوجد الوجود الفاعل وهو في  
غنية عن المفعول في أكثر المواضع ويحتمل أن يذكروا المناسبة وجوه أخر غير هذه (من الخال)  
سوف يأتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا بيان الجنس لأنه يحتمل أن يعرى من الخال  
التي تغشى بها الجفون وان يعرى من الجفون وان يعرى من الصقل والرونق والمضاء وغير  
ذلك فنص على أن السيف عرى من الخال لا من غيرها وهذه الجملة أعني عرى وما بعدها في  
موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخال متعلق بعري (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله  
كانه قال لا شيء أقيم في بغداد وأنا لا أسكن لي بها ولا ناقة لي فيها ولا لاجل وأنا ناع عن الأهل فقير  
لأملك شيئاً من المال في كفي منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فاستنظره  
العميون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الخائل ولا الحاية والسيف عند  
الشجاع غير مدمنه هذه الأشياء وإنما المراد مضاًؤه وفريه ونفوذ في الضرب إذا الغاية المطلوبة  
منه هي هذه وأما الجفن والحلية والخائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها  
وما الحلي الاحيلة من نقيصة وما أحسن ما كشف المعري هذا المعنى بقوله

وان كان في لبس الفتى شرف له \* فما السيف الا غده والخائل

وقال البصري يعزى بولد

تعز فان السيف يمضي وان وهت \* جائله عنه وخلاه قائمه

وقال النمر بن قواب

نشأ بين الترك والفرس من  
النساء وما كتبت الناس بعد  
شهر يارب بن أبرو وزواصلحت  
القناطر والجسور ولما جاست  
على البربر قالت ليس  
يبتطش الرجال تدوخ البلاد  
ولا يكيدهم بنال الضفروانا  
ذلك بعون الله وقدرته وأقامت  
سبعة أشهر ولما بلغ النسي  
صلى الله عليه وسلم أمرها قال  
لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة  
ويقال أن فيروز بن رستم  
صاحب خراسان خطبها  
فقال لا ينبغي للملكة أن  
تزوج علانية وواعدته أن  
تقدم عليها سرافى ليلة عيبتها  
لها فغداها في تلك الليلة فقتلته  
فسار إليها أبوه رسم فقتلها  
وقيل إن هذه الواقعة مع  
أردى دخت  
(و) بلقيس غابت الزباء  
عليك  
بلقيس ابنة الحرث بن سنان  
ويقال أبوها بالهداهة وقيل  
بنت الشيخان ملكة بلاد  
سبأ المذكورة في الكتاب  
البربر من ابن عباس أنه  
قال سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن سبأ أرجل هو  
أم امرأة أم أرض فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل هو  
رجل ولده عشرة سكن منهم  
المن ستة والشام أربعة  
فأما ما يورث من ذبح وكسدة  
والأناور والأزد والاشعرون  
وحبر واما الشام فلم يورث

فان تلك أثوابي تمزقن عن فتى \* فاني كنصل السيف في خالق الغمد  
وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخلق غمده \* تقادم عهد القين والنصل قاطع  
ولهذا قال الطغرائي ما قاله يعني أنني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لمخوذاً  
يدي وأمان الفضل والعلم والادوات بمحل أسنى ومع ذلك لا يعباي ولا ينظر إلى ذاتي من حيث  
هي كالسيف المعري من الحماية وإنما المرء باصعريه قلبه ولسانه اذهمه ما ذات والمال عرض  
زائل قال الشاعر

تسل عن كل شيء بالحياة فقد \* يهون عند بقاء الجوهر العرض  
وقال أبو الطيب في معنى عدم الالتفات إلى غير الإنسانية

وما الحسن في وجه الفتى شرف له \* اذالم يكن في فعله والمخلاق  
وقال الشريف الرضي

لا تجعل دلائل المرء صورته \* كم مخبر سمع في منظر حسن  
ولغيره

ان الصفائح لا يغردك باطنها \* نقش الطوايع موسوم على الطين  
وقال التهامي

حسن الرجال بحسب ما هم وخبرهم \* بطولهم في المعالي لا بطولهم  
وقال الغزالي

لا يحطن رتبتي سوى حالي \* آية الحسن في الجفون السقام  
اما كالأرأطفاً انظر منها \* ولها بعد أن نفخت احتدام

وما احسن قول ابن جديس

أصبحت مثل السيف أبل غمده \* طول اعتلاق بخجاده بالملك  
ان يعله صد أنكم من صفة \* مصقولة بالماء تحت الطعاب

وقال ابن قلاقس الاسكندر

ولئن ارادتي الخطوب بعمرها \* فالرح برأى عن ثنانيا معج  
أورحت في سمل الثياب فاني \* كالعصب يفرى وهو رث المنسج

وقال أخصاف عكس المعنى

فالو الثواب عن الأثاب قلت لهم \* خذوا ثوابي وردوني لا ثوابي  
واصبة العصب لا جفن يسان به \* وأي جفن لماضي الحمد قرطاب

وقال أبو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يحسن مضيم احسن برته \* وهل يروق دفيناً جودة السكف  
ومن قول أبي العلاء المعري في معنى قول الطغرائي

وأنت السيف ان يعدم حلما \* فلم يعدم فرندك والفرار  
وليس يري في جرى المذاكي \* وكاب ذوقه ذهب عمار  
ورب مطوق بالتبر كبر \* بقارسه مولر هج اعتبار

وعاملة وغسان وكانت بالقيس

من أحسن نساء العالمين ويقال  
ان أحدها بويها كان جنيا  
وقال ابن الكلبي كان أبوها  
من عظماء الملوك وولده  
ملوك اليمن كلها وكان يقول  
ليس في ملوك اليمن من  
يدانني فترج امرأة من اليمن  
يقال لها ربحانة بنت السكن  
فولدت له بالقيس وتسمى  
بالغة ويقال ان مؤخر قدمها  
كان مثل حافر الدابة ولذلك  
اتخذ سليمان عليه السلام  
الصرح الممر من النوارير  
وكان بيتا من زجاج يخل  
للرائي أنه ماء يضطرب فلما  
رأته كشفت عن ساقها فلم  
يرغب شئ من رقيق ولذلك  
أمر بإحضار عرشها الخشب  
عقاه ثم أسلمت وعزم سليمان  
على روقها فأمر الشياطين  
فاتخذوا الحمام والنورة وهو  
أول من اتخذ ذلك وطلوا  
بالنورة ساقها فصارت  
كالفضة فبرجها وأرادت  
منه ردها إلى ملكها ففعل  
ذلك وأمر الشياطين فبنوا  
لها باليمن الحصون التي لم ير  
مثلا وهي غمدان وبينون  
وغيرهما وأبقاها على ملكها  
وكان برورها في كل شهر مرة  
من الشام على النساء  
والريح وبقي ملكها إلى أن  
توفي فزال بموته وأما الزباء  
وهي ابنة ملج بن البراء كان  
أبوها ملكا على الحضرة وهو

وزند عاملا يرهى بـدح \* ويحرمه الذي فيه السوار

ويجئني قول القائل

ليس الخنول بعار \* على امرئ ذي جلال

فليلة القدر تحفي \* وتلك خير الليالي

(بات) الحكمة في إخفاء ليلة القدر لها وجبات منها ان يحصل الاجتهاد في الظفر بها فكل  
شخص يجتهد في أمرها فيحصل له الاجر في اجتهاده لان من اجتهد وأصاب فله اجران ومن  
اجتهد وأخطأ فله اجر واحد تقضاه من الله ودرجة ثلثا يحرم العامل اجرا (مسئلة) كل مجتهد  
مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطاعا فالا حجة  
معه بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لانه يأخذ حجة خصمه فيجعله اذ لا على  
مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ما أقول اذ أنت أثبت ان كل من اجتهد وأصاب وأبا قد  
اجتهدت فأدى اجتهادى الى ان كل مجتهد لم يصب اللهم الا في الفروع وما أحلى قول شمس  
الدين محمد بن التماساني ومن خطه ثلث

قضاة الحسن ما صنع بطرف \* نفي مثله الرشاش رب

رمي فاصاب تلبي باجتهاد \* صدقتم كل مجتهد مصيب

(رجع ما نقطع) وقد تعبدنا الله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وإخفاها علينا المضاعفة  
الاجورنا في الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي  
يجاب فيها الدعاء قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في  
السنة ليلة واحدة اه ومنهم من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال هي في أفراد العشر  
الاولا ومنهم من قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر  
هي تمام سبع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات  
فتكون سبعة وعشرين حرفا ومنهم من قال هي في مجموع السنة لا يخص بها رمضان ولا غيره  
روى ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من يتم الحول يصبر او منهم من قال رفعت بعد  
الذي صلى الله عليه وسلم اذ كان فصلها تنزل القرآن فالذين قالوا انها في مجموع رمضان اختلفوا  
في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزق هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة  
عشر وعن أنس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون وقال ابن  
عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري الخامسة  
والعشرون وقال أبي بن كعب وسبعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها لا تخص  
رمضان يلزمه اذ قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها  
تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بعقله وكونها في رمضان أمر متيقن وفي  
هذا الثقة نظر لان الأحاديث الصحيحة دللت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع  
الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي يثبت بخبر الا حدان خبر الا حد يوجب العمل ولا يفيد  
العلم قال الراعي لو قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر قال أصحابنا ان قاله قبل رمضان أو فيه قبل  
مضي أول ليالي العشر طلقت بانقضاء ليلة الى العشر وان قاله بعد مضي لياليها لم تطلق الى مضي  
سنة كاملة قال الشيخ يحيى الدين النووي قوله طلقت بانقضاء ليلة الى العشر فيه شبهة وزابع فيه

الذي ذكره عدي بن زيد  
يقوله

وأخواله ضرا ذباها واذبحه  
لتهنئتي اليه والمجاور  
فقتله جديعة الأبرش وطرد  
الزباء إلى الشام فلهقت بالروم  
وكانت عربية اللسان كبيرة  
الهمة قال ابن الكلبي وما  
رؤى في نساء زمانها أجمل  
منها وكان اسمها فادعة وكان  
لها شعر اذا مشيت سحبه  
وراءها واذا نشرته جلها  
فسميت الزباء والازب  
الكثير الشعر وعرو باع من  
همتها أن جمعت الرجال  
وبذلت الاموال وعادت إلى  
ديار أبيها ومملكتها فأزالت  
جديعة عنها وبنت على الفرات  
مدينتين متقابلتين وجعلت  
بينهما أنفاقا تحت الأرض  
وتحصنت وكانت قد اعبرت  
عن الرجال فهي عذراء  
يتولوها بنت جديعة مدة  
ثم خطبها فاستدعته وقتلته  
كما تقدم في ترجمته فامام قتلها  
فان قصير المسافر جديعة  
وعاد إلى بلاده فحبل على  
قتلها فجاءه أنفه وضرب  
جده ورحل إليها زاعجا أن  
عمرو بن عدي ابن أخت جديعة  
صنع به ذلك وأنه لجأ إليها  
هاربا منه واستجارها ولم يرل  
يتألف لها بطريق التجارة  
وكسب الاموال إلى أن  
وثقت به وعلم خفايا تصرفها  
وأنفاقه ثم وضع رجلا من

صاحب المذهب وغيره وحقة بقتله طلقت في أول الليلة الأخيرة من العشر وكذا قوله ان قال بعد  
مضى لياليها لم تطلق إلى مضى سنة فيه تجوز ذلك انه قد يقول لها في آخر اليوم الحادي  
والعشرين فلا يتوقف وقوع الطلاق على مضى سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادي والعشرين  
(قلت) وهذا تحقيق من الشيخ محيي الدين وعجيب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في  
تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها أنها ليلة تقدير الأمور والاحكام قال عطاء بن ابن عباس  
ان الله تعالى قدر ما نكرن في تلك السنة فيهم من رزق واحياء واماته إلى مثل هذه الليلة وقيل  
القدر الضيق لان الأرض تصيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة  
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وفيه غير ذلك واعلم ان الله  
لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والأرض في الأزل  
ولكن المراد أن تظهر تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتكتبها في الأوح المحفوظ وهذا الذي  
ينبغي أن يعتقد في قول ابن عباس رضي الله عنهما (رجع انقول إلى معنى قول الشاعر وتلك  
خير الليالي) يعني قول القائل

وليس فيج المكان عا \* يتدح في منصبي وديني  
فالشمس علوته ومع ذا \* تغرب في جملة وطيني

(قلت) يشير إلى قوله تعالى وجدها تغرب في عين حجة الآية وهذه الآية الاربعة ظاهرها  
مشكل وهو منغمر للزيادة لانهم يقولون ان البرهان قد ثبت في المحسوس ان الشمس قدر  
الأرض مائة وستين مرة وكسورا ف كيف تدخل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها  
والجواب ان في هذا ليست غريبة وأنها على ما ذهب إليه ابن قتيبة بمعنى عند لانها قد ترد بمعنى  
عند بمعنى مع قال الشاعر حتى اذا ألقيت يداني كافر معناه عند كافر (وقال الشاعر)  
وفي الشرف نجاة حبيب من لا ينجيك احسان

معناه ومع الشرف قد تكون في الآية بمعنى على كقولنا تعالى ولا صلبناكم في جذوع النخل أي  
على جذوع النخل وقال عنزة بطل كأن نسيابه في سرحة أي على سرحة وكان في تقع مرقع  
على كذلك تعكس القسمية كقول الشاعر ولقد سريت على الظلام بعشر أي في الظلام  
هذا اذا لم نفتح باب تأويل المعنى ونقول ان الخطاب جاء على حكم المحسوس في رأى العين لان  
من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قريبان جبل عال رأى الشمس عند الغروب كأنها تدلت  
في نفس البحر أو خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب أي وراء الجبل ولولا ان  
اللفظ جاء على حكم المحسوس في الظاهر لما قال الله تعالى وجدها عند ما ومن المعلوم عقلا  
ان التوهم لا يجلسون في قرن الشمس ولا هم عند ها ولكن لما كان ذوا القرنين قد توغل في  
حوب الأرض حتى انتهى إلى الشرا المحيط من جهة الغرب كان الناظر يظن ان  
الشمس تغرب هناك (فان قلت) ما معنى قوله تعالى تغرب في عين حجة (قلت) قدر في حامية  
يشبوت الألف وهي قراءة ابن عامر وحجة والكسائي أي بكر بن عاصم فعلى هذا أقصى البحر  
العربي يكون كثير النخوة حاميا ومن قرأ حجة أراد بها كثيرة السواد من النخوة وهو الظن  
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم المحسوس في الظاهر والمحسوس قد يكذب فيرى الصغير كبيرا وعكسه  
ويرى النخوة خفايا ودائرة كما في القطرة الممتدة من السماء إلى الأرض والقطرة على الرحي



قوم عمرو بن عدي في غرائر  
وعاينهم السلاح وجلهم على  
الابل على انها قافلة متجبر  
الى أن دخل مدينتها فخلوا  
الغرائر وأحاطوا بقصرها  
وقتلها قبل أن تصل الى  
مدينتها في حكاية مشهورة  
وذلك بعد رميها بالمسح  
عليه السلام

(وأن مالك بن نويرة انما  
أردف لك)

هو مالك بن نويرة بن شداد  
اليربوعي النخعي فارس ذي  
الحمار وذو الحمار فرسه  
ويلقب بالحفول لكثرة شعره  
وكان من فرسان العرب  
وشجعانهم وذوى الرفاقة في  
الجاهلية وكانت لبي ربوع  
أيام آل المنذر ومعنى الردف  
أن يجلس الملك ويجلس  
الردف عن يمينه فاذا شرب  
الملك شرب الردف بعده وإذا  
غاب جلس الردف مكانه  
والردف آتاة تؤخذ مع آتاة  
الملك وفي ذلك يقول الراجز  
ومن ينافر آل ربوع يجنب  
الجلس الابن والردف العجب  
وأدرك مالك بن نويرة الاسلام  
وأسلم وبه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على صدقات  
قومه من بني ربوع فلما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخر الصدقة وقيل ارتد  
وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد  
ابن الوليد رضي الله عنه لقتال  
أهل الردة فكان إذا صبح

التي تدور سريرا وكما اذا غمز الانسان عينيه ونظر الى الفم فراه اثنين ولا بأس بتعليل هذا  
فأقول زعموا انه اذا حدث التواء المحذقة بسبب ارتجاع عضلاتها أو تحويل الرطوبة الجالدية عن  
وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحوّل وضعتها لتطبع الصورة  
المنتقلة من رطوبتها الجالدية لاني الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب العجز الذي حدث  
منه التحويل كما اذا اشرقت الشمس على ماء في البست فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير  
موضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير موضع المحذقة بوجوب انتقال موضع  
انطباع ما في الجالدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين (حكي) ان بعضهم ادعى هذه  
الدعوى وقال ان كل أحول يرى الشئ شيئين وكان له ابن أحول فقال يا أبت ليس هذا بصحيح  
لانه يلزم من هـ ذا اني كنت أرى القمر بن أربعة فقال الامام فخر الدين الرازي في المباحث  
المشرقية واعلم ان أصحاب الاشباح يذكرون اسما بالآخر منها حركة الروح الباصرة وتوجه يمنة  
ويسرة فيرسم الشئ في بعض الاجزاء قبل تقاطع المخروطين فيرى شيئين وهو مثل الشئ  
المرسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرسم في الماء المتحرك المتوج مرارا كثيرة ومنها حركة الروح  
الذي وراء تقاطع العينين الى قدام وحده حتى يكون لها حركتان متضادتان واحدة الى  
الحس المشترك والاخرى الى ملتي العينين فيتأدى اليهما صورة المحسوس قبل ان ينمحي  
ما تأدى الى الحس المشترك مثلا لو ارتسمت في الروح المؤدى صورة قتلها الى الحس المشترك  
واكل مرسم زمان ثابت قبل ان ينمحي فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه جزء آخر  
قبل تلك الصورة بعينها قبل انمائها فينمحي يحصل في كل واحدة صورة مرئية وذكر قبل ذلك  
تعاليل أخرى قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قولهم  
ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو  
اختلاف احدى المحذقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا بالالف به المرئيات اما ان كان  
الحول بسبب اختلاف المقلتين يمنة ويسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا وما  
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقيه حتى تخالف الاخرى يمنة أو يسرة فانه يرى الشئ  
شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا  
يرى الشئ شيئين والمحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن آخرها انما يرى  
الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شئ  
تلوهذا الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هـ ذا الراي الشئ الواحد متكثرا الغير  
نهائية على نسبة زوج الزوج كما في تضعيف رقعة الشطرنج اه كلامه اه الا على من فقه وقد  
لهج الشعراء بذكر الحول فقال ابن الجلاوي في مشرف مطبوع وهو أحول

يجي اليها بالقليل يظنه \* كثير وليس الذنب الا لعينه

ومن سوء حظي أن رزقي مقدر \* براحة شخص يصير الشئ مثليه

وقال النور الاسعدي في أحول لا تط

يا طير يفايكاد يقطر من عظماء فيه ماء اللواط في كل وادي

عش هنيأ فان عينيك يغني \* حول فيم ماء عن القواد

أنشدني الشيخ الامام العلامة أنبر الدين أبو حيان محمد بن يوسف بصرة سنة سبع مائة وثمان

فوما سمع الاذان فان سمعه  
كف عنهم وان لم يسمعه  
قاتلهم الى ان مر بالبصاح وبه  
مالك واصحابه فبطل انهم لم  
يسمعوا اذ انا بقاتلهم واني  
بمالك بن نورة اسير فامر  
خالد ضرار بن الازور بقتله  
فقتله واخرج قوم لمالدي  
قتله وطعن عليه آخرون  
فأما من احتج فبزعم ان مالك  
قتل مرتدا وأنه لما وقف بين  
يدي خالد كان يقول في  
مخاطبته قال صاحبك وتوفي  
صاحبك يعني النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له خالد أو  
ليس هو بصاحبك أيضا  
ياعدو الله ثم قتله ويحتجون  
أيضا بقول أخيه ميمم وذلك  
ان عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه لما سمع ميمما يشد رثاء  
أخيه مالك قال وددت لو رثيت  
أخي زيداء نسل ما رثيت به  
أخاك قال والله لو علمت ان  
أخي صار الى ما صار اليه  
أخوك لم أرته ولم أحن عليه  
وأما الطائفة من فسد كروان  
خالد لما احتج على مالك  
بارتداده أنكروا مالك ذلك  
وقال أنا على الاسلام والله  
ما غيرت ولا بدلت وشهد  
قتادة وعبد الله بن عمر ثم ان  
خالد امر بقتله فجاءت امرأته  
ليلى بنت سنان فكشفت  
وجهها وكانت من الحسان  
فألتفت نفسها عليه فقال لها  
أنت تملتنى يعني انها اعجبت

وعشرين قال أنشدني لنفسه محمد بن أحمد بن حسن بن عامر التجيبي في مابح له رقيب أحول  
يا أبي رشايحوى مع الاحسان \* ملكية موضوعها انسانى  
أحوى الجفون له رقيب أحول \* الشئ في ادراكه شيطان  
بالبته ترك الذى أنا بصر \* وهو المخير في الغزال الثاني  
(وما أحلى) قول نجم الدين بن اسرائيل دويبت

قد بالغ في حديثه بالمين \* من قال رايت مثله بالعين  
ما بصر مثله سوى ذى حول \* من حيث يرى الواحد كالاثنتين  
(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تعشقه \* ما فيه من عيب ولا شين  
يشكر ما أوليه من فاقى \* حتى يرى الى الشئ شبيئين  
(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت اليه والرقيب يظننى \* نظرت اليه فاسترحت من العذر  
شكرت الهى اذ بلانى بحبها \* على حول أغنى عن النظر الثمر  
(وقال الآخر) في مابح أحول

فالواشفت بأحول فأجبتهم \* قد زدتم والله فى أوصافه  
لا تحسبوا حوله لملكه \* من زهوه برؤالى أعطافه  
(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل

يقولون لى لم ذا كلفت بأحول \* يتقلب بالزوجين قلت لهم عذرا  
رأت كل عين حسن أوصاف أختها \* فعادت طوال الدهر تنظرها شرا  
(وقال) العلوى البصرى فأحسن

ونظرة عين تعللها \* خلاسا كما نظر الأحول  
تقسمها بين وجهه الحبيب \* وبين الرقيب متى يغفل  
(وتبعه الآخر فقال)

أرى مستقيم الطرف مدمت عندكم \* فان زال طرقي عنكم فهو أحول  
(رجع القول الى كذب المحس وغاظه) وقد يرى القمر السائر تحت السحاب متحركا الى غير  
جهةه التي يتحرك اليها بالذات وترى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في  
السراب طوالا ويرى المحتشم اذا وضعه على عينه وحلقته كالوارور يرى الشمس عند  
الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالأجاسة فأما رؤية القمر  
متحركا الى غير جهةه فعلى رأى القائلين بالكساع ان المتحرك انما هو الكساع وفيه كلام  
طويل فعلى رأى القائلين بالاندياع والكساع اما ان المنطبع تكيف بكيفية المنطبع فيه واما  
لان الكساع حين خالط الأجسام الرطبة غلط فأنعكس من ذلك المرئي غلظا فترى ذلك المرئي  
غلظا وأما الشمس فببها ان ناحيتي المشرق والمغرب فيهما رطوبات كثيرة تصاعد من  
الارض فينعقد شفقها على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات  
وغاظة المحس كثير أنت منه بهذا القدر (وما أحسن) قول أبي الابل المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته \* والدنوب للطرف لا للنجم في الصغر  
(وقال) الخفافجي الحلبي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها \* وانما هو فيما يزعم البصر  
وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ولا بن الهيثم فيه كتاب جليل رأيت في سبع مجلدات واشهاد  
الدين العراقي كرايس أودعها خمسين مسألة من المناظر رسمها الاستبصار فيما تذكره  
الابصار قرأتها بعدما كتبتها على الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد  
الانصاري (وعما) بنظر طي غلط الحسن ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين  
أبي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد الليثي قال حدثني  
نافع قال كانت لابن ربيعة امرأة وكان يتقيها وكانت له حاربه فوق عاتقها فقالت له أظنك قد  
فعلت وفرت أن يكون قد فعل ل فقال سبحان الله فقالت اقرأ على إذا شئت أن اقرأ القرآن فقال  
شهدت بأذن الله أن محمدا \* رسول الذي فوق السموات من عن  
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما \* له عسل من ربه متقبيل  
وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن المادي أن امرأة عبد الله بن ربيعة رأت له على  
جارية له فجدها فقالت له اقرأ فقال

شهدت بأن وعد الله حق \* وأن النار مذكورة الكافرينا  
وأن العرش فوق الماء طاف \* وفوق العرش رب العالمينا  
وتحمله ملائكة كرام \* ملائكة الاله مقربيننا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك  
(جاء) بعضهم الى قاض فاشتكى ابنه وقال أيها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول  
فيما يقول والدك فقال كذب فاني أصلي فقال أبوه أيها القاضي ان كان صادقا فافره أن يقرأ  
شيأ من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال

عاقب القلب الربانا \* بعدما شابت وشابا  
ان دين الله حق \* لا أرى فيه ارتيابا

فنهروهما القاضي وقال ويحكمكما القرآن ولا تعملان به (وعما يتعاق) بكذب الحسن أن  
بعض النساء الفواجر كان لمساميل الى رجل تحبه غير زوجها فاقترح عليها ان يكون فعله  
أمام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما أصبح  
أخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنزه الذي عينته ودخلت اليه فلما اطمان بهما الجلوس  
صعدت الى شجرة هناك على انها ملتقط من ثمرها فلما صارت بأعلى الشجرة جعلت تصيح بأعلى  
صوتها ويا لك ألت أن تفعل مثل هذا بحضورتي وتأتي بهذه القبيحة الى هنا وتجب معها وأنا أنظر  
وأخذت في مثل هذا ما نائم انها نارت بناء على انها تفضي الى الحياكم فنتكوه فاحذيتهم  
من هذا الفعل ويتبرأوهي لا تنهك ولا تبرح فقال لمساءسي ان يكون هذا من خاصة هذه  
الشجرة حتى ارتكبت عيناك مالا حقيقة له دعيني أطلع أنا إليها وأبصر حقيقة ذلك فلما أصعد  
الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها لو أنني قليل العقل لمثل لك كنت  
أقول ان رجلا قد علاك وهو يفعل كيت وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس يصح

خالد او انه يريد قتله ويتزوجها  
وقام ضمير ابن الازور فضرب  
عنقه وجعل رأسه أثقة لا قدر  
ووجهه مما يلي النار فنظرته  
امرأة من قومه وهو على تلك  
الحال فقالت اصرف واجهه  
مالك عن النار فانه والله  
كان غصيص الطرف عن  
المحارات حديد النظر في  
الغارات لا يشبع ليله يضاق  
ولا ينام ليله يخاف ثم بلغ عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه  
ما صنع خالد فغرض عليه أبا  
بكر رضى الله عنه وقال انه  
قتل مسلما وزني فارجه وواضعه  
على بن أبي طالب رضى الله  
عنه فقال أبو بكر انه تأول  
فأخطأ وما كنت لاشيم سيفا  
سله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يعي أغنده وما زال عمر  
حاقدا على خالد بهذه الواقعة  
حتى عزله عن جيش الاسلام  
وقال والله لا ولي عاملا في أيامي  
وكان متمم بن نويرة منقطعاً  
الى مالك مكفي المؤنة فلما  
قتل حزن عليه حزنا شديدا  
ورثاه بقسائد مشهورة  
وحضر حين بلغه ذلك الى  
محمد رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فصلى الصبح خلف  
أبي بكر فلما فرغ من صلاته  
وانفل فام متمم فالتكأ على  
قوسه وهو واقف مع الناس  
ثم انشد يقول

نعم القليل اذا الرياح تناوحت  
خلف البيوت قتلت يا ابن  
الازور  
ثم اومأ الى أبي بكر رضي الله  
عنه وقال

أدعوت به بالله ثم غدرته  
لوهو دعال بدمه لم يغدر  
فقال أبو بكر رضي الله عنه  
والله ما دعوت ولا غدرته  
فأشد بشية أبياته المشهورة  
وانخط على قوسه وكان أهور  
فصار زال بيكي حتى دعت  
عينه العوراء فقام اليه عرب  
المخاطب رضي الله عنه  
فقال ووددت لو رنت أخي  
زيدا فاجابه بما تقدم ثم رثي  
زيدا فلم يجد فسئل عن ذلك  
فقال والله انه ليحمر كئي لأخي  
مالا يحمر كئي لزيد وسأله عمر  
عن حزنه فقال والله اني لا  
أنام الليل وما رأيت ناراً رفعت  
يا بل الا طمنت أن نفسي  
ستخرج أذكر بها نار أخي انه  
كان يامر بالدار فتوفى مدحني  
بصبح محافة أن يبيت ضيفه  
قريباً منه فتي رأى النار ياتي  
الى الرجل وهو ياتي بالضيف  
مجتهداً أسرم من القوم يقدم  
عليهم القاد من السفر  
البعيد فقال عمر رضي الله  
عنه أكرم به وقال له عمر يوماً  
حدثنا عن أخيك فقال  
أسرت مرة في حي عظيم من  
أحياء العرب فاقبل أخى  
فأهوا الآن طالع على الحاضر  
فما كان أحد دقاعدا الا قام

المكان البيتين) قال أبو بكر الخالدي

يا هذه ان رحت في \* سمل فسا في ذاك عار

هذي المدام هي الحيا \* تقيصها خرف وقار

وعلى ذكر اللباس فاني ذكر ابيات أبي الحسين الجزار من باس وهي

لحي نصفية تعمد من العم \* رستينا غسلتها ألف غسلة

لا تسأني عن مشـ تراها فقيرا \* منذ فصلتها نشاء بجملة

نصف الرمح صـ درها بالارازب فباتت تشـ كوهوا ونزله

كل يوم تشـ كابد العصر والدق مرارا وماتقـ ربه عمله

قال لي الناس حين أطنبت فيها \* بس أكثرت جملها وهي بغلة

في هذه الايات عدة توريثات لا تخفى حسن موقعها من السمع وقال أيضا

أشكرمـ ولا نونـ فيني \* تشكره أكثر من شكرى

أراحها جدواه من كل ما \* تشكوه من دق ومن عصر

كم مرة كادت مع المساء إذ \* يغسلها غسالها تجرى

غمرت في الماء جور لولا النشا \* يبعثها في ساعة الشر

ونقلت من خط السراج الوراق له

هذا وجوه خفي الزرقاء تحسبها \* من نسج داود في سردواتقان

قلبتها فغسدت اذ ذاك فائلة \* سندان ربي بلا قاي واب لاني

ان النفاق اثني لست أعرفه \* وكيف يطالب مني اليوم وجهان

لأن صاحبنا الجزار أبصرها \* على أبصر لبدا فوق جربان

وهذه من أبيات في الجوخة طويلة عدتها ستة وعشرون بيتا كاهابديعة ولكن اقتصرت منها

على هذا القدر خوف التطويل وعلى ذكر التعري فسا الألف قول شمس الدين محمد بن دانيال

ما عايت عيناى في عطاتي \* أفـ ل من حظي ومن تحتي

قد بعثت عيـ وحسارى وقد \* أصبحت لافـ وفي ولا تحتي

وان كان قد أخذ من قول مجير الدين محمد بن عيم حيث قال

اتنى الحـ ره الشهباء نزهو \* بحسن جل عن وصي ونعتي

وأرجو أن رسم الصوم يأتى \* ليسه لهما حننى ونختي

فألبسه وأركبها جميعا \* فيصبح جود كم فوقى وتحتي

(وقال آخر) ولعله السابق

قالوا غلام القوصى وبغلة \* راحا جميعا منه على بغلة

ذات القـ سـ درج الزمان به \* لم يبق في لافوه ولا تحتـه

(ونقلت) من خط السراج الوراق له

بعثت خفي في أرضـ كم من حراف \* حفي بي أو أصارني للتحفي

ثم أتبعته نداهـ نـ نفس \* أحوجتني لأكل خفي وكفي

وقال أبو الحسين الجزار



(وعروة بن جعفر انما رحل  
اليك)

هو عروة بن عتبة بن جعفر  
من بني عامر بن صعصعة وأهل  
بنيته ينتسبون الى جعفر  
فيقال الجعفريون ولذلك قال  
ابن زيدون عروة بن جعفر  
ولم يقل ابن عتبة وكان  
يعرف بعروة الرحال لرحله  
الى الملوك وكان من ذوى  
العقل والشهامة وهو من  
أرداف الملوك والعرب  
مبالغة في وصفه فبرعون أنه  
رحل الى معاوية بن الجون  
المكندى فغزاه معاوية بنى  
حظيرة قومه من بني عامر  
واستحبهم معه فلما كان  
بواردات قال معاوية ان لي  
حق بحبة ورحلة وأريد أن  
أبذرقوى من ههما وبينه  
وبينهم مسيرة ليلة فحب  
معاوية منه فاذن له فصاح  
يا صبا حاه ثلاث مرات فسمعه  
قومه من الشعب فاستعدوا  
وبسب قتله قامت حرب  
الفيجار وذلك أن العباس  
كان يبعث لوقع كطاط  
في كل عام لطيفة في جوار  
رجل شريف من أشرف  
العرب فيجرحها له من أجه  
العرب حتى يديعها ملك  
ويشترى له بثمنها من آدم  
المائت وغیره مما يحتاج  
اليه وكان سوق عكاظ يقرم  
في كل يوم من ذى الععدة  
الحرام فيتسوقون الى حضور

كالسيف في الوحدة لا كالهيم في فقه - رصوفي وذلي

\*(ولا صديق اليه مشيتكى حزنى \* ولا أنيس اليه منتهى جذلى)\*

(اللقمة) الصديق هو الصادق في المودة والخالقة فالرجل صديق والمرأة صديقة والجمع أصدقاء  
وقد يقال الواحد والجمع والماثوث صديق قال الشاعر  
نصبت الموى ثم ارميت قلوبنا \* باعين أعداء وهن صديق  
ومن هنا اختلس أبو نواس معناه في قوله  
إذا ما نحن الدنيا لبس تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
قال هرون الرشيد لو وصفت الدنيا فسيها بشئ لماعدت عن قول أبي نواس إذا ما نحن الدنيا  
لبس البيت وأخذ أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من تصيدته البائنة  
أضنفته دعوى البهامة شامها \* أت العدو فلم دعيت حبيبا  
وأخذ الآخر (فقال)  
أحبابه لم تفعلون بقلبه \* ما ليس يفعله به أعداؤه

(وقال الآخر)

يطالبني قاضيكم كل ساعة \* إذا فليس المديون تح المطالب  
ويشتاقكم شوق الذي منه الغما \* وقد منعت ظمأ عليه المثارب  
أذا رمم قنلى وأنتم أحبة \* إذا فالأعادي واحد والحجائب

(وقال الأرجاني)

أحبابنا كم تجرحون بهمركم \* فؤادايست الدهر بالمهم كمدا  
أذا رمم قنلى وأنتم أحبة \* فإذا الذى أخشى إذا كنتم عدا

والفقه عدو وجب وصديق كلها يجربها عن الواحد والجمع والماثوث تقول هم عدو وقال الله  
تعالى يحبون كل صحة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدوى وهم صديق وجيب  
(مشتكى) مصدر اشتكى (حزنى) الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل  
بالكسر فهو حزين (أنيس) فعيل من الأنس وهو الأس الذي يوجد منه الأنس  
وبركن اليه ولا يتوحد منه (منتهى) مصدر انتهى الشئ إذا بلغ الغاية قال الله تعالى وإن  
الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شئ باع المحذاتى \* (جذلى) التجذيل بالجيم والذال  
المحمة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك بالدال وصححه وهو خطأ وإنما هو بالذال  
المحمة ليقابل الحزن بضده وهو الفرح (الأغراب) فلا صديق الماء لأصحابه ولا هذه هي  
التي انى الحبس والشيخ جمال الدين محمد بن مالك الاصل في لا الباقية أن لا تعمل لأنها غير  
مختصة بالانسان (تلت) اما الباعدة عند أهل العربية أن الحرف إذا كان محتصا عمل كحروف  
الحزم وعوامل النصب في الأفعال مثل أن وبابها لما اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان  
الحرف غير محتص كحروف الاستهام والنفي والعطف لم يعمل شيئا لا اشتراكه في الدخول على  
الاسماء والأفعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة  
\* واهما الحرف كل وفي ولم \* نكتة لطيفة وهي أنه قدم هل لا اشتراكها في الدخول على الاسم

الحج ثم يحججون وكانت  
الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو  
القعدة وذو الحجة والحرم  
ورحب وكانت العرب من  
ذى النعم - مدة يتهيئون للحج  
ويأمن بعثهم بعضا فجاءه ز  
العمان عر اللطيمة ثم قال من  
يحجزها فقال البراض بن قيس  
أنا أجيزها على بني كنانة فقال  
العمان ما تريد الا لمن يحجزها  
على أهل نجد ونهامة فقال  
عررة الرحال وهو يومئذ رجل  
هو زان أهد الكلب يحجزها  
لأننا أجيزها على أهل الشج  
والتيصوم من أهل نجد  
ونهامة فقال البراض أعلى بني  
كنانة يحجزها يا عروة فقال  
وعلى الناس كلهم فدفعتها  
النعمان الى عروة فخرج بها  
وتبعه البراض وكان فاتكا  
عبارة عروة لا يحس منه شياً  
لأنه كان بين ظهراني قومه  
من غطفان فنزل بأرض يقال  
لها أواره فشرب الخمر وغتته  
قينة ويام بخاء اليه البراض  
فدخل عليه وأيقنته فناشده  
عررة وقال كانت مني زلة  
فقتله ونخرج وهو يرتجز  
قد كانت الغلة مني ضله  
هلا على غري جعلت الزلة  
وهرب فضربت العرب المثل  
بقلة البراض له وقامت حروب  
عظيمة بسببه ومن شعر عروة  
أعجب مني أم حسان اذ رأت  
نهارا وليلا بلاني فأسرعا

والفعل ثم ذكر في لانهما تدخل على الاسم ثم ذكر لم لانهما تدخل على الفعل اه قال الشيخ  
بدر الدين وقد أخرجوا من هذا لافاعلموها في المكرات عمل ليس مارة وعمل ان أخرى فاذا قصد  
بالنكرة بعد هذا الاستغراق الجنس صحيح فيها أن تحمل على ان في العمل لانهما التوكيد النفي وان  
لتوكيد الايجاب فهي ضدها والشئ يحمل على ضده كما يحمل على نفيه لان الوهم ينزل  
الضدين منزلة النفيين ولذلك تجد هذا الرب حضور في البال مع الضد قال الشيخ  
شهاب الدين بن النحاس هذا الذي تفرقه النخاة وهو عدى ان أحسن من هذه العبارة ما قاله  
شيخنا ابن عمرون وابن الحشاش وهو ان للاثبات كقيل ولا للنفى والنفي والاثبات طرفان  
فاشتركا في الطرفية فحملت لا على ان لا اشتراكهما فيما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن  
لانهما يعودان من باب واحد وهما لا يكونان متضادين والتحمل على الاشتراك أولى وبعد فعه  
تظريط له من رأس قال الشيخ بدر الدين فاما العمل على ان فشرط بان يكون نافية  
للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو لا علم رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول  
ولا قوة الا بالله فلو كانت مفصلة له وجب الالغاء كنه وله تعالى لا فيها غول ويجوز الغاؤها مع  
الاتصال وذلك اذا كررت شبهها واذ ذاك بحالها مع المعرفة نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا اما  
ان يكون مضافا أو شبيهه أو مفعلا وهو ما عداها فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب  
برء قوت وكذلك ان كان شبيهه بالمضاف وهو ما به منه شئ فهو من تمام معناه نحو لا قبحا فاعمله  
محبوب ولا خير من زيد فيها أولا ثلاثة وثلاثين لك وأما المفرد فيبني اتر كيه مع لا تركيب  
خمس عشرة ونضمته مع تني من الجنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه \* وقال الا لامن سبيل الى هند

فيلزم الفتح بلاتونين ان لم يكن متني أو جمع صحيح وذلك فحوقوله لا يتحمل محمول ولا حول ولا قوة  
الا بالله اه (قلت) ولهم في اعراب لا حول ولا قوة الا بالله واعراب اشباه ذلك خمسة أوجه  
(الاول) فتحها تقول لا حول ولا قوة مثل لا لغوفها اولاً تأني (الثاني) نصب الثاني تقول  
لا حول ولا قوة مثل لا نسب اليوم ولا خلة (الثالث) رفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل  
لا أم لي ان كان ذلك ولا أب (الرابع) رفعها ما تقول لا حول ولا قوة مثل لا بيع ولا خلة  
(الخامس) رفع الاول وفتح الثاني نقول لا حول ولا قوة مثل لا لغوفها ولا تأني فيها \* وقد  
اضربت عن التعليل لهذه الالوجه خوفا من التطويل (ذكرت) بالاحول ولا قوة قول السراج  
الوراق ومن خطه نقلت

أرى القوة قد حالت \* فـ لا حول ولا قوة

اذا وقع الفتي في الشيب فهو بذلك في هو

(وحكي) لي من لفظه المولى جمال الدين محمد بن تباتة بدمشق المحروسة سنة اثنتين وثلاثين  
وسبعمائة قال أنشدت فلان اسماء لي وهو بعض مشايخ أهل عصرنا ولم اذكره أنا فانه من العلم  
بعدم لم بشركة فيه غيره قولي في رثية في ابن له توفي وعمره دون سنة وهو

ياراحد لا عني وكانت به \* مخايل للفضل مرجوه

لم تأتمل حولا وأورثني \* ضعفا ولا حول ولا قوة

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثاني فـ لا حول ولا قوة الا بالله وقلت يامولانا ان كنت أردت



وقد صار اخواني كأن عليهم  
ثياب المايا والنعام المنزعا  
من أبيات وقد قيل انها العروة  
الرجال بالهيم وهو رجل من  
بني أسد

(كليب بن ربيعة انما حى  
المرعى بعزتك وجسا ساغا  
قتله بأفتك)

كليب بن ربيعة بن الحرث  
الواثلي الذي يضرب به المثل  
فيقال أعز من حى كليب فانه  
رئيس المحبين من بكر وتغاب  
ابني وائل وقادمعدا كلها  
يوم خزار وفرض جوع القوم  
فاجتمعت عليهم معدو جعلوا  
له قسم الملك وتاجه وطاؤه  
فعبى بذلك حينئذ دخله زهو  
شديد وبغى على قومه بما هو  
فيه من عز وثقابة تقيا  
معدله حتى بلغ من بغيه وعتوه  
انه كان يحصى مواقع السحاب  
فلا يرى حياءه ويقول وحش  
كذا وكذا في جوارى فلا  
تحتاج ولا يورد أحدهم إليه  
ولا توقد نار مع نار ولا يجتبي  
في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه  
وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله  
نبئت ان النار بعدك أوقدت  
واستب بعدك يا كليب الخلس  
وتسكاهوا في أمر كل عظمة  
لو كنت حاضر أمرهم لم  
يتبسوا

وقيل انه كان اذا مره رعى  
فذف فيه جروا فيعوى فلا  
يرعى أحدهم من ذلك الكلا  
ولذلك قيل حى كليب وائل

يقولك الا بالله البركة فكنت أعمت ذلك باله الى العظيم وان كان غـ ير ذلك فقد فسـد المعنى  
والوزن على (قلت) وهذان البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا النى اننى الجنس)  
تقرر ان عملها في اسمها وانه يبنى معها على الفتح وهو سؤال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم  
انه نركب معها وهو ما ينزله الكلمة الواحدة فيتم ذلك لاجزء منها والجزء لا يعمل في الجزء الآخر  
شيأ والجواب نعم الجزء يعمل في جزئه ألا ترى قولك اعجبنى أن تقوم فان تقوم جلة وقعت موقع  
المفرد تقدره قياسك وقد علمت أن في تقوم النصب وأن جزؤه على هـ هذا التقدير اه وترفع  
الخبر تقول لارجل عريف قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك يجب ذكر خبره لا اذا لم يعلم  
كقول حاتم

ورد جازرهم حرفا مصرمة ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم النزم حذفه عند بني عيم والطائيين وأجاز حذفه واثباته الحجازيون ومما جاء محذوف قوله  
تعالى قالوا الاضير ولوترى اذ فزعوا فلا فتوت وقد حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك أى  
لا جناح عليك أو لا باس اه (قلت) ومن حذف الحـ بر قولك لا اله الا الله فله اسمها والخبر  
محذوف قدره النجاة في الوجود أو لها كذا اعر بوه وأورد الامام في ر الدين الرازى في المحرر  
اشكالا على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص له ولنا أكثر  
تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وحينئذ لا يكون هـ هذا القول اقرارا بالوحدانية على  
الاطلاق والجواب اننا لانسلم أن تقييده بالوجود اذا كان تخصيصا لا يبقى على العموم المراد من  
النفي لان المراد نفي الالهة في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها  
حتى كأنه قال لا اله الا الله وعلى هـ هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه (رجع الى اعراب  
البيت) قوله لا الهى هنا النفي الجنس وصديق اسمها وهو مبنى على الفتح معها والخبر محذوف  
تقديره فيها أى في بغداد أو تقديره لى وأما اختار أن يكون صديق هـ هنا مبنيا على الفتح ورأيت  
جساعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديقا وتوثقوه وعلى هـ هذا تكون لا معنى  
ليس والفرق بين لا وبين ليس أن ليس تنفى الواحد ولا تنفى الجنس لانك اذا قلت لارجل في  
الدار بالفتح فعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا  
قلت لارجل بالضم والتثنية كان معناه نفي الرجل الواحد وقد يكون فيها اثنان وثلاثة  
وأكثر واذا تقرر هـ هذا فنرفع كان المعنى أن الضعرائى ما كان له صديق واحد وقد يكون له  
أكثر وهـ هذا ينقض قوله لانه في مقام تهويل وتعظيم من أنه منفرد عن الاهل والوطن  
والاصحاب وكلما كان أبلغ في الشدة والانفراد كان الكلام أبلغ وأشعر وأكثر اخذ هذا بجماع  
القلوب في التوجه له والتعطف عليه اه (اليه) جار ومجرور وسباني الكلام عـ على الى  
وتقسيمها والجار والجرور في موضع الخبر المقدم (مشتكى) هذه الصيغة يشترك فيها أربعة  
أشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل  
هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه  
مقصور (حزنى) الحزن مضاف الى اليا وهـ ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى  
الحزن والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على أنها صفة لاسم لا كأن التقدير فلا صديق  
سامع لكوى حزنى اليه موجود والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما أجـد

بعضون الكلب ويضيءونه  
الى واء. ل وهو اسم الملك ثم  
غلب هـ ذا القول حتى ظنوه  
اسمه ومروا بمجرعي فيه حرة  
وهي طائر صغير وقيل قبرة  
وقد باضت فلما رآته صرصرت  
وخفت بجناحيها فقال أمن  
روعل أنت في دمتي ثم أنشد  
يا لك من قبرة عمر  
خلالك الجوف بيضي واصفري  
وتسرى ما شئت أن تسرى  
فاجسر صاحب بعير يدخل  
ذلك المرعى \* وأما جساس  
فهو ابن مرة بن ذهل كانت  
أخته تحت كليب وكان  
بنو جشم وشيبان في دار  
واحدة قبيلتي كليب وجساس  
وكانت لجساس خالة من بني  
سعد تسكن في البسوس  
جاورت بني مرة فزلت على  
ابن أختها جاس ومعه ابن  
لها ولها ناقة خذارة من  
نعم بني سعد ولها فصيل  
فدلت الناقة ذات يوم فدخلت  
في ابل كليب ترعى في جناه  
ففتزلها فأنكرها فرماها  
بسهم في ضرعها فولت حتى  
بركت بفناء صاحبها  
وضرعها يشخب دما ولينا  
فلما نظرت اليها برزت  
صارخة ويدها على رأسها  
وهي تسبح واذلا فلما سمع  
جساس قولها سكتها وقال  
والله ليقطن غدا جمل هو  
أعظم عقرا من ناقة لك يعني  
كليباً ثم اتجهم الحمى فزوا

صديقاً يكون اليه مشتكى خفي ولا أرى أن يسايرني اليه منتهى فرحى وهذه حالة تشق على  
من تلبس بها ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج الا وأبو بكر  
رضي الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة ورفيقا في الغربة يركن اليه في المشورة ويانس به  
اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الانهي وتلقى الاذى عنه  
وهو سبي صلوات الله عليه لما أمره الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله  
تعالى ان يكون أخوه هرون معه قال الله تعالى واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشد ديه  
أزرى وأشركه في أمرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله عليك خيراً اقض له وزيراً صالحاً  
ان نسي ذكره وان نوى خيراً اغناه وان أراد شراً كفه عنه وكان أنوشروان يقول لا يستغنى  
أجود السيفوف عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوك عن الوزير (قلت)  
ولولم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافياً قال تعالى فيما أؤدب به رسوله صلى الله  
عليه وسلم وشاورهم في الأمر وما أحسن قول الشاعر

اذا عن أمر فاستشر لك صاحباً \* وان كنت ذا رأى تشير على العجب

فاني رأيت العيين تجبه لـ نفسها \* وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وقلت أنا في المشورة

لا تسع في امر ولا تعمل به \* مالم يرز له يدك عة لـ ثاني

فالك عر مع تدل بوزن عروضة \* وكذا عبد الـ الشمس بالميزان

(وقال الارجاني)

شاو رسواك اذا نابتك نائبة \* يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كفا حامداً وناوياً \* ولا ترى نفسها الا بـ رآة

\*(وقال ايضا)\*

اقر برأيك رأي غيرك واستشر \* فالحق لا يخفى على اثنين

فالمراء رآة ترى وجهه \* ويرى قفاه بجمع مرآتين

قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة  
خلفه تقابلها بحيث ان تكون احدها مآك يرى لو كان فيها انسان رأى الصـ غيرة واما  
الصغيرتان اللتان تتجعب كل منهما الاخرى فلا يأتى معهما مطلوب فاذا نظر الى التي بين يديه  
اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها الان المرآة في القبالة فتصل بالوجه  
وبما وراءه فيجد وراءه مرآة أخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة تتجربى في الشعاع  
كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما في التي هي أمامه والاخر في التي هي  
وراءه فيجد شعاع هذه المرآة التي في وجهه خلف لانها صقيلة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى  
الجهة التي تقابلها فيجد القفا فيعلق به كما يعلق بالوجه من التي هي امامه فيؤل الامر الى ان  
طرف الشعاع متصل بقفاه فتجربى صورته في الشعاع حتى ينطبع في المرآة التي هي وراءه  
وتؤدي المرآة التي فيها الى التي تقابلها فينطبع القفا في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين  
ويرى قفاه (وجع القول) الى طالب الصاحب وهذا امر مقصود عند العلماء لانه لا بد من خل  
تسكن اليه فتشكوا اليه حزرك وتنتصره على من ظلمك وتتخذ عوقا على ما ركبك وتتوصل

عـ الى نهر يقال له شبيب  
فنهاهم كليب عنه وقال  
لا تردن منه قطرة ثم مروا على  
نهر آخر يقال له الاخضر  
فنهاهم عنه فضاوحتهم اتوا  
الذئاب ونزلوا فخرج اس  
بكليب وهو واقف على غير  
الذئاب مفردا يقال طردت  
أهلنا عن المياه حتى كدت  
تقتلهم عطشا فقال كليب  
ما منعناهم من ماء الا ونحن  
له شاغلون فقال له جساس  
هذا كفلك بنا قة خالتي  
فقال وقد ذكرتها امانى  
لو وجدت هاني غـير ابلى مرة  
أخرى لاستعالت تلك الابل  
فعضف عليه جساس بفرسه  
فطعن به بالرمح فأرداه ووجد  
الموت فقال باجساس استغنى  
فقال هيات تجاوزت الاخضر  
وشيبا ثم عطف المزدلف  
فاجهز عليه ثم ان جساسا  
لما فرغ من قتل كليب أمال  
يده بالفرس حتى انتهى الى  
أهـ له فقالت اخته لا يها  
ان لجساس شأن قد جاءها  
خارجا ركبته قال  
والله ما خرجت ركبته الا  
لامر عظيم يعني انه كان بركبته  
وضع لا يظهره فلم اجاه قال  
ما وراءك يا بني قال ورائي

٣ قوله خارجا ركبته هكذا  
في النسخ ولعل الصواب خارجا  
ركبته بدليل ما بعده فليتأمل  
ويحذر انه من هامش الاصل

به الى ماشق عليك بلوغه بفردك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الا أنه غـيرك  
وكان يقول الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا وطبقة كاللواء  
يحتاج اليه حينادون حين وطبقة كاللواء لا يحتاج اليه أبدا قيل لعبد الحميد الكاتب أيما  
أحب اليك أخوك أم صديقك قال إنما أحب أخى اذا كان صديقي وفي المثل رب أخ لم تلمه  
أمك (وقال) أم صديق صيني القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة (وعما)  
أنشده الوزير عون الدين بن هبيرة من شعر أمير المؤمنين المستنجد بالله

كن مدوا مبرزا صفحتيه \* أوفى المني اذا لم تك قرنى  
في اشتباه الناس وديينهم \* ومساواة اليه اسوه ضغن  
كم عدولى من ظهـر أبى \* وصديق أمه ما ولدتى  
(قات) الاول من قول القائل

فاما ان تكون أخى بصدق \* فأعرف منك غنى من سمينى  
والافاطر حنى واتخذنى \* ----- مدوا أثيق وتقبنى  
(وقال بعضهم)

أخ لا يذقني الله فقد ان مثله \* وأين له مثل وأين المقارب  
تجاوزت القرـربى المودة بيننا \* فأصبح أدنى ما تعد المناسـب  
(وما احسن) قول من قال

كانت مودة سلمان له رجلا \* ولم يكن بين نوح وابنه رحمة  
(وقال) بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقا ينهه على عيوبه فان الانسان لا يرى غيب  
نفسه (رايت) في بعض المحاميع الا دية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل  
لنا مدة لم نرفقها بالعماد الكاتب فلم له ضعف امض اليه وتفقده احواله فلم ادخل القاضي  
الفاضل الى دار العماد ووجد أشياء أنكرها في نفسه مثل آثار مجلس أنس وطيبه ورائحة حجر  
والآلات طرب (فأنشده)

ما ناصحتك خبايا الود من رجل \* ما لم ينل منك بكرة من العذل  
محبتى فيك تأبى أن تسامحنى \* بأن أراك على شيء من الزل  
فلم اقام من عنده خرج العماد عن كل ما كان فيه ولم يعد الى ذلك البتة (قلت) واقل الاصدقاء  
حالة من تشكو اليه ولم يكن عنده غير سماع الشكوى والاصغاء اليها لان سماع الشكوى وبثها  
فيه تخفيف عن المـكروب والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
لان المشكوا اليه أما أن يواسيك في همك وهذه الرتبة العاليا وهو الصديق المكريم ذو المروءة  
وأما أن يسليك وهى الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب الذى حلب  
أشطر الدهر وأما أن يتوجع وهذه الرتبة انفسى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من  
احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده (قال الشاعر)

اذا كنت لاعلم لديك تـمـيدنا \* ولا أنت ذو دين فـرجوك للدين  
ولا أنت من يرجى لك ربهـة \* علمنا مثالا مثل شخصك من طين

أني لمعت طعنة لتشتغلان  
بهاشـيـوخ وائل زينا قال  
أقلت كليب قال نعم قال وددت  
أنت وأخوتك متم قبل هذا  
ماني إلا أن تسأمني أنا وائل  
ثم نظرجساس إلى أخته  
نضلة فقالت

واني قد جنبت عليك حربا  
تغص الشج بالماء القراح  
مذكورة متى ما يصح منها  
قبي شيت لا آخر غير صاحي  
فأجابته نضلة تطيب نفسه  
وان تلك قد جنبت على حربا  
فلأواه ولارث السلاح

ثم هرب جساس ووقعت بين  
الحمين حرب البسوس المشهورة  
قيل أقامت أربعة عشر سنة  
واختلاف في قتل جساس  
فقيل إن أبا النيرة قتله هاربا  
على طريق الشام بعد حين  
وقيل إن ابن أخته هجرس  
ابن كليب كان عند أمه وأحواله  
بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال  
وعرف أن خاله جساس قاتل  
أبيه ركب فرسه وأخذ رمحه  
وأتى بادي قومه وجساس  
خاله في النجاشة مع جماعة  
فقال ورعني ونضله وسيفي  
وزريه وفرسي وأذنيه لا يترك  
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر  
إليه ثم طعن جساسا فقتله  
ولحن بعمومه

(ومهللانا طلب ناره بهمتك)  
هو مهلهل بن ربيعة بن الحرث  
أخو كليب المقدم ذكره واسمه  
عدى وأقب مهلهل بقوله

(قلت) لو كان لي في هذين البيتين حكم لهدمت القافية وقلت  
إذا كنت لأعلم لديك تفيدنا \* ولا أنت ذو وجود فترجوك للقري  
ولا أنت ممن يرتجى لك رجوة \* عملنا مثالا مثل شخصك من خرا  
فاني لا أرى أن أضيع الطين في تمأله وما أحلى قول الغزي يهجو رجلا اسمه أبوطالب  
أبليس فام عمل من الخرقا قلب \* ثم انفذ جامنوا أبوطالب  
(قلت) ما أطفه هذا وأطرفه أذ جعل أبليس الصانع أخزاه الله تعالى والمادة والصورة مع  
مافي قوله ثم انفذ من التكميل \* ثلاثة كلها تجري على نسق \* ومن شواهد العربية قول  
الشاعر

إذا كنت لم تنفع فضر فائنا \* رجي القى كيا يضر وينفع  
كفت ما كى عن عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف القيرواني فقال  
أعني باطماع كذوب على النبوي \* إذا لم تقا تل يا جبان فشمع  
(رجع القول إلى قوله ولا بد من شكوى البيت) رأيت بخط السراج الوراق رحمه الله تعالى  
بيتا قد زاده على هذا البيت وجعله ثانيا له حيث قال

وان كان من وصف المروءة خاليا \* برائك أو يبكك أو ليس يسمع  
(قلت) ليس في هذا زيادة لأنه إذا را آه فقد واساه في التناهر وإذا بكاه فقد توجع وإذا لم يسمع  
فلا حاجة إليه وقد توهم أنه أتى بزيادة على الأول وما زاد شيئا نعم أ كد ما قاله الأول وأتى بذلك  
المعنى من غير زيادة قولك غير إلا لفظ فان الرمان من المواساة والبكاء من التوجع وعدم  
السمع من عدم المروءة فهو ومع نقص فيه وما أحلى قول القائل  
كاننا والماء من حولنا \* قوم جلوس حولهم ماء  
(وقال ابن خافان في الجسم)

لله قوم بحـمام نهـمت بها \* والماء من حوضها ما ينفذ جارى  
كانه فوق شفات الرحام ضحى \* أوائل الماء في أثواب قصار  
(وقال ابن الرومي)

وشاعر أوقد اطبع الذكاه \* فكاد يحرقه من فرط اذكاه  
أقام يحبه ذأيا ما قـريحتـه \* وفسر الماء بعد الجهد بالماء  
ذكرت هنا ما أنشدني لفسه شهاب الدين الحاجي بالقاهرة من أهل العصر  
أقول شبهه أنا جسم الرشا ترفا \* يامدعى الفضل في وصف وإنشاء  
فراح يفكر فيما قلته زمنا \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله يسميه أرباب البديع صحة التقسيم وأوردوا  
فيه قول البحتری

قف مشوقا ومسعدا أو حزينا \* أو معينا أو عاذرا أو عذولا  
قال ابن الأثير الجزري في المنـل السائر هـذا من فساد التقسيم فإن المشوق قد يكون حزينا  
والمسعـد قد يكون معينا وكذلك قد يكون المسعـد عاذرا (قلت) فيما ادعاه ابن الأثير نظرنا  
ليس كل مشـوق حزـينا لأن الحزـون قد يكون غير مشتاق لأنه قد يكون المحبب عنده غير

لما توغل في الكراع هيجهم  
 هاهلث انارما لكأوصيلا  
 يعني قارب وقيل لقب  
 مهله لالانه اول من هاهل  
 نسج الشعر اى ارقه وهو  
 اول من قصد القصاد وقال  
 فيها الغزل وغنى بالتشبيب  
 من شعره وهو خال امرئ  
 القيس بن حجر ومنه ورث  
 احادة الشعر وكان أيضا  
 كثير المسادة للنساء حتى  
 كان أخوه كليب يسميه زير  
 النساء ولذلك يقول بعد  
 قتل كليب وطاب ثاره  
 فلو نبش المقابر عن كليب  
 ليعلم بالذئاب أى زير  
 وكان من خبره في هذه  
 الواقعة وطلب الثار والثار  
 بالنساء المثلثة طنب الدم  
 وأصله الهمزان جساسا  
 قتل كليب او فرها ربا كان  
 همام بن مرة أخو جساس  
 ينادم مهلهل بن ربيعة أخا  
 كليب وكان قد صدقه  
 وأخاه رعا هذه ان لا يكتم  
 عنه شيئا نجاست اليه أمه  
 فاسرت اليه قتل جساس  
 كليب اذ قال له مهلهل ما فات  
 لك فلم يجبه فذكره العهد  
 فقال أخبرت ان أخى قتل  
 أخاك فقال لست أخيك  
 أضيق من ذلك فمكت  
 همام وأقبل على شراهم ما  
 فجعل مهلهل يشرب بشراب  
 الآمن وهمام يشرب بشراب  
 الحائف فلم تلبث الخمرة ان

غائب عن عيانه ولا كنهه معرض عنه غير ملتفت اليه فهنا الحزن بوجود من غير شوق ولا  
 يرد هنا قول القائل

وكنت وهو ضيحي أن أقول له \* من شدة الشوق قد أبعدت فاقرب  
 فان هدام المبالغة في الحب الذى لا يشفيه قرب ولا ميل غليله دنو وأبلغ من هذا قول الآخر  
 وهو في غاية الرقة

سريت اليه والظلام كنهه \* صريع كرى والتجم في الافق شاهد  
 فلو أن روحى ما زجت ثم روحه \* لقلت ادن منى أيها المتباعد  
 ومن هذه المسادة قول ابن سناء الملك

لوجدت لى بالنفس منك لقلت من \* شره المحبة انه لخييل  
 والكل من ابن الرومى أخذوا ومن أغراضه نفذوا فانه قال فاطاب وان أطال  
 أعاققه والنفس بعد مشوقة \* اليه وهى بعد العناق تدانى  
 وأتم فاه كى زول حرارى \* فيستدما البقي من الميهمان  
 ولم يك مقدار الدينى من الجوى \* ليشفيه ما ترشف الشفتان  
 كأن فؤادى ليس يشفى غليله \* سوى أن يرى الروحين يخرجان  
 (رجح) ولا كل مسعد عاذر فان الانسان قديس اعد صاحب البلية وهو غير عاذر له وانما يفعل  
 ذلك رجح وشفقة ورقة فيه لى ما اعترض به ابن الاثير على البخترى الفحل واما صحة التقسيم  
 فيحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما الماسمع قول زهير

فان المحق متطعمه ثلاث \* عيين أو نغار أو جلاء  
 قال لو أدركت زهير الوليته القضاء ومن أبيات هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول أبي  
 الطيب

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والارما زرعوا  
 (وما أحسن) قول أبي الحسين الجزار

وزبر ما تقلدك وزرا \* ولادناه فى مشوى أئام  
 وجل فعاله صادات بر \* صلات أو صلاة أو صيام  
 (وقال) شيخ الشيوخ بحماسة شرف الدين عبد العزيز رحمه الله  
 لى املاك واجدما الشهى \* ولا كنهه لم يجدم له  
 ولاذى به ومشولى لى شىء ميل الىه ومدهى له  
 (وقال الآخر)

كبت وشينات حالى غلبن \* الى سيد جل عن مشبه  
 فشوقى اليه وشكرى له \* وشعرى فيه وشغلى به  
 (وكتبت انا) الى بعض الاصحاب

كبت لمولى نأت داره \* وسينات حالى وقف لديه  
 فشغى اليه سموى به \* سؤالى عنه لى على  
 (وقلت أيضا)

صرعت مهلهل فانس  
 همام وأتى قومه وقد قوضوا  
 الخيم وجعوا الخيل والنعم  
 ورحلوا فرحل معهم فظهر  
 أرقم قتل كليب وأفاق مهلهل  
 فصيح الخبر واجتعت اليه  
 وجوه قومه فقالوا لا تجلوا  
 على قومكم حتى تعذروا بينكم  
 ويذهب فاطلاق رهط من  
 أشرافهم حتى أن امرأة بن  
 ذهل فعظم وأما بينهم وبينه  
 وقالوا اخترنا خلاصا لآماننا  
 تدفع اليها جاساسا فنقتله  
 بصاحبنا فلم يظلم من قتل  
 قاتله وأما أن تدفع اليها  
 هماما فنقتله وأما أن تقيدها  
 من نفسك فسكت وقد  
 حضرته وجوه بكر فقالوا  
 نكلم غير مخذول فقال أما  
 جاساس فانه غلام حدث السن  
 ركب رأسه فهو رب حين  
 خاف ولا علم لي به وأما أخوه  
 همام فأخذ عشرة وأبو  
 عشرة ولود دفعته لكم ليصح  
 بنوه في وجهي وقالوا دفعت  
 أبانا يقتل عن نار غيرة وأما  
 أنا فلا تجل الموت وهمل  
 يريد الخيل على أن تجول  
 جولة فأكون أول قتيلا  
 ولكن هل لكم في غير ذلك  
 هؤلاء بني فدونكم فخذوا  
 أحدهم فشدوا نسجه في  
 رقبته فاقبلوه وان شئتم فلكم  
 ألف ذقة فغضبوا وقالوا أنا  
 لم نأخذ لتبذل لنا بئسك  
 أولاد ومننا الذين ففسر قوا

كنت ودالات حالي كما \* تراها الى سيد لم أخنه  
 دعائي ودمعي ودأبي دوائي \* له وعليه وفيه ومنه  
 (وقلت في المجون)  
 ما كنت غلاما جيعي له \* وخذ خبري فيه أخبرك عنه  
 فسدني عايه ودأبي له \* ودخل في فيه وخرجي منه  
 (رجع) الى قوله ولا بد من شكوى البيت والعادل من كتم أمره ولم يشك الى أحد عملا بقول  
 القائل

لا تظهرن لعاذرا أو عاذل \* حاليت في السراء والضراء  
 فلحمة المتوجعين حرارة \* في القلب مثل شماتة الأعداء  
 فقد يكون بعض الأصحاب مثل ما قال الأرجاني  
 أعيالك أسعاني فصرت معني \* ليت الذي عديم الخيل تجمل  
 مالي شكوت اليك نار جواني \* لتكون مظقة ما كنت المشعلا  
 (وقال) أبو بكر عبادة بن ماء السماء لا تدلسي  
 لا تشكون اذا عثر \* ت الى خليط سوسه حالك  
 فسريك ألوانا من الازلال لم تخطري ببالك  
 والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب

لا تشكون الى خلق فتشتمهم \* شكوى المخرج الى العقبان والرخم  
 وأما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له

أفردتني الايام عن كل خليل \* وأنيس وصاحب وصديق  
 فلو اني مشيت في شهر آب \* لأبني الظل ان يكون رفيقي  
 (ونقلت) من خطه له أيضا

أفردتني الايام عن كل خدن \* وأنيس وصاحب و خليل  
 فتراني في شمس آب ولا ظل لأخصي مع الضحى والاصيل  
 (وقلت) ابائي الوحدة

لزم بيتي كل زوم البناء \* في الفعل والحرف على الاصل  
 واستوحشت نفسي حتى لقد \* تفررت لو أمكن من ظلي  
 (وقلت أيضا)

وجدت في عشرة صبي أذى \* لما لزم البيت في الوقت زال  
 يا عجبا من أشعرى غدا \* يحمد رأي الناس في الاعتزال  
 (وقلت أيضا)

كففت عن الانام في وكفي \* كأي بت في خرس ورعشه  
 وكنت متيما في كل شخص \* فعندي من خيال اليوم وحشه

(رجع القول) الى بيت الطغرائي لعمرى اذا كان الانسان في بلاد هذه المشابة لا المشوبة فخقه  
 أن يفارقها ولهذا قال أبو الطيب

فقام مهمل - ل وشعر للعرب  
وبدا القتل واستمر بين  
الفرسين إلى أن كان يوم  
واردات وقد عظم القتل في  
بكر فاجتمعوا إلى الحرث بن  
عباد بن مالك وكان قد اعتزل  
الحرب وقال لاناقة لي فيها  
ولا جل فذهبت من لافقاوا  
له قد فني قومك فأرسل ابنه  
يجير أو قيل ابن أخته إلى  
مهمل وقال له قل له أبو جبير  
يقرؤك السلام ويسؤل لك  
قد علمت أني قد اعتزلت  
قومي لأنهم ظلموك وخلبت  
راياهم وقد أدركت ثارك  
وقتل قومك فأني يجير  
مهمل لاوهو في قومه فقال  
له خالي يقرؤك السلام فقال  
له من خالك يا غلام ونزأخوه  
بالرحم فقال له امرؤ القيس  
ابن أبان التغلبي مهمل  
يا مهمل فان أهل بيت هذا  
قد اعتزلوا حربنا والله لئن  
قتلته ليقتلن به رجل لا يأل  
من خاله فلم يأت بنت مهمل  
إلى قوله وشده عليه فقتله  
وقال بؤس شع نعل كليب  
فقال الغلام ان رضيت  
بنو تغلب رضيت  
الحرث بن عباد فقتل  
الغلام أسلح بين  
وباء بكليب فلما  
الحرث قالوا ان مهمل  
بؤس شع نعل كليب  
الحرث ونهض للقتال  
الحروب بين الحيين

شعر البلاد بلاد لا تيسر بها \* وشعر ما يكسب الانسان ما يضم  
وأين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله  
وجدت بها ما يملأ العين قرعة \* ويسلى عن الاوطان كل غريب  
وأين هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاصروهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر  
(فقال)

نزات على آل المهلب شاتيا \* غريبنا عن الاوطان في زمن المحل  
فما زال في احسانهم وجياهم \* وبرهم - حتى حسبتهم أهلى  
وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال

ولما نزلنا في ظلال بيوتهم \* امننا ونلنا الخصب في زمن المحل  
ولولم يزد احسانهم وجياهم \* على البر من أهلى حسبتهم أهلى

\*(طال اغترابي حتى حن راحتي \* ورداها وقرى العسالة الذبل)\*

(اللغة) الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم  
الغين والراء أيضا والجمع غرباء والغرباء الابعاد واغترب اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث  
اغتربوا لا تنصوا معناه تزوجوا الابعاد دون الاقارب لا يحصل الحياء من القرابة فيجب الولد  
ضميلا تخيف لعدم التمكن من الزوجة (حن) حنين الناقة صوتها في نزاها إلى ولدها والحنين  
من الآدمي الشوق (راحتي) الراحة الناقة التي تصلح لان تحمل أي موضع عليها الرجل  
(ورحلها) الرجل رجل البعير وهو أوس - غمر من القتب والجمع رحال وثلاثة أرحل (وقرى)  
القارية من السنان أعلاه (العسالة) الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتز واضطرب  
وعسل الذئب يعمل عسلا وعسلنا اذا عنق وأسرع وكذلك الانسان وفي الحديث عليك  
بالعسل أي عليك بسرعة المشي (وما أحلى) قول القائل في ربح

عجبت منه إلى المازن نسبه \* جنسا وينعت في الهيجا بعسال  
(الذبل) جمع ذابل وهو من صفات الرمح كأنه يصف الرماح بالحقة والدقة وقد عيب على أبي  
الطيب في قوله

ان تريني أدمت بعد ياضي \* فخميد من القناة الذبول  
قالوا ما الاخر منطبق على الاول وكان ينبغي أن يقول فخميد من القناة السمرة لان الادمية  
هي الشجرة بسوادها ويقول ان تريني حصل لي أدمية من الاسفار لمقابلة الشمس بعد ياضي  
فن الواجب أن يقول فخميد من القناة السمرة وهو ابرادته وجهه وقد أجاب ابن جني عنه  
بأشياء طوّل فيها ولا يستبطائله (قات) ويمكن أن يجاب عنه بأن الذبول يعطى السمرة لان  
الانسان اذا هزل اسمر واذا سمن ابيض (الاعراب) طال فعل ماض اغترابي فاعله ولم يظهر  
لانه مضاف الى الياء التي هي ضمير المتكلم فالرفع بضمه مقدرة على الباء الموحدة  
أما حني فقال الشيخ بدر الدين بن مالك دلالة حني وإلى على انتهاء الغاية كثير بخلاف  
إلى أمكن في ذلك وما أطال الكلام في حتى فعدت إلى كلام غيره قال الشيخ  
النجاس - لم ان حتى في الكلام على أربعة اضرب تكون لانتهاء الغاية فتجوز  
إلى وتكون عاطفة كالواو ويبدأ بها الكلام وتضمر بعدها أن



طويلا وفي معظمهم وقتل  
همام وغـيره الى أن قام في  
الصلح الحرث بن عوف المري  
كما سيأتي عند قوله وأن الصلح  
بين بكرة تغلب تم برسالة  
وأل أمرهم اهل الى أن رحل  
الى أخواله من بني يشكر  
فـريدا وحيدا وأقام بين  
أطهرهم الى أن مات وقيل  
قتل وكان سب قتله كما ذكر  
ابن الكلبي أنه أسن وخرف  
وكان له عـبدان يخدمانه  
فـلامنه وخرج بهما يريد سفر  
فانأخابه في بعض الغـلوات  
وعزما على قتله فلما عرف  
ذلك كتب يسكين على رحل  
فاقتله هذا البيت وقيل في  
بعض الروايات أنه أوصاهم  
أن يقولوا لولديه  
من مبلغ الحيين أن مهلهلا  
لله دركلا ودرايكما  
ثم قتلاه ورجعا الى قومه  
فقالا مات وأنشداهما قوله  
فـفكر بعض ولده وقال ان  
مهلهلا لا يقول هـ ذا الشعر  
الذي لامعـني له وإنما أراد  
أن يقول  
من مبلغ الحيين أن مهلهلا  
أمسي قتيلا في الفلاة بجـدلا  
لله دركلا ودرايكما  
لا يبرح العبدان حتى يقتلا  
فـضربوا العبدان فأقرا بقتله  
فقتلاه وشعرهم مهلهل من  
أعلى طبقات المتقدمين ومن  
ذلك قوله

فـتنصب إماما ان كانت عاطفة فـشـرطها أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو أكلت السمكة  
حتى رأسها أو يكون فيه معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء أو التحقير كاجترأ على  
السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي أن يراعى هذا والتعجب ليدخل فيه مثل قول أبي الطيب  
«ويا قاب حتى أنت ممن أفارق» (رجع) الى كلامهم بهاء الدين فال وان كانت جارة فلا بد  
أيضا أن يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقي آخر جزء  
كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى أنه تقع بعدها الجمل الاسمية أو  
الفعلية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تسكل مطيهم \* وحتى الجياد ما يتعدن بارسان

فلا بد أن يكون ما بعدها داخل في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه  
نحو ضمت الايام حتى يوم الفطر (قلت) حلت حتى على الواو لان الاصل في حتى أن تكون  
غائية واذا كانت غائية كان ما بعدها داخل في ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في  
الذين جاؤا وهـ ذامعـني الواو تقول جاء القوم وزيد لكنهما تفارق الواو في أن الواو لا يجب أن  
يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى للغاية والدلالة على آخر طرفي الشيء ولا يتصور في  
طرف الشيء أن يكون من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو  
محال (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها فالرفع على أن تجعل  
حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه أكلت تقديره ورأسها مأكول والاصب على أن  
تكون حتى عاطفة فالرأس مأكول أيضا وذكر لمحارته والجر على أن حتى جارة فالرأس غير  
مأكول ومثله قول الشاعر

ألقى الصفيحة كي يخفف رحله \* والزاد حتى نعله ألقاها

كان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر (رجع) الى اعراب البيت  
حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية (حن) فعل ماض أصله حن فاجتمع مثلان  
سكن أحدهما وأدغم في الآخر وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر

فلا مزنة ودقت ودقها \* ولا أرض أبـقل أبـقلها

كان ينبغي أن يقول أبـقلت لان الأرض مؤنثة ولا يمكن اضطره الوزن الى ذلك فعـني بالأرض  
الـمكان وهو مذكر وكذلك الطغرائي عني بالراحلة المحـمل وهو مذكر (راحلتى) فاعل حن  
والصمة مقدرة على التاء لاتصالها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة (ورحلهما)  
الواو حرف عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في أول القصيدة رحلهما معطوف على  
راحلتى ولهذا ضمت اللام والماء والالف ضمير يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة  
(وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع ولا يمكن لم يظهر الرفع لانه مقصور  
وسمى مقصورا لانه محبوس عن الحركات الثلاث (العسالة) مجرور على اضافته الى قرى  
(الذبل) مجرور على أنه صفة للمجرور وهو العسالة والصفة لها شروط وهي أن يكون فيها  
أربعة من عشرة وهي الافراد والثنائية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتثنية  
والرفع والنصب والجر فالذبل فيها أربعة من هذه العشرة وهي الجمع لانه جمع ذابل  
والتعريف والتانيث والجر وإنما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما أحـلى قول

بكره قلوبنا يا آل بكر  
 تغادىكم برهفة النصال  
 لمسالون من الهامات جون  
 وان كانت تفادى بالنصال  
 ونبكي حين نذكركم عليكم  
 ونقتاكم كما بالانبال  
 وهذه الابيات هي اصل  
 ما اعتمدت عليه الشعراء في  
 هذا المعنى وأمرهم البحري  
 في قصيدته العينية \* ومن  
 ذلك قوله أعى مهلا  
 أليتنا بذي جشم أنيرى  
 اذا أنت انتقضت فلا تحورى  
 فان ملك بالذائب طال ليلى  
 فقد أبكى من الليل القصير  
 وأنقضى بياض الصبح منها  
 لقد أنقضت من شر كثير  
 كأن كواكب المجوزاء عود  
 معطقة على ربيع كبير  
 كأن الفرقدين يدان بغض  
 ألح على أفاضته قبرى  
 فلو نبش المقابر عن كليب  
 لخبر بالذائب أى زير  
 وانى قدرت كتبوا زيات  
 بجير فى دم مثل العبير  
 هتكت به بيوت بنى عباد  
 وبعض الغنم أشفى للصدور  
 على أن ليس عدلا من كليب  
 اذا ما ضم جبران الجير  
 على أن ليس عدلا من كليب  
 اذا برزت مخبأة المخدور  
 ومنها بعد أن كرر قوله على  
 أن ليس عدلا من كليب في  
 أبيات كثيرة على عادة العرب  
 في تكرار القول في الامور  
 العظيمة وتقريرها وهد

قلت لما تجتمعوا \* وبقتلى تحددوا  
 لا أبالي بجمعهم \* كل جمع مؤنث  
 وحن فـهـل يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حننت الى كذا وانما حذف هنا النوع من  
 البلاغة يعرفه أرباب المعاني لانه لو قال حن راحتى الى الفهاوذكر المفعول وقفت نفس السامع  
 عند الغاية المذكورة وما حذف ذلك تشبيها للننون وتفرقت في كل وجهة ووطن بكل  
 ما يوجد الحنين اليه وهذا ما يعطف عليه القلوب ويريد في توجعها (المعنى) طال اغترابي  
 وامتنس فرى الى ان حنت راحتى وحن رحلها وحننت اعلى رماحى الى الدهسة والسكون  
 والاستقرار بدلا من الاضطراب والحركة والتقل وقد حنت السنة على العود الى الوطن  
 ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم لم السفر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم  
 نهمة فليجمل الرجوع الى أهله قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر زاد بعضهم في هذا الحديث  
 السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدخلة ومن حديث ابن عباس رضى الله عنهما موت  
 الغريم شهادة (أقول) هذا مما يؤكده مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم أدخله في مشقة  
 الشهداء كالقتيل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمطعون والغريق والميت عشقا والميتة في  
 الطلق والمراد بنسبة هؤلاء المذكورين خلافا لما تقول في سبيل الله ان لكل منهم أجر شهيد  
 وليس يجزى عليه أحكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات  
 بقتال من الكفار قبل انقضاء الحرب سواء قتله كافرا أم أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد اليه  
 سلاحه أو سقط عن فرسه أو سقط را أو رجته دابة فمات أو وجد مقتلا عند انكشاف الحرب ولم  
 يعلم سبب موته سواء كان عليه أو اثم أم لا وسواء كان جنيا أم لا أما اذا مات حنفاً فله  
 أو باغتيال أو بقتال الكفرة بعده أو بالغاة فقولان في مذهب الشافعى فان جرح في الحرب  
 وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان أظهرهما أنه ليس بشهيد وقيل ان مات  
 عن قريب فقولان وان بقى أيا ما فليس بشهيد قطعاً أما اذا انتقضت الحرب وليس فيه الحركة  
 مذبح فشهيد بالخلاف وان انتقضت وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه أن لا يغسل  
 لقوله صلى الله عليه وسلم لم يزلوا همى ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لانه مقطوع بالجنة  
 والصلاة انما هي شفاعة بالدعاء من المؤمنين له بالمغفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع  
 لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على حمزة رضى  
 الله عنه يوم أحد سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما أحسن) قول ابن عيينه  
 في موسوس

وباردا نية عاينته \* يكرر الرعدة والمز  
 مكبر اسبعين في مرة \* كأنما صلى على حمزة

وبه قالت الحنفية مستشهدين بالصلاة على حمزة وخالفوا الشافعية في الصغير الذي يقتل في  
 المعركة فقالوا يغسل لانه لم يجب عليه فرض القتال وخالفوهم أيضا في الصلاة على الباغي  
 المقتول فقالوا بمنع الصلاة عليه لان عليا رضى الله عنه أوجب محاربتهم والعجيج الذي قاله

الاييات استشهد بعض  
المفسرين لقوله تعالى في سورة  
الرحمن فبأي آلاء ربكم تكذبان  
وتكرر هذه الآية الشريفة  
كانت غدوة وبني أيدنا

بجنب عنيزة رحيا مدير  
كان رماحنا الشيطان بتر  
بعبد بن حالها حور  
تظل الخيل عاكفة عليهم  
كان الخيل تنفض في غدير  
فلولا الريح أسمع من بحجر  
صليل البيض تفرع بالدكور  
يقال ان هذا أول كذب ورد  
في الشـعـر وأبلغه فان بين  
الذئاب وجـر سبع ليل  
ومن ذلك قوله  
قتلوا كليباً ثم قالوا لا تب  
كلا ورب البيت ذى الاحرام  
حتى يعرض الشيخ بعد حمية  
عبارى جزعاً على الابهام  
وتحول ربات الخد ورحوا سرا  
يمعن عرض ذواب الابهام  
وقوله

طافله شنة الخيل بيضا  
لعوب لذينة في العناق  
ضربت صدرها الى وقالت  
يا عديا لقد وقتك الاواق  
ومنها رثي كليباً

ان تحت الاجار خما وعزما  
وخصم الدامغلاق  
حية في الوطاء أريد لايت  
ففع منه السليم نفقة راقى  
قوله دامغلاق يروي بالعين وهو  
الرجل الكثير الخصومة  
الشديد كانه يعاقب خصمه  
ويروي بالعين كانه يغلق على

الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب على كرم الله وجهه ومعاوية من أهل الجنة لان كلامهم  
اجتهد ولكن أصحاب علي رضي الله عنه أصابوا وأصحاب معاوية أخطأوا وخافوهم أيضاً في  
غسل الجنب الشهيد فأتين ان القتال لا يزيل الجنابة وقال الشافعية انما الغسل لاداء  
القرائض ولا فرض قالـ هـيد بالشروط المذكورة هو أعلى رتب الشـهادـة وبعض الفقهاء  
اشترط في الميت عشقاً للآيمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق ففعل ففعلكم  
ففات فهو شهيد ورأيت الشيخ النجاشي في الروضة قد أطلق ولم يشترط شيئاً بل قال والميت  
عشقاً والميتة طلقاً وهذا عجيب منه كيف تساهل في هذا الموضع وما هي طريقته وقد جزم  
بتحريم النظر الى الامرد بشهوة وغير شهوة وما أظن للفقهاء دليلاً في أن الميت عشقاً شهيد غير  
حديث من عشق ففعل وقد رواه الدارمي في جزئه وفي طريقته سويد بن سعيد الحديث الثاني وهو  
من شيخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضمه وقيل فيه كلاماً مناه لوما كنت فرسا ورحا لقاتله  
بسبب هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل ممن لم يتورع ابن معين في  
تضعيفه اهـ (قلت) جاء انه قال فيه حلال الدم وقد روى عن سويد المذكور مسلم وابن ماجه  
وتوفي في حدود الاربعين والمائة وثلاثين وقد روى هذا الحديث أيضاً الدارقطني عن المتجنيبي  
فتابع سويداً ورأيت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشـهـيد شهيداً لانه أحب مملوكاً وعف  
عنه فأكده الحب فقتله وهذا ليس بشيء في سبب موته فانه مات بعله الخوانيق وأشار عليه  
الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيمافسار وجعل فسات بقلعة دمشق فان كان مقصده بتركة  
الفصد العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً من أمثلي يدخلون الجنة بغير حساب  
وهم الذين لا يستطبون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقد صدق عليه هذه  
التسمية وما أظنها الاغلبت عليه كقول الناس في سـلاطينهم فلان الشهيد وان كان قد مات  
على فراشه تفاؤلاً في حقهم فان قلت فكيف بقي هذا الاسم عليه ولم يبق على غيره قلت لانه  
ليس كغيره من الملوك لغزواته وغزواته وأوقافه وورعه وزهده وسائر أوصافه المحمودة  
وما سمي غازان ملك التتار بمحمود الا تشبهاً بزعيمائه يسلك طريقته في العدل قال الشاعر

خليلى هل ابصرتما أو سمعتما \* بأن قتل الغانيات شهيد

(وما أحلى) قول ابن رواحة الحموي

لاموا عليك وما دروا \* أن الهوى سبب العادة  
ان كان وصل فالمتى \* أو كان هجر فالكـ هـادـة

وعكسه أيضاً فقال

يا قلب دع عنك الهوى قسراً \* ما أنت منهـ بحمامـ دأرا  
أضعت دنياك بهـ جـرانه \* ان قلت وصلاضاعت الاخرى

ومن هذه المادة قول ابن التعاويذي

أفنت شطر العمر في مدحك \* طنا بكم أنكم أهله  
وعدت أفنيه هجاء لكم \* فضاع عمري فيكم كاهـ

(وقال أيضاً)

واقدم مدحك على جهل بكم \* فظننت فيكم لاصنية موضعا

خصمه القول وجميع شعره  
في هذه الغاية من التمكن  
والقوة

(والسؤال انما وفي عن عهدك)  
هو السموال بن عاديان  
يهود يثرب الذي يضرب به  
المثل في الوفاء فيقال اوفى  
من السموال وسبب ذلك  
أن امرأ القيس بن حجر الكندي  
لما قتل أبوه وكان ما كان  
كندة خرج يستجد بك الروم  
كلمة يأتى ذكره فأم امرء على  
تيماء وبها حصن السموال  
المسمى بالابلق المذكور في  
شعره أودع السموال مائة دوح  
وسلاح ومضى فسمع الحرث  
ابن ظالم وقيل الحرث بن أبي  
شمر الغساني بها فغابها فأخذها  
منه فأبى السموال وتخصن  
بخصته فأخذ الحرث ابنا  
للسموال وناداه وقال له ان  
لم تسلم الادراع والاقنات  
انك فأبى أن يسلم له الادراع  
فضرب وسط الغلام بسيف  
فقطعه وأبوه يراه وطرحه  
وانصرف فتسال السموال  
في ذلك قصص يدينه المشهورة  
أولها

أعاذني الا لا تعذليني  
فكم من أمر عاذلة عصيت  
وقيت بأدراع الكندي اني  
اذا ما دم أقوام وفيت  
وأوصى عاديان بما بأن لا  
تهدم بالسموال ما بنيت

ورجعت بعد الاختبار أذمكم \* فأضعت في المحالين عمري أجمعا  
(نرجع الى الغربية) نقل عن أبي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر انه لما مرض ببسلا دخراسان  
وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي لثلاثة أشياء لكيكوني من بلاد الامام الشافعي  
وكوني شيخا كبيرا وكوني غريبا وقد استعار الضغرائي الحنين للرحل كما استعاره لصدور  
الاسنة من الرماح طلبا للبالغه لانه اذا كانت الاشياء التي لا تهقل ولا تدرك حصل لها الحنين  
فالماعقل الدراك بطريق الاولى وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب  
تتقاذف الا هو الربي فكانتي \* وليت أمر مساحة الا قاق  
(وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد مسامع \* وأنى فيها مات قول العواذل  
معناه ان العاقل ماله كلمة مستقرة في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت موقعا من المخاطر  
قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لها دائما تذكرة ما ويستحضرها كأنها راسخت واستقرت  
في سمعه وهذا من تشبيهاته الحسنة وقال الآخر  
ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى \* كأن جفوني مسمي والكرى العذل  
يعني أن الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لم يجز في مسمعه وهذا أبلغ من قول أبي الطيب  
أولا وما أحسن قول ابن سهل المغربي فيما أظن

كأن القلب والسلوان ذهن \* يحوم عليه معنى مستحيل  
وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي

وكنتم أعز عزم قنوع \* تعرضه صفوح عن جهول  
فصرت أذل من معنى دقيق \* به ففر الى فهم جليل

وقال أبو الطيب في الغربية

غني عن الاوطان لا يستغزني \* الى بلد سافرت عنه اياها  
(وقال أيضا)

أخوهم رحالة لا تزال في \* نوى تقطع البيداء أو أقطع العمر  
ومن كان عزمي بين جنبه حننه \* وخيل طول الارض في عينه شبرا  
(قلت) ما زال أبو الطيب يقطع البيداء حتى انقطع منه الوريد فان فاتك بن أبي جهل الاسدي  
تبعه الى دبر عافول وقتله هناك وقتل ابنه مجسدا وعلامة مفلحها وقال في كثرة الاسفار  
كريشة بهب الريح ساقطة \* لا تستقر على حال من القلق  
(وقال) انقاضي عبد الوهاب

أطال بين الديار ترحالي \* قصور مالي وطول آمالي  
انبت في بلدة مشيت الى \* أخرى فاستقر أجمالي  
كانني فكرة الموسوس ما \* تبقى مدى سادة على حال  
(وقال أبو تمام)

بالأم قومي وبغداد الهوى وأنا \* بالرقتين وبالفسطاط جبراني  
وما ظن النوى تلقى مراسيها \* حتى تبلغ بي أقصى خراسان

(وقال)

(وقال) النور الاسعدي

أقول لقلبي حين جديبه الأسي \* لك الله من قلب صبور على الوجد  
أني حاب جسمي وقلي يحيا \* وصحي بيعداد وأهل بياسعرد

يقال انه ما رأى أحد قبور اخوة أكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي الله عنهم قمر عبد الله  
بالطائف وقبر عبد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرة وقبر عبد الرحمن بالسام وقبره ببغداد فريضة  
(اتفق عجيب لا بأس بذكره) كان يزيد بن حاتم بن قيس بن المهلب بن أبي صفرة والباعلي  
أفريقية وأخوه روح والباعلي السند فلما توفي يزيد بأفريقية قال الناس ما أبعد ما يكون  
ما بين قبري هذين الأخوين فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وجهزه واليا مكان أخيه  
فدخل أفريقية ولم يزل واليا إلى أن مات بها ودفن مع أخيه في قبر واحد رحمه الله تعالى  
وقال الأرجاني

وأخوال لي ما زال مراوحا \* ما بين أدهم خيلها والاشهب  
فالارض لي كرة أو اصل ضربها \* وصوالجي أيدي المطايا اللغب  
(وقال الآخر)

ومشتت العزما لا يأوي إلى \* سكن ولا أهل ولا جيران  
ألف اندوى حتى كأن رحيله \* للبين رحلته إلى الاوطان

(وقال) ابن عنين

فالي متى أبابا فارمض مع الايام بين الشـد والايضاع  
بينما أصبح بالـلام محلة \* حتى أمسى أهلها بوداع  
(وما أحسن قوله)

وحتام لا أنفك في ظهر سبب \* أهب راو في بطن دوية قفـر  
أشقى قلب الشرق حتى كاني \* أنش في سودائه عن سني الفجر

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقات

أشتاق قومي بدمشق وفي \* بغداد حظ القلب والعين  
ففي لقائي ذافـراقى لذا \* قل لي متى أخلو من البين

(وقال) أبو الحسين الجزار

والارض قد تقات عليها وطأتني \* أذعها الادبار والاقبال  
حتام أمم معها فلمو لا أن لي \* عينين قال الناس ذا الدجال

(وقال ابن اللبانة)

كانما الارض عني غير راضية \* فليس لي وطن فيها ولا وطر

وبالغ شهاب الدين أحمد المناوي في قوله

ان عشت عشت بلا أهل ولا وطن \* وان قضيت فلا قبر ولا كفن

أظن قبري بطون الوحش ترحل بي \* بعد المات في الحالين لي طعن

(أنشدني) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نبانة بدمشق سنة تسع وعشرين

وسبعمائة

دميني وارشدني ان كنت  
أغوى

ولا تغوى زعمت كما غويت  
ومات امرؤا تقيس قبل أن  
يعود إلى تبعاء ومنع السموال  
الادراع إلى أن مات هو أيضا  
فضرب به المثل وفي ذلك  
يقول الأعشى  
كن كالسمو والاذ طاف  
الهام به

في جفل كسواد الليل جرار  
فقال غدروا ثكل أنت بينهما  
فاختر وما فهم ما حظ المختار  
فشك غير طويل ثم قال  
أقتل أسيرك اني مانع جاري  
والسموأل هذا امن شعراء  
الجاهلية المجيد بن واه في  
الحجاسة اللامية المشهورة  
عند أبواب البديع أولها  
يقول

إذا المرء لم يدنس من اللوم  
عرضه

فكل رداء يرتديه جميل  
وان هو لم يحمل على النفس  
ضيقها

فليس إلى حسن الثناء سبيل  
تعيرونا بأقليل عديدا  
فقلت لها أن الكرام قليل  
فأضربنا بأقليل وجارنا  
عز زوجار الا كثيرين ذليل  
وله أيضا

انني اذا ما المرء بين شكه  
وبدت عواقبه لمن يتأمل  
وتبرأ الضعفاء من اخوانهم  
وأخ من حر الصميم الكاكل

أدع التي هي أرفق الحالات في  
عند الحفيظة التي هي أجل  
ولد أيضا

يا ليت شعري حين أندب هالك  
ماذا توبني به أنواح  
أيتل لا تبعد قرب كريهة  
فرجتها بشجاعة وسماح  
ولقد أخذت الحق غير مخاصم  
واقديت الحق غير ملاحي  
(والاحنف انما احتبي في  
بردتك)

هو الاحنف المضروب به  
المثل في الحلم والسيادة واسمه  
الضفدك وقيل صخر بن قيس  
ابن معاوية بن حصن السعدي  
ويكنى أبا جحر أدرك النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يره  
ودعاه حدث الاحنف قال  
بينما أنا أطوف بالبيت في  
زمان عشرين الخطاب رضي الله  
عنه اذ لقيني رجل أعرفه  
فاخذ بيدي فقال ألا ابشر بك  
قالت بلى قال أما تذكر اذ بعثني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى قومك في بني سعد أدعوهم  
الى الاسلام فبعثت أدعوهم  
وأعرض عليهم فقلت أنت  
انه يدعوكم الى خير ولا أسع  
الاحنفنا فاني رجعت الى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته فقال تلك فقال اللهم  
اغفر للاحنف فاشفي أرجي  
لي منها فهو من الاحنف  
لان أمه كانت ترققه وهو  
حافل وتقول  
والله لو لاحنف في رحله

ليت شعري الى متى أتشكي \* سس فراماله ولومت آخر  
بطن ساري الوحوش قبرى فإب \* شرح في الموت والحياة مسافر  
والمنأوى أخذ المعنى من قول أبي بكر بن العطار الياسي حيث قال في القتلى  
وقد دعوا ضمتهم من قبور حواصل \* فيامن رأى ميتا يطير به القبر  
ومن هذا المعنى قول أبي العلاء المعري  
لعل لنا منه يع \* مل مرة \* فيأكل فيه من يشاء ويشرب  
وينقل من أرض لاخرى وما درى \* فيا عجب يا بعد البلى يتقرب  
وهما من لزومياته وقوله

رب لمحمد قد صار لمحمد امرا \* ضاحك من تراحم الاضداد  
(وقال) أبو الحسين ابن الامام الغرناطي

يا ليت شعري والاماني كلها \* برق يغمر اوسراب يلمع  
هل ترتعن ركائبي في بلدة \* أم هكذا خلقت نخب وتوضع  
في كل يوم منزل وأجبة \* كالظل يلبس للقيـل ويخضع  
(وقال) سيف الدين بن قرقل المشد

ان الذين عهدتهم سكنوا الحصى \* رحلوا وما عطفوا عليك وردعوا  
جدوا المسير فلا الحداة لظعنهم \* تحفو والسهاد ولا المطايا تبع  
لا تستقربهم عراض خيامهم \* ما قيل تضرب أوتارها تنقاع  
أقوت ربوعهم فشان بيوتهم \* بيتان ينصب ذاوهم هذا يرفع  
(وقال) أبو الحسن علي بن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة

يكفيك من روعة التفنيد أن له \* من النوى كل يوم ما روعه  
ما أب من سس فرالا وأزعجه \* رأى الى سفر بالرغم زمعه  
تأبى المطالب الا أن تجب \* للرزق كدحاوكم من يودعه  
كأنما هو من حسل ومرحسل \* موكل بفضاء الارض يذرعه  
اذا الرماح أراهم في الرحيل غنى \* ولوا الى السند أضحى وهو ربه  
وما يحياهمة الانسان موصلة \* رزقا ولادعة الانسان تقعه  
قد وزع الله بين الناس رزقهـم \* لم يخلق الله من خلق يضبه  
لكم سس كاف وازرقا فلت ترى \* مسترزقا وسوى الغايات تقعه  
والحرص في الرزق والارزاق قد نسيت \* بغى الا ان بغى المرء يصرعه  
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه \* اربا ويمنعه من حيث يطمعه

قال المحافظ أبو عبد الله الحجيدي من تحتهم بالعقيق وقرأ الى عمرو وثقه لاشافعي وحفظ  
قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف فإله أبو محمد علي بن أحمد بن خرم (قالت) وبعضهم قال  
وليس البياض وروى قصيدة ابن زيدون بدلا من قصيدة ابن زريق وما أرق قول العباس  
ابن الاحنف

كان رحيـلى من أرضكم عجبا \* أوحادنا من حوادث الزمن

ما كان في قتيانه من مثله  
تقول تخاف الرجل في مشيته  
وهو أن تقبل الرجل بالابهام  
على الأخرى \* وقال عبد  
الملك بن عمير وفد علينا  
الاحنف مع مصعب بن الزبير  
الكوفة فساريت منظر را  
يذم الأرائنة فيه كان ضئيلا  
أصلح الرأس متراكب  
الاسنان باحق العينين وكان  
إذا تكلم جلا عن نفسه  
وقال الشعبي أوفد أبو موسى  
الاشعري وفد البصرة إلى  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وفيه -م الاحنف بن قيس  
فأما قدمه وأعلى عمرته كالم كل  
رجل منهم في حاجة نفسه وكان  
الاحنف في آخر القوم فحمد  
الله تعالى وصلى على نبيه ثم  
قال أما بعد يا أمير المؤمنين  
فإن أهل مصر نزلوا منازل  
فرعون وأصحابه وأهل  
الشام نزلوا منازل فيصروا أهل  
الكوفة نزلوا منازل كسرى  
ومعانعه في الأنهار العذبة  
والجنان المحصية وفي مثل  
عين البعير وكالحوار في السلي  
تأتيهم شمارهم قبل أن تتغير  
وإن أهل البصرة نزلوا في  
أرض سبعة زعقة نشاشة  
طرفها في ملح أجاج والطرف  
الأخر في الفلاة لا ياتيها  
الحجاب إلا في مثل حلقوم  
النعامة فارفع خسيبنا  
وانعش وكيسنا وأعدل لنا  
قمة نزلنا ودرهمنا ورائنا بنهر

من قبل أن أعرض العراق على \* قلبي وإن أسست للعز  
(وأحسن) ما قيل في بغة الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن أسماء بن خارجة  
بيناهم سكن مجارهم \* ذكروا العراق فأصبحوا سفرا  
فظلمات ذاوله يعاتبني \* من لا يرى أمري له أمرا  
يقال إن أبا السائب لما سمع الأول قال ما أسرع هذا وأبغته أما قدمه واركا بما أوكوا  
سقاء أما ودعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحم الله أبا السائب فكيف به لو سمع قول العباس  
ابن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف أنتم \* فقربا وداعهم بالسؤال  
ما حللنا حتى ارتحلنا فأيفـ سرق بين النزول والترحال  
ومن هنا أخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكنا الا قرب حتى بكينا \* للبعاد الرسوم والالـ ثارا  
(وقال) ابن عنين في مربية على لسان الناصر في أخيه وقد توفي صغيرا من أبيات  
خاتني الأيام فيك فقربت \* يوم الردى من ليلة الميلاد  
وأحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين العزازي

عجا لمولود قضى من قبل أن \* يقضى لايام الصبا ميقانا  
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد \* وافت بزخرفها اليه بتاتا  
فمكانه من نسكه وصـ لاده \* وهب الحياة لو لديه وماتا  
وقريب منه قول ابن النبية

الناس للموت كخيل الطراد \* فالسابق السابق منها الجواد  
والموت نقاد على كفه \* جواهر يختار منها الجياد  
والله لا يدعـ و الى داره \* الا الذي استصلح من ذى العباد  
(وما أحسن) قول التهامي في ولده

يا كوكبا ما كان أقصر عمره \* وكذلك عمر كوكب الاسحار  
والمشهور في البغية قول العكوك

رصد الخلو حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هجعا  
كابد الالهـ وال في زورته \* ثم ما سـ لم حتى ودعا  
(وقال) الحسين بن الضحاک

بأبي زور تلفت له \* فتمنعت عليه الصعدا  
بينما أضحل مسرورا به \* اذ تقطعت عليه كدا

وقريب من هذه المعاني ما روى أن أعرابيا لقيه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له كيف  
كنت بعدى فقال له الأعرابي ما بعد ما لا قبل له وأما قول شرف الدين بن الفارض  
حديثي قديم في هواها وماله \* كلما مت بعد وليس له قبل  
فأمر خارج عن العقل لأن العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد الا واجب الوجود  
ولكن الصوفية يحيلون مثل هذه الاشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الامور انها من وراء



نستعذب منه الماء فتال عمر  
رضي الله عنه أعجزتم أن  
تكونوا مثل هذا السيد  
هذا والله السيد فإزالت  
أسمه هامة ثم حبسه عنده  
سنة ثم قال يا أحنف اني  
بلوتك فأعجبني وإنما حبستك  
لأنك لم علمك فاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول احذره المنافق  
العالم واشفتك عليك منه  
فوجدت كبريا عما تحوذت  
عليك وسرحه واحسن  
جائزته ولمزل يشرف حتى  
مات وساد به عقله وحلمه حتى  
يكاد يجرد لآمره مائة ألف  
سيف وكان أمراء الانصار  
يلتجئون اليه في المهمات  
وكان اذا اراد حربا قال الناس  
قد غضبت زبراء فصار مثلا  
وزبراء جار يشه كان مطيعا  
لها فكانوا يكتنون عن غضبه  
في الحرب بغضبها وكان  
يقول كما يختلف الى قيس  
ابن عاصم تعلم منه الحلم كما  
يختلف الى العالم تعلم منه  
العلم وحدثني خالد بن صفوان  
قال كنت بالرافضة عند  
هشام بن عبد الملك فقدم  
عليه العباس بن الوليد  
فغشبه الناس فدخلت عليه  
فقال حدثني عن تسويد كم  
الاحنف واقبيادكم له فقلت  
ان شئت حدثتك عنه  
بواحدة تسود وان شئت  
بأثنين وان شئت بثلاث

العتل (أخبرني) الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري  
قال حضر برما الشيخ كريم الدين عبد الكريم الايكي شيخ خانقاه سعيد الله عدا عند الشيخ تقي  
الدين بن دقيق العيد رحمه الله وأخذت كلام في طريقهم وأحوالهم وتحدث على العرفان رما  
والشيخ تقي الدين ساكت لا يفوه بكلمة فاما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين  
هل فيكم من فهم نراكيب كلامه فاني ما فهمت غير مفرداته اه (قلت) وهؤلاء القوم  
يسلم لهم حالهم فانهم قد جاءهم من علماء كبار مثل الشيخ محيي الدين بن عربي وقطب الدين بن  
معين وفي كلامهم من هذا النوع كثير وأما قول شرف الدين بن الفاراض

شرفنا على ذكر الحبيب مدامه \* سكرنا بها من قبل أن يخلق السكر  
فيمكن فهم معناه بالناويل (أنشدني) من لامية الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله  
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أنشدني من لافظه لنفسه خالي نضر الدين حسن بن علي  
ابن مكزون السنجاري قصيدة ثائية طوالة في وزن ثائية ابن الفارض حط فيها عليه منها  
ولست كن أمسى على الحب كاذبا \* مضلا لرباب العقول السخيفة  
يمن على الجبال من عصابة الهوى \* بنسبته في الحب من غير نسبة  
فيزعم طورا أنه عين عينها \* وزعم طورا أنها فيه حلت  
ويجمع ما بين البقيضين قوله \* وذلك محال في العقول السليمة  
وما أحسن قول أمين الدين الحوباني في ههنا

مت في عشق ومعشوق أنا \* ففؤادي من فراق في عنا  
غبت عني في أجمعني \* أنا من وجدني في فنا  
أيها السامع تدري ما الذي \* قلته والله لا أدري أنا  
وقد بالغ الشعراء في وصف الشجرة بان تقدم من ذلك قول ابن سناء الملك

عم وهما طينا و آدم طين \* سبعة في حشا الزمان جنين  
قبل أن تغرس الكروم وتلتف عليها الاوراق والزرجون  
وثر يا السماء ما هي عنقو \* دولا آية الدجاء رجون

ومثل هذه المعاني من الشعراء تحمل على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان الحجرة كلها  
قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكارا كثر فاما كلام الصوفية فامر آخر واء هذا كله ومبالغات  
الشعراء والكتاب لا مدخل لها في هذا الباب وما انطف ما أنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن  
سيد الداس من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

عجبة ما عرفت الدهر سلوتها \* تسرى الى النفس أو تحرى مع النفس  
ومالها آخر ما كن أولها \* تعارف سابق في حضرة القدوس  
في عالم الدر باطن البشير بها \* أهلا بمنتها طهر من الدنس  
أشهى الى القلب من أمن على وجل \* ومن مجال الكرى في أعين النعس

وعلى ذكر الصوفية حضرت يوما في صفة ستة وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام أبي  
الحسن علي بن الصياد الفاسي وقد عمل درسا عامات كلام فيه على سورة والصحي واستطرد  
الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

وان شئت خذتلك عشتك

حتى تنقضى ولم تشعر  
بصومك وكان صائما يوم  
خمس فقال هات الاولى  
فقلت كان أعظم من رأينا  
أوسمنا سلطانا على نفسه  
فما أراد جعلها عليه ودفعها  
عنه ثم أدركني ذهني فقلت  
غير الخلفاء فقال لقد ذكرت  
فجلاء كافية في الثانية قلت  
فديكون الرجل عظيم  
السلطان على نفسه ولا يكون  
بصيرا بالمحاسن والمساوي  
ولا نسمع بأحد أبصر منه  
بالمحاسن في المساوي والمحاسن  
فلا يمتلئ السلطنة الا على  
حسن ولا يكفها الا عن قبح  
فقال قد جئت بصلوة الاولى  
لا تسبح الا بها فالتفت قلت  
قد يكون الرجل عظيم  
السلطان على نفسه بصيرا  
بالمحاسن والمساوي ولا يكون  
حظيضا ولا ينشر له ذكر وكان  
الاحنف عند الناس مشهورا  
فقال وأبيك لقد وصفت  
الاثنين فباقية ما يتطوع  
على الصوم قلت أيامه السالفة  
مثل فتح خراسان اجتمعت  
عليه الاعاجم ورو الروذ  
فخاه ما لا قبل له به وهو في  
مثل مضية وقد بلغ به الامر  
فصلى العشاء الاخرة ودعا  
وتضرع الى الله تعالى أن  
يوفقته ثم خرج عشي في العسكر  
مسلح المكاروب متذكرا  
يسمع ما يقول الناس في بعد

برالك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن معنى فان لم تكن نراه ان غبت عن وجهه وذلك ولم  
تكن رأيتهم وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقاتلنا هذا حسن لو ساعد الاعراب عليه فان  
هذا شرط وجوابه وهو ما يجوز وما يكون اللفظ الصحيح فان لم تكن تراه حتى يصح المعنى  
فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن أبي جرة في شرح الاحاديث التي انتقاها من البخاري  
وقد تكلم على الاستواء فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا  
ما فيه من جهة العربية فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى اه (قلت) هذا  
حسن ولكن لا يوافق رسم المحقق على ذلك فانه اذا وقف على علية ينبغي أن يكون من علا  
يعلموا لا يكتب علامن العلوا بالا بالالف لانه من علوت ولم يكتب على هنا في المحقق الا بالياء  
لانها حرف جر وما يكاد يلحق بكلام الصوفية وابس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن  
ادريس القرافي رحمه الله في أنوار البروق قال أنشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقيه أيده الله ولا زال عنده الاحسان

في قى علق الصلاق بشهر \* قبل ما بعد قبله رمضان

ثم انه بعد ذلك ذكر قريبا من كرامة من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب ومن كلام نفسه  
وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية أوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ  
في الحقائق دون الجاز وبسبب الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق  
الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبع مائة وعشرين مسألة من المسائل  
الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط الترام الجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر  
من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية أوجه بأن ما بعد ما قد يكون  
قبليين أو بعدين أو مختلفين فهذه أربعة أوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد  
فصارت ثمانية أوجه وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالنهما  
لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبق حينئذ الا بعده رمضان  
فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوالا فلم يبق الا ما جميعه قبل أو جميعه بعده والاول هو  
الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جادى  
الآخرة اه ما خصته من أنوار البروق (قلت) وقد أطل الكلام في تقسيم ذلك وتقريره  
فاذا نظر الواقف عليه في ذلك تشعب ذهنه من كثرة التقسيم ونرده وقد وضعت ابدا ذلك  
شجرة لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زاد وضوحها وازال غموضها وصورته تلك الشجرة في  
الحقيقة التي تلي هذه فتدبرها مع مراعاة القواعد التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب  
رحمه الله تعالى يظهر لك صحة ذلك ومثل البيتين المتقدمين فيمما ذكر قول بعضهم

وعدت في الخميس وصلوا لكان \* شاهدت حولنا العدا كالجحش

أخلفت وعدها وجاءت الينا \* قبل ما بعد قبل يوم الخميس

بعن وهو يقول اصحاب  
له العجب لا ميرا يقيم بالمسلمين  
في منزل مضجعه وقد اطاف  
بهم الهمدونه نواحيهم  
واخذوهم غرضا وله مقول  
فجعل الاحنف يقول اللهم  
وفق اللهم سدد فقال العبد  
لا بد فالحيلة قال ان ينادي  
الساعة بالرحيل وانما بينه  
وبين الغيضة فرسج فيجعلها  
خلف ظهره فيمنعه الله بها  
واذا امتنع طهره بها بعث  
بجنبيه اليه النبي واليسرى  
فيمنع الله تعالى بهما ناحيته  
ويلقى عدوه في جانب واحد  
فمنع الاحنف ثم نادى  
بالرحيل من مكانه حتى اتي  
الغيضة فنزل في قبليها  
فاصبح فاتاه العدو فلم يجدوا  
سيدي الا امن وجه واحد  
وهو لواء بطول اربعة وركب  
الاحنف واخذ اللواء وحمل  
بنفسه على طبل فشقه وقتل  
صاحبه وهو يقول  
ان على كل رئيس حقا  
ان يخطب الصعدة او ينشأ  
وشق بقية الضبول فلما فقد  
الاعاجم اصوات طبولهم  
انهم زمو اوركب المسلمون  
اكتافهم وكان الفتح ثم عدد  
حاله بقية ايامه الى ان انتفى  
النهار ووللا حنف حكايات  
حسنة والفاظ محكمة  
ومواخذ ذات معدودة عليه  
يعرف حكاياته ما حدث بعض  
غامانه قال كان الاحنف يكثر

(نواحيهم)  
قيل ما قيل قبله ورضان (شوقان)  
قيل ما قيل بعده ورضان (شعبان)  
قيل ما قيل بعده ورضان (شوقان)  
قيل ما بعده ورضان (شوقان)  
قيل ما بعده ورضان (شوقان)

قيل ما قيل بعده ورضان (شعبان)  
قيل ما قيل قبله ورضان (شوقان)  
قيل ما بعده ورضان (شعبان)  
قيل ما بعده ورضان (شوقان)  
قيل ما بعده ورضان (شوقان)

ما يقول انقذه ايده الله ولا زال عنده الاحسان في ذي علق الطلاق بشهر

الصلاة بالدليل وكان يحجى الى

المصباح فيضع اصبعه فيه  
ثم يقول حس ويقول ما حلك  
على ان صنعت كذا في يوم  
كذا وشكا اليه رجل وجع  
ضرسه فقال لقد ذهب نور  
عينى منذ ثلاثين سنة فما علم  
بذلك احد وقال له عررضى  
الله تعالى عنه اى الطعام احب  
اليك قال الزبد والسكك قال  
عمرهما باح الطعام اليه  
ولكنه يحب الخصب للسلامين  
يعنى ان الزبد والسكك لا  
يكسبان الا فى الخصب  
وخلا به رجل فبسه سباحينما  
فقام الاخف وهو يتبعه  
فاما وصل الى قومه وقف  
وقال يا اخى ان كان قد بقي  
من قولك فضلة فقل الان  
والا سمعك قومي فتؤذى  
وقال له رجل يم سدت قومك  
ولست باشر فهم فقال بتركى  
من امرك ما لا يعيننى كالم  
ترك من امرى ما لا يعينك  
وقال له رجل لا شتمك  
شتما يدخل معك قبرك فقال  
فى قبرك يدخل والله لافى  
قبرى وقيل له يم سدت قال  
لو ان الناس كرهوا الماء  
ما شربته وقال يوما ما سرفى  
اذ انزلت بداره بحجرة الى البيت  
فاسمعت قبيلا يا ابا بحر  
وما راد من دار المحورم غير  
هذا فقال انى اكره سوء العادة  
ووفد على معاوية مع أهل  
العراق فقال آذنه ان امير

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع الى الوف من الوف في تقديم الفاظه وتأخيرها ما حكاها  
الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى انه سئل  
اول قدمه الى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء  
وتأخيرها بعضها عن بعض فأجاب بان هذا انما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما  
المتقارب والمتداور لان ما عدا هذين البحرين اما ان تكون سباعية واما ان تكون ثمانية  
كالكمال والرجز ونحوهما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية واما ان تكون ثمانية  
مختلفة من سباعية وخماسية الطويل والبيسط ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل  
الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتعين احد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من  
اجزاء خماسية يمكن ان تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتأخيرها ولا جل هذا  
المعنى يمكن ان تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت من  
الشعر العربي لا يتجاوز ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على  
شريطة ان لا يزداد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا وثلاثة مائة  
وعشرون بيان ذلك ان البيت المفروض انما يفرض على صورة ما فاذا جعل الجزء الاول  
ثانيا والثاني اولاً حدثت صورة ثمانية فاذا ابدلنا الجزء الثالث تارة باول وتارة بشان على  
الصورة الاولى حدثت في كل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء  
الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الست صور في اربعة فيحصل اربعة  
وعشرون اخرى بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عددا  
الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيبلغ سبعمائة  
وعشرين وهو عدد الصور الحاصلة من تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد  
في سبعة فيبلغ خمسة آلاف وأربعين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله  
ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلاثة مائة وعشرين وهو عدد الصور  
الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت فأخبره السائل ان الشيخ  
شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بينا من بحر المتقارب من العروض وهو

حبيب بقلبي ملج جميل \* بديع ظريف رشيق عزيز

وذكر انه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تفرعه ولا ذكر المتداور اه

«(وضح من لغب فضوى وعجما \* ألقى ركبى ورج الركب فى عدلى)»

(اللغة) (وضح) صاحب والضحج الصياح والضجوج من الوق هي التي تصح اذا حليت  
(لغب) اللغب بالغين المجهمة هو اللغوب وهو الالغاب والتعب وفي القرآن الكريم ولقد خلقنا  
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على  
اليهود لانهم قالوا بدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح  
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى وهما من لغوب رد اعليم في انه استراح من  
التعب والالغاب اه وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك ان الاحد والاثنين اربعة ايام  
بعضها عن بعض وهي اعراض لمقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما  
بينهما ابتدئ يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل

المؤمنين يقسم عليهم أن لا يتكلم أحد منكم إلا لله فدخلوا وقالوا لا تخف لولا حرمه أمير المؤمنين لا خبرته إن نازلة نزلت ونائبه نائب وكلامه به فاقه إلى ردف أمير المؤمنين فقال حسبك يا أبا جحر فقد كفيت من غاب ومن شهد به وكرمه ما يبرر ما يحكيه لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأيام صفين فقال يا أمير المؤمنين السلوب التي أبغضتك بها بين جنوبي والسيف التي فالتك بها على عواتقنا وإن شئت استصفيت كدرا بحلمك فقال أجل وعما عيب به وأخذ عليه أمر الزبير بن العوام رضي الله عنه وذلك أنه لما ترك القتال يوم الجمل ورجع عن الحرب مر بنى تميم ذاهبا إلى دياره فأتى رجل الأحنف فقال هذا الزبير قد تم آتفا فقال ما أصنع به جيع بين غارين يقتل بعضهم بعضا ويريد أن ينعوا إلى أهله فتبعه ابن جرموز فقتله غدرًا فقال الناس انما قتله الأحنف بكلامه ذلك وإن ابن جرموز انما فعل عن رأيه وحين أتاه كتاب الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يستنصره فقال قد بلغونا حسننا وألحسن فلم نجد عندهم إياك الملك ولا صيانة المال ولا مكيمة الحرب ولم يجبه وقوله للباب بن المذر

خلق الأجسام أجسام أخر فلم القول بقدم العالم فالإمام نحر الدين الرازي ومن العجب أن بين الفلاسفة والمثبة غاية الخلاف لأن الفلاسفة لا يثبت لله تعالى صفة أصلا ويقول أنه تعالى لا يقبل صفة بل واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته بأسرها هي حقيقة ذاته والمثبة يثبت لله تعالى صفات الأجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلوس والهبوط والصعود وهذا غاية المناقاة ثم إن اليهودي في هذا الكلام جيع بين المتنافيين وأخذ بذهب الفيلسوف في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم وهي القدم لأنهم أقبلوا قبل خلق الأجسام أجساما معدودة وأزمنة محدودة وأخذ بذهب المثبة في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم وهي الاستواء على العرش فأخذوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا اه (قلت) وتفسير هذه الآية أن ذلك إشارة إلى سمة أطوار الالمفهوم من اليوم اللغوي لأنه عبارة عن بقاء الشمس على وجه الأرض من الشروق إلى الغروب ولا شمس هناك ولا هروا لكن اليوم يطلق ويراد به الوقت تقول أقوم يوم قدومك وأسير يوم يأتك ولدك وقد تقدم إلينا بآتيه ولدك لا فلا يخرج هذا عن مرادك لأنك أردت مجرد الوقت والمعين فخره الله تعالى ذاته المقدسة عن لواحق الأجسام اه (نضوي) النضوي البصر المهرول والنافسة نضوة (وعج) العجيج رفع الصوت وفي الحديث أفضل الحج العجج والشج أي رفع الصوت بالتلبية والنحر (ركابي) الركاب الإبل التي يسار عليها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس (ولج) اللجاج واللجاجة مصدر لججت بالكسر تلج بالفتح وهو الجوج والمججت بالفتح تلج بالكسر لغة وهو الخث (الركب) أصحاب الإبل في السفر دون الدواب وهم العشرة فسا فوقها واحد ذر كب وليس بتكسير لأنه يدغرية قال ركيب والجمع أركب (عذلي) العذل بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصـدرو هو الملامة ورجل معذل أي يعذل لأفراطه (الاعراب) ضخم فعل ماض أصله ضحج فاجتمع المنسلان فسكن الأول وأدغم في الثاني (من لغب) جار ومجرور وفي موضع النصب على أنه مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشرط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها إذا كان فعلا لفاعل الفعل المعال اه (قلت) وقد نقضوه بمثل قعدت عن الحركة جينا فان الجين ليس فعلا لفاعل الفعل والجواب أن المراد بالفعل هنا أعم من أن يكون بالحواس الباطنة أو الظاهرة والجين من فعل الحواس الباطنة ونقضوه أيضا بقوله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا أجمعـوا على أنه منصوب بكونه مفعولا لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل إذا الخوف والطمع مستعملان في حق الله عز وجل والجواب أنه محمول على باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كأنه قال تعالى هو الذي يريكم البرق لارادة خوفا وطمعا وكم وطمعكم والمفعول لاجله الأصل فيه أن يتدبر بلام العلة كقولك ارتحلت طاب العلم أصله لطلب العلم وجهتكم رغبة فلك وألمعت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كما أرادوا أن يخرجوا منها من غم وقوله تعالى الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم إن امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تنقذها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض والمفعول لاجله هو الباعث على إيجاد الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضحج (نضوي) فاعل ضحج وقد تقدم المفعول له عليه وهو جائز ولم ينضمم الرفع في الفاعل لإضافته إلى ضمير المتكلم

اسكت يا آدرو كان الحجاب آذر  
 و طاعة له مجارته زبرا حتى  
 سئل عن ذلك فقال كيف  
 لا أطيع من لي اليه كل يوم  
 حاجة و آتاه رجل فاطمه  
 فقال لم اطمعني قال جعل لي  
 جعل علي ان اطمع سيد بني  
 ثم قال لست بسيدهم وانما  
 سيدهم حارثة بن قدامة فضى  
 الرجل اليه فاطمه فقطع يده  
 فقال الناس انما قطع يده  
 الاخنف و أرسل اليه عمرو  
 ابن الاثم رجلا يكايده فقال  
 ما كان مال أبيك ففطن له  
 الاخنف فقال صرمة يقرى  
 منها ضيقه وبكى عياله ولم  
 يكن لهم سلاحة فها ما حفظ  
 من سقطاته و قرب منها  
 ايه خا ط عند رجل ثباتهم  
 تقاضاه دهر ا فلما اخبر اخذ  
 بيد ولده وجاء الى الخياط فقال  
 اذمت فاذهب الثوب الى هذا  
 ومن كلامه لا خير في لذة  
 تعقب ندما ان يفتق من  
 زهد اقبلوا عذر من اعتذر  
 ما اوجب القطيعة بعد الصلة  
 انصف من نفسك قبل ان  
 ينصف منك لا تكونن على  
 الاساءة اقوى منك على  
 الاحسان اعلم ان لك من  
 دنياك ما اصلحت به مثواك  
 انفس في حق ولا تكونن  
 خازنا لغيرك لراحة لود  
 ولا مروءة لك ذوب عجب  
 لمن يتكبر وقد خرج من عرج  
 البول مرتين و قال يوما

(وعج) فعل ماض مثل ضج (لما) جار مجرور الجار اللام وما مجرور وهو اسم ناقص بمعنى الذي  
 لا تتم الاصلة وعائد ولم يظهر الجرف فيه لانه مبني لشبهه بالحرف في الافتقار لان الحرف لا يدل  
 على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى  
 بنفسها حتى يؤتى بالصلة والعائد فاشبهت الحروف من حيث الافتقار وسمو الموصول بأنه  
 ما افتقر الى الوصول بجملة معه ودة مشتملة على ضمير لائق بالمعنى فلا يقال جاءني الذي اكرمه  
 الا والاكرام معه ودعنا مخاطب والافالملة التي وصل بها غير معه ودة ولا يقال جاءني  
 الذي اكرمه الان العائد غير لائق بالمعنى فان التثنية لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم  
 على هذا قوله تعالى فآوحي الى عبده ما أوحى وعشيههم من اليم ما غشيههم وادق ما أنت  
 فاض وهو كثر لانه لا عهد له بالمخاطب بهذه الصلة (نات) الجواب عن هذا ان الاتيان  
 بالصلات في هذه المواطن غير معه ودة من أعلى طبقات البلاغة لانها اذا اوردت هكذا اخذ  
 الذهن يسلك في كل مسلك ويسرى في كل مسرى فلو قال تعالى فغشيههم من اليم ما غرقهم  
 لكان الذهن قد وقف على ذلك من أول وهلة ولم يهبط واديا من المول ولم يرتفع رابية من  
 المجرع وكذا فآوحي الى عبده ما أوحى لو قال تعالى فآوحي الى عبده ما أقر به عنه أو أفرح به  
 قلبه أو ما يسره به من ان لا أحد من الانبياء يدخل الجنة قبله ولا أمة من الامم تدخل الجنة  
 قبل أمته لما كان له في القلب هذا الموقع فان الذي يظن بعوم هذا اللفظ لا يتناهى  
 فظهرت الفائدة في مجيء الصلة به غير معه ودة ما هي وقد اختلف المفسرون في  
 الضمير في عبده من هو فمن قائل انه النبي عليه الصلاة والسلام ومن قائل انه جبريل  
 و يكون التقدير فآوحي الى عبده جبريل ما أوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الصلة  
 والعائد فسا انطفا قول شرف الدين بن عنين لما كتب وهو وضعيف الى الملك المعظم عيسى  
 ابن الملك العادل رجعهم الله

انظر الى بعين مولى لم ير \* بولي الندي وتلاف قبل تلافى  
 أنا كالذي احتاج ما يحتاجه \* قاعنم ثوابي والثناء الوافي

فخضر اليه الملك المعظم بنفسه ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار وقال أنت لذي وأنا العائد  
 وهذه الصلة ولقد استندم ابن عنين العائد والصلة استندما حسنا وفهم الملك المعظم أحسن  
 منه (ومن نوادر النخاة) أن رجلا فرغ الباب على نحوى فقال من أنت الذي اشتريتم الآجر  
 فقال له قال لا فالأمنه قال لا فالأذهب ذلك في صلة الندي شي ويشبه هذه المادرة ما حكى أن  
 بعض النخاة مر من تحت مؤذنة والمؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله بنصب رسول فجعل  
 النعوى يقول ماله ماله ما أتيت الى الآن بالخبر ومن هنا اخذ ابن سينا الملك قوله في مدح الملك  
 العادل

مكمل وسواه ناقص أبدا \* كانه ان قد جاءت بلاخير  
 وأما قول ابن عنين فيما تقدم فله قول الأمير أمير الدين علي بن عثمان السليماني  
 وأنى الذي أضيقته وهجرته \* فهل صلة أو عائد منك للذي  
 (وقول الآخر)

لأنهج روا من لا تسود هجركم \* وهو الذي يلبان وصلكم و غذى

مارددة عن حاجة قطا فقل  
له ولم قال لاني لأطلب المحال  
وقال مانازة - بني أحد الا  
واخذت في امره ثلاث ان كان  
فوق عرفته - فضله وان  
كان دوني رفعت قدرى عنه  
وان كان مثلي تفضت عليه  
وقال له رجل داني - على  
المروءة فقال عليك بالحق  
الفسح والكف عن القبيح  
ثم قال لا أدلك على ادواء الداء  
قال بلى قال اكتساب الذم بلا  
منفعة - وقال يوما كانت  
المودة محضاً وليتها اليوم مذفا  
ومن كلامه في النظم وشعره  
قوله

ولومد سروي بحال كثير  
لجذت وكنت له باذلا  
فان المروءة لا تستطاع  
ادالم يكن ما لها فضلا  
وكان يحيا له رجل كثير  
الصمت فأعجب به الاحنف  
ثم تكلم يوما فقال يا أبا بحر  
تعد عشي على شرف المسجد  
فقال يا اخي اني كبيرت ولا  
أقدر على ذلك ثم انشد يقول  
وكان يرى من صامت لك  
محب

زيادته أو نقصه في التكلم  
لسان الهتي نصف ونصف  
فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
فرواها قوم له وقيل غزل بها  
وهي لغيره فانها أرفع طبقة  
من شعره ومات بالكوفة  
سنة تسع وستين

ورفعتهم ومقداره بالابتداء \* حاشا كوا أن تغمضوا صله الذي  
ومن كلام أبي العلاء المعري \* فقري اليك كفقرا الذي الى الصلة وبيت الشعر الى  
القافية المتصلة (رجع) الى اعراب البيت تقر بأن ما اسم ناقص في موضع جر (التي) فعل  
مضارع مرفوع لانه عار عن الناصب والجازم ولم يضر الرفع فيه لانه متصل الطرف بالالف  
فالضمة مدرة في آخره وهو الصلة للاسم الناقص وهو وما والعائد محذوف تقديره ألقاه وهو  
في موضع النصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار واخرور والصلة والعائد في موضع نصب  
على انها مفعول لاجله (وحي) فعل ماض كما تقدم في تنبيهه (الركب) فاعله و (في عدلي) جار  
ومجرور في موضع النصب لانه بلغ كانه قال ارفع الركب في عدلي أي اعملوا (المعنى) هذا  
البيت كالذي تقدم قبله أخذت بعدد مشاقه ويكرر اصناف نكده حتى ان النوق تصح من  
تحتة والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعدونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاحطار  
وفي قوله وضع من اغب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وعج لما التي ركابي لان المعنى واحد  
فكل منهما يعني عن ذكر الآخر فان ضحيج النوق هو عجب الركاب وقد عيب على أبي الطيب  
المتبني في قوله

وانت بالامس كنت محتالما \* شيخ معبد وانت أمردها  
قال ابن وكيع في اخباره انه كان محتالما ما يعني عن قوله وانت أمردها أو يكتفي بقوله وانت  
أمردها عن ذكر محتلم وليس هذا من الحشو والحسن بل هو كقول أبي العيثا الهذلي  
ذكرت أخى فعاودنى \* صداع الرأس والوصب  
فذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجن  
فتنفست في البيت اذ مرحت \* بالماء واستنات سنى الذهب  
كتنفس الريحان خالصة \* من ورد جورنا ضرا الشعب  
فذكر الماء بعد المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكفي عنهما قول أبي نواس بالاحشو  
فتنفست في البيت اذ مرحت \* كتنفس الريحان في الانف  
اه كلامه (قلت) ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول أبي الطيب أيضا  
ولم أره مثل جبراني ومثلي \* مثلي عند من لهم مقام

وكذا قوله

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا \* قلاقل هم كاهن قلاقل

وكذا قوله

عظمت فلما لم تكلم مهابة \* تواضعت وهو العظم عظماء على عظم  
ولسمى هذا البيت جبانته لكان لا ثقابه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن مظهر وقد ذكرت عنده  
قصيدة ابن الرومي التي أولها

أجنت لك الوجد أعصاب وكتبان \* فيهن نوعان تفاح وورمان  
فقال هذه دار البطيخ فأقرؤا نسبها عاموا ذلك (قلت) وقد بالغ ابن الرومي في غزلها وأكثر  
من ذكر العباب والبان والبرجس وما شاكل ذلك وكذا قول أبي الطيب أيضا  
أسد فرائسها الاسوديقودها \* أسد تصير له الاسودعابا



وخرج مصعب بن الزبير في جنازته ماشيا بغير ازار وهو أول أمير فعمل ذلك في جنازة كبير ولما وضع في قبره قامت امرأته فقالت لله درك من مدرج في كفن نسأل الله الذي ابتلانا بفقده ان يوسع محمدك ويكون لك يوم حشر كأم والدي كنت من أمره الى مدة لقد عشت حيدا مودودا وميت شهيدا مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غريبا رجا الله واياك في الدنيا والاخرة وتوفانا بعدك مسلمين

(وحاء المأجاد بوفرك ولقي الاضياف بشرك) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وكنته أبو سفانة وأبو عدي وأجواد لعرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم أشهرهم ذكر ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه وحكي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال يوم استبان الله ما أزهدي كثير آمن الناس في خير عجايب الرجل يحبه أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له أن يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تبدل على سبيل الخراج فقام اليه رجل فقال

قال ابن رشيقي ما أدري كيف تخلص من هذه الغابة المملوءة أسودا وقال الأصمعي لمن أنشده فقال للنوى جند النوى قطع النوى \* كذلك النوى قطاعة لوصال لوساط الله على هذا البيت شاة لا كالت هذا النوى كله وأما قول أبي نواس أنا سابع يوم ما ويوما وثالثا \* ويوما له يوم الترحل خامس فقال ابن الأثير في المثل الساير مراده من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام وياعجباله ياتى بمثل هذا البيت المتهيف على العي الفاحش (قلت) أبو نواس أجل قدر من ان ياتى بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له في مثل هذا مقاصد جلية يراعيها ومذاهب يسلكها الا ترى الى ما حكى عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله

فاسقني البكر التي اعتحرت \* بخمارة الشيب في الرحم فقال الرشيد لمن حضر ما معناه فقال أحدهم ان الخمر اذا كانت في دهنها كان عليها شيء مثل الزبد فهو والشيب الذي أوداه وكان الأصمعي حاضر فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي أجل خطرا وان معانيه مخفية فاسألوه عن ذلك فأحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء يشبه القطن فقال الأصمعي ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظرا عما قلتم اه وإمامه عن البيت الأول فان الماهوم منه ان المقام سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما أي آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الأثير لو أمعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له وأما قول أبي الطيب

العارض المتهن ابن العارض المتهن ابشثن العارض المتهن ابن العارض المتهن فقد عده بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب قوله صلى الله عليه وسلم لم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام وأما ابن الأثير فانه عاب الأصمعي البيت من حيث هي واستنقل لفظ العارض والمتهن قال ولو قال بدل العارض المتهن أو ما يجري مجراها لكان أرشقي (قلت) ليس ذلك بشيء ولفظ العارض والمتهن فصيح عذب في السمع وأما ابن وكيع فانه قال لولا انتهاء القافية لماضى في العارض المتهن الى آدم عليه السلام وبانتهاء القافية أعلمنا ان نهاية عدد آياته المستحقين للادح ثلاثة ثم يقف هذا الامر قال وأحسن من هذا قول الجعفي القائلون اذا لدنا نجودهم \* ما فعل الغيث في شؤبوبة المتهن بحاء المعنى عاما بغير عدد متدد ولا لفظ مستبرد فهو أرجع كلاما وأحسن تضامنا قال وما شبه برديت أبي الطيب بيت قاله امرؤ القيس

ألا اني بال على جل بالي \* يقود بنا بال ويتبعنا بالي اه كلام ابن وكيع (قلت) كذا ذكره في التنصيف وقد أخطأ في هذا الكلام من عدة وجوه أولها انه قال لولا انتهاء القافية لماضى الى آدم ولو قال لولا انتهاء الوزن لكان أكثر تحقير لان القافية حصلت في ربع البيت من أول ذكر المتهن وهذا كلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان وقد أنشد قول دريد بن الصمة

قلنا يا عبد الله خير لداته \* دناب بن أسما بن زيد بن قارب وقال لولا القافية لوصل به الى آدم وثانيها انه قال أعلمنا ان عدد آياته الممدوحين ثلاثة كذا

يا أمير المؤمنين اسمعته من  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
نعم لما أتى بسبايا طيئ وقت  
جارية عيطاء لعساء فلما رأيتها  
أعجب بها وقالت لا طلم بها  
من النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما تكلمت أنسيت جالها  
بفصاحتها فقالت يا محمد ان  
رأيت أن تخلي عني ولا تسمت  
بي أحياء العرب فاني ابنة  
سيد قومي وإن أبي كان يفتك  
العاني ويشبع الجائع ويكسر  
العاري ولم يرد طالب حاجة  
قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يا جارية هذه صفة المؤمن ولو  
كان أبوك مسلما لترجنا  
عليه خلوا عنها فإن أباه كان  
يجب مكارم الاخلاق وقال  
عدي بن حاتم قلت للنبي صلى  
الله عليه وسلم إن أبي كان  
يطعم المساكين ويعتق الرقاب  
ويصل الرحم فهل له في ذلك  
أجر قال إن أباك رام أمرا أدركه  
يعني الذكر وأول ما ظهر من  
جود حاتم أن أباه خلفه في  
إبله وهو غلام فربه جماعة  
من الشعراء فيهم عبيد بن  
الابرص وشمر بن أبي حازم  
والناطقة الديبالي يريدون  
النعمان فقالوا لهما هل من  
قرى ولم يعرفهم فقال تسألوني  
القرى وقد رأيتم الإبل والغنم  
انزلوا ففعلوا ففعلوا كل واحد  
منهم وسألهم عن أسمائهم  
فأخبروه ففرق فيهم الإبل

قال والبيت يشتمل على أربعة أعداد ضرورة الوزن وأيضا فلا يلزم في المديح أن يثوى بجميع  
الآباء في الذكر ويكفي من مدح أصيلا أن يقول أنت كريم وو الدك والده وقد مدح الشعراء  
بالنسب القصير قال أبو العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر الموسوي أبا الشريف الرضي  
أنتم ذوو النسب القصير فطولكم \* بادع على الكبراء والاشتراف  
والراح إن قيل ابنة العنبا كتفت \* بأب عن الاسماء والوصاف  
أراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة أريد العمرة فראيت عسكرا في البرية فقلت  
عسكرا من هذا فالوا عسكرا الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه فأنتم فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير  
فقلت أنت أقصر مني نسبا أنت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن قول الأمير  
حظي الدولة أبي المناقب عبدا لباقي

لا ندحنه ما آياه كرموا \* وأحرزوا الا مـدا الاقصى أبا فابا  
فالراح قدأكثر المداح وصفهم \* لمحاولم يذكروا مع وصفها العنبا  
ومالكها انه مثل بيت البعترى وليس من الباب الذي حادله وافضة الفاعلون وشؤوبه ثقيلتان  
على السمع ورابعها انه شبه بيرديت أمري القيس وليس منه وانما الجامع بينهم ما التكرار ولم  
يكن بيت أبي الطيب في برد ذلك وقد تبع ابن النديه أبا الطيب فقال  
الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب  
ومما يلاحظ في بيت أبي الطيب أن الألف تنبت في ابن في سائر البيت لانه لم يقع بين علمين وقد  
تعت الناس على الشعراء وشاحوهم كثيرا في الالفاظ والمعاني ألا ترى إلى قول الجاحري  
وما أخضر داك الخند باوعسا \* أكثر ما شقت عليه المرائر  
لماسمه الناصر بن العزيز قال صبي أن هذا الخند كان مسلخا وقال علي بن ظافر في قول أبي عامر  
ابن شهيد في قصيدته

طار دهن بقتية \* صبر على حرب المسالم  
فكأنني فيهم لقيت طقاد من أساد دارم  
غفل عن نفسه إذ شهباب ولد زنا قوادوا كان قصدا لقيض ررارة الدارمي وقودا لمرسان وقال  
في قول ابن شهيد أيضا من هذه القصيدة  
ذكر على ذكر يصبو \* لوصارم يسطو بصارم  
قد غفل أبو عامر عن نفسه غفلة شديدة في قوله على ذكر وأساه من حيث ظن أنه أحسن ولا زلنا  
نستحسن الحكاية المروية عن الخنث الذي أنشد أبو بكر الخالدي بحضرة قصيدته في سيف  
الدولة وقد تأتى في معانيها وروقي الفاظها ومكنها بقوا فيها فكان من جملة ما قوله  
وأنا كرت شبة في الرأس واحدة \* فعاد يخطها ما كان يرضيها  
فقال له الخنث أمتي تحب أن تخاطب الأمير بان تقول له في الرأس واحدة فخن الخالدي  
والحاضرون تهبوا فقال له الخالدي فما أقول قال قل لأخنة أو واضحة وكذا لم أزل أعجب من  
قول مهابار الديلمي على جلالة قدره وتقاد خطره وحسن تخيله  
وأفك من خور لحياء دولة \* أدا هي ماتت كان في يدك النثر

والغتم وجاء أبوه فقال ما فعلت  
قال طوقتك بخدا الدهر تطويق  
الحجامة وعزفه فقال أبوه اذا  
لا بألى ووحكى عن زوجته  
النوار قالت أصابته سنة  
اقشعرت لها الارض وضنت  
المراضع على أولادها فوالله  
انى انى ليلة صبرة بعيدة ما بين  
الطرفين اذ تضاعى أولادنا  
عبد الله وعدى وسفانة فقام  
الى الصدين وقت الى الصدية  
فوالله ما سكوتوا الا بعد هداة  
من الليل ثم ناموا وامت انا  
واياه فأقبل على يعلى بنى  
بالحديث فعرفت ما يريد  
فتناومت وما بأتى نوم فقال  
مالها انامت فسكت ثم تهورت  
التجوم اذا شئى قد رفع كسر  
البيت فقال ماها ذافالت  
جارتك فلانة قال مالك قالت  
الشرايتك من عند صبية  
بتعاون عوى الذئاب من  
المجوع قال اعجلهم فهم بيت  
اليه فتات ماذا صنعت فوالله  
لقد تضاعى صبيبتك من  
المجوع فما اصبحت ما يعلمهم  
فقال اسكتى وأقبلت المرأة  
تجعل اثنين ويمشى بجانبها  
اربعة كأنها نعامه حولها  
رثا لها فقام الى فرسه جلاب  
فتخبره وكشفه عن جلده  
ودفع المدي الى المرأة ثم قال  
ابعتى صبيبتك فبعتهم  
فاجتمة عناف قال تاكلون دون  
أحل الصوم ثم جعل يأتى  
بيتايتا ويقول دونكم النار

وكيف تقال لمدوحه بان تنشر يده وكذلك قوله يتغزل  
في صدرها حجر وتحت صدرها \* ما يشف وبانة تتعطف  
فقوله في صدرها حجر من أشع لفظ لما فيه من ايها الدعاء وقد كمنه أبو القاسم الصيرفي في قوله  
النشر وقال انه استعمله مكان الانشار الذى هو الاحياء وهو خطأ من أبى القاسم فتدور  
النشر بمعنى الانشار وورد الفعل ثلاثيا واربعا نشر الميث وأنشره وقد قرئ في السبع أيضا  
وانظر الى العظام كيف ننشرها وكذلك أعجب من أبى الفتوح بن قلافس على أنه في الفضل  
شمس علاء وعطار ذكاء في قوله

بطاقة أبدت بصفحة وجهه \* وضع الصباح لمن له عينان  
فيقال له كيف تجعل في وجه مدوحك وضحاوه ذا الباب انما يقع فيه كثير من وثق بذهنه  
وكبره مدار علمه عند نفسه واعتمد على ما ينتج خاطره من نبات فكره ويقرب من هذا وان كان  
دونه ما جرى لمجرى لما أنشد عبد الملك بن مروان قوله \* أتعوأم فؤادك غير صاحى \*  
فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كأنه استنقل هذه المواجهة وكذلك لما أنشده ذو  
الرمة \* ما بال عينيك من الماء ينسكب \* وكان بهين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه  
فقال له وما سؤالاك عن هذا يا جاهل وأمر باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابى الجهم لما أنشده  
صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها فى الافق عين الاحول  
وكان هشام يعرف بالاحول فظن أنه انما عرض به فأمر باخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي  
نواس لما ساء له ففر من يحيى بن عتابة الى قصر جديد بناه بقصيدة أولها  
أربع البلى ان الخشوع ابادى \* عليك واتى لم اخذك ودادى  
وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم \* بنى برك من رائحين وغادى  
فتطير يحيى واسمأز وقال نعمت الدنيا فوسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد وقد قيل ان أبانواس  
قصدا للتشاور لهم وكان في نفسه من جعفر وأشد أبو تمام أبادى قصيدته التى أولها  
\* على مثلها من أربع وملاعب \* وفى المجلس رجل يشنؤه فقال لعنة الله والملائكة  
والناس أجمعين وكانت فى أبى تمام حجة شديدة فانقطع خجلا وأشد ابن مقاتل أحدثه  
المجمل الداعى الى الحق العلوى السائر بطبرستان أبى اتمامى يوم المهرجان أولها  
لا تقل بشرى ولا كن بشريان \* غرة الداعى ويوم المهرجان  
فنفرو منه وتطير به وقال غيره وأبدله \* ولك \* ان تقل بشرى فهذى بشريان \* ولما أنشد  
الساحب أبو القاسم بن عباد هذه الدولة قصيدته الملقبة باللائكة كنية الكثرة ما كرر فيها  
الكن وأولها

أشيب لىكن بالمعالي أشيب \* وانسب لىكن بالمفاخر أنسب  
ولى ضبوة لىكن الى حضرة العلاء \* وبى ظمأ لىكن من العزأ شرب  
فلما بلغ الى قوله منها  
ضمت على أبناء تغلب تاءها \* فتغلب ماكر الجديان تغلب  
قال عضد الدولة يكفى بالله ضمير من قوله تغلب وروى ان شاعرا أنشد الشريف نضر الدولة

فاجتمعوا فالتفح بنوه ناحية  
ينظر اليها فوالله ما ذاق  
منها نزع وانها لا حوجه-م  
وأصبحنا وهاء الى الارض  
الاعظم او حافر ووحكى ابن  
الاعرابى قال أسرحا تم في  
عزرة فقالت له امرأة يوم اقم  
فاقصدا هذه الناقة وكان  
الفصد عندهم ان يقطع عرف  
من عروق الناقة ثم يجمع  
الدم فيشوى ويؤكل فقام  
حاتم الى الناقة فعمق رها واطمته  
المرأة فقال لو غير ذات سوار  
اطمته فذهبت مثلاثم قال  
له النسوة عا ب قلنا افصدها  
قال هذا فردى يعنى انه  
فصدى وهى لغة طيبي ووحكى  
المدائنى قال أقبل ركب من  
بنى أسد ومن قيس يريدون  
النعمان ولقوا واحتما فقالوا  
تركنا قومنا يثنون عليك  
خيرا وقد أرسلوا اليك رسالة  
قال وما هى فانشدته الاسديون  
شعر اللامعة فيه فلما أنشدوه  
قالوا انا نستحي أن نسألك  
شيأ وان لنا الحاجة قال وما  
هى قالوا صاحب لنا قد  
رحل يعنى فقد راحته فقال  
حاتم خذوا فرسى هذه  
فاجلوه عليها فاخذوها  
وربطت الجارية فلوها بنوها  
فأقلت يتبع أمه واتبعتهم  
الجارية فصاح حاتم ما تبكم  
فهواكم فذهبوا بالفارس  
والفلس والجارية والحاتم  
أخبار كثيرة وشهرة رائدة

ابن أبي الحسن تقيب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها بشهر رمدان وكان الشريف يتأذى بالصوم  
أرض يحسد فـ كان أولها \* أيامنا بك كاهار رمضان \* وقال الشريف طوال والله  
مشؤمة مكرهه عندي منغصة على وحرمة ولم يعطه شيئا وروى أبو علي حسن بن سعيد  
الكاتب المعروف بالمدكر بل قال أنشد في أبو المناقب عبيدة في الملك الافضل وأولها  
\* نهنيك كلاب نهي بك الدهرا \* فقالت له الا ابتداء هكذا مما يتطير به وذكر له خير ابن  
مقاتل فوافقتني على ما قلته وغيّر الابداء \* فقال نهنيك والاولى نهني بك الدهرا \* ثم قال  
ابن ظافر أما أنا فاني صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل أبي  
الحسن على ابن الملك الناصر نور الله ضريحه أولها

دعها ولا تحبس زمام المقود \* تطوى بأيديها بساط القدود

وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فسامهم الامن بذل جهده في  
نقد دهاورمى بافلاذ كبده فيها فكرته ثم حملها الى حضرته فصادت قبولاً واتفق به ذلك  
ان أنشدتها لابن الاجل التكريتي فلما انشدته البيت الاول قال لي ما كان يؤمنك اذا اخذ  
مدرجها في يده وفخه فوجد أول ما فيها دعوا أن يلقيها ويقول قد فعلت ألت كنت تقضض  
قلت بلى والله ولا يكن فدوى الله وهذامن غريب الانتقاد (قلت) قد نقلت كلام ابن ظافر  
من أوله الى آخره من خطه ولا تستطل أيها اللواقف على هذا الفصل ما ذكرته فانه من فته  
الادب ويمثل هذه الاشياء يتنبه طرف المتادب ويلتفت الى ما يجاوز في حالة غفلته اه (رجع  
القول الى بيت الطغرائي) أقول قد أخذ بيت الشريف الرضي برمته من قوله

واقعد مررت على منازلهم \* وديارهم بيد البلى نهب

ووقفت حتى ضحك من لعب \* نصوى ولج بعذلى الركب

وتلفتت عيني فـ دخفت \* عني الطلول تلفت القلب

وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب ولا أرشق ولا أعذب وما احسن قول  
أبي العلاء المعري

الى كم تشكاني الى ركائي \* وتكثر عتي خفية وجهارا

أسيرها تحت المدايا وفوقها \* فتسقط في شخص الحمام عثارا

وقول أبي تمام الطائي

يقول في قومس قومي وقد أخذت \* منا السرى وخطا المهـ رية القود

أطاع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولا تكن مطلع الجود

والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد لاني غمام وقد أخذه بلفظه من مسلم بن  
الوليد واجترأ عليه اجترأ السادة على العبيد لان مسلما هو البادى وأبا غمام هو العادى  
قال مسلم بن الوليد

يقول صبي وقد جدوا على عمل \* والخيل تستن بالركبان في اللجم

أطاع الشمس تبغى أن تؤم بنا \* فقلت كلا ولا تكن مطلع الكرم

وهذا في غاية الحسن التي تكبر والفحول دون بلوغها وبهزالك مراعاة عن القفر بمصونها  
والخيل بمصوغها فان عين السـها تظيل النظر الى رفعتها وتأمل ومطابا الخيل تكمل عن

وكانت أمه أم عتب بنت  
عفيف أميرة لا تمسك شيئا  
وكان اخوتها يمنة ونها فتاني  
فخبروا عليها سنة يطعمونها  
قوتها لعلها تكف عما تصنع  
ثم مكنوها من صرمة من  
ابلهما وقالوا اسمعني بها فافتها  
امراة من هوازن فسألتهما  
فقات دونك الصرمة ففقد  
والله ذقت من الفقر ما آليت  
أن لا أمنع سا ثلاثا شيئا وحاطم  
من خول الشعراء ومن  
مخاسن شعره قوله رحمه الله  
ان شاء بكرمه  
أعاذل ان المال غير مخاد  
وان الغنى عارية فترود  
وكم من جواد يفسد اليوم  
جوده  
وساوس قد ذكره الفقر  
في غد  
وكم ايم آباءى ما كف  
جودهم  
ملاهم ومن أيديهم خلقت يدي  
وقوله يحاطب امراته  
أماوى ان المال غادر راح  
ويبقى من المال الاحاديث  
والذكر  
أماوى ما يغنى التراث عن الفتى  
اذا حشر جنت يوم ما وضاف  
بها الصدر  
أماوى ان يصبح صدائى بقفرة  
من الارض لا ما لى ولا نجر  
ترى أن ما أهلك لم يك  
ضرنى  
وأن يدي مما خلقت به صفر

النهوض بعيشها فتجمل وما تجمل وقد اخذه أبو اسحق الغزى وسبكه فلبكه لما قال  
تقول اذا احتشمتاها وطلت \* تناجينا بألسنة الكلال  
الى أفق الله لال مسير ركي \* فقلنا بابل الى أفق الموالي  
(قلت) فأين معنى الشمس من يحاول وأين الثريامن يد الم تناول ولكن هذه الاشياء تتفق  
في التعارض ولا تعارض (أخبرني) الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو  
النساء محمود قال قلت للشيخ نجم الدين بن اسرائيل لاي شئ قصر قولك  
اسكتت تشبه برقام تغورهم \* يادرد معي لولا الظلم والظن  
عن قول شهاب الدين بن الخيمي

يا بارقا بأعلى الرفتين بدا \* لقد حكيت ولكن فائك الشنب  
فقال لانه شاعر جيد تناول المعنى بكرافا جاد فيه ولم يدع فضلة لغيره ثم قال شهاب الدين محمود  
ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضى في قصيدته التي أولها  
يا ظبية البان ترعى في نجالة \* ايها اليوم ان القلب مرعاك  
وما منهم من رزق سعادته اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في اشياء لم يات بعدهم من نالها  
جماعة كثيرة لا باس بسرد هم هنا وهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه في النسب فانه كان فرد  
زمانه عالى بن أبي طالب رضى الله عنه في القضاء أبو عبيدة رضى الله عنه في الامانة أبوذر  
رضى الله عنه في صدق الالهة أنى بن كعب رضى الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضى الله  
عنه في الفرائض ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير القرآن الحسن البصرى في التذكير  
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه  
قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل السكبي في قصص القرآن ابن السكبي  
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير  
الطبري في علوم الاثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في  
العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيد في الغريب علي بن المدائني في علل الحديث  
يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في فقد الصحيح الجنيد في التصوف  
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتراف الاشعري في الكلام أبو القاسم  
الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة أبو  
بكر الخطيب في سعة القراءة ابن خزم في الظاهرية سيبويه في النحو أبو الحسن البكري  
في الصدق اياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة والرفا أبو مسلم الخراساني في علو الهمة  
والخزم الموصلي النديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني في حسن المجاورة أبو معشر في  
البحر محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة بن حمزة في التيسر الفضل بن يحيى في الجود  
جعفر بن يحيى في التوقيف ابن زيدون في سعة العبارة ابن القزعة في البلاغة الجاحظ في  
الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الله مداني في الحفظ أبو نواس في الجحون  
والخلعة ابن حجاج في مخف اللفاظ المتني في الحكم والامثال الزنجشري في تعاطي  
العربية النسي في الجدل جرير في الهجاء الخنثي في حماد الراوية في شعر العرب معاوية في  
الحلم المامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطاء السلمي في الخوف من الله

وقد علم الاقوام لو أن حاتمًا  
أراد ثراه المسال كان له وفر  
واني لا ألو بمسالى حسنة

فأوله زادوا آخره ذخر  
غنيما زمانا بالتصه لك والغنى  
وكلا سقانا بكاسيهما الدهر  
فما زادنا بغيا على ذي قرابة  
غنا بنا ولا أزرى باحسابا الفقر  
وقوله يصغ طارقا

عرايا شبه الجنون ومابه  
جنون واسكن كيد أم يحاوله  
فأنقبت نارى ثم أبرزت ضوءها  
وأخرجت كلبى وهو فى  
البيت داخله

وقلت له أهلا وسهلا مرحبا  
رشدت ولم أقعد له أسائله  
وهت الى البزل الهجان أعدها  
لوجه حق نازل أنافعله  
وقوله أيضا

حننت الى الاجبال أجبالي  
طبيئ  
وحنت تلوصى أن رأت شوط  
أجرا

واني ازجاء المطى على الوجى  
وما أنام من خلائك ابنة  
مهزرا

فلا تسالنى واسالى أى فارس  
إذا الخيل جالت فى قنارد  
تكمرا

فلا تسالنى واسالى فى صحابى  
إذا ما المطى فى القلادة تضورا  
رأيتى كاشلاء اللجام وإن ترى  
أنا الحرب الاساهم الوجه أعبرا

تعالى الوليد فى شرب الخمر أبو موسى الأشعرى فى سلامة الباطن ابن البواب فى الكتابة  
والخط القاضى الفاضل فى التبرسل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب  
فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى  
ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى الصابى فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى  
ابن سينا فى الفلسفة وعلم الاوائل الفخر الرازى فى الاطلا على العلوم السيف  
الأممى فى التحقيق والاصول النصير الطوسى فى المحسطى ابن الهيثم فى العلم الرياضى  
فجهم الدين الكاتب فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيناء فى  
الاجوبة المسكنة يزيد فى البخل القاضى أحمد بن أبى دواد فى المروعة وحسن التقاضى  
ابن المعنى فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشطرنج أبو حامد الغزالى فى  
الجمع بين المعقول والمنقول ابن رشد فى التلخيص كتب الاقدمين فى الفلك والحكمة والهيئة محيى  
الدين بن عربى فى التصوف اه أقول وقصيدة ابن الخيمى البائية التى أولها

يا مطلب الياسلى فى غير هارب \* رويتها بقراءتى على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس عن  
شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمى قال اجازة وفى غالب الظن سمعته (قلت) وقصته  
مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وأشدنى لنفسه الشيخ شهاب الدين أبو النناء محمود قصيدة  
بائية عارض بها ابن الخيمى وهى فى غاية الحسن جاء منها فى ذلك المعنى قوله

يا بارق النغر لولا حث نغورهم \* وشمت بارقها ما فاك الشنب  
وقد جمعت ما اتفق لابن الخيمى وابن اسرائيل والشهاب محمود والعفيف التلمسانى وصدر  
الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته الجزء الاول من التذكرة التى  
جمعتها وجاهلى فى معنى البيت المذكور قولى

يا برق لا تبتمم من نغره عجبنا \* قد فاك معنك منه الظلم والشنب  
ولقائل ان يقول لنا اجمعين \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب ونفقات من خط مجير الدين  
محمد بن تميم له

ان ماه نغرا الا قاحى فى تشبهه \* بنغرجبك واستولى به الطرب  
فقل له عندما تلقاه مبتسما \* لقد حكيت ولكن فاك الشنب  
(عاد القول الى ما بنخرط فى سلك بيت الطغرائى) وقد أحسن أبو العلاء المعرى كل الاحسان  
حيث قال

مواصله بها رجلي كائن \* من الدنيا أريد بها انفصالا  
سألن فقلت مقصدنا سعيد \* فكان اسم الامير لمن قالا  
هذا ما يطلب محاسنه \* ما تحمى الجواد قوائمه ويسى له من كل حسن كرائمه ويفتح له فى  
البديع نور والحب كوائمه ويحلى الاسماع من الدرب لم يتعبه فاطمه وقد استعمل  
المعرى القائل فى شعره أيضا فقال

بدت حبة قصرى فقلت لصاحي \* حياة وشرب يسما زعم الفال  
انما قال ذلك لان الحبة موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حبة وقيل انها لا تموت  
حتف انهما لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعه وقال الآخر

أخو الحرب ان عضت به  
الحرب عضها  
وان شممت عن ساقها  
الحرب شمرا  
وقوله أيضا  
وعاذلتين هبتا بعد هجمة  
نلومان من الافامة يداما لوما  
لما الله صعلوكا مناه وهمه  
من العيش أن يلقى لبوسا  
ومطعما  
ولله صعلوك يساورهمه  
وعضى على الاحداث والهول  
مقدما

اذا مارأي يوم مكارم اعرضت  
تيم كبراهن تحت ممما  
(وزيد بن مهلهل انما ركب  
بفتخذيك)

هو زيد بن مهلهل بن زيدان  
الطائي فارس مضاف ربيعة  
الصيت أدرك الاسلام وأسلم  
وسماه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زيد الخير وهو  
شاعر فائق معدود من الشعراء  
والفرسان وانما سمى زيد  
الحيل لكثرته خيله فانه لم يكن  
لكثير من العرب غير الفرس  
والفرسين وكانت له خيل  
كثيرة منها المسماة المعروفة  
التي ذكرها في شعره مثل  
الهطل وكامل ودول ولاحق  
وكان زيد الحيل عظيم الخلقة  
طويلا جادا ويسمى مقبل  
الثلث لانه كان يقبل المرأة  
من الارض وهي في المودج  
وكذلك أبو زيد الطائي وابن  
جندل الطعان كما ذكره

فهو كاصل من بنات الافاعي \* كلما طال عمره زاد شرا  
وعني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحية

وأزب يبردم من حشاه مكترع \* خصر سرح وتلهسة مخضال  
ما بين خطي جدولين كأنما \* بسطت يمين منهما وشمال  
مثل الحجاب بخناه ذؤابة \* خفاقة حيث الربا كفال  
ينساب ثاني مطقة به كأنه \* هميان نشوان هناك مذال  
أوطل أسمر بالوى متأطر \* عطفت جنوب منته وشمال  
لم أدره ليزهوف في خطر نخوة \* أم لاعت اعطافه الجربال  
فاذا استطار به التجاء فنيك \* واذا نهى دى فالهلال هلال  
زرت عليه حيرة موشية \* بقي له أخت لها اسمال  
مرق كناية في يوم الوغى \* عن ابنتي مستلثم سربال  
التي به منها هنا الكدر عه \* بطر زجر وشبه مختال  
بيد الحيرة منه سوط خافق \* وبساق ليله صرصر خلخال

وما أحسن قول القاضي يحيى الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب تروغ للراعي  
والمرعى وتسبح منها السهام المنية قفا فميرا كيش الافاعي من كل صل يفترس افتراس  
الصيغم وينماس اغلاسر الجدول المفعم تنقض اقتضاض السهام وتروغ رائها في المسام  
ومن جتها يحجم الحسام واذا انقبضت كانت للبيعة عروة واذا انبسطت فهي للرزبة حزام  
ما نابها بنواثه ناب ولا اعابها في جده بالاتيان على النفوس بالعباب ذوات ألوان كالدينيا  
تروق وزروع وذات معاطف كالليالي والايام منذرة كالغف للوقوع قد غدت للخيام اطنابا  
عوضا عن الاطناب ونابت عن العمد فيها شرم ناب فلو شاهدها بقراط لم ير أن غيرها الموت  
من العال الخبائث والاسباب كم تصبحت الاعين منها بأسود سائح وكم غدا مهرى بسهما  
مهر يامن المحريق فهو في كور على لغة العوام نافع ومن عجب انها عشي على بطنها ولا تأكل من  
نهمته بنابها النائب عن سننها تحترس وتفترس وترى لعينها في الضلال نار الايجد عليها هدى  
طرف المقتبس كم غدت لبعير عقالا وكم اعتقل الموت منها للطاعة رماح طوالا وأرسل  
نبالا وفي كلام العوام عما تحتاجون به قولهم حية ميتة وقاعدة قائمة وجارية واقفة وبيضاء  
جرامه وسلم شماس وكثيرة قليلة ونقلت من خط السراج الوراق له في استعمال الفعال

ومسائل عني يقو \* لوقد كفاه سوء حالي

كيف الزمان عليك قل \* ست على هذامنك فالي

ونقلت من خطه له أيضا قاضي عسلا من ابن العسال

قبيل يد الشرف التي هي قبيلة \* أبدا لها توجه الآمال

واذكر له شـ وفاليه يـ زنى \* فكأنني متاود عسال

والعـ ل ذافال جرى نطقـ به \* وأبولك يصدق في نداه الفال

وعلى ذكر الفال فقد حكى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كده دراهم  
يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كده فبذدت قطير من ذلك فقسم اليه شاعروا



الرواة (وحكى) أبو عمرو  
 الشيخاني قال وقد زيد الخيل  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومعه زربن سدوس  
 وغيره من طيئ فأنادوا  
 ركابهم بباب المسجد ودخلوا  
 ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخطب الناس فلما  
 رأهم قال اني خيركم من  
 العزى ومما حازت مناع من  
 كل ضار غير نفاع ومن المجل  
 الاسود الذي تعب سدونه من  
 دون الله فقام زيد الخيل  
 وكان من أتم الرجال يركب  
 الفرس ورجلاه تخط في الارض  
 كأنه على حمار فقال أشهد  
 أن لا إله الا الله وأشهد أنك  
 رسول الله فقال ومن أنت  
 قال زيد الخيل بن المهمل  
 قال بل أنت زيد الخيل ثم قال  
 الحمد لله الذي جاء بك من  
 سهلك وجعلك ورقق قلبك  
 على الاسلام يا زيد ما وصف  
 لي رجل فرأيت الاكابر دون  
 ما وصف الا أنت فأنك فوق  
 ما قيل فيك وفي رواية أخرى  
 ان فيك خصلتين يحبهما الله  
 ورسوله الاناة والحلم فاماولى  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم أى رجل ان سلم من  
 أطام المدينة فأخذته الحمى  
 فكنت سبعة أشهر ثم تدت به  
 الحمى فخرج وقال لأصحابه  
 جنبوني فباد قيس فقد كانت  
 بيننا حسان في الجاهلية  
 ولا والله لا أقابل مسلما حتى

هذا تبديد جمعهم لا غير \* وذهابه منا ذهب الهم  
 شئ يكون الهم نصف حروفه \* لا خير في امساكه في الهم

يقال ان ملوك مصر العبيدين قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء بعصرا كتب لنا في ورقة القبا  
 تصلح للخلفاء بني اداتولى منا أحد لقبناه بلقب منها فكتب لهم القبا كثيرة آخرها العاضد  
 فاتفق ان آخر من ملك منهم العاضد وزالت في أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين  
 قال بعضهم حضرت مجلسا كاقور الاخشيدى وقد دخل رجل فدعا له وقال في دعائه أدام  
 الله أيام مولانا وكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل  
 من وسط الناس وأشد مر تحلا

لا غرو ان لمن الداعي لسيدنا \* أو غص من دهش بالريق أو قهر  
 فذلك هيبته حالت جلالاتها \* بين الاديب وبين الفتح بالحصار  
 وان يكن خفض الايام من غلظه في موضع النصب لاعتق له النظر  
 فقد تغافل من هذا السيدنا \* والقال نؤثره عن سيد البشر  
 بأن أيامه خفض بلانصب \* وان أوقاته صعب وبلا كدر

يقال انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك قال شهاب بن حرقه قال  
 ممن قال من أهل حرة النار قال وأين منك قال بذات لظى فقال أدرك أهلك فقد احترقوا  
 رواء مالك في المواطن ككل كما قال عمر رضي الله عنه وما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بعلما نه ياسالم يا سار فقال صلى الله عليه وسلم  
 سلمت لنا الدار فيسر (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع  
 وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الا فقال  
 وضعت الاسماء لكم (وسأل) بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بحرقه فقال ابن من قاله ابن  
 قياض قال فسميتك قال أبو الديق فقال لا ينبغي لاحد أن يلقاك الا في فلك أو شخطور جاء  
 انسان الى بعض الشهدا يكتب له حاجة يدبر على احدهم فقال له ما اسمك قال رجال  
 قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال ابن مسافر فقال له يا اخي بالله لا تعامل هذا في شئ  
 ما أظنه الا يطير اذا فارقت ولا تظفربه وقال أبو العلاء المعري

وقد سماه سيده عليا \* وذلك من علو التدر قال

وهو أخو من قول أبي الطيب

في رتبة حجب الوردى عن نياها \* وعلا فمعه على الحاج

(وقال) ابن الرومي

كان أباه حين سماه صاعدا \* رأى كيف يرى للعالي ويصعد

لمسمع الجعترى هذا قال أخذه من قولى

سماه أسرته العلاء وانما \* قصدوا بذلك أن يسم علاه

(وقال آخر)

شم الانوف لذلك قد سموها بها \* ومن المسمى تؤخذ الاسماء

وقال ابن سوار في القاضي ابن حمدان

ألقى الله عز وجل فنزل به  
لجزم يقال له فردة واشتدت  
به الحصى فقال

أمر قحيل صبي المشارق غدوة  
وأرك في بيت بفردة منجد  
فليت اللواتي عدني لم يعدني  
وليت اللواتي غبن عني عودى

وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كتب به لني  
نهبان كتابا بفدك فكث  
زيد الخيل بفردة سبعمائة  
مات فافام عليه قبضة بن  
الاسود النياحه سبعمائة بعث

راحته ورحله وفيه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما انتظرت امراته وكانت  
على الشرك إلى الراحلة وايس

عليها يريد ضربها بالنار  
فاحترق الكمام فيهما  
احترق فلما بلغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ضربها  
الراحلة بالنار واحترق

الكتاب فان ول ابى نهبان  
(وحكى) الشيخ ابى عن شيخ  
من بني عامر قال أصابتهما  
سنة ذهبت بالاموال فخرج

رجل من القوم بعباله حتى  
أرسلهم المحيرة فقال لهم كونوا  
قربسا من الملك ليصيركم من  
خيرته حتى أرجع اليكم وآلى

ألفه لا يرجع حتى يكسبهم  
خيروا فزودوا ثم مشى سبعة  
أيام حتى انتهى إلى عطن  
ابن مع تطل الشمس فاذا

وفال البختري

من معشر جدوا فاجدهم \* ولذلك قدسه وابنى جدان

سماه سعدا لثاقل باسمه \* حثا لثاقل الفاه سعدا لثا حثا

كان شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين المحكم وكانت  
بينهما وحشة فقال الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال ياخوند اذا كان عندك  
فهو سعد السعود وعلى السجاط سعد بلع وفي الخيام عن الضيوف سعد الاخبية وعند  
المرضى سعد الذابح \* حدثني الشيخ المولى القاضي علاء الدين علي بن غانم قال عتبي يوما  
القاضي شهاب الدين محمود وقال قد بلغني أن جماعة دبروا الانشاء يذمونني وانت حاضر  
ما نرد غيتي فكنت اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب \* ومامنك الا الفضل وجدوا الجود

وما أحد الا فضلك طامد \* وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فكتب الى ايتامها

علمت بانى لم ادم بمجاس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أركى النفس ادليس نافي \* اذا ذم منى الفعل والاسم محمود

وما يكره الانسان من أكل لحمه \* وقد آن أن يبل ويأكله الدود

فلم يبق بعد ذلك الا ما قلائل وتوفي رحمه الله وأكله الدود (رجع القول) الى بيتي المعري

الذين فيهما فكان اسم الامير لمن فالأخذ هذا المخلص من قول ابى عام الطائي

اذا بعثت على أمل بعيد \* فقد دبرت من الامل البعيد

أبين فابزون سوى كريم \* وحسبك أن يردن أباسعيد

ومن حسن الخالص قول ابى الطيب

نودهم والبين وينا كانه \* قنا ابن ابى الهيثم في دلب فيا

وفال علي بن الجهم

وليلة كحلت بالنفس مقاتما \* ألفت قناع الدجى في كل احدود

قد كاد يغرقي أمواج ظلمها \* لولا اقتداسي سني من وجه داود

وفال يدكر سحابة

أنتابها ربح السحاب كأنها \* فتاة ترجعها بمجوزة ودها

فما برحت بعدد حتى تعبرن \* بأودية ماتت تفريق مدودها

فلما ضفت حق العراق وأهل \* أتاها من الريح الشمال بريدها

فرت تفوت المرفع عيا كأنها \* جمود عبيد الله ولت بنودها

بريد انصراف عبيد الله بن خافان عن الجهم فرى الى سر من رأى عند قتل المتوكل وفال ديك

الجح

وعزير قضى بحكمين في الرا \* ح يحجور وفي الهوى تحال

للقار دفة وللقوط ما حمل اينسا وجي \* دة لاف زال

فعلت مقلتها بالاصب ماتت \* مل جدوى يدك بالاموال

وقال البخترى

كان سناها بالهش وصبحها \* تبسم عيسى حين يلقظ بالوعد

وقال محمد بن هاني المغربي

كان لواء الشمس غرة جعفر \* رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن الساعاتي

كم وقتنا فيهم مع الغيث مثلي \* نجنبونا وكافة وغنا

أثخنه ظبا البروق جراحا \* مهنرات سالت هاهنا ركما

فكان الغمام نفع وفد جرد فيه الملك المعز حساما

وقال أيضا

منعت ظبياء المنخي بأسه \* وأشد ما لشكوه قلبك ظبيائه

فعلت بنا وهي الصديق لحاظها \* كظبا صلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبي العتيق بن -- له وتعب أن \* فاس الغضا بضرامه المتسعر

وجدى وإن كنت الذليل بدينه \* وجد العز نربكل لدن أسر

وقال ابن سناء الملك

لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى \* أو يرجع الملك العز عن المدى

والأول أكمل وأحسن وقال أيضا

فالوجد لي وحدي دون الوردى \* والمالك لله وللظاهر

وما أحسن قول أبي الحسين الجزاري مدح نحر القصة نصر الله بن بطاظة

وكم لي لة قد بهتاهم سر اولي \* بزخرف آمالي كم وزن اليسر

أقول لقلبي كلما شئت لاعي \* إذا جاء نصر الله ثبت يدا الفقر

قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخلص ووثب الى المدح وما ترخص وصدق نظمته في

الحسن وما تخلص فاحذ على مثاله ان كنت تحذو واغذ بلبان بيانك كبت تعذو (وقال)

أيضا مدح جمال الدين موسى بن يعمر

جمرت على اثم الشقيق بخدها \* ورشف رضاب لم ازل منه في سكر

ولست أخاف السهر من لحظاتها \* لاني بموسى قد أدمنت من الدهر

(وقال) النفيس القيسري مدح شجاع الدين جلدك

يا قلب من لانت مما \* طفه علينا ما أشدك

أنقني جلد الهوى \* أو أنلى عز مات جلدك

وقال شرف الدين شمس الدين بن محمد بن محمد بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غصن نقاحل عقد صبري \* بابين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم -- لي على شج

قلت انظر الى حسن هذا التخصيص والطفه وجنى البيان وقطفه مع ما فيه من التورية الحسنه

والإلاغة التي تبين لها الجفون وسنة أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن

الجباه يدمن أهل وماله هذا  
العطن يدمن ابل فنظرت  
في الجباه فاذا شيخ قد اختلقت  
ترقوتاه كانه تسرجا است  
خافه مختلفيا فلما وجبت  
الشمس اذا بفارس قد  
أقبل لم أر قط فارسا أعظم  
منه ولا أجسم على فرس  
مشرف ومعه عبدان يشيان  
جنبه واذا مائه من الابل  
مع لحاها فبرك الفحل وبركن  
معه وحوله فقال لاحد عنده  
احلب فلان ثم اسق الشيخ  
لحلب في عس حتى ملاه ثم  
وضعه بين يدي الشيخ  
وتنحى فكرع الشيخ منه مرة  
أو مرتين ثم نزع فثرت اليه  
مختلفا بشر به فرجع العبد  
فقال يا مولاي قد أنى على  
آخر العس ففرح وقال له  
احلب فلانة فلما هم وضع  
العس بين يدي الشيخ  
فكرع منه واحدة ثم نزع  
فثرت اليه فثرت به نصفه  
وكرهت أن آنى على آخره  
فجاء العبد فأخذه ثم أمر  
مولاه بشاء فذبحها وشوى  
للشيخ منها ثم أكمل هو  
وعبداه فأهمات حتى اذا  
باموا وسمعت القطيط ثرت  
الى الفحل فخلت عقار  
فاندفع وتبعته الابل همست  
لياني حتى انما صاح فلما علا  
النهار اذا بالفارس قد أقبل  
واذا هو صاحبى فقلت  
الفحل وثلت ككنايتي

ووقفت بينهما وبين الابل فوقف بعدا وقال احل عقاله فقلت كلا لقد تركت نسيات بالحيرة وآيت أن لا أدرج اليمن حتى أفيدهن خيرا أو أموت قال فانك ميت حـ ل عقاله لا بالاك فقلت هو ما رسول لك انك اغرور ثم قال انصب لي خطامه وفيه ثلاث عجر فقلت فقال أين تعجب أن أضع سهمي فقلت في هذا الموضع مكانا وضعه بيده ثم رمى الثلاثة صائبا فرددت نبلي ووقفت متسلما فدنا مني فأخذ السيف والتوس ثم قال اركب وعرف أني الذي شربت اللبن عنده فقل كيف ظنك بي قلت أحسن ظن قال وكيف قلت لما قيمت من تعب ليلتك وقد أظفرك الله بي فقل أنزاني كمت أهيكك وقدبت تنادم مهلهلا قلت أزيد الخيل أنت قال نعم فقلت كن خيرا خذ قال لا بأس عليك ومضى بي الى موضعه ثم قال أما لو كانت هذه الابل لي أسلمت لك والكنها لابنة مهلهل فأقيم علي فاني على شرف غارة فأوت أيا ما ثم غار علي بن غير بالمخ فاصاب أبلأ فاعطانيها وبعثتني خفيرا من ماء الى ماء حتى وردت الحيرة (وحكي) الاصحى قال أسر

نباته رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب حماة  
كيف الخلاص لمطوى على شجن \* وقد عمالت عليه أعين سحره  
تغزوا لواظه في المسامير كما \* تغزوا سيوف عماد الدين في الكفرة  
وأنشدني الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني لنفسه الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

كم ليلة فيك وصلنا السرى \* لانعرف الغمض ولا نسترى  
واختلاف الاصحاب ماذا الذي \* ينزل من شكواهـم أو يريح  
فقل لي تعريسهم ساعة \* وقات بل ذكراك وهو الصحيح  
قلت انظر الى هذا النظم ما أنصف تركيب العاطفه وأحلامه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وأنه قيل كذا وقيل كذا وقلت كذا وهو الصحيح كانه امام الحرمين وقد ألتى درسي مسألة قيم اختلاف بين الاصحاب وفد رجـ ما رآه هو عنده من الدليل وما رأيت أحسن من هذا بينهما هو يعرف أحوالهم في السرى ومشافهم في التعب وتساوهم فيما بينهم وما أشار به كل منهم في إزالة ما حصل لهم من العناء اذ ابيه قد برز من بينهم برأى أدخل فيه ذكر الممدوح ونص على صحبته مكانه في حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلاوية ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين

فلم تلت تصلح الاله \* ولم يك تصلح الالهـا

وما أحقه لو أنشد قول الارجاني

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع \* في العصر لابل أفقه الشعراء

والس هو كما قال الآخر في بعض الناس

هو في الفقه شاعر لا يبارى \* وهو في الشعر أوجد الفقهاء

لا الى هؤلاء ان طلبوه \* وجـدوه ولا الى هؤلاء

والارجاني فيما تقدم أخذ قوله من قولهم كلام الملوكة ملوك الكلام وأنشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الشاء محمود اجازة ما كتبه لصاحب اليمين جوابا عن هدية وردت منه قرين كتاب

أتاني كتابك والمكرمات \* تسـير لديهـم سير السحاب

لئن جاء في موكب من نذاك \* فكاتب الملوكة ملوك الكتب

ونقات من خط مجير الدين محمد بن تميم له

وليلة بتمامن تغرجي \* ومن كاسي الى فاني الصباح

أقبل أقبح وانام شقيق \* وأشربها شـقيـما من أقاح

ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتنده بقصيدة أولها أهن عوادي يوسف أم صوابه \* أنه كره عليه أبو سعيد الضرير وأبو العميل هذا الابتداء وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال لهم الم لا تفهم ان ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور (يقال) انه عرض على القاضي الفاضل رقة بياض مؤذنين

ريد الخليل المحطية الشاعر  
 وكعب بن زهير في حرب فاما  
 كعب فعده قومه مؤمرا  
 المحطية الشاعر فشكا  
 الحاجة فقال زيد  
 ادول ابدى جرولا اذ اسرته  
 أثبتني ولا يغروك ابل شاعر  
 فقال المحطية  
 ان لا يكن مالي بآت فاني  
 سيأتي ثنائي زيد بن مهلهل  
 ولما نلتا غدر او اكن لقيت  
 غداة التقيا في المضيقي  
 بأخيل  
 تغادي حجة الخليل من وقع  
 رعبه  
 تغادي ضعاف السير من  
 وقع اجل  
 فرضي عليه زيد ومن عليه  
 فلما رجع المحطية الى قومه  
 قام شاكر الزيد ذاكر النعمته  
 فلما اسرت طيئ بني بدر  
 طابت زيارة الى شعراء  
 العرب أن يوبى لام وزيدا  
 فحماهم الشعراء فصاروا  
 الى المحطية فابى عليهم  
 فقالوا لاجل لك مائة من  
 الابل فتال لوجه لعموها اما  
 ما عات ثم قال  
 كيف الهجاء وما تنفك  
 صالحة  
 من آل لام بفهر الغيب  
 نأبني  
 ومن شعر زيد الخليل قوله

يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والاخر زيادة فوقع على رأسها أما زيادة فمرتضى وأما مرتضى  
 فزيادة فاستخدم زيادة وصرف مرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف القاضي الفاضل  
 وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت  
 يا باني معاطف واعي \* يصول منها راح ونابل  
 فهذه ذوابل نواضر \* وهذه نواطر ذوابل  
 هذا من أعلى طبقات هذا النوع لا تدر الجوز على الدر بالفاظه مع اختلاف المعنى وقلت انا  
 في مثل هذا النوع  
 اضاع نسكي عذار مسكي \* فكيف تركي لحاظ تركي  
 قدشك لم يبرح قد \* قد فؤادي بغير شك  
 وقلت في النوع الاول ايضا  
 مدوق غصن الفناجيب \* واخيل البدر في التمام  
 ذاك قوام بلاحيات \* وذات حيايات بلاقوام  
 وكان نجم الدين بن اسرائيل يقول أنا شاعر الفقراء بل وفقير الشعراء (وقال بعضهم في  
 صاحب الذور هو اما شاعر الحكماء أو حكيم الشعراء) وقال آخر من رد الالهجاء على الصدور  
 قبور الاحياء احياء العيور (رجع القول) الى أبيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد أخذ الشيخ  
 كلامه من قول ذي الرمة  
 ونشوان من طول النعاس كانه \* بحباين من مشطوثة يترجع  
 اذامات فوق الرجل أحيت روحه \* يذكرك الواعيس المراسيل جنه  
 ولكنه أخذه جسدافا غادراده روحا وأوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى ولا يني نواس شئ  
 من هذا المذهب في الشعر يذكرك البحث والجدل في قوله  
 فاخرت كل شراب فسمت \* رتبة ليس يضاهي شراب  
 لا عماريك على بحر يها \* ان نقل ما حرمت طال الخطاب  
 حرمت ما حرمت بل حرمت \* جاء في التنزيل نهى واجتناب  
 قال هل أنتم فتاننا نحن لا \* وسكننا كلنا واستدباب  
 كان يقال أبو نواس فقيه غلب عليه الشعر والشاعري والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل  
 ابن أحمد وأبو بكر بن دريد مع رودون من العلماء الشعراء ومن شعراء الشيخ تقي الدين  
 ما أنشدني الشيخ الامام الحافظ فخر الدين بن سيد الناس قال أنشدني شيخنا تقي الدين لنفسه  
 فالو افلان عالم فاضل \* فأكرموه مثل ما يرتضى  
 فقات لمسلم يكن ذاتي \* تعارض المانع والمقتضى  
 وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وغلبت عليه قواعده  
 واستعملها في مقاصده الشعرية وتخيالاته وان ظهر على ما روي به اصطلاح ذلك الفن  
 وأحكامه الا ترى الى أبي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الآداب والحكم كيف يغلب  
 عليه الفاظ المجمين (حكى) ان بعض اطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه  
 وقت النصره كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب للوزير بعلامه بذلك فكتب أمامه دفنا قد

بنى عامر هل تعرفون اذا

غدا

أبوكم كف قد شد عقد

الدوائر

يجش تظل اللق في ججراته

مري الا كم منه

للأوامر

أبت عادة للورد أن تكره

الما

وحاجة رمحي في عرو عار

وقوله وفد غزا غزوة فطلع

فـرس من خيله فلم يتبع

الحيل فاحذنه بنو الصيدا

يا بني الصيدا ردوا فرسي

انما يصنع هذا بالدليل

لا يد يلوه فاني لم أكن

يا بني الصيدا المهري بالمذيل

عودوه بالدي عودته

دخ الليل دايضاء الليل

وقوله أيضا

جلد الحيل من أجواسمي

تخب رابعاً عجب الدثاب

ضرب بن بعمرة فخرج منها

خروج الودي من حلال السحاب

وقد علموا بنوعيس وبدر

وهرة أننى شبع عاني

(والسالك بن السالكه انما)

عدا على رجائك

هو السالك بن عمرو بن يربى

أحمد بن متعاس وأمه

السالكه جاهلي قديم وهو

أحمد بن عاتك العرب

والصوهم العدائين الذين

كانوا لا يلتقون ولا تتعلق بهم

الحيل (حكى) ابن شهاب قال

كان السالك السعدى اذا

كجامع العدو في حلقه كدائرة اليمارستان حتى لو رميت بمسح الموضع الاعلى فيقال فلم يكن  
الا كقبضة أو نبضتين حتى لمخى العدو بحجران عظيم فهلك الجميع مع عادتك يا معتدل المزاج  
(قلت) ما رأيت أحسن من هذا ولا أوجز ولا أبلغ ولا أحسن ضرب مثل ولا أحسن تشبيهاً وهو  
في غاية الفصاحة وما أنكر على القرش الشاش بسبب لوح البريد الذي نقشه لعز الدولة  
وطالب طلباً مزجاً اختفى مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وقعه فيها قبل  
الارض وينبى ان له ثلث سنة محقة في وهو مخفف في حوائث البيت خوفاً من الاشعار فان  
المملوك يجشى الرافع من صاحب الدومار والمملوك يسأل سجع هذه القضية بحيث لا يبيع  
عليه غبار فانه والله ما يحمل عود رجحان أعجبه ذلك ولم يرل يتلطف له عند سلالر والجاشن كبير  
الى أن جدت قسنته وسكنت (قلت) السكل مناسب الاقوال الاشعار فانه في الاصل يفتح  
المهزة لانه الذي يكتب الاشعار والقرش رجحه الله استعمله مكسور والمهزة مصدر أشعر به  
اشعار اوله كنهه لمخ خفي خفيف على القلب والسمع وتربى من هذا قول من كان يعرف  
الرياضي حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدود والجذر الاصم اقبسى اليك  
على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم قلت لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا (قطر  
الدائرة) هو الخط الذي يمر بالمركز ويصل الى محيط الدائرة بنصفين وقيل هو أطول خط في الدائرة  
والخط قال أو قليدس في رسمه الخط طول لا عرض له فالو في هذه العبارة تجزأ ان الاول انما  
هو صفة الخط والخط هو المقدر المتصف بالطول فقط فالعبارة السديدة في ذلك أن يقال  
الخط هو ماله طول فقط لان الخط من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف ويتصور وجود  
الخط في الخمس اذا كان نصلاً مشتركاً بين لونين كالفضل المشترك بين الماء والرت فأتت  
نرى طولاً بلا عرض وهذا اخرى الامثلة في الخارج والدائرة رسمها أو قليدس فقال كل  
شكل مسطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى الخط  
الخيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة فالوا اشار الى معنى ليس بوجود دلاله ليس  
يوجد في الخمس شكل على هذه الصفة أى على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط  
الخارجة منها كما قال متساوية على غاية التساوي فالصفة مفهومة وانعفاء غير موجودة لان  
الخمس كثير الغلط ما بوجودها الخمس لا يوثق به ولا ان الاشياء الخمسة مستحيلة كائنة فاسدة  
ليست ثابتة على صفة واحدة ولا آن واحد والجواب انها متحققة في الدهن فهي مقولة قبي  
ثابتة الوجود هذا كلام الكركرى وكما به حاول اثبات الدائرة في الخارج فجزع عن ذلك فوقف  
عند اثباتها في الدهن وذهل عن الفلك انه موجود في الخارج وهو كرة صحيح الاستدارة  
بالاجماع من الرياضيين والطبيين حسبما تقتضيه البراهين من الفريقين ومتى وجدت  
الكرة وجدت الدائرة أقل ذلك منطقة الكرة فانها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة  
خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهم امتباينان بالذوق فلان نسبة بينهما في كنان محيط  
الدائرة معاً لو ما كان القطر مجهولاً ضرورة وانما قربه ارشيد وش بأن جعل القطر سبعه من  
اثنين وعشرين بأقرب تقريب فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها متحققة الا الله  
تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه يمكن الزيادة عليه دائماً  
فلا تقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا

كان الشتاء استودع بيض  
الزعماء ماء السماء ثم دفنته  
فاذا كان الصيف واقتطعت  
اغارة الحيل أعارو كان أدل  
من قضاة فيجيء حتى يقف  
على البيضة وكان لا يغير على  
مضرب بل على اليمن فادالم ينفد  
أغارعه على ربيعة وكان يقول  
اللهم انك تهيئ ما شئت لمن  
شئت اللهم اني لو كنت  
خديعة لكنت عبدا ولو  
كنت امرأة كنت أمة اللهم  
انني أعوذ بك من الحبيبة فاما  
الهيبة فلا هيبة فذكر والله  
أملق حتى لم يبق له شيء فخرج  
على رجليه رجاء ان يصيب  
غرة من بعض من يمر به فيذهب  
بأبلة حتى أمسى في ليلة من  
أيالي الشتاء فتمرة فاشتعل  
الصمام ثم نام فنام هوانا ثم  
اذجنهم عليه رجل ففقد  
على جنبه فقال له استامر  
فرقع الديك رأسه وقال  
الليل طويل وأنت متم  
فذهبت مثلا جعل الرجل  
يلهزه و يقول يا خبيث  
استامر فلما آذاه أخرج الديك  
يده وضم الرجل ضمه ضمرط  
منه وهو فوقه فقال الديك  
أضمرط وأنت الأعلى فذهبت  
مثلا ثم قال الديك من  
أنت فالرجل انقهرت فبات  
لا يخرج فلا أعود إلى أهلي  
حتى أستغي قال فانطلق معي  
فاطلاقا فوجدا رجلا قوته  
مثل قصته ما فاصططعوا

ضرب في نفسه قام منه العدد وجذر الواحد مائة أوله لأنه واحد وجذر العدد الصحيح أقل منه  
كالسبعة جذرها ثلاثة وجذر الكسر أكثر منه لأن الربع جذره نصف والاعداه ثمانية  
جذرو سبعة المفتوح كالواحد والاربعة والتسعة والستة عشرون غير ذلك ومنها ما لا جذره  
مع الجوم وان كان لا بد له من جذر في نفس الامر كالعشرة ويسمى الاصح فانه أي كسر أضغفاء  
إلى الثلاثة وضر بن الجهموع في نفسه لا بد ان يزيد عن العشرة أو ينقص عنها فلا تعلمه على  
التحقيق بوجه ولهذا يحكى عن فلاسفة الهند أنهم يقولون سبحان العالم تخرج الجذور الصم واما  
الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط قياما متدلا لا ميل فيه إلى احدى الجهتين يسمى  
عمودا فان الراويين الاثنين عن جنبي العمود متساويان وهما قائمتان وهذه

دورته لانك اذا أمت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان  
عن جنبي العمود متساويتان وهما قائمتان فلو ان العمود القائم  
على خط اب مائلا كانت زاوية ا ج د منفرجة وكانت زاوية د ج ب حادة نقوله اقبض  
على زاوية قائمة أراد بذلك أنهما عدل الزوايا وانه لا ميل لواحد من ضلعيها على الآخر ولا عنه  
ولذلك ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما يقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية  
المسدس قائمة وثلاث وكذلك المجمع وأما الخط المستقيم فمقدومه أو قبيح بديس بأن قال انه  
الموضوع على متباعدة أي النقطة كانت عليه بعضها البعض و مراده بذلك أن تكون النقطة كلها  
متباعدة في سمت واحد أعني أن لا يكون بعضها أرفع وبعضها أخفض كالقوس مثلا فاما اذا  
اعتبرناها من جهة أخرى ودوب كانت النقطة المتوسطة أرفع من المتطرفات وان اعتبرناها من  
جهة المتمر كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدوس بأنه أقصر خط يصل  
بين نقطتين وهذا رد عليه أنه غير شامل لانه لا يمكن من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين  
والمستقيم أعني من ذلك ورسمه أبو علي بن الهيثم بأنه الذي اذا ثبت طرفاه وأدردورة تامه فلم  
يحدث من دورانه سطح ويرد عليه ما ورد على ارشميدوس وأنه استعمل في رسمه الحركة  
ولست من موضوعات الهندسة وكان القائل لمع من هذا الصراط المستقيم (رجع إلى قوله  
كل من قال الشعر غلب على معانيه ما يعانيه من الفنون) هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل  
لما كان الفقه يغلب على فنونه فجدد كلامه في الغالب اذا خلا من القواعد الفقهية يحط عن  
رتبة المحسن ألا ترى ما أحسن قوله في القصيدة الباشة

ما الكاس عندى باطراف الانامل بل \* بالخمس تبين لا يحملها الهرب  
شجبت بالماء منها الرأس موضحة \* فحين أعاقها بابا الخمس لا عجب

لا يخفى ما في هذا النسخة من الحسن التي تتف الاقلام دون غايتها وتؤمن الاستماع بآياتها  
وعمد كفايتها إلى رفع رايها ولولا خوف الاطالة لأعطيت هذا المقام ما يستحقه ونهت  
على ما تضمنه من أنواع البديع الذي تملك القلب الغليظة ويسترقه وان كان قد أخذ من  
قول عكاشة الصوفي في أصل المعنى

جرامه مل دم الغزال وتارة \* بعد المزاج تخالها زربا

وإذا المزاج علا فخرج جبينها \* نفثت بالسنة المزاج جبا

ولكنه أخذ هذه الجملة يتوقد لها وتأوله قدسا فاطلمه في أدق البلاغة شهبا وزاده من



الفقه زيادة رقصتها الاعطاف طربا وهزت الرأس عجبيا ومن تأمله وجد التورية قد مدت  
فيه على الحجر طنبا وأخذت محاسن النيرين سابا (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع  
الآيات قال لعكاشة لقد وصفت الحجر فاحسنت في وصفها احسان من شربها وقد استحققت  
المحمد فقال أيؤمنني أمير المؤمنين حتى أتكم بحجتي قال قد آمنتك فقال وما يدريك يا أمير  
المؤمنين أني قد أجدت وصفها ان كنت لا تعرفها فقل له المهدي اعزب قبلك الله وما أحسن  
قول الشيخ صدر الدين أيضا

لم يصاب الراوق الا عندما \* قطع الطريق على المهوم وعادها  
وقوله أيضا

ارقت دم الراوق حلالا \* رأيت صليبا فوفقه فهو مشرك  
وزوجت بنت الكرم بابن عمارة \* فصيح على التعليق والشرط أملاك  
هذا الآخر من غمط الاول في استعماله قراءه العقهاء والتورية بالتعليق مع بعض المثل  
والاول أخذه من قول سيف الدين بن المشد في مايج نصراني  
يصبوا الحجاب الى تقبيل مبسمه \* ونكتسي الراح من خديه أنوارا  
من أجل ذا أصبح الراوق منعكفا \* على الدليب وشدا الكاس زبارا  
واستعمله صدر الدين أيضا فقال

يا غايه منيتي ويام عشوقي \* من بعدك لا اصبر الى مخلوق  
يا خير نديم كان لي يؤسني \* من بعدك صليت على الراوق  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما ينقش على مشراط همام وشمسه المثل الذي  
أى به صدر الدين

أبالأكلهم واصبأ \* الاباذن منه يملك  
شرطى شفاء الهالكين \* من الاذى والشرط أملاك  
لا يحق حسن التورية في أكام والشرط أملاك (رجع الى حسن الخالص) ومن أحسن ما فيه  
قول القائد أبي عبد الله السبسي مدح سيف الدين صدقة بن منصور بن دبس  
وبرجس خضل تحكي أزهاره \* أحداق تبرع على أجفان كادور  
كأنما نشره في كل باكرة \* مسك تنوع أو ذكر ابن منصور  
وأما ابن حجاج فاشق غباره في حسن الخالص الى المديح ولا سابقه برق فنلائن الريح بيناهو  
يهدر بحفا اذابه قد رفع الى المديح سبها يتصل مدحها بحجونه اتصال الزهر بنصونه  
والحديث بنحجونه وتخدمه الجذب بالهزل اتحاد الذل بالعرل والجذب بالازل فن ذلك قوله  
من قصيدة

اليك من ندام في \* هذا الزمان قدرك  
فدورتي في فقهة \* مثل اللعين المنسبك  
فقلت يا سيدتي \* أحسنت لا بلغت بك  
أحسنت يا أوسع من \* قروح - ولانا المالك

وقال أيضا من أبيات

جميعا حتى أتوا الجوف  
وهو جوف مراد فلما أشرقوا  
عليه اذ فيه نعم كثيرة فهاجوا  
أن يغزوا فيطردوا بعضها  
فيلحقهم الطالب فقال لهم  
السليك كونوا قريبا حتى  
آتى الرعاة فأعلم ليلكم علم  
الحى أقرب أم بعيد فان  
كان قريب رجعت اليكم وان  
كان بعيدا ذات لكم قولا  
أومئ اليكم به فاعزوا فاطلوا  
حتى آتى الرعاة فسلمزل  
يستمنعهم حتى أخذ بره  
بمكان الحى فاذا هو بعيدان  
طلبوا الميدر كوافقال السليك  
للعرة ألا اغنيكم فالوا الى  
فرغ صوته وغنى  
يا صاحبي الا الحى بالوادى  
الاعبيد قيام بين اذواد  
هل تظن ان قليلا ريث غهاتهم  
أم تغدوان فان الراح الغادى  
فلما سمع ذلك أتيا السليك  
فطردا الابل فدهبرا باكرا  
با كثرها ولم يبلغ الصريح  
الحى حتى فاتهم (وحكى)  
أبو عبيدة قال بلغني أن السليك  
راى طلائع لكر بن وائل  
وكانوا ممدون ليغروا على  
بنى عيم ولا يعلم بهم فقالوا ان  
علم السليك أنذر بنا قومه  
فبعثوا له فارسين على  
جوادين فلما هاجموا خرج  
يحصر كأنه طمسى وطارداه  
عامه ومهماتهم فالأذا كان  
الليل أعيا ثم سقط وأقصر  
عن العدو فأنذره فلما

وقد بادلتها فبا لها الى \* بشورة استهوا لها ما ذالى  
كلابن العميد جميع مدحى \* وديا ابن العميد جميعها الى  
ومن حسن الخالص قول ابن المعز

والله لا كتمانها ولوانها \* كالبدرا وكالشمس او كالمكتفى  
وقد اشار ابن سناء الملك الى هذا فى قواف

وهلك به بالحسن يسخر وجهها \* بالبدريه زاريتها بالقرقف  
لا اترضى بالشمس تشبهها \* والبدربل لا اكنفى بالمكتفى

ونعمت عايد ابن جبار تفى تعلية فقهه التى املاه على شعرا ابن سناء الملك وقال عنده هذا البيت  
هذانوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثير ما يسمع الشعر ويختلط فيه  
ذمه فيأنى به على غير ما يقتضيه فان ابن المعز انشد البيت وأراد كونها فى الحسن كالشمس  
التي هي آية النهار او كالمدرا الذي هو آية الليل او كالمكتفى الذي هو خليفة الارض في عظم  
الشان وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر الى الحسن ومن أين لا مكتفى صفة الحسن والذي دلت  
عليه التواريخ انه كان أسمر أعين قصير اولست هذه من صفات الحسن وانما طعن ابن  
المعز وصفه بالحسن خشى على ظنه وأخذ في هيج فنه وليس كما ظنه واعتقد ولا قصد  
ما قصد واحسن ابن أبي السجاء فى قوله

الشعر كالروض ذا ظام وذا حبل \* او كالصوارم ذاب وذخضم  
مثل العرائين هذا حظه خفس \* يرى عليه وهذا حظه شمم

(قلت) ليس ابن سناء الملك ممن يخفى عليه هذا الذى ذكره وانما ذكر ابن المعز المكتفى خروجا  
الى المدح بملاقاة الحسن وما زال الشعراء يذكرون المدح بالحسن والصباحة والطلاقة  
ويشبهونه بالشمس والبدرا الصبح وذلك مشهور لا يحتاج الى شاهد يؤيده وانما قول ابن  
المعز قد شاع وداع وملا الاسماع وسار وطار في الاقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء  
الملك حسن محمود وذكر الشمس والقمر والقافية فائية كان المكتفى جالسا الى طريقها وكان  
في ذكره اشارة الى قول ابن المعز مع زيادة الجباس فقال بل لا اكنفى بالمكتفى الذى جعله ابن  
المعز عايد فى الحسن عمده لانه انتقم من أدنى الى أعلى ألا ترى ان قول ابن سناء الملك فيه بل  
التي هي للاضراب وهذا من الادب غاية فى حسن النظم والعلب بالكلام وما يذكرك هذا الا  
من ليس له دوى بالادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير من كلام المتأخرين انشدنى له فسه  
بالباب وبراعته فسه احدى وثلاثين وسبع مائة المولى صفى الدين الحلى

يعمل الارض عبدا من عبديكو \* عليكم وبعد فضل الله يعتمد

ما دارم به من أسنى مثالبه \* يروا وأنتم له العلياء قال سعد

وقال ابن سناء الملك أيضا

ودمية من أهواه فى الحسن دمية \* وصديق قولى أهل الم تسكلم

(وقال أيضا)

اد اقبل لاهلك أسى بجهالة \* لهائل هذا قوله وتجمل

(وما أحسن) ما أشار ابن حجاج الى قول ابن نباتة السعدي فى درس أتر محجل

أصعجا وجدنا أثره قد عثر  
بأصل شجرة فتسبر أعينها  
وندوت قوسه فالتحتمت  
فوجدنا فصدقه فأنثرت  
بالارض فقال لا ياله أخزاه الله  
وهما بالرجوع ثم قال لا عمل  
هذا كان من أول الليل ثم  
فترفته عاه فاذا أثره متدحا  
قـ دبال فرغنا الى الارض  
وحدها فالا ياله فانه الله  
صار أيضا لثمة لا تبعه  
أبدا فانصرفا ووصل الى  
قومه فأنذرهم فكذبوه بعد  
الغاية فأنشدي يقول

يكذبني العمران عمر وبن  
جندب

وعمر وبن سعد والمكذب  
أكذب

شكاتها ان لم تكن قدر أيتها  
كراديس يهدى الى الحرب  
موكب

وجاء الجبش فأداروا (وحكى)

الاصمعي أن الله ليك لبي

وجعل من خنم ومعه امرأة

فأخذته فقال له الخنمى أنا

أدنى نهرى منك فقال له

الله ليك ذلك لك على أن

لا تخمس ربي ولا تطاعه على

أحد من خنمى فقال له

وحالفه فدهام أبدهية

ورجع الى قومه فنهكها

السالك وجعلت تقول له

أحذر خنم فاني أخافه م

عياك فقال

وما حنم الاثام اذلة  
الى الذل والاسحاق تنعى  
وتنمى

وبلغ خبره شبل بن قلادة  
وانس بن مدرك الخنمى  
نخالغا الى السليك فلم يشعر  
الا وقد طرقاه بالخنمى فانشا  
يقول

من مبلغ قومي انى مقتول  
يارب قرن قد تروكت مجبول  
ورب زوج قد نكحت عطبول  
ورب عان قد دفنك ككت  
مكبول

ثم عطف اعليه وليس له  
طريق للعدو فقتلاه ومن  
شعره وقود اغار به قوم  
فانصرفوا عنه خوفا من  
العطش وبقي معه رجل  
يسمى صردافكي فقال السليك  
منشدا

يكى صردا راى الحى اعرضت  
مهامه رمل دونه وسهوب  
فقلت لى لانيك عينك انها  
قنفة مائة قضى لنا فتوب  
سيكفيلك صرب القوم لحم  
مغرض

وما قدور فى الساع مشوب  
افول الصرب اللبن الحامض  
وما الق دور المرق كانه  
يقول يستغنى وتاكل اللحم  
بعد اللبن وقوله

الاعتنت على فصار متنى  
وأعجب اذو والام الطوال  
اشاب الرأس انى كل يوم  
أرى لى حالة وسط الرجال

غضبت صباح وقد رايتنى قابضا \* أبرى فقلت له ما قاله فاجر  
بالله الاما لم تمت جبينه \* حتى يحقق فيك قول الشاعر

إشارة الى قوله

فكانما لطم الصباح جبينه \* واقتص منه ففاض في أحشائه  
وهذا من المرقص وليس بعده هذا مزيد ولا غايه في الحسن وراءه وما أحسن ما قال ابن سناء  
المالك رحمه الله في موضع آخر من شعره

يا بى وأمى من يكون المكتفى \* بجمال له الجاه كالمقتدى  
فما لم رد بالمكتفى الخليفة ولا كنه هنا اسم فاعل من اكتفى ولما وصل الى المقتدى ترميح  
المكتفى للتورية لان المكتفى والمقتدى خليفتان من بني العباس وقولى كان المكتفى جالسا  
في طريق القافية ذكرت به ما اتفق لبشار بن برد مع تسنيم فان بشارا - رضى له يوما انظم بيت  
فقال

ما ان تحرك ابرقما لاشبقا \* الا تحرك عرقى فى است

ثم قيل له فى است من غربة تسنيم بن الحواري فدلم عليه فقال بشار فى است تسنيم فقال له  
ايش والاش قال له لا تسئل قال سمعت ما كره فاذكر لى سببه فان شدة البت فقال ما جعلك على  
هذا قال سلامك على قال لا سلم الله عليك ولا على ان سلمت بعدها عليك (رجع) وقد ذم بعض  
المأخرين القفاص فى بيت واحد ولا كنه حسن ما قيل فقال

بيننا ذوائب من يجب بكفه \* حتى تعلق لحمة الممدوح

وقد جاء التخصص فى القرآن الكريم فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لا ييه وقومه  
ما تعبدون الايات الى قوله تعالى فلو أن لنا كرة فمن يكون من المؤمنين فهذا تخلص من قصة  
ابراهيم وقومه الى قوله لهم ونحن الكفار فى الدار الاخرة الرجوع الى الدنيا ليؤمنوا بالرسول  
وهذا تخلص خلافا لابي العلاء محمد بن غانم المعروف بالغامى فانه أنكر وقوع التخصص فى  
الكلام وفى القرآن كثر منه والله تعالى أعلم

\*) (أريد بسطة كيف استعين بها \* على قتال حقوق للعلاء بلى) \*

(الافعة) الارادة المتيقنة وأصله الواو والقول كراوده الا أن الواو سكنت فنقلت حر كنه الى  
مدحها فانقلب فى الماضى الفاو والمستقبل ياء وسقطت فى المصدر لمخاويرها الالف الساكنة  
وعرض منها الماء فى الآخر نقول راودته على كذا راودة وروادى أردته (البسطة) السعة  
وانسب الشئ على الارض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة فى العلم (الكف) تقدم الكلام  
عليه فى قولنا عن الادل (استعين) أصله استعون ويأتى الكلام على ذلك فى الاعراب  
ومعناه أطاب الاعانة (القضاء) المحكم قال الله تعالى وقضى ربك أى حكم وقد يكون معنى  
العراع من قضيت حاجتى وقد يكون معنى الاداء والانهاء نقول قضيت ديبى وهذا المعنى هو  
المسراد هنا (المحقوف) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به ما يلزم ذمته الانسان من  
المروعة فى الجود وما أشبهه (اللا) هو الرفع والشان والشرف والجمع المعالى فاذا فحت العين  
مددت فقلت العلاء واذا ضمت قلت العلاء بالقصر (القبيل) الطائفة تقول مالى به قبل أى  
طائفة هو وكأنه احسنال الذى ياتزم بالقيام على ذمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ما ضربه

يشق على أن البنين ضيما  
ويقتصر عن تحلصهن مالى  
(وعامر بن مالك الملاعب  
الاسنة بيدك)

هو عامر بن مالك بن جعفر  
من بني صعصعة المعروف  
بلاعاب الاسنة ومكي أبا براه  
وأمه أم البنين أنجب امرأة  
في العرب وذلك أنها ولدت  
من مالك بن جعفر خمسة أبا  
براه والطويل أبا عامر بن الطويل  
وربعة أبا ليدون وأروم معاوية  
ويسمى معاوية الحكيم وقد  
افتخر بها ليدعدها النعمان  
فقال

نحن بنى أم البنين الأربعة  
وأمهات الأربعة الضرورة  
الشعرون نصب بنى على المدح  
وأبو براه هو رجل من فرسان  
العرب المشهورين وكبارهم  
وإنما لقبه ملاعب الاسنة  
لقول أوس بن جبر فيه

يلعب أطراف الاسنة عامر  
فراح له حظ الكتاب أجمع  
وقيل لقول آخر وقد فرغته  
أخوه في حرب

فررت وأسلمت ابن مالك  
عامر

يلعب أطراف الزئبق  
المرزعز

وقيل لقول حساب عير  
وسدراة بن فرسان أطافوا  
بديتاتهم ما هذا إلا ملاعب  
الاسنة وهو وقد عامر على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدبره لمورعهم بوجه عامر

أرادوا القساعة في حرف المضارعة أنه إذا دخل على رباعى كان مضموما تقول تريد تحسن تقيم  
لأن الماضى أراد أحسن أقام وإن كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب أو نجاس مثل انطلق  
واقبتل أو سداسيا مثل استخرج واحرق فحرف المضارعة يكون مقتوحا في ذلك كله تقول  
يضرب ويذهب ويطلق ويقتتل ويستخرج ويحرق فحرف المضارعة على الأعراب الفعل المضارع دون الأمر  
والماضى لأن المضارع مشابه الاسم بخواتم ما وجب له فالشيخ جلال الدين محمد بن مالك  
في شرح التيسير هبل لذلك ينبغي أن يعلم أن المعانى التى تعرض للكلام على ضربين أحدهما ما  
ما يعرض قبل التركيب كالتمسيع والتجميع والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا  
الضرب يأتى كل معنى من معانيه صيغة تحصى فلا حاجة إلى الأعراب بالنسبة إليه والثانى  
من الصريين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع  
مأمورا به أو ناهيا أو معطوفا أو مستأنفا فهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيقتصر  
إلى أعراب غير بعضها عن بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في قبول ذلك مع التركيب  
فاشهر كما في الأعراب لكن الاسم عند التماس بعض ما يعرض له ببعض ليس له ما يغنيه  
عن الأعراب لأن معانيه مقصورة على فعل قبوله لها وإيجابه إلا أن الواجب لا يخص عنه  
والفعل وإن كان قابلا للتركيب لمعان يتجاف التماس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الأعراب  
تقدير اسم مكانه مثل لا تعن بالجفاء وودح عمرا فإنه يحتمل أن يكون نهيا عن الفعلين مطلقا  
وعن التجمع بينهما وما وقع الجفاء وحده مع استئناف الثانى فالجزم دليل على الأول والنصب  
دليل على الثانى والرفع دليل على الثالث ويغنى عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من  
الجزم والنصب والرفع وتقدر لا تعن بالجفاء وودح عمرا ولا تعن بالجفاء مادح عمرا  
ولا تعن بالجفاء ولا مدح عمرا وقد ظهر به هذا تفاوت ما بين سنى أعراب الاسم وأعراب  
الفعل في القوة والضعف لذلك جعل الاسم أصلا والفعل فرعاً والتجمع بينهما بما ذكرته أولى  
من التجمع بينهما بالابهام والتخصيص ولا ملام الابتداء وبجارية الفعل المضارع لاسم الفاعل في  
الحركة والسكون لأن المشابهة هذه الأمور مغلغلة على الأعراب لا جملته بخلاف المشابهة  
التي اعتبرتها إلا في الفعل الماضى من مشابهة الاسم ما يقابل المشابهة المعزولة للمضارع ولعله  
كذلك فمن ذلك أن الماضى إذا ورد مجردا من قد كان مبهماً في بعض الماضى وقربه وإذا اقترن  
بقدر فخاص للقرب فيه ما يشبه بابهام المضارع عند تحركه من القرائن وتخلصه للاستقبال  
بحرف التمهيس وأما لام الابتداء وإن كان لا يصارح بها ما يشبه بالاسم لكونها لا تدخل إلا  
عليها ما فقاومها اللام الواقعة بعد نوافها فحجب الاسم والفعل الماضى خاصة كقوله تعالى  
ولولاهم آمنوا واتقوا لثوبة ولولاهم لم يولوا وليس اعتبار ذلك أولى من اعتبار هذه ولولم نظفر  
بهذه القوائم تلك ناهية التأنيت فانها تتصل بآخر الفعل الماضى كما تتصل بآخر الاسم فتصل  
للماضى بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء ويقاوم لام الابتداء  
مشابهة مذمومة من ذلك الماضى يشاؤك الاسم فيها دون المضارع وأما بجارية المضارع اسم  
الفاعل في الحركة والسكون فالماضى غير الثلاثى شريك فيها وأما ما يختص بها المضارع إذا  
كان الماضى على فعل مطلق أو على فعل متعدداً والماضى ما يقاوم الغائب من اتحاد وزنه  
ووزن النسخة والمقدر وتعارفهما فالأختار نحو طلب طلبا وجاب طلبا وجاب طلبا وقرح وأشر

مات مسلما حيث حدث  
 خالد بن عبد الله قال قدم عامر  
 ابن مالك أبو براء مع لاءب  
 الاسنة وأمه ندى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأهدى له  
 فرسين وراحلتين فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو  
 قبالت هديته مشرك لقبلت  
 هديته وعرض عليه  
 الاسلام فلم يسلم ولم يعد وقال  
 يا حنيفة انا ارى امرئ هذا  
 حسننا شريفا فوفى حنيفة  
 انك بعثت تقران من ايمانك  
 رجوت أن يجيبوا دعوتك  
 ويتبعوا امرئك فان بعولك في  
 اعز امرئك فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اني أخاف  
 عليهم ام اهل محمد فقال عامر  
 لا تخف اني جازلهم ان  
 تعرض لهم احدهم اهل  
 نجد فبعث معه اربعين  
 رجلا من الانصار وقبيل  
 سبيعين وامر عليهم المنذر بن  
 عمرو فلما نزلوا بماء من مياه  
 بني سليم يقال له بئر معونة  
 عسكر واوسر حواظهم وورهم  
 وبعثوا مع سرحهم الحرث بن  
 الصمة وعمر بن امية  
 وقدموا حزام بن ملحان  
 بكتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى عامر بن الطفيل  
 في رجال من بني عامر فلما  
 انتهوا حرام لم يقرؤا الكتاب  
 ووثب عامر بن الطفيل على  
 حزام فقتله واستصرخ عليهم  
 بني تميم فابوا وقد كان عامر

وبصره وفرح واشرب وطروا المارية فحوت به تعبوا وحسبوا كذب كذبا ولا ريب ان هذا  
 التوازن في هذا الضرب اكل منه في يضرب فهو مضارب فبان بما ذكرناه تفصيل ما اعتبرناه  
 (قلت) انما ثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما فيه من الفوائد وقد  
 خالف الاقدمين في تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا الرأي الذي استتببه وقد خالفه  
 ولده الشيخ بدر الدين ومال الى مذهب المتقدمين ولكن جمال الدين احتج في الاستسقاء  
 واطفا القياس به ومنه لا تعين بالجماعة وتعدح غير امثال النخلة في قولهم لا تأكل السمك وتشرب  
 اللبن يجوز في شرب الرقيق والنعيب والجزم اما اذا نصبت فيكون النهي عن أكل السمك في  
 حال شرب اللبن كانك قلت لا تأكل السمك شاربا باللبن واذا رفعت يكون النهي عن أكل السمك  
 والاباحة في شرب اللبن كانك قلت لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن واما اذا جرت فيكون  
 النهي عن الجمع بينهما قيل ان الجماعا ظاهرا بوجهين ما سويه في هذه المسئلة فقال الجماعا  
 لا يخلو الجمع بين السمك واللبن اما ان يكررا بجماعتهما بين أو متضادين فان تساويا كان  
 الجمع بينهما جماعا لانهما اسمان الكثر من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما ما يقوم بدفع  
 ضرر الآخر فلا فائدة في منع الجمع بينهما فقال ابن ماسويه هذا البحث ما عرفه ولا كن مني  
 جمعت بينهما ما انفجت (قلت) فالتقسيم الجماعا قسم آخر وهو ان يكونا متخالفين كالثبوت  
 والبياض فانها ليست ضد البياض ولا مشابهة له بل متخالفه واما العلة في الجمع وغيره من  
 الآفات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعف مقدار كل واحد  
 منهما على الانفراد فهو ان المزاج يحدث للمزج صورة لم تكن لكل واحد من البسائط كما ان  
 السكرين ليس من يجمع الصفر ويكسر عاديتهما على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الحل  
 عند انفرادهما واعتبر ذلك بالجموع فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود والماء المستخرج  
 فيه قوة كل واحد منهما ما يقرب من الصفرة فاذا امزج حدث السواد الجماعا لا يورث ان كانت  
 انما تنوع الصور اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء المعبى به بلبن المذوا كيف تختلف ألوانه  
 بحسب السابق في الاختلاط وصورته ان يدق المرث ويعمل عليه أربعة أمثاله خل ويغلى  
 ويصفى بالمعلقة ويهزل مؤه في اناه ويدق القلى ويعل عليه أربعة أمثاله ماء قراح ويغلى ويصفى  
 بالذقنة ويهزل مؤه في اناه فان هذا المان اذا جمع بينهما في اناه ثالث ظهر بلون غير لونهما  
 اسود أو أبيض فاذا جمع بينهما في اناه رابع وخالف بين الصب من احدهما على الآخر على  
 مائة دم جاء لون آخر ضد اللون الاول وهلم جرا تبارك الله الذي أوجدها في هذا العالم في  
 خلقه لوقاته لا اله الا هو الفاعل لما يريد (رجع الى اعراب البيت) أريد فعل مضارع مرفوع مخلو  
 من الناصب والجازم (فان قلت) هذه علة عدمية والعدم لا يكون علة للوجود (قلت) معنى  
 خلوه عن الناصب والجازم وجوده على أول حالته قبل طريان الجازم والناصب واستعمال  
 الكلمة على أول حالته ليس بأمر عديم وانما اخترت هذه العبارة وان كانت رأى الكوفيين  
 لانها أقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا ألأعراب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل  
 لانهم اما أن يريدوا موقعه هو الاسم بالاسم لا موقعه جازم وقوع الاسم فيه كقوله نحو يقوم زيد أو  
 امتنع منه كقوله يقوم زيد يفعل واما موقعه هو الاسم مطبقا فان أرادوا الأول فهو باطل برفع  
 المضارع بدل حرف التحضيض لانه ليس للاسم بالاسم ان أرادوا الثاني فهو باطل أيضا

ابن مالك خرج قبل القوم الى ناحية فجدوا خبرهم انه جار اصحاب محمد فلا تعرضوا لهم فقالوا ان تخفر جوارنا برأوا وبوا ان ينفروا مع ابن الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفروا معه ورأسوه عليهم ثم فقال ابن الطفيل اقسم بالله ما اقتل هذا وحده فاتبهوا اثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي المنذر ابن عمرو فقالوا له ان شئت املكك فقال ان اقبل منكم امانا حتى آتي مقتل حزام فأمروه حتى آتى مصرعه ثم برئوا من امانه فقاتلوه ثم حتى قتل واقتل الحرث بن الصمة وعمر بن أمية بالسرح وقد ارتابا بكوف الطير قريبا من منزلهم فجعلتا يولان قتل والله اصحابنا ثم اوفيا على نكاحهم من الارض فاذا اصحابها مقتولون والخيول واقعة فقاتل الحرث له عمرو ما ترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاخبره الخبر فقال الحرث ما كنت لا تأمر عن موطن قتل فيه المنذر فاقتلوا فلحقوا القوم فقاتلهم الحرث حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن أمية وقالوا للحرث ما نحب ان نضغ بك فاما لا نحب قتلك فقال ابلغوا

لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان احدهم المشر كين استجارك فاجره (بسطه) مفعول به فلهذا نصب به وفي المفعول به كلام طويل ويبحث حسن ادخارهما الغير هذا المكان (كف) مضاف اليه فلهذا جر (استعين) فعل مضارع مرفوع مخبوء من الناصب والجازم كما تقدم واصله استعون من العون فاستنقلت الكسرة على الواو فتقلت الى العين ثم قلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ووضعه النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله أي اريد بسطة كف للاعانة على قضاء الحقوق أو على انه حال أي اريد بسطة كف مستعينة على كذا أو على الصفة لبسطة أي بسطة كف معينة على (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبدية لشبهها بالحروف في الوضع وسياق الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف جر وسياق الكلام على تقسيمها قصاص مجرور به على (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء (للعلا) جار ومجرور ولم يظهر الجر فيه لانه مقصود واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو الباب للدار ولله عدية نحو قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا ولله عليل نحو جئت لك لكرامك وزائدة لتقوية عامل ضمه بالتأخير او بكونه فرعاً عن غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقوله تعالى هدى ورجة للذين هم لهم برهون والثاني نحو قوله تعالى صدق لسانهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الضمائر في معناها شبه الملك وقد رأيت مصنفاً لابي القاسم الزجاجي قد قسم اللام في خمسة الى احدى وثلاثين قسماً وفصاها وذكروا على كل قسم شواهد ولا بأس بسردها هنا من غير غشيل وهي لام التعريف ولام الملك ولام الاستحقاق ولام كي ولام الجود ولام ان ولام الابتداء ولام التهج ولام تدخل على القسم به ولام جواب القسم ولام المستغاث به ولام المستغاث من أجله ولام الامر ولام المضمر ولام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل في الفعل المستقبل لازمة في القسم لا يجوز حذفها ولام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقلية ولام العاقبة وسماها السكوفيون لام الصيرورة ولام التبدين ولام لو ولام لا ولام التكثير ولام تكون بمعنى عند ولام ترادف لعل ولام ايضاح المفعول من أجله ولام تعاقب حروف وتعاقبها ولام البين ولام تكون بمعنى الى ولام الشرط ولام توصل الافعال الى مفعولين (قبلي) منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان معنى كانه قال على قضاء حقوق للعلا في طوق ويسعى وما أقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق بالجار والمجرور في العلا تقديره حقوق استقرت للعلا في قبلي (المعنى) أحاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاء حقوق استقرت في ذمتي للعلا وكفى عن الغنى ببسطة الكف لان الغنى يبسط كفه بالنفقة وكل غني منفق باسط كفه وما زال الاتفاق يسمى بسطاً والامساك قبضاً قال الله تعالى وقالت الیهودیدا الله مغلوله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهم بسوطان ينفق كيف يشاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفي الآية الاولى اشكالان في الشاھر تتمسك بهما الملاحدة أحدهما أن الیهود مد مطبقون على أنهم لم يقولوا هذا الكلام في حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنه بما لا يقولونه ولا يعتقدونه والجواب من وجوه الاول وهو مذهب المحسن رضي الله عنه أن المراد به ذلك الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الايام التي عبداً فيها العجل الا أنهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة



في مصرع المنذر وبرئت  
 ذمتكم فيلغوا به مصرع الرجل  
 ثم أطلقوه قفلاتهم وقتل  
 منهم اثنين فشرعوا له الرماح  
 حتى نظموه فيها قتلوا وقال  
 عامر بن الطفيل لعمر بن أمية  
 وهو أسير في أيديهم لم يقاتل  
 انه كانت عـلى أي نـسمة  
 فأنت حر عنها وجزنا نصيبه  
 فاجاباه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم خبر بمرعونة  
 جعل يقول هذا عمل أبي براء  
 قد كنت لهذا كارها ودعا  
 على من قتلهم بعد الصبح في  
 الركعة الثانية من صبح تلك  
 الليلة التي جاء فيها الخبر  
 فلما قال سمع الله من حمده  
 قال اللهم اشد وطأتك على  
 مضر اللهم عليك يدي ذكوان  
 وعصية فأنهم عصوا الله ورسوله  
 قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى  
 نزلت الآية ليس لك من الامر  
 شيء ثم أقبل أبو براء مائرا وهو  
 شيخ كبير هرم فأخبر بما فعل ابن  
 الطفيل فشق ذلك عليه  
 ولا حركة به من الضعف  
 وقال أخبرني ابن أخي مرتين  
 وسار حتى لحق ابن الطفيل  
 فطعنه بالرمح فأخطأ مقتله  
 وقيل كان الطاهن ربيعة  
 ولده فتصايح الناس فقال  
 ابن الطفيل انهم لم تضربني  
 وقد وهبها العمى وانصرف  
 عنه ونزل عامر بن مالك  
 بقومه فدعاهم الى الارتحال  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم

الفاصلة الثانية قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس أموالا وثروة ولما بعث صلى الله  
 عليه وسلم ضاقت عليهم معاشهم ومنعوا من التكسب لاشتغالهم بأمره ومحاربتهم والجاهل  
 اذا وقع في البلاء والشدة يقول مثل هذه المقالة الثالثة انهم لما راوا أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في غابة الفقرة والحاجة قالوا على وجه البخرية والاستهزاء ان الدخول في غللول اليد  
 لا ينفع عليهم شيئا الرابع لعله كان فيهم من يرى رأى الفلاسفة ويقول انه يوجب بالذات  
 لا يحدث الحوادث الا على نهج واحد وسن واحد ولا يتعدى ذلك والقاعل المختار في فعل ما يشاء  
 ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أى لا يزال في ابداع شؤون فعبير الفلاس في من  
 اليهود عن هذا المعنى بهذه العبارة الخامسة لعل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في  
 ذلك العصر وان لم يكن الا ان فيهم من يعتقد كما نسبوا الى عبادة العجل وقولهم عزير ابن الله وان  
 لم يكن الا ان فيهم من يعتقد به والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها مبسوطتان قالوا انقرر  
 بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الآية تشبهها بالجسمية  
 والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها المجازية ومنها النعمة تقول له على يدى نعمة  
 ومنها القوة تقول ما لي بهذا الامر يدى قوة تدفع قال الله تعالى اولى الايدي والابصار فسرره  
 بذوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضبعة في يدى قال الله تعالى الذى بيده عقدة  
 النكاح أى يملك ذلك فالاولى يمتنع اثباتها في حق الله تعالى ولا يمتنع في حقه تعالى اثبات  
 البواقي ببقى سؤال آخر ما الفائدة في تشبيه اليدين الجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة  
 الدنيا ونعمة الدين أو الباطنة والظاهرة أو ما يتعلق بالدينا والآخرة وان أردنا القوة فالمراد  
 الاقتدار على الموت والحياة أو الخذلان والصر أو الغنى والفقر وما أشبه ذلك وان أردنا الملك  
 فالمراد ملك الدنيا والآخرة أو الايمان والكفر أو العادة والشقاوة وما أشبه ذلك فعلى كل  
 تقدير من التفسير يدها مبسوطتان ينفع كيف يشاء أى ممكن من اعطاء الدينا والدين أو  
 الامانة والاحياء أو الالاسه عاودوا الاشقاء وداعا عليهم فيما زعموه (حكي) أن بعضهم كان من  
 المشرقيين على نفسه فلم اتوفى رآه بعض من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي  
 قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه الآية قلت غات أيديهم وأطلت التشديد في اللام كالمشفي  
 بهم اه ولم اطل الكلام هنا الا لأن لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثيرا وفي هذا  
 ما نزيل تلك الشكوك وكتاب تأسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع  
 للغاية ولقد رأيت بعضهم بالغ في اثبات اليد واستشهد على ذلك بقوله تعالى والسماء بانيها  
 بأيدينا الموسعون فسقطت من كلامه مقهقهها وتقهقرت متدهدها وقالت له الا يدها القوة  
 كالاتياد ومنه المؤيد ولو كان المراد به جمع يدا لا ثبت الياء في آخره فقال يا يدى لان  
 هذه أصليه لا يجوز حذفها لان أصل يدي والجمع يرد الاشياء الى أصولها فلم يخرجوا بها  
 (رجع) الى معنى البيت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اللهم أعط كل منفق خلفا وكل  
 عمل تلمأ وما ظلم الظغرائى في طلب المال لانفاقه فيما يكتسب به المحامد وينغم به الاجور  
 قال صلى الله عليه وسلم لم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضى الله عنه اذا  
 أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر رفيقا ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف  
 وقال أبو ذر أوال الناس تشبه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر

بقوله لا تثبت الياء الى آخره هذا سهل لان الياء لا تثبت فيه رفعا وجرا اه



وطلب نار القتل الذين كانوا  
في جوارحه فتأقلا عليه وقال  
له بعض بني أخيه ما هم  
يقولون انه حدث لك عارض  
في عقلك فدعا ابن أخيه  
ليبدأ وقينه له فشرب وقال  
لما غشي ثم قال يا لبيد لو حدث  
بعمك حدث ما كنت فائلا  
فان قومك يزعمون ان عقله  
ذهب والموت خير من ذهاب  
العقل وبعضهم يزعمون  
عزوب العقل وقال يا لبيد  
اسمع

قومته وحن مع الانواح  
فأبنا ملاعب الرماح  
أبأبراهم مدره الشياخ  
كان غياث المرملة الممتاح  
وهي من أبيات ثم شرب أبو  
براء الخضر فاحتى مات وهو  
يقول لا خير في العيش وقد  
عصيتي بنوعامرو بنو جعفر  
يزعمون انه مات مسلما وكان  
شريف بيته يزعمون انه لما  
تسافر ابن أخيه عامر بن  
الطويل مع عاتمة بن علانة  
سأل عنه الاعانة فأعماه  
ذميه وقال استعن بهما في  
مفاخرتك فاني ربت فيهما  
أربعين مريعا مع انه كان  
كارها للأنسافة مرة وفي ذلك  
يقول

أؤمر أن أسب بن شريح  
ولا والله أفعل ما حيت  
ومن احسن ما سمعت من  
شعره قوله

الاغنياء بما اتخذوا الغنم ويأمر القترا بما اتخذوا الدجاج وفي المثل مال المرملة وقوته وقوته وقال  
بعضهم اثنان لا أدري أيهما أكرم موت الغني أم حياة الفقير قال بعض الشعراء  
ومارفع النفس الدينية كالغني \* ولا وضع النفس الشريفة كالفقير  
وقال ابن المعتز

إذا كنت ذا ثروة في الوري \* فأنت المسود في العالم  
وحسبك من نسب صورة \* تحسب أنك من آدم

(وما) توجهه المعز أبو تميم معدين منصور العبيدي الى الديار المصرية بعدما وصل غلامه  
الثائد جوهر وملاك مصر واخط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة رضى الله  
عنها خرج الناس الى لقاءه ولما قرب من مصر واجتمع به الاشراف قال له من بينهم أبو محمد  
عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب مولانا فقال له المعز من عندكم مجلسا ونجوهكم  
ونسرد عليكم نسبنا فاما السيرة فمصر المعز بالتصريح جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل  
بقي من رؤساءكم أحد فقد قالوا لم يبق معتبر فسل عنه ذلك سيرة وقال هذا نسي ونثر عليهم  
ذهبوا كثيرا وقال هذا حسي فقالوا اجعنا سمعنا وأطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء يصرون  
الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التجمع على بني العباس خلفاء بعدهم  
فيقولون أبو نافع بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم  
وكان في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في أشغال  
الناس فرفعت اليه رقعة فيها

اناسمنا سبنا من كرا \* يتلى على المنبر في الجامع  
ان كنت فيما قلته صادقا \* فانسب لنا نفسك كالطائع  
أو كان حقا كل ما تدعي \* فاعد لنا بعد الاب السابح  
أو فدع الاشياء مستورة \* وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم يتسب فيما بعد والقيمون بعلم الانساب وانما يرجح لا يشتدون لهم هذه  
النسبة (قلت) كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشي لان  
الحاكم توفي سنة احدى عشرة وأربع مائة وكان الخليفة يبعث اذ ذلك القادر بالله لانه توفي  
سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة والطائع لله تقلد الامر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وخامس  
الحلاقة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والذي كان  
خليفة مصر في أيامه انما هو العزيز أبو منصور نزار بن المعز لانه ولي الامر سنة خمس وستين  
وثلاثمائة ومات سنة ست وثمانين وثلاثمائة واذا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو العزيز  
وهو والد الحاكم بل الذي اتفق للحاكم انه كان يدعي علم الغيب فيقول فلان قال في بيته  
كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع البخائر اللاتي يدخلن بيوت  
الناس ويتجسسن أخبارهم فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا \* وليس بالكذب والحقا قسه  
ان كنت أوتيت علم غيب \* بين لنا كاتب البطاقه

فسكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقبل ان ذلك اتفق للعزيز أيضا (رجع) وما بعد

الحال الله أمان الضيف

بالقري

والأمان عن عرض والده ذبا

وأدخلنا البيت من قبل استه

إذا التورابدي من جوابه

ركبا

القورالا كم والجمال الصغار

يعني ان البغيل اذا كان

جالسا بغنائته فرأى را كبا

قد لاج من القور زجف

بظهره داخل الى بيته فرارا

وخشية من الضيف كيلا يراه

في طريقه

(وقيس بن زهير اغا استعان

بدهانك)

هو قيس بن زهير بن جذيمة

العنسي صاحب الحروب

بين عبس وذبيان بسبب

الفرسين داحس والغبراء

كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه

كان فارسا شاعرا داهية

يضرب به المثل فيقال أدهى

من قيس (حكى) المداثي

ان رجلا لم يحى الاحوص

فأدانا من القوم حيث يرويه

نزل عن راحلته فأنتى شجرة

فعلق عليها وطبام ابن

موضع في بعض أغصانها

حنظلة ووضع صرة من تراب

وصرة من شوك ثم أتى

راحلته فاستوى عليها وذهب

فتر الاحوص والقوم في

أمره فعي به فقال أرسا الى

قيس بن زهير فخاف فقال له

الاحوص ألم تخبرني انه لا يرد

عليك أمر الا عرفت ما أتاه مالم

ان الطغرائي كان ذات نفس شريفة شجيرة وجمعة عالية يؤثر المال لينفقته في مصارفه ومن شعره  
رحمه الله وقد تقدم ذكره في المقدمة

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه

ولي أسوة بالبدر ينفق نوره \* فيخفي الى أن يستجد ضياه

وهذه نفوس الاشرف تظهر عند الثروة طامبا للانفاق وتخفي عند الفقر طلبا الى كتمان حالها فلا  
تكلف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل

اسقني نجرة كربة ديني \* أو كعة لي ولا أقول كحالي

خيفة من توهم الناس أني \* قلت هذا في معرض لسؤالي

ولقائل أن يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما أنشد قوله  
خلت الديار فسدت غير مسود \* ومن العناء تفردى بالسود

فالوا أراد بهم هذا التواضع وهو قد ترفع لانه ادعى انفرادا بالسود ومن قول الاول قول الآخر  
والكنه زاد في تعداد المتصف بالركة حيث قال

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا \* وصوت مغنينا وصيهاء قرقف

أعشى أم صوت المغني أم الصبا \* أم الكاس أم ديني أرق وأضعف

وقد ظرف في تأخير ذكر دينه لانه اخر ما في السمع قبل ذكر الرقة والضعف وأما الاول فان ذكر  
دينه انفتح وطال عهد السامع به وهذا من أنواع البلاغة وقلت أنا

أقول لهم قد رقى عيشي والصبا \* وعقلي وكاساتي وصوت الذي غني

فقال الذي أهوى وخصرى نسبه \* فقلت له والله قد جئت في المعنى

وقول الطغرائي \* وأبرز فيهم ان أصبت ثراه \* من قول الآخر  
ان الكرام اذا ما أسروا دكروا \* من كان يألفهم في المنزل الخش

(حكى) ان الامير بدير الدين بيلبك الخازن دار حضره الى القاهرة تابخر كان يحسن اليه وهو في  
رقة فلم يابعه تنقلت به الايام الى ما صار اليه واقترا التاجر فيما بعد فحضر اليه بالديار المصرية  
وكتب له رقة فيها هذان البيتان

كما جيع عين في بؤس نكايه \* والقلب والظرف من أذى وقذى

والآن أقبلت الدنيا عليك غما \* تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا

أشاره الى البيت المتقدم فأعطاه عشرة آلاف درهم (قلت) وهذا عندي أشرف من التضمنين  
الكامل وأطرب لآلهم وأعذب للسمع وفيه من البلاغة حسن التضمنين مع ما في ذلك من

الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة لانه يرفع عن الخطأ بمؤنة الاصغاء وقرع  
السمع بما هو محفوظ مقرر في الدهن (أنشدني) من لفظه لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن

سرايا الحلي بالباب وبراعة سنة احدى وثلاثين وسبع مائة من أبيات

لا تترك مالي ترك \* ما دين حبي شرك

حواجب وعيون \* لمسا قبلني فتك

كالقوس يصمى وهذى \* تشكى المحب وتشكو

(وقال آخر)

ترنوا صي الخيل قال فما الخبر  
فاعلموه فقال وضع الصبح  
لذي عينين فصار من لا  
يضر في وضوح الشيء ثم  
قال هذا رجل أسره جيش  
فاصداكم ثم أطلق بعد أن  
أخذت عاياه العهود والمواثيق  
أن لا يندر كم فعرض لكم  
بما فعل أما الصرة من التراب  
فانه يزعم انه قد اتاكم عدد  
كثير وأما الخنطة فانه يخبر  
أن بني حنظلة غزتكم وأما  
الشوك فانه يخبر أن لهم شوكة  
وأما اللبن فهو دليل على  
قرب القوم أو بعدهم إن كان  
حلو أو حامضاً فاستعد  
الأحوص وورد الجبش كما  
ذكر (وحكي) أن النعمان بن  
المنذر أرسل إلى أبيه زهير  
يخطب ابنته وسأه أن يعث  
إليه ببعض بيده فأرسل إليه  
ولده شاساً فلما قدم عليه  
أكرمه وأحسن جائزته وورده  
إلى أبيه وعرض عليه أن  
يتبعه قوماً يحفروا به فقال  
لا شيء أمنع لي من نسبتي إلى  
أبي وخرج وحده فرعاه من  
مياه بني غني فأكل وشرب  
ونزل إلى الماء يغتسل وكان  
رياح بن الأشل الغنوي نازلاً  
في بيته على الماء ومعه امرأته  
فرآها فحسد الغنوي إلى حد  
شاس وقد شماس منه رائحة  
المسك فاحذته غيرة ففوق  
إليه سهاماً فقتله وغيب أثره  
وأخذ ما معه وكان معه عيية

يتبادلان في نصفها \* ن وليس بينهما الرتياب  
فيصيب هذا ما ذا \* كالجبريط طره العجائب  
(وقال) ابن سناء الملك

وطي حكي ريم الغلاف نفاره \* فما باله لم يحكه في التلفت  
يدافعي عن وصله بتهم \* فيا ليتته لو كان يدفع بالي  
(وقال أيضاً)

والجند مطعمه \* لا تحسب الجند تمرا

(وقال) نرف الدين شيخ الشيوخ بحكمة

راموا فطامني عن هوى \* غذية طفلا وكهلا

فوضعت في جيب يدي \* قلت خـ لوني والا

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين الحسيني ابن فاضل العسكري كاتب الدرج الساطاني  
بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة طويلة

ولما وقعنا بالمطايعة \* على الطلل البالي وقتلنا له ألا

أذننا لخلاف الدموع فاختفت \* وفاضت إلى أن أبت العشب والكلأ

الإشارة في البيت الأول وقلت أنا

علقته من نبات الترك قد غنت \* بدمع عاشقها عن منة الشنف

يلقي المقيم من تثقيب فامتها \* ملايلاقية كوفي من الثقي

إني لأعجب للـ ذال كيف رأوا \* شحصى وقد رحت ذاروح ترددني

(وقلت أيضاً)

رشفت ريفك حلوا \* فلم يكن لي به

وسوف أحظى بوصل \* وأول الغيث قطر

(وقلت أيضاً)

فك من هجالك شعرا \* أو شابه برحاف

وقل لمن لام فيه \* على تحت القوافي

وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أهيم إلى العذب من ريقه \* إذا هم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقت \* يوقينا ولكن من الغيب غيب

قيل إن المبرد بعث غلامه إلى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض إليه فان رأيت فلا تقل له  
وإن لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجب فسل الغلام عن معنى  
ذلك فقال أنه ذكى إلى غلام يهواه فقال إن رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً وإن لم ترم مولاه فادعه  
فذهبت فلم أره فقلت له فجاء مولاه فلم يجب الغلام (رجع) إلى ذكر الاله يبريد الدين بيلبك  
الحارندار حكي أن الملك الظاهر لما استعرضه ليشتريه قال له التاجر يا خرد انه يحسن الكتابة  
والقراءة فأحضرت له دواة وقلم وقدم إليه ليكتب شيئاً فكتب

لولا الضرورات ما فارقكم أبداً \* ولا تقلت من ناس إلى ناس

مملوءة مسكا وعطرا من عطر  
الدع-مان وحلا من ثيابه  
وأبطأ-برشاس عن زهير  
فأخبر بما انصرف به من  
عند الدع-مان ولم يدر من  
قتله فقلق لذلك فقال قيس  
يا ليت أنا كشف لك خبر  
أخي ثم دعابا راحة حازمة من  
نساء قوم-ه وكانت لسنة  
شديدة فامرها ان تأخذ نجما  
سمنافقة قدده وتخرج به الى  
بي عامر وغى وتعرض ذلك  
عليهم وتقول اني قد زوجت  
ابنتي وأنا ابتغى لها طيبا  
وثيابا ففعلت الى ان وقعت  
على امرأة الغنصوى فقالت  
لها ان كنت على أعطينك  
حاجتك وأخبرت بها امرشاس  
وأعطتها م-كا و ثيابا  
وباعتها لذلك بما معها من  
الشمع واللحم وخرجت  
العبسية حتى أتت قيسا  
فأخبرته فأخبر أباه فركب في  
قوم من بني عيس وأغار على  
غنى فقتلهم وفرقهم (وحكى)  
انه في بعض حروبه ابني ذبيان  
وهو يوم السبع المشهور  
صعد بالجيش والنعم الى  
الجبل وعقل الابل عشرة  
أيام لا تشرب والماء كثير  
تحت الجبل فلما همت بنز  
ذبيان بالصعود الى الجبل  
حل عقال الابل وأمسك  
بذنب كل رجل معه سلاحا  
فرت الابل طالبة الماء لآمر  
بشيء الاطعمته والرجال في

فأعجب الملك الاستشهاد به هذا البيت ورغبه ذلك في مشترائه (وحكى) ان انسانا رفع قصة الى  
الصاحب كمال الدين بن العديم فأعجب به خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولا كن  
حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض م-اليك فكتبها الى فقال على به فلما حضر وجدته مملوكه  
الذي يحمل مداسه وكان عنده في خان غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي  
من هو الذي أوقفك عليها فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسأله  
المهلة على حتى أكتب عليها سطرين أو ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه امراه فكتب  
وما تنفع الا آداب والعلم والحجى \* وصاحبها عند الكمال يموت  
فكان اعجاب الصاحب بالاستشهاد اذ اكثر من الخط ورفع منزلته عنده حينئذ وقد عرض  
بعض أهل العصر بذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين فقال  
مولاي صدر الدين ان زرتي \* أسعد الله على كل حال  
رايت حظي عنده وافرا \* فصح ان النقص عند الكمال  
(رجع الى قوله أريد بسطة كف) أما حب المال وطلبه لا لافاق في زال الشعراء يتداولون  
معناه قال أبو اسحق الغزى

لوتملك الدنيا يدي لا رحت من \* عيسى ويصيح طالبا محننا  
وقد-متها بيني وبين أصدق \* وعداى غير عمير انلا  
وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لما الله دهر اخصني بخصاصة \* وأتعدنى عمارى فيه أمثالى  
تنوب صديقي نائبات زمانه \* فيقععدنى عن رفده قلة المال  
فوالله قامن مكرمات أرومها \* فينهضنى عزى ويقعدنى حالى  
وأشهر منه قول الآخر

والهف نفسى على مال أفترقه \* على المقامين من أهل المسر وآن  
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى \* ما ليس عندى من احدى المصبات  
(وقال آخر)

النفس م-لاى من المعالى \* والكيس صفر الجنان خالى  
فليت مالى كمئل فضلى \* وليت فضلى كمئل مالى

وقال أبو الحسين الجزار

لقد رضى الرجن عن كل منفق \* فبالنا تالقي وضال الله بالسخط  
معيب على الانسان يطيه ربه \* بغير حساب وهو يحسب ما يعطى

وقال صالح بن صالح الشنقرى

أحب لدى قربي وصل ذا وسيلة \* وقم بالحقوق الواجبات اللوازم  
أما انى نولت أيسر يسرة \* لكائنات لكفى بسطة فى المكارم  
فأهال العصر مثل أهلي-جهال \* ودهر-ر لا بناء المروءة ظالم

(وقال آخر)

يعز على أن أرى ذامروءة \* من الناس لا يستطيع تغيير حاله

أعقابها تضرب من مرت  
به فكانت الهزيمة على بني  
ذبيان (وحي) انهما  
تطاوت الحروب بينهما وبين  
حذيفة وجعل ابني بدر  
الذيانيين جمع جمعاً عظيماً  
وباع بني عيس انهم قد ساروا  
اليهم فقال قيس اطيعوني  
فوالله اني لم تفعلوا الا ان كن  
على سيفي الى ان يخرج من  
ظهري قالوا فانا نطيعك  
فامرهم فسرحوا السوام  
والضعاف ليل وهم يريدون  
ان يفتنوا من منزلهم ذلك ثم  
ارتحلوا في الصبح واصبحوا  
على ظهر العقبة وقدمهضي  
سوامهم وضعفوا وهم فلما  
اصبحوا طلعت عليهم الخيل  
من الثنايا فقال قيس خذوا  
غير طريق المال فلا حاجة  
للقوم ان يقعوا في شـ وكنتم  
ولا يريدون غير ذهاب أموالكم  
فاخذوا غير طريق المال فلما  
أدرك حذيفة الأثر وراه قال  
أبعدهم الله وما خيرهم بعد  
ذهاب أموالهم وسارت ظعن  
عيس والمقاتلة من ورائهم  
وتبع حذيفة وبنو ذبيان  
المال فاما أدركوه ردوا  
أولاه على آخره ولم يغلب منهم  
شيء وجعل الرجل يطردهما  
قدرا عليه من الابل فيذهب  
بها وينفردوا اشتد المحر فقال  
قيس يا قوم ان القوم قد  
فرق بينهم الغنم واشتغلوا  
فاعطفوا الخيل في آثارهم

ولو كان لي مال اصادف ما لك \* يجود بيد المال قبل سؤاله  
وقال مسلم بن الوليد

عند الحوادث من أخيك عزيزة \* حصداً مبرمة وعقل فاضل  
عرف الحق وقصرت أمواله \* عنها وضاق بها الغنى الباخل  
(وقال آخر)

أرى نفسي تنسجى الى أمـور \* يقصرون مبلغهن مالي  
فلا نفسي تطاوعني بخـل \* ولا مالي يبلغني فعالي  
(وقال آخر)

رزقت لباً ولم أرزق مروءة \* وما المروءة الا كثرة المال  
اذا أردت مسامة لقاء \* عا أحاول منهارة الحال  
(وقال آخر)

الناس صنفان في زمانك ذا \* لو تدبني غـير ذين لم تجرد  
هذا الخيل وعنده سعة \* وذاجـواد بغير ذات يد  
زعمت الرواة انهم لم تسمح للاخنف بن قيس الاهدني البيتين وهما  
فلو مددهري عمال كثير \* تجددت وكنت له باذلا  
فان المروءة لا تستطاع \* اذا لم يكن مالها فاضلا

وما أحسن قول ابن نباتة السعدي

مثل خلعت على الزمان رداه \* عدم الدراهم آفة الأجواد  
وقال الوزير سهل بن هرون

ولكنما أبكى بعين سخينة \* على حدث تبكي ادعين أمثالي  
وما الفضل الا أن تجود بنائل \* والالقاء الخـل ذى الخلق العالي  
فواحـم رقي حتى متى أنا مرجع \* بفقد خليل أو تعذر افضالي  
فراق خليل لا يقوم به الا سي \* وخـله حر لا يقـوم به مالي  
وقال ابن سناء الملك

ثقل الزمان على حتى خفي بين النحاس وزني  
ألقى الصديق بالثرأ \* والعهـد بـلا بـحـق

وعما نطمته أنا

وفائلة فم اجتهدك للغنى \* وقد رقت للعظام من عيون  
فقلت لها والله ما لي حاجة \* لتخصيل دنيا فالامور تهون  
ولا كن حقوق للعلا قد ترتبت \* على ذمتي مفروضة وديون  
فلو وجدت كفي لبرات ساحتي \* وكنت أربك الجود كيف يكون

وعما قلت أيضاً

انا ان لم اجـد في كسب مال \* هات قل لي بالله كيف أجود  
واذا لم أسـد خـلـهـر \* هات قل لي بالله كيف أسود

فلم يشعروا بنوذبيان الابل الخيل  
فلم يقاتلهم كثيرا اعدوا  
كان هم الرجل في غنيمته  
أن يحوزها ويمضي فوضعت  
بنوعيس فيهم السلاح حتى  
ناشدتهم بنوذبيان البقية ولم  
يكن لهم هم غير حذيفة  
فأرسلوا الخيل تقص أثرهم  
وكان حذيفة قد استترخى  
حزام فرسه فنزل عنه ووضع  
رجله على حجر مخافة أن يقص  
أثره ثم شد الحزام فعر فوا  
حنف فرسه والحنف أن تميل  
أحدى اليدين على الأخرى  
فتبعوه وهضي حتى استعاث  
بحفر الهباءة وهو موضع بماء  
الهباءة وقد اشتدت الحر وقد  
رمى بنفسه ومعه رجل بن بدر  
أخوه وورقاء بن بلال وقد  
نزعا سلاحهم وطرحوا  
سروجهم ودوابهم تتعك  
وجعل ربيثهم يتطلع فإذا لم  
يرشأ يرجع فنظر نظرة فقال  
أني رأيت شخصا كأنعامه  
فلم يكتر ثوابه قوله وبينما هم  
يتكلمون أذدهم هم شداد  
ابن معاوية فقال بينهم وبين  
الخيل ثم جاء قرواش وقيس  
حتى تماموا الخيصة فحمل  
بعضهم على خيلهم فطردوا  
وحمل البقية على من في الحفر  
فقال حذيفة يا بني عيس فإن  
العتول والأحلام فضر به  
أخوه حمل بين كتفيه وقال  
اتق مأثور القول فذهبت  
منه لا يعني أنك تقول قولا

وما يطالب المال إلا لانفاق وبلوغ المقاصد وابلغ المقاصد كما أن السيف للذب والردع  
والمديّة للقط والقطع وما أحسن قول أبي العتاهية في عبد الله بن معن من أبيات  
فصغ ما كنت حليت \* به سيفك خلخالاً  
فما تصنع بالسيف \* أذا لم تكتفئ لالا  
يقال إن عبد الله قال ما لبست سيفي قط فرأيت أناسا يلمعون الأظننته يحفظ قول أبي العتاهية  
في ومثل هذا ما قاله ابن زبيل في عبد الملك بن عمير القاضي  
إذا كلمته ذات دل لم حاجة \* فهم بأن يقضى تخنخ أو سعل  
قال عبد الملك تركني والله وإن السعلة تعرض لي في الخلاء فادكر قوله فأهاب أن أسعل  
ومدح عبد الله بن الزبير الأسدي أسما من خارجة الغزاري فقال \* تراه إذا ما جئته مثله لا \*  
البيتين فأثابه ثوابا لم يرضه فغضب عبد الله وقال \* جوه  
فوالله لو لأرهن هندی بظرها \* لعد أبوها في اللثام المفالس  
بنت لكم هندی بتلديغ بظرها \* دكا كين حص عاليات الجالس  
فركب إليه أسماء وأرضاه وكان يقول بعد ذلك والله ما رأيت جصافي بناء ولا غيره إلا ذكرت  
بظراختكم هندی يقال إن الهادي كان بنو والعباس يسمونه موسى أطبق لأنه كان يفتح فاه  
كثيرا فرتب المهدي في خدمته خادما يلاحظه أبدا في سها عن نفسه وفتح فاه قال له موسى  
أطبق (رجع) عن أبي ذر رضي الله عنه أنما مالك أول الحاجة أول الوراة فلا تكن أعجز  
الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به أماته  
ويصل به رحمه وما أحسن ما عبر به ابن الجهم عن جمع المال طلبا للانفاق في قوله  
وما تجمع الاموال إلا لبلذها \* كما لا يساق الهدي إلا إلى الحر  
ومثله قول مسلم بن الوليد  
تأني البدر فتمنهم اصنائعه \* وما ندنس منها كف منقده  
لا يعرف المال إلا عند نافلة \* ويوم يجتمع له لثوب والبدد  
وقال النضر بن جوبة  
قالت طريفة ماتت في دراهمنا \* وما بنا سرف فيها ولا خرق  
أنا إذا اجتمعت يومادراهمنا \* ظلت إلى طرق المعروف تستبق  
لا يالف الدرهم المضروب صرنا \* لكن يمر عايلها وهو منطلق  
وبالغ أبو الطيب في قوله  
وكلمنا أبا الدينار صاحبنا \* في ما ليك افتراق من قبل يصطحبا  
مال كأن غراب البين برقبته \* فكما قيل له هذا مجتد نعبا  
هذا البيت الأول من معاني أبي الطيب التي يناقض آخرها أولها لأنه قرر أو لا أن الدينار يلقى  
صاحبه ثم قال يفترقان قبل اصطحابهما وهذا تناقض وكذا قوله  
أعدى الزمان سخاؤه فسخابه \* ولقد يكون به الزمان بخيلا  
فقرر أن سخاءه أعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال في سخا الزمان به أي أوجده والشئ  
لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج إلى حد الاستعالة فتفيد

نخضع فيه وتقتل ويشتهر  
عنه وتقتل حذيفة وحمل  
ومن معه وغزقت بنو ذبيان  
وأسرف قبس في النكابة  
والقتل ثم ندم على ذلك  
ورثي حمل بن بدر بالآيات  
المشهورة في الشجاسة وهو  
أول من رثي مقتله ولما  
أطال المحروب ومل أشاوعلى  
قومه بالرجوع إلى قومه  
ومضوا بهم فقالوا سرسبر  
معك فقال لا والله لا نضرت  
في وجهي ذبيانة قتلت  
أباها أو أخاها أو زوجها أو  
ولدها ثم خرج على وجهه  
حتى لحق بالتمر بن قاسط فقال  
يا معشر النخس رابا قيس بن  
زهير غريب حرب فانظروا لي  
امراة قد أذهب الغنى وأذهبا  
الفقر فزوجوه امرأه منهم ثم  
قال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم  
بأخلاقى اني امرؤ غيور وفخور  
انف ولست انخر حتى أبلى  
ولا اغار حتى ارى ولا آنف  
حتى اعظم فرفضوا باخلاقه  
فقام فيهم زمانا ثم اراد القول  
عنهم فقال يا معشر النخس اني  
ارى لكم على حق اعصاهم في  
لكم ومقامي بين اظهركم وانى  
آمركم بخصال واهلهاكم عن  
خصال عليكم بالاناة هم اندرك  
الحاجة وتسويد من لا تعاون  
بتسويده والوفاء فيه تتعايشون  
واعطاء من تريدون اعطاءه  
قبيل المسئلة ومنع من  
تريدون منه قبل الاتحاح

المعنى قوة لم تكن في غيره وقال أبو المحسين الجزاري المحدث على الاتفاق  
اذا كان لي مال - لام أصونه \* وما سادى الدنيا من البخل دينه  
ومن كان يوما ذاي سارقانه \* خليف اعمرى أن تجود دينه  
وفلت أنا وفيه ذكوة نخوة

لا تجمع الدينار واسمعه به \* ولا تقل كن في حى كنى  
مال الدهر مخوى ففعلوا لمدى \* ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دينار وهذا الوزن أحد الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع  
وهي مساجد ومصابيح وشواب والكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريد  
التخاة وفي الباطن ما هو من حوادث الدهر ويختم أيضا في معارفة الدينار بالدرهم فتأمل  
يظهر لك والمسال قد يطالب لدائمه وهذا مذموم فنفق القرآن بالتوعد عليه فيمن يكثر الذهب  
والفضة ولا ينفقها ما وأى ارب في جمع المال وعدم انفاقه وأى فرق بين أن يكون ما في  
الصندوق ذهباً وفضة وجواهر وبين أن يكون حجارة وترابا وبين أن يكون خاليا قال  
أبو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم يزد بها \* سرور محب أو اساءة محرم  
وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي ان يقول سرور محب أو حزن عدو وهذا مما  
يقع له كثيرا وسبأنى من كلامه نقائر لهذا البيت وقول الضعرائى في هذا البيت والذي بعده  
يشبه قول ابى الطيب

وأعجب خلق الله من زاده \* وقصر عما تشتهى النفس وجده  
فلا يحسد في الدنيا من قل مال \* ولا مال في الدنيا من قل محبده  
وفي الناس من يرضى بسور عيشه \* ومركوبه رجا لاه والثوب جلده  
واكن قلبا بين جنسي ماله \* ممدى ينتهى بي في مراد أجده

والدين كل أمورها غريسة وكلها عجايب وعلى الحقيقة ما فيها عجيبية هذا الضعرائى منشى  
السلطان محمد كما تقدم وحب ديوان الضعرائى له في الكيمياء وحل رموزها ومع هذا  
يقول \* أريد بسطة كف أستعين بها \* ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجهل والظاهر من أمره  
انه كان يعرف الكيمياء علما لا عملا أو علما وعملا ولا وكان الايام ما ساعدته على التمكن من  
عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال

ومن أعجب الاشياء انى واقف \* على الكثر من يظفر به فهو مخوف  
وأن كنوز الارض شرفا ومغربا \* مغايبها عندي ويحزنى القوت  
ولولا ملوك الجور في الارض أصبحت \* وحصة أوها درلدى وباقوت

ذكرت بهذه الآيات قول المتمدن لما ترقى حال الموفق أحمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة  
المتمدن وغلب الموفق على أمره

أليس من العجايب أن مثلى \* يرى ما هان عمتها عليه  
وقد خذبا سمه الدنيا جميعا \* وما من ذاك شئ في يديه

\* (والدهر يعكس آمالي ويقعنى \* من الغنيمة بعد الكد بالفضل)



(اللغة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهر ايلف شمل يليلي \* لزمان يهيم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الايد وقوله م دهر داهر كقولهم ابدت دهر دهر دهر اي شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيقون النوازل اليه فقل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك الفاعل هو الله تعالى والدهري بفتح الدال هو المحدث وبضمها المسن وقال نعلب هما جميعا مسبوكان الى الدهر والدهري هو الذي يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والمخازاة (العكس) ردك آخر الشيء الى اوله ومنه عكس البلية عند العبر لانهم يربطونهم بعكوسة الرأس الى ما يلي كل كلها وبطنها ويقال الى مؤخرها ما يلي ظهرها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء تقول املت خيرة آمله بالضم أملا وكذا التأمل وقوله ما أطول املته بكسر الهمزة أي أمسه فهو كالجلاسة والركبة (القناعة) الرضا بما قسم وقد قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قنع وقنوع وأقنعه الشيء اذا رضاه (الغنيمة) واحدة الغنائم وهي ما تنظر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكد) الشدة في العمل وطلب الكسب والتعب (القفل) الرجوع من السفر وقد قفل بقفل بالضم ومنه القفل والقافلة الرفقة الرجعة من السفر فلا يقال ان خرج من بلدة يريد مكانا آخر قافل الى ان يرجع وتسمى الرفاق قافلة قبل العودة تناؤا ولهم بالرجوع كما تسمى المهلكة مفارقة والدخيل ما واول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس فقال

وقد طوّفت في الآفاق حتى \* رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد بن الابرص

ولولا قيت غلباء بن عـرو \* رضيت من الغنيمة بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر مرفوع على انه مبتدأ (يعكس) فعل مضارع رفع انجرده من الناصب والحجاز وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثي فلهذا فتح حرف المضارعة منه على ما تقدم (آمال) جمع أمل وهو منصوب ببعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى ياء المتكلم والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال النيلي في الشرح يريد بالوقوف التعلق لا المباشرة والالخرج مثل أردت الطلاق لعدم المباشرة واحتجز بقوله عليه من الظرف لا الفاعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاجله ومن المفعول معه لانه يقع معه لا عليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل وقيل المفعول به هو المقول في جواب من سأل عن تعاق هذا الفعل فيقول الحبيب يزيد فلتقيده في السؤال والجواب بالسبأ سمى المفعول به (قلت) كيف حاول النخاة رسم المفعول به لا يخلصون من ابراد عبد القاهر الجرجاني في اعراب خالق الله العالم لانه قال العالم هنا مصدرا لا مفعولا به لان المفعول به هو الذي كان موجودا او اثر فيه الفاعل شأ آخر بفعله والمصدر هو الذي لم يكن موجودا بل كان عدمه محضا والفاعل موجوده ومخرجه من عدمه الى الوجود بفعله والعالم في قولنا خالق الله العالم كذلك فيكون مصدرا واكثرص عليه بأنه لو كان مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين أحدهما أنا عالم العالم مع الشك في

وخلا الضيف بالالزام واياكم  
والرهان فيه شككت مالكا  
أخى والبغى فانه صرع زهيرا  
أبى وحلاوا السرف في الدماء  
فان قتل أهل الهباسة  
أورثني العار ولا تعطوا في  
الفضول فتهزوا عن الحقوق  
ثم رحل الى عمان فأقام بها  
حتى مات وقيل انه خرج هو  
وصاحب له من بني أسد  
عليه ما المذوح يبيحان في  
الارض ويتقوتان مما تبنت  
الى أن دفعا في ليلة قرة الى  
أخبيسة لقوم من العرب وقد  
اشتد بهما الجوع فوجدوا  
رائحة القمار فبعيا يريدانه  
فلما فاربأ دركت قيسا  
شهادة النفس والانفة فرجع  
وقال لصاحبه دونك وما  
يزيد فان لي لبساعلى هذه  
الاجارع أرقب داهية القرون  
الماضية فضى صاحبه  
ورجع من الغد فوجده قد لجأ  
الى شجرة باسفل وادفنا من  
ورثها شيئا ثم مات وفي ذلك  
يقول الحطيمية من أبيات  
ان قيسا كان ميتة  
أنقاوا الحر منطلق  
في دريس لا يغيبه  
رب حرث به خالق  
ومن شعر قيس بن زهير يري  
حمل بن بدر يقول  
تعلم ان خير الناس ميت  
على جفر الهباسة لا يريم  
ولولا ظلمه ما زلت أبكي  
عليه الدهر ما بدت النجوم

بغى والبغى مرتبة وخيم  
أظن الحكم دل على قومي  
وقد يستجهل الرجل الحليم  
ومارست الرجال وما رسوني  
فخرج على ومستقيم  
وقوله أيضا  
تعرفن من ذبيان من لولقيته  
بيوم حفاظ طار في اللهوات  
ولو أن سافي الرياح يجملكم  
قدى

لا عينا ما كنتم بقداة  
وقوله أيضا  
إذا أنت أقررت الظلام  
لا مري

رمال باخرى شعبها متفام  
فلا تبدل اعداء الاخشونة  
فلا لك منهم ان تم كن راحم  
(واياس بن معاوية انما  
استضاء بمسباح ذكائك)  
هو اياس بن معاوية بن قرة  
الزني فاضى البصرة وكنته  
أبو وائل صاحب الفراسة  
والاجوبة البديعة يضرب  
به المثل فيقال اذكر من اياس  
والزكن التقي- رس بالشي  
بالضن الصائب قال الشاعر  
زكنت منهم على مثل الذي  
زكنوا

وبعض الناس يقول اذكر من  
اياس وه- والذي اراده أبو  
تمام في قوله

في حلم أحنف في ذكاء اياس  
(حكى) ابن فائس قال اول  
ماعرف من ذكاء اياس انه  
دخل الشام وهو صغير فقدم

كونه مخد- لوقال الله تعالى الى أن نعم- لم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا  
تعالى غير معلوم اتوقفه على الدليل والمعلوم غير لما ليس به معلوم- كان الحاق غير العالم  
الثاني ان الله تعالى بوصف بالخلق في ذلك كان الحاق العالم لكان الله موص- وقابا بالعالم وهو  
لا يجوز لانه يلزم من ذلك وصف القديم بالحدوث أو قد دم العالم (قلت) الجواب عن اليراد  
الذي أورده الامام عبد الله بن وهب هو ان الكلام اسماء في اص- صلاح العناء وهذا المصطلح  
انما هو فيما يعرض لا و اخر الكلام من الرفع والنصب والجر لا تصاف بالكلمة تارة بالفاعلية  
وتارة بالمفعولية وتارة بالانصاف الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه  
الكلمات المركبة المسموعة تسمى بها في اص- صلاح العناء لا و فاعلا ومفعولا لا فرفعنا اسم الله  
تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما  
ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقفناها على هذه اللفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع  
وتجدد لان اللفاظ أدلة على المعاني والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى والالزم  
احتراق فهم من تلفظ بالنار ولزم اذا قلنا عدم الله العالم و اقام القيام-ة وأما زيد أن يكون  
هذا كله قد وقع الا- وتجدد ونحن نجد هذا باطلا على أننى اعتقد أن الامام رحمه الله كان  
يعتقد بطلان هذا البرادوا وأورده مغالطة واظهار صناعة في البحث لا غير (راجع) واختلاف  
في ناصب المفعول به فذهب سيبويه انه الفعل ولذلك تعددت المفاعيل بحسب اقتضاء الفعل  
لما لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه أو اثنين نصبهما أو ثلاثة نصبها ومذهب ابن هشام  
أنه الفاعل لانه الذي أثر فيه في المعنى فيؤثر فيه في اللفظ (قلت) وه- هذا ليس بشئ لان الفاعل  
ضمير والمضمر لا يعمل في المظهر ولا لهم قسم قسموا الف- عمل الى لازم ومفعول فدل على أن العمل له  
ومذهب الفراء انه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتداء في الخبر والشروط وحرف الشرط  
في الجزاء على قول من رآه ومذهب الاخفش أن العامل فيه هو الفاعلية وليس بشئ  
والجميع مذهب سيبويه وقد أشبهت القول على ما يتعلق به في التعليقة على المحاسبة  
(ويقنعني) الواو عطفت الفعل على الفعل يقنعني فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع  
ورفعه ضم العين والنون نون الوفاية والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع  
والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما استتر في يعكس (من الغنيمة) جار مجرور ومن  
هنا للتعجب وهو واحد ما نياوس- ياتي الكلام عليها في غير هذا الموضع ان شاء الله تعالى  
(بعد السكند) ظرف ومخفوض به فيه- ظرف زمان ولهذا نصب العامل يقنع والسكندر  
باضافته الى الظرف (بالقفل) جار مجرور والباء هنا للتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الباء  
فالدهر في البيت مبتدأ وخبره يعكس كانه قال والدهر عا كس آمل ويقنعني موضع الرفع  
عطف على الخبر والباء فيه مفعول أول وبالقفول مفعول ثان له ومن الغنيمة متعلق بيقنع فالجمله  
كلها من يقنعني الى آخر البيت في موضع رفع على أنها خبر معطوف على خبر المبتدأ او البيت كله  
من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أريد بسطة كف كانه قال أريد بسطة في  
حال ان الدهر عا كس آمل وقال الجوهري في صحاحه أقنعه الشيء اذا أراضاه فعلى هذا لا  
يتعدى الى مفعول ثان الا أن يشدد تقول قنعه بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر يعكس ما  
أؤمله وأرجوه من البسطة والرفعة حتى أقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وه- هذا

خمس - ماله ش - يحيا الى قاضي  
عبد الملك بن مروان وكان  
القاضي يعرف الخصم فقال  
لاياس اما تسمي تقدم شيئا  
كبير فقال لاياس الحق اكبر  
منه قال له اسكت قال فن  
ينطق بحجتي اذا سكنت قال  
ما احب بك تقول حقا حتى  
تقوم قال اشهد ان لا اله الا  
الله فقام القاضي فدخل على  
عبد الملك فاخبره الخبر فقال  
اقض حاجته واصرفه عن  
الشام لا لافسده علينا الناس  
(وحكي) غيره قال اول ما عرف  
من ذكاه اياس انه كان صبيا  
في المكتبة فاجتمع قوم من  
النصارى بضعة كون من  
المسلمين وقالوا ان المسلمين  
برعون انه لا يكون في الجنة  
فقال الطعام يعنون الغائط  
فقال اياس لمعاصمه يا معلم  
اليس نزع من ان اكثر الطعام  
يذهب في البدن قال نعم قال  
فلا ينكر ان يكون الباقى  
يذهب الله في البدن فسكت  
النصارى واعجب به المعلم  
وحكى انه دخل الى الشام مرة  
ثانية - و اراد الحج فقال  
للكارى انتظر لى انسا نا غريبا  
فانى اريد ان اخرج سرا يعنى  
عديله فاكر اهما قبلنا في المحل  
ثلاثا لا يسأل هذا هذا شيئا  
فقال اياس يا عبد الله بعد  
ثلاث لا اصبر من انت قال  
غلان فقال غيلان العذرى  
قال نعم فمن انت قال اياس

المثل يضرب لمن خفق معه وطال سفره وتمنى العود الى بلده نعوذ بالله من هذا الحال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهود من طمع في غير طمع ومن طمع يعود الى طبع وكان صلى  
الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم  
والدهر ما زال يعكس المقاصد وراقب الخيبة وراصد ويكمن المصايف الاماني وينتفي  
غصون الامل ذا وية بعد ان كانت عذبة المحاني خلعا لافه الناس في سجاياه وطبعه ارمى  
الحاق به من سهام جنياه

فقد تدنو المقاصد والاماني \* فتعترض الحوادث والمنون  
والشعراء ما زالوا يذكرون في هذه المعاني قال ابو الطيب

اريد من زمني ذان يناعي \* ما ليس يناعه في نفسه الزمن  
ما كل ما تمنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بالاشتبهى السفن  
(وقال ايضا)

اهم بشي والى الى كائنا \* تطاردني عن كونه واطارد  
وقال المعتمد بن عباد بنى ولديه المأمون والراضي بأبيات منها  
بكيت فتحا فاذا ذابيت سلوته \* اودى يزيد فزاد القلب اشجبا  
فكنت كالمتى في ماء نخله \* حتى انتهى فرأى العدران نيرانا  
(وقال) ابن القسمراني ومن خطبه نقلت

الى كم اسوم الدهر غير طباعه \* واصدقه عن شيمتى وهو حاث  
واسمو مجتدا في العسل وتخطني \* خطوب كائن الدهر فيمن عابث  
وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السعي ولا عالت \* عن مطالب نفسي امانها

بل خانها الدهر وأزرى بها \* عثرة جـدلا تواتيها

ومن اصوات ابن جامع في الاغانى

لئن فاتني في مصر ما كنت ارتجى \* وأخلف لى منها الذى كنت آمل

فما كل ما يخشى الفتي نازل به \* ولا كل ما يرجو الفتي هو نائل

ووالله ما فرطت في وجهه حيلة \* ولا كنته ما قد دثر الله نازل

وقد يسلم الانسان من حيث يتقى \* ويؤتى الفتي من آمنه وهو غافل

(وقال) ابو فراس بن حارث الحمداني

قد كنت عدنى التي اسطوبها \* وبدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرمت منك بغير ما أملت به \* والراء يشرق بالزلزال البارد

(حكي) الحارثيان في اختياره - عمره - مسلم بن الوليد - دانه كان في بعض اطراف البصرة رجلا

يخيف السبيل فأعيا أمره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصابه اما قد علم لذلك قال للموكل به ان

رايت ان تتوقف عنى قليلا وتنبئني الى الجذع وتأمر لى بدواة وقرطاس اكتب شيئا في قلبي

فاداف - رغت من ذلك فسانك وما أمرت به فاجابه الى ما سال وقبر به من الجذع فكتب ثم قال

للموكل بقتله اقبل ما بدا لك فنظر الى ما كتب فاذا هو

قال أبو وائل قال نعم ان شئت  
سألتني وان شئت سألتك  
فقال له غيلان تكلم قال ان  
شئت أخبرتك بخبر اهل  
الجنة والنار والملائكة  
والشيطان والعرب والعجم  
فقال غيلان أخبرني بها قال  
قال اهل الجنة حين دخلوها  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
كنا ننتهي لولا ان هدانا  
الله وقال اهل النار حين  
دخلوها ربنا غلبت علينا  
شقة وتناوالت الملائكة لا علم  
لنا الا ما علمتنا وقال الشيطان  
رب عبا اغويتني وقالت  
العرب  
ولا يمنعك الطير شيأ أردته  
فقد خط بالاقلام ما كنت  
لاقيا  
وقالت العجم هرجه بايدبان  
بوده... مان از بيش  
...وكان سبب ولايته القضاء  
أن عمر بن عبد العزيز رضي  
الله عنه أرسل رجلا من أهل  
الشام وأمره ان يجتمع بين  
اياس والقاسم بن ربيعة  
ويولي القضاء أدهما لجمع  
بينهما وكان كل منهما مجتمع  
ن الولاية فقال اياس للشامي  
سل عني وعن القاسم فتبهرى  
المصر الحسن البصري وابن  
سيرين فعلم القاسم انه ان سأل  
عنه اشار به فقال لك امي  
لا تسال عنه فوالله الذي لا اله  
الا هو ان اياس الافضل مني  
وأعلم بالقضاء فان كنت ممن

فالت سلمى كم تمنينا \* وعدك وعدايس يا ثينا  
يا قانعا بالدون من عيشه \* حتى متى تصبح محزوننا  
فخركت أشرس ذمرة \* من بعد ثنتين ونجبنا  
ان كنت قصرت ولم اجتهد \* في طالب الرزق فلومينا  
واي باب يرتجى فتحه \* وما قرعناه بايدينا  
ما قصر السعي ولكنا \* مقادر جارية فينا  
فرفع خبره الى من أربقة له فصفع عنه وأمر باطلاقه  
(وقال آخر)

أسمو الى الامل الاقصى فداقتي \* جدد عورودهم مهترخف  
لا حظ ي... عدني فيما أحاوله \* من العلو ولا الى عنه منصرف  
خرج الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى السلالة فجلس عليه الاثم التفت الى الحاضرين وقال  
هنا بيت شعرا يريد له أولا وهو

فكانني وكأنته وكأنتها \* أمل ونيل حال بينهما القضا  
وكان في الجماعة أبو القاسم م... عود بن محمد الخجندی الشافعي فقال  
أفدى حبيما زارني منكرا \* فبدا الوشاة له فولى معرضا  
ذكرت هنا ما أنشدني لفسه من لفظه المولى جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة  
سبع مائة وعشرين

كأنما... درو قد انمقرت \* أنوار بين غض-ون الغص-ون  
وجه حبيب زار عشاقه \* فاعتصمت من دونه الكاشكون  
وقلت اناني هذا التنبه

كأنما الاغصان لما انتفت \* أمام بدو الهم في غيبه  
بنت ما ليك خاف شباهك \* تفرجت منه على موكب  
(وقلت أيضا)

كأنما الاشجار في روضها \* والبدر في غيبه مسفر  
بنت ما ليك خاف شباهك \* فامت الى موكب تنظر  
(وقلت أيضا)

وكأنما الاغصان تنهها الصبا \* والبدر من خال يلوح ويحجب  
حشاه قد عامت وأرخت شعرها \* في لجة والموج فيه يلعب

(رجع) أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فبح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليهمري  
بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال أنشدني لفسه الشيخ تقي الدين بن  
دقيق العيد

الحمد لله كم أسمو بعزى في \* نيل العلا وقضاء الله ينكسه  
كأنني البدر في الشرق والغلق الأعلى يعارض مسر افيعكسه  
قلت أخذه الشيخ تقي الدين من ناصح الدين الارجاني حيث قال

يتصدق فيمنعني لك أن تصدق  
قولي وأن كنت كاذبا  
يحل لك أن توابني القضاء  
وأنا كذاب فقال اياك  
للسامى أنك جئت برجل  
فأقته على شفير جهنم فافتدى  
نفسه من النار بمين كاذبة  
بستغفر الله عز وجل منها  
وينجو من النار فقال السامى  
أما إذ فطمت لها فاني أوليك  
فاستقضاء فلم ير على القضاء  
مدة ثم هرب ولما ولي القضاء  
دخل عليه الحسن البصري  
فبكي اياك وقال يا باسعيد  
بلغني أن القضاء ثلاثة رجل  
مال به الهوى فهو في النار  
ورجل اجتهد فأخذا فهو في  
النار ورجل اجتهد فأصاب  
فهو في الجنة فقال الحسن ان  
فيما قضى الله تعالى في النبي  
داود ما رد قول مولاى ثم  
قرأ قوله تعالى ففهمناها  
سليمان وكلا آتينا حكما  
وعلمنا فحمد سليمان ولم يذم  
داود (وحكى) المدائنى قال  
أودع رجل آخر كيسا فيه  
دنانير وغاب مدغطو يله فلما  
طال الأمر فثق الرجل  
الكيس وأخذ الدنانير  
ووضع عوضها دراهم  
والحميط والخاتم على حاله ثم  
قدم صاحب المال فطالب  
ماله فدفع له الكيس بخافه  
فلم يقبله وقال هـ ذه دراهم  
ومالى دنائير فقال هذا كيسك  
وحاكك فرفعه لابن هبيرة

سعي اليكم في الحقيقة والذي \* تجدون عنكم فهو سعي الدهر في  
أنحوكم ووردع زوى القهقري \* دهرى فسرى مثل سير الكوكب  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له \* والسير رأى العين نحو المغرب  
لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني أتى بما يحتاج فيه الثالث  
الى الثاني فكان ذلك أكمل (قلت) لا بأس بایضاح هذا المعنى وذلك أن كل كوكب من  
الكواكب السائرة في فلك يخصه وهو موضع في فلكه كالقصر في الحائط والافلاك السبعة  
دائرة من المغرب الى المشرق بدليل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل  
الى مكان آخر أخذنا الى جهة الشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر حتى يتكامل  
لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولا وهذه الحركة للفلك لا للكوكب  
وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك  
الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لا به لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل  
فيه كواكب لا يرى للبعد المفرط وهذا الفلك الاطلس يدور عبا في باطنه من الافلاك الثمانية  
في كل يوم واحدة من المشرق الى المغرب دورة كاملة فينتقل لكل فلك من الثمانية دورتان  
ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وفسريه وهي التي من المشرق الى المغرب وقربوا  
تفهيم ذلك بنمطه ماشية الى اليسار على رضى دائرة الى اليمين فللمعلة في هذه الحركات كان  
ذاتية وقسرية وانما سميت هذه الحركة العظمى قسرية لانها تنقسم الافلاك وتدور بها الى غير  
جهة حركتها الذاتية فتعكس دوراتها وهذه الحركة هي التي يمارى الشمس كل يوم في  
شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكاملة الا بعد مضي سنة شمسية وذكر ابن  
أبي جرة في مسئلة الرحمن على العرش استوى أنه يقال علا القوم زيد أى ارتفع وبعلموم أنه لم  
يستقر عليهم فاعدا وكما يقال علت الشمس في كبد السماء أى ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد  
لذلك قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال  
جبريل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قلت لا ثم قلت نعم فقال إنما  
قلت لك لا ونعم حركت الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه  
فقال والشمس تجري لامستقر لها على قراءة من قرأ بالنبي اه (قلت) الذي قرأ ذلك هو ابن  
عباس وابن مسعود وذكروا عطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر  
ابن محمد وعلي بن حسين نص على ذلك ابن جسن في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل  
عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام خن  
الدين رحمه الله انه بقدر ما يرفع الفرس سببكم من الارض وينفض عنه وهو أقوى جريه يتحرك  
الفلك الاطلس كذا كذا ألف ميل أو كما قال سبحانه الله العظيم ذى القدرة والجلال والعظمة  
لحق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبحانه من  
أبدع هذا العالم وأوجده على غير مثال وقد حركات الافلاك \* يقال ان الامام خن الدين كان  
يعول وهو على المنبر سبحانه خالى تدور فلك كرامة المخرج قال العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم  
ابن ساعد الانصاري اعماخص الامام تدور فلك المخرج دون غيره من الافلاك لانه اعظم  
تدوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السبعة وفلك

فقال لا بأس انظر بينهما  
فقال لا بأس منذ كم أودعك  
قال منذ عشرة أعوام فقال  
فضوا الخاتم ففضوه ونثروا  
الدراهم فوجدوا فيها ضرب  
خمس سنين وست سنين وأقل  
وأكثر فقال لا بأس قد أقررت  
انه عندك منذ عشر سنين  
وفي الكيس ضرب بخمس  
سنين فاقر بالدينار وألزمه  
اياها ونظرا لا بأس برمالي  
رجل لم يره ففقد فقال هذا  
غريب واسطى معلم صبيان  
هرب به غلام فوجدوا الامر  
كذلك فسئل عن ذلك فقال  
رايته يعيش وبلغت فعملت  
انه غريب وأبصارا ريت على  
ثوبه حجرة تراب واسطى فعملت  
انه من أهله وأبصارا ريت به  
بالصبيان ويسلم عليهم ولا  
يسلم على الرجال فعملت انه  
معلم ورأيت اذ امر بذي هيئة  
لم يلتفت اليه واذا امر بالسود  
دى أسما لم يلمسه فعملت  
انه يطلب آتيا ووجدته  
بوما الحكم بن أوب عامر  
المدني وقال انك خارجي  
موافق فأنني بكفيل فقال  
أنت أيها الأمير تكهني ولا  
أعلم أحدا أعرف منك  
فقال وما علمي بك وأما من  
أهل الشام وأنت من أهل  
العراق فقال لا بأس ففهم  
الشهادة منذ اليوم وتبصر  
الناس هلال شهر رمضان  
فلم يره أجد غير أنس بن مالك

القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك أنه يكون حين مقارنته للشمس أبعد عنها  
يكون عند المقابلة وذلك أن الكواكب العلوية إنما تقارن الشمس في ذرى تدويرها وانما  
تقابلها في المحضيات فعلى هذا اذا قارن المريج الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره واذا قابلها  
كان بينهما وبينها قطر يمثلها وقطر تدوير المريج أعظم من قطر يمثل الشمس اه أقول اذا كانت  
الكواكب العلوية النيرة معا كس في السيف فاعسى أن يكون حال من هو في هذا العالم  
الارضى وهو عالم الكون والفساد (رأيت) في بعض الخواميع لبعض المغاربة  
استوجيها لدى الهى \* هدامدى دهرى اعتقادى  
لو كنت وجه المسافرانى \* في عالم الكون والفساد  
وقد خطر لي عند تعلق هذا الفصل ان أرد على الطغرائى في قواد والدهرى يعكس آمالى البيت  
بحيث يكون ذلك نظاما في وزنه ورويه فقلت  
تقـ دل يعكس آمالى وأنت كما \* علمت في عالم في الترب مستغل  
أما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها \* في كل يوم ولولا ذلك لم تغل  
وكنتم نظمت قبل هذا

لا يحب المرء لعكس المنى \* ما فكره في مثل ذانافع  
فلا نجم السبع العلامات \* من عكسها بالفلك التاسع  
وليس عكس المقاصد عند الدهر مطرد بل هو مع الاذى جار وعـلى نهج الردى سار فان  
تمنى الانسان شراقربه وان تمنى خيرا قلبه قال أبو الطيب الذى جربه  
وأحسب أنى لوهـ ويت فراقكم \* لفارقتكم والدهر أخبث صاحب  
فيساليت ما بينى وبين أحبتي \* من البعد ما بينى وبين المصائب  
يقال من تكاد الوجود أن الانسان يرى في منامه أنه وجد دملا أو أصاب جوهر أو ظرف بخير  
فاذا انتبه لم يرم ذلك شيئا ويرى أن ذلك قد أحدث فاذا انتبه وجد ذلك يقيما قال الشاعر  
أرى في منامى كل شئ يسوءنى \* ورؤياى بعد النوم أدهى وأقبح  
فان كان خيرا فافه واضغات حالم \* وان كان شرا جاءني قبل أن أصبح  
وقال أبو العلاء المعرى

الى الله أشكو أننى كل ليله \* اذا نمت لم أعـدم خواطر أو هام  
فان كان شرافه ولا بد واقع \* وان كان خرافه واضغات أحلام  
وقال الاحنف العكبرى

وأحـلم في المنام بكل خير \* فاصـبح لا أراء ولا برانى  
ولو أبصرت شرا في منامى \* لقيت الشر من قبل الأذان  
وما أرق قول القائل

ورأى طيف من أهوى على حذر \* من الوشاة وداعى الصبح قد هتما  
فكـدت أوقف من حولي به فـرحا \* وكاديهـ تلك سـتر الحب فى شغفا  
ثم اتـبعت وآمالى تحيـل لى \* نيل المي فاستحالت غبطة فى أسفا

وقال ابن المعبر

وقد قارب المائة سنة من  
العمر فشد همد عند اياس  
فقال اياس اشتر انسانا الى  
موضعه ففعل يشيروا لبرونه  
فقام ل اياس واذا بشجرة  
بيضاء من حجاب أنس قد  
اتشنت وصارت على عينييه  
فوسمها اياس وسواها ثم  
قال يا اياجرة ارنام وضع  
الهلال فنظر فقال ما ارى  
شيأ \* وقيل ل اياس بومان  
فيلك عيو بادمامة الشكل  
واعجابك بما تقول وعجلة  
بالحكم فقال اما الدمامة  
فليس امرها الى واما الاعجاب  
بالقول اذ ليس بعجبكم  
ما أقول فالوانعم قال فانا احق  
بالاعجاب بقولي واما العجلة  
بالحكم فكم هذه ومد اصابع  
يده فقالوا خمس فقال اعلمكم  
بالجواب ولم تعدوها اصبعها  
اصبعها فقالوا كيف نعد  
مانعها فقال واما كيف  
اوخر حكم ما علمه \* ودخل  
الى واسط فقال يوم قدمت  
بلدكم عرفت خياركم من  
شراركم من غير أن أكشف  
عنهم قالوا كيف قال معنا  
قوم خيارا لقوامكم قوما  
وقوم شرارا لقوامنا فاعلمت  
أن خياركم من ألفه وخيارنا  
وكذلك شراركم \* وكان يقول  
عرفت الزكك من أمي  
وكانت خراسانية وأهل بيتها  
يزككون أي يتقربون  
ولا يياس أخبار كثيرة من

أبصرته في المنام معتذرا \* الى عما جناه يقظانا  
ولان حتى اذا هممت به انت تبهت عند الصباح لا كانا  
وما لطف قوله وان لم يكن من هذه المادة  
ألم الخيال بلا حده \* وأبداني الوصل من صده  
وكم نومة لي قوادة \* أنت بالحبيب على بعده  
وهذا يشبه قول الآخر

نرکت هجاء ابليس ثم مدحته \* وذلك لار عز عندى سلوکه  
یترب من أهوى الى فان ابی \* حکامه خيالاً فی الکری فانیکه  
وما أشبه هذا بقول أبي حفص الشاربي

قل لمن شئت اني بك مغري \* ثم دعاه يروضه ابليس  
أنشدني لنفسه بالديار المصرية من لا أوثر ذكره هنا

لو أن طيفك في المنام أنيسى \* مابت أشكرو وحشني لمجلىسى  
قرر أدار على خجرة ريقه \* ولما طافه وحديثه المأنوس  
ما عمدتني في قربه وحضوره \* ووافقته الا على ابليس  
وما رمى ابليس بحجر من بني آدم أدمغ له من قول أبي نواس

عجت من ابليس في تيمسه \* وخبت ما أضمر في نيته  
تاه على آدم في سجدة \* وصار قوادا لذريته  
وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو الذي فغ على ابليس هذا الباب ودخله الناس  
أفواجا قال بعضهم

علام تتيه أبارة \* ونزهى كنير على آدم

وانك في الخزي من بعده \* تقود على جملة العالم

واما على ذكر الخيال فما وقع به أحد ولوع البحرى ولا أبدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره  
بذلك مثلاً يقال الخيال البحرى فمن ذلك قواد

بلى وخيال من أثيلة كلاً \* تأوهمت من وجد تعرض يطمع  
نرى متلقى ما لا يرى من لقاءه \* وتسمع أذن رجوع ما ليس يسمع  
ويكفك من حق تحبل باطل \* تردبه نفس اللهيف وترجع  
(وقوله أيضا)

اذا ما الكرى أهدي الى خياله \* شفى قربه التبريح أو نفع التمدى  
ولم أرم مثلي لا ولا مثلاً شائنا \* نذب أيقاظاً وننعم هجداً  
(وقوله أيضا)

قد كان مني الوجه دغب تذكر \* اذ كان منك الصدغ تناسى  
تجربى دموى حين دمعك جامد \* ويلين قلبى حين قلبك قاسى  
ما قلت للطيف الملم لا تعد \* نفسى ولا نهضت حامل كاسى  
وما أحسن قول أمين الدولة ابن التلميز



هذا الباب مجموعة في كتاب  
يسمى زكك اياس ومات  
رحمه الله سنة احدى  
وعشرين ومائة وهـ وابن  
ست وتسعين سنة وقال في  
العام الذي مات فيه رأيت  
في المنام مكانا وأبي على  
فرسين يجريان فمأسبته  
ولم يستقي وكان أبوه أيسا  
قدمات وهو ابن ست وتسعين  
سنة

(وسحبان اسماءهم  
بلسانك)  
هو سحبان بن زفر بن اياس  
الوائلي وائل باه له خطيب  
معصم يضر به المثل في  
البيان أدرك الاسلام  
وأسلم ومات سنة أربع  
ونخسين (وحكي) الاصحى  
قال كان اذا خطب يسيل  
عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف  
ولا يتعذر حتى يفرغ وقد  
على معاوية وقد من خراسان  
فيهم سبعين عثمان فطلب  
سحبان فلم يوجد في منزله  
فاقتضبه من ناحية اقتضابا  
وأدخل عليه فقال تكلم  
فقال انظر والى عصابة تقوم  
من أودي قالوا وما صنع بها  
وانت بحضرة أمير المؤمنين  
قال ما كان يصنع بها موسى  
وهو يخاطب ربه وعصاه في  
يده فتصك معاوية وقال  
ها توأصا جازا بها إليه  
فركلها برجله ولم يرضها  
وقال ها توأصا فأتوا بها

عانت اذ لم يزخيمالك والنوم يشوق اليك مسلوب  
فزارني منعماء وعاتني \* كما يقال الماس مقلوب  
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوم ادى الوزير الريني وعنده الحيص بيص فقال قد  
عمت بينين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما  
فأشده

زار الخيال بخيال لاه مثل مرسله \* فاشفا في منه الضم والنبل  
ما زارني قط الا كي يوافقني \* على الرقاد في فيه ويرتحل  
فقال الوزير الحيص بيص ما تنول في دعواه فقال ان أعادها سمع لهما ثالثا فاعادها سمع فقال  
الحيص بيص

وما دري ان نومي حيلة نصبت \* لطيفه حين اعيا اليه قطة الحبل  
يقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبد فانه قال  
وقل لخيال الخنطية ينقلب \* اليها فاني واصل حبل من وصل  
وتبعه جبر فقال

طرقك صائدة القلوب وليس ذا \* وقت الزيارة فارجمي بسلام  
(وقلت أنا)

يا خجلة الجبر من \* قول كفا ما الله عاره  
طرقك صائدة القلوب \* وبواس ذوقت الزيارة  
هل كان يلقى ان أنا \* فخيال من يهوى خساره  
أو كان قلب فدحوا \* من حديد أو حجاره  
وأي قول جبر وطرفه من قول الآخر يعنف من عتب على الخيال حيث قال  
الطيف أعشق منك اذ \* يأتني اليك وانت راقد  
وفضل التهامي الخيال على الحقيقة فقال

وصل الخيال ووصل الجودان بخت \* سيمان ما أشبه الوجه دان بالعدم  
الطيف أحسن وصلان لديه \* تخلومن الاثم والنجيص والندم  
واعتذر كشاحم عن تأخر الخيال على لسان الحبيب فقال

اسد بخت حتى بطيف مسلم \* على وفالت رجمة لعيبي  
أخاف على طيفي اذا جاء مارفا \* وسادك إن يلقاه طيف رقيب  
تقلت من خط القاصي محي الدين بن عبد الظاهر له

ان يكن ضحكك في الطيف \* فحديثي ومقالتي  
كيف لا ضحكك مما \* قص من في الخيال  
ومما قلته في الخيال

لم ير في الطيف اذا تاني \* لذوب جسمي بك انتحالا  
وعند ما دله أنيني بات \* لا نار خيالا  
(وقلت أيضا)

فاخذها ثم قام وتكلم منذ  
 صلاة الظهر الى ان قامت  
 صلاة العصر ما تخرج ولا  
 سعل ولا توقف ولا ابتدأ في  
 معي فخرج منه وقد بقي  
 عليه منه شيء فبازالت تلك  
 حالته حتى اشار معاوية بيده  
 فاشار اليه فبان ان لا تقطع  
 على كلامي فقال معاوية  
 الصلاة قال هي امامك  
 ونحن في صلاة وتحميد ووعده  
 ووعيد فقال معاوية ان  
 اخطب العرب فقال سبحان  
 والعجم والجن والانس  
 وما روى عنه في بعض  
 خطبه الباقية يقول ان الدنيا  
 دار بلاغ والآخر دار فرار  
 ايها الناس فخذوا من دار  
 مكرم لكم لدار مكرم ولا تهلكوا  
 أستاركم عند من لا تحب في  
 عليه أسراركم وأخرجوا  
 من الدنيا قلوبكم قبل ان  
 يخرج منها أبدانكم فقيها  
 حليم وغيرها حلقت ان  
 الرجل اذا هلك قال الناس  
 ما بك وفات الملائكة  
 ما قدم لله قدمه وابعد ما يكون  
 لكم ولا تخلفوا ولا يلدون  
 عليكم ومن شعره مدح  
 طلبة الطلحات وهو طلبة بن  
 عبد الله الحراني  
 يا طبع اكرم من بها  
 حبا وأعطاهم لئلا  
 منك العطاء فأعطني  
 أو على مدحك في المشاهد  
 فيقال ان طلبة قال له احتكم

ضمت خيالكم لاني \* وبيته قبلة المغمرم  
 وقت ومن فرحتي باللقا \* حلاوة ذلك اللى في  
 ومن كلام القاضي العاضل رحمه الله هذا على ان الطيف لا اعتدائه وان ركب الخاضل  
 وقطع المراحل وتخطى الى أغصان القنا وخاض جداول النقا ووطئ شوك النصال وعثر  
 بحبال الخبال وحل وأهين الشهاب اليه حول روان ودنا وأطراف القسي دوان وكيف  
 اعتدائه واهله كريدته وأنايقتهان و يئسل ما لم يكن من تربية كما مثلت العين منه ما كان  
 ويخلفني منه ورب أحباب خلون به دوفي و يوجدنيه وأنا هره من شوق لو طلبي في عنده ما وجدوني  
 ذكرت بقواد والفكر يديته وأنا يقظان ما أنشدنيته انفسه شهاب الدين أبو الثناء محمود  
 سري والد الجي شوق اليه ونذكار \* حبال أضاعت من ضلوعي لدار  
 أموه بالتوهيم سر قدومه \* اذاما اسرارته شجون وأفكار  
 كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى أخيه  
 ساحت كتبك في القطيعه عالم \* ان الخليفة أعوذت من حامل  
 وعذرت طيفك في الجفاه لانه \* يسرى نصيحه دون شاعر احل  
 الثاني لابي العلاء المعري وهذا ما بالغه في البعد يكون الخيال يهجز عن قطع سافته ومن المعلوم  
 ان الخيال يحتاب آفاق الارض في طرفه عين يسئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم  
 من رآني في منامه فقد رآني حقا فقال السائل في الليلة الواحدة بل الساعة الواحدة براه  
 جماعة في أما كن شتي من أطراف الارض فقال نعم هو  
 كالشمس في كبد السماء وضوها \* يغشى البلاد مشارقا ومغربا  
 البيت لابي الطيب وهو مأخوذ من قول ابن الرومي  
 كالشمس في كبد السماء محلها \* وشعاعها في سائر الآفاق  
 وأخذ هذا من قول البحري  
 عطاء كضوء الشمس عم فغرب \* يكون سواها في سناها ومشرق  
 ومثل هذا السؤال ما سئل عنه أبو الفرج بن الجوزي قيل له يا امام قتل الحسين رضي الله  
 عنه بكر بلاه ونريد في دمشق فكيف ينسب قتله اليه فقال  
 سهم أصاب وراميه بندي سلم \* من بالامراق لقد أيدت مرماك  
 البيت لاشريف الرضي وقد أخذه ابن سناء الملك فقال  
 رميت من مصر قلبا بالشام فما \* أسراك سهم الى أحشاء أسراك  
 وقد تكلم الفقهاء من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمره بأمر هل يلزمه العمل به  
 أو لا قالوا ان أمره بأمر يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بأمره يقظة قال قلنا ان من  
 رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المقول من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليالين  
 والعمل بأمره ما ثبت باليقظة أرجح فلا يلزمه العمل بأمره فيما يخالف أمره يقظة أه  
 \* أورد ابن الأثير في المثل السائر قول بعضهم  
 وقد أشق الحجاب الصعب بادية \* دوفي وتأي ولوجافيه ان طرفا  
 كالطيف يأبى دخول الجفن منفحا \* وليس يدخله الا اذا انطبعا

قال فرسك الورد وقصر ك  
بكذا فقال طمعة أفلاك لو  
سألتني على قدرى أعطيتك  
كل فرس لي وكل قصر ولو كن  
أبيت إلا بهليتك  
(وعمر بن الاثم انما سحر  
بيانك)

هو عمر بن سنان الاهم بن  
سمى التميمي المنقري وانما  
لقب سنان بالاهم لانه  
هتمت ثنيته يوم الكلاب  
وعمر من اكابر سادات بني  
تميم وشعرائهم وخطبائهم في  
الجاهلية والاسلام وهو بليغ  
القول طلق العبارة وكان  
يدعى المكحل لجماله وند  
على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو الزبرقان بن بدر  
فاسلم او كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكرهه ما قال  
يوما ع... راعن الزبرقان  
بحضوره فقال طاع في نادية  
شدت العارضة في قومه  
مانع لما وراه ظهره فقال  
الزبرقان يا رسول الله انه  
ليعلم مني اكثر مما قال ولكنه  
حسدني فقال عمر واما والله  
لئن علمت ما قد علمت فانه  
ومن المروءة احق الابلثيم  
الحال ضيق العطن حديث  
الغني فرأى تغير النبي صلى  
الله عليه وسلم لما اختلف  
قوله فقال يا رسول الله  
لا تغضب لما ارضيت قلت  
احسن ما علمت ولما غضبت  
قلت ابح ما علمت فوالله

ثم قال ورأيت ابن جندون البغدادي صاحب التذكرة قد اورد هذين البيتين في كتابه وقال  
قد اغرب هذا الشاعر ولكنه خاط وجرى على عادة الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وانما  
تخيله النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس مما له عندى  
الامام يحيى عن ملك الروم اذا نشد عنده بيت المتنبي وهو

كان العيس كانت فوق جفني \* منساخات فلما ثزن سالا

فقال عن المعنى ففسره فقال ما سمعت با كذب من هذا الشاعر اذ رأيت من اناخ الجمل على  
عينه الا يهلكه اه (قلت) القوة الخيلة لا يختص فعلا باليقظة دون النوم بل تعمل في النوم  
اقوى لانها لا تحتاج الى تحريك اعضاء البدن وانما تستعمل عبر الروح النفساني المتكون  
في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتدخل بالاستعمال فلهذا القوة الخيلة قادرة على افعالها  
في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشياء باختيارها لانها ليست قوة ارادية وانما هي القوة  
كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا اتى النوم اتى امر آخر فاضطرها الى  
افعالها وذلك الامر لا يحلوم من احدا من اربعة الاول ارتسام صور المحسوسات التي ادركتها  
المحواس في ذلك اليرم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة الخيلة في رسوم الصور لقرب  
عهد هابها ويسمى هذا اتصال المحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالحلام وكن  
يرى انه ياكل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني ان تنظر القوة الفكرية في احرمن  
الامور مثل سفر او ملاقة صديق او رجاء او خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت  
تلك الصور في النوم فتصرفت القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعنده بعضهم  
ضربا من الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف افعالها  
بحسب تغيره فان غاب على مزاجها الحرارة رأت النجوم والشمس والنيران وما أشبه ذلك  
وهي طبيعة الصفر وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والبحار والثلوج  
وما أشبه ذلك وهي طبيعة الباطن وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المصاعم المحلوة  
والالوان المصبغة والملاهي والحجامة والنصد وما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على  
مزاجها البرودة اليابسة رأت الخافوف والضامات والسواد وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء  
وان غلب على مزاجها الحففة رأت الطيران والصفرة والعدو وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها  
الثقل رأت الاجمال الثقيلة والانحصار والانضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة  
الاخلاق رأت الاماكن القذرة والرائحة المنتنة وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها  
الاعتدال في الاخلاق رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الجملة) فاذا خرج  
مزاج الروح الحامل للقوة الخيلة عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج  
لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فالتعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن  
له تعبير وقل أن تصديق رؤيا الشعراء لانهم يستعملون قوتهم الخيلة في اليقظة كثير الما  
يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب  
الصور على القوة الخيلة حال النوم بمثل تدركه النفس وعلم تعبير الرؤيا هو معرفة تطبيق ذلك  
المثال على ما قصد به ورعا القاصير يحاكيه من الالف في تعني عن التأويل ويسمى رؤية المثل  
بالمثل (فن ذلك) المراتي التي ذكرها جالينوس في كتاب حيلة البره ومنامات الشيخ يحيى

ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الثانية فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا واختلف في معنى الحديث ان من البيان لسحرا فقال قـوم اريد به المدح فان البيان الفهم وانما سمي سحرا لمدحه وسرعة قبـول القاب له والتعجب منه كما يتعجب من السحر وقد اتفق الناس على أن تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أعلى درجات البلاغة وقال قوم اريد به الذم لان السحر نمويه والبيان كثرة الكلام والنفاق واحجبوا بقوله عليه السلام الحياء والعبي شعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق والاول اصح واعلم ان البيان هنا نفاقا اذ كان من البذاء (وحكي) العتيبي قال وقد الاحنف وعمر بن الاثم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاراد أن يشرع بينهما في الرياسة فلما اجتمعت بنو عويمر قال الاحنف وهي من سنناته ثوى قدح عن قوميه طول ما ثوى فلما اتاهم قال قوموا فافعلوا فقال عمرو انا كنا نحن وانتم في دار جاهلية وكان الفضل فيها من جهل فسفـf

الدين بن عربي قدس سره التي ذكرها ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وناهيك به من كتاب وما أحسن قول القائل

له أمر بالرشد في يقظاته \* وفي النوم يهديه لخير الطرائق  
فان قام لم يدأب بغير فضيلة \* وان نام لم يحلم بغير المحفاتي

وما ألقى هذا بجانب النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في مبدا الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم أن القوة الخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى قوة الرؤية المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسدا تخطف اليه وعطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبه مع ضاروا والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حر كاته وحياته والخيلة هي التي ارسم فيها ذلك جميعه وتخلبته \* واعلم أن المنامات التي تحتاج الى التعمير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشارة أو نذارة لطفا من الله تعالى لينبه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال ما معناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد بفارحاء قبل النبوة تكون قد رجزه من ستة وأربعين جزءا من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة (قلت) فالواضح الاقوال أنه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأنه نبي على رأس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان يوحى اليه من قبل البعثة بسنة أشهر وهي نصف سنة فاذا نبذنا سنة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من ستة وأربعين وهو كما جاء في أشهر الاقوال \* واعلم أن السبب في تأخير تحقيق المأمات السارة وسرعة تحقيق المأمات الضارة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تجعل البشارة بالخيرات الكائنة قبل أو اثناء مدة طويلة لتكون مدة الفرح والسرور أطول فتكون النفس منبسطة بالبشارة وترتاح بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها اليه قصر زمان المم والغم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يذنبه اذ لم يكن للانسان منبه اشفاقا عليه لئلا ينضاف الى ذلك الشر الهم الحاصل من الشرور فتدول وليس حصول الشر سريعا وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة فيلجج عن الصادق رضي الله عنه كم تتأخر الرؤيا يقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يقع باخ في دمه فكان شهر بن ذى الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص وكان تأخير الرؤيا بخسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى تاويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في الشفاء في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حتما يعتد به الى أربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى أن يسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في انشاء الكتاب ويضحك الصبي بعد أربعين يوما وذلك أول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما ين به وينساها لانه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ويميز بينها وترسم في خياله وقال أيضا كل من دموعه مشاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يشهد ذلك من شأنا لها وحر كاتها وأصواتها اه ومن نوادر الخيال ما حكي أن بعضهم

واليوم في دار الاسلام والفضل  
فيها من حلم فغفر الله لنا ولك  
فغلب يومه ثم عرو على الاحنف  
ووقعت القرعة لآل الالهيم  
فقال عمرو

ولما دعيتي للرياسة مشر  
لدي مجلس أضعتي به الحزم  
باديا

شدت لها ازري وقد كنت  
قبلها

لا مثالا قدما اشد ارياريا  
وتوفي في سنة سبع وخمسين  
\* وكان يقول أشجع الناس

من رده له بحلمه \* وكان  
يقول أف للغمز وكان ممن  
حرمه في الجاهلية وقال لو

كان شيء يشترى ما كان شيء  
أفقس منه يعسني العقل  
فالعجب ان يشترى الحق

بماله فيدخله في رآه يتيق  
في جيبه ويسلح في ذيبه  
\* ومن شعره وهو في أعلى

الضيقات قباله  
ومسبح بعد الهدوء عونه  
وقد حان من ساري الشتاء

طاروق  
يعالج عريسا من الليل باردا  
تلف رياح تروى وبروى

أضفت فلم ألحش عايه ولم أقل  
لا حرمه ان المكان مضيق  
وقلت ان أهلا وسهلا ومرحبا

فهذا بيت صالح وغبوق  
وجئت الى السبل الهواجد  
فانقت  
مقاصد كرم كالحادل رديق

كتب الى امرأة كان بهواها امرى خيالك ان يلبي في كتب اليه ابعت الى بدينا رين حتى  
أجىء اليك بنفسى في اليقظة ومثل هذا ما حكى ان بعض الجلاء كتب الى غلام بهواها وضعت  
على الثرى خدى لترضى فكتب اليه الغلام ابعت الى بدينا وحتى ادعك تنفع خدك على خدى  
وقيل ان بعض المعلمين كتب في تحصيل من كان بهواها مدة طويلة فلما حصل عنده وضع  
الماشق رأسه ونام فقال له لاى شيء تفعل هذا قال من عشق فيك أنام اعلى أرى خيالك في  
المنام وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقات

فسرى عابر منسا \* فصل في قوله واجل

وقال لا بد من طلوع \* فكان ذلك الطلوع دمل

أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فنج الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان  
وعشرين وسبعمائة قال أنشدني له من الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلى  
كم قيل لي اذ دعيت شمسا \* لا بد للشمس من طلوع  
فكان ذلك الطلوع داء \* رقى الى السطح من ضلوعي

وقال الشيخ تقي الدين السروجي

في طلوع أنابه في نزول \* وطلوع بلا ارتفاع نزول

قبل لا بد أن نزول سرعا \* قلت أخشى أنزل قبل نزول

وذكرت بما أوردته مما نقله ابن الاثير من البديين اللذين أولهما وقد أشق الحجاب الصعب  
ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن النقيب  
نصبت جفوني للخيال حبائل \* لعل خيالا في الكرى منه يسبح

وكيف اذا انقضت من أديمه \* ومن عادة الاشراك للصيد تفتح

وهو مأخوذ من قول ابن سناء الملك

سرى طيفه لا يسر لى سرابه \* وقد طار من وكر الظلام غرابه

وما كان يدرى الطيف قبل طروقه \* بان انفتاح الجفن منى حجاب

وأنشدني من لفظه له المولى جمال الدين محمد بن نباتة

كفى حزنا أن لا أراقب لمحة \* ولا أشهد الذات الانحلالا

ولا انزى را الطيف خوف فراقه \* لما ذقت من طعم التعرف أولا

وأقسم لو حاد الخيال بزورة \* لصادف باب الجفن بالغف مغفلا

(رجع) ذكرت بعول الشعر اثنى ويقنعى من الغنية بعد الكد بالفضل ما نتمته أنا وهو

قعدت بالعود الى منزلى \* وذلك دأب المرء في خبيته

كالحجر الملقى الى صاعدا \* ليس لهم سوى عودته

اختلف أهل النثر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم أو الحجر أو غيره مما اذارى به صعدا  
وتساهى صعدا كانت اذى آخر صعدا ابنة فأنتم تصوب من خدرا وقال آخرون لا بد هناك  
واما أول وقت حدوده عقيب آخر صعدا قال ابن جني وهذا القول أشبه بسباق هذا الكلام  
على قول أبي الطيب

وما أنا غيرهم في هواء \* يعود فلم يجد فيه امتساكا

بأدناه مرتاع الشاج كانها  
اذاء - رصت دون العنار

صديق

فقام اليها المجازان فاعلوا  
يطيران عنها الجلود هي تفوق  
بحر الينا ضرعها وسنامها

وازهري مجبول للقيام عتيق  
وبات لنامنها ولا ضيف موهنا

عشاء سمين آهن وو شيق

وكل كريم يتيق الذم بالقرى

وللخبر بين الصالحين طريق

لعمرك ما ضاقت بلادها لها

واكن أخلاق الرجال تضيق

غنتي عروق من فزارة للعلا

ومن ذلك والاسد عز عروق

مضارب يجعان الفتى في

أرومة

يفاع وبعض الوالدين رقيق

وقوله أيضا من أيات

وذى لوثة منى الرقاد بعينه

بغام رخيم الصوت الوث فافر

فقلت له كش ثيابك وارتحل

والايكايك السرى والهواج

اذا ما تجوم الليل صارت

كانها

هجان يطلعن الفلاة صوادر

شامة الاسهيا لكانه

فنيق غدا من شولة وهو

جافر

وقوله وهو أحسن ما للقدمين

في هذا المعنى

تطارحنى يوم جديدي وليلة

هما ألبيا جسمى وكل فتى بالي

(قلت) القول الاول ذهب اليه الرئاس أبو علي بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين الحركة  
الصاعدة والحركة الهابطة زمان أولا والثاني محال والالزم تنال الا<sup>٣</sup> نات فيلزم من ذلك  
تركيب الحركة الصاعدة والحركة الهابطة من أجزاء لا يتجزأها هذا خلف فتعين الاول فالجسم  
ساكن في ذلك الزمان هذا المختص ما حكاه أثير الدين الابهرى في كشف المحقائق ثم قال وفيه  
نظر لان الا<sup>٣</sup> ن لا وجود له في الاعيان والا<sup>٣</sup> كان في المحركه جزء لا يتجزأ فيكون في الجسم جزء  
لا يتجزأ وهو محال (قلت) هذا مبني على اثبات الجوهر الفردي وهو الجزء الذي لا يتجزأ وهو  
مسئلة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة في علم الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف قال  
الذي منع ثبوته كل جزء تفرضه فان يمينه يتميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال  
المكالمون لا بد ان ينتهي القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار فرضا في قسمة  
الاجزاء وهو المطلوب (مسئلة فرضية فيها اثبات الجوهر الفردي) وهي أختان اشتريتا هما ثم  
أن أهمها وأجنبيا اشترى بالاباهما يعني بالالاختين فاثبت احدي الاختين ولم تختلف الا أختا  
والاجنبى فلهما النصف بالاخوة والباقي لمعتق الاب وهما الام والاجنبى والام مية فتصنيفها  
وهو الربع للاختين لانها مة فتقها واحداهما مة فتصنيفها وهو الثمن لمعتق الاب وهما الام  
والاجنبى والام مية فتصنيفها وهو نصف الثمن للاختين وواحدة مية فتصنيفها وهو ربع الثمن  
للأم والاجنبى والام مية فتصنيفها وهو ثمن الثمن للاختين وهكذا الى ما لانهاية له وينبغي شئ  
لا يقسم على هذا النمط فتأمل له ثبت لك الجوهر الفردي والله أعلم واحتمال القرصيون على  
قسمة هذا الميراث فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثاه للاجنبى وثلثه للبنت الموجودة اذ  
لهما نصف بالاخوة وثلث بالجر وثلث الثمن الدائر أيضا بقرناء ولا اجنبى ربع وثلث الدائر  
فيكون للبنت الثلثان فتجعل من ستة ثلاثة للبنت بالاخوة والباقي ثلاثة سهمان منها للاجنبى  
وسهم واحد للبنت بالولاء الذي انجز اليها من المعة فيكون للبنت أربعة أسهم ولللاجنبى  
سهمان والله أعلم وبالحق أبو اسحق النظام من المعترلة في القول بعدم اثبات الجوهر الفردي وما  
أحل قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها \* لما شك فيه أنه الجوهر الفردي

(وقوله أيضا)

وقد دحر النظام جوهر ثغره \* ألت نراه قد تقسم بالفلج

وما أحسن قول المعتضدين عبادي فممن قول أبي الطيب

وما كنت بعد الدين الاموطنا \* انفسى على أن لا يكون اياك

وامكنك الدنيا الى حبيبة \* فاعنك الى الا الى ذهاب

ومثل الاول قول ولده المعتمد

ماسرت قط الى القنا \* ل فكان من أملى الرجوع

شيم الى أنا منهم \* والاصل تتبعه الفروع

والاصل فيه قول قيس بن الخطيم

فاني في الحرب الضروس موكل \* بتقديم نفس لا أريد بقاها

قال أبو دلالة كنت في عسكر مروان بن محمد أيام زحف الى طبرستان فخرج رجل منهم يسادى

إذا ما سلخت الشهر أهلت

بعده

كفى فأن لا سلخى الشهور  
واهلالى

(وأن الصلح بين بكر وتغلب  
تم برساتك)

بكر وتغلب هم بنو وائل  
الذين قامت بينهم حرب  
البدوس كما تم دم في ذكر  
جساس ومهلل واستمرت  
أعواما كثيرة الى أن تفانى  
الحيمان وقتل عظماءهم  
فخرج مهاليل الى أخواله  
ضجرا من الحرب وتناول  
المدة ومال من بقي من القوم  
الى صلح بعضهم بعضا

ورأسهم الحرث بن عمرو بن  
معاوية الكندي ملك كندة

وهو جد امرئ القيس الشاعر

في الصلح بينهم والتم ملك

عليهم وقد كانوا قالوا ان

سفهاءنا قد غابوا على أمرنا

وأكل القوى الضعيف

والرأى أن غلث علينا ما لكا

نعطيه البعير والشاة فيأخذ

من القوى ويرد المضالم ولا

يمكن أن يكون من بعض

قبائلنا فيأبأه الآخرون فلا

تقطع المحروب فأجابوا الحرث

ابن عمرو الى ما أراد فقدم

عليهم وتلافى بقيتهم وأصلح

أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين

من بني غسان ملوك الشام

وكان الحرث ملكا جادا لا

رفيع المهمة ويسمى آكل

المرار وانما سبى بذلك لان

البراز فخرج اليه أحدا لا أعجله فجعل مروان يندب الناس على خمسة مائة درهم فقتل أصحاب  
الخمس مائة فندبهم على ألف ولم يزل الى خمسة آلاف فلما سمعت الخمسة آلاف اقتضت  
الصف فلما انظر الخارجى الى برزوه وبقول

وخارج اخرج حبيب الطمع \* فر من الموت وفي الموت وقع

\* من كان ينوى أهله فلا رجوع \*

قال فلما وقعت في أذنى وابت هاربا ودخات في غمار الناس وكان أبودلامة مع أبي مسلم في  
بعض حروبه فدعا رجلا الى البراز فقال أبومسلم لا يى دلامة اخرج اليه فقال

الا لا تمنى ان هربت فأنى \* أخاف على فخاري ان تحطما

فلو اننى أبتاع في السوق مثلها \* وجدك ما باليت أن أقدم

ولما خرج أبودلامة مع روح المهلب لقتال الشراة وأمره بالمبارزة قال

انى أعوذ بروح أن يقدمنى \* الى القتال فتخزى بنى بنو أسد

ان البراز الى الاقران أعلمه \* مما يفرق بين الروح والجسد

قدما لقتل المنايا اذ صمدت لها \* وأصبحت لجميع الخلق بالرصد

ان المهلب حب الموت أورثكم \* ولم ارث أنا حب الموت عن أحد

لو ان لى مهجة أخرى لجذت بها \* لكانت اخلفت فردا فلم أجد

وقال ابن ابي قيس

قامت تشجعنى ضللا بتضليل \* وللنجاة قلب غـير مجهول

هاتى شجاعا بغير القتل ميتته \* أربك ألف جبان غـير مقتول

لما رايت سيوف القتلى مصلية \* منى تحيرت في عرضى وفي طـولى

اللهـ لمى هـمـم وخلصـنى \* مصفر الوجه مخضوب السراويل

والله لو أن جـيرى لاتصمنى لى \* نفسى لما وثقت نفسى بجـيريل

(قيل) ان بعض الجبناء ولى هاربا عند التقاء الصفين فقل له ان الامير يغضب عليك ففرارك

فقال غضبه على وأنا حى خبر لى من رضاه على وأناميت

(وذى شطا كصدر الرمح معتقل \* بمنـلهـغـ برهـياب ولا ولى)

(اللعنة) ذى بمعنى صاحب (الشطا) بالفتح والسر اعتدال القامة يقال جارية شاطبة بينة

الشطا (الاعتقال) هو ان يضع الفارس رمح بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت

رجليها بين فخذيك (هيا) رجل هيوبة وهيابة وهيا ب وهيا ب بتشديد الياء أى جبان

وكذلك الهيوب وفي الحديث الايمان هيو ب أى صاحبه بهاب المعاصى (الوكل) رجل وكل

بالتحريك ووكلته مثل همزة أى عاجز بكل أمره الى غيره ويتكلم عليه وموكل مثل موحد وهو

شاذ (الاعراب) الواو ورب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك رب حرف تقليل وتستهعمل في

الكثير كما قال الشاعر

رب رفته رقتـه ذلك اليو \* موأسرى من معشر أقبيل

وقال تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فرب هـامعناها التكثير كما جاء في كلامهم

وهو كـنـير منـى رب ساع لقاعد ورب غادى لينة ظره الموت اه ثم قال بدر الدين وتختص

بالتكرات



زياد بن المبوللة أحد ملوك  
 الشام غزا أرضه والقوم  
 خلوفاً بالبحرين فاصاب  
 سبياً وغنائم وسبي هندية  
 ظالم زوجة الحرث بن عمرو  
 فبلغ الحرث الخبر فخرج للقاء  
 ابن المبوللة وأرسل سدوس  
 ابن سنان وخليع بن وهب  
 يتجسسان له الخبر في عسكر  
 ابن المبوللة فخرجاً حتى هبما  
 على العسكر ليلا وقد أمان  
 الطلب وقسم النهب وأخذ  
 الرباع وأوقد ناراً عظيمة  
 ونادى مناديه من جاء بحزمة  
 حطب فله قدره من تمر فأخذ  
 كل منهم حزمة من الحطب  
 وألقاها عند النار وأخذوا  
 التمر فاما خليع فقتل بكفي  
 هـ هـ ذه آية وانصرف وأما  
 سدوس فقتل لا أبرح حتى  
 آتته بامر جلي فلما دخل ابن  
 المبوللة قبيته قرب سدوس  
 منها بحيث يسـ مع كلامه  
 وأقبل ناس يحرسون القبة  
 فضرب سدوس يده الى  
 جليس له مخافة أن يستكره  
 فقال من أنت فقال فلان  
 ودنا ابن المبوللة من هند امرأة  
 الحرث فقبلها وداعها وقال  
 ما ظنك الآن بالحرث قالت  
 ما هو الظن بل هو اليقين انه  
 ان يدع طلبك حتى يعان  
 التصور المحمري يعني الشام  
 وكافى أنظر اليه في فوارس  
 من شيان يدمرهم ويذمره  
 وهو شديد الكلب كأنه يعير

بالنكرات فحورب رجل اقيةه قلت لان النكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها  
 التقليل والتكثير واما المعرفة فعملومة المقدار لا تحتل تقليل ولا ولا تكثير اهـ ثم قال بدر  
 الدين وقد تدخل في السمة على المضمر كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة  
 كقول العجاج

خلى الزنابات شمالاً كثيراً \* وام او عال كها او اقربا

الا ان الضمير بعد رب يلزم الا فرادوا والتذكير والتفسير بتميز بعده بخوربه رجلا عرفته ورب  
 امرأة لقيتها أنشد اجد بن يحيى \* ورب عطا انقذت من عطفه \* قالت قال الشيخ بهاء الدين بن  
 النحاس اختلاف في الضمير العائد الى النكرة هل هو معرفة او نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة  
 نكرة وبه قال السيرافي والزمخشري وجاعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان  
 ضمير النكرة معرفة وبه قال أكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز دخول رب على الضمير لانه لما  
 أبهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة وقوعه للفرد والمثنى والجموع بلفظ واحد وشاع من  
 جهة تفسيره بالنكرة صار فيه من الابهام والشيوع ما فارب به النكرة فجاز دخول رب عليه  
 قال بدر الدين وتجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدي في دخولها على المفعول  
 به وتخصيصه بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرع  
 مظهر أو مظهر مثال اذا هررب رجل كريم عرفت ومثال المقدرب رجل عرفته أي عرفت  
 وكذلك قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس  
 لا بد للخصوض بها أو بما ناب عنها من الصفة وفي هذه المسئلة خلاف وهو هل الجرور رب لازم  
 الصفة أو لا فمن الناس من قال بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي على والزمخشري وابن  
 عصفور ومن تبعهم واحتجوا بذلك بان الصفة في النكرة للخصيص فهي تفيد الموصوف  
 تقليل لا قيواف المعنى المقصود في ان رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين أيضا انما جاز رب رجل  
 وأخيه ولم يجوز رب أخيه لان الثواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل بدليل قوله م كل شاة  
 وسخاتها بدرهم وممرت برجل قائم أبواه لافاعدين ولو قلت كل سخاتها وممرت برجل لافاعدين  
 أبواه لم يجوز وانما جاز في الثواني ما لم يجوز في الاوائل من قبل انه اذا كان ثانياً يكون ما قبله قد  
 وفي الموضع حقه فيما يقتضيه فجاز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو أتينا بالتوسع في اول  
 الامر فانا حينئذ لا نعطي الموضع شيئاً مما يستحقه هذا اذا لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة  
 نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز أسـ وعـ قال ولا يكون العامل فيها الا بمعنى المضى كقولك  
 رب رجل جواد لقيته أو انا لاق أو هو ملقي ولا تقـ ول رب رجل جواد سألني أو لافين لان  
 التقليل في الماضي شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال وتلزم ابدال المصدر  
 لشبهه بغير النفي من جهة مقاربة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشيء وتقليله تقريب من  
 اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر

قلما يبرح المطيع هو اهـ \* كلفاذا صاباة وجنون

معناه ما يبرح المطيع هو اهـ كلفاذا قال وتدخل عليها ماقتـ كون ما حيتـ كفاة ويسمى بعضها بعضهم  
 مهيئة لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل عليه (قلت) وت حذف رب ويبقى  
 عملها وهو بعد الفاء ويل قليل وبعد الواو كثير فن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس

قوله من فعل مفرع الى آخر العبارة هكذا بالاصل ولتحرر اهـ

أكل مراراً فسمى آكل المرار  
والمرار زينت فيه مرارة إذا  
أكلت منه الأبل قلصت  
مشافرها وقيل بل سمعها  
سدوس يعني هنداً تقول  
لابن الهولة وقدس ألها عن  
حبها المحرث فتأت والله  
ما أبغضت نسمة قط بغضى  
له وما رأيت أحرم منه نائماً  
ومستيقظاً وكان إذا أراد  
النوم أمرني أن أجعل عده  
عساً من لبن فبينما هرنأى  
بوما وأنا قريب أنظر إليه إذ  
أقبل سألني إلى العس فشرب  
منه ثم مح فيه فقلت يستيقظ  
فيشربه فيموت فاستريح منه  
فأنبته من نومه فقال علي بالاناء  
فناولته إياه فشربه ثم ألتناه  
فهزني ثم قال أين ذهب  
الأسود فقلت ما رأيته فقال  
كذبت فلما سمع سدوس  
هذه المقالة أمهل حتى نام  
الحرس وخرج يسري ليلته  
حتى صبح الحمرث فدخل  
عليه وهو ينشد

أتاك المرجفون برجم ظن  
على دهش وجهك باليقين  
ثم قص عليه ما سمع وكان  
الحمرث جالساً في موضع فيه  
شيء كثير من نبت المرار  
فجعل يسمع الحديث ويعت  
بأنه روياً كل منه غصبا  
واسفا وهو لا يعلم أنه يأكله

٣ (قوله فان قلت الخ) في هذا  
نظر ظاهر فليتأمل اه

فقلت حبلى قد طرقت ومرضع ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن الحجاج  
بل يادمثل الفجاج قومه وحذفها بعد الواو كثير لا يحتاج إلى شاهد وأما حذفها مع  
عدم الواو والفاء وبل فنادر كقول الشاعر  
رسم دارو قفت في طاله \* كدت أقضي الحياة من جلالة

وفي رب تسع لغات رب ورب ورب وربت وربت ورب (رجع) ذي أصله ذوو  
وإنما جربا لئلا به أحد الاسماء الستة المعتلة المضادة التي تعرب بالواو ورفعها بالالف نصباً وبالياء  
جرّاً وهو هذه أطلق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يحتجوا من ذواتي بمعنى الذي  
في لغة طي فأنهم مبنية لا دخول للاء راب فيها ولهذا أوردوا على الشيخ جمال الدين بن  
الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي أن يقول وذو التي بمعنى صاحب احتراماً  
من ذواتها كقول الحماشي

فان الماء ما أنى وجدى \* ويثري ذو حفة رت وذو طوبت  
يريد الذي حفرت والذي ماوئيت وكما قال أبو زيد الطائي في صفة الأسد اعثمان رضي الله عنه  
ولا ذوو يثريه في السماء ولذلك قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك

من ذلك ذوان صحبة أبانا \* وأجيب عن جمال الدين بن الحاجب بأنه قال وذو مال فاستغنى  
بالمثال عن الاحتراز لأنها في المثال بمعنى صاحب فتعين أن لفظ ذي في بيت الطغرائي بمعنى  
صاحب وهي مجرورة برب مصدرة وعلامة جرّها الياء (شطا ط) مضاف إلى ذي وسبب يأتي  
الكلام على الإضافة فيما بعد (كصدر) الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جر لانها صفة  
لذي المجرورة برب ومصدر مجرور بالإضافة (الريح) مجرور بالإضافة إلى صدر (معتقل) مجرور  
على أنه صفة بعد صفة لذي (بمثله) جار ومجرور والهاء في موضع جر بالإضافة وهي رجع إلى الريح  
والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كأنه قال معتقل مثله (غير  
هيا ب) غير مجرور على أنها صفة لمعتقل (فان قلت) ٣ معتقل مذكرة وغيره ياب معرفة  
فكيف توصف المذكرة بالمعرفة (قلت) غير لا تعرف بالإضافة إلا إذا وقعت بين متضادين  
وكأنهم معرفتين كما تقول عجت من قيامك غير تعودك أو عجت من المحرك غير السكون  
وهيا ب لم يضاف معرفة لا غير معرفة هنا مع وجود الإضافة ومن خواص غير أن لا تدخلها  
الالف واللام (ولا وكل) الواو عاطفة ولا حرف نفي وغير للنفي فعطف النفي على النفي وكل  
مجرور بالعطف على هيا ب (المعنى) وصاحب قائمة معتدلة مثل صدر الريح معتقل بريح غير  
جبان ولا عاجز أخذ يصف صاحبه ويعددها هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي  
تطلب من رفاق السلف في الدليل من الشجاعة والقوام وغير ذلك فقد التفت إلى هذا  
فاقتضب مما كان يشترحه ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغيره وقره وعدم أصحابه  
وهكس مقاصده وصف هذا الرفيق والاتفات عادة البلغاء فيلحقون من فن إلى فن ومن  
أسلوب إلى أسلوب على عادة العرب في كلامه. وأرى الاقتضاب نوعاً من الاتفات كقول  
أبي نواس في قصيدته النونية بينما هو يصف الخمر ويقول من ذلك

ما استقرت في فؤادتي \* فدرى مالوعة الحزن

إذا اقتضب ذلك وقال بعده

من شدة الغيظ الى أن فرغ

الحديث ووجد طعمه فسمى

أكل المارار ثم لمحق ابن الهبولة

فقاتله وظفر عليه ولم يزل

ملكاً على بني وائل الى أن مات

ومن شعره يقول

ربهم جشمة في هواهم

وبعير تركته محسور

وغلام كلفته دج اللب

ل فاضحى كأنه مخدور

ان من غره الدسا بشئ

بعد هند لمجاهل مغرور

حلوة العين واللسان وسن

كل شئ يحسن منها الضمير

كل أنثى وان بدالك منها

آية الحب جها خيت عور

(والجالات بين عيس وذبيان)

أسندت الى كفالتك

(الجمالات) جـ مع جمالة

وهو ما يقوله الرجل عن

القوم من ذرية أو غرامة

وأصل الحر وب بين بني

عيس وذبيان أن قيس بن

زهير المذموم ذكره كان قد

اشترى من مكة درعاً حسنة

تسمى ذات الفضول ووورد

بها الى قومه فراهأعاه

الربيع بن زياد وكان سيد

بني عيس فأخذها منه

غضباً فاقبل عنه قيس بن

زهير باهله وما له ونزل على

بني ذبيان وسيدهم جل بن

بدر بن حصين وأخوه حذيفة

فأكرموه وأحسنوا جواره

وكانت لقيس خيل كريمة

من جاتهم اداحس واناسي

نضحك الدنيا الى ملك \* قام بالانوار والسمن

وكذلك الطغرائي بنماه وفي ذكر حاله وما هو عليه من شدة كوى الزمان اذا قضى ذلك وأخذ في وصف صاحب الذي ذكره فهذه الالتفات من نوع الى نوع وقول ابن الأثير في المعاني المتدعة وتغلطه الناس في الالتفات ومثلاً من أدخل في الالتفات ما ليس من شرطه وهو ان الالتفات الرجوع من الخطاب الى الغيبة أو بالعكس تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسبيل سبيل بعد سبيل حتى ان التخصصات هي نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبة بين الغزل والوصف أو غير ذلك وبين المدح وأرباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة العربية وهو ينقسم ثلاثة أقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد وياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة (وأقول) انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الاراك محمد نظيرك ولا تعبد فمكان القاري توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج الى الغاية ولم يحاطب الله من أول وهلة

قدم يدان قبل أن تدني يدا \* ومبرة من قبل ان تدنيها

فكانت اثني أولاً ثم خاطبه ثانياً وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعهف وطلب هداية ورحمة من الله تعالى فلو قال غير الدين غضبت عليهم لكان قد نسب الغضب اليه تعالى وكان منزلة من يقول أنت تنعم وتنتقم وتعفو وتؤاخذ وفي هذا من المواجزة ان يطلب احسانه ورحمته وهذا ما فيه لاني تذكره عليك أما اذا قلت أنت المنعم الذي لا يغضب والعفو الذي لا يؤاخذ كنت قد آتيت بما زاده عطفاه عليك وأغراه بالعفو عنك وما أحسن قول القائل

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة \* واذا حضرت فانتى مخصوم

لأستطيع أقول أنت ظلمتني \* والله يعلم أنني مظلوم

والثاني من أقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان نقول لا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني أشهد الله وأشهدوا اني برى مما تشركون من دونه فكيدوني انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين أقول انما عدل في الآية الاولى عن المستقبل الى الامر لئلا يساوى بين شهادة الله تعالى وشهادتهم فلم يقل أشهد الله وأشهدكم وانما عدل في الآية الثانية عن الماضي الى الامر لان لفظ الامر فيه العناية بما أمر به فاذا قلت أمرتك بالقيام وصل الله تعالى كان أبلغ من قولك أمرتك بالقيام والصلاة والثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً بالآية انتقل من الماضي الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم يسير الجبال وزرى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات والآية انتقل من الاستقبال الى الماضي وأقول انما عدل في الاول عن الماضي الى

داحس لانه كان لرجل من  
بنى يربوع يقال له قرواش  
وكان له فرس تسمى جلوى  
ولرجل منهم يقال له حوط  
فرس يقال له ذوالعقال  
وكان لا يطرقة شيئا وانهم  
توجهوا في نجعة والفعل  
مع ابنتين لحوط يقودانه  
فمرت به جلوى وديقا فلما  
استنشاها ودى فضحك  
شباب منهم فاستجيت  
الفتاتان فأرسلتا قوداه  
فوثب على جلوى ثم جاء  
حوط وكان سبي الخلق  
فرأى عين فرسه فقال نار  
والله فأخبر بالخبر فنادى بنى  
يربوع فاجتمعوا فقالوا والله  
ما أكرهناه قال أريدناه  
فرسى فقالوا دونك فأوثقها  
حوط ثم جعل في يده زرابيا  
وسطاعا ليها فادخل يده في  
فرجها وأخرجها فاشتتلت  
الرحم على ما فيها ففتحتها  
قرواش مهرانا فسماه داحسا  
لسطوة حوط عليه ودحسه  
اليد اليها وخرج داحس كانه  
أبوه ثم ان قيس بن زهير  
أغار على بنى يربوع فغنم  
وسبي وركب داحسا فتيان  
من بنى دريم ففجوا وقطعا  
الحبل فلما رآه قيس أعجب به  
فدعا إلى أن يجمل فداء  
السبي ففعلوا وصار لقيس  
فتراهن رجلا من بنى  
ذبيان عليه وعلى فرس  
مخيفة تسمى الغبراء أيهما

الاستقبال طلبا للاستحار حال تلك الصورة البديعة فان المستقبل في الانتظار والتوقع فيطلب  
بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه أمر فرغ منه وليس للنفوس اليه تطلع  
وفي الثاني انما عدل عن الاستقبال الى الماضي لان الماضي أمر وقع وصح وثبت وتحقق كونه  
ولما كان المحذور وزرع أهل السموات والارض أمرا مطلوباً بثبوته وتحققه أخبر عنه بالماضي  
الذي وقع وجزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه أمر ظنون يحتمل وقوعه وعدمه فانظر الى  
ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وأفادها من المحكم قبارك الله الذي أنزل القرآن  
وجعله معجزة انأت غايته عن البشر وبعدت مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة والاثبات بمثله  
أوبورة منه تنزيل من حكيم حميد قال الزمخشري والالتفات من أسلوب الى أسلوب نظرية  
لنشاط السامع وطلب للاصغاء اليه قالت الأنزى أن الطغرائي لما أخذ في وصف حاله وما هو  
فيه من الذكود وضيق الحال كانه أطال على المخاطب في ذلك وأحسر منه بالمال فالتفت الى  
وصف هذا الساحب الذي رافقه فأنشأ للسامع معنى غير الاول يثبت له نشاطا جديدا  
واستأنف له اصغاء آخر وجدد له تطلعا ينشوف معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير  
خاف وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامه الرابعة والاربعين من  
قصيدته البائية لانه قال

وذى شطاط كصدر الرمح فامته \* صادفته بمنى يشكرو من المجدب

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس ببديع ولا لفظه بقطيع ولا الطغرائي بما جزم عن الاثبات  
بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا غيره لعدم الاحتفال بأمره اذ هو ليس بامر كبير وهذا  
كثير الوقوع للناس لا يكاد يسلم القول منه ولهذا قال أشباح الادب ما حفظ المقامات أحد  
ونسبها الا نظم ونثر وقوله كصدر الرمح معتقل بمثله من الإيجاز والاختصار لانه استغنى بمثله  
عن أن يقول برمح طويل قويم معتدل وما أحسن المثل المشهور بكيفيتك من القلادة ما أحاط  
بالعق وقال البخري

والشعر لمح كفت اشارته \* وليس بالهدر طولات خطبه

وأحسن ما ورد في الإيجاز قوله تعالى وقيل يا أرض اياي ماءك ويا سماء اقلعي وغيش الماء  
وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم الظالمين وقد تكلم أرباب البلاغة في  
هذه الآية وأكثروا قال ابن أبي الاصبغ وما رأيت فيما استقرت من الكلام كآية  
استخرجت منها احد وعشرين ضربا من المحاسن وذكرها ثم في ذلك وشرحه والكلام عليها  
يطول ههنا وهاهنا هذه الآية مثله وروية بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما فيها شرح شأن نوح  
عليه السلام في الطوفان من أوله الى آخره في هذه الانفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القرآن  
إيجازه وهو مشكور بذلك ومثل قول الطغرائي بمثله في كلام الشعراء كثير كقول أبي تمام  
الطائي

وركب كأطراف الاسنة عرسوا \* على مثلها والليل تسطو غياها به

فاستغنى بقوله على مثلها عن أن يقول على نوق كأطراف الاسنة وما أحلى قول ابن الساعاتي  
بالقوى وقد أقام فريق \* ليلة النصف واستقل فريق  
كل قدوم مثله لكن اذا \* بل قدوا والناضر الممشوق

السابق على عشر قلائص  
وقد قيل ان داحسا والغبراء  
فرسا قيس والمحار والمخاض  
فرسا حذيفة وانهم أجروا  
الجميع وقيل تراها ناعا على  
فرسي قيس أي ما سبق  
والرواة في ذكر هذا السابق  
أخبار مختلفة مطولة جدا  
تشتمل على أمثال وأشعار  
اختصرها لكثرة ما فيها من  
الموضوعات ثم ان الرجلين  
أخبرا حذيفة بن بدر بالرهان  
على فرسه وفسر قيس  
فرضي به وأرضاه فأتيا قيسا  
فقالا اناراه ناعا على فرسك  
فقال راها ناعا شتاما  
وجنبا بني بدر فانهم قوم  
يظالمون فقالا قد أوجبنا  
الرهان مع حذيفة فقال والله  
ليستعان علينا ثم جاء  
قيس الى حذيفة فقال انما  
جئت لك لا واضع لك الرهان  
من صاحبي فقال لا والله  
حتى تأتي بالعشر قلائص  
فأحفظ ذلك قيسا فغضب  
وتزايد حتى بلغا مائة فلو ص  
ووضع الرهان على بدر جل  
من بني ثعلبة وجه لا غاية  
مائة غلوة ثم فادا العرسين  
الى الغاية وركبهما فتيان  
منهما وكان جل بن بدر قد  
جعل شعبا هائلا ووضع في  
شعب من شعاب هضب  
القليب على طريق الفرسين  
وأكن فيه فتيانا وأمرهم  
ان جاء داحس سابقا ان يردوا

وقالت أنا في هذا النوع

بالقوى من سطوة الترك سلوا به بيض أجفانهم لم يزل العور  
كل لحظ ومثله له لكن النص مشررتاه في الحرب لا كـ دور

وقالت أيضا

رب يوم تقابل الورد فيه \* بين روض وبين خسد تخرج  
كل شيء ومثله لكن الأحدث من ما كان بالعدس ذار مسج

وقالت أيضا

يقابل بدر التيم منه بطلة \* هي البدر امكن حسنها منه أشهر  
وفي خده ورد في الروض مثله \* ولكن ماتحت النواظر انضر  
وقريب من هذه المادة أعني قول الطغرائي وغيره قول أبي العتاهية فيما أطن  
حلفت لحية موسى باسمه \* وهو رن اذا ما قلبا

قوله باسمه اوقع في النفس من ان يقول حلفت لحية موسى بموسى لان خفاء التندير أحسن من  
وضوحه وعلى ذكر موسى فما أحلى قول مجد الدين بن الظهير الاربلي في القاضي شمس الدين  
أحمد بن خلكان وولده موسى

وكيف يؤتى رشدها كم \* حكم في لحية موسى

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال الدين موسى بن يعقوب وقد أهدى له موسى  
وأهديت موسى نحو موسى وان يكن \* قد اشتركا في الاسم ما أخطا العبد  
فهذا له حد ولا فضل عنده \* وهذا له فضل ولا يس له حد

وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن علي بن عبد الغني الضرر المحصري وهو ابن  
أخت أبي اسحق ابراهيم صاحب زهر الآداب فقال

يا حرفة الله عراء انك منهم \* حيث ابتغوا رزقا بالمرصاد  
لوحل بالوادي المقدس ركبهم \* لشقاء غلاتهم بحف الوادي  
ولوا ابتغوا حلق الرأس عكة \* حضر الرشيد بها وغاب الهادي

يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول أبي بكر محمد بن  
عمار وقد دخل جاما بحصن شقورة فالتمس نورة يطلى بها عورتها فلم يجد فاستعمل الموصي بدلا  
منها فقال

شـقورة شر دار \* وشرها زاد بوسا

عدمت هرون فيها \* فظلت أطلب موسى

وقول ابن عمار والمحصري فيه شيء يؤخذ ان به وهو انما أراد به هرون قلب حروفه ليعود نورة  
وليس في اللفظين ما يدل على القلب وان كان يمكن التأويل للحصري بأنه ما أراد الاغنية  
موسى الهادي وحضور الرشيد هرون لا غيروا كن المتبادر الى الذهن ذاك فعلى كل حال قول  
أبي العتاهية أكمل وقتل أيام لغز في الموصي

وما شئ له خـدود \* يكلم من يلامه بحقه

وكل حاقه من تحت رأس \* وهذا الرأس بصبغ تحت حاقه

وجهه الى أن تسبقه الغبراء  
 فسبق داحس فأشار اليه من  
 كان في الشعب فردوا وجهه  
 وجاءت الغبراء وعلم قيس  
 والذي على يده الرهان بذلك  
 فقال قيس لحذيفة أعطني  
 سبقي وقال الذي على يده  
 الرهان يا حذيفة أعطوه  
 سبقي ففقد سبقي داحس  
 فأعطاه السبق ثم ان جماعة  
 من قوم حذيفة نذموه على  
 دفعه السبق الى قيس ونهاه  
 آخرون عن الشر وقالوا ان  
 قيس لم يسبق الى كرمه وانما  
 سبق دابة دابة فاني وبعث  
 ابنة نذبة بن حذيفة الى قيس  
 يطلب منه السبق فقال هذا  
 سبقي فكيف أعطيك اياه  
 فتناول ابن حذيفة من  
 عرض قيس وشمته وأغاض  
 له وكان الى جانب قيس ربح  
 فشمته فذق صلبه واجتمع  
 الحيمان وأدوا دابة المنقول  
 وأخذها حذيفة فدفعها للشر  
 ثم ان قومه نذموه فعدا الشر  
 بينهم فحمل قيس عن معه  
 من قومه ورحل وجمع  
 الفرسان وقامت الفتن بين  
 الحميين الى أن قتل مالك بن  
 زهير أخو قيس وكان الربيع  
 ابن زياد معهما معتزل الحرب  
 فلما سمع بمقتل ابن أخيه  
 مالك شق ذلك عليه وقاتل  
 بني ذبيان وأنشد

أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحروسة سنة تسع وعشرين  
 وسبعمائة

رأيت في جلق غزالا \* تحارب في حسنة العيون  
 فقلت ما الاسم قال موسى \* قلت هنا تحلق الذقون

وهذا النوع يسمى به أرباب البديع القول بالواجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شيء يعني به  
 نفسه فينبه المتكلم لغيره من غير تصريح بشيئ له ولا ينفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه  
 قوله تعالى حكاية عن المنافقين يقولون لنرجعنا الى المدينة ليجرح الاعز منها الاذل الآية  
 فافهم كموا بالاعز عن فريقهم وبالاذل عن المؤمنين فأثبت الله عز وجل صفة العزة لله ولرسوله  
 وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج صفة العزة ولا لغيره وهذه نوع عزيز الوقوع  
 لا يطبع من يرومه لتوعر مسالكه ولا بأس بايراد ما حضر في منه قرأت على الشيخ الاقام  
 الكاتب أبي الشفاء محمود كتابه الذي وسمه بحسن التوسل الى صناعته التوسل وأورد فيه  
 لنفسه قوله

رأيتي وقد نال مني التحول \* وفاضت دموعي على الخد فيضا  
 فقالت بعيني هذا السقام \* فقلت صدقت وبالحصر أيضا  
 ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول لحسان الشواء

ولما أتاني العادلون عذمتهم \* وما فيهم الا لعمري فارض  
 وقد سبهتوا لما راؤني شاجبا \* وقالوا به عين فقلت وعارض  
 قلت ومن هنا أخذ ناصر الدين بن القيم قوله

وما بي سوى عين نظرت لحسنها \* وذلك مجهلي بالعيون وغرني  
 وقالوا به في الحب عين ونظرة \* لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي  
 وأصل هذا المعنى قول الأول

وجاؤا اليه بالنساء ويزوال رقي \* وصبووا عليه الماء من ألم النفس  
 وقالوا به من أعين الجن نظرة \* ولوصدقوا قالوا به نظرة الانس  
 وأورد في حسن التوسل قول الأرجاني

غالبني ادكت جسمي الضنا \* كدوة أعرت من اللعم العظاما  
 ثم قالت أنت عندى في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما  
 قلت أخذ ابن نقادة أخذا قبيحا واستحق به اللوم صريحا لانه قال

غالبني حين حاكي خصرها \* جسمي الممرض وجدا وغراما  
 ثم قالت أنت عندى باطاري \* ولعمري صدقت لكن سقاما  
 وأخذ آخر فقال

شكوت صبا باني يوما اليها \* وسافسيت من ألم الغم سرام  
 فقالت أنت عندى مثل عيني \* لقد صدقت ولكن في السقام  
 وأورد في حسن التوسل قول القائل

قلت ثقلت اذا أتيت مرارا \* قال ثقلت كاهلي بالايادي

من كان مـروراً بمقتل مالك  
فليات نسوة تنابو جهنهار  
يحدث النساء حواسرا يندبهنه  
بالصبح قبل تطلع الاسحار  
أشبهه بمقتل مالك بن زهير

يرجو النساء عواقب الاطهار  
يعني انه أخذ ثمار مالك فندبته  
النساء وكذلك عادة العرب  
لا تندب القتل حتى يؤخذ  
ثامره وبعض الادباء اعترض  
في قوله

بالصبح قبل تطلع الاسحار  
فان الصبح لا يكون الا بعد  
تطلع الاسحار واجيب بأقوال  
منها ان الصبح ههنا الحق  
الواضح من وصف القتل  
الذي هو كالصبح كأن  
النساء ندبته بخلافه الحان  
الواضح والبيت الثالث  
يستشهد به العروضيون على  
دخول الحذف في عروض  
الطويل كما يدخل في ضربه  
وهو زوال السبب من

قوله يستشهد به العروضيون  
الخفية أن البيت المذكور  
من الكامل لا من الطويل  
فلم يصادف الاستشهاد به  
على ما ذكره محيى الان أو آخر  
تفاعيل الكامل أو تاد  
لا سبب أب كمال يخفى هذا ولم  
يتعرض أبو الفداء في تاريخه  
لهذا البيت الثالث فليحذر  
اهـ نسخة الاول

قلت طوأت قال لابل تطوأت \* وأبرمت قال جبل ودادى  
انتهى ما أورده في الكتاب المذكور وما ألفت قول صدور الدين بن الوكيل  
وبى من قسا قبل اولان معاطفا \* اذا قلت أدنانى ضاعف تبعيدى  
أفـ ر برق اذا قول أماله \* وكم قالها أيضا ولكن اتهديدى  
ونقلت من خط السراج الوراق له

فالوا وقد ضاعت جميع مصالحى \* لهوم نفس ليت لاجلتها  
قد كان عندك يا فلان صريمة \* فأجبتهم بعث الحمار وبعثها

ونقلت منه له

وسائل يسأل منى وقـد \* أنشدت شعرا يشبه الشعرى  
يقول لى اذ كنت لدى معشر \* قد عبدوا البيضاء والصفرا  
ما حصـلت دائرة بينهمـم \* قلت نسـم بطيخة خضرا

ونقلت منه له

متمارض جعل التغا \* شى من خبيثاته سبب  
ويقول ما أبا طيب \* صدق الاعمى وما كذب

ونقلت منه له

لقنته العذر عن تر \* لك حاجتى لو تصور  
فقلت أنـسـيتهم والنسيان أرمـةـمـ \* در  
فقال است بناس \* فقلت مولاى أخبر

ونقلت منه له

أطعموا العلة شحنا \* ذقنـه كالتج بيضا  
ثم قالوا نحن ذذواء \* يستغيض الداء غيضا  
يحاق السوداء حلقا \* قلت والبيضاء أيضا

ونقلت منه له

قلت صدق فيك مدحى \* وثناء فاض فيضا  
قال ما صدقت عمري \* لا ولا صليت أيضا

ونقلت منه له

لقنته الاعذار عن \* وعد ثناء عنه افك  
وصرفت للنسيان دا \* لك وقلت لم يك منك ترك  
فأجاب بل أنا غـيرنا \* س قلت ما فى ذلك شك

ونقلت منه له

كلمات لابنى بنات أربع \* والنبي جاءت تمام الحناء  
قلت قد سميتهم سارابعة \* قال اياك وأخرى طارمه

ونقلت منه له

وقائـل قال لى ما رأى فلقى \* اطول وعـد آمال تعيننا



مفاعان المقبوضة وهو قليل  
ولا يستعمل \* ثم توالى أيام  
الحروب بينهم وكان أعظمها  
يوم الهبالة كما تقدم وسم  
قيس من القتال فذهب  
إلى أخواله كما ذكر في  
ترجمته وكان الربيع قد مات  
وأكل بعض القوم بعضا  
فقام في الصلح الحرث بن  
عوف وهو من سنان المريان  
وجلا الخالات واجتهد في  
اصلاح ذات البين وفي ذلك  
يقول زهير بن أبي سلمى الشاعر  
تداركتما عينا وذييان  
بعدا  
تة انواودة وابنههم عطر منشم  
وكانت اليد الطولى للحرث  
ابن عوف أولا وآخرا  
والسبب في ذلك أن الحرث  
قال يوما لخارجة بن سنان  
أترا في أخطب إلى أحد فيردني  
قال نعم قال ومن ذلك قال  
أوس بن حارثة بن لام الطائي  
فقال الحرث لعلامة أرحل  
فركبنا حتى لقينا أوس بن  
حارثة في بلاده فوجدناه في  
فناء منزله فلما رأى الحرث  
ابن عوف قال مرحبا بك  
يا حرث قال ويا قال وما  
حاجتك قال جئتكم خاطبا  
قال أنت هناك فأصرف  
ولم يكلمه ودخل أوس إلى  
أمرأته مغضبا وكانت من  
عبس فقالت من الرجل  
الذي وقف عليك قال ذلك  
سيد العرب الحرث بن عوف

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخرينا  
ونقلت منه له

قالت جئت لفاقة كسلا \* فانهض وقم واداب لهم العائله  
فأجبت هل تدرين لي سببا \* قالت ولا وتدأوهذي الفاصله  
وقال ابن سناء الملك

لنفي على عشاقتك الطرش \* العمى في عشقتك لا العمش  
عاشقتك القش ولا غرد أن \* تأنب النسيير أن في القش  
قالوا لقد أحدث من بعدنا \* ما لا يرى قلت على الفرش  
ونقلت من خط الشيخ محمد انما ساني

اسم حبيبي وما يعاني \* قد شغلا خاطري ولبى  
قالوا على فقلت قدرا \* قالوا كوا في فقلت قلبي  
وقال انور الاسعدي

سالت الوزير أهوى النساء \* أم المردجار وأعلى هه جئت  
فقال وأبدى الخلاعات لي \* كذا وكذا قلت من زوجتك  
وقال أيضا عندما عني في آخر عمره

سالت الله يحتم لي بخير \* فجعل لي ولا يكن في عيوني  
وقال أيضا في مملوك باع

سمعت بيعا لمملوك يمانعي \* ولو أرا درضائي ما تعداني  
قالوا أين سبب لعلان قلت لهم \* ما كنت بائعه لو كان علاني  
أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

مبطل الخغد أدار الصلا \* فقال لي في حبها عاتبي  
عن أحرار المشروب ما تنتهي \* قلت ولا عن أخضر الشارب  
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد بن الصائغ

عارضني العذال في عارض \* قالوا بلطف بعد ما طنبوا  
ما أن بالعارض أن تنتهي \* قلت ولا بالشيب لا تتعبوا  
وقلت أيضا

وصاحب لما أتاه الغنى \* تاه ونفس المرء طماحه  
وقيل هل أبصرت من عيدا \* تشكرها قلت ولا راحه  
وقلت أنا

واقعد آتيت اصاحب وساته \* في قرض دينار لا مركانا  
فاجابني والله داري ما حوت \* عينا فقلت له ولا اناسا  
وقلت أيضا

يقولون لما رنا وانثني \* وقد أخل الغصن والجو ذرا  
أنشأتني من طرفه أيضا \* فقلت ومن قد سده أسرا

وقالت أيضا

يقول لي العذال لما عشت عنته \* وبعض جواب الصب فيه لطائف  
أيسبك منه يا أخا الوجد ناظر \* مهنده ماض فقلت وسالف

وقالت أيضا

قد سالت النسيم وهو خير \* بسؤالى اذ غاب وجهك عنى  
قلت قل لي هل ورد خديه غض \* قال قد ضاع نشره قلت منى

وقالت أيضا

بدافى الخد عارضه فاضحى \* عليه معننى بالوم يغرى  
وحاول أن يرى منى سلوا \* فقال لقد عذرت قلت صبرى

وقلت أيضا

سالت نسيم أرضك حين وافي \* فقلت صف القوام ولا تحاشى  
فقال يلين ذات لكل صد \* وقال عييل قلت لكل واشى

وقلت أيضا

مدق خلى نسيمات الصبا \* فيماروت عنك وما شكا  
وقال لا أخبر منها بما \* جاءت به قلت ولا أذكى

وقالت أيضا

يقول يحيى اذ أتى منكم \* مشرف باغت فى شكره  
هل يلتقى أكرم من طيه \* قلت ولا أطيب من نشره

ولا بأس بقول من قال مواليا

مهر على حبيبي قلت كلنى \* فقال بجبك لمحنى قلت تقبلى  
فقال لى بشمازا أو تجاوبنى \* ضحككت لوفال باردات سبلى

وبعضهم أراد أن يتحرى جارية عرضت عليه فقال لها كم دفعوا فيك فقلت وما علم جنود  
ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له آخر احسنت فعضب وقال أتتري  
قال انما قلت احسنت الى العصفور ذكر أبو الحسن المدائنى ان رجلا من أهل الحجاز قال لابن  
شبرمة العليم من عندنا خرج فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخ شيخا آخر منله فقال له  
ماذا يصنع الشيخ النخس اليوم فقال له يشتمنى وقال بعضهم لولد له والله لا أفككت فقال له  
والله يا أبى ولا أنا حكي ان صاحب جبال الدين بن مطروح قال يوما لشيخه اب الدين القوصى  
يا شيخ اب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لاجرم أبى مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا  
مثل الاب وشدد الباء فقال لاجرم انكم تأكلونى (أقول) لا يخفى ما فى هذا التندير من اللطف  
لان الأب مشدد الباء هو المرعى وقال بعضهم هو ولد اب بنزلة الجبزل الاناسى ومن يشدد الباء  
من الاب الذى هو الوالد لا يكون الادابة وقيل ان أبا الفرج بن الجوزى كان له ولد يدعى عليا  
فدخل يوما الى البيت فرأى تحت سجادة الشيخ أربع دنانير فأخذها فلما أحس بمجيء الشيخ  
بأنه طلب الشيخ الدنانير فلم يجدها فعرف أنه أخذها فخره وقال ويلك أكلت الدنانير بنجبا  
قال لا والله الا جئنا دافضحك الشيخ وقال خذها لا جعل الله لك فيها بركة

فالت فالك لم تستزله قال  
انه استحمق قالت وكيف  
قال جاء فى خاطبا قالت أفتريد  
أن تزوج بناتك قال نعم قالت  
فاذا لم تزوج سيد العرب من  
وال قد كان ذلك قالت  
قد ارك ما كان منك قال بماذا  
فالت بان الحقة فترده قال  
وكيف وقد فرط منى ما فرط  
اليه قالت تقول انك لقيتني  
وأنا مغضب بامر لم تقدم فيه  
قولا فانصرف ولك عندي  
ما تحب فانه سيقعل فركب  
أوس من حارثة فى أثره قال  
خارجة فوالله انا لانسبراذ  
حانت منى التفاتة فرأيتنه  
فأقبلت على الحارث وما  
يكلمنى غما فقلت له هذا  
أوس بن حارثة فقال وما  
نصنع به امض فلما رأنا  
لانا لتقت صاح يا حارث اربع  
على فوقف له فكلمه بذلك  
الكلام فرجع مسرورا  
فبلغنى أن أوسا لما دخل  
منزله قال لزوجته ادعى لى  
فلانة لا كبر بناته فاتته  
فقال يا بنية هذا الحارث بن  
عوف سيد من سادات  
العرب وقد جاء فى خاطبا وقد  
أردت أن ازوجك منه فأتقوا لى  
فالت لا تفعل قال ولم قالت  
لانى امرأة فى وجهى ردة وفى  
خلقى بعض العهدة ولست  
بأبنة عمه فبرعى رحى وليس  
بنجار لك فى البلد قيسه تحيى  
منك ولا آمن أن يرى منى

ما يكره في طائفتي فتأولون على  
وصمة فتأول قومي بآرك الله  
فيك ثم دعا الوسطى فاجابته  
بمثل ذلك أو بقريب منه ثم  
دعا الصغيرة فقال لها كما قال  
لاختها فقالت أنت وذاك  
فتأول اني عرضت ذلك على  
أختك فأبتاه فقالت لكني  
التيمة له وجهها الصنيع بدا  
التيمة إيا فان طلقني فلا  
أخلف الله عليه قال بآرك الله  
عليك ثم خرج اليها فقال قد  
زوجتك بيته بنت أوس  
قال قد قبلت فأمر أمها أن  
تهبها وتصلح من شأنها ثم  
أمر بنت فضرب لدوا نزل  
إياه فلما أدخلت إليه لبث  
هنيئة ثم خرج الى فقلت له  
أفرغت من شاك قال لا والله  
لما مدت يدي إليها قالت  
معه أعند أبي واخوتي هذا  
لا يكون قال فأمر بالرحلة  
فارتحلنا بها فسرنا ما شاء الله  
ثم قال لي تقدم فتقدمت  
فعدل هاعن الطريق ما  
لبث أن لحقتني فقلت أفرغت  
قال لا والله قالت لي كما يفعل  
بالامة الحليسة والسيسة  
الاخيسة لا والله حتى تنخر  
المزور وتذبح الغنم وتدعو  
العرب وتعمل ما يعمل المثل  
قلت والله لا رى هيئة عتق  
واني لأرجو أن تذكر المرأة  
التيمة ثم سرنا الى أن دخلنا  
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم  
ثم دخل إليها وخرج فقلت

(ح- لو الهكاهة مر الجدد فخرجت \* بشدة البأس منه رقة الغزل)  
(اللغة) المحلوة نقيض المريبة قال حلا يحلو حلاوة واحلولى افعل وعمل وقد عداه جدي بن ثور في قوله

فلما أتى عامان بعد ما انفصلا \* عن الضرع واحلولى دما نأرودها  
ولم يحثي افعل وعمل متعديا الالهذا وحرف آخر وهو اعروريت الفرس والطعوم تسعة وهي  
المحلو والمر والمحامض والمزوا المسخ والحريف والعفص والدم والقه لان الجسم اما ان يكون  
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة او البرودة أو الاعتدال بينهما فيعمل المحار  
في الكثيف حرارة وفي اللطيف حرارة وفي المعتدل ملوحة وتعمل البرودة في الكثيف عفوضة  
وفي اللطيف جوضة وفي المعتدل قبضا ويعمل الاعتدال في الكثيف حلاوة وفي اللطيف  
دسومة وفي المعتدل تفاعهة وقد يجتمع طعمان كالمراة والقبح في المحض ويسمى  
البشاعة والمرارة والملوحة في السبعة ويسمى الزعوقة وبعضهم يزعم أن أصول الطعوم  
أربعة الحلاوة والمرارة والجوضة والملوحة وماعداها مركب منها أنشدني لنفسه المولى  
صفي الدين أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا الحملي اجازة

يا قابض المال الذي لم يزل \* طرقي الى بيتك يطمع  
ومن اذا جرحني لم يخطئ \* غدا بالمخطئ خده يجرح  
تالله لا أنفك \* تهزأ \* فيك بأشعارى ولا أبرح  
يعذب لي الاحماض في قابض \* ح- لو اذا ما لم يستعمل

وما أرتقى قول البديري يوسف بن أولو الذي أنشدني به المحاج لاجين الذهبي قال أنشدني البدر  
يوسف لنفسه

يا عاذلى في هواه \* اذا بدا كيف أسلو  
يمر بي كل وقت \* وصكأ ما مريحو

(فائدة) قولهم فلان يحب المحوضة معناه انه يأبى الدبر لان الاحماض في اللغة الانتقال من شئ  
الى شئ لان الابل اذا لمات الحلة اشتمت الحمض فتحوّل إليه وفي حديث الزهري الاذن بحاجة  
ولانفس حمضة أى شهوة للانتقال فكان الاضط انقل من الأمر الطبيعى المعتاد الى غيره  
(المكاهة) بالضم المزاج وبالفتح مصدر فكه فهو فكه فكاهة اذا كان طيب النفس مزاجا (المجد)  
نقيض المزل وهو الاجتهاد فى الامور ونقول جسد فى الامر يجذب اليه كسر والضم وأجسد فى الامر  
مثله قال الاصمعي ان فلانا لجاد مجذبا للغتين (الزج) المخلط يقال مزجت الشراب اذا خلطته بغيره  
ورسم المزاج عند الحكماء بانه حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كيفيات متضادة موجودة فى  
عناصر متصغرة الاجزاء متلاقية باكثرها اذا وقف فعلها عند حد وقيل عليه ان هذا التفاعل  
ان كان فى آن واحد كيف يمكن ان يكون الكسر مكسورا وان كان على التعاقب كيف يصير  
المنكسر كاسرا بعد ان كساره ولا بد من ان كسار سورة كل واحد منهما التحصل الكيفية المتشابهة  
متوسطة بينهما (والجواب) ان الحكماء بينوا أن الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى  
القابل منه ما الميولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل فى حال المزاج انما هو الصورة  
بواسطة الكيفيات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل فى آن واحد ويقع ان كسار  
السورات ولا يلزم كون الفاعل منفعا ولا وتقرىب ذلك ان النار تفعل بواسطة كيفيتها التى هى

أفرغت قال لا والله قلت  
ولم ذاك قال دخلت عليها  
أريدها قلت قد أحضرنا من  
المال ما ترين قالت والله لقد  
ذكرت لي من الشرف بما  
لا أراه فيك قلت كيف قالت  
أنت فرغ لك كاح النساء  
والعرب يقتل بعضها بعضا  
يعني بني عيس وذبيان  
قلت فتريد من ما دأبنا أخرج  
إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم  
ثم أرجع إلى واني لست فانتك  
قلت والله اني لا رى عيلا  
وهمة ولقد قالت قولا فأخرج  
بنا فخرجنا حتى أتينا القوم  
فخشنا بينهم بأصلح فأصلحوا  
على أن يحبسوا والقتلى من  
الفرقيين ثم يؤخذ الفضل  
عن هو عليه فحملنا عنهم  
الديات وكانت ثلاثة آلاف  
بعير وعاش الحرث إلى أن  
أدرك النبي صلى الله عليه  
وسلم ووفد عليه وأسلم وبعث  
معه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رجلا من الانصار  
في جواره يدعو قومه إلى  
الاسلام فقتله رجل من بني  
نعلبة فبلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الخبر فقال  
لحسن ان قل فيه فأشدي يقول  
بأحار من يغدر بدمه جاره  
فيكم فان محمدا لا يغدر  
وأمانة المرى حيث لقينته  
مثل الرجاجة صدعه لا يجبر  
فتألم الحرث لهذا القول وأرسل  
يقتذرو بعث اليه يديته

الحركة في مادة المساء والمساء يفعل بواسطة كيفية اني هي البرودة في مادة النار (رجع)  
(الشدة) ضد اللين (البأس) الشجاعة (الركة) ضد الغلظ (الغزل) مغازلة النساء وهي محادثة من  
ورادتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والتشبيب في  
لانات (الاعراب) حلوصة لذى في البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة  
تقسم الى قسمين معنوية واقضية فالمعنوية هي التي لا ينوي بها الانفصال وتحدث بين المضاف  
والمضاف اليه تعالى لم يكن قبلها وتفيد الاول تعريفيا كغلام زيد وتفيد ايضا كغلام رجل  
والقضية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه تعالى من غير جهة  
الاضافة ولا تفيد تخصيصا ولا تعريفا ولكن فائدتها التخفيف والذي عمل في الثاني الجرح تقدير  
حرف الجرح وهو اما من التي لبيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي لللاك او الاختصاص  
بما يرقى الحقيقة او المجاز فان كان المضاف بمعنى ما اضيف اليه وصاحب المضافة عليه كفي خاتم  
فضة وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد  
ولجسام فرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النحاة من ذهب الى انها  
تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر وقوله تعالى يا صاحبي  
السجن وقوله تعالى بل مكر الابل والنهار وهذا الاختيار الشيخ جمال الدين محمد بن مالك قال ولده  
بدر الدين في شرح الخلاصة يعني أن الاضافة على ثلاثة أنواع والضابط فيها ان تعين تقدرها  
بمن لا يكون المضاف اليه اسما للجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من أو تقدرها بفي لا يكون  
المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم تعين تقدرها بها فهي بمعنى اللام ثم  
قال بدر الدين والذي عليه سبويه وأكثرا المحققين ان الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو  
بمعنى من وموهوم الاضافة بمعنى في محمول على انها فيه بمعنى اللام على المجاز ثم أخذ يستدل على  
ذلك بأمر وفيها طول اضربت عن اثباتها خوفا من اطالة وعلى ذكر الاضافة أنشدني من لفظه

لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمه شق سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
يا مملوكا يجبر قصاده \* جبراله الله مكاف عليه  
شكر لهذا الجود من نعمة \* يسطر ضيف الباب في يديه  
اذا أنته وهو في صحبة \* صام مضافا ومضافا اليه

وقال ابن سناء الملك

تجني المملوك لا بوابه \* فيغمرهم جوده الشامل  
ويخففهم اياه كالمضاف \* ويرفعه اياه الفاعل

وظاهر الشهاب محاسن الشواهد في قوله

وكنا خمس عشرة في التمام \* على رغم الحسود بغير آفة  
فقد أصبحت تنوينا واضعي \* حبيبي لا تمارقه الاضافه

قلت ويحبنى قول ابن هاني الاندلسي من أبيات

علمته باب المضاف تنفؤلا \* ورقبيته يغربه بالتونين

(رجع) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وليست بمعنى من لان من شرط ذلك أن يحسن  
وصف الاول بالثاني لا كونه بمضاه ولا بمعنى اللام التي لللاك لا بطريق الحقيقة ولا المجاز الا

الرجل سبعين بعير اقبالها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومات المحرث عقيب ذلك  
ومن شعره قوله

فان اكبر فاني في لداتي  
وعاقبة الا صاغر ان يشيخوا  
وما كثرت فائدتي بغدر  
كفاني في الفوائد ما يطيب  
ولو لم يكن للشاعر الا هذا  
القول لكفاه وقوله

لم من يد لا اؤدى حق  
نعمتها

عندي تختبط طارو من منى  
ادعاء يسبحى الى رحلى  
لا تسفه

أليس قد ظن بجي خير اولم  
يرى

(وان احتيال هرم لعلقه  
وعامر حنى رصيا كان ذلك  
عن اشارتك)

هو هرم بن قطبة بن سنان  
الفزارى حكم من حكم  
العرب يقضى بين السادات

فيرسون بتقصائه ولا برد  
قوله اذا فصل احد المناشرين  
على الاخر ومعنى المناصرة

الحماكة الى الحسب والفضل  
بين الرجلين يقال باقره اذا

حاكاه ونفـره اذا غابـه  
(وعالمة) هذا هو عالمة

ابن علاتة بن جعفر من بني  
عامر بن صعصعة (وعامر)

هو ابن الضفيل بن مالك بن  
الاحوص وكل منهما سيد

من سادات قومه فارس  
شاعروا وورد من أخبارهما

بتكاف أعني تقدير اللام ويحسن أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلول في الفسكاهة (مر  
المجد) صفة أخرى والمجد مضاف اليه والكلام فيه كالسكلام فيما تقدم ولا في هذه الصفات  
التي تعددت كاه الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو وحلوا الفسكاهة والنصب على أن  
العامل أعني مضمرا والجعر على الصفة لذى وهو أقواها وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن  
الرحيم مالك برفعها ونصبها وجرها لان الصفات اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه أعرب قوله  
تعالى والمتقين الصلاة والزكاة وقول المحرث

لا يبعدن قومي الذين هم \* سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معتك \* والطيون معاقد الازر

فمن قوله معتك في البيت الأول الى قوله في الثاني مر الجدي يجوز في الجميع الاعرابات الثلاثة  
الاقوله وكل فانه معطوف على هياب وهو مجرور ولا يجوز فيه الأجر (فارق بين الصفة  
والوصف) فالوا الوصف ما يجوز انتقائه كحمرة الجمل وصفرة الوجه والصفة ما لا تتغير  
كالطول والقصر والسواد للزنجى والبياض للـسقى (قد مر جت) قد حرف يعجب الافعال  
ويقرب الماضي من الحال وعنى هنا التحقيق الفعل وسأى الكلام عليها في قوله

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت \* (مر جت) فعل مغير لم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث الفاعل  
(بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور باباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام

(منه) جار ومجرور و (رقة) مرفوع على أنه مفعول لم يسم فاعله امر جت وقد تقدم الكلام على  
مفعول لم يسم فاعله في قوله ناء عن الـهل البيت (الغزل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام

وفيه تقديم وتأخير تقديره قد مر جت رقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع الجمر  
على أنها صفة لذى والتقدير عزيمة فيه رقة الغزل (المعنى) انه صاحب حلوا المازاح طيب

الاخلاق كربه المجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة وقد مر جت فيه الحلاوة  
من رقة الغزل بالمرادة من شدة البأس وما أحق هذا صاحب بقول القائل

وكالسيف ان لا ينه لان منته \* وحداه ان خاشته خشان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يأسى أصحابه وجلساءه ويمزج ويلين جانبه ان حضره ويؤنبه  
فاذا كانت الحرب واحتد الجذوى الوطيس وخارت القوى وذهلت الابطال تقدم أصحابه

والتي بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفه  
لا يغمده حتى ينال به من عدوه ومنها تحريم الهزيمة عليه من العدو في الحرب ولا شك في اطقه

ورأفته ورقة قلبه وحنوه على قومه وهم به كافرون يؤذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه  
وهو يحلم عليهم ويشق عليهم عنادهم قال الله تعالى عز رب عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه وسلم

يوم كسر سنه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال وانك لـملى  
حق عظيم ثناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا

شك في انه كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشدة والبأس والاقدام ولقاء العدو في انغصاة  
التي تكبو دونها سابق الاضال وتبرقع الفرسان بغبارها فانه كان في حروب الكفار اقرب

الناس الى العدو وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه لقد رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بانى صلى  
الله عليه وسلم وهو أقر بنا الى العدو وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ترقوة أبى بن

شيأه فاما سبب منافرتهما  
كما حكى أبو عبيدة وغيره قال  
أول ما هاج النصار بين علقمة  
ابن علاثة وعامر بن الطفيل  
ان علقمة كان قاعدا ذات  
يوم يقول فنظر اليه عامر وقال  
لم أركا اليوم سواة رجل أقبح  
فقال علقمة لانها لا تثب على  
جاراتها ولا تنزل الا كفاتها  
يعرض به امر فقال عامر وما  
أنت والقدوم والله لفرس  
أبي المسمى حبيبه أذكركم  
أبيك وانفعل ألي المسمى  
الغيب أعظم ذكرا منك  
فقال علقمة أما فرسكم فمارة  
وأما خلدكم فغدره وكنية اقد  
استعاروا هذا الفعل من  
رجل من كلب يستطرقونه  
فغلبوه عليه ولكن ان شئت  
بافرئك قال قد شئت فقال  
علقمة والله اني لبر وانك  
لما جرواني وني وانك لغادر  
فهم تفاخر في عامر فقال عامر  
والله اني لانزل منك للفقرة  
وانخر للبيكرة وأطعن للثغرة  
ثم تنافروا على مائة من الابل  
يعطيها للحكم أيهما نفر عليه  
صاحبه ثم خرج علقمة بمن  
معه من بني خالد وخرج عامر بمن  
معه من بني مالك وقد أدى  
عامر بن الطفيل معه ملاعب  
الاسنة فقال يا عماء أعني  
قال يا ابن أخي سبني قال لا  
أسبئك وأنت عمي قال دونك  
نعمي فاني ربت فيهما أربعين  
مربعا فاستعن بهما في  
نقارك وجعل منافرتهما

خلف من فرجة من سابعة الدرع والبيضة وهو يقول أين محمد لا تجوت ان تحافظه صلى الله  
عليه وسلم بحريته فوق أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا  
من أضلاعها فمات منها ومع هذا فقد مزح صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا قرأت على الامام  
الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
التي أودعها تاريخه ومنها قال زيد بن أبي أوفى عن ابن لهيعة عن عمار بن غزيفة عن عبد الله بن  
أبي طلحة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكك الناس تفرد به ابن لهيعة ووضعه  
معروف وجاء من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكك الناس مع  
صبي انتهى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجلني على جل قال أجلك على ولدا الناقة قالت  
لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض  
وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفنحت عين زوجها فقال  
مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضا فقال وهل أحد الا وني  
عينيه بياض وفات أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة قال يا أم فلان ان الجنة  
لا يدخلها عجز وفوات المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انها لا تدخل وهي عجز وان  
الله تعالى يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وبالجنة لفصافته وشماله وما  
انطوى عليه أجل من أن يحيط بها وهف وأشرف من أن يضم جواهرها ونظم أورصف فلو  
جرى القلم الى أن يحفي وصر لسانه الى أن يخف ويخفي ما جنى زهرا أنبتته حدائق تلك  
الحقائق ولا التقط دراهم الحقائق هاتيك الحقائق ولا اجتلي من ذلك الافق الذي كله  
شموس وأفكار غير شبهة الحفية ولا نال على ظمئه من ذلك البحر غربة وكل موارد عذبة  
شبهة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ان في الموج للعريق لعذرا \* واضحا ان يقوته تعداد  
نعم قد دون الناس جملة من شمائله وصفاته ووضعوا كتبها كنهها رياض تتأرجح بسمات  
سماته وأودعوها كتبها في التمام ورصعوها جواهر نروق في التاليف والانتظام  
في بطن قرطاس رخيص ضمنت \* احشاؤه درر الكلام العالي  
وبوبوا وربوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا ووقسوا وحبوا وودجوا وحكوا  
الصحيح وما روجوا

وعاجوا فأنشأوا بالدي أنت أهله \* ولو سكتوا أننت عليك المحقائب  
فما كتاب القاضي عياض الا رياض ولا الشمائل الانجائل ولا كتاب الدلائل  
الاموات جلائل ولا الشهاب الامطفي التهاب

أساميا لم نزده معرفة \* وانما لذة ذكرناها

ربحني ابيات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سمعت الشيخ الامام ذع الدين الحافظ  
محمد بن سيد الناس اليه عمري في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بالدار المصرية  
وهو يقرأ علينا من لفظه كتابه الذي وسع سمعها المدح قال رويما من طريق الطبري اني حدثنا  
عبدان بن أحمد وأحمد بن عمرو البرار ومحمد بن موسى بن حماد الزبيدي قالوا حدثنا أبو السرك  
ذكر يا بن يحيى حدثني عم أبي رزق بن حسن عن جده حميد بن ميثب قال قال خزيمة بن أوس كما

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عنه العباس يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فان شئت يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي \* مستودع حيث يخصف الورق  
ثم هبطت البـ... لا دلا بشر \* أنت ولا ضفة ولا عاق  
بل نطفة تركب السفين وقد \* الحزم سرا وأهله الغـ... رق  
تتقل من صالب الى رحيم \* اذا مضى عالم بدا طـ... ق  
حتى احتوى بيتك المهيمن من \* خندف عليا تحتها النطق  
وانت لما ولدت أشرقت الارض وضأت بنورك الافق  
فكمن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فخرق  
وتقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد التاخر وهو من نظمه

يا اجد المبعوث فمنا القد \* بلغك الحمد الى منتهاه  
كم رمت امداحك وأن لي \* لفتنا وافي ذا المئاني ثناء  
اني لا احصى ثناء علي \* ذي خلق انى عليه الاله

وما أحلى قوله

لقد قال كعب في النبي قسيمة \* وقلنا عسى في مدحه تتشارك  
فان شملتنا بالجوائز رحمة \* كرامة كعب فهو كعب مبارك

وله في غالب النثر

يقولون لم لا تمدح سيد الورى \* وتطنب في تعظيمه وامتداحه  
فقلت له م جبريل جاء بمدحه \* وليس مديحي ريشة في جناحه

قلت جزم الناظم المدح في مدح وهي مرفوعة وهو مخن من توهم أن لم حرف جزم وانما هي لم  
التي يستفهمها والقاعدة حذفت الالف منها \* وقد جمع الشيخ فخر الدين المشار اليه  
كتابا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضي الله عنهم وسماه منخ المدح وله  
قصائد على حروف المعجم سماها بشري اللب بذكرى الحبيب كلها في مدح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كتبت منها الجزء الاول وسبعة من مصنفه الى ترجمة ابن الزبير والباقي  
اجازة والثاني كتبه وقرأه غير مرة والكتاب الذي هو مدح طائفة في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة في البركة وطلب للدخول في زمرة من دون مدحه وكتبه  
وقراه صلى الله عليه وسلم (رجع) وعن جمع الشجاعة على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
قال صـ... بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته كان فيا كاحد بالين الجانب كثير  
التواضع سهل انقياد وكنائها به مهابة الاسير المربوط للسياق الواصف على رأسه وقال معاوية  
رضي الله عنه لقيس بن سعد رحم الله ابا الحسن فلقد كان هشابا اذا فكاهة فقال لقيس نعم  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزج ويتبسم الى أصحابه وأراك تسمر في نفسك وتغيب أبا  
الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي اسدين قدمه  
الطوى وتلك هي هيبة القوى ليس ككلماتك طعام الشام ولما عزم عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه على استخلافه قال له الله أبوك لولا دعاة فيك وشجاعة شهر من أن تذكر وأغنى

الى أبي سفيان بن حرب فلم  
يقبل منهما وكبر ذلك الامر  
للهما وحال عشرينهما  
فانطلقا الى هرم بن قطبة  
حتى نزلاه فقال هرم لاحكمين  
بينكما ثم لافسان ثم لست  
أنتي بواحد منكما فاعطاني  
موتقا طمئن اليه أن ترضيا  
بما أقول وأمرهما بالانصراف  
ووعدهما بذلك اليوم من  
قابل فانصرفا حتى اذا بلغ  
الاجل خرجا اليه فخرج عاقمة  
بني الاحوص معهم العباب  
والجزر والقدور يخرون في  
كل منزل ويطعمون وجع  
عامر بن مالك وخرجوا على  
الحيل عليهم السلام الا لـ... قال  
رجـ... من غنى يا عامر ما  
صنعت أخرجت بني مالك  
تفخر بني الاحوص معهم  
انقباب والجزر وليس معك  
شيء تضعم الناس ما أسوأ ما  
صنعت فقال عامر لرجلين  
من بني عمه احصيا كل شيء  
مع عاقمة من قسيمة أو قدرا أو  
لقمة ففعلوا فقال عامر يا بني  
مالك انهما المقارعة عن  
احسابكم فاشخصوا بمنل ما  
شخصوا ففعلوا فأتوا هرما  
فاقاموا عنده أياما وأرسل  
الى عامر فأما سرا لا يعلم به  
عاقمة فقال يا عامر قد كنت

٣ قوله قلت جزم الناظم  
الح الظاهر ان الجزم ضرورة  
فلا داعي الى الجزم بالحق اه



أرى لك رأيا وفيلك خير أو ما  
حبستك هذه الأيام الا  
لتصرف عن صاحبك أنفاجر  
رجلا لا تفخر أنت ولا قومك  
الاباء بانهما الذي أنت به  
خير منه فقال عامر ناشدتك  
الله والرحم أن لا تفضل على  
علمة فوالله ان فعلت لا أفلح  
بعدها هذه ناصيتي جزها  
واحكم في مالي فان كنت ولا  
بدفاعا فسوف يبنى وبينه فقال  
أنصرف فسوف أرى رأيا  
تخرج عامر وهو لا يشك أنه  
يفر عليه ثم أرسل هرم الى  
علمة سر الا يعلم به عارفاته  
فقال يا علمة والله ان كنت  
لا حسب فيك خيرا أنفاجر  
رجلا هو ابن عك في النسب  
وأبوه أبوك وهو أعظم منك  
عنا من أجدد لقاءه الذي  
أنت به خير منه فقال له علمة  
نشدتك الله أن لا تفزع على  
عامر إذا جابه بما أجاب به الآخر  
وانصرف ثم ان هرم ما حضر  
بنيه وبني أبيه فقال اني قاتل  
غدا بين هذين الرجلين  
مقالة فإذا فعلت ذلك فليطرد  
أحدكم عشرة جزائر فينخرها  
عن عامر ويطرد بعضكم عشرة  
جزائر وينخرها عن علمة  
وفرقوا بين الناس لئلا يكون  
لهم جاعة وأصحج هرم  
بناس في مجلسه وأقبل  
الناس وأقبل علمة وعامر  
حتى جالسا مقام ليدي فقال

من ان تمدح أو تشكر ولما دعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن العاص لقد انصفك  
فقال له معاوية رضي الله عنه ما غششتني منذ نهجتني الا اليوم أتأمرني ببارزة أبي الحسن أراك  
طامعت في إمارة الشام بعدى (عاد القول) الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها  
قلما تجتمع في انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك  
الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام فخر الدين في الطب  
الكبير الذي ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب  
المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل  
الذي امتزج من العناصر على أكمل احواله فقد قالوا لما كان الاعتدال المحقق بمنتهى واجب  
ان يكون كلما كان اقرب اليه أولى باسم الاعتدال اه قال الشيخ الامام العلامة شمس  
الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعدد وجود المعتدل بامتناع  
مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البدائى وهذه البدائى  
متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيتمتع بوجوده وأقول في هذه الحجة نظروا ذلك ان غنينا  
بالمعتدل ما تكافأت فيه الكميات فهذا لا يجب ان لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء  
النسيير من النار يقاوم بحرارة كثير من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود  
المعتدل باعتبار الكميات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب  
عليه من العناصر بكمية لا لا كقيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكميات فقط والاعتبار  
في الجزء انما هو بالكم والثقل والخفة فالخفة المذكورة غير موجهة والمزاج لا يتخذ لو امان  
تتكافأ فيه الكميات الا رباع الاول وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اولافان  
كان الاول فهو المعتدل وان كان الثانى فلا يتخذ لو امان تغلب فيه كمية واحدة او لا والاول  
هو الذى خروجه في كمية بسيطة وأقسامه أربعة بعدد الكميات الا رباع وهى الحار والبارد  
والرطب واليابس والثانى هو الذى خروجه في أكثر من كمية واحدة فلا تجتمع فيه كقيتان  
متضادتان غالبتان فبقي ان يكون احدهما القاعالتين أعنى الحرارة والبرودة مع احدهما  
الانفعالتين أعنى الرطوبة واليبوسة فاقسامه أربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد  
الرطب والبارد اليابس بخلاف أنواع المزاج تسعة واحدة منها معتدل وثمانية خارجة عن  
الاعتدال انتهى ووقول الطغرائي رحمه الله تعالى يشبه قول أبي تمام الطائي وهو

الجسد شيمته وفيه فكاكة \* سمع ولا جسد لمن لم يلعب

شرس ويتبع ذلك لئلا ينخالقة \* لا خير في الصهباء مالم تقطب

ما أحسن قوله لا خير في الصهباء مالم تقطب لان الحمرة اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن  
استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كمية أخرى تقارب الاعتدال فاه كن  
استعمالها وقل الى تمام ايضا

لا طائش نهف وخلاقة ولا \* خشن الوقار كانه في محفل

فيك يحد الجدا حيانا وقد \* ينضى ويهزل عيش من لم يهزل

وقول أبي الحسين الجزار

أنت الكريم وجل من قد انبأت \* عن مضى في كتبها الاحبار

ياهرم ابن الاكرم من منصبا  
 انك قد وليت حكما مجبا  
 فاحكم وصوب رأي من تصوبا  
 فقام هرم وقال يا بني جعفر  
 قد تحاكتما عندي والله  
 انكما كركبتي البعير الادم  
 يقعان معا على الارض وليس  
 احدهما كما الا وفيه ما ليس  
 في صاحبه وكلا كما سيد كريم  
 وعمد بنوهرم الى الجزر  
 فتدروها وورقوا الساس  
 وكره ان يفضل بينهما واما  
 ابنا عم فيوقع بذلك عداوة  
 بين الحيين وخرجوا عن عنده  
 راضيين وقد قيل انه قال لهما  
 انكما كركبتي البعير فانه  
 لو قال كركبتي البعير لقل  
 ايهما اليمين وقيل انه لم يقل  
 شيئا من ذلك وانما اكتفيا  
 بما قال سرا وذهب عنه وادعى  
 الاعشى انه ما حكمه وحكم  
 لعمري على علقمة وقال في  
 ذلك قصائد ومات علقمة  
 مسلما وله وفادتان احدهما  
 على النبي صلى الله عليه وسلم  
 اسلم فيها والثانية على عمر بن  
 الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 وجرى له معه حكاية لطيفة كان  
 علقمة صديقا لخالد بن الوليد  
 رضي الله عنه وكان عمر يشبه  
 بخالد فالتقاء في الليل فقال  
 يا خالد اعرزوك وهو يظن  
 انه خالد وكان عمر قد عزل  
 خالد عن جيش الشام غيظا  
 منه بسبب قتل مالاث بن  
 نوبة وورث زوجته كما تقدم

خلق كلين المسروق لشارب \* ظام وعزم في التوقد نار  
 وقول القائل

ملك تقهرا المشر كون بباسه \* فتقهرا بالقرار عين الدين  
 فعلى العداة بغلظة وتجهم \* وعلى العفاة برقة وبلين

وقول ابن أبي العرب المغربي

من كل مشتمل بمنصل عزمه \* ذي همة تطأ السالك همام  
 نشوان من نحر الكرى صاحي الندى \* ريان من ماء الحامد ظامي  
 وانشدني من افقه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس محاريه بسودده \* اذ يقاس عير الدار بالفرس  
 منقرا الجدم شاه على جدر \* من جملة اللدن او من حربه الشرس

ومن احسن ما حضرني في صاحب جمع الاخلاق التي يعز وجودها في شخص واحد قول  
 القائل

تأظفت الايام حتى تفضلت \* على بندمان كريم الخلاق  
 له سميت عدل واستكانة عاشق \* وهمة جبار واطف الزنادق

وما احسن قول أبي الفتح البستي في عبد الملك النعماني صاحب اليتيمة وغيرها

اخ لي ذكي النفس والاصل والفرع \* يحل محل العين مي والسمع  
 نمسكت منه ادبلوت اخاه \* على حالي وضع النوائب والرفع  
 بأوعظ من عقل وآنس من هوى \* وأوفق من طبع وأنفع من شرع

ذكرت بتتبع الصفات هنا ما انشدني من افقه لنفسه القاضي جمال الدين عبد القاهر

النبرزي الحماكم بصفه سنة أربع وعشرين وسبع مائة يصف الشباة وهو ما يج

وناطقة بأفواه ثمان \* تميل بعقل ذي اللب العفيف

لكل فم لسان مستعار \* يخالف بين تقطيع الحروف

تخاطبنا بلطف لا يهيه \* سوى من كان ذا طبع لطيف

نصيحة عاشق ونديم راع \* وعزرة موكب ومدم صوفي

وقد احسن أبو بكر الخوارزمي حيث قال في الخيرة

وصفراه كالدينار بنت ثلاثة \* شمال وانهار ودهر محرم

مسرة محزون وعذرة مريد \* وكفر مجوسى وقتنة مسلم

عمات لا حياء حياة لميت \* وعدم لمن أثرى ثراه لادم

وما احسن قول شهاب الدين العزازي من غزافي الشباة

وما صفراء شاحبة ولكن \* بزينة النضارة والشباب

مكتبة وليس لها بيان \* منقبة وليس لها نقاب

تصبح لها اذا قبلت فاها \* احاديثا تلو وتسطاب

ويحلوا المدح والتشبيب فيها \* وما هي لاسعاد ولا الرباب

قوله تصيح مداه الى احاديث وهو غير جائز الا على تأويل جملة على المعنى أى تسمع وهو ضعيف

فقال عمر نعم فقال علقمة  
ما هو الا والله نفاسة عليك  
وحسدك فقال عمر فاعندك  
معونة على ذلك فقال معاذ الله  
ان امر علي بن مسleme وطاعة  
ولا يخرج عليه ولا مخالفة  
وانصرفا فلما أصبح دخل  
علقمة على عمر وعنده خالد  
فقال عمر رضي الله عنه له  
يا علقمة أنت القاتل البارحة  
لخالد ما قلت فقال علقمة  
لخالد افعلتها فقال والله ما  
لقتيك البارحة ولا رأيتك  
الا في هذه الساعة فقطن  
علقمة وعرف انه انما اتى  
عمر وظنه خالد فقال يا امير  
المؤمنين ما سمعت الا خيرا  
قال اجل ثم ولاه حوران  
وخرج اليها فتصده الحطيمة  
مادحاله فأت علقمة قبل  
أن يصل اليه فقال

اعمرى لعم المرء من آل جعفر  
بحوران أمسى غيبته الجنادل  
وما كان بيني لواقيتك سالما  
وبين الغنى الالبال قلائل  
فلما وصل وجد علقمة قد  
أوصى له بسهم من ماله  
وأما عمر بن الطفيل فكان  
شجاعا مشهورا شاعرا  
مقدما قال أبو عبيدة اجتمع  
العكاظيون على أن فرسان  
العرب ثلاثة ففارس تميم  
عتيبة بن الحر بن شهاب  
أحدي بن ثعلبة صياد الفرسان  
وفارس ربيعة بسطام بن  
قيس وفارس قيس عامر بن

وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد  
يا طربا أغنى النديم غناؤه \* عن طيب مشوم وعن مشروب  
شيب اذا غيتني بجديتهم \* ان الغناء يطيب بالتشبيب  
وأخذه القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فنقله وقصره على الحسن وعقله فقال  
كتبتم لكم من أعين القصب التي \* جرى في نواحيها بذكركم طرب  
فان أطرب التشبيب فيم يذكركم \* فكم أطرب التشبيب من أعين القصب  
وأشدني الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين أبو التناء محمود قال أشدني من افطه لنفسه  
القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

وناطقة بالنفخ من روح ربها \* تهرمها عندنا وترجم  
سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت \* فجن سكوت والهوى يتكلم  
وقال محي الدين بن قريظ في مايج مشيب  
مشيب يحفاه راح يقتلنا \* فان تداركنا بالنفخ احيانا  
هويت تشبيهه من قبل رؤيته \* والاذن تعشق قبل العين احيانا  
وله فيه ايضا

علقته مشيبا مهفها \* أخضع في حي له فيشمخ  
لا غرو ان تشب من تشبيهه \* نار الهوى أماراه ينفخ  
وأشديو ما بحضرة شرف الدين الخلاوي لغزوهو

وناطقة خرساء بادشكوبها \* تكلفها عشر وعشرين نخبر  
يلذلى الاسماع رجع حديثها \* اذا سد منها منخر جاش منخر  
فأجاب في الحال

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها \* وكم مثلها فارقتها وهى تصفر  
ما ألى هذا الجواب وأبدعه حيث أطاب التضمن بتضمن مثل له حل به معناه ونقله الى  
الشجاعة وكلأهما من أبيات الحماسة لتباطئها ومثله قول زين الدين بن عبد الله  
ونائجة صفراء تنطق عن هوى \* فترب عما في الضمير وتخبى  
براه الهوى والوجد حتى أعادها \* أنايب في أجوافها الريح تصفر  
وقول مجير الدين محمد بن تميم

قياس ملاءمها بالذم ماها \* ويطربنا من عود وزهر  
وأكثر ما ينشئ لنا السكر يديها \* أنايب في أجوافها الريح تصفر

وقوله ايضا

ولما حضرنا لالسماع وضربنا العسلاهى وكل بالحموى يترحم  
أصحننا الى تشبيههم وغنائهم \* فجن سكوت والهوى يتكلم  
وأشدني القاضي شهاب الدين أبو التناء محمود لشمس الدين عبد الوهاب  
منتقبه مهمل ما خلعت مع حبها \* يزودها لثما ينظاها رهاشرا  
وتجفها في كهف من شئت فقل \* اذا شئت في اليمى وان شئت في اليسرى

الطفيل وقد عصى النبي صلى  
الله عليه وسلم ومعه أربدين  
قيس مع قوم من بني عامر  
فقال يا محمد مالي ان أسلمت  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لك المأمنين وعليك ما عليهم  
قال لا إلا أن تجعل لي الأمر  
من بعدك قال ليس ذلك  
لتموت قال فتجعله لي إلى الوبر  
ولك المدة قال لا ولكن  
أجعل لك أعنة الجبل قال  
أوليت لي ثم قال يا محمد  
والله لا ملأناها عليك خلا  
ورجلا ولا رطبنا بكل نخلة  
فرسا وولي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألم الله  
أ كفى عامرا وأربدا واهدا  
بني عامر وأغن الإسلام عن  
عامر ثم انصرفوا حتى إذا  
كانوا ببعض الطريق بعث  
الله تعالى على عامر بن الطفيل  
الطاعون في عنقه فانداح  
لسانه من فيه كضرع الشاة  
قال إلى بيت امرأة من سلول  
وجعل يتول غدة كغدة البعير  
وموت في بيت سلوليه ثم  
مات فواراه أصحابه وجعلوا  
على قبره أنصبا ما في ميل  
وجهه لوجهه فقيل ان بعض  
ولده رأى ذلك فيمابعده  
فقال لقد ضيقت على أبي  
وأما أربد فأرسل الله تعالى  
عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك  
يقول أخوه  
أخذني على أربد الخوف ولا  
أرهب نوء السماء والأسد

يعني أن الشبابة بالشين المحجمة تصحيفها شبابة بالمهملة وقال سيف الدين علي بن قزل المشد  
ومطرب قد رأينا في أنامله \* براعة سرور النفس أهلها  
كانما عاشق وافت حبيبته \* فضمها بيديه ثم قبلها  
وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة \* إلى كل قلب ظل بالبين مجروحا  
لها جد ميت يعيش بنفخة \* إذا دخلته الريح صارت به روحا  
تعمد الذي يلقي عليها بلدة \* تزيد فؤاد الصب وجدا وتبرحها  
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى \* وتوحى إلى الاسماع أطيب ما يوحى  
(قلت) غالب ماسقة من المقاطيع مأخوذة من قول سيف الدين بن قزل المشد حسبما نراه  
ذكرت هنا قول السراج المحاربي وزمرة سوداء

ولرب زمرة نجيح بزمرها \* ربح البطون قلبتها لم تزم  
شبهت أنفها على ضرباتها \* وقبح مبعدها الشنيع الانحسر  
بخنافس قصدت كنيها واغدت \* تسمى اليه على خيار الشبر  
شبه ثلاثة ثلاثة فابعد وان كان قد لمح من قول الاول بزمرة أسود  
كانها في حالة العيان \* خنافس دببت على ثعبان  
وعلى قول السراج المحاربي قول القائل أبصر الحمار والحمول ودار الوكالة خنافس تسمى  
على خيار الشبر إلى الكنيف وقال آخر يمدح زمارا  
ورامر يبعث في زمره \* إلى قلوب الناس أفراحا  
كان أسرا فيل في نايه \* تنفخ في الاموات أرواحا  
وقلت أنا في ذمه

يقول في مجلسنا زمار \* لم نلق ما بقي باصفاء  
ما عندكم ميل إلى حاضر \* قلنا ولا شوق إلى باء  
(رجع) وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد لقائله بفوز قدحه في البلاغة فانه جمع  
فيه بين ثمانية أشياء المحلاوة والمرارة والفكاهة والمزح والسودة والورقة والبأس والغزل  
وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة وأرباب البديع يسمون هذا النوع  
المقابلة واستشهدوا عليه بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية في كل  
آية ما يقابل الأخرى هكذا قرره الجميع وأقول انه فات في هذه ذلك فان لفظة فنيسترة تكررت  
في الآيةين ولم يختلف معناها فأنعت المقابلة ويحتمل أن يكون فنيسترة في معنى فنيسترة  
لانه إذا تيسر تعبيره كان معبرا لكن ذلك غير صريح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا  
النوع من الشعر قول أبي الطيب

أزورهم وسواد الليل يشنع لي \* وأنثني وبياض الصبح يغري بي  
قالوا يا في خمسة بخمسة \* كنت عند الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي  
الثناء محمود أقرأ عليه كتابه حسن التوسل فناء هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه وعنده  
جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها أرباب البديع فكلهم قالوا

والعالمين الطفيل شعر جيد  
 سرى ممكن في ذلك قصيدة  
 الرائية التي ذكر فيها غور  
 هينه وذلك ان مسهر بن يزيد  
 كان فارسا شريفا فخني جنابة  
 في قومه فلمحق يذني عامر فشهد  
 يوم فيه فربح مع عامر بن  
 الطفيل وكان عامر يتهمد  
 ان قوم يومئذ فيقول يا فلان  
 ما رايتك فعلت ويا فلان  
 ما صنعت فيقول الرجل  
 الذي قد ابلى انظر الى سيفي  
 وما فيه ورعني وما فيه وان  
 مسهر اذ قبل في تلك الهيئة  
 فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل  
 انظر الى ما صنعت اليوم  
 انظر الى سنان رعي حتى  
 اذا قبل عليه عامر وجاء  
 بالرمح في وجهه ففلق الوجنة  
 وانشقت عين عامر ففقاها  
 وترك مسهر الرمح في عينه  
 وضرب فرسه ولحق بقومه  
 قالوا وانما دعا مسهر الى  
 الغدر بعلم انه كان يراه  
 يصنع بقومه هذا فقال هذا  
 والله مبسر قومه فأراد قتله  
 وراحتهم منه فقال عامر  
 لقد علمت عليا هو اذن انتي  
 انا الفارس الحسامي حقيقة  
 جمع  
 وقدم المزنوق اني اكره  
 على جمعهم كرا المنهج المشهور  
 ألت ترى ارماحهم في  
 شرعا  
 وانت حصان ماجد العرق  
 فاصبر

أزورهم يقابل أنثى وسوادية يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يغري ووقفوا  
 فقال هذه أربعة لأربعة وبقي القسم الخامس فلم يتبينوا له فقلت لفظه في تقابل لفظه في لان  
 الشفاعة له تقابل الاغراء به كأنه قال ذلك لي وهذا على قال الشاعر

فيوم عاينا ويوم لنا \* ويوم نساء ويوم نسر  
 الأتراء يقابل ما عليهم ع. الم. لم. في ذلك من الاساءة والسرور فأعجبهم ذلك وقد أخذ بعضهم  
 قول أبي الطيب أخذ ما يحافوا وقد أجاد

أفلى النهار اذا اضاء صباحه \* وأطل انتظر الظلام الدامسا  
 فالصبح شمت في فيقبل ضاحكا \* والليل برثى في يدبر عابسا  
 وفيه مقابلة خمسة بحمسة \* حكى لي الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سعد الناس اليعمرى  
 قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لعلماء المعاني والبيان  
 والبديع اتحسسون أن تقولوا مثل أزورهم الميت فاذا قالوا لا قل لهم فأى فائدة فيما تصنعونه  
 اه يريدون هذا ان العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والطعن في المبيح غير الطعن في  
 المبدان وحكى ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وأمور العشق وأحواله ومد  
 أطباب الاطباب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعشك هل ضمنت اليك ليلى \* قبيل الصبح او قبلت فها  
 وهل زفت اليك فروع ليلى \* زفيف الاقويم وانتهى نداها  
 فقال الواعظ لا والله فقال له فافسر ما شئت وما أحسن قول عبد الله بن سبط الكاتب  
 القبرواني

قال الخلى الهوى محال \* فقلت لو ذقت به عرفته  
 فقال هل غير شغل قلب \* ان أنت لم ترضه صرفته  
 وهل سوى زفرة ودمع \* ان لم يرد جريه كفته  
 فقلت من بعد كل وصف \* لم تعرف الحب اذ وصفته  
 وقال علماء الادب ان معني بيت أبي الطيب مسروق من قول ابن المعتز  
 لاتاق الابليل من تواصله \* فالشمس غامة والابليل قواد  
 ولبعضهم في المقابلة

عذيري من الايام مدت صروفها \* الى وجهه من أهوى يد النسخ والمحو  
 وأبدت بوجهي طالعات أرى بها \* سهام أبي يحيى يسدها تحوى  
 فذاك سواد الحديد ينهي عن الهوى \* وهذا بياض الوخط يأمر بالهوى  
 أبو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظير واحسن من هذا المعنى وأرشق  
 قول الأراجاني

ثبت أنا والتحي حبيبي \* حتى برغى سلوت عنه  
 وأبيض ذاك السواد مني \* واسود ذاك البياض منه  
 ومن المقابلة قول أبي تمام الصائغ  
 يامة كان قبح الجور يسخطها \* دهر افاصبح حسن العدل يرضيها

أعمرى وما عرى على بهين  
أقدشاً من الوجه طعنة  
مهر

فيشمس الفتى ان كنت أعور  
عاقراً

جسافاً أغنى لى كل  
محضر

ومن ذلك قوله

وكم مظهر بغضا لناودنا  
إذا ما التقينا كان أخفى الذى  
أبدي

مطاعم فى اللأوى مطاعين  
فى الوعى

شما ثلثنا تلى وأيماننا تلى  
وقوله أيضاً

وصاحب صدق قد أخذت  
بنيته

وقلت له وأزراً خاك فأزرا  
ضروب بصل السيف خلف

صحابه  
إذا أغبر أولاد المقاريب

أسفرا  
(وجوابه له مر وقد ساله عن

أبيه ما كان ينفر وقع عن  
أرادتك)

يعنى هرم بن قطبة المقدم  
ذكره وذلك انه كان أسلم

وكان عمر بن الخطاب رضى  
الله تعالى عنه يحبه فقال له

يوما يا أبا عمر وأبى ما كنت  
تنفري يعنى علقمة وعامر ومن

كان عندك الأفضل منهما فقال  
لوقلت الآن فيهما كلمة أعادت

جذعة يعنى الحرب بين  
الحسين فأعجب بهذا القول

منه وقال بحق حكمة

حكى الشيخ العلامة غرس الدين أبو بكر الأربلى صاحب كتاب الألفية فى الأغا زالحقية أن  
الصاحب شرف الدين مستوفى أربل أنشده لغيره

على رأس مبدتاج عزيزته \* وفى رجل حر قيد ذل يشينه  
فقال غرس الدين المذكور بديها

تسرلث ما مكر مات تعزى \* وتبكي كرم ما حادثات تهينه

قلت هذا أحسن فى البديهة ولكنه ناقص عن الأول من وجهين الأول أن الأول قابل ستة  
بسة لاشك فيها وهو قابل أربعة باربعة الثانى أن المقابلة فى قوله تحتاج الى تأويل لأن السرور  
يقابل المحزن فكان ينبغى أن يقول وتحرزن لكن لما كان الغالب أن البكاء انما يكون من  
الحزن أطلق البكاء هناء على المحزن ولأن المكر مات لا تقابل المصادمات إلا بتأويل أن  
المكر مات تكون فى الخير والمصادمات تكون فى الشر وأثر ما عدا الناس فى المقابلة بيت أبى  
الطيب لأنه قابل فيه بين نجمة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهـذا أبلغ ما يمكن أن ينظم فى  
هذا المعنى والله أعلم وما أحلى قول القاضى الفاضل والقدم على كريم ترجمي مبرته خير من  
المقام مع لثيم تخشى معرته وقال شرف الدين الحلاوى

وبدت نظائر ثمره فى قرطه \* فنشأ بهما متخالفين فأشكلا  
فرايت تحت البدر ساقطة الطلائع ورأيت فوق الدوم مسكرة الطلائع

قلت لو اتفق له أن يقول ساقطة الطلائع كان أحسن ولكن هـذا من الجناس المعنوى لأنه أراد  
ذلك فلم يساعده الوزن فعبدل الى ما مرادف ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو  
عندى بامل لأن هذا الباب إذا فتحناه كان غالب الشعر جناساً معنواً وقد أشبع القول على  
هذا فى مكانه من كتابى المسمى جنان الجناس ولم تتفق المقابلة فى قول الحلاوى صريحة إلا  
فى قوله تحت وفوق وأما البدر والدر فتأويل بعيد أى أن ذلك فى كبد السماء والدر أصله من  
قعر البحر وأما ساقطة الطلائع لاومسكرة الطلائع من التقابل فى شئ وأى تقابل بين ساقطة  
الغزال والخمرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الديرو وصحبنا جمال الدين أبو الحسين الجزار  
ومعنا غلام ملج زامر فلما اجتمعنا فى مشرف الديرو حضر عنده ناصب راهب ملج فشرب معنا  
وأطعمتنا أنفسنا فيه فأنكر الراهبان عليه وأخذوه منا وهرب الزامر فقلت

فى فخنا لم يقع الطائر  
لأراهب الديرو ولا الزامر

فقلت  
فقال أبو الحسين

فقلت  
فقال أبو الحسين

ويجبنى قول القائل

الشعر خطة خسف \* لكل طالب عرف

للشيخ عيبة عيب \* وللقى طرف طرف

(وإن الحجاج تغلب دولة  
العراق بجرك)

(الجسد) المحض والجسد

الاجتهاد في الامور وكلا

الوجهين يصلح ههنا وهذا

المذكور هو الحجاج بن يوسف

ابن ابي عقيل الثقفي السفاك

المشهور ولد سنة احدى

واربعين ونشأ بالطائف

وزعم بعض الرواة انه كان

اول امره معلم صبيان ويسمى

كليباً وفيه يقول الشاعر

اي نسي كليب زمان الهزال

وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلك دائر

وآخر كاعمر الازهر

يشير الى خبر المعلمين فانه

مختلف في الصغير والكبير على

قدر بيوت الصبيان ثم صار

دبا غويستدل على ذلك

بمحاكاة مع كعب الاسقرى

ايام ولايته وذلك ان المهلب

ابن ابي صفرة لما اطال

قتال الازارقة في ولاية الحجاج

كتب اليه بسبب طئه في تأخير

مناجزة الازارقة ويهزمه فقال

المهلب لرسوله قل له ان

الشاهد يرى ما لا يرى الغائب

وقام كعب الاسقرى وكان

من جنده المهلب فانشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم

خفض المقام بجانب الامصار

لوشاهد الصفين حين تلاقيا

صاقت عليه رحمة الاقطار

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهب بن المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قيل انه  
كان دون الحـ لم وهو الى جانب خاله وقد مدح له عريش فانه كسرت دعائها ثم رفعت على  
اخشاب الجوز فانه كسرت فقال له خاله اجز

مال عليها العريش فانه كسرت فقال \* كانها من سلافة سكرت

لم تر عيني ولا وعيت اذني سلافة اسكرت وما عصرت

وكتاب بدائع البدائ لابن خاقر والدلائل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل تأليفه على

سعة باع مصنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في مأبون

يا نبي الابرار يجلس فوقهم \* وينام من تحت العبيد ويوتى

ذكرت هنا قول الآخر

لنسا عالم يؤتى فيأتي بحجة \* على ذلك من انباء علم وآيات

فقلنا له الاسلام يعلم ولم يكن \* لي على فقال العلم يوتى ولا ياتي

انشد في نفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابو النعمان محمود

يارا كبا يفرى جيوب الفلا \* على أمون جصرة أوجـ واد

يسرى فبـديه ظهور الربا \* طوراً وتخفيه بطون الوهاد

وهذا ادرش من قول عبد الله مد بن بابك

ألوح وأخفى والعـيون رواصد \* وشمس الضحى تنأى منا لا وتقرب

فيضم رني جو من الارض غابر \* ويظاعني حقف من الرمل أجـ دب

قلت كذا فقلته من خط ابن خروف النحوي ولوقال بدل جو وهو دل كان احسن لان الجوز لا يقابل

الحقف وانما يقابله وهو دلوقال بدل الارض والرمل السهل والحزن كان ابداع فانه لا تضاد

بين الارض والرمل فاعرفه (وقلت أنا)

غنى بشـعـر معج فائنني \* مشبب الجوقة يدعولى

وقال مامع طوعه داخل \* لذلك يستخرج موصولى

انشد في نفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز سريانا المحلى

جاء وفي قده اعتدال \* مهفـهـف مالدعـدـيل

قد خفت عطفه شمال \* وثقلت جفنه شـمول

ثم انثنى راقصا بقـد \* تنثنى الى نحو العـقول

يجول ما بيننا ساجـه \* فيه مياه الحيا تجول

ورنح الرقص منه عطفـا \* حقبه اللطف والدخول

فقطعه داخل خفيف \* وردفه خارج ثقيل

وعلى ذكر ثقاله الردف فما أحلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني وأرشقه

تلاعب الشعر على ردهـ \* أوقع قلبي في العريض الطويل

ياودفه جرت على خصره \* رفقا به ما أنت الانقيـل

واين هذا من قول الآخر

يا خصره كم جفاه \* تبدى وانت نخيل



ورأى معاودة الدباغ غنيمة  
أيام كان محالف الاقترار  
فبلغت إبياته الحجاج فكتب  
إلى المهلب يأمره بأشخاص  
كعب فاعـ لم كعبا بذلك  
وأوفده من ليلته إلى عبد  
الملك بن مروان وكتب إليه  
يستوهبه منه فقدم كعب  
برسالته من المهلب إلى عبد  
الملك فاستمطقه واستدشده  
فأعجبه ما سمعه منه وكتب إلى  
الحجاج يقسم عليه أن يعفو  
عنه فامدخل كعب على  
الحجاج قال إيه يا كعب  
ورأى معاودة الدباغ غنيمة  
فقال أيها الأمير والله لوددت  
في بعض ما شاهدته من تلك  
المحروب وما يوردناه المهلب  
من خطرها أن أنجبـ ومنها  
وأكون حجابا أو حائكا  
فقال الحجاج أولى لأثولوا  
قسم أمير المؤمنين لما نفعك  
ما أسمع فالحق بصاحبك  
وبعض الرواة ينكرهـ هذا  
القول ويةـ ولهـ هذه من  
أكاذيب الشعراء ويزعم  
أن الحجاج لم ير في كنف  
أيـه وكان أبوه رجلا نبلا  
جليل القدر إلى أن اتصل  
بغنى الحجاج بروج بن زباع  
ثم بعبد الملك بن مروان ولم  
يزل يترقى إلى أن ولي العراق  
والمشرق وطارد كره وعظم  
سلطانه وأول ما عرف من  
شهامته وجوره أن أباه خرج  
من مصر يريد عبد الملك

باردوفه نوح-نی \* ما انت الا ثقیل

قلت الاول احسن وأرشق وأكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وهذا في بيتين  
الثاني انه أبلغ بالخيار من ثقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يأت به لمؤلفنا  
الثالث أن في قوله نوح عني ما لا يليق بالعشاق من الجفوة لانه يطالب بعد الردف عنه ألا تراهم  
عابوا على ابن بقي قوله في الايات القافية

حتی اذا ما تشبه سنة الکرری \* زحزحته شیاً وکان معانی  
ابعدته عن أضلاع تشافهه \* کی لایسام علی وساد خافق  
وفضلو علیه قول المحکم بن عیال

ان كان لابد من رقاد \* فأضلي هالك عن وساد  
وغم على خفيها هادوا \* كالطفل في حضنه المهاد

وقلت أناراد اعلیٰ ابن پی فی وزنه ورویه

أبعدت من حر حته عن أضلاع \* ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق  
 هذا يدل الناس منك على الجها \* اذ ليس هذا فعل صب و امق  
 ان شئت قل أبعدت عنه أضالعي \* ليكون فاعل المستهام الصادق  
 أو قل فبات على اضطراب جوا نحي \* كالطفل مضطجعاً به سد خافق  
 فسه اجازة المولى صفى الدين المحلى

ما لج يغار الغصن عند اهتزازه \* ويخجل بدر التم عند شروق  
خافيه معنى ناقص غير خصره \* وما فيه شيء بارد غير ريقه  
وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التمام في قوله قولا من خطبه

فکم بنجائی خصره وهونا دل \* وکم بنجالی تغره وهوبازد  
وکم بدعی صوبا وهدی جقونه \* بفقرتها لاماشقین تواعد

فلت هذا هو السحر المحال الذي يلعب بالعقول ويدع الاعجاب بحسنه يقوم ويقول أنشدني  
من أغضه لنفسه بالديار المصرية سنة تسع وعشرين وسبعمائة شرف الدين عيسى الناسخ  
شكروا إلى ذلك الجمال صبيابة \* تكاف جفني أنه قط لا يغفو  
فـ لا أنت لي الأعطاف والمخمر رقي \* ولكن تحاني الشعر وأثقل الردف  
فلت لا أعرف يغفو أغماهر غفي يغني وإن كان فهو لغة رديئة غيبه فصيحة لأن غفا يغفو لم يردني  
كلام صحيح والله أعلم

\*(طردت سرح الكرى عن ورد مغلقه \* والليل اغرى سوام النجوم بالقل)\*

(الآفة) الطرد لا بعدا وكذا الطرد بالتحرير يقال طردته فذهب ولا يقال منه ان فعل ولا  
افتعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود وطريد (الشرح) المال السائم تقول سرحت الماشية  
وانفستها واراحتها واسمها واهماتها وسرحتها سرحا هذه وحدها بالالف ومنه قوله تعالى  
وحدين تسرحون وسرحتهى بنفسها سرحا تسمى ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة  
وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا رسلته (الذكرى) النعاس تقول منه كرى  
الرجل بالاسير يكرى كرى فهو كروا امرأة كرية على ذليلة بكسر الراء وفتحها قال الشاعر

ابن مروان ومعه ابنة الحجاج  
 فاقبل سليم بن عمرو والقاضي  
 وكان مسن أروع الناس  
 وأتقاهم فقام اليه يوسف  
 فلم عليه وقال اني أريد ان  
 آتي أمير المؤمنين فان كانت  
 لك حاجة فأعلمني قال نعم  
 حاجتي ان تسأله أن يعزاني  
 عن القضاء فقال يوسف والله  
 لو ددت قضاء المسلمين كلهم  
 مثلك فكيف أسأله هذا  
 ثم انصرف فقال ابنة الحجاج  
 من هذا الذي قت اليه فقال  
 يا بني هذا سليم بن عمرو قاضي  
 أهل مصر وقاصمهم فقال يغفر  
 الله لك يا أبت أنت ابن أبي  
 عقيل تقوم الى رجل من كندة  
 أو تحببه فقال والله يا بني اني  
 أرى الناس ما يرجون الابهذا  
 وأشباهه فقال والله ما يفسد  
 الناس على أمير المؤمنين الا  
 هذا وأشباهه يبعدون ويقعد  
 اليهم أحاديث الناس  
 وينكرون سيرة أبي بكر وعمر  
 فيخرجون على أمير المؤمنين  
 والله لو صفا هذا الأمر الى  
 سألت أمير المؤمنين أن  
 يجعل لي السبيل فاقتل هذا  
 وأشباهه فقال أبوه والله يا بني  
 اني لا ظن أن الله تعالى خلقك  
 شقياً وأول ما أعجب عبد الملك  
 منه انه كان يدانصل بروح بن  
 زنباع وصار من جملة أصحاب  
 شرطه وكان روح بمنزلة نائب  
 عبد الملك ثم ان عبد الملك  
 توجه الى الجزيرة لقتال زفر بن

لا يستعمل ولا يذكرى مجالسها \* ولا يمل من التجوى منها جها  
 وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعسا (الورد) خلاف الصدر وهو فعل القوم الذين يأتون الماء  
 ليردوه (المقلة) شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وتجمع على مقل والحديقة السواد  
 الاعظم والناظر هو السواد والاصغر والانسان يكون في الناظر لانه كالمرآة اذا استقبلتها  
 رأيت شخصك فيها قال أبو الطيب

جارية طالما خلوت بها \* تبصر في ناظري محياها  
 يصف شدة ترحبها منه والعامية تسمى الانسان النوثوث وذبابة العين مؤخرها والخطا طرف العين  
 مما يلي الصدغ والموق طرفها مما يلي الانف والحجلاق باطن جفن العين وشفر العين طرف  
 الجفن الذي ينبت عليه الشعر والحجاج العظم المشرف على العين \* ذكرت بالشفر ما أنشده في  
 المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

يقولون من وطء النساء خف العوى \* فقلت دعوا قصدى فسا فيه من شين  
 اذا كان شفر العين دون محلها \* فعندى أن الشفر خير من العين  
 قلت هذا يشبه قولهم تصدقت يصري على ذكرى وقول نور الدين على الاسعدي  
 يا سائلي لما رأى حالتي \* والطرف مني ليس بالمبصر  
 لست أحاسيك ولكنني \* سمعت بالعينين للأعور

(دج) الاغراء ضد التحذير (السوام) والساعة بمعنى وهو المال الراعي يقال سامت الماشية  
 تسوم سوما أي رعت فهي ساعة وجع السائم والساعة سواثم واسمها انا أخرجه الى الرعى قال  
 الله تعالى فيه تسيهون (النوم) معروف وهو ضد اليقظة يقال نام نيام فهو نائم والجمع نيام وجمع  
 ساعة نوم على الاصل ونيم على اللفظ وسأقي الكلام على تصرف ذلك في الاعراب (الاعراب)  
 (طردت) طرد فعل ماض أدغمت الدال في التاء لقرب الخرج والتاء ضمير الفاعل (سرح)  
 مفعول به وتقدم الكلام عليه و (الكبرى) مجرور بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور  
 والاضافة هنا مقدرة باللام التي هي شبه الملك (عن ورد) عن حرف جر وورد مجرور به وهو  
 في موضع نصب لانه مفعول ثان لطردت وعن هنا للتجاوز وقد تقدم الكلام على عن  
 وتقسيمها (مقلته) مجرور بالاضافة وهي بمعنى اللام أيضا والهاء في موضع جر بالاضافة وهي  
 راجعة الى ذى الذى تقدم في قوله وذى شطا (والليل) الواو والحوال وهي التي لا تبداء  
 والليل مرفوع على انه مبتدأ (أغرى) فعل ماض سد مسد الخبر للابتداء والفاعل فيه ضمير مستتر  
 يرجع الى الليل والخبر اذا كان فعلا واجب تاخير لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدأ والخبر الى باب  
 الفعل والفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ وتأخير الخبر اذا كان المبتدأ مساوي  
 الخبر في المعرفة والذكر وليس هناك قرينة تدل على المحكوم عليه ولا المحكوم به كقولك  
 صديقى صديقك وأفضل مني أفضل منك فهنا الستة ويا في المعرفة والذكر وليس ثم قرينة  
 توضح الخبر به من الخبر عنه وأحدهما يتأخر عن الآخر بالتقديم لانه محكوم عليه فوجب حفظ  
 المرتبة فقدم المبتدأ فأى الجزم من قدمت كان هو المبتدأ وهذا يطرده في باب الفاعل والمفعول اذا  
 لم يكن ثم قرينة لاعقلية ولا لغوية مثل ضرب موسى عيسى فالمدم هو الفاعل لانه تراعى له  
 المرتبة وتحفظ في التقديم (مسئلة) قولهم أبو يوسف أبو حنيفة هذا مبتدأ وخبر وقد استويا

الحرث عند ما عصى عليه  
 بقر قيس فامر روح بن زنياع  
 جماعة من أصحابه وأصحاب  
 شرمته يحثون المتأخرين من  
 أهل العسكر في كل منزلة وكان  
 الحجاج من جانتهم وكان يجتهد  
 في ذلك إلى أن مروى ما بعد رحيل  
 العسكر بجماعة من خواص  
 غلمان روح في خيمة يأكلون  
 فأمرهم بالرحيل فغضروا منه  
 ادلا لا يعلمهم ومحل سيدهم  
 وقالوا انزل كل واحد مكانه  
 فضرب بسيفه أطناب الخيمة  
 فسقطت عليهم وأطلق فيها  
 نارا فاحترقت أثنائهم عليهم  
 فامسكوه وأتوا به إلى روح  
 وسمع عبد الملك الخبر فضابه  
 وقال من فعل هذا بغلمان  
 روح فقال أنت يا أمير المؤمنين  
 أمرت بالاجتهاد في ما وليت ما  
 ففعلنا ما أمرت وبهذه الفعلية  
 رندع من بقي من أهل  
 العسكر وما على أمير المؤمنين  
 أن يعرض عليهم ما ذهب وقد  
 قامت الحرمة وتم المراد فأعجب  
 عبد الملك فقال ان شرطكم  
 لمجد ثم أفره على ما هو عليه  
 ولما طال القتال والحصار  
 بينه وبين زفر بن الحرث أرسل  
 عبد الملك رجاء بن حيرة  
 وجماعة منهم الحجاج إلى زفر  
 بكتاب يدعوه إلى الصلح فاتوه  
 بالكتاب وقد حضرت الصلاة  
 فقام رجاء فصلى مع زفر  
 وصلى الحجاج وحده فدل  
 عن ذلك فقال لأصلى مع

في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة بل هما سواء تأخر أحدهما أو تقدم لان لنا قرينة  
 عقلية تدل على أن أحدهما مخبر عنه والآخري مخبر به اد الغرض تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة  
 وأبو يوسف محكوم عليه وأبو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم والتأخير لفظا ومن هذا  
 النوع قول الشاعر

تعبيرنا اننا عالمة \* ونحن صعايلك أنتم ملوكا

هذا البيت قاله علي بن زيد الفصيحى أبا القاسم بن علي الحريري عن اعرابه فقال تقديره  
 تعبیرنا اننا عالمة صعايلك ملوكا أنتم ونحن عالمة جمع عائل صعايلك منصوب به وهو ملوكا صفة لهم  
 وأصل هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعايلك وفي تقديره  
 صعايلك ملوكا أنتم ونحن لا معنى له والصواب ان عالمة من عاتى الشئ بمعنى أثنى أى تعبیرنا  
 باننا عالمة ملوكا كافي حالة التصعك فهو منصوب على الحال ونحن أنتم مبتدأ وخبره أى نحن  
 مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ اذا كان الخبر محصورا كقولك اغازيد  
 شاعر وما عروالا كاتب لمن يتوهم أن زيد غير شاعر وعمر غير كاتب فهنا يجب حفظ المرتبة  
 لهما ومنها أن يكون الخبر مندا إلى مبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو زيد قائم ومنها أن يكون  
 له صدر الكلام كقولك من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام (سواء النوم) منصوب  
 على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام التي هي لشبه الملك (بالمقل)  
 جار ومجرور موضعه النصب متعلق بأغري والباء هي للتعدية وقوله والليل أغري سوام  
 النوم بالمقل في وضع النصب على الحال كأنه قال طردت الكرمي عنه في حاله اغراء الليل سوام  
 النوم بالمقل (المعنى) منعتهم النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العميون وحببه إلى  
 المقل واسد تعار الضرد لاجل كاسد تعار لا يرى سرحا فهو متعلق السرح ولذلك أكد  
 بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد وحس الاستعارة هنا أن  
 السرح السائم اذا ورد الماء كانه يذهب بالشراب واذا ساء في النبات رعاها واذ هب سافيه من  
 العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العميون اليقظي فاذا ذهب بالربى اشبه العين التي زال رونقها  
 وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للسرح يشبه العين اليقظي فاذا ذهب  
 أشبه تغميصها وقد ناكذا الطغرائي هذا الرفيق ومنعه نومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع  
 الناس ينامون ولو كما شئره لسره فان الحلى لا يلزم بحال الشبيبي والوزير المغربي أنصف دونه  
 اذ قال

لى كاسا بسم النهار تعلقة \* حدث ما شار قلبي شأنه

فاذا الدجى وافى وأقبل جنحه \* فهناك يدري الهم أين مكانه

وهو ما خوذ من قول مجنون بن عامر

أنفنى نهارى بالحديث وبالمنى \* ويجههنى والهـم بالليل جامـع

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا \* لى الليل هزنى اليك المضاجـع

ولم المعنى فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال

اذا طلعت شمس على بسوة \* أمار الهوى بين الضلوع غروبها

وقال اخنوخ أرمنا

منافق خارج على أمير المؤمنين

وعن طاعة فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجباً بالحجاج ورفع قدره وولاه بلداً تسمى تباله وهي أول ما ولى فخرج إليها فلما قرب سال عنها فقبلها وراء هذه الأكمة فقال أف لبلدة تسمرها أكمة فرجع فقبل في المثل أهون من تباله على الحجاج ثم قدم على عبد الملك لما راخدمته فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب ابن الزبير ورجع إلى الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله القاسم أكمة والحجاز وندب الناس إلى قتاله فقام الحجاج فقال يا أمير المؤمنين أباله أبعثني إليه فلقدر أيت في الملام كافي لخصمه وجرده من جلده فبعثه إليه وجهز معه جيشاً فقدم إلى مكة ونصب المخنيق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتهاده وأرسل إليه عهده على مكة والمدينة والطائف فاستخف أهل الحرمين وأهانهم ثم كتب إلى عبد الملك يقول إنني حزت الحجاز بشماله وبقيت يميني فارغة يعترض بالعراق فبعث إليه عهده على العراق وهذا أحد الأقوال في سبب ولايته العراق والقول الآخر أنه وفد على عبد الملك وعهده إبراهيم ابن طلحة بن عبد الله التيمي

وشغلت عن فهم الحديث سوى \* ما كان منك وحبكم شغلي وأديم فحـ ومحمد في نظري \* أن قد فهمت وعندكم عقل ومن هنا أخذ أمين الدين جواباً لقوله دويبت

لا أسمع الحديث عن غيركم \* من لذة فكري واشتغالي بكم ألقى نظري كاتفي أفهمه \* من فائله وخاطري عندكم

وأعمرى أن هذه الاستعارات التي في كلام الضعرائي واقعة موقعة ما وهي في غاية الحسن والاستعارة عند أرباب البيان هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفضاء أو تقديره ألا ترى أنه شبه الليل واراده النوم على المقول بالراعي الذي يسوق الماشية إلى المرعى وشبهه منعه النوم صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورود الماء ولا شك أن الاستعارة أبلغ من التشبيه وأوقع في النفس وانظر إلى قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً وإلى ما فيه من الطلاوة بمخلاف ما ذاقيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فهو داعي أن حقيقة الاشتعال في الشيب دون المار ووجه المناسبة التي حسنت هذه الدعوى أن الشيب لما كان بياضاً أخذ في الشعر الأسود شياً إلى أن يقوى ذلك ويستدحتى يأتي على السواد جميعه فيذهب به حسن ادعاء الحقيقة هما كما أن النار أخذت في الفحم شياً فشيئاً وتندب ديب الشيب في الشعر حتى تأتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل

والشيب ينض في الشباب كأنه \* ليل يصبح بجانيبه نهار فان الصياح هنا لا مناسبة له ولا معنى وقيل إن بعضهم لما سمع قول أبي تمام لا تسقني ماء الملام فأنني \* صب قد استعذبت ماء بكائي

جهزله قد حاو قال له أبعث لي في هذا قليلاً من ماء الملام فقال أبو تمام حتى تبعث لي ريشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القبح فانه استعار قبيحاً وليست استعارته كاستعارة جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت البارحة على وجه الجوزاء فاما انتبه الفجرت فساغلت حتى لحقني فيض الشمس وما أحلى قول البدر الدهبي

ما نظرت مقلتي عجبياً \* كاللوز لما بد أنواره اشتعل الرأس منه شيباً \* واخضر من بعد ذأ عذاره

سال رجل عمرو بن قيس عن الحصة يجدها الرجل في ثوبه أو في خفه من حصي المسجد قال أرم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد إلى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل سبحان الله أولها خلق قال فن أين تصيح ومثل هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لي جارية بدينار فقالت أودعه لي عندك فقلت ضعيه تحت المصلى فلما راحت وضعت إلى جانبه درهماً فلما كان بعد جمعة جاءت تطالبه وقالت أين الدينار قلت محله لكن انظري لعله ولد فان كان ولدشياً أخذه فينظرت إليه فقالت نعم هذا درهم فقلت ما دام هو تحت المصلى فهو ولد لك كل جمعة درهماً فأخذت الدرهم وتركت الدينار وانصرفت وحضرت بعد جمعة وطابت الدينار فلم تجده فسألت منه فقالت لها مات في النفاس فقالت وبلى كيف يموت فقالت يا بظراء



علمت يسومهم الخسف  
 ويتوودهم بالتحف ويطوؤهم  
 بطعام أهل الشام ورعاع لاروية  
 لهم في اقامة حق ولا في اراحة  
 باطل ثم تظن أن ذلك فيجيك  
 من عذاب الله فكيف بك  
 اذا جاءك محمد صلى الله عليه  
 وسلم غدا للخصومة بين يدي  
 الله تعالى أما والله أنك ان  
 تتجوهناك الابحجة تضمن  
 لك النجاة فأبق انفسك اودع  
 وكان عبد الملك متسكنا  
 فاستوى جالسا وقال كذبت  
 ومننت فما جئت به ولقد ظن  
 بك الحجاج ظنا لم نجد فيه  
 فانت المائت الحاسد قال  
 فقامت ووالله ما أبصر شيئا  
 فلما جاوزت السمرقند  
 لاحق فقال للعاجب امنع  
 هذام من الحرج وأذن  
 للعاج فدخل فلبث ملأ ولا  
 أشك انهما في أمرى ثم خرج  
 الاذن لي فدخلت فلما  
 كشف السترا اذا بابا الحجاج  
 خارج فاعة نقى وقبل ما بين  
 عيني وقال اذا جزى الله  
 المتواخين بفضل توأصلهما  
 فجزاك الله أفضل الجزاء  
 أما والله لئن بقيت لارفعن  
 باظربك ولا تبعن الرجال  
 غبار قدميك قال فقلت في  
 نفسي انه ليسخرنى فلما وصلت  
 الى عبد الملك أدنى بجلي  
 كما فعل في الاول ثم قال يا ابا  
 طلحة هل أعلمت الحجاج بما  
 جرى أو شاركت احد في

خاص بجاء الوصل قلب متم \* غمز الصدود عليه أعوان الضنى

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بكان \* كثرت زجة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدى لنا وجهه \* نهبا محاسنه بالعيون

وقوله أيضا

الغرب بالليل مل مسك \* والشرق بالفجر رند

وروضه الجمال فيها \* من زهرة الراح ورد

فاشرب على وجهه أرض \* له من الماء خمد

بجيد يومك فيه \* من الملاحاة عقد

وقوله أيضا

الى كم ذانرد الغم \* لا روى من الغدر

أطن الغيث قد غث \* عليه حيلة العذر

وقوله أيضا

قد ضاقت الحية لتي في رشا \* لا يقبل الرشوة من وود

ما سرت بالشكوى الى سمعه \* قط فاشرفت على وعد

وقوله أيضا

وأوحشت من رؤياك طارفي فلم يزل \* تنزهه في ورد وجنتك الغض

فان كنت تخشى من لسان بكائه \* فما الرأي الا ان تبرطل بالغمض

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواية بسيل وشاة تخد رصوا \* أحاديث ليست في سماع ولا نقل

لثمة تغور النور من شنب الندي \* خلال جبين النهر في طرر الظل

وقول ابن النديه

تبسم نغم الروض عن شنب القطر \* ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خمد بالشماع مورد \* قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل \* من فضة والزهر كالتيبان

وقول محيي الدين بن قرياص

لقد دعد د الربيع نطق زهر \* يضم له نضبه خصر انجيلا

ودب مع العشي عذار ظل \* على نهر حكى خداسيلا

وكلهم أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

وما الانس الا في حجاج زجاجة \* ولا العيش الا في صرير سري

واني وان جئت المشيب لواح \* بطرة ظل فوق وجهه غدير

وقول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقات

نصحتك فقلت لا والله ولا  
أعلم أحدا يظهر يداعندي  
من الحجاج ولو كنت محاييا  
أحدا بديني لكان هو  
وإن كنتي آثرت الله ورسوله  
والمسلمين قتال قد علمت  
صدق مقاتلك ولو آثرت  
الدنيا لكان لك في الحجاج  
أمل وقد عزاه عن الحرمين  
لما كرهت ولايته عليهما  
وأخبرته أنك الذي استعزني  
له عنهما استصغارا للولاية  
ووليته العراق لما هنالك  
من الأمور التي لا يدحضها  
الأمم له وإنما قلت لذلك  
ليؤدى ما يلزمه من ذمامك  
فأخرج معه فانك غير ذام  
أحبته مع يدك عنده  
فخرجت مع الحجاج وأكرمني  
أضـهـاف أكرامه  
واستدلت على مكارم  
عبد الملك وأخلاقه واعتراه  
بالحق والظلمة في الأمـور  
(وقيل) في سبب ولاية الحجاج  
العراق قول آخر ثم دخل الحجاج  
إلى العراق ودخل الكوفة  
وبدأ بالمجد وخطب خطبته  
المنهورة التي يقول فيها  
يا أهل العراق والنفاق والله  
لا عصبكم عصب الأمة  
ولا تحزنكم حزن المصطفى  
أوضعتم في الضلالة وتمايتم  
في الجهالة بما يبذل العصاة  
الغلام النقي لاءـدالا  
وفيت ولا أخاف الأفرات  
إنما مثلكم كقال الله تعالى

وليلة بت أسقى غياها \* واحاسل شياجي من يد الهرم  
مازلت أشربها حتى نظرت إلى \* غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
وقول ابن قلاقس

جرت خيل الذئب على الغدير \* وردت تحت قسطال العبير  
وغاب الصبح في كف السـنـيا \* وكان براحة القمر المنير  
وما أحسن قول أمين الدين جوبان

أصغى إلى قول العذول يجلاتي \* مسـفهما منه بغير ملال  
لتأقضى زهرات ورد حديثكم \* من بين شوك ملامة العذال  
ويجيني قول القائل وإن كان مشهورا

بحر جرد دول وسما آس \* وأنجم نرجس وشمس ورد  
ورعد مئاث وسحاب كاس \* وبرق مدامة وضـسـباب ند  
وقول ابن الساعاتي

وكم ركبت بهم الليل في غرض \* وبدره غرة والصبح تحجيل  
ووردة الفجر في خدي مطالعه \* كأنها أثرا بقاه تقبيل  
وقول ابن قلاقس

سرى وجبـين الجوّ بالطل برشح \* وثوب الغواذي بالبروق موشح  
وفي طي أبراد النسيم خيمـلـة \* بأعظافها نور المـنى يتفتح  
تضاحك في مسرى المعاطف عارضا \* مدامعه في وجنة الروض تسفع  
ويورى به كف النـبـاز نـدبارق \* شرارته في فخمة الليل تقدح

وقال ابن رشيقي  
بأكرالى اللذات وأركب لها \* نجائب اللهب وذوات المـراح  
من قبل أن ترشف شمس الضحى \* ريق الغواذي من تغور الافاح

وقال ابن سناء الملك  
قد كان لي منديل كم سابغ \* ماجاز مسخ في به في مذهب  
فاعتضت منه بخدم أحبته \* ومسحت في منديل كم مذهب

وقال بعض المغاربة  
زاروقد شهر فضـل الازار \* جنح ظلام جانح للـفـرار  
وروضة الانجم قد صوحت \* والفجر قد فجر نـهر النـهار

قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب أبي الشفاء محمود قصيدة له منها  
ياراك الوجناء يحـبـنـدب في السرى ذيل الزميل  
يختال في حبر الثمرو \* قضي وفي حبك الاصيل  
ويحـوم من نـهر المـجـر \* ترعة كالتجوم على مـيل

وقرأت عليه من أخرى له  
أبما السائر الذي في المرامي \* باكر السـنـير بكرة وأصـيلا



وضرب الله مثلا قرية كانت  
آمنة مطمئة يأتهم سازقتها  
رغدا من كل مكان فكفرت  
بأنعم الله فأذاقها الله لباس  
الجوع والخوف بما كانوا  
يصنعون شأته الوجوه  
فإنكم أشباه ذلك فاستوثقوا  
واستقيموا أقسم بالله لتدعن  
الارحاف ولتقبلس على  
الانصاف ولتترعن عن  
الاقيل والقال وكان وكان  
والهن وما الهن أولا هيرنكم  
بالسيف هير ايدع النساء  
أياحى والولدان يتاحى والله  
تكن أنى أنظر الى الدماء  
تترق بين اللحي والغلاصم  
فلما سمع أهل الكوفة هذه  
الخطبة وكان بهضم قد  
أخذ حصا اراد أن يحصب به  
الحجاج فساقط من ايديهم  
حزنا ورعبا وثبت مهاجرة  
في قلوبهم وتحكم حينئذ في  
رفاههم وكان القاسم بن سلام  
يقول فأتى الله اهل الكوفة  
ابن قبا اللهم وعشائره  
واهل الانفة منهم وابن  
تخبرهم قتلوا عليا وطلعوا  
الحسين وقتلوا المختار  
وعجزوا عن قتل هذا الماعون  
الدميم الصورة وقد جاءهم في  
اثنى عشر راكبا وهم مائة  
الف ولكن ظهر تصديقي  
امير المؤمنين على بن ابي  
طالب في قوله اللهم سلط  
عليهم الغلام الثقي ثم اقام  
الحجاج بالعراق يهرب

يكل المقتلين من اعدائهم فيبقى الفقار مبالا فيلا  
وقرات عليه من أخرى له

أعد حديث الحمى فالركب في طرب \* وقص أنباء من بالجزع من عرب  
كر حديث الثنايا فهو أعذب لي \* على التمام من رضاب الخرد العرب  
إذا الكرى ذرى أجفانا سنة \* من النعاس تفضناها من الهدب  
وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ولما جنى طبر في رياض جمالكم \* جعلتم سهادى في عقوبة من جنى  
أحببنا ان عفت السفع منزلا \* وأخليت من جانب الجزع موطنا  
فقد حزنتم دمعى عقيقا وهجتي \* غضى وسلكتم من ضلوعى مخفى  
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

وقد تدرت عن لينة واعده داله \* صحاح العوالى مسند ابعدمسند  
اذا قد مدت أردافه قام عطفه \* فيا طول شجوى من مقيم ومعه  
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

لحالة قلبا كلما جرد طرفه \* الى الحس ألقى روة المتماسك  
تأبط شرام أذى الوجد واثنى \* كثير الهوى شتى الدوى والمسالك  
وأشدنى أيضا من لفظه لنفسه

هذى الجمائم في منابر أيكها \* على الغنا والطل يكتب في الورق  
والقضب تخفض للام رؤسها \* والزهر يرفع زائريه على الحدق  
وهذا أحسن من قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقات

انى لاشهد للحمى بفضيلة \* من أجلها أصبحت من عشائه  
مازاره أيام نرجسه فتنى \* ألا وأجاسه على أحداقه  
وقلت أيا من مقامة

وما حدثت نفسى سوى نهم الصبا \* ولا سماء يوم قطعناه بالحمى  
فكم ضم عطفه فالغتم وورم رخا \* وعانق قد القضيبي مقدرما  
وقبل خدد الورد وهو ضرج \* وتغر الاقاحى فى الربا ذنبا  
وكم بات يستجلى عذار ينقح بسقته الغواذى صوبها فتنهما  
وقلت أيضا

قات اذ قيل لى تسل فهذا يد صدغه قد دجا وكان ينير  
هى مرآة خده غاب منها \* فى غلاف العذارى يسير

وقلت أيضا

لقد بدا اذ ينثنى صولة \* معروفة ما بين عشاقها  
قد قطعت ظهر غصون الربا \* وجرت الورق بأطواقها

وقلت أيضا

وحقك لوحكاه غن بان \* لقطعت الخفاف على قداله

ويفتك حتى استوثقت له  
 الامور ثم خرج عليه عبدالرحمن  
 ابن الاشعث باهل العراق  
 فامده عبدالملك باهل الشام  
 فبكتوا شيعة فاستمرت  
 بينه وبين ابن الاشعث  
 الوقائع حتى هزمه الحجاج  
 بدر الحجاجم بعد ثمانين  
 وقعة في ستة أشهر وكان مع  
 ابن الاشعث أكثر من مائتي  
 ألف فلم اهزموا قال الحجاج  
 لا صحابه اتركوهم فليبددوا  
 ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه  
 من رجع فهو آمن ودخل  
 الكوفة وجاء الناس من  
 المنزمين يبايعونه فكان  
 يقول لمن جاء يبايعه اشهد  
 على نفسك بالكفر وتخروجك  
 عن الجماعة ثم تب فان شهد  
 والاقبله فاتاه رجل من خنعم  
 فقال اشهد على نفسك بالكفر  
 فقال ان كنت عديت ربي  
 ثمانين سنة ثم اشهد على  
 نفسي بالكفر لبس العبد انا  
 والله ما بفي من عمري الاظم  
 حمار وانني انتظر الموت  
 صباحا ومساء فأمربه فضرب  
 عنقه وقدم بعده شيخ آخر  
 فقال الحجاج ما أطش الشيخ  
 يشهد على نفسه بالكفر فقال  
 يا حجاج اتخادعني أنت عن  
 نفسي أنا اعرف بهامتك وانني  
 لا كفر من فرعون وهامان  
 فضحك الحجاج وخلى سبيله  
 وكان في الحجاج خلال امتاز  
 بها عن أباها وقتها الكرم

ولم يفتح لعين الزهر جفنا \* لينظر في الغدير الى خياله  
 وقلت أيضا وان كان فيه طول

في عادة لم ترض بدر الدجى \* يدبت في خدمتها يسرى  
 اذارت أقسم من خدمتها \* هاروت لا عاد الى السحر  
 وفرقها الوضاح ينفي الدجى \* ويسلخ الاله الى الفجر  
 والبرق لما ابتسمت كم غدا \* وقلبها يخفق بالذعر  
 والظبي لما الفتت جيدها \* هيج على الوجه الى التفر  
 فلو ثنت قطعت خفها \* على قذال الغصن النضر  
 وأدخلته في حرام المصا \* وما استحت من شبة الزهر

وما أطرب لشيء كطربي لاستعارات القاضي الفاضل رحمه الله في مثل قوله وتلك الجهة وان  
 كانت عربية فانها مستودع الانوار وكنز ديار الشمس ومصب أنهار النهار وقوله ونصب  
 حتى تجلي هذه الغمرة وحتى تجف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصرة وقوله أيضا  
 من قصيدة مطولة

قد استخدمت بالافكار سرى \* وما أطلقت لي بالوصـل أجره  
 ولم أره عـلى الايام الا \* عقدت عجبـة وحللت صره  
 ولا استمطرت سحاب العين الا \* بقيت بأدمعي في الشمس عصره

وقوله في ليلة جدنجرها ونجدجرها الى يوم تود البصلة لو ازدادت قصا الى قصها والشمس  
 لجرت النار الى قرصها وقوله وانتم يا بني أبوب لومـا كنتم الدهر لا متطينم لياليه اداهم وقد تم  
 أيامه صوارم وأفئتم شمسـه وأفساره في الهبات دنانير ودراهم وأيامكم أعراس وماتم  
 فيها على الاموال ما آتم والجود في أيديكم خاتم ونفس حاتم في نقش ذلك الخاتم ونقلت من  
 خط مجير الدين عبد الله بن عبد القاهر وما أحسن ما قال القاضي الفاضل رحمه الله وأما  
 المحاضرات ما عاشر الكتاب الامن دخل من كتبه الحسنة وشن الغارة ونجى وعلى  
 الكنف منها كارة ولا يقول المملوك في فوائده المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما مننا الا ان  
 أدخله داره وساهمه بديره وأبداره وأجلسه معه في الدارة وأخلى له سريره وخلى سراره  
 ونزل من عنده وبين يديه من فوائده الكواكب السيارة بل يقول ما مننا الا ان استعاز  
 به فاعاره واستسكاه نحن له الشارة واستجناه فاجناه ثمارة وتركه وكل معنى  
 مبتكر له كصاحب الحب وكل ذي استفادة من ايتقنه كعض السيارة قالت كان ينبغي له  
 ان يقدم القول الثاني على الأول وقول القاضي الفاضل وحالي في التفرس الى هذه الغاية  
 الاوض من ذوات الخارم ما وطئت باهرجلى وطرقها ضاحية ما كسوتها ظلي وقوله وان رأى  
 المجلس ان يكون الجواب في ظاير الكتاب جزاء كل مفتخر ان يدفع في ظهره وقوله أيضا والله  
 بمن بطـلوع نجمه نهارا وبقدوم وجهه الذي تسر أساره أسراراً فينعم بكتابه فان الكتاب  
 للقارئ رديف وفيه نجدة للصبر على الشوق والشوق قوى والصبر ضعف وقوله وانما لسانه  
 بحر البرزخ ولى لسان حبه القلب فهو في الدهليز وقوله وعلى المتوفى ديون جلييلة والدين عشرة  
 الصراط والقدر على المطلوب سم الخياط وقوله وكيفما كتبت يد سيدنا نثرت الدر الثمين

والفصاحة والدهاء والجور  
وحلم في بعض الاوقات فاما  
كرمه فخفي انه لما دخل  
المدينة فرق في أهلها عشرة  
آلاف دينار ثم قال آتيناكم  
وقد غاض الماء لكثرة النوائب  
فاعذرونا فقال رجل لا عذر  
الله من يعزرك وانت أمير  
المصريين وانت عظيم القريتين  
فقال صدقت واقترض  
أمر الأمن هناك من التجار  
فكان شيا عظيمًا ولساوي  
العراق كان يضم في كل يوم  
على ألف مائة يجتمع مع على  
كل مائة عشرة أنفس ويضاف  
به في محبة على أيدي الرجال  
يشرف على القوم ويقول  
يا أهل الشام اهشوا والخبز  
لثلاث اعدا عليكم وقيل كان  
فعله هذا خصيصا بأهل  
الشام وكان يرسل الرسل الى  
الناس ليعودوا للطعام فكثير  
عليه ذلك فقال أيها الناس  
رسلي اليكم الشمس اذا طلعت  
فاحضروا للغداء واذا غربت  
فاحضروا للعشاء فكانوا  
يفعلون ذلك واستقل الناس  
يوما فقال ما بال الناس قد قلدوا  
فقام رجل وقال يا أيها الأمير  
امك أغثت الناس في يومهم  
عن الخبز ورأى مائدتك  
تأعجبه ذلك وقال اجلس  
بارك الله عليك وأما دهاؤه  
فخفي عبد الله بن ظبيان قاتل  
مصعب بن الزبير قال كنت  
يوما واقفا على باب الحجاج

واستدعت سطورمه مصالحة شفاءه الاثمين وقوله فان الهم موت والوهم صرخ ماله صوت  
وقوله ايضا فلا أقراله كتابا الا كنت ساجدا في بحر كله درر وقاطفان روض كله ثمر وظلالت  
منه بنهار كله غرر وبت بليل كله سمر مستمتع بحديث كله سمر واردا منه موردا كله  
صفاء على رغم انفس زمان كله كدره وقوله فطرقتنا كلها اسواق والبراري عليم امن المهابة  
اغلاق وأيدي الولاة لاعناق المفدين أطواق وقوله ايضا وما يؤثر المملوك أن يفتح باب  
شكواه لدهره ولا يعزبه عن المصاب الذي لا يطبعه اللسان في ذكره ولا أن يدل المولى على  
الامراة الجامع بين ترويح سره وتحصيل أجره ولا أن يشير الى أن المحي غريب في طريق عمره الى  
أن يحصل في دار قبره وقوله ايضا وأنا على دفع الايام وهي تدفعني واباس الليالي وهي  
تخافني وعتاب الدهر ولاكن ما أظنه يسمعي وقوله فيما أظن  
نزلتني بالله زولي \* وانزلي غير هاتق  
واتركي حلقى بحق \* فهو دهاير حياتي

وقوله في محبة القلم

محبة نهارها \* يحسن ليل الظلم  
كانها من خلقت \* منديل كم القلم

وقول نور الدين على بن سعد المغربي فيها

ومحبة لاحت كالفق تبددت \* به قطع الظلماء والصبح طالع  
ولما أطال الليل فيه ساوروده \* حكته وسدت للصباح المانع  
وأشدني لنفسه اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر  
ومحبة تهاهى الحسن فيها \* فأضحت في انلاحة لا تبارى  
فلاتنكر على القلم المواثي \* اذا في وصف لها خلق العذرا

(والركب ميل على الاكوار من طرب \* صاح وآخر من نجر الكرى مثل)

(اللغة) الركب تقدم الكلام عليه (ميل) جمع أميل وهو الذي لا يستوى على السرج قال جرير  
لم يركبوا الخيل الا بعد أن همروا \* فهم ثقال على كنفها ميل  
(الاكوار) جمع كرو وهو القتب (الطرب) خفة المحي الانسان لشدة خزن أو سرور تقول  
طرب يضرب فهو طرب قال الشاعر  
وتراني طربا في اثرهم \* طرب الواله أو كالمحتبل

فطرب اسم فاعل وهو هنا مجتمعل أن يكون من الفرح وأن يكون من الحزن ولا يكتبه الى الحزن  
أقرب لانه في بيت الضعرائي جاء في سياق شدة السهر (صاح) صحا يحكم من سكره فهو صاح  
اذا زال ما كان يحجده من النشوة (نجر) قال ابن الاعرابي انما سميت النجرة نجرة لانها تركت  
فأختمرت واختمارها تغيير ريحها وقيل لخاثرتها العقل أي تغنيها (الكري) تقدم تفسيره  
(مثل) تقول مثل الرجل بالكسر مثلا اذا أخذ الشراب منه فهو مثل أي نشوان (الاعراب)  
(والركب) الواو للابتداء والركب مرفوع على انه مبتدأ (ميل) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو  
جمع أميل كما تقول أبيض وبيض وكان أصله ميل بضم الميم كما تقدم ولأجر وجروا كنهم  
استنقلوا الضمة قبل حرف العلة وهو الواو فقلبو الضمة الى جسد ما بعدها فكانت كسرة كما



فقال باللات والعزى وبالبغلة

الشبهاء ويوم الاربعاء ودخل  
عليه قاتل الحسين رضى الله  
عنه فقال له أنت قاتل الحسين  
قال نعم قال كيف قتلته قال  
دسرت به بالرح دسر اثم هبرته  
بالسيف هبرا ووكت أمر  
رأسه الى امير غير و كل  
فقال الحجاج اما والله لا  
يحتج معان في الجنة وكان  
قصده رضا أهل العراق  
وأهل الشام فخرج أهل  
العراق يقولون صدق الحجاج  
لا يجتمع والله ابن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفاتله في  
الجنة وخرج أهل الشام  
يقولون صدق الامير لا  
يجتمع من شق عصا المسلمين  
وخالف امير المؤمنين هو  
وفاتله في طاعة الله في الجنة  
واما جوده وسفه كنه الدماء  
فقد ذكر انه قتل اكثر من  
مائة الف صبرا آخرهم سعيد  
ابن جبيل بل جبيل يرووه  
الحجج رضى الله عنه ومات  
في حبسه اكثر من عشرين  
انعاما يجب على احد منهم  
حدو كان حبسه بغير ستف  
ولا ظل صيفا وشتاء وليس  
فيه مستراح والناس بعضهم  
على بعض ومريوما عليهم  
فاسنعتا ثوبه فقال اخسوا  
فيها ولا تكلمون هو وقال أبو  
عمر بن العلاء كنت اقرأ  
الامن اعترف غرة بالفتح  
ولم الحجاج وكان يقر بالضم

يدخله الجر مع الالف واللام والاضافة مع وجود ما منع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا  
اضطر الى التنوين في المرفوع والمنصوب نون ويقال اضطر الى ذلك ولاجر الرابع انه اذا اضطر  
الى التنوين في الجرح ونون ولو كان الجرح من الصرف افتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف  
ممنوعان الجرح والتنوين قياسا على الفعل اذا جرح فيه ولا تنوين ليكون الفعل فرعاً على الاسم  
على الصحيح والاعمال المانعة من الصرف كلها تنفرع على ما سواها فاذا دخلت على الاسم الحقة  
بالفرعية وخلصت من الاسمية الابقية فلها هذا اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا  
اضيف او دخلت الالف واللام او من قويت الاسمية فيه وتمحض فيها فدخل فيه الجر وانما  
قلت ان الاعمال المانعة من الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول عنه سواء كان تقديراً  
او تحقيراً والصفة فرع على الموصوف والتأنيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على السكرة  
والجمعة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزائدتان فرعان على  
ما زيدتا عليه ووزن الفـ عمل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علمتان من هذه شابه  
الفعل في الفرعية فاعطى ما اعطى ومنع ما منع وانما تبع التنوين الجرح لانه لو جرح غير تنوين  
لا تبس بالمضاف الى التفسير وبالجملة في باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة استوفيتها في  
التعليق على الحاجية من اول الباب الى آخره (وجع) \* (من نجر الكرى) جار ومجرور  
ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام التي للملك مجازا  
والجار والمجرور متعلقان بشمل ومن هنا البيان الجنس (مثل) مجرور وعلى انه صفة لا خبر والبيت  
بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت سرح الكرى عن ورد مقامته في حالة  
اغراء النوم بالقل وفي حالة ميل الركب على ظهور مطيهم (المعنى) نادته وحادثته والرفاق  
قدموا على مضايهم فهم ما بين صاحب النوم وما بين مثل من الكرى وهو هذا دليل على انهم  
كانوا في آخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من نجر النوم والآخر في نشوته  
ميل يمنة ويسرة قال ابن جرير

قلت وهم من نشوات الكرى \* مواثد كالسجد الر كع

حدوا مضايكم فكم غاية \* قد فئت بالآئني الظلم

وقال بديع الزمان الهمذاني

لأ الله من ليل أجوب جيه وبه \* كافي في أجفان عين الردى كل

كان الدجى تقع وفي الجحودومة \* كوا كها جند طوائر هارسـ

صكان مطايا ناسـ ماء كاننا \* نجوم على اقتسابها برجها الرجل

كان السرى ساق كان الكرى طلاء \* كان لها شرب كان المي نقل

أنشدني اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضى شهاب الدين أبو التمام محمد وقال  
أنشدني نفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن أحمد بن عمر المعروف بابن الظهيرى الاربلى  
الحنفى من أبيات

أما والمطايى الازمة تفرح \* وقد شفه اطول السرى فهـى وزح

قضى عليها كالهـامـهـام الـهـامـهـام \* وجوه كالمسـوا على السوق اصبحوا

يميل هم سكر السهاد كاننا \* على كل كور غدن بان مرنح

فطالبني فيه - ربت الى واد  
بصنعاء فأخفت زمانا فسمعت  
أعرابيا يقول لا أختر قدمات  
الحجاج فقال الاعرابي  
ربما تجزع النفوس من الام -  
- رله فرجته كحل العقال  
فلم أدرباي شيء كنت أشد  
فرحا بموت الحجاج أم بسماع  
البيت استشهد به على  
التبصرة (وحكي) بعض  
التبصرة قال قرأ الحجاج في  
سورة هود انه عمل غير صالح  
فلم يدري يقول عمل أم عمل  
فقال أتوني بتأري فاني بي  
وقد قام من مجلسه فحبست  
ونسيت الحجاج حتى عرض  
السجين بعد ستة أشهر فلما  
انتهى الى قال فيم حبست  
فقلت في ابن نوح أصح الله  
الامير ففعلت وأطقتني  
وحكي انه أراد سفر اقصه بعد  
المنبر فقال اني قد عزمت على  
السفر وخلفت عليكم ابني  
محمد وأوصيته خلاف  
ما أوصى به العبد الصالح  
ان لا يتقبل من محسنكم  
ولا يتجباو زعن مسئلكم  
الا واني أعلم انكم تقولون  
لا أحسن الله له العجايب الا  
واني مجهول لكم الصواب  
بالجواب فاقول لا أحسن الله  
عذكم بالخلافة وحدث رجل  
قال هربت من الحجاج حتى  
حررت بقرية فاجد كلبا نائما  
في ظل حب فقلت في نفسي  
ليكني كنت الكلب وكنت

وقرأت على القاضي أبي الشفاء محمود قوله من قصيدة طويلة  
كأن غصه وناني الرمال عيناها \* سحيرا على الانضاء مرصباها  
نشأوى على الاكوار من خجرة السرى \* وكاس الكرى قد ألويابطلاها  
وقرأت عليه أيضا قوله

لا تردها على جواهرها ودهها الآن - وى بين الوهاد هوى  
ان بين الضلوع منها الى الرى بع - بين الزرقاء داء دوى  
ضمير كالتقى نرى بشمب \* فوقها كالهمام مرعى قصيا  
بليلتهم كاس السرى قمتنوا \* نشوة ماسقة واهبا البابلينا  
وقرأت عليه أيضا قوله

كرر حديث النبا فيه وأعذب لى \* على الظم من رضاب الخرد العرب  
فقد دسرت نفحة أنشأت نسمتها \* فينا فلنا على الاكوار من طرب  
وقرأت عليه أيضا

برانا الهوى حتى توه منا الذى \* برانا خيالنا فى الدجى قد سرى وهنا  
كانا على الاكوار اذ ان دوحة \* يملها مر الصبا غصنا غصنا  
وقال ابن قلاقس

ولرب خرق جنته بضوام \* لمحق الا باطل قاده الاقدام  
خوص كامثال السهام تخافه \* فاداسا خطب فهن سهام  
في قتيبة بيض الوجوه حديثهم \* والليل داج صبوة وغرام  
عبث الكرى برؤسهم فأملها \* فكانهم سكرى وليس مدام  
وقال أيضا

طرحنا العجز عن أعجاز عيس \* نوشكها على الخزم المزما  
وندفع بالسرى منها قسيها \* فتعذب بالنوى منها سها  
وقال ابن خفاجة

وقدمارت منها قسيها يد السرى \* وفوق منها فوقها الجند أسهما  
وقال ابن الساعاتي

واكم رميت حشا الفلاة بأسهم \* بعثت حنايا لينى ورثايب  
من كل منتصب وآخر جدد \* وسلكا اختلقت أنامل حاسب  
قلت هذا التشبيه في غاية الحسن لان أنامل الحاسب واحدة ترتفع وأخرى تنخفض وكذا  
الركب في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد هوى بعدما ارتفع وهذا قد  
انتصب بعدما هوى وقال الشريف الرضى

هن القسى من الخذل فان سما \* طلب فهن من النجاء الاسهم  
قال النعماني هذا ما أراه - بق اليه لانه جمع بين القسى والاسهم اه ويحببني قول ابن  
جديس الصقل

قل لاص حناهن الميزال كانها \* حنات تبس في أكف جواذب

مسـ تريحا من خوف الحجاج

ومرت ثم عدت من ساعتي

فاجـد الكلب مقتولا

فسالت عنه فقيل جاء امر

الحجاج بقتـل الكلاب

فجئت من غوم جوره

« وأما حلمه فحكي عنه انه

خرج يوما الى ظاهر الكوفة

منفردا فرأى رجـلا فقال

ما تقول في أمير كم قال الحجاج

قال نعم قال زعموا انه من غود

وكفى بسوء سيرته شرافـه

لعنة الله والملائكة والناس

أجمعين فقال الحجاج أتعرفني

قال لا قال أنا الحجاج فقال

الرجـل أتعرفني أيها الأمير

قال لا قال أنا ولي بني عار

أجن في الشهر ثلاث مرات

هذا اليوم أشد الصرع على

فضحك من قوله وصفـح

عنه « وأتى بقوم من أصحاب

ابن الأشعث فامر بضرب

أعناقهم فقام رجل فقال

أيها الأمير ان لي عندك يدا

قال وما هي قال شـمتك

رجـل بحضرة ابن الأشعث

فرددت عنك فقال من يشهد

لك فاشاهدوا وأشار بيده

الى رجل منهم فقال صدق

أيها الأمير فقال ما منعك

أن تفعل « كما فعل قال

بعضي لك فقال الحجاج أطلقوا

هذا ليدع عندنا وهذا صدقه

في مثل هذا الوقت « وقال يوما

لاحمد بن يونس فذكرت في

أرك فوجدت دمه ومالك

إذا أوردت من زرقه الماء أعينا \* وقفن على أرجائها كالحواجب

أخذته الآخر فقال

وقفر شكافيه جوادى من الظما \* ولم ألق فيه منـه لا غير ناضب

كان الهيا في أقسمت لاندله \* على عين ماء أو نرى مثل حاجب

وقال التهامي

وعصابة مال الكرى برؤسهم \* ميل الصبا بذوائب الماغصان

قلت ما أحـلى قوله عصابة ورؤس وذوائب تكاد ترقص بهـذا المعنى الالفاظ والطور

وتحلى بدرره الترائب من الغواني والتخور وما أعلم منه في بديع صناعته غير قول أبي

الطيب

على سابع موج المايا بنحـره \* غداة كان الشبل في صدره وبل

فانه ناسب فيه بين السابح والموج والوبل ثم ان سابحاهنا مثل قول التهامي وعصابة في أن كلا

من اللفظين يخدم في معنيين اما عصابة فأحـدم معنيها في البيت الرقعة مع قطع النظر عن بقية

البيت وإذا لمع الرؤس والدوائب كان معناها الثاني ما يشده الرأس وكذلك سابع أحـدم معنيـه

الفرس والثاني اسم فاعـل من سجع ولقد نهجت من هذين البيتين وحسنهما واتقان البديع

فيهما وهما اللذان أمانا أن يعززا بنائث لا ماداعاه المحريري فيما رواه عن الممارت والبيتان

اللذان للمحريري هما قوله

سم سمعة فـدـدـد آثارها \* واشكر لمن أعطى ولوسمـه

والمكرمهـما اسطعت لآتاته \* لتقتنى السـودد والمكرمهـ

ولقد رايت عدة مقاطع قد نظمتها الشعراء في هذا النمط المسادعي المحريري هذه الدعوى

فيهما ومن أحسن ما علق بذهن من تلك المقاطيع قول القائل

ملامة الوقعا يوم الوغى « أحسن من حرائق ملامة

فه إذا استجديت عن قول لا \* فالحر لايمـ لا ملامة

وقول الآخر

والمس لهوى الضيف جل القرى \* واصفح عن المسلم والمسلمه

والهـرمهـما اسطعت لاتـهـله \* فانه مهـما سـلامهـرمهـ

ولاصاغاني مجادة في معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطي عنه (رجع) وفي

بيت الطغرائي من البديع الجـمع مع التقسيم لانه جمعـهـم في ميل على الاكوار ثم قسمهم فقال

منهم من مال من التعمـ ومنهم من مال من النعاس ومن أمثله هذا النوع قول أبي الطيب

حتى أقام عـلى أرباض خـشـنة \* تشقى به الروم والبلدان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جمعوا والدار ما زرعوا

وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك إلا ما كنت فأفنت أو لمست

فأبليت أو تصدقت فأمصيت وقيل فأبقيت « ووقف اعراي على حلقة الحسن رضى الله

عنه فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسى من كفاف أو أثر من قوت فقال الحسن ما ترك

الرجل منـهـكم أحدا حتى عـهـ بالمسألة ومن الجحون قول من قال



حلالا فقال أيها الأمير أشد ما في القضية أن هذا الرأي بعد الفكر فتشعل وعفائه وكان عنده يوما بعض ندمائه وقد أدركته سنة فعمس النديم عطسة منكورة فزع الحجاج وقام منكرا مضطرا وقال ما أردت بهذه العطسة إلا أن تروعي فقال أيها الأمير والله هذه عادتي فقال والله إن لم تأتني بشاهد على ذلك والاضربت عنقك فخرج الرجل فوجد بعض أصحابه فقص عليه الأمر فقال أنا أشهد لك فدخل على الحجاج فقال لصاحبه بم تشهد فقال أيها الأمير أشهد بأنه عطس يوما عطسة وقع منها ضرره فتصعلك الحجاج حتى استلقى فقال حبك وأمرهم ما فأخرجوا وكان قليل الضحك الآن يغاب عن نفسه وهو أمافصاحتهم وبلاغته فتم الخطبة المشهورة المطولة مثل يوم دبر الجحاشم وغيره وفصوا له المؤخرة في المكتبات وعلى المداير قال مالك بن دينار والله لربما رأيت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنعه إلى أهل العراق وسوء صنعه لهم له حتى يخيل لي أنه مظلوم وقال الحسن البصري لقد وقذنتي كلمة سمعتها من الحجاج يقول على هذه الأعواد إن أرا ذهبت ساعة من عمره في

وبديع الجمال معتدل القامة كالغصن حسن قاي إليه أشتى أن يكون عندي وفي بيدي وبهضي فيهم وكلى عليه ونبرات على القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود رحمه الله قواه في كتابه حسن التوسل وأناني نظري نحوها \* وقد دعيت قبيل الفراق ولا صبر لي فأطيق النوى \* ولا طمع أن نأت في اللعاق ولا أمل يرتجى في الرجوع \* ولا حكمة في رد تلك النفاق كمضي يودع روحا غدت \* يراها على رغبة في السباق وقال أبو تمام في الأفشين ما أرق

نار بسا ورجسه من حرها \* لمب كما عرفت شق ازار ما دلت له شعل يهدم أنفها \* أركب كأنه دما يغرب غبار فصان منه كل مجمع مفصل \* وفعلان فافرة بكل فقار صلي لها حيا وكان وقودها \* ميتا ويدخلها مع الفجار وكذلك أهل النار في الدنيا هم \* يوم القيامة جل أهل النار

الشاهد في قوله صلى لها البيت فلفت هذا الأفشين كان أيام الخليفة المعتصم قائد الجيوش وله صولة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصا وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالعبادة والشجاعة والراي والخبرة ولما قبض عليه وعلى ما زياروم وبذا السعدا حضر وابين يدي الوزير ابن الزيات وأحضر رجلا من عريبان فاذا جنوبه ما عارية من اللحم وكان اسم الأفشين خيذر والأفشين لقب لكل من ملك أشروسنة فقال له الوزير يا خيذر أتعرف هذين قال نعم هذا مؤذن وهذا أمام مسجد بنيادياشروسنة ضربت كلا منهما ألف سوطا لانه كان بيني وبين ملوك السعد عهد أن أترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثقا على بيت أصنام فأخرجاها منه وعلما له مسجد ا فقال له الوزير يا الكتاب الذي عندك قد زخرته ورصعته بالجواهر وجعلته في الديماج وفيه الكفر بالله قال هذا كتاب ورثته عن آتائي فيه آداب وحكم من خط كليله ودمنه آخذ منه الآداب وأدع ما سواه فقال لا يؤيدان ما تقول في هذا قال هذا يا كل الخنوقة ويأمرني بها ويقول لهما أرطب من المذبوحة وقال اني قد دخلت لهؤلاء القوم في كل ما أكره حتى أكلت الزيت وركبت الجمل وابتست الغمل غير أني إلى هذا الامام لم يسقط عني شعري عني عاقته ثم ان المؤيدان بعد هذا أسلم على يد المتوكل ثم قال له المؤيدان يا أفشين كيف يكتب إليك أهل مملكك قال كما كانوا يكتبون إلى أبي وجدي مدي ما تفسيره بالعربية إلى الله الألهة من عباده قال ابن الزيات ما بقيت لفرعون قال خفت أن يفسدوا على بتغير ما عهدوه وقدم ما زيارة والوالا أفشين هل كاتبت هذا قال لا قال ما زيارك كتب إلى أخوه على لسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الأبيض غيري وغيرك وغير بابك فاما بابك فقد قتل نفسه بحمة فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحربك غيري ومعى الفرسان وأهل الجدة فان وجهت إليك لم ينق أحد يحاربنا الا ثلاثة العرب والمغاربة والاراك أما العرب فكان السكاب اطرح له كسرة ثم اضربه بالدبوس وأمر المنسابة الذئاب فانهم أكلة رؤس غنم وأما الأتراك فأنما هي ساعة حتى تنفذ سيوفهم ثم تجول عليهم جولة فتأتي على آخرهم ويعود الدين إلى ما لم يزل عليه أيام الهم فقال الأفشين هذا يدعي على أخى ولو كنت

غـير ما خلق له لـجـدير أن  
تـطـول حـمـرته \* وخطب  
يوما فقال أيها الناس اذعوا  
هذه الانفس فانها اسألني  
اذا اعطيت واعطيت شيئا  
سئلت فرحم الله امرأ جعل  
لنفسه خطا ما وزما ما فادها  
بخطاها الى طاعة الله  
وعطفها برماها عن معصية  
الله فاني رايت الصبر عن  
محاربه أيسر من الصبر على  
عذابه \* وبلغه وفاة أخيه  
وابنه فصرعه المنه ببر فقال  
محمدان في يوم أمأ والله ما كنت  
أحب أن يكونا معي في الدنيا  
بما أرجو له ما من ثواب  
الآخرة وإيم الله فيوشكن  
الباقى منا ومنكم أن يفنى  
والجديد أن يبلى وسبدال  
الارض من أكل من لمومنا  
وتشرب من دمانا كما كنا  
من شاربها وشربنا من  
أنهارها وخطب يوم فقال  
ان الله أمرنا بالعمل وكفانا  
الرزق فليتنا لو أمرنا بالرزق  
وكفينا العمل وقال أيها الناس  
والله ما أحب أن ما مضى من  
الدنيا بعما متى هذه ولما  
بني منها أشبه بما مضى من  
الماء بالماء \* ولما قتل عبد  
الله بن الزبير ارتجت مكة  
بالبكاء فصعد الحاج المنبر  
فقال الا ان ابن الزبير كان من  
أخبار هذه الامة حتى  
رغب في الخلافة ونار فيها  
وخلق طاعة الله واستكن

كتب اليه لم أنكره لاني اذا نصرت أمير المؤمنين بيدي كنت أنصره بالحيلة أخرى لا أخذ  
برقبة هـ ذافر جره ابن أبي دؤاد وقال أمختون أنت قال لا فال سامعك قال خفت التلف قال  
أتلقى المحروب وتخاف من قطع رقبتك قال تلك ضرورة أتصبر عليها وأما القافة فلا ولا أخرج  
بها من الاسلام فقال القاضي قد بان لكم أمره فرد الى المجلس ومنع من الطعام والشراب الى أن  
مات وصاب وأحرق بالنار وهـ ذا اللعين أخزاه الله تعالى أخذ بفتنة بغير تعب ويليق به أن  
يدخل في قوله تعالى ما لك كم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا  
نخوض مع المخاضين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو أشد حالة من أصحاب سقر فانه ضرب من  
عمر مسجدا وأذن وصلى ألف سوط وشق عصا المسلمين وغدر بمن وثقه وخان العهد والائمان  
ونكث بمن خوله النعم وحكمه على البلاد والجيوش وأراد اطفاء نور الاسلام واطهار عبادة  
النار وخطب بالالوهية

الرود راوزي لم تلوم هـ وما أتى في فـهـ --- له بدعه

هـ ل ناك الامه في دبرها \* في الظاهر من رمضان يوم الجمعة

لواتفق لهذا الناظم أن يذكر أن وقوع الفعل كان في مكة شرفها الله تعالى لما كان ذات ذلك شيء  
من الحزري \* قيل ان بعضهم كان واقفا بعرفة فرأى انسانا يتضرع وينتخب ويبالغ في الدعاء  
ويقول بتحرق وتوجع اللهم اغفر لي فقال له يا أخى ان الله تعالى قد من على عبادته هـ ذا  
اليوم وغفرا له هـ ل عرفة فقال يا أخى دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قتلت أحدا والديك قال  
لا قال هـ ل وطئت أحدا من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هـ ل دلت على سرية من  
سرايا المسلمين قال لا وأخذ يذيع دمه عليه كباثر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي أتيت قال  
نكت خـ نزرة قال الامر هـ ل ان الله يغفر الذنوب جميعا ولكن أخبرني كيف وقعت لك حتى  
فعلت قال كانت ميتة قال فكيف فام عليك قال مصت لسنانها فقال لا يغفر الله لك ولا تجاوز  
عنك يا الفحس المـ وهـ ذا الانثى كان المعتصم قد جهزها لمحاربة بابك الحزمي لانه أخاف  
الاسلام وتغلب على أذربيجان وأراد اظهار دولة الجيوش وظهر في أيامه ما يزار المذكور القائم  
بملة الجيوش بطبستان فعظم شأنه وكان المعتصم قد بعث اليه في أول سنة اثنتين وعشرين  
ومائتين القوادق اذ به مدقائد وفي كل ذلك يهزم بابك الجيوش ويعتزل الاطال حتى بعث  
اليه بالافشين وأطلق يده في الولايات وعقد له لواء على أرمينية وما فتحه من البلاد فاختر  
الافشين من الجنود ما أراد ولم يزل يدبر على بابك الحية له وطاوله حتى أمكنته الفرصة فهرب  
بابك وأخذ أخوه وقرابته وكان بابك تداخه في بعده وروبه في غيضة ثم خرج منها فالتقى بـهـ ل  
البطريق فجاءه عنده وبعث الى الافشين بخبره فجاء أصحابه اليه وأخذ قوا به وأخذوه وكان  
المعتصم قد جعل أن أحضره حيا أنى ألف درهم ولم أحضره ميتا ألف ألف درهم فأمر له ل  
بألف ألف درهم وحط عنه خراج عشرين سنة ولما أحضره لالما أمكن المعتصم الصبر الى باكر  
النهار فاخذه في لباس غريب وتوجه اليه حتى أبصره وكان من شدة تطلعه الى أخباره قدر تب  
البريد في منازل قرية حتى كانت تأتيه الاخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم ان  
المعتصم أمر سنة ثلاث بقتل بابك وأخيه وأحرقهم فأركبوا بابك في لاخذة وبابا الحناء والبسوه  
قباء ديباج وقلنسوة سمور مثل الشربوش وطافوا به ثم قطعت أربعة ثم رأسه ولما قطعت يده

ذلك يدها وجهه فقيل له لاى شئ فمات هذا قال حتى لا تروا وجهى مصفرا اذا انزف دمي فيمن  
ان خفت من الموت فقال المعتصم لولا ان جنايته لا توجب الصديقة لكان أهلا للاستبقاء وقال  
ادأوه بابابك فمات ما لم يفعله أحد فاصبر صبر المصبره أحد فقال سوف ترى وفعل ما فعل  
بهما ثم أحرقا فلم يتأوها قط قيل انه قتل مائة ونحوه من العامة قتل رحم الله المعتصم فلقد كان  
داعزم ومروعة وعصية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس شرابه ان امرأة هاشمية عنده  
فصارى عمورية وان نصرانيا من البطارقة اطعمها على وجهها فقالت واه متصم ما فقال  
النصراني ما يجي اليك الا على الابلق فيقال انه ختم الكاس التي كانت في يده واقسم لا  
يشربها حتى يفك الهاشمية من الاسر ونادي في عسكره ان يجتمع دوا في ركوب الخيل الابلق  
فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين ألفا بلق ولم يزل بجده واجتمعه حتى فتح عمورية وتطلب  
تلك الهاشمية بعينها فاما حضرت قال لها ليك وطالب تلك الكاس المختومة وشربها  
وصادر ركوب الابلق مالا وما أحسن قول كمال الدين بن النبيه في زجل يمدح به الاشرف  
موسى من جملة

هات يا ساق الحما \* ان نجم الليل غرب  
من يكون البدر ساقه \* كيف لا يشرب ويضطرب  
أنت والواتار والكاس \* لاهوم دوا مجرب  
لاتخاف الصبح يجم \* دع يجي ويركب أبلق

ونفدت أنا هذا الى المذار فملت من جملة رجل

يا فؤادى لاتحول \* عن هوى ذا النني الاحور  
اياك أن يطغىك لائم \* قال كئيب بوتهذر  
مارى كافور خدو \* وعاليه الحال عنبر  
لاتخف صولة عذارو \* دع يجي ويركب أبلق

﴿ فمات أدعوك للعلى لنصرنى \* وأنت فتخذنى فى الحادث الجال ﴾

(الغزة) دعوت ولانا اذا صحت به (الجلى) الامر العظيم وجهه ساجد مثل كبرى وكبر قال جبر  
وان دعوت الى جلى ومكرمة \* يوما كراما من الاقوام فادعينا  
(النصرة) ضد الخذلان فى المحروب وغيره اوهى الاعانة على ما هم وفى الحديث انصر اخاك  
ظالما او مظلوما وسباني الكلام على ذلك خذله أحدنا خذلانا اذا تركت عونه ونصرته  
(الحادث) الجال الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر

واثن عفوت لاعفون خذلا \* واثن سطوت لموهن عظمى

والجال ايضا الهين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الا كل شئ ما سواه جال  
والمراد به هنا فى كلام الطغرائى الواقع العظيم ومن الاضداد غابر للذهب والأتى  
والجور للابيض والاسود والبين للبعيد والقرب والصريم لليل والنهار والناصح  
الابيض والاسود والامم للاعظيم واليسير والناهل للريان والظمان ووراء بمعنى قدام  
وخلف وبعث الشئ اذا بعثه من غيرك وبعثه اشغرت به وشعبت الشئ اصلحته وشققته  
والصارخ للاستغيث والمغيث والمساعد للصلى بالليل والنائم والوهدة الارتفاع والانحدار

بحرم الله ولو كان شيا ما نعا  
للعصاة لمنع آدم حرمة الجنة  
لان الله تعالى خلقه بيده  
واستجد له ملائكته واباحه  
جنه فلما عصاه أخرجه منها  
بخطيئته وادم على الله اكرم  
من ابن الزبير والجنة اعظم  
حرمة من الكعبة وخضب  
يومها فقال ايها الناس من  
ادعى داه فعدسدى دواؤه  
ومن نفل عليه رأسه وضعت  
عنه ثقله ان للشيطان طيفا  
وللساطان سيفا فن وضعه  
ذنبه رفعه صلبه ومن لم تسعه  
العافية لم تضق عنه الملائكة  
وأرجف قوم عدوته فخرج  
متحاما لاحتى سعد المير فقال  
الان أهل العراق أهل  
النفاق تفنغ الشيطان فى  
مناخرهم فقالوا مات الحجاج  
وان مت فنه والله ما يرجي  
الخبر الا بعد الموت وما رضى  
الله تعالى ذكره بالتخالد لاحد  
من خلقه الا لاخسهم  
وأهونهم عليه وهو ابليس  
لعنه الله ولقد سأل سليمان  
بوماربه فقال رب هب لى ملكا  
لا يذبنى لاحد من بعدى  
ففعلى ثم اصم على كائن لم يكن  
أسمة فقرأ الله لامير المؤمنين  
ولى والمسلمين ثم نزل وكتب  
الى قتيبة بن مسلم انى نظرت

والتعزير بالاكرام والاهانة والتقريب للدم وترب للغنى والفقير والاهمال للسرعة في السير والاقامة والحناديد للخصيار والفعول وعسسه اذا قبل واذا ادبر والقرء للحيض والظهور ومذهب الشافعي انه للظهور فقط روى ذلك عن ابن عمر وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمر وابن مسعود وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن أبي ليلى وابن شبرمة واسحق رضي الله عنهم انه الحيض وعمره معرفة هذا الخلاف ان مدة العدة عند الشافعي هي رضي الله عنه ومن تابعه أقصر وعند الباقي أطول حتى لو طلقها في حال الطهر حسب بقية الطهر قرأ وان حاضت عقبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعند أبي حنيفة ومن تابعه ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم ان طالت طهرت لا كثر الحيض تنقض عدتها قبل الغسل وان طهرت لا قل الحيض لم تنقض عدتها حتى تغتسل أو تتيمم عند عدم الماء أو يمضي عليها وقت صلاة ومن حجج الشافعي على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهي عنه فوجب أن يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار ولان الاصل أن لا يكون لاحد على أحد منع من التصرفات فاذا جاء أمر بخلاف الاصل كان الزمن الاقل أولى من الاطول والاطهار اقل فالتصريف بان القرء هو الطهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعى الصلاة أيام أقرائك وقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطايقتان وعدتها حيدتان واجمعا على أن عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعد بالحيضات والاجماع على أن استبراء الرحم في الجوارى المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة مختلفون في القرء ما هو قال أبو عبيدة قيل هو من الاصداد وقيل انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة واليباض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجاز في الطهر وقال آخرون بالاكس وقال آخرون هو موضع بحسب معني واحد مشترك بين الحيض والظهور والقياسيون بهذا القول اختلافوا على ثلاثة أقوال الاول أن القرء هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجمع الدم في البدن وهو قول الاصمعي والاختفش والفراء والذكراني والقول الثاني قول أبي عبيدة انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو ابن العلاء ان القرء هو الوقت يقال أقرأت النجوم اذا طلعت وأقرأت اذا اقلت ويقال هذا قرء الرياح لوقت هبوبها فاذا ثبت أن القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والظهور لان لكل واحد منهما وقتا معيناً وما في ربيع العبادات اصعب من مسائل باب الحيض والتيمم ولما اجتاز فحجم الدين البادراني بالموصل رسولاً الى حلب سنة سبع واربعم وستمائة سال الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة نظماً

في سني فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نحو مني في السن وان امرأ قد سارت نحو خمسين حجة الى مورد نعمن أن يورده ولما حصرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواط سنة خمس وتسعين وهي مدينته التي انشأها وكان يوم موته عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الا ان مطعم الطعام وعلق الهام قدمات ثم دفن فسمع جراح السلاسل من قبره فقال كاتبه رحلك الله ابا محمد ما ندع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فحنك الناس من قوله ووقف رجل من أهل دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحاج وحلف رجل باطلا في الثلاث من زوجته أن الحاج من أهل النار فاستفتى طاووس فقال يغفر الله لمن يشاء وما أظن بها الا طاعت ويقال انه استفتى الحسن البصري فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحاج في النار فما يضركما انكما في متعة الحرام

أيا فقهاء العصر هل من مخبر \* عن امرأة حلت لصاحبها عدا

اذا طاعت بعد الدخول نر بهت \* ثلاثة اقراء حدد لها حدا

وان مات عنها زوجها فاعتادها \* بقرء من الاقراء تأتي به فردا

فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

(وقتيبة فتح ما وراء النهر  
بعده)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو  
الباهلي وكنيته أبو صالح  
نشأ في الدولة المروانية  
وترقى وولى الامارة وفتح  
الفتوحات العظيمة وعبر الى  
ما وراء النهر مرارا وبلى في  
الكفر \* وكان شجاعا  
جوادا دمث الاخلاق فمنا  
ولم يكن يعاب الا بانه باهلي  
وكان أصحابه يمازحونه  
بذلك ويحتمل ويحكم (حكى)  
أبو عبيدة قال قدم رجل من  
بنى سلول على قتيبة بن مسلم  
يكتب عامه على الرى وهو  
المعالي الحساري فراه على  
الباب قدامه بن جعفر  
وكان صديقا لقتيبة كثير  
الادلال عليه فدخل على  
قتيبة فقال يبابك الالم  
العرب فقال ومن هو قال  
سلولى رسول محاربى الى  
باهلي فقدم قتيبة بدم غيظ  
والتفت الى مرداس الاسدي  
وقال انشدنى شعر الاقبشر  
ففهم مرداس مراده فانشده  
شعر الاقبشر فيه تعريض  
بقدمه يقول

قلت قم صلى فصى قاعدا

يتغشاه سماد السكر  
فتغبر وجه قدامه فقال قتيبة  
هذه تلك والبادى اعظم  
\* وروى انه ما زجاء رابيا  
جافيا فقال أيسرك ان  
تكون مثلى باهليا أم يرا

وكناء هذا النجم يهذى بنوره \* فبابه قد ابهم العلم الفرد  
سألت في ذنعي فقلت قتيبة \* اقترت برق بعد ان نكحت عمدا  
(الاعراب) فقلت الهاء للتعقيب اى عقيبت طرد الذكرى عنه بقولى والمعنى فالتفت الى  
فقلت له أو فلم يالتفت الى فقلت له وما احسن الهاء التي تكررت في قول الشنفرى  
بمعنى من امست فباتت فاصبحت \* فقصت أم وراقا سمعت فوات  
وابيات الى ذؤيب الهذلي التي يدف فيها حجر الوحش والصائد على حرف العين المرفوعة  
ايضا في هذا الباب مليحة الى العاية ومن الطف ما وجدته في هذا الباب قول شمس الدين  
محمد بن العفيف التلمساني

للعاشقين بأحكام الغرام رضا \* فلا تكن يا فنى بالعدل معترضا  
روحي الفداء لاجمالي وان تقضوا \* عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا  
قف واستمع راجسا أخبار من قتلوا \* فسات في حبهم لم يبلغ الغرضا  
رأى خب فرام الوصول فامتنعوا \* فسام صبرا فأعيانيله ففضى  
وظرف نور الدين الاسعدي في قوله

وأغن كم في جفنه من قاضب \* وقوامه في لينه كقضيب  
لاقيته منبها من بعدما \* قد كمت لا ألقاه غير قطوب  
أسقيته راحي فسام فتكته \* والفاء في الجمالين للتعقيب

أورد ابن الاثير في المثل السائر قوله تعالى فأنبذت به الاتيين وقال في هاتين الاتيين  
دليل على أن جماله ووضعه اياه كأنه تقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ الى المكان الذي  
مضت اليه واذا مضى الذي هو المطلق بالفاء وهى للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف  
بشم التي للتراخي والمهله ألا ترى أنه قد جاء في الآتى الاخر قتل الانسان ما كفره من أى شئ  
خلفه من نطفة خافه فقدره ثم السبل بسره فلما كان بين تقديره في البطن واحراجه منه مدة  
متراخيه عطف ذلك بشم \* قال ابن أبي الحديد في الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هى  
للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا صرح ان يقال دخالت البصرة ببغداد وان  
كان بينهما ما زمن كثير لكن تغيب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن معنى أنه لم يمكث بواسط  
ملاسة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن  
حد السفر الى ان دخل بغداد وهذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور  
الحقيقى الذى معناه حمل هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الا ترى الى  
قوله تعالى لا تقترعوا على الله كذبا فسمعتكم بعد ذاب فان العذاب مترآخ عن الافتراء  
فلا يدل قوله تعالى في قصة مريم على أن الحمل والحاض كانا في يوم واحد اه (قلت) بحث  
ابن أبي الحديد متجه والذى قاله ابن الاثير ضمه يف وقد اختلف المفسرون في مدة حملها فقال  
ابن عباس رضى الله عنه مائة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء بن ابى العاصية والضحاك  
سبعة أشهر وول غيرهم ثمانية أشهر ولم يمش مولود بوضع لثمانية أشهر الا عيسى عليه السلام  
وقال آخرون سبعة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في  
ساعة وروى ابن عباس رضى الله عنه ما أن مدة الحمل كانت ساعة قال الامام فخر الدين

فقال لا والله قال فتكون  
 باهلياً خليفة فقال لا والله  
 ولأن لي ما طاعت عليه الشمس  
 قال فبسر ك أن تكون  
 باهلياً وتكون في الجنة  
 فاطم - رقى ثم قال بشرط أن  
 لا يعلم أهل الجنة أني باهلي  
 فضحك قتيبة من قوله  
 وكان قتيبة من أكبر  
 الأمراء المنتمين إلى الحجاج  
 وهو الذي كاتب عبد الملك  
 ابن مروان في أمره حتى ولاءه  
 خراسان وذلك أن يزيد بن  
 المهلب كان قدولى خراسان  
 بعد أبيه وظهرت مناقبه  
 وعظمت آثاره ففسده الحجاج  
 وعمل على عزله وتولية قتيبة  
 وكان مما كدأمر يزيد عنده  
 أن الحجاج وفد على عبد  
 الملك ثم عاد إلى العراق فر  
 في طريقه بدبر فيه راهب عالم  
 بالكتب وعلموم الأول فأله  
 هل تجدون أمورنا في كتبكم  
 قال نعم قال ما تقول في عبد  
 الملك قال نجده في زماننا  
 الذي نحن فيه قال ومن  
 يقوم بعده قال رجل يسمى  
 الوليد قال فهل تعلم ما لي  
 قال نعم قال فليعلمه قال يزيد  
 قال في حياتي أم بعد مماتي  
 قال لا أعلم فوقع في نفس  
 الحجاج أنه يزيد بن المهلب ثم  
 جلس يوماً فذكر وعنده عبيد  
 ابن يونس وهو ينيك في  
 الأرض فقال له ما الذي بك  
 قال إن أهل الكتب يذكرون

الرازي ويذكر الاستدلال بوجهين وذكر في الأول ما قاله ابن الأثير وذكر في الثاني أن الله  
 تعالى قال في وصفه أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقة من تراب ثم قال له كن فيكون فثبت  
 أن عيسى عليه السلام لما قال لله له كن كان وهذا مما لا يتصور فيه مدة الحمل إنما تعقل  
 تلك المدة في حق من يتولد من النطفة اه وقال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت  
 أن الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكوينه سريعاً  
 وزمان طلبه للخروج سريعاً وكثيراً ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يماسون حر كات  
 شديدة في ضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد  
 بالتكون فاما المولود في الشهر الثامن فهو أكثر المولودين هلاكا وكاؤه حيا نادرا جدا فان كان  
 أنثى فبقاؤها اندر فان كان في البلاء ادة فاندروا السبب فيه أنه لا يحملوا لهم اما ان يكونوا  
 تاحروا في تمام الحاق وطالب الانفصال الى هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية  
 في الاصل فلم احموا ولو احر ك الانفصال في أول عهد الاستتمام وقبل كماله ضعفوا أكثر من  
 ضعف من يحاول الانفصال في آخر عهد الاستتمام وكانت قوته قوية في الاصل كالمولودين  
 في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحر كتهم سريعة وطلبهم الانفصال من  
 الأم سريعاً فيكون مثل هذا الجنين قد ارام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فينمذ  
 عرض له ما يعرض للضعيف الذي حاول الحركات المخلصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف  
 فيعرض للاحالة وتضعف قوته وتخل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد تولى تاليه بمان موجبان  
 للضعف ولا جرم أنه يموت وأما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلله بين هذين الزمانين زمان  
 طويل زال عنه فيه أثر الضعف فلا جرم أنه يعيش واعلم أن كثيراً ممن يولد في العاشر يكون قد  
 عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يتسمر له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليل ما يتفق  
 طالب الانفصال في التاسع ثم يمتد الانتعاش الى العاشر وأما المتجهون فقالوا الجنين يكون في  
 الشهر الأول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير  
 القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها وأما الشهر  
 الثامن فان زحل يتولاه ثانياً فيستولى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات وأما  
 التاسع فيتولاه المريخ فلا جرم أن يكون الأمر كما ذكرنا اه (قلت) كل من الطبيعيين والمتجهين عللوا  
 عدم حياة المولود في الثامن بما ذكره على ما هو جار على قواعدهم المقررة عندهم وأما كونه  
 تحرك في هذا الوقت المختص دون غيره وطلب الانفصال فلم يلهو ولكن هذا من الأدلة  
 على القول بان الفاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى ما أشهدتهم خلق  
 السموات والأرض ولا خلق أنفسهم رد عظيم على الطبيعيين وأرباب الهيئمة والمتجهين  
 ومذهب الشافعية أن أكثر مدة الحمل أربع سنين وأقله ستة أشهر وتولد الضحالك بن مراحم  
 ستة عشر شهراً وشعبة ولد له ستين شهراً من سنين ولد لاربعة سنين ولد لثلاث سنين هراما وملك  
 ابن أنس حمل به أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد للاثين شهراً يقال أنه كان يقول  
 اذكر ليلة ميلادي ويقال إن عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والشافعي حمل به أربع  
 سنين أو أقل والخنفية يقولون للشافعية في بسطهم ماجر ما هم أن ينله رالى الوجود حتى تودي



أن ماتحت يدي يابسه رجل  
بسمي يزيد واني نظرت في  
هذا الاسم فذكرت جماعة  
منهم يزيد بن أبي كبشة وزيد  
ابن الحصين وزيد بن دينار  
وليس فيهم من يصلح لهذا  
الامر وما ثم غير يزيد بن  
المهلب قال فأخاطبته فلم يجد  
شيئا يميز له به فكتب إلى  
عبد الملك بن مروان يذم  
من يزيد ويقول انه يعمل إلى  
آل الزبير فكتب إليه عبد الملك  
ان ذلك وفاء لآل الزبير من  
آل المهلب وان وفاءهم  
لا وائلك يدعوه إلى الوفاء  
لما كتب إليه الحجاج يخوفه  
غدر يزيد وآل المهلب فكتب  
إليه عبد الملك قد كثرت في  
زيد فسمي رجلا لا يصلح  
لخراسان فسمي له جماعة بن  
مسعود ولم يكن يصلح وإنما  
جعل ذلك دهاء منه حتى  
لا يعرف ميله إلى قتيبة ويعلم  
أن عبد الملك لا يرضى بجماعة  
ابن مسعود فكتب إليه عبد الملك  
يسفه رأيهم معناه لم يرض ابن  
مسعود فسمي له قتيبة بن مسعود  
فقال ولد فوله وكره أن يراجه  
ابن المهلب بالعزل فكتب إليه  
أقدم على واستخلف أخاك  
ففعل وعند قدمه سارفتية  
إلى خراسان فدخلها وصعد  
المئبر فشققت العصا من يده  
فتطير الناس فأخذها وقال  
ليس كلاما الصديق وسر  
العدو ولكن كما قال الشاعر

إمامنا ومجيبهم الشافعية بقولهم بل إمامكم ما ثبت لظهور إمامنا ويحيى عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه أنه أتى إليه رجل وقال لي تزوجت جارية بكر أولم أربها ربه ثم انها أتت بولد  
لسته أشهر فقال الولد لك قال الله تعالى وحمله له وفسأله ثلاثون شهرا وقال تعالى والوالدات  
برضعن أولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه أنه حجى له بامرأة وضعت لسته أشهر  
فتناور في رجة فقال ابن عباس رضي الله عنه ما ان خاصمة بكم بكتاب الله خصمة بكم ثم ذكر  
هاتين الآيتين فكأنما أيقظه من (رجع) والفاء أصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على  
ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الدكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها  
لا مقامه لا بالأهله كقول الله تعالى خالقك فسوأك والاكثر كون المعطوف بها متبعا عما قبله  
كقولك أملة قال وأقته وقام وأما الترتيب في الدكر فروعان أحدهما عطف مفصل على  
محمل هو هو في المعنى كقولك توطأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى  
ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي الآية والثاني عطف مجرد المشاركة في الحكم بحيث  
يخبر عن بالواو كقول امرئ القيس بين الدخول والخومل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه  
صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واو أو  
غيرها فقلت الذي يطير ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد  
جمله لا عائد فيها على الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة أن  
يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعده مع ما قبلها في حكم  
جمله واحدة لا شعارها بالسببية كما عاقت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع  
الفاء كقول الشاعر

كذرت الردي تحت الهجاج \* جرى في الأثايب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء مع أخيا كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى أما التقدير متصل  
قبله وأما المحل الفاء على ثم اه كلام بدر الدين بن مالك قال الشيخ بهاء الدين بن الحسن  
وقد أورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها  
بأسنا وقوله تعالى فادقرات القرآن فاستعذب الله وبهذه الآية أخذ داود الظاهري في كون  
الاستعذابة بعد الإفراغ من القراءة ولادليل في ذلك لان تقدير الكلام والله أعلم فاذا أردت  
القراءة فاستعذب الله وأما الجواب عن الآية الأولى فيجوز ان تكون الإرادة محذوفة فيها  
أيضا كما كانت محذوفة في الأخرى وتقديره والله أعلم وكم من قرية أردناها لاهلاكها وقد أجيب  
بجواب آخر وهو ان معنى قوله فجاءها بأسنا حكم بمجيء بأس فالحكم متأخر عن الإهلاك قال الفاء  
على بابها اه (قلت) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف  
الفاء قوله تعالى فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير  
فامتنعتم فتاب عليكم وقوله تعالى من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فافطر  
فعلبه عدة ومن هذا الباب هذا البيت لانه يقدر طردت عنه الكرى فلم يلتفت إلى فقلت له  
أدعوك وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يسميها أرباب المعاني الفاء القصصية قال  
صاحب الكشف في قوله تعالى وأعدت لنا داود وسليمان علما وقال الحمد لله تقديره فعملنا به  
وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة وقال الحمد لله وقال صاحب المفاتيح وخبايا عمار صنع بها



فألت عصاها واستقر بها

النوى

كما قرعنا بالاياب المسافرين  
ثم وثب قتيبة ليغزو ما وراء  
النهر في معجوشه فخطبهم  
خطبة بليغة فقطع النهر  
فتلقاه من القاتل رسول  
الملوك وهذا بهم وأولهم  
صاحب طخارستان وهو  
من ملوك الترك وأرسل  
اليه مفتاح البلد وغير ذلك  
من الهدايا فصالحه وأقام  
قتيبة على بلخ لان بعضها كان  
عاصيا عليه فقال أهلها  
وسباهم وكان فيمن سبي امرأة  
برمك جد البرامكة فصارت  
الى عبد الله بن مسلم أخى  
قتيبة فواقعها فيقال أنها  
جالت منه بخالد وقيل كانت  
حامله ثم غزا قتيبة بيكند  
وهى أدنى مدائن بخارى الى  
النهر ويقال لها مدينة النجار  
وهى على رأس المفاضة من  
بخارى فلما نزل بهم استنصروا  
بالصغد واستجروا من  
حولهم فأتوهم في جمع كثير  
وأخذوا على قتيبة الطرق  
والمسايق فلم يسل اليه  
رسول ولا قدر على انفاذ  
رسول مدة شهر وأبطأ على  
الحجاج خبره فأشفق عليه  
وعلى من معه من المسلمين  
فأمر الناس بالدعاء وكتب  
بذلك الى الأمصار وأقام  
قتيبة يقاتلهم كل يوم وكان  
لقتيبة عين فيهم يقال له بندر

وعما قاله كاه قيل نحن فعلنا الايتاء وهما فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة  
وصاحته ولهذا ساءها أرباب المعاني الفاء الفصيحة (رجع) قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل  
(أدعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول وأصله أدعوك فحذف همزة الاستفهام  
كقول الشاعر

فوالله ما أدرى وإن كنت داريا \* بسبع رمين الجرام بشمان

تقديره أسبع رمين أم بشمان فحذف الهمزة للضرورة والمحو ذوقه أما التاء للاستفهام أو  
الأصلية على خلاف في ذلك هربان استثقال الجمع بين الهمزتين يقال إن بعض النحاة قال  
للطبيب يا حكيم أفؤادى بوجهنى فقال له أبطل هذه الهمزة وقد عوفيت من هذا الالم فكيف  
لو قال له أدعوك (للجلى) جار مجرور واللام للتعدينية وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف  
لانه مقصور وموضعه انصب على المفعولية (لتنصرنى) اللام كي فهى تنصب الفعل  
المضارع وتنصرنى فعل مضارع منصوب بلام كي والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول وما  
أحلى قول شرف الدين بن المقارض

نصبا كسبنى الشوق كما \* تكسب الأفعال نصبا لالم كي

وأحسن منه قول شمس الدين محمد بن العفيف النحاسنى ومن خطه نقلت

ومستتر من سنى وجهه \* بشمس لها ذلك الصدغ فى

كوى القلب منى بلام العذار \* فعـ ترقى أنها لالم كي

(وأت) الواو والابتداء وأت اسم مضمرفى موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لانها  
أشبهت المحرف فى الوضع لان الأصل فى الـ اسماء أن توضع على ثلاثة أحرف فافوقها ولا يرد  
باب يدوم وأخواب إذا اصل يدى ودم و أخو وأبو وان يكون المحرف الصناعى على حرف  
كباء الجر ولا منه هذا هو الأصل فى وضع الاسماء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الأصل  
فى وضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الماء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد ساء  
الاسم المحرف فى الوضع فيعطى حينئذ حكمه فيبنى (فان قلت) اذا قررت ما قدرته فباتى  
الضمائر مثل أنا وفروعه وهو وفروعه على أزيد من حرف (قلت) كما ان المحرف خرج عن أصله  
فيكون منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفى وما هو على ثلاثة أحرف مثل على والى وما هو على  
أربعة أحرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة أحرف مثل لكن من أخوات ان  
كذلك خرج الضمير عن وضعه فيكون على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل أنا وأنت فلذا  
اعتبر الأصل فى وضع المحرف أولا ولا اعتبارا بطرا عليه واعتبر الضمير فى أصله ولا اعتبارا بما  
تجدد له (فان قلت) فن أبى لك ان الأصل فى الضمائر ان تكون على حرف واحد (قلت) لان  
الأصل فى وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد أخضر من غيره ولذلك  
لا يؤتى بالمفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول أعطيتك اياه موضع أعطيتك والضمائر  
كلها تسعون ضميرا اذا اخل منها تسعة وعشرون وبقي منها أحد وتسعون ضميرا أصلها خمسة  
وهى الساتل لكلم فقط والتاء لكلم والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والتاء للغائب  
والميم للجمع المذكورين وتختلف النون للجمع المؤنث والدليل على أنها تسعون أن الضمير  
أما فروع أو منصوب أو مجرور فالاولان يكونان متدين ومنفصلين والتالت لا يكون الا

أنجي فمدفع اليه أهل  
بخاري ما لا على أن يدفع  
قتيبة عنهم فأتاه فقال أخلي  
فأخلى المجلس فقال قد عزل  
الحجاج عن العراق وهذا  
عامل جديد يقدّم عليك  
فارجع بالناس إلى مرو وكان  
عند قتيبة ضرار الذي فقال  
قتيبة لا لاه افتل بندر  
فضرب عنقه فقال ضرار  
والله أني علم أحد به هذا  
الحديث قبل أن يقضي  
حربنا بالحق فله فان انتشر  
مثل هذا الحديث يفت في  
أعضاء المسلمين ثم أصبح  
الناس على رأيتهم وانكروا  
قتل بندر وقالوا كان ناصحا  
للمسلمين فقال قتيبة غاهر لي  
غشه فاحذره الله بذنبيه ثم  
تفدم فقال وأنزل الله  
البصر على المسلمين فهزمهم  
وفتح قتيبة أكنافهم ووصل  
إليهم كند ففتحها عنوة  
وأصاب بها من الأموال  
والجواهر ما لم يصبه في بلد  
آخر وكان بها صنم من  
ذهب فاذا به فخرج منه  
مائة ألف وخمسون ألف  
منقال من الذهب وكتب  
إلى الحجاج بالفتح ثم توجه إلى  
سجستان فأرسل إليه صاحبها  
فصالحه ثم توجه إلى خوارزم  
وكان صاحبها قد راسله سرا  
خوفاً من أخيه الحمارج عليه  
فصالحه وسلم إليه أخاه لانه  
كان شرط عليه ذلك

متصد لافذلك خمسة تضرب في ثلاثة تكلم وخطاب وغيبة فذلك خمسة عشر تضرب في ثلاثة  
مفرد ومثنى ومجمر وع فذلك خمسة وأربعون تضرب في اثنين مذكروه وثنت فذلك تسعون سمع  
المساري قرقرة من بطن انسان فقال هذه ضربة مضمرة (رجع) اتخذاني فعل مضارع مرفوع  
محلوه من الناصب والجازم وورقه ضمة اللام والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول  
والجمله في موضع الخبر لانت (في الحادث) جار ومجرور وفي موضع نصب لانه ظرف اتخذاني  
تقدّم به اتخذاني وقت الحادث (الحال) مجرور على انه صفة للحدث وقد تبعه في افراده  
وتذكيره وتعريفه وجهه وقوله أدعوك إلى آخر البيت في موضع نصب بقلت (المعنى) فقلت  
له مستفهما أدعوك للامر العظيم طالبا لناصرتك وأنت اتخذاني في مثل هذا الحادث العظيم  
وهذا الاستفهام ومعناه التوبيخ كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس  
الآية لكن الاستفهام هنا للتحجج صلوات الله عليه والتوبيخ للناصري والاستفهام هنا من  
المسيح أبلغ من الاستفهام من الناصري لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع إلى المسيح  
صلوات الله وسلامه عليه ويستفهم منه فابتدى بالاستفهام منه في أول الامر

يرى الامر يفضي إلى آخر \* فجعل آخره أولا

وفي الاستفهام منه فائدة أخرى وهي أنه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت لهم الا ما أمرتني به  
فيكون أبلغ في توبيخهم في الموقف بين الامامين وفي قوله ما قلت لهم الا ما أمرتني به فائدة لانه  
لو قال لم أقل لهم ذلك لاحتيج أن يقار له في الذي قلت لهم فعلم المتصود وأجاب عما يقال له  
فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور وماؤه المخل ميتة علما  
بانه صلى الله عليه وسلم يسئل فيما بعد ذلك عن السمك وفي قوله الا ما أمرتني به دون ما قلت  
لهم الا ان اعبدوا الله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما مورق أقواله وأفعاله لتلايته وهم  
انه فعل ذلك وفاد تبعا ويفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالرؤية  
قبلهم وفي قوله تعالى وأنت على كل شيء شهيد حكمه أخرى ترفع وهم من يتوهم أنه كان  
الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم  
فقال وأنت على كل شيء شهيد أي في الحالتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحال غيبتهم عنهم  
وبالجملة فهذه القصة تحتجمل الكلام على ما يجد الطيف فانها قد تضمنت من البلاغة والحكم  
ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر  
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحسنه مدداً فبجحان من أنزله  
هدى ووجه (رجع إلى قول الطغرائي) أقول قد جذبت النفوس الآية على تحقيق الظنون  
بها وتصديق الامل فيها والرجاء فيها ما يطلب منها من نصرة وإعانة وإزالة ضرورة وسد خلة  
وابواب وذب وغير ذلك والنفوس التي هي بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها وحسن الظن  
بالله أمر واجب فالرسول الله صلى الله عليه وسلم لما كيا عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدي بي  
فايظن بي خيراً وقال صلى الله عليه وسلم لم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى ونقل  
عن أحمد اهل البيت رضي الله عنهم أنه لما احتضر قال لولده بابي أقرأ على الرخص لا موت  
وأنا أحسن الظن بالله تعالى وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حسن الظن بالله أن لا ترجو  
الا الله تعالى ولا تخف الا ذنبك \* أنشدني نفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب

ثم توجه الى سمرقند فقاتل  
ونظم السور فصاحوا الصلح  
فصالحهم على ألف ألف  
وماثي ألف في كل سنة  
وعلى ان يعطوه ثلاثين ألف  
رأس ايس فيهم طفل ولا  
شيخ وعلى ان يخلوا المدينة  
لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة  
ويدخلها قتيبة ويبنى بها مسجدا  
ويصلي فيه ويحلب ويتغدى  
ويخرج منها فاجابوه الى ذلك  
فقال ابعثوا لنا ماضيا لكم  
عليه فبعثوا اليه بالمال  
والرؤس فقتل قتيبة  
الآن ذلوا حين صار اولادهم  
واخوانهم في ايدينا ثم بنوا  
جامعة ونصبوا منبرا واخروا  
المدينة وانخب قتيبة من  
اراد من فرسانه ودخلها  
فاتي المسجد وصلى وخطب ثم  
تغدى وارسل الى اهلها  
استخرج من هنا ذوا  
ملاعظتمونا وكان قتيبة  
يعير بالغد ربا هل سمرقند ثم  
حرق الاصنام وبيوت البيران  
ووجد سجارية من نبات  
برزخ دق فقال قتيبة انرى ابن  
هذه يكون هجينا فقاتل نعم  
من قبل ابيه فارسل بها الى  
الحجاج فبعث بها الى الوليد  
ابن عبد الملك فولدت له يزيد  
ثم غزا قتيبة الصين وكاشغر  
فبعث اليه ثلاث الفين  
ابعت لنارجل الامن قومك  
نسالة عن دينكم فتدب له

انقاضى شهاب الدين ابو الثناء محمد دومن خطه نقلت  
قيل ما عـددت للعتـف فقد جئت محله  
قلت اعددت مع التو \* حيد حسن الظن بالله  
وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس  
فقري امر وفك المـروف يغني \* يامن ارجيه والتقـصير يجني  
ان اوثقتني الخطايا عن مدى شرف \* نجا با دراكه الناجون من دوني  
او غص من اـلى ماساء من عـلى \* فان لي حـسن ظن فيك بكفني  
ويتعين على ذوي المروآت احتـمال الاذى والضرر في تصديق امل الآمل وتحقيق رجائه  
وايساله الى ما ربه وتبليغه مقاصده قال ابو الطيب المتنبى  
لولا المشقة ساد الناس كلهم \* الجود يفر والافدام قتال  
قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقة على يد صديق له يشفع  
فيها عنه فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا  
المشقة فلما وقف عليه ساد ذلك الرئيس فهم الاشارة الى قول المتنبى وقضى المصلحة \* وسأل ابو  
الاسود الدؤلى معاوية في امر فوضع معاوية يده على انفه فضرب ابو الاسود يده وقال والله  
لا تسـود فينا حتى تسـير على محادثة الشيوخ الخمر \* وفي معنى قول ابي الطيب قول مسلم بن  
الوليد

اباسهل ان الجود خير من غبة \* واكرم ما ياتي به القول والفعل  
وما الفضل والمعروف فيما هو به \* وانكته فيما كرهت هو الفضل

وقول مهيار الديلمي

واكره كل معتـذر الماسي \* الى التفسير بالخفاء انا لا  
اذ انشأت سحائبه بوعـد \* اهب قنوطه ربحا شملا  
وليس اخـذك الامـن تحـط الامور به فيحـد \* هاهنا ثقلا

ومن الكلام التوابع محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة \* ومع الشدة تدعى الاخوان

قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة  
الاعداء وتجربة الاصلدقاء والله در يزيد بن المهلب من دى مروعة وسخاء وتصديق امل فانه  
كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم مما كان عليه وكانت نجومه  
في كل اسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

اصبح في قبـدك السماحة والسـجود وفضل السلاح والحسب

لا يضـران تتابعـت نعم \* وصابر في البلاء محتسب

احزرت سبق الجياد في مهـل \* وقصرت دون سعيك العرب

فالتفت يزيد الى مولاه وقال له اعطه نجم هـذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبت الآخر  
وقد روى صاحب الاغانى هـذه الابيات لمحـزة بن بيض مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد  
والله يا حـزة لـتـداسأت اذنوت بـاسمى في غير وقته ولا تترك لك ثم رفع مصلاه وروح اليه

عشرة من اشرف القبائل  
لهم هبة وجال فدخلوا  
عليه وعليهم م ثياب رقيقة  
فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم  
دخلوا عليه في اليوم الثاني  
وعليهم م البيض والغافر  
والسلاح كأنهم الجبال فسأل  
الملك أحدهم عن صنيعهم  
امس واليوم فقالوا ذلك  
لباسنا في أهلنا وهذا في  
حربنا فقال انصرفوا الى  
صاحبكم وقولوا له ينصرف  
قد عرفت قلة أصحابه والا  
بعثت ادم من يهاكم ومن معه  
فقالوا كيف تقول هذا لمن  
أول خيله في بلادك وآخرها  
في منابت الزيتون يعنون  
الثام وقد غزاك في بلادك  
ودوخها وقد سبي وهوى  
طالبك لا ترد له راية ولا غاية  
قال وما الذي يريد قال انه  
أقسم أن لا يرجع حتى يطأ  
أرضك ويختم على أعناق  
أولاد الملوك وبأخذ الجزية  
قال الملك ونحن نبرقسه ثم  
دعا بحفاف من ذهب وجعل  
فيها من تراب قصره ودعا  
بأربسة من أولاد الملوك  
وبعث مالا كثيرا وقال ابطأ  
هـذا التراب ويختم على هذه  
الغلامه ويأخذ من المال  
ففعل قتيبة ذلك وقرر عليهم  
مالا ومضى وقد أذعن له  
عمالك ما وراء النهر واشتريت  
فتوحاته حتى سمع معبد  
المغني انه فتح سبعة حصون

بخرقه مصرورة وعليه د احب خبر وانف وقال خذ هذا الدينار والله ما أملك ذهابا غيره فاخذه  
حـزة وأراد أن يرده فقال ادسره اخذه ولا تخدع فيه والله ما هو بيدنا قال فخرجت فقال لي  
صاحبك - بما أطلبك يزيد قلت أعطاني دينارا وأردت أن أردده عليه فاستحييت فلما  
صرت الى مـنزلي دالت الصرة فادفص يا قوت كأنه سقط فزددت فخرجت الى خراسان فبعته من  
رجل يهودي بثلاثين ألفا فلما بعته وقبضت المال وصار في يدي قال والله لو أبيت إلا بخمسين  
ألفا لأخذته ثم انه دفع الى مائة دينار زيادة على أن الانسان يتعين عليه ما تنفرس أولا  
والتكهن ليختار ما يحب من ينهض بحملها ويقوم بكملها حتى تنزل من جانبه بالرحب ويتلقاها  
بالبشر ويكون بها كفيلا قال أبو الطيب

ولم أرج إلا أهل ذلك ومن برد \* مواطر من غير السحاب يظلم  
والا فيكون قد أخطأ في التأميل قبل التأمل وأضاع الفراسة قبل الاقتراس والناس  
يختلفون في الممم ويتفاوتون في القيم قال أبو الطيب  
ماكل من طلب للمعالي ناكدا \* فيها ولاكل الرجال في ولا  
وقال الآخر

أملتهم م ثم تأملتهم \* فلاح لي أن ليس فيهم فلاح  
وقال ابن نباتة السعدي من أبيات  
واكنما سمرت أحلامنا ثم \* وحاورت وسنانا نيام وأسهـر  
يمـكر لما جئت مستصرخابه \* ولا يصرخ المكروب من يتفكر  
وقد أخذ المعنى في الأصل من قول الحماسي  
لا يسألون أطاهم حين يندبهم \* في اثنا ثبات على ما قال برهانا  
وما يبعد قول الطغرائي من قول الأرجاني  
فأن يك أعدائي على تناصروا \* فساهوا الامن تخاذل اخواني  
ولم أدع الجلي صديقا أجنبي \* ولم أرض خلا للوداد فأرضاني  
وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد الخياط

أعينا على وجدى فليس بنافع \* احاؤكم ما خلا اذ لم تعيناه  
أما سبة إن تخذلا ذاصباية \* دعا وجدته الشوق القديم فلباه  
وقال الآخر

واخوان تخذتهم دروعا \* فكانوها ولكن للأعادي  
وخلتهم م سها ما صائبات \* فكانوها ولكن في فـؤادي  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* نعم صدقوا ولكن من ودادي  
وقالوا قد سعيننا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فسادى

وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا \* سهام العدا غني فكنتم نصالها  
وقد كمت أرجوه منكم خير ناصر \* على حين خذلان اليمين شمالها  
فان كنتم لم تحفظوا لمـودتى \* زمانا فـكونوا لاعليها ولا لها

قفوا وقفه المعذور عنى بعزل \* وخلووا نبالي للعدا ونباها

وقال آخر

وكنى أخى باخاء الزمان \* فلما انقضى صرت حربا عوانا  
وكنى أء. ذلك للنائبات \* فهنا أنا طاب منك الامانا

وقال آخر

أيام ولاى صرت قذى لعينى \* وسترا بين جفنى والمنام  
وكنى من الحوادث لى عباذا \* فصرت من المصيبات العننام

وقال الازجاني

ترجع الايام فيما وهت \* لؤم طبع ومتى كانت كراما  
كم أناس خاتم لى جنة \* يوم روع فقه دوا فى سسها ما

كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمار الاندلسى

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم \* وطول اختيارى صاحب بعد صاحب  
فلم ترى الايام خلاتى \* مباديه الاساء فى العواقب  
ولا قلت أرجوه لدفع ملامة \* من الدهر الا كان احدى النوائب

فاجابه ابن عمار

فديتك لا تره يد قنم بقمية \* سترغب فيها عند وقع المصائب  
فأبقى على الخالصان لديهم \* على البسده كرات بحسن العواقب  
ولولعت لى من سمائك برقة \* ركبت الى مغناك هوج السحاب  
فقبالت من يملك أعذب مورد \* وقضيت من لقيالك آكد واجب

ذكرت بقول المعتمد فلم ترى الايام البيت قول بعض أهل العصر فى الشيخ صدر الدين بن الوكيل  
فانه كان يقبل أول الامر فى العجبة ثم يستحيل فى الآخر

وداد ابن الوكيل له شبيهه \* ٣ بلسادين خلق فى المسالك  
فأوله حلى ثم طيب \* وآخره زجاج مع لوالك ٣

ويشبهه هذا قول الآخر فى هجو شريف

يامشبه الكشك أجداد مطهرة \* ويستحيل الى داء وتخليط  
ما أنت الا كبس التمر أوله \* عذب وآخره يدعى بقلوط

يقال ان جالندوس قال فى الكشك أبوان كريمان أنتجائهما وما أحسن قول الآخر بهجو  
من أبوه شريف

ان فاتنى بأبيـــــــــــــــــه \* فلم يفتنى بامـــــــــــــــــه  
أورام هجوى ظالما \* سكت عن نصف شمه

وهو أخو ذمن قول عنتره العيسى

انى امرؤ من خير عبس من صبا \* نصفى وأحى سائرى بالمنصل

وهذا البيت يؤيد قول من لم يحن الناس فى اطلاقه م سائر اعلى معنى الجميع وانما هو بمعنى  
الباقى فن قال قدم سائر الحاج ويريد جميعهم فقد لم يحن وانشد المحررى فى درة الغواص

فى المشرق لا يرتقى اليها فصنع  
سبعة أصوات صعبة المأخذ  
وسماها مدن معبد معارضة  
لقتيبة \* وأقام قتيبة بالمشرق  
والى اعليه ثلاث عشرة سنة  
عظيم الرتبة مرهوب الجانب  
وكان شرف بيته ثم عمل على  
خلع سليمان بن عبد الملك  
لما سمع انه عازم على ولاية

يزيد بن المهلب (حكى) الجاحظ

قال لما بلغ قتيبة ان سليمان  
يريد عزله عن خراسان  
كتب اليه ثلاث صحائف  
وقال للرسول ادفع اليه هذه  
فان دفعها الى يزيد بن المهلب  
فادفع اليه هذه فان شتمنى  
فادفع اليه الثالثة فلما ادفع  
له الكتاب الاول ادفعه  
يا أمير المؤمنين ان بلائى فى  
طاعتك وطاعة أهلك كيت  
وكيت فدفعه الى يزيد فدفع  
اليه الرسول الكتاب الثانى  
وفيه يقول عجا كيف تأمن  
ابن رجلة على أسرارك ولم  
يكن أبوه يأمنه على أمهات  
أولاده يعنى يزيد بن المهلب  
فشتم قتيبة فدفع اليه الثالث  
وفيه من قتيبة الى سليمان أما  
بعد والله لا وثقن لك اخية  
لا ينزعها المهر الارن فقال  
سليمان جددوا له عهدا على  
عمله ثم فسدت على قتيبة  
بمئاته فقتلوه فى خلافة  
سليمان وقام العزاة فى المشرق  
عليه وقال رجل من الاعاجم  
يامعشر العرب قتلتهم قتيبة

والله لو كان فينا لجماعنا في  
تأبوت واستفتخنا به غزونا  
ولقينا به أخبارا وألفاظا تدل  
على غزارة علمه وعقله  
وفصاحته كتب إليه الحاج  
أبي قحطبة طاعت بنت قطن  
الملاحية عن غير روية فترجوها  
فكتب إليه ليس كل مطالع  
الأمير أحب أن اطالع فقال  
الحجاج ويل أم قتيبة أعجابا  
بقوله وكتب عبد الملك بن  
مروان إلى الحاج أنت قدح  
ابن مقبل فلم يدرك الحاج  
ما أراد فسأل قتيبة وكان  
علما برواية الشعر فخال  
قتيبة أن ابن مقبل نعت  
قدحاله فقال  
غدا وهو مجدول فراح كانه  
من المس والتقلب بالكف  
أقطع  
إذا امتحنه من معد قبله  
غدا به قبل المفيضين قدح  
يصف هذا القدح وهو السهم  
الذي يستقسم به على عادة  
العرب في الميسر وهو  
اصطلاح على نوع من أنواع  
القمار معروف فيقولون إن  
هذا القدح لكثرة فوزه  
وخروجه دون اقتراح الجماعة  
بكثرة تغلبه والتعجب منه  
يقدر صاحبه النار قبل  
خروجه ثقة بفوزه وقال  
قتيبة إن هذا القدح فار  
سبعين مرة لم يحب منه مرة  
واحدة حتى ضرب به المثل  
ولم يدخل قتيبة خراسان

شاهد على هذه الدعوى قول الشاعر

ترى الثور فيما يدخل القل رأسه \* وسائر بهادى الشمس أجمع  
وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا الحن \* على أن صاحب الصحاح قال وسائر الناس  
جميعهم وتساب شريف هو وآخر فقال الشريف ما تقول في وأنت لا تتم صلاتك إلا بالصلاة على  
وعلى آباءى وأجدادى فقال له والله إنى أسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من البهين لاني أقول  
الهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين (رجع) قال علقمة بن ابى ربيعة طاردي لابنه  
يا بني إن نزلت بك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إن صحبته زانك وإن أصابك خصاصة  
مانك وإن قلت سدد قولك وإن صلت شدد وصولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن  
بدت منك ثامة سدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سألتك أعطاك وإن سكنت عنه  
ابتدأك وإن نزلت بك إحدى الملمات واسألك من لا تأتلك منه البوائق ولا تختلف عليك  
منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق يذكر صاحب الأغاني في أخبار علوية أن من جلتها  
أنه دخل على المأمون وعنده جملة من المغنين وهو يرقص ويصفق ويغنى ويقول  
عذرى من الإنسان لأن جفوته \* صفالى ولأن صرحت طوع يديه  
وأنى لمسه تاق إلى ظلى صاحب \* يروق ويصفوان كدرت عليه  
فسمع المغنون والمأمون منه ما لم يعرفوه واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية وردده فردده  
عليه سبع مرات فقال المأمون في الآخرة يا علوية خذ الخلافة واعطى هذا صاحب (قلت)  
وما صاحب يبذل فيه الخلافة المأمون في سعة الملك وأبهته وصفاء الوقت من الأكدار إلا أعز  
من الكبريت الأحمر بل ما خلعه الله ولا أوجده (ذكرت) بوصية علقمة لولده قول الفضل بن  
عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن أبي لهب انظرى لى امرأة معروفة النسب كريمة الحسب فائقة  
الجمال مليحة الدلال إن قعدت أشرفت وإن قامت اضعتف وإن مشيت ترقرت تروع  
من بعيد وتقتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذ من فاجرت ودودا  
ولودا لا تعرف أهلها ولا أسر الأبعلاها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك في الآخرة  
فأنك لا تجدها في الدنيا وقال أبو موسى الكوفي للنخاس اطلب لى حمارا ليس بالصغير  
المحتقر ولا بالأكبر المشتهر إن خلا الطريق تدفق وإن كثرت الزحام ترفق لا يصدم بى  
السوارى ولا يدخلنى تحت البرارى أنا كثرت علفه شكر وإن قلته صبر وإن ركبت  
هام وإن ركبت غيرى نام فقال له النخاس اصبر أعزك الله عسى أن يمسح الله القاضى حمارا  
فتصيب حاجتك (رجع) وعلى الصحيح فالكمال معدوم إلا بالانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم ولا بدنى الإنسان من لولولا ومن كانت ماهيته متضادة فالنقص فيه أولى والاعتدال  
بعيد من المركب وما سلك الصواب صديق الأوينسكب فلا تغتر رأى الرجال المهذب  
ومن ذا الذى ترضى سجاياها كلها \* كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

قال الحريرى

ولوا نتقدت بنى الزما \* ن وجدت أكثرهم سقطا

قال بعضهم لو أنصف الحريرى لقال كلهم فالدس أخاك على علاته واغفر له بعض صوابه جل  
زلانه وقدهون الأثرى العجبة مؤيد الدين الضعرائى فى قوله

قام اليه بعض الشعراء وانشد

يقول

شدا العصاب على البرى وما

جنى

حتى يكون لغيره تنه كميلا

والجهل فى بعض الامور وان

غلا

مستخرج للجاهل من عقولا

فقال قتيبة فبجلك الله من

مشير والله لا آتت معى فى بلد

ثم أخرجه من خراسان ونظر

فى بعض مغازيه الى رجل

من الاردمعه ترس من جلد

بغير قد تشعب من جميع

نواحيه فقال يا اخا الازد

ترس ابن ابي ربيعة خير من

ترسك يريد قول عمر بن ابي

ربيعة فى قصيدته المشهورة

وقد تسمر بنسوة من الحى

فكان مجنى دون من كنت

اتقى

ثلاث شخوص كاعبان ومصر

فقال الرجل ايتها الامير

هذا المجس اوفى من ذلك

الحجن ومن كلام قتيبة

لا تستعن على من تطلب اليه

حاجة بمن له عنده طمع فانه

لا يؤثر على نفسه ولا

بكذاب فانه يقرب لك البعيد

وبعيد القريب ولا بأحق

فانه ربما أراد نفسك فضررك

ومروم ما بكناسة فيها عظام

واقذار فقال ان الذى يخجل

عما يصير آخره الى هذا

لخجل

اخاك اخاك فهو اجل ذخر \* اذا نابتك نائبة الزمان

وان زادت اساقته فهبها \* لما فيه من الشيم الحسان

تريد مهذبا لا عيب فيه \* وهل عوديه وح بلاد خان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

غائظ صدقك تكشف عن ضمائره \* وتهتك السترة عن محبوب اسرار

فالعود ينبئك عن مكنون باطنه \* دخانه حين تلقيه على النار

وقلت انا فى شرط الصحة

صدقك مهم ما جنى غطه \* ولا تخف شيئا اذا احسنا

وكن كالظلام مع الناراذ \* يوارى الدخان ويبدى السنا

وكافى بالطغرائى وقدير هذا الصاحب فاجزم وطلب اقباله على النصرة له فانهمزم وسامه

الوقوف على المساعدة فتعلى ورام النجدة منه فقرأ عيس وتولى \* سأل ابو جعفر المنصور بعض

الخوارج فقال اخبرني اى اصحابى كان اشدا اقدا ما فى مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم

ولكن اعرف اقفاهم فقل لهم يدبروا اعترفك بهم \* واخذ ابن الرومى هذا المعنى وزاده وزنا

فقال

قرن سليمان قد اضربه \* شوق الى وجهه سئلته

كم بعد القرن باللقاء ولم \* يكذب فى وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه وبرى \* قفاه من فرسخ فيه عرفه

ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالى

لنا صديق تجيد لفما \* راحتنا فى اذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكنه \* اذى قفاه اذ ذاق فاه

وذكرت بالصفع هنا ما حكى عن شرف الدين بن الشيرجى وكان الحى وشهاب الدين التلعفرى

من انهما اجتمعا فى ليلة انس عند الناصر فاتفق أن قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فامره

الناصر بالاشارة ان يصفع التلعفرى فلما صفعه امسك التلعفرى بذقن شرف الدين وانشد

ويده فى ذقنه لم يفلتها

قد صفعنا فى ذا الحجل الشريف \* وهو ان كنت رضى تشرى فى

فارت للبعد من مصيف صفاع \* ياربيع الندى والاخرى فى

قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وما أحسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التى اتفقت له

بديها وساعده اللطف الزائد فيها وكافى بذقن الشيرجى وهى فى يد ذلك التحريف وقد ذكر

الربيع والمصيف وختم بالتحريف هذا وكونه قال فى وسكت أحلى ما سمع من النسكت ولو

كمل ما بقى له هذه الخلاوة والاشارة ابلغ عند ذى اللاب من العبارة لذى العبادة فارعا

السمع واضحك الى ان تشرق العين بالدمع فاكل من ندب ندر ولا كل من خبر خبر وقد

رايت البيتين فى ديوان الاسعردى ومثل هذه الاشارة قول الآخر

اباجع فراست بالانصف \* ومثلك من قال قولاني

فان انت انجزتلى موعدى \* والاهجوت وادخات فى



(واللهاب أو هن شوكة)  
 الازارقة يسدك وفرق  
 ذات بينهم بكيدك)  
 هو المهاب بن أبي صفرة  
 واسمه ظالم بن سراق بن صبح  
 الازدي العتيبي البصري  
 أمير كبير مشهور الذكر  
 شجاع جواد نشأ في دولة آل  
 أبي سفيان ثم أمره مصعب  
 ابن الزبير على البصرة نيابة  
 عنه في أيام أخيه عبد الله بن  
 الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان  
 وقتل الخوارج واستمر على  
 ذلك إلى أن مات في زمن  
 الحجاج في سنة ثلاث وثمانين  
 من الهجرة وهو أول من اتخذ  
 الركب الحديد وكانت قبل  
 ذلك من الخشب وكان يقال  
 ساد الاحنف بحلمه ومالك  
 ابن مسمع عتيبه للعشيرة  
 وقبيلة بداهنة وساد المهاب  
 بهذه الخلال جميعها وسيأتي  
 في آخر الترجمة نبذة من  
 أخباره وألفاظه فاما الازارقة  
 فهم الخوارج القائلون بذهب  
 نافع بن عبد الله بن الازرق  
 الخارجي خرجوا معه من  
 البصرة والاهواز وغيرها  
 من بلاد فارس واتبعوه  
 وعظمت شوكتهم وعملوا  
 الامصار وكانت له آراء  
 ومذاهب دانوا بها معه  
 منها انه كفر عليا كرم الله  
 وجهه بسبب التحكيم المشهور  
 وقال انزل الله في حقه ومن  
 النباس من يحبك قوله

وقد علم الناس ما بعده \* ففقط الحديث ولا تكشف  
 وقد ذكر بعضهم ايضا الحزور في هذا البيت

مكان أقت به تسعة \* واخرجت منه باطفا خفي  
 وعلى ذكر الصفع قيل ان صديقا قال ليهودي قف يا عبي حتى اصفعك فقال له اليهودي انا  
 مستجمل ولكن اصفع اخي عني \* انشدني لنفسه الشيخ ابراهيم بن علام النوري المعمار  
 - آتاه في صفة قال لي \* حنايه الصفة مائة مائة يد  
 صاع من التمر احلى به \* قلت نعم اعطيك صاعا وما  
 وقال ايضا

ومفني يهوى الصفا \* ع ولم يكن اذذاك فني  
 سلمته عنقي الدقيقتي فراح يغسله بعجن  
 ما ان اذنت له رضا \* لكه من خلف اذني  
 لولا يد سبقت له \* لأمرت به بالكف عني  
 وانشدني ايضا لنفسه

وصاحب أنزل بي صفة \* فاعتقت اذ صفع لي حرمتي  
 وقال في ظهر كجاءت يدي \* فقلت لا والعهد في رقبي  
 وقال ناصر الدين حسن بن القريب

يحتاج ذا التاج من برصه \* بدرة تحت دالها كسره  
 فمن يرى عنقه الطويل ولا \* ينزل فيه يموت بالحسره  
 وقال ابن دانيال في البرهان وقد صفع وهو أرمذ

صفع البرهان ومارحما \* فبكي من بعد الدمع دما  
 قد كان شكارمدا صعبا \* فازداد بذلك الصفع عي  
 نزلوا سحرا في ساحله \* فرأى الاصابح بهم ظملا  
 من كل قتي بالصفع بدا \* مثل القصار اذا احتزما  
 فسقاه به اصرفا صعبا \* وسقاه بهما سبعين يوما  
 وقال ناصر الدين حسن بن القريب ايضا

وما انساه في النير وزلما \* تاروا الامارة فيه تكفي  
 وقد اومت اليه كل كف \* رات ذاك الغدال بكل خف  
 فطرز عنقه بالصفع منسا \* وما العودج التطريز مخفي  
 وما استعمل التطريز احد احسن من هذا خصوصا وقد رشح بقوله مخفي وقات انا في ذلك

ورب صديق غاظه حين جاءه \* من القوم صفع دائم المظلم بالانطل  
 فقلت له تأبى المسروقة انسا \* نخليه لك يا بستان فينا بالانطل  
 كان عصر شاعر قال له ابو المكارم بن وزير باغ ابن سناء الملك انه هجى فادبه وشمته فمكتب  
 اليه ابن المنجم الشاعر يقول  
 قل لاسعيد ادام الله دولته \* صديقا ابن وزير كيف تظلمه

الآية وأنزل في حق ابن  
 لمجم ومن الناس من يشري  
 نفسه ابتغاء مرضات الله  
 ومنها أنه كفر من لم يقل برأيه  
 واستحل دمه وكفر القعدة  
 عن القتال وتبرأ من قعد  
 عنه أو كان على دينه وحكم  
 أن من ارتكب كبيرة خرج  
 عن الإسلام وكان محاددا  
 في النار مع سائر الكفار  
 واستدل بكفر أبيس وقال  
 ما ارتكب إلا كبيرة حيث  
 أمر بالبحر وفاتمته والافهر  
 عارف بوحدةانية الله عز  
 وجل إلى غير ذلك من  
 المذاهب التي أجمعت عليها  
 الأزارقة (وحكي) عن خالد  
 ابن خداس قال لما تفرقت  
 الأزارقة وآراء المخوارج  
 ومذاهبهم أقام نافع بن  
 الأزرق بسوق الأهواز  
 يعترض الناس وكان منسككا  
 في ذلك فقالت له امرأته إن  
 كنت كفرت بعد إيمانك  
 وشككت فدع كلمتك  
 ودعوتك وإن كنت قد  
 خرجت من الكفر إلى الإيمان  
 فاقتل الكفار حيث لقيتهم  
 تعني المسلمين المخالفين  
 لمذهبهم وأئمن في النساء  
 والصبيان كما قال نوح عليه  
 السلام رب لا تذرني على الأرض  
 من الكافرين ديارا فقبل  
 قولها وبسط سيفه فقتل  
 الرجال والنساء فاذا وطئ  
 بلدا كان ذلك دأبه إلى أن

صفته إذ غدا بهجول منقما \* منه ومن بعده ما طالت شتمه  
 هجوه بهجوه هذا الصفع فيه ربا \* والشرع لا يقتضيه بل يحرمه  
 فإن تقل ما لم يوجده أثر \* فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه  
 وسمعت أنا امرأة تسأل من في رقبته دمل ما هذا فقال لها طلوع فقالت أشتبهى والله أن أنزل في  
 هذا الطلوع وانتدني القاضي شهاب الدين محمود لنفسه اجازة فيمن صفع وقال لكمت  
 ودفعت قوله

يا سمى الصفع لكما \* ومعيد الدال عينا  
 قل إن يختار ما اختر \* ت فاما قد راينا

وما ظرف قول القائل

جباها باكرام وفام مبادرا \* إلى وتد المتبادر عاقب خفها  
 وكان إذا ماراه سوء فعلها \* يسل فقاه ثم يصفع كفها

وقال ابن دانيال في السراج الموراني

رأيت سراج الدين للصفع صالحا \* ولكنه في علمه فاسد الذهن  
 أسـتره بالكف خوف انطفائه \* وآفته من طفته كثره الدهن

وما أحسن قول القائل

أرى الصفع ورد منه القذالا \* وأوسع في أخـدعـه المخالا  
 وأسلاه عن حب ذات اللعي \* وإن هي فافت وراقت جمالا  
 لئن كان قد حال ما بينه \* وبين الحبيبة صفع توالى  
 فقد يحدث الظرف بين المضاف \* وبين المضاف إليه انفصالا  
 ما أحسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف إليه قول الشاعر  
 كلما خط الكتاب بكف يوما \* يـودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف إلى يودى ولكن الظرف فصل بينهما وهو يوم ما وما أحسن قول ابن سكرة  
 الهاشمي أو ابن حجاج

قال غلامي ومقتله تـكـف \* وجسمه ظاهر السقام دنف  
 خدمته تـكـف هذه التي كثر الـا رجاف في امرها فليس يقف  
 قد عزلونا عنها فقلت نعم \* وصادفـاءـين واوتون الف

هـ (تنام عن وعين النجم ساهرة \* وتستحيل وصبيغ الليل لم يحل) \*

(اللغة) النوم معروف وهو ضد اليقظة (العين) حاسة الابصار وهي مؤنثة واجمع عين وعيون  
 واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المظم وتصغيرها عيننة ومنه قيل للجاسوس ذو  
 العينين (النجم) الكوكب ومتى اطلق فالمراد به الثريا فان اخرجت منه الالف واللام تشكر  
 (ساهرة) السهر ضد النوم وقد سهر بالسكر فهو سهران وساهروا سهره غيره (وتستحيل)  
 الاستحالة التغيير وحالت القوس واستحالت بمعنى اذا انقلبت عن حالها التي عمرت عليها وحصل  
 فيها العوجاج (الصبيغ) اللون تقول صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغا بالفتح وبالكسر  
 ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبيغ بالفتح (الليل) ضد النهار وهو من لذن

يحييه أهله فيضع عليهم  
الحماية والحراج واشتدت  
شركته وفشا أعماله في السواد  
الاعظم فارتاع لذلك أهل  
البصرة فمشوا إلى الأحنف  
ابن قيس وشكوا إليه أمرهم  
وقالوا ليس بيننا وبين القوم  
الابليان فقال لهم الأحنف  
إن سيرتهم في مصر كم إن  
أنظروا بكم مثل سيرتهم  
في سواكم فخذوا في جهاد  
عدوكم فحرضهم الأحنف  
فاجتمعوا إليه بزهاء من  
عشرة آلاف في السلاح وأمر  
عليهم مسلم بن عيسى وكان  
شجاعا دينيا وخرج بهم فلما  
صاروا بوضع يعرف بدولاب  
خرج إليه نافع بن الأزرق  
على الشراة وكانوا ستمائة  
ففرقا فقتلوا وقتلوا شديدا حتى  
تكرمت الرماح وعقرت  
الحيلة وتضار بوابا لعمد  
فقتل في المعركة ابن عيسى  
وهو أمير أهل البصرة وقتل  
نافع بن الأزرق أيضا فحبب  
الناس من قتل الاثنين ثم  
ولى على أهل البصرة الربيع  
ابن عمرو وعلى الأزارقة  
عبد الله بن الماخورقة - ل  
الربيع وتولى الحجاج بن  
دبابقة - ل وتولى حارثة بن  
بدر ونادى في الناس بأن  
أثبتوا فإذا فتح الله عز وجل  
فلهم عز بزيادة فريضة نعم  
ولهم إلى زيادة فريضة وثبت  
الناس فالتفتوا وقد فشت

غروب الشمس إلى وقت طلوعها وهو الليل الطبيعي والليل الشرعي من لدن اقبال الظلام  
في الشرق إلى وقت الفجر الثاني وأما إيمان الأعشى فقال النهار الشرعي من أول بزوغ  
الشمس محتجبا بقوله صلى الله عليه وسلم - لا تاتوا النهار عجماء وان أي لا يظهر فيه ما وعمرى أن  
ما قاله لجيد وان كان الصحيح خلافة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر أن صلاة النهار عجماء  
فعلم من هذا أن صلاة الليل غير عجماء وهي الجهور فيه أو الله تعالى قال إن قرآن الفجر كان  
مشهودا أي مجهورا به وما يظهر فيه يكون حكمه داخل في الليل ويقال إنه قيل لاني حذيفة  
الأنصبي إلى الأعشى تسلم عليه - قال كيف أسلم علي من لم يصم رمضان قط وقال وكيع  
سمعت الأعشى يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسعرت قال الشيخ الإمام الحافظ شمس  
الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الأعشى وهو على الذي  
روى النسائي من حديث عاصم عن زرعة عن حذيفة قال تسعرتنا مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان ضوء النهار إلا أن الشمس لم تطلع ذلك في تاريخه الكبير الذي قرأته عليه  
حوادث واجازته نراجم (قلت) وأكدا الإمام فخر الدين مذهب الأعشى ونصره يبحث قال  
منه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم أعاد الصيام إلى الليل وجدناها عبارة عن  
زمان غيبة الشمس بدليل أن الله تعالى سمي ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه فثبت أن  
يكون الأمر من الطرف الأول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلا وان لا يوجد  
النهار إلا عند طلوع القرص اه (قلت) الآية الكريمة قد بينت حرمة أكل الصائم في  
قوله تعالى وكادوا يشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر فقد  
أبانت غاية الأكل بحيثي فهو - ذات صريح في غاية مدة أكل الصائم في الليل والخيط الأبيض  
هو الفجر الثاني الذي يستعمل في الأق من القبلة إلى الشمال وليس الفجر الكاذب الذي  
يأخذ أولاً من ذيل الأفق إلى قريب من ثلثه طولاً وهو المسمى بذهب السرحان وهذا  
الفجر الكاذب من الأدلة القوية على الفاعل المختار لأن تعديله يشق على الحكم إذ لا سبب  
له غير الشمس لكونه أولاً يبدأ أخذ ذال في فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل في الأفق  
عرضاً من اليمين إلى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي أن يكون في الغرب  
مثله عند العشاء الأخيرة فإذا غاب الشفق ظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذهب  
السرحان وقد قال بعض المجتبي أن في جبل قاف طائفة أدا حادتها الشمس خرج الضوء من  
تلك الطائفة فإذا بعدت المسافة بطل الضوء - وإذا قاربت الشمس الظهر بطل الضوء الثاني  
فحصل الفجران وهذا من خرافات العقول وأكاذيب الأوهام وأباطيل الخدس وقد ذكر  
شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدركه الأبصار  
تعديل ذلك وفيه نظر (الاعراب) (تنام) مصارع نام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة قوم على  
الأصل ونيم على اللفظ وتقول غمت وأصله نومت بكسر الواو فلما سكنت سقطت لاجتماع  
الساكنين ونقلت حركتها إلى ما قبلها وكان حق النون أن تضم لتدل على الواو الساكنة  
كما ضمت القاف من قلت إلا أنهم كسروها للفرق بين المضموم والمفتوح وأما كذا فاعلم  
كسروها لتدل على الياء الساكنة وأما على مذهب الكسائي فالقياس يستعمل لأنه يقول أصل  
قال قول بضم الواو وأصل كال كيل بكسر الياء والأمر منه ثم يفتح النون وكذلك بناء

المستقبل لان الواو المنقلبة ألفا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا أيضا حذفت الهزة التي للاستفهام لان أصله أنام عنى وحذفها جائز في ضرورة كما تقدم (عن) جار ومجرور أصله عن الجارة ودخلت نون الوفاية على النون الأصلية فلها شاذ حدث في اللفظ وكنت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم فهو مجرور وعن ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية على عن ولا على من ويقول عنى ومعنى بنون واحدة مخنفة وعن هنا معناها التجاوز أى تجاوز أمرى وتنام وتقدم الكلام على تقسيم عن فى أول القصيدة (وعين النجم) الواو لا ابتداء وعن مرفوع على انه مبتدأ والنجم مجرور بالاضافة والاضافة هنا معنوية وهى مقصورة باللام (ساهرة) مرفوع على انه خبر المبتدأ والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرئ ونحن عصبية بالنصب معناه ونحن نرى عصبية فكذا يقدر هنا وعن النجم نرى ساهرة اذ المعنى أنام عنى وهذه عين النجم ترى ساهرة لاجلى وتسهيل على وهذا صبح الليل يرى غير حائل وفى تقديره هكذا توحيج له لكونه من ذوى الحواس وقدم عنه واستحال عليه وهذا ان غير حاسين ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورثت في حاله غير بائمة ولم يستحل صبح الليل رجلة له ووفاء واذا جمعت ساهرة خبر العين النجم وصبغ مبهمة لم يستحل الخبر وكانت الجملة فى الموصوعين فى تقدير الحال ذهب معنى التقرير والتوحيج الذى يقرر ويعود المعنى أنام عنى والحال من النجم والليل كذا وكذا وان شئت قدرت عين النجم خبر او المبتدأ محذوف تقديره وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد فى التوحيج لانك اذا قلت أيقنى عليك ما أردت وهذا المحفل قد فهم فيه معنى زائد على قولك أيقنى عليك ما أردت والطفل قد فهم (وتسهيل) الواو عاطفة الجملة الفعلية على مثلهما وهما تسهيل وتنام تسهيل فعل مضارع مرفوع محذوف من الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كفى تنام (وصبح) الواو لا ابتداء وصبح مرفوع اما على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى أو على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) مجرور بالاضافة المعنوية وهى مقصورة باللام (لم) حرف يجزم الفعل المضارع وهى من خصائصه وعمت فيه الجزم لانها دخلت عليه فقلته من الاستقبال الى الماضى فاخصت به لذل المعنى وكان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية لانها تدخل على الماضى فتقتضى له من الماضى الى الاستقبال وهى مع ذلك تقتضى شرطا وجزاء وهما اجلتان فطالما اقتضته وكان لابد من العمل فناسب أن يكون الجزم ليقابل طول ما اقتضته بهذه الحققة (يحفل) فعل مضارع مجزوم ولم وكان أصله يحول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام آخر الفعل لدخول المجازم والاول حرف علة فحذف وبقي آخر الفعل ساكنان اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسر هاء القاعدة فى الساكن انه اذا حرك كسر لانها ما أخوان فى أن كل واحد منهما مختص بنوع من السكام فالجزم بالاسما والمجزم بالافعال وما أحسن قول من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد وان وجد فضلة ازالمسا والاضعف البدن وكذا ان كان المضارع فيه علة متوسطة أو متطرفة أذهبها وان كان صحيحا أضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعالج بمجرى العرب ما أتى بأحسن من هذه المناسبة وقد قيل انه كان يعرف الخوالبونانى فبقي فى البيت سؤال وهو أن مفعول تسهيل ما هو ولان تسهيل من الاستحالة وهى استفعال من الاحالة تقول

بينهم الجراح وما تها الخيل  
الى على القتلى فيبنيها هم  
كذلك اذا قبل من الجملة  
مدد عظمهم للآزارقة  
فاجتمعوا وهم مريحون مع  
اصحابهم وجعلوا على الناس  
فلما رأتهم الجيوش ورأهم  
حارثة تكس برايته وانهمزم  
وقال لاصحابه

كرنو او دوبوا

وحيث شئتم فاذهبوا  
أبر الحمار فرضة لعبيدكم  
والمخصيتان فرضة لأعراب  
فتتابع الناس على اثره  
منزعين وتبعهم الخوارج  
فالقوا نفوسهم فى دجيل  
ففرق منهم خلقا كثيرهم  
من الارذوى ذلك يقول  
شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر فى دجيل  
شيوخ الازد طافية لحاها  
وقلى أهل البصرة لذلك  
ودخل قلوبهم الرعب من  
الخوارج فيبنيها هم كذلك  
ادور المهاب بن أبى صفرة  
متوجها الى خراسان وقد  
كتب له عبد الله بن الزبير  
عندهما فلما مر بالبصرة قال  
الاحنف لوجوه أهل البصرة  
والله ما للخوارج غير المهاب  
فكلموه فى ذلك فقال هذا  
عنه لى على خراسان  
وما كنت لا أدع أمرهم  
المؤمنين عبد الله بن الزبير  
فاتمق أهل البصرة مع  
الاحنف على أن يقتلوا

كتابا على ابن الزبير يامر  
فيه بقتال الخوارج فكتبوه  
وفيه (أما بعد) فإن الحسن  
ابن عبد الله كتب إلي يخبرني  
أن الأزارقة أصابوا جنودا  
من المسلمين وأنهم قد  
أقبلوا نحو البصرة وكنت  
قد كتبت عنهم ذلك على  
خراسان ووجهتك وقد  
رأيت أن تكتبه بقتال  
الخوارج فإن الأجر فيه أعظم  
من سيرك إلى خراسان فلما  
قرأ المهلب ذلك كتب إلى  
والله ما أسير إليهم حتى  
تجمع لوالي ما غلبت عليه  
وتقووني من بيت المال  
وانتخب من فرسانكم  
ورجالكم من شئت فأجابه  
الاطراف من بني مسمع  
فجاءها عليهم من المهلب  
وسار إلى الخوارج فتمكن  
عليهم أشد من كل من فاتهم  
وباع ابن الزبير أفعال  
الكتاب فلم يقل شيئا وأقره  
على ذلك ثم إن المهلب أخذ  
بالحرم في القاتل وأعمال  
الرأي والمناورة فارصا  
الهيون وأقام الحرس  
وخندق ولم يزل الجند على  
مصافهم والناس على  
راياتهم وأنجاسهم فكانت  
الأزارقة إذا أرادوا اتيان  
المهلب وجدوا أمرا محكما  
ثم خرج المهلب يوما على تعبئة  
حسنة وخرج الخوارج على  
مثل ذلك إلا أنهم أحسن

استحال زيد على عمرو فاجاب انه محذوف تقديره على وحسن حذفه كونه معلوما من السياق  
لانه اذ قال تمام عني علم ان معني قوله وتسهيل أي على فهو جار ومجرور موضعه النصب على  
المفعولية (المعنى) اتمام عني وهـ هذه عين النجم تراه ساهرة لما أقاسيه وأكبدته من الفكر  
وتسهيل على وصبح الليل كم تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه أدمج في هذه العبارة ان  
الليل طويل عليه لم تسلم من سواده إلى الفجر وما أحسن قول ابن الساعاتي  
نمت عن سواده جفني ولا \* يعلم ما ضر ساهرام نيام  
مارعيت حق الجوار وان كا \* ن بادني الجوار يرعى الزمام

وقال الارجاني

فلا تسكروا حق المشوق فاعلم \* انا وعليكم أنجم الليل تشهد  
أبيت نجي المـم في كل ليلة \* كأن بها طرقي طراف عدد  
وقال ابن الهبارية

لقد ساهرتي عيون الدجى \* وقد غنى عني عبون الملاح  
إذا ما شكا الليل هجر الصباح \* شكوت إلى الليل هجر الصباح  
وقال ابن خفاجة

لا تسألوا عني الخيال فانه \* ما زارني عنكم فيعلم ما بي  
واستخبروا البلاء عيت فجموه \* فنضا ولم ينصل دجاء خضائي  
سهرت كواكبهم في ورقتهم \* أنتم كواكبهم وهن صباي  
وقلت أنا في هذه المسادة

أشكو إلى البدر ليالي الجفا \* وليس يدري ما بضناك  
فهو وسيمري أنس لي به \* وانما البدر عجيالك  
وما أحسن قول القائل في طول الليل

كأن الثريا راحة تشبر الدجى \* لتعلم طال الليل أم قد تغرضا  
فليل تراه بين شرق ومغرب \* يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا  
وأخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال  
بكف الثريا وهى جذما تقاس لي \* شقاق دجى مدت من الشرق للغرب  
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت \* فما تنقضى بالليل أو ينقض نجي  
وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن علي بن منقذ

ولرب ليل ناه فيه نجومه \* قطعه سهرافعال وعسها  
وسألته عن صبحه فأجابني \* لو كان في قيد الحياة تنفعا  
ومثله قول الآخر

مات الضلام بليل \* أحبته حين عسعس  
لو كان لليل صبح \* يعيش كل تنفس  
وقال شرف الدين أحمد المذكور

لم أرايت النجم ساه طـرفه \* والقطب قد ألقى عليه سباتا

عدوة وأكرم خيلاً وكثر  
سلاحاً من أهل البصرة وذلك  
أنهم أكلوا ما بين كرم إلى  
الاهواز فجاءوا في المغافر  
والدروع بسحبونهم فالتقى  
الناس واشتد القتال وصبر  
بعضهم على بعض عامة النهار  
ثم شدت الحوارج على الناس  
شدة مفكرة فاجفل الناس  
فانصاعوا ومنهم من وأسر ع  
المهاب حتى سببهم إلى  
مكان يفاع ثم نادى الناس  
إلى إلى عباد الله فثاب إليه  
جماعة من قومه حتى اجتمع  
الدهم نحو من ثلاثة آلاف  
فلما نظر إلى من اجتمع إليه  
رضي جماعتهم ثم فحمد الله  
وأثنى عليه ثم قال أما بعد  
فإن الله بكل الجوع الكثير  
إلى أنفسهم فيهم زمون وبشمل  
الصر على الجمع اليسير  
فيظهم ررون ولعمري إلى  
الآن يجتمع ما عتكم لراض  
وأنتم والله أهل الصبر  
وفرسان مصر وما أحب  
أن أحدا من أنهم زم معكم  
ولو كانوا فيكم ما رادوكم إلا جبالاً  
عزمت على كل نفر منكم  
الآخذ عشرة أحجار معكم  
أمشوا بنا نحو عكرهم فافهم  
الآن آمنون وقد خجرت  
خبرهم في طلب أخوانكم  
فقبلوا منه ثم أقبل بهم زحفاً  
دلاً والله ما شعرت الحوارج  
إلا بالملاب بخسارهم في  
جانب عكرهم ثم استقبلوا

وبنات نعش في الحداد سوافرا \* أيقنت أن صباحه قد ماتا  
وما أحسن اعتذار الأرحاني عن طول الليل  
لا أدعي جور الزمان ولا أرى \* ليلى يزيد على الليالي طولاً  
ليكن مرآة الصباح تنفسي \* لهم أصد أوجه المصقولا  
وما أرق قول خالد الكاتب  
وقدت ولم ترث للساھر \* وإيل المحب بلا آخر  
وانصف من فال

وما يلنا الأسوا واءسا \* تفاوته أناسه رناو غم  
وقال زكي الدين بن أبي الأصم  
وساق إذا ما ضاحك الكاس قابت \* فواقعهم تغمره الأول للارطبا  
خسيت وقد أمسى نديمي على الدجا \* فاسدات دون الصبح من شعره الحجا  
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما \* في أطول ليلى فست شمسها  
أخذ الأصل من قول القائل  
تري الشمس قد مئخت كوكبا \* وقد طالت في عداد النجوم  
(رجع) وأين صاحب الطغرائي من قول أبي الطيب  
لا استزيدك فيما فيك من كرم \* أنا الذي نام إذ نهبت يقطا فانا  
وهو ما أخذ من قول بشار بن برد

إذا أيقظتك حروب العدا \* فنبه لها عم راثم ثم  
والعد في نومه واستحالة على الطغرائي لأن هذا صاحب سائر على منابيا الراحة والامن  
والطغرائي قد اقتعد في ذروة القلق والجهد والروع والطلب وهيئات بينهما فرق بعيدون  
وقد ضل من اعتقد أن صاحب له في الشدائد دعون ويا ويل الشجبي من الحلى وهان على  
الاملس ملاقي اللبر ومن هذا قول ابن فلاقس الاسكندري  
يغيثني وهو على رسله \* والمرعى غيث سواه حليم

يقال ان أبا أيوب المرزباني وزير المنصور كان إذا دعاه المنصور يرضى فلولونه ويرعد فاذا خرج من  
عنده تراجع لولونه فقبل له أناراك مع كثرة دخولك إلى أمير المؤمنين وأنت بهك تتغير إذا  
دخلت إليه فقال مثلي ومثلكم في هذا من لي بازوديك تناظرا فقال الباري لانيك ما أعرف  
أقل وفاء منك لا لي صاحبك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيعة فيحضر لك أهلك وتخرج على أيديهم  
فيقطعونك با كفهم حتى إذا كبرت صرت لا يدنوك أحد الا طرت من هالك وفتحت  
وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت إلى غيرها وأما أنا فأخذ من  
الجبال وقد كبرت سنني فتخاط عيني وأطعم الشيء اليسير وأسا هر فامنع من الروم وأونس اليوم  
والدومين ثم أطلق على الصييد فاطير وحدي وأخذته وأجى به إلى صاحبي فقال له الديك  
ذهبت عنك الحجة أما لورأت بازن في سهود ما عدت اليهم أبدا وأنا في كل وقت أرى السفايد  
على لوة ديوكا فلا تكرر حليم ما عند غضب غيرك وأنهم لو عرفتم من المنصور ما عرفوه لمكنهم  
أسوأ حالاً مني عند طلبه لكم (قلت) وكان أبا أيوب كان قد استشعر إيقاع المنصور به فانه أوقع

أميرهم عبد الله بن الماخور  
وأصحابه وعلمهم الدروع  
والسلاح فدخل الرجل من  
أصحاب المهلب يتعريض  
وجه الرجل بالحجارة حتى  
يشغفه ثم يضربه بسيفه فلم  
يقا تلهم الاساعة حتى قتل  
ابن الماخور وضرب الله وجوه  
أصحابه وأخذ المهلب معسكر  
القوم وما قبله ومضى  
المنهزمون الى كرمان  
واصحبهم ان ثمولى مصعب  
ابن الزبير العراقي ورجع  
اليه المهلب فقاتل معه  
الختار بن أبي عبيد الى أن  
قتل ورجع الى الارارقة فلم  
يرل يعاديه مع القتال  
وبرأوهم وهو مع ذلك شديد  
الاحسترازة على عبده  
والتحفظ واليقظة الى أن بلغ  
مدة طويته وبلغ الخوارج  
قتل مصعب بن الزبير أمير  
العراق واستتيلاه  
عبد الملك بن مروان فبذل أن  
يلج المهلب وأصحابه فناداهم  
الخوارج ما تقولون في مصعب  
قالوا امام هدى واي الى الدنيا  
والآخرة قالوا فما تقولون  
في عبد الملك قالوا ذلك ابن  
الامين قالوا فأنتم منه برآء في  
الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن  
أعداء كعداوتنا لكم قالوا  
فان امامكم المصعب قد قتلته  
عبد الملك وانكم ستجعلون  
عبد الملك غدا امامكم وأنتم  
اليوم تنبرؤن منه وتلعنون

به فمما به سدوع ذبه وأخذاه والده وكانت أمواله عظيمة وما أفاده الدهن الذي ضرب به المثل  
شيئا فان في أقواه الغوام دهن أبي أيوب قيل انه كان يدهن حاجبيه بدهن يسحر فيه المصور  
اذا رآه فلا يترك منه (رجع) واستعارة الامين للنجم في بيت الطغرائي من أحسن ما يكون  
قال ابن نباتة السعدي

وخطة ضميم قد أبيت وليلة \* سريت فكان المجدما أنا صانع  
هتكت دجاها والنجوم كأنها \* عيون لها ثوب السماء بواقع

وقال الارجاني

ثم خافت مسارات النجوم الليالي \* شبيهات أعين الرقباء

وهو أخو من قول ابن المعتز

ماراعة تحت الدجى شئ سوى \* شبه النجوم بأعين الرقباء

ومن الالغاز في السماء والنجوم

وحسناء خرساء لا تنطق \* بروقك ملتبها الازرق

وأحسن من كل مستحسن \* عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد لاحت الشعري العبور كأنها \* طرف تطلب بالدموع هموع

وقال أيضا

وكان النجوم لما تداني الصبح أجفان مستهام كئيب

شاحصات الى السماء فأتت رفق أجفانها من التعريب

زاهرات كأنها من الجيا \* هل في حندس كدهر الاديب

وما أحسن هذا الثالث والطف تخيله وقد استعمل أبو العلاء الممرى دهر الاديب أيضا فقال

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلاعلم لي بذنب المشيب

أضرب بقاء النهار أم وضع اللؤ \* لؤام كونه كنفرا الحبيب

واذكر لي فضل الشباب وما يحب جمع من منظر بروق وطيب

غمدره بالخيايل أم حبه لائتي أم أنه كدهر الاديب

وهذا هو تشبيه المعقول بالمحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طمقة لانه يشاعر لطف ذوق

وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو صعب على من يرويه متقاعس عن جذب زمامه لان العلوم

العقلية تستأدهن المحواسن في المقادير والالوان والنجوم والرائحة وطيب النغم ونهومة

الملس وخشونة ولهذا قالوا من فقد حساسة فقد علموا واذا كان كذلك فالمحسوس أصل

والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس من باب رد الفرع أصلا والاصل فرعا وأحسن ما جاء

فيه قول القائل

وكان النجوم بين دجاها \* سنن لاح بينهن ابتداع

وقول الآخر

كأن القاب والسوان ذهن \* يحوم عليه معنى منخيل

وقول الآخر



أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله  
فلما كان من الغد تبين لهم  
قتل مصعب فبايع المهلب  
الناس عبد الملك فناداهم  
الازارقة يا أعداء الله بالامس  
تبرؤن منه وتلعنن أباه  
واليوم تباعرون بالخلافة  
وقد قتل امامكم الذي كنتم  
توالونه فايهما المهدي وأيها  
الصال فتالوارضين بذلك  
ونرضى بهذا ادولى كل منهما  
أرواحنا وأورنا فقالوا والله  
واكنتم اخوان الشياطين  
وطلبة الدنيا ثم ولى عبد الملك  
وأمر الحجاج على العراق وأمره  
بامداد المهلب فشمس الحجاج  
لذلك وتابع المسدد الى أن  
قال المهلب لتدولى العراق  
والذكر ثم إن الحجاج كتب  
الى المهلب يستبطئه في  
مناجزة الازارقة ويستعجزه  
فخس المهلب رسول الحجاج  
أياماً حتى رأى صنع الخوارج  
وجلدتهم وثباتهم وكتب  
الى الحجاج يقول ان الشاهد  
برى ما لا يراه الغائب فان  
كنت نصبتني لحرب هؤلاء  
القوم على أن أدبرها كما ارى  
فان أمكنتني فرصة انتزعتها  
وان لم تمككني توقفت فان ادبر  
ذلك بما يصلحه وان أردت  
منى أن أعمل وأما حاضر برأيك  
وأنت غائب فان كان صواباً  
فلك وان كان خطأ فملى  
فابعت من رأيت مكافئ  
والسلام ولما طالت الحرب

كان انتضاء البدر تحت غمامة \* نجاة من البأساء بعد وقوع  
وقول أبي طالب الرقي

واقعد ذكر تلك والظلام كانه \* يوم الذوى وفؤاد من لم يعشق  
وقول بحظة البرمكي

ورق الجوحى قيل هذا \* عتاب بين جنة والزمان  
قرأت على الشيخ الامام الاديب السكاك شهاب الدين أبي الشفاء محمود قوله في كتابه حسن  
التوسل يصف حصنا

كانه وكان الجوى يكفنه \* وهم غم له في طيم الفكر  
وقول ابن الهبارية

كم ليلة بت مطوياً على حرف \* اشكوا الى النعم حتى كاد يشكو  
والصبح قد مطل الشرق العبر ربه \* كانه حاجة في نفس مـكين  
وقول أبي القاسم سعد بن ابراهيم

تنفس الصهباء في لهواته \* كنتفس الرياح في الاصال  
وكأنما الخيلان في وجناته \* ساعات هجر في زمان وصال  
وهو ما خوذ برمته من قول الآخر

اسفر ضوء الصبح من وجهه \* فتسام خال الخد فيه بلال  
كأنما الخيال على خده \* ساعة هجر في زمان الوصال  
وأخذه الشهاب بن المعمار فقال في خال قبج على خد ملج

وجهك الزاهر نور \* فيه خال غير خالى  
ساعة من ايل هجر \* في سمار من وصال  
وكلاهما أخذ المعنى من المعتد بن عباد حيث قال

أكثر هجر لك غير أنك ربما \* عطفك أحيا باعلى أمور  
فكأنما زمن التهاجر بيننا \* ليل وساعات الوصال بدور  
وقول الآخر

ولى سنة لم ادر ما سنة الكرى \* كان جفوني مسمى والكرى العذل  
وما أحدى قول أبي حفص عمر بن على المطوعى

قمهات دهقانية \* وعليك بالكاس الدهاق  
أوما ترى نور الخلال \* فكأنه نور الوفاق

وقوله أيضاً

أوما ترى نور الخلاف كأنه \* لما بدا للعين نور وفاق  
أو كف سنور ولكن نشره \* يعنى بفار المسك في الآفاق  
وعلى ذكر الفارحى ان نفي القضاء ابن بصاقه امسك له فارة بيضاء فصنع لها انفصا وكتب  
عليه من نظمته

وفارة بيضاء لم تمتهن \* يوماباضع عام السنانير

بين المهلب وبينهم ورأى اتفاق أهدوا بينهم وثباتهم علم انه لا يظفر الا بالاختلاف اذا وقع بينهم وكان في عسكرهم حديد يسمى ابنز يصنع نبالا مسمومة يرمي بها أصحاب المهلب فوجه المهلب رجلا من أصحابه بكتاب وأنف درهم الى عسكر الخوارج وقال الق الكتاب في العسكر واحذر على نفسك وكان في الكتاب الى الحداد اما بعد فان نصا لك قد وصلت اليها وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هـ... هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا ابنز وقال ما هذا الكتاب قال لا أدري قال فما هـ... هذه الدراهم قال لا أعلم علمها فامر به بقتل فخافه عبدربه الضمر وكان من كبار القوم فقال له قتلت رجلا على غير بينة ولا تبين امره فقال لها هذه الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا قال قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر ولا امام ان يحكم عايراه صلاحا وليس للارعية ان تعترض عليه فتذكر له عبدربه في جماعة معه فلم يفارقوه فباع ذلك المهلب فدرس اليه رجلا نصرانيا فقتل له اذا رايت قطري رايا فابعد له فاذا نهاك فقل له انما يحببت لك ففعل

ادفارة المسك سمعنا بها \* وهذه فارة كادور  
وعما يستغرب انه وجد في ذخائر سامان الدولة بن بهاء الدولة بن بويه غلة في عنقها سلة تاكل كل يوم رطلي لحم بالبغدادى

(هـ) ل تعين على غي هممت به والغى يزجر أحيانا عن الفشل)

(اللغة) الاعانة المساعدة في الخبر والشر (الغى) الضلال تقول غوى بالغى يغوى غيا وغوايه فهو غاوو غو وأغواه غيره فهو غوى على فعل قال الاصمعي لا يقال غيره وإنما يقول المرقش فمن يلقى خيرا يحمد الناس امره \* ومن يغو لا يعدم على الغى لأنما سأل بعض المغفلين انما فاضل لا يقال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال أخطأت في ضم اللام انما الصحيح ما جاء في القرآن قال الله تعالى انك لغوى مبين (الزجر) المنع والنهاى يقال زجره وارذجره فان زجره وازجره (أحيانا) الحين الوقت وجهه أحيانا (الفشل) الحين يقال فشل بالسكر فشلا اذا حين (الاعراب) فهل الفاء قد تقدم الكلام عليها وهل حرف استفهام وهى أخت الهمزة ولما صدر الكلام تقول أزيد قائم وأقام زيد وهل أزيد قائم وهل قام زيد وانما كان الاستفهام اصدرا للكلام لانه طاب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم من أقسام الكلام فوجب ان يتبع عن غيره من أول مرة وقيل لان أداة الاستفهام تنقل معنى الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبهه النفي والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصتين كانتا غير عاملتين والهمزة أعم من هل لانك تقول أزيد اضربت أم عمرا وهل لا تقع هنا لان أم المتصلة لا تقع بعد هل بحيث وجدت هل وجد الفصل أى الاقتران وأيضا فان قولك أزيد اضربت قد فصلت فيه بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمافعول ولا يجوز ذلك في هل فلا تقول هل زيد اضربت وتقول ان اضرب زيد او هو أخوك ولا تقول هل تضرب زيد او هو أخوك لانك في الهمزة تدعى ان الضرب واقع به وانت توخجه وفي هل لا تدعى ذلك بل تستفهم عنه فقط وقد تجبى هـ ل بمعنى قد كنوله تعالى وهل أتاك نبا الخصم وقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد تجبى هـ أيضا بمعنى ما كنوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله (تعين) فعل مضارع من اعان يعين اعانة مرفوعة مخلوقة عن الماصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت (على غي) جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء حسام مثل ركبت على الفرس أو معنى نحو تكبر عليه وفلان علينا أمير وقوله تعالى وانا اوبأيا كم اعلى هدى أو في ضلال مبين وفيه لطيفة وذلك انه أتى بعلى للهدى وبفى للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه مستعمل على ما هو عليه كالجوادر كض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما هو فيه ورأسه منخفض لا يدرى أين يتوجه وهذان اثنان في القرآن وغوا من معانيه ألا ترى الى لفظ الهدى كيف وقع به في قوله تعالى على هدى من ربهم وإلى لفظ الضلال كيف وقع به في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقد تكون بمعنى التي للظرفية نحو قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر

ادارضيت عن بنو قشير \* لعمري الله اعجبني رضاها

وقد تكون اسما وذلك اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه أى من فوقه والقول فيها

النصر انى ذلك فقال له قطرى  
 اى السجود لله فقال ما سجدت  
 الا لك فقال له رجب - ل من  
 الخوارج قد عبدك من دون  
 الله وت - لا قوله تعالى انكم  
 وما تعبدون من دون الله  
 حصب جهنم فقال قطرى  
 ان هؤلاء النصارى قد عبدوا  
 عيسى بن مريم فاضرع عيسى  
 شيأ فقام رجل من الخوارج  
 الى النصر انى فقتله فانكر  
 ذلك عليه وقال قتلت ذميا  
 فاختلفت الكلمة فموت  
 اليهم المهلب رجلا يسألهم عن  
 شئ تقدم به اليه فأتاهم الرجل  
 فقال أرايت لو أن رجلا من  
 خرجا مهاجرين اليكم فمات  
 أحدهما فى الطريق وبلغكم  
 الآخر فامتحنتموه فلم يجز  
 الجنة ما تقولون فيهما فقال  
 بعضهم أما الميت فهو من  
 أهل الجنة وأما الذى لم يجز  
 الجنة فكافر حتى يجز بها  
 وقال قوم آخرون بل هما  
 كافران حتى يجز الجنة فكثير  
 الخلاف فخرج قطرى الى  
 حدود اصطخر وأوقع المهلب  
 بن بقرى مع صاحب بن  
 مخزوم وزحف الى البقية  
 وخندق عليه ثم أقام أياما  
 وأوقع بينهم الفتنه حتى وقع  
 بين قطرى وعبدربه فالتحاز  
 الى عبدربه فجاءه وولوه  
 عليه - م وذهب قطرى  
 باصحابه وقاتل المهلب جيش  
 عبدربه فقتل عبدربه بعد

بانها اسم كالقول فى من وفى على لغات تقول جاء السيل من ع - ل ومن ع - لوبضم الواو وفتحها  
 وكسرها مع سكون اللام ومن على ومن ع - لوبضم ع - لوبضم الواو وفتحها  
 وفتحها مع الالف ومن عال فهذه ثمان لغات وأما ما أنشده البغداديون لابن ثروان من قواف  
 يارب يومى لا أظلمه \* أرمض من تحت وأضحى من على

فقال أبو على الهاء فيه مشككة وأبطل أن تكون ضميرا وهاء سكت (رجع) هممت فعل  
 ماض تقول همهمهم وانما يفك الادغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع واسا اذا دخل الجازم  
 على المضارع من هذا المشدد فانتهى بين الفك والادغام والفك لغة القرآن وهى للجهازين  
 قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحال عليه غضى ولا تمن تستكبر واغضض من  
 صوتك والادغام لغة بنى تميم وعليها قوله تعالى ومن يشاق الله ولك أن تقول ح - ل واحد  
 وم - دوا مدد وغض واغضض والتاء ضمير الفاعل وهو المتكلم (به) جار مجرور والباء جنا  
 يحتمل أن تكون للاصاى وقد تقدم الكلام عليها وهممت وما بعده صفة لغى في موضع  
 جر (والغى) الواو لا ابتداء والغى مرفوع على أنه مبتدأ (رجع) فعل مضارع من جريزجر وارتفع  
 نحووه عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه رجع الى المبتدأ الذى هو الغى والجملة من  
 الفعل والفاعل في موضع رفع على أنها خبر الغى (أحيانا) منصوب على أنه ظرف زمان والفاعل  
 فيه يجر (عن الفشل) جار مجرور وعن هنا للمجاززة ومفعول يجر محذوف للعلم به لان  
 التقدير يجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلقه بالفعل وهو يجر (المعنى)  
 يقول لصاحبه انما عني وتستحيل على فهل لك في أن تعين صاحبك على غيهم به وس - يأتى  
 نفسه بذلك الغى فيما بعده فان الغى يمنع الانسان في بعض الاوقات عن الجبن واعانة امره  
 صاحبه في الحق أمر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا فى الواجبات  
 وقال صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه وهذا فى الامور المباحة  
 فاما المحذورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقل ايا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما  
 قال تحجبه عن الظلم فذلك نصر لك ايامود - دث عمرو بن سعيد بن سالم الباهلى قال كنت من  
 حرس المأمون بحجر - لوان - دين خرج من خراسان بعد قتل الامين واس - دثاق الخلافة له فخرج  
 لينظر الى العسكر فى بعض الاليل فعرفته ولم يعرفنى فاغفائه وجاء من ورائى حتى وضع يده على  
 كتفى فقال من أنت قلت انا عمرو وعمرك الله ابن - دث بعد أسعدك الله ابن سالم سلمك الله فقال  
 انت الذى كنت تكاونا فى هذه الليلة فقلت الله يكاولك يا أمير المؤمنين فاننا المأمون يقول

ان أهلك الحق من كان معك \* ومن يضر نفسه لم ينفعك

ومن اذاريب الزمان صدعك \* شئت فيك شهله ليجمعك

ثم قال يا غلام اعطه لكل بيت ألف دينار فوددت ان تكون الايات طالت فأجد الغنى فقلت  
 يا أمير المؤمنين وأزيدك بيتا فقال لى هات فقلت \* وان غدوت ظالما سدا معك \* فقال يا غلام  
 اعطه لهذا البيت ألف دينار فابرحت من موضعى حتى أخذت خمسة آلاف دينار (قلت)  
 ما فهم المأمون من هذا البيت الا خيرا اما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمام حديثه  
 المتقدم \* واما الجنب فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واذ القية موهم

وأنع طوييله وأنقل جند  
الازارقة وتشتتوا في البلاد  
وتخطفهم هم الناس وكتب  
المباب الى الحجاج بالفتح يعقل  
اشد الله الكافي بالاسلام فقد  
ماسوا به بان حكم بان لا يقطع  
المزيد منه حتى يقطع الشكر  
من عباده أما بعد فقد كنت  
وعدوا على حالين مختلفين  
يسرناهم هم أكثر ما يسوءنا  
ويسوءهم منا أكثر ما يسرهم  
على اشتداد شوكتهم فقد  
كان على أمرهم حتى ارتاعت  
الفتاة وتوهم به الرضيع  
فانتزعت منهم الفرصة في  
وقت إمكانها وأدبت السواد  
حتى تعارفت الوجوه فلم نزل  
كذلك حتى بلغ الكتاب  
أجله فقطع دابر القوم الذين  
ظلموا والحمد لله رب العالمين  
فكتب اليه الحجاج يشكره  
ويذكر بلاءه وبأمره بالقدوم  
عليه واستخلف أحد بني  
فقد قدم على الحجاج فأجلسه  
على السرير الى جانبه وأظهر  
اكرامه ووبره وقال يا أهل  
العراق أنتم عبدة عتقاء  
المهلب ثم قال أنت والله كما  
قال لقيط الأمازي  
وقلدوا أمركم لله دركم  
رحب الدراع بامر الحق مضاعفا  
لا يطعم اليوم الأريث يبعثه  
هم يكاد حشاه يقضم الفضل  
حتى استمر على شزور مررت  
مستحكما الرأي لا تخموا ولا ضرا  
فقسام رجلا وقال أصلي الله

فاصبروا وفي رواية فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب أبي بكر  
الصادق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه حرص على الموت توهب لك الحياة  
وقال عمر رضي الله عنه الجراء والعجب من الغرائر التي يضعها الله حيث شاء فالحجبان يفرعن  
أهله وولده والجري يقابل عن لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد عندما موته لقد بقيت  
كذا وكذا حزنا وما في جسدی موضع قيس شبر الا وفيه طعنة أو ضربة أو رمية ثم ها أنا لموت  
على فراشي حتف أنفي فلانما ترون الجبناء ووقع في أبي فراس الحرث بن حمدان نصل  
نشاب أقام في بدنه ثلاثين شهرا حتى خرج فقال فيه  
فلا تصفن الحرب عندي فانها \* طعماحي مذبحت الصبا وشراحي  
وقد عرفت وقع المسامير ههنا \* وشقي عن زرق النصول اهنا  
ونجبت في حبلو الزمان ومرة \* وأنفقت من عمري بغير حساب  
وقال أبو الطيب

وما لي الدهر بالآرزاء حتى \* فوادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا أصابني سهام \* تكسرت النصال على النصال  
وها أنا لا أبالي بالرزاء \* لا في ما انتفعت بان أبالي  
(رجع) ويدخل في قول الطغريائي أغراء المحبين من بالغونه ويحبونه بالاقدام على الزيارة  
وركوب الاختصار وتبين الحسب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام  
والمغالطة التي يستعملها البلغاء في الأغراء والتخدير يسمى أرباب المعقول هذا النوع الخطابية  
ومن أحسن ما جاء في ذلك قول القائل

قم يا تغديك نفسي \* فجعل الشك ينفينا  
فالي كم يا حبيبي \* يا ثم القائل فينا

وهو مأخوذ من قول الآخر

لأنس لأنس قولها بني \* ويحك ان الوشاة قد دعاهوا  
ونم واش بنا فقلت لها \* هل لك يا هند في الذي زعوا  
فالت لها ذاتري فقلت لها \* كي لا تضيع الظنون والتمهم  
(وقلت) انا كما في حاضر أسمع مخاطبتهم ما

هذا محب وما يخصه \* في دينه أن وشاته أعوا  
فواصله واصغى لمغاطة \* يقبلها من طباعه المكرم  
يا ويح وصل أني بحيلته \* ان كنت لم ترع عندك الذم  
وانشدني من لغظه الشيخ العلامة أنير الدين أبو حيان بالقاهرة سنة سبع مائة وثمان وعشرين  
قال أنشدني أبو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني الجبال المكتاب محمد بن أبي العز  
المكرم لابي

الناس قد انشوا فينا بظنهم \* وصدقوا بالذي أدري وتدرينا  
ماذا يضرك في تصديق ظنهم \* بان تحققي ما فينا يظنونا  
جلى وجمالك ذنبا واحدا نعمة \* بالغفوا أجل من انتم الورى فينا

الامير والله لا تكفى اسمع  
قطر يا وهويقول المهلب كما  
قال لقيط ثم انشد هذا الشعر  
فصر الحجاج حتى ظهر عليه  
وسئل المهلب ما أعجب  
ما رأيت من قتال الازارقة  
قال رأيت رجلا منهم يطعن  
الرجل فيمشی في الزمخ الى  
طاعنه وينال منه وهويقول  
ويحس اليك رب انرضي  
وكانت مدة اقامته المهلب  
على قتال الخوارج ومصابرته  
لهم تسع عشرة سنة الى أن  
فتح الله على يديه وطهر منهم  
الارض ومات على فراشه  
ومن أخباره المستسنة انه  
أقبل يوما من بعض غزواته  
فتلقته امرأة فقالت له أيها  
الامير اني نذرت ان أقبلت  
سائلا ان اصوم شهر او نهب  
لى جارية وألف درهم ففعلت  
وقال قد وفيتنا نذرك فلا  
تعودي لذلك فليس كل أحد  
يقي للشبه «ووقف اذ رجل فقال  
أريد منك حويجة فقال  
اطلب لها رجلا لا يعنى أن  
يقتل لا يستل الحاجة عظيمة  
وربوما بالبصرة فسمع رجلا  
يقول هذا الاعور ساد الناس  
ولو خرج الى السوق لا يساوى  
أكثر من مائة درهم فبعث  
اليه مائة درهم وقال لو زدنا  
في الثمن زدناك في العطية  
ولما هزم قطري بن النخاعة  
دخل عليه المغيرة وانشده

مسي العباد لعمري لا عيات لهم

ذكرت بالمعاطة هنا مغالط المنطق فمنها قولك القول يغذو الحجام والحجام يغذو البازي يلزم  
من ذلك ان تكون النتيجة القول يغذو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمات وقد ذكرها  
الشيخ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي في أنوار البروق من جملة عشرة مغالط وهي  
أحد منها الا في امتحنت بها جماعة من الاذكياء الفضلاء فلم يتنبهوا لما كان الغلط في ذلك ووجهه  
ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا في الصغرى  
موضوعا في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير يحدث فالنتيجة العالم حادث فلما كان  
هنا نفس محمول الصغرى انما هو لفظة يغذو وليس هو الموضع وع في الكبرى وانما الموضوع  
فيها مفحول يغذو وهو الحجام فلم يتجهد الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمر او عمر  
مكرم خالدا فانه لا ينتج صدقا ان زيدا مكرم خالدا نعم لو قلت ان زيدا مكرم عمر او عمر مكرم  
عمر ومكرم خالدا انتج ان زيدا مكرم خالدا فاعرف ذلك فانك تركب من هذه القاعدة مغالط  
كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوتد في الحائط والحائط في الارض فيلزم  
منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في الصندوق  
الصندوق فالنتيجة الدراهم في الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى  
كذب لان الحائط في الاولى لم يغيب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق  
ومن مغالطة أيضا وهو مشهور بين أرباب المنطق في الاستدلال على ان السارية ذهب أو الجبل  
ذهب أو ما وقعت عينك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال  
انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فستج كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط ان صحة  
المقدمات غير مساهمة لان منها انه قال انه ذهب وهذا كذب ومنها كل من قال انه ذهب قال انه  
جسم وبعض هذه المقدمة ممنوع واداكذبت إحدى المقدمات أو بعض المقدمة تبعته النتيجة  
في الكذب وما احسن ما انشده بحجاب سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة لحجم الدين الوارسي  
وهو

لا تخطبن سوى كريمة عشر \* فالعرق دساس من الطرفين

أولست تنظر في النتيجة انها \* تباع الاخس من المقدمتين

وهذا في غاية الحسن وهذه المعاطة عظيمة يمكن الدكي ان يرتب عليها انواع الخالات ويستدل  
على سائر الاجسام انها يا فوت او ذهب أو غير ذلك وانشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب  
شهاب الدين أبو النناء محمود قال انشدني نفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الأربلي أبياتا  
كتبها من نظمه على الجزولية في النحو

مقدمة في النحوات نتيجة \* تناهت فاغنت عن مقدمة أخرى

حبابها بحر من العلم راخر \* ولا عجب للبحر رأى يقذف الدرا

وأوضحها بالشرح صدر زمانه \* ولم تفرحنا غيره يشرح الصدرا

«(اني أريد طروق الحى من اضم \* وقد جاء رماة من بني ثعلب)»

(اللاغة) الطروق هو الحى بليل يقال انما فلان طروق او قد طروق يطررق فهو طارق قال ابن  
الجواني في التكملة الصواب أن يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان ابا زيد حكى

الالهة بعد الله والمطر  
 هذا يجود ويحمي عن ديارهم  
 وذاب عيش به الاثام والشجر  
 فقال هذا والله هو النهر  
 وأمر له بعشرين ألفاً ومن  
 كلامه عجبت من يشترى  
 العبيد بعماله ولا يشترى  
 الاحرار بافضاله وكان يقول  
 لولده اذا غدا عليك الرجل  
 وراح وكفى بذلك تقاضياً  
 وتذاكروا عنده الثياب فقال  
 أحسن ثيابكم ما رأيتوه على  
 غيركم وكان كثيراً ما يمر  
 بصلته الرحم والمأكيدة في  
 الحرب (وحكي) أن عبد الرحمن  
 ابن الأشعث لما خرج على  
 الحجاج بالجيش الذي كان  
 بعثه معه الى قتال  
 زبديك كاتب المهلب وهو  
 بخراسان يدعوه الى خلع  
 الحجاج فقال المهلب لا غدر  
 بعد سبعين سنة ثم كتب الى  
 الحجاج أما بعد فان أهل  
 العراق مع ابن الأشعث قد  
 أتبلوا اليك وهم مثل السيل  
 المخط من أعلى الى أسفل  
 ليس يرد شئ حتى ينتهي  
 الى قراره ولا هل العراق  
 شدة في أول حربهم وهم  
 سبابة الى نساءهم وأبنائهم  
 فلا شئ يردهم دون أهلهم  
 فلا تستقبلهم واخل لهم السبيل  
 حتى يأتوا البصرة فيضاجعوا  
 نساءهم ويوتشوا وأبنائهم  
 فتفرق قلوبهم ويخادوا الى  
 المقام في منازلهم ويتفرقوا

العرب جرحته نهاراً وطرقتة ليلا قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار  
 وقال الجوهري جرح واجترح أى اكتسب وذكرته هنا أباينا نظمها أحد الامشاطى من أهل  
 العدم وذلك في سنة ست وعشرين وسبعمائة وهى

وقد اك اللواحتة بعد هجر \* حبا كرموا وأنعم بالمزار  
 وظل نهاره برى بقلبي \* سها ما من جفون كالكافور  
 وعند النوم قلت لمثليته \* وحكم النوم في الاجفان جارى  
 تبارك من توفاكم بالليل \* ويعلم ما جرحتم بالنهار

(الحى) واحد أحياء العرب وهم القوم النازلون بمكان (واضح) بكسر الهمزة جبل بأرض  
 المدينة قال الشاعر \* شبت بأعلى عائد من اضم \* (جاء) منه (رماة) جمع رام (ثعل) أبو حى  
 من طيئ وهو ثعل بن عمرو أخو نهبان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله  
 رب رام من بني ثعل \* مخرج كفيه من ستره

وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم قال ابن قلاؤس

وحى من كمانه قدره ونى \* بمأخوذ الكنانة من سهام  
 اذا انتضلوا وما نعل أبوهم \* رموك بكل رامية ورامى

ومن هذه القبيلة عمرو بن المشجج الثعلب الذى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد العرب  
 فاسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب بالسهام واية عن امرؤ القيس بقوله رب رام  
 البيت وهو ذا من جله ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ  
 القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة (الاعراب) انى ان  
 حرف ينصب الاسم ويرفع المحبة برؤاها سمعت هذا العمل لانها واخواتها اشبهت الفعل ووجه  
 الشبه ان معنى ان كدت وحققت وكان شبت وان كان استدركت وليت غنمت ولعل  
 ترجيت ولانها مفتوحة والاحركات انفتح آخر الفعل ولانها تدخلها نون الوقاية كالفعول  
 فاعضى هذا الباب احسن حالات العمل وأقواها وهو تقدم المفعول على الفاعل فشبها اسمها  
 بالمفعول وخبرها بالفاعل (فار قلت) احسن الحالات لافعل تقديم الفاعل (قلت) المانع  
 ليكون للاصل مزية وتعلم فرعية ان وبابها في العمل وقد احسن بحسن الشواحيث  
 قال في جارية زرقاء العميون

وغادة قلت لها الا \* دعيت في الحب لسا الا  
 وطرفك الازرق ما باله \* يحدث فينا لحظه القتل  
 قالت الا يقتل طرف حكي \* لون سنان الرمح والسكر  
 فدعمت ان عالى أها \* حرف وقدمت اشبهت الفعلا

وقيل انما تقدم المصوب على المرفوع ولم يعكس لان كان تقدمت هذا النوع وفازت بذلك  
 العمل وانما لنا بقاء قديم كان واخواتها لانها تختلف في حرفيتها وقوم والوا انما افعال سلبت  
 الدلالة على مصادرهما وقوم والوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها احتضت بذلك العمل  
 وجاءت هذه بعد فاخضت بهذا العمل فراباين العمالين ومنهم من قال انها انصبت الاسم لا غير  
 والخبر من نوع عما كان عليه أولا لان انما تدخل على المبتدأ والخبر وليس بشئ لان المبتدأ

أولى بأن يبقى على حاله والكلام في هذا الباب متسع فلذا اقتصرتم منه على ما ذكرنا  
 تكسر في مواطن ستة الأول أن تقع مبتدأة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الثاني أن  
 تكون أول الصلة كقولك جاءني الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى وآتيناه من الكوثر ما ن  
 مفاتيحه لنمو بالعصبة واحترزنا بأول الصلة من مثل جاءني الذي عندك أنه كريم لانها تفتح  
 الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه الرابع أن تحكى بقول  
 مجرد من معنى الظن كقوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجرد من معنى الظن من نحو  
 قولك أنقول أنك فاضل فهنا تفتح الخامس أن تحمل محل الحال نحو زرت زيدا واني دو محبة  
 فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون  
 السادس أن تقع بعد فعل معاني باللام نحو قوله تعالى والله يعلم أنك لرسوله فهذه هي المواطن  
 التي يجب الكسر فيها ولها ما كن آخر تكسرها وانما كن آخر يجوز فيها الفتح والكسر  
 منها أن تقع بعد اذا التي لافاجأة كقولك خرجت فاذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم  
 وليس مع أحدهم معمولها باللام كقولك خلفت أنك ذو تعب ومنها أن تقع بعد فاء الجزاء  
 نحو من يأقني فاني كرمه ومنها ان تقع خبرا عن قول وفاء ل القولين واحدا نحو قولي اني  
 أحمد الله وما عدا هذه المواضع فانها تكون فيها مقبوضة وتدخل اللام على خبر المكسورة اذا  
 قصد المبالغة في التوكيد وانما أدخلوا اللام على الخبر دون الاسم كراهية الجمع بين أداتي  
 التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو ان زيد اطعمك آكل ولا يكون  
 منفيا نحو ان زيد لا يقوم ولا ماضيا تصرفا خلاسا من قد نحو ان زيد اقام قد تدخل على المفرد  
 نحو ان زيد القائم وعلى الجور ونحو وانك لى خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيد الا بوه  
 قائم وعلى الفعل المضارع نحو ان زيد اليقوم وان زيد السوف يفعل وعلى الماضي الذي لم  
 يتصرف نحو ان زيد العسى أن يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقدر نحو ان زيد القدر أتى  
 وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيد اطعمك آكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير  
 الفصل كقوله تعالى ان هذا هو القصص الحق وعلى اسم ان ادات أخر عن الخبر الضرف نحو ان  
 عندك لزيد او الجار والجارور نحو ان في الدار لزيد ولها احكام اخر منها انها اذا خففت يقل  
 عملها وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلاما ليو فيهم ربك  
 اعمالهم والاهمال أكثر نحو وان كل لما جيع لذيها محضرون واذا دخلت عاها ما كثرها عن  
 العمل وقد تحذف نون الوفاية معها وهو الاكثر فيقال اني والاصل اني وكذا باقي ادوات الباب  
 تقول لبتني وهو الكثير وتقول لبتني وهو القليل وتقول لبتني وليكني وهما من اويان وعلى  
 ولعاني وكاني وكاني (رجع) والياء في اني في موضع النصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب  
 لان الضمائر مبنيّة (اريد) فعل مضارع ماضيه اراد رفع الخو من الناصب والجازم وفاعله  
 مستتر فيه تقديره انا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (طروق الحى) طروق منصوب على  
 المفعولية لا ريد والحى مضاف اليه والاضافة معنوية مدركة باللام (من اضم) جار ومجرور  
 ومن هنا بيان الجنس (وقد جاء) الواو والواو الحال وقد حرف تحقيق في جاء فعل ماض والماء  
 في موضع نصب على المفعولية وهى ترجع الى الحى (رما) مرفوع على ان فاعل جاء (من بنى  
 نعل) من هنا بيان الجنس ونعل اسم مجرور بالاضافة وهو مجموع من الصرف لان فيه

عن ابن الاشعث فأوقع بين  
 حاديك منهم فان الله ناصر  
 عليهم فلما قرأ الحجاج كتابه  
 قال ويلى عـ الى ابن المروى  
 والله مالى نظر وانما نظر الى  
 ابن عمه ولم يقبل منه ذلك  
 وكان ذلك مراد المهاب  
 وتلطف له فى طى هـ هذه  
 النصيحة البالغة وعما روى  
 من شعراء  
 انا اذا أنشأت قوما لئلا ناعم  
 قالت لئلا نفعس أزديّة  
 عودوا  
 لا يوجد الجود الا عند ذى  
 نكرم  
 والمال عند ائام الناس  
 موجود  
 (وان هر مس اعطى بلينوس  
 ما اخذ منك)  
 هر مس هذا هو الذى برعم  
 قوم من السابسة انه نبى  
 مرسل وانه ادرى عليه  
 السلام ويسندون اليه  
 شرائعهم فى تعظيم الكواكب  
 السبعة والبروج الاثنى عشر  
 والتقرب اليها بالذبايح  
 والدخن وما أشبه ذلك من  
 مذهبهم قال أبو معشر البغى  
 هو أول من تكلم فى الاشياء  
 العلوية من الحركات الخفية  
 وجدده كـ وهو آدم  
 عليه السلام عامه ساعات  
 الابل والهار وهو أول من بنى  
 الهياكل ومجد الله فيها وأول  
 من نظر رعى الطب وتكلم  
 فيه وصنف لاهل زمانه



كتبا كثيرة بأشعار موزونة  
بلغتهم في معرفة الاشياء  
العالمية والارضية وأول من  
أنذر بالبطون فان ورأى أن  
آفة سماوية تلحق الارض  
من الماء والنار \* وكان  
مسكنه مصر فعند ذلك بنى  
الاهرام ومعدن التراب  
وخاف ذهاب العلم بالطوفان  
فبنى البرابي والجبل المعروف  
ببرية الخيم وصور في ذلك  
الموضع الصناعات وصناعاتها  
نقشاً وأشار الى صفات العلوم  
لمن بعده حرصاً على تخليدها  
من بعده ونزع الصابئة أن  
النوثة من بعده لا سقنبليوس  
وكان اسمه بليزوس فزيد  
فيه تعظيماً لاسمه وكذلك يقال  
في ارسطاطاليس فان اسمه  
ارسطو وكان كل من مهر في  
علومه زيد في اسمه \* وكان  
بليزوس قد أخذ العلوم  
والاسرار عن هرمس هذا  
وهو هرمس الهرامسة وزعم  
آخرون أن هرمس صاحب  
بليزوس كان بعد  
الطوفان وهو غير هذا وقال  
الكندي وهو صاحب  
كتاب الحية واما ذوات  
السموم وكان طبيبا فيلسوفا  
عالما بطبائع الادوية جوالا  
في الارض طوافا في البلاد  
عالما بنصب امدائن وطبائعها  
وطبائع أهلها وأدويتها  
وهو صاحب الطبسمات  
الاندلسية مثل السودانية

العلمية والعدل التقديرى أى قدر فيه أنه معدول عن ثاعل (فان قلت) لاي شيء كان هو  
معدولا عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا عنه (قلت) لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا  
الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هنا للضرورة على قول اول التناسب على قول وقوله وقد  
جاء الى آخر البيت في موضع النصب على الحال \* وقد كرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف  
الدين بن عثيمين

شكا ابن المؤيد من عزاء \* وذم الزمان وأبدى السفة  
فقلت له لا تذم الزمان \* فتظلم أيامه المنصفه  
ولا تهجن اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعدي في بعض مدرسي العجم  
يقولون ان المجدب القصف موع \* فقلت لهم ما اعتاد شيأ سوى القصف  
وقالوا أساعلما ولفظنا نجاس \* فلم منعوا عن صرفه راغم الانف  
فقلت لتأنيث به والجمجمة \* فقالوا وقد تلجى الضرورة للصرف  
ولا بد من تقطيعه عند قبضه \* فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف  
قلت لا يخفى في ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع من محاسن  
العروض \* وما أحسن ما أنشدني من لفظه المولى القاضي شرف الدين أبو عبد الله الحسين  
ابن ريان

أبت حاة نجسار وصاحبها \* محارف متقن للثغور وذو اسن  
وحوله كل هيفاء منعمة \* وكل عاق رشيق أهيف حسن  
فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت \* الى النساء كلام الحاذق الفطن  
أنت وركب وصف واعدل بعرفة \* واجمع وزد واسترح من عجمة وزن

وظرف من قال

وذى أدب بارع نكتته \* وأولجت فيه مداعف  
فقلت فديتك أعصر عليه \* ففيه اللذاعة لوتعترف  
فقال أجدت وليكن لحنت \* لقولك أعصر بفتح الالف  
فقلت لك الويل من أحق \* فقال وأحق لا ينصرف

قيل ان بعض السؤال وقف على باب نحوى فقرأه فقال النحوى من بالباب فقال سائل فقال  
انصرف فان اسمي أحمد قال النحوى لعل له أعط سيمويه كسرة \* وحكى أن جماعة من النحاة  
اختلفوا في بناء سراويل وهو ل هو منصرف قد دخل البرق عليهم فم فقال فيم أنتم قالوا في بناء  
سراويل فساءم ذلك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشد \* وقال رجل نحوى لبعض العوام اسمعيل  
ينصرف أولا فقال اذا صالى المشاء فما قعوده \* ومده شاعر طلمة صاحب البريد باصمبان  
فلم يثبه فقال

لو كنت أقع من مدحى بلاصفد \* لا كتلت من طلحة كرين من خبز  
فقال له طلحة لمحت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذى لا ينصرف هو طلحة  
الطلحات فأما أنت فانك تبلغ الصين بنخلة واحدة (المعنى) يقول لصاحبه الغنى الذى طلبت

التحاس وغيرها وكان  
 بالينوس هذا التلميذ سافر  
 من بلاد فارس خلفه ببابل  
 وكان قد أخذ عنه جميع  
 علومه وظهرت له في الطب  
 وبراء المرضي وفائض مجزة  
 الى ان كثرت فيه افلاوياتهم  
 وقالوا له - ونبي وقالوا لك  
 وزعموا ان مولده روحاني  
 وان الله تعالى رفعه في عمود  
 من نور واقل يدس يذب  
 اليه وهو الذي وضعه - لم  
 الغب في هيكل يعرف بهيكل  
 اسقنبليوس ويدل على  
 ذلك قول جالينوس في بعض  
 كتبه ان الله تعالى لما خلقني  
 من ديبلة فتاة كانت  
 عرضت لي حجت الى بيته  
 المسمى بهيكل اسقنبليوس  
 ويقال ان هذا الهيكل  
 بمدينة رومية كانت فيه  
 صورة تكلم الناس مركبة  
 على حركات تجويفية وان كان  
 فيها روحانية كوكب من  
 الكواكب السبعة (وحكي)  
 جالينوس ان الله تعالى اوحى  
 الى اسقنبليوس اني الى ان  
 اسمي لك ملكا اقرب من  
 تسميتك انسانا وكان معظما  
 عند اليونان يستسقون  
 بغيره وبقدره عليه كل  
 ليلة ألف قدسديل تخلف  
 ابنين ماهرين في صنعة  
 الطب وعهد اليهما ان لا يعلما  
 الطب الا لاولادهما واهل

اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحى اى النزول على اضم لاوقد جاءه رمان بنى ثعل وهم  
 المقيمون في الحى فهل لك في الاعانة على المسير اليهم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 طروق الرجل اذ له لالا وفي النوى فوائد منها ان اذله لم يكن استعددن له كما هي عادة المرأة  
 مع بعلاها فبراهما على حال يكرها ومنها ان يحصل لهم في ذلك الوقت ازعاج بقدومه وهم في  
 وقت يسكنون فيه ويجدون الدعة فيحصل منه استئصال ومنها ان يشوش على جيرانه بحركته  
 في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحى مما لا يهابه العشاق  
 ولا يهدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول اليهم لانه قليل  
 علامة الحب ان يستصغر الخطر \* وان تزورونارا الحرب تستعر

وما احسن قول القائل

وان نذرت فيك العشرة قبلتي \* فله موت عندى في هواك سلام  
 ومن أعجب الاشياء خوفا من العدا \* ولى كل يوم في هواك حمام

وقال أبو الطيب

يكون على مثلى اذ ارام حاجة \* وقوع الدوالي دونها والقواضب

وقال ابن الساعاتي

رعاك الله يا سلمى رعاك \* ودارك بالاولى ذات الاراك  
 أخاف سيوف قومك من معد \* وما كانت بأقل من هواك  
 وأنشدني جمال الدين المعروف بالحما في قال أنشدني عفيف الدين المسمى في نفسه  
 أسير ولولأن الصباح مواكب \* وأسرى ولولأن الظلام قتام  
 وأغشى بيوت الحى لامر قبا \* وأطرق ليلى والوشاة نيام  
 اذ لم يكن لاصب اقدام صبوة \* تحل تلاف النفس وهو حرام  
 فليس له بين المحبين رحلة \* ولا بين هاتيك الخيام مقام  
 وأول هذه الايات ماخوذه من قول يوسف بن عبد الصمد

فاطعن ولولأن الثريا نغرة \* واضرب ولولأن السماء وريد

وافتح ولولأن السماء معاقل \* واهزم ولولأن النجوم جنود

بل ماخوذه من قول أبي العلاء المعرى

أسير ولولأن الصباح صوارم \* وأسرى ولولأن الظلام جافل  
 الا انه غير الصوارم والجافل بالواكب والقتام ومن هذه المسادة قول أبي العلاء أيضا  
 وكان حبك قدر حظك في السرى \* فالظم بأيدى العيس وجه السبب  
 واهجم على جنح الدجى ولوانه \* أسد يصول من الهلال بخباب  
 وقول أبي طالب المأموني

اذا ما طمعتى جنى المني بين أضاعي \* تعشقت لجمان دجى الليل طامعا

فأهسى شجبا في نغرة الليل رائحا \* وأضعى قدى في مقلة الصبح غاديا

وقول أبي فراس بن جمدان

لقيت نجوم الافق وهى صوارم \* وخضت سواد الليل وهو خيول

بهم ما ولا يدخل في هذه  
الصناعة غير ما كان تعلم  
الطب تلقينا الى ان وضع  
أبقراط الكتب وهو السادس  
عشر من ولده قال جالينوس  
وأما صورته يعني المصورة  
في الهيكل فصوره رجل ممتنع  
فأما منشر المجموع الثياب  
يدل به هذا الشكل على أنه  
ينبغي للأطباء أن يستعدوا  
في جميع الاوقات أخذ ما  
يدهه امعوجة ذات شعب  
يدل ذلك على أنه يمكن في  
صناعة الطب أن يبلغ عن  
استعمالها من السن أن  
يحتاج الى عصا وكأ عليها  
وقيل انما صور العصالانها  
من شجرة الخطمي وانه  
يطرد بها الامراض وأما  
شعبها فتدل على كثرة أصناف  
الطب والتفنن فيه ثم صور  
على تلك العصا صورة  
حيوان طويل العنبر وهو  
التمين ويقرب هذا الحيوان  
منه لاشياء كثيرة احدها انه  
حيوان حاد البصر كثير السهر  
وكذلك ينبغي للطبيب أن  
يكون في المعرفة والاجتهاد  
كذلك والثاني انه يسلم  
لباسه الذي يسموه  
الشيخوخة فكذلك يمكن  
الطبيب أن يسلم الشيخوخة  
بما يقيد من الصحة والثالث  
انه طويل العمر وعلى ذلك  
يحرص بعض الأطباء  
ويروى انه عاش تسعين سنة

ولم أرع لافس الكرمة فحالة \* عشية لم يعطف على خليل  
ولان لقيت الموت حتى تركتها \* وفيها وفي هذا الحسام فلول  
ومن لم يبق الله فيه - وعزق \* ومن لم يعزل الله فهو ذليل  
وما احسن قول الارجاني

سحبت ذيل الدجى حتى طرقتهم \* بسحرة وفيه ص الليل أطمار  
أزورهم وسنان الربيع من بعد \* الى بالمة - له الزرقاء نظار  
وقوله أيضا

لما طرقت الحى قالت خيفة \* لأنت ان علم الغيور ولا أنا  
فدنوت طوع مغالمة تقنيا \* ورأيت خطب القوم عندي أهونا  
ونقلت من خط الدراج الوراق له

أغتمهم تلك القردة عن القنا \* ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا  
وجوا طروق الحى حتى لم يكن \* مسرى الخيال اليه أراءمنا  
ولا أرى ان الحاة تشق في الزيارة الا عند العود ولهذا قيل

باليل ما جئتكم زائرا \* الا وجدت الارض تطوى لي  
ولا انشئ عن زمي عن بابكم \* الا تعبت نرت ناذيالي

(يحمون بالبيض والسمر اللدان به \* سود الغدائر جرح الحلى والحلل) \*

(اللغة) يحمون بمنعون (البيض) جمع أبيض وهو السيف (السمر) جمع أسمر وهو الرمح  
(اللدان) جمع لدن وهو الالين (الغدائر) ضفائر الشعر واحدتها غديرة (الحلى) ما تتحلى به المرأة  
من خاتم وسوار وقلاية وغير ذلك (الحلل) جمع حلة وهي البدة اليمنية والحلة ازار ورداء ولا تسمى  
حلة حتى تكون ثوبين (الاعراب) يحمون فعل مضارع من حمى والواو ضمير الفاعلين  
والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين الواو والنون اللتين تتكونان في زيدون جمع  
المذكر السالم هو أن الواو التي في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون نون الجمع والواو التي  
في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا  
عكس فبذلك هنك وتقدم الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله أريد بسطة  
كف والواو هنا في محمون ضمير يرجع الى رماة الحى (بالبيض) جار ومجرور والباء هنا  
للاستعانة وقد تقدم الكلام عليها (والسمر) الواو والعطف وقد عطف اسمها على اسم وقد  
تقدم الكلام على تسميتها في أول القصيدة ولا بأس بالكلام على حكمها في العطف فأقول  
ان الواو لا جمع مع المعاني ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذروا الذارة  
قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايته عن  
منكري البعث وقالوا ما هي الاحياء الذين انما نؤمن ونحيي وانما يريدون نحى ونموت وقوله  
تعالى انى متوفيك ورافعك الى وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولي وانقضى \* وجاديان وجاء شهر مقبل

والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربيع الى انها مرتبة مستدين على ذلك بقوله  
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم والجواب ان الذكر هنا بالشرف لا

بهم من كلامه الصنعة عند  
الكفور اضاعة للنعمة  
المتعب بدغير معرفة كبحمار  
الطاحون يمشى ولا يبرح ولا  
يعرف ما هو فاعل في تدبيره  
(وأفلاطون أورد على  
ارسطاالس ما نقل عنك)  
هو أفلاطون بن ارسطس  
الالهى آخر المتقدمين الاوائل  
معروف بالوحيد والحكمة  
ولدى زمان أردش-ير الاول  
وتلمذ لسقراط ولما اعتل  
سقراط ومات مسمو ما قام  
مقامه وجلس على كرسيه  
وقد أخذ العلم عن سقراط  
وطيمارس وكان قد رحل  
الى مصر فأخذ أيضا عن  
أصحاب فيثاغورس وغيره  
وضم الى علومه الالهية  
العلوم الطبيعية والرياضية  
وهو أحد المشائين المشهورين  
ومعنى المشائين أنه كان من  
رأيه الرياضة للبدن بالسي  
المعتدل التحليل الفضول  
ومدارسة الحكمة في تلك  
الحالة ويقال انه أمر الملوك  
باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم  
اولادهم فكانوا يتخذون البيوت  
المذهبة المزخرفة ويصوّرون  
فيها أصناف الصور المستحسنة  
التي تروح اليها النفوس  
ثم يتعلم فيها الصبي فاذا  
حفظت علما أو حكمة صعد  
يوم عيد على درج في مجلس  
بديع الصنعة وقد اجتمع  
كبار أهل المملكة فيتكلم

بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والباطان والوزير والامراء (مسئلة) من نسب الشافعي الى أنه فهم  
الترتيب في الوضوء من الواو قد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم ونألفه  
وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس وذكر الايدي ووزنها فعول كآرجل  
وأدخل مسحواين ومغسولين وقطع النظير عن النظير فلو لا أن الحكمة في ذلك التنبية على  
الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت  
زيد أو عمر أو دخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمر او لوقيل ذلك لكان  
هجنة في الكلام ومن أحسن من الله قبيلا (فان قلت لم يقطع النظير عن النظير بل عطف  
مغسولا على مغسول ومسحوا على مسح ويحتاج لهذا شيء يروى عن علي وابن عباس رضي الله  
عنهم وبالقراءة الظاهرة وهي جر أرجلكم في قراءة ابن كثير وحزرة وأبي عمرو وعاصم في رواية  
أبي بكر عنه عطفاء على مسح الرؤس وقراءة النصب لسافع وابن عامر والكسائي وعاصم في  
رواية حفص عنه ليست عطفاء على الايدي بل هي عطفاء على موضع الرؤس كما قال الشاعر  
معاوى اننا بشر فأستجع فليسنا بالجبال ولا الحديد

(قلت) هذا خلاف قول الجماعة ونقل الثقات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا  
لاي حية من علي في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع  
وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو اسحق وقد اتى عبد الرحمن مائة  
وعشرين صحابيا وقال أبو اسحق أيضا قال عطاء بن أبي رباح وقد اتيته عشرة من الصحابة  
ولم أرا أحدا منهم يمسح على القدمين قال أبو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة  
أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك  
وأبو هريرة وعيم الداري وسامة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب  
الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهرى وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر  
ابن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والليث والاوزاعي والنسوري وأبي حنيفة وأصحابه  
وأحمد وأبي اسحق وأبي ثور وابن عيينة والحسن بن صالح وداود بن علي وأبو اسحق هذا  
هو الفيروزي يادى صاحب التنبية في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد  
صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن أن مذهبهم المسح وما أدري من أين لابي اسحق هذا  
النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تعلم أن تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما القفال  
نقل في تفسيره عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر أن  
الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان قراءة الجرعارضة ناهيا بقراءة  
النصب والاخبار الكثيرة وردت بالغسل والغسل يشمل المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح  
وزيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما في  
اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس  
فالرجلان مغسولتان (فان قلت) الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال  
الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل عظم البقر والغنم موضوع  
تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضع (قلت) قال

بالحكمة التي حفظها على  
رؤس الاشهاد وعليه الساج  
ويسمى حكمه ما كل ذلك  
ترغيب للصبي في الاشتغال  
لما يحصل له من الشرف  
والسرور وفي يوم من هذه  
الايام ظهر امر ارسطاطاليس  
كما سيأتي ذكره ولا فلاطون  
آراء ومذاهب أخذها عنه  
أرسطاطاليس وخالفه في  
بعضها مثل حدوث العالم  
وغيره وكان يصور فلاطون  
الصورة ويؤتي بها اليه  
فيقول من خلق هذه  
الصورة كذا ومن حالها كذا  
فصورت صورته وسئل  
عن افعال من خلق صاحب  
هذه الصورة كذا وكذا  
وهو يحب لازناقة فيل انها  
صورته فتال نعم ولولا اني  
أجبت نفسي عن الزنا فاعلمت  
بمن كلامه ان الله تعالى  
بتدريج يعطى من الحكمة  
يمنع من الرزق فقيل له ولم قال  
لان الحكمة حفظ النفس  
الناطقة والمال حفظ النفس  
الشهوانية والناطقة غالبية  
على الشهوانية فامسال  
والحكمة متغافران فلا  
يحتجمان وقال لا ينبغي أن  
تفعل شيئا اذا عيرت به غضبت  
فانك اذا فعلت ذلك كنت  
أنت التاذف لنفسك وقال  
عقول الناس مدونة في رؤس  
أقلامهم وظاهرة في اختياراتهم  
وقيل له بماذا ينتصف

صاحب السجاح الكعب العظيم الناصر عندما تقي الساق والقدم وأنكر الاصمعي قول الناس  
انه في ظهر القدم وأيضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لكان الحاصل في كل رجل  
كعب واحد فكيف كان ينبغي أن يقال وأوجدكم الى الكعب كما أنه لما كان الحاصل في كل يد  
مرفق واحد لاجرم قال وأيديكم الى المرافق وأيضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم خفي  
لا يعرفه الا من نظري علم التشريح والعظم ما ان الباتمان عندما فصل الساق والقدم معلومان  
لكل واحد منهما التكليف العام يكون أمرهما ظاهر الاخفاء وأيضا روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الصفة والكعب ولا يكون الا لصاقي الا فيمذهب اليه الجهور وهو ما  
العظامان الناشزان ومنه قيل للمرأة كعب وهي التي نهت نديها وقولهم في النصب انه عطف  
على الموضع فيا به الضرورة ولا ضرورة في القرآن فان القرآن على الكمل الوجوه ويكفي هذا  
التدريج في هذه المسئلة وذكرت بالعطف على الموضع قول شهاب الدين بن محاسن الشوا

هاتيك يا صاح رب العلم \* ناشدتك الله فترجمني

وانزل بنا بين بيوت النقا \* فقد غدت أهلة المربع

حتى نزيل اليوم ونفعا على الساكن أو عطفًا على الموضع

(رجع) السمر مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمر لانه تبعه في جمعه  
وتعريفه وتأنيده وجه (به) جار ومجرور والضمير يعود الى الحى والباء هنا ظرفية بمعنى في  
والتقدير يحمون سود الغدائر الحلى والمحال بالبيض والدمر اللدان في الحى أو يحمون  
في الحى سود الغدائر (سود) جمع أسود وهو منصوب على انه مفعول به ليحمون (الغدائر)  
مجرور بالاضافة الى سود وسود هنا النسبة مفعول في الحقيقة قبل هو صفة للمفعول وهو من باب  
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحمون الرماة بالبيض والدمر التي بالحى  
أبكارا سود الغدائر أو ملاحا ونساء كيف أردت وهذا كسير في الكلام قال الله تعالى فان لم  
يسبها وابل فطل أي مطروا بابل والاضافة هنا لفظية (جر) صفة لود بدل صفة ثابتة  
للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة على ما تقررو (الحلى) مضاف اليه وان أردت جعلته بدل  
الكل من الكل أعني حمر الحلى بدل كل من سود الغدائر (والمحال) معطوف على الحلى  
(المعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بنى نعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة  
أي الرماح في الحى أبكارا سودا الضمة أثر جر الحلى والبهود يعني ان حايهن من الذهب الاجر  
ولباسهن من الحرير الاجر قال أبو الطيب

من الجأذرى رى الأعراب \* حمر الحلى والمعايا والجلايب

وقال أيضا

بكل فلاة تنكر الانس أرضها \* طعائن حمر الحلى حمر الايات

ومن قول الطغرائى أخذ ابن الساعاتى قوله

من الضياء الاسواقى لاذمام لها \* من أين يعرفن رعى العهد والذم

بيض الترائب سمر الخط يحجبها \* سود الذوائب حمر الحلى والنعم

ولاشك ان اللباس الاجر يزيد الحسن رونقا ويفيده روحنة وبهاء آخر قال أبو جحيفة وهب بن  
عبد الله السوائى ما رأيت ذلما سوداء في حلة جراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

وأما قول الشاعر

هجان عليها حرة في بياضها \* تروق به العينين والمحسن أحمر  
فانه عنى به المحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الألوان وقال الحريري في درة  
الغواص أما قولهم المحسن أحمر فمعناه انه لا يكتب ما فيه الجمال الا بتحمل مشقة يحمر منها  
الوجه كما قالوا السنة الجديدة حراما وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر اه (قلت)  
ويحتمل أن يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم وقول  
الطغرائي من قول أبي الطيب

ديار اللواتي دارهن عزرة \* بسمر القنا يحمين لابلاتما ثم  
وقول أبي اسحق الغزي

وبورك في خيام قبيل سلمي \* وفي تلك المضارب والخيال  
فما أوتادهن سوى المواضي \* ولا أطنابهن سوى العوالي

وقال الارجاني

وقفا الصائدة الفؤاد بدلها \* وخفا جناية عينها المحمورا  
وتحسد ثاسرا خول خباثتها \* سمر الرماح يمل للاصغارا

وقال ابن قلافس الاسكندري

في سندس السكة حورية \* تسكن قلبي وهو النار  
أحدثت السمربها مثل ما \* تحرق بالمقلة أشفار

وقد أحذه من قول أبي الطيب

مضى بعدما التف الرماح حوله \* كلما تلقى الهدب في الرقة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البيض تمشي البيض حول خباثتها \* شبيهة نومي ليس بأوى الى حفي  
غزاله أنس والرماح كناسها \* ومن حوله قوم يخالون كالجن  
لهم غيرة قد ساء بالطيف ظننا \* فضنوا عليها بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحجوبة أما الدجى فغددائر \* عليها وأما الصبح فهو جبينها  
عجبت لاسرى الطيف لي من كداسها \* ومن حواء أسد الشرى وعرينها

وانشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي  
الدين السروجي

وإرى ليلي العاصرية منزلا \* بالجود يعرف والندى اصحابه  
فيه الامان لمن يخاف من الردى \* والخبر قد ظفرت به طلابه  
قد أشرعت بيض السوارم والقنا \* من حوله فهو المنيع حجاب  
وعلى حماء جلالة من أهله \* فلذلك طارقة العيون تهابه  
كم قبلت فيه الخدود على الثرى \* شوقا اليه وقبلت اعتابه  
قد أخصبت منه الاباطح والربا \* للزائرين وفحت أبوابه

الانسان من عدوه قال بأن  
يزداد فضلا في نفسه وقال في  
معنى الملك هو كالبحر تستمد  
منه الانهار فان كانت  
الانهار عذبة فاصلها منه  
وان ضد ذلك فنه وقال ينبغي  
للذين يأخذون على أيدي  
الاحداث أن يدعوا لهم  
موضع الاعتذار لئلا يضطروا  
الى الضجر بكثرة التوبيخ  
وقيل له فلان لا يعرف شيئا  
من الشر قال فاذا لا يعرف  
الخبر يريد أن تكون الامور  
متممة عند الانسان فانه بعد  
تميزها يختار منها واذا لم  
يوضحها التمييز بطل اختياره  
ومنى بطل اختياره خيف  
عليه أن يقع في مهاكلها  
وقال من القبح أن تمنع من  
الطعام الذي لذتصيح أبداننا  
ولا تمنع من القبح لئلا تصغر  
بذلك أنفسنا \* فاما  
ارسطاطاليس فهو ابن  
بيثون ماخس المعروف بالعلم  
الاول واعلم اني بذلك لانه  
اول من وضع العالم المنطقية  
وأخرجها من القسوة الى  
الفعل وحكمه حكم واضح  
الحدود واضع العروض وكان  
سبب محبة أفلاطون له  
والقاء علومه اليه أن أباه  
كان قد أسلمه لأفلاطون  
صغيرا ومات فاستمر  
ارسطاطاليس بها في خدمته  
وكان ذو فسطاط ليس الملك قد  
اتخذ ذلوله بطاقورس بيتا

للحكمة وأمر أفلاطون

بتهمة كان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطاطاليس غلاما ذكيا حادا وكان أفلاطون يعلم بطاقورس الآداب والحكمة وارسطاطاليس يعني ذلك ويرسخ في صدره حتى إذا كان يوم العيد زين بيت الذهب الذي هو بيت المحكمة والبس بطاقورس التاج وحضر الملك وأهل المملكة على المادة وصعد أفلاطون وولد الملك إلى مجلس المحكمة والشرف على رؤس الأشهاد فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق بحرف فأسقط في يد أفلاطون واعتذر بأنه لم يصرف في الإلقاء عليه ثم قال يا مشر التلامذة من فيكم من يوب عن بطاقورس فتأرأر أرسطاطاليس وصعد إلى مجلس الشرف وأخذ يسرد جميع ما إلقاء أفلاطون إلى ابن الملك لم يعاد منه حرفا فقال أفلاطون أيها الملك هذه المحكمة التي أقيمتها على ولدك قد حقت في هذا المبتهم صاحب التهمة في الرزق والخمر ما ثم انصرف الجميع وقد اغتبط أفلاطون بارسطاطاليس واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده ثمانية وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له بحيث أنه كان إذا جلس فاستدعى منه الكلام يقول اصبر حتى يحضر الناس

وقال ابن سناء الملك

ألا فارفعي ذا الشعر عنافانا \* تغار عليه من ملاءبة الحبل  
عجبت له أذي طمعتن معانقا \* أما أذهل الخيال خوف بني ذهل  
بث وكأني أرى من شهد رضاها \* ولا بدون الشهد من أبر الحبل

قال شرف الدين بن جبارة بعد أن أورد على البيت الأول والثاني ما أوردته من فساد المعنى ونقصه أراد أن يمدحهم فعباهم بالمثل المضمن آخر بيته الذي جعله كسر ميتة لانه جعل طعن رماحهم ككبار الحبل وأبرة النخل لا أثر لها ولا ألم يحصل منها ولو أن كل عاشق انما يمدح من معشوقه ويحجزه عنه لسبح الزباير ولدتها السهل عليه صعبها وذل له منهها والله در الخنون اذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لا زرتكم في دجنسة \* من الليل تخفيني كأنني سارق  
ولا زرت الا والسيوف هو اتف \* إلى أطراف الرماح عداشقي  
ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

أني أراهم موبين جوافحي \* شوق يهون خطبهم فيهم  
أوهل يهاب ضربابهم وطعناهم \* صب بألحاظ العيون طعين  
وكأنما يفيض الصفاح جداول \* وكأنما سمر الرماح غصون

ثم ذكر أشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال بشوك القنايحه من شهد رضاها وكيف يحصى الشهد بالشوك ولو اتفق له أن يقول جني رضاها لكان أسوغ وأبلغ ثم قال في أول البيت شهد وفي آخره شهد وانما الاحسن أن يأتي بالممثل بالمعنى لا باللفظ لانه إذا كرر باللفظ فكنه هو وانما القصد أن يكشف المعنى باللفظ وهو جز و قول مجموع معجز وإذا قول أكثر الشعر المضمحل لا مثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم ندق عن فهمه ويحفي غرضها عن مرمى سهمه اه (قلت) اما كونه يدعي انه لا ألم في أبر الحبل ولا ضرر في الزباير فهذا مما لا يسمع وهو تخامل أليس ان في أبر الحبل والزباير سمعا يمنع القرب منه والدنو اليه وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل الخناء كنت أظن المقرب أشد لساعا من الزبور فاذا هو في أو فاداهوا ياها الأول مذهب سيمويه والثاني مذهب الكسائي وليس بشيء لار مذهب الكسائي خرجت فادان يد واقف وهذه المسئلة تعرف بالزبوريه وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين بن الحسن في التعاقبة على المقرب والشيخ علم الدين السخاوي ذكرها مرة وفاة من سفر السعادة ولعل بعض الناس لسعه زبور فتورم منه ومات وبالمثلة في أبر الحبل سمع تعاف النفوس من الاقدام عليه وهو ما أراد أن طعن قومها مثل لسع أبر الحبل كما قال المعري

وأضعف الرعب أيديهم وطعنهم \* بالسهم يه دون الوخز بالابر

لانه ما أتى بمثل ولا بكاف التشبيه بل نيه بالمثل الذي ذكره على أن حلاوة ريقها لا تبال الابد مشقة وعناء وأهوال كما أن النهم من دونه أبر الحبل وكل لذيذ مخفوف بالم فالحكمة حقت بالامكار وهذا غير وارد عليه واما انكاره شوك القنايف واستعاره حسنة والتشبيه مطابق لان الالسة أشكال مستدقة لالسة حادة كما هو الشوك وأتى بها مطابق الكلام الممثل في قوله



وربما قال اصبر حتى يحضر  
العقل فاذا حضر ارسطاليس  
قال تكلموا ثم مات افلاطون  
وقد اخذ عنه ارسطاليس  
جميع علومه وخالفه في  
مسائل استدركها عليه  
وكان يقول ان النجب افلاطون  
ونجب الحق فاذا فترقنا  
فالحق اولى بالنجبة ثم وضع  
علم المنطق ورتب اصواته  
وقال انما افضل الناس على  
البهايم بالمطابق فالحقهم  
بالانسانية ابلغهم منطقا  
وأوصلهم الى عبارات من  
ذات نفسه بالايجاز وله في  
ذلك مسائل ومصنفات  
معروفة وكذلك في جميع  
علومه الحكيمة والفلسفية  
وكان قد تسلم الاسكندر بن  
فيليبس من أبيه فعلمه  
وهذبه وولى الاسكندر  
المملكة فكان لا يبرم أمرا  
وينتضه الا باشارته وكان  
بمراة الوزير والمشير الى أن  
توفي الاسكندرو عاش بعده  
قليلًا ومات فوضعت جثته في  
اناء من نحاس وقيل في خشبة  
كالتابوت وعلقت في جزيرة  
صقلية وكان أهل البلد  
يحتمون اليها عند المشاورة  
والمدارسة في فنون الحكمة  
ويقولون ان جثته لم الى ذلك  
الموضع يذكر عتولهم ويجمع  
فكرهم وربما استسقاء به  
في الجذب ومن كلامه  
كتب به للاسكندر وهو في

ولا بد دون الشهيد من ابر النخل فقوله شوك يناسب ابر النخل وقد شبه الشعراء القنابا بالشوك  
قال الارجاني

ورد الخدود ودونه شوك القناب \* فن الحدث نفسه ان يجتني  
وقال ابن خفاجة

والخيل تعثر في شبا شوك القناب \* وتظل تسبح في الدم الموار  
وما أعجبنى شئ مما أوردته عليه غير انكاره ذكر ارا الشهيد وكان الاحسن لو قال  
بشوك القناب ومن رشف رضاها \* حتى اذا جاء المثل فسر ما تقدم واخراج الكلام بهما ثم  
مفسر الوقع في النفوس وابلغ الاتري ما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم في ملبج يشرب من بركة  
أمدى الذي أهوى بفيه شاربا \* من بركة رفعت وراقت مشرعا  
أبدت لعيني وجهه وخياله \* فارتنى انقسمين في وقتها  
فلو قال أبدت لعيني قروجه \* وقرخياله لما كان له هذه الديباجة فاعرف ذلك ويبيت  
الطغرائي فيه من البديع التدييع وهو تعجيل من الديع وهو النقص والترزين وأصل  
الديع فارسي معرب فالتدييع في البديع ان يذكر الشاعر في مدح أو ذم أو وصف الفاظا  
تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين \* فالفهم يوم بائل أو نزال  
تلقى بيض الوجوه \* ودمئار النقع خصر الا كفاح حمر النصال  
وأخذه ابن الديبة فقصر عنه في قوله

له بستان طافح بالنمدي \* فهو من اماديم أو بحار  
بيض الا يادى خضر روض الرضا \* حمر المواضي في الحاج المثار  
والطغرائي ذكر في بيته البيض والنمير والسود والحر وما أحسن قول القائل  
الغنص فوق الماء تحت شقائق \* مثل الأسنفة خضت بدماء  
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء  
(وقات أنا)

ما أبصرت عينك أحسن منظرا \* فيما يرى من سائر الاشياء  
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلعة السوداء

وقال ابن النجدة

وفي السكة الحمراء بيضاء طفلة \* برزق عيون السمير يحمي احدرارها  
أثار لها نفع الجيد سرادقا \* به دون ستر الخدر عنا استارها

وقال عماد الدين بن دوقان من ابيات

أرى العسقة تدنى نعره محكما \* يرينا الصباح من الجوهر  
وتسأله المحسن ايضاحها \* وويناه عن وجهك الارهر  
ومثله ورد معي غدا أجرا \* على آس عارضك الاخضر  
وبعت رشادي بغى الهوى \* لا جلت يا طاعة المشتمى

ولبعض الكتاب وأوردنا طبا الحديد الاخضر ماء الورد بالاجر من عدو الدين الازرق من

غاية الابلغة أيها الملك  
لاتخذع للهوى وان خيل  
الك أن في اتخذك له  
خداعه فقد يسترسل الانسان  
وهو يظن انه متحقق واجمع  
في سياستك بين بدار لاحدة  
فيه وريث لا غفلة معه وانزع  
كل شكل بشكاه حتى نرداد  
قوة وكن عبد الحق فبعد  
المحقح وايكن وكذلك  
الاحسان الى الخاوي ومن  
الاحسان وضع الاساعة في  
موضعها وكن نصيح نفسك  
فليس لك ارف بك منك  
واذا أشكل عليك امر  
فاضرع الى الله تعالى ببالغك  
هذه الغاية فانه يفتح لك  
المرجع واذا فاتك شئ فاعلم  
ان ذلك له وعرض لك في  
الك ذكر على ما أفادك ومهما  
اخطأك شئ فلا يخطئك  
الفكر في الرحيل عن هذه  
الدار ومنه ان لكل شئ  
صناعة وصناعة العقل  
حسن الاختيار وهو راي اناسا  
سمين البدن فقال ما أشد  
عنائك برفع ووجسه لك  
وقال سلوا القلوب عن المودات  
فانها لا تقبل الرشاه وقال مقدم  
الرأس لافكر ومؤخره  
لذكر والدليل على ذلك ان  
المتفكر يطأ على برأسه  
والمتذكر يرفع رأسه وقال من  
علم ان القمامة ستول على كونه  
هانت عليه المصائب واكثر  
الامثال في شعر المتنبي من

بني الاصفر وقال القاضي الفاضل من رسالة يصف فيها كتابا ورد عليه وقبضته وكم افحني  
منه شرارة بعد شرارة وفضضته فاذا جبال النور منه مستعارة كأن شراره المجالات الصفر  
أو القصور أشجر أو البصال الزرق أو الياالي السود أو البروق البيض والعلم المشهور في هذا  
قول المحرري في المقامة الثالثة عشرة فداغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود  
بومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثي الى العدو والازرق فبذا الموت الاجر وأخبرني  
الامام شهاب الدين أبو الثناء محمود أن القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات فكان يعارض  
كل فتن من كل مقامة للمحرري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال من أين  
يأتي المتكلم على هذا وأبطل ما عمل به من المقامات والتحديث المديج عند علماء الحديث هو  
الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المنقاريون في السن والاسناد وريعا كفي  
الحاكم أبو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن وأعلامه ما يروي فيه  
الصحابي عن الصحابي مثل عائشة أو أي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن  
الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل أحمد بن حنبل عن علي بن  
الدائني وعكسه وبعده رواه الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن  
عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع  
فيه أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

﴿ فسر بناتي ذمام اللد معسفا \* فمعة الطيب تهدينا الى المحال ﴾

(الالفة) الدمام المحرمة والاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف  
في السير يمشي على غير طريق (فمعة الطيب) رائحته يقال نفع العنيب ينفع اذا فاح نشره  
(تهدينا) نزلنا الى مقعد دناء (المحال) بكسر الحاء جمع حيلة وهي بيوت القوم (الاعراب)  
حرف الفاء للتعقيب أي عقب كلامه بقوله فسر وسرفعل أمر من السير مجرور لكونه أمرا  
وذكرت هاتين من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في اليأساء عمرا \* على عجل ونحن نسير سيرا

بفاديه ولم ينجح - لعلنا \* فقلت له جزاك الله خيرا

ولا يشتر في بادئ الرأي أنه جادله بشئ لأن الذهن يتبادر الى أن سيرا مفعول مطلق مثل ضربت  
ضربا وانما هو مفعول به أسألت وتقدير الكلام سألت ونحن في اليأساء عمرا سيرا بخاد بالسير  
(رجع) الامر ينقسم الى قسمين لغوي وهو طلب إيجاد الفاعل للفعل في الخارج على سبيل  
الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير كلف على جهة الاستعلاء والمراد بالافتضاء ما يقوم بالنفس  
من الطلب لانه الامر في الحقيقة وتسمية الفاعل به مجاز وقيل غير كلف ليقع الاحتراز من  
التهنى وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعا أو ورد على طرده كلف لانه اقتضاء فعل  
هو كلف فلا يكون هذا أمر الكنه أن فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تسكف لانه اقتضاء فعل  
غير كلف فيكون أمر الكنه ليس أمر فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أي  
طلب إيجاد الفعل والذي حصل له ذلك هو الصيغة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل  
الامر بني على الـون لانه الاصل في البناء وصيغته مأخوذة من المضارع فاذا أردت أن  
تصوغ فعل أمر - ذهت حرف المضارعة ونزرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر

قوله وقد أفرده الماشي  
رسالة في ذلك (وحدكي)  
عبد الله بن طاهر أن المأمون  
قال رأيت في المنام رجلاً  
قد جالس مجلس الحكماء  
فقلت له من أنت فقال  
أرست طائفة الحكماء فقلت  
أيها الحكماء ما أحسن الكلام  
قال ما يستقيم في الرأي قلت  
ثم ماذا قال ما يستقيم منه سامعه  
قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى  
عاقبته قلت ثم ماذا قال ما عدا  
هذا هو ونهيق الحمار سواء  
قال المأمون ولو كان حياً ما زاد  
على هذا الكلام شيئاً آخر  
أذبه جمع ومنع وقال قوم إن  
هذا الكلام وجد في كتبه  
(وبطلان ميسوس سوسى  
الاصطلاح لا بد بتدبيرك وصور  
الكرة على تقديرك)  
هو بطلان ميسوس صاحب كتاب  
الجسطنى الكبير والجغرافيا  
والاصطلاح لا بد وكتاب  
اللون الثمانية وغير ذلك  
وهو أول من شرح القول على  
هيات الفلك وأخر جع علم  
الهندسة من القوة إلى الفعل  
وأكثر الروايات يقولون إنه ثالث  
ملوك اليونان بعد الاسكندر  
وبطلان ميسوس أقرب ملوكهم  
وكان رجلاً حكيماً ما وسبب  
ملكه أنه لما مات بطلان ميسوس  
الصانع ملك اليونان لم يكن  
في بيت هذا الملك من أهله  
من يصلح للملك فذكر لليونان  
رجل يصلح فقال بطلان ميسوس

على صيغته وحر كته فتقول من الامن شعر شعرو من يد حرج دحرج ومن ثب ثب ومن يصل  
صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة سا كتما اجتابت له همزة وصل ليتوصل الى البطق  
باول الفعل سا كنافته قول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطلق انطلق ومن مثل يستخرج  
استخرج لان الابتداء بالسا كن في النطق مستحيل وما أحسن قول السراج الوراق  
باسا كنا قلبي ذكرك قبله \* أرايت قبلي من بدا بالسا كن  
وجعلته وقفاً عليك وقد غدا \* متحركاً بخلاف قلب الاعمى  
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى \* فاليك معذرتي فليست بلا حن  
وسواء كان الفعل ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً أو شذ من هذه القاعدة فعلان فلا تدخل عليهم ما  
همزة وهم أخذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما مرسول وقد نطق القرآن  
الكريم بهما فقال تعالى سل بني اسرائيل وقال تعالى واسئل القرية وتقول مره بكذا وأمره  
بكذا فاما مركز الهمزة الخلية فان كان الماضي رباعياً فانه مفتوحة في الامر تقول من أكرم  
أكرم وإذا كان ثالث المضارع مضموم فانه مضمومة في الامر تقول في الامر من يقتل اقتل وما  
عدا ذلك فانه مكسورة (رجع) سر كان أصله سير لان مضارعه يسير فاجتمع فيه سا كن  
وأحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار ومجرور ولم يظهر  
المجرر لان الضمائر كلها مبنية والباء للعدية (في ذمام اليل) في حرف جر ودمام مجرور بها  
واليل مضاف اليه وهي اضافة مقدرة باللام وموضع الجار والمجرور والنصب على الترتيب  
(معنفا) اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر  
اعتسف في سر وهو أنت والفاعل فيها سر وافرادها هاتمتين (فان قلت) لا شيء لم يقل  
معتسفين لانهم جماعة أو معتسفين لانهم اثنان قد شملهما السر (قلت) كأنه قال اصابه  
تقدم أنت وسر بنا اماما واعتسف الارض ودعني مشغولاً بما أنا فيه من الفكر وحديث  
النفس ولا تحف فنفخة الطيب التي تنمض من أهل الحي تهديك وتلك على الطريق اليهم  
(نفخة الطيب) الفاء هنا سببية ونفخة مرفوعة على الابتداء والطيب مجرور بالاضافة وهي  
مقدرة باللام أو بمن (تهدينا) فعل مضارع من هدى بهدي فهو ثلاثي مفتوح الاوّل وعلامة  
رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتلى مثل يرمي والنون والالف ضمير في محل نصب بتهدي  
والفاعل يرجع الى النفخة (الى الحال) جار ومجرور في موضع نصب لعلقه بتهدينا والى ثاني في  
العربية لمعان فتأني لانتهاء الغاية لانها تقابل من في الابتداء تقول حئت اليك من البلد  
الفلاني أي انتهى بجئي اليك قال الله تعالى انظر الى ثمره اذا ثمر رأى الثمر غاية النظر وتأني  
معنى مع وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولانا كوا الوالهم الى أموالكم يعني مع أموالكم  
وليس بشئ لانها لو كانت بمعنى مع لكان أن تهديني مع في كل مواطنها كما يشهد ابتداء  
الغاية في من في كل واوردها ولا يمكن ذلك في الى فلا تقول في سرت اليك ان الى بمعنى مع وأما  
الاية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم وليس بمعنى البلع والمنع عداً بالى أي  
لا تضمو أموالكم الى أموالكم لان الضم سبب في الاكل فاقام السبب مقام السبب كقوله تعالى  
ولانا كوا أموالكم بينكم بالاطل وقوله تعالى من أنصاري الى الله قيل المعنى مع الله وليس  
كذلك بل من أنصاري الى أن يتم أمر الله ونأني بمعنى في كقول المابغة

انه لا يصلح للملك قالوا ولم قال  
لانه كثير الخصومة و ليس  
يخلو في خصومته أن يكون  
ظالما أو مظلوما فان كان  
ظالما لم يصلح للملك اظلمه  
وان كان مظلوما لم يصلح للملك  
لجبره وضعفه قالوا صدقت  
فانت أولى بالملك فلا يكون  
عليه م وقال بعض محققى  
التاريخ ليس بطلان يوس  
الحكيم من ملوك اليونان  
بل هو رجل حكيم كان في  
زمن افطيسوس أحد ملوك  
الروم بعد اليونان بملوك كثيرة  
والدليل على انه ليس من ملوك  
اليونان انه ذكر في كتاب  
الخطى انه رصد الشمس  
بالاسكندرية سنة ثمانمائة  
وثمانين لمختصر وكان  
من مختصر الى قتل دارا  
أربع مائة وتسع وعشرون  
سنة ومن قتل دارا الى زوال  
ملك اليونان على يد أوغسطس  
مائتا سنة وثمانون سنة ومن  
غلبة أوغسطس الى أن ملك  
افطيسوس مائة وسبعون سنة  
فيكون ذلك موافقا لما حكاه  
بطليموس في كتابه \* وأما  
الاصططلاب فيزعمون أنه  
باللغة اليونانية ميزان الشمس  
وبه يعرف مقدار الساعات  
وأخذ الارصاد ومطالع  
الكواكب وغير ذلك وبه  
منلت همة الفلك وكذلك  
الكرة والاصططلاب كرة  
مطبوعة منال كرة من شمع

فلا تتركى بالوعيد كاتنى \* الى الناس مطلى به القار اجرب  
واختلف فيما بعد مداه فقل ان كان ما بعده اذ اخلا في معنى ما قبلها ادخل والا فلا فعلى هذا  
يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في معنى اليد لان اليد من رأس الانامل الى الابط  
وهذا ينتقض بقولك تحت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة كلها وقال  
الشجور يغسل المرفقين مع اليدين وقال مالك وزفر لا يجب غسل المرفقين وهذا الخلاف أيضا  
في الكعبين حجة زفر ان الى لانتها الغاية والتمسح به غير النهاية فلا يتعين غسل النهاية  
والجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم  
لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به أى يتكأ عليه ولا نزاع في أن ما وراء طرف  
العظم لا يجب غسله الثاني أن هذا الشيء قد يكون منفصلا عن الحدود كقوله تعالى ثم أعموا  
الأيدي الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في المحس وقد لا يكون منفصلا كقوله بعثك  
هذا الثوب من هنالى هنا فهذا الحد غير منفصل ولا شك أن امتياز المرفق عن الساعد ليس  
منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس يجب الغسل الى جزء أولى من ايجابه الى جزء آخر  
فوجب القول بغسل كل المرفق وقال بعضهم انه نهاية غير المتساهى وغسل المرفق لم يفهم من  
الاية الكريمة ان افهم من فعله صلى الله عليه وسلم فملى هذه الوقت بعثك من هذه الشجرة الى  
هذه الشجرة لم تدخل الغاية ههنا واذا قلت بعثك هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط  
دخل الحائطان في المبيع والفرق بينهما ما أن الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه فهى  
خارجة عنه وكذلك المرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل وفي الثانية ان الغاية  
خارجة عن المبيع لان الحائط ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في المبيع ألا ترى  
أن قوله تعالى ثم أعموا الأيدي الى الليل لسانا كان الليل من غير جنس النهار اعلم بر دخول أول  
الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا أدبر النهار من ههنا وأقبل الليل من ههنا فقد أظطر الصائم  
فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنا في ذمة الليل فانه يسترنا واعتسف  
السير ولا تخش الضلال عن طريق الحى فان له نفعة طيب من أهله ترشدك الى المحلة التى هم  
بها نزول وههنا معنى الطيف ويركيب رقيق وقد جرت عادة الشعراء أن يذكروا أن موطن  
الحبيب وأما كنهه وما جاورها تتضوع بأنواع الطيب وتتأرجح النسمات بنفحاته العطرة قال  
محمد بن عبيد الله النميرى في زينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفى من قصيدة  
تضوع مسكاً بطن نعمان ادعشت \* به زينب في نسوة خفرات  
له أريج من مجمر الهند ساطع \* تطالع رياه من الحبرات

ومنها

يخسر من أطراف البستان من التقى \* ويطلع من شطر الليل معتبرات  
ويروى \* ويقتل بالالحاظ مقتدرات \* ومنها

ولما رأت ركب النميرى أعرضت \* وكس من الاقياله حذرات

ولما بلغ الحجاج أن النميرى تغزل باخته تهدده وقال لولا أن يقول قائل لقطع لسانه فهرب  
الى اليمن ثم انه استجار بمعد الملك بن مروان فأجاره وكتب له الى الحجاج فامنه واستثنى له  
الابيات فانتددها حتى بلغ قوله ولما رأت ركب النميرى فقال له وما كان ركبك قال أربعة

ضمت عليها اليه ان فصارت  
 دائرة وزعم بطلانيوس ان  
 الافلاك تسعة فأولها اقربها  
 الى الارض وهو اسفلها  
 وهو فلك القمر ثم الذي يليه  
 فلك عطارد ثم الزهرة ثم  
 الشمس ثم المريخ ثم المشتري  
 ثم زحل والثامن فلك البروج  
 وفيه سائر الكواكب الثابتة  
 التاسع الفلك الاعظم  
 الحماكم على جميع الافلاك  
 ويسمى الاثير لانه يؤثر في  
 غيره وغيره لا يؤثر فيه ويقال  
 العسرى لانه يدبر الافلاك  
 دورة قسريته في كل يوم ويلة  
 وهي آت البروج مثال المطبوعة  
 الخططة اعلاها واسفلها  
 كالنقطتين وكل بيت بين  
 خطين بمنزلة البرج ثم ان الفلك  
 المحيط يدبر الادلاك الثمانية  
 من المشرق الى المغرب كل  
 يوم دورة واحدة والافلاك  
 الثمانية تدور من المغرب  
 الى المشرق وشبهها ذلك  
 بسفينة تجري مع الماء وفيها  
 رجل يمشي مسجدا (وحكي)  
 أبو حيان التوحيدى قال  
 كان ابن بكير يقول دون فلك  
 القمر فلكا كان هما سبب المد  
 والجزر ويقطعان الفلك كل  
 يوم ويلة مرتين وهذا من  
 آرائه التي تفرد بها ولم يجد  
 أحدا يوافقه عليها والصناعة  
 برهانية ولا أعرف أى برهان  
 قام له على هذه الدعوى ومن  
 كلام بطلانيوس ما أحسن

أحمرته على كنت أجاب عليها القطران وثلاثة اجرة لصاحي تحمّل البعر فضحك عند ذلك  
 وخلي سبيله واثبت به هـ ذاما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في عليه له تشرف على  
 الطريق فرآه ابن المطرزي الشاعر يجرب لاله بالية وهى تثير الغبار فامر باحضاره فلما حضر  
 قال له أنشدنى أبياتك التي تقول فيها

اذالم تبلغنى اليكم ركائبي \* فلاوردت ماء ولا رعت العشب  
 فأنشده اياه فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهـ هذه كانت  
 من ركائبك فاطرق المطرزي ساعة ثم قال له لماعدت هبات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل  
 قوله

وخذا اليوم من جفوني فاني \* قد خلعت الذكرى على العشاق  
 عادت ركائبي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملكه على من لا يتقبل فاستحى الشريف منه  
 وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول والله ان قول المطرزي عندى أحسن من قول  
 الشريف (رجع) وذكرت بقول الطغرائى قول أبى العلاء المعرى

الموقدون بنجد نار بادية \* لا يحضرون وقد العزفى المحضر  
 اذا همى القطر شتيا عبيدهم \* تحت الغمام للسارن بالقطر  
 القطر هو العود ومعه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليمتدى الضيف بهم اليهم  
 فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفا النار أمروا عبيدهم أن يوقدوها بالطيب ليشم السارى  
 الرائحة فيمتدى اليهم وهذا معنى غريب ملجوع عليه اعتمد ابن عباد فى قوله على انه ما فارق  
 المعنى ولا خالف المعنى وهو

المكثرين من السكباء لمدارهم \* لا يوقدون بغيره للسارى  
 ومن قول الطغرائى قول التهامى

يترك حيث حلان زهر لطيفة \* مما يثرن به العبير وطاحا  
 يهدى ثراه الى البلاء دورعا \* حيث برياء الرياح رباحا  
 وقول الارجاني

بلغنى منازل الحمى أسألتها متى فارقت رباهما الغيدا  
 واستدلا على الحمى شرمك \* من مجر الحسان فيه برودا  
 والاصل فى هذا كله قول أبى الطيب

ويفوح من طيب الثناء روائح \* لهمو بكل مكانة تستنق  
 وقول الآخر

ولوان ركبا يمدوك لقادهم \* نسيمك حتى يستدل به الركب  
 وقول ابن النبيه

راح تطير النار من دنها \* كأنها باز لها قاذح  
 أنكرها النجاسة ناهيا \* حتى هدانا نشرها الفائح

وقوله

ان جاء من ينى لهم منزلا \* فقل له يمشى ويستنق

بالانساز ان يصبر عما  
يشتهى واحسن منه ان  
لا يشتهى الا ما ينبغي وقال  
ينبغي للعامل ان ينظر كل يوم  
في المرأة فان رأى وجهه حسنا  
لم يشته بشئ فليجبه بقلبه وان  
دأبه مما لم يجمع بين قبحين  
وسمع جماعة من أصحابه حول  
خيمة لا يتبعون فيه فهو زمر محايين  
يديه ليعلموا انه يسمع منهم  
وأن يتباعد واعنه قيد ربح  
ويقولون ما احبوا وكان يقول  
انما نحن كائنون في الزمن  
الذي يأتي من بعد هذا رزنا  
الى المعاد اذا السكون والوجود  
الحقيقي ذلك السكون والعالم  
(وبقرات علم العمال والاراض  
باطف حرك)

هو بقراط بن ابراقليس  
كان في زمن بهمن بن اسفنديار  
ويتقال انه سابع الاطباء  
الذين اولهم اسقليدوس  
وهو قبل سقراط وافلاطون  
وهو الذي نظر في صناعة  
الطب فوجد لها قد كادت  
تبدل لقله ابناء المورثين لها من  
آل اسقليدوس فاتهم كانوا  
ياقتونها الانباء منهم ولا  
يكتبونها فبقيت علمها غيرهم  
فثبت ابقراط هذه الصناعة في  
الناس وعلم الغرباء وعهد الى  
الاطباء عهدهم وداطو يلا  
مشهورا وقال جالينوس في  
بعض كتبه ان ابقراط كان  
يعلم مع ما كان يعلمه في  
الطب من امر التجو مالم

وقول مسلم بن الوليد

أرادوا الحق واقبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر  
وقول ابن الرومي

أعقبته من طيب ذكرك نفعه \* كادت تكون ثناءك المسدوعا  
وقال آخر

وليس نسب المسك ما تجدون \* ولكنه ذاك الثناء الخلق  
وقال آخر

لو كان يوجد دريخ مسك فأثما \* لوجدته منهم على أميال  
ان قلت هذا المعنى مختل لان ريح المسك يوجد فأثما فكان ينبغي أن يوجد منهم على أميال لان  
الشرط اذا صدق صدق المشروط (قلت) فيه تقديم وتأخير تقديره لو كان يوجد دريخ مسك  
على أميال لوجدته منهم وان لم يوجد دريخ مسك على أميال فلا يوجد منهم ورواه بعضهم  
لو كان يوجد دريخ مجدوع على هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب \* وقرأت على الشيخ  
القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمد وقوله من أبيات

اذا هبطوا ارضا واومس يارق \* نروض من رخ الدهر وعثراها  
يقتنونه بارا الفريق على الحى \* تبت لهم وهنا ولا حسانها  
ويعتسفون البيدر شذهمها \* الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها  
وتهدى بهم انوارها لا كواكب السماء اذا حاروا ولا رها  
اذا غابوا اءلامها وصعوا لها \* خدودا على وجه الثرى وجباها  
وقرات عليه ايضا قوله

غنى بذكر الحى فارتاح كل شئ \* وخاض بالدمع حادى الركب في الحج  
واسترخص السرايا اذنى تواصله \* من الاحبة بالغالى من المهج  
ولذقط مع الدجى اذ كان يسفر عن \* سماح يوم بنور الوصل منبج  
واسترشد الركب اذ حار الدليل بهم \* بما تلقى به دون الحى من أرج

وانشدنى ايضا الجازة قال انشدنى الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين محمد بن عبد المنعم  
المعروف بابن المحمى نفسه وكذلك انشدنى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد  
ابن سيد الناس البغدادى قال انشدنى نفسه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذکور  
اجازة ان لم يكن سماعا وفي غالب الظن انه سماع قصيدته البائية التي اولها

يا طالب النيسلى في غيره ارب \* الى آل التقصى وانتهى الطالب  
ومنها

بالله ان جرت كتبنا بذي سلم \* قف بي عليهم او قل لي هذه الكتب  
ليقتضى الحمد من جرائها وطرا \* من تربها ويؤدى بعض ما يجب  
وخذ ذمينا لما غنى تهدي بشذا \* نسيمه الرطب ان ضلت به النجب

وحكى ابن رشيق في الاغذجة ان عبد الرحمن بن محمد القرشى جالس مع بعض شيوخ تونس وكان  
هذا الشيخ نهابة في المحون فاجتاز بهم رجل يسأل عن دار ابن عبدونة فأقبل الشيخ عليه

يكن يدانه فيه أحد من  
أبناء زمانه وكان يعلم أمر  
الأركان التي منها تر كيب  
أبد أن الحيوان وكون  
جميع الأجسام التي تقبل  
الكون والفساد وفسادها  
وهو الذي برهن كيف يكون  
المرض والصحة في جميع  
الحيوان والنبات واستنبط  
أجناس الأمراض وجهات  
مداوانها وهو أول من اتخذ  
البيمارستان وذلك أنه عمل  
بالترب من داره موضعا  
مفردا للرضى وجعل لهم خدما  
يقومون بمداواتهم وسماه  
أخشي سيدوكن أي مجمع  
المـرضى وكذلك لفظ  
البيمارستان بالفارسي ولم  
يكن يرغب في الاتصال  
بالمـلوك حتى أن ملك  
أفـرس كتب إلى عامله من  
بلاد اليونان بأمره بحمل  
أبقراط إليه لأجل وباء  
عرص في بلاده وأن يحمل  
إليه مائة قنطار ذهباً ويضع  
له أقطاعاً مثلها وكتب إلى  
ملك اليونان في ذلك الوقت  
يستعين به على إخراجها إليه  
وضمن له مهادنته سبع  
سنين فلم يجب أبقراط إلى  
هذا وقال أهـل المدينة أن  
خرج أبقراط خرجنا كلنا  
وقتلناه دونه وتفسير أبقراط  
ضابط الكل وقيل ضابط  
الحبل وهو الصحيح وكتبه  
جليله وأخبره حسنة ومن

وقال هي في ذلك المكان في تلك الناحية حيث يقوم أيرك فقال القرشي والله لا نظم هذا  
المعنى فساريت مثله وأنشأ يقول من وقته

ان شئت أن تعرف عن صحة \* دار الذي يعزى لعبدونه  
فاهش فإن أيرك أبصرته \* قام فإن الباب من دونه  
وقد عكست أنا هذا المعنى فقلت

أقول لمن يسأل عن محلي \* تقدم واهش من خاف السواري  
ومر في شئ ما تلقى أحسكاً \* بسر ملك لا تعدد قثم داري

\*(فالحب حيث العدا والاسد رابضة \* حول الكناس لها غاب من الاسل) \*

(اللغة) الحب بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نعمة قال ابن الأنباري الحب الحبيب يقال  
للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحي عن بعض العرب أنهم يقولون فلانة حبيتي وسيأتي الكلام  
على الحب في قوله يقتل أنضاً حب (العدا) بكسر العين الأعداء وهو جمع لا تضير له قال ابن  
السكيت لم يأت فعل من النعوت الأخرى واحديقال هؤلاء قوم عداوا أنشد  
إذا كنت في قوم عدالت منهم \* فكل ماملته من خبيث وطيب

ويقال قوم عداو عدا بالكسر والضم مثل سوى وسوى (الاسد) جمع أسد وأسدي جمع على  
أسود وأسدم مقصور منه وأسد مخفف وأسدو أسادم مثل جبل وأجبال (رابضة) الربوض للبقير  
والغنم والفرس والكلب مثل البروك للابل والجثوم للضائر يقال ربضت تربض ربوضاً هي  
رابضة (حول) يقال قعدت حوله وحواله وحوايه وحوليه ولا تقل حوايه بكسر اللام  
وحول الشيء ما يحاذيه من كل جانب (الكناس) موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس  
يكنس بالـكسر (الغاب) الآجام والغابة الأجمة وهي مكان الأسد (الاسل) الرماح وهي  
المرادة هنا أصل الاسل نبات طويل له شوك ومنه أسله اللسان والذراع وهو ما استدق منها  
(الاعراب) فالحب مبتدأ والخبر محذوف تقديره مستقر (حيث) ظرف مكان وهو مبني  
على الضم وانما بني لانه أشبه الحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج إلى صلة مثل الذي  
ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جاست حيث زيد جالس وبالجملة الفعلية كقولك جلست  
حيث يجلس زيد وكان الباء ضمـ ما الوقوعها موقع الغاية والغاية هي الخبر والخبر مرفوع  
وكذلك قبل ويبدأ ذوقاً غاية وما أحسن قول محاسن الشوا

لباصـ ديق له خـ لال \* تعرب عن أصله الاخس

أضحت له مثل حيث كف \* وددت لو أنها كامس

وأنشدني المولى شمس الدين محمد بن علي بن أبيك السروجي قال أنشدني لنفسه القاضي زين  
الدين عمر المروفي بابن الوردى الشافعي بحب وأنشده في أناياضاً عينا بعد لنفسه ومن خطه  
نقات

قلت لتعوى اذا عـ رضا \* له بأوقات الرضا عـ رضا

يا حيث لو أصبح باب الرضا \* كم فـ لما كنت كأمس مضى

(قلت) معناه يا مضموم لو أن باب الرضا فتوح لما كنت مكسوراً وفي حيث لغات الضم وهو  
الافصح والفتح لانه أخف والكسر لان الأصل في البناء الكون وادارك الساكن كسر



ظريف يحكي بانه أن ولد  
أحد ملوك اليونان عشق  
جارية من حظايا أبيه ففعل  
بذنه واشتدت عاتيه وهو  
كأنه خبيرة فأحضر أبقراط  
فحس نبضه ونظر إلى بشرته  
فلم ير عنده علة فذاكره  
حديث العشيق فراه يهنز  
لذاتك ويطلب فاستخبر الحال  
من حاضنته فلم يكن عندها  
خبر فقال هل خرج عن الدار  
فقات لا فقال لا بيه  
مر رئيس الخصيان بطاعتي  
فأمره بذلك فقال أخرج على  
النساء فرجن وأبقراط  
واضع يده على نبض الصبي  
فلما خرجت الصبية المحضية  
اضطرب بعرقه وحال طبعه  
فعلم بقراط انها المنيعة بهواه  
فصار إلى الملك فقال ان  
ابن الملك عاشق لمن الوصول  
اليها صعب قال الملك ومن  
تيك قال هي زوجتي قال  
فانزل عنها ولك عنها بديل  
فتمنع أبقراط وقال هل  
رايت أحدا كاف أحدا  
مطلقا زوجته ولا سيما  
الملك في عداه ونصقته  
يأمرني بفارفة زوجتي وهي  
عديلة روجي فقال الملك اني  
أوثر ولدي عايت وأعوضك  
أحسن منها فامتنع حتى بلغ  
الامر إلى التهديد والسيف  
فقال أبقراط ان الملك  
لا يسهى عادلا حتى ينصف  
من نفسه ما ينصف من غيره

وجاءت لغة رابعة وهي حوث (رجع) وحيث في موضع نصب لانه ظرف والعامل فيه مستقر  
وقد سدهم الخبر (العدا) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاسد) معطوف عليه  
وهو عطف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسدهم هذا الخبر عن الأول لان العدا في  
الشدة والبأس كالاسد (حول) منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة و (الكناس)  
مضاف اليه والاضافة ههنا معنوية (لها) جار ومجرور ولم يظهر الخبر لان الضمائر مبنية وهو  
خبر مفعول لان المبتدأ نكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء  
بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يفيد الاخبار عنها فان أفادت ابتدئ بها والخاتمة في الغالب  
عدو لها ستة مواطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا  
البيت أو ظرف نحو عندى درهم وثانيها أن تعتمد النكرة على استفهام نحو هل رجل في الدار  
أو على نفى نحو ما أحد خير منك وثالثها أن تخصص النكرة وتقرّب من المعرفة إما بوصف نحو  
قوله تعالى ولعبسدة مؤمن خير من مشرك أو باضافة نحو خمس صلوات كتبتن الله على العباد  
ورابعها أن يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها أن يكون فيها معنى التعجب  
كقول الشاعر

عجب لك ذلك قضية واقامتي \* فمك على تلك القضية أعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أبوك وكم غلام لك قال الشيخ بهاء الدين  
ابن التماس تكمير المبتدأ اختلقت فيه عبارات الخاتمة فقال ابن السراج المعتبر في المبتدأ  
حصول الفائدة في حصص الفائدة جازا لا ابتداء بانه نكرة وقال الجرجاني يجوز الاخبار عن  
النكرة بكل أمر لا تشترك النفوس في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فاجوز عنه شيء  
واحد وهو جهالة بعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز  
الابتداء بالنكرة قرّبها من المعرفة لا غير وفسر قرّبها من المعرفة بأحد شيئين إما باختصاصها  
كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم كقولنا تمر خيرة من جرادة فعلى هذا الحاجة إلى  
تعداد الاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بل يعتبر كل ما ورد فان كان جاريا على الضابط  
أجزائه والامتناع ثم قال الشيخ بهاء الدين في ما بعد والاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة  
نزيد على ثلاثين ولم أجد أحدا من الخاتمة غير زائد على أربعة وعشرين فيما علمته وقد ذكر هذه  
الاماكن التي عدّها في تعليقه على المقرب وأضربت أبا عن خشية التطويل (رجع) من  
الاسد جار ومجرور ومن هنا البيان الجذس وقوله لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة  
للاسد (المعنى) حبيبي مكنته حيث الاعادى والاسود رابضة حول كناسه وللأسود غاب من  
الرماح ولو كان لي في البيت حكم لقات فالحب حيث العدا كالاسد رابضة به لانه ينتهي إلى  
أن يفتول \* حول الكناس لها غاب من الاسل \* والاسل هي الرماح التي أودها في البيت  
والرماح مما يختص بالاناسي لا بالاسود وأيضاً الاسود ليس من شأنها الالفة بالبأس حتى تكون  
حدهم (فان قلت) أراها لا سود العدا وذلك أنهم في البأس كالاسد فاطاق ذلك عليهم مجازا  
(قلت) لا يتأتى لذلك وقد عطف الاسد على العدا والعطف يدل على المغايرة فاذا الاسد  
غير العدا وإيضاه وتطاع الكلام عن العدا وما ذكره من معلقا ووصف المحبوب بأن الاعادى  
محيطون به وحوّلهم الاسل وهو أبلغ في المنع والخص من الاسود لان الانسان أبلغ في الحرص

أرايت لو كانت العشيرة

حظية الملك ففهم الملك المراد  
وقال يا بقراط عقلك أتم من  
معرفة من نزل عن المحظية  
لابنه وشفي الفتى من لاعج  
الموى ومن كلام أبقراط  
سلوا القلوب عن المودات  
فانها شهود لا تقبل الرشا  
وقال الاقلال من الضار  
خير من الاكثار من النافع  
يعنى من المأكول والمشرب  
وقال خير الفداء بواكره وخير  
العشاء بواكره يعنى بذلك  
المبادرة به في بقايا النهار  
والضوء متمكن وقيل  
الدخول في حد النوم وقال  
استهينوا بالموت فان مرارته  
في خوفه وسئل كم ينبغي  
للإنسان أن يجامع فقال  
في كل سنة مرة قيل فان لم  
يقدر قال في كل شهر قيل فان  
لم يقدر قال في كل أسبوع  
قيل فان لم يقدر قال هي  
روحه متى شاء أخرجهما وما  
حضرته الوفاة قال خذوا مني  
العلم بغير حسد من كنزومه  
ولانت طبيعته وبديت  
جادته فقد طال عمره  
(وجالينوس ع- ريف طبائع  
الحشائش بدقة حدسك)  
(جالينوس) هو آخر الحكماء  
المشهورين ويسمى خاتم  
الاطباء والمعلمين وذلك  
لانه عندما ظهر وجد صناعة  
الطب قد كثرت فيها أقوال  
الاطباء السوفسطائيين  
وحيت محاسنها فانتدب

والاحترار من الاسد لانه ذو عقل وتفكر وروهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد  
وصف محبوبه بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما أحسن قول أبي  
عبد الله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي

ومحجب بين الاسنة معرض \* وفي القاب من اعراضه مثل حبه  
وقول ابن قلاؤس

ارجع من الوادي فان مياهه \* مما يشبهه غيليل الميم  
وبشعب رامة معرك يغدوبه \* قلب الهز برأس سير لحظ الريم  
مدالك الحكمة من الاسنة فوقه \* خلاو ذلك الغل من يحوموم  
حيث التفت الى مضالم شمسه \* الفيتها محجوبة بغيوم

وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وفوق مرادى من مراد عائل \* تبين المذاكي القب يحجب قباها  
ودون المحذور السابرية عترة \* تـز كعوب الزمجدون كهاها

وقول ابن خفاجة

اقد جبت دون الحمى كل تنوفة \* يحوم بها نسر السماء عـلى وكر  
وخضت ظلام الليل سود خفمة \* ودست عرين الليث ينظر عن حجر  
وجئت ديار الحمى والليل مطرف \* منهم ثوب الاقنى بالانجم الزهر  
أشيم به برق الحـديد ورمحا \* عثرت باطراف المنقعة السم  
فلم ألق الاصدعدة فوق لامة \* فقلت قضيب قد أطل على نهر  
ولاشمت الاغرة فوق أشـقر \* فقلت حساب يسـتدير على نجر  
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة \* هناك وعين النجم تنظر عن شزر

(قلت) هذا هو النظم الذي يجعل منه درر العقود ويستحي من طرسه رقم البرود وقد جمع  
الانسجام والجزالة وأضاف الى الاستعارة حسن التحيل فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز في  
صورة تفرق منها الضراغم وتنوح على من تلبس بتلك الحالة تساجعات النجم ثم فاذا حاول  
محاكاتها نظم وجدها كالمديد ملها وكالحجر برملها وابن التريمان يد المناول وقوله  
ايضا

وايل طرقت المسالكية فتحته \* أجـد على حكم الشـباب مزارا  
نخا طلت أطراف الاسنة أنجما \* ودست لها لالت البدور ديارا

وقول ابن صردر

وطرقت أرضهم ونحت سمائها \* عـدد النجوم أسنة الماران  
أرض جداولها السيوف ونبتها \* نبع وماركزها من الخرصان  
(قلت) ما أحسن الجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن نقادة

أطن الصبا من أرض نجد هبوبها \* فن نشر ليلى قد تضيق عليها  
ومن عجب أن صاغت لها وسامت \* عليها ولم يشمر بذلك رقيبها  
ولواتها مما يرى كان صـدد الشـقبو رولم يبلغ الى هبوبها

وقوله أيضا

قد حجبوا البيض ببيض الصفاح \* ومنه والسمربس - مر الرياح  
وأطبوا أحداق أسجافهم \* فأتى شمس الصباح الصباح  
غاروا من النكباء تسرى فهم \* لور قد واسدوا مهب الرياح

وقول ابن قلاقس

وابلائي من مخدرة \* دونها سور ووجدان  
وأسود خاف سطوتها \* كل من حازته أجفان  
ورقيب لويلا حظها \* لثني وهو غديران

قال ابن الأثير في المثل السائر سأفرت إلى الشام سنة سبع وخمسة مائة ودخلت مدينة دمشق  
فوجدت جماعة من أدبائها يلعبون ببيت من الشعر لابن الخطاط وهو  
أغار إذا آتت في الحى أنة \* حذارا وخوفا أن تكون محبة

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لوقلت للدنف المشوق فديته \* مما به لا عذته بفدائه

وأنشدني الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين محمود قال أنشدني شيخنا الإمام مجد الدين محمد  
ابن أحمد بن عمر الظهير الأديب الحنفى لنفسه من أبيات

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر \* ويؤنسني تذكاره وهو نافر  
غزال منيع المحذر دون مزاره \* مظلة بالبيض منه الجاذر

وقرات عليه أيضا قوله من فصيحة

ومن طالب الاحبة كان أسفى \* بهذل النفس من كعب بن مامه

ومن طالب الغنائم لم يهب من \* تضاه من دون مطلبه حسامه

وأنشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقات

وعلى الحى تحال طباءه \* أخذت سطا الفتكات عن آساده

جعلوا القنار صد القباب ونثي \* طرقاله رمقته زرق صمغاده

يحصى نزيلاه ويأمن جاره -م \* الاعلى إحشائه ورقاده

فاذا زودنظرة من عينهم -م \* قبيل الرحيل خفته في زاده

وأنشدني له أيضا اجازة

ولقد عهدت وما حهم تصنى الى \* مرأت - باخوفا على أسرارهم

ورأيت مع بذل النوال حسامهم \* والوهم يفرق أن يرى بزارهم

وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفي الدين الحلى ومن خطه نقات

وسرب طباء مشرفات شموسه \* ع - على حلقة عد الخجوم بدورها

يمانع عمى الكناس أسودها \* ويحدرس ما تحوى القصور صقورها

يغادر - الطيف الم - لم حساتها \* ويقضب من مرالنس - يم غبورها

إذا ما رأى في النوم طيفا يرودها \* توهمه في اليوم ضيفا يزورها

نثرنا فأعدتنا السقام عيونها \* ولدنا فأوتينا الخول خصورها

لذلك وأبطل آراءهم وشيد  
آراءه أبقر اطواطيا عين له  
ونصرها وساح وطلب  
الحشائش وجرب وقاس  
أخرجتها وطبائها وشرح  
الاعضاء ووضع الكتب  
النفيسة في هذه الصناعة  
وهي مادة الأطباء إلى يومنا  
هذا وأشهرها الكتب الستة  
التي شرحها الاسكندرانيون  
ولم يأت بعده الامن هو دون  
منزلته وكانت وفاته بعد  
بعث المسيح عليه السلام ولم  
يره (حكى) انه لما بلغه دعوة  
المسيح صلوات الله عليه احياء  
الموتى وخلق الطير وبراء  
الأكه والابرس قال لمن  
حوله من التلامذة ان علم من  
هذا المدعى بما لا تستقل به  
الطبيعة - فقه قبل ما ادعاه  
لابخاطب ويحمل فيما ادعاه  
على ما تقدم اليه - لم منه من  
السفه وان لم يعلم منه - فقه  
تقدم دعواه يطالب بالبيان  
لامكانه ما وراء عالم الطبيعة  
وذلك سبيل كل باطى قوم  
في ابتداء كل قرن يأتى من  
الزمان للأصطرار اليه عند  
ظهور الفساد في الارض  
سبيله للتدوى بما لا تستقل  
به الطبيعة لا نقى اذا الناس  
الى طاعته بعد القيام بحقه  
ما ادعاه من - بل سبيله بعد  
ذلك تمت حركته - ثم توجه - ز  
للاجتماع به وسار اليه ذات  
في طريقه بمدينة الفرما وهي

على شاطئ بحيرة تنيس وبها  
قبره ولما اشتد به المرض قيل  
له الاتدأوى قال ادانزل قدر  
الرب بطل حذر الربوب ونعم  
الدواء الاجل ثم مات مبطونا  
ومات ارسطا طاليس بالسل  
ومات افلاطون مبرس ماومات  
أبقس - راط مفسلوجا - ومن  
حكايات جالينوس عن نفسه  
قال مررت بشيخ نزع شجرة  
فقلت يا شيخ ما نزع فقال  
شجرة ثمرتها الى ولك قلت وما  
هي قال شجرة الشمس ثمرتها  
لي لاني آخذ ثمنها ولك لانها  
تكثر المرضى فتأخذ من  
أموالهم (وحكي) عن نفسه في  
معرفة التنجيم قال أعرف  
رجلا - كاشع شهوة  
الطعام فوضعت على رقبته  
أدوية فبرئ لان في العضوين  
الجاورين للعرقين النابضين  
شعبة الى فم المعدة تنال منها  
الحس وكان في رقبة ذلك  
الرجل خنازير فقطعها الاطباء  
فاضر ذلك بتلك القصة التي منها  
الشعبة وبرئت رقبته وصار  
ضعيف الشهوة عن الطعام  
فوضعت عليها الادوية  
المقوية فبرئ - ومن كلامه  
الانسان سراج ضعيف كيف  
يدوم ضوءه بين رياح أربع  
يعني الطبائع وقال الانسان  
الى تجنب ما يضره أحوج  
منه الى تناول ما ينفعه وقال  
من كان له درهم فلا يجعل  
نصفه في التبرجس فانه راعي

وزرنا واسد المحنى تذكى لحاظها \* وب - مع في غاب الريح زئيرها  
في اساء - د الله المحب فانه \* برى غم - رات الموت ثم بزورها  
(قلت) هذا تضمين حسن ولكن القافية تكررت معه في بزورها وما وصف أحد رقيه بأبلغ  
من قول ابن قلافس المتقدمة وهو قوله رقيب لويلا حظها البت وهو أنه يغار حتى من نفسه  
وهذه حالة زائدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون ريدا للصون وأن العاشق لا يعلم بالمعشوق  
ولا يداني مكانا يضره فاما اذا انضاف الى هذه الغيرة أنه يغار عليه من نفسه كان حال المحب  
أشق عليه الى الغاية وأين غير هذه الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه  
حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا \* به غفلة عن لوعتي ونحيبي  
وشاركتني في حبه كل ما جدد \* يشاركني في مهجتي بنصيب  
فلا تلزموني غيرة ما ألفتها \* فان حبسي من أحب حبيبي  
وبالغ الآخر فقال ينبغي بالقيادة

أقود بحمد الله لاعتكراهة \* وغيرى قواد على رغم أنفه  
وما أحلى قول مجير الدين بن قرقناص

لى صاحب كليات جميع صفاته \* قد دعنى بغرائب الاحسان  
لوم يكن مثل النسيم لطافة \* مابات يعطف على غصون البان  
وقال الوجيه الدورى

لا تبعثوا بسوى المذهب جعفر \* فالشيخ فى كل الامور مذهب  
طورا يغنى بالرباب وتارة \* تأتى على يده الرباب وزينب  
وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

جاء فى البرم واحد العصر والقواد ايضا فى ذاته مقبول  
وهو مع ما فيه من البرم والفتى - لى محلى من دينه محلول  
وقال ابن سناء المالك

لى صاحب أفنديه من صاحب \* حلوا لى حسن الاحتيال  
لوشاء من رقة - ألة لاطه \* ألف ما بين الهدى والضلال  
يكفيلك منه أنه ربما \* قد قاد لاه - جور طيف الخيال

وقال آخر

ي - هل كل تمتع شديد \* وياتى بالمراد على اقتصاد  
فلو كلفته تحصيل طيف ال - غمال ضحى لراوب - لارقاد  
وقال مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وقواد يعيد المجرو صلا \* وطول البعد قربا واتفاقا  
يكاد بحكمة فيه وحذق \* يقود بلا أرمها النياقا  
وقال عبد العزيز الأمدى فيمن له ابن يدعى سراجا

لأن زوجة وابن هما لك روضتا \* زه - مرو فى يوم اللقاء حجاج

الدماغ والدماغ راعي العقل  
ورأى مصارعا كان لا يرمى  
أحدا قد صار طبيباً فقال آلان  
كما صرعت الناس  
(وكلاهما قادل في العلاج  
وسالك عن المزاج)  
العلاج والماء الحجة في اللغة  
المغالبية وسمى الطب علاجاً  
لكنون الطبيب يغالب  
المرض وقال أبقراط يعالج  
المعدة على نجسة أضرب مافي  
الرأس بالفرغرة ومافي المعدة  
بالتقي ومافي أسفل المعدة  
بالاسهال ومابين الجملدين  
بالعرق واسهال الدم ويحتاج  
ذلك الى علوم الاصول من  
الاستقصات والطبائع  
والاخلاط والقوى والارواح  
والاسباب وغير ذلك والمزاج  
في اللغة خايط الشراب بغيره  
وعبر عنه الاطباء بأنه عبارة  
عن تكافؤ الطبائع  
واختلاطها في البدن والمزاج  
عندهم تسعة واحد  
معتدل وثمانية غير معتدلة  
وفي الثمانية أربعة مفردة  
وهي الحار والبارد والرطب  
واليابس والاخلط أربعة  
وهي الدم والمرة الصفراء  
والمرة السوداء والبلغم فالدم  
حار ورطب والمرة الصفراء  
حارة يابسة والبلغم بارد  
رطب والمرة السوداء باردة  
يابسة ومعرفته أرجحة  
الانسان من اقسام الاسباب  
والعلامات ويعرف مزاج غير

لا تخش في طرق القيادة ظلمة \* لك منهم ما طوافه وسراج  
قيل ان ابا الحسين الجزاري حضر الى بيت الزين المارديني الشاعر ومعه ملاح فاطال الزين  
الجلوس في كتب الجزاريين في ورقة ودفعها اليه وهما  
ليس في البيت ما تخاف عليه وعلى الضمان حتى تعودا  
فتصعدن وقد على فلا بد اذا جئت من نزل أن أقودا  
وقال أبو الحسين الجزاري أيضاً من أبيات  
ليت شعري ماذا تقول اذا ما \* رمت شتحي قل لي باي طريق  
علم الله ما مضيت رسولاً \* قط من عند ابنتي اعشيق  
لا ولا جئت بالرجال الى بيتي \* وكسرت عنهم في السوق  
وكتب أيضاً الى السراج الوراق من أبيات  
ولئن كنت قد علقت حببياً \* موصلياً فأنت بالعلق أعاق  
فاجابه السراج بأبيات منها  
ما ترى كسده وقد جاء بالعا \* فرويا فحنت بالقلب أعلق  
قلت دعته فالكشح أقول مننا \* قال بالدال قلت قولك أصدق  
وقال ابن دانيال في السكك العواد

عين السكك العواد فاف \* وهو شويخ ردة قواقي  
سرت فساداته الى أن \* فادصر على عراق  
وحكى لي الشيخ المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ان الشيخ شهاب الدين بن  
النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزاري جالسا والى جانبه ملاح ففرق بينهما  
وصلى ركعتين ولم يفرغ قال لابي الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك فقال أبو الحسين  
ما تفاءلت أنا الا بقول صاحبنا السراج الوراق اه قلت اما مراد الشيخ بهاء الدين بن النحاس  
من قول ابن سناء الملك فهو

أنا في مقعد صدق \* بين قواد وعلق

وأما مراد أبي الحسين الجزاري من قول السراج الوراق فهو

ومذهب راض الابي فساد سلس القيادة

لما توسط بيتنا \* جرت الامور على السداد

وقد تساب كل منهما مع خصمه ولم يشعر عرادهما أحد \* وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في  
كتاب الاذكياء قال روى ربيعة بن عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن أحمد بن الاقوه  
يقول خرج رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فاقبالت امرأة من جهة الرصافة  
موجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم  
الله ابا العلاء المعري وما وقعابل من الرجل مشرقا ومرت المرأة مغربة فقبعت المرأة وقالت ان لم  
تقول لي ما اراد وما أردت والافضحة منك فضحكت وقالت اراد الشاب بقوله رحم الله على بن  
الجهم قوله

عبون المهاجرين الرصافة والجسر \* جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ذلك بالتجربة وبالقياس

فليعلم ذلك

(واستوصفك تركيب الاعضاء

واستشارك في الداء والدواء)

يشير بمعرفة الاعضاء الى ذكر

صفات التشريح التي ذكرها

جالينوس وهي فيهما عن

نفسه الحكايات العجيبة

والاعضاء عندهم على

قسمين بسيط ومركب

فالبسيط كالعظم والعصب

والعروق والمركب كالرأس

واليد والرجلين ومن

الاعضاء أعضاء رئيسية

وأعضاء مرسية وأعضاء

لست برئيسية ولا مرسية

فالرئيسية أربعة كالدماع

والقلب والكبد والاثني

والرؤسية ما تقدم هذه

الرئيسية وذلك أن الدماغ

يخدمه العصب والقلب

يخدمه الشرايين والكبد

يخدمها العروق والاثنيان

أوعية المني وماليس رئيس

ولا خادم كالعظام والغضاريف

والشحم واللحم والاعضاء

التي لها قوى كالعدة والكلى

والداء هو المرض الداخل

على الايدان واجناسه ثلاثة

الاول فساد المزاج والثاني

تفرق الاتصال والثالث

المرض المشترك والدواء

ما يحفظ به الصحة المسألة عن

البدن أو ما يجلب به الصحة

للبدن المزيلة له وهو نفس

القسم العملي ومداره على

وأردت أنا بقولي رحم الله أبا الاملاء المعري قوله

فيما دارها بالحيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

ومثله - إذ ما ذكره صاحب الاغانى قال هوى محمد بن عيسى الجعفرى جارية مغنية اسمها

بصيص وطال عابه ذلك فقال لاصديق له لقد شغاني حب هذه عن صنعتي وقتل امرى وقد

وجدت مس السلوقة عنى فاذهب بنا - نى اكشفها فأس - تريخ فأتياها فاماعت لها ما قال

لها محمد بن عيسى اتغنين

وكنت احبكم فسلوت عنكم \* عليكم في دياركم السلام

فقامت لا ولا كنى أغنى

تحمل أهلها عنها فبانوا \* على آثار من ذهب العفاء

قال فاستحى وزاد بها كفا وأطرق ثم قال اتغنين

واخضع بالعتي اذا كنت مذنباً \* وان أذنبت كنت الذى أتوصل

قالت نعم وأغنى أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمثله \* وتنزلكم منا باقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلتا في بيتين وما شعر بهما أحد (قلت) وبصيص هذه من مولدات

المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء وهى جارية يحيى بن نفيس يقال ان المهدي اشتراها وهوولى

العهد سرامن أبيه بسبعة عشر ألف دينار وولدت منه عليّة بنت المهدي (رجع) والاصل في

غالب ما تقدم من القيادة قول عمر بن أبى ربيعة المخزومي من أبيات

فأتتها طيبة عالمية \* تـمـزج الجـدمـر اربا بالعب

تغلظ القلب - ول اذا لانت لها \* وتراخى عند سورات الغضب

قيل ان ابن أبى عتيق لما سمع ذلك قال لعمر ما أوجع المسلمين الى خليفة يذبر أمرهم مثل

قوادك هذه وأخذ هذا المعنى الواو والدمشق فقال هذه الابيات

بالله ربكماء عوجاء - الى سكنى \* وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضاني وقولا في حديثكم كما \* ما بال عبدك بالهجر ان تلقفه

فان تبسم قولاً في - لاطفة \* ما ضر لوبو صال منك تسعفه

وان بدالك كفى وجهه غضب \* فعا الطاء وقولا ليس نعرفه

ومنه قول الآخر

الا يا نسيم الريح بلغ رسالتى \* سلمي وعرض بي كأنك مازح

فان أعرضت عني فهو مغالط \* بغيرى وقل ناحيت بذلك النوايح

وقال الآخر دويبت

باللطف اذا القيت من أهواه \* عاتبه وقل له الذى ألقاه

ان أغضبه الوصال غالطه به \* أوردق فقل عبدك لا تنساه

وقلت أنا من أبيات

وبارسولى اليهم صف لهم أرقى \* وأن طرقي لطيف الضيف مرتقب

عترض بذكرى فان قالوا اتعرفه \* فاسأل الى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

المحذوف وكان يقرأ يقول

الطيب المحاذق يصير  
بحمد ذقه السم دواء نافعا  
والجاهل يصير الدواء سميا  
قالا مثال ذلك أن الجاهل  
بالطب إذا أخذ الصندل  
وسحقه كالمخل ثم طلاه  
على بدن حار كسهر الحرارة  
طالما أخذت تلك الأجزاء  
الدقيقة في منافس الجسد  
ومما به فتؤذى العليل  
والطيب المحاذق يأخذ  
العود المسمى فيسحقه ناعما  
ثم يطليه على البدن طليا  
رقيا فيحصل ما فيه من  
الرطوبة إلى حرارة البدن  
فيبردها ويبرد الحرارة إلى  
الخروج فتكون حرارة العود  
مبردة فتدبير الطبيب فاعلم  
ذلك

(وأنت سمعت لابي معشر  
طريق القصة)

الشيخ بيان الطبري  
ووضوحه ومنه من ج الثوب  
أدبان فيه البلاء والقصة  
فصل الأمر قولا كان أو فعلا  
وأوله قصص من قضيت  
وتليت الباء حمزة والمراد به  
هنا حكم المتعين وقوله  
بتأثير الكواكب قال الشاعر  
يقضون بالأمر عنها وهي  
غافلة

وأبو معشر هذا هو جعفر  
ابن محمد بن عمر الهادي  
التخميمي المشهور في علم النجامة  
كان في الأول من أصحاب  
الحديث ينفذ وكان يشع

وقال بعضهم دخلت مدينة فرائيت بها غلاما حسانا فقرأ دونه عن نفسه فأجاب فلم أدخلوا إذ كرت  
الله وانصرف عني فسمعت به فلم أخرجنا قل ادفع لي شيئا فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء  
فتأزعا وطلال اللجاج فبينما نحن كذلك إذ مر بنا رجل فنادينا به وتحمنا كما إليه وحكيما له  
الصورة فقال حدثني أبي عن جدي عن المزي عن الشافعي أنه قال إذا أغلق الباب وأسدل  
الستر فقد وجب المهر فأعطته حقه فدفعته إلى الأمر ددرهمين وقلت لذلك الرجل أعينك بالله  
من نواد فأرأت من يتودع لي مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل أقود من  
ظلمة قال بعضهم أفتنه من قولهم الليل أخى لاويل أو من قولهم فأنما الليل نهار الأديب أو  
من قولهم فالتمس غامه والليل قواد ولايس بشي وإنما أصل المثل أنه كانت في هذيل امرأة  
تدعى ظلمة زنت ستين سنة وفادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعززا وكانت  
تنزي التمس على العزق قبل لها لم تفعلين هذا قالت حتى أشاهد أنس الجماع قالت نذبه (أقول)  
فأكان أحقها بان يقال في حقها

عجوز قد زنت ستين عاما \* وقادت بعهد ذلك أربعينا  
وفادت فاشترت تيسا وعززا \* لتسخر لذة المتباينينا

وبقول بعضهم

شحنة النفس لا تحل ول عن العهـ سد كما تستبج ما لن يجوز  
سأحت طفلة وليطقت فتاة \* وزنت كهلة وفادت عجوزا  
قلت وما رأيت من استعمال هذه المادة من الصغرا إلى الكبر إلا الذي قال  
حاشا لمن سلى عن هواه يتوب \* هو دون كل العالمين حبيب  
أهواه طغى في القماط وأمردا \* وبهيمه وإذا علاه مشيب  
وأخذه الآخر فقال مواليا

هو بيت شيخنا سمر الحارثي ماله عائب \* الأمشير وما قل بي بذاتائب  
يجي على كل حاله ما يروح خائب \* أمرده مذكر من كرش ملتحى شائب  
(رجع) إلى ذكر الرقيب وأما الرقيب فلازمته أمر يضئ ومرض يفري الحشا ويقتي والمحبون  
ابتلوا به حديثا وقديما ورعوا به روض الحبيبة هشيما وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب  
السهر والتعب على أنه ماعشق ولا سلا \* وذلك لأن العاشق يحب في الغرام لذة عليه عائده  
والرقيب أضاع زمانه وأدب فؤاده بلا فائدة ولهذا قال ابن رشيقي  
نأذى لمضى من أحب وقال لي \* أحاف من الجلاس أن يفطنوا بنا  
وقال إذا كرت لمضى دونهم \* إلى فساخنة في دليـ ل مريـنا  
فقلت بلينا بالرقيب فقال ما \* بلينا وأمكن الرقيب بلينا  
وما أظفر قول ابن المميز

وابـ لا في محضروم غيب \* من حبيب مني بعيد قريب  
لم ترد ما وجهه العـ بين الأـ \* شرقت قبل ربهما قريب  
قلت ما أحلى استعارته الشرق والورد والرى لما الوجه فكذا يكون الشعر وأظن أن ابن بابك  
أخذ من هنا قوله



على الكندي الفيلسوف  
 بعلم الفلسفة ويعرف به  
 العامة فدرس له الكندي  
 من حسن له النظر في علم  
 الحساب والهندسة فدخل في  
 ذلك ثم عدل إلى أحكام النجوم  
 فتنقن ومهرروا قطع شمره عن  
 الكندي لأنه من جنس  
 علوم الكندي ويقال أنه  
 اشتغل بالنجوم بعد سبع  
 وأربعين سنة من عمره وصنف  
 الكتب الحسنة في هذا العلم  
 مثل كتاب الالف وكتاب  
 المدخل وكتاب المذاكرات  
 وغير ذلك وظهرت له أصابات  
 عجبية وحكي عنه فيها حكايات  
 بديعة قال في كتاب المذاكرات  
 قال حضرت وشيعة والزيادي  
 عند الموفق وكان الزيادي  
 استاذ زمانه في النجوم فاضمر  
 الموفق ضميرا فقال الزيادي  
 اضمر الامر فقد ارجل  
 ربيع فقال له كذبت فقال  
 شيعة قولوا قريامه فقال  
 الموفق كذبت ثم قال لي هات  
 ما عندك فقلت اضمر الامر  
 الله عز وجل فقال أحدث  
 والله وبلى إني لك هذا فأتت  
 الرئيس برى فعليه ولا يرى  
 نفسه وكان في أرفع درجة  
 الفلك في الامير ولم أعرف  
 له مثالا الا الله عز وجل لان  
 الله تعالى يرى فعله ولا يرى  
 هو وهو فوق كل عزة وسأطان  
 ليس فوقه شيء (وحكي) عنه  
 انه كان قد تنقل في البلاد

تلكادعني اذا خاضت بحاسنه \* اليه تشربه من رقة البشرة  
 وتلطف ابن المعتز ايضا حيث قال

وكم عناق لنا وكم قبل \* مختلسات حذار مرتقب  
 نقر العصافير وهي خائفة \* من النواطير يانع الرطب  
 وما أحسن قول سيف الدين بن جردان

أقبله عـلى جزع \* كشرب الطائر الفزع  
 رأى ماء فاقعه \* وخاف عواقب الطمع  
 وصادف خلسة فدا \* ولم يلتذ بالجرع

وابلغ من هذا قول الحرث بن خالد

تذنيك شيا قليل لا وهي خائفة \* كلما يس بظهور الحية الفرق

وتلطف صاحب بن عباد رحمه الله حيث شبه الرقيب بالذي له صلة اتصالهما  
 وعدم خلوا الذي من الصلة فقال

ومهفوف ذي وجنة كالجنيد \* الحساسة مثل السهام النفذ  
 قد نلت منه مراد قلبي في الهوى \* وملاكته لولم يكن صله الذي

وابلغ القائل في ملازمة الرقيب فقال

أنا والمحب ماخذلونا ولا طار \* بقة عـلى الاعلى نارقيب  
 ما جئنا بما نحب لم يكن الدهر \* رباني أقول أنت الحبيب  
 بل خـلونا بقدر ما قلت أنت العـلى \* فوافي فقلت كيم الطبيب

وما نرك هذا الشاعر في الظرف غاية لمن بعده وقريب من هذه المسألة ما ذكره الحرث بن جردان في درة  
 الغواص قال حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد الممداني حين قدم البصرة حاجا في سنة ثمان  
 وستين وأربع مائة أن الداح أبا القاسم بن عباد رأى أحدا ندما ثم متغير السحنة فقال له  
 ما الذي بك قال جئ فقال له صاحب فقه فقال له السديم وه فاستحسن صاحب ذلك وخلق  
 عليه وقيل إن بعض الظرفاء سمع امرأة حسنة تقول وقد أتت إلى جانب نهر يا جارية أين أضع  
 رجلي فقال لها ذلك الظرفى على كفى فالت بنحى فقال لها رتبة زوجك فقلت له من أين  
 خرجت فقال لها من بيتك فقلت من مرفوع فقال لها إلى تهمة بك فقلت وأنت عن امرئ  
 فأنقطع \* ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى  
 الكاتب من نوادره انه قال له الرضى الملاوى الشاعر أنا في محبة خاصة فقال الضياء  
 موسى لي وقال الملاوى يوما أنا أشعر شعرا حسنا وما يعوزني الا حق فقال له موسى محبة قلت  
 اما النادرة الاولى فلا بد فيها من مسحة ما لان التندير اذا كان جوابا غافرا فيه للسمة مالا  
 يغتفر في غيره اذا المحبة التي هي معنى النصيب وهو مراد الضياء موسى بغير الف وأما الداء  
 الذي يتناثر منه شعر الدقن وهو مراد الملاوى انما هو خاصة والحديث قلة الشعر فاعرفه وعلى  
 قول الضياء في الثانية ذكرت ما قاته أبا قديما

قلت له اذهـلى ذقنه \* ولا م فيمن ذبت في عشقه

تذكر اذ غنت فنادى نعم \* فقلت واشـوقا الى حلقها

فاتصل ببعض ملوك العجم  
وان الملك طالب رجلا من  
أتباعه وأكابر دولته ليطلبه  
بجريرة وقعت منه فاستخفى  
الرجل وعلم ان اباه معمر يدل  
عليه بالطريق الذي ستخرج  
بها الخفايا والاشياء السكامة  
فاراد ان يصنع شيئا ليهتدى  
اليه ويبعد عنه الحسد  
فاخذ طشتا وملاهما دما وجعل  
في الدم هاون من ذهب كبيرا  
يتمكن من القعود عليه ثم  
جاس عليه اياما وتطالب  
الملك ذلك الرجل فاعياه  
فاحضر اباه معمر وقال له  
عرفني موضعه كما جرت عادتك  
فعمل المسئلة التي ستخرج  
بها الخفية ولات وسكت زمانا  
حائرا فقال له الملك ما يب  
حيرتك قال ارى شيئا عجيبا  
قال وما هو قال ارى الرجل  
المطلوب على جبل من ذهب  
والجبل في بحر دم ولا أعلم في  
العالم موضعا على هذه القوة  
داما ينس الملك من القدرة  
عليه نادى في البلاد بامان  
الرجل ومن اخفاء ولما  
اطمان الرجل بذلك ظهر  
وحضر بين يدي الملك فسأله  
عن الموضع الذي كان فيه  
فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن  
احتماله واصابة الى معمر  
في استخراجها ولاني معمر  
في هذا الباب اخبر كثير  
والله أعلم بحقيقةها وكان مع  
قدمه في هذه الصناعة يصيه

﴿تَوْمَ نَاشِئَةً بِالْحَرْجِ قَدْ سَقَيْتُ نَصْلَهَا بِمَاءِ الْغَنَجِ وَالْكَحْلِ﴾

(اللغة) الام القدي يقال امه وامه وتامه اذا قصده (ناشئة) مؤنث ناشئ وناشئ اسم فاعل من  
نشأ ينشأفه وناشئ (الجـزع) الكسر منعطف الوادى (النصال) جمع نصل وهو وحيدة  
السيف والسهم ويجمع على نصول (مياه) جمع ماء ويجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة  
والحمزة في ماء مبدلة من الهاء في موضع اللام اذ أصله موه بالتحريك لانه يجمع على أمواه كما  
تقدم (الغنـج) بالسكون والفتح بالتحريك الكحل وقد غنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة  
والغنـج هو الدل (الكحل) سواديه لوجفون العين مثل الكحل من غيرا كتحال ورجل تحيل  
وامرأة تحلاه (الاعراب) تَوْمَ فعل مضارع مرفوع نحو قوله من الياصب والمجارب وقد تقدم  
الكلام عليه والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو وصفة لموصوف  
محدوف تقديره فتاة ناشئة أو قبيات ناشئة وهذا جائز ونطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى  
ثم يرم به برأيا أي شخصا بريئا أو (بالجـزع) جار ومجرور وفي موضع نصب بما في ناشئة من معنى الفعل  
والباء هنا ظرفية (قد) حرف توقع لا خبر انه بالافعال المتوقعة في الحال والمستول عنها ومنه  
قد قامت الصلاة لان المصلين ينتظرون قيامها وقال الجوهري لا تدخل الاعلى الافعال  
وهي جواب لقولك ما تفعل وزعم الحليل انك تقول قدمات فلا تنتظر الخبر ولو اخبرت  
شخصا لا ينتظره لا تقول قدمات ولكن تقول مات فلا وأصلها التقريب فتقرب الماضي من  
الحال تقول كنت اعمى الحج وقد حججت أي في زمن قريب من اخباري ولكونها تقييد  
التقريب في زمن الحال لمزم الفعل الماضي اذا وقع حالا نحو جاء زيد وقد ركب ومعناها في  
المضارع التقليل وهي فيه بمنزلة رب في الاسماء لان التقريب يناسب التقليل ومعنى تقليلها  
تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى قد علم الله المؤمنين منكم أي شقق علم ذلك عند الله  
تعالى وأما قوله قد صدق الكذب فعناه ان الصدق يقل منه ويحتمل أن يكون المراد  
أن الصدق قد يتحقق من الكذب وقيل انها اذا دخلت على المضارع أدت منه معنى الماضي  
وقد تكون زائدة في نحو لو قد جاء في لا كرمته وقد تخرج عن بابها وتجي من قبيل الاسماء  
بمعنى حسب تقول قدك أي حسبك قال أبو نعيم الطائي

قدك أنت أسيت في الغلواء \* كم تهـ ذلون وأنتم سبجرائي

ومن أبيات المعاني قول الفقيه أبي الحسن الطوسي

منينني حينما فلما إن ملات من التمني

عرضن لي بالوصل حتى قلت قد أعرض عني

وظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا جلت قد على معنى حسب صح المعنى (سقيت) فعل  
مغير للم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة والتاء علامة لتانيته المفعول (نصالحا)  
مفعول مالم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع ذلك المفعول  
قلت ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسجد فيم ابالغد ووالا رجال  
لانهم يسم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله بضم الياء في يسجد وفتح الباء على بناء مالم يسم فاعله قال  
بعض العلماء حذف الفاعل هنا واباهه على السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل اقتضى  
ان الذين يسجدون الانس والجن والملائكة والحق اجمعون كما قال تعالى وان من شيء الا يسجد

الصرع عند امثلاه القصر  
في كل شهر وكان لا يعرف  
لنفسه موله او امكن كان قد  
عمل مسئلة عن عمره واحواله  
وسأل عنها الزيادة المتحم  
ليكون أصح دلالة اذا اجتمع  
عليها طبيعتان طبيعة المسؤل  
وطبيعة السائل فخرج طالع  
تلك السنة السبيلة والقمر في  
العقرب في مقابلة الشمس  
والمرج ناظر الى القمر من  
الدلو وهذه الصورة توجب  
الصرع ومات به سنة اثنتين  
وسبعين ومائتين وقيل كان  
سبب موته ان المستعين ضربه  
أسواطاً لانه اخبر بشئ قبل  
كونه فاصاب فمات يقول  
اصدت فعوقبت  
(وأظهرت جابر بن حيان على  
سر الكيمياء)  
(الكيمياء) معروفة الاسم  
باطلة المعنى وليست بحق  
الكسدي رسالة تديعة  
سمها ابطال دعوى المدعين  
صناعة الذهب والفضة جعلها  
مفالتين يذكر فيهما تعذر فعل  
الناس لما انفردت الطبيعة  
بفعله وخدع أهل هذه  
الصناعة وجهلهم ويقال  
ان ابا بكر الرازي رد عليه  
في رسالته ورايت لابي  
عثمان الجاحظ في كتاب  
الحيو ان عند ذكر خاق الفار  
من الطين كلاماً في الكيمياء  
بعدمه وقرب ولم يخرج على  
شيء من ابطالها وثقة بها

بحمده على أحد الأقوال ثم انه تعالى خصهم بالذكور في قوله رجال لانهم هم أي صفتهم ما ذكر  
من المدح تشريفاً لهم وعناية بهم فكان السامع تشوق الى أن يعلم من هم المسبحون فعقبه  
بقوله رجال الآية والوقف في هذه القراءة على الاتصال ويبتدئ بقوله رجال ولوقوف على  
رجال لكان كفراً ويحكي أن بعض الأفاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عامياً  
فقال الحمد لله المسبح بكسر الباء فقال له الأفاضل ذلك أنا الذي أسبح باللغات المختلفة ومثل هذا  
ما سأل بعض الروام وقد رأى جنازة فقال من المتوفي بكسر الفاء فقال له رجل فاضل الله  
تعالى فأنكر العامي قوله فقال له الأفاضل الله يتوفي الانفس حين موتها والميت متوفي بفتح  
الفاء وحكى أن بعض العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بضم اليا في الكلام  
الاولى وفتحها في الثانية فقال له الاعشى اي ذلك أنا وحكى بعضهم انه سمع بعض السؤل  
يقول من يعطيني فلان او أحده على من يرى ولا يرى فقال له بعض أهل المجون فاذا أعطيتك من  
هو المطالب (فائدة) قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار هذه الآية الكريمة  
أقوى دلائل المعنوية في الأدلة السمعية على أن الله تعالى لا يرى لانها صريحة (والجواب) أن  
الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى وجهها ناظرة وحديث عائشة  
رضي الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة - الحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى لا تدركه  
الابصار فقد اجاب الاشاعرة عنها بان قالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار تعني ان لا تدركه  
الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضي أن كل أحد لا يبصره لان الاف واللام اذا دخلتا  
على الجمع أفادت الاستغراق ونقيض السالبة الكلية الموجبة الجزئية فكان معنى قوله تعالى  
لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نرى كل الابصار ونحن نرى كل الابصار لا تراه ولا يراه  
الماؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سباب المومنين لا يفيد عموم السباب ومن حجج المعنوية  
بالادلة السمعية أيضاً قوله تعالى موسى ار تراني ولفظة ان تقتضي التأييد (والجواب) عن  
ذلك أنها لا تقتضيه بدليل قوله تعالى وان يتمنوه أيدافاً خبر أنهم لم يتمنوا الموت وذكر لفظة  
أيدافاً صفة متمنوه وفي قوله تعالى ونادوا يا مالاً ليقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة  
قول الامام فخر الدين الرازي رؤى الله تعالى معلة على شرط جائز وكل معاق على شرط جائز  
فهو - وجائز رؤى الله جائزة لان الرؤية علق على شرط استقر ارا الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان  
استقر مكانه فسوف تراني وانما قلنا بجوازها لان الجبل جسم وكل جسم يمكن أن يكون ساكناً  
وانما قلنا ان المعاق على الجائر جائز لان تقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يحل المشروط لم يلزم  
الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواز قبل له حالاً وهذه دلائل حسنة  
والادلة السمعية على رؤى الله تعالى في الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرأ او اذ رايت ثم  
رايت نعيمها وملكها كبيراً بفتح الميم وكسر اللام ولا جائز أن يكون ذلك الملك الا الله تعالى  
وروى المجاهد وانه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسن  
هي الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وأول المعنوية قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة  
الى ربها ناظرة بان المراد بناظرة منتظرة واستشهدوا بقوله تعالى فناظرة به رجوع المرسلون  
واستشهدوا أيضاً بآيات أخرى ولدي يقال في جوابهم ان انتظرت في اللغة يتعدى بغير حرف  
الجر واما انتظرت الى كذا بحرف الجر فلم يرد الا في معنى البصر واثبت لنا ان الانتظار يعدى

والصحيح الأشهر عدم الهمزة  
فيها ولذا كرها هنا عقب  
صناعة النجوم مناسبة  
لاقوال الناس فيها وما  
جابر بن حيان المذكور فلا  
أعرف له ترجمة صحيحة في  
كتاب يعتمد عليه وهذا دليل  
على قول أكثر الناس أنه اسم  
موضوع وضعه المصنفون في  
هذا الفن وزعموا أنه كان في  
 زمن جعفر الصادق وأنه إذا  
قال في كتبه قال لي سيدي  
وسمعت من سيدي فإنه يعني  
به جعفر الصادق ومع ذلك  
فإن الله تعالى أعلم بحقيقةها  
(واعطيت النقام أصلاً أدرك  
به الحقائق)

هو إبراهيم بن سيار بن هانئ  
البصري المعروف بالنظام  
وركني أباه بحق شيخ من كبار  
المعزلة وأئمتهم متقدم في  
العلوم شديد الغوص على  
المعاني وأما أداه إلى  
المذاهب التي استبشعت  
منه تدقيقه وتغلغله فيه  
كان قد اطلع على  
كثير من كتب الفلاسفة  
ومال في كلامه إلى الطبيعيين  
منهم والاهلين فاستبسط من  
كلامهم رسائل ومسائل  
وخلاصها بكلام المستزادة  
وانفرد بها عنهم مثل قوادح  
الله تبارك وتعالى لا يوصف  
بالقدرة على الشرور والمعاصي  
خلافًا لأصحابه لأنهم قضوا  
بأنه قادر على ما يشاء

بحرف البحر فنقول إن الانتظار كان حاصلًا من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره يوم القيامة  
فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصلًا قبل وهو النظر إلى وجه الله الكريم جعلنا الله بفضله  
من يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام وأورد الزمخشري في تفسيره هذين  
البيتين وهما قول بعض العداية

لجماعة سمواها وهم سنة \* وجماعة جرل عمرى وكفه  
قد شبهوه بخلة وتخوفوا \* شنع الورى فتستروا بالبالكة  
وأجاب عنهما بعض أهل السنة بقوله

عجب القوم ظالمين تقبوا \* بالعدل ما فهم لعمرى معرفه  
قد جاءهم من حيث لا يدرونه \* تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وعلى ذكر قوله تعالى يسجد له فيها بالانحسار والاقبال قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن  
ترفع يرفع بيوت فتعال له آخر بالآخر إنما القراءة في بيوت بالبحر فقال له يامغل إذا كان الله تعالى  
يقول في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر

ليك زيد صارع لخصومة \* ومحبط غما طيح الطوامح

(رجع) بياها جار ومجرور متعلق بسقيت والباء هنا زائدة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم  
إلى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لأن سقى يتعدى بنفسه تقول سقاء وأسقاء بمعنى (الغنى)  
مضاف إلى مياه والاضافة معنوية مدركة باللام (والكحل) معطوف على الغنى والجملة من  
قوله قد سقيت الخ في موضع نصب على الصفة الناشئة (المانى) نقص صدقة أو فتية ناشئة  
بمعنى الوادي ونصها التي تحميها قد سقيت بياها الغنى والكحل وهذا معنى قد أواع  
الشعراء به وأكثر وأهم وهو أشهر من أن يستشهد له ولا بد من لغة منه قال ابن الساعاتي

حال من دونك يا أخت الكحل \* مقل الحى وفرسان الاسل  
ومـ واضح مرهفات فتكت \* بى وحاشاك ولا مثل الكحل  
وقال أبو النخيل

برمين البساب الرجال بأسهم \* قد را شهن الكحل والتهذيب  
وما أحسن قول عمر بن أبي ربيعة

تمسكرا لا تعد ما تعرفه \* غير أن تسمع منه بخبر

يعنى أنها تستغنى عنه بالكحل الذى فى أجفانها وهذا يشبه قول الخنوع

موسومة بالحس ذات حواسد \* إن الجمال مضمضة للعسد  
ونرى مدامها ترقق مقلته \* سوداء ترغب عن سواد الأعد

ومن هنا أخذ ابن البديع قوله

بيضاء كلالها ناظر \* منزه عن لوثة المروء

وقوله منزه أبلغ من قول الجنون ترغب وأحسر فى الذوق وقال ابن سناء الملك

تخطو وتخطو فى حلى وحى حال \* وتستر السحر بين الكحل والكحل  
كحلها ما اكتنحت بالمدل عابته \* الاتمض جفنيها من الكحل

وقال أيضاً من أبيات

لا يفعلها ومثل قوله ان  
الجوهر مؤلف من اراض  
اجتمعت وقوله ان الله تعالى  
خلق المـوجودات دفعة  
واحدة على ما هي عليه الا ان  
معادن ونبات وحـيوان  
وانسان ولم يتقدم خلق آدم  
على خلق اولاده غير ان الله  
تعالى اكـب بعضها في بعض  
وهذا قول اهل الكون من  
الفلاسفة وقوله في القرآن  
ان في قـوى البشر ان تأتي  
بـمـثـله الا ان الله تعالى صرف  
أذهانهم عن ذلك الى غير  
ذلك من مسائله المذكورة  
في كتب الاصوليين ومراد  
ابن زيدون بالمحقق غير  
ذلك من مسائله المحسنة  
المجسمة فانها كثيرة وانما  
عدت سقطات النظام لكثرته  
اصابته وكان من صغره  
يتوقد ذكاه ويتدفق فصاحة  
(حكى) أن اياه جاءه وهو  
صغير الى الخليل بن أحمد  
ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه  
وفي يده قدح زجاج يابني  
صف لي هذه الزجاجه قال  
أمدح أم بدم قال بدم قال  
تربك القذى ولا تقبل الاذى  
ولا تبـتر ما وراء قال فذمها  
قال يسرع اليها الكبر ولا  
تقبل الجبر قال فص في هذه  
الخلعة واومأ الى نخلة في داره  
قال بدم أم ذم قال بدم قال  
حلوجناها باسقم منهاها ناصر  
أعلاها قال فذمها قال صعبة

لها ناظر يا حـسـيرة الظبي اذنا \* به كل ناداه يا حجلة الكحل  
وأثقلها الحسن الذي قد تكاثرت \* ملاحظته حتى تنبت من الثقل  
قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحقنا ذلك ثم قال يا حيرة الظبي ولم يحار مع وجود المقاربة وعدم  
المباينة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة  
وهذا ان سلم من يأخذ عليه على المجازاة باذولست من حروف المجازاة وهل ينبغي أن يقول  
قائل اذ يقوم زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما أراد سبك مثل المتنبي  
ليس التكحل في العيين كالـكحل \* ومن أحسن ما نقلته في التكحل والكحل قول بعضهم  
زادت على كحل الجفون تكعلا \* ويسمى نصل السيف وهو وقتول  
وقال بعد كلام ساقه على البيت وقوله وأثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذي ليس بمعنى  
وذلك أن الحسن فيما يظهر هو رقيق يكون على محيا شخص فيستحسن به والملاحه هي وان  
كانت البياض في الأصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب والعين والانف  
والفم ولهذا يقال في العرف ما يج حسن يعني ان الذات مكمله بالملاحه في صورة مستحسنة عند  
نأملها لـبـلـوغ الامـل ثم قال ولا ينبغي أن يقال هو حسن ما يج لانه يجعل الوصف الذاتي تبعا  
لغيره وكان الصواب أن يقول أثقلتها الملاحه التي تكاثرت حسناتها ثم قال حتى تنبت من الثقل لو  
رفع ثاء الثقل لكان أليق بالبيت وبصنعه فلا يقال له أهويت ولا أهويت وهل يتشأن الانسان  
من الثقل وانما يمشى قطعة واحدة في حال الثقل ثم قال وقد وكلت شرح هذا البيت الجعزي عن  
معناه الى عريف الجمالين فعساه يعرف معناه ولقد أحسن الالهشي حيث يقول  
كان مشيتها من بيت جارها \* مشى السحابة لاريت ولا عجل  
وقال بشار بن برد

اذا قامت محاجتها تنبت \* كأن عظامها من خيزران  
انتهى (قلت) هذا عمرى فقد حسن وسبيل ألقى اليه العنان والرسن ولو كان لي في البيت  
الاول حكم لكانت لها ناظر يا حيرة الظبي عنده وخلفت من اذو عدم وضعها للمجازاة وأما  
قوله وأثقلها الحسن فابن جبارة معذور فيه لان حسنها يثقل صاحبها سمع بارد غث لأن الحسن  
انما يفيد الخفة والحركة والنشاط وما مدح شي بالثقل غير الاراداف وما يتركها الشعراء  
بل يقرنونها بالخفة والنصر ورشاقة القدم منه قول شمس الموصالية  
هيفاء ان قال الشباب لها انفضي \* قالت روادفها اقعدي ونمهي  
وقول الآخر وهو في غاية الحسن

هيفاء ان خاطرت محاجتها \* عجل القضب وباطا الدعص

وقول ابن رشيق

أجـل أنـتـقالى عـلى ردفه \* وأمسك الخضر لئلا يصـح  
وانشدني من لفظه لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته

سألت النقا والبان يحكي لنا نظري \* روادف أو أعطاف من طال صدها

فقال كتيب الرمل ما أناجلها \* وقال قضيب البان ما أنا قددا

فلما أصبحت أنشدته في معناه

المرتقى بعدة اختى محفوفة  
بالاذى فقال الخليل يا بنى  
فحن الى اتعلم منك احوج  
ثم اشتغل على ابي الهذيل  
الاعلاف بذهب الكلام  
الى ان برع وظهر رقى ايام  
المعتصم وتبعه خاق كثير  
وكان اصل مذهبه انه من  
زعم ان الله تعالى شئ فهو  
كافر ثم باطرشه ابا الهذيل  
وظهر عليه مرار او قيل له  
انت ساطر ابا الهذيل قال هم  
واطرح له رطامن عتيلى  
(وحكى) المحاذق عنه فانه كان  
من اكبر تلامذته واصحابه  
قال دخل ابو اسحق النظام  
على ابي الهذيل وقد اسس وبعد  
عهده بالمناظرة و ابو اسحق  
حدث السن فقال يا ابا الهذيل  
اخبرنى عن فراركم ان  
يكون جوهر راحة ان  
يكون جسما فلا فرق من  
ان يكون جوهر اخفاء ان  
يكون عرضا والجوهر اضعف  
من العرض فبصى ابو الهذيل  
في وجهه فقال ابو اسحق فبحك  
الله من شئخ فاضعف  
جنتك (وحكى) عنه قال مات  
الصالح بن عبد القدوس ولد  
حضى اليه ابو الهذيل والنظام  
معهم وهو غلام حدث كاتب  
له فرآه محترفا فقال ابو الهذيل  
لا اعرى مجرعت وجهها اذا  
كان الناس عنده كالزعر  
فقال صالح يا ابا الهذيل انما  
اجزع عليه لانه لم يترأ

يقول ردف حبيبى \* وعطفه المثنى  
ما انت يا غصن قدى \* ولا كنيتك وزنى  
فقال ما تشبهه نظمى ونظمك الا بشار بن برد وسلم الخاسر (قلت) يريد بذلك قول بشار بن برد  
من راقب الناس لم يضر بحاجته \* وفاز بالطيبات القاتل للهج  
فاخذته سلم الخاسر وقال  
من راقب الناس مات غما \* وفاز بالالذة الجور  
والخفة امر يطالب فى كل شئ ويستحسن الاتراهم يصفون الكؤوس بها اذا ما امت مداما ولهذا  
قال الشاعر  
ثقلت زجاجات انتسافرغى \* حتى اذا ما ثمت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير بما حوت \* وكذا الجسم تخف بالارواح  
وقال ابن جديس  
ويخف ملا ناوية ل فارغا \* كالجسم بعدم روحه او توجد  
وقال ايضا  
تخف ملائى وتعطى الثقل فارغة \* كالجسم عند وجود الروح او عدمه  
وذكرت بقوله لا يعرفه الا عريف الخصالين ما دار بين صاحب جمال الدين بن مطروح وبين  
معين الدين بن اولو وقد دخل عليه يوما فانشده صاحب وقال انظر ما احسن هذا النظم  
ما زلت اضممه الى احشائى \* حتى وهت من ضمه اعضاءى  
فقال له معين الدين الله الله يا مولانا صاحب قتلت هذا المسمى كين بالله ارفق به فاعتساها  
الصاحب منه وقال اليس هذا احسن من شعرك الذى للتراسين حيث تقول  
\* اياك اياك منه والغرام به \* فقال يا مولانا صاحب ما اردت ان تقول الا كما قال بعضهم  
اعانته واشفاقى عليه \* ينفس عنه من ضيق الخناق  
فاعترف له بالا حسان واما قول بشار بن برد اذا قامت لم حاجتها ثمت به البيت فقه مدحى ان  
بشار الماسمع قول كثير عزة  
الاعمالى عصا خيزرانة \* اداغى زوها بالاكف تالين  
قال قاتل الله ابا صحرى رعم انها عصا وبعثت زبانا خيزرانة والله لو قال عصا مخ او عصا زبدل كان  
قد هجنه ذكر العصا هلا قال كما قلت  
وبصاء المحاجر من معد \* كان حديثها ثمر الجنان  
اذا قامت لم حاجتها البيت وانشدنى الشيخ الامام المحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال  
انشدنى الشيخ علاء الدين على بن خطاب الباجى الاصولى لنفسه  
دنى عذلى اذ عاتبوني \* وسحب مدامى مثل العيون  
وراموا الحل عيني قلت كفوا \* فاصبل بليني كحل الجفون  
وانشدنى الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة قال انشدنى  
لنفسه شيخنا الامام مجد الدين محمد بن التميمي الادبى الخنفي ابيانا اولها  
غش المفند كما من فى نصحه \* فاطل وقوفك بالتدوير وسفحه

كتاب الشكوك فقال أبو  
الهديل وما كتاب الشكوك  
قال كتاب وضعته من قرأه  
شك فيما كان حتى يتوهم  
انه لم يكن وفيما لم يكن حتى  
يظن انه قد كان فقال له  
الضام شك أنت في موت  
ابنك واعمل على انه لم يموت  
وان مات وشك ايضا في انه  
قد قرأ هذا الكتاب وان  
لم يكن قرأه فحصر ضالح  
وكان مذهب مذهب  
السوفسطائية فانهم يزعمون  
أن الاشياء لا حقيقة لها وان  
ما يتبعه يجوز أن يكون  
على ما تشاهده ويجوز أن  
يكون على غير ما تشاهده  
وان حال النطق كحال  
القائم (وحكي) الجاحظ قال  
تجاذبت يوما ابواياه حديث  
الطير فقال أخبرك اني جئت  
حتى أكلت الطير وما صرت  
الى ذلك حتى قلبت قلبي  
أتذكر هل ثم رجل أصيب  
عنده غدا او مشاء فقدرت  
عليه وكان على جبة وفيص  
فبعت القميص ثم قصدت  
الاهاوز وما أعرف بها أحدا  
وما كان ذلك ناشئا الا عن  
الحيرة والضجر فوافيت  
الفرضة فلم أجدها سفيضة  
فتطيرت من ذلك ثم اني رايت  
سفيضة في صدرها خرق وهشم  
فتطيرت ايضا فقلت لللاح  
تحماني قال نعم قلت ما اسمك  
قال داود اذنا فارسية وهو

ومنها

وبى الذى يغنيه فآثر طرفة \* عن سيفة وقوامه عن ربحه  
ظفى يؤنس بالغرام ففاره \* ويجدد في نهب القلوب بمرحه  
ذو جنة شرقت بآه نعيمها \* كالورد أشرفه نداء برشحه  
وكان طرته وضوء جبينه \* ليل تألق فيه بارق صبحه  
يا شاهرا من جفنه عضبا غدا \* ماء المنية باديا في صبحه  
قلى وطرفى ذاي سيل دما وذا \* دون الوردى أنت العالم بمرحه  
وهما بحبك شاهدان وانما \* تعديل كل منى ما فى جرحة  
والقلب منزلك القديم فان تجد \* فيه سوالك من الانام ففحه

وانما اثبت هذه الايات وان كان أكثرها ليس له علاقة ببيت الطغرائى لمحسن نظمها  
وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخيرة وعكمتها في محلها كانتها الشمس في الشمل أو الدرة  
التي تم بها حسن العقد وكل والقافية روح والبيت جسد حتى قلبت فيه ضعف تركيه وفقد  
وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلتها أدل على وقوف قريحته وجود ذهنه  
وقال التهامي

طرقته في أربابها خلقت له \* وهن من الغرر النباح صبا  
أبرزن من تلك العيون أسنة \* وهزرن من تلك القندود رما  
يا حبه اذا ذاك السلاح وجدا \* وفيت يكون المحسن فيه سلا  
وفى بيت الفخر رأت من أنواع البديع الكناية وهى أبلغ من الصريح وأوقع في النفوس ألا  
ترى ان قولك بعيدة وهوى القرط أبلغ من قولك طويلة العنق وقول امرئ القيس  
ويضحى فبيت المسك من فوق فرشها \* تؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل

أبلغ من قوله منعة ذات خدم وجوار يخدع منها فهى تنام الضحى ولم تشد وسطها بنطاق  
الخدمة وامرؤ القيس أبدع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون أسيلة الخد حتى جاء  
هو فقال أسيلة تجرى الدمع وكانوا يقولون طويلة القامة وقامة العنق حتى قال بعيدة وهوى  
القرط وكانوا يقولون فى الفرس السابق يلحق الغزال والظالم وما أشبه ذلك حتى قال قيد  
الاويد وعلى ذكر وهوى القرط أقول قد أنشدنى شيخنا العلامة شهاب الدين أبو التناء  
محمود قال أنشدنى لنفسه شيخنا محمد الدين بن الظهير الاربلى من أبيات  
حكى قرطها قلبي خفوقا فهل رضى \* له أو عراه الوجه دأوا عه الهوى  
وهو فى غاية المحسن لانه استوفى أقسام الأسباب الموجبة لاضطراب القرط وما أحسن قول  
ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك \* لسانى ما ألقى برهنتك

ما كنت الخافقين فتحت عجا \* وليس مما سوى قلبي وقرطك

وأخذه البدر يوسف بن لؤل الذى فقصر عنه اذ قال

وأحوى فآثر الاجفان الى \* رشيق قد رخص البنان

تملك قرطه والقلب منى \* فصار له بذلك الخافقان

وقال ابن الساعاتي



اسم شيطان فتطيرت فركبت  
 معه فلم اقرب من القرصة  
 صحت يا جمال ومعي لحاف  
 سمل ومضربة خلع وبعض  
 ما لا بد اني منه فكان اول  
 جمال اجابني اعور فقلت  
 ابقا ركان واقفا بكم تهكرو  
 ثورك هذا الى الحان فلما أدناه  
 مني اذهوا غضب فازددت  
 طيرة الى طيرة وقلت في نفسي  
 الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي  
 الى اكل الطين وقلت ومن  
 لي بالمولوت فلما أصرت الى الحان  
 وانا حائر ما اصنع اذ سمعت  
 قرع باب البيت الذي انا فيه  
 فقلت من هذا فقال رجل  
 يريدك فقلت من انا فقال  
 ابراهيم بن سيار النخام فقلت  
 هذا عدو رسول سلطان ثم  
 اني تحامات وفتحت له الباب  
 فقال ارسلني اليك ابراهيم  
 ابن عبد العزيز يقول لك ان  
 كنا اختلفنا في المقالة فانا  
 نرجع بعد ذلك الى حقوق  
 الاخلاق والحرية وقد رايتك  
 حيث مررت بي على حال  
 كرهتها وينبغي ان تكون  
 نزع بك حاجة فان شئت  
 فاقم مكانك عدة شهر  
 او شهرين فمعي ثبوت اليك  
 ببعض ما يكرهك زمانا من  
 دهرك وان اشتهيت الرجوع  
 فهذه ثلاثون دينارا اخذها  
 وانصرف واثبت احق من عذر  
 قال فورد على امر ادهاني اما  
 واحدة فاني لم اكن املك

برول روال الظل صبري وعهدا \* ويحقق خفي الال قلبي وقرطها  
 وما اطف ما عتد به الوراق الخطيري عن خفي الفؤاد عند روية المحبوب في قوله  
 يقول لي حين وافي \* قد نلت ما تريجه  
 والقلب لك اضعى \* بخفة تعتريه  
 دقات وصلات عرس \* والقلب يرقص فيه  
 ومعه قول الآخر

لا تنكروا خفيان قلبي والمحبيب لذي حاضر  
 ما القلب الا داره \* دقت له فيها البشائر  
 وما احسن قول ابن سناء الملاك

اوسعت فيه الدهر عتبا وولما \* فاجابني بالالفك والبهتان  
 قلبي يحايني على اجرامه \* ويغدها بانامل الحققان  
 وقول القاضي الفاضل  
 وقد خفت رايته فكأنها \* انا مل في عمر العدو تحاسبه  
 وقول معين الدين بن اؤثر  
 لم انسه اذ قال أين تحلني \* حذرا على من الخيال الطارق  
 فاجبت به قلبي فقال نجبا \* ارايت عمر كساك في خافي  
 على انه اخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خانقا \* ياسا كذا في غير ساكن

\*(قد زاد طبيب احاديث الكرام بها \* ما بال اذرا ثم من جبن ومن بخيل)  
 (اللغة) احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرى ان واحدا الاحاديث احدوثة  
 ثم جعلوه جمع الاحاديث (الكرام) جمع كريم ويجمع ايضا على كرام والكريم ضد البخيل تقول  
 قد كرم بالضم فهو كريم وهو ايضا ضد اللئيم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا  
 المعنى هو المراد في البيت وما احسن ما انشدني من لفظه لنفسه المولى جلال الدين محمد بن نباتة  
 بالروح اقدمي عرض المارل \* في كل واد من هواه اهرم  
 مخجل يشبه ريم الفلا \* واطول شعبي من بخيل كريم  
 ونقلت من خط علاء الدين الوداعي له  
 ما انت اول سائل محروم \* من باخيل بادي النفاق كريم  
 واخذه الوداعي من نور الدين الاسعدي فانه قال في غلام مغن  
 وغزال اغن غني فاغري \* اذ شدا بالغرام كل ملهم  
 قلت جد لي بيلة قال خذها \* وارشف من لامي بنت الكروم  
 است ابني ما عشت عنه سلوا \* كيف اسلوع حب شاد كريم  
 وحاوات انا نظم شيء في هذه السادة ففتح علي فقلت  
 كفات جل غرامي \* له بفرط فحولي  
 فهل سمعتم بغيري \* في السقم مضني كفيل

وقلت أيضا

واخوان وثقت بهم فأضحى \* إذا هم يستتريني كل حين  
ولما إن أسأت الظن كفوا \* فواجبهم من ظن يقين (ي)  
(رجع) الكرام جمع كريمة (الجبن) ضد الشجاعة وما أحسن قول ابن النقيب فيما أظن  
أقول وقد شئنا إلى الحرب غارة \* دعوني فاني آكل الخبز بالجبن

وكتب القاضي عبيد الله بن عبد الله الظاهر كتابا إلى الملك الظاهر مع زيتون  
الفرنجي قريسا من عكا وهر بزيون وأمر غالب من كان معه من الفرنج فخافه من جملة  
الكتاب وفرزيتون من الجبن قيل إن الظاهر لما سمعها أعجبته وخلع عليه والجبن الذي هو  
ضد الشجاعة مخفف والذي يؤكد مشددان ون وقد تخفف في القول في الأول قد جبن بكسر  
الباء وضمة هاء وجار (النجل) بضم الباء وسكون الحاء وعن الكسائي بتعريف الحاء صومعة  
وهو ضد الكرم (الأعراب) قد تقدم الكلام عليها (زاد) فعل ماض وانما بنى الماضى على  
الفتح لأنه أخف الحركات (طيب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (أحاديث)  
مجرور بالاضافة وهي معنى اللام ويجوز أن تكون بمعنى في (الكرام) مضاف إلى أحاديث  
والاضافة بمعنى اللام أيضا (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجرح لانه ضمير وهو راجع إلى ناشئة  
والباء هنا تصلح أن تكون بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بذهب واقع وانما قلت انها بمعنى  
عن لأنك تقول حدثت عنه ويحتمل غير ذلك (ما) اسم ما قص بمعنى الذي ولا يتم إلا  
بصلة وعائد وموضعها من الأعراب الرفع على أنها فاعل زاد ومفعولها طيب الذي تقدم  
وما أتى في الكلام لمعان منها أن تكون لتعجب كقولك ما أحسن زيدا ومنها أن تكون  
لأنفي كقولك ما قام زيد ومنها أن تكون للاستفهام عما لا يعقل وعن صفات من يفعل فإذا  
قلت ما عندك قيل فرس وإذا قلت ما زيد قيل عالم وهناتيه وهو أنها في هذه المواطن  
لا تحتاج إلى صلة ولا صفة لانتها كنهة ابهام ومنها أن تكون للشرط كقوله تعالى وما  
تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها أن تكون مصدريد كقولك أعجبتني ما عملت أي عملك  
وكقوله تعالى ما كانوا كاذبون أي بكذبتهم ومنها أن تكون بمعنى الذي فهي تحتاج  
حينئذ إلى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بالذي تؤمر بالصدع به فحذفت الباء  
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفتا بقي بصدعه ثم حذفت المضاف فبقي به ثم حذفت  
الجار فبقي تؤمره ثم حذفت الهاء العائدة وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللام لم يأت في  
القرآن اثبات العائد الا في ثلاث آيات وهي الذي يتخبطه الشيطان من المس وكذلك  
استهوته الشياطين وائل عليهم ثم قبال الذي آتينا آياتنا وعلى ذكر ما الموصولة أنشدني من  
لفظه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال أنشدني والذي  
أبو عمرو محمد قال أنشدني والذي أبو بكر محمد قال أنشدني ابن عروة القيسي قال أنشدني أبو  
عبد الله محمد بن أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الناهري لنفسه

تجنب صديقك مثل ما واحد الذي \* تراه كعرويين عرب واجم

فان صديقك السوء برزى وشاهدى \* كما شرقت صدرا القنطرة من الدم

قلت قوله مثل ما أي صديقك يحتاج إلى ما يكمله كاحتياج ما الموصولة إلى الصلة وانما عائد

قبل في جميع دهرى ثلاثين  
دينارا والثانية انه لم يطل  
مقامي وغيبتي عن أهلي  
والثالثة ما تبين لي من الطيرة  
انها باطل وتوفي النظام سنة  
احدى وعشرين ومائتين  
وله من العمر ست وثلاثون  
سنة وله كلام حسن وشعر  
دقيق ومن كلامه العلم شيء  
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه  
كل فاذا اعطيتك كل فانت  
من اعطائك لك البعض على  
خطر وقال كفا له وبالا ماني  
ونعد انفسنا بالمواعيد  
فذهب من كان قد شتم  
اشتغلنا بالهموم عن الآمال  
وقال بما يدل على أوم الذهب  
والفضة صيرورتهما عند اللثام  
فألتى يصير إلى شبيهه  
والجنسية علة الضم وقال  
إذا كانت في جبرالك جنارة  
وليس في بيتك دقيق فلا  
تحضر الجنازة فان المصيبة  
عندك أكثر منها عند القوم  
وبيتك أولى بالمأثم وقال أبو  
العيناء أنشدت النظام  
إذا هم النديم له بالخط  
تمشت في مفاصله السكوم  
فقال ما ينبغي أن ينادم هذا  
الا عي ثم نظر المعنى في شعره  
ومن شعره  
ذكرتك والراح في راحتي  
فشدت المدام بدمع غزير  
فان ينفذ الدمع فرط الاسي  
بكنتك الحشى بدموع الضمير  
ومنه ايضا



(الكندي) هو يعقوب  
ابن الصباح المسمى في وقته  
فيلسوف الاسلام من ولد  
الاشعث بن قيس كان أبوه  
ابن الصباح من ولاية الاعمال  
بالكوفة وغيرها في أيام  
المهدي والرشيد وانتقل  
يعقوب الى بغداد واشتغل  
بعلم الادب ثم بعلوم الفلسفة  
جميعها فافتقن اوحل مشكلات  
كتب الاوائل وحذا حذو  
ارسطاطاليس وصنف  
الكتب الجميلة التي كثرت  
فوائده وتلامذته وكانت  
دولة المعتصم تقمه على به  
وبعض صفاته وهي كثيرة جدا  
ومن اجودها كتاب اقسام  
العتل الانسي وكتاب  
الجوامع الفكرية وكتاب  
الفلسفة الاولى وهو اخبار  
حسنة ونوادر في الغل وغيره  
فن اخباره حكى انه كان  
حاضرا عند احد بن المعتصم  
وقد دخل ابوعباس فانشده  
قصيدته السينية فلما بلغ الى  
قوله  
اقدام عمرو في سماحة حاتم  
في حلم احف في ذكاء اياس  
قال الكندي ما صنعت شيئا  
قال كيف قال ما زدت على ان  
شبهت ابن امير المؤمنين  
بصعاليك العرب وابضا  
ان شعراء دهرنا تجاوزوا  
بالممدوح من كان قبله الا ترى  
الى قول العكوك في ابي دلف  
حيث قال

غيرها واما نواكس فاجاء الا في ضرورة الشعر والجوابان الاخيران ليس فيهما تعليل يعتمد  
عليه والجوابان الجرح وروم متعلق بمحذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجرور صلة للموصول  
وهو ما التي تقسمت في قوله ما بالكرام ثم تقديره قد زاد طيب احاديث الكرام بها الذي  
استقر بالكرام او الذي يكون بالكرام (فأعدة) كل جار ليس بزايد ومجرور او ظرف  
لا بد وان يتعاقى بفعل او بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل  
الفعل والجار والمجرور والظرف اذا تعلقا باسمة تقرر محذوف فالجار والمجرور صلة لزيد في الدار  
اي مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك اي مستقر عندك والمتعاقى اما ان يكون  
ما فوقا به او مقدرا او المقدر اما ان يكون لازم الاضمار او لا ولازم الاضمار اربعة مواضع  
\* الاول ان يقع خبر الذي خبر \* الثاني ان يقع صفة لموصوف \* الثالث ان يقع صلة لموصول  
\* الرابع ان يقع حال لذي حال ففي الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الاجمالة  
وفي البواقي بالفعل وغيره ولازم الاضمار كقولك يزيد في جواب من قال عن مرث (رجع)  
من جبن جار ومجرور ومن هنا البيان الجنس (ومن بخل) معطوف عليه (المعنى) قد زاد طيب  
الاحاديث بين الكرام اذا تاسر واما يوجد في النساء الكرام من الجبن والبخل وهاتان  
الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت  
بعلها فأوقعت به فعدا لادى الى هلاكه او عذبت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها  
لا عقل لها يمنعها مما تتجاوله واعيا صدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي عندها والخوف فاذا  
لم يكن لها مانع من الجبن قدمت على كل قبيح وتماطت ما تختاره اقداما من اعلى ما يامر هابه  
عقلها و قصة شرحبيل بن الحرث مع زوجته ميمونة بنت عمرو بن مسعود مشهورة ولمنقصها انها  
كانت نائمة الى جانبه في الفراش فاقبل اسود سائح فالتحقا فله ينشئه والبراج زهر فاحذت  
بخلقه وخنفته الى ان مات ونزكت تحت الفراش فلما اصبحت جاء ابوها اليه ابصحا وكانا  
يفعلان ذلك كل يوم تعذرا له فاخرجت السائح اليهما ميتا فقالوا من قتل هذا قالت انا ولو كان  
اشد منه لقتلته فقال ابوه يا شرحبيل خل عنك افعى لارجل اقتل فطلقها مكرها وفي كتاب  
الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغريبا مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما مسكها  
بالليل بالجبانة وهي تمش القبور وكانت بذر افضربها فقطع يدها وهربت منه فلما اصبحت  
ورأى كفها ملقى وفيه النمش والحواشم علم انها امرأة فتتبع الدم الى ان رآه قد دخل بيت  
القاضي فزال حتى تزوجها ولما كان بعض الايام الى لم يشعر بها الا وهي على صدره ويبسدها  
خنجر فزالت به حتى دلف لها بطلاقها على انه يخرج من هذه البلدة ولا يعود اليها ابدا و اذا  
كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بخال زوجها ومتى علم منها الجود بما يملك  
مها ربما حصل الطمع فيها بما رآه من ذلك ولهذا جاء في القرآن العظيم فلا تحضرن بالقول  
فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعها قال الله تعالى ولا  
تؤثروا السفهاء أم والكم قيل النساء والديان وبالجمل فسادا من العقلاء كرم المرأة ولا  
شجاعتها وما احسن قول ابي اسحق الغزالي

غريرة تحضف الا بشار شاخصة من حولها يروق البيص والاسل  
تغنى الى القوم جادوا وهي باخلة والجود في الحود مثل الشبح في الرجل

رجل أبر على شجاعة عام  
 بأساو غبر في محيا حاتم  
 فاطرق أبو نعام ثم أشد  
 لا تنكر وأضرني له من دونه  
 مثلاً شرودا في الندي والباس  
 قاله قد ضرب الأقل لنوره  
 مثلاً من المشكاة والنبراس  
 ولم يكن هذا في القصيدة  
 فتعجب منه ثم طلب أن  
 تكون الجائزة ولاية  
 عمل فاسـ تصغر عن ذلك  
 فقال الكندي ولوه فانه  
 قصير العمر لان ذهنه ينحت  
 من قلبه فكان كما قال وقد  
 يكون في ذلك الوقت ظهرت  
 له دلائل من شخصه على  
 قرب أجله وسمع الكندي  
 انساباً يشد ويغول  
 وفي أربع منى حلت منك  
 أربع  
 خا أنا أدري أيها حاج لي كرى  
 خيالك في عيني أم الدكر في  
 في  
 أم النطق في سعي أم الحب  
 في قلبي  
 فقال والله لقد نسيت نفسيما  
 فلهما وقال يوماً لمجارية  
 كان يهواها اني أرى فسرط  
 الاعتياصات من المتوتعات  
 على طالبي المودات مؤذات  
 بعدم المعةولات فضررت اليه  
 وكان ذالحية طويلة فقلت  
 ان اللحي المسترخيات على  
 صد وراهل الر كات  
 محتاجات الى المواشي الحالقات  
 ومن نوادره وكلامه في

وانظر ما أحسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل الخماس بين  
 الجود والخود وهو جناس النخيف وقال أيضاً  
 من ضنها بالظيف توعدنا \* ليظير طيب النوم بالمثل  
 دعها فلو سمعت به سمعت \* جود النساء يد في البخل  
 وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجناس المخفف في سمعت وسمعت وهو مأخوذ من قول  
 علي بن بنت المهدي

بنى الحب على الجور فسلو \* أنصف المحبوب فيه لسمع  
 وما أحسن قول ابن الرومي

ماللحسان مسيئات بناولنا \* الى المسيئات طول الدهر احسان  
 فان تبعن بعهد فان معذرة \* انا سينا وفي النسوان نسيان  
 لانهم الذكر انا لم نسم به \* ولا منحناء بسل للسذكران  
 فضل الرجال علينا أن شيمهم \* جود وباس واحد لاهان  
 وأن فيهم وفاء لا يقوم به \* وهل يقوم مع النقصان رجحان  
 وقال ابن نباتة السعدي

كسلي تزور مع التلام لها \* طيف فأعدي طيفها الكسل  
 نحت بما جاد الرقاد به \* ومن الغواني يحسن البخل  
 وما أبلغ قول ابن الهبارية

يا واسطيون تقوا اني \* بجوكم بين الوري موالع  
 ما فيكم كلكم واحد \* يعطى ولا واحد تمنع

(تبيت نار الهوى من في كبد \* حرى ونار القري منهم على القل)

(اللغة) تبيت أي تسمى (النار) معروفة وهي هنا مجاز وفي قوله نار القري حقيقة والمار عنصر  
 مضي مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسة والهواء حار رطب فنزل عنها والهواء مركزه فوق  
 الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهواء والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسة فالنار  
 والهواء يطلبان فوق والماء والارض يطلبان أسفل لان كل اذ انكست الشعلة الى أسفل  
 انقلبت الى فوق وادام لا زقاهم لاهواء وقمرته على المكث في الماء ورفعت القاسر طاب  
 الرق جهة فوق وعلا الماء واذ تحيلت على صعود الماء الى فوق بالفوارات والزرافات بلغ غاية  
 الرفع ثم اخذ في الهبوط واذ اخذت الحجر الى فوق بلغ غاية ثم تصوب مخدرا وترتيب النار  
 أولا والهواء ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا هو الصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط  
 العالم ومنهم من قال انها اول العناصر ثم تضاف الماء عنها ثم تطفئ الهواء عنه ثم تطفئ  
 النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو اصل الاربعة والارض كثيفة والذي علاها الطيف  
 ومنهم من قال الهواء الاصل فالارض لطيفة والذي سفل عنه كثيف والصحيح الاول على ما تقر  
 في الطبيعي لان حدوث النار مسبب عن اصطكاك أجرام الافلاك والكلام في هذا يطول وهو  
 مستقص في أماكنه من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين افتخار  
 بعنصر النار لانه مضي ومشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النـ ووالنـ وور كزه فوق

البخل كان يقول من شرف

البخل أنك تقول للسائل

لاورأسك الى فوق ومن ذل

العتاء أنك تقول نعم وانت

برأسك الى أسفل وكان

يقول سمع الغناء برسام

حادلان الانسان يسمع

فيطسرب فينفق فيسرف

فيقتري فيغنم فيعتل قيموت

وقال عمرو بن ميمون تغديت

يوماعند الكندي فدخل

جارله فسدعونه الى الطعام

فقال الرجل والله لتغديت

فقال الكندي مابعده الله

شيء فكتفه كتافلونشط

ليأكل معه اكان كافرا

ومن وصيته لولده يا بني كن

مع الناس كلاعب الشطرنج

تحفظ شيئك وتأخذ من

شيئهم فان مالك اذا خرج

عن يدك لم يعد اليك واعلم

أن الديار محجوم فاذا صرقت

مات واعلم انه ليس شيء

أسرع فناء من الدينار اذا

كسر والتمس طاس اذا نشر

ومثل الدرهم كمثل الطير

الذي هو لك مادام في يدك

فاذا طار عنك صار لغيرك

وقال التمس

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبقى الكثير مع الفساد

لحقنا المال خير من فناء

وسير في البلاد بغير زاد

واعرف هنا بيتا بيت أكثر

من مائة ألف في المساجد

وهو قول القائل

ويعارض بأن الارض مركز الحياة والنشواللحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت  
على شيء من ذلك أفسدته وهي مقرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة  
اللون في الحس الباصر فانها مضرة بحس المس والارض لا تؤذي باللس فثبت أن النار ليست  
أشرف من الارض خلافا لما يشار به بردفاته قال في ذلك

ابليس خير من أبيكم آدم \* فتنهم - واما عشر الفجار

النار جوهرة و آدم طينة \* والطين لا يسمو و النار

وقال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر ناراً وهي نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع من  
عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم  
السنون جمعوا ما قدروا عليه من البقر والعوا في عراقيهم وأذناها العشر والسبع ثم صعدوا  
بها في جبل وعروا ضروها في النار وعروا بالدعاء برغمهم أنهم يسطرون بذلك ونار  
التخالف كانوا لا يعقدون الخلف الا على ما يوافقون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت  
قالوا هذه النار قد تهددتك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً في أيام الحج  
ثم صاحوا هذه غدرة فلان ونار السلامة توقد للفاد من سفره سالماً غلماً ونار الزائر والمسافر  
وذلك أنهم كانوا اذا لم يحبوا أن يرجع الزائر والمسافر أوقدوا خلفه ناراً وقالوا أبعده الله  
واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الأبهة توقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدهم ونار الصيد  
يوقدونها للظباء لتعشى أبقارها ونار الأفسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها احدثق  
اليها وتاملها ونار السليم توقد للدوغ اذا سهر والجروح اذا نرف ومن الكلب الكلب يوقدونها  
حتى لا يناموا ونار القداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم القداء كرهوا أن يعرضوا  
النساء منها الا يفتضحن ونار الوسم التي يسمونها بالابل لتعرف ابل الملوكة فترد الماء اولا  
ونار القرى وهي أعظم النيران ونار المحرطين وهي التي أطفاها الله بخالد بن سنان العيسى  
احتقر لها بشرائح ادخلها فيهم والناس يرونه ثم ايقم فيها حتى غيها وخرج منها (رجع) الهوى  
مقصود ميل النفس وجمعها أهواء (الكبد) واحدة الا كبد ود فيها الغتان كبدا بالتحريك  
والسكون و (حري) مؤنث حار (القرى) الضيافة (القلل) جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل  
شيء أعلاه (الاعراب) بيت فعل مضارع تقول بات يبيت وبيت بيتة وبيتا وبيتا وهو مرفوع  
لحمله عن الناصب والجازم وبيت من أخوات كان (نار) مرفوع على أنه اسم بات و (الهوى)  
مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى الالام ولم يظهر البحر لانه مقصور (منن) جار ومجرور رولم  
يظهر البحر لانه ضمير والضمائر كلها مبنية وهن ضمير جماعة المؤنث يرجع الى قبيات الحى  
ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن (في كبد) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار  
والمجرور سد مسد الخبر الذي لبات لانها من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر بتقديره يبيت  
نار الهوى منن مستقر في كبد (حري) مجرور على الصفة لكبد وقد وافق الموصوف في الافراد  
والثأنيث والتذكير والمجرولان الكبد مؤنثة وحري لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة  
لان الف الثأنيث سواء كانت مدودة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي علة مستقلة بمنع  
الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق الثأنيث فرع ولزومه كثنأنيث آخر  
والالف بهذه المنزلة لانها لازمة مع الكلمة من أول الامر والتاء تنفك في المذكر ولان الالف

في رقي بلاد الله والتمس  
الغنى

تعمش ذاي سار أو تموت فتعذرا  
فاحذر يا بني أن تلحق بهم  
ومن كلامه في الفلسفة  
علوم الفلسفة ثلاثة فاولها  
العلم الرياضي في التعليم وهو  
أوسطها في الطبع والثاني  
علم الطبيعيات وهو أسفلها  
في الطبع والثالث علم  
الربوبية وهو أعلاها في  
الطبع وانما كانت العلوم  
ثلاثة لان المعلومات ثلاثة  
اما علم ما يقع عليه المحس وهو  
ذوات الهوى واما علم  
ما ليس لذى الهوى اما ان  
يكون لا يتصل بالهوى  
البتة واما ان يكون قد  
يتصل بها فاما ذات الهوى  
فهى المحسوسات وعلمها  
هو العلم الطبيعى واما ان  
يتصل بالهوى فان له انفرادا  
بذاته كعلم الرياضيات التى  
هى العدد والهندسة والنجوم  
والتاليف واما لا يتصل  
بالهوى البتة وهو علم  
الربوبية ومن شعره في  
وصف قصيدة

تصرعن مداهالريح جريا  
وتجزعن مواقعها السهام  
تناهب حشها حدوشاد  
فحث به المطايا والمدام  
ومنه

أناف الذناني على الارؤس  
فغمض جفونك أو تنكس

تستمر في الجمع ولا تمارق في مثل حبل وحبالي واما التأنيث بالتاء فيفارق مثل مسلمة ومسلمات  
ولهذا لم يدخل حرى التنوين وحرى يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم  
والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز وهو مفعول على أنه اسم ثان لتبيت (القرى) مجرور بالاضافة  
وهى هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجرح لانه مقصور والهوى والقرى يكتبان بالياء أيضا  
لانهم ما من هوى وقربت (منهم) اعرابه كاعراب منن و(على القل) جاد ومجرور متعلق  
بـ (مذوف كما قلنا في كبد وعلى هذا اللاستهلاء وقال في البار الاولى منهن لان السميير يعود الى  
نساء الحى وفي النار الثانية منهم لان الضمير يعود الى رجاله الذين جعلهم عدا كالا سود (المعنى)  
أن هذا الحى الذى أريد طريقه نارا ان نار انساؤه تبنت في كبد حرى ونار لرجاله تبنت للقرى  
مضرومة على القل وهذا في غاية المدح لهذا الحى لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله  
كبد حرى منكر انكسنة كانه قال نار نسائه في كبد واحدة وهى كبدى لانهم غير مبتذلات بل  
يراهن فها يشاركنى في محبته من أحد ونار قراهم على القل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين  
وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتى

يادمية الحى الحسان جفانه \* لله ما صنعت بنا جفناك  
أعنت لمحاظك عطلات سيوفهم \* فيها بلغت من القلوب منك  
أضفى دماحهم فوامك ان يكن \* حرب وخير سيوفهم عينك

وقوله أيضا

وأبى الهوى لو كنت أملك قوة \* تذر الوشج برامتين مكسرا  
لطرقت دون الحى غير مراقب \* ذاك الكناس وردت ذاك الجوذرا  
ولزرت بيضاء المصاب صاليا \* اما بنار الحرب أو نار القسرى  
يادمية الحى المقسوس تربه \* فكانما يطؤون مسكا ذفرا  
آنست نارك في التهاشم دونها \* جمرات قومك في الذوائب والذرا  
ويظن غاش أنها ما أضرمت \* من خفمة الظلماء الاعنبرا  
وأشدنى الشيخ الامام شهاب الدين محمود قال أنشدنى الشيخ مجد الدين محمد بن الظهير الاربلى  
نفسه اجازة

حيث الاراكة والكثيب الاوعس \* واديه يمه الفؤاد مقدس  
وبكل خدر منه أيت خادر \* أفعالية ذاك الحى أم مكذس  
ياجـ سيرة الحى المظلل بالقنـ \* هل ناركم بسوى الاضالع تقبس  
أضرمتموها للنزىل ودونها \* غير ان قتاك الحفيضة أشرس  
وما حل قول أبى طاهر بن حيدر البغدادى

خطرت فكاد الورق تتجمع فوقها \* ان الحسام لمغرم بالبان  
من معشر نشروا على تاج الربا \* للطارقين ذوائب النيران  
وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الاول

يبعثون فى المتي خصاصا وعندهم \* من الزاد فضلات تعدان بقرى  
اذا فصل عنهم طارق رقعـ والـ \* من النار فى الظلماء ألوية حمر



وقال ابن جرير

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم \* ردت عليهم السن النيران  
وهذه استعارة أخرى وهى أكل لان النار من اللسان شيتين وهما الشكل الشبيه باللسان  
والزفير الشبيه بالتصويت وفى الاستعارة الاولى الشكل لاغير ومن هنا قول التهامي  
نادته نارك وهى غير فصيحة \* وهما بخفق ذوائب النيران

وقال أبو اسحق ابراهيم الغزى

اذا مجا اللال فى اللاءوا واحتجبت \* زهر الجودم فضل الحافر الوقع  
دعته نار مقار بهم بالسنة \* فوق الفضا من شقوق الاكم تندلع  
وهذه استعارة حسنة فى الشقوق للاحكام وقال ابن قلاقس

عصائب لم يفرق بها الخطب لاند \* مفارق لم يعصب بها الدم لائث  
اماء القدور الراسيات لديهم \* بنار الترى فى كل يوم طوامت

انظر الى هذه الاستعارة فى قوله اماء القدور الراسيات اذ شبه القدور بالجواري السود وفيه  
نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة فى ذلك لانه ليس كل امة سوداء الثاني ان هذا الشكل  
مخالف لذلك الشكل لان هذه مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما  
رشح التشبيه بان النار تنزل دم الحيض لمن حسنت الاستعارة وصارت غاية فى البلاغة وقد  
بالغ مهيأرا ليدل على قوله

ضربوا بدرجة الطريق قباهم \* يتقارعون على قرى الضيفان  
ويكادهم وقد هم يحجود بنفسه \* حب القرى خطباء على النيران

وما احسن قول الاسعد بن عمار

لنيرانه فى الحى أى تحرق \* على الضيفان ابطاوى تاهب  
توقدلى بشر او جادت عينه \* ففقت أن الماء من نوء كوكب  
ويجبنى آيات الحطيفة وان كان فيها طول

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرم \* بيدها لم يعرف لها ساكن رسما  
أخى جفوة فيه من الانس وحشة \* ترى البؤس فيها من شر استه نعى  
تفرد فى شعب عجزوا ازاءها \* ثلاثة اشباح تخالهم بهم  
حفاة عراة ما اغتذوا خبزلة \* ولا عرفوا البرم تذخا واظلم  
رأى شجاعة عند العشاء فراعهم \* فلما رأى ضيفا تسوروا هتما  
وقال هيارباه ضيفا ولا قرى \* بحقك لا تحرمه ذى الالهة اللعما  
فقال ابنه لما رآه بحيرة \* أيا أبت اذبحنى ويسرله طعما  
ولا تعتذر بالعدم على الذى طرا \* يظن لنا مالا فى وسعنا ذما  
فدروى قليلا لئلا نحم برهة \* وان هو لم يذبح فتساه فقدهما  
فبيناهم عنت على البعدانة \* قد انتظمت من خلف مسعها انظما  
ظما وتريد الماء فانساب نحوها \* على أنه منها الى دمهها انظما  
فامهلها حتى تروى عطاشها \* وأرسل فيها من كمانته سهما

وعند مليك فابغ العاق

وبالوحدة اليوم فاستانس  
فان الغنى وفى غدا

وان التعزز بالانفس  
وكأن ترى من أخى عسرة  
غنى وذى ثروة مفلس  
وكم كاتم شخصه ميت

على انه بعد لم ير مس  
وسمع رجلا ينشد قول ربيعة  
الرقى

لوقيل للعباس يا ابن محمد

قل لا وأنت بخادم ما قالها

فقال ليس يجب أن يقول

الانسان فى كل شئ نعم وكان

الوجه أن يستثنى ثم قال

هبرت فى القول لا الامارضة

تكون أولى بلا فى اللفظ من

نعم

(وان صناعة الامحان اختراعك)

وتأليف الاوتار والانقار

توليدك وابتداعك)

(الامحان) الاصوات دوات

النغم والايقاع المؤلف على

أعداد هندسية وزعم قوم

أن الامحان هى موضوعة على

أعاريض فقال اسحق الموصلى

وهو خاتم القوم هذا قول من

لم يدر هذه الصناعة

واختلف فيمن وضعها

فتقبل بطليموس وقيل غيره

والصحيح انها قديمة موجودة

فى تمام السيم الفلاسفة الاولى

والاشهر أن بطليموس أول

من انزلها كتابا وسماه

كتاب المحون الثمانية ولها

الغالب وأوضاع معروفة

وكان بظلمه وس يقول الالحان  
أشرف المنطق ولذلك تراح  
اليها النفوس أكثر من كل  
نطق وأشرف النفوس ما  
كان اليها أكثر ارتياحا  
وقال غيره النغم فصل يقي  
ن المنطق لم يقدّر اللسان  
على اتراحه فاستقر جنته  
الطبيعة بالالحان على التجميع  
لا على التقطيع فلما ظهر  
مشقة النفس وحن اليه  
القلب وقال أفلاطون من  
حن قلبه مع الاصوات  
المطربة فان النفس اذا حزنت  
تجد نورها فاذا سمعت ما  
يطربها اشتعل منها ما تجد  
وسئل أبو سليمان المنطقي لم  
صارت الطبيعة محتاجة الى  
الصناعة في أن الشخص  
يكون بغيب المنظر والقرب  
فاذا غنى بالالحان مطربة عشق  
قربه وأقبل الظرف عليه  
فقال ان الطبيعة لما احتاجت  
الى الصناعة في هذا المكان  
لان الصناعة ههنا تسلي  
من النفس والعقل وتغلي  
على الطبيعة وقد صرح أن  
الطبيعة مرتبتها دون مرتبة  
النفس وانما تعشق النفس  
وتقبل آثارها وتكتب  
بألائها وللوي في حاصل  
للنفس موجود فيها على نوع  
الضيف بالموسيقى واذا صادف  
طبيعة قابله وماذه منقادة  
أفرغ عليها بتاييد العقل  
والنفس لبوسا شريفا وأعضاها

خسرت بحوض ذات جش قبية \* قد اكثرت مجا وقد طبقت شهما  
فيما بشره اذ جرحها نوح وقومه \* وبأشهرهم لما راواكلها يدي  
وباقوا كراما قد قضا وحق ضيفهم \* وما غرموا غرما وقد غنموا غنما  
وبات أبوه من بشاشته أبيا \* لضيفهم والام من بشرها أما  
وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه متم بن نورة عن خزنه على أخيه مالك فقال والله اني  
ما انام الا بيل وما رأيت نارا رفعت بيل الا طننت أن نفسي ستخرج لاني اذ كرها انار أخى فانه  
كان بأمر بالدار فتم وقد حنى صبح مخافة أن يبيت ضيف قريبا منه فتي رأى الناري بأوى اليها  
وذكر المبرد في الكامل فصلاطو الا في قصة مالك بن نورة وقوله ومرتاني أخيه متم فيسه وقد  
اخرج الناس لحالد بن الوليد رضي الله عنه في قتله ما لكاباه قتله على رذته فانه لما وقف بين  
يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له خالد أو ايس هو صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له أيضا بقول أخيه منهم لما قال  
له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد دسعه يشد مرتاني أخيه مالك وددت لو ريت أخى زيدا  
بما ريت به أخاك فقال والله لو علمت ان أخى صار الى ما صار اليه أخوك لم أرته ولم أحن  
عليه قيل ان الجاحظ لما قيل له ان الاصمعي كان يقول في مرتبة متم لا أخيه مالك بقصيدة  
العبيدة التي منها

وكنا كندما في جذيمة حبة \* من الدهر حتى قيل ان تصدعا

هذه أم المراتي قال الجاحظ لم يسمع الا صمعي

أي القلوب عليكم ليس ينصدع \* وأي نوم عليكم ليس يمتنع

(قلت) هذه من مراتي أبي تمام الطائي في بني حميد (رحم) وما هجا أحد قوما منع الضيف من  
التري وعدم الاتس به والبشاشة به بمنل ما هجا القضا محي به امرأة من محارب في قصيدته البائية  
فانه أجبث هجا وهى مشهورة بها

الى حيزون تو قد السار به دما \* تلمعت الضلالم من كل جانب  
فما راعها الا بغمام مطيبي \* نريح بمحسور من الصوت لاغب  
بجنت جنونا من دلات مناخية \* ومن رجل عاري الاشاجع شاحب  
يمرى في جليل الليل حتى كأنما \* يحزم بالاطراف شوك العقارب  
تقول وقد قربت كوري وناقبي \* اليك فلا تدع على ركائي  
فسامت والنساء لم يسرها \* ولكنه حق على كل جانب  
فردت سلا ما كرها ثم أعرضت \* كما انحازت الاقبي مخافة ضارب  
فلما تمارعنا الحديث سألتهما \* من القوم قالت عشر من محارب  
ولما بدا كرهاها الضيف لم يكن \* على مبيت السوء ضربة لازب  
الا انما نيران قيس اذا شئتوا \* لطارق ليلى مثل نار الحجاب  
وقد اسقطت من غصونها ألبا خروف الاطالة والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المعدل في  
أخيه أحمد حيث يقول

ليت لي منك يا أخى \* جارة من محارب

صورة معشوقة فن ههنا  
احتاجت الطبيعة الى الصناعة  
المحاذقة التي من شأنها  
استملاء ما ليس لها واملاء  
ما يحسن فيها مستكملا فكلما  
تأخذت تعطى فاما الاوتار  
والانقار فاشارة الى الالات  
المطربة الملهية من العريدان  
والدفقة وما أشبه به ذلك  
ويقال ان أول من اتخذ  
العود ملك بن متوشلخ على  
مثال نخلة ذابنه الميت وهو  
قول ضعيف وقيل بطلميوس  
وقيل لبعض حكماء الفرس  
وسماه البربط وتفسيره باب  
النجاة ومعناه انه مأخوذ من  
صرير باب الجنة وقد جعلت  
أوتارها أربعة بازاء الطبائع  
فالزبر بازاء المودة السوداء  
والمثني بازاء الدم والمثلث  
بازاء البلغم والرباعي بازاء المرة  
اله فرائدا احتملت أوتارها  
المركية على ما يجب جانبت  
الطبائع فانجحت الطرب  
وهو رجوع النفس الى الحالة  
الطبيعية دفقة واحدة وأول  
من اتخذ الدفقة لوبابن ملك  
واتخذت العرب النصب  
والتوقيع عليها واتخذت  
الفرس الصنوج واشباهها  
وكل ذلك موضوع على نقرات  
معدودة ووقفات بينها وأول  
من غنى من العرب على العود  
بالحسان الفرس النضرب  
الحرب بن كلدوفة دعلى  
كسرى بالحيرة فتعلم ضرب

نارها كل شدة \* مثل نار الجحيم  
وعبد الصمد هذا كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردئ السيرة خبيث الهجاء  
ولكن كان يؤانس على علاته لظرف وطيب مجله وكان أخوه أحمد بالضد من حاله فكان  
صاحب زهد وورع وعبادة وانقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال وحكى انه كان في مكان  
وتحتة عبد الصمد في جماعة من أصحابه وقد انهمكوا على شراهم وعكفوا على لذتهم فذات  
أصواتهم وجالتهم بما هم فيه من صوت الملهي والغناء وغير ذلك فوشوا على أحمد في تعبد  
فناداه يا عبد الصمد امنت أن يحل بك وبهؤلاء عذاب من الله فرفع عبد الصمد رأسه اليه  
وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ولا جدبنا المعذل هجو وطريف في أخيه عبد الصمد  
وهو قوله

قال لي أنت أخو الكلب وفي \* ظنه أن قد هجاني واجتمعت  
أجـ --- بالله تعالى انه \* ما درى أنى أخو عبد الصمد

وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال ان أهجى بيت قالته العرب هو قول  
الاختل

قوم اذا استنجح الاضياف كلهم \* فالوالا لهم بولي على النار  
وقد اشتمل هذا البيت على معاني أولها أنهم قليلون حتى تنصت الاضياف لبياح كلهم  
ثانيها انها نار قليلة لفقدهم فهي تطفأ ببول امرأة ثالثها ان أهمهم هي التي تخدمهم فليس  
لهم خدم غيرها رابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أهمهم خامسها  
عقوقهم لوالدتهم حيث أنهم يتنهنهون في الخدمة سادسها عدم أدبهم لانهم يخاطبون أهمهم  
بهذه المخاطبة التي يستحق الكرام من النفوس بها سابعها أنهم لا يتركون أهمهم بيت عند  
مرأدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار ثامنهم جنبها لا يرقدون لانهم  
مستيقظون يستمعون الصوت الخفي من البعد تاسعها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يصعد  
من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها الزام والدتهم بأن لا يبول وان تدخر ذلك الى وقت  
الحاجة اليه والافا كل وقت يطلب الانسان الاراقة يجدها فتجد لذلك الماء مشقة من  
احتباس البول حادى عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشقون معها على الماء ان يطفأ به  
النار فيروح مجانا ثاني عشرها انه تأكد به هذا القول عداوة الجوس للعرب لان الفرس  
يعبدونها وأولئك يبيدون عليهم أقيتا كذب ذلك المحمد (قلت) قد سمعت من أفواه الادباء  
بعض هذه الاقسام وتكلفت انا الكثير واجتمع الفرزدق والاختل لي له على الشراب  
وتناشدا الى أن قال الاختل والله انك واياي لاشعر من جبروا لكنه أوتي من سير الشعر ما لم  
تؤته قلت أنا بيتا وما أعلم أن احدا قال أهجى منه وهو قوم اذا استنجح الاضياف كلهم  
البيت فلم يروه الاحكاماء الشعر وقال هو

والتغلبى اذا تنجح للقرى \* حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يبق ثقات ولا سوقة الا رووه وقال المنصور لعمر بن عبيد ما بلغك في الكلب قال ما ورد  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقترى كلبا غير حراسة أو صيد نقص من أجره كل يوم  
قيراطان قال ولم ذلك قال كذا جاء في الحديث فقال المنصور خذها بحقها وذلك لانه ينج

العود والغناء وقدم مكة فعلم  
أهلها وأول من غنى في  
السلام بالبحان الفرس سعيد  
ابن مسبح وفيه طويس  
وذلك أن عبد الله بن الزبير  
لما وهى بناء الكعبة رفعها  
وجدد بناءها وكان فيها  
صناع من الفرس يغنون  
بالبحانهم فوق عاليا بن  
مسبح الغناء العربي ثم دخل  
إلى الشام فأخذ الأمان عن  
الروم ثم دخل إلى فارس  
فأخذ الغناء وضرب العود  
واتبعه من بعده وبدى هذا  
العلم بهاطم ميس وختم بالعق  
ابن إبراهيم الموصلي  
(وأن عبد الحميد بن يحيى  
بارى أقلامك)  
(هو عبد الحميد بن يحيى بن  
سعيد الأمري) البالغ إلى  
أعلى المراتب في الكتابة  
البليغة يقال له كان في أول  
عمره علم صبيان بالكوفة  
ثم اتصل بمروان بن الحكم  
قبل أن يصل إلى الخلافة  
وصحبه وانقطع إليه فلما جاء  
الأمر بالخلافة سجد مروان  
وسجد أصحابه الأعيان الحميد  
فقال له مروان لم لا سجدت  
فقال ولم أسجد على أن كنت  
معنا فطرت عنا يعني بالخلافة  
فقال إذا تطير معي فالآن  
طاب السجود وسجد وكان  
كاتب مروان طول خلافته  
وهو أول من اتخذ التسميات  
في فصول الكتب واستعمل

الضيف وبرقع السائل وذكر أصحاب الخواص أن الكلب إذا نبح أنه ما وخاف ضرره  
فأبليت إليه وأبجس إلى الأرض فإنه يرجع عنه (مسئلة) من سلم الماطرة تتعلق بالنار  
أن قال فائل لم كانت النار براها الإنسان من بعد كبر ما براها إذا وقف عندها أو قريباً منها  
(الجواب) أن الهواء المحيط بالأجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجبرها فتري أكبر منها  
لعمري التميز على الحس بواسطة البعد ومن أوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة  
مشهورة لا يجب أن يخل ضوءها \* كأن سيوفاً بين عيدانها تجلي  
يفرق أغصان الوقود اضطرامها \* كما شقت الشقراء عن منهاج لا  
وقول ابن خفاجة

جرأ ما زعت الرياح وداءها \* وهنا وزاحت السماء عنك  
ضربت سماء من دخان فوقها \* لم تدر فيها شعله من كوكب  
وتسمنت من كل نفحة جرة \* باتت لها ريح الشمال عرق  
قد أليت فتذهب فكانها \* شقراء تمرح في عجاج أكاب  
وقول محمد بن عتيبة بن حسان الكاتب من شعراء المغرب  
بشأن دير الراح في شافق \* ليس لأعلى نعمة عودين  
والنار في الأرض التي دوننا \* مثل نجوم الجوى العين  
فياله من منظر رموق \* كأننا بين سماءين  
وقول جبير الدين محمد بن نعيم

وكأنا النار التي قد أوقدت \* ما بيننا ولهم ما يتضرم  
سوداء أحرق قلبها فاسانها \* بغاهة للعاضرين يكام

وقول الآخر

وعم كأيام الوصال فعالمه \* ومنظره في العين ليل صدود  
كأن لهيب النار بين خلاله \* بوارق لاحت في غمام سود

وقول الآخر

كانون يظفي برده كانوا \* ما بين سادات كرام حذق  
بأراقم حمر البضون ظهورها \* سودت نضاض باللسان الأزرق  
وقول جبير الدين محمد بن نعيم

كأننا نارنا وقد نجت \* وجرها بالرماد مستور  
دم جرى من فواخت ذبحت \* من فوقها ريش من منثور

وقوله أيضاً

كأننا النار في تلهبها \* والفحم من فوقها يغطها  
زنجية شبكت أناملها \* من فوق نار نجدة لتقفها

وقول الآخر

كأن كانوا ناساء \* والجحر في وسطه نجوم  
ونحن جن بحاقيقه \* والشرر الطائر الرجوم

في بعض كتيبه الايجاز البليغ  
وفي بعضها الاسهاب المفرط  
على ما اقتضاه الحال فن  
الايجاز ان بعض عال مروان  
أهدى اليه عبد السود قافره  
بالاجابة ذاما مختصر افكتب  
لو وجدت لونا شرمان السواد  
عددا أقل من الواحد  
لا هديته وأما الاسهاب فانه  
لما ظهر أبو مسلم الخراساني  
بدعوة بني العباس كتب  
اليه عن مروان كتابا  
يستميله ويضمه مالورق  
لا وقع الاختلاف بين أصحاب  
أبي مسلم وكان من كبر حجمه  
يحمل على جل ثم قال مروان  
قد كتبت كتابا متى قرأه  
بطل تدبيره فان بك ذلك والا  
فله لالك فلما ورد الكتاب  
على أبي مسلم لم يقرأه وأمر  
بتمزق حرقه وكتب على  
حزارة منه الى مروان  
محا السيف أسطار البلاغة  
وانتحي  
عليك ليوث الغاب من كل  
جانب  
ولما اشتد الطلب على مروان  
وتتابع هزائمه المشهورة  
قال لعبد الحميد القوم محاجون  
اليك لاديتك وان اعجابهم  
بك يدعوهم الى حسن الظن  
بك فاستأمن اليهم وأظهر  
الغدري فاعلك تنفعني في  
حياتي أو بعد عاتي فقال  
عبد الحميد

وقول أبي الفرج البغاه

فمن نادى الغلام فادنى \* في كوائمه حياة النفوس  
كان كالا بنوس غير محلى \* فغدا هو ومذهب الا بنوس  
لقي الفار في ثياب نسكالي \* فكسته مصبغات عروس

وقلت أنا

لا كنت يا فصل الشتاء فانتا \* لم تأت الا نضرم النيرانا  
فاذا تظارد فيك خيل شرارها \* رجعت بجذتها بنا خيلانا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد راجته الى ان  
أحرقته وصرح الشريك قد خاضته الى أن أغرقته وان الخندق بركة والبرج لها فواره وان  
الله اعلم الله انار في الآخرة وأحرقته في الدنيا بشرارة وان العدو وتحصن في البرج  
بكيب بنفسي أحرقه الله بجداره ومن كلامه أيضا وبات الناس مضيقين بالحصن والبيران  
به وعاليهم مشتملة وعذبات أمنتها على وجهه منسدة ومن خلفه مسيلة ولحقها جهنمية  
وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادى طبرية بالان مصابها اياك أعني واسمعي يا جاره  
فولجت النار والج نضيق عنها الفكر وأهجز عنها الابر وخولف المثل في ان السمادة تلذظ  
الحجر وأغني ضوهها سواد كل بقعة أن يسأل هذا زاما الخبر الى أن بدا الصباح  
وكانه منها أمتار وانشق الشرق وكانه من عصرها صبح الازار وسرى داء النقوب الى  
المعاقل ودب سكرها بين المفاصل وغدت الجدران فائمة والبللى سار في أعقابها منجلدة  
والفارت تحت ثيابها وقال آخر

كان نضيد الفهم خوف شراره \* اذا انار مست جلدته فتلونا

تذكر أيام السحاب التي جرت \* بمنته لما تاد أغصنا

فأنت منه الا بنوس بنفسجا \* وأغر عنابا وأورق سوسنا

قلت وأظن الجوبان القراس سام هذا المرعى ولمع هذا المعنى فقله الى الراوق اقتدارا  
وصنعا فقال

ولما حكي الراوق في العين شكله \* وقد علق العنقود في سالف الدهر

تذكر عهدا بالكروم شكله \* عيون على أيام عصر الصبا تجرى

(قلت) قل من يحسن أن ينفذه معر بالعدم تصور معناه والوجه في اعرايه أن يكون العنقود  
منصوبا على انه مفعول حكي وشكله مرفوع على أنه بدل من المرفوع الذي هو فاعل حكي  
ونائب فاعل علق ضمير مستتر يعود على العنقود ففيه تقييد وناحية وتقدره ولما حكي  
شكل الراوق العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر  
العرب كقوله

ان الفرزدق صخرة لمومة \* طالت فليس تبالا الاوعالا

وقول الآخر

نزلنا القادسية فاستقمينا \* من البئر التي حفر الاميرا

وقول الآخر

أسر وفاء ثم أظهر غدره  
فن لي بعد ذريوسع الناس  
ظاهرة

ثم قال يا أمير المؤمنين ان  
الذي أمرتني به أنفع الأمرين  
اليك وأفحهماني ولكني  
أصبر حتى يفتح الله عليك  
أو أقتل معك فلما قتل  
مروان استخفى عبد الحميد  
فغمز عليه بالجزيرة عند ابن  
المنعم وكان صديقه  
وفاجأهما الطلب وهما في  
بيت يقال الذين دخلوا اليكما  
عبد الحميد فقال كل واحد  
منهما أنا خذوا فاعلى صاحبه  
الى أن عرف عبد الحميد  
فاخذ وسامه السفاح الى  
عبد الجبار صاحب شرطته  
فكان يحمي له طشتا ويضعه  
على رأسه الى أن مات سنة  
اثنين وثلاثين ومائة وكان  
ابوجهة المنصور يقول  
غلبنا بنو أمية بثلاثة أشياء  
بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن  
البلعابي وقيل لعبد الحميد  
ما الذي مكثك من البلاغة  
قال حفظ كلام الاصمعي  
أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه وقيل  
له أنا أحب اليك أخوك أم  
صديقك قال إنما أحب  
أخي إذا كان صديقي وقال  
أكرموا الكتاب فان الله  
تعالى أجرى الارزاق على  
أيديهم وقال العلم شجرة  
وثمارها الالفاظ وكان

من نبات الكروم جاءت سلافا \* لم يدسم ابرج له العصارا

وقول الآخر

من قبل صدقنا وقد كان قومنا \* يصلون للأوثان قبل محمدا  
التقدير طائفة الاوعال واستقمنا الامر وجاءت العصار وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم  
\*(يقتلن أنضاء حب لاسر الكروم \* وينحرون كرام الخيل والابل)\*

(اللغة) أنضاء جمع نضو وقد تقدم في قوله وضج من لغب نضوى وأراد بالانضاء جماعة  
العشاق الذين أسقمهم الهوى وانحلهم ولهذا أضافهم الى الحب والمحبة معروف يقال أحبه  
فهو محب وحببه محبة بالاسم فهو محبوب وإذا أفرط المحب سمي عشاقا لعشق محبة مفرطة  
وليس بأفراط المحبة كما قاله بعضهم فيكون أخص من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس  
قال صاحب الرمان والريمان المحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم  
العشق وهو مقرون بالشهوة والمحبة الماسة في الله تعالى والعشق اسم لما فضل عن المقدر  
الذي هو المحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالمحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج  
والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتميم والتبطل والهبام وهو شبه الجنون والعشق عند  
الاطباء من جملة أنواع الما يخولها وهي تغير الظنون والفكر عن الجري الطبيعي الى الفساد  
وقد رسموا العشق بأنه مرض وسواسي يجلبه المرء الى نفسه بتأطير فكرته على استحسان بعض  
الصور والشمال وقال ارسطو العشق عبارة عن عوى العاشق عن عيوب المعشوق وهذه  
خاصية من خواص العشق والتحقيق ان العشق أعظم من ذلك لان الرئيس أباعلى بن سينا في  
رسالته في العشق ذكر انه سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمعدنيات  
والنباتات والحوانات حتى ان أرباب الرياض ذكروا فيه الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك  
على اقله دس وقالوا فاته ذلك ولم يذكروه وهي المائتان والعشرون فانها عدد زائد اجزائه  
أكثر منه وإذا جمعت كانت مائتين وأربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان  
والاربعة والثمانون عددا نقص اجزائه أقل منه وإذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين  
فيكمل من العددين المتباينين اجزائه مثل الآخر وبيان ذلك ان العدد التام هو ما إذا اجتمعت  
اجزائه كانت مثله وهو ستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاثة والثالث  
وهو اثنان والسادس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الباقي هو ما إذا اجتمعت  
اجزائه البسيطة الصحيحة كانت جملتها أقل منه وهو ثمانية فان اجزاءها انما هي النصف  
وهو أربعة والربع وهو اثنان والثلث وهو واحد ومجموع ذلك سبعة وهي أقل من العدد  
المذكور والعديد الزائد هو ما إذا اجتمعت اجزائه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف  
وهو ستة والثالث وهو أربعة والربع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف السدس وهو  
واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يريد على الاصل الذي هو اثناعشر فالمائتان  
والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربيع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعة  
وأربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو واحد وعشر وجزء من أحد عشر جزءا  
وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين جزءا وهو عشرة وجزء من أربعة وأربعين جزءا وهو  
خمس وجزء من خمسة وخمسين جزءا وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة أجزاء وهو اثنان

وجزء من مائتين وعشرين جزأ وهو واحد ووجه ذلك من الأجزاء البسيطة الصحيحة مائتان  
 وأربعة وثمانون وهي ليس لها النصف وهو مائة واثنتان وأربعون وربيع وهو واحد  
 وسبعون وجزء من أحد وسبعين جزأ وهو أربعة وجزء من مائة واثنتين وأربعين جزأ وهو  
 اثنتان وجزء من مائتين وأربعة وثمانين وهو واحد فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين  
 وأصحاب الخواص بزمعون لذلك خاصية عجيبة في المحبة ويقولون إذا جعل هذا العدد  
 الأقل والعدد الاكثر شي من الماء كولو وكل الحب الاكثر وأطعم الأقل لمن يريد محبته  
 فان المحبوب يحبه اكثر مما كان ذلك يحبه ويجمع هذين العددين قولك فرد كرو كنت قد  
 بخلت بهذه الفائدة أن أودعها هذا الكتاب ثم يد إلى اثباتها لما تذكرت قوله صلى الله عليه  
 وسلم من علم علمه أو كنهه أجمع يوم القيامة بلجام من نار (فان قلت) ذلك في العلوم الدينية (قلت)  
 والتحاب ايضا من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا  
 تؤمنوا حتى تحابوا وتألف القلوب أمر مرغوب فيه وقد حصر الشارع عليه الصلاة والسلام  
 عليه ومن صرف هذا في غير أمر شرعي فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (رجع)  
 قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع وأشباح التخيل نامية باتصال  
 الهيكل الطبيعي والعشق يحدث للتحاج جبنًا وللجبان شجاعة فيكسوك كل انسان فكس  
 طباعه حتى يبلغه المرض الفسادي والجنون الشوق فيؤديه إلى الداء العضال الذي لا دواء  
 له وقال الاسكندر العشق نور شعاع في أوجده واجب الوجود في الاطائف القدسية وولغا بين  
 المتنافيين لبقاء سره الخفي في تناسلها اذ التنافي مؤد إلى الشتات والشتات مؤد إلى الاتفراد  
 والاتفراد مؤد إلى الوحدة والوحدة مؤدية إلى العجز والعجز مؤد إلى العدم وهو مع ضيائه جار  
 مجرى ظلمة الشهوة التي ركبها الله تعالى لبقاء معاني الاجسام اذ لا سبيل إلى بقاء أعيانها  
 وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العال خلطها بماء العزة وقسمها في جميع المركبات  
 ولم يدل عليها الا نور العقل اذ اظفر به سلطان أن هي هو فخرى تحت أوامرها صاغسرا وخضع  
 لذلك الممتنى القدسي حكمة من الله تعالى للثبات تدبيره فسد هو عن تلك الافلاك في تخيل  
 جهل الاباليين فيقطع سلك النظام فيذرعها وقال أبو معشر العشق اتصال نباتات أرضي لحظ  
 أوجبه الكواكب الفلكية من الاجسام الطبيعية والموايد الزمانية في عالم الكون والفساد  
 اذهي فاعلة في الطبائع اذ العالم العلوي فاعل في العالم السفلي كما أن فلك الاردميين فاعل في  
 فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعل في فلك النبات وفلك النبات فاعل في فلك المعادن فاستدلنا  
 بذلك على ان سببه نجومى وقرانه زمانى وقال اقليدس العشق وفق هندسى وجزءه معنوى  
 لقي شكله فطابقه وصادف محالفة فنافاه وذلك أن مركب الاشباح اللاهوتية والاشكال  
 الناسوتية اقتضت حكمته سبحانه أن يكسوها كيفية كما للتفاضل وتنمالات على جنوس  
 الزمان فإى التتام وافق شخصين سعى ذلك الالتئام عشقا كتركيب خمسة أعداد على خمسة  
 أعداد وثمانية امثال على ثمانية امثال ولا يمتد بتنافى الألوان والاطوال فانه قد يقاوم  
 السطح المستطيل المثلث المستدير فيه مدله في المثال وقد ترن شجاعة التحيف كثافة الجبان  
 وقال طوطم العشق مغناطيس روحانى أودع في سرائر الانفس لمخفاها عن الادراك  
 لا يجذب معانى لطائف كراتم المطبوعات المستترة فلاجل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك

ابراهيم بن جباله يكتب خطا  
 رديثا فقال له عبد الحميد  
 اطل جلعة قلمك واسمها  
 وحرف قطك وأيمها يصلح  
 خطك والى هـ ذا اشار ابن  
 زيدون بقوله وعبد الحميد  
 بارى أقلامك يوم من رسائله  
 ما كتب عن مروان الى هشام  
 يعزبه بامرأة من حظاياها  
 ان الله تعالى أمتع أمير  
 المؤمنين من أنيسه وقرينه  
 متاعا مودة الى أجل مسمى  
 فلما تمت له ما واهب الله  
 وعاريتة قبض اليه العاريتة  
 ثم أعطى أمير المؤمنين  
 من الشكر عند بقائها  
 والصبر عند ذهابها انفس  
 منها في المقلب وأرجع في  
 الميزان وأسنى في العوض  
 فالحمد لله رب العالمين وانا لله  
 وانا اليه راجعون وكتب  
 موصيا بشخص يقول حق  
 موصي كتابي اليك كعقه  
 على اذ جعلك موصيا لاهله  
 ورأى أهلا لحاجته وقد  
 أنجزت حاجته فصدق أمه  
 وكتب يعرض بشعار بنى  
 العباس الاسود من رسالة  
 فرويد احتى ينصب السيل  
 وتعمى آية الليل وكتب في  
 فتنة بعض العمال من رسالة  
 حتى اعترانى حنادس جهاله  
 ومهارى سبل ضلاله ذلالا  
 لسايقه وسلماني قياده الى  
 نزل من حيم وتسلية جيم  
 سوى ما انتجت الحفيظة



في نفسه من عوائد المحسنة  
وقد حث الفتنة في قلبه من  
نار الغضب مضادة لله تعالى  
بالمناصبة ومبارزة لامير  
المؤمنين بالمحاوكة ومجاهدة  
للمسلمين بالخلافة الى ان اصبح  
بنقله قفزة صغرى بيضاء  
المسماة بقطيع دونه النياط  
وكذلك فعل الله بالظالمين  
ويستدرجههم من حيث  
لا يعلمون ويكتب من رسالة  
اخرى الى اهله وهو من زم مع  
مروان اثم بعد فان الله تعالى  
جعل الدنيا محفوفة بالآخرة  
والسرور في ساعده المحظايا  
سكن اليها ومن عضته  
بناسها ذمها باس اخطاها  
وشكها مسز يد الهما وقد  
كانت اذا قتنا افاويق  
استحلناها ثم جعت بنا نامة  
ورعيتنا موية فلع عذبا  
وخشن لينها فابعدتنا عن  
الاوطان وفرقتنا عن  
الاخوان فالدار نازحة والطير  
بارحة وقد كتبت والايام  
تزيدنا منكم بعدا واليكم وجدا  
فان تتم البلية الى اقصى  
مدتها يكن آخر العهد بكم  
وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من  
اطفار من يلبسكم نرجع اليكم  
بذل الاسار والذل شر جار  
نسأل الله الذي يعز من يشاء  
ويذل من يشاء ان يهب لنا  
ولكم الفة جامعة في دار آمنة  
تجمع مع سلامة الابدان  
والادبان فانه رب العالمين

ذلك لم يعلّم حجة يبرهن بها عن نفسه كالموسى اعلم الخاق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في  
الحجر الذي اوجب اجتذاب الجرم المعدني لم يكن جوابه الا الصحة او الخاصية هذا مع  
صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العشق افة رجائية والمهام شوقى اوجبهما كرم الله  
على كل ذي روح ان تحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا تلك الالفه وهى موجودة  
في الانفس مقدرة مراتبها من ادراكها الى احدا لا عاشق لا مريد يستدل به على قدر طبقته من  
الحلق ولا جيل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة  
ومالوا الى الآخرة مع كونها مغنية عنهم مخبر لهم عنها بضرورة لفظا واما ما ذكر من اخبار  
المتجسسين في مصارع العشاق وطوق الحماة لابن حزم وغيرهما فذلك مقصود على  
عشاق الفتيان والفتيات وما تنفق في ذلك من غرائب الاخبار واطائف الاشعار والذي  
يظهر من موت المديف من العشاق عشقا انا هو سبب ذوق يعتر به بسبب سهره وتقليل طعامه  
وشرا به واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم  
ويحبونه واما العشق فلم يرد في لسان الشرع وما اظرف قول بعض الادباء العشق عبارة  
عن طلب ذلك الفعل من شخص محض ووصو قول الاطباء يجلب المرء الى نفسه ليس بصحيح  
لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى محبة من يهوونه وقال الغزالي بن عياض فيما  
اظن لورزقي الله تعالى دعوته محبة لدعوته تعالى ان يغفر للعشاق لان حر كاتهم اضطرارية  
لا اختيارية وما احسن قول ابي فراس

وكفى في الناس من حسن وامن \* عليك الشقوى وقع اختباري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم يموت عشقا في هوى امرأة الله  
وليس ذلك الا ضعف نفس او خور فجدونه فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتهم المحواجب  
الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لاتخذ غوها اللات والعزى وقلت انا  
والهوى لو لمذكت امرأ طاعا \* في الهوى تقف هداة العقول  
لامرت العيون نروودر النغريف تروالة واممينة  
ثم ادعوا العذال اذ ذلك حتى \* ان راوا عندهم فضولا يقولوا

(رجع) لاسراك بهم المحركة ضد السكون يقال ما به خراك أى حركة (وينخرون) يذبكون  
(كرام الخيل والابل) يعنى الاصائل من هذه وتلك والخيل هنا هى الافراس والابل اسم  
للعمال لا واحد له من لفظه وربما قالوا بلسكون الباء والمجوع آبال (الاعراب) يقتل (فعل  
مضارع والنون نون الاناث والفعل المضارع اذا اتصلت به هـ النون او احدى نوني  
التأكيده بنى والسكون على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح ان كان المتصل نون  
التوكيده فيقال هن يقمن ولا تفعلن ولا تفعلا لان الفعل حينئذ قد تركب مع النون تركيب  
خمس عشرة فبنى بناءه ولهذا الحال بين النون والفعل ألف الاثنين او واو الجمع او ياء  
الخطاب نحو هل تضربان وهل تضربن لم يحكم عليه بالبناء لانه ذرا محكم عليه بالتركيب  
اذ لم تركب العرب ثلاثة اشياء واصل تضربان تضربان فاستعملت النونات فحذفت نون  
الرفع تخفيفا وبقي الفعل مقدر الاعراب هو وحكى لنا الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن  
ابن كمال الدين محمد القرشي الصفدي ان الشيخ تاج الدين الكندي حضرت اليه من بغداد

وأرحم الراحمين ومن كلام  
عبد الحميد وصيته المشهورة  
عند الكتاب ومن شعره  
رحمه الله

ترحل ما ليس بالقابل  
وأعقب ما ليس بالزائل  
فله في لذي خلف قادم  
وله في على سافر راحل  
سأ بكى على ذا وابكى لدا

بكاء موهلة ناكل  
فيمكن من ابن لها فاطم  
وتبكي على ابن لها واصل  
ومنه أيضا

كفى حزنا أنى أرى من أحبه  
قرىبا ولا غير العيون ترجم  
فاقسم لو أبصرتنا حين نلتقى  
ونحن سكوت خلتنا أنتسكام  
(وسهل بن هرون مدون  
كلامك)

(وسهل بن هرون بن  
راهبون) ويكنى أبا عمرو من  
أهل نيسابور نزل البصرة  
فغلب اليها ويقال أنه كان  
شعوبيا والشعوبية فرقة  
تبغض العرب وتتعصب عليها  
للفرس وانقردها في زمانه  
بالبلاغة والمحكمة وصنف  
الكتب معارضها كتب  
الأوائل حتى قيل له برده  
الاسلام وله اليد الطولى  
في النظم والمثرو كان في أول  
أمره خصبيا بالفضل بن سهل  
ثم قدمه إلى المأمون فأعجب  
ببلاغته وعقله وجعله كاتباً  
على خزانة المحكمة وهى  
كتب الفلاسفة التي نقلت  
للمأمون من جزيرة قبرس

فتيا في اعراب قوله تعالى فاستقيموا ولا تتبعوا من سبيل الذين لا يعلمون وان جسامه من أهل  
دمشق خبطوا فيها وما أجابوا بشئ ونسيت هـ ل قال لى ان الشيخ تاج الدين الكندي أجاب  
أولا قلت ليست هـ هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر  
لى من اعرابها ان لا حرف نهى والنهى يجزم وهنا غـ يجزم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت  
نون الاناث أو احدى نونى التوكيد على المدة اربع بنى كما تقدم وتبع ما نـ فعل مضارع والالف  
ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفة وثبوته دليل لى الاعراب وهذه الثانية ليست للتثنية وانما  
هى نون التثنية كيد التثنية على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان يمتحن بهذه الـ والـات ورأيت  
بخط علاء الدين الكندي الوداعى ما معناه انه حضرت اليه فتيا من مصر فى قول القائل اللهم  
انى أسألك وخير ما سأل العبد ربه هل ينصب ربه أو يرتفع فكتب الجواب ينصب وكان  
الشيخ علم الدين السخاوى حاضر افرأى ما كتب وخاف أن يخرج الجواب عن الشيخ  
بالخطا فقال بام ولا نثبت فى ذلك وحقى الجواب فقال له الشيخ انه انصب فقال علاء  
رفعت خبير فقال على الـ ابتداء فقال له ابن الخبر فظن للجواب فكتب يرتفع (رجع انضاء)  
منصوب على انه مفعول يقتل والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى نساء الحمى (حب) مجرور  
بالاضافة المعنوية المدة باللام (لا اله الا الله) لانه انى الجنس وحر الك اسمها وقتقدم  
الكلام على لا واسمها فى قوله فلا صديق (بهم) جار ومجرور ولم يظهر الجرى فى الضمير لانه مبنى  
والضمير راجع الى الانضاء والجملة من لا واسمها وما بعد ذلك فى موضع نصب صفة لانضاء  
كانه قال يقتل انضاء حب غـ غير متحركين (وينفرون) الواو عاطفة عطفت الجملة الفاعلية على  
مثلها ينفرون فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحمى والنون علامة الرفع  
للفعل الخلوه عن الناصب والجازم (كرام) منصوب على انه مفعول ينفرون و (الخيل) مجرور  
بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على  
أداة التعريف فأقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك فى شرح التسهيل بعد ما رجع مذهب  
الخليل بن أحمد على مذهب سيديوه فان عهد مدلول محوها بحضور حصى أو علمى فهى عهدية  
والافخسية ثم قال أشرت بالحضور الحمى الى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون  
رسولا فعصى فرعون الرسول والى حضور ما أبصر كقولك لمن سدد سدسهما القدر طاس والله  
وبالحضور العلمى الى مثل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واذمها فى القاروا واذنادى ربه  
بالوادي المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال وقولى والافخسية أى اذا لم يكن المدلول  
عليها بمحسوب الاداة معهودا بأحد المحضرين المبينين فالاداة جنسية فان خلفها كل دون تجوز  
فهى للشمول مطلقا ويستثنى من محوها واذا أفر دفا عتبار لفظه فيما له من نعت وغـ غيره  
أولى فان خلفها كل تجوزا فهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثال التى يخلفها  
كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الانسان ضعية والمراد بكون الشمول مطلقا عموم الافراد  
والخصائص بخلاف التى يخلفها كل على سبيل التجوز كقوله لا زيد الرجل بمعنى الكمال فى  
الرجولية الجامع لخصائصها فان هذا تجوز لا جـل المبالغة ويستعملون كلامهم هذا المعنى تابعا  
وغير تابع فية ولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكى الفراء عن العرب اطعمنا شاة كل شاة  
والشمول الحقيقى هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثانى عنها ومثال الاستثناء

صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبدا لجمع صاحب هذه الجزيرة بطاقته وذوى الرأي واستأجرهم في حل الخزانة الى المأمون فسكاهم وأشار بعدم الموافقة الا مطرانا واحدا فانه قال الراى أن نعمل بانقاذها اليه فسادخلت هذه العلوم العتيقة على دولة شرعية الا فسدتها وأوقعت بين عاماتها فإرسالها اليه واعتبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازن لها فتصفعها ونسخ على منوال كتب منها وصنف كتاب عفا ووثق له في معارضة كتاب كليله ودمنه وصنف كتابا في مدح البخل ثم أهدها للحسن بن سهل واستباحه فيكتب اليه الحسن قد مدحت ماذمه الله وحسنت ما تحببه الله وما يقوم بفساد معناك صلاح لفضلك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فانه عطيتك شيئا وكان سهل من أبخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي مالا ضرربه عليك فقال وما هو يا اخي قال درهم قال اتعد هونت الدرهم وهو طائع الله

من معيوبها اقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا ان أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها وهو الانسان والا كثر في معيوب الاحاطة وغيره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجحار ذى التربي والجحار الجند وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذى كذب وتولى وسجنها الاتقى الذى يؤتى ماله ينركى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك الناس الدينار الحجر والدرهم البيض ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما هو من الاحداى من الناس وأنشدوا

وليس ينالنى فى وصل غانية \* الا كعمرو وما عمر ومن الاحد

قال الجاحظ ولوقلت زيدا ما هو من الانسان أصبت انتهى قلت واذا لم تخالف الالف واللام كل مثل قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فهى بيان الحقيقة ذكر ذلك ولده بدر الدين في شرح الخلاصة وثبه عليه في التسهيل والده جمال الدين ولم أقف عليه في نسختي ولعله سقط منها النسيان الناسخ وقد نزل الالف واللام في معرفيدونها والزيادة تكون لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والمزى ونحو الذين واللاتى فانهما معرفتان بالصلة والاداة زائدة فيهما والعارضة اما للضرورة كقوله

ولقد جنيتك اكوا وعسا قلا \* ولقد نهيتك عن نبات الاوبر

اراد نبات اوبر وهو ضرب ردى من الكفاة واما الجمع الصفة كالفضل والخارث والنعمان لان الاصل التجريد واما ادخلوها للجمع الصفة فيساوق قد نزل في الحال مثل أرسلها العراك أى معتركة وقراءة من قرأ الخرجن الاعزم منها الاذل بفتح الياء وضم الراء أى ذابلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول أى مترتبين وقد نزل في التميز كقول الشاعر

رأيتك ما أن عرفت وجوهنا \* صددت وطبت النفس يا نفس عن عمرو

أى وطبت نفسا وقد نزل على ما يصير علما أو تغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة لعقبة ايلة والكتاب لكتاب سيويه والصعق نحو يالدين نفيل والتجمل للثريا لان كلام من هذه قد اشتهر اشتها واتماما فى اطلاق لفظه فهم معناه وقد تخالف الميم اللام في التعريف فيقال ارجل ومنه الحديث ليس من اميرام صيام فى امسفر أى ليس من البر الصيام فى السفر قال الشاعر

ذاك خليلى وذو بواصلى \* برعى ورائى بامهم وامساره

وهى لغة تميم وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فى المعين حيث قال

أرى لك وجهها ان اعتلتك جائرا \* فأنت بتحقيق الكلام قين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا \* برأى تميم فالعين للمعين

(رجع \* والابل) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطف على مجرور والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فكانه قال وينحرون كرام الخيل وكرام الابل وأنت الضمير فى يقتلن وذكره فى ينحرون لانه فى الاول ضمير نساء الحمى وفى الثانى ضمير رجاله كما قال منهم ومنهم فى البيت الاول (المعنى) ان هذا الحمى نساؤه يقتل العشاق الذين أسقمهم الهوى وأنحلهم فالحام حركة البتة ورجاله ينحرون للاضياف وكرام الابل فمعناه معنى

في أرضه لا يعصى وهو  
عشر العشرة والعشرة عشر  
المائة والمائة عشر ألف  
والألف عشر مائة الملم الأثرى  
الى أين انتهى الدرهم الذي  
هو ثقتة وهل بيوت الاموال  
الادرهم على درهم فانصرف  
الرجل ولولا انصرافه لم يسكرت  
(وحكى) دعبل الخزاعي  
قال ألقنا سوما عند سهيل بن  
هرون وأطالنا الحديث حتى  
أضرب به الجوع فدعا بغداديه  
فأتى بحفنة فيها ريق تحتها  
ديك هرم فأخذ كسرة  
وتفقد ما في الحفنة فلم يجد  
رأس الديك فنفى مطرقا ثم  
قال لا سلام ابن الرأس قال  
رميت به قال ولم قال لم اظنك  
تأكله قال ولم ظننت ذلك  
فوالله انى لامقت من يرمى  
برجله فكيف برأسه والرأس  
رئيس يتفأل به وفيه الحواس  
الخسة ومنه يصح الديك ولولا  
صوته ما أريد وفيه فرقة  
الذي يتبرك به وعينه التي  
يخرب بصفتها المثل ودماغه  
عجيب لوجع الكليّة ولم  
أر عظاما قط أهش من رأسه  
فان كان بلغ من قبلك أن  
لاتأكله فعندنا من يأكله أما  
علمت انه خير من طير  
الجماح والساق انظر أين  
رميته فقال والله ما أدري قال  
لكني أدري انك رميته في  
بطنك (وحكى) الجاحظ أن  
أبا الهذيل العلاف لا يتكلم

البيت الذي تقدم وهو يليغ لانه جمع في البيت الواحد دين مدح النساء ومدح الرجال على  
ما تقدم أولا وقدّم الخيل لانها أكثر من الابل وقد وصف أهل هذا الحى بما هو أعلى صفات  
المدح لان الحسن كلما كان بارعا زاد المحب هلاكا والكرم غاية أن ينحر المضيف الخيل  
والابل بخلاف من ينحر ما دون ذلك من الضأن والمعرز وأما المضيف فقد أوجب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليله المضيف حق واجب وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما زاد فهو صدقة ولا  
يجل له أن يشوى عنده حتى يحرجه وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم  
عنده ولا شيء له يقريه به وفي رواية أن ترائم تقوم فأمر والكرم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وان لم  
يأمروا فخذوا منهم حق المضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ يحيى الدين النوروى في شرح مسلم  
هذه الأحاديث متضافرة على الأمر بالضيافة والاهتمام بها وعظم موقعها وقد أجمع المسلمون  
على الضيافة وأنها من متاع كدات الاسلام قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي سنة  
ولست بواجبة وقال الليث واجبة يوما وليلة على أهل البادية والقرى دون أهل  
المدن وتأول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهها على الاستحباب كحديث غزل الجمعة واجب  
على كل محتلم أى متأكدا للاستحباب وقالوا معنى يؤثمه يقيم عنده بعد الثلاث حتى يوقعه في  
الاثم لانه قد يعتابه اطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز انتهى ويحكى عن  
الابريش الكلبى انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب الخيل ما له انه ليس  
من انزوة أن يستخدم الرجل ضيفه وروى أنه قال لا تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض  
السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا كرم من أهلك سهرت عنده ذات ليله تخفق  
المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا أمير المؤمنين هلا أمرت باصلاحه فقال ففت وأما عمر بن عبد  
العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز وأما استخدام المضيف فقد حكى أن بعضهم أضاف  
بعض الكسالى فلما أتى بالاعمال قال له قطع العمل حتى أوقد النار فقال المضيف لا أحسن ذلك  
فقال له نقه هذا الارز الى أن أشعلت عمل أبا بامر العمل على النار فقال لا أحسن ذلك فلما استوى  
الطعام قال له مد الحوان فقال لا أحسن ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استحييت من  
كثرة خلاقي لك وتقدم فاكل وهو أتايم المضيف فقد حكى عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب  
عهدك بالذنوب قال ليله الدبر قيل له ما ليله الدبر قال نزلت على دبر راهبة ضيفا فاكلت عندها  
طعما بلعتم خنزير وشربت نبيذها وزيت بها وسمرت كساءها عند الانصراف وخرجت  
وانشدت

وكنت اذا نزلت بدارة يوم \* رحلت بخزبة وتركت عارا

وقيل للاوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه الكافح والزيتون وعنده اللحم والعسل والسمين  
فقال هذ لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما وحديثا ما كان لهم ما يقتنزون به الا  
المضيف والسيف والبلاغة فكانوا يحتملون بالضيف ادا مريم ويهتمون به الا ترى الى قول  
مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف

أقول والمضيف مخشى ذماته \* على الكرم وحق المضيف قد وجبا  
ياربة البيت قومي غير صاغرة \* ضيى اليك رجال الحى والقربا

سأله رقة يكتب بها الى  
الحسن بن سهل يستعينه على  
ضائقة لحقته فكتب رقة  
وختمها ودفعها اليه فوصلها  
الى الحسن فامار آها ضحك  
وأوقف عليها أبا الهذيل  
وإذا فيه ما كتب  
ان الضمير إذا سألتك حاجة  
لاي الهذيل خلاف ما أبدى  
فأنه روح الياس ثم أمده له  
حبيل الرجاء المخاف الوعد  
حتى إذا طالت شقاؤه جده  
وعنائها فاجبه بالرد  
وان استطعت له المضرة فاجتهد  
فيما يضر بأبلغ المجهود  
ثم قال الحسن هذه صفة  
لاصف فتأمر لابي الهذيل  
بمال فماد اليه فعائبه فقال  
سهل يرى أين عزب عنك  
الفهم أما سمعت قولي ان  
الضمير خلاف ما أبدى فلولم  
يكن ضميرى المحبر ما قلت  
هذا وهذه من مغالطات سهل  
وبلاغته وسأنى في ترجمته  
المجاهة كناية مثل هذه  
ومن محاسن تعريضات  
سهل انه خاطب بعض الامراء  
فقال له كذبت فقال أيها  
الامير ان وجه الكذاب  
لا يقابلك يعنى الامير بذلك  
لان وجه الانسان لا يقابله  
وبروى ان المأمون كان قد  
انجرف عن سهل الى ان دخل  
عليه يوما فقال يا امير  
المؤمنين انك ظلمتني وظلمت  
فلانا الكاتب فقال ويلك

في ليلة من جمادى ذات اندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الظنبا  
لا ينج الكلب فيها غير واحدة \* حتى يلف على خيشومه الذنبا  
أندية هنا أرباب جمع ندى فهو شاذ عن القياس لان القاء ندى في جمع المقصود ان يكون على  
أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا وأقفا وطلا واطلا ولاه في الممدود ان يكون على أفعاله مثل  
غطاء وأعطية وهواه وأهوية لما في الجحور وشاء وأرشية فثبت أن ندى جمعه أندية وتأوله  
بعضهم فقال أندية جمع نادوه وهو الجاسر يعنى أنهم كانوا يجلسون في الاندية يصغون وليس  
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه أراد جمع ندى لانا ويظهر هذا من له ذوق \* وذكرت  
بالايات هنا ما حكاه الى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس العمري  
قال أجمع تاج الدين بن الاثير وغيره الذين بنوا لعمان في بعض البيا كبر في ليلة مظلمة على تل  
المحور وكان لابن لعمان ملوك يدعى الطنب فعمل يدعوه باسمه والطنب يحببه وهو لا يراه  
لشدة الظلمة فيكره رنداؤه ويقول أين أنت يا طنب فاني لا أراك فقال تاج الدين بن الاثير  
في ليلة من جمادى ذات اندية \* لا يبصر الكلب من ظلماتها الظنبا  
وهذا من لطيف الاستشهاد وحسنه وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل  
وإذا سألت من الكريم فانه \* عبيد الرحيم لأنه مولى الورى  
يختار أن يهب الخريدة كاعبا \* والطرف أجرد والخصام مجوهر را  
يقرى الضيف شعاع تبرأجر \* فشعاع ذلك التبرير ان القرى  
وتعنت ابن جبارة عليه في هذه الايات فما قال في هذا الثالث ألم أولا بقول ابن عمار  
قدح زباد الخد لا ينفك من \* نار الوغى الا الى نار القـرى  
وزاحم فيه أبا الطيب في قوله

تركت دخان الرمث في أوطانها \* طلبا تقوم بوقدون العنبر را  
وقوله \* يقرى الضيف شعاع تبرأجر \* والتبر لا يكون الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبه  
ذلك بشعاع النار التي تودع الى البقاع ليمتدى بها الخبران وتهتدى الى موضعها الضيفان  
وقد جعله يدفع الى الضيف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمنع من أخذ  
ذلك ويمنعه عيبا شنيعا (قلت) هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا  
بقول أبي الطيب نعم لو قال نظر الى قول أبي الطيب  
وملأت بحر عشارها فأضائي \* من بعد رالبد والنصارى قـرى  
لكان فيه بعض سرقة وأما قوله التبر لا يكون الا حرا لا نسلم له هذه الدعوى لان التبر ما كان  
من الذهب غسيرا مضروبا والشاعر هنا ما أراد الا الذهب المضروب ولا كنهه قال تبرأجر  
والذهب منه ما يكون أحمر ومنه ما يكون أصفر وهذا أمر يشاهده الحسن  
ولولا أن ذلك لازم لما قيل في بعض المواطن الذهب الأحمر كما يقال الثلج الأبيض وما بقى له من  
النقد عليه الا قوله ان الضيف فيهم من لا يقبل الانعام وهذا نقد حسن فان الضيف قد  
يكون أكبر قدرا من أخافه وأجل نعمة وأثر فدية ولا كذلك العفاة فانه لم لا يكونون  
الادون من يستملونه ويستعطونه فلوقال يقرى العفاة لزال البرادع ان فيه نظرا من اثبات  
القرى ويمكن أن يحجب بأنه خص هذا القرى بالضياف الذين يستملونه ويستعطونه وما

أحسن ما نقلته من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر من نظمته  
 سلقنا على العقول السلافه \* فتفاضت دونهما بطايفه  
 ضيقنا بالبشر والنشر والبشر رآه كذا تكون الضيافه  
 قوله بالبشر بالبلاء وبغنى ابتسامها بالحجاب وما أحلى قول صدر الدين بن الوكيل  
 وإن أقطب وجهي حين ندم لي \* فعند بسط الموالى يحفظ الأدب  
 وقول عز الدين بن أبي الحديد

لأنه لا يشركك فاقطوب من الدنس

ما أنصف الكاسات من \* خضعت إليه وقد عبس

وأشدنى من أفضله الشيخ الإمام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيمان قال أنشدني لنفسه  
 الشيخ شرف الدين محمد بن موسى المعدسي

اليوم يوم سرور لا سرور به \* فزوج ابن خباب بابنة العنب

ما أنصف الكاس من أبدى العطوب لها \* ونغرها باسم عن أولي الحب

ومن هذه المسادة قول ابن تلاقس

لأنه لا يلاها بالمرزا \* ج غداة أشربها شفاها

ما في المرور دعة أنها \* ينهي السرور وتقتلاها

وقول محي الدين بن قرياص

فردقت أداضحي يعبس كلاً \* دارت عليه بالمدام الاكوس

تالله ما أنصفها يا مالمكي \* أتيتك باسمعة وأنت تعبس

وبأحسن قول ابن رثاق

أحب أخى وإن أعرضت عنه \* وقل على مسامعه كلامي

ولي في وجهه تقطيب راض \* كما قنيت في وجهه المدام

ورب تقطب من غيرة يغيب \* وبغيب كامن تحت ابتسام

وقول الشيخ صدر الدين \* فعند بسط الموالى يحفظ الأدب ينظر الى قول أبي النيب

أن يتبع الحسن الا عند طلعت \* فالعبد يقبح الا عند سيده

وتكلم ابن جني على هذا البيت ومثله يقول الآخر

واذا الدرزان حسن وجهه \* كان للدر حسن وجهك زلفا

وليس منه وأما قول محي الدين بن عبد الظاهر بالبشر بالنشر يعني به نكته كما قال أبو نواس

فنفست في البيت أذ فرجت \* كنفه في الرميحان في الأنف

وقوله واليسر بالياه واليسر يريد أن شاربها برول همهم وتبسط آماله قال بعض الأعراب

واذا سكرت فأنني \* رب الخوذة والسدير

واذا سكوت فأنني \* رب الشويهة والبعير

وما أحسن قول النصير الحامي

أصبحت من أغنى الورى \* مستبشر بالبحر رح

عبدى خير ذهب \* أكتاله بالقدح

وكيف قال رفعة فوق قدره  
 ووضعتني دون قدرى الا  
 انك لاني ذلك اشد ظلاما قال  
 كيف قال لا انك لاني اشد مقام  
 هزؤا واتنى مقام رجعة فضحك  
 المأمون وقال فانك الله  
 ما الهالك ورضي عنه وقد  
 رويت هذه الحكاية عنه  
 (محكي) عن سب رثا  
 المأمون عنه انه تكلم بكلام  
 من في مجلسه فقال  
 وقال ما لكم تسمعون ولا  
 تعون ولا تعجبون اما والله انه  
 يقول ويفعل في اليوم  
 العشر مثل ما قالت وفعلت  
 بنو مروان في الدهر الطويل

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقد ل ابن قلاؤس  
فضلت بالكاس أنتى الناس كلهم \* فأنخر من عسجد والماء من ورق  
وما أحسن قول القاصي الفائز

لها من تصفو على الشرب أربع \* وواحدة لولا سماحتها تكفى  
سرور الى قلب وتسير الى يد \* ونورا الى عين وعطرا الى أنف  
ولما رأينا ياسمين حبا بها \* مددنا يمين التفط قبل فم الرشف  
وما أحسن ما قال ابن المبر

شربت الراح في أحباب صرفا \* لها أرج يجبل عن الصفات  
عجبت لما صر بها كيف ماتوا \* وقد عصفروا الماء الحياة

\*(يشق لبيع العوالي في بيوتهم \* بهل من غدرا الحمر والعسل)\*

(الافعة) لدغها العرب نلدغه لدغوا وتلدغوا فوهرا بدوع ولديع ويقال لدغته بكاهة أى موعه  
بها فاللدع للعرب يتبعه ون غيره هاجاز (العوالي) الرماح وقال صاحب الكتابه العامل  
ما تحت السنان الى مقدار درعين ثم العالقة وجهه احوال (بنهله) النحلة الشربة الواحدة  
والممثل المورد وهو الماء نرده الابل والشربة الثانية يقال لا العلل (الغدير) القطعة من الماء  
يغادرها السيل وهو يعيل بمعنى مفضل من غادره أو مفضل من أعدره وقيل معنى فاعل لانه  
يغدر بأهل عند الحاجة الى فقال الكعبت

ومن غدره نبر الاولون \* بأن لغبره العدر العدر

(الحمر) معروف وهى ما نحر القتل والعماسيت خراجا ثم ستركت فاخترت أى تغبر ويحها  
(والعسل) يذكر ويؤنث تقول منه عسلت الطعام أعسله وأعسله بالصم والكسر اداعلته  
بالعسل والعسل جناح النحل (الاعراب يشق) فعل مضارع مغبر لمسلم بسم فاعله وقد تقدم  
الكلام عليه فى قوله كالبسيف عرى منناه ويكتب الباء لانه من شفت (لديع) مرفوع  
على أنه مفعول لمسلم بسم فاعله وهو ما معنى مفعول وهو كثير فى كلامهم ومنه قتيب ليعنى  
مقتول وجرح طر يدوم جمع فى احد الاقوال (العوالي) جمع عالية وهو فى موضع جبالا حضافه  
والجرفيه ممدد لانه منقوص لا ينهر فيه اعراب غير النصب تقول هذه عوال وبرت بعوال  
ورأيت عوالى (في بيوتهم) جار مجرور والضمير يعود الى رجال الحى وهو فى موضع جبالا حضافه  
وفى هذا اللزف المكافى واما معنى بلديع (بنهله) الباءه للاستعانة والجار والمجرور متعلق بشق  
ويصح أن يكون حالا تقديره يشق الاديح فى بيوتهم باهلا (من غدير) من هذا البيان الخمس  
وتكون للتبعيض وتقديره ما معنى مفعول لانه يغادر من السيل الى الاودية و (الحمر) مجرور  
بالادافه الى غديره والاضافه بمعنى اللام (والعسل) معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس  
(المعنى) ان هؤلاء قوم من وصفهم أن لبيع العوالي الذى طعن يشق بشربة واحدة من  
غدير الحمر والعسل وقوله بشربة من غدير الحمر والعسل كماية عن رشف رضاب القيمات  
اللاى تقدم ذكرهن فشب به ريقهن بالحمر والعسل والالوج ل على حقيقة كذبه الخمس لان  
الذى يضعن بالرح لا يشق شرب العسل ولا الحمر فابنى الازد ذلك بالتأويل الى ما ذكرته  
وهو اعلم ان الشعراء ألقاها صارت بينهم حقائق عرفية وان كانت فى الاصل بحار الكثرة

فأعجب المأمون قراد ورضى  
عنه \* ومن كلامه يعزى  
التهنئة على أجل الدواب اولى  
من العسرة على عاجل  
المصيبة \* وقال فى المعنى  
مصيبة فى غيرك لك ثوابا خير  
من مصيبة فيك لغيرك ثوابا  
وقال حق على كل ذى مسألة  
أن يسد الحسد الله قبل  
استفاحتها كى بدى بالعمه  
تبل استحقاقها وكتب الى  
صديق له أبلى من ضعف  
بلغى خبر الفخر فى المساهما  
وانحسارها والكسكة فى  
حلولها وارفعها لكاد  
يتغل العلى باولاد عن



دورها في كلامه - م وتعاظم - م استعملها لانهم - م الهوا ذلك من نداؤها وتكرارها على  
 مسامحة - م من ذلك الغصن اذا اطلقوه فهم منه القوام والكثيب اذا اطلقوه فهم منه الردف  
 والورد اذا اطلقوه فهم منه الوجنة والافاح اذا اطلقوه فهم منه الثغور والراح اذا اطلقوه فهم منه  
 الريق والترحس اذا اطلقوه فهم منه العيون وكذلك - م يفسوا السهم والسحرو اذا اطلقوا  
 الانس او النسخ او الرخسان فهم منه العذارى كل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصل  
 وصارت حقائق عرفية فلها الاصطلاح الى هذه الاشياء قال ابو نواس

يا - - - را أبصرت في ماتم \* يندب شخوابين اتراب  
 يميكي فيذري الدم من مرجس \* ويلطمم الورد بعناب

وقال ابن المعتز فيما اظن

وهي فها انما خطاه وعذاره \* يتعاضدان على قتال الناس  
 سفك الدماء بدارم من مرجس \* كانت جانبا لعمده من انس

وقال ابن امرئيل

وشعر عسجدى اللون شدي \* معاطف قد سمر العوالي  
 يدبر على الشقيق عذارا \* ويسم بالعتيق عن اللآلى  
 قلت لو قال انما انس لكان اصنع احسن وقال الجلال الدفار  
 ما برحت يوم وداعي لها \* تدعى ضمة من انس  
 حتى تنثى العدن فوق النقا \* واتنثر الظل على الترحس

وقال آخر

وليله هانم نرجسي \* ومن كاسي الى طاق الصباح  
 اقبل ان تراني شقيق \* وأثر هسان سبتان افاح

وهو ما اخذ من قول المتنبي

ومعشوق الشمائل فام يسي \* وفي يده ربح كالحريق  
 فأسـناني عني قاحـشـودر \* وفعلني بدر في عتيق

وقال ابن النديم

رضا بك راحي آس صديق ريجاني \* شقي جنى خديك جيدك سراسني  
 وبس الدقا والرمـل تـهـزبانـة \* لهـمـm

وذكر الطغرائي الشفاء بالبحر والعسل لوجهين \* الاول ما جاء في الخبر من تواتر تعالى يستلونها  
 عن البحر والميسر قل فيهما ما اثم كبير ومنافع للناس قال أصحاب التفسير ان العرب كانت اذا  
 غلبت في الميسر تصدق بكل ما خرج لها على الفقراء والمحتاجين ويعيرون على من لا يفعل  
 ذلك منهم - م ويسمونه البرم وما رايت من تكام على نداح الميسر واسمائها واحكامها مثل علم  
 الدين السجواوي في كتابه سفر السعادات ومذهب الشافعي ان التداوي بالبحر لا يجوز - م  
 بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عايبها ولم يرخص الا للشرى اذا  
 غص باللقمة فله ان يستغها بجرعة من البحر اذا لم يجد ماء في الوقت وحاف الهلاك واذا  
 كان التداوي بها عنه دله لا يجوز فنع استعمالها للطرب والادوية بالطريق الاولى ولا فرق في

السكون لا آخره وتدهل  
 المحرقة ابتداءه عن المسرة  
 في انبائه وكان تغيري في  
 الخائن بتدريه ما ارتياحا  
 لا لولي وارثياحا للآخرى  
 وكتب لا آخر ما بهد فالسلام  
 على عهدك وداع ذي ودضين  
 بكت في غير مقايته لك ولا سوة  
 عنك بل استسلام للبلوى في  
 امرك واترار بالعجز عن  
 استعطافك الى أوان فيتك  
 أرحم جعل الله لنا دولة من  
 دمك وفان يهضل الزجاج  
 على الذهب في رسالة الزجاج  
 بجاذوري والذهب متاع  
 سائر والشراب في الزجاج

مذهبه بين قائلها وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر  
 حرام وقال ابو حنيفة في الحجر عبارة عن عصير العنب المشد الذي قذف بالزبد وحقه الشافعي  
 ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل  
 وهي خمسة من العنب والتمر والخنطة والشعر والدرة والخمر ما خمر العقل وقد روى ابو داود  
 في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر  
 ابن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهم ولا شك أن ابن عمر رضي الله عنه كان عالماً باللغة  
 وبالمراد من الآية لما نزلت وقد قال نزل تحريم الخمر يوم نزل الخمر وهو صريح في تناول المحرمة  
 للانواع الخمسة وحقه أي حقة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعاب الآية قال من الله  
 تعالى باقتضاد السكر والزرق الحسن والمنه لا تكون الا بمباح ورواية ابن عباس قال لما أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم السباية عام حجة الوداع استند اليها وقال استقوني فقال العباس ألا  
 نسقت مما تبذرون بيوتنا فقال ما سفي الناس لحاءه بقدر من نبيذ فشمه ووطب وجهه ورده  
 وقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا علي العديح فردوا به عليه  
 فدعا عاصم من زمرم فصب عليه وشرب وقال اذا غلغلت عليكم هذه الاشربة فافطعوا متونها  
 باماء قال والتمطيط لا يكون الا من الشديد والجواب أن آية السكر والرق الحسن نزلت قبل  
 الآيات الدالة على المحرمة فهي اما سابقة أو لاحقة وأما الحديث فاعل ذلك المبيذ كان ماء  
 فبذت فيه عرات يسيرة لخلوطه واما التلطيط فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة  
 ولم يحتمل طبعه الكريم ذلك الضعم وكل نفعاء الكوفة أفتوا بشرب المبيذ وأما الخمر فلا وقد  
 قال بعض اصحاب أبي حنيفة لأن أنول في التبدد مرارا كثيرة هو حلال خير من أن أقول فيه  
 من واحدة هو حرام ولأن آخر من السماء فتقطعني الرياح خير لي من أن أشرب منه قطرة  
 (قلت) الاول قولهم أدى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه وقد ظرف من قال

لعمر ك ما شربت الراح جهلا \* ولكن بالادلة والفتاوى

فاني قد درضت بداءه \* فاشربها حلالا لا لتداوى

والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال مجاهد  
 المراد بقوله فيه شفاء للناس القرآن والحجج أن المراد به العسل لان الضمير يعود الى أقرب  
 مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء  
 لما في الصدور وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال ان أخى استطلق بئنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال  
 اني سقيته عسلا فلم يزد الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال  
 سقيته فلم يزد الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك  
 فسقاه فبرئ وجعلوا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله  
 صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك على أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه فاما  
 لم يظهر في الحال كان على يمينه من شفائه فقال كذب بطن أخيك وقد روى عن ابن عمر رضي  
 الله عنه انه ن لا يشك شيئا الا ندادى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدمع والقرصة ويقرأ  
 فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه اشفاء للناس وهو مضر بالصفا ومهيج للآفة

أحسن منه في كل معدن ولا  
 يفقد وجهه القديم ولا يمتل  
 اليد ولا يرتفع في السرم  
 واسم الذهب يطير منه ومن  
 أو مسرعه الى اللثام وهو  
 قاتن فأتى من سانه وهو أيضا  
 من مصابيد ابليس ولذلك  
 قالوا أهلك الرجال الا حرام  
 والزجاج لا يجمل الرضر ولا  
 بداخله الغمر متى غسل  
 بالماء راحه عاد جديدا وهو  
 أشبه شيء بالماء وصفته عجيبة  
 وصناعته أعجب من رسالة  
 طويلة وكان سبب قوله لها  
 أن شدا الحار في كان قد

(فالجواب) أنه تعالى لم يقل فيه شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكتفي فيه أن كل  
محبسون مر كب لم يكن عساه إلا بالعسل والاشربة المتخذة منه للأمراض الباغمية عظيمه  
المنفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهة إلى أن المراد بهذه الآية أهل  
البيت وبنو هاشم وأنهم هم العسل وأن الثمر البقران والمحكمة وذكر هذا بهتهم في مجلس  
ابن جعفر المصور فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون  
بنى هاشم فأضحك من في الخامس \* وأخذ يرفى الشيخ الإمام المحافظ علاء الدين مغلاطى شيخ  
الحديث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل إلى الشيخ شهاب الدين  
الحنبلى صاحب التعمير فقال له رأيت في منامى كأن ثائلا يقول لى اشرب شراب الهكارى فقال  
له أوجبك فؤادك قال نعم قال اذهب فاشرب عسلأبداذن الله تعالى فليل له من أين لك هذا  
قال لاني فكرت فلم أعرف شرابا مديوبا إلى الهكارى فرجعت إلى الحروف فوجدت شراب  
الهكأرى والارى هو العسل وتذكرت حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فعلمت أن  
فؤاده يوجهه فوصفت له العسل (قلت) وقد حكى لي غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب  
الدين المذكور غرائب كذذه المأذنة لم يسمع عن غيره من المعبرين الغامرين (رجح) وهذا المعنى  
الذى في بيت الطغرائى لطيف كانه يقول ان الذى يطعن بالرماح متى ارتشف شربه واحدة  
من ريق هذه الفتيات اللالى فى الحى شفى وذهب عنه الألم ابلاذة مجدها فى رشف ريقهن واما  
بالخاصة التى فى العسل والمعنى الاول أغزل وأشعر وهذا شمر تشبيهه الريق عند الشعراء  
بالراح والعسل فالعرقلة

باب فى اللطاف فى كل عضو \* لى من قوس حاجبه سهام

حره وار يتعم على واكل \* صدق الشرع ما تكل المدام

وقال أبو اسحق الصابى

بابى مبسم اذا لاح أهـ صدى \* بردا سقمح الجـ واضع بردا

شهد اللهم صادقا وهو عدل \* أن فى أغرها حريقا وشهدا

وقال حمزة بن مقاتل

وما ضرب فى رأس صعب مرد \* بنيهانة يستنزل العصم نيقها

بأطيب من فيها لمن ذاق طعمه \* وقد جف بعد النوم للصب ريشها

إذا اعتلت الأفواه واستمكن الكرى \* وقد حان من نعيم الثرى أخفوها

وما ذقت فاهها غير حال رجـ وته \* إلا رب راج شربة لا يذوقها

وأول من فتح الباب فى هذا المعنى النابغة الذبياني حيث قال يصف المتخذة امرأة النعمان

تجـ لو بتادمتى جامعة أيكـ \* بردا شفى لثاته بالأمـ

كالاتحوان غداة غيب سمائه \* جفت أعاليه وأسفله ندى

زعم المـمام ولم أذقه بأنه \* يشفى برباريتها العطش الصدى

ونزاحم الناس بعد النابغة على هذا الباب أفواجا ووردوه عذابا فرائدا لملها أجاجا وما أحسن

قول بعضهم

وعندى من معاطفها حديث \* يخـ بر أن ريقها مدام

وصف الذهب فاطم وكان  
النظام قد ذم الزجاج وقال  
تعلو العلم فلان يذم الزمان  
لكم خبر من أن يذم بكم وقال  
يوما نلأته من الحافين  
الغضبان والقـ بران  
والسكران فقال شخص من  
العوام يتناول فى المنعظ  
فندك حتى استلقى وأند

ينول

وما شمر الثلاثة أم عمرو  
بصاحبك الذى لا يـ بـنا  
ومن كلامه فى كتاب عقراء  
وتعلو أجعلوا أداء ما يجب  
عليكم من الحقوق مقـدما  
قبل الذى تجودون به من

وفي الحماظها أسكري دليل \* وما ذقتنا ولا زعم الممام

وقال المتوكل اللبثي

كان مدامه صبياء صرفا \* نرة رقبين راووق وذن

تعل به الثنايا من سايمي \* فراسه مقاتي وصحح ظني

وقال ابن صعتر البولاني

فما نطقه من حب مرن تقاذفت \* به جنت الوادي والليل دامس

فلما أقربه الصباء تمفت \* شمالاً على مائه فهو فارس

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه \* ولا كن فيماترى العين فارس

وقال امرؤ القيس

وتغر لها طيب واضح \* لذيذ المسبل والمبتسم

وما ذقت غسرتني به \* وما الدن يقضى على ماكم

وقال ابن الرومي من أبيات

وما ذقتسه الا بشم ابتسامها \* وكم خبير به يدى للعين منظر

بدالى وهين ناهدان صوبه عريض وما عندي سري دال خبير

ومما أوردته أحب الاغانى في أحمار جحشون ليلى ثم قال انهم ما نصب قول

كان على أنيائها التمر شها \* بماء الديو من آخر الليل غابق

وما ذقتسه الا بعيني تفرسا \* كشم في أعلى الدنيا ببارق

وقال بشار بن برد

يا أطيّب الناس ريتا غرخت برة \* الا شهادة أطراف المساويك

تدرر زنا حرة الدهر واحدة \* عودى ولا تجعلايها بيضة الديك

وقال التهامي

وأسم ما مشعة شمول \* فوت في الدن عاما بعد عام

اذا ما شارب القوم احتماها \* أحس لها يد يما في العظام

بأطيب من حجاجهم طعما \* اذا استيقظت من سنة المنام

ولم أشهد لمن جنى ولكن \* شهدن بذلك أعداء البشام

وقال ابن جديس

وما قهوة خالطت مسكة \* فيبينها اللاريج اشتراك

بأطيب منها جني نكهة بهود در كز اليل ربح السماك

وما ذقت فاهها ولا كنني \* نزلت شهادة عود الالراك

وقال الهماء زهير

فكنت به حلوام ليخادثوا \* بأعجب شيء كيف يحلو ويعل

وقد شهد المساو الكندي بطيحه \* ولم أر عدلا وهو سكران بطعج

وقال ابن السعاني

وبني زائر تكبوامني دون وصله \* ويعن جاري الدمع في ليل صده

تفتناكم فان تفتنكم المافلة  
مع الابطاء في أداء القرحة  
شاهد على دهن القليلة  
وتتصر الرويد ومضرب التدير  
وغزل بالاختيار وليس في  
نفع تحمده عوض من  
نساد المروءة ولزوم النتيجة  
ومن شعره قوال  
ان كنت انخطأت أواسات  
ففي  
عقولك ماوى للفضل والمن  
أنت ما أسنق من خطا  
فجذبما استنق من حسن  
ومنه  
أعان طرقي على جسمي  
وأعضائي  
بنقرة وثقت جسمي على دائي

يخبر عن ثم السلاف لثامه \* وتشهد أطراف الاراك بشهده

وقال أيضا

ضاهى مقبله فريدته وده \* في منعه وضياؤه ونظامه  
أبدایشنت لوعتي تشبته \* ويزيدني ظمأ مدارمدامه  
كالمسك نثر والسلاف مذاقه \* والقول مثل اراكه وبشامه

وقال أيضا

قباتها ورشفت خمر ريقها \* فوجدت بارصباية في كثر  
ودخلت جنة وجهها فأباحت \* رضوانها المرجو وشرب المسكر

وقال أيضا

حددت بجفنيها على ريق ريقها \* ومن شرب الصهباء يلزم بالحسد  
فيا قلب صبر اعن شهى رضاها \* فان وحى السهم من ذلك الشهد  
(قلت) في هذه النماذج الثلاث نثر أما قوله أبدایشنت لوعتي تشبته فانه خطأ لان الاءعة  
اذا تشبعت بعدت أجزاؤها رضعفت وليس هذا من شكوى الحبة في شيء وكان الاليق أن  
يقول أبدایشنت لوعتي أويصم \* سابتى ولكن الجناس أهله وأما قوله فأباحت رصواها  
المرجو وشرب المسكر فهو أيضا خطأ لأن رجو الحبة من رده عن السكر بل هي لده الشاربين  
وفسر قوله تعالى لافيه اغول بان معناه لا تعال العقل بالسكر كنهم والديا وأما قوله حددت  
بجفنيها الى آخره فله معنى ان الأول من جهة المعنى فان قوله حددت بجفنيها لا معنى له لانه  
ان كان قد أراد الحمد الذي يقيم على السكر فيعيد أن تستعار الياط للبقون ولم يستعمل الا  
السيوف أو السهام ومن أين يفهم عدد الثمانين وما أحلى قول العائل

شربت من أكوس خمر النبا \* في ذلك الدهر ثمانينا

وان كان قد أراد المدح وهو المعنى فاللغز الثاني من البيت تعالى بالاول لانه قال  
ومن شرب الصهباء يلزم بالحسد فدل على انه يريد افادة الحمد والثاني انه لم يجزم جواب الشرط  
في يلزم وان كان قد جاء في الضرورة وليس الاقصح الجزم (قلت) اما في معنى قول النابغة

تبدىم فارقت من سكرى \* وقلت هذا القبر رفق المخب  
وما دقت فاه واكفى \* حكمت على نعره بالحبيب

وقال سعد الدين محمد بن عربي

سباني نغم من كالدنظمه \* فسام رأى دراي شبه بالدر  
أشاهد ريقا منك كالشهد طعمه \* وما دقت به وما واكفى أدري

وما أحلى قول ناصر الدين حسن بن النقيب

فالوايلان يصوع كذبا \* بكسوه من لفته طلاوه  
حلو حديث فقلت من لي \* لوانه صادق الحلاوه

ونقله المولى جلال الدين محمد بن نباتة فقال

ان جادلى هاجرى بوءه \* كالثهدى في الطيب والطلاوه  
فلا تكذب حديثه \* فانه صادق الحلاوه

وكنتم غزما تجنى على يدى  
لا علم لي أن بعضى بعض  
أعدائى

وقوله في ورجلا

من كان بعمر ما شادت أوائله  
فانت تهمدم ما شادوا وما  
سكوا

ما كان في المحنى أن ناني فعالمه  
وأنت تحصى من الميراث  
ما ركوا

وقوله

تكنهني ههنا إن يدك فابالي  
وقدر كافي محلة بله الى

ههنا أجرا دمي ولم تدر أدمي  
ربيبه خلد ذات سخط

وخلص

وقلت في المعالي المتقدمة

علم الوشاة بأن ريقه عذبني \* راح تعيد الصب بعد هلاكه  
أما بالميم - ههنا من في \* لكن ههنا من فضول سواكه

وقلت أيضا

بت من ورد خده \* ولما المعطر  
بين ورد مفتح \* وشراب مسكر

وقلت أيضا

يا آمرى بالسبر عن شفتي \* سقم وفي فيه شفاء غلي  
من يستطيع الصبر أو رضى به \* عن مثل ذلك المرشف المعول

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشهي تغابل \* معسوف أهل الهوى بمنكر  
فلو رشف ريق فيه \* كنت يقينا يا صاح تسكر

وقلت أيضا

يا ذاب اس زاد التما \* واقعد مرشفه الشهية  
أني لأعرف منه لا \* يشفي الجوى خلف الشية

وقلت أيضا

وعزال غرافزادي بسهم \* وسنان من طرفه الوسنان  
كم سباني من نغره كاس خمره \* فرشف السلاف من أحوان

ولكن كما أن بكى نعين شينة  
على خال تبكي له عين أمالي  
فراق خال فقده بوزن

الاسى  
وحله حز لا يقوم لها بالي  
فواحر باحتي متى أنا موجود  
بقدر حبيب أو بعدد أفعالي  
وقوله

إذا امرؤ ضاق نفي لم يبق  
خافي  
من أب براني عياعنه بالياس  
لا أطالب المال كي أغني بفضائه  
ما كان مطلبه ينهر إلى الناس

\*(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله قول الطغرائي لعل المامة الخ)\*





«(فهرست المجزء الثمانى من شرح العلامة الصفدى على لامية العجم)»

صحيفة

|  |    |
|--|----|
| الكلام على قول المصنف لعل المسألة بالجزع البيت                             | ٢  |
| حكاية طريقة في الدبيب ومطابق تناسب ذلك                                     | ٢  |
| في الكلام على الفاعل   | ٥  |
| حكاية الاصمعي في انتحال المعاني وما يناسب ذلك                              | ٦  |
| الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت                        | ٨  |
| الكلام في اقتحام الاخطار في الحب   | ٩  |
| الكلام في التغزل في العيون   | ١٠ |
| الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح   | ١٢ |
| في ذكر الجمع بين الساكنين  | ١٢ |
| اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن الهائب ان عضوا واحدا                       | ١٣ |
| سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية  | ١٤ |
| سؤال خشي رفع الى القاضي شريح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب       | ١٥ |
| الكلام في الاستخدام  | ١٦ |
| الكلام في المجاسة في صورة الغزل  | ١٩ |
| الكلام على قوله ولا أخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو                      | ٢٠ |
| عدم نسيان المحبوب عند الاخطار  | ٢٣ |
| الكلام على قوله حب السلامة الخ   | ٢٦ |
| الكلام في الخول  | ٢٧ |
| في السبي والكذب والمجد والكذب  | ٢٨ |
| الكلام على قوله فان جنحت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة                  | ٢٩ |
| الكلام على ان  | ٣٢ |
| الكلام على أو  | ٣٤ |
| الكلام على قوله ودع غمارا الى الخ  | ٣٥ |
| الكلام في قوله تعالى ائذ دعون بعلا   | ٣٦ |
| في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك   | ٣٩ |
| الكلام على قوله رضى الذليل الخ   | ٤٠ |
| الكلام على عند   | ٤١ |
| الكلام في عدم الرضى بالذل  | ٤٢ |
| أبيات ورسائل تتعلق بالذليل   | ٤٣ |
| الكلام على قوله فاذا رأها الخ وفيه الكلام على مثني وثلاث ورباع وأحاد وسداس | ٤٥ |
| الكلام على قوله ان العلى حد ثنتي الخ                                       | ٤٨ |

- ٤٩ في الحث على الانتقال والحركة
- ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالطريق وفيه فوائد وأشكال
- ٥٦ في الاعتراض والحشو
- ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
- ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
- ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
- ٦٢ فيما له شهرة بين المحدثين وذوى الأخبار
- ٦٥ قاعدة في أن كل سابع يتخلع ونعام الكلام على السجى والحركة
- ٦٩ الكلام على قوله أهبت بالحظ الخ
- ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالمحفوظ وأنها لا تعال الخ ماقال نظاما ونثرا
- ٧٧ حكاية عن بعض المطربين
- ٧٧ الكلام في أن الزمان مولع بخمول الأدباء نظاما ونثرا
- ٨٠ الكلام على قوله لعلمه أن بدا فضلى الخ وفيه الكلام في تعريف بد أو غير ذلك
- ٨٢ في انتباه الزمان للفضلاء بعد رقاؤه وفيه مسائل
- ٨٤ في أشياء تتعلق بالتصنيف
- ٨٥ الكلام على قوله اعلى النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
- ٨٨ الكلام في فعل التهب
- ٨٨ الكلام على لولا
- ٩٠ الكلام على الأمل والتعنى نظاما ونثرا
- ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والأيام مقبلة الخ
- ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمشيب نظاما ونثرا
- ١٠٥ الكلام على قوله غالى بنفسى عرفانى الخ
- ١٠٧ الكلام فيمن تكبر ويليه أشعار تناسبه
- ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في صرف الكتاب
- ١٠٩ الكلام على أن
- ١١١ الكلام على المثني ونين التثنية
- ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظاما ونثرا
- ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوثر الخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قول الناظم
- ما كنت أوثر الخ من الأشعار
- ١٢١ الكلام على قوله تقدمتني أناض الخ
- ١٢٤ فيما يتعلق برزقاء المماه
- ١٢٦ في أشياء يمكن بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هـ هذا حذاء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة  
ليست بكأسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناطم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشؤم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات وأشعار في الجحون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علا في من دوني فلا عجب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك والعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في النور والترحس نظاما  
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي ويليه حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من المحاسن والفوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسألة في رؤية الاشياء القائمة على الاسهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قول فاصبر له ما غير محتمل الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعتدين عباد وذكرايات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صاب
- ١٨١ في التملط وما قيل فيه من اخون ويليه بقية من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التقديس
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات لشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحد الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام معجزة الخ
- ١٩٧ حكايات واشعار تناسب بيت الناطم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظاما ونثرا
- ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن
- ٢٠٠ الكلام على قوله غاض الوفاء وفاض الغدر الخ
- ٢٠١ نبذة فيما قيل في الغدر والوفاء من نظم وغيره
- ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المنافقين
- ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل
- ٢٠٨ الكلام في عدم المضاربة
- ٢١٠ الكلام على قوله ان كان نجح شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
- ٢١١ الكلام في مراعاة العهد وفي العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة تتعلق باسماء الشهور وغير ذلك
- ٢١٧ الكلام على قوله يا واداسور عيش كله كدر الخ وفي الكلام على كل والحكايات الخمس
- ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكدر وغير ذلك
- ٢٢٠ في المنادى ويلييه نبذة في التجريد
- ٢٢١ في الصفو ايام الشباب والاعتذار عن شبب الحبيب
- ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم يا واد الخ
- ٢٢٦ الكلام على قوله فيم افتخامك الخ العز البيت
- ٢٢٧ في الرضى بالسبر من الدنيا ويلييه حكايات واشعار لاثقة بذلك
- ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الانتصار
- ٢٣٠ في القناعة وما فيها من المجد والنجون
- ٢٣٧ الكلام على قوله ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها البيت
- ٢٣٧ نبذة تتعلق بالظل
- ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من النجون
- ٢٤٠ نبذة في اسباب خراب دار الدنيا
- ٢٤٥ مراسلة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك
- ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بطل غير منقل
- ٢٤٧ الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ
- ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من الغظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على الصمت وذم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السهروردي
- ٢٥٣ أشعار للسراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار
- ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السهروردي ويليها حكايات عن فضله كلامه
- ٢٥٤ الكلام على قوله قدر شعوك لا مران فبنت له الخ

٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الايطاء وتخصيب المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن

٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٢٦٠ الكلام في التحذير من الاعداء

٢٦٢ الكلام في هجر الحبيب

٢٦٣ الكلام في قلب بعض الالفاظ

٢٦٦ الكلام فيما يشاكل قول ابن سكرة في الكافات وبلية أبيات للشارح في ذلك

٢٦٨ نبذة في اطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب

\*(تمت)\*

«فهرست الجزء الثانى من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون»

|                                |     |                       |     |
|--------------------------------|-----|-----------------------|-----|
| ترجمة الامام مالك رضى الله عنه | ١٦  | ترجمة هبة             | ١٥١ |
| ترجمة الخليل بن احمد           | ٢٥  | ترجمة طويس            | ١٥٤ |
| ترجمة أبى الاسود الدئلى        | ٤٢  | ترجمة الفرزدق         | ١٦٢ |
| ترجمة مافى الثنوى              | ٤٧  | قصة وافد البراجم      | ١٧٠ |
| ترجمة غيلان القدرى             | ٥١  | ترجمة المتلمس         | ١٧١ |
| ترجمة الجعد بن درهم            | ٥٥  | ترجمة عقيل بن علفة    | ١٧٤ |
| ترجمة خالد القشيرى             | ٥٦  | الكلام على ابنة الخنس | ١٧٩ |
| ترجمة بشار بن برد              | ٦٠  | ترجمة الاعمشى الاكبر  | ١٨٧ |
| ترجمة أبى نواس                 | ٧٧  | ذكر العرنس            | ١٩٧ |
| ترجمة أبى غمام                 | ٨٧  | ذكر الخنساء           | ٢٠٠ |
| ترجمة امرئ القيس               | ٩٨  | ذكر محرق              | ٢٠٦ |
| ترجمة الفضل اللهى              | ١١٠ | ذكر قرطى مارية        | ٢١١ |
| ترجمة الهاشمى                  | ١١٢ | ذكر عمرو بن معدى كرب  | ٢١٢ |
| ترجمة مجنون ليلى               | ١١٧ | ذكر الصمصامة          | ٢٢٠ |
| ترجمة ابن ابى ربيعة            | ١٢٣ | ذكر الخطيئة           | ٢٢٤ |
| ترجمة دريد بن الصمة            | ١٣١ | ذكر أبى العتاهية      | ٢٣٣ |
| ترجمة النعمان بن المنذر        | ١٣٥ | حديث براقش            | ٢٤٤ |
| ترجمة باقل بن عمرو             | ١٤٩ | ذكر عامر بن الظرب احـ | ٢٦٣ |
|                                |     | المرب المشهورين       |     |





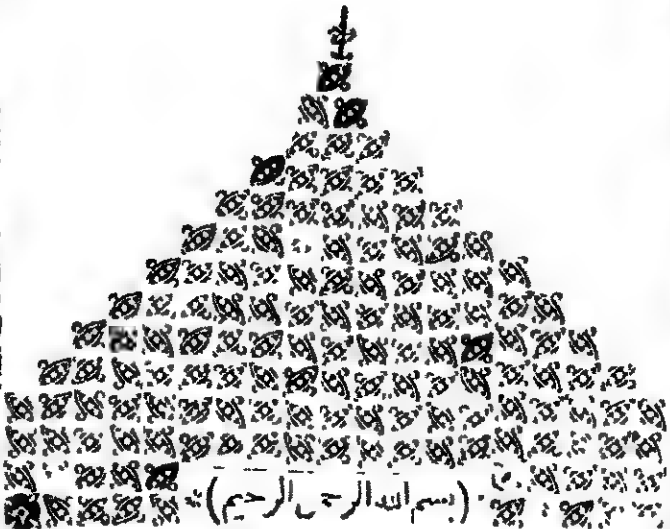
الجزء الثاني من كتاب الغيث المسمى في شرح لامية العجم  
 للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك  
 الصفدي الأريب الشاعر المديني  
 الأديب نعمه الله بركة  
 وأسكنه فسيح جناته  
 آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) ما زيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي خزانة الكتاب  
 العميد المتوفى سنة ٥١٤ هـ نظم ببغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه  
 واعتقدهم الأدباء (وشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧١٤ هـ شرح  
 أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسما العجب المسمى في شرح لامية العجم ذكر فيه  
 شيئا كثيرا على طريق الاستقصاء في أخبار العرب والأخبار والأخبار وأخبارهم  
 (وعليه حاشية) أحمد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين  
 محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٢٩ هـ ذكر فيه من الصفدي لا يعادى صغرة ولا كبيرة من  
 واثقه الألفاظ وأنها يتقل في من علم إلى عالم ومن غريبة إلى غريبة وغريب إلى غريب  
 عند طلبة (وشرحها) أيضا أبو لباء عبد الله بن الحسين العكبري المديني سنة ٦١٦ هـ (وبدأ  
 الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماغي المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن حماد) الحوي  
 وسماه إتيان المبهمة من لامية العجم (وعلى بن قاسم) الدميري وسماه من المبهمة والمعجم في شرح  
 لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية  
 العجم (وحسين الكعزي) جمعه من الشروح كشرح الصفدي (والعائني) جلال الدين المديني  
 (وجلال الدين) حيدر الخنفي الذي ألهمه بتسطيفه سنة ٩٦٢ هـ (ونسخها) عماد الدين أربج  
 محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الأبدلي وأجاد انتهى بإحسان

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زبدون) لعلامه زمانه وبأدبه وأوانه جمال  
 الدين محمد بن نيسابا المصري جعل الله تعالى أمد الخنة من قننه تقبري

(الطبعة الأولى)  
 بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية

(وتمره من بئر) (الك)  
هو - روي عن جابر بن عبد الله  
في كتابي ما في عثمان ويعرب  
بالله - قد وبالحديث الاول  
أنه إمام الصالحين والمتكاملين  
الذي ملأ الدنيا إيماناً واحبارة  
ودواته - حتى قيل مما وصل  
الله تعالى به أنه محمد صلى  
الله عليه وسلم لم على غير ما  
الامم - روي عن الحبيب بن رضى  
الله تعالى عنه - ما به  
والحسن البصري رحمه الله  
والجاء في كتابي ولدنا بغير  
ونأبى بعد ادواته - عمل على  
أبى الحق النعمان المتكامل  
ذكره في هذا الكتاب الوباء  
كتاب الفلاح - ما وصل الى  
الطبيبين منهم - ما وصل الى  
المتكاملين في هذا - وحسن  
بجاءته رحمه الله في هذا الكتاب  
بان المعرفة طمانع وهي مع  
ذلك فعل العباد على الحقيقة  
وكان يقول في - انرا الافعال  
انها انما تنسب الى العباد  
على انها وقعت منهم - طمانع



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(له المصاحف بالمرحوم تائه - يدب عنها اسم البرز على):  
(الافه) لعل كلمة مرجح - وسيا في الكلام عليها - الانعراج وفيها العات لعل وعمل ولعن وعن  
ولان نفعه الذي وان در عن ودن بالعين المجهدة ولعن باللام والعين المجهدة - الدون ولعل  
بريادته التاء آخر لعل (الامام) انقول ودن لم يدي نزل وعلامه ما فارب الملوغ ون الحديث  
ان ما يذات الربيع ما يقتل - خطأ أويلم أي يقرب من ذلك (المرجع) مة عطف انوا دي (دب)  
على الارض يدب ديبه وكل ما نشء - في الارض دابة رديب هذا ودمع اللغة وعولهم اذ  
من دب ودرج - عناه أكذب الاحياء والاموات ودبت العنقرب اذا سرحت من جبرها ليللا  
وما أحلى نول القائل

لم دب كالعقرب الا لكم - قد تلووه نيله العقرب

قال - لي بن بسم الغدادي كمت أعني في علامه الى احد بن جدون فممت اليه عند وقت  
لا دب عليه طلعتي عروب مات آه فاته - خالي وقال ما لي بك ههنا صلت تحت لا بول وقال  
صدقت ولا تكن في است علامي تحمر لي ادراك هذه الايات

رقة دسريت مع الظلام لموعر - حمله - من غادر كداب  
فذا على ظهر الطريق معدة - سرده قد علمت اذ ان ذهاني  
لا بارك الرحمن فيها ايها - دبابه دبت على دباب

وأبها وجبت بارادتهم  
 وأيس مجاز أن يباع أحدولا  
 يعرف الله تعالى والكفار  
 عنده بين معاند وبين عارف  
 فذاست تعرفه حبه لمذهب  
 وعن بيته فهو ولا يشعر بما  
 عنده من المعرفة بخلافه  
 إلى غير ذلك من آرائه التي  
 تبعها بها أصحابه المعروفون  
 بالجماعة في فامه صفاته  
 الأدبية مثل كتاب البيان  
 والدين وكتاب المحموان  
 وكتاب الامصار وغيرهما من  
 الرأى في فقهه جدا  
 شخصيته بأنواع الفضائل  
 وكان منقطعا إلى الوزير محمد  
 ابن عبد الملك بن الريان ولما  
 قبض عليه وعقب في التتور  
 هرب الجماعة في سبيل له  
 لمهـ هربت فالحقت أن  
 أكون ثاني اثنين اذهما في  
 التتور يريد بذلك ما صنعوا  
 بابن الريان من ادخاله تنورا  
 فيه ما امره جماعة كان هو  
 صنعه ليذهب الماس فيه  
 عذب به حتى مات ثم أتى  
 بالجماعة بعد موت ابن الريان  
 وننته سلسله وهو متعبد  
 في بعض سهل فلما انثار اليه  
 ابن أبي دؤاد قال والله ما  
 علمت لك الا كفور الانعمه  
 بعدنا لساوي في كلامه يقرعه  
 بدفعه إلى الجماعة خفض عليك  
 أبداك الله فوالله لا يكون  
 لك الامر على حـ بر من أن  
 يدرن لي عليك ولأن أسى

وقيل ان صاحب الغلام أنشد

وداري اذا دام سكاها : نقيم الحدود بها العتوب  
 اذا غفل الناس عن دينهم : فان عتار بنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النعام فخل عني : وعن كان يدع اللبيب  
 أذا ليلتك ما كان اغتـابا : مع الحب أو مع الريب

وقال أبو حكمة راشد بن عبد القدوس

ومنته بين الدامي رأيتـه : وقدر هذا الداس دب على الساني  
 فأوح فيه مثل أسود سائح : عنهم من الحيات ليس له راني  
 فلما انتهي به ترك واتـكا : وأطرق عبد الرزاق حسن اطراي  
 فقلت له لا تافين مقـدرا : ولما ما في غير موضع اشفاق  
 أجذبت خديـه فان كـوبه : سدرت ادنى صاب إلى النكـث ان  
 فلو لم يكن ثـان ما قام ايره : ولالغـد ان نيك ساو على ساي

واخذته النور الاسعدي فقال

دبت وني دسبي بأفك مائم : وما كنت الا اهـ رالمـرب يقطا  
 والا فلم أبديتـك بعد ما : تالبت إلى جنب وكان الذي كانا

وقال أيضا

وريم يريد نراي يـد : وانجبان دسبي به دانه  
 بسفر لوجهته مدترا : تـستاراهم هـبتي هانـه  
 وعاطيته خـرجـة مرة : سامر ماصـموتى نانـه  
 دبت من الردى في ربـوع : ما نسر بها برزة مانـه

وقد أدمع في انشاء هذه الايات أسماء منارة في نوبة دمشت وهي شهرة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبـي : سحر اختـوتـل ردف حميـي  
 فلهـذا فحنت زهره قـورد : بتدبـب عبد الحميد رطـيب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارني خيفة الرقيب حـريـا : تشـبكي القضب منه الكـشـيا  
 رشاش لي سهام المـسـيا : من جفون صـمى بن القـسـلـويا  
 قال لي ما يرى الرقيب مـظـلا : قلت ذره أتى الجـنـاب الرـحـبا  
 عاطها كؤس المدام دراكـا : وأدرها عليه كـوبـا كـوبا  
 واسقنيـم الخمر عـيـلـك صـرفـاقـه : واجعل الكـس منك نـغـرا شـيا  
 ثم لما أريـام من نـقـيـه : وتلقى الكـرى مـيـجـا مـجـيا  
 قال لا بد أن تدب عليه : قلت أبـي رشـا وأخـد دـيا  
 قال فابدأ بها ونس عليه : قلت كـلا لـه ذكـرت قـريـبا  
 فوثبـاعـي إلى العزال ركـوبا : ودبـبـما إلى الرقيب دـبـبـيا

فحسن أحسن في الاحدوثه  
عليك من أن أحسن نفسي  
ولأن نفعي في حال  
قدرتك أجل بك من الانتقام  
منى فقال ابن أبي دؤاد ففتك  
الله فوالله ما علمت لك إلا  
كثير رويق اللسان يا غلام  
سربه إلى الجسم وأدخل  
الجسم ورجل إليه ففت من  
ثياب فاحرة وليس ذلك وأنا  
بصدري في مجاسه ثم أبسل  
عليه فقال هات الآن  
أحاديثك يا أبا عثمان ولم يزل  
عزير الجانب موفور المال  
والجاه من مبدأ أمره إلى أن  
مات سنة خمس وخمسين  
وما تين بعد أن باع أكثر  
من تسعين منه وله أخبار  
ظرفه كثيرة ونثر طائل  
ونظم ضعیف من أخباره  
وفنوده قال أنبت منزل  
صديق لي فطروا الباب  
فخرجت إلى جاريه سديده  
فقلت دلي أسدك إلى الحائط  
بالباب فتأملت أدرك الجاحد  
باب الباب على لغتها فقلت  
لا فولي الحائط فقلت  
أدرك الحائط فقلت لا تقر لي  
شيأ ورجعت وقال سأحكي  
أحد مثل امرأتين رأيت  
أحدهما في العسكر وكانت  
طويلة القامة وكنت على  
ساعها فأردت أن أمارحها  
فقلت ابري لي من عناقات  
أصعد أنت حتى يرى الدنيا

هل أبصرت أو سمعت بصب \* بك محبوبه ونالك الرقيب  
وما فتح هذا الباب إلا أبو نواس حيث قال

نكنا رسول عنان \* والرأى فيما فعلنا

فكان خبيرا على \* قبل الشواء أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين

أقول وندنا مت على حروجهها \* وما لي عليها في الظلام ديب

وار الكتيب الفرد من جانب الحى \* إلى وان لم آت له الحبيب

وما أن من ساعته تذبذب الدليل عن ترك الديب في قرد

قالوا فديب سر وابتري ما نسا \* عند الديب إليه رخو المفصل

مادامه عقلت ساري ليله \* عرف المحل مات دون المنزل

وسأل بعضهم شعثا من أهل السرى فقال كمت المارحة في مجلس قوم وفيهم أمر دمثل

القمم فلما ناسرا حاولت الديب عليه فلم أصل إليه وأبى بدما ولم يتفق لي نيكه فقال له الشيخ

لك قبلك فقد حسنت لك منته \* ون هذا قول النور الاسعدي

ولي صاحب قد قال مات المني \* بمن هو دون الوري منيتي

فقلت أي رائرا قال لا \* ولا كرجالت ولي نيتي

وقيل ان بعضهم كان يأتى مجلس قومها شرب نفسه الا وقد دخل فيه شيء كذراع البكر

فدام اليه ذكر افتتان الديب بأخي لا المذره فانه قد دام على ولم يكن إلى جاني غيرك قال له

كنت اجلد بخره فقال والله ما سمعته حتى وكيف كفي قال أجب هذا الرب تدب وقد جمع آلات

الدب على ما هو مشهور بين أهل النور ابن دانيال في قول

المسابت في السماعات الا \* لقموني باللائم الديب

ولعمري قد كنت أفتحم الدب وآلاته \* مني في جزأ

منزل درج وابره وخموس \* وعييد دويضة وتراپ

ومما اتفق لي نظمها أيضا

صرت مجلس دهم \* وفيه ظبي مهيف

قامه والد وجهه \* مني وقالوا تعفف

دنوا وذنوا ودبوا \* فلم يفتهم معصف

وكت قد تنظمت قديما في سنة سبع مائة وثمان عشر معني خطرت لي في العذار وهو

وأهيف كالغصن الرطب اذا انتفى \* عيل جلمات الا راك اليه

لدارض لما رأى الطرف باعسا \* أتى خده سرا ودب عليه

فرنفت على المعنى بعينه للولي جمال الدين محمد بن نباتة وأنشد فيه من لفظه فيما بعد سنة

سبع عشرة وسبعمائة

وتهمتي رشأيس فوامه \* فكانه نشوان من شقيقه

تغف العذار بخره وراة قد \* نعت لواحدة فدب عليه

فتنظمت ابا عندهما ودفعت عليهم مائة وسبعمائة وعشرين

وأما الأخرى فأنها أتتني وأنا  
على باب دارى فقالت لي  
اليك حاجة وأريد أن تمشي  
معى فقمتم معها إلى أن أتت  
بى إلى صائغ بهردى فقالت  
له مثل هذا وانصرف  
فصالت الصائغ عن قولها  
فقال إنها أتت إلى بعض  
وأمرتى أن أنقش لها عليه  
صورة شيطان فقالت يا ستى  
ما رأيت الشيطان فأتت بك  
وقالت ما سمعت وكان  
البحار شبع المنذر الآن  
بيانه كان يحلى عنه وقال  
دخلت ديوان المسكيات  
بمقداد رأيت قومًا قد صقلوا  
ثيابهم وصفوا غنائمهم  
ووشوا طرودهم ثم اختبرهم  
فوجدتهم كما قال الله تعالى  
فأما الذين يفتخرون بجهاد طواهر  
تنظيفه وبوأمل سديفة فويل  
لهم عما كسبت أيديهم وويل  
لهم عما يكسبون وقال وقت  
يوما على قاض فأردت الرفع  
بذ فقالت له حواله أنه رجل  
صالح لا يسيب الشهرة فيفروا  
عنه فنظرت إلى وقال حسبك  
الله وقال يا ستى يوما لعبيد  
الكلابى أسيرك أن تكون  
هجينًا ولك ألف دينار قال  
لا أحب اللؤم بشئ قلت فان  
أمير المؤمنين ابن أمة قلت  
أحزى الله من أطاعه قلت  
نبي الله محمد واسمعيل كانا  
ابن أمة قال لا يقول هذا

عذارك والظرف يا فاتلى \* يحاكيهما الآس والترجس  
وفدصار بينهما مائة \* فهـ ذايذب وذايذعس  
(رجع) النسيم الريح اللينة يقال نسيمت الريح نسيما ونسيما ونسيم الريح أولها حين تقبل لينة  
قبل أن تشتد وفي الحديث بعثت في نسيم الداعة أى حين ابتدأت وأقبلت (البرء) مصدر  
برئت من المرض برأناضم وأهل الحجار يقولون برأت من المرض برأ بالفتح وأصبح فلان بارئًا  
من مرضه وأبرأه الله (العمل جمع) علة وهى المرض (الاعراب) لعل من أخوات أن تنصب  
الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله  
أنى أريد طروق الحى من اضم البيت وهى معناه التبرجى ولا يترجى بها إلا ما هو مشكوك  
فيه فلا تقول لعل الميت يعود ولا تقول لعل المسافر يؤب وقد يكون حرف جر فى لغة بى  
عليل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا \* بشئ أن أمكم شريم  
كما تكون متى حرف جر فى لغة بى هذا يزيل يقولون أخرجهما تى كنه (المامة) منصوب على أنه  
اسم لعل (بالجوزع) الباء هاء اللات أفوهى متعلقة بالمامة لانه مصدر (ثانية) صفة للمامة  
(يدب) فعل مضارع مرفوع نحو عن ناصب وجارم (منها) جار مجرور ومن ههنا الابتداء  
الغاية وقد تكون معنى الباء كسواء تعالى يحفظونه من أمر الله والارجح أن تكون على  
أصلها ويكون الجار واخر ورنى موضع النصب على أنه مفعول لأجله كما فى قوله تعالى أطعمهم  
من جوع (نسيم) فاعل يدب والنجمة فى موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل  
قال الشيخ بهاء الدين بن التماس الفاعل أصل المرفوعات وبأدبها المحمول عليه خلافا لابن السراج  
وأبى على ومن رأى رأيهم ما واندليل على ذلك أن المعنى الذى دخل الأعراب الكلام لأجله  
وهو رفع اللبس بوجه فى الفاعل أكثر من المبتدأ لأن الفاعل لو لم يرفع لانتبس بالمفعول ولا  
كذلك المبتدأ فكان الفاعل أصلا فى الرفع وأصل هذا الخلاف مأخوذ من قول سيبويه  
وفعله فانه قال واعلم أن الاسم أول أحد البدأ فنص هنا على أن المبتدأ قبل الفاعل  
وقدم فى ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المبتدأ اه (قلت) وأما اختصاص الفاعل  
بالرفع لا أوليته وقوته وقلته واحتص المفعول بالنصب لتأخير وضعفه وكثرته وادلك قالوا  
رجل ضحكته بالخرىك الذى يضحك من غيره كثير أو قالوا رجل ضحكته بالسكون للذى  
ضحك منه فخر كوال فاعل لقوته وسكونه والمفعول لنفسه وعفوه وأما دلالة أوليته لانه الذى  
يوجد الفعل قبل أن يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذى يدر منه الفعل والمفعول  
يقع عليه الفعل وانما قلت وقلته لأن الفاعل الواحد يريد مفاعيل كثيرة تنزل ضرب يريد عمرا  
يوم الجمعة داخل داره صر باشددا تأديا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان  
وداخل داره ظرف مكان وصر باشديدا مفعول مطلق وتأديا مفعول لأجله ومن هذه  
الأدلة يظهر عكسه فى النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل أن الرفع أثقل المحركات  
لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بضم الحظمتين الصابتين الواصلتين الى طرف  
الشفة والجريكنى فى تحصيله العضلة الواحدة الحذبة والفتح تكفى فيه العمل الضعيف  
لذلك العضلة ولذلك أعطوا الأثقل للأقل وأعطاوا الأخف للأكثر ولا شك فى أن المرفوعات

الا قدرى قلت وما القدرى  
قال لا أدري الا انه رجل سوء  
وقال اتانى بعض الاقلاء  
فقال سمعت أن لك ألف  
جواب مسكت فعلمنى منها  
فقلت نعم فقال اذا قال لى  
شخص يزوج الغنم بيا فتعيل  
الروح أى شئ أنزل لك قلت  
ذل له صدقت وقال أنشدت  
أبا شعيب التلال شعر الالى  
فواس فقال هذا شعر لونه  
لطف فقلت ويلك ما تهاون  
المراد والحذف حيث كنت  
واشترى خصيا أسود فضيل  
له فى ذلك فقال أخذته أسود  
انلا يهيم بى وخصيا لثلاثهم  
به واجتمع فى البصرة بالجاز  
فى مجلس فقال له الجماز كم  
نار فى اللغنة فقال نار الحرب  
ونار الشجر ونار الحب صاحب  
ومار المعدة والمار المعروفة  
قال نر كت أبلغ النيران قال  
وماهى قال نار حرامك التى  
كلما ألقى فيها نوح سألهم  
خزنتها فقال الجاحظ أمانا نار  
أهى فقد نضت ان لها حدا  
فما الشان فى نار حرامك التى  
يقال لها هل املائت فتقول  
هل من يزيد وسألك شخص  
كتابا الى بعض أصحابه بالوصية  
فكتب له رقعة وختمها فلما  
خرج الرجل من عنده فضها  
فاذا فيها كتابا اليك مع  
من لا أعرف ولا أوجب حقه  
فان تصبت حاجته لم أجده

أقل من المصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله ووضعا كما يقدم  
طبعيا يقولون فى مثلى زيد فام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدأ والخبر وهو  
دليل لا بأس به والعجيب أن الفعل مقدم على الفاعل بمعنى ما ذكره لاس الفاعل هو أثر الرفع فى  
الفاعل والمؤثره تقدم على المتأثر طبعيا فليقدم ووضعا فاذا وقع فى الكلام قبل فعله خرج من باب  
الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وفام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى  
المبتدأ والخبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل أن لا يختلف الحال فى تقديمه  
وتأخيره وأن يقال الزيدان فام والزيدون فام ولما قيل الزيدان فام والزيدون فام وعلم أن  
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث ملخصة عما ذكرته فى التعليقة على المحاجبة  
(البره) مجرور بالاضافة المقدره باللام (فى على) جار مجرور ومضاف فى حرف جر وهى  
ظرفية متعلقة بـ يدب وعلى مجرور بها والياء فى موضع جر بالاضافة (المعنى) أترجى المساءة  
بمكان الحمى من الجزع يحصل لى بسببها يدب نسيم البره فى على التى أكابدها من الاشواق  
وليس الترجى مما يحبى ولكنها طماعة النفوس وطباعها وما كابرته الى الباطل ونزاعها والله  
در القائل

لعل وما تغنى لعل وانها \* علامة نصب واسنراحة هاتم

وقال آخر

أعنى تلك الالى الى المنيرا \* توجهد المحب ان يتعنى

وقال جمال الدين أبو الديقار قوت الردى

لله أيام تقضت بكم \* ما كان أحلاها وأهناها

مرت فلم يبق لها بعدها \* شئ سوى أن تتمناها

ومثله قول الآخر

أحبتمنا لم يبق من طيب وصلاكم \* على البعد الا انما تتمناه

وأشددنى من لغظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فخر الدين محمد بن سيد الناس البصرى

يا كاتم الشوق ان الدمع مبدية \* حتى يعيد زمان الوصل مبدية

أصبوا الى البان لمابان ساكنه \* تلالا بليالى وصلنا فيه

عصر مضى وجلايب الصبا قشب \* لم يبق من طيبه الا غميه

وقول الطغرأتى فى غاية الحسن والرفة وهو مأخوذ من قول أبى نواس

فتمشت فى مفاصلهم \* كتمشى البره فى السقم

(وحكى) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعندهم لم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال

ما أحدثت بعد يا أبان نواس قال يا امير المؤمنين ولوى الشعر قال قاتلك الله ولوى الشعر فأنشده

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليلى ولم أنم

حتى ألى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها

وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تريا أباسعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق

شعرى وأخذ به مالا وخلع افضلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت فى مفاصلهم فقلت وأى شئ

بات فقال قلت

وأر رددته لم أذمك فرجع  
 إليه الرجل فقال الجاحظ  
 كأنك فضضت الورقة قال  
 نعم قال لا يضرك ما فيها  
 فانه علامة على إذا أردت  
 العناية بشخص فقال الرجل  
 قطع الله يديك ورجليك  
 ولعنك فقال ما هذا قاله  
 علامة لي إذا أردت أن أشكر  
 شخصا وقال نزلت على  
 صديق لي فلم آكل عنده  
 شي ما عرفت له فقال اني  
 لا أكره من المذموم نذسمعت  
 الحديث ان الله يكره الميت  
 اللهم فقلت يا أبا نبي الله  
 الذي يؤكل به محوم  
 الناس بالغيبة لم يؤخر حذر  
 انهم من ذلك اليوم (وحكي)  
 أن أبا طاهر رقال صرت إلى  
 الجاحظ ومعي جماعة وقد  
 أسن وأعسلت آخر عمره  
 وهو في مظنة لدفعه ابن  
 خافان جاره فترعنا الباب  
 فلم يفتح أسأواشرف من  
 المنارة فقال ألا أني قد  
 حولت وجهات ربيع أي  
 سددت وسدت العنق  
 تصنعون بي سلاما سلام  
 الوداع فسلمنا وانصرفنا  
 قوله حوفلت أكثر من  
 قولي لأحول ولا قوة إلا بالله  
 لتتابع الامراض وقوله ربيع  
 أي سدد هو رجل من العرب  
 أسن فاستعان بالعصا وهو  
 أول من فعل ذلك ففعل

غراء في فرعها لعل على مر على قضيب على دعص النعال الدهس  
 أدكى من المسك أنفاسا وبجتها \* أرق ديباج \* من رقة النفس  
 كأن قلبا بي وشاحا اذا خطرت \* وطمها قلبها في الصمت والخرس  
 تجررى مجنبها في قلب وامقها \* جري السلامة في أعصاب منتكس  
 فقلت ومن سرق أت هذا المعنى قال لا أعلم اني أخذته من أحد فقلت بل أخذته من  
 عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق \* ورب الركن والبيت العتيق  
 وزنم والطواف وشعرها \* ومث ساق يحن إلى مشوق  
 لسدب الهوى لك في فؤادي \* ديب دم الحياة إلى العروق  
 فقال ومن سرق عمرو بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول  
 وأشرب قلبي حبا ومشي به \* كمشي حيا الكاس في عقل شارب  
 ودب هواها في عظامي وحبا \* كدب في الماسوع سم العار  
 فقال لي ومن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسغف بخرا حيث يقول  
 مع البقاء تغلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا عسى  
 وطلوعها حراء صافية \* وعرو بها صراء كالورس  
 يجرى على كبد السماء كمل \* يجرى حمام الموت في النور  
 انتمى ما حكاها الا صمى (قلت) وقد أخذ أبو نواس برمتين بعض المذاهب في وصف فأنصا  
 طفر بصيد بمرعة مشى حيث يقول

فتمشي لا يحس به \* كتمشي النار في الفحم  
 فان بعض الروايات عن أبي نواس على هذا الص وهي أصح الروايات لأنها آخر ما سمعت  
 عليه الحال وقد أخذ أبو الشيص قول عمرو بن أبي ربيعة بامتنه فقال  
 أما وحرمة كاس \* من المدام العتيق  
 رقة نخر بنخر \* وزجر ريق بريق  
 لقد جرى الحب مني \* شجرى دمي في عروق

وأخذ أبو الطيب فقال  
 جرى حبا مجرى دمي في مفاصلي \* فاصبح لي عن كل شغل بها نعل  
 وقال أبو البرج بن هند

رب هم على الفؤاد جنوم \* أرعبته عن نبات الكرم  
 فتمشت في قلبي المهوم \* كتمشي الترياق في المسوم  
 وأبي عبد الله بن الجاج بن حصن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال  
 وقدبت أسقامها سلا فامامة \* لها في عظام الشاربين ديب  
 وقال أبو الطيب في وصف الخيل

من نبات الخيل تمشي بنا في الشبيد مشى الايام في الأبال  
 وهو ما خوذ من قول مسلم بن الوليد



موف على مهج في يوم ذي رهج \* كانه أجل يسبح الى أمل

وقال آخر

وفي الضعائن مهضوم الحشاغنج \* يخطوب باعطاف كسلان الخطائل

على مشي الوردة من الحذى بوجنته \* مشى الاواحد من عينيه في أجلى

وذول الطغرائي يشبه قول أبي الطيب

وربما يصاحك الغيث فيه \* زهر الشكر من رياض المعالي

نفخت ناعنه الصبا بنسيم \* رد روحاني ميت الآمال

وأما الاسترواح بأنفاس الديار وتلقى النسمات من أرض الحبيب فقد أكره الشعراء فيه

وطلبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة \* أحبابي أيا ساكني البطحاء

وإذا أدى ألم المجدى \* فشد العيشاب الحجاز دوائى

\*(لا أكره الطعنة الجلاء قد شفعت \* برشقة من نبال الاعين النجل)

(اللغة) كرهت الشيء كرهته كراهية فهو كرهته وهو كرهوه ومعناه المشقة وعدم

الملازمة (الطعنة) من طعنه بالرمح شكك وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعن فيه بالقول

يطعن أيضا طعنا وطعنا واذ كرهت هنا الى بدتين وهما

أفديده من أهيف بدت الى \* من حسنه المنتقى غرائب

أسمر كالرمح في اعتدال \* لا طعن في قدسه لغائب

(الجلاء) الطعنة الواسعة ومما العيون النجل وسمان النجل واسع الطعنة ويقال نجله أى شقه لما

طعنه ونجلت الأهاب إذا شقت عرفوه به جميعا ثم شقته (شفعت) الشق في اللغة الزوج والوتر

الفسر دتقول كان وتر أشقته ومعناه هنا قد نبت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقه بالنبل

أرشقه رشقا بالغ المصدر وبالكسر الاسم وما أحسن قول يحيى الدين بن قرقاص

أنى الحبيب مائسا \* والردف ندا لقله

برشقى ثم يفتنى \* لله ما أرشقه

(نبل) جمع نبل وهى السهام العربية اسم جح لا واحد له من لفظه وهى مؤنثة وجعت على نبال

والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل من نبل لاسن وقامره النابل الذى يعمل النبال

والفعل الببالة النجل بالنحر ثم شق العين والرجل النجل والعين نجله والجمع نجل

(الاعراب) حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع مخملوه من ناصب

وحازم وانما فعل ضمير مستتر فيه تقديره لا أكره أنا (الطعنة) مفعول به (الجلاء) صفة للطعنة

فهى منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قد وشفع فعل ماض مغير لم اسم فاعله والتاء

علامة التانيث نائب الفاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هى يرجع للطعنة

والجملته فى موضع النصب على الحال تقديره لا أكره الطعنة الجلاء مشفوعة (برشقة)

الباء حرف مجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار مجرور

ومن هنا البيان الجس (الاعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى الألام (النجل)

مجرور على انصفة الاعين تبعه فى تعريفه وجهه وتأنينه وجهه (العنى) لا أكره الطعنة

أكل من شاخ أخذ رميح

أبى سعد وقوله سقت الغنم

هو عند العرب كتابة عن

المهرم لان سائق الغنم

يطأ من رأسه وكان سبب

علة الجاحظ أنه حضر مأثدة

ابن أبى دودوفى الضعائم

سمك ولبن وكان ابن

بختيشوع الطيب حاضرا

فنهاه عن الجمع بينهم فقال

الجاحظ ان السمك ان كان

مضادا للبني فاني اذا أكلتهما

دفع كل منهما حاضرا لا يتر

وان كانا متساويين فكأنى

أكلت شيئا واحدا فقال ابن

بختيشوع أنا لا أحسن

الكلام وانكر ان شئت

أن تحسب كل ما كل

فأصابه فالحق عليم وقد رس

حتى دخل عليه بعض أصحابه

فقال له كيف حالك فقال

اصطلحت على الادلال لوخرج

شقى الايمن ما حسنت به

من الفأخ ولومرت على شفى

الايسر دبابة أوجعتنى وأشد

ما أشكوا التسعون (وحكى)

بعض أبناء البراء مكة قال

تقلدت السند وحصل الى

فما شاء الله ثم صرفت عنها

وكنت قد اكتبتها

ثم لاثنين ألف دينار فبعتها

عشرة آلاف اهل الجنة وجاء

للمصارف فركبت الخدر

وانحدرت الى البصرة فخبرت

أن الجاحظ بها وأنه عليل

بالفالج وأجبت أن أراه  
 قبل وفاته فصرمت اليه  
 وصرعت الباب فخرجت  
 الى خادمة صغرى فقلت  
 رجل غريب أحب أن أنظر  
 الى الشيخ فبلغته فسمعته  
 يقول قولي له ما تصنع بشي  
 مائل ولعاب سائل ولون  
 حائل فقلت للبارية لا بد  
 من النظر اليه فقال هذا  
 رجل ورد البصرة وسمعني  
 ويريد أن يقول رأيت  
 الجاحظ فاذن لي فدخلت  
 وسلمت فرد داجيلا وقال  
 من تكون أعـ... زك الله  
 فأنسبت له فقال رحم الله  
 أسلافك وآباءك السحباء  
 فقلت فكانت أيامهم راض  
 الدهر ولقد درأى بهم الحاف  
 خيرا كثيرا فستباليهم ورعا  
 فدعوت له وقلت له أنشدني  
 شأ فقال  
 لئن قدمت قبلي رجال فطالما  
 شئت على رسلي فكنت  
 المتدما  
 ولكن هذا الدهر رثاني  
 صروقه  
 فتبرم من قوضاوتنقص مبرما  
 ثم نهضت فلما قربت من  
 الباب قال يا فتى أرايت  
 مفلو جايفعه الالهيلج قلت  
 لا قال ان الالهيلج الذي معك  
 ينفعني فابعث الى منه فقلت  
 نعم وعجبت من وقوعه على  
 خبري مع كتمه له وبعثت

الغضيمة الواسعة التي تنالني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء  
 في أنشاء اللذة لا اعتبار به كأنه يهون علي صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحى لما أخذ  
 يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسنان ووقوع  
 الطعنات لان ذلك رخيص اذا انتهى الى ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل  
 وقول القائل

ينغوص البحر من طلب اللآلى \* ومن رام اللاسهر اللآلى  
 نروم العز ثم تنام لآلا \* لقد أطعمت نفسك بالبحال

وقول أبي الطيب

تريدن ادراك المعالي رخيصة \* ولا بددون الشهد من ابر الفحل

وقول أبي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا \* ومن طلب الحسماء لم يغلقها المهر

وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون الالهوال حتى ينال أحدهم لمحة أو إشارة سلام  
 ويبدلون الجامل من نفوسهم في بلوغ القبل من الخبواب قال تعالى فلما رأيت أنه كبيره وقطعت  
 أيديهم وكان حاش الله ما هذا بشر ان هذا الاملك كريم فقال وهب اتخذت مأثمة ودعت  
 أربعين امرأة واعدت لهن أترحا ومزرا وقال غيره أترجأوه لا وكن يقطع بالسكير وبأ كان  
 الا ترج بالعسل فلما رأيت أنه كبيره قال ابن عباس أي حسن من الفرح أو من الدهش قال  
 مجاهد ما أحسن الا بالدم وما وجدن لا يديهن أنسا قال وهب ويأني أن نساء فتن به في ذلك  
 الخاس وقل حاش لله ما هذا بشر اقال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للبشارة بل  
 مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان أهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا  
 اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى أي بكسر الباء والسين أي مملوك وانكر الزجاجة هذه  
 القراءة لانها تخالف رسم الصحف لانه بالالف وانكرت في رأ كبيره ما يحض لاه عداها الى  
 الضمير فهذا موقع في الخارج من أمر النسوة لما رأين يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن  
 وما شعرن بالال لم بعد غوص السكاكين في أكفهن لذبة بالنظر اليه وشغلان جراحتهن بما  
 وجدنه من اللذة ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فأكروا وسواس بل رأيت به بغة فكيف بمن  
 هو مشغل برؤية محبوبه وقد عمل المظي اليه وفتح القفار لابلانها را كما قال الآخر

وما صاباة مشتاق الى أمل \* من اللقاء كشتافى بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي

ان لم أزر ربكم سعياعلى الخدق \* فان ودى منسوب الى الملاق

تبت يدي ان ثنتني عن زيارتكم \* بيض الشفاح ولو سدت بها طريقي

وأشدني من لفته الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال

أشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفزاري

ان لم أمت في هوى الأبقان والمقل \* فواحيائي من العشاق واخيالي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا \* لاسيما بيوف الاعين النجل

يا صاحبي اذا امامت بينكما \* دون الشهيدين ورد الخد والقبل

له منه شيئاً ومن كلامه في  
رسالة أبقاك الله بقاء أباديك  
ولا تفلنا عن ظلك ولا أضلنا  
عن سبلك فاصان وجهه  
الاحرار والاكمل ولا أخذ  
المهوف من ظلمته في دهر الا  
بعد والاك وكتب الى قلب  
المغربي والله يا فليب لولا أن  
كبدني في هوالك متروحه  
وروحى بك مجروحه لساجلك  
هذه القطيعة وما دلتك  
حبيل المصارمة وأرجوان  
الله تعالى يديل صبري من  
جفائك فسيردك الى موذي  
وأنف القلي راغم فقد طال  
الاهد بالاجتماع حتى كدنا  
فتناكر عند الاتقاء وكتب  
الى ابن أبي داود يستعطفه  
ليس عندي أعزك الله  
سبب ولا أقدر على شفيح الا  
ما طبعك الله عليه من الكرم  
والرحمة والتأمل الذي لا  
يكون الامن تساج حسن  
الغن واثبات الفضل بحال  
المأمول وأرجو أن أكون  
من العتقاء الشاكرين فتكون  
خير معتب وأكون أفضل  
شاكر لو عسل الله أن يجعل  
هذا الامر سبباً لهذا الانعام  
وهذا الانعام سبباً لهذا التقطاع  
اليكم والكون تحت أجنحتكم  
فيكون لأعظم بركة ولا أنفي  
بقية من ذنب أصبحت فيه  
وبذلك جعلت فداك عاد  
الذنب وسيلة والسبب حسنة

فاستعفر الى وقولا عاشق غزل \* قضى صريع القود والهيف والمقل  
راش القود له سهما فأخطاه \* حتى أتج له سهم من الكحل  
وللعين والاولى هن من أسد \* الى القلوب سهام هن من نعل  
فالبحر رح منهن لذات بسلا ألم \* والطعن عند محبيهن كالقبل  
وقال ابن الساعاتي

فاضح الظي اذا الظي رنا \* مخجل البدر اذا البدر كحل  
فارسي فاذا خاف سطا \* نظارة لاذب طرف من نعل

وقال أبو دلف الجلي

كم في بني الروم من أعجوبة مثل \* تبق وفي العرب من ذى نجدة بطل  
ابا سبيا فيا نعلوا كابرهم \* قهرا وتقتلنا الولدان بالمقـل  
اذا رجعتنا سري من سرائهم \* نالوا التراث بلحظ الاعين النجل

وقال أبو فراس يصف نساء الصبي

وخريدة كرمت على آبائها \* وعلى بوادر خيلنا لم تكرم  
خطبت بحدا البف حتى زوجت \* كرها وكان مذاقها للمقم  
راحت وصاحبها به رس حاضر \* رضى الاله وأهلها في مأم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الامن سبي الجش منهم \* وان كان يسبي الجش بالمدق النجل  
قال ابن جبارة أين هذا البيت من المسموف منه وهو قول أبي الطيب

فلم يبق الامن حشاه من الظي \* لمي شفتيها والذى النواهد

فلت لو استنصر ابن جبارة أبي دلف المتقدمة لما عدل عن الثالث منها اذ نسبة المرقعة  
اليه اكمل لانها بالمعنى واللفظ وفداً ولعل الشراء المتقدمة من الغزل في العيون النجل قال أبو  
الطيب

مثلث عينك في حشاي جراحة \* فتشابهها كاتماهما نجلاء

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهت اوليكن العين تانيهها غير  
حقبة ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما النجل أو فتشابهت فكلتاها نجلاء وقد  
سلك أبو الطيب في وصف جراح الممدوح مسلكاً غير ياف قال

اذا ما ضربت القرن ثم أجزني \* فكل ذهباً لي مرة منه بالسكام

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل في العين النجل كثير وما أحسن  
قول سيف الدين بن المشد

ان أذـ كرت فخل العيون جراحتي \* فدليل فتلى انها نجلاء

وهذا من قول أبي الطيب ولكنه أسلس في تركيبيه وقول الارجاني

كم طعنة نجلاء تعرض بالجي \* من دون نظارة مقلة نجلاء

وأما المتأخرون فأنهم تغزلوا في العيون الضيقة وهي عبود الانراك وما أطف قول القائل  
وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجوني صاحب الديوان وليس له

ومثلك من انقلب به الشر  
 خيرا والغرم غنما من عاقب  
 فقد اخذ حظه وانما الاجر في  
 الآخرة وطيب الذكر في الدنيا  
 على قدر الاحتمال وتجزع  
 المرأثروا رجوا ان لا اضيع  
 وأهلك فيما بين عقداك  
 وكرمك وما أكثر من يعفو  
 عن صغره ذنبه وعظم حقه  
 وانما الفضل والثناء العفو  
 عن عظيم الجرم ضعيف  
 المحرمة وان كان العفو العظيم  
 مستطرفا من غيركم فهو  
 نلاد فيكم حتى ربحا ذلك  
 كبر من الناس الى مخالفة  
 أمركم فلا أنتم عن ذلك  
 تتكلمون ولا على سالف  
 احسانكم تندمون وما مئامكم  
 الا كمثل عيسى ابن مريم  
 حين كان لا يمر بمسلم من بني  
 اسرائيل الا اسمعوه شرا  
 واسمعه خيرا فقال له سمعون  
 الصفا ما رأيت كاليوم كلما  
 اسمعرك شرا اسمعتم خيرا  
 فقال كل امرئ ينفق مما عنده  
 وابس عندكم الا الخير ولا  
 في أوعيةكم الا الرجعة  
 وكل انا بالذي فيه ينضح  
 ومن كلامه في المعنى زينك  
 الله بالثقة - وي وكفك ما  
 أهمك من الآخرة والاولى  
 من عاقب أبناك الله تعالى  
 على الصغرة عقوبة الكبيرة  
 وعلى الهفوة عقوبة الاصرار  
 فقد تناسى في الظلم ومن

أبادية الاعراب عنى فاني \* بحاضرة الابرار نبطت علائقي  
 وأهلك يا نجلا العيون فاني \* فقتت به هذا الناظر المتضايقي  
 أقول نعم فان في الخرم عنى ليس في العنب وما أحق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول  
 للآخر وما أحسن قول ابن النديم

يصدق بطفه الترتكي عنى \* صدقتم ان ضيق العين بخل

وقال أيضا

بي ضيق العين وان أطنبوا \* في الحدق النجل وان أوسعوا

وقال أيضا

من بني الترك ابن العطف قاسي الشقلب سهل القبا دصعب المراس  
 ضيق العين وهو من صفة النجل فان باد كان ضد القياس  
 ومن قول ابن النديم الاول اخذ عبي الدين بن قريظ فقال

علقته تتر يا \* يشجى القلوب بدينه

لا يرتجى الجود منه \* بالوصل من ضيق عينه

وقال شهاب الدين الشاغوري

تناسى صحتي وذمام عهدي \* وعند الترك ما رعى الدمام

بضيق جفونه وسعت عذري \* فزال العزل عنى والملام

وما أحسن قول الارجاني

يا غلاما اضحى دليل وجودك \* خصر منه وجود عقد القبا

كلما شدة طعنة في فؤادي \* قال خذها نجل من حوصاء

وقال محمد بن أحمد الافريقى المتي

قدأ كثر الناس في الصفات وقد \* قالوا وزادوا في العين النجل

وعين مولاي مثل موعده \* ضيقة عن موارد الكحل

وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وخاطر هنت الاشواق يعجبه \* جا ذر الترك لازى الا عاريب

من كل أعيد ضاقت عينه فتي \* يجودلى من تلاقية بمطلوب

وأشدنى من لفظه لنفسه أيضا

بهت العذول وقد رأى المحاظما \* تركية تدع الحليم سفيها

فنى الملام وقال دونك والاسى \* هذى مضائق است أدخل فيها

ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشد فيه من لفظه

فالوا نخل عن النساء ومل الى \* حب الشباب فذا بالطفك أجل

فاجبتهم شاورت ابرى قال لا \* هذى مضائق است أدخل فيها

(رجع) وأنشدنى اجازة لنفسه المولى صفي الدين بن عبد العزيز الحلى ومن خطه نقلت

لم تترك الا ترك بعد رجائها \* حسنا خلوق سواها يعشق

لم يفرق بين الاسافل والاعالي  
والاداني والاقاصي فقد قصر  
والله لقد كنت أكره سرف  
الرضا مخافة أن يؤدي الى  
سرف الهوى فاطنك بسرف  
الغيظ وغلبة الغضب من  
طباشير عجزول فحاش ومعه  
من الحرق بقدر قسطه من  
التهاب المرة الخراء وأنت  
روح كما أنت جسم وكذلك  
جسمك ونوعك إلا أن الباطن  
في الرفاق أسرع وضده في  
الغلاظ المخافة أكل ولدك  
اشتد جزعي عليك من  
سلطان الغيظ وغلبته فاذا  
أردت أن تعرف مقدار  
الذنب اليك من مقدار  
عقابك عليه فانظر في علمه  
وفي سبب اخراجه الى معدنه  
الذي منه نجم وعشه الذي  
منه درج والى جهة صاحبه  
في التمرع والنبات والى  
حلمه عند التعرض وفطنته  
عند التوبة فكل ذنب كان  
سببه ضيق صدر من جهة  
القبض في المتأدبر أو من  
طريق الانفة وغلبة طباع  
الحجة من جهة الجفوة أو من  
جهة استحقاقه فيما زين له  
عمله انه مقصود به في حقه مؤخر  
عن رتبته أو كان مبلعا عنه  
مكذوبا عليه أو كان ذلك  
جائزا فيه غير ممتنع منه فاذا  
كانت ذنوبه من هذا الشكل  
فليس يقف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب \* من تحتها تبل الواحظ ترشق  
نشر والاشعور فكل قدم منهم \* لدن عليه من الذؤابة صنفق  
لى منهم رشاء اذا قابلتهم \* كادت لواحظه بسحر تنطق  
ان شاء يلقي بخلق واسع \* عند اللقاء نهاه طرف ضيق  
ونقات من خط القاضى محي الدين بن عبد الظاهر  
مفزع للقتلوب ينهما \* فهو لعمري البطل والبطل  
من فنية خالفوا المقول فيكم \* ضافت عينهم وما يخجلوا

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن \* لاتبلى فيهم بهم وضير  
ولا ترج الجود من وصالهم \* ماضقت الاعين منهم لخير

وقلت ايضا

أحببت من ترك الخطا ذافاة \* نفخت غصون البان لما أن خطا  
اياكم وجهه ونه فأنا الذي \* سهم أصاب حشاه من عين الخطا

وقلت ايضا

يا قلب لا تقدم على \* سحر العيون اذا سطيا  
ومن الجحائب أله \* أضحى صبح مع الخطا

وقلت ايضا

غزال من الاتراك ماضاق لحظه \* لمحلى الاكى تضيق مذاهي  
كان المحساطر وكاسر جفنه \* تصيده من هديه بخالب

وقلت ايضا

يا شادنا أبدا أرى نفسي له \* دون البرية لا تقارق شيقه  
والله ما تسعت همومي في الدجى \* حتى بليت بمقلتك الضيقه

(ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني \* بالامع من خلل الاسار والكل)

(الافنة) أهاب أخاف تهيبت الشئ ونهيتني أى تخوفني وتخوفته والمهابة الاجلال  
والخوف الصفاح جمع صفحته وهي السيف العريض لانها صفتت تسعدني الاسعاد الاعانة  
بالامع لمح وألهه لحسا اذا أبصره بظرف خفيف والاسم الامعة خلل الخلال الفرجة بين الشئين  
والجمع الخلال مثل جبل وجبال وقرئ فترى الودق يخرج من خلاله وخلاه الاستار جمع  
سترو السترة ما يستتر به كائنما كان وكذا السارة الكل جمع كاة وهي السترة الرقيق يخاط  
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو عاطفة لاحرف نفي (أهاب) فعل مضارع تقول  
هابيهابه والامر هب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا أخبرت عن  
نفسك قلت هبت وأصله هيب فلما أسكنت الياء سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها  
الى ما قبلها وذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل عجز عن اقتضا  
عرسه

كم ذكرني الوردى وأنا شئ \* أولى من اثنين بانثنين

ينظر فيها أحلام واست اسميه  
بكثرته معروفة كرمها حتى  
يكون ثقة له غامرا لعلمه  
وعلمه غالبا على طباعه كما  
لا اسمه بكف العقاب  
حكيمًا حتى يكون عارفا  
بغدار ما أخذ وترك ومتى  
وجدت الذنب بعد ذلك  
لا سبب إلا البغض المحض  
والنفار الغالب فلم ترض  
أصاحبه بمقاب دون قعر  
جهنم أعذر كثر من  
العلاء ودوب رأيك عالم  
من الأسراف والأناة أقرب  
من الشح ودأب عدم الذم  
وأناى من خوف العجلة وقد  
قال الأول عليك بالامانة فانك  
على إيقاع ما تنوقمه أقدر  
منك على رد ما قد أوقعته  
وليس يدارع الغضب أيام  
شبابه شئ الأصغر ولا ينازعه  
قبل انتهائه الاقهره وانما  
تمثال له فيل هيجه في  
تمكن واستعمل وأذكى ناره  
وأشعل ثم لاني من صاحبه  
قدرة ومن أعوانه سمعا  
وطاعة فلوا استبطنته بالثورة  
وأوجرت بالانقياد ولدوته  
بالزبور وأفرغت على رأسه  
التران انراغا وأتته بأدم  
شفعا لما قصر دون أقصى  
قوته وان يسكن غضب  
العبد الاذ كره غضب الرب  
ولا تنفق حفظك الله بعد  
منسبك في عتاي التماسا

أرى اللدالي أنت بلعن \* لجمعها بين ساكنين  
وأشدنى من لفظه نفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة  
بكيت وما يجدى البكاء عن العاني \* وألف تشبث الاحبة اشتجاني  
كان زمانى خاف لنفسه لم يكن \* لجمع بين الساكنين باوطاني  
وقول الآخر

زمانى ساكن وشكفت فالوا \* تحرك لا لتمام الساكنين  
فقلت هنالك التحريك كسر \* وقبل كسرت أكرمرتين  
وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه نقلت

باساكننا قلبى المعنى \* وليس فيه سواك ثانى  
لا شئ معنى كسرت قلبى \* وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحيث يثدي يكون الساكنان  
غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على أحد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له  
هذا الايراد وجها وقد ذكرت ذلك جماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيه من تنبيه له  
ويتقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع  
الاموى بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أنشدنى قول ابن الرومى فيما أظن

ومن العجائب أن عضوا واحدا \* هو منك سهم وهو منى مقتل

فقلت له هذا ليس بعجيب اذا تر كما ظاهره اللهم الا ان فتح باب التأويل وأحضرنا الجاز فقال  
لا شئ قلت لان عين العاشق في الهوى غير عين المعشوق يقيما إماما من حارس جنس واحد  
فلم وهذا مثل قولك يا عجب من انسان يقتل انسانا أو من فرس يعلو فرسا أو من هذا من  
العجيب فى شئ وأما اذا كان على ما تباعد الى ذهرك من أن العضو الواحد هو سهم ومقتل  
معنى حالة واحدة فنعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل إضافة كل منهما  
الى شخص معين على حدته فأخذنى التصميم على ذلك فقلت له سمعت لك أن العضو الواحد  
منهما هو سهم ومقتل معان أين لك أن العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء  
لما لونه في ذلك قال الراجزاني

أعنى كفا عن فؤادى فانه \* من البنى سعى اثنين فى قتل واحد

وقال الآخر

هو قتل قلبى وجهى ناظرى \* ورباعى قتل من لاجبى

وقال أبو العلي

وأنا الذى اجتلب المنية طرفه \* فى المطالب والقتيل القاتل

فانظر الى أبى الطيب كيف ادعى أن العين هى السبب فى اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء  
كاهم للعين انكونها سببا بنظرها الى هلاك العواد والدواوين ملائى بهذا المعنى وهو أشهر  
من أن يزاد له بينة من الشواهد عليه فقال أليس أنها السبب فى القتل قلت له قد تقدم انه لا بد  
من تأويل فى البيت وتقدير الجاز فيه كأنه قال ومن العجائب أن عضوا واحدا هو منك سهم  
وهو منى سبب مقتلى فخذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وهو كمن يراى انتهى والمليح فى

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موثقته  
بالخطات للفتن \* في كرها أو في نصيب  
ترعى وكلى مقتل \* وكلها سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

ما لحظها سهم وقلي مقتل \* بل كلها سهم وكلى مقتل

لله فوعني ولا تقصر عن  
افراطك من طريق الرحمة  
في ولكن نف وقفة من يتهم  
الغضب على عقله والشيطان  
على دينه ويعلم أن لا كرام  
أعداء ويملك أمالك من  
لا يبرئ نفسه من الهوى ولا  
يبرئ الهوى من الخطا ولا  
تذكر نفسك أن نزل  
والعقلك أن يفوت فعدزل آدم  
صلى الله عليه وسلم وقد خلقه  
بيده ولست أسألك إلا ريثما  
تسكن نفسك ويرتد إليك  
ذهلك ونزى الحلم وما يجلب  
من السلامة وطيب الاحدوث  
والله يعلم وكفى به علما لقد  
أردت أن أديك بنفسى في  
مكاتباتى وكنت عدت نفسى  
في عداد الموتى وفي حيز  
الملكى فرأيت أن من الحياة  
لك ومن الأوم في معاملتك  
أن أديك بنفس ميتة وأن  
أريك أنى قد جعلت لك  
أنفس ذخر والذخر معدوم وأنا  
أقول كما قال أخو تقييف  
مودة الاخ التالدوان أخلق  
خير من مودة الاخ الطارف  
وان ظهرت مساعيه وراقت  
جده سامك الله وسلم عليك  
وكان لك ومعك \* ومن  
فصوله القصار قال الجبل  
والجبل بن غريزة واحدة  
بجمعه مساو الظن بالله  
تعالى وقال من قابل الاساءة  
بالاحسان فقد خالف الرب

وسألت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مائة وثمانية عشر و  
سنة سبع مائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وأمر متشابهات فقلت المعروف  
بين النخاة أن الجميع لا يوصف إلا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما  
مفرد متشابهات فقال متشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع  
التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد  
يقتتل مع نفسه فعدل بي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولولا زمته سنة انتفعت  
وسألت في ذلك اجاز من قبل هذا السؤال سنة ثلثة في الواجب والممكن وذكرته اشكالا كان  
على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فازالده وقررت ما قالوه وسألتهم ايضا عن تفسير قوله تعالى  
هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل من نازوجها الى قواد فتعالى الله عما يشركون فاجاب  
بما قاله المفسرون في الجواب وهو - وآدم وحواء وحواء لما نزلت بالجملة آتاهما ابليس في  
صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك  
لعله يكون بهيمة أو كلبا - فلم نزل فيهم حتى آتاهما ثانيا وقال سألت الله أن يجعله بشرا سويا وان  
كان كذلك فسميه عبدا المحرث وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما  
آتاهما صاالحا ملائكة شر كما فيهما آتاهما وهذا مردى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له  
هذا فاسد من وجوه الاول انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل  
على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم  
آدم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أيسر كون  
ما لا يخاف شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان ابليس  
لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين الى أن المراد به - ذا  
قوى لانه سمي أولاده الاربعة عبدا مناف وعبدا الهوى وعبدا قصي وعبدا الدار والضمير في  
يشركون له ولا عقابه الذين يسمون أولادهم - هذه الاسماء وأما لما قلت وهذا أيضا فاسد  
لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل من نازوجها الى قواد فتعالى الله عما يشركون  
خاق حواء من ضاعه فقال المراد به - ذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية عاريت التطويل  
معها وأما الجواب عن متشابهات فهو أن العرب نطق بهذه اللفظة أشياء ولم ترتبها المفاعلة  
كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل المفاعلة  
كان الجواب ان التشابه لا يكون إلا بين اثنين فافوقهما واذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان  
كل منها متشابهة للآخر فلما لم يصرح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجميع بالجميع لان كل  
واحد من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذلك خاق حواء من ضاع آدم قد نقلت من خط قاضي  
القضاة شمس الدين أحمد بن خاكان ما صورته وعن شريح انه تقدمت اليه امرأة فقالت أيها



في تدبيره وطن أن رحمة  
فوق رحمة الله جل ثناؤه  
والناس لا يصلحون الاعلى  
الثواب والعقاب وقال من  
رسالة من العدل المحض أن  
تخط عن الحاسد نصف عقابه  
لان ألم حسده لك قد كافك  
شمر مؤنة غيظه عليك وقال  
لما سمع الانسان قدرا أنزل  
فيه مشابه من الانسان ولما  
سمع رمانا أنزل فيه مشابه  
من الازمان \* ومن شعره  
يقول  
يطيب العيش ان تلتقي حكيما  
غذاء العلم والفهم المصعب  
فيكشف عنك حيرة كل  
جهل  
وفضل العلم يعرفه اللبيب  
سقام المحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب  
ومنه  
ان حال لون الرأس عن حاله  
ففي خضاب المرء مستمع  
هب أن من شاب له حيلة  
فما الذي تخفى له الاضلع  
ومنه  
وكم كان من أصدقاء له  
وأعداء تفانوا فساخلدوا  
تساوقا جميعا كؤوس الردي  
فسات الصديق ومات العدو  
وله من أبيات يمدح بها  
بدي حين أثرى باخوانه  
يقال عنهم شبابة العدم  
وذكره الحال صرف الزمان  
فبادر قبل انتقال النعم

القاضي اني جئتكم مخاصمة فقال ابن خصمك قالت أنت فأخلى لها الحاس وقال تسكلمي  
فقات آية امرأه لها احبل وفرج فقال قد كان في هـ ذا الامير المؤمنين قصه وورث من حيث  
جاء البول وكان شريح قاضي على بن أبي طالب رضى الله عنه فقالت انه يجيئ منها ما جئها فقال  
لها من أين بسبق البول فقالت ليس شيء منها يسبق به بل يخرجانه في وقت ويقطعانه في  
وقت فقال انك انتخبرني بجيب فقالت أقول أعجب من ذلك تزوجني ابن عمي وأخذ مني  
خادما فوطئتها فأولدتها وانى جئتكم لما أولدتها فقام شريح من مجلس القضاء ودخل على علي  
رضي الله عنه وأخبره بها فقالت المرأة فأمر بها على فأدخلت فسألهما فقال القاضي فقالت يا امير  
المؤمنين هو الذي قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال  
أدعيت ما كـ ان قال نعم أخذت منها خادما فوطئتها فأولدتها ووطئتها بعد ذلك قال ادع علي  
لانت أجبر من الاسد جبئوني بدينار الحادوم وكان معه دلا و امرأتين فقال خذوا هذه المرأة  
وأدخلوها الى بيت جردوها من ثيابها وألبسوها ثيابا وعدوا اضلاع جنبها ففعلوا ذلك ثم  
خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع  
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهما حذاء ورداءا والحقة بالرجال  
فقال الرجل يا امير المؤمنين امرأتى وابنة عمي الحقة بالرجال عن أخذت هذه القضية فقال له  
علي اني ورنتم من ابي آدم ان حواء أمتنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع  
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فخرجوا وانتهى (قات) قال الامام فخر الدين في مناقب  
الغيب الذي يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من اضلاع الجانب  
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والتشريح يقي أن يقال اذ لم نقل بذلك فما المراد  
من كلمة من في قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا أن الاشارة الى الشيء تارة تكون  
بحسب شخصه وأخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء هذا اليوم الذي  
أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذلك هنا قوله تعالى وخلق  
آدم عليه السلام ولا تقر بها هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذلك هنا قوله تعالى وخلق  
منها زوجها أي من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التبيه على انه تعالى  
جعل زوج آدم عليه السلام انسا نامثلا لانه انتهى (قلت) قد ورد التفسير بذلك عن ابن عباس  
وهو جبر الامة الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال اللهم فقته في الدين وعلمه التأويل  
وقال ابن مسعود نعم نرجان القرآن ابن عباس وكان يسمى الخرا لعلوه والذي قاله الامام  
متوجه فمابقى الا أن يقال ان ذلك كان خاصا بآدم عليه السلام ولم يبطر ذلك في الذرية  
وأيا فلفظ ابن عباس رضى الله عنه لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من  
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها وحي حواء خلقها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير  
أذى فليس في هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه فلعل ذلك من جزء  
يسير منه لان من للتبعض ولهذا قال من غير أذى ولو كان هذا قداس تقاض وانتشر والتحقيق  
ما ذكرته في ذلك من التأويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف  
واللام هنا الجنس (البعض) منصوب على الصفحة للصفاح (تسعدني) فعل مضارع من أسعد  
وهو رفوع لعلوه من ناصب وجازم والمونون الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع

ففي خصه الله بالكرامات  
فانزع منه الحياء بالكرم  
ومما أورده الشريف المرتضى  
والعهدة عليه فان هذا الشعر  
أرفع طبقة من شعره يذكرفيه  
الحضاب

دب فتاة من بني هلال  
فدعلت الى بالسؤال  
مالى أراك فاني السال

كانما كرت في جريال  
تبع عن فكري وعن خالي  
(ومالك بن أنس مستقيمك)  
(هو مالك بن أنس بن مالك  
ابن أبي عامر التميمي) وكنيته  
أبو عبيد الله امام دار الهجرة  
ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين  
ريمال انه أقام في بصرى أمه  
ثلاث سنين وكان يقول  
فديكور أشجل ثلاث سنين  
وقد جل ببعض الناس ثلاث  
سنين يعني نفسه وكان طويلا  
شديدا لياصر مائلا الى  
الشقرة مهيما سوى اللباس  
والخلاس وهو أول من صنف  
في الفقه كتابا وقع المرحا  
كذا قال العسكري في الاوائل  
وامه أراد بالمدينة وكان  
مالك اذا أراد أن يحدث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يغتسل وينجس روي طيب  
فاذا رفع أحد صوته قال له  
اخفض صوتك فان الله تعالى  
يقول يا أيها الذين آمنوا  
لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي من رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (باللمع) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة  
بتسعدني (من خلسل) جار ومجرور ومن هنا ابتداء الغاية (الاستار) مجرور بالاضافة  
والاضافة عنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا العهد الذهني أي استار تلك الغيات الحسان  
اللافي تسعدني ذكرهن (والشكل) الواو عاطفة والشكل مجرور بالعطف على الاستار وجلة  
تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال استعانة عاها اياي  
باللمع من خلال الاستار فوضعها النصب (المعني) هذا البيت كالبيت الذي تسعدني ومعه  
أني لا أخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني بالتماحها من خلال الاستار وما أرق قول  
ابن ميادة

فظن من خلال الحبال بأعين \* مرضي بخالطها السقام صحاح  
وأردن حين أردن أن يرميني \* نبل لا يريش ولا يقدح

وقول الارجاني

وفي الحى كل كليل اللعاط \* يطالعنا من خصائص السكل  
يقيب الفؤاد بتعذيبه \* وأيسر أمر الهوى ما قتل  
هذا قول أبي النسيب بعينه أحى وأسر ما لا قيت ما قتلوا وبعضهم رواه أحى وأيسر بصم همزة  
أحى كأنه يستغفم عن حياته وأسر ما قتل والذى قتل والذى قتل ففتح الهمزة أراد فعل التفضيل  
معناه أقتل حياة أدرت شي فاستهتبه الذى قتل وفي بيت الطغرائي من البديع الاستخدام  
وهو أن يكون لا كلمة معين فيؤتى بعدها بكلمتين أو يكتملها فيستخدم في كل واحدة  
منهما معنى من ذلك المعين ومثل أرباب البديع في هذا يقول أبي الطيب  
برغم شبيب فارق السيف كفه \* وكانا على العلات يضطحيان  
كار رباب الناس قالت لسيفه \* عدوك قيسى وأنت عيماني  
فيما نفي لم معناني أحدهما السيف والاخر ذوق قيس ولم يرل العداوة بين قيس وأهل اليمن  
ويقول الآخر

ونلطم بعض القران ببعضه \* فيعلم الشعراء في الانعام  
وبأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النعماني في أسفار الصباح له والتمثيل بجميع  
ذلك غلط لأنه من باب التورية لا من باب الاستخدام اما ما وقع به السكمان في كقول البحري  
ففي العضا والساكية وانهم \* شبهوه بين جوانحي وضلوعي  
فاستخدم في قوله والساكية أحدهم فهمه وفي قوله شبهوه فهمه الاخر لا الأول أراد به  
المسكان والثاني أراد به المطب وأما ما كتمه كتمان فهو كقول الآخر

اذا نزل السماء بأرض قوم \* رعيناه وان كانوا غضا  
اذا السماء تستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات  
وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن  
اعتبار الاشتراك ومن هذا قول الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف  
حقيقة وبين العيون مجازا وقد غالب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن  
اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو الى هنا في الحقيقة اللغوية والسمع بظنه

عند حدِيثه فكأنما رفعه  
عند صدوته وقال زيد بن  
داود رأيت في المنام كأن القبر  
انفرج وإذا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قاعد والناس  
مصطفون فصاح صائح ابن  
مالك بن أنس فبساء مالك  
حتى انتهى إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاهطاه  
شيأ فقال فرقه على الناس  
فأذا هو مسك وفان الشافعي  
رحمه الله تعالى قال لي محمد  
ابن الحسن أيهما أعلم صاحبنا  
أم صاحبكم يعني أبا حنيفة  
وما لك أَرْضَى الله تعالى عنهما  
فقلت على الانصاف قال نعم  
فقلت ناشدتك الله من أعلم  
بالقرآن قال اللهم صاحبكم  
قلت فمن أعلم بالسنة قال اللهم  
صاحبكم قلت ومن أعلم  
بأقوال الصحابة قال اللهم  
صاحبكم قلت فلم يبق إلا  
القياس والقياس لا يكون  
الأعلى هذه الأشياء فعلى أي  
شيء تقيس وقال ذهب سمعت  
مناديا ينادي ألا لا يقبى الناس  
إلا مالك بن أنس وابن أبي  
ذؤيب وقال محمد بن جعفر  
المادعي مالك وأشار وقبل  
منه حسده الناس وبغوه بكل  
شيء فلما ولي جعفر بن سليمان  
سعوا به إليه وقالوا له لا يرى  
إيمان ببعثكم هذه بشي  
وهو يأخذ بحديث رواه  
الاحنف في طلاق المكره أنه

في ذكرها ثم ترك المفهوم الأول وأخذ في المفهوم الآخر فقال تسعدني باللمع من خلل الاستتار  
والكل فاستعمل الصفايح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذ في غاية الغزل لأنه يقول  
أنا لا أهاب السيوف ووقعها إذا كانت تسعدني على جراحي باللمع من فروج الاستتار أي  
ما السيوف غيرها وما أحسن قول ابن التعاويذي

بين السيوف وعينييه مشاكه \* من أجلها قيل للاعتماد أجفان  
وإن كان أخذه من أبي الطيب في قوله

ولذا اسم أعظيمة العيون جفونها \* من أنها عمل السيوف عوامل

فانه تناول خبث حديد واعاده قلاذة جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أعظيمة  
العيون حتى ههنا به بتقديم ترتيبه وتأخيرها والتقدير من أنها عوامل عمل السيوف وأبلغ  
ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال  
أنشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده  
بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال

ورب غزالة طلعت \* بقاى وهو مرعاها

نصبت لها شباكا من \* نضار ثم صدناها

وفالت لي قد صرنا \* إلى عين قصدناها

بذلت العين فأكلها \* بطاعتها ومجراها

قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذات الذهب فأكل عينك بطلعة عين الشمس ومجرى  
العين الجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الايات المتقدمة وأنى بالبيت الرابع فتتزل  
جولة على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتفصيل التام وما أعرف غيره هذه العدة في  
هذا الوزن القصير وأنشدت لرشد الدين الفاروق

إن في عينك معنى \* حدث النرجس عنه

ليت لي من غضه سه \* ما في قلبي منه

وهذا أيضا فيه أربعة ولكن نعود إلى شئين لأن قوله من غضه فيه معنيان أحدهما غض  
الطرف وهو كسر إلى أسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني  
لنرجس وقوله سهافه معنيان أحدهما النصيب وهو الذي غناه والثاني الذي يرشقه  
من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وإن كان يديعا إلا انه أربعة لاثنين والاول  
أربعة لواحد وهو لفة العن في مكان أكل وقد وضعت كتيبا وسميته بفض الختام عن  
التورية والاستخدام أوضحت فيه هذين النوعين فمن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله  
بغفر منه ببعض مراده وأما قول الطغرائي في هذا البيت وأخراجه الحماسة في صورة الغزل  
فهو من قول أبي الطيب أذ ليس لاحده في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها  
مظاهر الغزل وهذا من القدرة في النخيل ألا ترى قوله

تعود أن لا تنضم الحب خيله \* إذا الهام لم يرفع جيوب العلائق

ولا ترد الغدران الأوماؤها \* من الدم كالريحان تحت الشقائق

وأخذه ابن عنين فقال

لا يجوز فدعا جعفر بمالك  
وقد غضب فأحجج عليه بما  
قيل عنه ثم جرده وضربه  
بالسياط ومدت يده حتى  
خاعت يداه وكتفاه فوالله  
ما زال مالك به ذلك في رفعة  
من الناس وعلموس قدره  
واعظام من الناس له حتى  
كان لما كانت تلك السياط  
التي ضرب بها حلياً حلي به  
وفيل انما ضرب بمالك لانه  
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن  
معاوية الاموي الداخل الى  
الاندلس والمملك يجزي ربه  
ف قيل له انه باكل خبز الشعير  
ويلبس الصوف ويحاهد في  
سبيل الله وعددت مناقبه  
فقال مالك ليت ان الله زين  
حرمنا بماله فنتقم عليه بنو العباس  
هذا القول وبلغ عبد الرحمن  
فسر بقره ولوجع أهل الاندلس  
على مذهب مالك فهذا سبب  
اجتماع المغاربة على مذهبه  
\* وتوفي في رضى الله عنه سنة  
تسع وسمعين ومائة \* ومن  
اخباره ما حكى الشافعي رضى  
الله عنه قال رايت على باب  
مالك رضى الله عنه كراعا من  
أفراس خراسان ويقال مصر  
فلما رايت مثله فقلت لمالك  
ما احسنه قال هو هديني مني  
اليك فقلت يا ابا عبد الله دع  
لنفسك منها ما ركبته فقال  
انا استعيني من الله ان اطأ تربة  
فيها رسول الله صلى الله عليه

وتعاف خيالهم الورود بمنزل \* ما لم يكن بدم الوقائع احمر  
وقول أبي الطيب

ان كوتبوا اولقوا أو حوربوا وجدوا \* في الخط واللفظ والهجاء فرسانا  
كان السهم في النطق قد جعلت \* على رماحهم في الطعن خصالنا  
كانهم يردون الموت من ظمأ \* وينشقون من الخطى ريحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا هبوا \* مادون أعمارهم فقه دبخلوا  
قلوبهم في مضام متشقوا \* قاماتهم في تمام ما اعتقوا

وقوله أيضا

بكل أشعث باقي الموت مبتسما \* حتى كأن له في قتله أربا

وقوله أيضا

كان الهام في الهيجا عيون \* وقد طبعت سيوفك من رقاد  
وقد صنعت الأسمعة من هموم \* فما يخطرن الا في فؤاد  
وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النخيري  
وكان موته يحججه القتي \* حذر المنية أو نعام الحاجع

ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة بالخلاء تحسبها \* نوما أناخ يحفن العين يعفها  
بلاهزم من هموم النفس صبغة \* فليس ينهك يجري في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها هجا \* مذمت ما وردت قلوبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كان سنان زابله ضمير \* فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كانه كان نرب الحب مذوم \* فليس بعجزه قاب ولا كبدا

وهذا جملة ما وعدته في ذلك (قلت) وليس في جيبه ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب  
\* وابن فضل الطل من الوايل الصيب \* وقد أخذ ذلك الشريف الرضي فقال  
كان سيفك ضيف الشيب ليس له \* اذا أتى عن ورود الرأس منصرف

والأرجاني فقال

كان سيوف الهند فيها كواكب \* مع الصبح في هام السكابة تغود

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

متريديانص لا اذا \* لاقى المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس \* والرؤس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

أمن الهجر سبغه فهو لا يذ \* فلك مذ كان فاطعا بشارا

وسلم بحافرة دابة به ووجه الرشيد  
الى مالك رضى الله تعالى عنه  
ليأتمه فحدثه فقال مالك ان  
العلم يأتي فصار الرشيد الى  
منزله واستند الى الجدار فقال  
مالك يا امير المؤمنين من  
اجلال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اجلال العلم فقام مجلس  
بين يديه فحدثه فبعث  
الرشيد الى سفيان بن عيينة  
فاتاه سفيان فحدثه بين يديه  
فحدثه فكان الرشيد يقول  
يا مالك نواضع عنك العمامة  
فانتعنا به وتواضع لانساء لم  
سفيان فلم ينتفع به وحدث ان  
ابا يوسف القاضي حضر مجلس  
مالك فقال ابو يوسف من جملة  
كلام الانسان تارة يخطي  
وتارة لا يصيب فقال مالك  
هكذا عرفنا ما شئنا فضعك  
بعض الحاضرين فلما خرجوا  
قال بعض اصحاب مالك ان  
ابا يوسف قال كذا وعلله  
منعمد واجبت كذا فخطي  
مالك ودعا لي ابي يوسف  
ان لا يتسفع بعلمه فكان  
كذلك مع جودة كتيبه عند  
الحنفية (وحي) ابن جدون  
في تذكرته ان حسن بن  
نعمان قال كنت بالمدينة  
فخلى لابي الطريق نصف  
النهار فجمعت اتقني في شهر  
ذي رن واقول  
ما بال قومك يارب  
حذرا كأنهم غصاب  
فاذا كوة قد فتحت واذا  
وجه قد بدا منها تبسمه لحية

أم من الحب رحمه فهو لا ياب \* لف الا القلوب والافكارا

وقال ايضا

من مشرويجل قدر علائه \* عن أن يقال لثله من معشر  
بيض الوجوه كان زرق رماحهم \* سريجل سواد قطب العسكر  
والاول من الاول والثاني من الثاني يدعيان خصوصاً قوله قلب العسكر وقال ابن جدون  
كان عداه في الهيبا ذنوب \* وصار معه دعاء مستجاب  
وقال القاضي الفاضل

يبدش من هون لا قدرهم \* والسيف في الزوع يرى هشا  
كأنما أسيا فسه في الوغى \* طير نرى الهام لها عشا  
ولم أر لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول أبي الصيب  
زودني نام حسن وجهك ماذا \* م فحسن الوجوه حال يحول  
وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل - ل  
وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فرما \* يعزل بيت الحسن منه ويكنس  
(رجع) الى ذكر الحماسة في صورة الغزل قال لبحترى

تسر عحتى قال من شهد الوغى \* لقاء أعاد أم لئام حباب  
وقال أبو تمام

يستعذبون منايهم كأنهم \* لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا  
وقال ابن قلاقس

تحاله واه - تراز الرمح في يده \* ليثا يلعب بمناء بشعبان  
هل الرماح غصون بات يغرسها \* من العدور طعاناً فوق كتيبان  
وقال ابن الساعاتي في فتح القدس مدح صلاح الدين بن أيوب من أبيات

فقد أصبحت تحمل العيون بأرضها \* مخافة هندا ظي تنكر السعما  
وأصبح ذاك الثغر جذلان بأسما \* والسنة الاغناد توسعه لئما  
وكانت سيف الهند سر غودها \* فهاهي سر لا تطمئنه له كتما  
ينم على فتكاته زهر القنا \* كذا الحديث الزهر يحلو اذا نما  
وبخيلومع الخطى من كلف به \* ويحسبه قد افى وسعه ضما  
وهذا ما أخذ من قول عمترة

فوددت تقبيل السيوف لانها \* لمعت كبارق نعر ك المتبسم  
و من قول أبي الحسن بن القبطرية البطلوسي

ذكرت سليمة وحر الوغى \* بقايا كساعة فارقتها  
وأبصرت بين القنا قد هدا \* وقد دمان نحوى فعماتتها

وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام الرمح وهو مهف \* والسيف في وجانه توريد

جـراء فقال يا فاسق أسأت  
 التأدية ومنعت القائلة  
 وأذعت الفاحشة ثم اندفع  
 فغنى الصوت غناء لم أسمع  
 بمثله فقلت أصلحك الله من  
 أين لك هذا الغناء قال نشأت  
 وأنا غلام فأعجبني الأخذ من  
 المغنين فقالت أمي يا بني ان  
 المغنى اذا كان قبيح الوجه لم  
 يلتفت الى غنائه فودع الغناء  
 واطلب الفقه فبرزت المغنين  
 وتبعته الفقهاء فبلغ الله بي  
 الى ما ترى فقالت أعدا الصوت  
 جعلت فداك فقال لا ولا  
 كرامة تريد أن تـ ول أخذته  
 عن مالك بن أنس واذا به  
 مالك رضى الله تعالى عنه  
 ومن كلامه اذا ترك  
 العالم قول لا أدري أصابت  
 مقالته وقال ليس العلم  
 بكثرة الرواية وإنما هو نور  
 يقذفه الله فى القلب وسألك  
 رجل عن قوله تعالى الرحمن  
 على العرش استوى فقال  
 الاستواء معقول والكيف  
 مجهول وما أظنك إلا رجـل  
 سوء  
 \* (وانك الذى أقام البراهين  
 ووضع القوانين)  
 البرهان فى اللغة بيان الحق  
 وظهورها وهو مصدر يبره  
 اذا أبىض وامرأة برهاء  
 وبرهـ رهة شابة بيضاء وقال  
 الراغب البرهان أوكد  
 الأدلة وهو الذى يقتضى

فكانت سمر الريح معاطف \* والهام فوق صدورهن نهود  
 وقال أبو بكر صفوان المرسى  
 برى اعتناق العوالى فى الوغى غزلا \* لارخصانها من فوقها مقل  
 وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسى  
 انى أراع لهم وبين جوانحى \* شوق يهون خطبهم فيهمون  
 أوهل يهاب ضراهم وطعائهم \* صب بأحماظ العيون طعين  
 وكأنا ببيض الصفاح جداول \* وكأنا سمر الريح غصـون  
 وقال المعتمد بن عباد  
 ولما اقتكمت الوغى دارعا \* وقفعت وجهك بالمتفر  
 حسبنا حياءك شمس الضحى \* عليها سماء من العنبر  
 وقال أبو بكر الرصافى  
 لو كنت شاهده وقد غشى الوغى \* يخال فى درع الحديد المسبل  
 لرأيت منه والقضيب بكفه \* بحر اريق دم الحكمة بجدول  
 وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن مهاجر فيما أنشـهـ ذنى من لفظه بحباب  
 ستة ثلاثة وعشرين وسبع مائة  
 ملاح فى درع بصول سيفه \* والوجه منه يضى تحت المغفر  
 الاحسب البخر مدجدول \* والشمس تحت محائب من عنبر  
 ومن قول الرصافى قول ابن سناء الملائك  
 وقام من الدرع فى منهل \* ويمناه بالسيف فى جدول  
 وقال ابن خفاجة  
 يعلى منه عود درشفه \* خيال له يغرى بطل وليان  
 شقت عليه لجة من صوارم \* عليها حجاب من أسنة مران  
 وقال آخر  
 كنـير نجـوم البيض ليل قتاه \* طويل وجفن السيف فيه مسهد  
 وأضحوا وكل بات من سكرة الردى \* يقبل خـدا الارض وهو مورد  
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه  
 ونحن معاشر نأبى الدنيا \* ونابس من صوان العرض سردا  
 نعانق من رماح الخطبانا \* ونشـق من سيوف الهند وردا  
 وقالت أنا  
 وسـيوف اذا مضت فى جراح \* قلت هذا بنفسى فى شقيق  
 ينشـد الجسم روحه من ظباها \* ودماء بين النقا والعقيق  
 \* (ولا أخـل بغزلان أغازلها \* ولودعتنى أسود الغيل بالغيل)  
 (اللغة) أخـل يقال أخـل الرجل عـركه اذا تركه واخـل الى الشئ احتاج اليه الغزلان جمع  
 غزال ويجمع على غزاة مثل غلمان وغلامه ويقال للشادن غزال حين يتحـرك وقد اغزالت

الظبية أغارها أحادتها مغازلة ومغازلة النساء متحدثتن وقد تقدم في قوله حلوا الف كاهة  
 دهنتي دهته الداهية أصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه أسود تقدم  
 الكلام عليها في قوله فالحجب حيث العدى والأسدرابضة الغيل الاجرة وهو موضع الاسد  
 والغيل مثل خيس لا يدخلها الهاء والجمع غيمول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال  
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أى الشمر (الاعراب ولا)  
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أخل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وفاعله ضمير  
 مستتر فيه تقديره ولا أخل أنا (بغزلان) جار ومجرور والياء هنا للتعدية (أغارها) فعل مضارع  
 مرفوع الخلوه عن ناصب وجازم والهاء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية  
 والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقديره مغازلة لى (ولو) قال الشيخ بنذر الدين محمد بن مالك  
 رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها  
 أن وزا كثر ما تقع بعد دود أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدكم لو يعمر الف سنة وأما  
 الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما أن في المستقبل ومن ضرورة كون التعليق في الماضي  
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين  
 بل إيجاب لإيجاب لكون للتعليق لا لإيجاب فلا بد من كون شرطها منقيا وأما جوابها فان  
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد  
 من انتفاءه أيضا وان كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء  
 موجودا فلا بد من انتفاءه أيضا المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به  
 الشيء لا امتناع غيره أى يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع  
 الجواب مطلقا تخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لأعماه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء  
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضى نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت  
 غيره فينبه على أنها تقتضى لزوم شيء أو كون المأمور منقيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا  
 ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من  
 شجرة أقلام والبحر عده من بعدهم سبعه أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد  
 ابن ادريس القرافي قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا منقيين وعلى نفيين كانا ثبوتين  
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لوجاء نفي لا كرمته فهما اثبوتان هاجاء ولا  
 أكرمه ولو لم يستدن لم يطالب فهما نقيان وقد استدان وطواب ولو لم يؤمن أريق دمه التقدير  
 انه آمن ولم يرق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات  
 الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر افيكون الاول نفيما وهو  
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي في الاخير ثبوتا فتكون نفدت وليس  
 كذلك ونظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه اد  
 يقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح فيكون ذلك ذنبا لكن الحديث سبق في المدح  
 وعادة الفضلاء الولوج بالحديث كثير أما الآية فقليل من يتفطن لها وقد ذكرنا في الحديث  
 وجوها وأما الآية فلم أر لاحد فيها شيئا ويمكن تحريكها على ما قالوه في الحديث غير انه ظهر لي  
 جواب عن الحديث والآية جميعا وسأذكره بعد وقال ابن عساقور لو في الحديث بمعنى ان لمطلق

الصدق أبدأ الاحالة ودلالة  
 تقتضى الكذب أبدأ ودلالة  
 الى الصدق أقرب ودلالة  
 الى الكذب أقرب ودلالة  
 هي اليها سواء وقال بعض  
 الحكماء مبادئ البرهان  
 خمس الاوليات والمجاهدات  
 والمتواترات والمجربات  
 والمحدثيات وقال آخر البرهان  
 حجة تنتج يقينا وينقسم الى  
 برهان اثني وبرهان لمي وأمثله  
 معروفة وقد ذكرت ان أول  
 من حرر كتب المنطق ارسطا  
 ليس وقد تقدم ذكره  
 (والقوانين) واحدها قانون  
 وهو لفظ رومى ومعناه عند  
 المنطقيين صورة كلية تتعرف  
 منها أحكام جزئياتها المطابقة  
 لها  
 (وحد الماهية وبين  
 الكيفية والكمية)  
 ماهية الشيء تنسره في الفكر  
 ومعرفة ماهوه أو جز حدوده  
 في المطلق قولهم ماهية الشيء  
 ما يحصل في الذهن من صورة  
 كلية مطابقة له بعد حذف  
 الشخصيات عنه ان كان جزئيا  
 وهي أحد حدود العلم عند  
 الحكماء فان العلم  
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم  
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم  
 الذى يطلب منه ماهيات  
 الاشياء هو العلم الالهى والذى  
 يطلب منه كيفيات  
 الاشياء هو الطبيعى والذى



نظام منه كانت الاشياء هو

الرياضي والكمية والكيفية  
النسبة الى كم وكيف  
وكم عبارة عن العدد ومن  
النحاة من يجعله اسما ناقصا  
مبيعا على السكون والنسبة  
اليه الكم في التقدير ومنهم  
من يجعله اسما تاما فعدد  
آخرون وصرفه فقالوا اكثر  
من الكم والنسبة اليه  
الكيفية بالتشديد وهو عند  
المنطقيين قسم من اقسام  
العرض وهو نوعان مفصل  
ومتصل فان لم يكن بين جزائه  
حد مشترك فهو الكم المتصل  
وان كان بين اجزائه حد  
مشترك فهو الكم المفصل  
وهو ان كان فالذات فهو  
المقادير وان لم يكن فالذات  
فهو الزمان وكيف اسم مبهم  
غير ممتنع ان يقال حرك آخرون  
لا لقاء الساكنين وبني على  
الفتح دون الكسر لمكان  
الياء قال الراغب يسأل به  
عما يصح ان يقال شئ وغير  
شئ كالاسود والابيض  
والاحمر والسقم ولهذا  
لا يصح ان يقال في الله - ز  
وجعل كيف وقال بعض  
الحكماء هو كل هيئة فاره في  
جسم لا تقتضي قسمة ولا  
نسبة فقوله انما فارة يخرج  
الزمان وقسمة يخرج الكم  
ونسبة تخرج المقولات في  
العرض والله تعالى بكل شئ

الربط وان لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها في دفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخنصر  
وشا هي اول في أصل اللغة لما طاق الربط وانما اشتهرت في العرف بانقلاب ثبوتها ونفيها بالعرض  
والحديث انما ورد بمعنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشئ الواحد قد يكون له  
سبب واحد فينتفي عن انتفاءه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب  
الناسي يخالف الاول كقولنا في زوج هراين عم لم ولم يكن زوجا لورث أي بالتحصيل فانهما  
سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما يعلم بعضا  
لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عدا الاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم ان  
صهيبا رضى الله عنه اجتمع له سببان عانة عن العصبية وهما مدح جميل وكلام حسن  
وأجاب غيره هم بأن الجواب محذوف تقديره لم يخف الله عنه الله ويدل على ذلك قوله لم  
يعصه وهذه الاجوبة تنأى في الآية غير الثالث فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانها غير  
متناهية امر ثابت لمساكناتها وما بالذات لا يعمل بالاسباب فتأمل ذلك هذا كلام الفضلاء  
الذي اتصل بي والذي ظهر لي ان لواصها ان تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها  
أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق وحق وهم وقع فيه ربط فقطعه انت  
لاستبعادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لولم يكن ذلك زوجا لم يرتفع قول أنت لولم يكن  
زوجا لم يحترم تريد أن ما ذكرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس بحق فتصودك  
قطع ربط كلامه لاربط كلامه وتقول لولم يكن زيدا عالما لا كرم أي لشعاعته جوابا لسؤال  
سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكن كرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام  
فتقطع أنت ذلك الربط وليس مخطوذك أن تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير  
مناسب ولان أغراض العقل لا يتجه كلامك الاعلى عدم الربط فكذلك الحديث لما  
كان الغالب على الناس أن يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان  
الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر الملح مع غيره يكتب به الجميع  
والوهم يقول ما يكتب بهذا شئ الا نفد وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفدت  
الح وهذا الجواب أصل من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما شموله لذين الموضعين  
وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لوجهين خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس  
مخالفا لعرف أهل اللغة فانهم يتعاملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا  
الجواب الواجب لذاته لصفات الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيبة  
رضي الله عنه انتهى كلام شهاب الدين (رجع دهنتي) فعل ماض والتاء علامة لتأنيث  
الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرفوع  
على انه فاعل دعت (الغيل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس  
(بالغيل) جار ومجرور والباء للاستعانة أو التعدية وهو متعلق بدهنتي (المعنى الكلام في هذا  
البیت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيبة ومعناه لودهنتي أسود الغيل  
بالغيل ما خلت بغزلان أغار لها فكيف وما دهنتي فعدم اخلا لي بالطريق الاولى فالاخلال  
مرتبط بدعاء الاسودله وتخريجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام أن الانسان يخجل

عالم وناظر في الجوهر والعرض  
وميزا الصحة من المرض  
قال بعض الادباء الكلام في  
الجوهر والعرض على رأى  
الحكماء طویل غامض وانما  
أقل نبذة من أقرب ما سمعت  
فالجوهر هو الجسم كالانسان  
والفرس والحجر ونحو ذلك  
والعرض الحال الوصف  
المتعاقب عليه كاللون من  
بياض وسواد وجرة والحركات  
المتتالية من قيام وقعود  
واضطجاع وجميع ما عدا  
الجوهر فاسم العرض واقع  
عليه وانما مثلنا الجوهر  
بالجسم دون غيره مما يقع  
عليه اسم الجوهر لان الذين  
أثبتوا جواهر ليست بالجسام  
كالعقل والنفس والجحزة  
الذي لا يتجزأ ليس بمتع أحد  
منهم أن يسمى الجسم جوهر  
فاسم الجسم هو الجوهر المتفق  
عليه وقال بعض الحكماء  
الجوهر خمسة أنواع المادة  
والصورة والجسم والنفس  
والعقل ووجه المحصر انه ان  
كان حاله في محل فهو الصورة  
وان كان محال له فهو المادة  
وان كان مركبا فهو ما هو  
الجسم وان لم يكن كذلك فهو  
الجوهر المفاوق وهو ان تعلق  
بالجسم بالتدبير فهو النفس  
والا فهو العقل والعرض عند  
أكثرهم أحد وعشرون  
ضربا وعند بعضهم ثلاثة

بإدائه من يحادته اذا دهمته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما أحن بحساده  
هذه الغزلان مع وجود دهما الاسود لي واغتيالها ما ياي وهذه مبالغة عظيمة في الاشتغال  
بالحبيب والانسان به تن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتنفرد من حصوات  
ولقد بالغ أبو الحسن علي بن رشتي في قواف

ولقد ذكرت في السفينة والردى \* متوقع بتلاطم الامواج  
والجوهطل والرياح عواصف \* والليل مسود الذوائب داجي  
ونلى السواحل للأعدى غارة \* يتوقعون لغارة وهياج  
وعلى اصحاب السفينة ضجة \* وأنا وذكرك في الدنساجي  
والاصل في هذا المعنى قول عنتره

ولقد ذكرت الرماح نواهل \* منى وبيض الهدى تنظر من دمي  
فوددت تقبيلي السيوف لانها \* لمعت كبارق ثغرك المتبسم  
وقال الارجاني

واني لأرعاكم على القرب والنوى \* وأذكركم بين القنا والقنابل  
ونقلت من خط مجبر الدين محمد بن نعيم له

الامن يباغ الحبس \* وبأني \* وقفت ولانبا حولي صليل  
واني جلت في جيش الاعادى \* برمحي وهو في فكري يحول  
وقال صاحب جبال الدين يحيى بن مطروح

أرسلتها والعوالي في الطلأ ترد \* في موقف فيه ينسى الوالد الولد  
وما نسيتك والارواح سائلة \* على السيوف ونار الحرب تتعد  
قلت ليس في نسيان الولد لوالده كبير أمر ولا مبالغة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على  
الولد أكثر وحنوه أكبر قيل لبعض الحكماء لا شيء نحب اولادنا وما يحبونا فقال لانهم منا  
ولسانهم وقيل لا تحزن ذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر  
وانما اولادنا بيننا \* أكبادنا تمش على الارض

فاذا ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المألوفة وانتشر الى البلاغة في قوله تعالى يوم نرونها  
تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة في المرضع دون الولادة لان المرضع أشد  
اشفاقا وأكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الولادة على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع  
وقال ابن مطروح

ولقد ذكرت والصوارم مع \* من حادنا والسهم هرة شرع  
وعلى مكائفة العدو في الحشا \* شوق اليك تضيق عنه الاضلاع  
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي \* حفظ الوداد فكيف عنه أرجع  
وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرت والطبيب معبس \* والجرح منغمس به المسبار  
وأديم وجهي قد فراه حديد \* ويمينه حذرا على يسار  
فشغلتني عما قيت وأنه \* لتضيق منه برحمة الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص

بالاحياء وهى الحماة والقدرة  
والشهوة والقوة والارادة  
والكرامة والاعتقاد  
والظن والنظر والالم واحد  
عشر تكون للاحياء  
وغير الاحياء وهى الكون  
وتشمل على اربعة اشياء  
الحركة والكون والاجتماع  
والافتراق والتألف والاعتقاد  
كالنقل والخفة والبرودة  
واليوسة والرطوبة واللون  
والرائحة والظلم والاثان  
الاذان زادهما بضعهما  
البقاء والموت والحكمة هى  
وجود الاعتدال الخالص  
بالانسان وتسمي عار غيره  
والمرض الخروج عن الاعتدال  
والتمييز الفصل بين الشئين  
والمعنى انك الذى حررتنا  
الطب وذكرا الداء عقب  
الجره والمرض لان  
الجميع من العلوم العفويات  
وقد يكون مراده التمييز بين  
صحة الاشياء ومريضها كالخنازير  
والشوك والفصائل  
والرذائل وانما شمت  
الشوك والرذائل بالمرض  
ليكونها نعمة عن ادراك  
الفضل كالمرض المانع  
للبدن عن ادراك التصرف  
الكامل وعلى كلا الوجهين  
فالمراد انك انت الحكيم  
الذى نظر في هذه العلوم  
واظهرها

ونقلت من خط ابن القيسر الى له

ذكرتك فى حسنة والرواى \* ملقعة المناكب بالرياض  
ورعن الكتب مخضر المجانى \* على الغدران مترعة الحياض  
وقد سئمت من السبر المطايا \* ومل قنودها ذئق العضاض  
وضاقت ساحة الاخلاق حتى \* نبال الخلق الكريم عن التغاضى  
وعندك انتى مع ما لا تقي \* نسيبتك لا واعينك المراض  
وانشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود  
ولقد ذكرتك والسيوف لوامع \* والموت برقب تحت حصن المرقب  
والحصن من شفق الدووع تخاله \* حسناء ترفل فى ردامه مذهب  
سامى السماء فن تطاول نحووه \* للسمع مسترفارماه بكوكب  
والموت يلعب بالنفوس وخاطرى \* يلهو بطيب ذكرك المستعذب  
وانشدنى لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز الحلى

واقعد ذكرتك والعجاج كأنه \* مطل الغنى وسوء عيش المعسر  
والشرس بين مجدل فى جنديل \* مناوب يسين معفر فى معفر  
فظننت انى فى صياحه مسفر \* بضياء وجهك اومساء متمر  
وتعطرت ارض الكعاح كأنما \* فتقت انساريج الجبلاد بعنبر  
وانشدنى ايضا اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواطر \* كالسحب من وبل التجميع وطله  
فوجدت انسا عند ذكرك كاملا \* فى موقف يخشى الفتى من ظله  
وانشدنى لنفسه اجازة ايضا

ولقد ذكرتك والنجاجم ووع \* تحت السنا بل والاكف تطير  
والهام فى افق الحاجة حوم \* فسكانها فوق النور نسور  
فاعتارنى من طيب ذكرك نشوة \* وبدت على بشاشة وسرور  
وظننت انى فى مجالس لدنى \* والراح تجلى والى كوس تدور

وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ انير الدين ابوحيان محمد بن يوسف بالقاهرة  
سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت \* امواجه والورى منه على سفر  
فى ليلة اسدت جلباب ظلمتها \* وغاب كوكبا عن عين البشر  
والماء تحت وفوق المزن واكفة \* والبرق يستل اسياق من الشرر  
والملك فى وسط الماء من تحبها \* عينا وقد اطبقت شفر على شفر  
والروح من حزن راحت وقد وردت \* صدرى فيا لك من ورد بلا صدر  
هذا وشخصك لا ينفك فى خادى \* وفى فؤادى وفى سمعى وفى بصرى

ونكفت امانى سنة سبع مائة وعشرين نظم شئى فى هذه المسادة وقلت

ولقد ذكرتككم ويحرب ينشئ \* عن بأسها الليث الهزبر الاغلب

﴿ وفك المعنى ﴾

عنى الامر اذا التبس وعيت  
معنى البيت من الشعر اذا  
اخفيته ومعه المعنى اللغز  
والمراد ههنا الحروف بصطلح  
عليها الكتاب مع نفسه  
ويكتب بها ويسمى الآن  
الترجم ولها طرائق مذكورة  
تعين على استخراجها وأول  
من وضعها الخليل وادخل  
البروز ولا بأس بإيراد  
نبذة من أخباره وفوائده  
وكذلك أقول: مد كل بيت  
أو لفظة يمثل بها ابن زيدون  
في هذه الرسالة تحفظه  
من أخطاء المتأخرين فاني  
أذكر قائلها وشبهه من نوادره  
اذلايد في ذلك من فائدة  
ونذكره والكلام على الأولى  
من انكف عنها والخليل  
هو أحمد بن عمر الفراهيدي  
الاردني ويكنى أبا عبد الرحمن  
ولد بالبصرة سنة مائة وثلاث  
بها واشتغل بالعلوم وصنف  
الكتاب الأخيرة مثل كتاب  
العين ولم يبقه وكتاب البق  
والشكل وكتاب الغم  
وكتاب الشاهد وأجودها  
العروض وهو أول من وضعه  
خفاء من عجائب الخرافات  
كالشعر وشبهه ثم تبعه فيه  
الناس واستخرج من بحر  
المتنارب بحر غبون الاجزاء  
وسمى الخبيب ووصل  
الامر الى ابني نصر الجوهري

والصافات برقصها قد أنشأت \* لا تلاوكل سنان كوكب  
والبيض تنثر كل نظم القنا \* والنيل يشكل والحاج يترب  
وحشاشه الابل قد تلفت ظما \* ودم الفوارس منهل صيب  
والنفس قد سالت على حد القبا \* وأبذ كركه وأميل وأطرب  
وقلت أضافي هذه المسألة على غير هذا النحو

ذكرتكم ووكسات الندامى \* ندور على بدور منسل شمس  
واضواء الشموع فنجوم أفق \* نصت بالأس فيه لكل نفس  
وأصوات المسائل والمناسي \* علمت ولها خفة مناكل حس  
وقد رقى الذئب وراق حتى \* يكاد يفوت لطفها كل لمس  
وقد دمرت الجفون بهام سحر \* يلاقها الحب بغرس  
وقد غشي النديم عن الحيا \* بكأس مرشف كالشهد ليس  
فغنص كل ما نابى به دكري \* لكم فضى السرور وغاب أنسى

وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب وأما ما روى عن إبراهيم عليه السلام فلا يقر ذلك  
الامن مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه لما رماه عمرو بن المنجنيق التي رماه منها في النار  
المضرة وصار في الهواء عترضه جبريل عليه السلام وقال له ألك حاجة قال أما إليك فلام أما  
فصه ليلى الاخيلية مع توبة بن اشرف فهي مشهورة بين أهل الادب وهي أنها لما مرت مع زوجها  
بقبر توبة قال لها هذا قبر الذئب الذي يقول

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت \* على دود وفي جندل وبعثع  
سلمت سليم الداء أوزها \* اليها صدى من جانب القبر صائح

فقلت دعه فقال أفسدت عليك الاماد توت منه وسامت عليه فأبى تكرره عابها ذلك فلما  
تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه  
جل ليلى فوقعت من أعلاه فزندق عنها وماتت من وحمها ودعت الى جانب توبة وقد أفرط  
نوبه في استحضار ذكرها وباع الى نخرج عن حرام كان لان الحالات المتقدمة فتمتل ذكر  
المحبيب اذا كان الانسان ممكنا من ذا كرت اذا أرادها عرضت عليه ما في خزائنها وأما من  
يهددها بجملة ويغيب الدار يدخل في العدم فهذا غير محتمل وقال عثمان بن إبراهيم حجبت  
أنا وصحائي فلما رجعنا من مكة مررنا بالمدينة فترأى أبا عمر بن أبي ربيعة قد دنس وترك الغزل  
وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه ولما اليه فسلمنا عليه وهو جالس وأخوسا كتلا  
يكلمنا فقال له بعضنا لبعض هل الفزاري يا أبا الخطاب

سرت عينك سعدى بعد عفا \* فبت مستلهام بعد سراهيا  
حتى أتى على آخر الايات فلم يش لدلك وقال آخر أجهلك قول العذري  
لو حزننا لسيف رأسي في مودتها \* أترهب روى سريعا فخورها راسي  
ولو لي تحت أطباق الثرى جسد \* لكنت ألي وما قلبي لكم ناسي  
أوبقبض الله روحى صار ذكر كوكب \* روحا يعيش به مادمت في الناس  
فتحرك وقال ويح أبعدها يحز رأسه يميل اليها ثم انشأ يحدثنا



وكان النظام على قدرته على  
أصناف العلوم لا يقدر على  
استخراج أخف ما يكون من  
المعنى والملاحظ تجاهل على  
مصنفات الحامل ليس هذا  
موضع ذكره ثم استخراج الخليل  
أيضا اتفاق الحروف مع النجم  
فقال عدد الحروف العربية  
عدد منازل القمر ثمانية  
وعشرون وغاية ما بلغ الكلام  
اليه مع الزيادة تسعة على عدد  
النجوم السبعة وصور الزوائد  
اثنا عشر على عدد البروج  
وأربعة عشر تدغم مع لام  
التعريف مثل منازل القمر  
التي يسيرها تحت الأرض  
وأربعة عشر فوقها ثم وضع  
في الشريط جليلين طريق  
الرقعة لعب بهارمنا ثم ركت  
ثم أراد أن يختار عشيا في  
الحساب فقال أريد أن أقرر  
نوعا من الحساب غرضي المجارية  
بدرهم إلى البيع فلا يمكنه  
ظلم أحد دخل المستعد وهو  
يعمل في كره في ذلك فصدمة  
ساريد وهو غافل عنها فكره  
فانقلب على ظهره فكان سبب  
موته ومات سنة ستين ومائة  
وكان من اعتلاء الزهاد  
واحتج هو وابن المقفع  
يحدثان إلى العداة فلما  
تفرقا قيل للخليل كيف  
رأيت ابن المقفع قال  
رأيت رجلا علمه أكثر من  
نقله وقيل لابن المقفع كيف

الله الشيرى من الجاسة

حننت إلى ربا ونفسي باعدت \* مزارك من ربا وسعيك معا  
الابيات ولعمري ان السلامة في الجول خير من العطب في المعالي فابق الوصل بالصدد  
قال الشاعر

ان مدحت الجول نهت قوما \* غفلا عنه سابتوني اليه  
هو - مددني على لدة العيش فالي ادل غيري عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولو جرت الباقية في طريق الشخمول الى لاخترت الجولا

قد رضى بالجول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم  
وأخلوا الدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعد اذات المبارك ابن الاثير صاحب  
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فانه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز  
الدين بن مودود صاحب الموصّل وتولى ديوان رسائله الى أن مات ثم خدم نور الدين ارسلان  
شاه وحظى عنده وتوفرت حرمة لديه فلم يزل الى أن عرض له مرض كفيدي به ورجليه فغلبه من  
الكتابة مطلقا فانه طعم في منزله وكان الاكابر يغشونه ويترددون اليه فحضر اليه من البرم  
بعلاجه وفاقه من مرضه فلما طبعه وفارب البره وأشرف على العجة دفع اليه ذهباً وقال امض  
الى سيدك فلاموه على ذلك فقال لمواصيه متى عوفت طلبت وأزمت بالخدمة وذا أحب الى  
فاني توفرت على نفسي ومظالعة ما أخذته من العلم وأنا معي الجانب عندهم لا أشاركم في  
سلطانهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضاهم والرزق لا بد منه فأختار العلة مع عظمة  
جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير المملك  
الناصر الصغير وله عمل كتاب العقود وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة به بين أرباب هذا  
الشان ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهو ذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما قال  
لما وية ان على ديناف وفوهني وأنتم في حل من الخلافة فأوفوا دينه ونزل لهم الخلاف وقد  
فعل ذلك جماعة من الايمان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب  
الرياسة وقال أبو اسحق ابراهيم الغزي

الجد سهل والطريق شق اليه بالاجاع وعمر

وقال ابن وكيع

لقد درضيت همتي بالجول \* ولم ترض بالرتب العاليه  
وما جهات طيب طعم العلى \* ولكنها تطالب العاقبه

وقال آخر

بقدر الصعود يكون الهبوط \* فإياك والرتب العاليه  
وكن في مكان اذا ما وقعت \* تقوم ورجلك في عائيه

وهذا يشبه قول ابن رشيق

تنازعني النفس أعلا الأمور \* وليس من الهزل انشط  
ولا كن بقدر قرب المكان \* تكون سلامة من يسقط

وقال الأثراني

أنا سائن عرضي وان صفرت يدي \* كم من أغر ولا يكون محجلاً  
أنا... إلى غض الرمان لمعشر \* من دون ماء وجوهنا ماء الطلا  
وقال شهاب الدين بن مـ عود السبلي

لديجـ ولي وحـ لامره \* اذ اتني بن كل مخلوق

نفسى معشوقى ولي غيرة \* تمنعني عن بذل معشوق

وعلى الجملة فلزهد أمر تمسك العقل بعروته الوثني ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلث ماله  
لاعتقل الناس انصرف الى الزهاد والسلامة كنز مفتاحه الزهد وكل ما تراه عينك رهن الزوال  
ومقدمات نتيجه المدم ولله درابن السبلي البغدادي اذ يقول

صحة المرء لا مقام طريق \* وطريق الفناء هـ ذا البقاء

بالذي فتدى غوت ونحيا \* أقتل الداء للمفسوس الدواء

مألقيا من غدر دنيا فلا كـ \* نت ولا كان أخذها والعناء

صاف تحت راعد وسراب \* كـ رعت منه مومس خرقاء

راجع جوده اعلم بافهما \* بهب الصبح يسند المساء

ليت شعري جلماء مـه الا يـ \* ام لبس تعقل الاشياء

من فساد يكون في عالم الكو \* ن حاله مفسوس منه اتقاء

وقايل ما نحب المهجة الجـ \* م فقيم الشـ ما وفيم العناء

فنج الله لذة لـ شـ تانا \* نالها الامهات والاتباء

نحن لولا الوجود لم نالم الفـ \* فابيحادنا علينا بلاه

وهي طويلة وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها \* أتعجب الناس بها أعوانها

وذو والا حلام قالوا انها \* حلم يفضى بها يقظانها

وما أحسن قوله وذو والا حلام ههنا ويقال ان الحليل بن أحمد رجه الله تعالى أرسل اليه بعض  
الحلما فأتاه الرسول وهو يبيل كسرة بـاء وياً كل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي  
اليه حاجة فقال انه عينك قال مادمت أجدهذين فاني لأحتاج اليه وقال تلميذه النضر بن  
شميل أقام الحليل في خص من خصاص البصرة لا يـ قدر على فـين وأصحابه يكتسبون بعلمه  
الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد  
الطغراني في البت فان رأيه السعي والكد والجد والكسح والاتصاف لتأني الـ هو الـ في  
تحصيل المعالي والترقي الى منازل العز وكسب الجديا الحركة والفلة والاقدام على ركوب  
الاخضرار ليس الاماني وبلوغ الاوطار قال بعضهم

فما تضي حاجته طالب \* فؤاده يخفق من رعبه

وغاية المفرط في سلمه \* كغاية المفرط في حربه

ومن الحكم الدوابغ صـ عود الاـ كام وهبوط الغيطان خبر من القـ عود بين الحيطان  
وقال بعض الشعراء

رأيت الحليل قال رأيت  
رجلاً علقه أكثر من علمه  
فكان كذلك أدى الحليل  
عقله الى أن مات زاهدا وابن  
المتـ فع الى أن مات قتيـ لا  
بسبب كتاب كتبه وحكي ان  
سليمان بن المهلب بعث  
اليه يوماً بألف دينار فبـ  
بها ويأنيبه الى الاهواز  
فدخل عليه الرسول وهو  
يبيل كسرة يا بـة وياً كـ  
فرد الالف دينار وقال  
للرسول مادمت أجدهـ  
فـ لا حاجة لي الى سليمان  
وترأى اليه شخص كتاب  
انعروض مدة فلم يفهم منه  
شيأ وأتبعه فقال له الحليل  
بر ما قطع هذا البيت  
أذا لم تستطع شيأ فـهـ

وجاوزه الى ماـ تطـع  
ففهم الرجل التعريض ولم  
يعده ودخل يوماً الى مريض  
يعوده فقال أخو المريض  
أفتح عينك فان أبو عبد  
الرحمن حضر فقال الحليل  
ماداء أخيك الامن كلامك  
وكتب اليه بعض النقلة  
معنى يحله فاذا هو بيت من  
الكـ يقول فيـهـ

أنا ان لم أك أهوا

لك فرأسي في حرامي  
في كتب الحليل فحـه وان  
هويت أيضاً \* ومن كـلاهـ  
الزاهـ مـ لم يطلب المـ عود  
حتى يفقد الوجود وقال من



أما ترى على شأن العلاء لا عجباً العناء ولا دائم النصب  
فما استوى شرف الأعلى كلف \* ولا سفا ذهب الأعلى لب  
وقال ابن نباتة السعدي

لمحى الله ملائكة القواد من المني \* إذا أمكته فرصة لا يثمر  
بلاحتها حتى يفوت طلائها \* وبعج في أدبارها يتدبر  
وقال أيضاً

ومن طلب الخبوم أطال صبرها \* على بعد المسافة والمزال  
وتتم رحاجه المحتاج نجحها \* إذا ما كان فيها إذا احتيال  
ومما ينسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

كذلك العبد أن آثر أن تصحجرا  
لا تقل ذامك سب بز \* رى سؤال الناس أزرى  
وقد ظرف السراج الوراق في قوله

دع الهويناء وانتصب واكتسب \* واكدر فتنفس المرء كداحه  
وكن عن الراحة في مهزل \* فالصنع موجود مع الراحة  
وما أحسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الأولى الراحة من الاستراحة والثاني الراحة  
من اليد وكذا فعل أبو الحسين الجزار في قول أبي نواس لما ضمنه في مقالته يوم نبروز وكتبه إلى  
بعض أصحابه

كتبته بها في يوم لها وهامستي \* عمارس من إبطاله ما عمارس  
وعندي رجال للمجون ترجات \* عمائهم عن هاهم والطيامس  
فلا راح مزلت سايه جيو بها \* وللماء ما دارت عليه الفلانس  
مساحب من جر الرفاق على القفا \* وأضغاث انطاع جين وباس

فانظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوسط منه من وصف  
الكاس المصورة في الأبيات السيفية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقله أبو نواس إلا في  
وصف الصانع يوم النبروز ففعل الراح من اسم الحجر إلى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت  
لهذا نظائر في كتابي المسمى بفض الختام (عن النورية والاستخدام فمن أراد الوقوف على ما يبرز  
عطفه ويخيل به فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبه على مجلد قديم مضى  
ملكته كتاباً أخلق الدهر جلده \* وما أحسن في دهره بخاد  
إذا عابنت كتي الجديدة حاله \* ية ولون لا تهلك أسى وتجد  
فنقلته من التجار إلى التليد وقلت من مضى

قل للرفيق يسترح من رصدي \* ما أصبح المعشوق عندى مشتمى  
وارتد قلبي عن سيف لحظه \* وكل شيء باع المحمدانتي  
نقلت الحمد من الغاية في الأضال إلى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال إلى الانتهاء  
والأرعواء

\*(فان جنت اليه فأتخذ نفعا \* في الأرض أو سلماً في الجوفاء عزل)\*

استعمل الحزم في وقت  
الاستغناء عنه غني عن  
الاحتياال في وقت الحاجة  
الـ وقال بحسب امرئ من  
الشر أن يرضى من نفسه  
فساداً لا يصالحه ومن علم  
بفساد نفسه علم بصلاحها  
وأفجع التحول أن يتحول المرء  
من دين إلى غير توبة منه  
وقال من الأبواب ما لو شئنا  
شرحناه حتى يستوى في علم  
القوى والضعف كفعلنا  
ولا كما يحب أن يكون  
للعالم وثقة \* رمن محاسن  
شعره ما أورده أبو حيان  
التوحيدى  
فرودى القصر نعم التصر  
والوادي  
لا بد من زهرة من غير ميعاد  
زهره فليس له شبه بمائله  
من منزل حاضر ان شئت أوباد  
تلقى سفائنه والعاس سائرة  
والدون والغب واللاح  
والحاد  
ومن ما قاله في سليمان بن  
المهلب  
ان الذي شوى ضامن  
لارزق حتى يتوفاني  
أحرمتى خيراً قد لا فسا  
زادك في مالك حرمانى  
وقال فيه وقد قطع عنه برا  
بازلتك كثر الشيطان ان  
ذكرت  
منها العجب جاءت من سليمانا

لا تخجلن لرفدزل من يده  
فالكوكب النخس يسقي  
الارض احيانا  
وقال ايضا

ابن سليمان اتي عنه في سعة  
وفي غنى غير اتي لست ذاهال  
تخاف نفسي اتي لا اري احدا  
يموت هزلا ولا ينجي على حال  
وقال نظرت في علم النجوم  
فهت منه على ما لمني تركه  
فقلت منذ اذ ذاك

بلغني المنجم اتي  
كافر بالدي قد الكواكب  
عالم ان ما يكون وما كا  
ن قضاءه من المهي واجب  
(وفصل بين الاسم والمسمى)  
الاسم ما يعرف به ذات الاصل  
واصله من المسمى وهو الذي  
ذكر به المسمى ويقال  
اسم مسمى ومسمى واخلاف في  
تقدير اصله والمسمى هو  
المعنى الذي وضع له الاسم  
وللقدماء ما بحث طريقتا في  
معنى الاسم والمسمى فهما  
قول بعضهم وعليه الجمهور  
الاسم غير المسمى وهو الذي  
يراد به التسمية كقولك  
للرجل عرفني ما اسمك  
است تسأل ان يعلمك بذاته  
وانما التمس منها العبارة المعبر  
بها عنه واستشهد بقوله تعالى  
ولله الاسماء الحسنى وقوله  
صلى الله عليه وسلم لم ان الله  
تسعة وتسعين اسما من  
احصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جئ مجئ جنوحا فتح النون ويخج بكسر ها أيضا اذ مال واجئ مثله واجئ غيره  
نفقا انفق سرب في الارض له محلصل الى مكان وفي المثال ضل دريص نفقه اي حجره والنفقة  
احدى حجرة البريوع يكتمها ويظهر غير هاد وهو موضع برفقه فاذا اتي من قبل القاصصاء  
ضرب النافقاه برأسه فانتفى أي خرج واجتمع التوافق العلم الذي يرتقي عليه وجهه سلام والجو  
ما بين السماء والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتزله بمعنى والمعتزلة طائفة من  
المسلمين يرون ان افعال الخير من الله تعالى وافعال الشر من الانسان وان الله تعالى  
يجب عليه رعاية الاصل للعباد وان السر آت مخدوق محدث وليس بقديم وان الله تعالى  
غير مرقى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين  
يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لانه في نفسه مجهز  
ولولم يصرف الله العرب عن معارضة لا توابعه عارضه وان المعتدوم شيء وان الحسن  
والقبح يشبهان بالمثل وان الله تعالى حي بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا يحياة ولا علم ولا  
قدرة وان من دخل النار لم يخرج منها واعلموا معزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى  
الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فلما ظهر الخلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكبي  
الكبائر وقالت الجماعة بانهم هم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن  
الفر يمين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده  
الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولا تباعها ما معزلة وهم  
يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة بحجة برة وليس الامر كما ادعوه لان  
الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين  
لاجبر ولا تفويض واعلم الاشاعرة بحثون مع المعتزلة في خلق الافعال الى ان ياتوا بالجب  
فاذا ثبت الجبر نقلاوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو ان لا بعد شيئا مما  
وكما بما وذاك ان الاشاعري يقول للمعتزلي انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي  
تعين وجود الفعل وأنا أقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان  
احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما ان يدور أو يسلسل وكلاهما محال فيقول  
بأن الداعي من العبد فلم يبق الا ان الداعي أمر بوقعه الله في نفس العبد يبعثه على وجود  
الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين بهما إيجاد الفعل وابقاعه فيضطر المعتزلي الى الاعتراف  
بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصري منهم لولا مسألة الداعي والقدرة تم  
دست الاعتزال فاذا تقرر ان سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل  
كأنه محذ لو قاله تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشعري من هنا ان يبحث مع الجبر على  
ان الاجبار ليس بحجج فيقول ان الاجبار هو مثل حركة المرتعش الذي لا يجيد محيضا ولا  
محدد اذن حركة يده كالسهم في الرمح أو الريش الصافي على وجه النهر فهذه الاجبار في  
الحركة وأما الانسان فقادر على مديده الى الكأس أو الى السبعة وعلى أن تكون  
الحركة الى المسجد أو الى اخافة السبيل والمانعة ذلك كون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة  
سلم أنه غير مجبر وله مشيئة مافي العمل وكسب ما وعلى تلك الدقة حسنة الثواب  
والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من إثبات العبد أن تقارن مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليهما حكيمًا فأثبت الله تعالى للعبد مشيئة ولهذا قال الإمام الشافعي

ما شئت كان وإن لم أشأ \* وما شئت أن لم تشأ لم يكن  
خلقت العباد لما قد علمت \* ففى العلم يجزى العنى والمسن  
فمن شقى ومنهم سعيد \* ومنهم قبيح ومنهم حسن  
على ذامنت وهذا خذات \* وهـ ذأ أعنت وذأ لم تعن

و بالغنى أن الإمام فخر الدين شرح هذه الآيات في مجلدة ولم أرها إلى الآن وهذه المسئلة من أعظم مسائلهم قال الامام فخر الدين اذا ناطرت المنة نزلت في خالق الافعال فلا تنس مسئلة الداعى والقدره ولم يرل مذهب الاعتزال يدوش شيئاً إلى أيام الرشيد وظهر وبشر الماريسى واحضار الشافعى ككلاى الحيدود وال بشر ابدود ما تقول يا تم شى فى القرآن فقال اياى تعنى قال نعم قال مخلوق خلقى عنه رواقته بين يدي الرشيد مشهوره ولما أحس الشافعى رضى الله عنه بالامر وأن الفتنة ستشتد في اظهار الهول بخلق القرآن هرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد رجه الله تعالى بخلق القرآن وكان الامر بين الاخذ والترك الى أن ولى المأمون فقال بخلق القرآن وفي يقدم رجه الا ويؤخر أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزومه في السنة التى مات فيها وطالب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فأخبرنى الطريق أنه توفي فبني أحمد رضى الله عنه محبوسا بالرقه حتى يوسع المعتصم فأحضر الى بغداد وادعوا عقده مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضى أحمد بن أبى دؤاد وغيرهما فناظره ثلاثة أيام فذكر بعضهم قولا تعالى ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث وقال أفيكون غير مخلوق فقال أحمد قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر فالدكر هو الله رآن وثلاث اس فيها ألف ولام وذكر بعضهم حديث عمران بن حدير أن الله خلق الذكر فقال هـ ذأ خطأ حدثنا غير واحد أن الله كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن مـ هـ ذأ خلق الله من جنه ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرى فقال لما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن ولم ينزل في جـ ذأ ل معيهم الى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أغشى عليه ونخسه عجب بالسيف ورمى على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حمل الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يرل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة وفنى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أنقهر من الخنسة وقال لأحمد بن حنبل لا تجتمع من اليك أحد ذأ لا تنسا كنى في بلد أنافيه فأختفى الامام أحمد وصار لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم يقبل له وفرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم ينزل عليهم جارية الى أن مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الاتقاني برفع الخنعة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجله بالسنة فلم ير الواعنى المعتزلة في قوة وعماه الى أيام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الا الالهية أهل بدعة أكثر منهم المبرلة جنس يطاق على فرق منهم المواصليية والمهذبية والنظامية والمخاضية والمعمرية والمداربية والشمسية

الاسم ههنا هو المسمى لكان الله تعالى تسعة وتسعين شيئا وهذا كفر وقول عائشة رضى الله تعالى عنها والله يا رسول الله ما أهجرا الا اسمك وقال آخرون الاسم هو المسمى لا يعنى أن العبارة عين المعبر عنه وأن اللفظ هو الشخص فان ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على معان ثلاثة الاول انما وضعت الاسماء لبتصورها لسميات ن نفوس السامعين وتقوم عند الغيبة مقامها الوشاهدوها فلما باب الاسم من هذا مناب المسمى في التصدير جاز أن يقال ان الاسم هو المسمى الثاني أن أكثر ما تبين في الاسماء التى تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة به كقوله المن وحـ ذأ فـ ذأ الحياة حتى فالاسم من هـ ذأ النوع لازم المسمى يرتفع بارتداعه وبوجود وجوده ألا يرى أن الحياة اذا بتل وجودها من الجسم بطل أن يقال له حتى واذا بطل أن يقال له حتى بطل أن يكون به حياة فيجوز من هـ ذأ ان يقال ان الاسم عين المسمى رجه بدوجـ ذأ ورتفع بارتداعه الثالث ان العرب قد ذهب بالاسم الى المعنى الواقع تحت التسمية فتقول هذا مسمى زيد اى هذا المسمى

بهذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب ظرف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظار ويحيى في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بلغة الاسم حتى بان المتأمله مثل قول ذي الرمة يصف بذات خشنا

ما يرفع الطرف الامم تخونه  
داع يناديه باسم الماه مبغوم  
يعني ان هذا الحذف  
ليقتضيه من النعاس الا اذا  
تفقدته امه للرضاع فصاحت  
به ماء ماء وكان ابو عبيدة  
يذهب في تأويل هذا اللفظ  
الى ان الاسم زائد والتقدير  
يناديه بالما وابو عبيد  
الفارسي يحمله على حذف  
المضاف واقامة المضاف اليه  
مقامه فالتقدير يناديه باسم  
معي والثاني ما لم يصرح فيه  
بذكر معنى الاسم الا انه موجود  
من طريق المعنى مثل قولهم  
كنت اسم زيد فليس المراد  
انه كتب هذه الحرف وانما  
يريد انه كتب اسم المسمى  
الواقع تحتها وقال قوم يكون  
الشيء الواحد مسمى من جهة  
وتسمية من اخرى فان قولنا  
اسم لفظه فهو الجنس  
والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ  
اتي بهر بهر عن المعاني  
كجوه وعرض ورجل

والشامية والماحضية والبشرية والماطية والجبائية ودم البهشية ومن مشاهيرهم  
الفضلاء الاعيان الجاحظ وابواله ذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد  
ابن حائط و بشر بن المعتز و عمر بن عباد السلمي وأبو موسى عيسى الملقب بالما زدارو بلقب  
براهب المعتزلة وشامة بن أشهر وسهام بن عمر الغوطي وأبو الحسين بن أبي عمر الخياط  
أستاذ الكعبى وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري أولا وابنه أبو هاشم عبد  
السلام وهؤلاء رؤساء مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق  
وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين أصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري  
والكعبى والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وأبو علي الفارسي وأقضى القضاة  
الماوردي الشافعي وهذا غريب فان الغالب في الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية معتزلة  
والغالب في المالكية قه درية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة صاحب بن عباد  
والزنجشیری صاحب الكشف والفراء النحوي والسيرافي وما أنظر قول ابن سناء الملك  
رب علق قال لي عاتبا \* يا هاجري ظالم اهل هجر  
معتزلي صرت فقلت ائذ \* واعتب على مبعرك الاشعر (ي)

ولغيره

قلت وفسد الخ في معاتبتی \* وظن أن الملأل من قبلي  
حسنك ما زال شافعي أبدا \* يا مالكي كيف صرت معتزلي  
خذك ذا الاشعري حنفي \* وكان من أحمذ المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا  
والثانية جزاء وجوابا أيضا وحق الجانين أن تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء  
لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكون  
فعلاهما مضارعين وهو الأصل وان يكرهنا مضامين له ظا وان يكون الشرط ماضيا  
(والجواب) مضارعا وبالعكس فالمضارع نحو وان تبعدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به  
الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها  
نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرمونا ووصلناكم وان تصلوا \* ملائمرا نفس الاعداء اربابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأكثرا النعامة يخضعون هذا النوع بالضرورة وليس بهجج  
بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا وافتحا غفر له  
ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجلا أسيفه حتى يقيم مقامك رقي  
انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملة من فلتطول ما اقتضته مناسبا ان  
يكون جزما لانه أقل من الحركات فتناسب الاختصار ليقابل الطول (فائدة) نص النسخة  
والاصوليون على أن لا يعلق عليها الا مشكوك فيه فلا تقول ان غربت الشمس آتاك  
بل اذا غربت آتاك وان اذا يعاقب عليها المشكوك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة  
مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك  
على الله تعالى محال والجواب أن الخصائص الالهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبغية

وفرش وزيد وعمر وفكل  
واحد من هذه الالفاظ يقال  
له اسم وهو تسمية لما سمته  
من معناه فيكون باضافة  
الى الاسم الذي فوقه مسمى  
ويكون باضافته الى المعنى  
الذي تحته تسمية واسم مثال  
ذلك قولنا زيد وانسان وحى  
فانك تجد الانسان الذي هو  
الواسطة بين زيد والحى  
مسمى اذا كان يقال على الحى  
واسما اذا كان يقال على زيد  
وتجد زيد وانسان وان  
كان احدهما مسمى والاخر  
اسما قد تساوى يا في انهما  
مسميان للحى اذا كان الحى  
يقال على كل واحد منهما  
وتجد الحى الذى هو اسم  
الانسان والانسان الذى هو  
مسمى قد تساوى يا في انهما  
اسمان لزيد وقد طال هذا  
الفصل عن الغرض في هذا  
الكتاب وانما ذكرته لتعلق  
بعضه ببعض بعد حذف حشو  
كثير  
(وصرف وقسم وعدل وقوم)  
لم تحقق المعنى المراد بهاتين  
السمعةين فسالت عنهما  
بعض علماء الاسلام فقال  
الصرف نوع من المعاوضة  
وهو ما كان العوضان فيه من  
التقدين اعني الذهب والفضة  
وقوله وقسم كأنه يريد به تقسيم  
الاموال المشتركة ووجهه  
مناسبة الصرف ان المال

على خصائص الحاق وهو هذا منزل منزله كلامهم فيما بينهم كما أنه قيل ان العادة بين الناس  
الك في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر  
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا  
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعليق  
جائز ولا يرد راد فعدا على عاينها امر قطعي والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون  
غيره والفروض والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذه امان قبيل المشكوك فيه  
فلهذا حسن تعليقه بان وذكرت بالتعليق هنا ما حدث به قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة  
يدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من أنه وقع بيعه ادا قنيا صورته في رجل  
قال لزوجه ان ثم وقف عند ان قانت طالق فقراها جميع من أفتى فيها ان تم وقف  
عبدان وكتبوا تحتها ان تم وقف الشخص المذكور وطالقت فلما وقف القاضي ابن  
البيضاوى عليها علم أن التخصيف قد وقع على المفتين فيها وأن بعضهم قد ابلع في قراءتها  
فقال الصحاح انها في رجل قال لزوجه ان ثم وقف عند ان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب  
المسئلة فوجد كما قال ابن البيضاوى رحمه الله وأما المسئلة السريحية المنسوبة الى ابن سريج  
رحمه الله في الطلاق فهي اذا قال الرجل لزوجه ان طلقك فأنت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع  
المنجز على الرجح ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع المنجز  
لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق فأدى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل  
لا يقع شيء لان وقوع المنجز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع المنجز وحى  
عليه كثير نكس الاول هو الصحيح وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من أن ابن  
سريج يبرئ مما نسب اليه فيها (رجع خنت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم  
بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في  
شرح قوله فسر بنا في ذمام اليل البيت (فانخذ) الفاء جواب الشرط اتخذ فعل أمر والفاعل  
مستتر فيه تقديره أنت قاعدة جميع أفعال الانرافاعها يحجب استتارها فيها ولا وجه لبرازها الا  
ان قصدا تو كيدا والعطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وعلى هذا  
فيرد على الشيخ جمال الدين بن الحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان  
ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به وأجيب بأن المراد باللفظ ما كان  
بالقوة أو بالفعل فالضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال  
الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستعمل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا  
أو منوى معه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة أو بالفعل مستعمل دال  
بجهلته على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على انه مفعول به (في الارض) جار ومجرور  
والالف واللام التعريف الحقيقية (أو سلما) أو حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحوخذ  
هذا أو ذاك والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة أن الاباحة  
لا تنافي الجمع والتخيير يأباهم والتقسيم كقولك العدد زوج أو فرد والابهام كقولك أنت في هدى  
أو ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد أو عمرو والاضراب نحو قولك أنا أخرج ثم يبدولك  
فتقول أو أقم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئه الاضراب قول جرير

المشترك اذا كان ذهابا قليلا  
قديمه عذر قسمه بالناس  
فيصرف بالدرهم ثم قسم  
وقوله عدل وقوم يريد به  
تعديل الاقسام وتقويمها  
فان المال المشترك اذا كانت  
أجزاؤه مختلفة في الصورة  
والقيمة كالدرهم والناس  
فاذا اريد قسمتها ولا بد فعدل  
بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان  
النسيان بين ثلاثة بالسوية  
تقوم النسيان في الاول ثم  
تعديل الاجزاء باعتبار ذلك  
فتجعل الثلاثة اجزاء متساوية  
ثم تقسم بالاقرار او بتعيين  
الحاكم كل هذا داخل في  
ابواب الفقه وقد قيل ان  
مالسكا اول من صنّف فيه  
وقد تقدم ذكره

(وصنف الاسماء والافعال)  
(الاسماء والافعال) هنا  
ما اصطلاح عليه المحققون في  
أقوالهم وتسموه في كتبهم  
الموجودة والاسم عندهم  
ما وقع على معنى غير مفروق  
برمان ويعرف بالدخول الجبر  
عليه ويصلح فيه معنى وضري  
ويدخل عليه ايضا الالف  
واللام وهو اصل والعمل  
فخرج عليه وقسمه بعض  
القدماء على ثلاثين قسما  
وهي معرب ومبني وطاهر  
ومكبي ومعرفة ونكرة  
ومعيني ومبهم وعربي  
وأعجمي وذكر وأنثى به قصور

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم \* لم أحص عدتهم الا بعدد  
كانوا ثمانين أوزاداً وثمانية \* لولا رجائك قد قتلت أولادي  
(وحكي) الفراء اذهب الى زيد اودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجبى عني الواو كقول امرئ  
القيس

فضل طهارة القوم ما بين منفع \* صفيق شواء او قديد مجهل  
وقول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم \* ما بين ملجمه هره أوسافع  
(مسئلة) \* قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون ذهب كثيرا الى انها بمعنى الواو وقال  
قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمة قول المتكلمين  
للتفسير بغير معرفة ان معنى أو يزيدون بل يزيدون يقال لهم بل لا ضربا ولا ضربا اما للفظ  
أول النسيان ولا كن يجوز أن يكون ذلك النبي صلوات الله عليه افترض عليه ربه والزمه الرسالة  
الى مائة ألف وأباحه ما بعد ذلك فيكون الى مائة ألف معدودين معلومين عنده لا بد منهم أو  
يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز أن يكون أرسله الى عالم لم يقع عليهم  
عدد عدا الا الذي خلقهم فقال الى مائة ألف أو يزيدون عندكم هذا لخص كلام المبرد وأوفى  
البيت للتخسير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجو) في هذا الظرف والجو مجرور في  
والالف واللام تعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ (فاعزل) الماء لانه طاف وهي  
مرتبة واعزل فعل أمر والامر مبني على السكون وانما حركه للضرورة في القافية على مائة قدم  
(المعنى) فان ملت الى حب السلامة فادخل في نهق في الارض أو اصعد في سلم في الجولان  
السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم  
في الجو ولا بد لك من الساس والسلامة منهم عزرة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي  
والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة متممة فالاولى بالانسان الحركة والطلب وقد  
قال أبو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يبالي من اذاه حيوان بجي ولا  
حيوان بجوى

أتعجب من السابح في الجسمة \* ورعت في الجوذات الجناح  
هذا وأنتم عرض للردى \* فكيف لو خلدتم يا فباح  
وطلب السلامة بالترزوا التوقي ممنوع لان القضاء والقدر لا يحصى عن وقوعه - ما قال ابن  
الرومي فيما أظن

واذا خشيت من الامور مقدرا \* وفروا منه فتحوه تتوجه  
واخذ أبو اسحق الغزي فقال

كل يقرم الردي ليفوته \* وله الى ما قرمته مصير

وقال آخر

يوشك من فر من منته \* في بعض غرائه يوافقها

ويحسن أن ينشد في هذه المسألة قول جميل

أريد لا نسي ذكرها فكانما \* نخل لي لي بكل سبيل



وممدود وعامل وغير عامل  
ومشتق وغير مشتق ومضارع  
وغير مضارع ومعتل وصحيح  
وزائد وناقص ومنصرف وغير  
منصرف ومنفرد ومضاف  
ومدغم ومظهر ومشرح ذلك  
موجود في كتبهم والعامل  
ما تصرف الممنون كـ ولـ  
ضرب ويضرب وقال السيرافي  
وهو محتمل لازوائد التي هي  
الياء والتاء والنون والالف  
وهو الحال قال التوحيدى  
وسمعت أبا حفص الأشعرى  
يقول لا معنى للمحال انما هو  
الماضي والمستقبل وتخصيص  
الحال محال وتوهم باطل لانك  
لا تفرغ من الماضى الا الى  
المستقبل ومتى فرضت  
بينهما واسطة كنت فيها  
واهما ما يقيس له ان الذى  
يوضح المحال أنك اذا أتيت  
بالسين فى سبيلى لم يكن  
المعنى الا فى الاستقبال فلولا  
أن الغرض قد كان كامناً فى  
ذوا ما يضى لم توضحه السين  
فكان الشبهة أن يسأل  
دال على الحال من ضمن معنى  
الاستقبال حتى يقرن باللفظ  
ما ينصب دالاً على الغرض  
الواضح فكان يكابر عند  
هذا البيان ويقول لوضح  
هذا الصريح قول الفلاسفة فى  
الفصل بين الشئيين أى  
ما يكون مشتملاً بين شئيين  
كأنه مركب من بداهة فمقابل

وقول أبى العتاهية ومن الاول أخذ  
كان يعنى فى حينها \* تنسرت من الارض تمثالها  
وأخذه العباس بن الاحنف أيضاً فقال  
وما عرضت لى نظرة مذعرفتها \* فانظر الامثلة حيث أنظر  
وحكى أن كثيراً اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول اريد  
لانى ذكرها البيت فقال كثير وأنت أنخر العرب حيث تقول  
ترى الناس ان سمرنا يسرون خلفنا \* وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا  
والبيتان جميل وكان **ك**ثير سرق الاول والفرزدق سرق الثانى فقال له ما أشبه شعرك  
بشعرى أو كانت أمك أنت الى البصرة فقال لا ولكن كان كثير امام زورها أبى وينزل فى بنى  
دا رم الجواب لكثير وبيت الطغرائى يسـميه أرباب البديع التلميح وبعضهم يسـميه  
الاقتباس وهو نوع من التضمن ولاكن التضمن هو أن يأتى لفظ الآية أو الحديث أو  
البيت كاملاً أو لم يأت كاملاً فهو الاقتباس والطغرائى اقتبس كلامه هناك من قوله تعالى  
وان كان كبر عاينك اعراضهم فان استطعت أن تبغى نفقائى الارض أو سلما فى السماء وما  
أحسن ما استعمل القاضى انفاضل المفق والسلم فى قوله وكذلك فتومات هذه الايام  
مفتاحها سنجقها وسمة مهايتها ليتها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا  
يعادى سيفها من الاعداء اعنفها واذا سيقى الى أرض كادت الارض بالهياج تسببها  
وان ابغى الاعداء نفقائى الارض أو سلما فى السماء فالجزع سلمها والقبر نفقها انتهى  
وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة

وكم قاعة فوق السماء أساسها \* وعامرها اسلاف عاد وجرهم  
رقى سلماً للعرز أوصـ لهـ لها \* فقد نال أسباب السماء بـ لم  
واتفق لى استعمال السلم والنفق فقلت

كر فى الجول آمنا \* واخشى المعالى واتق  
كم باقى فى سـ لم \* وسالم فى سـ سقى

ويجبنى قول ابن خفاجة الاندلسى  
لا تتقف بطول الكتب تسألها \* فاست تحظى بغير الهم والحزن  
وكن اذا التقت الارماخ ساقلة \* فربما تدق صدرا عامل اليرنى  
وقال ابن التتوايذى

وقالوا الغنى عرض للخطوب \* فكيف تعرض للامدم  
وقالوا السـ لامة تحت الجول \* فغالى خلت ولم أسـ لم

ودخل القاضى المنازى على أبى العلاء المعرى فأخذ أبو العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه  
ونابهم لعرضه وأذا هم له وقال يا قاضى أيفـ ملون فى هذا كما وقد تركزت لهم دنياهـم فقال  
القاضى المنازى والله وانراهم فقال يا قاضى وأنت تقول مثل هذا وجهل يكرر هذا القول

(ودع غمار العلى للامدمين على \* ركو بها واقتنع منهم بالبل)

(اللغة) دع معناه ترك أو ذرو قد جاء فى كلام العرب فعـ لان لا ماضى لها ولا مـ در ولا اسم



له أيضا هذا كما قاله من خالفته وأنت في ذلك أجهل من هرة فانها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وترى مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لا تمسك بنفسها ولا ترسها إذا ظنك يا أبا حفص بشبهة تكشفها هرة والأفعال تنقسم أيضا إلى أقسام كثيرة كالماضي والمستارع والامر والمتعدي إلى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدي والتام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وأفعال القلوب وغيرها وأفعال المقاربة وأفعال التعجب وغيرها وأفعال المدح والذم وغيرها وأول من وضع علم الخواص الاسود الديلي واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم وفخائهم وشيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنه بالبصرة فقالت له يا أبت ما أشد الحر فقال شهر اذار فقالت يا أبت اما أخبرتك ولم أسألك وكان مرادها التهنيت فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب

فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منها فاعل الامر والمضارع خاصة وهو مادع وذرف لا يقال ودعه الا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خالي ما الذي \* غاله في الحب حتى ودعه

وقرى في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا ذر وما تصرف منه يقال ربك فهو تارك غمار يقال بحر غمر وبحار غمار والغمر مرة الشدة والزجة في الماء والناس والجح مع غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاء وفتحها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوله أريد بـطة كفا البيت المقدمين اسم فاعل من أقدم يتقدم فهو مقدم وهم مقدمون والافدام الذباجة والدخول في الاخطار من غير ترؤف ولا فكر أقنع افعل أمر بالقناعة البلى النداوة اليـرة وما أحسن قول أبي الطيب

المجر أقتل لي مما أراقبه \* أنا الغريق فما خوفي من البلى

وتضمنين الآخر أحسن منه حيث قال

عانت في نيكه ابرى وفات به \* يا برحرفسـ لهـ وادخل على مهل

فظل يوسـعه رها و ينشدني \* أنا الغريق فما خوفي من البلى

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطفت هذا الامر على قوله فاعترل ودع فعل أمر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرت هنا قوله تعالى أتدعون به لا وتذرون أحسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العبدول عن أن يقول أتدعون به لا وتدعون الى ما نفي به لفظ القرآن مع أن المعنى واحد فان يدع مثل يذرو يكون في اللفظ زيادة الجنس وهو من أنواع البديع الذي هو أحد أئمانى البلاغة وأجيب بأنه لو أنى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس أى أتدعون به لا وتدعون أحسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لأن سياق الكلام وقرينة اللفظ والمحال يمنعان من هذا الوهم ويبتلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الذم وترك الله وقوله أحسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الذم وترك أحسن الخالقين والجواب أن لفظ القرآن الكريم أعذب في السمع وأخف على اللسان فان تكرار الحروف على الا ان بالثقل والخفة أعقد ويحتاج الى احصار الذهن لا لا ينع التحريف وينطق بالاول كالشأن وعكسه فان قلت هذا يراد على باب الجماس كله وهو معدود من البديع قلت الجنس وان كان من أنواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن الفارض من قصيدة

أمالك عن صدأ مالك عن صد \* اظلمك ظلمامك ميل لعطفة

ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدما \* فرحن بحزن الجزع في لشبتي

فانظر الى استعقال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني صد اى عطشان وفي ظلم وظلم الاول اظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتأخير الذي يحتاج الى اقل يدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه أمالك ميل لعطفة عن صدأ مالك ظلمامك عن صد اظلمك فأمالك الاولى مركبة من همزة الاستهغام وما النافية ولا م الجور وكاف الخطاب وأمالك الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب وأما البيت الثاني ففيه فرحن مرتين الاولى الى المعاء فاء العطف

وما خالطت الا عاجم وبوشك  
 أن تضمحل وأخبره خبر  
 ابنه فامر فاشترى صحفا  
 فامل عليه الكلام كله  
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف  
 جاءه مني ثم قال له انسخ هذا  
 النسخ فسمى النسخ ثم رسم  
 رسوم النسخ كلها وقيل كان  
 سبب وضع النسخ أن معاوية  
 أرسل الى زياد يطلب  
 ابنه فأدخل عليه فسمعه  
 الحسن فإرسل الى أبيه يلومه  
 فإرسل زياد الى أبي الاسود  
 أن يضع في النسخ أو كان أبو  
 الاسود من أفصح الناس  
 ويقول اني لا جد لعن غمرا  
 كغمرا اللهم فإبى أبو الاسود  
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا  
 وقال له أقمه في طريق اني  
 الاسود فاذا مر بك فافرا شيئا  
 من القرآن وتعمد اللحن ففقد  
 فلما مر به أبو الاسود قرأ ان  
 الله يرى من المشرقين ورسوله  
 بالبحر فاستعظم أبو الاسود ذلك  
 وعاد الى زياد فقال قد اجبتك  
 ثم وضع مختصره في أصول  
 النسخ وأول ما وضع باب  
 النسخ ثم وضع بعده غنسة  
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما  
 الى أن وصل الى سبويه  
 فأخذ الغاية على من قبله  
 وبه سده وكانت وفاة أبي  
 الاسود سنة تسع وستين  
 بالبصرة بالطاعون الجارف

ورحن فعل ماض من الرواج مجاعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرج مجاعة الاناث أيضا  
 والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء ضد الفرج  
 والثانية بفتح الحاء من الارض ضد السهل ولهذا اللفاظ التي عتدها عند الميزان لا جد  
 الجناس صار كلامه وحشياً من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتقوا في الادب وقل  
 ان تجد له بوانه نسخة صحيحة وأكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح ألفاظه وزن الشعر كما في قوله  
 صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكفى قوله

واذا أذى ألم ألمه حتى \* فذا أعيش اب الحجاز دوائى  
 فانظر الى هذا لم يستقم الكلام الامراة الوزن فانه يضطر الواقف عليه الى أن يجعل الاول  
 من الألف والثاني من الالم والم وهذا جناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر  
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستقل جناس النخيف كقوله أيضاً  
 وما احترت حتى احترت جيبك مذهباً \* فواحيرني ان لم تكن فيك خبرني  
 ومنها وجذب سيف العزم سوف فان تجدد \* تجد نفسك فانفس ان جدت جدت  
 فان في البيت الاول احترت من الحيرة واحترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الاول من  
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستئصال  
 ولم أقل هذا الكلام جهلاً بقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه لم يكن من  
 الفقهاء الا ترى قصائده التي أخلاها من الجناس مثل الممتين والجيمية واللامية والمهموزة  
 وغيرها فما أرقها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل اللهم الا أن يكون سهلاً  
 التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكى عن بعض جواري المعتمد بن عباد أنها قالت له  
 وهما في سجن اغتأت يا مولاي لقد هناهنا فقال المعتمد

قالت لقد هناهنا \* مولاي أين جاهنا

قلت لها الهنا \* صبرنا الى هنا

وكما حكى عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته  
 والله يا سيدي ما لنا فدره على مرضاتك في مرضاتك وكقول العائل

دهرنا أمسى ضنيناً \* باللقاح حتى ضنيناً

يا ليالى الوصل عودى \* واجمعيننا أجمعيننا

وهما الشيخ زين الدين عمر بن الوردى أنشدنيهما أنفسهما اجازة ومن خطه نقلت (رجع غمار)  
 منصوب على أنه مفعول به (أعلى) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يشر فيه البحر  
 لانه مقصور (للمقدمين) جاز مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين ومتى  
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في طائى النصب والجر وبنون  
 مفتوحة في الاحوال الثلاثة وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النصب  
 والجر الا أن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومضطفي فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحاً  
 قال الله تعالى وإنتم الاعايلون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد كسرتون  
 الجمع على لغة وقال

ماذا تبغى الشعر اعنى \* وقد جاوزت حد الاربعين

وأشدني من لغته لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال وقد أرسل اليه مبلغ احد  
وأربعين درهما

عندت ابن الفلاني وشك ظي \* فاعتبني وعاد الى اليقين  
وقال نواله هيهات يشكو \* وذووالاشعار من ههذي المتين  
وماذا أتيتني الشعر اعني \* وقد جاوزت حدة الاربعين  
كما ان نون التمنية تفتح على لغمة من قال

على اخوذيين استقلت عشية \* فهاهي اللمحة وتغيب  
وحرف الاعراب هنا يدل من الحركات في اعراب المفرد والنون يدل من التنوين ولهذا تحذف  
النون عند الاضافة كما يستط التثنية في المفرد عند الاضافة تقول ضاربون يد كما تقول  
ضارب يد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال

حذفت وغيري مثبت في مكانه \* ككأن نون الجمع حين تضاف

وقد تصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر  
كوكبا والشمس واقمر رايتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان  
فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين والكوكب والسماء والارض  
علا يعقل خلافا للحكمة فانهم يعتقدون ان لكل فلك عقلا وان الكواكب احياء ناطقة  
والعلة انهم لما انصفت بالسجود بالقول وهما من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب  
وانما كان اعراب الجمع المذكر بالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب  
والحروف فرع عليها والمفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الأصل الأصل والفرع الفرع  
طابا للمناسبة فان قلت فلا شيء ما أبعد الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في  
الجمع بالرفع في المنى (فان قلت) فلا شيء كان المنى برفع الالف (قلت) لان الالف  
أتم حروف المد وهي أصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الاعراب  
فأعطى الأصل الأصل طابا للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك فاما قعدا فلما  
كانت ضمير امرؤ فوعا ناسب أن تقع علامة للرفع في اعراب المنى (فان قلت) فلا شيء ما راعوا  
هذه المناسبة في الجمع وأعربوه بالالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاختص المنى بهذا وسبق  
اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصورة (رجع على ركوها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها  
ور كوب مجرور بعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان التثنية اثر كايها  
مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة أو الى غما لانها جمع غمرة أو غمروا الجار والمجرور  
متعان بالقدمين (واقنع) الواو عاطفة عطفت فعل أمر على مثله وهو ودع (منهن) جار ومجرور  
ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقنع والضمير يعود على  
الغممار (بالبل) الباء هنا للاستعانة أو للتعدية تقول قنعت بكذا (المنعني) واترك لجمع المعاني  
لذين أقدموا على مشاقركوبها وصبروا على أهوالها وكابدوا شداها واقنع من اللجج  
بال بال وكني بالبال عن الشيء النزر من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبالالة اذالم تكن  
تقدم على الاهوال فاذا الازال في ظمأ لانك ما ركبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فانه لم يحظ  
بالدر من لم يغص عليه ولم يدع الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

وهو ابن خمس وثمانين سنة  
وكان عالما شاعرا اذا رأى  
الا انه كان شديد الغل جدا  
والشيع فم اخباره ما حدث  
ابو عمرو وقال كان ابو الاسود  
نازلا في بني تشير وكانوا  
يخالونه في المذهب لان ابا  
الاسود كان شيعيا فكانوا  
يذمونه بالليل فاذا أصبح شكا  
ذلك فشكاهم مرة فقالوا نحن  
ما نرميك ولكن الله يرميك  
فقال كذبتم لو كان الله يرميني  
ما اخطأني وقال لهم يوما ياني  
تشير ما احب الى طول بقاء  
منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم  
اذا ركبتم امرا علمت انه غي  
فاجتنبته واذا اجتنبتم امرا  
علمت انه رشدا فاتبته وقال له  
رجل انت والله ظرف علم وحلم  
غير انك بخيل فتدال وماخير  
ظرف لا يملك ما فيه وسأله  
رجل فنعته فقال يا ابا الاسود  
أما أصبحت حائفا فقال بلى قد  
أصبحت خائفا منكم من حيث  
لا تدري أليس حاتم يقول  
اماوى اما مانع فبين  
واما عطاء لا يتنهم الزجر  
وحكى ان اعرابيا مر به وهو  
يأكل رطباً على باب داره فقال  
السلام عليك فقال ابو  
الاسود كلمة مقولة فقال  
أدخل قال وراك اوسع  
لك قال انا ابن الجمامة قال  
انصرف وكن ابن اى طائر  
شئت قال سالت بالله الا

اطعمته مما تاكل فالتقى اليه  
ثلاث رطبات فوقعت  
احداهن في التراب فاخذها  
فمسحها بشو به فقال دعها فان  
الذي تمسحها منه أنظف من  
الذي تمسحها به فقال انما  
كرهت ان ادعها للشيطان  
فقال لا والله ولا لغيره  
وميكائيل تدعها وجلس  
يوم الى معاوية يتحدثان في  
خلوة ثم تحرك فصرط فقال  
لمعاوية استرها على قال نعم  
فلما خرج حدث بهام معاوية  
عمر بن العاص وعروان ابن  
الحكم فلما غدا اليه ابو  
الاسود قال ادعروا فقامت  
ضمرطك يا ابا الاسود وقال  
ذهبت مع الربح كما تذهب من  
شيخ الان الدهر اعضاءه  
عن امسالك مثلها وكل اجوف  
ضروط وان ارا ضعفت  
امانتة عن كتمان ضمرطة  
لحقيق ان لا يؤمن على المسلمين  
\* واسمعوها الى معاوية بشئ  
وكان انجر فأتى اليه معاوية  
ماسكا انقه ففتح ابو الاسود  
يده عن أنفه وقال لا والله  
لا تسود حتى تصبر على سرار  
البحر ومن شعره يقول  
وكنت متى لم ترع سرك منشرا  
نوازه من مخمئي ومصيب  
فما كل ذي لب يؤتيك نصحه  
ولا كل مؤث نصحه بلبيب  
وكتب الى معاوية وقد وعدته  
فأبطأ عليه يقول

ولم يجمع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالى فن لم يغص قنع بالصدق ومن لم يصبر على السمع لم يذق  
الملاوة ومن لم يهون ألم الجراح احب سبابا عليه ومن لم يسمع بالمسال في المهر عاد بالخيبة فاقتحم  
لمجى الطالب والدأب واصبر على مضض السهر والفكر اتعد من أعيان العلماء وتكلم على  
رؤس الاشهاد وترتقى ذرى المنابر وتصدروا في الخالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك  
الخصاص ومن السكك السوابغ قرب ابن قريب بأصعبيه لا بأصعبه والالم يشر اليه الرشيد  
بأصعبه ابن قريب هو الاصمعي وهو منسوب الى جده اصمعي والاصمعيان القلب الذي  
والرأى المحازم وأما القناعة بالنزرا القليل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة  
ويؤمن الخضر ومن كلام البديع الهمه ذاني الثناء منجى أنى سالك والسمي حوده بمالك  
وان لم تكن غرة لأئحة فلمحة دالة وان لم يكن خمر خفي فأن لم يصبرها وابل فطيل وبذل  
الموجود غايه الجود وما قل خير من عدم ماجل وقيل في الجيب خير من كثير في الغيب  
وجهد المقل خير من عذرا الخلى وكوخ في العيان خير من نصر في الوهم وما كان أجود  
من لو كان وعصفور في الكف خير من كركي في الجوة ولا تنظف خير من أن تقف ومن  
لم يجد الجيم رعى المشيم ومن لم يحسن صهيله لا يرق ومن لم يجد ساءتيم وقيل لا عرابي لم  
لا تضرب في البلاد قال بمعنى من ذلك طفل بارك وليس سافك ودهر فاك ثم انى لست  
مع ذلك بالوائى بنجى طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالاعنف على من دوني لاني أقدم على قوم  
قد أطعاهم السلطان واستألمهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائة الاسنان وفي  
معنى قول الطغرائى ما قاله أبو اسحق الغزى

لاتحقرن طفيف الرزق وارضى به \* ما الغمر مجتمع الامن الوشل  
وانزل ذالم تجدد لارتقى سببا \* فبما ساق المرء يرجو نازل السبل  
ولو كان لي بيت الطغرائى حكم اقلت ودع غمار العلى للقدمين على اخطارها أو أوهو الها لان  
المقام هناك مقام تهويل وهذا اللفظ له مهابة في السمع بخلاف ركونها الا لتراء كيف استعار  
الجنة للمعالى لان الجنة مخوفة قل من يقدم على هولها أو يركب ظهرها وأنشدني من لفظه  
الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني من لفظه لنفسه  
بدر الدين أبو الحسن يوسف المهمدة دار سنة تسع وثمانين وستمائة

لوعاينت عينك يوم نزلنا \* والخيل تضح في العجاج الا كدر  
وسا الاسنة والضياء من النبا \* كسفا لا عيننا فتسام العشر  
وقد اطمخ الامر واحتدم الوغى \* ووهى الجبان وساء ظن المجترى  
لرأيت سدا من حديد ما ترا \* فوق الفرات وفوقه نار انرى  
حتى سيقنا اسهم اطاشت اسنا \* منم اليها بالخيول الضمر  
طفرت وقدمت الفوارس مدها \* تجرى ولولا خيلنا لم تطفر  
لم يفتحو الارمى منم \* حتى كحل بكل لدن اسمم  
ما كان أجرى خيلنا في أثرهم \* لو أنها برؤسهم لم تعثر  
فتسابقوا هربا ولا كان ردهم \* دون الهزيمة ربح كل غصه نفر  
كم قد فلقنا صخرة من صخرة \* ولكم لانا محجرا من محجور

لا يذن برقك برقاً خلباً  
 ان خير البرق ما الغيث معه  
 لا تنهى بعد ان كرمتي  
 فشد يد عادة نترعه  
 وقال يخاطب ولد له كان  
 لا يظلم الرزق  
 وما طالب المعيشة بالتمني  
 ولكن ألقى دلوك في الدلاء  
 تجبي به ماء طورا وطورا  
 نجى بحمة أو قليل ماء  
 وقال أيضا  
 يقول الارذلون بنوقشير  
 طوال الدهر لا تنسى عايبا  
 بنوعم الي رافربوه  
 احب الناس كلهم ايا  
 احبهم كحب الله حتى  
 أبجى اذا بعثت على هوا  
 فان يكن حبهم رشداً أصبه  
 واست بعثني ان كان غيا  
 فروى أن بني قشير قالوا قد  
 شككت ما أبا الاسود فقال  
 كلامه أشد كتمت أما سمعتم  
 قول الله تعالى وانا أواياكم  
 لعلى هدى أو في ضلال مبين  
 أفترون أن الله تعالى شئ  
 وقوله ويا بلغة هذيل قال  
 أبو ذؤيب  
 سبقوا هوى وأعتوا لهواهم  
 فتغرموا وكل جنب مصرع  
 (وبوب الظرف والجمال)  
 (الظرف) لا تكو يقال  
 لازمان والمكان اذا جعل  
 محلا لا مودة تقع فيه كقولك  
 أعجبنى الخروج اليوم فاليوم  
 يحل للخروج الذي أسندت

فأنثر الى هذه الالفاظ المفخمة التي أنى بها هذا الشاعر البليغ في وصف هذه المقام الموهول  
 وأظن أن هذه الابيات تضمها مهندا العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما ألقى  
 روحه في الفرات ورمى الجرش نفوسهم بخلفه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن عبد  
 الظاهر تجمع جيش التمشك من كل فرقة \* وظنوا باننا لانطبق لهم غلبا  
 وجأوا الى شاطئ الفرات وما دروا \* بأن جياد الخيل تل تقطعها وثبا  
 وجاءت جنود الله في العدد التي \* تيمس بها الابطال يوم الوغى عجا  
 فعينا بدم من حديد سباحة \* اليوم فما استطاع العدو له نقبا  
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري  
 الملك الظاهر سلطاننا \* نفديه بالمال وبالاهل  
 اقحم الماء ليطفى به \* حرارة النار من الغل  
 ويقول ناصر الدين حسن بن النقيب  
 ولد ترامينا الفرات بخيلنا \* سكرناه منابا القرى والقوائم  
 فأوفقت التيارات من جريانه \* الى حيث عدنا بانغى والغنائم  
 وأنشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين أبو التناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في  
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات منها  
 لما رقصت الرؤس وحركت \* من هط ربات قسيك الاوتار  
 خدعت الفرات سماج اقصى منى \* هوج الصبام نعل له الاثمار  
 حملت أمواج الفرات ومن رأى \* بحرا سواك تقله الانهار  
 وتفتتت فرقا ولم يك قودها \* اذذاك الاجشك الجرار  
 ومنها رشت دماؤهم الصبيد فلم يطر \* منهم على الجيش السعيد غيار  
 ومنها وقد قرأتهما عليه وهو يسمع  
 شكرت مساعيك الماعقل والورى \* والترب والاساد والاطهار  
 هذى منعت وهؤلاء جيتهم \* وسقيت تلك وععم ذى الايثار  
 (رجع الى ما يتعلق بهضم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن نعيم له  
 كم معرك اشب غدت ابطاله \* كالا سدنز أرفى عربن صعداه  
 ضاق المجال بخيلهم فتقياهم \* يقضى ويمكث فوق ظه رجواده  
 وخبر أبى زيد الهذلي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضي الله عنه مشهور فانه أنى فيه  
 بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى أن بعض الحاضرين حيق في أثناء سماعه الوصف  
 فقال له عثمان بن عفان رضي الله عنه أسكت رضى الله فاك ففقد رعبت قلوب المسلمين  
 وأبيات بشر بن أبى عوانة في وصف الاسد وأبيات البحتري وأبيات أبى الطيب جميع  
 مشهور فلا فائدة في التطويل بذلك  
 (رضى الدليل بحفض العيش مسكنة \* والعز عند رسم الايقاع الدال)  
 (اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضمة فى الثانى وهم امن اقرا آت السبع والمرضاة  
 جميع ذلك واحد ورضيت الشئ وارتضيته فهو مرضى وقد قالوا امرضوا وابه على الاصل

اليه الحديث فاذا قلت  
أعجبني اليوم لم يسم ظرفا  
لا يك انما تحدث عنه لاحن  
شيء وقع فيه من خاصة  
الظرف أن لا يكون محدثا  
عنه وأن يصلح فيه تقدير في  
وكان الخليل يقول أنا أول  
من سى الاوعدة ظروفا لما  
يحل فيها (والتحال) ما يعرف  
من هيئة الفاعل والمفعول  
في حال وقوع الفعل كقولهم  
جاء زيدرا كذا وضربت اللص  
فانما قال كوب هيئة زيدا في  
وقت مجيئه والقيام هيئة  
الاص في وقت ضربه والتحال  
اما أن يكون نكرة أو في  
حكمها وبعد كلام تام  
أو حكمه وبعد اسم معرفة  
أو حكمها ولها أقسام مثل  
المسحبة والسادة والمحكية  
والموطئة والمؤكدة وغير  
ذلك

(وبني وأعرب ونفي وتعجب)  
المبنى ما لم يتغير آخره من  
الكلام بدخول العامل  
عليه والمعرب ما تغير آخره  
بدخول العامل عليه بحركة  
أو حرف ولا يعرب من الكلام  
الا اسم المتمكن والفعل  
المضارع : وأشار بالنفي  
والتعجب الى أن الكلمة  
الواحدة قد يراد بها النفي  
وقد يراد بها التعجب فمن  
لا يدري النحو لا يعز بين  
محليهما كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه مرضى مقصور مصدر والرضاء محمود واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية  
بمعنى مرضية الدليل ضد العز برزجل ذابل بين الذل والذلة والمذلة من قوم أذلا وأذلة  
والذل بكسر الدال اللين المنخفض الدعة يقال عيش خافض وهـ في خفض من العيش  
والمنخفض في الصوت غصه وخفض عليك الامر هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا  
ومعيشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا أو أن يكون اسما مثل معاش ومعيش ومعاش ومعيش  
وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدره سكن والمسكن الفقير المعاجز عن  
الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف وهو المراد هنا يقال نكس الرجل كما قالوا اندرع  
ونعدل في المدرعة والمنديل على نفعه وهو شاذ وفيه اسه تسكن وتندرع وتندل مثل تشجع وتحم  
وفي الحديث ليس المسكين الذي يرد له القمة واللحمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يقطن  
لديه على العز ضد الذل الرسم ضرب من سبر الابل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة اذا ارتفع  
السير عن العنق قليلا فهو البريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسبح  
وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال أرسم الا ينق جمع الماقة تقدرها فعلة بالتحريك لانها  
جمعت على نون مثل بدنه ويدن وخشبة وخشب وفعلة بالسكن لانها جمعت على ذلك وقد جمعت  
في القلة على أنون مثل أسهم ثم انهم استعملوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أنون حكاه  
يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أنون وقد تجمع الماقة على ذاق مثل  
ثرة ونسار الا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الدال دابة ذلول بينة الذل اذا كانت  
طائفة سملة القيادة ودواب ذلول ومع قولهم بعض الدل ابني للأهل والمال (الاعراب رضى)  
مبتدأ وانما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصود بقدر اعرابه في أحوال الثلاث (الذليل)  
مجرور بالاضافة اليه وهى اضافة معنوية بمعنى اللام (بخفض) الباء هنا للتعدي أو هى  
للاستعانة (العيش) مجرور بالاضافة الى خفض وهى اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)  
مرفوع على انه خبر المبتدأ الذى تقدم (والعز) الواو لا يتبدأ والعز مرفوع على انه مبتدأ  
والالف واللام تعريف الحقيقة أو للعهد الذهنى (عند) ظرف مكان وفيها انغات كسر العين  
وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شيء قد يحب ولده : حتى الحارى ويظهر عده

قال الحر يرى في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فخطئون فيه لان عند لا يدخل عليه  
من أدوات الجر الامن وحدها ولا يقع في تصارب الكلام مجرور الا بها كما قال سبحانه وتعالى  
قل كل من عند الله ونما خست من بذلك لانها أم الباب ولا تم كل باب اختصاص متماربه  
وتنفر بمنزلة كما خست ان المسكورة بدخول اللام في خبرها وخست كان بجواز ايقاع  
الفعل الماضي خبراتها وخست باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على  
الاسم المضمر وأما قول الشاعر

كل عندك عندي : لا يساوى نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتحركة  
فأعربهما في قوله ليت شعري وأين منى ليت : ان ليتا وان سوفاء  
وقد تستعمل عندا معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك



زيد وما أحسن زيد ألقاها  
في الأول للنفي ولهذا ارتفع زيد  
لأنها نعت المسند إلى زيد  
وفي الثاني لا تعجب ولهذا  
انصب زيد لأن فاعل  
أحسن هو ضمير مستكن  
فيه يعود على ما فان معناها  
في الأصل شيء أحسن زيدا  
وبسبب هذه المسئلة وضع  
علم الجوى كما تقدم في ذكر  
أبي الاسود الدبلي مع ابنته  
(ووصل وقطع ونثي وجمع)  
أشار إلى معرفة مواقع همزة  
الوصل من مواقع همزة القطع  
وقد أنشد البيت المشهور في  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
على وجهين وهو  
فشق له من اسمه ليجله  
قدّر العرش محمود وهذا محمد  
فقل شق له من اسمه بآيات  
الهمزة وسلامة النظم من  
الزحاف وقيل شق له من  
اسمه باستعمال الوصل  
ويكون ذلك مع دخول القبح  
في الجزء الثاني من الطويل  
وهو متعايل بخذف الياء  
فيصير مفاعان وهو زحاف  
مستعمل في هذا البحر رقع  
المعاينة بينه وبين الكف  
وهو أخف منه وأكثر  
استعمالا (والثنية) زيادة  
ألف أو ياء مفتوح ما قبلها في  
آخر الكلمة مع نون مكسورة  
كقولهم الرجلان والرجلين  
(والجمع) ضربان أحدهما

عندى مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندى أفضل من عمرو أى في حكمى وبمعنى الفضل  
والإحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبرنا عن خطاب شعيب موسى عاينهما الصلاة والسلام فان  
أنتم عشرا فمن عندك أى من فضلك (رجع رسم) مجرور بالاضافة إلى عند (الينق) مجرور  
بالاضافة إليه لأن رسمه أضيف إلى الينق وتقدم الكلام في اللغة على تعريف أيق  
(الدال) مجرور على أنه صفة لا يينق تبعه في أربعة من عشرة وهى التعريف والجمع  
والثاني والثالث وأما الخبر الذي يطلبه المبتدأ وهو العزفانه محذوف وهو ما يتعلق به الظرف  
الذى سدمه وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسم الينق (المعنى) يقول رضى  
الدليل بآين العيش وتدعته مع وجود الدليل مكتوبة عند صاحب النفس الأبية وإنما العز  
موجود عند سبب النوق المذلة في الأسفار وهذا حث على الحركة والتنقل على مواطن الذل  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لأمر أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل  
نفسه قال يتعرض من البلاء لا يطيق ومن الكلام النوايح المخرجة على العصاب ولا  
يذل وإن منى بالصعاب العصاب الخجل الذى يعصب به في المناقاة ومنها كم لا يدي  
الركاب من أيا دى الرقاب الأيدي جمع اليد التى هى الجارحة والأيدي جمع اليد وهى  
النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجه معانوا العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا  
الأيدي في جمع اليد الجارحة وتجدد كثير الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الأيدي  
الكريمة وهو لمن وإنما الصواب الأيدي الكريمة قال أبو العلاء المعرى

وأضعف الرعب أيديهم فغضبهم \* بالسهم رية دون الوخر بالابر

بجمع اليد الجارحة على أيد وقال أبو الطيب

أقامت في الرقاب أيد \* هى الأطواق والناس الشمام

ولقد جرى لي محاوراة مع بعض أهل العصر ممن عانى الأدب وهو أنى أنشدت يوما بحضرته  
هذا البيت وأخذت في استدسائه فأخبرني على ذلك ويقول إلا أنه صفع الناس كلهم في هذا  
البيت فجمع بين الرقاب والأيدى في بيت له مكان غلطه وقلت له ليس هذا البيت من هذا  
الباب ولما أوردت هذا في قول الشاعر

إذا حمل الثقل توازعت \* أكف القوم هان على الرقاب

لمشى لك اليد تريد فلم يخرجوا بأو ذكرت هذا قول القائل

ماد ايفيد المعنى \* من الجوى المتتابع

بمعص ذات الأيدى \* ونيلها دى الأصابع

وأنشدني من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة

وفت أصابع نيلنا \* وطفت وطافت في البلاد

وأنت بكل مسرة \* ماذى أصابع ذى أيد

وهذان المقطوعان يغتفر فيهما اللحن الخفى لرشاقة نظمها وعلى ذكر النيل فما أحسن قول

القائل

النيل قال وقوله \* إذا قال مل ومسامي

في غيظ من طلب الفلا \* عم البلاد منافى

وعيونهم بعد الوفا \* قلعتهما بأصابعي



وأنشدت لحليل الهمذاني الكففي

مولاي ان البحر لما زرت \* حياك وهو أخو الوفا بالاصبح  
فانظر لبسطته فرؤيتك التي \* هي مثـتهاء وروضـة الممتع  
أرني عليه السـرتمـاجتـهـه \* خجـلا ومدـتـرعـا بالاذرع

وما أحسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى نصر وبسـكـانها \* شوقي وجدده عهدى الحالى  
وصفى الى القرطوشنفيه \* سمى وما العاطل كالحالى  
واروانيا سـعدـعن نياها \* حديث صفوان بن عسال  
فهـومـادى لا زـيد ولا \* ثور وان رقاو رافالى

ومن كتاب أنشأه القاضي محيي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي رحمه الله في بشارة  
النيل ولما تكامل اياه وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه أظهر ما عنده من ذخائر  
اليسر وودائعه ولقط عموده جعل ذلك على أصابعه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي  
الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل وأما النيل فإنه مضت مشاعره وتقطعت أصابعه  
وتيمم العمود لالة الاستبقاء وهم المقياس من الضمف بالاستلقاء وما أحسن قول ابن  
ماتى ولقد عهدت النيل سديا يرى \* عمر او يتبع رأيه تبديدا

والآن أضغى في الورى متشيعا \* متوقفا ما ان يحب زيدا

وكتبت أنا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة  
كل عين اصبع ولو فاخرها لقال أنت بالجمال أثقل وأنا بالملق اطبع والنيل له الآيات  
الكبر وفيه العجائب والعبر منها وجود الوفاء عند عدم الصفاء وبلوغ الهرم اذا احتد  
واضطرط وأمن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قضان الاوطان اذا كسر والماء كما  
يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبرائه مع الزيادة من نقائضه وهو أنه في هذا  
العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخصها بذرعه وعصمها بخزائده التي لا تراعى من  
تراعه وحصنها بسوارى السوارى تحت قلوعه وماهى الاعد تحت قلاعها وراعى الادب  
بين أيدينا الشريفة بمظالمنا في كل يوم بخبر قاعه في رفاعه حتى اذا أكل الستة عشر ذراعا  
وأقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح أبواب الرحمة بتغليقه وجد في طلب تخليقه تصرع  
بذراعيه اليأس وسلم عند الوفاء باصابعه علينا ونشر علم سيره وطلب اكرم طباعه جبر  
العالم بكسره فرسمنا بان يحلق ويعلم تاريخه نائه ويعلق فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج  
موجه ويهمل كتيب سده هول هيبه ودخل بدوس زراى الدور المشوثة ويجوس خلال  
الحنايا كأن له فيها اخبارا موروثة وورق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة وعلا زبد  
حركته ولولاه لفهرت في باطنه من بدور أناسه أشعثا المعكوسة وبشر بركة القيل بركة  
المان وجعل الجنونة من تياره المتحد في السلاسل والاغلال وازدجت في عبارة شكره  
أفواج الاقواء وملا كف الرجا باموال الامواه وأعلم الانلام بحجزها عما يدخل من  
خراج البلاد وهنأت طلائع بالطلائع التي نزلت بركاتها من الله تعالى على العباد وقلت في  
زيادته ستة اثنين وثلاثين وسبعمائة

جمع التصحيح وهو ما سلم فيه  
بناء مفردة وهو قسمان جمع  
المذكور ويكون بزيادة واو  
او ياء مكسورة وما قبلها في آخر  
الكلمة ونون مفتوحة نحو  
المسلمين والمسلمون وجمع  
المؤنث ويكون بزيادة ألف  
وتاء في آخر الاسم كسمرات  
ومسلمات في جمع تمر ومسلمة  
والضرب الثاني جمع التكسير  
وهو ما لم يسلم فيه بناء مفردة  
كرجال وأصحاب في جمع رجل  
وصاحب  
(وأظهر وأضمر واستفهم  
وأخبر)  
(الاضماره) أن يؤنى في  
الكلمة بالفظ مضمـر وهو  
ما وضع له كالم أو مخاطب  
أو غائب كالأنت وهو  
مأخوذ من الضمر وهو الخفاء  
(والاظهار) أن يؤنى بالفظ  
المظهر وهو وما عداه المضمـر  
مأخوذ من ظهره شيء اذا  
كان على ظاهر الارض  
واضحا (والاستفهام) طلب  
الاخبار بشئ واللفظ الدال  
عليه بالوضع اما اسم كقولنا  
ما الانسان ومن زيد وكيف  
أنت ومتى تقوم واما حرف  
وهو الهمزة في نحو وقولك  
أقام زيد وهل في هل قام  
زيد (والاخبار) الاثبات  
بالجملة المحتملة للصدق  
والكذب كقولك قام زيد  
وما أشبه ذلك

(وأهمل وقيد وأرسل وأسند)

(وبحث ونظر)

أما أن يكون أراد المحروف  
المهملة التي هي غير المقيدة  
بالنقط والشكل وعلى ذلك  
وضع الخليل كتاب النقط  
والشكل وأما أن يكون  
أراد بالمهمل المطلق وعدل  
عنه إليه موازنة قوله في  
الشيعة الثانية أرسل وأسند  
والمطلق الملقب (والمتقيد)  
ما ضمن وصفا كقوله تعالى  
حرمت عليكم أمهاتكم  
إلى قوله وأمهات نسائكم  
فأطلق وقال في الر يائب  
وربائبكم اللاتي في حجوركم  
من نسائكم اللاتي دخلتم  
بهن فقيده (والمرسل والمسند)  
ما اصطح عليه في علم الحديث  
فالمرسل عند المحدثين قول  
التابعي الكبير قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كذا  
وفعل كذا فهو زاعم  
عندهم باتفاق وأما قول  
التابعي الصغير كالزهري  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال قوم يسمى مرسل  
وقال قوم بل يسمى مقطعا  
لأن أكثر روايته من عن  
التابعي وأما المسند فهو  
ما اتصل سنده من رواه إلى  
منتها وفيه أقوال وينقسم  
إلى صحيح وحسن وضعيف  
فالحج ما اتصل سنده  
برواية العدل المتابعين  
منه وسلم من شذوذ وعلة

قالوا علانيل مصر في زيادته \* حتى لقد بلغ الأهرام حين ظمأ  
فقلت هذا عجيب في بلادكم \* أن ابن ست وعشر يبلغ الهرما  
وقلت فيه أيضا قد زاد هذا النيل في عامنا \* فأغرق الأرض بانهامه  
وكاد أن يعطف من مائه \* عرى على أزرار أهرامه  
وقلت مضمنا يقول لنا المقياس والنيل هابط \* لنقطع آمال المني والمطامع  
ومن يأمن الدنيا يكن مثل فابن \* على الماء خاتمه فزوج الاصابيح  
وقلت أيضا لم لأهـمـm

وما ترى العين أحلى \* من مائها أن تملق  
(رجع ومن الكلام السوابغ) ان لم تكن داعرين أشم كنت لربح الدل أشم وقال بعض  
الاعراب سأعمل نص العس حتى يكهي \* عن المال يوما وعن المحدثان  
فلهموت خسر من حياة يرى لها \* على المرقب لا لذل وسهم هو ان  
وقيل ظلم اعرابي من بني بكر بن وائل فقتل ظالمه فغضب فقال ما أساء من قتل ظالمه فقيس له  
أحب أن تلقى الله ظالما أم مغلوما فقال بل ظالما ما عذري غدا عند الله تعالى اذ قال خلقتك  
مثل الغمير ثم تحيى تشكلى قال اجرب ادى كان لابن أبي عتيق صديق من الاعراب فغاب  
عنه حينئذ ثم رآه يوما يحمل في المدينة مقيدا بالحد يدق باله ويحك ما هذا قال اطت حوزا إلى  
فلمه بعض جبراني فخطرت يدي خطرة فأصابت صدره فألقى عليه أجهله فقتل له ولم فعلت  
ذلك فأشدد

فأى امرئ في الماسر هدم حوضه \* إذا كان ذار مح والماسر مانع  
فقال ابن أبي عتيق أما والله كنت أصلمه بكف طين ولا يكون لي رجب لي ما في رحلك وفي  
أمنال العرب رهبة وخير من رجوا \* معناه لأن ترهب خير من أن يرحم وقال المتلمس  
ان الهوان جارا البيت يألفه \* والحريش كره والقيل والاسد  
ولايه يم بدار الدل يألفها \* الا الذليل لان غير السوء والوتد  
هذا على الحسف مربوط برمته \* وداشج فلا يرثي له أحد  
وتقول العرب في أمثالها قال الخياط لا تدم تشقني قال سئل من يدقني فان الذي وراثي  
ما خلا في وراثي وقال أبو تمام الطائي

لا يمنعنك حفض العيش في دعة \* نزوع نفس إلى أهل وأوطان  
تلقى بكل بلاد ان حلت بها \* أهلا باهل وجبرا نايجا - بران  
وقال أبو الدبيب وأطلب العزى لطي وذرا الذل \* ولو كان في جنان الخلود  
وقال أيضا أنى صاحب حلمى وهو بى كرم \* ولا صاحب حلمى وهو بى جبن  
ولا أفيم عـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm إلى حال أذله \* ولا أسر عساء - رضى به درن  
وقال أيضا من بين يسهل الهوان عليه \* ما لمجـمـمـمـمـمـمـمـمـm رحيمت البلاد  
ذل من يعبط الذليل بعيش \* رب عيش اخف منه الحجام  
وقال أيضا عـش عز زأومت وأنت كريم \* بين طعن القما وخفق البنود  
وقال القرمطى الخارجي بالشام



الاعتراف اعتقاد بالقلب  
ووفاء بالفعل والاسلام لله  
تعالى في كل ما قضى وقدر  
كقوله تعالى في قصة ابراهيم  
أسامت لرب العالمين والتصفيح  
لما ذهب المسلمين وفرقهم  
كلام منزلة والاشعرية والامامية  
وغير ذلك وكاليهود وفرقهم  
من العنانية والموسكانية  
والعرائية والقسرائين  
والسامرية وما أشبه ذلك  
واسم اليهود مأخوذ من هاء  
الرجل اذا رجع وتاب وانما  
لزمهم هذا الاسم لقول موسى  
عليه السلام انا هذنا اليك  
أي رجعنا وتضرعنا وكان في  
الاول اسم مدح ثم صار بعد  
نسخ شرائعهم ذمالمهم  
والنصارى وفرقهم من  
المكائنية واليعقوبية  
والنسطورية والارمن والروم  
والمبارونية وغيرهم واسم  
النصارى مأخوذ من قول  
عيسى عليه السلام من  
أنصاري الى الله قال الحواريون  
نحن أنصار الله ثم صار ذمالمهم  
بعد نسخ شريعتهم أيضا  
وقيل مأخوذ من نسبتهم الى  
قريفة يقال لها نصران  
والنجوس وفرقهم من الكبو  
رنية والزرادشية وما أشبه  
ذلك وفداسه توفي ابن خزم  
الكلام على جميع هذه  
الاصول والفروع في الملل  
والنحل

فانه كحوا ما طاب لكم الخ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يفهم من هذا الكلام  
الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته  
ولم يشركوه فيها وذلك في بعض الافاضل أن الشيخ نجم الدين بن الرفعة ذكر له تسعين  
خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر  
الزوجات ولهذا ترى الفقهاء سر دوها في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا  
العدد من الواحد الى العشرة أو هو ما تنافى به القرآن الكريم فقط والصحيح أنه الى رباع حسب  
وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأورده  
الحريري في درة الغواص وغيره وهو هل يقال هو واحد وثلاث وربع الى العشرة ضعيف الى  
الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب  
أحاد أم سداس في أحاد : ليلتنا المنوطة بالتمناد

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الاول انه قال أحاد وسداس ولم يجمع  
في الفصح الاثني وثلاث وارباع والخلاف في خمس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر  
ليلة على ليلية وانما تصغر على ليلية الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة  
ثم قال المنوطة بالتمناد ولا يكون شيء أطول منها حينئذ وما مضى آخر كلامه أوله (قلت) ليس في  
هذا تماقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير التخمير كفليس  
ورجيل والثاني تصغير التثريب كفوق وبعيد وقيل ودوين والثالث تصغير التحييب  
كقولك ما أملمجسه وما أحيبسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك انا جاذيلها المحكك  
وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم \* دويبة تصغر منها الانامل  
فأبو الطيب صغر اليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتمناد وقال النور  
الاسعدي مضمنا

ندي لا تهزأ بشمولدوان \* بدالك منها دويبة وشمائل  
وراقك فيهارقة في قوامها \* ولاحت كشمس أضعفت الاصائل  
فلا تغترر منها بليل فأنها \* دويبة تصغر منها الانامل  
وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي من نظمه لنفسه في الخمر

وصفراء حال المزج يصبح ضوءها \* اكف الندامي وهو في الحال ناصل  
وتنهو بألباب الرجال لانها \* دويبة تصغر منها الانامل

(رجع اللجم) جمع لجام وهو فارسى معرب وهو الخليل بمثابة الزمام للنوق المجدل جمع المجدل  
وهو زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدات المجل أجده جدلا اذا حكمت فتله وجارية  
مجدولة الخاق حسنة المجدل (الاعراب فادرا) ادرا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على  
أفعال الامر من الثلاثي فالحمة هنا ساكنة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الاينق في  
البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة  
المعنوية المقدره باللام (جافلة) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الاينق  
(مراضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني  
وغيلان)

(هو ماني بن ماش النوى)  
الذى تنسب اليه المثنوية  
كان راهبا بنجران فائلا بنبوة  
المسيح معظما في اشواقه  
النصارى محمود السيرة فيهم  
فر في فسقط مرتبة وكان  
له حصة من بطارقة زمانه  
فوجدوا السبل الى ما ارادوا  
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد  
على أصحابه وقال لم أزن ولكنهم  
حسدوني وانكروا مخالفتي  
لهم في أصل دينهم اذ كانوا  
يقرون بالمسيح اللاهوتي  
رسول الشيطان وكان ماني  
في الأصل مجوسيا عارفا  
بمذاهب القوم فحدث دينه  
ودعا اليه وظهر في أيام سابور  
ابن اردشير وتبعه خلق عظيم  
من الجوس وادعوا له  
النبوة ونسبوه له الى ان قتل  
في زمان بهرام ابن سابور  
كما سألني ذكره حدث البرنجي  
وغديره قال زعم ماني  
وأصحابه ان صانع العالم اثنان  
فاعل الخير نور وفاعل الشر  
ظلمة وهما قديمان لم يزل  
ولن يزالا حساسين سعيين  
بصيرين وهما مختلفان في  
النفس والصورة متضادان  
في الفعل والتدبير بخوهر  
النور فاضل حسن نير ونفسه  
خبرة حليلة نقاعة منسبا للخير  
والسرور والصلاح وليس

واحد معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حالة الرفع وبالكسر في  
حالاتي النصب والجر تقول جاء في معارضات ورأيت معارضات ومررت بمعارضات وانما  
أعر بوه هذا الاعراب ليعلموا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء  
في حالاتي النصب والجر وانما أعر بواو هذا الجمع المؤنث بالحر كات دون الحروف لانه تقدم في  
اعراب الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحر كات هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع  
والافراد هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب  
الجمع بالحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا  
على الجمع المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي هو بالحروف فاعطوه الاعراب  
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالحر كات لانهم ملهم اعراب بغير هذين ولا يعربون مما جمع  
بالالف والتاء هذا الاعراب الخاص الاماله مذكر يعرب بالحروف كقولك مسامعون  
ومسلمات وقائمون وقائمات وكما انهم الحقوا باب الجمع المذكر السالم فليس منه مثل عالمون  
وعليون وأرضون وسننون كذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول  
هذه عرفات ورأيت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكره عرفون وهكذا اولات  
تقول جاء في اولات حسن ورأيت اولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء  
ان تكون أصلية لا تأنيث في المفرد مثل شجرة ومسامة أما اذا كانت غير أصلية مثل رواية  
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورأيت رواية ومررت برواية وان كانت لغبرا التأنيث  
أعربت على الاصل تقول هذه أبيات ورأيت أبياتا ومررت بابيات لان التاء في المفرد لغبر  
التأنيث واقدوايت جماعة من الفضلاء يتبنون بخطهم وقد نظم المملوك أبياتا فاذا  
أفكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما يتساو ألف قد جعلا \* يكسر في الجرو في النصب ماما

فاقول لهم الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لاسيما في المفرد أصل فيقولون  
وكذلك مسامة التاء فيه أصلية فاقول التاء الأصلية في مسامة حذف في الجمع وكان أصله  
مسلمات فاستعمل الجمع بين علامتي تأنيث في حذف الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع  
ان يكون جمع مؤنث سالما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يثبتون لما أقول (رجع ماني  
الجمع) ماني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول  
هذا مكرم زيد او زيد مكرم عروفة نصب المفعول اذا تواترت وتجبره اذا أضفت ولم يظهر النصب  
في مثنائي لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من أحسن الضرورات ولكن الأصل في فيه  
معارضات مثنائي الجمع يفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجهدل) الباء حرف جر وهي  
التي تدية الفعل تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع النصب على انه مفعول  
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالانقي الدال في نحو المفاوز والقفار مرة غير ملتقطة ويجياد  
الخيال فعارض لجم تلك بازمة هذه وهذا حدث منه على افعال الركب وان يرمى بها في محور  
البيدة مرة تبارى بازمتها لجم الخيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب  
لا أبغض العيس لكني وقيت بها \* قلبي من الحزن أوجعني من السقم  
طردت من مصر أيديها بارجلها \* حتى مرقت بهامن جوش والاعلم

منها من الشرشي وجوه -  
الظلمة على ضد ذلك جميعه  
والنور مرتفع في ناحية الشمال  
والظلمة منخطة في ناحية  
الجنوب وزعموا أن لكل  
واحد منهما أجناس خمسة  
أربعة منها أبدان وخامس  
هو الروح فابدان النور  
الأربعة النار والنور والريح  
والماء وروحها الشبح المتحرك  
في هذه الأبدان وابدان  
الظلمة أربعة الحريق  
والظلام والسموم والخباب  
وروحها الدخان وسمو الأبدان  
النور ملائكة وأبدان الظلمة  
شياطين وبعضهم يقول  
أبدان النور تولد ملائكة  
وأبدان الظلمة تولد شياطين  
وان النور لا يقدر على الشر  
ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر  
على الخير ولا يجوز منها قال  
بعض المتكلمين والذي  
جهلهم على هذا أنهم رأوا في  
العالم شرا واختلافا فقلوا  
لا يكون من أصل واحد  
شيآن متضادان كما لا يكون  
في عنصر النار الخبز والبرد  
وقد رد عليهم بعض العلماء  
في قولهم الصانع اثنان فقال  
لو كانا اثنين لم يخل من أن  
يكونا قادرين أو عاجزين أو  
أحدهما قادرا والاخر عاجزا  
لا جاز أن يكونا عاجزين لأن  
الخبز يمنع ثبوت الألفية ولا  
يجوز أن يكون أحدهما عاجزا

يسرى بهن نعام الدومرجة \* تعارض الجدل المرخاة بالجم  
وما أحسن قول أبي الطيب

وجردا مدنا بين آذانها القنا \* فبتن خففا يتبعن العواليما  
تجاذب فرسان الصباح أعة \* كأن على الأعناق منها أفاعيا  
وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لأن الخيل تجاذب الفرسان الأعة فهي تطلب  
أمام وفرسانها تجذب أعنتها الخفيف السير عنها وأخذها ابن القيم راني فقال ومن خطه نقلت  
وأسمى نعام يعموا كعبه الندى \* فهم سجد فوق المذاكي وركع  
على كل نشوان العنان كائنا \* جرى في وريديه الرحيق المشعشع  
شكا نهمها مع قودة بسياطها \* تخال بايديها أراقم تلك  
ولم هذا المعنى المولى صفى الدين بن عبد العزيز بن سرايا المولى فاشد في نفسه إجازة ومن  
خطه نقلت من أبيات نقلت لأقال ولا سابق \* مرفه السوط شقي العنان  
فانظر إليه كيف نظر إلى ذلك المعنى من طرف خفي واختلاص ثم زاده زيادة ملحقة وهو أنه مرفه  
السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكنايتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ  
عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالانجي وزاده عليه زيادة حسنة فقال  
في زمام الناقة \* ولقد أتيت البك تحمل برني \* حرف يسكن طيشها الدالان  
تبقى الزفير خطاهم فكاكنا \* غار يحاول نقيه نعبان  
وقال أبو نواس في جذب الازمة

يشرى لا تقاض أضربها \* جذب البرى نخدودها صفر  
فكانت مع ليلى سمعه \* بعض الحديث باذنه وقر

وقال إبراهيم بن المهدي

إذا جذبت بها الاتساع أسمع \* كاصغاء النجي إلى النجي  
وقال أبو اسحق بن خفاجة

طاف الخيال به فأسرج ادهما \* وسما السمال به فأشرع لهذما  
وسرى يطير به عقاب كاسر \* أمسى يلاعب من عنان أرقا

وقال آخر

رجعة أسفار كأن زمامها \* شجاع أدى يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثني وهي صادقة \* فيما تحدث ان العزفي النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القابل والكثير العز ضد الذل  
النقل جمع نقل وهو اسم للانتقال من موضع الى موضع (الاعراب ان) حرف ينصب الاسم  
ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله اني اريد طروف الحى البيت (العى) اسم ان  
فهى منصوبة ولم يظهر النصب لاهام مقصورة والالف واللام للعهد الذهبى أو لما تقدم في  
انماء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق العلى قبلى (حدثني) حدث فعل ماض  
والتاء علامة التأنيب وفعاله ضمير مستتر حدثت عائدة على العلى تقديره حدثت هى والنون  
نون الوفاية والياء ضمير المفعول وهى للتمكाम والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (وهى) الواو







صاحب الخبر هو صاحب  
 الشروقه بطل قولكم ان الذي  
 ينظر نظر الوعيد غير الذي  
 ينظر نظر الرحمة قال فان  
 الذي ازرع ان الذي اساء  
 غير الذي ندّم قال فندم على  
 شئ كان من غيره أو على شئ  
 كان منه فقطعه بهذه الحجة  
 ولما في وأصحابه في ام تراج  
 النور والظلمة وحدث الشمس  
 والقمر والنجوم لا تستضاء  
 النور من الظلمة الى أن لا ينفى  
 شئ منه في هذا العالم وتطبق  
 السماء على الارض ويرجع  
 كل شئ الى شكله أقوال  
 عجيبه الى غير ذلك من  
 انه لا يرى المناجح يستعمل  
 فناء العالم ويسرع بجمع  
 الاشكال ولم نزل اتباعه  
 تكثروا وشوكته تعظم الى أن  
 أحضره بهرام بن يزيد جوقيل  
 سابور وأراد قتله باتفاق  
 الموأبد فامر أدر باد موبد  
 موبدان بان ينظروا فناظره  
 في مسألة قطع النسل وتحميل  
 فراغ العالم فقال الموبدان  
 الذي نزع موتة قول بتحريم  
 النكاح تستعمل فناء العالم  
 ويرجع كل شئ الى شكله  
 وان ذلك حق واجب فقال  
 ما في واجب أن يعان النور  
 على خلاصه بقطع النسل عما  
 هو فيه من الامتزاج فقال  
 أدر يادفن الواجب أن  
 يهل لك هذا الخلاص الذي

لقد تربصت خيفة الاجل الشجعة وم لو كان دافعا اجلك  
 وجدا ذلك لو وجدت في \* أفضل يوما عليك أو فضلك  
 وقال ابن قلايس

سافر اذا حاولت تدرا \* سار الملال فصار بدرا  
 والماء يكسب ماجرى \* طيبا ويخبث ما استقرا  
 وينقص له الدرر النفيسة بدلت بالبحر ربحا  
 وأخذ بهضم فقال

نفل ركابك في الفلا \* ودع الغواني في القصور  
 لولا التقل ما ارتقي \* در البحر ورا الى البحور  
 ما لما كنون بأرضهم \* الا سكان القبور

وقال أيضا

شرقي جاوزا على ومن العا \* رض ما انحط عن رؤس الجبال  
 كيف لا أسرع التقل والمث \* هدر للسرعة الانتقال

وقال أيضا

ان مقام المرأة في بيته \* مثل مقام الميت في محله  
 فواصل الرحلة نحو الغنى \* فالسيف لا يقطع في غده  
 والبار لا يحرق مشربوها \* الا اذا ما طار عن زنده

وقال آخر

انس ارتحالك نرتاد الغنى سفرا \* بل المقام على خسف هو السفر

وقال أبو الفرج بن هندو

صح تحيك العلى الى الغايات \* ما غنى الاسود في الغايات  
 لا يرد الردى لزوم بيوت \* لا ولاية تضيق به جوب فلاة  
 مولد الدر حاة فاذا اسا \* فرحلى النيجان واللبات  
 اف للدر ما ينبت على الفا \* ضل في بدته وفي العقبات  
 يسكن المسيرة التي بدأ \* ثم تصليه جرة الوقيدات

وقال ابن قلايس

والصغير المحتير يسموه بالسيف \* فريعنوله الكبير الجليل  
 فرزن البيدق التقل حتى انكحط عنه في قيمة الدست فيل

وقال أبو الفضل النهمي

دعني أسرف في البلاد ملتسا \* فضلة مال ان لم يفسر زانا  
 في يدق الرخ وهو أيسر ما \* في الدست ان سار صار فرزانا  
 وذ كرت هنا أيا نال ابن الرومي \* يلعب بالشرنج غائبوا هي  
 غلط الناس است تلعب بالشرنج \* لكن بأنفس الاعباء  
 غير ما ناظر بعينيك في الدست \* ولا مقبل على الرسل

تدعوا اليه وتعان على ابطال  
هذا الامتراج المذموم  
فانقطع ما في قلوبهم من  
على الخشب فجعل يصيح  
ويقول ايها المعبود النوراني  
بلغت ما امرتني به وهذه  
عادتهم في وفي أمثالي وأنت  
الحكيم وهما أنا الآن ما  
اليك وما آذيت صامتا ولا  
ناطقا فبقاركت أنت وعالمك  
النوراني الازلي فكان آخر  
قوله ثم ملا جلده بتناو كان  
بهرام في الاوّل قد أظهر  
متابعته حتى أحاط علمه بمن  
تبعه فلما قتله أمر بقتل  
أصحابه ثم ظهر عن يسلك  
مسلكهم في الاسلام بشر  
عظيم يسمون الزنادقة قتله  
المهدي وأبادهم \* وأما  
غياث فهو ابن يونس  
القدري الدمشقي كان أبوه  
مولى لعثمان بن عفان  
وغياث أول من تكلم في  
القدر وخلق القرآن في  
الاسلام وقيل أول من تكلم  
في القدر رجل من أهل  
العراق كان نصرانيا فاسلم  
ثم نصر واحذ عنه معبد  
الجهني وغياث الدمشقي  
وروي أن مكعولا قال لغياث  
يا غياث ألم أجدهك  
ترامى النساء بالسفاح في  
شهر رمضان ثم صرحت طارثيا  
تخدم امرأة الجرن الكذاب  
وتزعم أنها أم المؤمنين ثم

بل نراها وأنت مستدبر القهش ر بقلب مصـ وور من ذكاء  
مارأينا خصم سواك يولي \* وهو يردي فوارس الهيباء

وقال أبو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات أن سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج ذكره  
في فضل اللعب بالشطرنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجنذا يعرف بعلاء  
الدين بن قيران وهو أعنى يلعب بالشطرنج مع العوالي ويحطهم ويغلبهم وما راعى فيه إلا أنه  
يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكى كل منا حكاية في شأنه وهو يشار كما في سجن فيه  
ويدع اللعب ويقوم الى الحلاء ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور  
بالقاهرة لا يكاد يحمله من يلعب بالشطرنج إلا أناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة  
أحدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس  
الصاب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان  
طبعة فغلبه مستدرا ولم يشعر به حتى ضربه شاه مات بالغيل ولم يره حتى التفت اليها وقال مات  
وحكى لي أنه كان يلعب غائبا على رقعة من وحكى لي عنه صاحبه المولى بدر الدين حسن  
الغزالي أنه رآه يلعب على رقعة من غائبا وقدامه رقعة يلعب فيها حاضر أو غاب في الثلاث  
والعده في ذلك عليه اه وكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له  
عد لنا قطعك وقطع غريمك فسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأ فيه المولى جمال الدين  
محمد بن نباتة مقامة يدعى ختمها بقوله

لله في الشطرنج فذكره لأعب \* إن غاب أو حضر اجتنبت حدائته  
شكرته نفس اللعب أو نفس النهي \* هاتيك صامته وهذي ناطقه  
وبغوله أيضا

ولاعب يعرف شطرنجه \* عن فهمه المقتد الصائب  
يغيب لكن ذهنه حاكم \* يا حذامن حاكم غائب  
قلت كذا رأيت له لو قال يا حسنه أو يا عجب السلام من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو  
غير جائز وأنشدني من لفظه لنفسه ملغزاني الشطرنج  
وما صامت يضي ويرجع مفكرا \* ويقضى على أوصاله الوصل والصد  
كان الضنا آلى عليه ألية \* فاقه إلا النفس والعظم والجحد  
وأحرفه خمس ولكن شطره \* ثلاثة أنجاس الحروف التي تبدو  
وقال بعضهم ملغزاقه أيضا

وما أسم ثلاثة أنجاسه \* هو الشطر منه ومن غيره  
وباقية أن رمت معكوسه \* قطعت رجاءك من خيره  
وما أحسن قول أبي الحسن الجزار ملغزاقه أيضا

وما شيء له نفس ونفس \* ويؤكل عظمه ويحلك جلده  
يودبه الفتى ادراك سؤال \* وقد يلقي به مالا يوده  
ويؤخذ منه أكثره بحق \* ولكن عند آخره يوده  
وأناشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

نحوات بعد ذلك قدر يا زنديقا  
وروى أن غيلان وقف يوما  
على ربيعة فقال له أنت  
الذي نزع أن الله يجب أن  
يعصى فقال لربيعة أنت  
الذي نزع أن الله يعصى  
فسرا وقيل غيلان من كان  
أشد عليك فالعرب من بعد  
العزير كانوا يلقن من  
السماة وحكي ابن مهابر  
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن  
غيلان وفلان طعنا في القدر  
فأرسل إليهما وأقال ما لار  
الذي تنطقان به فقال لاهو  
ما قال الله يا أمير المؤمنين قال  
وما قال الله فالأ قال هل أتى  
على الإنسان حين من الدهر  
لم يكن شيأ مذكورا ثم قال  
أنا هديناه السبيل أما شاكرا  
وأما كفورا ثم سكتا فقال  
عمر اقرأ فقرأ حتى بلغان  
هذه تذكرة فن شاء اتخذ إلى  
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن  
يشاء الله إلى آخر السورة قال  
كيف نريان يا بني الأتانة  
تأخذان الفروع وتدعان  
الأصول قال ابن مهابر ثم  
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما  
أسرفا فأرسل إليهما وهو  
مغضب فقام عمر وكن  
خانة قائما حتى دخلا عليه  
وأنا مستقبلاهما فقال لهما  
ألم يكن في سابق علم الله  
حين أمر الله إبليس بالسجود  
أن لا يسجد قال فأنوأتم إليهما

أشكوا السقام وتشكروا مثله أراي \* فحين في العرش والأعضاء ترج  
نفسان والعظم في قطع يحجم - عنا \* كأنما نحن في التمثيل شطرنج  
ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالشين المحجمة وهو الإفصح لانه مأخوذ من الشطرنج لان كل  
لاعب له شطرنج من القطع وبالشين المهملة لانه مأخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وان ألحقته  
بأوزان العربية كسرت أوله فقالت شطرنج لان فعال في العربية له نظير مثل قرطعب والحكيم  
ان هذه لفظة أعمية كذا جاءت وأصله بالجمجمة شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه  
والفرز والفيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم سمع آخر يقول يا سباع هات الشطرنج  
من تحت الشجرة بالشين المهملة في الجميع فقال ضحكت على النكوى تسع نقط وكثير من  
الناس يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول  
تسكين الحركات ونزع انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والحكيم ان واضعه صه من  
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع التردول ذلك قيل له ترد  
شير جعله مثالا للنداء وأهلها قرب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهاريك  
ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقابلها ودورانها والنقط  
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك والبنج ويقابله  
الدو والمجهاو ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة  
عليه وهو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف  
يتأني ويحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذه اوه  
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتى به أن الشيخ قتي الدين بن تيمية رجه الله كأن يقول اللاعب  
بالتردخير من اللاعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك  
فهو اقرب الى الاعمال أو كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من  
قصيدته اللامية

وفي الفصوص لعبنا \* منقل كالمثل  
تسلو ح في أكفنا \* كالجوهر المفصل  
تفعل فيما بيننا \* فعل القضاء في الدول

ولابى عبد الله محمد بن أحمد الخياط بدمشق قصيدة سينية يصف فيها التردأ بدع فيها فلما  
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ بهيت فوضع له صه المذكور  
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضح له أمره سأله أن  
يتقنى عليه فتمنى عليه عدد تضعيفه فحسب ما استصغر الملك ذلك من همته وأنكر عليه ما قابله به  
من طلب التردال قليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما حسبه أرباب  
الدوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب التردال منه فأنكر ذلك فأوضحوه له بالبرهان فأعجبه الأمر  
النأى أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلد كان رجه الله تعالى واقعد كان في  
نفسه من هذه المبالغة نفي حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكروا لي طريقا تبين صحة  
ما ذكره وأحضروا لي ورقة بحكمة ذلك وهو انه ضاعف الأعداد الى البيت السادس عشر فثبت  
فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد

عبرتها فكان الامر كذا كرم والعهد عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت  
العشرين فكان فيه مائة ثم اتت من الويات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في  
البيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة مائة ألف اردب وسبع مائة واثنتين وسبعين  
اردبا وثلاثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة  
ألفا وأربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين  
وهو آخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربعمائة مدينة وقال  
تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتضاه تضعيف ربيعة  
الشرطي ثمانية عشر ألف ألف ست مائة وأربعمائة وستة وأربعمائة ألفا خمس مرات  
وسبع مائة وأربعمائة وأربعمائة ألفا أربع مرات وثلاثة وسبع مائة ألفا ثلاث مرات وسبع مائة  
وتسعة آلاف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألفا وست مائة وخمسة عشر حبة عددا  
وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد  
الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطرنج فخماته

ها و ا ه ه ط ج ز م د ز و د د ح

١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد هرما واحدا كما كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك  
وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة أشبار معتدلة على  
ان الارادب المصري مساحة ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعمائة رطل وكل رطل مائة  
وأربعة وأربعمائة درهم والدرهم أربعة وستون حبة من القمح وكل بيت اذار بعنما فيه  
من العدد حصل من مائة ما يجب أن يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا  
واحد فاذا اذار بعنما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا اذار بعنما حصل في الخامس  
حصل ما في التاسع فاذا اذار بعنما حصل ما في السابع عشر فاذا اذار بعنما حصل ما في الثالث  
والثلاثين فاذا اذار بعنما حصل ما في الخامس والستين فاذا انقصنا منه واحدا كان الباقي جملة  
ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل أن ينقص منه واحد كان نصفه  
حاصل البيت الرابع والستين وهذا العمل يحصل تضعيف ربيعة الشطرنج من خمس  
ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن أبي البيان قال لي  
الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يارشد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها  
بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنتين وسبعين نفسا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع  
موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال قلت له هذا ابن خزم من العبادة قال لا قلت  
ولامن التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنتين واثنتين أربعة فقال لا شيء  
قلت ما يعلم سيدنا ان ربيعة الشطرنج أربعة وستون بيتا فاذا ضعفتها من واحد انتهت  
الاعداد الى كذا وكذا وذكر الاله الذي حصل هناك ومع ذلك فنوا اسرائيل انما عدوا  
الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بالغوا الحرم فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ  
تقي الدين رحمه الله انتهى فقالت أنا له يامولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

نقضت يدها ورجلاه فأت  
وقيل صلب حيا على باب  
كيسان بدهش ثم قال هشام  
للاوزاعي يا أبا عمرو فسر لما  
ما قلت قال قضى الله على  
عبد ما نهى عنه منى آدم  
أن يأكل من الشجرة  
ثم قضى عليه فأكل منها  
وأمر إبليس أن يسجد لآدم  
وحال بين إبليس والسجود  
وقال سمعت عليكم المنة  
ثم قال فمن اضطر فألها بعد  
ما حرها ومن كان يميل إلى  
هذا المذهب أيضا غيلان  
وهو ذوالرمة الشاعر قال  
اختصم ذوالرمة ورؤية الرب  
عند بلال بن أبي بردة قال  
رؤية والله ما يخص طائر  
أخوصا ولا تقرر مص يبيع  
قرموصا لا ابتداء من الله  
وقدر فقال ذوالرمة والله  
ما قدر الله على الذئب أن  
يأكل حلوبة عيائل ضرائك  
فقال رؤية أفبتدريه أكلها  
هذا كذب على الذئب  
فقال ذوالرمة الكذب على  
الذئب خير من الكذب على  
رب العالمين قوله عيائل  
جمع عييل وهو ذوالعيال  
وضرائك جمع ضريك وهو  
الفتير وعن أمحق بن سعد  
قال أنشدني ذوالرمة قوله  
وعثمان قال الله كونا فكانتا  
يعولان بالآباء ما فعل الحجر  
فكانت له فعولين خير الـ كون

نفس على القليل هار بين على وجوههم من فرعون على ماذا حملوا زادهم وأى ماء إذا نزلوا  
عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يحرجوا باقتله أنا أتبع لك بالجواب وهو أنهم  
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام ويبيده العصا التي يضرب بها الحجر فتفجر منه اثنتا  
عشرة عينا وعناية الله بهم تحملهم وتعينهم على ما يحتاجون إليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي  
استبعده ابن حزم لا يشكر لأن هذا عدد كثير على ما رجعون (رجع إلى ذكر الشطرنج) وإنما  
يذكر الصولي ويضرب به المثل لأنه أجاد اللعب به وبلغ الغاية لآلانه واضعه حكى المسعودي في  
مروج الذهب أن الإمام الراضي بالله أتى في بعض متزهاته بسنة أنام وتقا وزهرا راثقا فقال  
لن حضرة من كان مرند ما ته دل رأيهم منظر الحسن من هذا فكل أنشأ يصف محاسنه وأنه  
لا يفي به شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومن  
كل منصفون وقيل أنه لما دخل الصولي على الإمام المكي في أول أزه كان عنده انسان  
يعرف بالماوردي قد أله المكي زمانا لعبا بين يديه وأخذ المكي في زهر الماوردي  
ويشجعه ويصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى أجادة الصولي قال  
لما وردى عادما وردك بولا وبقال فضائل الله ثلاثه سبقوا بها من سواهم من الناس  
كتاب كماله ودمنه ولعبة الشطرنج والتسعة أحرف التي تجتمع أنواع الحساب وما أحسن  
قول ابن القيسراني ومن خضعه نقات

وقد اختصرت لثالثاء وربما \* وإفاك بالمقتود صدر ملطف

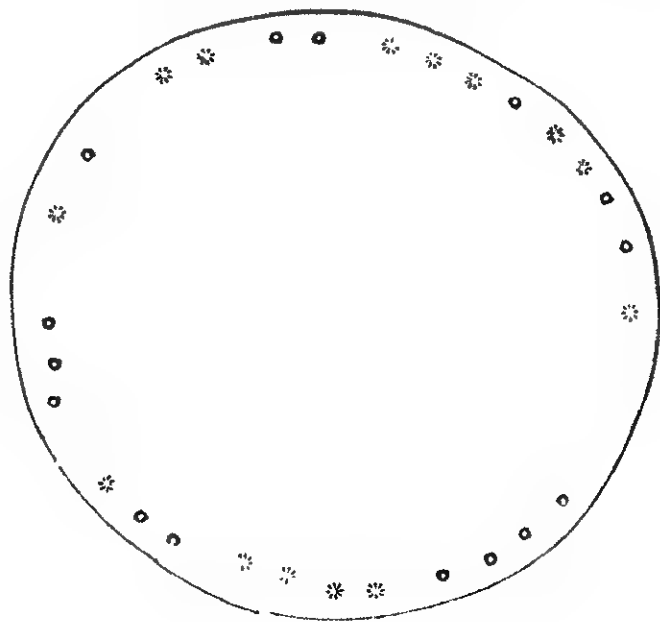
هذا الحساب يفوت أو هام الوري \* ويحوزه الهندي بتسعة أحرف

ورأيت أنا بعض الأصحاب يأخذ قطع الشطرنج يرصها رصا مخصوصا صورة دائرية ويدي  
أن مركبا كان على ظهر البحر الأعظم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا على الغرق وأرادوا  
أن يرموا بهضهم إلى البحر ليخف المركب فنجو بهضهم وسلم المركب فقالوا انقترع ومن  
وقعت التربة عليه ألقيناه فظفر الرئيس إليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا  
حكم مرضيا وإنما الحكم أنا ناعد الساعة فكل من كان تاسعا ألقيناه فارتضوا بذلك ولم  
يرل بعدهم ويلقى التاسع فالتاسع إلى أن اتى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة  
ذلك

علامة المسلمين هذا الدائرة  
التي اطمن ابيض وما عداها  
علامة الكفار وذلك لعدم  
وجود الاجر الذي فيه عليه  
المؤلف في الصفحة التي تلي  
هذه اه

فقال لي لو سمعت رجلا يقول  
قلت فعولان وانما تحزر  
ذو الرمة بهذا الكلام عن  
القول بخلاف مذهبه والله  
تعالى اعلم بالصواب

\*(واشار بذي الجعد)\*  
(اما الجعد) فهو ابن درهم  
مرلى بنى الحكم كان يسكن  
دمشق ويعلم مروان بن محمد  
آخر خلفاء بني أمية نسب  
اليهود فيل مروان الجعدي  
وروى أن أم مروان كانت  
أمة وكان الجعد أختها وهو  
أول من تكلم بخلق القرآن  
من أمة محمد بمشقة ثم طالب  
فبشر ثم نزل الكوفة فاعلم  
منه الجهم بن صفوان القول  
الذي نسب اليه الجهمية  
وفيل ان الجعد اخذ ذلك من  
أبان بن سميان وأخذ أبان  
من طالوت بن أعصم اليهودي  
الذي سخر النبي صلى الله  
عليه وسلم وكان يقول بخلق  
القرآن وكان طالوت زنديقا  
وهو أول من صنف لهم في  
ذلك ثم أطه - ره الجعدي بن  
درهم فقتله خالد بن عبد الله  
القيصري يوم الاخي بالاكوفة



والمسلمون هم الحمر وابتداء العدد منهم أولا ويتدنى من أول الاربعة الحمر الى جهة الشمال  
فيتمت هي التاسع الى آخر السود الحسة ثم يتدنى من الاخرين بالعدد وهكذا الى أن تلقى السود  
باجمعها ولقد ذكرت المور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاء في الغاية فاعلمته  
وأخذ يكررها مدة قية قول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كاروه كذا الى أن  
يتمت هي العدد ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشد عليك وقت  
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في  
هذه بيت واحد تجعل حروفه المججمة لا كفاروا المهملة للمسلمين وهو

ولما قنت بالمظلة \* عدلت فساخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضى بكل سر \* ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تتد ذلك بحروف الجمل فتقول

دهب ج ا ب ج ا ب ا

١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنا عشر واحد وثلاثة واحد واحد واثنا عشر واثنا عشر واحد واحد  
واثنان واثنا عشر واحد ورأيت من يضع وقفا على عديديوت الرقة ويضع في أبياته اعدادا  
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفما عددته من اليمين الى الشمال وبالعكس أو من فوق  
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه تجده مائتين وستين عددا لا يختلف وفي أربعة أركانه  
أربعة أوافق كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته

|    |    |    |    |    |    |    |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|
| ٨  | ٧  | ٥٩ | ٦٠ | ٦١ | ٦٢ | ٢  | ١  |
| ١٦ | ١٥ | ٥١ | ٥٢ | ٥٣ | ٥٤ | ١٠ | ٩  |
| ٤١ | ٤٢ | ٢٢ | ٢١ | ٢٠ | ١٩ | ٤٧ | ٤٨ |
| ٣٣ | ٣٤ | ٣٠ | ٢٩ | ٢٨ | ٢٧ | ٣٩ | ٤٠ |
| ٢٥ | ٢٦ | ٢٨ | ٢٧ | ٢٦ | ٢٥ | ٣١ | ٣٢ |
| ١٧ | ١٨ | ٤٦ | ٤٥ | ٤٤ | ٤٣ | ٢٣ | ٢٤ |
| ٥٦ | ٥٥ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ٥٠ | ٤٩ |
| ٦٤ | ٦٣ | ٣  | ٤  | ٥  | ٦  | ٥٨ | ٥٧ |

وقيل ان المأمون كان لا يجيد اللعب بالشرنج ويشول عجباً منى كيف أدبر ملك الارض ولا أحسن تدبير رقعة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذ لا عيت بالشرنج من \* أهوى فأبدى خـده توردا  
وغدا الفرط الفكر يضرب أرضه \* بقطاعة لما انثنى مجهودا  
فطفقت أنشده هناك معرضاً \* وجوانحي فيه تذوب صدودا  
رفقاً بهن فخالقن حـديدا \* أو ماترهما أعظما وجلودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشرنج حـب سـبال وخـيل عـجال وفرسان ورجال  
قرية الآجال سريعة عود الجـمال تستغرق الفكره وتسلب اللباس تـلاب السـكره  
وتترك اللسان وما أراد إساءه أو أجاد الا نهان في مجلس الصـلوك من أشرف الملوك حتى  
لا يكون بينهما في أقرب بقعه الا عرض الرقعه وربما التقت ثيابهما في بيت القطعه ولسانها  
على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولتي فـرجـحـاجي ولعب الجـلاجي مظفر الفـئه  
براهما عن مائه بيوت حصينه وشاهه مصونه ودوابه مجتمعه وشاهه متمعه جيد  
النظر شديد الحذر لا يبتقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تـملى ويده تـملى وقال في ضد  
ذلك آخر الطبقة وأول الآبقه لعب كل يطرح له الكل رخه أبدا فيل وشاهه قـتيل  
لعب يرمد ويكمد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه نفع وقطع  
على نطع ما في دفعاتها أغراب ولا لوقعاتها أطراب طويل حد الرقعه كبير مس القطعه على  
طول أمساك وثقل حراك قلت وبـعـجـني قول القائل

وهـكـ أنـتـنـهـما ذآ تـبـه \* يـازـوج أكبر ما فيهما من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار المحـديث لـعـلى لان العـلى أمور معنوية  
لا تنصف بالكلام ولا كنه لما حـرب وجود العزبانة لـعـلى والمحركة صارت التجربة عنده علما  
استفاده فصار كانه حدثه العلى بذلك فاستند ذلك الى العلى تعظيم الرواية في استنادها الى  
العلى ليلتاقها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جله اعتراضية اعترض بها وقد زاد الكلام

وكان واليا عليها الى به في  
الوثاق فـصلى وخطب ثم قال  
في آخر خطبته أنصرفوا  
وضموا بنفائكم تقبل الله  
منا ومنكم فاني اريد اليوم  
أن أضحي بالجمع بين درهم  
فانه يقول ما كـام الله موسى  
تـكـلـيـمـا ولا اتخذ الله ابراهيم  
خـلـيـلا لا تعالى الله عما يقول  
عـلـو كـيـر اثم نزل وحرراه  
بالسكين بيده وطفئت نار  
نـتـنـهـا الى أن نشأت في أيام  
ابن أبي داود وأما خالد فهو  
ابن عبد الله بن يزيد بن أسد  
القشيري البجلي كان من  
أمراء الدولة الاموية ولي  
اليمن ومكة من قبل الوليد  
ابن عبد الملك وولاه هشام  
العراقين بعد عمر بن هبيرة  
وله مكائدات وأخبار فمن  
أعجبها ما حكى أن ابن هبيرة  
لما هرب من سجن خالد ووجد  
على هشام وأمنه أرسل خالد  
مائة من الخيـل الى المضمار  
قد انتخبها وأمر السوأسان  
يعارضوا بها هشام اذا ركب  
وكان هشام معجبا بالخيل  
لا يشتهي أن يكون عند  
غيره من جيد هاشي فلما ركب  
هشام رأى خيـلا راقته  
فسأل القوم عنها لمن هي  
فقالوا لابن هبيرة فاستشاط  
نـفـسـهـا وقال واعجبني اختان  
ما اختان ثم قدّم فوالله  
ما رضيت عن بعدوه وبنو أئني



في الخيل على بعير قد عابه  
وهو يسير في عرض الموكب  
فجاءه سرعاً فقال له هشام  
ما هذه الخيل فكأنه فطن  
لما منع خالد فقال خيل أمير  
المؤمنين اخترتها وطالبها  
من مضائها حتى جهتها لك  
فمن يقبضها فأعجبه ذلك  
ومات خالد عن أمرها وفسدت  
وكيدته ولم يرل ابن هبيرة  
يئني به الغوائل إلى أن عزل  
وأقام بالشام برهة ثم عذب  
إلى أن مات سنة ست وعشرين  
ومائة في خلافة الوليد بن يزيد  
وكان جراداً فتيماً عظيم  
الهمة إلا أنه كان أرفاقاً  
الدين فاما جوده فان حص  
يخص الشاعر دخل عليه يوماً  
فقال اني مدحتك بيتين  
بتمتهما عشرة آلاف درهم  
فأخضرها حتى أنشدهما  
فأخضر الدراهم ثم أنشد  
حيس يصح قول  
قد كان آدم قبل حين وفاته  
أوصاك وهو يحول بالحبوب  
بيده ان ترعاهم فرعيتهم  
وكفيت آدم عيلة الأبناء  
فدفع إليه خالد الدراهم وأمر  
أن يضرب أسواطاً وينادي  
عليه هذا جزاء من لا يعرف  
قيمة شعره ثم قال لادن قيمتهما  
مائة ألف وروى أنه دخل  
على خالد شيخ كبير فقل بين  
بديه فقال شيخ جذبه إلى  
سنة أدت العظام فان

حنالاً كيداً صدق عند الخياط كما تقول حديثي فلا وهو صدوق فيما به طلباً  
لأن كيد في قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا أبلغ من قواد ان العلي  
حدثني فيما تحدث ان العز في النقل ومن الجبل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم واقع النجوم  
وانه لقسيم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض ا. تراخي أحدهما أصل والثاني فرع  
الاول اعراضه بقوله وان لقسيم بين قوله واقع وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض  
بقوله لو تعلمون بين قوله وان لقسيم وبين قوله عظيم وقدر أيت ما أفادت هاتان الجملتان  
في الاعتراض من الجراة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض بسميه المتأزرون حشوا للوزن  
كقول عوف بن محم

ان الثمانين وبلغنها \* قد اوجت حتى الى ترجان  
فقرله وبلغتها حشوينم المعنى بدونه ومن فوائده هذا الحشو تكميل الوزن وإفادة اللفظ ونقاس  
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر القهستاني  
كأن في ما لي تحت الحشا \* وحاشاك من شفاؤهم  
الشفن أحسن ما يكون من الجلود كالتمساح وغديره نقوله وحاشاك حشوينم المعنى بدونه  
ولكنه أفاد هنا ثلاث فوائد إقامه الوزن والدعاء للهمزة وبالجناح وسهل هذا قول أبي  
الحسين الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقه من أبيات  
ويهنر للجدوى ادا ما مدحته \* كما هجر حاشا وصفه ثار ب الحمر  
وهنا أفاد الحشو وكل الوزن وتنزيه الممدوح وهو الاحتراس والروث الذي لولاه لم يكن في  
البيت على ان ابا الحسين أخذه من أن الساعلى حيث يفزل  
بهره المدح هز الجود سائله \* اولاً وحاشاه هذا الشارب المثل  
وهذا من الاحتراس في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبروما  
أحسن قول القاضى القاضى

يد الجود عندي من يدك عظيمة \* واعظم منها عندي الشكر والشكر  
ومجلسك الاعلى المظهر مستند \* فما قلت خذها خيفة انها الشجر  
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي  
الزما كان رحمه الله بقصيدة تأتية مطولة اولها  
فضى وما قضيت منكم ابانات \* متيم عشت فيه الصبايات  
واستطرد في اولها الى ذكر اشهر واصافها ونوعها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين  
محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تأتية على وزن اومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتغزل  
بالحمر ثم قال في آخرها

ما شان مدحك وصفى للسلاف ولا \* انتم مساجد شعري وهى حانات  
والجماعة كلهم اخذوا الفظة حاشا من ابي الطيب حيث يقول  
ويحتمر الدية الاحتمار محروب \* يرى كل من يها وحاشاه فانها  
وقد يفيد الحشو البيت حسن المناسبة ايضاً كقول ابي الطيب  
وخفرق قلب لورأت لهيبه \* يا جنتي لو جئت فيه جهنما

وأنت أن تجبره بفضل  
وتعشه بسجل قال خالد على  
ان أقارعتك فان قرعتك لم  
أعطت شيئا وان قرعتني  
أعطيتك فبارعه خالد فقربه  
فقال اقلني فاقاله ثم فارعه  
اخرى فقه رعه أيضا فقال  
أقلني فاقاله ثانية ثم فارعه  
فقرع خالد اقلني فاقاله  
لخالد لا افاني الله اذ قال  
أعطوه بدرة يدخلها في  
أمة فقال وأخرى أبها الامير  
أدخلها في استمها ففعلت وأمر  
له بمدرتين وكان يقول أبها  
الناس لوراينم البخل لرايتوه  
مشوها تنفر منه القلوب  
وقال له بعض أصحابه والله  
انا لنسالك امورا لا حاجة  
اليها فاقال ولم قال لعلمها  
تجبتك فحين سالك حاجة  
واما نصاحتها فنهائه أقام  
على المبر بواسط فحمد الله  
وصلى على نبيه ثم قال أبها  
الناس تنافسوا في المكارم  
وسارعوا إلى المغنم ومهما  
يكن لاحدكم عندا دعة  
فلم يلع شكرها فأنه أحسن  
له جزاء وأجزل عليه عطاء  
واعلموا ان حوائج الناس  
اليكم نعم من الله عليكم فلا  
تملوا فتمول نعم وأفضل  
المال ما كسب أجرا وأورث  
ذكرا واجود الناس من  
أعطى من لا يرجوه ومن لم  
يظاب حوته لم يركب نبتة

نقوله يا جنتي حشويتم المعنى بدونه ولكن افاد الوزن والماسبة بين لفظة الجنة وجههم ولو قال  
يا مالمكني لكان تورية ولكن جنتي اللفظ وانزل وقد يفيد التورية كما انشدني من  
لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوقدت برد ثيابا ومبسمه \* يا حارمالت اعطاه في السقي ثملت  
يقول يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتورية في حار فانه وري به أنه  
ينادي اسم حش حش وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدله ل قوله برد ثيابا وهما هذا  
مع ما فيه من النظر في حار في غايه الحسن وأخبرني انه انشده للمولى الفاضل شرف الدين حسين  
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا الوقت يا صاح بدل يا حار فانه يحسد  
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الكحول وشبهه للتورية ثملت  
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد أورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة  
ولو ان عزة حاكمت شمس الضحى \* في الحسن عند موفق لقضى لها  
وأقول ان هذا ليس من الحشوي شي لان من شره طذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا عام  
لهذا المعنى بدون موفق لانه لا بد أن يقول عندكم أما كونه موفقا أو غير موفق فبهمذان  
متممات البلاغة اذ قوله موفق في سالفه لاحتمال أن يظن بالحكاكم أنه يميل في حكمه لآخر ما فاذا  
كان موفقا ولا وغالب وروده هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم  
وكقول ابن الساعى

تود بصوم الليل لو نصصت بها \* وان لقيت بؤسا ذوابا لم يلد  
ولو غمك الميمكم الا له لم تكن \* ويانفجرها الانعلا الجردة  
واما بلفظة حاشا كقول القهس تاني والجزار وقد تدموا وحكى ان ابن حيوس لما سمع قول  
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدوهم \* وكفالك شاهد منظرى عن مخبرى  
الابقيته ماء وجهه صنها \* عن ان تبساع وأين أين المشتري  
قال لو قال رأيت نعم المشتري لكان أحسن فلت اشهر هذا بين الناس واستحسنه أهل الادب  
وليس ذلك وادع الى ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط غنا ليس في مقام التعرض  
للاستحاجة من أحد بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من ألف فقر في غاية ولم يبق  
ما يباع كغير ماء وجهه ولو باعه لغزو وجود المشتري لعدم الكرام ألا يرى كيف كده بقوله  
أين ثانيا وما أحسن قول البارع

قد تعففت وارعتيت بتدفي \* مع زمانى وقات انى وحدى  
لا لاني أنفت مع ذامن الكد \* به أين الكرام حتى أكدى  
ومن محاسن الاعتراس والحشوق قول المضر السعدى  
فلمو سألت سرات الحى سلمى \* على أن قد تلونى زمانى  
لخبرها بنى وأحباب قومي \* وأعدائى وكل قد بلانى  
وقول كثير عزة

لوان الباخلين وأنت منهم \* راوك تعلموا ملك المصلا

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لي لو لمحت مطالي \* من الشعر الا في مديحك أطوع  
وهذا البيت فيه اعتراض أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قوله الا في  
مديحك بين ان الغنى أطوع من الشعر وبين لو لمحت مطالي وتقدير هذا البيت وان الغنى  
لو لمحت مطالي لي أطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعرو قد عده  
جاعة في الحشو والاعراض وأنا أرى ان أبا تمام قد اذهب حلاوة معناه بتقديم الفاظه  
وتأخيرها وهو من باب التعامل كقول الفرزدق وما مثله في الناس البيت وقلت أنا في هذا  
النوع

حسبي الذي ألقاه من الملهوى \* وعلى الصحيح فيه بعض ذلك كفاني  
فانظر الى قلبي اذا قابله \* يا غصن كيف يطير بالخفقان

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تقابل \* معروف أهل الهوى بمنكر  
فلو نرشف ريق فيه \* كنت يقينا يا صاح تسكر  
ووقفت على أبيات مجاعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعا لهم  
كم قد ألقنا على حب العذارى \* يهواه عذرا اذا ما جاء يعتمر  
وما لمجنا على حب اللى أحدا \* قد هاهم فيها وقلنا الامر بغفر  
فكيف نقضى على حب الشيوخ وهل \* يكون في الشيب حسن قط يادرر  
فقل لي هيا يادرر افا دتمام الوزن والقافية والنور به في الشيب والذرة وقلت أنا في ملاحظة في  
يدها سوار

تكون من برد رندها \* وجرا السواد عليه اثنان

فلا ذاعلى ما علمت انظما \* ولادوا وحاشاه من ذا الحرق

فقل لي وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو وحش وحش هنا وظرف من قال مواليا

جازت تقاطعت قالت مد في جرك \* خاب الندى أملوا في وصلنا خرك

شيج فليس وقد هداك بزررك \* نرى الطبيب وصف يامندف بزررك

لوان في شرف المأوى بلوغ غنى \* لم تهرج الشمس يوم إدارة الخلد

(اللمعة) الشرف الملوو المكان العالي قال الشاعر

أتى الندى ولا يشرب بجاري \* وأقود للشرف الرفيع حماري

يقول خرفت فلا ينفذ برأى ولا أستطيع أدرك حماري الامن مكان عال وجبل مشرف أى  
عال واذا شرفاء أى طويلة وشرقة القصرو واحدة الشرف التي تكون في أعاليه المأوى كل  
مكان يأوى اليه الشيء لا لأنها اومنه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصم من الماء وماوى  
الابل بكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجهة المأوى أحد الجنات الثمانية وقد نطق بها  
القرآن الكريم وهى جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد  
ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والاربع وهى جنة والجحيم وسقر وظى  
والخضة والسعر والمأوى بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها تنهوا  
وباصولها تسبحوا قول قولى  
واستغفر الله لى ولكم ومنها  
انه صعد يوما المنبر فاربح عليه  
الكلام فقال أبها الناس  
ان الكلام يحسب أحيانا  
ويعزب أحيانا وير بماطاب  
فانى وكوبر فصحى والثاني  
لمجىه أيسر من التعاطى لاييه  
وقد يتخلى في الجرى جتانه  
ويتعاصى على الذرب لسانه  
ثم لا يكابر القول اذا امتنع  
ولا يرداد اتسع وأولى الناس  
من عذر على البوة ولم يؤاخذ  
على البوة من عرف مبدانه  
اشتهر احسانه وسأعود  
وأقول ثم نزل وأما مرقه  
من الدن واستهتاره فحكي  
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء  
ثم نسب طمست الى جانب  
زمر ثم خطب فقال قد  
جئتكم بماء العاذية  
لا تشبه ماء ام الحفafs يعنى  
زمر ثم قال ان نبى الله اسمعيل  
استقى ربه فقاءه ملحا اجابا  
وسقى أمير المؤمنين عذبا  
زلا لافراننا يعنى هذا البئر  
(وحكى) أن سفيان بن أبى  
عبد الله قال سمعت خالد  
القشيري على المنبر وكان يتر  
أمية أمروا بآعن على المنابر  
يقول اللهم افعل بعل بن أبى  
طالب بن عبد المطلب زوج  
فاطمة ولى الحسن والحسين  
كيت وكيت وكان مع ذلك

ير قوما من بني هاشم فحكي  
 أن محمد بن عبد الله بن عمرو  
 ابن عثمان أتاه سمخته فلم  
 يرمه ما يجب فقال إنما المذامع  
 فلهما شعين وإسا نحن هما  
 - بوترانه الاشته حيا على  
 منبره فباغ خالد ذلك فقال  
 ان احب تناو لنا لعثمان  
 بنى  
 \* (د قتل بشار بن برد) \*  
 هو بشار بن برد بن بروج  
 الشاعر المتقدم من عصرى  
 الدولتين الاموية والعباسية  
 كان جده من طغارس تان من  
 سبي المهلب ويذعى انه مولى  
 بنى عقيل وحدث عن نفسه  
 قال لما دخلت على المهدي  
 قال لي فيمن تعديا بشار  
 فاجبته وقلت أما الله ان  
 فعربي وأما الاصل فعجمي  
 كما قلت في شعري يا أسير المزمين  
 ونبتت قوما بهم جنة  
 يقولون من داو كنت العلم  
 ألا بها الساتلي جادلا  
 ليعرفنى أنا أنف الكرم  
 غت في الكرام بنوعار  
 دروعى وأصلى قرش العجم  
 وكان يتأون في دلائه فتارة  
 بفخر بقبس ونارة بغيرهم  
 وتارة ينشد ويقول  
 أصبحت مولى ندى الجلال  
 وبغضيم  
 مولى العذيب جديفة لك  
 واظهر  
 وارجع الى مولاك غير مدافع

فاذا بلغن أجلهن أى وصال من جمع منيته وهى ما يمتناه الانسان لم ترح يقال لا ارح عن ذلك  
 أى لا أزال أفعله الشمس باقى الكلام عليها فيما بعد دائرة الشمل ما أعرف الدارة الا للقمر  
 والشمس اللهم الا أن يكون أراد الدارة لغة وهى ما يدور حول الشيء والشمل أول برج من بروج  
 الكواكب الاثني عشر وشرف الشمس فى سبع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من  
 الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث وهى السرطان وهما قرنا الشمل وتسمى هذه المنزلة  
 انطع وما أحلى نول حسان بن المسيحي  
 ان المطاح من الورى خاق \* حتى الكواكب بينهما المنطع  
 والمنزلة الثمانية هى البطين وما أحلى قول بعضهم  
 وعادى تعلقت به بعد ما \* غدا وهو من سقنات المناع  
 ولم يبق فى فيه على ما بقا \* لشيء سوى أكلة والوداع  
 فأعنته عن دخول الكيف \* بجعل مطاع وحلم مداع  
 فغرفنى منه نوء البطين \* وغرق منى بنوء الذراع  
 وقول بن السعوى يذى من أبيات  
 بنت وباتت الى سائبى \* بعد المنارل فيها كالاما  
 برينى البطين وليكنى \* افارضها فأر بها الزبانا  
 وبعض الثريا والثرى ان صورة الشمل بمنايه ليلية والجم هو الكيش يقال ان بعضهم كان اذا  
 لعب الشطرنج مع أى من كان تضارب معه فوجد بعض الثرافاء فقال أما ألعب معه والنرم  
 انه لا يحب بل يبيد تضارب فلما أتى اليه ولعبا وقال لى فى أثناء اللعب شاه استرف فقال ملج والله  
 القرنان أنت والقواد أنت فقال يا خى ما الذى قلت قال قلت استرف وهى تخيف اشترف وما  
 يشتر الا الشمل والشمل تخيف الشمل والشمل هو الكيش والكيش هو القرنان والقرنان هو  
 الذى يتقود فقال له يا خى ما رأيت من تضارب بمخيف وغيره وتسل غيرك قلت كذا  
 حكاة الى جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرف أهل اللغة والذى يعرف لونه فى كل ذى كرش انه يجتر  
 بالجم فاعرفه وكتب يحيى الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن لؤى صاحب  
 الموصل صحة جل أهداه اليه  
 يا أيها المولى الذى به يساه كل أمل  
 لولم تكن بدرالما \* أهدى لك الثور الشمل  
 ولما الى رسالة حبسة كتبها من الى العباس بن سائور المستخرج الى أبي الخير بن سبرة اطل  
 بها وأطاب منها وناوات ابجته فيكرز وظيفة لاهيال واقية رطبا مقام قديد الغزال فائشدى  
 وقد اضمرت النار وحدث الشفار وشمر الجزار  
 اعيد هانظرات منك صادقة \* ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم  
 وقال ما الفائدة فى ذبحى وانا  
 لم يبق الانفس خافت \* ومقلة انساها باهت  
 ولا حمدوى في ثاة الى سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها  
 أباس عيدا لسا فى شاتك العبر \* جاءت وما أن لها بول ولا بعر

سبحان مولاي العلي الاكبر  
وكان يلعب بالمرعات لرعات  
كان في اذنه وهو صغير  
والرعات الترمط وقبل لبث  
ذكر فيه الرعات وولداني  
وكان يهرل اشد ما هيجت  
به قول الباهلي حيث يقول  
وعبدى مع اعيديك في الرحم  
ابره

لجئت ولم تلم اعيديك فاقنا  
وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر  
عذبه البصراء وسئل عن  
ذلك فقال عدم النظر يسوي  
دكاء القلب وينقطع عنه  
الشعل عما ينظر اليه من  
الاشياء فيترحمه وسئل  
ابوعبيد عن اشعر عندك  
ابن ارام مروان بن ابي حمزة  
فقال بن بشار احكم لنفسه  
بامر ولم يعطها غيره وذلك انه  
قال لي اثني عشر الف بيت  
جيد وسئل ان كيف ذلك فقال  
لي اثني عشر الف بيت  
ان لم يكن كل بيت يديته  
جـ دفاعته الله ولعن فائلهما  
وان ينهم بالزندقة وروى  
الحاج احمد بن حنبل

الارض من ثلثة والبار مشرقة  
والدار عبرة مذ كانت النار  
وقال بهذا البيت وجدوا صل  
ابن عطاء السبيل الى تكفير  
بشار وخطب فيه خطبته  
الحذوفه الراء (وحكي) سعيد  
ابن مسلم قال كان بالبصرة  
سنة من احباب الكلام

وكيف تبهر شاة عندكم كم كنت  
لوانها ابصرت في يومها علما  
ياماني لذة الدنيا باجعتها  
وفدفع ل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمـ دين حزب المهلبى ولكن سقاطـ مع  
الطيلسان فوق الخمسين وكاهما يدبـ وقال بعضهم

اطعمنا الشيخ رئيس الكهـ  
فكان ماعمر في موته  
ومما اشتهر بين الاديابة تولدـ م اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن مارية بلي بالعباس  
ابن الوليد المصيصي الخياط لما اعطاه دينار اخيه فاقال فيه عده منا طيع منها  
دينار يحيى زائد النقصان  
قد رقى منقوره ودق خياله  
اهـ داهـ مـ كـ مـ الى برعة  
وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذره

قذا كثر الناس في وهب وضرطته  
لم نعل ضرطة هاجيه كضرطته  
يا وهب لا تكثر بالعائسين لها  
وظرف ابن قلاقس في قوله في الحية بعضهم

هي قون الصدر قد سد  
لحيمة رديه في السا  
تهـ من شـ رى لغرب  
سـ ولا ضرطة وهب

ولاحد بن ابي طاهر منخفي في الاعتذار عن ضرطته وهب ويقل ان يعقوب ابن المـ رى  
كان لا يقدر ان يملك الغساء اذا جاء فاقخذوا اينهـ مثله وطيدنها وتأنفت فيها فلما وضعتها  
تحتها فسا وقال هذه المائة نسيت بنجية فقالت له فديتك قد كانت نجيبة وهي مثله فلما  
ر بعنها فسدت وجعل ان بعنهم وقعت في رجله شركه فلما احـ كهـ روجته بالاروة ضرط فقال  
لهـ ايتها فقالت لا وانكفي سمعت صوتها وقال الدور الاسـ ردى بضم قول المرضى

قلت اذ نامـ سـ احب وايدى  
فاني ان ارى الديار بدارني  
ضرطة اذت اشملى بجمع  
فـ لـ الى ارى الديار بـ

وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يجالسه فصرط ذات يوم عنده فاستخى وعاب  
عن المجلس فتقدمه مطيع حتى عرف السبب فكتب اليه

أظهـ رت منك لنا هجرا ومـ قـ  
هون عليك وما في الناس ذوابل  
وعبت عنائلا ثالمـ نغشانا  
الا وايةـ يـ شـ ردن احـ

ودخل البديع المـ سـ في علي الصاحب بن عباد فخرج له واجلسه على السرير معه فحقيق  
البديع حبة وأراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يادولانا هذا صرر التخت فقال الصاحب  
بل صفيـ التخت فخرج خجلا وانقطع عن المتول بين يديه فكتب اليه الصاحب  
قل للصغيري لا تذهب عني حبل  
من ضرطه اشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبيد وواصل بن عطاء وشار الاعمى وعبد الكريم ابن ابي العوجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازدي يعني جربن حازم فكانوا يسمونه في منزل الازدي ويختصرون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعترال واما عبد الكريم وصالح فصحبا الثنوية واما الازدي قال الى لسمية وهو مذهب من مذاهب اهل الهند واما بشار فبقي منحيرا فقل انه قال بعد عذهب الثنوية وبعده تزدق قال احمد بن خالد كمت اكام بشارا وادعاه بسوء مذهبه بمليه الى الاتحاد فكان يقول لا أعرف الا ما عاينت او عاينه معاني وكان يقول الكلام بيننا فقال لي ما ظن الامر يا ابا غنم الا كما يقال انه خذلان ولذلك أقول طبع على ما في غير غير هو اى ولو خبرت كنت انه ذبا اريد لا اعطى واعنى فلم ارد وغيب عني ان انا المغييا واصرف عن على وعلى مبصر فامسى وما عتبت الا ليجبا وروى المازني قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو مبين لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه الضامة ويمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحببها \* اذلت أنت سليمان بن داود وفيه ان بعض الفقهاء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجاءه ليل يسكب ويطلق ويقول يا الله ضرورة وقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعان الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت أحق منك أنت من المغرب الى الاخر فساله ضرورة ما فرحت بها وتساله الجنة ومن الاغار في ذلك

وملودة لم تعرف الطمأ أمها \* وليس لها روح ولا تدرك  
يتقه منها القوم من غير رؤية \* وصاحبها من عارها ليس بضحك  
وما أنظر قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن البعري

أوسى الفياض منادى وحشاهلى \* محشود بغرائب الاخلاط  
عبقت على رباحه فوجدتها \* أقوى هبوا بام من رياح شباط  
فدكنت انفس لا تشاق فسائه \* غشيا في وقتني بصوت ضراط  
مازلت أمشق منه ريحا منتما \* حتى استحال الى الخراء مخايط  
يا أيها المقتدرق من أرياحه \* هذى النصيحة فيك للخياط

وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن المقيب انفلتت منه ضرورة سمعت \* فكاد منها يحمنى العرف  
فالتفقت في دون فاعاها \* وما طننت الضراط ياروق  
ووقف بين يدي الحجاج أوغى يره رجل من البادية فلما أخذ في الكلام ضرب بيده على استه وقال اءان تهكلمى وأسكت واما ان تسكتى وأتسكلم أمامك الامير وقلت انما مضينا في ضرونا

عابت من سدسعى صوت فقتته \* ولم اجد ملجأ الى من مطاردها

فقال نوق ضرائطى كلما سحت \* انام مل جفوني عن شواردها

ومن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصارى خرج يوم أحد فاديب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غلته الملائكة وقتيل الجن وهو سعد بن عباد ومصافح الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح حقه التسل الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداها الى خراسه وذو الشهداءين وهو خزعة بن ثابت الانصارى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذو العينين وهو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد ففردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وذو الابدن وهو عبد بن عبد عمرو والخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو العمامة وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها وذو النديه كان باب الخوارج وكبرهم وجد بين القتلى يوم النهروان كانت إحدى يديه مخدجة كالندي وعليها شعيرات وذو الثغفات وكان يقال ذلك اعلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب واعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدة منهم من شبه ثغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لقوله في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهى اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم الا انها شقت نطاقها للسفرة ليلية خرج أبوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكي)  
 ابن نصر قال قدم شار من  
 البصرة الى بغداد وقدمه دح  
 المهدي بقصيده الرائية  
 ثم انشده اياه فلم يحترق منه  
 بشئ فقبل انه لم يستجد شعرك  
 فقال والله لندم مدحتك ثم مر  
 لوم مدح به الدهر لم يخش  
 صرفه على احد ولا كما  
 تكذب في القول فتكذب  
 في الامل ثم مدح يعقوب  
 ابن اودوزبره فلم يحفل به  
 ولم يعطه شياً وأقام يتنكر  
 جأثته برهته فتر يعقوب  
 يوما يبشار فصاح بشار  
 طال التواء على رسوم المنزل  
 فقال يعقوب  
 فاد انشاء ابا معاد فارحل  
 فغضب بشار وقال يا معجونه  
 بي امية هبوا طال نومكم  
 ان الحليمه يعقوب بن داود  
 ضاعت خلافة لكم يا قوم  
 فاتموا  
 خليفة الله بين الماي والعود  
 ثم رحل وحضر حاقه نونس  
 التتوي فقال ههنا من تحت شمه  
 فقال لا فانشده هجاء في المهدي  
 وهجاء في يعقوب فسمي به  
 الى يعقوب وكان المهدي قد  
 قدم البصرة فدخل عليه  
 يعقوب وقال للمهدي ان  
 بشارا زنديق وقد فامت  
 عليه البديعة وقد هجا امير  
 المؤمنين فامر ابن نهيك وهو  
 صاحب الشرطة بأمره ثم

صلى الله عليه وسلم هاجر بن الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياق الكلام عليه  
 والذين بدتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر  
 وعلى والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد  
 وأمين بن أم أمين بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس يعد قتم بن العباس ولم يعد أباسفيان  
 وعمله شهرة بن ذوى الاخبار درة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الشعي كانت درة عمر  
 أهيب من سيف الحجاب وخيص عثمان وهو الذي تضرع بدمه يوم قتل وفعه العبادلة وهم  
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن  
 العاص وعبد الله بن الزبير وكاء اياس بن معاوية القاضي وشعبة بن عبد الحميد ابن عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشبهه وما أحسن قول  
 محي الدين ابن قرياص في ملحج مشهور

لم يشبهه شعبة الجفنة ولا تنقص حسنه  
 سيف ذاك الاغتاض ماض \* فلهذا شق جفنه

وشعبة الجند وهو عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء  
 ولاعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلاثة من قريش مسافرين  
 أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الأسود بن عبد المطالب بن عبد العزى بن نصى وأبو أمية المغيرة  
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم ينزود معهم أحد في سفر قط وعروة  
 الصماليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه أحد أعطاه فرسا ورعنا وقال له ان لم تستغن  
 بذلك فلا أغناك الله وسليك المقانب وهو سليك بن سلكة وكان أعدى الناس حتى أن  
 الفرس لم تدركه وطفيل الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضى  
 الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأبى البهام غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بنى  
 أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعدا بنى  
 أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تاله وسمى بالناقص لانه  
 كان ناقص الوركين في قول المذنى وقال غيره كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل  
 القامة أعرج وقيل لانه نقص الناس من عظامهم والاول أصح وجبار بنى العباس وهو هرون  
 الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسة من ألفا وأخذ منهم خمسة الاف دابة  
 بسرجها الفقة ونجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين ألفا وغزا  
 هو بنفسه الروم ففتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيامه بنى مدح دعيافة بنى لب  
 وبنات طارق ومن بنات العلاء بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن  
 والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف وعلاء المهرورز رفاء اليمامة  
 كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة إلى دلامة يضرب بهن المثل في جميع العيوب  
 وغير أبى سيارة وهو رجل من عدوان كان له جمار أسود أجاز الناس عليه من المزدلفة الى مى  
 أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضى الله عنه في جبر بن عبد الله الجعلى وفد على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعيرة وله ذراع  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام وهو سعد بن أبى وقاص



ازف خروجهم فخرجوا بن  
 نهيك معه في زورق فلما كانوا  
 بالطيعة قد كره فارسل الى  
 ابن نهيك يأمره بنهر بشار  
 بالسماط ضرب التلف ويأمره  
 بالعتبة فقام في صدر  
 السفينة ومارج لادبن ان  
 يصبروه ضربا سافا فخرج  
 يقول كلما وقع عليه ال  
 هم وهي دفة تسولها العرب  
 عند الاتلاف سال بعدهم  
 اقتربوا الى زندقه فانراه  
 بحمد الله تعالى فسل بشار  
 ويلاك اثر يدهوا حمد الله  
 عليه فلما اجمع سبعين رجلا  
 انصرف على الموت فاقبل  
 صدر السفينة فقال اي  
 عين الى الله وهو راى حين  
 يقول  
 ان بشار يبر

اس احمى في ربه  
 ثم ما من ساعة فالتفت  
 خراة الصيحة خذله الماء  
 الى الصخرة فانه اهله  
 ودهوه (وحكي) ابن حمد  
 قال لما ضرب بشار بعث  
 الله دى الى مداه من عتده  
 على كتب الريدفة فوجدوا  
 طوما راديه بسم الله الرحمن  
 الرحيم الى اريد هباء ال  
 سامان بن على فذكرت  
 قرابتهم من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فتركم اجلالا  
 لده الى الله عليه وسلم فلما  
 قرأه بنى وزند على فله وقال

احمد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وكان مجاب الدعوة وهو مقدم  
 الجيوش في نزع العراق واخر من خرج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس  
 وكان عميثة به النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة انشدني من لفظه انفسه الشيخ الامام  
 الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة  
 خمسة شبهه الخاتم من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن  
 بن عمرو بن عم المتطفي قثم وسائب واخي سفيان والحسن  
 فاما جعفر فهو ابن أبي طالب واما قثم فهو ابن العباس واما السائب فهو ابن عبيد بن جندب  
 الشافعي واما ابو سفيان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب واما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنهم اجمعين واول ولد لدرد في الاسلام وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير  
 وهو أحد السادات الطالبيين وقال بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعب بكة كبش من قريش  
 اسمه عبد الله فاته عليه مثل نصف أوزار الناس ومن السادات الطالبيين القاضي شريح وهو  
 شاعر راجز فائق واول من سمي في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر  
 ولد للناس ابنا وولد مروان ابا والطلحات الممدودون في الجود طلحة بن عبد الله أحد العشرة  
 وهو طلحة الفياض وطلحة الجود وهو ابن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم  
 وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن  
 أبي طالب ولم يصب وطلحة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات  
 وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزاعي وأجداد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
 وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن  
 عامر بن كرر وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبد الله بن معمر السبي وخالد بن  
 عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وهو من بني سعد بن عبد الله بن أنساري وعتاب بن أبي ورفاء  
 احدي رباح بن يربوع ابن حنبل واسمها بخر خارجة بن حنبل بن بدر العزازي وعبيد الله بن  
 أبي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النواذر ابن أبي عتيق وأشعب الطمع  
 ونحو العباس بن نجي ونحو العيص ونحو العير وأبو العيس وأبو الخصاص وفريد المديني  
 وأخيرة العرب ثلاثة خنزرة العيسى وخه ف بن ندبة وسليمان بن السليكة والقتال عبد الرحمن  
 ابن مله فائل على بن أبي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذى الجوشن فائل الحسين ابن علي بن  
 أبي طالب وعمر بن رمرز فائل الزبير بن العوام وأبولؤلؤة فيروز فائل عمر بن الخطاب  
 بن الخطاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأنوشرواز كان أعور ويزيد دكان  
 أعرج وجذيمة الوضاح كان أبرص والعمان بن المنذر كان أحمرا العينين والثغر وعبد  
 الملك بن مروان كان أبحر ويزيد بن عبد الملك كان أقم وهشام بن عبد الملك كان أحول  
 ومروان الحمار كان اشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوسحا والمهادي كان في شفته المدا  
 تخاص وكان ابو المهدى قدر تب معه نادما لازمه متى غفل وقتراه يقول له موسى اطلبني  
 وابراهم بن المهدي كان اسود سمينا ثقي بالتمين واربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى  
 رأى من ولده ولد له مائة انسان وهم انس مائة الانصاري وابو بكره مولى النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمير الليثي وخليفة بن السدي وخليفة سلم عليه وعمر بن ابيه

لا جرى الله يومه قوب خير افانه  
 لما هجاه افق عليه شهودا  
 على انه زنديق فقتله وندمت  
 حين لا ينفع الندم ومن  
 مستظرف اخبر بشار قال له  
 هلال بن عطية يوما عازحه  
 وكان صديقه ان الله تعالى  
 لم يذهب بصر احد الا عوضه  
 منه شئ فافأ عوضك قال  
 الطويل العريض قال وما هو  
 قال اني لا اراك ولا امثالك  
 من الثقلان ثم قال يا هلال  
 اتطيعني في نصيحة انتحك  
 بها قال نعم قال انك كنت  
 تسرق الخمر زما ثم تبت  
 وصرت رافضيا فعد الى سرقة  
 الخمر ففهي والله خير لك من  
 الرضى ومرت به نوبة  
 فان فقلن له ايسرك اننا  
 بناتك بالام عاذم قال اى  
 والله والدين كسروى ويقال  
 انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد  
 يسرى ايضا ان الدين كسروى  
 ودخل يوما الحمام وفيه بعض  
 ولد قتيبة فقال يا بشار وددت  
 انك تبصر فترانى فى الحمام  
 وتعلم كذبتك فى قولك  
 حيث قلت  
 على استاء سادتهم كتاب  
 موالى عارو سيم بنار  
 فقال بشار يا ابن اخي ذهب  
 عنك الصواب انما قلت  
 سادتهم ولست بهم وكان  
 يوما فى مجلس المهدي يمشى  
 قصيدة فى مدحه فدخل خال

وعم جده يرون وهدهرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه  
 المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة  
 كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وسليمان بن  
 المأمون وعبد الله بن محمد وأبو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي  
 وأعرق الناس فى الخلافة والمتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور  
 وأعرق الناس فى الوزارة ابو علي الحسن بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان  
 ابو علي وزير المقتدر وابوه القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهدي وبعده المعتضد واخو ابي  
 علي ابو جعفر وزير القاهر ولم يتقلد الخلافة من ابوه حتى سوى الطائع لله راني بكر الصديق  
 رضى الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي  
 رضى الله عنه ما ومحمد الامين بن زبيدة ولم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المقتدر والمتوكل  
 وقتلا جميع المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر يوم الاربعاء فالصلى الناس يرون أن كل  
 سادس يقوم بامر الناس منذ أول الاسلام لا بد أن يخلع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر  
 وعثمان وعلي والحسن بن خلع ثم معاوية بن يزيد وعائشة وعبد الملك وعبد الله بن  
 الزبير خلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن يزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع  
 ثم أتى الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين  
 خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمتصر والمستعين خلع ثم المعتز بالله والمهدي  
 والمعتضد والمعتضد والموثق والمقتدر خلع فى فتنة ابن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولى  
 قال صاحب رأس مال النديم ثم القاهر ثم الراضى ثم المتقى ثم المستكفي ثم المطيع ثم  
 الطائع خلع قلت ثم القادر والقائم فانقضى المستظهر والمستتر شدوا الراشد فخلع ثم المقتفي  
 والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر بالله قبل انه مات وهو ما كان الذى سمى  
 خلعه فخلع وقتل أيام قلاوون ما دقت بغداد وكذلك العبيدون وهم الذين سمو ابا العاطمين  
 وأول من ملك العرب المهدي عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور صاحب اقرية والمعز  
 باني القاهرة والعزى بر والحماكم فتلته أخته وولات ابنه الظاهر والمستنصر والمستعلي والآخر  
 والحافنا والظاهر فخلع وقتل وولى ابنه الهاتر والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ابوبن ملك  
 مصر أولهم صلاح الدين وولده العزيز وأخوه الفضل بن صلاح الدين والعاذل الكبير أخو  
 صلاح الدين والكاظم ولده والعاذل الصغير خلع قبض عليه أمراء دولته واحضر وأخاه  
 الصالح نجم الدين أيوب وكذلك دولة الاتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطروا الظاهر  
 وابنه السعيد وأخوه العادل سلامش خلع وملك السلطان المنصور سيف الدين قلاوون  
 وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون  
 ثم أخوه الناصر محمد وتوجه الى الديار فترلى كتبنا ثم تولى حكام الدين لاجين خلع وقتل ثم  
 طاب الناصر ثم رحل الى الديار فترلى الجاشنكير بيمبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فلك  
 المنصور أبو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر أحمد خلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل ثم  
 الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن أدام الله  
 أيامه وأما من اشتهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

المهدي وكان فيه عفة فقال  
لشارماصنا علك فقال  
انقب اللؤلؤ فحكك المهدي  
وكل من حضر \* وجلس  
اليه رجل فاستنقه فضرط  
فطن الرجل انها انفلت منه  
غضب باشم ضرط اخرى ثم  
اخرى فقال له الرجل ما هذا  
الفعل فقال مسه ارايت ام  
سمعت فقال بل سمعت صوتا  
قيما قال فلان صدق حتى  
نرى فقام الرجل من ساعته  
ونركه \* ووقف عليه بعض  
الجن وهو يشد شعره  
فقال يا شار استشعر لك كما  
تستعورتك فغضب بشار  
وصفق بيديه وتفل عن يمينه  
ويساره وكان يفعل ذلك اذا  
غضب واراد ان يقول هجاء  
ثم قال ويلك من انت فقال انا  
من باهلة واخواني من باهلة  
واخواني من سلول واصهارى  
من ملك ومنزلى نهـ ربال  
فضحك بشار وقال اذهب  
فانت عتيق لؤمك (وحكى)  
ابو عبيدة قال كان حماد مجرد  
يتهم بالزندقة وكان يعير  
بشارا بجمع خلقته فلما قال فيه  
والله ما الخنزير في تنه  
بربعه في التثني او تحه  
بل وجهه احسن من وجهه  
ونفسه افضل من نفسه  
فقال بشار ويلي على الزنديق  
لقد نقت بمافي صدره قيل  
وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة \* فقسمته ضميرى عن الحق خارجه  
فخذهم عبد الله عروة قاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فعميد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود المهدي وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم  
هو ابن محمد بن أبي بكر السديق وسليمان هو ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة  
وخارجة هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضى الله عنه  
أربعة وهم أبو علي الحسن بن الزعفراني وأبو ثور واحد بن حنبل والذكر ايسى رواية الاقوال  
الجديدة عنه ستة وهم المزني والريبع ابن سليمان الجيزي والريبع بن سليمان المرادي  
والبويطى وحرمله ويونس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم  
أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين والقوراني  
والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو طامد الاسفرايني شيخ  
العراقيين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أقضى القضاة الماوردي  
صاحب الحاوى والقاضي أبو الطيب والحسامي والبندنجي (رجع) وقد أطلت في  
سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولولم يكن من فوائد التاريخ الا  
واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودى لكفى بذلك ان بعض اليهود أظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خير وفيه شهادة الصحابة منهم على بن  
أبي طالب رضى الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على المحافظ أنى بكر خطيب  
بغداد فقرأ له وقال هذا زور فقيل لمن أن لك هذا وقال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح  
وفتح خير سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات بعد يوم بنى قريظة قبل خير سنتين  
(الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أخل بغزلان تغارنى البيت (أن) حرف ينصب  
الاسم ويرفع الخبر وفتح أن ههنا لاها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسر ها (في  
شرف) جار مجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمخذوف هو خبر أن تقدربه مستقر فالجار والمجرور  
هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق بشركة (المأوى) مجرور بالاضافة  
ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصود ويكتب بالياء لدخول الالة فيه ولانه من أويت (بلوغ)  
منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (منى) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر  
فيه لانه مقصود ويكتب بالياء لان واحده منية (لم) حرف يحزم المضارع وممناه النفي وقد  
تقدم الكلام عليه (تبرج) فعل مضارع مجزوم ولم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين  
وهما الحاء ولان التعريف في الشمس وتبرج من أخوات كان نرفع الاسم وتنصب الخبر وهذه  
الحالة جواب الشرط الذى في لو (الشمس) مرفوع على انه اسم تبرج والالف واللام لتعريف  
الحقيقة أو لاعتد المحسنى أو الذهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه  
تبرج (دائرة) مفعول به ولا يكون خبرا لتبرج لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فان  
أبرح الارض فان قلت لاى شئ جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان  
المعنى حينئذ يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذى كان خبرا في أول الامر في باب المبتدا  
والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا أدخلت كان قلت كان زيد قائما

(قوله) اسم تبرج الموافق بعلها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فاعلا اه فالتام

فالقائم هو زيد وزيد هو القائم فلو جعلت دائرة خيرا لشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون تبرج تامة اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد ابن مالك جميع الباب يأتي تاما الا ليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد تبرج تذهب سميت تامة اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بنزع الخافض أى لم تبرج الشمس يوما من دائرة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختاره موسى قومه أى من قومه وقوله تعالى الامن سغه نفسه أى في نفسه وقول الشاعر

أمرتك الخـير فافعل ما أمرت به \* أى أمرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرج بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دائرة الحمل وهذا أحسن وأما قول أبي الطيب

٣ اذا كان شم الروح أدنى اليكم \* فلا برحتي روضة وقبول

فلأناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني رحمه الله ما فسر به لانه جعل برح من أخوات كان التامة وأتى فيه بتأويل بعيد وأحسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو ان رحيل واحد ابديتنا في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلان يكون رحيل واحد أقرب من أن يكون رحيلان فدعا لنفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو أقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هـ درو يكون برح هنا بمعنى فارق كما دعيته في بيت الضعرائي (رجع الحمل) مجرورا بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجمع الصيغة فيماغلب عليه الاستعمال في العلمية (المعنى) لو أن المقام في المكان الشريف يبلغ المني ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هـ ذا البرج تشرف في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف أبو الجواز ترهبة الله الواسطي في قوله

اني أجبني الفتاة اذا رأت \* أن المروءة في الهوى سلطان

لا كائني وصلت وأكبرهما \* في خدرها القصان والرجان

وكذلك شمس الافق في أبراجها \* تعلو وبرزج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطعرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر واتحوا واغزواته تغنوا وفي حديث آخر سافروا وتحوا وتغنوا وفي التوراة مكتوب ابن آدم أجدث سفرا أجدث لك رر فاوقات العرب من أجدب انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لا عراي أين منزلك قال بحيث ينزل الغيث وما أحكم قول أبي الطيب وكل امرئ يولي أشجیل محبب \* وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البختری

واذا الزمان كسالك جلة معدم \* فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلی

دعى عزمات المستضام تسير \* فتجد في عرض الفلا وتغور

ألم تعلمي أن الشواء هو التوى \* وان بيوت العاجزين قبور

وقال أبو انحق الغزى

يا خيل... على حللها عاطل الب... يدبوجه الخبيبة الشمال

زحل أكبر الكواكب لا يخ... مل الامن قلة الانتقال

الاقول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجود بها مخرج الهما وهذا خبيث شديد من بشار وتغافل وقد وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السرى بن الصباح قال دخلت على بشار بالبصرة فقال اما اني قد اوجعت صاحبكم وبغيت منه يعني جادع ردقت بما اذا ما با معا ذك قال يقولى هذا وانشد يقول

يا ابن نهار اس على ثقل واجتال الرأسين خطب جليل فادع غيرى الى عبادة ربـ

بين فاني بواحد مشغول فقلت له قد بلغ جاداه هذا الشعر ولكن بروه على خلاف هـ ذاقا فـ يقول قلت له يقول

فادع غيرى الى عبادة ربـ

بين فاني عن واحد مشغول فلما سمعها طرق وقال احسن

والله ابن الفاعلة ثم كان يقول اذا سئل عن هذين

البيتين ليس همالي وومن كلام بشار وكان الجاحظ

يعده مع شعره من الخطباء المذكورين قوله لقد عشت

في زمان فادركت اقواما لو اخلقت الدنيا ما تخيمات

الابهم وانى في زمان ما أرى فيه عاقلة حصيفا ولا جوادا

شريف ولا جليسا ظريفا ولا

من يساوى على الخبرة غيرة  
وقال الأصمعي قلت لبشار  
ان الناس يحبون من  
أبياتك في المشورة ويعني  
بذلك قوله  
ولا تجعل الشورى عليك  
غضاضة

فان الخوف في عدة القوادم  
فقال يا أبا سعيد ان المشاور  
بين صواب يفوز بتمرتة  
أو خطا يشارك في مكروهه  
ومات لبشار ولده فقبل له  
أجر قدسمة وذخر أحرزته  
فقال بلى ولد دفنته وشكل  
عظامه وغيب وعديته فانتظرتة  
وان لم أجمع للقصص لم أفرح  
بالمز يد ومن محاسن شعره  
قوله

حرم الله أن يرى كابن سلم  
عقبة الخير مطعم الفقراء  
مالكي تنشق عن وجهه الارض  
ض كما انشقت السماء عن ذكاه  
ليس عطيك لارجاء ولا الحو  
فبواكن يذ طعم العناء  
لاولان يقال شيمته الحو  
دواكن طبائع الآباء  
وقوله من قصيدة في المهدي  
تسلى عن الاحباب وصال خلة  
وصرام أخرى ما يقيم على امر  
وركاض أفراس الصبابة  
والهوى  
جرت حجابهم استقلت كما أجرى  
الى ملك من هاشم في نبوة  
ومن حمير في الملك والعدد  
الدثر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهرها من أن مراده ان جرمه أكبر من أجرام  
الكواكب لان جرم الشمس أكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب  
البيت والشعري العبور أكبر جرمه أيضاً نعم هو أكبر من جرم القمر على ما تقرر في علم  
مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزى أراد بها كبر الكواكب أحد أمرين  
أما أنه في الفلك السابغ وما سواه من الكواكب تحتها وما أعلى حذف المضاف واقامة  
المضاف اليه مقامه كأنه أراد ذلك زحل ولذلك قال أبو العلاء المعري

زحل أشرف الكواكب داراً \* من لقاء الردي على ميعاد  
فلم رد بشرقه الا أن فلك زحل أكبر أفلاك الكواكب السيارة وقواه لم يخمل الامن قلة  
الانتقال فيه ايها انه ندي يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما  
زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريباً لا تساع دائرة فلكه فهو  
لا يني ولا يفتر من الانتقال طرفه عين ولكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كأنه قليل  
الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يعول على حركات القمر لانه  
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثنى عشر ولا يعرج على زحل في هذه الاشياء وهذا معنى نحوه  
عند أصحاب المظالم وأغرب من هذا أنهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس  
كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على ما رسمونه في كل ثلاثين ألف  
سنة مرة واحدة قالوا طلك الثوابت مبا لعة في بطمح كنه (وجع) قال ابن قلايس

ان كنت تبغى وطناً \* من العلاف اغترب  
فالسمر في غاباتها \* معدودة في القصب  
والشمس لا تقرب في الا \* مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غائباً عن كل أرض باختها \* وان حل مغناها كواعب عين  
فلولا فراق الدر أصداف بخره \* لا نذكره تاج وصندج بين

وقال أيضاً

ولا يصعدك عن شيء ترفعه \* فسر بما صار وردا نازح السحب  
لم يشرف الدر لولا هجر موطنه \* والبدر ماتم حتى جد في الطلب

وقال آخر

فالتبر كالترب متى في موطنه \* والعود في أرضه نوع من الحطب  
وهو مأخوذ من قول الآخر

أضيق في مشرى وكم بلد \* بعد عود الكباء من خطبه

وأشدني من لفظة الشيخ الامام العلامة حجة العرب أبو الدين أبو حيان محمد بن يوسف في  
شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقاهرة قال أنشدني أبو الحسين القشيري  
بقراءته عليه قال أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي المؤذن بسبته قال أنشدني أبو الشكر  
حماد بن هبة الله ابن حماد بنجران لنفسه

فالوانراك كثير السير مجتهداً \* في الارض تنزلها طوراً وترتحل

من المشتريين المجدتندى من

الندى

يداهو يندى عارضا من

الغار

فالزمت حبل حبل من لا يعيبه

عفاء الندى من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

إذا كنت في كل الامور معاتباً

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمش واحد الوصل اناك

فانه

يقارف ذنباً بارقة ويحاطبه

اذا أنت لم تشرب مراراً على

التقى

ظلمت وأى الناس تصفو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الحور واعتصر الثرى

لدى القيظ من فجم توفد

لا به

غدت عانة تشكو باصارها

الصدى

الى الحب الالها لا تخاطبه

ومنها يقول

اذا الملك الجبار صرعه رخته

مشينا اليه بالسيوف نعاثه

كأن مناراً انتفع فوق رؤسنا

واسماقنا ليل تهاوى كواكب

وقوله من قصيدة لخالد

البرمكي ويقال ان خالد

كتب هذه الابيات في صدر

عجله وهى

اخالد ان الحمد يتي لاهله

جالا ولا يتي الكثير على

الكبد

فقلت لولم يكن في السير فائدة \* ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خلدون ما صورته ومن الشعر

المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول ما رواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود

الديلمي الخلفا الى قال أنشدني الشهاب لنفسه بخلافا في سنة احدى وعشرين وخمسمائة

أقول لمجارتى والدمع جارى \* ولى عزم الرحيل من الديار

ذرىنى أن أسير ولا تلوحى \* فان الشهب أشرفها السوارى

وقلت أنا

سافر تزل عزافا مسك الورى \* الادم في سره الغزلان

والرحم لم يفارق الوطن اعتدى \* بذؤابة خفت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر تزل رتب المفاخر والعلی \* كالدرسار فصار في البجان

وكذا هلال الافق لوترك السرى \* مافارقة معمرة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسل المثل اما ارسل المثل فانه

واضح لان كل من سمعه وحفظه غفل به فيما يليق من المواقف واما الايضاح فانه ازال به اللبس

من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النمل فهذا حكم خاف عند

الخطاب حتى يوضحه بقوله لو أن في شرف المأوى البيت فيزل اللبس ويتضح الحكم

(أهبت بالخط لونا ديت مستعما \* والمحظ عني بالجهال في شغل)

(اللغة) أهاب الزايع بغمه اذا صاح بها التقف أو لترجع وأهأب بالعبير وهأب بحر للخيول وهي

زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي المحظ النصيب والمجد وجع القلة أحظ والاكثرة حنوطا

وأحاط على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حفظت تحظ فأنت حظ وحظيظ وحظوظ وأنت

أحظ من فلان ناديت النداء الاصباح مستعما اسم فاعل من استع الجاهل جمع جاهل والجهل

خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين

وبضمة هما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتح هاء (الاعراب أهبت) فعل ماض من

أهأب والتاء ضمير الفاعل (بالخط) الباء لالتعدي والالف واللام للعهد الدهنى والمجار

والجحرور في موضع نصب (لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا أخجل بغزلان البيت

(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه مفعول به اناديت

(والخط) الواو لا ابتداء المحظ مرفوع على الابتداء (عنى) جار ومجرور والنون الثانية نون

الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بمن (بالجهال) جار ومجرور والتاء تتعلق

بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستعمر فوضع الجار والجحرور

رفع على أنه خبر للبتة داوهو الخط وتقديره والمحظ مستعمر في شغل بالجهال عنى وما أحلى قول

من قال

ورقيع أراد أن يعرف النحر وبزى الاحبار لا المستقى

قال لى لست تعرف النحر منلى \* قلت لنى عنه أجبل لوقى

قال ما لبتة دا وما لحن بحر الجحرور أخبر فقلت ذقتك فى استى



فأطعم وكل من عارة مستردة  
ولا تبقيها ان العواري للرد  
وقوله

دعني حين شئت الى المعاصي  
محاسن زائر كالريم غرض  
كان كلامه يرم التقينا  
رفق ياخذن في طولي وعرضي  
وقوله

ربما نفل الجلبس وان كا  
ن خفيا في كفة الميزان  
واقترعت حين وتد في الار  
ض ثقيل اربي على كيوان  
كيف لا تحمل الامانة ارض  
حات فوقها ابا مروان  
وقوله

رايت السهيلين استوى  
الجود فيهما  
على بعدنا من ذاك في حكم  
حاكم

سهيل بن عثمان يجود بما له  
كجا دبالر معاهيل بن سالم  
وقوله

ارفق بعمر واذا حركت نسبته  
فانه عربي من قوارير  
واما يعقوب الذي اشار يقتل  
بشارفه وابن داود بن طهمان  
الاسلمى كان في الاصل هو  
واخوته كتابا لابراهيم بن عبد  
الله بن حسن المتغلب في  
ايام المنصور فلما قتل استخفوا  
فن عليهم المهدي واطاقهم  
وكنوا ادباء الباء فحساء  
وكان المهدي يتطلب الحسن  
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن  
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه انفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال  
انشدني من لفظه انفسه المولى زين الدين عمر بن الوردي وانشدني فيه ما بعد اجازة ونقلته  
من خطه

واغيد يسألني \* ما المبتدأ والخبر  
مثلها الى مسرعا \* فقلت انت التمر

(المعنى) صحت بالمحظ وطابت اقباله لو اني ناديت من يسمعي لان المحظ اشتغل عني بالجهال  
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اُسمعت لونا ديت حيا \* وانكس لاحيا قل من تنادي

والصحيح ان المحظوظ لا يعمل فساو جدد انما وعددها باستحقاق من الطرفين بل الله سبحانه  
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق  
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم ميعثتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحذ منك الجحذ قلت نعم امنت وصدقت  
انه لا ينفع ذا الجحذ منه الجحذ ولا معطي لما منع ولا مانع لما أعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال  
لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان المحظوظ امرور يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه  
وقدره لا يعلا ان على الصحيح لانه لو كان ما يوجد معه لعله لكانت تلك العلة اما قديمة  
ويلازمها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة وفيقتقر الامر  
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما النسب ل ذلك محال وهو ذا هو المراد بقول مشايخ  
الاصول كل شئ صنعه ولا علة اصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموضع والافلا بحث في هذه  
المسئلة محال منسح لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب  
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها وجسمها ابدان سرمديان  
فاظنك بالمحظ وهو منصب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والمحظ فان في هذه الدنيا وثواب  
الآخرة وعقابه الا نهاية لها ولا نسبة لانهما في جنب ما لا يتناهي البتة افترى ان الله  
تعالى ليس له ان يشيب المحظ لمن يشاء استحققه او لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل متاع  
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول أبي الفوارس سعد بن محمد  
ابن الصفي

علمي بسابقة المقذور الزماني \* صبري وصمتي فلم احرص ولم اسل  
لوني لبالقول مطلوب لما حرم الشرع والكليم وكان المحظ للجبل  
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت \* جهالة عند حكم الرزق والاجل

قلت قد فرق ادباء العرب بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى للرؤية مصدر  
أرى للعين وغلطوا ابا الطيب في قوله

مضى الليل والفضل الذي لا يمض \* ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

فالرؤية بالضم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى هذا قد وهم هذا الشاعر في  
استعمال الرؤيا بهاء في قوله لما حرم الرؤيا بالكسيم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه  
كثير من الفضلاء وقريب من قول أبي الفوارس قول الآخر



الى ان احضر له الحسن من  
مكة بأمان المهدي ودخل في  
الطاعة وعسكر يعقوب وولي  
وزارة المهدي وغلب على  
امره وسره ودانت له الدنيا  
الى ان طلبه المهدي يوما قال  
فدخلت عليه وهو في مجلس  
مفروض في غاية الحسن  
وبستان عظيم وعنده جارية  
مارايت احدا من مناه فقال  
كيف ترى فقلت متع الله أمير  
المؤمنين لم أركا يوم فقال هو  
لك بما فيه والجارية تليق  
سرورك فدعوت له ثم قال لي  
اليك حاجة فقلت الامراك  
فقال ضع يدك على رأسي  
واحلف ففعلت فقال هذا  
فلان من ولد فاطمة أحب  
أن يرخصني منه فاستوحش  
الحسن من صنيع يعقوب  
وعلم انه كانت لهم دولة لم يعش  
فيها وان المهدي لا ينظره الى  
ذلك لكرهه السعادية اليه  
والحسدة له فقال يعقوب الى  
اسحق بن الفضل الهاشمي  
وكان المهدي معظما في دولة  
وهو الذي اخرجه من سجن  
المنصور فترامى اليه يعقوب  
وأقبل برئس له الامور فسعوا  
فيه الى المهدي وقالوا ان  
البلاد في يده واصحابه وانما  
يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا  
في يوم واحد على ميعاد  
فياخذوا الدنيا لاسحق بن  
الفضل فلو اسامع المهدي

سمع المطامع لانفتحت فان من ترك المطامع كان أربح متجبرا  
نال الذي ترك المطامع خلفه \* عين الحياة وفانت الاسكندرية  
قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول قال لي علي بن موسى الرضي ثلاثة  
موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الادوات الكاملة واستيلاء الحرمن على المتقدم  
في صنعيته ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استأذن  
العقل على الحظ فحجته قلت هذا من جوامع الحكم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل  
يعني ان الحظ هو الامبر المحذور المحجب الطاع والعقل هو الامور الحادام المبذول الممثل  
لانه اتى الى باب الحظ والأتى دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستأذن عليه لما لم يصل اليه  
ومن طلب منه الاذن أشرف عن طلب له فاستأذن والمحجوب أقل من المحجب بدرجات وذلك  
اكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

من لم يكن للوصل أهلا \* فكل احسبه ذنوب  
ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بغيرات البلاغة والفصاحة  
والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سر أو أقم فاني مستغن عنك ومن الكلام  
النوابغ خيم التقص والمجد طنبيه وسافر الفضل والمجد جنبه وقال بعضهم  
كم من غني غنى \* ومن فقير فقير

وقال الآخر

واذا استقام الدهر يوما للفتى \* أغنت سعادته عن النعيم  
ومثله قول محمد بن شرف القيرواني

وتجوم كاساتي طوالع بالمنى \* والسعد يستغنى عن التقويم  
وحكى ابن أبي طلى في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة أنه قال الناس يتشاءمون  
بالتربيع وأنا وليت الوراثة يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة اربعة وأربعين وخمسمائة  
فقال له ابن أبي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن  
زكريا في كتاب الجليس والانبس قال بينا ابواسحق فرى بذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه  
فقالوا يا اباسحق هل لك في الخروج بنا الى العقيق والى قنأ الى احمد ناحية قبور الشهداء  
فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره من  
من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه بنو نيس من متى فقال بأبي وأمي صلى الله عليه وسلم فقد التقمه  
المحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولكن بعد  
اذ اغتال ابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عباد الجعفي

الايت المقادر لا تسكون \* ولم تكن الا حظى والمجدود  
فيعلم انبايغ - دوومسي \* له هذى المراكب والعبيد

ومثله قول ابن مقلة

واذا رأيت فتى باع - لي رتبة \* في شاق من عزه المتنع  
قالت لي النفس العروف بقدرها \* ما كان أولاني بهذا الموضع

ومن عدم تعامل الحظ قول أبي الطيب

فأمله فإلا لم تجني عليه  
 جنائيات ووضعه في السجن  
 إلى أن عسى وأخرج في أيام  
 الرشد فلما حضر بين يديه  
 قال السلام عليك يا أمير  
 المؤمنين المهدي قال لست به  
 قال المهدي قال لست به قال  
 الرشيد قال نعم فلم ثم لحق  
 بمكة المشرفة ومات في دولته  
 (وأنك لو شئت خرت  
 العادات وخالفت المعهودات)  
 (الخرق) قطع الشيء وتغييره  
 على سبيل الفساد من غير  
 تدبر وهو ضد الخلق فإن  
 الخلق فعل الشيء بتدبر  
 والخرق بغير تدبر ومن ذلك  
 قوله تعالى ونخرقوا الدين ونهات  
 أي حكموا بذلك على سبيل  
 الخرق وقوله من رجل أخرج  
 وامرأة خرافا لا تفعل الأمر  
 بأحكام ولا تدبر (والعادة)  
 تذكر بفعل مأخوذة من  
 أعاد الحديث إذا كرره فخرق  
 العادات تغيير ما تكرأفعاله  
 من الخنوفات واستقر على  
 مرور الأيام والأيام وكذلك  
 الأمر في قوله (وخالفت  
 المعهودات)  
 (فاحلت الجوارع ذبه  
 \* وأعدت السلام رطبه)  
 (البحر) كل مكان واسع جامع  
 للماء الكثير ويقال في الأصل  
 للماء الملح دون العذب وإنما  
 قيل البحران للملح والعذب  
 للتغليب كما يقال العسمران

هو المجد حتى تفضل العين اختها \* وحتى يكون اليوم لليوم سيدا  
 وبعثني قول ابن قلاقس

ولست ترى في محكم الذكورة \* تقوم مقام المجد والكل قرآن  
 قلت اعلم شي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن  
 تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بالفاتحة وانما سميت السبع المثاني  
 لأنها تنفي في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاقس لأنها لم يتم مقامها في الصلاة  
 غيرها فان قلت يحمل ذلك على الفرائض التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل  
 عدة وفي غيرها من السور والآيات ولم ينفرد من القرآن جميعها هذه المزينة غير الفاتحة على  
 رأي الشافعي أما على رأي من جوز الصلاة بما تسر من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى  
 فاقروا ما تسرون منه حتى يكفيه في ذلك مداهمة ان لأنها آية وهو مذهب أبي حنيفة فلا مزينة  
 للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ما جرى للفقهاء المروزي من صلاته  
 بحضرة السلطان بين الدولة محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي  
 حنيفة فن أراد الوقوف عليها فليتنظرها في ترجمة بين الدولة وقد حكاه امام الحرميين أيضا  
 في كتابه معيت الخلق في اختيار الأئمة ولكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من  
 الشناعة (رجع) وقال أبو اسحق الغزي

والحسن والقبح قد تحو ما صفة \* شان البياض وزان الشب والشبنا  
 ظبا الخارف أفلام مكسرة \* رؤسهن دأقلام السعيد ظبا  
 والناسي ما حوذه من قول أبي العلاء المعري

لا تطلـ... بن بالآلة لرتبة... \* قلم البليغ بغيره حفظ مغزل  
 سكن السماء كان السماء كلاهما \* هذا المرح وهذا العزل  
 وقال أبو اسحق الغزي أيضا

لا تعسب الزمان ان ذهبت \* نيوب ليث العرب من نوبه  
 فالحول لولا المجد وما قصرت \* أيدي جساداه عن علي رجه

وقالت أنا

لئن رحت مع فضلي من المظايليا \* وغيرى على نقص به قد غدا حالي  
 فاني كثر الصوم أصبح عاطلا \* وطوق هلال العيد في جسد شوال  
 وقال ابن قلاقس الاسكندري

لولا المجد ودنيا رمت بمافر \* كف الغنى وتعلقت بعميم  
 والمظ حتى في الحروف مؤثر \* يختص بالترقيق والترخيم  
 وقال أبو غسان الصائغ

لزموا مكر الندی وذرا \* وعدتنا عن مثل ذلك العوادي  
 غير أن الرنى إلى سبل الانثى واه أدنى والمظ حظ الوهاد  
 وقال ابن جني في قول أبي الطيب

أين أزمعت أبهذا الهمام \* نحن نبت الربى وأنت الغمام

واختلف في عدد البحار فقل  
انها سبعة ابحر ستة ظاهرة  
واحد محيط بالديار لم يظلم منه  
تسعد و قيل خمسة وقيل  
اربعة والاول اصح لقوله  
تعالى والبحر عده من بعده  
سبعة بحر قال بعض العلماء  
ولان السموات سبع والا  
رضين سبع والتجوم السيادة  
سبع والايام سبع وخاف  
الانسان من سبع يعني قواه  
تعالى واقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين الآية  
ورزق من سبع لقوله تعالى  
فلينظر الانسان الى طعامه  
الآية وذكري جغرافيا ان  
البحار مختلفة الماء برفتها  
ما هو على هيئة الطليعات  
ومنها ما هو على هيئة الشبورة  
ومنها ما هو على صورة  
الدور وهو الغالب عليها  
وأشدها البحر الشرقي وهو  
افارس والغربي وهو الروم  
ياخذان من البحر المحيط  
ويقال له قنطس والبحار  
تستمد منه وهي بالنسبة اليه  
كاللحان ولا يتأني فيه  
ركوب ولا يعش حيوان  
ويقال ان اطراف السماء  
عليه كالخيمة ولا يعلم  
ما وراءه وأما البحر الشرقي  
فيأخذ من أقصى المغرب  
ويتهي الى أقصى الهند  
والصين ومنه خابان عظيمة  
تصل بأرض الحبشة ومنه

انما خص الربى بالذكرك لان نبأها أحسن وقال أبو بكر بن الحارث بن العباس  
الشيخ تاج الدين الكندي وعندى أن نبت الربى أشد احتياجا لانها من الوهاد لان الوهاد  
يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية ومادله  
على ذلك الا قول أبي تمام وقول أبي العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقل \* لما أروى مع الفضل القناد  
ولو أعطى على قدر المعالي \* سقى الهضبات واجتذب الوهاد

وقال الباخري

لا حبذا البخت أعيانا ومال الى \* قوم يهدم الارض ذال أعيانا  
يدرع البصل المذموم أكسية \* ويترك الترحس المحمود عريانا  
وينبت الشوك في أرض وجارنها \* تحبني أكف بغات الرزق عقبانا

وقال أبو بكر بن اللبابة

ان ضعت والشعر مما فدمت به \* وبالجدودك أقوام وما شعروا  
فالجود كالمزق قد يسقى بصبه \* شوك العناد ولا سقى به الزهر  
ان لم أكن أهل نعي أرحمك لها \* فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العليا موجبة \* رزقا على فسممة الارزاق لم يجب  
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم \* ما نخطت الشمس عن عال من الشهب  
أو كان أسير ما في الأفق أسلمه \* دام الهلال فلم يمتق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم مالي انني بفسائي \* حرمت ومالي غيرهن ذرائع  
اذا لم يردني مورد غير غلة \* فلا صدرت بالواردين مزارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضر جهل الجاهل \* من ولا انتفعت أنا بجهلي  
وزيادتي في الخلق فمضى زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كأنني في الزمان اسم صحيح \* جرى فقد كمت فيه العوالم  
مز يد في بنيه كواو عمرو \* مانع الحظ فيه كراء واصل

وقال أبو العلاء المعري

ولا بد للسماء من ذم حسنها \* ولا ذم نفسي غير سيي وبعثتها

وقال شمس الدين الحكيم بن دايد

قد عتانا والعتل أي وثاق \* وصبرنا والحبير المذاق  
كل من كان فاضلا كان مثلي \* فاضلا عديم قسمة الارزاق

وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يمنعني باخذل وسمع \* وليس لي منه مانع

وفايتي ان ألوم حتى \* وحظي الحائط التصير

وقال ابن سناء الملك

ورب ما ينج لا يحب وضده \* تقبل منه العين والحدو القم  
هو الجخذة ان أردت مسلما \* ولا تطلب التعليل فالامر بهم

وقال أيضا

ما ثم الا الحظ فارقبه \* ولا نقل عقل ولا حزم  
كم نعمة في طيها نعمة \* وبوجد الدرياق في السم

وقال أبو العلام المعري

للكمجة أمراه البلاد كشمرة \* عذاب وخصت بالموحة زمزم  
هو الحظ غير الوحش يستاق انفه الشخراحي وأنف القود بالعود يخزم  
وكتب الشريف الرضي الى السائي

ما قدر فيك ما أصبحت ترزقه \* ليس الحظوظ على الاقدار وانهم  
قد كنت قبلك من دهرى على حلق \* فزاد ما بك في غيظي على الزمن  
وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني \* بنجوم أنفلك السماء تعلني  
لكن من رزق الجحارم الغنى \* ضدان مفترقان أى تفرق  
فاذا سمعت بأن محروما أنى \* ماء لشره بغاض قصديق  
أو أن محظوظا غدا في \* عود فاورق في يديه فحقق  
ومن الدليل على القضاء وكونه \* يؤس اللبيب وطيب عيش الا حنى  
وقال عبد الجليل بن وهب

يعز على العليانى خامل \* وان أبصرت مني نحو دشاى  
وحيث نرى زيد النجاة وارىا \* فثم رى زندا السعادة كاني

وقال آخر

اذا جعت بين امرأين صناعه \* فأجبت ان تدرى الذى هو احنق  
فلا تنفقه منهما غيرة ما جرت \* بهلما الا رزاق حين تفرق  
حيث يكون الجمل فالرزق واسع \* وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه \* وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذى رى الاوهام طائفة \* وصير العالم الكثر يرزديقا

وقال أبو اسحق الغزى

كم عالم لم يلق بالقرع باب منى \* وجاهل قبل قرع الباب قد ولىما  
وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسى

لم يخل من نوب الزمان أديب \* كلا فشان الدائبات تنوب  
واذا انتهت الى العلوم وجدتها \* شيأ يعبها عليك ذنوب

بحر فارس أوله من الابله  
والبصرة وآخيه بحر الهند عند  
جبل يقال له رأس الجحمة  
ومنهم غاص اللؤلؤ من جزيرة  
كش وأما البحر الغربى فانه  
يأخذ من المحيط من المغرب  
في الخليج الذى بين المغرب  
والاندلس وسمى زقاق  
سبعة حتى ينتهى الى الثغور  
الشامية وقد دره في المسافة  
أربعة أشهر ومن الغلزم  
الذى هو لسان بحر فارس  
ومن بحر الروم على سميت  
افرما أو بع مرادى وزعم  
بعض المفسرين في قوادى تعالى  
مرج البحرين يلتقيان بينهما  
برزخ لا يغيان انه هذا  
الموضع زعموا أن بحر الروم  
متصل بالشرقى وانه وجد  
فيه شئ من النار جيل  
الذى يكون في البحر الشرقى  
وهذا بعيدا عما بينهما من  
المفاوز والجبال واختلاف  
في مبادئ البحار على أقوال  
أحدها انها من الاسقامات  
الاربعة خلتها الله تعالى  
يوم خلق السموات والارض  
والثاني انها بقية طوفان  
نوح عليه السلام والثالث  
انها من رى الارض لما  
ينالها من حر الشمس والرابع  
انها من مياه الارض  
فالبحر ينحدر الى الاماكن  
المنخفضة والكل ملح  
وانما يتغير مدنها بالمحور

فيلطفه ويحليه ثم يهبط الى  
الارض فنه الانهار العذبة  
\* و مراد ابن زيدون انك  
لوشئت فعلت ما لا يمكن و هو  
تفسير قوله خرقت العادات  
وهـ (وأعدت السلام رطبه)  
العود الرجوع الى الشيء بعد  
الانصراف عنه والسلام  
الحجارة العذبة وانما عني  
بإعادتها الى الرطبة هو ما زعم  
فـ وم ان الحجارة كانت في  
الزمن الاول على عهد نوح  
لينه وعلى ذلك قول الراجز  
حيث يقول

انك لو عرفت عمر الحبل  
أو عرفت زمن القطع  
والصخر مبدل كطين الوحل  
كنت رهين هرم أو قتل  
(ونقلت غدا فصارا مسا  
وزدت في العناصر فكانت  
نحسا)

أعمل العذغو فـ ذفوا  
الواو بلا عوض وفي هذا المعنى  
قال الشاعر  
وما الناس الا كالديار  
وأهلها

بها يوم حلوها وغـ دوا  
بلاقع

(وأما) اسم حرك آخره لا التقاء  
السا كـين واختلاف فيه  
فاكثرهم يبنيه على الكسر  
ومنه من يعربه اذا دخل  
عليه الالف واللام يقول  
هـ نبي الالمس وقال سيبويه  
جاء في ضرورة الشعر كتوله

وغضارة الأيام تأتي ان يرى \* فيها الانباء الذكاه نصيب  
وكذلك من يحب الالي الى طالبا \* جدا وفهم افاته المتألوب  
وهذا من قول أبي الطيب

وما ألتج بين الماء والبار في يد \* بأصعب من ان أجمع الجود والفهما  
وهو ينظر من طرف مريب الى قول أبي تمام حبيب  
ولم يجتمع شرق وغرب لتصاد \* ولا الجدي في كف امرئ والدراهم  
وقال أبو المحسن على بن رشيقي

أشقي لعقلك ان تكون أدبيا \* أو ان يرى فيك الوري نهديا  
مادمت مستويا ففعلك كله \* عوج وأن أخطأت كنت مصيبا  
كالنقش ليس يصح معنى خفه \* حتى يكون بناؤه متـ أوبا  
وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال شؤم الخنا من كل طالب \* كـه لا يبعد المطلب المتداني  
وقـ ديجرم الجملد الحريص حرامه \* ويعتلى مناه العاجر المتواني  
ومنه قول الآخر

قد يرزق المرء لامن حسن حياته \* ويصرف المال عن ذى الحيلة الداهي  
وقال ابن عني

يعدو الر ياض الحيا والارض مجسدة \* رزقا وفي الحر ذيل السمح مستحوب  
فـ لا احمـ زرعـ دى ذاك وابـ له \* ولا لـ حرص تـ تلك الشايب  
وقال أبو الاسود الدؤلي

المـ بهـ مدسـ بهـ من جـ ده \* حتى يـ ين بالـ دى لمـ بهـ مل  
ونرى الشقي اذا تكامل جـ ده \* يرمى ويـ مدف بالـ دى لمـ بهـ فعل  
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا حبب القتي جد وسعد \* تحبها ته المكاره والخناوب  
ووافاه الحبيب بغير وعد \* طفيلا وفادله الرقيب  
وعـد الناس شرطه غناء \* وقالوا لـ مسا قد فاح طيب  
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لوحن المومس في مجلس \* لـ قيل عنه ما به يعـ رب  
ولوفـ ابومال قالوا له \* من أين هذا النفس النـ ب  
يقال ان ابن ببيعة الوزير كان من أشد الناس كفا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشذون نقلت  
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من بخـ تي قد افترنا \* بالباء والخاء من بخـ ل لانسان  
واللام والتاء من هذا وذاك هما \* لت المسائل من أسباب حرمانى  
ونقلت منه له أيضا

أراه يصدعني وهو لاه \* بنـ ربي كـيل الحجر والصد

لقد رأيت عجبا مذكورا  
 عجبا رأيت مثل العلى خما  
 ولا يصغر أمس كما لا يصغر  
 غدو المعنى انك لو شئت قلت  
 الاشياء اما قدرة واما نسمة  
 تقتدى الناس بك فيها  
 (والعناصر) اصول الحاق  
 وهى اربعة لا غير النار والهواء  
 والماء والتراب ثمان تذهبان  
 صعدا وهما النار وطبيعتها  
 حارة يابسة والهواء وطبيعتها  
 حارة رطبة وثمان تذهبان  
 سفلا وهما الماء وطبيعتها  
 باردة رطبة والتراب وطبيعتها  
 باردة يابسة وقيل فى قول  
 فيثاغورس والذى وهب  
 انما اليبوع الاربع اراد  
 العناصر  
 (وانك المقول فيه كل الصيد  
 فى جوف الفرا)  
 هذا مثال قد يمضرب فى  
 وصف الشئ المرتب على غيره  
 واصليه ان قومنا جردوا  
 للصيد فصاد احدهم طيبيا  
 وآخر اربا وآخر فر او هو الحمار  
 الوحشى فقال لا يحاسبه كل  
 الصيد فى جوف الفرا يعنى  
 ان جميع صيدكم يسير فى  
 جنب ما صدته وزعم بعضهم  
 ان الفرا سم واد كثير الصيد  
 وهو قول مردود واما قول  
 الشاعر  
 وواد كجوف العير قفر فسمته  
 فليس من هذا واما اراد  
 الوادى المعروف بجوف حمار

فان لم يرعنى لياض لوني \* فيرعانى لخطى وهو اسود  
 ونقلت منه له ايضا  
 اولاد اولادى مامنهو \* من قال مثل الناس جدى السعيد  
 وما مرادى الخظا لى انا \* ولو اردت الخظ رمت البعيد  
 ونقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له  
 وقالوا بماذا يكتب الخظ كاتب \* جهول بظالماء الجهالة خابط  
 فقلت بظاء فاكتب والخظ فاعلم \* سرى شؤم خطى وحده فهو ساقط  
 وانشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة  
 يا سبيدي عطف اعلى متالم \* يشكرو من الايام خطا ساقطا  
 لرجاء بكت حظه مختززا \* ما جاء ذاك الخط الاساقطا  
 وانشدنى ايضا من لفظه نفسه  
 هى الخطوط فعش منها بما وهيت \* ولا تنل عالى خطى ولا دونا  
 تغنى بذادون هدا عن عماله \* وقس على ما تراه الشين والسبنا  
 وقال ابو الحسين الجزار  
 اشكروا عدلك جورده رجاثر \* فضلت به فضلاء الجهال  
 معت به عتلاؤه اذ سمعت \* بالجورنى انعامه الانفال  
 وقال ابن الساعاتى فى وصف قسيده  
 وكفى لي فيك من عذرا عزفت \* لفهمك فى غدو اورواح  
 من العبد الخدان بلا شيه \* فكيف يفونها حظ القباح  
 وقال ابو بكر التهمستانى  
 بالجدي سعى الفتى والا \* فليس يغنى اى وجد  
 ولبس يجدى عليك كد \* مادام بكدى عليك جد  
 وقال آخر  
 حضنا الدهر بنابه \* ليت ما حل بنابه  
 لا يوالى الدهر الا \* حاملا لبس بنابه  
 وقال القاضى الفاضل  
 واذا السعادة لاحظتك عيونها \* ثم فالحسوف كاهن امان  
 واصطدبها العتقاء فهى حباثل \* وافقدبها الجوزاء فهى عنان  
 وقال ابن نباتة السعدى  
 الا فاحش ما رجبى وجدك هابط \* ولا تخش ما يخشى وجدك رافع  
 فلا نافع الامع الخس ضائر \* ولا ضائر الامع السعد نافع  
 وقال ابو العلاء المعرى  
 اذا انت اعطيت السعادة لم تبلى \* ولو نظرت شرا اليك القبائل  
 وان فوق الاعداء تحولك اسهما \* نلتها على أعقابهن المناصل

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جسامته عند بعض الأمراء إلا عاجم فلما اطربه قال لمملوك  
 هات قبالة هذا المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الأمير فقام إلى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك  
 بالقباء فوجد المغنى غائباً وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقبل للمغنى وهو  
 في أنس الطريق بعدما أخرج أن الأمير أمر لثاقب بقباء ولم يلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك  
 الأمير وغنى إذا أنت أعطيت السعادة لم قبل البيت لكن بفتح التاء وضم الباء فأنكر وأعابه  
 ذلك فقال لما بلغت في ذلك اليوم فأتيت السعادة من الأمير فأوضحوا القضية للأمير فأعجبه  
 ذلك وأمر له وقال عبد القدوس

وليس رزق الفتى من حسن حياته \* لكن جد ودار رزاق وأقسام  
 كالصيد يحرمه الرامي الجيد وقد \* برى في رزقه من ليس بالرامي

وذكرت بالصيدين أحكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا أمير  
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريةتان عندي فتناومت عليهما لا أنظر  
 صنيعهما واحداهما مكية والآخرى مدنية فحدثت المدنية بيدها إلى ذلك الشيء ولعبت به  
 فانتصب قائما فوثبت إليه المكية وقعت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن  
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضا مبيته فبى له فقالت المكية  
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس  
 الصيد لمن أنارته إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة  
 عنهما فقتل جعفرهما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين ووجهها إليه وقال عيسى بن أبان  
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج إلى البصرة قال عيسى فقال أنا أشوق منك إلى عيالي  
 ولكن وجه إليهم ليحملوا ثم قال لحادم على رأسه مرهم بالوصول وأقبل غلام لآبات بوجهه  
 مخافى بالغالية فسلم فقال مرحبا فاجلسه على

نخذه العيني وأقبل آخر فاقعه دعه على نخذه البصري فخلعت أنثر إليه ما والى حسنهما فقال  
 يا عيسى عن ترى أن أبدأ فقلت أعيذ أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال  
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت إليه إنما جاري تان أشبهتني ما في زى العلمان فقلت أمير  
 المؤمنين أعلني عينا فقلت الأولى والله يا عيسى ما تشاء من الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى  
 والسايقون الأولون قال فبقيت والله معجبا وتمنيت أني كنت اهتديت إلى ما قالت بجميع  
 ما لي ثم قالت الآخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير  
 لك من الأولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانس (رجع)  
 قلت والزمان مولم يخمول الأدباء ونحو دنار الأذكاء كم أخفى على الفضلاء وجهل قدر  
 العلماء هذا المثلث الأفضل نور الدين على بن السلطان صاحب الأح الدين يوسف كان من أديبا  
 حليما حسن السيرة متدينا قل أن عاقب على ذنب يكذب الخط الحسن ولد المضاف الجميلة  
 وهو أكبر اخوته ماصه قاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل أبت مدنية مرة يد مشق ثم حضر  
 إليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز عثمان فأخرجاه من ماله بد مشق إلى صرخد ثم  
 جهزاه إلى سبساط وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان أبابكر وصاحبه \* عثمان قد غصبا باليف حق على

وحكى أن بعض المطر بين غنى في جسامته عند بعض الأمراء إلا عاجم فلما اطربه قال لمملوك  
 هات قبالة هذا المغنى ولم يفهم المغنى ما يقوله الأمير فقام إلى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك  
 بالقباء فوجد المغنى غائباً وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير بإخراج الجميع فقبل للمغنى وهو  
 في أنس الطريق بعدما أخرج أن الأمير أمر لثاقب بقباء ولم يلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك  
 الأمير وغنى إذا أنت أعطيت السعادة لم قبل البيت لكن بفتح التاء وضم الباء فأنكر وأعابه  
 ذلك فقال لما بلغت في ذلك اليوم فأتيت السعادة من الأمير فأوضحوا القضية للأمير فأعجبه  
 ذلك وأمر له وقال عبد القدوس

وليس رزق الفتى من حسن حياته \* لكن جد ودار رزاق وأقسام  
 كالصيد يحرمه الرامي الجيد وقد \* برى في رزقه من ليس بالرامي

وذكرت بالصيدين أحكاية مطبوعة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا أمير  
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريةتان عندي فتناومت عليهما لا أنظر  
 صنيعهما واحداهما مكية والآخرى مدنية فحدثت المدنية بيدها إلى ذلك الشيء ولعبت به  
 فانتصب قائما فوثبت إليه المكية وقعت عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن  
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحيى أرضا مبيته فبى له فقالت المكية  
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس  
 الصيد لمن أنارته إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة  
 عنهما فقتل جعفرهما ومولاهما بحكمك يا أمير المؤمنين ووجهها إليه وقال عيسى بن أبان  
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج إلى البصرة قال عيسى فقال أنا أشوق منك إلى عيالي  
 ولكن وجه إليهم ليحملوا ثم قال لحادم على رأسه مرهم بالوصول وأقبل غلام لآبات بوجهه  
 مخافى بالغالية فسلم فقال مرحبا فاجلسه على

نخذه العيني وأقبل آخر فاقعه دعه على نخذه البصري فخلعت أنثر إليه ما والى حسنهما فقال  
 يا عيسى عن ترى أن أبدأ فقلت أعيذ أمير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال  
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت إليه إنما جاري تان أشبهتني ما في زى العلمان فقلت أمير  
 المؤمنين أعلني عينا فقلت الأولى والله يا عيسى ما تشاء من الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى  
 والسايقون الأولون قال فبقيت والله معجبا وتمنيت أني كنت اهتديت إلى ما قالت بجميع  
 ما لي ثم قالت الآخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللاخرة خير  
 لك من الأولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانس (رجع)  
 قلت والزمان مولم يخمول الأدباء ونحو دنار الأذكاء كم أخفى على الفضلاء وجهل قدر  
 العلماء هذا المثلث الأفضل نور الدين على بن السلطان صاحب الأح الدين يوسف كان من أديبا  
 حليما حسن السيرة متدينا قل أن عاقب على ذنب يكذب الخط الحسن ولد المضاف الجميلة  
 وهو أكبر اخوته ماصه قاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل أبت مدنية مرة يد مشق ثم حضر  
 إليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز عثمان فأخرجاه من ماله بد مشق إلى صرخد ثم  
 جهزاه إلى سبساط وفي ذلك كتب إلى الامام الناصر ببغداد

مولاي ان أبابكر وصاحبه \* عثمان قد غصبا باليف حق على



الاجر ونظر في كتاب سيده  
وقال الشعر البارع ومدح  
الخلفاء والامراء وكان يقال  
هو في الحديث مثل امرئ  
القيس في المتقدمين وكان  
العتابي يقول لرأدرك الحبث  
الجاهلية لم يفضل عليه أحد  
وسئل المرزباني أبهما الشعر  
أبو نواس أم الرافعي فقال  
ضراط أبي نواس في جزم شعر  
من تسبيح الرافعي في الجمة  
ثم مدح الامين واختص به  
وصار من ثمائه بذلك  
وبذلك كان أخوه المأمون  
يشنع عليه ويقول كيف يصلح  
للخلافة وجلبسه أبو نواس  
القائل في مجله كذا وكذا  
من الاشعار المحتوية على  
الفسق والكفر وكان أبو  
نواس قد انفرد في زمانه  
بأنه اق الشعر وافرط الجون  
والهتك قال أبو العتاهية  
عائته مرة على الجون فأنشد  
يقول

أتراني يا عتاهي

تاركاً تلك الملاهي

أتراني مفسداً بالـ

نسك عند القوم جاهي

فاما ألحكت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيرها

ما لم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لي

بجميع مآلاته وعلمت أنه

لا يصغى الى عدل ولم يزل

على حاله الى ان توفي ببغداد

فانتقل الى حظ هذا الاسم كيف اتى \* من الاواخر مالاتي من الاول  
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

واني كتابك يا بن يوسف معلنا \* بالصدق يخبر ان أصلك طاهر  
غصبه بواعيا حقه اذ لم يكن \* بعد النبي له بيت ترب ناصر  
فاصبر فان غدا عليه حسابهم \* واشهر فناصرك الامام الناصر  
ولم ينصره الناصر بل توفي فجأة في سمساط ومن شعره رحمه الله

أما أن للـ مد الذي أبا طالب \* لا دراكه يوم أبري وهو طالبي  
نرى هل ريني الدهر أيدي شيعتي \* نكس يومان نواصي النواصب  
ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واسل في مفرج الكروب

يامن بسود شعره بخضابه \* لعساه من أهل الشبيبة يحصل  
ها فاختضب بسواد حناني مرة \* وللك الامان بانه لا ينصل

ووجدتهما بمخاض القاضي شمس الدين أحمد بن خندكان في بعض مسوداته لابن الكزاني  
المصري ووجدت بخطه أيضاً ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلي من  
مسوداته التي علقها التاريخ من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين أولهما  
مولاي ان أبا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم أبي فراس بن أبي الفرج  
البراعى ابن أخت الاديب حماد البراعى ثم ذكر في الحاشية ان أبا طالب بن زياد أجابه عن  
البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في آخرها الناصر وكذا الملك الناصر داود صاحب  
الكرك ابن المعظم لم يزل منه كذا الحال مشتتاً في البلاد توجه الى بغداد ومعه نفر القضاة بن  
بصانة والشيخ شمس الدين الحسرو شاعى وقد اسحب جواهر نفيسة وتحفظ طريقة والتجأ  
الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملائق فقدر له ذلك ولا وافق الخليفة  
عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية التي أولها

ودان أمت في الكتيب ذوائبه \* وجنح الدجى وجف تجول غياها به  
تتهمة في تلك الربوع رعوته \* وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومنا

أبحسن في شرع المعالي ودينها \* وأنت الذي تعزى اليه مذاهبه  
بأنى أخوض الدو والدومة تغمر \* سباريته مغبرة وسبابه  
ويأتيك غيري من بلاد تربية \* له الامن فيها صاحب لا يجانبه  
فاني دنوا منك لم ألق مثله \* ويحظى ولا حظي بما أبا طالبه  
ونظرم من لاله قدسك نظيرة \* فيرجع والنور الامامى صاحبه  
ولو كان يعلموني بنفس ورتبة \* وصدق ولا فيه است أصاقبه  
لكمت أسلى النفس عما رومه \* وكنت إذود العين عما نراقبه  
واكفنه مثلي ولوفات اتى \* أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

يشير الناصر الى عظم الدين كوكبوري بن زين الدين كوحك فانه قدم الى الديوان وطاب  
الحضور فاذن له وبرزاه الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة مائتين هو معروف  
الذكر في يوم واحد فرج  
مع جنازة معروف زهاء  
ثلثمائة ألف ولم يخرج مع  
جنازة أبي نواس غير رجل  
واحد فلما دفن معروف قال  
قائل ايس جمعنا ابا نواس  
الاسلام ودعا الناس فصولوا  
عليه فري في المنام فقيل  
له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي بصلاة الدين صلوا  
علي معروف وعلى وأوصي  
ان يكتب على قبره هذا  
وعنتك اجدت صحت  
ونعتك ازمته خفت  
يا ذا المي يا ذا المي  
عش ما بدالك ثممت  
واخبار ابي نواس وأشعاره  
مجموعة ومنها الزائده والنافضة  
فن مستطرف أخباره فويل  
تعاكم في سؤال رافضي وسني  
فيمن أفضل الناس بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاتيا ابا نواس سألاه وقال  
أفضلهم بعده يزيد بن الفضل  
فقالوا من يزيد بن الفضل  
فقال رجل يعطيني كل سنة  
ثلاثة آلاف درهم وسئل عن  
الحجر فقال حجر الدنيا أجود  
من حجر الآخرة وقد جعلها  
الله تعالى لدة للشاربين فقيل  
له كيف هي أجود قال لاها  
انموذج والانموذج خيسار  
الشيء وكل يوم جالس وفي  
يده كأس خمر وعن يمينه

لائها من النظم البديع في غابة واستدعاه سرابعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له  
ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل  
لانه قد كان تأدي على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر  
من الشعراء المجيدين والادباء المقيدين يفوق باطفه على التسميات المتأرجحه ويكتب خطا  
برزى بالحدائق المديحه وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة مشهورة ومصيبته على جهات  
الايام مسطور عبرة لمن تبصرون ذكره لمن تذكر فيها وتذكر وستأتي نبذة من خبره بعدوا كن  
المعتمد ملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله  
أشرفت عشرون من انفسها \* وثلاث نيرات تأتلق

لانه ولي سنة احدى وستين واربع مائة وحرث كائنه سنة اربع وثمانين واما الملك كائنه التي  
جرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في اغصات وماتوا فله وبعدة خاتمة لغيرهم ولا جرى في  
خلع ملك ماجرى لرحمة الله تعالى وكذا عبد الله بن المعمر من خلفاء بني العباس لم يزل منعصا  
طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن ان الحظ قد نبه له فلم يسم له الامر الا بوما واحد دائم قبض  
عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في  
واقعة دمافيقال ان والده لما خلع ترك من مهوره مائة ريشافى برم صائف شديد الحر الى  
أن مات ولما خلع هو الف في صهره مائة مائة في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما  
حار حتى عطش عطشا شديدا حتى اياه بما بارد بثلج حين شرب مات رحمه الله اوبالملكس في  
امره وامر والده ومحلهم من الأدب لا يخفى وشعرة فضله كالسبح لا تقطع ولا تطفأ وفي المعتر قيل  
لله درك من الملك بعبية \* باهيك في العلم والعلماء والحسب  
ما فيه لو ولايت شنته \* وانما ادركته حرفة الادب  
وقال ابو تمام الطائي من ابيات

ما زلت أرمي بأمالى مطالبها \* لم يخلف العرض منى سوء علي  
اذا صددت لشأوخات انى قد \* أدركته أدركتى حرفة الادب

وقال بن الساعاتي

هفت القريض فلا اسموله أبدا \* حتى لقد عفت ان ارويها في الكتب  
هجرت تلمى له لام مهائنه \* ليكنها خيفة من حرفة الادب

وقال بن قلافس

لا اقتضيك لتقدم وعدته \* من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب  
عيون جاهك عنى غم نائمه \* وانما ابا اخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبى الحسن لمصارف الحرفة مقرونة مع العلم والبرورة مقرونة  
مع الجهل حيث قال لنس الامر كزعمه وانكس طالبت قليلا في قابل فاعجزكم طلبهم المال وهو  
قليل في أهل العلم وهم فليملون ولو فترتم الى من تحارف من أهل الجهل لوجد دعوههم أكثر اه  
قلت هذا هو الانصاف لوعدها انما السعداء لوجدناهم أن عاف المخارفين الجهلاء لانهم  
أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والاراء المتقدمين والوزراء  
وانقضاء وأرباب المناصب والولايات بل جمعهم الامان دروا يكن الناس قد لهن وابها هذا

الامروصا مشهورا بينهم والزرق والاحمر مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان المخطوط لا يمل والباحث عما لا يعلمه ضال فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب قال بعضهم

خط ولا حظ وشعر ماله \* شعرا أثر فيه ما أم أنظم  
كم جهدا رفع قصتي ويحطها \* حظي وأنتسب والحوادث تجزم  
فلما اراد أن يقول ويخففها حظي فالتقى له فمدل الى يحطها وهو معناه وكن الاول  
الكل ولولا اتفق له أن تكون القصيدة مرفوعة في اعرابها والمخطوطة كسور الكان من البديع في  
عالية وما رأيت من استعمال هذا المعنى ومحطه واتى به كاملا غير شهاب الدين التلعفري فقد  
أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني  
من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماسة سبعين وستة  
واذا النسيئة أشرفت وشمت من \* أرجائها أرجاء كشمير  
سل هضبتها المدحوب أين حديثه الشمر فروع عن ذيل الصبا الجرور  
فانظر كيف نصب المصوب ورفع الحديث وجزى الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع  
انتهام هذه الالفاظ وعدم التسكف في تراكيها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذكور  
هذا المعنى أيضا ولكن نصر عن هذه الغاية فقال

نل للصبا سرا قال لها شذا \* بضحي بما يغضى اليه مذياعا  
يا ذياها الزور عن هصب الحنى اليه منصوب هات حديثها المرفوعا  
ونقلت من هذا الوداعي

ولقد وفقت على النسيئة سائلا \* عما أشار به فتى شيان  
فروت أحاديث الشجي عن عامر \* وحديث روض السفع عن ابان  
وقلت أنا في الخط

شكوت حتى الى دهرى وبتي \* فضلى ولاكنها لم رضها حكمى  
ما رب عاقنى من نياها قدر \* جرى ولاكنها لم تل عن همى  
ونلت أيضا

تشفعت للين المثل بكى عسى \* يعود هزيم الوصل عودة منصور  
على ان جاء الخط أكرم شافع \* ولولا لم يحتج الى بنت منظور  
وما هو الا الخط بعترص المسى \* ولولا كان الدهر اطوع مأمور  
وفي الثاني اشارة الى قول الفرزدق

أما البنون فلم تبجل شفاعتهم \* وشفعت بنت منظور بن زبانا  
والوانعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(له ان بدا فضلى ونفسيهم \* لعينه نام عنهم أو تنبه لي)

(اللغة) بدا الامر بدوام مثل قعد قد ردا اذ ظهروا بديته أنا فضلى تقدم الكلام على الفضل في  
اول القصيدة ونقصهم النقص ضد الفصل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام  
على النوم في قوله تمام عيني تنبهه تنبهه على الشيء ووقفه عليه فتنبه هو عليه وهو الامر تناساه

عنقود وعن يساره زبيب  
فقل له ما هذا فقال الاب  
والابن والر روح القدس  
وقيل له اشرب الخمر قال نعم  
اذا اشترى بطن خنزير سرق  
حتى يكون حراما ثلاث مرات  
وهكى عن نفسه قال دخات  
الى دمه ق وخذ موت بامر  
ودفعت له دينار او امارا رأى  
متاعى استعنته فقلت اما  
ان برد الدينار واما ان تحتمله  
وأما ان تشم معاويه فاذن  
فرضى بالوسط فلما ادعته  
فيه سمعته يقول هذا في رضاك  
قليل يا ابن يزيد وقال له أردمتي  
تعطيني درهمًا قال اذا جرى  
الماء في العرد وكان أبو عبيدة  
يجلس الى اسطوانة في جامع  
البصرة فيكتب أبو نواس  
في أعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته  
ابا عبيدة بل بالله أمينا  
فلما حضر أبو عبيدة رأى  
البيت ولم يعرف من كتبه  
فامر بعض الاله بذنه بحكمة  
من السارية فلم يصل فظان  
له أبو عبيدة وصعد على ظهره  
الى ان حكه ولم اطل عليه  
الامر قال له أفترغت قال نعم  
حككت الكل الا حرفا قال  
وما هو قال كلمة لوط قال اهدى  
الكل \* ومن شعره قيل ان  
سايان بن المنصور دخل  
على الاميرين فرفع اليه انه  
هيماء وانه زنديق وأشار عليه

ثم تنبيه له وأصله من الانتباه الذي هو البقعة (الاعراب لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع  
الخبر من أخوات أن ومعناه التبرجى وقد تقدم الكلام عليه في قوله لعل المامة بالجزع ثمانية  
والهاء في لعله ضمير يرجع الى الخط وهو في موضع نصب على انه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد  
تقدم الكلام عليه في قوله فان بنحت اليه (بدا) فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص  
أن أبا عمر الحريري حين شخص الى بغداد ثقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من أن يصرف وجوه  
أهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل الـ في ما يغرض عنه فلم ير الا أن يرهقه فيما يسأله عنه  
فأناه في حلقته وقال اه كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبان الوجوه تسترا \* فال يوم حين بدأ للأنظار

أوحين يدين فقال له بدأ أن قال غلطت قال يدين قال غلطت انما هو يدون أي ظهرن فاسرها  
أبو عمر في نفسه وفمن لما قصده به واستأنى به الى أن تصدر في حلقته واحتف الجمع به فوقف  
عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار قال مختير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن  
اشتقاقه من الخيروان التاء فيه زائدة ولم يزل يندب غلظه ويشنع عليه الى أن انقض الناس  
من حوله وقال الحريري فيه مختير قلت وحكي ابن وكيع في المنصف عن شعبة أبي الحسن  
المهلبى انه اجتمع الممتنى عند بعض الرؤساء فآله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبى  
ليس مختارا أو أم حنين العافية اه قلت ومن الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما  
تصغير ثروى وأكمت وذكرت هنا ما قاله الكسائي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو أن  
الكسائي قال من تغير في علم اهتدى به الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن  
سها في سحود السهول سخر مرة أخرى قال الكسائي لا قال لما ذاق لان النخاعة قالوا المتصغر  
لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل  
لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار قد نعت من خط القاضي عبي الدين عبيد الله بن عبد الظاهر  
رحمه الله في الطوائى مختار البغدادى لما جعل طيور اصرعها الملك السعيد بن الملك  
الظاهر قوله

عزائم لطيركم قد رقت \* ولم أتاها منه مصروع  
وكيف لا يصرع شئ بدا \* وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة \* أباسها في الفتك تنويع  
مختار لم يخمد لـ لها طائرا \* الا اباى منـ به مجمع  
وما أحسن ما أنتدلت لـ وفي الحكيم أنطه المعروف بالورل أو المعروف بساعة الادب  
لله يا منا والشهـ لـ منتقمـ \* نظمابه خاطرا التفريق ماشع  
والهف نفى على عيش طفرته به \* فطعت مجموعته المختار مختصرا  
أتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الاول من التورية أيضا  
(رجع بدا من ذوات الواو كما تقدم (فضلى) فعل بدا والرفع فيه بضمه مقدرة على اللام لانه  
مضاف الى الياء وهى في موضع جرب الاضافة (ونقصهم) الواو عطف الاسم المرفوع على الاسم  
قبله والماء والميم ضمير الجاهل الى البيت المتقدم والضمير في موضع جرب الاضافة (لعيته) اللام

بقوله فقال يا عم كيف أقتله  
وهو القتال

صدق الثناء على الامين محمد  
ومن الثناء تكذيب وتخرص  
واذا بنوا المنصور عد حصاهم  
فتمد باقوتها المستخلص  
فانقطع سلمان عن الركوب  
فامر الامين بمحبس ابي نواس  
فكتب اليه من السجن يقول  
تذكر امين الله والعهد يذكر  
مقامى وانشاديك والناس  
حضر

ونثرى عليك الدريادرهاشم  
فيا من رأى دراعى الدرينثر  
ومن ذا الذى يرى بهمك  
فى العلا

وعبد مناف والد الشجر  
فان كنت لم اذنب فقيم عقوبتى  
وان كان لى ذنب فعة ولك اكر  
فلما قرأ الايات قال أخرجه  
ولو غضب ولدا المنصور كاهـم  
ومن شعرة قوله من فصيدة  
يا كثير النوح فى الدمن  
لا عليها بل على السكن  
سنة العشاق واحدة

فاذا احببت فاستن  
ضنى من قد كافت به  
فهو ويحفرنى على الضنن  
ومنها  
تضحك الدنيا على ملك  
قام بالاثار والسنن  
س للناس الذى فغدا  
فكان الغفل لم يكن  
وقوله ايضا مدح الامين

أنت الذي تأخذ الأيدي

بجزته

أذا الزمان على أبنائه كلها  
وكانت بالدهر عنا غير غافلة  
من جودك كفتك تأس وكل ما جرحا  
وقوله أيضا

عاقبت بجبل من جبال محمد  
أمنت به من طارق الحد ثان  
تغطيت من دهرى بظل  
جناحيه

فعمى نرى دهرى وليس  
برانى

فلو تسأل الأيام ما سمي مادرت  
وأين مكاني ما عرفن مكاني  
وقوله أيضا

الم راني أفقت عمري  
بظلها ومطلبها عسير  
فلا ألم أجد شيئا إليها

يقربني وأعتقني الأمور  
جئت وقات قد حبيت جنان  
فجبت معي وأياها المسير  
وقوله أيضا

أيها العاتب في الخ

رمتي كنت سفيها  
لوتر كذاها العتب

لا طعنا الله فيها  
وقوله

دع عنك لومي فإن اللوم أغراء  
وداؤني بالتي كانت هي الداء  
صفراء لا تنزل الأحزان  
ساحتها

لومها حبر مسته سراء  
من كف ذات حرفي ذي  
ذكر

لما حبان لوطى وزناء

هنا للتعدية وعينه مجرور باللام والهاء في موضع جربا لاضافة وهى تعود الى الحظ (نام) فعل  
ماض وهو جواب الشرط (عنهم) عن حرف جر ومعناه انجلاوزة والضمير في موضع جر ولم يتنهر  
لبنائه وهو عائد على الجبال (أو) حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو  
في قوله فان جئت اليه البيت (تنبيه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لى) جار ومجرور واللام  
للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر اعمل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير اعمل الحظ منتفى  
(المعنى) أترجى الحظ عساه اذا رأى فضلى وعلم تقصهم أن ينالهم فيسلمهم ما هم فيه أو يتنبه  
لى فيوفيني ما استخف به هيات ضاع عمره وفنى زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له  
نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فاورده على ظمأ به جذول الحسام وأعانت على فتنة فضائله  
الجسام والسكن الامل خلق جبلت النفوس على ألفه وطبع رزاد بنقص الانسان ويقوى  
بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشب معه خصلتان الحرص وطول  
الامل ومن كلام الحكمة الامل ينهمم والاجل ينهمم وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما  
قال التهامي

ليس الزمان وان حرمت مسالما \* خالق الزمان عداوة الاحرار  
وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان \* لوان جاحجه ايب - تقيد  
وما كان أجدرنى بالعلى \* لو قد تنبه - حذر قود  
وقال مهيار الديلمي

أبأسكر الزمان متى تنهى \* وياوسع انطاب كم تضيق  
وياني - ل الحظوظ أما إليها \* بغد - بمر ذلك أبدأ ط - ريق  
أكل فضيلة كانت عليها \* تعين هي التي عنها تعوق  
قضاء ضل وجه الراى فيه \* وكاذب دونه الخن الصدوق  
وعتب طال والأيام صم \* كبايش كروالى الموج الغريق  
وهذا المعنى كقول أبى الطيب المتنبى

لا تشكرون الى خالق متشمتم \* شكوى الجربح الى العقبان والرخم  
وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه توارى الموج وكذلك الجربح ما عليه  
أضر من العقبان والرخم فلا تفيد الشكوى اليها شيئا وما أحلى قول القائل

يأردفه رفقا على خصمه \* فانه جدد - ز ما لا يطيق  
يشكروا الى أردافه خصمه \* لو سمع الامواج شكوى الغريق  
(رجع) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد رفاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي  
لا تأسن اذا ما كنت ذا أدب \* على نحو لك أن ترقى الى الفلك  
بيتا يرى الذهب الابرز طرعا \* فى معدن اذ غدا تاجا على الملك

وذكر الخمر يرى في درة العواص عن أبى العباس المبرد أنه قال قصص بعض أهل الذمة أبا  
عثمان المازني ليقرأ عليه كتاب سبويه وبذل لمائة دينار فامتنع من ذلك وأصر على رده  
قال فتأت له جماعت فدالك أتروء مثل هذه المنفعة مع فاقمك وشدة ضيقك فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على قتيبة ذل الزمان لهم  
فما يصيبهم إلا بما شاؤوا  
ومنها يعني إبراهيم النظام  
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة  
حفظت شيئا وغابت عنك  
أشياء  
لا تحظر العفوان كنت أمرا  
فطنا  
فإن حنظركم بالدين ازراء  
وقوله أيضا  
قالوا ظفرت بمن نهوى فقلت  
لهم  
الآن أطول ما كانت صبا باقى  
لا عذر لك أن تهذى  
جوارحه  
وفسد تطعم فوه بالممدارات  
وقوله أيضا  
ودارند أمى عطلوها وأدبحوا  
بها أثم منهم جدي ودارس  
مسا حب من جز الزقاق على  
الثرى  
وأضغاث ريحان جنى وبابس  
حببت بها يحيى فجئدت  
عهدهم  
وانى على أمثال تلك المحابس  
ولم أدر منهم غير ما شهدت به  
بشرقي ساباط الديار البابس  
٣ قوله فالتبك أى اختلط  
اه  
٣ قوله خرب بالخرب بمعنى تين  
وذكر الجبارى وإنما سكن  
كالساف من نقر للوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمدن منها ذميا  
غيره على كتاب الله ووجه له قال فاتنق ان غنمت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي  
أطلوم ان مصابكم رجلا \* أهدي السلام تحية طلم  
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فممن من نصبه وجه له اسم ان وممن من رفعه وجه له خبر  
ان والجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازني لقنها بالنصب فأمر الواثق بالخصاصة قال  
أبو عثمان فلما امتلت بين يديه قال من الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أوازن قيس  
أم مازن تميم أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغته قومي وقال يا اسمك بالبلاء  
بدل الميم لانهم يلقبون بالبلاء الميم يا فكرهت أن أجيئه على لغة قومي لئلا أواجهه  
بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين فممن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر  
أطلوم البيت أترفع رجلا أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين قال ولم ذلك قلت  
لان مصابكم مصدريه منى اصابتكم فاختذ اليزيدى في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك ان  
ضربني زيد اظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك أن الكلام  
معاقى الى أن تقوم ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لائن ولد قلت نعم بديهة قال ما قالت  
لك عند مسيرك قلت أنشدتني قول الاعشى

أيا ابتلا انرم عندي \* فانا بخير اذالم يرم

أرانا اذا ضمرتك البلاء \* دثخني وتطعمني الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك \* ومن عند الخليفة بالتجراح

قال أنت على التجراح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار وردني مكرما قال أبو العباس  
فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رد بالله مائة فعضما ألفا قلت لم تكن  
هذه المسئلة مما يخفى على أبي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض مناظراته  
كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم نية زيد أو زيد فقال الكسائي زيد بالرفع فقال  
أخطأت لأم رفعه قال انه جبران قال فأين اسمها فالتبك فقال له زيد اسم ان والجبر في الجار  
والجبر وروه هذا اليزيدي له مسائل عويصة سأل الكسائي عنها وأخطأ في الجواب منها أنه  
سأله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر

٣ ما رأينا قط خبا \* نتر عنه البيض حنتر

لا يكون الغير مهرا \* لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقواء  
فقال اليزيدي الشعر ذو اب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهى مؤ كدة للاهلى  
ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلبته الارض وقال أنا أبو محمد فقلت له يحيى  
انك تبتى بحضرة أمير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع  
سوء أدبك فقال اليزيدي ان حلاوة الضفر أذهبت عنى الحفظا قلت وأخطأ الكسائي أيضا في  
تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلا فحركة الروى بالرفع والجبر كقول المابغة في قصيدته  
الدالية المجرورة وذلك أخبرنا الغراب الأسود فاما اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

أقنابها يوما ويوما وثالثا  
ويوماله يوم الترحل خامس  
تدور علينا الراح في عهده  
حبته بانواع التناوب فافرس  
قرارتها كسرى وفي جنباتها  
مهاتريها بالقى الفوارس  
فللراح مازرت عليه جيونا  
ولما ما دارت عليه القلائس  
كان الجاحظ يقول وجدهنا  
الشعراء تجاذبوا المعاني الا  
قول عنبرة في وصف الذباب  
هز جاحظ ذراعه بذراعه  
قدح المكب على الزناد  
الاجذم

وقول أبي نواس يصف الكاس  
يعني في هذه الامات السنية  
فان احدها من الشعراء لم يحسر  
التعرض لها وقواه  
كيف النوع عن الصبا  
والكاس

قس ذالنا يا عاذلي بقياس  
قالوا كبرت وقلت ما كبرت  
يدي  
عن ان تجي الى في بالكاس  
وقوله

يقولون في الشيب الوفار  
لا له

يشي بحمد الله غير وفار  
اذا كنت لا تفك عن اريحية  
الى رشاشي بكاس عقار  
وقواه

ظلت حيا الكاس تبسما  
حتى تبتك بيننا الستر  
في مجالس ضحك السرور  
عن ناجذيه وحلات الحجر

الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة الزبيدي لما زنى بين يدي الوائقي فيه تجوز  
لان ابا محمد الزبيدي كان يؤدب المأمون والكسافي كان يؤدب الامميين وتوفي الزبيدي مع  
المأمون في مروا وفي بغداد سنة مائتين واثنين والواثنى تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة  
سبع وعشرين ومائتين ولعل هذا الزبيدي المذکور هنا أحد أولاد أبي محمد الزبيدي لانه  
كان له نخبة أولاد كلهم علماء أدباء شعراء رواة للاخبار وهم أبو عبد الله محمد وأبراهيم وأبو  
القاسم اسمعيل وأبو عبد الرحمن عبيد الله وأبو يعقوب اسحق وكلهم ألف في اللغة والعربية فان  
كان ذلك المذکور أحد ادمان مؤلف كان ينبغي أن يعينه ولا يطلق لفظ الزبيدي لانه لا يفهم  
منه الا ابو محمد يحيى الزبيدي (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خاكان  
ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مودة تاريخه ان ابن الرقاق  
البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بال الأدب وكان أبوه فقيرا اعداد افلامه  
أبوه وقال نحن فقراء ولا طاق لنا بالزيت الذي تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر  
وعمل في أبي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة أولها

يا شمس خدرها لها مغرب \* أرامه دارك ام غروب  
ذهبت فاستعبر طرقي دما \* مفضض الدمع به مذهب  
ناشدك الله نسيم الصبا \* ابن استقرت بعدنا زغب  
لم تسر الا بشذا عرفها \* اولافا ذا النفس الطيب  
ايه وان عذبي حبيبا \* فغن عذاب النفس ما يعذب

ومنها

فأمر له بثلاثمائة دينار يخاء الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعة فوضعهما في حجره  
وقال خذها واشتر بها زيتا وذكرت ببلسية هاما حكاها صاحب الرمان والريمان قال حضر  
شاب دكي في بعض مجالس الأدب فقال بعضهم ما تحكيف فحكى فحكى قال تحكيف حسن  
فاستغرب اسماعيل الجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال محبته له  
ما تحكيف بلنسية فأطرق ساعة ثم قال أربعة أشهر جعل البلنسي يقول صدق ظني فيك انك  
تدعي وتنفذ ما تقول ويحك والحق يضحك ثم قال له القى اشعر فأنت شاعر فقال له واى  
نسبة بين أربعة أشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو  
ذاك فتنبه بعض الحاضرين بعد حين ونظر فاذا أربعة أشهر ثلث سنة وهو تحكيف بلنسية ففجل  
المنازع ومضى الى الشاب معذرا معترفا اه قلت وقال آخر لا تخرم ما تحكيف فحكى فحضرت  
فجعل لا يهتدى الى تحكيفه فلما اعياه الامر قال له ما تحكيفه قال تحكيف صعب قال بالله قل لي  
ما تحكيفه قال تحكيف صعب ولم يزل كذلك هو يسأله وذلك يجيبه ولم يهتد الى أن ذلك هو  
الجواب وقال آخر لا تخرم ما تحكيف استنصح ثقة ففكر زمانا فلما اعياه قال له لم يظهر لي ايش  
تحكيفه فقال له قد أجبت ولم تعلم بأنك قد أجبت ومن التحكيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي  
الى اسحق بن ابراهيم النديم أي شئ تحكيف لا ترجع مثل الاسنة فكتب لارث جميل الابنية  
فكتب اليه ابراهيم فاستحكيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي أن الامام الناصر قال لابن  
الدياهي وقد اشترى مملوكا اسمه بليه يا ابن الدياهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تعدو من  
هذا ما قاله لي بعض اصحاب وقد رأي معي ملاحا سلسله يعني به فبتك تنبكه فقلت بقناديل أي



ولقد تجوب في الفلاة اذا  
صام النهار وقالت العفر  
شدنية رعت الحبي فأتت  
ملء الجبال كأنها قصر  
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل  
عقبوا فاعتبهم بك الدهر  
أنت الخصب وهـ هذه مصر  
قد فقا فكلوا كما بهجر  
ذكر بعض العلماء في قوله  
وحلت الخمر أربعة أوجه  
الاول أن طيب المكان  
وتكامل السرور صار  
مقتضيا لشرب الخمر وما جئنا  
الى تناولها ورافها للخرج  
فيها على مذهب الشعراء في  
المبالغة وفائدة وصفها بأنها  
حات المبالغة في الوصف  
بالحسن والجمال الثاني ان  
يكون آلى على نفسه ان  
لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع  
بمحبوبه فكان الاجتماع به  
مخرجا من عيونه على عادة  
العرب وعلى ذلك قول امرئ  
القيس

سالت لي الخمر وكنتم امرأ  
عن شربها في شغل شاغل  
الثاني يريد بخلت نزلت من  
الحلول لأن الحل كانه  
وصف بلوغ آرائه وانها  
تكاملت بحضور الخمر الرابع  
انما استحلنا الخمر بسكرنا  
وذهولنا والى ذلك أشار في  
المعنى بقوله

بقية ذلك وأحسن تصحيف رأيت في سلسله بث بلتي له وهو أحسن من قولهم نيتك تنيكه  
وحكى أن ابن منقذ قال لابن الساعاتي الشاعر وكان مائحا في حال صباه حسن الصورة والخلق  
أجى وأحدثكم فأجابه في الحال مرويك وحكى أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث يتي بقصرين  
فقال بطين أجزعدا كله قال الخليفة تعشبت فصرني فقال الطيب ببطي أجزعدا كله وفتات من  
خط السراج الوراق له

أتيت أرحيه في حاجة \* فلم تبعث نفسه المجامده  
وقتل في ذقه والنفوس \* تعاف المقتلة الباردة  
وكبدى مقطعة دونها \* ونبرانها لم تكن خامده  
فقلت له خل تقتيلها \* ويخف عسى خلفها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

ما زلت مذعبت عنك في بلدى \* حتى اذا ما أزحت عاتلها  
أقت أجزعها على عجل \* وبعد هذا خزنت غاتلها

وقال آخر أيضا

وقد كان فيما مضى دابة \* تحن علينا وتبغى رضا  
فأنت فالتنا فقد ها \* فتحن جيعا عليها حزنا

وقال ابو عبد الرحمن جزء الاصفهاني في كتاب التنبية على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد  
يقول وجدت للجاحظ في كتاب البيان تحكي فاشية في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن  
سلام الجعفي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احمد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي  
انه أفصح الخلق اه كلام جزء قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهـ مذا فيه  
بعد كبير على الجاحظ وهو ما هـ في الادب وغيره ولا يجوز أن يقع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه  
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالياء والتاء وانما الناسخ هو الذي  
حرف ذلك وصحفه بالنون والباء وما رأى ذكر النبي بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم  
على عادة الناسخ الثالث أن الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سماعا من لفظه  
والسماع لا يقع فيه التصحيف ولئن كان الامر كذلك فينبغي أن يعطى يونس دون الجاحظ  
قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تصحف لان  
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الياء وكذلك الياء أيضا ولا يصح حبيبي  
بحسن لان الصورتين مختلفتان وان كان الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محقق  
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها \* ما اضيق الدهر لولا فصحة الامل)

(اللغة) عالمه بالشيء لهاميه كما يعال الصبي بشئ من الطعام ويعال نفسه بتعليمه أي يلهي وعمل  
الشيء فهو معلول وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس  
بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة مطولة  
يا خالي القلب قلبي في محبتهم \* لك السلامة مشغوف ومشغول

ذريتي أكثر حاسديك برحلة  
الى بلاد فيه الخصب امير  
اذالم تر رارض الخصب ركابنا  
فأى شئ بعد الخصب ترور  
ومنها  
فان توانى منك الجبل فأهلكه  
والافانى عاذرو وشكرو  
وقولوا ايضا من آيات رويت  
منها هذين البيتين  
لقد أتقيت الله حق تقاته  
وجهدت نفسك فوق جهد  
المتقى  
وأخفت أهل الشرك حتى انه  
لخائفك النطق التي لم تخاف  
احنح لذي بعض العلماء في  
هذا البيت فقال الانسان  
اذا خاف شئ أخافه ثم ودمه  
فكان الاعداء خافته ونسفه  
في ذلك الوقت دم بخري  
الخوف في الدم بخري الدم  
في الاخلط واستخالت الى  
منى بعد الانعتاد والنضج التام  
فانه قد منه في الرحم فتكون  
انسان فخافه من هذا القبيل  
وهذا امر غامض والار فيه  
محتمل وقال آخر خافته ذرية  
آدم منذ اخذ الله تعالى علمها  
الميثاق وهي في ظهر رايها  
آدم حين قال الله تعالى أأنت  
بريكم قالوا بلى فابت في ظهر  
آدم صلوات الله وسلامه  
عليه القول الاول أمكن  
عند الحكماء وأما الثاني فهو  
قريب من باب الاحتمال  
وقوله

مقتنى بهم وبماض من نذكرهم \* يعينه فهو معلول ومعلول  
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو خراش  
تجاسم والنفس منه بشدقه \* ولم ينح الاجفن سيف ومثرا  
أي مجفن سيف ومثرو النفس لغة الدم يقال سالت نفسي وفي الحديث ما النفس له سائله فانه  
لا ينحس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر  
نشئت ان بنى محيم أدخلوا \* آياتهم تامور ونفس المنذر  
والتأمر والدم وما أقولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا قول أصحاب اللغة  
والفقهاء واتفقوا هم على ذلك وأما الراب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلاف  
كثير الى الغاية وأما الحكماء فماتوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية السارية في هذا  
الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان مدبر الجسد هو الحار  
الغريزي وهذا رأي افلامون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان  
النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولانه  
لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأي دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس  
عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشوء والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأي  
تأليس الماطي وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام  
المساهمة ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد  
لقد قدمه عين لانه ما دامت هذه الاخلط باقية على كيانها المخصوصة وكيفياتها المنصوصة  
فالحياة باقية وهذا ضعيف أيضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة  
عن الدم لانه أنف الاخلط البدن ومتى نزع الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأي  
جالينوس ومن تابعه من الاطباء فواتوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد  
يعرض لعدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى  
معلوماتها وادراكها وتضعف بقلته في البدن والغضبة بالعكس فان الصائم والضعيف يتقوى  
ادراكها ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا يتقلب كثيرا  
وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة  
لدوائها حية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سر يان  
ماء الورد في الورد والذهن في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان  
والانحلال الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلط فيها قابلية لتلك  
الاجزاء فتحيى ذهبت القابلية من الاعضاء والاخلط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية  
وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان  
اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير  
البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويتقوى  
تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تقلصت واجتمعت في هذا  
الباقى وهذا فيه قول يتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام  
اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل  
اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة

تربنا والعبدون ترمقه  
 تخرج منه مواضع القبل  
 أفرغ في قالب الجبال فما  
 يصلح إلا لذلك العمل  
 وقوله أيضا وقد هاج بعضهم  
 فسمع منه ما لا يرضيه فقال  
 ما أنت بالحر فالحق ولا  
 بالعبد برجي نفعه بالعصا  
 فرجة الله على آدم  
 رجة من عم ومن خصصا  
 لو كان يدري أنه خارج  
 مثلك من أحليله لا خشي  
 وأما قوله في أمر الزهد فأنشد  
 يوما هذين البيتين يقول  
 ألاب وجه في التراب عتيق  
 ويارب حسن في التراب رقيق  
 إذا اختبر الدنيا لييب  
 تكشف  
 لعن عدو في ثياب صديق  
 وقوله من أبيات برقي بها  
 الامين وكأها مطولة والله  
 اعلم  
 طوى الدهر ما بيني وبين  
 محمد  
 وليس لما تطوى المنيّة ناشر  
 وكنت عليه أحد زالموت  
 وحده  
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر  
 (والعبي يقول أبي تمام  
 فلو صورت نفسي لم يردها  
 على ما بينك من شرف الطماع)  
 هـ ذاليت لا في تمام من  
 قصيدة مطولة ستأتي إن شاء  
 الله تعالى في آخر ترجمته وهو  
 حبيب بن أوس بن الحرث

لقبول قوة الحس والحركة والحفظ والمكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأعرصاب  
 النابتة منه إلى أقاصي البدن ومنهم من قال أجزاء هذا البدن على قسمين بعضها أجزاء  
 أصلية باقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق إليها شيء من التغيرات والانحلال  
 والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس والشئ  
 الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا هو والقسم الأول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار  
 المحققين من المتكلمين بهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور  
 اه وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخله  
 البدن ولا خارجه عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق  
 بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثالا أحسن من هذا  
 ويقال إن بعض المتكلمين مثل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي  
 النفس فقال له السائل فعلى هذا إذا تنفس الإنسان خرجت نفسه وإذا ضطرت خرجت روحه  
 فانقلب الجلس ضحكاً وهذه مسألة غريبة فتجاذب الأدلة فيها وتعارض وتصح البراهين  
 فيها وتعارض وما أقول فيها إلا ما صدق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسئلونك عن  
 الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس في اختلاف كثير وأغسكو فيه بأدلة تؤيد  
 من كل مذهب ما دعاه أربابه وجزم بأنه الحق قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن  
 الزمكاني في مصنفه قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافًا كثيراً  
 لا يكاد ينحصر فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح  
 وصفه وهو مما جهل العباد علمه اه قلت والله درأى الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم \* الأعلى شجب والخلف في الشجب  
 فقيل فخالص نفس المرء سائلة \* وقيل تشرك جسم المرء في العطب  
 ومن تفكر في الدنيا وبهجتها \* أقامه الفكريين العجز والتعب  
 والقاضي الفاضل حيث يقول

والشعر ثوب طلت عنه وربما \* تنزع ثرائس عراء في أذياله  
 سهل على الأسماع لا الاطماع في \* تقرب من منعه وبعد مناله  
 كالروح تدرك العقول بفهمه \* ويصل عنه الفكر في فجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أرتبها الدهر تقدم الكلام عليه  
 نسخة الأمل فمحنة الشيء شدة وهكاهن ويجوز مجلس فسخ إذا كان واسعاً (الأعراب أعال)  
 فعل مضارع مرفوع لتجده عن الناصب والجازم وفادله ضمير متصرفه (النفس)  
 منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا للتعدي وهي متعلقة بأعال والتجار والمجروزي  
 موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع مخلو عن الناصب والجازم والضمير في موضع  
 نصب لأنه مفعول به وهو يعود إلى الآمال والوجه في موضع نصب على الحال تقديره أعال  
 النفس بالآمال مرتقباً لها (ما) هنا هي التي لتعجب وقد قدم الكلام على تقسيمها وهي  
 هنا على مذهب سيديو به نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء أو اساغ الابتداء بها

الطائي الشاعر الفاضل  
الكامل صاحب كتاب  
الحجاسة أقول بأنه ولد في سنة  
تسعين ومائة ومات في سنة  
ثست وعشرين ومائتين من  
الهجرة النبوية على صاحبها  
أفضل الصلاة والسلام  
بقريفة يقال لها جاسم وهي  
من أعمال حوران من بلاد  
دمشق وكان أبوه نصرانيا  
وكان اذذاك أبو عامر نصر  
القاهرة في حداته يسفي  
الماء بالمجد الجامع ثم جالس  
الارباب وأخذ عنهم من النظم  
والنثر والأدب والفصل  
ما لا مزيد عليه وكان فظا  
ذا كياسة للشعراء وأصحاب  
الفضل فلم يزل يعاينهم حتى  
مات كعسار ذكره في العصر  
وبلغ المعتصم اذذاك خبره  
فرحل اليه سرا برأى بعض  
أصدفائه وعجبيه فعرض عليه  
قصائده فقدمه على جميع  
شعراء وقتهم ومنه حدث  
على ابن الجهم قال كان  
الشعراء يجتمعون في كل  
جمعة في القبة المعروفة بهم  
بجامع بغداد يشدون الشعر  
ويعرض كل منهم على أصحابه  
ما يكون قد نظم به بعد  
مفارقتهم في الجمعة التي فيها  
قيمتنا أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا متناع غيره) صوابه  
لوجود غيره اهـ

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر أهرك ذئاب وجهلة (أضيق) خبر المبتدأ  
واختلاف في أفعل التجب فقال قوم أنه فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرهني وهي عما  
يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال الكوفيون أنه اسم لأنه يصغر رأسيه وادوا  
على ذلك

يا ما أبلغ غزلا ناشدنا \* من هؤلاء بين الضال والسمر  
ومذهب البصريين أقوى لا دلة ذكر في مواطنها والتجيب صيغتان وهما أفعل وأفعل  
به تقول ما أكرهه وأكرمه وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه  
الصيغة التي جعلت لها ما ولا يبينان من فعل واأد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءه من أفعل  
كقولهم ما أعطاه للدرهم وما أولاه للعروف ولا يبينان من غير متصرف كنعم وبئس ولا من  
فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفي لأنه لا مزية فيه لغاؤه بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل  
ما لرم لأنني نحو ما عالج زيد به هذا الدواء أي ما انتفع به لأنه لم يستعمل إلا في النفي ولا من فعل  
اسم فاعله على أفعل وهذا يبيح في الألوان والعاهات نحو سود فهو واسود وخضر الزرع فهو  
أخضر وعرج فهو وأعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يبيح زيادة اللام على  
وزن أفعل نحو أحمروا وأخضروا وأعوروا وحول فان أردت التجب منها قلت ما أشد سواده  
وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبينان من فعل مبني للفعل نحو ضرب ثلثا ليلتس التجب  
منه بالتجيب من فعل الفاعل قال الشيخ بدر الدين محمدين مالک ولو كان الاتباس ما مونا  
مثل أن يكون الغفل لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التجب منهما  
خليقا بالجواز اهـ وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التجب منه بين أبي جعفر  
العباس وبين أبي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض كل منهما ما كلام الآخر  
وبعث كل منهما إلى ابن بدر الحوي ببغداد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكانه ارتضى  
وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقفت على هذه المسائل فابو جعفر يسلك في كلامه طريق النخاة  
وأبو العباس له ذلك اهـ لم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيه ما دار بينهما فوائده  
جه (رجع الدهر) منصوب على التجب وهو فاعل في المعنى فعل الفعل المتجيب منه واسكن  
دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدهر (لولا)  
حرف يمنع به الشيء لا متناع غيره وهي هنا متناعبة وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى  
لولا أخرني إلى أجل قريب وحكي أبو جعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلولا  
كانت قرية آمنت ففعلها أي ما كانت وهي عند الناس هنا للتحضيض وقيل أنها  
مركبة من لولا (فصححة الامل) فصححة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره  
لولا حضر أو وجد أو ليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء أيضا لان لولا غير محذوفة  
والخبر هنا محذوف لان المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فصححة الامل موجودة  
وانما يحذف الخبر بعد لولا لأنه لم يلبه لانك تقول لولا زيد لزيد لزيد ما منع او موجود قال  
الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله تعالى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحناء على  
ما قاله الرمانى وهو الصحيح لحن فيه اهـ قلت أما بيت المعري فهو قوله  
يذيب الرعب منه كل غضب \* فلولا الغمد يسكه لاسالا

وقد بعـل وابن أبي الشيص  
وابن أبي فتن والناس  
مجتعون يسمعون انشاد  
بعضهم بعضا أبصرت شابا  
في أخريات الناس جالسا في  
زى الأعراب فلما فرغ كل  
منهم وقطع انشاده التفت  
الشاب اليها وقد طال سمعت  
انشادكم منذ اليوم فاسمعوا  
انشادي فقلنا هات فأنشده  
فخوالع عين على فنجواك  
يانذل  
ثم حرفها منشد حتى أتى الى  
قوله  
تغابر الشعر فيه اذ سهرت له  
حتى ظننت قوافيه مستقلة  
فعقد ابو الشيص عنده هذا  
البيت خنصره ثم حرفها  
الشاب الى ان أتى على آخرها  
ثم انشده قصيدة اخرى فقلنا  
له ايها الشاب من هذا الشعر  
فقال لمن انشده كوه قلنا له  
ناشدناك الله من تكون  
فضحك وقال انا ابو تمام  
الطائي فرفعنا مجلسه حينئذ  
وعظمناه تعظيما كبيرا  
واشتهد اعجابنا به لدماثة  
اخلاقه وفصاحته منطقه  
وجود شعره ثم انني ما عرفت  
عقد خنصر ابى الشيص هل  
كان اعجابا به فاسمع في البيت  
من البديع المرقص واخذنا  
عليه في اسكان الياء في قوله  
حتى ظننت قوافيه اعني من  
المنظومة قوافيه وهي ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى  
الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجعولا واجب  
ذكره فاننا اذا قلنا لولا زيد لا كرمه تلك ان اردنا لولا زيد حاضرا او وجودا او غير ذلك مما يدل عليه  
قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه وطول الكلام وان اردنا به لولا زيد يلبس  
كذا الورب كذا الويفة فلما ليس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان في حذفه  
تسكين السامع علم الغيب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر فوالله لولا الله لاشي غيره  
وقوله ايضا فوالله لولا الله تخشى عواقبه وايانا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس  
وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التمهيد وجب حذف خبر لولا الامتناعية  
لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع اثبوت والمطلوب على امتناعه هو الجواب  
والمستدل على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا السكون المطلق فلما يريد  
كون مقيد لدليل عليه لم يحذف الخبر لولا زيد سا ماسلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهدي بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو  
اريد كون مقيد مدلول عليه جازا لا ثبات والحذف نحو لولا انصار زيد جوهم لم يخرج منه خبر  
مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا  
الذي ذهب اليه الرماني وابن الشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر  
بعد لولا قول ابى عطاء السندي

لولا ابوك ولولا قبله عمر

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم أناديك مفردا عامار

وجوابي يا غي يحاكي لولا

وذكرت بيت ابى العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد أن يخرج من اهابه

وقول ابى الشيص في مثل هذا

لولا التمنطق والسوار معا

لترابت من كل ناحية

واخذ ابو الطيب هذا بيانا منقوشا واعاده ساجا بخدوشا فقال

ترفع ثوبها الورداف منها

اذما ست رأيت لها ارتجافا

واخذ ايضا كمال الدين على بن النديه تبرأ واعاده دراقعا

لها معصم لولا السوار يصده

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طرية

جائزة عند الشعراء ثم ترقى  
حال إلى تمام وتمول بالمال  
الجزيل حتى عاد إلى بلده  
فضرب خياما وظهر نعمة  
وانما أنا فخرت امرأة من  
بعض احياء العرب ومعها  
اختها يستقيان فتأمله زمنا  
ثم التفتت إلى صاحبها  
وقالت أتدريين الرجل قالت  
لا والله قالت بلى والله أنا  
أعرفه قالت ومن هو قالت  
انه والله أقيرع جاسم فلما  
سمع ما قالت الذبوة رحل من  
وقتته وساعته وعاد إلى  
الموصل فما زال بها إلى أن  
مات رجة الله تعالى عليه  
\* وحكى البحترى قال  
دخلت على سعيد بن اسلم  
الطائي فأنشدته قصيدتي  
في مدحه التي أولها أفاق  
صب من هوى فافيقا وإلى  
جانبه شخص لا أعرفه فلما  
فرغت منها أقبل على ذلك  
الشخص وقال أما تستحي أن  
تنتحل شعري وتؤشده  
بحضوري ثم مر في القصيدة  
فأنشدها من حفظه فتغير  
وجه سعيد والتفت إلى وقال  
يا ابن أخي قد كان في الوسائل  
عندنا من دوحه عن سرقة  
الشعر فخرت كل سيف  
البال وسألت عن الرجل  
ف قيل انه أبو تمام الطائي  
فلما أبدت لمخفى المحاجب  
وأرني بالعود واذا أبو تمام

ومعصم يكاد يجري رقة \* وانما بعصمه سواره  
وانشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ لعلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني  
شمس الدين محمد بن المحدث لو الده عز الدين بن عبد الرزاق  
قالت وقد صرت كطيف الخيال \* كيف ترى فعل الدمى بالرجال  
وسددت سهمي إلى مقتلي \* تقول هل فيك لدفع النصال  
رقية الجسم فلولي الذي \* يمسه من قسوة التلب زال  
(المعنى) أمنى النفس وأعلها برقية الآمال وانتظار بلوغها وادراكها في تسرع لها ما ضاق  
عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا ان فدحة الأمل توسعه وفي الآمال  
راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الأمل رجلة لا متى لولا الأمل ما أرضعت والدته ولدها  
ولا غرس غارس شجرة أو من هنا قال الحسن بن لوعقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت  
الدنيا وقال بن المعنف فيما أظن نعم الرفيق الأمل ان لم يبلغك فقد آتسك واستمتعت به  
والاصل في هذا قول بن ميادة

أمانى من ليلى حسان كأنما \* سقتني بهالي على ظمأ بردا  
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى \* والان قد عشنا بها زمانا رغدا  
وما أحسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ريح كتبه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت  
أبامنا وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعاودتنا المنى وما كانت تخطروا وان خطرت فانها كلا  
منى وكل امرئ أمانيه تليق به اليه قيل للامام أحمد بن حنبل ما تمنى قال سندا عاليا  
وبيتيا خاليا وقيل لبعض الوراقين ما تمنى قال قلما مشافا وحبرا براقا وجلودا وأورفا  
وقيل لبعض الصوفية ما تمنى قال ذقوا ودلما ولا ارد زرفا وقال بعضهم  
لوفال لي خالقي تمن \* قلت له سائلا بصدق  
أريد في صبح كل يوم \* فتوح خير يأتى برزق  
كف حشيش ورطال لم \* ومن خبروني بك على

وقال آخر

لوقيل ما تمنى قلت في عمل \* أخاصدوقا أنيسا غير خزان  
اذا فعلت جيلا نال شكري \* وان أسأت لقلاني بغفران  
وقيل لبعض العشاق ما تمنى فقال عين الرقيب والسنة الوشاة وأكباده الحساد واخذ  
هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لي عودي غداة اتوني \* ما الذى تشتهي واجتهدوا بي  
قلت مقبلي فيه لسان وشاة \* فطعموه فيه بصنع عجيب  
واضيفت اليه كبده حسود \* فتمت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندى اكم يوم التواصل دعوة \* يامعشر الجلساء والندماء  
اشوى قلوب الحاسدين بها أو الشاة \* وأعين الرقباء  
وقيل لبعض الاغراب ما أمتع لذات الدنيا فقال مما زجة الحبيب وغيبه الرقيب وقال

يضعك فاستدنانى وقال  
يا سيدي الشعلك وانما  
هذه عادتي في حفظ القصيدة  
من مرة واحدة ولقد نعت  
الى نفسي فانه ما تبغ من  
قبيلة مجيد أو شريف الامات  
من كان قبله مثله أو ما سمعت  
قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حداثه  
تخضمه منا ناب آخر مقدمه  
فقات بل يجعاني الله فداك  
ثم لزمته وكان محسنا الى  
ان مات وحكي أبو حيان قال  
كان لابي تمام صديق يسكر  
من قدحين فكتب اليه  
بستهديه الى الشرب ان  
رايت ان تنام عندنا ليلية  
فافعل ومن محاسن شعره  
قوله

الى قطب الدنيا الذي لو بفضله  
مدحت بني الدنيا كفتهم  
فضائله  
تعود بسط الكف حتى لو انه  
نماها القبض لم تقطعه انامه  
ولولم يكن في كفه غير نفسه  
لجاذبها فليتق الله سائله  
وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وبشره  
يغنيك عن اهل لديه ومرحب  
يعطى عطاء المنعم الخاضل  
الندى  
عفوا ويعتذرا عتذار المذنب  
وقوله ايضا

قوم اذا اوعدوا او واعدوا  
غمروا  
صدقا ذواب ما قالوا بما فعلوا

الاصحى سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال بيضاء عربوبه بالشهم كروبه بالمسك مشعوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غاديه وسئل طرفه عن ذلك فقال مركب ومطعم شهى قال العكوك فحدثت أباداف بذلك فقال

أطيب الطيبات مثل الاعادى \* واختيا الى على متون الجياد  
ورسول يأتي بوعد حبيب \* وحبيب يأتي بلا ميعاد  
وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى \* وجدك لم أحفل متى فام عودي  
فمن سبق العاذلات بشربة \* كبت متى ماتعـل بالماء نريد  
وكترى اذا نادى المضاف مجنبا \* كسيد الغضائبه المتورد  
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب \* بهكامة تحت الحجاب المعمد  
وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولا كنى أقول هكذا  
فأقبل من الدهر ما تأكله \* من قرعينا بعيشه نفعه

اه قلت أخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المؤرخ حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفه ابن العبد من ذلك قوله ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى الأبيات الاربعة قال الشيخ أثير الدين قوله وجدك أي وسعدك والعواد الزائرون في المرض والعاذلات اللائعات والشربة هـ الخمر وكبت فيها حمرة وبياض وتعل غمزج وتزيد تصير عليها رغوة وكري عطفي والمضاف المستغيث ومجنبا فرسا قويا والسيد الذئب والغضائبر والمتورد الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والهكامة الجارية الداعمة والمعمد الذي له العمود وأخبرني ايضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ النافل النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمي ساطي يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقراءة عليه قال أنشدنا الشيخ الامام العالم صاحب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمس مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتي \* ليست كما قال فتى العبد  
أن أنصر التوحيد والعدل في \* كل مكان باذلا جهدي  
وان أناجي الله مستمتعا \* بخلاوة أحلى من الشهد  
وان آتبه الدهر ركبا على \* كل لثيم أصـعر الخـد  
لذلك أهوى لاقتاة ولا \* نجر ولا ذي ميعه نهد

وأخبرني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طرف الخالسة وملح المؤانسة تأليف  
الكاتب الرئيس أبي عمر وعثمان بن أبي بكر بن يحيى الرباط وقد رأيت به غرناطة مما أشده



للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسي الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر  
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـ --- ن والله من \* أكبر آمالي في الدنيا  
حج البيت لله أرجو به \* أن يقبل التوبة والسعي  
والعلم تحصيلا ونشرا إذا \* رويت أو سعت الوري ربا  
وأهل ودأسل الله أن \* يتم بالبقا الى اللقيا  
ما كنت أخشى الموت اني اتي \* بل لم أكن التذبا لحييا  
وانشدني الشيخ أمير الدين من لفظه لنفسه

\* أمانه لولا ثلاث أحبها \* فميت اني لأعده من الأحييا  
فمن أرجائي أن أفوز به \* تكفر لي ذنبا وينج لي سعييا  
ومن صون النفس عن كل جاهل \* أثيم فلا أمشي الى باب مشيا  
ومن أخذني للحديث اذا الوري \* نسا سنة المختار واتبعوا الرأيا  
أنترك نصا للرسول وقتي \* بشخص لقد بدأت بالرشدا لغيا  
وقلت أنا في هذه المسادة على وزن أبيات ابن الحميد ورويه

لولا ثلاث هـ من أقصى التي \* لم أهب الموت الذي يردي  
تكميل ذاتي بالموم التي \* تنفعني ان صرت في المحدي  
والسعي في رد الحق وق التي \* لصاحب نلت به قصدي  
وان أرى الأعداء في صرعة \* لقيتها من جمعهم ووحدي  
فبعدها اليوم الذي حم لي \* عندى استوى في القرب والبعدي  
وقد غني الناس كثيرا ولا مثل تمنى كثير عزه في قوله

وددت وحيي الله انك بكرة \* وانى هجان مصعب ثم نهرب  
كلا نابه عرفن برنا يقل \* على حسن اجراء عدي وأجرب  
نكون لذي مال كثير مغفل \* فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب  
اذا ما وردنا منه لاصاح أهله \* عليه ما ننتك نرعى ونضرب

روى أن عزه لما بلغه ذلك وحضر اليها استشدته الأبيات فلما أنشدها قالت له ويحك لقد  
أودت الشقاء بي أما وجدت أمنية أو طأمن هذه فخرج من عندها حبالا وأسوا من هذه الأمنية  
أمنية الفزارى حيث قال

من حبها أنمى أن يلاقيني \* من نحي وبلدتها ناع فينعاما  
كيما أقول فراق لا لقاء له \* وتضمر النفس يا سائم تسلاها  
واكنه استدرك بعد ذلك فقال  
ولو غوت لراعتي وقلت لها \* يا بؤس لاوت ليت الدهر أبقاها

وقال آخر

عنيت من حيي بينة اننا \* وئدنا جميعا ثم تحيي ولا أحيا  
فترجع دنياها عليها وانني \* بساعة ضمير ارضيت من الدنيا

يستعذبون منا يا هم كانوا  
لا يياسون من الدنيا اذا قتلوا  
وقوله ايضا

لا تنكرى عطل الكريم من  
الغنى

فالسيل حرب للمكان العالي  
وتنظري خبيب الركاب بنصها  
محى القريض الى عميت المال  
وقوله ايضا

واذا اراد الله شمر فضيلة  
طويت اناح لها اسان حسود  
لولا اشتعال النار فيما جاورت  
ما كان يعرف طيب عرف  
العود

وقوله ايضا  
ليس الحجاب بقص منكلى املا  
ان السماء ترجى حين تحجب  
وقوله ايضا

توفيت الآمال بعد محمد  
واصبح في شغل عن السفر  
السفر

فتى مات بين الضرب والطمع  
ميتة

تقوم مقام النصران فاته  
النصر

مضى طاهر الاثواب لم يبق  
روضة

غداة ثوى الاشتهت انها قبر  
كان بنى نيهان عند وفاته

نجوم سماء غاب من بينها البدر  
لئن ابعدا الدهر الخؤون بقده

امهدى به عن يحب له الدهر  
وقوله ايضا

اذا فقد المفقود من آل مالك  
تة طع قلبي رجعة للكارم

وقلت أنا

عل يكتمى المحبوب قبعا زائدا \* بدلامن الحسن الذي غطاه  
وأراه بالعين الذي أبصرته \* كنى لا أرى غيري قتل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيأ وأنت معا \* ولا أعيش الى يوم تموتينا  
لكن نعيش كمنهوى ونأمله \* ويرغم الله فينا أنف واشيننا  
حتى اذا قدر الرجن موتنا \* وطأن من أمرنا ما ليس يعيدونا  
متنا جميعا كغصن يأنه ذبلا \* من بعدما نضر واستقيأ حينا  
في مثل طرفه عين لا أدوق شجاء \* من الممات ولا يضاد ذوقينا  
ثم السلام علينا في مضاجعنا \* حتى نرقوم الى ميران منشينا  
فان نذل عفوه فالحمد لجمعه \* ان شاء أوفى لظى ان شاء يلقينا  
اذا التفت بردها بدمنا قبل \* ويرد ريق على اللوعات يشفينا  
حتى يقول جميع الخالدین بها \* باليت أنامعا ككنا محبيننا  
والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمى في المعاد ضييعتي \* هنا أو هنا في جنة أو جهنم  
وأبان العباس بن الاحنف عن غاطة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

ألا ليتنا نعلمى اذا حيل بيننا \* ونشأ لنا ابصارنا حين نلتقى  
أضن على الدنيا بطرفي وطرفها \* فهل بعد هذا من فعال مشفق

ولم يرح مع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون  
عقوقا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذي كل يوم \* يزيد عني خبالا  
ولم يمتني فيه حتى \* أعاد رشدي ضلالا  
أدعو عليك وقلبي \* يقول يارب لا لا

وقول الآخر من موشحه

شكوت ما لي اليه \* فـ لم يرق لذي  
فقلت لامت حتى \* أراك في العشق مثلي  
وقلت في السر منه \* يارب لا تستجب لي

وهو مأخوذ من قول الآخر

أيها المعرض صفعا \* عن خطابي وجوابي  
لا زال الله عمري \* أو يريني بك ما بي  
رب فاجعه له دعاء \* خائب با غير محباب  
رق قلبي ان يرى قلبك في منى \* بل عذابي

وقول الآخر

ولما يد الى أنه غير زائري \* وان هواه ليس عني ينجي

الم تر بالايام كيف فتننا  
به ثم قد شاركننا في المآثم  
رواكد تصي الكف من  
متناول

وفيه اعلال ترتقي بالسلام  
بني مالك قد نبهت خامل  
الثرى

قبور اكم مستشرقات المعالم  
وقوله ايضا

ودأت شح وبارابها في جسمه  
ما ذا يري بك من جواد مضمهر  
عفت به الايام حتى انها

لـ كاد تفجؤه بمالم يقدر  
واكثر شـ عر اى غمام مختار

وهو في الشهرة كالى الطيب  
فيكفى من شعره هذا القدر

وما أذ كرفي هذا الشرح من  
بعض هذه التراجم التي هي

من باب لزوم ما لا يلزم الا لما  
يتضمن من فائدة تحسنه

وترغب فيه وأما القصيدة  
التي منها البيت المذكور

أبو غمام بسببه فهي هذه  
خذى عبرات بينك عن سماعي

وصوفى ما أزلت من القناع  
ألفه الجبيب كم افتراق

أجدفـ كان داعية اجتماع  
ولست فرحة الاوبات الا

لموقوف على شرح الوداع  
ترجع ان رأت جسمي ضيلا

كأن المجد يدرك بالصرع  
فتى النكبات ان ياوى اذا ما

أطفر به الى خلق وساع  
أبن مع السباع المسا حتى  
لخصاله السباع من السباع

فأب الحزم أن حاولت يوما  
 بأن تستطيع غير المستطاع  
 قال المرزوقي في شرح هذا  
 البيت يقول إن أردت أن  
 تقدم على ما لا يقدر عليه  
 فأجب حزمك وعزمك  
 واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك  
 يؤديك إلى النجاة وهذا على  
 رأي من روى فأب الحزم  
 من التلمية ونسب بعضهم  
 هذا البيت إلى الخصال فقال  
 الحزم في ترك طلاب ما لا يطاق  
 فكيف يعزم على إدراكه  
 حتى يجنيه بالتلمية وقال  
 المرزوقي وهذا من فائده بعيد  
 اذ معنى البيت أجب الحزم  
 وعليك به فيما تطالب من  
 المهمات فان الحزم يعين  
 على كل شيء حتى على ما لا يتأتى  
 ولا يتسهل وهذا كما يقال كل  
 ما لا يقدر عليه خلق فاستعن  
 فيه بكذا وكذا يريد أنه  
 مبارك السعي ويراد بذلك  
 المبالغة في تأنيبه وقال آخر  
 أراد أن حاولت يوما لا يدخل  
 تحت قدرتك فأجب الحزم  
 فانه يدعوك إلى ترك طلبه  
 وروى أيضا قلت الحزم  
 ومن القصيدة أيضا في المدح  
 أطال يدي على الأيام حتى  
 وقيت صروفها صاعا بصاع  
 جعلت الجود دلالا للمساعي  
 وهل شمس تكون بلا شعاع  
 ورأيك مثل رأي السيف همت  
 مشورة حذو عند المصاع

نميت أن يهوى ويحفي عمله \* يقاسى مرارات الهوى فيرقى  
 وقال ديت الجن

كيف الدعاء على من جار أو ظلما \* وما لي ظالم في كل ما حكما  
 لا آخذ الله من أهوى بحقوقه \* عني ولا أقص لي منه ولا انتقما  
 قلت هـ الحق بقولهم صار فرعون ذكرا ليس هو الذي قتل جاريته وعلامه اللذين كان  
 يهواهما وأحرق جسديهما وأخذوا دمهما وأخطأ بهما وضيع منه برنيتين للخمر فكان  
 يضعهما في مجلس شرابه يميناً وشمالاً فاذا اشتاق إليهما قبل كل واحدة منهما قبله وأنشد  
 أبياته في الجارية ومنها

يا طاعة طالع الحمام عليها \* وجني لها ثمر الردي بيديها  
 رويت من دمها الثرى ولطالما \* روى الهوى شفتي من شفتيها  
 ثم قبل الأخرى وينشد أبياته في الغلام ومنها  
 فتنته وبه على كرامة \* فلي المحاوله الفؤاد بأسره  
 عهدي به ميتا كالحسن نائم \* والحسن يسفح دمه عني في فخره  
 وقال أبو الفضل أحمد بن الخازن

يا ظالمى ان لا ظلمتكم مرة - لئلا يس تغنى  
 جماتي تغل - حب \* اليك يشكوه ضعفى  
 رفقا فديتك رفقا \* فبعض ذلك يكفى  
 واحذر اذا الليل أرخى \* ذيله رفيع كفى

وقال ابن وكيع

ان كنت تـ... لم مابى \* وانت بي لا تبالى  
 فصار قلبك قلبى \* وصرت في مثل حالى  
 بل عشت في طيب عيش \* تقبلك نفسي ومالى  
 دعوت اذ صاق صدرى \* عليك ثم بدالى

وقال أيضا

فهم غالط مني فهما \* جاءني يسأل عما علما  
 مقسم ما بلغته عاتى \* كأدب والله فيما زعما  
 كيف لم يبلغه عني ستمى \* وهو المهدى الى السعما  
 رزق المظلوم من سارحة \* ثم لا أدعو على من ظلما

ولم أدر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذى قال

حججى عليك اذا خلوت كثيرة \* فاذا حضرت فانتى مخصوم  
 لا أستطيع أقول أنت ظالمتى \* والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يعرض عني اذا \* دعوت غضبانا على ظالم  
 أظنه أنت والاف - لم \* تخشى دعائى دون ذا العالم

ولو صورت نفسك لم تردها  
على ما فيك من كرم الطباع  
(والمراد بقول أبي الطيب  
ذكر الانام لنا فكأن قصيدة  
كنت البديع القرد من  
أبياتها)

هذا البيت لابي الطيب  
المتنبي وقد تقدم ذكره وانما  
أذكره هنا بحسب القصيدة  
التي منها هذا البيت وهي  
قصيدة يمدح بها محمد بن  
أحمد بن عمران التي يقول في  
أولها شرب بحاسنه حرمت  
ذواتها

ومطالب فيها الهلاك أتيتها  
نبت الجنان كأنني لم آتتها  
ومقائب غادرتها بمقائب  
أقوات وحش كن من أفواتها  
يعني كم جيش لفته بجيش  
حتى اقتتلوا وصاروا قوتا  
للو حش بعدما كان الوحش  
قوتاً لهم في الصيد وفي هذا  
المعنى خال لان الوحش الذي  
يقتات القتل لا يقتاته  
الفرسان في الصيد

أقباتها غرر الجياد كأنما  
أيدي بني عمران في جبهاتها  
يعني وجهت الخيل قبل  
وجوه هذه المغائب وهي  
غرف كان بياض أيدي بني  
عمران الممدوحين في جبهاتها  
وان كان أراد بياض أيديهم  
اللون فليس فيه كبير معنى  
وان كان أراد بالأيدي النعم  
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان \* كان دعاء المغرم الماسم  
وقال ابن سناء الملك

أسرا طول أسرى في يديه \* فتغضب إذا أسرا طول أسرى  
سألت الله أن يبلى بعشقي \* فأصبح عاشقاً كان لهجري  
وما أحسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي  
كم جفاني فرمت ادعوا عليه \* فتوقفت ثم ناديت ذاهل  
لا شفي الله طرفه من سقام \* وأراني عذاره وهو سائل  
وأشدني المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم نفسه  
والله ما ادعوا على هاجري \* إلا بأن من بالعشقي  
حتى يرى مقدار ما قد جرى \* منه وما قد تم في حقي  
وما أحلى قول القائل

قلت لمحببوني وقد مرني \* محبوبه كالقهر الساري  
هذا الذي يأخذني طرفه \* من طرفك الوسنان بالثار  
ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل \* غيري فلامسواك أولاً كؤس  
واذا قضيت لنا بحجة ثالث \* يارب فليبك شمعنا في المجلس  
واذا حكمت لنا بعين مراقب \* يارب فليبك من عيون الترجس  
وقول ابن أبي الحديد

لا عاتقك من البرية كلها \* إلا يدالي مني وبند قبلك  
كلال ولا رشفت رضاك بعدما \* قد ذقت شفة سوى المسوالك  
ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التماساني

أعز الله انصار العيون \* وخلد ملك هاتيك الجفون  
وضاعف بالفتور لها اقتدارا \* وان تلك أضعفت عقلي وديني  
وصان حجاب هاتيك الثنايا \* وان ثذت الفؤاد الى الشجون  
وأصبح ظل ذلك الشعر يوماً \* على قدبه هيف الغصون  
وخلد دولة الأعصاف قينا \* وان جارت على قلبي الطعين  
وقال أيضاً  
أدام الله أيام الوصال \* وخلد عمر هاتيك الليالي  
وأصبح ظل أغصان التداي \* وزاد قدودها حسن اعتدال  
ولا زالت ثمار الانس فيها \* تزيد لطفة في كل حال  
ولا برحت لنا فيها عيون \* تغازل مقاتي خشف الغزال  
(رجع) وقد أخذ العماد الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الايام الا ضائف \* نسوخ فيها ثم غمى ونعمق  
ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى \* توسعها الا مل والعمر ضيق  
وقال العفيف اسحق بن خايل كاتب الانشاء لناصر دواد

تشبيه العرض بالجواهر  
 العارفين بها كما عرفتهم  
 والراكبين جدودهم أماتهم  
 كان ينبغي أن يقول والراكب  
 جدودهم أماتهم وانما جلته  
 الضرورة على وجه ضعيف  
 في قولهم أكلوني البراغيث  
 قال الواحدى والذي ذكره  
 الناس في معنى هذا البيت  
 أن هذه الخيل تعرفهم  
 ويمر فونها لانهم من نتائجهم  
 تناسلت عندهم فجدود  
 الممدوحين كانت تركب  
 أمهات هذه الخيل وساق  
 الابلات قبله يدل على أنه  
 يصف خيل نفسه لا خيل  
 الممدوحين وهو وقوله  
 أقبلتها غررا الجياد وإذا كان  
 كذلك لم يستقم المعنى إلا أن  
 يدعى مدح أنه قاتل على خيل  
 الممدوحين وانهم يعطون  
 الخيل للشعراء والذي يدل  
 الاشكال أن يقال الجياد اسم  
 جنس في قوله غررا الجياد  
 أراد خيل نفسه وفيما بعده  
 أراد خيل الممدوحين والجياد  
 يعم الخيلين جميعا ثم قال  
 فكأنهم أنجبت قياماتهم  
 وكانهم ولدوا على صهواتها  
 أن الكرام بلا كرام منهم  
 مثل القلوب بلا سويداوانها  
 عجباله حفظ العنان بانحل  
 ما حفظها الاشياء من عاداتها  
 لومير ركض في سطور وكتابة  
 أحصى بجافره رهيمياتها

لولا ما عيد آمال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمن  
 وانما طارف آمالي به مرح \* يجري بوعدا لا ماني مطاق الرسن  
 وقال ابن خفاجة الأندلسي

وليل اذا ما قات قد بان وانقضى \* تسكف عن وعده من الظن كاذب  
 ولا انس إلا أن أضاحك ساعة \* تغور الأمانى في وجهه والمطالب  
 سحبت الدياجي فيه سود ذوائب \* لا عتق إلا مال بيض الترائب  
 وقال آخر

نبت أراعى النجم حتى كأنما \* بناصيتي جبل إلى النجم موثق  
 وما طال ليلى غير أنى بوعدها \* أعلل نفسي بالأمانى فتعلق  
 قلت الأول مأخوذ من قول أنى الطيب

بعيدة ما بين الجفون كأنما \* عقدتم أعالي كل جفن بحاجب  
 وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالدين رأيتم \* ومن يجعل الأقدام فوق الذوائب  
 اذا ابصر في نكسها فكأنما \* شواربهم معقودة بالحواجب  
 وقال الآخر في المعنى

في المنى راحة وان عللتنا \* من هواها يبعث فما لا يكون  
 وقال أبو طالب المأموني

لى في ضمير الدهر سر كامن \* لا بد أن تستله الاقدار  
 وقال الحسين بن الضحاك

وصف البدر حسن وجهك حتى \* خلت انى وما أراك أراك  
 واذا ما تنفس الـ نرجس الغض توه \* حمة نسيم شذاكا  
 خـ مدح لـ نى تعللنى فيك \* باسراق ذاو بهجة ذاكا  
 ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أمامنى قلبى فانت جميعه \* ياليتنى أصبحت بعض مناكا  
 يدنى مزارك حين شطبه النوى \* وهم أكاد به أقبل فاك  
 والمجربى أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا ظرى \* فأطرق اجلالا كانك حاضر  
 وما أحسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجا به عا د اللقاء وفى \* قضيت قبل انقضاء يوم النوى أسفا  
 فسا لقيت سلوا به دبدهم \* لولامـ مداواة قلبى بالـ نى تلغا  
 وقال رزين من شعراء الذخيرة

لا سرحن لوا حظى \* فى ذلك الروض النضير  
 ولا كأنك بالمنى \* ولا شربنك بالضمير

وقال آخر



ضرم هو مأخوذ من قول  
عمرو بن معدى كرب حيث  
قال

ولونار نفخت بها أضاعت  
ولكن أنت تنفخ في رمد  
وسأني ذ كرمو فيما بعد  
والعني ان هذه المرأة  
احتمالت ولم تم على شيء من  
حيلها

(ولم تجدد لريح مهزا  
ولا الشفرة محزا)

(الهز) التمر بك الشديد  
كأنه قال لم تجد لريح كلامها  
يعني المرأة المرسله ما بهز  
ويستمال وكذلك لشفرة  
احتمالها ما يحزوما يطبع  
(بل رضيت من الغنمة  
بالاياب)

هذا مثل يضرب لمن قنع  
بسلامة نفسه في طلبه  
وهو من بيت لامرئ القيس  
ابن حجر بن الحرث من بني  
آكل المرارة فاطمة  
بنت ربيعة أخت مهازل  
وكليب ابني وائل وكان أبوه  
حجر ملكا من ملوك العرب  
بتهامة والحيرة وولد أباوة على  
بني أسد وغلطان وكان قد  
طرد ابنه لاقول الشعر أنفة  
منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس  
يطالب ثاره في خسرطويل  
وقال ضيعني صغيرا وجلي  
عناؤه كبيرا ثم قتل جماعة  
من بني أسد وتفرق عنه  
قومه فلحق بغير فاستجده

وقد خبرتني عنك انك ماجد \* سترقي من العلماء بعد مرتقي  
فوفيتك التعظيم قبل أوانه \* وقلت أطال الله لبيد البقا  
وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها \* الى أن أرى اظهارها الى مطلقا  
فان مت أو ان عشت فاد كبر شارقى \* وأوجب بها حقاً عليك محققا  
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا \* اذا ما اطمأن الجنب في موضع اللقاء  
فأجابه الشريف بأبيات أولها

سندت لهذا الرمح عضباً مذلماً \* وأجريت في ذا الهند واني روتقا  
استن برقت في مخايل عارض \* اعينك يقضي أن يجودو بغدادا  
فليس بساق قبل ربك ربعا \* وليس براق قبل جوك مرتقي  
فان راشني دهرى كن لك بازيا \* يسرك محصورا ويرضيك مطالقا  
أشاطر بك العز الذي استنيدته \* بصغرة راض ان غنيت وأملقا  
فتذهب بالك طار الذي كاهني \* وأذهب بالشطر الذي كله شقا  
وتأخذ منه ما أنام وما حلا \* وأخذت منه ما أمر وأرقا  
فان قسلف التيجيل قبل أوانه \* أعضك به وجها من الودم ووتقا  
وان تعطيني الاعظام قولاً فاني \* سأعطيك فعلا منه أذكي وأعبقا  
لعل الليالي أن يبلغن منية \* ويقرعن بي بابا من الحظ مغلقا  
نظار ولا تتبسط عزمي وان نرى \* عـملوقا اذا ما لم تجدد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما وها طار فانه يض أبو اسحق صائبي بعد الكواكب والرضي شريف  
نقيب الاشراف وكانت هذه الوظيفة يبعثها اذا ذاك تناهز رتبة الخلافة الا ان ابنا اسحق  
كاتب الانشاء عند الخليفة عز الدواة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصائبي رثاه  
الشريف رضي بتلك القصيدة الدالية المليحة التي أولها

أرأيت من جلوا على الاعواد \* أرأيت كيف خبا ضياء النادى  
واعقبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأى  
قبره رجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظة لم أجمع بها البيت فقال  
في صاحب صفى الدين بن شكري رحمه الله تعالى

مدحك ألسنة الاثام مخافة \* وتقارضوا لك بالنساء الاحسن  
أترى الزمان مؤخراني مدني \* حتى أعيش الى انطلاق الاسن  
وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعري ما العذر لولا قضاء الله في رزقه وفي حرمانى  
ولقد كدت أن أهيم بحمل الشهم لولا تعلمي بالأمانى  
وقال أيضا

حسب الفتى حسن الأمانى انه \* لا يعثر به مدى الزمان زوال  
وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحائمي  
لى حبيب لوقيلى ما نفي \* ما تعديته ولولا المنون



ومات مسموما في طريقه في  
 في قصة معروفة وسمى  
 الملك الضليل لانه أضل  
 ملك أبيه وذا القروح لان  
 قيصر أرسل اليه حلة  
 مسمومة تقرح منه يدينه  
 ومات فأما شعره فهو الذي  
 لا ينزع في تقيده وهو  
 امام المتقدمين حقيقة ومن  
 محاسن شعره قصيدته  
 المعروفة وقوله  
 سمك الشقي بعدما كان  
 أقصرا  
 وحلت سلمي بطن قو فعرعرا  
 أشيم مصاب الحزن أين  
 مصابه  
 ولا شيء يشفي منك يا ابنة عفرا  
 من التناصرات الطر فلو  
 دب محول  
 من الدرواق الاتب منها  
 لا ترا  
 يعني لودب الصغير من الذر  
 على ثوبها لاثر في جدها  
 ولم يرد بالحوول ما بلغ الحول  
 وانما أراد ما هو واصغر بمنزلة  
 الحولي في الابل  
 فدعها وسل اللهم عنك بحجرة  
 دمول اذا نام النهار وهجرا  
 كان الحصى من خلعها  
 وامامها  
 اذا نجلته رجلها حذف  
 أعسرا  
 خص الأعسر لاختلاف  
 رميانه

أشهى أن أحل في كل طرف \* فأراه بالمخط كل العيون

وقال آخر

أعال بالمني قاي لعل \* أفرج بالآماني الملم عنى  
 وأعلم أن وصلك لا يرجى \* ولكن لا أقل من التنى  
 وهذا الشاعر اسرحشوا في كلامه حتى جاء الآخر فخله وترجم وصرح بالمراد وما كنتم حيث قال  
 اذا ما عن ذكر كرك في ضميرى \* وفاباني محياك الجيـل  
 أصبر لفرط أشواق ابورا \* لعلنى أن نيكك مستحيل  
 وهذا يشبه ما أنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين الحلى ومن خطه نقلت  
 اذا صد الحبيب بغير ذنب \* وفاطمنى وأعرض عن وصالى  
 أم له وانكح عند صلحى \* يايرالفكر فى ثقب الخيال (ى)  
 وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وفدمات للشـيخ شمس الدين  
 الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات يادهان مملوك الذى \* بلغت به فى الفسق ما كنت ترتجى  
 فخله بالاصابع شكلا وفامة \* وخصر اورد فاقم عاينـه وأصلج  
 ومن آيات منحولة لأبى نواس

مازلت أذخـ له فيه وأخرجه \* منه وأذخـ له فيه وأخرجه  
 ومات كرت ذلك اليك من شبق \* الاوامـ كنت ابرى ثم أسلمـه  
 ومن ترقب الآمال ولمح وانتقروعد الامانى فنجح ومال به ميزان الدهر فرجع ومالك البلاد  
 وفتح وأسقى الأرواح بأشطان الرماح ومنح أبومسلم الخراسانى يقال انه قتل ستمائة ألف  
 نفس وأبو عبد الله الشيعى القائم بدعوة الفاطميين وابن تورث يقال انه رأى فى حائط مسجد  
 فى بلاد الصعيد سب الصحابة رضى الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم فى  
 الوقت فقال

ذرنى وأشياء فى نفسى مخبأة \* لا ألبسـ ن لـمـا درعا وجلبابا  
 والله لو ظفـ رت نفسى بـغيتها \* ما كنت عن ضرب أعناق الوردى آنى  
 حتى أظهر هذا الدين من دنس \* وأوجب الحق لـلـسادات الجبابا  
 وأملا الأرض عدلا بعدما ملئت \* جورا وأفتح لـلـخيرات أبوابا

وان كانت الامانى جدت فتدذمت وكرهت قال على بن أبى طالب رضى الله عنه تجنبوا المني  
 فانها تذهب بهجة ما خواتم وتصغر المواهب التى رزقتم وقال رجل لابن سيرين رأيت كفى  
 أسبح فى غير ما هو أطير بغير جناح فقال له أنت رجل تـبـثـرا الامانى ويقال ان الحجاج مر ذات  
 ليلة بـدكان لبنان وعنده مستوقة فبها ابن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هذا اللين بكدا وكذا  
 وأشتري به كذا ثم أبيعـه فأكسب فيه كذا فبكتر مالى ويحبـنـ حالى وأخطب بنت الحجاج  
 فأنزوجه فتلدلى ابنا وأدخل اليها يوم افتنا صفى فاضربها برجلى هـذا وهـذا فـكسر  
 المستوقة فقرع الحجاج الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتى  
 هكذا لفعنتنى فيها وقد سد ابن المـتـربـاب المني وأغلقة وأعد دم المحاويع بـجـته ورونته وقطع

على لاجب لا يهتدي بناره  
اذا سافه العود والنباطي  
بحر جرا

يصف قفرا لا أعلام فيه  
وقوله لا يهتدي بناره يعني  
ليس فيه منار يهتدي به لا  
أن فيه منارا الا انه لا يهتدي  
والعود الجبل البالغ تمام  
سنه وسافه اذا شمه وجر جر  
اذا حق وعادة الابل أن تشم  
الارض التي لا تعرفها فتحن  
لعلمها يبعد المسافة ومنها  
قوله

ألا رب يوم صالح قد شهدته  
بتادف ذات القل من فوق  
طرطرا  
ولا مثل يوم في قدار ان ظلمته  
كافي وأصحابي على قرن اعفر  
اختلاف المفسرون في هذا  
البيت فقال بعضهم وصف  
اليوم بالشدة ونفسه بالقلبي  
والاضطراب فيه حتى كأنه  
وأصحابه من عدم الاستقرار  
مقيمون على قرن ظبي وقال  
بعضهم بل وصف أما كن  
كان فيها مسرورا منعا لانه  
قال قبل البيت ألاب يوم  
صالح والمعنى انه كان على  
مكان مشرف عال فشبهه  
لارتفاعه بقرن الظبي وانما  
خص قرن الظبي لانه أعلى  
ما في جهده وفصده  
الامية التي أولها

الاعم صبا حالها الضال البالي  
وأما القصيد التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معاقبة حيث قال  
لا تأسفن من الدنيا على أمل \* فليس باقية الا مثل ماضيه  
وتابعه الخالدي فقال

ولا تكن عبد المني فاني \* رؤس أموال المفا ليس  
وقال آخر

من نال من دنياه أمنية \* أسقطت الايام منها الالف  
وقال محمد بن شرف القبرواني

غاف تمنه وافي البيوت أمانيا \* وجيع أعمار الانام أمانيا  
وقال آخر

الا يانفس ان ترضى بقوت \* فافت عزرة أبد اغنيه  
دعي عنك المطامع والاماني \* فكم أمنية جلبت منيه  
وقال أبو الحسين الجزار

أناني راحه من الآمال \* أين من همتي بلوغ المعالي  
لي عجز أراح قلبي من الهـم \* ومن طول فكري في المحال  
ما لباس المحـمـد \* رزما أرجيه فيرجى ولا ركوب البغال  
راحه السرى التخلف عن كـل محل أضحي بعيره المنال  
وانشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى ومن خطه نقلت  
صرفت الناس عن بالي \* فقبل ودادهم بالي  
وجبه لـl

وقال مسلم بن الوليد  
وأكثر ما نلتى الا انى كواذبا \* فان صدقت جازت بصاحبها القدرا  
وقال آخر

ولى من تمنى النفس دنيا عريضة \* ومتنصح يغدو على فيطرق  
فقدت المني لانحن نلهو واعلى المني \* لتجر به منا ولاهى تصدق  
وقلت أنا

ألا فاطرح عنك التنى ولا تبت \* بكاساته نشوان غير مفيت  
وان كان مما لاغنى عنه فليكن \* وفاة عدو أو حياة صديق  
وقلت أيضا

كم أمل لما اقضاه الفتى \* أزرى وماشـدله أزرأ  
ما حلت نفس جنين المني \* فى المحال الا وضعت قدرا

\*(لم ارض العيش والايام مقبلة \* فكيف أرضى وقدوات على عجل)\*

(اللغة) تـمـ الكلام عـلى الرضى فى قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جمع

نصف البيت المذكور من  
أجله فانه يقول فيها هذه  
الآيات

فبعض اللوم عاذلتي فاني  
سيفكيني التجارب وانتسابي  
الى عرق الثرى وشجنت  
عروقي

وهذا الموت يسلبني شبابي  
يعني أن مصيره الى التراب  
وقيل عرق الثرى آدم  
وسموت كلمات آبائه واجداده  
الى آدم ثم قال

ارانا موحدين بختم غيب  
ونسخر بالطعام وبالشراب  
أبعد الحمرث الملك ابن عمرو  
وبعد الخبر جردى القباب  
وبعد ملوك كددة قد تولوا  
باكرم شمة وأقل عاب

أرجى من طوال الدهر اينما  
ولم يغفل عن الصم الصلاب  
ألم أنض المطى بكل خرق  
ألقى الغول لماع السراب  
وقد طوقت في الافاق حتى  
رضيت من الغنية بالاياب  
فارجعها فقد نقيت وكت  
لفرط الاس تركع للضراب  
وأعلم أنني عما قليل

سانشب في شباطفروناب  
(وتمنت الرجوع بخفي حنين)  
اختلف في حنين هذا فقال  
قوم كان رجلا ادعى انه من  
بنى أسد بن هاشم بن عبد  
مناف فأبى عبد المطالب وعليه  
خفان أحمرا فقال يا أبا عمرو

يوم أصله اوام فادغم مقبلة الاقبال ضد الادبار وأقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف  
توجهه بصره ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أنجأتكم أمر ربكم أي سبقتم وأما قوله  
تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجهل الطين قال أبو عبيدة وهو بلغة حمير وأنشد  
«والخجل ينبت بين الماء والجهل» وقال الأخفش من تجهيل ذي الامر بهو كقه وله كن  
وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خالق الجهل من الانسان كقوله تعالى  
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على  
المبالغة كما يقال للذي هو حاد نارتشعل والعرب تقول ما هو الا فاسل وادبار ما هو الا كل  
ونوم للذي يكثر اقباله وادباره وأكله ونومه ويؤيده هذا القول قوله تعالى وكان الانسان  
عجولا قال المبرد خالق الانسان من عجل أي من شأنه المجلة كقوله تعالى خلفكم من ضعف  
وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بوجه ما من أبيات

ان تدعني خاليما من لوعتي فاقدر \* أجاب دمعى وما الداعى سوى طال  
عابت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خالق الانسان من عجل

(الاعراب لم) حرف يجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل متارع  
محزوم بلم وعلامة جزمه حذف الياء وابقا ما يدل عليها وهو كسرة الضاد فان قلت لا شيء  
حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالمحزوم في مثل قولك هو  
يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا العرق قلت لانه يحتاج  
الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني أعطك الدراهم أو زرني أعطيك فالاول يعلم انه  
جزاء والثاني يعلم أنه استئمان فقد أفاد حذف حرف العلة الفرق بين الجزاء والاستئمان  
وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره أنا العيش منصوب على انه مفعول به لا ارتض (والايام)  
الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والجملة من  
المبتداء والخبر في محل نصب على الحال = أنه قال لم ارتض العيش رحالة اقبال الايام  
(فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبنى على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخل حرف  
الجر قالوا هلى كيف تبسيع الاحمرين وانما بنى لانه شبهه اشرف شهما معنو بالان معناه  
الاستفهام وأصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل  
كيف وأين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو أخذت تستفهم عن  
حال زيد بالهمزة لزمك أن تكررها وتقول أريد بضعيف أريد ناقة أريد أرمدا أريد معاني  
أريد كذا أريد كذا والمخاطب يقول لك لا لا فلما أرادوا هذا الامر شق عليهم وضعوا  
كيف لهذا المعنى فتي قلت كيف زيد لزم المخاطب أن يأتي بالجواب قولوا واحدا فيقول  
طيب أو سقيم فلهذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيف وأين على  
الفتح طلبا للخفة (أرضي) فعل مضارع مرفوع محذوف عنه ناصب وجازم وعلة الرفع ضميمة  
مقدرة على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والافعال  
ضمير مستتر فيه وجوبه بانه قد يره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود  
على العيش والمفعول كثير اما يحذف لانه فضيلة ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو  
للمحال وقد تقدم الكلام عليها وقد لا تحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا (ولت) فعل ماض

أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد  
المطلب لا وثياب هاشم  
ما أعرف فيك شئاً له فارجع  
فرجع فصار مثلاً يضرب للراجع  
بالخبيثة وقال قوم كان حنين  
أسكافاً من أهل الحبرة ساومه  
أعرابي بخفين ولم يشتر منه  
شيئاً فغاضه ذلك فخرج وعاق  
أحد الخفين على شجرة في  
طريقه وتقدم قليلاً وطرح  
الآخر ولكن خاف الأعرابي  
فراى أحد الخفين فوق  
الشجرة فقال ما أشبه هذا بخنف  
حنين لو كان معه آخر لتكلفت  
أخذه ثم تقدم قليلاً فراى  
الخنف الآخر طروحاً فقل  
وعقل بعيره وأخذه ورجع  
ليأخذ الأول فخرج حنين  
من المكان وأخذ بعيره  
وذهب ورجع الأعرابي إلى  
حبيه بخنف حنين وقيل كان  
حنين يهودياً يفتخر بأمرأة  
مسلمة حارفة مص فصرعها  
فتكشفت فكتب يخبره إلى  
عمر فكتب إلى علي هذا  
صالحنا هم وقد خلع ربة  
الذمة من رقبته فاصابوه حياً  
فلما نصب على خشبته أتت  
أمه وأخيه خفان فقات  
الآن تموت فأتى بالخفين  
فأخذتهما من رجلاه فقال  
الناس انقلب بخنف حنين  
لاني قلت \* لقد هان من  
بالت عليه الثعالب  
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته النساء علامة لتأنيث الفاعل لأنه ضمير يعود على الأيام (على عجل) يحتمل أن تكون  
على معنى في ولاكنها الاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على  
الحال تقديره ولت الأيام مستحالة والحيلة من قوله وقد إلى آخر البيت في موضع النصب على  
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباى إذ  
كانت الأيام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والأيام قد دوت عني والامر كذلك  
لان العيش في زمن الشبيبة أيامه في اقبال فهو غض نضر يانع فيمان برده قشيب وغصنه  
رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب ولدى كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما  
أحسن قول المعري

وقد وضعت عن كل بمشبهه \* فوجدت لايام الصبا عوضاً

والعيش في زمن الشيخوخة أيامه في ادبار وقوال وزوال فهو جاف ذا ذابل مصوح هشيم  
ثوبه خالي وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغصنه عار من المضارة  
التي تكون قبل سقوط الزهر والشمر والورق والله در منصور النميرى اذ يقول

ما كنت أوفي شباني كنه قيمته \* حتى انقضى فدا الدنيا تبع

وبيت الطغرائى مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وما زدهيت وأواب الصبا جدد \* فكيف أزهى بشوب من ضنى خاف

ومن قوله ايضاً من رسالة له يخاطب الدنيا أسأتى غائبه فكيف بك عجزاً فافاه \* أى ما  
انتفعت بك وأنا شاب فكيف انتفع وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجز بمعنى يتعلق بذاتها  
ويعنى يتعلق بغيرها وهو حقيقة انها من أول وجوده هذا النوع الانساني إلى أيام ابراهيم  
الحليل صلوات الله عليه تقرى باسم الدنيا شابة وفيما بعد ذلك إلى أن بعث الله النبي صلى  
الله عليه وسلم تسمى مكتملة ومن بعد ذلك إلى يوم القيامة تسمى عجوزاً والمعنى الثاني وهو  
مجازاً انها بالنسبة إلى أول كل مله تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجوزاً بالنسبة إلى أول كل  
دولة وآخرها بالنسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا  
فالمعري لم يعرج من أول وجود الدنيا وهى شابة إلى أن رآها وهى عجوز حتى يقول لها  
أسأت إلى وأنت شابة فكيف تحسنين إلى وأنت عجوز فانيه وانما استعمال هذا المعنى

مجازاً وما أحسن قول أبي الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة \* فسرهم وأتيناها على الهرم

اراد أن يقول فساءنا ولاكن الوزن ضايقه فترك ذلك اتكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ  
وترتيب المعنى وقد ضمن هذا البيت في معنى فنظمته وذلك أننا كابدنا مشقة في ليلته سرنا  
فيها إلى الاهرام من أمر التعدية صحبة المصور السائى فقات

أقول اذنا لناس في بر مصر عنا \* لما أتينا إلى الاهرام في الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة \* فسرهم وأتيناها على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت في السير اللاتي مضت فاذا \* وجدت أكلت با كورة الامم

وقال أبو العلاء المعري

تتمتع بأكثر الزمان بأسره \* وجهنا يوهن بعد ما خرف الدهر  
فليت الفتي كالبدرد جد عمره \* يعود هـ لالا كلفني الشـهر

وقال أيضا

كانما الخير ماء كان وارده \* أهل العصور وما أبقا سوى العكر

وقال ابن شماخ

صفا لالا لي قبلي أتوادردهم \* ولم يصف لي مذجت بعدهم عبر  
خافوا إلى الدنيا وعصرهم ضحى \* وجئت وعصرى من تأخره عصر

وقال ابن قاسم الحدث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر \* ولم نلق منه إلا الذنابي

وفي معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول \* فيروقي هذا الزمان الآخر

وقال ابن الساعاتي

لم يبق في هذه الدنيا النار \* فقل سلام عليها غير محتشم  
فليت ان زمانا فاق دامننا \* وليت ان زمانا دام لم يدم

وقال المعري

واذا البدر غاض عني ولم أر \* وفلا رى في ادخار الثماد

وقال آخر

اذا المرء أعيت به السيادة ناشئا \* فطلبها كهل عليه شديد

وقال التهامي

اذا بلغ الفتي عشرين عاما \* وأعجزه الفخار فلا اعتذار  
اذا ما أول الخطى أخطا \* فسيرجى لا آخره انتصار

وما أحلى قول القائل

واذا الفتي من دهره كملته \* نخون وهـ والى التسقي لم ينجح  
طلعت عليه الخزيات وقلن قد \* أرضيته نافع كذا كن لا تبرح  
واذا رأى أبايس صـ ورته بدت \* حيي رقال فدـ ديت من لم يفلح

وقال التهامي

ذريني أهب للجبـد شرح شـبـبتي \* فان لم أبادرها استبد بها العمر

وقال ابن الخياط

والعجز أن أترك الاوطار مقبلة \* حتى اذا دبرت حاولتها طابا

وعلى ذكر الشباب والمشيب فقد قبل لبعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب  
مني الاطيمان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد  
وقد دخل عليه منصور الخيري فانشده

ما تنقض حسرة مني ولا جزع \* اذا ذكرت شبابا بالبس يرتجع  
بان الشباب وفاتتني بالذنه \* صروف دهر وأيام لها خدع

من العرب يسمى غاوي بن  
ظالم السلمي وكان سبب قوله  
انه كان ابني سليم صنم يعبدونه  
في الجاهلية وكان غاوي  
ساذنه فبينما هو ذات يوم  
جالس اذا قبل ثعلبان يشدان  
فشد غر كل واحد منهما رجله  
وبال على الصنم فقال يا بني  
سليم والله ما يضر ولا ينفع ولا  
يعضى ولا يمنع ثم انشد

أرب يبول الثعلبان برأسه  
لقد دهان من بالث عليه

الثعلبان

ثم كسر الصنم وفرقاني النبي  
صلى الله عليه وسلم فأسلم  
فقال له كيف سمكت فقال  
غاوي بن ظالم فقال بل أنت  
راشد ابن عبد ربـه وروى في  
هذا البيت الثعلبان بكسر  
النون على التثنية وروى  
أيضا بضم النون والثاء على  
انه ثعلب واحد وضرب به  
المثل فيمن يدعى العز ويراود  
به الدل

(وانشدت)

على انها الايام قد صرن كاهـا  
بجائب حتى ليس فيها عجائب  
هذا البيت لا ي تمام المقدم  
ذكره في أبيات يرتى بها  
غالب بن الشعرى وهى هذه  
هو الدهر لا يـوى وهن  
المصائب

وأكثر آمال الرجال كواذب  
فياغالبالاغالب الرزية  
يل الموت لاشك الذي هو  
غالب

وقلت أخى قالوا أخ ذوق رابة  
فقلت لهم إن الشكوك أفارب  
عجبت لصبري بعده وهو  
ميت

وكنتم أمرا أبكي دما وهو غائب  
على أنها الأيام قد صرن كلها  
عجائب حتى ليس فيها  
عجائب

(ونخرت وبسرت وعسبت  
وكفرت)

(الخبر) صوتهم من الأنف  
أكثر ما يكون عند الغضب

وسعى تحرق الأنف الذي  
يخرج منه الخبر مخفرا وفي  
المثل ما في الدار خير ومنه  
فخرت الشجرة أي بليت فهب

صوت الريح (والدسر)  
الاستعمال بالشيء قبل أوانه  
ويقال للخبز قبل النضج  
يسرو منه قيل لما لم يدرك

من التبر يسروني قوله تعالى  
عيس ويسر أي أطهر العبوس  
قبل أوانه (والتعجيس)  
قطوب الوجه من خفيف

الصدر ومنه قيل برم عبوس  
(والكفر) في اللغة سرائي  
ووصف الليل بالكافر اسره  
الأشخاص واستعمل في

حادث النعمة استره أياها ولما  
كان يقتضي جود النعمة  
صار يستعمل في الجود مطلقا

ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته \* حتى انتضى فاذا الدنيا له تبع  
وال فتحرك الرشيد وقال أحسن والله لا يتم لأحد يعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال  
القاضي شمس الدين أحمد بن خلدون كان رحمه الله أنشدني لنفسه الأديب شهاب الدين أبو عبد  
الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة  
يا شبيب كيف وما انتضى زمن الصبا \* عاجلت مني اللمة السوداء  
لا تعجلان فـ \* والذي جعل الديجي \* من ليل طرفي البهيم ضياء  
لأنها يوم المعاد صحيفة \* مني \* ماسر قلبي كونهما بيضاء  
فقلت له قد أغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المتجنيق حتى أنك أخذت معنهم انفضه  
وجميع معناه في الوزن والروي وهو فوك

لأن الحية من شبيب صحيفة \* المعاد ما اختارها بيضاء  
اد وكتب إلى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمتي بعدما انقضت عنه  
مكاتبتني

سبحان من غير أخلاق من \* أحسن في حسن الوفا مذهبها  
كان خلد لا فغدا بعدا \* لما انتضى ما بيننا طقسما

وكان طقسب هذا صديا حسن الوجه يحبه ويألفه وله عم يدعي خلد لا ينغص الاوقات  
بخصوره ويقاسى منه شدة فذكرهما بعرض بهما وكتب هـ ذين البيتين في ذيل ثلاثة  
اوصال ورفي ولم يكتب غيرهما وخنم ذلك بعنوان وجيزه الى فككتبت اليه الجواب عن ذلك

يا باعث العتب الى عبده \* وما كفاه العتب اذن دبا  
ومذكري عشا السنابه \* ثوب سرور باها مذهبها  
مرفلم يحبل لسا بعدة \* عيش ولم نلق الهوى طيبا  
ماكل ذي ودخايل ولا \* كل ملج في الوري طقسما

وينتهي ورود المسال الكريم فقبل منه اليد البيضاء بل الديمية الوطفا وتلقى منه طرة صبح  
ليس للديجي عايبا أذبال وغرة فتج ما كدر صفاها خبيثا لا مال فلو كان كل واردها لفضل  
المشيب على الشباب رتزع المتعالي عن التسنن بالخطاب ورفض السواد ولو كان خلا على  
الوجه وعدم المسك اذا ذر على الكافر رهجنه وأين سواد الديجي اذا سحبي من بياض النهار اذا  
اهار وأبن وجنات الكواعب البقية من الاصداع المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من  
ظلمة الباطل وأبن العقد الذي كاه دررم العقد الذي فيه السج فواصل فيا له من وارد تنزه  
عن وطء الاقدام المسودة وعلاقدره عن السطور التي لا تزال وجوهها بالمداد مرده حتى جاء  
يللا بياضا وتقد وأني يتهدى في النور الذي تعقد فيه الخوس ما تعقد ولكن توهم  
المملوك ان صحف الود است مثله عفاه وظن بانيات العهد بالسلفة ان تكون لهذه المراسلة  
امت من زقوم الود اخلاء

لأنها يوم المعاد صحيفة \* ماسر قلبي كونهما بيضاء  
فقلت لسودت حال المملوك ببياضها وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغار له من صحاح  
الجفون مراضها وما حق تلك الاوصال الوافدة بلا فائدة الجائدة بزيارتها التي خلت من الجرد

فيقال الكافر بلان جحد  
الوحدانية وما أشبهه ولما  
جعل كل فعل محمود من  
الآيمان جعل كل فعل مذموم  
من الكفر وقد يشتد غضب  
الإنسان في فعل ما يذم عليه  
فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا  
بالكفر عن التبرئ من الشيء  
كقوله تعالى ويوم القيامة  
يكفر بعضكم ببعض فيكون  
المعنى في قول ابن زيدون  
انني غضبت الي أن فعلت  
ما فعلت وانني تبرأت منك  
(وأبدأت وأعدت وأبرقت  
وأرعدت)

يعني كدرت ما يسئلك ذكره  
وأصل البرق لمعان السحاب  
والرعد صوته ويكنى به عما  
عن التهديد يقال أرعد فلان  
وأبرق إذا هدد وكان  
الاضحى ينكر قولهم في ضرب  
المثل يعني أبرق وأرعد قال  
مهمل

أبرق واساعة الهياج وأرعد  
ناكح ترعد الفحول الفحول  
(وهممت ولم أفعل وكدت  
وليقتي)

يعني هممت بتقل هذه  
المرأة وهذا من باب المحذف  
والإيجاز لا لالتبعيض الكلام  
على بقيقته المحذوفة كقوله  
تعالى ولوان قرأنا سيرته  
الجبال أوقضت به الأرض  
أو كالم به الموتى بل الله الأمر  
جميعا تقديره لكان هذا

بالسلام وان لم يخل روتها من الاجادة أن يشدها المملوك قول البحترى أبي عباده  
أخجلتني يدي يدك فسودت \* ما به نأتلك اليد البيضاء  
وقطعتني بالوصل حتى اتني \* متخوف أن لا يكون لقاء  
وبقي زيادة وهذا القدر كاف

\*(غالي بنفسى عرفاني بقميتها \* فصننتها عن رخيص القدر متذل)\*

(اللغة) غلا السعير غلاء إذا زاد عن قيمته المعهودة وغالي فاعل من المغالة أى طالت المغالة في  
قيمتها النفس تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما عرف  
لأحد يصبر عني أى ما اعترف القيمة العوض وفيه كل شيء ما يقابل من العوض الصون تقدم  
الكلام عليه في أول القصيدة الرخيص ضد الغالي وقد رخص السعير وأرخصه الله  
فهو رخيص وأرخصت الشيء أشترته رخيصا وأرخصته أى عده رخيصا القدر مبلغ الشيء  
متذل أى عمتن والبذلة والمبذلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاوت (الأعراب غالي)  
فاعل من المغالة فهو فعل ماض والمعاملة لا تكون إلا بين اثنين كقائل وضارب وخاصم  
ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير تكافؤ كقوله تعالى يحادعون الله والحادة مجموعة في  
جانب الله تعالى فهي في جانب الخلق لا غرو ويؤيد هذا أن قرأ يحادعون الله بغير ألف وهو  
جزء والكسائي وقيل في الفراءة الأولى أن ثم محذوف فاته دبره يحادعون نبي الله فحذف  
المضاف وأبقى المضاف إليه مقامه وليس هذا بشيء لأن الأنبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم لا يحادعون الناس (بنفسى) الباء للتعدي وهى متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء  
والياء في موضع جر بالإضافة لانها ضمير المتكلم وفقدت اوسكونها اعتان فصيحتان فيل لا ي  
عروبن الله لاء لاى شيء قرأت وتفتند النظر فقال مالى لا أرى الهدى بكون الياء قرأت  
ومالى لا أعبد الذى فطرني فاخترت تحريك الياء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان  
السكون ضرب من الؤف فلوسكنت الياء هنا كنت كالذى ابتدا وقال لا أعبد الذى فطرني  
فاخترت حركة الباء هربا من ضرب من الوقف وهما لك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى  
فاخترت التسكين لانه أخف وهذان أبى عمرو جبه الله تعالى من ذنن النظر في المعاني  
اللطيفة وحكى صاحب الأغاني قال صلى الدلال بوما خلف الامام بمكة فقرأ الامام ومالى لا أعبد  
الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالى صلاته  
دعاه وقال ويلك لا تدع المحزون والسفاه فقال له كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فلما  
سمعتك تستهيم ظننت انك قد شككت في ربك فثبتك فقال له أنا أشك في ربى وانت تثبتني  
اذهب لعنك الله (رجع عرفاني) فاعل غالي ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء المتكلم والباء الى  
موضع جر بالإضافة (بقميتها) الباء عدت عرفاني الى القيمة لانه محذوف مجرور بالباء والضمير  
في موضع جر بالإضافة وهو عائدا الى النفس ومفعول غالي أو فاعله الآخر محذوف وهو أبلغ من  
إتيانه لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التي ذكرها فلما حذفته تلمعت به  
الظنون ورمته في كل واحد فسارة تقول غالي الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المفاخر  
له وتارة تقول الجادل وغير ذلك (فصننتها) الفاء للتعقيب وصننت فعل ماض وفاعل وهو  
التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو في موضع نصب على انه مفعول به



القرآن وهو كبر في كلام العرب وقد استعملوه حتى في الحروف وقالوا درس المنايا ليجدون به معنى المنازل وقالوا ورق الخجاء عن الحجام وهذا لفظ شعرا لصابئ بن الحرث بن اوطاة البرجي كان رجلا بذيابا كثيرا الثرور وكان صاحب صيد اوطأ دابته صيدا فقط له فرفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه أيام خلافته فاعتذر بضعف بصره فغلبه ثم خاص وكان قد استعار كبا لصيدا من بني نهشل فلم يرده فطالبوه منه وأحجوا عليه فقال يهجوهم وينهمهم بالسكاب وأمكم لا تتركوهما وكلبكم فان عقرق الامهات كبير اذا اكنفت من آخر الليل شخصه

يظل له فوق الفراش هرب فاستعدوا عاياه عثمان فقال ويلك ما سمعت احدا يرمى امرأة بكلب غيرك والله اني اراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نزل الله فيك قرآنا ثم جبهه وعرض يوما هل النحن فوجده قد اعد حديدة ليعتل بها عثمان فاخذت منه وضرب وترك مهملا في السجن فقال لا يعطين بعدى امرؤ ضيم حظه فراد يقيه الموت والموت ناثله هومت ولم أعتل وكدت وليفتي

(عن رخيص القدر) عن حرف جروهي للمجاورة ورخيص مجرورها والقدر مجرور وبالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على انه صفة لرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كما قال رخيص قدره والاضافة اللفظية لا تخص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للتحفة في التركيب والحلاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان او الورى بغيرها فهو يوم العوض عنها وما يجدها كقوة في القيمة من الناس فلهذا اوصونها ولا يذلها لرخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل مشبعة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجيا بالسكريمة والطباع الخيرية فحق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل بقصر عن كفاية اقل جزء منها او بغيره من احد رشي يتعلق بها ولا يعمري ان النهوس الخيرة العائنة له الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقدا لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والغنى والذهب ولكنها فوض من هو دأثم الوجه ودلنا ينقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الارجات ذوالعرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه \* فليس يرفعه شيء ولا يضع  
ليت الملوكة على الاقدار عطية \* فلم يكن لدى عندها طمع

وقال ايضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاهله \* فاذا الذي يغني كرام المناصب  
وما قبر بت اشباه قوم اباعد \* ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فاني \* من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن جرير

اذا صاححتني اكف اللثام \* لطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من ابيات

توقد عزمي ترك الماء بحجرة \* وحامية دلم تترك السيف بمردا  
وفسرط احتقار الانام لانتي \* ارى كل عار من حلى سوددى سدى  
واظن ان ابدى لي الماء مئة \* ولو كان لي نهر الحجرة مورا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة \* فها بالاقدولية دونه كم ظهري  
وهب انه البحر الذي يخرج الغنى \* فكل خرافى الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من ابيات

اني لا اعتنق العفاف لدى الدجى \* واهب وهنا عن كريم المضجع  
واذا بدلى الهجر لم ارشخصه \* واذا يقال لي الختم اسمع  
ولو انه ناجى ضميرى في الكرى \* طيف الخيال بريية لم اهبج

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

تركت على عثمان تبكي حلاله  
وقائلة لا يبعد الله ضابطا  
اذا القرن لم يوجده من ينازله  
ثم لم يزل في السجن حتى مات  
فلما قتل عثمان وثب عمر  
على ضام من اضلاعه فكسرها  
فقته الحاج بالكوفة  
(ولولا ان الجوار ذمة وللضيافة  
حرمة لكان الجواب في  
قذال الدمستق)  
يعني لولانه صار لهذه المرأة  
حرمة بدخول المنزل والمواكلة  
لعملت بها فعل سيف الدولة  
بالدمستق وهذا حل بيت  
المتنبي في المعنى وذلك ان  
ملك الروم ارسل جيشا الى  
بلاد سيف الدولة وقدم عليه  
بطريقا يقال له الدمستق  
وقيل الدمستق لقب عندهم  
الحكل مقدم على جيش فهرمه  
سيف الدولة وخرج مولى  
وعاد الى ملك الروم مهزوما  
مرعوبا ثم ان ملك الروم ارسل  
رسلا وكتبا الى سيف الدولة  
طالب السلم والمدينة فظن  
المتنبي في هذه الواقعة قصيدة  
يشير فيها الى هزيمة الدمستق  
فمقول  
وكنيت اذا كاتبته قبل هذه  
كتبت اليه في قذال الدمستق  
وهذه قصيدة تطوى على  
آيات حسنة ويتعلق بها خبر  
ظريف قيل دخل السري  
الرفا الشاعر على سيف  
الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بمثلي \* وتخصنت بالجفاء الشديد  
ما يساوى قضاء حق المولى \* انقاسي من سوء خلق العبيد  
وما احسن ما كتب ابو الحسن الجزار على باب نجر الدين بن الشيخ  
امولاي ما من طباعي الخروج \* وان كان علمته من نخولي  
وصرت اليك اروم الغنى \* فيخرجني الضرب عند الدخول  
وقال الضياء موسى الكاتب المصري وقدمت به بواب اسمه بصاقعة من الدخول على بعض  
الرؤسا

يا من سما في المكرما \* ت وفاق ارباب الممالك  
اعجب لار بصاقعة \* منع الدخول لباب خالك  
وهو المعين على الدخول \* ل اذا تعسرت المسالك

ومن ضرب المثل بكبره وتيمه عمارة بن حجرة فيقال اني من عمارة دخل يوم ا على المنصور فوجد  
في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصني ضيعة فقال  
المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست  
انازعه فيه او ان كانت لي فهي له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين وحكي عن ابي ثوبة  
انه دعا يوما كارا وكله ولمافر غدا بماء ونمضه من استغذار مخاطبته وكان بعض القضاة  
لا يصلي الجمعة ويقول لا اري مخالطة هؤلاء العوام وحكي عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي  
عثمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احد بني  
فقال اما ان كنت فاعلا فخبني هجك وحدث الجاحظ قال آتيت الربيع الغنوي فقلت له  
ايسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله  
قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت وانت امير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله  
ان لا تلمني ويقال ان بعض الاعراب لقبه الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب  
ايسرك ان يكون لك ألف دينار وانت من باهـ له قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال  
وانت امير خراسان قال لا والله قال وانت امير المؤمنين قال لا والله قال ولك الف دينار قال بشرط  
ان لا يعلم احد اني من باهـ له وقال الاصمعي رأيت رجلا لا يجتال في ابرز في يوم فرقت له عن  
انت قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلي ويدفني حسي وكان جذيمة بن البرثس لا ينادم احدا  
وتعظموا يقول انما ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر \* وكنا كندما في جذيمة حقة \*  
سما دالفر قدين وليس كما يقولون ان المراد به ما مالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق  
بحكي صاحب الاغانى في اخبار العربي عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة يكس كنيفا  
وهو يعني

اضاعوني واى فتى اضاءوا \* ايوم كريمة وسداد نغر  
فقلت له اما سداد الكنيف فانت لي به واما النغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنيت حديث  
السن وأردت البعث به فأعرض عني مليا ثم أقبل على وأشد  
وأكرم نفسي اني ان اهنتها \* وجدك لم تكرم على أحد بعدى  
فقلت له والله ما يكون من الهوان أكثر مما اهنتها به فبأى شيء أكرمتها قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي  
يعني المتنبى ولو أمرتني ان  
أنظم على وزن أى قصيدة  
شئت من قصائده لظمت  
ما هو أجود منها فقال سيف  
الدولة أنظم على وزن قصيدته  
التي أولها

بعينك ما يلقي الفؤاد وما لقي  
نخرج السرى من عنده على  
ذلك وفكر في القصيدة فلم  
يجدها من طنائات المتنبى ولم  
ان سيف الدولة أراد أمره  
بتخصيصه هذه القصيدة في  
الاقتراح فمضى في أبياتها  
فاذا هو يقول فيها ما دحا سيف  
الدولة ومفخر بنفسه

إذا شاء ان يلهو بلعبة أحق  
أراه غيرارى ثم قال له الحق  
فعلم ان سيف الدولة أراد  
بهذا المعنى فكف عن النظم  
وفي هذه القصيدة يقول المتنبى  
وما كنت ممن يدخل العشق  
قلبه

ولكن من يصرفه فونك يعشق  
سقى الله أيام الصبا ما يسرها  
ويفعل فعل البالي المعق  
إذا ما لبست الدهر مستمعا به  
تخرقت والملبوس لم تخرق  
هذا المعنى جيد ولكن  
استعمال التخريق للأجساد  
يشع ومن جملة هذه القصيدة  
أيضا

نودعهم والبين بينا كأنه  
فنا ابن أبي الهيثم في قلب فياق

الموان لشراهما أنا فيه فقلت وما هو قال الحاجة اليك وإلى أمالك فانصرفت عنه أخرى  
الناس وذكروا بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر لما  
اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره أمامه بركة تتولد من مراحض  
واقذار وحوله جماعة من أصحابه فوقف عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخصب وهذه مصر \* فتدفقا فكلما كبحر

فلم يخرجوا بابا والبنت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جملة من يهواها ويكلف  
بعشرتها وكانت كثيرة العيش به وهي ذات أدب والصف ونادرة وعشرة وبذل حجاب لمن  
يتعشقه اتجالس الا كبروتها خضر الشعراء على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون  
قد شغفه حبها وله فيها القصيدة الثمينة اللطيفة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة  
التي جعلها على لسان ولادة اليه لما بلغه أنه يهواها وأولها ما بعد أبيها المصاب بعقله المورط  
بجهله أني فيها بكل مثل وكل غريسة وكتبت ولادة يوم لا ابن زيدون وهي غنبي عليه  
تعرض بعلام له اسمه على كان يدعى أنه معه على حالة هذين البنتين

از ابن زيدون على فضله \* بغتاني ظلم ولا ذنب لي

يلمظني شذرا اذا جئت \* كأنما جئت لا خصي على

وهذا التعريض يشبه تعرض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حاتي \* يدعى أصل اللواط

والذي يحضر يدري \* من يلي وجه البساط

وحكى أن بعضهم دخل بأمر إلى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الأمر داعي أنه هو الفاعل  
فقبل له في ذلك فغال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدى عدل وقال بعض  
الشعراء

ان المذهب في اللوا \* طة ليس بعدله شريك

واذا خذ لا بعلامه \* فالله يدري من ينسك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا فتى وأى فتى

فقلت من ذا فقيل لي رجل \* يلوط لكن يبوس ملتقا

(وعادة الفصل أن يرهى بجوهره \* وليس يعمل الا في يدى بطل)

(اللقبة العادة) معروفة والجميع عادو عادات نقول منه عاده وأعادته وتعوده أى صار له عادة  
والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادة أو مائة فانها تكون  
ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة  
وعثمانين قال النصير الحماي السراج الوراق قد امتدحت صاحب بهاء الدين بقصيدة وهي  
الليلة تقرأ بين يديه وأشتهى منك أن ترزهر لها فلما انشدت بين يدي صاحب بهاء الدين  
قال السراج بعد انقراغ منها

شاقني لأنصير شعر يديع \* ولم يلى في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه \* قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب النصير بشئ وللراج بما تى درهم وقال تكون صنجة فقيل ل الارض وقال

هو ادم لاملال الجيوش كاشها  
تخير ارواح السكاه وتنتقي  
يغير بها بين اللتان وواسط  
ويركزها بين الفرات وجران  
ويرجعه احمر اكان صحبها  
يبكي دماء من رجمة المتدفق  
فلان لغاه ما اول فاه

شجاع متى يذكر له الحرب يشفق  
قوله فلا تبغاه هذه من  
السمجات الممدودة لانه  
يشده القصيدة هو سمعا  
عفا الله تعالى عنه  
كسائله من يسأل الغيث قطرة  
وعاذله من قال للفلك ارفق  
لقد جدت حتى جدت في كل ملة  
وحني اناك اشد في كل منطق  
رأى ملك الروم اربيا حاك للندى  
فتمام فتمام الخدي المتاق  
وكت اذا كاتته قبل هذه  
كتبت اليه في قذال الدهستق  
وما كذا الحساد شي يا قصده  
ولكنه من رحم البحر يغرق  
والنمل حاضرة ان عادت  
العقرب هو والعقوبة ممكنة  
ان اصر المذنب

السبعة الاولى حل بيت  
للفضل الالهى من جملة  
أبيات وهو مثل به مدبه من  
عوقب وهذا الفضل هو ابن  
العباس بن عتبة بن ابي لهب  
ذو من شعراء المشاهير  
ونحسائهم توفي في خلافة  
الواليدين عبد الملك وكان  
طويلا آدم الاون حكي ان  
الفرزدق مر به يوما وهو

يامولانا صاحب اشتهى ان نكون عادة فاجبه ذلك وقال تكون له ابداعادة ادم مدحا  
بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس  
انا ان نظمت الشعر فيه ساحر \* حقا ولكن في سواء ساخر  
فاذا وصفت علاه قال لي الوري \* لله ممدوح ذ كرت وشاعر  
ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه صاحب بهاء الدين  
في زوجته ووجهه زله دراهم صنجة

انتى صنجة وانت معاده \* على عاداتها والخير عاده  
وانستى مصيبة من تولت \* فلاولت عن المولى السعادة

(رجع) النصل السيف زهى زهى الرجل أى تكبر فهو زهو وقد نطقت العرب بأحرف  
لايتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهى الرجل وعنى  
بالامرو نتجت الشاة ودعش الرجل وسقط في يده فاذا اثمرت فلت انمره عاليا بارجل ولا يعجب  
من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن بجوهره الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو  
ما يرى فيه من الطارق الختلفة وهو وشيه الذى يشبه بديب النمل وسيأى الكلام عليه يعمل  
اراد به هنا يفرى ويقطع البطل الشجاع والمرأة بظلة وقد بطل الرجل بالضم يطل بطولته  
وبطالة أى صار شجاعا ووجهه ابطال (الاعراب وعادة) الواو والابتداء عادة مرفوع على أنه  
مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (ان زهى) ان حرف ينصب الفعل  
المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هى التى دخلوها في الكلام وخروجها  
سواء كفى قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر ان ان اذا دخلت  
في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ومهلهوذ كرا لآية  
الكريمة وقال اذا نظرت في قصة يوسف مع اخوته منذ القوة في الحب والى ان جاء البشير الى ابيه  
عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولولم يكن ثم امد بعيد لما جى به أن بعد لما وقبل  
الفعل بل كانت الآية تكون فاما جاء البشير القاء على وجهه وهذه دقائق ورهوز لا توجد  
عد الحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابه اعجاب المرء بعقله الاتراه كيف تصور  
الخطأ صوابا ثم اخذ ينبجج بانه ظفر بمالم يكن عند الحاة ولوانه نظر الى هذه القاء عقيب ماذا  
وردت هل هى عقيب قوله تعالى فلما اذهبوا به واجمعوا أن يجعلوه في غيابة الحب والآيات  
المتعلقة بواقعة القائه في الحب او وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا به صى هذه القوة على  
وجه ابي يأت بصير او اتوفى باهلا كم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم م انى لاجدر يح يوسف  
لولا ان تفسدون قالوا والله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جاء البشير اناؤه على وجهه فارقد  
بصير العلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بتقدير  
المسافة التى توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى ارض كنعان وهى مقام يعقوب عليه  
السلام وقدره مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال الحاة انها مسافة زائدة ولان  
الاثير من هذه الشغاعات على الحاة وغيرهم أشياء اجبت عنها في كتاب نصره الاثر على  
المثل السائر والمفسرة هى الداخلة على الجملة المبنية حكايه ما قبلها من لفظ دال على معنى القول  
بغير حروفه كاتى في قوله تعالى فآوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا ووحينا اى اوحينا اليه

بشد مفتخرا

وأنا الاخضر من يعرفني  
أخضر المجلدة من بين العرب  
من يساجاني يساجل ما جدا  
يملاء الدلو الى عقد الكرب  
يعني بالخضرة آدم الما-ون  
والعرب تفخر بأنها سمرو سود  
وقيل عني بالاخضر البحر وانه  
في نفسه وكرمه كالبحر وعني  
بالمساجلة المفاخرة وأصل  
المساجلة أن يملأ الشخصان  
بدلوين من ثمر فأيهما ملأ  
أكثر كان الغالب واستعمل  
في المفاخرة وأصل المساجلة  
كما ذكر فلما سمع الفرزدق  
قوله تشبّر وقال أنا أساجلك  
فقال

بر رسول اللہ و ابن ۴۴

ويعباس بن عبد المطلب  
فرجع الفهر زديق وقال  
مايساجلك الامن عض  
ببشار أمه يوحى أبو عبدة  
أن عمر بن أبي ربيعة قال  
بينما أنا جالس في المسجد  
الحرام في جماعة من قریش  
أدخل علينا الفضل بن  
العباس اللهي فوافقني وأما  
أشد

وأصبح بطن مكة مقشعرا  
 كأن الأرض ليس بها هشام  
 فقال يا أخا بني مخزوم إن بلدة  
 تبج بها عبد المطاب وبعث  
 منها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واستقر بها بيت الله  
 عز وجل محمداً أن لا تقشعر

هذا القول والمصدرية هي التي مع الفعل في تأويل المصدر كما في هذا البيت تقديره وعادة  
النصل زهو وبجوهره وتنقسم أن إلى مخففة من أن وناصية للمضارع فإن كان العامل فيها من  
أفعال العلم وجب أن تكون مخففة وتعين في المضارع بعدها الرفع إلا أن يكون العلم في معنى  
غيره ولذلك أجاز سيبويه ما علمت إلا أن تقوم بالنصب قال لأنه كلام خرج مخرج الإشارة بخبري  
مجرى قولك أشير عليك أن تفعل وإن كان العامل في أن من غير أفعال العلم والظن وجب أن  
تكون غير المخففة وتعين في المضارع بعدها النصب كقولك أريد أن تقوم وإن كان العامل  
فيها من أفعال الظن جاز فيها الأمران وصح في المضارع بعدها الرفع والنصب إلا أن النصب  
هو الأكثر ولذلك انفقوا عليه في قوله تعالى أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا قولا  
تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة فقرأ أبو عمرو والكسائي وحزرة برفع تكون وقرأ الباقون  
بنصب ومن العرب من يحير أهمال غير المخففة حملا على ما المصدرية فرفع المضارع بعدها  
كقول الشاعر

أن تقرأ على اسماء ويحكم \* مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

فان الاولى والثانية مصدر يتان غير مخفقتين وقد اعمل احداهما وأهمل الاخرى ومن  
اهما لقراءة بعضهم لمن اراد ان ينعم الرضاة وقول الشاعر

اذا مات فادفني الى جنب كرمه \* تروى عظامي في الممات عروقها

ولا تدفني بالفسق... لا فاني \* أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها.

(رجع بره) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل  
الطرف وانما يكتب بالياء لان أصله زهيت والفعل وأن هنا في تأويل المصدر والجملة في  
موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذي تقدم وهو (عادة بجوهره) الباء لاسماحة وهي التي  
عدت بره الى جوهر وجوهر مجرور بالباء والمساء في موضع جر بالاضافة وهي تعود على  
النصل (وليس) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم  
وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقدم خبرها عليهم ساخلا فالسيدو به ولا في على وابن برهان  
فانهم قالوا يجوز هذا ليل تقدم معمول خبرها عليهم في قوله تعالى ألا يوم يأتيهم ليس  
مصر وفاعلهم واسمها ضمير مستتر فيه ساقدمة تقديره هو عائد على النصل (يعمل) فعل مضارع  
مرفوع نحو قوله عن الناصب والجهازم وفاعله ضمير يعود الى النصل ووجه الالف عمل المتضارع  
في موضع نصب خبر ليس تقديره وليس النصل عاملا (الا) حرف استثناء (في يدي) في حرف  
جر ومعناه الظرفية وفي يدي مجرور بفي وعلامة جره الباء لانه مثني والمثنى له اعراب مخصوصة  
فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء في حالة النصب والجر وفتح ما قبلها  
والنون مكسورة في الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون في لغة كما قال الشاعر  
على أخذ بين استقلت عشية \* فهاهي الالحقة وتغيب

وإنما أعرب المثنى بالحروف لأن التثنية فرع عن الافراد فأخذ الأصل الأصل والفرع الفرع وقد مر في ذكر اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب المثنى بالالف والياء والنون من يدين حذفته للاضافة لان الحروف في المثنى وجع المذكر السالم عوض عن الحركات في اعراب المفرد والنون عوض عن التنوين فلهذا تسقط في حال الاضافة كما يسقط التنوين

لهشام وان اشعر من هذا

البيت قول الآخر

انما عبد مناف جوهر

زين الجواهر عبد المطلب

وافبل على وقال يا اخا بني

مخزوم ان اشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

انجد حر الحريق واصطاما

فاعلم وخير المقال اصدقه

بان من رام هاشما هاشما

فاسودت الدنيا في عيني ولم

أحرجه واباوقد اطلال ابو

عبدة الحكاية الى ان ظهر

عليها التوايد ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا محي ان تفقدى قوموا وزنتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاص

عمر ووعبد مناف والذي

عهدت

بطاح مكة ابي الضيم عباس

ليث هز بر مدل عند خيمته

بالرفقين له اجره اعراس

يستشهد النخات بقوله اجر

على جمع جرو والاصل اجر

فخذت الواو لوقوعها

طرفا مضموما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

ظريفة قال شرب ليله مع

بعث ولد جعفر على سطح

فلما سكر الجعفرى رمى

بنفسه الى اسفل وقال انا ابن

الطياري في الجنة فكسرتهم

فتثبت الفضل بالحاظ

وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين

والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا تبين ان الحر يرى في قوله

جاديا العين حين اعمى هواه \* عينه فانثني بلاعينين

لان المعنيين في العين ما اتفقا في الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان

اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية أى بكر وعمر

رضى الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة في الذات اذ كل منهما انسان وصحباى وخليفة

فان قلت لاى شئ قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شئ قالوا العمران ولم يثناوا ابابكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكر قال أبو الطيب

وما التأنيث لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير لغيره لالهلال

ولان العمرين اخف على اللسان واهذب في السمع من الابى بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان

ابابكر كنية وعمر علم واذا تقرر هذا فقد غلبت جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون في تثنية

ما لم يتفقا في المثنى الموجب للتثنية كقول الحر يرى المقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن

مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزبدان فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهى الالف والنون وبصلح ان يجرد من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان أحدهما عطف على مثله لاس الاصل فيه زبدوزيد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فقال

كان بين فكها والملك \* فارة مسك ذبحت في شك

وفائدة هذا المحمد ان تعلم ان العرب لم تبيح المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا بباب

جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جاءنى

كلاهما ورأت كليهما ومرت بكليهما فلو اضيفتا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى

فتقول جاءنى كلا الرجلين ورأت كلا الرجلين وكذا اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعرابت اعراب المثنى وليست من بابها على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما فى آخره زيادة صالحة لتجريد ولا عطف أحدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كذا ولا اثنين ولا اثنين فاعرف ذلك وذكرنا قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

ان اتى ناوتة -- نى فرددتها \* قتلت قتلت فهانها لم تغفل

كتاها احلب العصير فعاطنى \* بزجاجة ارجاها - ما انفصل

قال الحريرى وغيره اخبر عن التى بالمفرد فوجد ثم قال كتاها فثنى وما معنى كتاها احلب

العصير ولم يذكرا لاجرة واحدة واخبر عن كتاها ما بارخاها والعصير الاخبار عنها بمفرد

لانهم لم يخوامن قال كلا الرجلين فاما وكات المرأتين فحضرنا على اللغة الفصحى ويدل على ذلك

قوله تعالى كتا الجنيتين آتت أكلها وايضا فالرواية صحت في المفضل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما قال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد و اجاب الحريرى بان قال اما قوله ان التى ناوتنى

فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كاسا مملوءة لانه يقال قتلت لاجرة

اذ اخرجتها فكأنه أراد ان يعلمه انه فطن لما فعل به ثم اذ دعا عليه بقوله قتلت وقوله ارجاها

للمفصل يعنى به اللسان وسعى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال أبو بكر محمد بن القاسم



وقال أنا ابن المقصود في النار \* وأما البيت الذي ذكره سيده فحكي أنه كان بالمدينة تاجر من تجارها يسمى العقرب وكان أمطل الناس فعامله الفضل وكان أشد الناس تقاضيا فلما حل المال بعد الفضل على باب العقرب يقرأ عقرب على بحبته في المنزل فلما أعياه ذلك قال بهجوه

قد تجرت عقرب في سوتنا  
لا مرحبا بالعقرب التاجر  
كل عدوك كيد في استه

فغير مخشى ولا ضار  
ان عادت العقرب عدائها  
وكانت النمل لها حاضره  
فصار هذا اللفظ مثلا وقول  
ابن زيدون ان أصر المذنب  
الأصرار العتق في الذنب  
وأصله من صر الشيء

(وهو الم تلاحظك بعين  
كليه عن عيوبك ماؤها  
حببها حسن فيها من تردد)  
يعني هب أن هذه الواصفة لم  
تنظرك بعين المحبة السارة  
للعيوب فيهما وصفتك  
به من الفضائل أليس  
منظرك كما نرى من الفصح  
والسمجة كما سيأتي ذكره  
وفي هذا اللفظ حل ثلاثة  
أبيات الثلاثة من الشعراء  
ولكل منهم ما أخبروا أشعار  
تشتمل على محاسن \* فالاول  
قول المشامي

الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المغنى البيهقي المتقدمين فقال بعضهم امرأى طالق ان  
لم أسأل اليلة القاضي عبيد الله ابن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدتم قال  
كناهم فأتني فأشفقوا على صاحبهم وور كواما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا  
الى بني شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلاته شروا اذ القصة وسألوه الجواب عن ذلك فقال  
لهم ان التي غني بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال كناهما حلب العصير يد الخمر المتحلبة  
من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى منه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من  
المعصرات ماء نحاها فنحنى وقال النبي الشجرى هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء  
أحدها أنه قال كناهما حلب العصير وكناهم موضوعا مؤثمين والماء مذكروا التذكير أبدا  
يغلب على التانيث كغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قراها والنجوم الطوالع  
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كقوالوا أنته كناية فاحقة قراها لان الكتاب  
في معنى الحيفة وكما قال الشاعر

فامت تبيكه على قبره \* من لى من بعدك يا عامر  
تركتني في الدار ذا غربة \* قد ذل من ليس ادنا صر

وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرأة انسان والثاني انه قال ارضاها المفضل  
وأفعل هذا موضوع للشتراكين في معنى واحد واحد هما يزيد على الآخر في الوصف كقولك  
زيد أفضل الرجلين فزيد والرجل المضاف اليه مشترك كان في الفعل الا أن الفضل لزيد يزيد  
على الرجل والماء لا يشارك الخمر في ارضاها المفضل والثالث ان الخمر عسيرة العنب وقوله  
حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العسيرة الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمر الى  
نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كنا الخمرتين الصر والممزوجة اه  
وذ كرت هنا قول مجبر الدين محمد بن نعم ومن خطه نقلت

ومدامسة كاساتها \* تعطى الامان من الزمان  
قد أحكمت علم النجوم \* موبعد عده علم البيان  
فاذا احسها الساربو \* ن ووقعهم في الاماني  
بدأت باخراج الضمير \* روبر بعد عده اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن المقيب

أبها الساقى يجفن \* وبجاء خسروانى  
لا تلمنى ان تلججت ولم تفهم بيانى  
سحر عينيك وسكرى \* أحكما عقد لسانى

(المعنى) ان السيف عادة أن يكون زهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع  
والمضاه في الضربية ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكل  
والمفاصل يعني اننى في ذاتى كالسيف الجوهري لما حترته من العلوم وملاكته من ممارسة الامور  
وسياستها ولكن لا تقع لها لانها كمنة فلو باشرت أمر او توليت ولاية ظهرت محاسنى في  
الحارج وبرز في الظاهر نفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع  
الهمذاني من رسالة وقد حكمت علماء الامة واتفق قول الائمة على أن سيوف الحق أربعة



وعين الرضاعن كل عيب  
كأيلة  
ولكن عين السخط تبتدى  
المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن  
عبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب كان من فتيان بني  
هاشم وأجوادهم وفهائهم  
على أنه كان يتم بالزندقية في  
دينه للحكمة قوم عرفوا بذلك  
وأشهرهم رجل يقال له

البقي والغساسمي بذلك لأنه  
كان يقول الإنسان كأبقلة  
إذا مات لم يرجع وكان عبد  
الله عن ترقى للعلاقة واشتهر  
ذكره في آخر أيام بني أمية  
حكى المدائني أن عبد الله بن  
معاوية قدم زائراً لعبد الله  
بن عمر بن عبد العزيز فاستمعا  
له فترجوا بالكوفة بنت  
الشرقي بن شيب بن ربي فلما  
وقعت العصبية أخرجه أهل  
الكوفة على بني أمية وقيل  
أنما خرج في أيام يزيد بن  
الوليد ودعا الناس إلى بيعة  
الرضا من آل محمد صلى الله

عليه وسلم وقيل إذا دعا إلى نفسه  
ولبس السوف وأظهر سمي  
الخبر فاجتمع عليه ناس من  
الكوفة فبايعوه ما لم يجتمع  
عليه جميع أهل المصر وقالوا  
له مابقي فينا بقية فقد قتل  
جهورنا مع أهل هذا البيت  
وأشاروا عليه بالخروج إلى  
فارس ونواحي الشرق ففعل

وسائرهما للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشرقين وسيف أبي بكر رضي الله عنه  
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين قلت وقولهم  
سيف الله وخالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن  
آثاره في الإسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليه وإلى عكرعة بن أبي  
جهل قرأ يخرج الحى من الميت لأنهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما أعدى عدو لله عز وجل  
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم ماتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على إسلامه دعاه أبو  
بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت مالكاً لتزوجه على حليته وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال  
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني  
بسيف الله فقال اللهم بلى فقال أيعتق سيف الله المسلم فقال لا وصرفه إلى حيث جاء وأنشدني  
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نبأة مما نظم في أولاد عدو حه وقد رأى له ولداً يسمى  
خالد وهو

أولاد مولانا هـ \* تزهى المحافل والمشاهد

مثل السيوف مهابة \* لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل لسيف الكليل في يد الجبان وأصله أن جريراً  
والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فجاء رجل من عبس إلى الفرزدق وكان ممن  
يتعصب عليه فحضر فقال له إن الخليفة غداً سيأمر بك بضرب عنق أسير من الروم وقد علمت  
أنك وإن كنت تصف سيف السيوف فتعجب من أنك لم تصاح بها وهذا سيفي بكفيل منه ضربة  
واحدة وأتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخوالك بني ضبة فآخذ  
السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود مجلس سليمان وجرى بالأسرى  
فأمر سليمان واحداً منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويلتفت إليه ويفزعوه ووعدته أن  
يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئاً وكلع  
الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جرير

بسيف أبي دعوان سيف مجاشع \* ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الامام فارعشت \* يدك وقال مجذوب غير صارم

فاجابه الفرزدق

ولا تقتل الأسرى ولا تكن نفسكهم \* إذا أثقل الاعناق حمل المغارم

فهـل ضربة الرومي جاءـهـلـهـلـكم \* أبا ككايـب أوأخامـلـدارم

وقال أيضاً

فان يكـسـ سيف خان أو قد راقى \* بمقدار يوم حنقه غـير شاهد

كـسـ سيف بنى عبس وقد ضربوا به \* نبايـدى ورفاهـن رأس خالد

كذلك سيوف الهند تقبو طباتها \* وتقطع أحياناً مناظراً للسلائد

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذي يسمى الصمصامة إلى موسى الهادي دعا بالشعراء  
وبين يديه مكمل فيه بدرة فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري فقال أبياتا  
منها ما ييسرني من انتضاء لضرب \* أشمال سطت به أم يمين



فأمر لي بما كان عنده من المال ليهض الغرماء والله لا يملك غيره ثم لم يرل عبد الله مقيما بنواحي فارس التي غالبها يها حتى ولي مروان ابن محمد الجعدي فوجهه اليه عامر بن ضباعة في جيش كثيف فصار اليه حتى اذا قرب من أصبهان ندب عبد الله أصحابه للخروج فتشاققوا عليه ولم يبقوا فخرج على دهمش هو واخوته فاصدين خراسان وقد ظهر أبوه سليمان وطمع في نصرته فأخذه أبو مسلم فحبسه عنده وجعل عليه عينا فرفع عنه انه يتحول ليس في الارض أحق منكم يا اهل خراسان في طاعةكم لهذا الرجل قبل أن تراجعوه في شئ وتسالوه عنه والله ما رضيت إلا لكعبة ذاعن الله عز وجل حتى راجعته في أم آدم عليه السلام فقالوا اتجمل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء حتى قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون فشدد عليه أبو مسلم ثم كتب اليه عبد الله رسالته التي يقول فيها الى أبي مسلم من الاسير في يديه بغير خلاف عليه أما بعد فانك مسدد ودع ودائع ومولى صنائع وان الودائع حرمة والصنائع عارية

فتي عملا الافعال رأيا وحكمة \* وباردة أحبان يرضى ويغضب  
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه \* تبينت ان السيف بالسيف يضرب  
وأخذه بن سناء الملك غضبا \* وجرده عليه في الاغارة غضبا فقال  
فلا تحسبوا بالاكف جردنضله \* ولكنه قد جرد الكف بالنصل  
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بمدب النمل قال امرؤ القيس  
متوسدا عضباء ضاربه \* في مثنى كادية النمل  
وقال البحتري

وكأنما سود النمل وجرها \* دببت بايدي قراه وارجل  
وقال أبو الاء المعري في السيف

سليلا النار دق ورق حتى \* كأن أباه أورثه السلالا  
محلى البرد تحسبه تردى \* فنجوم الليل وانتعل الهلالا  
مقيم النصل في طرفي نقيض \* يكون تباين منه اشتكالا  
تبين فوقه ضمضاح ماء \* وتبصر فيه للنار اشتعالا  
اذا بصم الامير وقد نضاه \* بأعلى النجوم وطن عليه آلا  
ودبت فوقه حجر المنايا \* ولكن بعدما مسخت غلالا

وقال ايضا

وكل أبيض هندي به شطاب \* مثل التكم في جارتك حذر  
تغايرت فيه أرواح تموت به \* من الضراغم والفرسان والجزر  
روض المنايا على ان الدماء به \* وان تحالفن ألوانا من الزهر  
ما كنت أحب جفنا قبل مسكنه \* في الجفن بطوى على نار ولا نهر  
ولا ظننت صغار النمل يمكنها \* مشيا على اللج أو سعياد على السعير  
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار أشقر و آخر القطعة الثانية ايضا في وصف العذار وأوردتها من جملة ما أوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت وقال كشاحم

كأن غدا لا دارجا \* صعد فيه وهبط

ماض ترى في مثنى \* ماء بنار مختلط

يقذفان أعماله \* طولا وان عارض قط

يقال القدهم والقطع طولا والقطه والقطع عرضا وقال الوزير أبو محمد بن عبد الغفور

ترب المنايا الحجر فيه وجوهنا \* مماثلة الأرواح في صورة الذر

وهو مأخوذ من قول المعري فيما تقدم وأخذه الآخر فقال واجاد

جد اول ماء ما تسوغ لوارد \* ترى النمل غرق في فيه غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طاغى الحدير عدمته \* مخافة عزم ملك أمضى من النصل

عليهم باسم الممنون كأنما \* على ضربيه أنزلت سورة القتل

تفيض نفوس الصيد دون غراذه \* وتطفح عن منتهيه في مدرج النمل  
وقال البخري

جئت جمائله القديمة بقلة \* من عهد عاد غضة لم تبدل  
ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال  
وجئتم ثمر الوفائع يانعا \* بالنصر من ورق الحديد الاخضر  
وابن سناء الملك ايضا من هنا اخذه واقتطعه وفلذه فقال  
ظباه كئل البقل لونا وانها \* لترعى العذارى الظباء من البقل  
وقال بن خفاجة

ومر قرق الافرندي مضى في العدا \* أبدا فيفتك ما يشاء وينسك  
وكأنه والماء يجري فوقه \* جذلان يسكي للسرو ووضعت  
وقال أيضا

وابيض عصب حالف النصر صاحبها \* فكاد ولم يستل يمضي فيفتك  
يدشره بالنصر اوهاف نصله \* فيهرق في كف الكمي ويضعك  
وما احسن قول القائل

تدب المنايا الحجر في جنباته \* على جامد في السكف في العين ذائب  
وقال مهيار على طريق اللغز

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر \* فصفته ويصان الدر في السدف  
أخشي الرياح عليه أن تهبط \* تراه في غير جري أو على كنف  
أغار عجا عليه ان أقبله \* يوما وتقبيله أدنى الى شرفي  
يتيه من فوق كرسى وهبت له \* من اللجين بقية مقام كالاف

وانشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفي بالقاهرة  
الخروسة سنة سبع وعشرين وسبعمائة ما يكتب على سيف

أنا ابيض كم جئت يوما أسودا \* فاعده بالنصر يوما أيضا  
ذكر اذ اما استل يوم كرهية \* جعل الذكور من الاعادي حيا  
اخيال ما بين المنايا والمني \* وأجرول في وسط القضايا والقضا  
(ما كنت أدثر ان يعتدي زمني \* حتى أرى دولة الاوغاد والسفل)

(اللغة) أدثر أثرت فلانا على نفسي اخذتته ورجل أثرت على فعل بضم العين اذا كان يختار على  
اصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق الحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم  
من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدامه  
فأراد الشيخ ان يساهف القاضى الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤس فقال  
الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير مذهبي الا يثار فلم يحرق القاضى الفاضل جوابا وحكى ان ابا  
نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فخر به بعض السؤال فطاب منه ما يلمسه فقال ما لك  
غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو نواس  
هذه الآية أنزلها الله تعالى في الحجاز في شهر ربيع ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

فاطلب الخلاص والا ذكر  
القصاص فانك لاق ما  
أسلفت وغير لاق ما خلفت  
وفقك الله لما بنجيك والهمك  
شكر ما خولك فلما قرأ  
كتابه رمى به ثم قال أفعد  
علينا اصحابنا وهو عبوس  
في أيدينا فلونح جوم لك  
أمرنا لا هلكنا ثم أمضى  
تدبيره في قتله فدرس اليه  
سماعات ووجهه برأسه الى  
ابن ميمار فحمله الى مروان  
ومن شعره ويتعالي به حكاية  
حكاه ابراهيم الموصلي قال  
بينما أنا عند الرشيد وعنده  
ابن جامع وعمر والغزال  
وغيران من الندماء والمغنين  
اذ قال صاحب الستارة لابن  
جامع تغن من شعر عبد الله  
بن معاوية ولم يكن ابن جامع  
يغني في شيء من شعره ولا  
يعرفه وكانت قد تقدمت  
فيه فاربح على ابن جامع فلما  
رأيت ما حله اندفعت  
فغنيت لعبد الله

يحمي بحمل وما أن يرى

له من سبيل الى حمله

كأن لم يكن عاشق قبله

وقد عشق الناس من قبله

فهم من الحب أودى به

ومنهم من أشقى على قتله

فأذا بدفعت الستارة ونظر

الى وقال أحسنت والله أعده

فأعده فخاف فرأش بيدرة

فوضعهما تحت فخذي ثم قال

فما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالح في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال  
 أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الح. افا (رجع) يمتد  
 مددت الشيء فامتد أي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومدا الله في عمره ومدة في غيه أي أمهله  
 وطول له زمني الزمان والزمن اسم لقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة  
 الدولة في الحرب أن تدال إحدى القمتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول  
 والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا مرة لهذا والجمع  
 دولات ودول الأوغاد جمع وغد وهو الدني الذي يخدم بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة  
 سقاط الناس ولا تقل هو سفلة لأنه جمع (الاعراب ما) حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها  
 (كنت) كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الأكثرين وقال بعضهم بل هي  
 حرف لأنها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتيج أن يعقد لها باب يخصها  
 وليس ذلك بشيء قال الشيخ بهاء الدين بن النقاس في كان وأخواتها لم يختلف أحد في فعلية  
 شيء منها إلا ليس فان أباع على ذكر في المسائل الحلييات أن ليس حرف وطول في الاستدلال على  
 ذلك وكذلك استدلال أيضا على حرفيتها في أول الإيضاح الشعري له وكذلك نقل عن ابن  
 السراج أنه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلامه يميويه إشارة إلى حرفيتها محتملة للتأويل وهو  
 قوله في باب حروف أحرى مجرى حروف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي  
 ناقصة إذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليا حكيما وناما إذا استوفت  
 مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجع ودوزائة في مثل  
 قول الشاعر

سراة بنى أبي بكر تسمى على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

قلت قدم مثل بهذا البيت جماعة من أهل العربية شاهد على زيادتها وهو مشكل لأنهم لم  
 يقولوا بزيادتها أو زيادة اسمها فانها مع اسمها أضاف البيت الأول فسلم أنها زائدة لأنها لم  
 يعجبها اسمها وأما في البيت الذي أوردوه فيحتمل أن تكون على بابها مع التقديم والتأخير  
 والتقدير وجيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم أر أحدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر  
 بتيها قفروا مطي كانوا قطا الحزن قد كانت فراخا يوضها

وقد تتحمل ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر

إذا مت كان الناس نصفان شامت وآخر من بالذي كنت أصنع

أي كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ مناهم لث بن طوق  
 فقال في الأبيات التي أنشدها لهرورث الرشيد لما كان بين يديه في نطع الدم على ما ذكره  
 المسعودي في شرح المقامات أو تميم بن جميل في واقعة مع المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في  
 في العقدة والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لا أبعده الله داره وآخر جـ ذلان يسرو شمت

وقد ضمنته أنا فقلت أبيتا تارني بها نفسي وهي

اهالك اجلالا وما بك قدرة  
على ولكن دل عين حبيبها  
وهو قيس بن الملوح بن  
مزاحم بن بني عامر بن صعصعة  
شاعر غزل سكن البادية  
عمره وتوفي في آخر دولة بني  
أمية وهو المعروف بمجنون  
ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا  
وانما الرواة وضعت ذلك  
عليه وحكي ابن داب قال قلت  
لرجل من بني عامر أترو من  
شعر المجنون شيئا فقال أوفر غنا  
من العلاء حتى نروى للعبانين  
انهم لكثير فقلت انما اعنى  
مجنون بني عامر الشاعر الذي  
قتله العشي فقال هيهايات  
بنو عامر أغلظا كبادا من ذلك  
انما يكون هذا في البادية  
الضعاف حلومها النغلة  
رؤسها فاما نزار فلا وقال  
الاصمعي الصحيح ان الاشعار  
والوجد لقيس وانما لم يكن  
مجنونا انما كانت فيه لوعة  
احدتها العشي وكان قد  
عشق جارية من قومه تسمى  
ليلى بنت سعد وعلق كل منهما  
بصاحبه وهما حينئذ  
صبيان برعيان مـواشي  
اهلها فلم يرا الا كذلك حتى  
كبر ووجبت عنه وفي ذلك  
يقول  
تمسكت ليلى وهي ذات  
ذؤابة  
ولم يبدل الا تراب من ثديها  
جهم

كان فيهم هذا الجسم أصبح عاملا \* وشمل قـواها بالممات مشمت  
وقد عافه من كان يهوى لقائه \* وانكره من طامسا كان ينبت  
وغاية من يأوى لمصرعه فنى \* بفكر فيما قد عـراه ويهت  
وان عطفته رجفة في انصرافه \* غدا نخوه من حسرة يتلفت  
وان كان يبكيه خليل يوده \* ويفجأه الرزء الجليل ويغت  
فاذا الذي يجدى على ساكن الثرى \* اذا كان يمدى الحزن او يتبت  
قضى ومضى هيهايات لو ينفع البكا \* كان لم يكن من قد غدا وهو ميت  
وكم قائل لا أبعد الله داره \* وآخر جـد لان يسرو شمت  
(رجع) ومن أمثلة كان النامة التي معني وجدو حدث قول الشاعر  
اذا كان الشتاء فادفئـوني \* فان الشخـير مـه الشتاء

وما أحلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت  
ياد ربيع العفصة لا تنقاصا \* لك ولكن أقول جاء الشتاء  
وأنا الشخـير والربيع الفزاري \* قد عناني وفي الكرم ذكاه

مسئلة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهدي صيا قل ابن الانباري في اسرار العربية كان  
هنا نامة وصديا منصوب على المحال ولا يجوز أن تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى  
عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهدي صيا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال  
العسا اه وقال أبو البقاء في اعرابه كان زائدة أي من هو في المهدي صيا حال من الضمير في  
المجاور والمجرور الضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان لزائدة لا يستتر فيها ضمير  
فعل هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله  
تعالى وكان الله غفورا رحيمًا وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية  
الكرمية نامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهدي  
وتقديرها زائدة أجود (رجع) كنت كان واسمها وهو تاء المتكلم فالضمير  
في موضع رفع على انه اسم كان (أوثر) فعل مضارع رفوع لموه عن ناصب وجازم وهو في  
موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا (أن يمتد) ان حرف ينصب الفعل  
المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتدفعـل مضارع منصوب بأن وان هـنا مصدر به  
هـي وما دخلت عليه في تأويل مصدر وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمني (بي) الباء هـنا  
للتعدي والياء مجرورة بالباء وهو متعلق بيمتد (زمني) فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مفردة  
على النون وانما لم تظهر الضمة لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت  
ان أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر أوثر كـت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى  
الفاعل وتقديره ما كنت أوثر امتداد زمني (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال  
اغترابي البيت وهي هنا لانتها الغاية ومعنى الكلام الى أن (أرى) فعل مضارع  
منصوب باضمار أن ولم يظهر النصب لانه معتل الظرف بالالف فالنصب بفتحة مقصورة على  
الالف وانما كتب بالياء لانك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على انه مفعول  
به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعطف على الاوغاد

(المعنى)

(المعنى) ما كنت أظن الزمان يمتدني في عمري حتى تنقضي دولة الكرام وأرى فيما بعد دولة  
 الاوغاد والسفل وهو يشبه قول أبي الطيب  
 ما كنت أحسبني أبقي الى زمن \* يسيء بي فيه كلب وهو محمود  
 وهذا قاله أبو الطيب في بعض أهاجي كافور الأخشيدي وقد أجازته قبل قدومه عليه ويتال  
 انه في أول الأمر له بنية ابن خصيب أقطاعا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على  
 الاعمال والامرة وتظم فيه هذه القصيدة وهي من أخبث أهاجيه فيه فمنها  
 من علم الاسود المخصى مكرمة \* أفومه البيض أم أبأؤه الصبيد  
 ومنها قوله

وذلك ان الفحول البيض عاجرة \* عن الجحيل فكيف المخصية السود  
 ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد وصف الجحيل

قواصد كافور توارك غيره \* ومن قصد البحر استقل السواقيا  
 نجاءت بنا انسان عين زمانه \* وخالت بيضا خافها وما قيا  
 ومما مدح أسود بالبلغ من هذا ولا أحسن وعلى ذكر كافور أنشدني من لفظه لنفسه المولى صفي  
 الدين عبد العزيز بن سريال الحلي من قصيدة يصف في آخرها

فاستجبل بكر قصيد لا صداق لها \* سوى القبول وود غير مكفور

على أبي الطيب السكوني مفخرها \* اذ لم أضع مكانها في مثل كافور

وهذا في غاية الحسن ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الله الظاهر من نسخة  
 جواب أجاب به تاجر بركة الطر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر  
 من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون أني  
 يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه أمثل الماضين اليه أيا لولا مثل لهم فمن جاء أخبرا  
 وقد علم كل منهم ما علموا به الخ لافه تضيقا وتقترا أو كونهم معوضوا عن الالف برسم  
 النفقات من فضة قدروها ثمة يدروا لا خفاء بمناقضة أحمد بن طولون لما كان عصر أميرا  
 والاخشيدية حين طافت على الدولة تسلطا بكأس كان مزاجها كافورا اه وأنشدني من  
 من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن زبادة في خادم اسمه كافور

يا لأئمي في خادم لي سيد \* فسيما لقد زدت السلوة فورا

ولقد أدرت على المسامع شربة \* في الحب كان مزاجا كافورا

(رجع) ومما يدخل في بيت الطغرائي أقول أبي اسحق ابراهيم الغزي

لئن حلينا صروف الدهر أشطرها \* فكنا بصروف الدهر جهال

فلا تغرنك الدنيا بمس رفعت \* فلا حقيقة فيما يرفع الآل

الحمد لله أفضينا الى دول \* تعلموا ويس لتساقين آما الى

وقال آخر

قد دفعنا الى زمان ائيم \* لم تنل منه غير غل الصدر

ويلينا من الوري باناس \* تركتهم اعجازهم في الصدر

ومثل هذا قول الآخر

صغير بن نرعي البهم ياليت  
 اننا

الى الاثنى عشر لم يكبر ولم يكبر

البهم

حكى ابن عمارة المري قال

حضرت الى ارض بني عامر

لا اتي المجنون فدللت على

مجلسه فلقيت اباها شيخنا كبيرا

وحوله اخوة المجنون فسألته

فقال انه كان والله عندي أبر

من هؤلاء جميعا وانه عشت

امرأة من قومه ما كان يطمع

مثلا في مثله فلما فشا الرهما

كره ابوها ان يزوجه اياها بعد

ما ظهر من الرهما فزوجهما

من غيره وأول ما ظهر من

حبها لها انه طرقتنا أضفاف

ذات ليلة ولم يكن عندنا آدم

فبعثته الى ابني ليلى فوقف

على خبائه وضاح به فقال

ما شاء فقال طرقتنا أضفاف

ولا دم لنا فارساني أبي اليك

فقال يا ليلى اخرجي ذلك النحي

فاماني له انا من السمن

فاخرجته وبعه قعب فجعلت

تصب السمن في الاناء وهما

يتحدثان فألهما الحديث

وهي تصب السمن وقد امتلأ

العقب قد سال واستنعت

أرجلهما من السمن ولا يشعران

به فمرآهما أبوها على تلك

الحال فأمره بالانصراف

وجيبا عنه فلما زوجهما زاد

هيامه وكان في بعض الاوقات

يتحدثان فقطن بهما زوجها



قتله وجن جنونه وهام مع  
الوحش يأكل معه من البقل  
ويرد المياه ولا يجده من يطالبه  
الا قليلا فنجبت من امره ويشت  
من لقائه وانصرفت ووحى  
بعض بنى عامر قال مررت  
بالجنون وهو على تل رمى قد  
خطا باصابعه خطوطا فدثت  
منه فنفركما ينفر الوحش  
فخلصت مع رضاعته فلما طال  
جلوسى سكرن واقبل ليخط  
ياصابعه فقلت احسن والله  
القتال

وانى لمف دمع عيني بالبكا  
حذار الذى قد كان اوهو  
كائن

فلما سمعنى بكى حتى ابتل  
الرمال الذى بين يديه ثم قال  
انا والله اشعر من حديث اقول  
وادنيته حتى اذا ما ملكتنى  
بقول بحمل العصم سهل  
الاباطح

تجافيت عنى حيث لالى  
حيلة

وخلفت ما خلفت بين  
الجوانح  
ثم سئلت له طلباء فقام يعدو  
معهما وعدت اطلبه اياهما الى  
ان وجدته فى واد كثير الحجارة  
خشن وهو بين تلك الحجارة  
ميت فاقبت اهله فاهلهم  
فاحملوه ودفنوه ولم يبق فتاة

من بنات الحمى من بنى جمدة  
وبنى الحمريش الا خرجت  
جاسرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد راو \* مع الحدائث قد تصدر  
من ذا الجاوز قدرة \* قلت المقدم بالموخر  
ومن هذه المسألة قول الآخر

ما ركب المهرة مسروجة \* لولار كوب المهر عريانا  
وكان عيى الدولة بن فخر الدولة بن جبير قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب مصاهرته  
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الشاعر يف بن المبارية فى ذلك  
قول للوزير ولا تفرعك هيبته \* وان تكبر واستعلى بمنصبه  
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثأنية \* فاشكر حاصرت مولانا الوزير به  
وقد صنف بعض المتأخرين مجامع الاسماء فى ذكر من رأس بالكس وجع وقال  
شريف ابن المبارية أيضا

خذ جملته البلى ودع تفصيلها \* ما فى البهية كلها انسان  
واذا البيا دق فى الدسوت تفرزت \* فالراى أن يتبدق الفرزان  
وقال محمد بن شرف القبروانى

قالوا نهات الحبيبة رقت من عدم السوابق  
خلت الدسوت من الرخا \* فخفرت فيها البيا دق

وقال آخر

تبالده رقة دأى بحجاب \* ومحافظون العلم والآداب  
وأنى بكتاب لوان بسطت يدي \* فيهم رددهم الى السكيات

وقالوا آخر

فالواق لان قد دوزر \* فقلت كلالا دوزر  
الدهر كالدولاب لئلا شس يدور الا بالبقر

وقال آخر

لوان أشياخنا كانت لهم هم \* تبغى رياستنا لم ترأس البقر  
لكم هم وقضا الله محتمل \* ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل \* والبس من الاخلاق ما هو افضل  
فلقما تأتى البسرة \* الاتباع بهما ما يشكل  
واذا خبرت الناس لم تلق امرا \* ذا حالة ترضيك لا تحب  
لكمهم فكيف بهم احوالهم \* كل يعيب ولا يرى ما يفعله  
فساير ضعفت قوى آرائه \* ومجاهد يرى ولا يتأمل  
ومع ذلك متعقل متأدب \* فاذا اختبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاتى

والحل من ناش فى المحضوب بضعة \* يك ومن سدرته خلك  
ما انزل العليسة الكرام وما \* ا كثر يادهر بيتنا سفلك

وما أحلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير في عيش الفتي بين عشر \* تعالوا على اخوانهم فتساقفوا  
ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

فلننت بكم خيرا ولم أرياه \* ووجه رجائي فيكم قد تصفرا  
وما لكم ذنب وليكن لغايط \* تفـرسـخـ يرافكم فتحمرا  
وانتم ستمـ ولم تجـلوا \* فـلم نرمنـا آدميا ولا يرى

ونقلت منه له أيضا

اذا لم ترتفع عن سفلى قوم \* علوا وعلت مراتبهم علينا  
صبرنا والزمان يرى علينا \* تعاضهم فميرلهم علينا

ونقلت منه له أيضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره \* غدا شاكيا من لحن أيامه خفضا  
ومستفل يدعى رئيس القومه \* كذلك الخصى يدعى رئيسا من الاعضا

ونقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم في المجالس خوطبوا \* وذلك دواجه المسم في التنافس  
فقلت لهم ما ذلك بدع \* وانه عند الدوا يدعى الخرابا خالس

قلت كذا نقلته من خطه ولوقال ايـدعي الخرا عند الدوا با خالس لكان اتم معنى واحـن  
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون

كنا وكنا وان انت سـقرة \* وسلفونا جملة سـمحوا

واليوم صاروا يستعيدونها \* فقلت مر السلف الصالح

وانشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان فيما اظن قال انشدني  
ناصر الدين حسن بن النقيب اجازة لنفسه

ابـ لم قلـدوه امر الرعايا \* وهو من حلية الوزارة عطـل

فهو بالبو في الوزارة طبل \* وهو في الدست حين يجلس سـل

ولابن النقيب ايضا

اذا صرصر البازي فلاديك صارخ \* ولا فاخت في ايكة يترنم

وما الموت الا طيب طعمه اذا \* تدايك فزوج وزب حصرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولي بالفتى \* من عيشة في الدل غبرا

واذا ملكك اللئى \* مفان موت الخراعى

ومن مادة قول محي الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد غسك طبعه \* من شرقـ ولنجـ به تـمـسـ

حقنته آراء الملوك بجاه \* اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمتني اناس كان شوطهم \* وراء خطوى لوا مشى على مهل)

(اللاغة) تقدمتني صارت امامي اناس هو الاصل في الناس خفيف ولم يجبهوا الا انف واللام

ذلك اليوم \* ومن محاسن

ماروى من شعره

ابى القاب الاحبها عامرية

لها كنية عمرو وليس لها

عمر

تكاد يدى تندى اذا ما مستها

وينبت من اطرافها الورق

الخضر

(وقوله)

فوالله ما ادرى علام صرمتي

ولا اى امرى فيك بالليل

اركب

أقطع جبل الوصل فاموت

دونه

أم أشرب ريقا منكم اس

يشرب

ولولا لقي اصداؤنا بدموتنا

ومن فسوق رمينا صفيح

منسب

اظل صدى رضى وان كنت

رمة

لصوت صدى ليلى يهش

ويطرب

(وقوله)

أقول لاصحابي هي الشمس

ضوءها

قريـمـولـكن في تناولها

بعد

وقد يدعى قوم ولا كبايتي

ولا مثل جدى في الشقاء لكم

جد

وما في الا لعظم والجلاء عارا

ولا عظم لي ان دام هذا ولا

جاء

(وقوله)

أردد عنك النفس والنفس  
صبة

بذكرك والمعشى اليك  
قريب

مخافة أن تسبى الوشاة بظنة

وأكرمكم أن يستريب مررب

ولو أن ما بي بالحق أطلق الحضا

وبالريح لم يسمع لمن هو بوب

ولو أننى استغفر الله كلاً

ذكرتك لم تكتب على ذنوب

(وفواه)

وما ذاعسى الواشون أن

يتحدوا

سوى أن يقولوا اننى لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت

حبيبة

الى وان لم تصف منك

الحلائق

كان على أياها البحر شجها

بما سحاب آخر الليل غابى

وما ذقتها إلا بعينى تفرسا

كاشيم فى أعلى السحابة بارق

واما الأبيات التى ذكر من

أجلها فهى قسوة عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا المحرمون الله يستغفرونه

بكرة يوما أن تمحى ذنوبها

وناديت يارباه أول سؤاتى

لنفسى لى ثم أنت حبيبها

فان أعص لى فى حياتى

لم يتب

الى الله عبيد توبة لا أتوبها

أهابك أجلا لا وما بك قدرة

على ولكن مل عين حبيبها

فيه عوضا عن المهمة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه فى قول الشاعر

ان المنيا ياطعن على الاناس الا منينا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلافوا فى اشتقاقه فقدم ل مأخوذ من ناس بنوس

اذا تحرك وسعى الحسن بن هانئ ابانواس لانه كانت له ذوابتان تنوسان فى احد القلوب قلت

وهذا باطل لانه يصدف الانسان بهذا على الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان

والملك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو السكون والالف وقيل من النسيان

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقال ابوتعم الاما

لا تدين تلك العهود فانما \* سميت انسانا لانك ناسى

وقال ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس \* واكرم الناس اغضاء عن الناسى

نسيت وعدك والنسيان مغتفر \* فاعف عن ذل الناس أو الناس

وقال ابن سناء الملك من مرثية

فان سلوتك ناسيا لا عامدا \* فالذنب للنسيان لا السلوان

وعوائد النسيان فيه ماخللة \* موروثة من ذلك الانسان

ونقلت من خط علاء الدين على بن مظفر الكندى الوداعى ماصورته وحدثنى بعض المشايخ

عن الشيخ يوسف الفقاعى انه كان يقول مسكين الانسان ماذا كره الله تعالى فى القرآن الا فى

مكان ذم أو شرم مثل قوله قتل الانسان ما كرهه وكان الانسان عجولا ويأثم الانسان ما غر ك

بربك الكريم أعجبني هذا المعنى فنظمته بقولى

يا أيها الانسان لا \* نفخر بغير تقي وعلم

وانظر فأكرم ما فى القرآن باسمك عند ذم

(رجع) شوطهم الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد

وراء معنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أى أمامهم وقال تعالى وانى خفت المرائى من ورائى أى من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خيلى وذابوا صلتى \* يرمى ورائى باسمهم وأمسلمه

ويمكن التأويل فى ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع

الخطوات بخطوات بضم الداء ففتحها وسكونها وجمع الكثرة خطاوا والخطوة بالفتح المرة

الواحدة والجمع خطوات بالفتح مثل ركوة وركاء مهل المهمل بالتحريك التؤدة

والتأنى (الأعراب تقدمتني) فعل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الاتى والنون نون

الوقاية والياء ضمير المفعول فهى فى موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام

عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والماء والميم فى موضع جر بالاضافة (وراء) ظرف

والعامل فيه النصب خبر كان المحذوف تقديره كان شوطهم مستقرا وراء (خطوى) مخفوض

بالظرف والياء فى موضع جر بالاضافة (لو) تقدم الكلام عليها (أمشى) فعل مضارع مرفوع

لخلوه عن الناصب والجازم والضم فيه مقدور على الياء لانه معتل السارف بالياء (على مهل) على

وما هجر تلك النفس يا يسر  
انها قليل ولا تكن قل منك نصيبها  
وأما البيت الثالث فهو قول  
ابن أبي ربيعة  
فتضا حكن وقد قلن لها  
حسن في كل عين من تود  
وهو عمر بن عبد الله ابن أبي  
ربيعه الخنزوحى القريش  
ويكى ابا الخطاب شاعر مجيد  
صاحب ثروة ومجون وجميع  
شعره في الغزل ولا يمتدح  
أحد اولئك قال له سليمان  
ابن عبد الملك لم لا تمدحنا  
فقال انما أمدح النساء لا  
الرجال وكان يقال ان العرب  
كانت تقصر القريش بالتقدم  
عليها الا في الشعر حتى كان  
ابن أبي ربيعة فأقرت لها  
في الشعر أيضاً ولم تنازعهما  
شيأً \* ولد له قتل عمر بن  
الخطاب فكان يقال اي  
حق رفع وأي باطل وضع  
يعنون كثرة معاشرته  
للنساء وتغزاهن ومات  
بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين  
وقيل انه قتل أربعين ونسك  
أربعين ودخل عليه أخوه  
عند موته وقد جزع عليه  
فقال له عمر احسبك تجزع  
لما تظنه بي والله ما أعلم أني  
أرتكبت فاحشة قط فقال  
ما كنت أشفق عليك الا من  
ذلك وحكي الجرمي أن عمر بن  
أبي ربيعة كان مشتهراً بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة لانس تقدره أناس كأن شوطهم وبعضهم  
رواه ورا خطوى اذا مشى على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ طرف لها  
مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعالوا واولئك كانوا متأخرين عنه وعلى  
الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشى على مهل في الرفعة لكان  
شوطهم ورواه خطوى والاولى اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلا في وتقدمني  
قوم كان جرحهم خلف خطوى اذا مشيت ممهلاً وهذا بالغته في سوء الحال واخناه الزمان عليه  
بان تفرقه الايام والاليالى عن السبي حتى يتقدمه الدين كانت نهايات أنواطهم اذا بالغوها  
وراه خطوه المتهمل نعم

ان المقادير اذا ما مضت \* ألمحت العاجز بالحازم  
ولا يكن من رمي هذا السهم المصائب وبنى من الزمن الحائن به هذه النوائب  
حقيق بان يتظلم ويتشكى ويتألم ويتكاف لان يقول له حيث لم يتسكلم  
اذ لم يكن لاهض لثم فزيرة \* على النقص فالويل الطويل من الغبن  
وقوله كان شوطهم ورا خطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي  
تقدمتني أناس ما يكون لهم \* في الحق أن بلجوا الابواب من دوني  
وقول موسى بن الطائف من قصيدة

يا مبصر اعلمت فواظرفه \* عن كنه عرضي في البديع وطولي  
لو كنت تعقل ما جهلت متاومي \* من ضاق فرسخه بخطوة ميل  
الفرسخ ثلاثة اميال والميل الفبايع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة عشر  
أصبعاً والاصبع ست شعيرات يوضع بطن هذه المظهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب  
بغل والبريد أربعة فراسخ وقال مجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنسا \* عني الى المحب بلا علم  
من خنجري أطول من سيفه \* ورحمه أقصر من سهمي  
والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمسألة الغين وهما ان شوط أولئك ورا خطوه وان خطوه كان  
مع ذلك ممهلاً وعلى موسى بن الطائف بمسألة واحدة وهي المهمل والدعوى في المسألة  
منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاعراق ودلائل المحصر أن الدعوى اما أن تكون  
ممكنة أولاً فان لم تكن ممكنة كانت غلو وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة أولاً  
فان صح كان تبليغاً وان لم يصح كان اغراقاً فالغلو كقول مهمل  
قلولالريح أسمع من بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
وما أطرف قول التثايل

وسائلة عن الحسن بن وهب \* وعما فيه من كرم وخير  
فقلت هو المذهب غير أني \* أراه كثير ارضاء المستور  
وأكثر ما يغني عنه قيساه \* حسين حين يخجلو بالسرور  
فقلولالريح أسمع من بحجر \* صليل البيض تفرع بالذكور  
ويقال انه كان بين جر وموضع الوقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قالته العرب  
ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

الثريا بنت عبد الله بن أمية  
 الأصغر وكانت حرة بذلك  
 جالسا وتماما وكانت تصيف  
 بالطائف وكان عمر يغدو كل  
 غداة من مكة يسأل  
 الركبان الذين يحملون  
 الفاكهة من الطائف عن  
 الأخبار فيلهم فلقى يوما بعضهم  
 فسأله عن أخبارهم فقال  
 ما استطرقنا خبر إلا أنني  
 سمعت عند رجل ما صوتا  
 وصياحا عاليا على امرأة من  
 قریش اسمها نجم في السماء  
 فذهب عنى اسمه فقال عمر  
 الثريا قال نعم وقد كان بلغ  
 عمر قيل ذلك أنها على لة  
 فوجه فرسه إلى نحو الطائف  
 بر كضه مل وفروجه ويسلك  
 طريق كل أوهى وأخشن  
 الطرق وأقر بها حتى انتهى  
 إلى الثريا وقد توقعتة وهى  
 تتشوق له وتتشوق فوجدها  
 سائمة ومعهما اختها فأخبرها  
 الخبر فضحك وقالت أما  
 والله أرتهم لا خبر ما عندك  
 فذلك يقول قصيدته  
 يتبعى الكمييت الجرى إذ  
 أجهدته  
 وبين لو يستطيع أن يتسكما  
 وحكى أنها واعدته يوما  
 فجاءت في الوقت الذى ذكرته  
 فصادت أخاه الحرث قد  
 نام مكان عمر فلم يشعر الحرث  
 إلا والثريا قد ألفت نفسها  
 عليه فاتبته وجعل يقول

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه  
 إلا يساند وهو كثير فى كلامه  
 والتبليغ كقول امرئ القيس  
 عدلى عدا بين ثور ونهجة  
 دراكا ولم ينضح بما في غسل  
 لان هذا يمكن فى حق الفرس  
 أن يدرك الثور والجمحة ولم يعرف  
 كى لا يحتاج الى أن يغسل  
 وما أظرف قول شرف الدين بن عمنين

ولما رأى الشامى فى بخدمته  
 السهم ويده منسل الرأب المتبتل  
 سألنا هل فى ظله لك حرب  
 مع وهل عند راسم دارس من معول  
 فتعال أنا المسدى اليه تفضلى  
 وكم من يدلى عنده وتطول  
 أسدا إذا استدبرته منه فرجة  
 مجرد قيد الا وابد هيكل  
 واشفى غليلا منه عز شفاؤه  
 بضافه وبق الارض ليس باعزل  
 ولكنى ان رمت اتيان عرسه  
 تمتعت من لهو بها غير معجل  
 وكم ليلة قدبت جذلان بينه  
 وبين هضم الكشخ ريا الخذل  
 مكر مفر مقبل مدبر معا  
 كماله ود صخر حطه السيل من عل  
 عدلى عدا بين ثور ونهجة  
 دراكا ولم ينضح بما في غسل

والاغراق كقول امرئ القيس أيضا

تنورت من اذرع وأهلها  
 به ثرب أدنى دارها نظر عالى

فان هذا غير ممكن عادة من أن يكون انسان باذرعات ويشاهد نار يثرب وقد بالغ الناس  
 فى ضرب المثل بزرقاء العمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة أيام  
 وحكاياتهم مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى فى حقها فكيف تقبل دعوى  
 من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثرب فى الحجازو بينهم ما على القليل مسيرة شهر وحكى الامام  
 نضر الدين الرازى فى أول السراسل المكية وم أنه قال قال ثابت بن قررة ذكر بعض الحكماء كحلا  
 يقوى البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه وقال فعليه بعض أهل بابل فحكى انه  
 رأى جميع الكواكب السيارة والنسابة فى مواضعها وكان ينفذ نور بصره فى الاجسام  
 الكثيفة فكان يرى ما وراءها فامتحنته انا وقسطاب بن لوقا ودخلنا بيتا وكنا كتانا فكان  
 يقرأ علينا ويعرفنا أول سطر من الكتاب وآخره كأنه معا وكما تأخذ القسطاس من الكتاب  
 وبيننا وبينه جدار وثيق فأخذ زهر قسطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينفذ فيه ما نكتب  
 وسأله قسطاب بن لوقا عن أخيه بعلبك فنظر ثم أخبر انه عليه وأهله ولد له مولود وطالعه ثلاثة  
 أجزاء من النور ففحص ما عنده فكان كماله والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن  
 يعش النحوى حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شاذان قاضى حلب فحضر ذكر  
 زرقاء العمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت  
 الزرقاء ترى الشئ من مسيرة ثلاثة أيام فانا أرى الشئ من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل  
 وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لا فى أرى الهلال  
 فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقا كذا لك لعرف الحاضرون  
 غرضى فقصدت الابهام عليهم قالت لوقا قال الشيخ موفق الدين لاني أنظر الشئ من مسيرة  
 شهرين وأكثر لكان أحسن من ابهاما ويقال ان هذه الزرقاء نظرت الى حمام يطير فى

## المجوفات

باليث ذا القطالنا \* ومثل نصفه ليه  
الى قطاة اهلنا \* اذن لنا قطاميه

وذكر ابو حاتم انها قالت

ليث الحمام ليه \* ونصفه قديه  
الى حماميه \* تم الحماميه

فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالحجلة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الحجلة حمامتها فتكمل المائة ويقال انها وقعت في شجرة صيدا فعرى عدددها وارى من المستحيل ان يتفق هذا الاحدمع التاهل في تجو الرؤية وسرعتها على ان احصاء هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يتما وبعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتفعل وبعضه يستعملى وأغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم كـ كم فتاة الحى اد نظرت \* الى حمام شرع واردا ثم  
يحفه سانبانيق ويتبعه \* مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد  
قالت الالبتماه \* هذا الحمام لنا \* الى حمامتنا أو نصفه فقد  
خسبوه فالقوه كحـ بـت \* سـتا وـسـتـين لم ينقص ولم يزد  
فكم مات مائة في حمامتها \* وأسرع حـسـبة في ذلك العدد

يريد بجاني النيق حاقى الجبل واذا كان الحمام بين جبالين ضاق المكان عليه وركب بعضه بعضا متراكما فيكون ابعدا لاهصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو وذكرت هنا ما يتحد به الازهان في الحساب فالواصفان من الحمام فالاعلى للأسفل كم عدد كم فقالوا اذا طاع منا اليكم واحد كنتم ثمانية واذا نزل منكم اليا واحد تساوي نصفكم عدد كل صف الجواب الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسألة اخرى مسلمون ونصارى ويهود عدتهم عشرون دخلوا اجساما وزنوا عشرين درهما المسـ لم وزن نصفها وانصر الى درهمين واليه ودى ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المساءون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد مسألة اخرى رفيقان في طريق مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فعدا يأكلان فربهما آخر فكل معهما أو كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذى يبدو الى بادئ الراى ان صاحب خمسة اد خمسة وصاحب الثلاثة اد ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب خمسة يستحق سبعة وصاحب الثلاثة يستحق واحد او العلة في ذلك ان كلا منهم أكل رغيفين وثلاثي رغيف يخص كل ثلث درهم مسألة اخرى رفيقان في طريق مشـ تركان في ثمانية أطال زمتا اراد اقسمته بينهما ولم يكن معهما الا وعاء يسع خمسة وعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في وعاء الثلاثة ملئه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويغلى وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء الخمسة تسكمله وسعه وهو رطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في وعاء الاصل ويقال الرطل الذى بقي في وعاء الخمسة ثم يغلى وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل ويضاف للرطل الذى في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة اوطال مسألة اخبركم تاتى من نهري

أعـزى فلت بالفاسق  
أخزا كما الله فلما  
عامت بالقضية انصرفت  
ورجع عرف أخيره الحرث  
واغتم لمافاته وقال له اما  
والله لا أمك الباريد او قد  
القت نفسـها عليك فقال  
الحرث عليك وعليها العنة  
الله \* وقال عمر ما اخباني  
الا لى بنت عمرو ولعيتها وهى  
تسير على بعـلـة لها وكنت  
اشيب بها فقلت لها جعلت  
فذلك قفى واسمـحـى بعض  
ما قلت فيك فقلت او فمات  
فمات نعم فوقفت فأنشدتها  
الا يا لى ان شفاء قفى  
نوالك لو عامت فموتنا  
وقد اذف الرحيل وحان منا  
فراقك فانظري ما أمرنا  
فمات آمرك بتقوى الله  
وايثار طاعته وترك ما انت  
عليه ثم انصرفت \* وحكى  
انه كان يوما يسير عروبة بن  
الزبير فقال عمرو ابن زبن  
المواكب يعنى محمد بن عروة  
وكان يسمى بذلك فجاء فقال  
عروة هو اما أمك فركض  
يطلبه فقال له عروبة يا ابا  
الخطاب اواسـنا كفاء  
لحماد ثلث ومؤانثك فقال  
بلى ولاكنى مغرى بهذا الجمال  
ابعه حيث كان ثم انشدي يقول  
انى امرؤ مغرم بالحسن أتبعه  
لاحظ الى فيه الالذة النظر  
ثم مضى حتى لحقه وجعل

عروة بضلك منه وروى  
انه شب بزيب بنت موسى  
الجمعي وكان ابن ابي عتيق  
ذكره اله فاطن في وصفها  
فصنع فيها قصيدته التي  
يقول فيها

يا خيلي من ملام دعاني  
والماء اعدا بالاطمان  
وبلغ ذلك ابن ابي عتيق  
فلامه في ذكرها فقال  
لا تلمني عتيق حسي الذي بي  
ان عندي عتيق ما قد كفاني  
لا تلمني فانت زينتها الى  
فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان  
فقال عمره هكذا والله فلامه  
فقال ابن ابي عتيق اما علمت  
ان شيطانك ربما لم ينجد  
عندي من عصيانه كما ينجد  
عندك من طاعته وومل  
هذا ما حكى انه انشد عبد الله  
ابن عباس رضي الله عنه ما  
قصيده الدالية فلما قال  
تشط غداد ارجير اننا بقدره  
ابن عباس فقال ولادار بعد  
غدا بعد قال هكذا والله قالت  
فقال ابن عباس انه لا يكون  
الا هكذا وروى ان عبد

المالك بن مروان جمع بينه وبين  
جميل وكثير عزة وقال ليشد  
كل واحد منكم بيتا في الغزل  
فأبكم كان اغزل فله هذه  
الناقة وما عاينها وكان قد  
احضر ناقة موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة أيام ومن نهر في أربعة أيام ففتت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم  
ثم اتى الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تأخذ مخرج النصف والثلاث  
والربع وهو اثنا عشر وتقسمة على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثنا عشر جزءا  
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانه ينصب اليها من النهر الاعظم ستة اجزاء من ثلاثة عشر  
ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي  
داخل في الغلو باعتبار و في الاعراق باعتبار حكي صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدي قال دخل  
اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد فيه طوف الحاق فليل له ما تريد قال استقي في  
مسئلة فبينما هو كذلك اذ مر به رجل من ولد الزبير وهو متدلى سارية وبين يديه رجل علوي  
فخرج اشعب يعدو فقال له الذي ساله عن طوافه وجدت من اقلك في مسلتك قال لا ولكن  
علمت ما هو خير لي قال وما ذلك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد  
قد بدلت أعلى منازلها \* سفلا وأصبح سفلا يعلو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالسا في الدرورجل من ولد علي رضي الله عنه جالسا بين يديه  
فكفاني هذا عجا فأنصرفت به وحكي صاحب زهر الآداب وغيره ان فريدا المدي دخل على  
مولى لبعض أهل المدينة وهو جالس على سرير معدود رجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه وآخر من ولد عمر رضي الله عنه جالسا بين يديه على الارض فلما رأى المولى فريدا توجه به  
وقال يا فريدا ما كثر سؤالك أجبت تسألني شيئا قال لا ولكن أردت ان أسألك عن معنى قول  
الحرث بن خالد

اني وما نخر واغداة مني \* عند الجمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في  
غير حفظ الله وضحك جيع مع أهل المجلس وما أحسن ما قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة  
ويصف خيمة ضربت له

ولو بتما عند قدريكما \* ابت وأءلا كما الاسفل

وقد ضمنت هذا اليب فقلت فيمن أحب أسود والمحجب حسن الوجه

أيامن تكاف حب العبيد \* وذلك في العـ قل لا يجمل

فلو بتما عند قدريكما \* ابت وأءلا كما الاسفل

ومما يخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن العجائب ان لي \* صبرا على هذي العجائب

ومن النوائب اني \* في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي

لله در النائبات فانها \* صد ألاءام وصيقل الاحرار

ومن كاتم الكلب نرام بـوها \* وتصد عن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولا كنه لم تساعده الالفاظ عليه فحاشا ناقصا لانه يريد  
أن الزمن يشتمل على الكلاب ويبعد عن الاسود وهو ذا ملج ولا كنه ما يفهم من البيت  
هكذا المن تأمله لان الكلبة اذا أرضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا



فابتدر جيل في الأول وقال  
ولوان راقى الموت يرتى  
جنازتي

بمطقتها في الساطعين حبيبت  
وقال كثير

وسعى الى بعيد عزرة نسوة  
جعل الاله خدودهن نعلها  
وقال عمر بن ابي ربيعة

فليت الثريا في المنام ضحية  
لدى الجنة الخضراء اوفى  
جهنم

فقال عبد الملك خذها  
يا صاحب جهنم \* ومن  
محاسن شعراء عمر قوله في

قصيدته الرائية  
تهيم الى نعم فلا الشمل جامع  
ولا الحبل موصول ولا انت

مقصر  
اشارت بدراها وقالت لثريها  
اهذا المغير الذي كان يذ كر

لئن كان اياه لقد حال بعدا  
عن العهد والانسان قديتغير  
رأت رجلا أما اذا الشمس

عارصت  
فيضحي وامابا العشي فيخضر  
اخافرجواب ارض تقاذفت

به فلولات فهاشعت اغبر  
وليلا ذى دوران حشمتي  
الكر

وقديجشم الهول الهب المغرر  
وبت رقيب الانراق على شفا  
ولي مجلس لولا اللبانه او عر

فلما فقدت الصوت منهم  
واطفئت  
مصاييح ست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيانا بان يقول الزمان كلب فلا غرو اذا احنا على اولاد الكلاب  
وقسا على الاشبال وقال ايضا

يخفى الزمان فضائي في كائني \* وكانها في قلبه اضمار  
لم اخف الاله \* لو وانما \* تحطى السها العلوه الابصار  
وهو اخذ من قول ابي العلاء المعري

والنجم تستغرا الابصار رؤيته \* والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
وقال الغزلي

اني لا اهضم نفسي بدمع رقي \* ان الجمالة لاتصم \* ومع الزبد  
وربعفت حمل السيف مع تصما \* بحمله لا شراك الناس في العدد  
وقال ايضا

غيري له الجد والايام تقسم بي \* وهي الجديرة بالضري من القسم  
اظهرها اقسمت باسمي لتخفضي \* ولم يكن غير فضلي احرف القسم  
وقال ايضا

فالوانزات فقلت الدهر اقسمني \* لا وجهه للرفع في الخمر ورور القسم  
وقال ابن نباتة السعدي

أبي الله ان أهوى من الناس واحدا \* وكلهم عندي اقل من القل  
أبيت اعزى النفس بالياس منهم \* ولو شئت كانت في خدودهم نعل  
والايات التي طعت وعمت هي قول المعري

وما ساريت الجهل في الناس فاشيا \* تحاهات حتى قيل اني جاهل  
فواجبيا كم يدعي الفضل جاهل \* وواشفا كم يظهر النقص فاضل  
اذا وصف الطائي بالخبز \* ل مادر \* وع \* يرفسا بالفهاهة \* باقل

وقال السها الشمس أنت خفيه \* وقال الدجى للصبح لونيك حائل  
وطاولت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
فياموت زران الحياة ذممة \* ويانفس جدي ان دهرك هازل

وما احسن ما نشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايات  
تطاولت الاغصان تحكي قوامه \* وهند التناهي يقصر المتناول  
وفعلت الجوز على البدر وجهه \* وقال السهي ياشمس لونيك حائل

واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره \* وع \* يرفسا بالفهاهة باقل  
ولما شفى فوق البسيطة زانها \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
واع \* رض دني حين لا لي ناصر \* وهل ناصر في الحب والظي خازل

فياموت زران الحياة كريهة \* ويانفس جدي ان دهرك هازل  
وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني  
ومن خطه نقلت  
ولوان قسا واصف منك وجنة \* لا عجزه نبت بها وهو باقل

ونفضت عن النوم اقبلت  
مشبهه-

حجاب ورد كنى خيفة القوم  
ازور

خفيت اذ فاجأته فتوالت  
وكادت بهجور الحمية تجهر  
وفالت وعضت بالهـان  
فضحتني

وانت امرؤ ميسر امرك  
اعسر

اريتك ان هنا عليك الم تخف  
رقبنا وحولي من عدوك  
حضر

فلما تقضى الليل الا اقله  
وكادت توالى نجمه تتغور  
اشارت لاختيم اعيننا على  
قوى

اتى زائر او الامر لا مريقدر  
فأقبلت فارثاء تاتم قالنا  
اقلى عليك اللوم فالخطيب

ايسر  
يقوم فيمشي دون تمام ذكره  
فلاسرنا يفسو ولا هو يفسر  
فكان يحى دون من كنت  
اتقى

ثلاث شخوص كاعيان  
ومعصر

هنيئا لبل العار به نشرها  
الـ

ساذي دوريا الذي اذكر  
اطلت لي ذكر هذه القصيدة  
لما رايت فيها من اللفظ  
المطبوع والانجرام الذي  
لا يتبها لغيره من الشعراء  
ومن محاسن شعره قوله

« هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا » من قبله فتمنى فسخة الاجل)»

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به ما صنع جزاءه وجزيت به منى ويقال جزيت به بجزية أى غلبته مثل  
باكيته وبكيتته اى كنت ابكى منه وهو أحد الاقوال في قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة \* تبكى عليك نجوم الليل والقمر

اى تبكى عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشكل لان الشمس اذا كانت  
طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذى يليق  
بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم وتأخير وان نجوم الليل  
والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكى وقد مدبره ليست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكى  
عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضبوطة فهي سوداء مظلمة  
والزمان كله ابل وهذا في غاية ما يكون من المبالغات في المراتى وهذا أجود ما قيل فيه واظن

هذا البيت مما رثى به عمر بن عبد العزيز وأبو عمر بن الخطاب وقبله فيما اظن  
حاشا أمرا عظيما فاضطاعت به \* وقت فينا بأمر الله يا عمرا  
ونصب عمر مشكلا لانه علم مفرد فكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن قول السراج  
الوراق في شخص ينعى بالعلم

كم أناديك مفردا ما أمار \* فعه عالميا بشرط المنادى

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان ملغزا في المأذنة فقال

يا أمما له ضـ سباء ذ كاء \* يتـ الاشـ له ضـ سباء ذ كاه  
ما مسمى بالرفع يعرب والنصب ويب وان كان مستقرا البناء  
عـ لم مفـ رد فان رفعه وهـ \* رفعوه قصدا لاجل النداء  
انثوه ومنه قد عرف التـ ذ \* كبر فانظر تناقض الاشياء  
وهو ظرف فابن من فيه ظرف \* ليحلى عن هذه العمياء

وكنيت قد وقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان في المأذنة وهو  
نثرانى فيه بأشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب  
شهادته ما ردها غير كافر \* ويقضى بهما من كان بالحق فاضيا  
يقول معانى الطب يا عباله \* يصح وقد ضمت حشاه المراقيا

وهذا اللغز والجواب أنبتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتهما (رجع) الى اعراب  
قوله يا عمرا فالوا فيه وجوه منها أنه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادى المضاف يكون منصوبا ثم  
قطع الاضافة لانتها الوزن ومنها أنه أراد يا عمرا على الندبة وحذف الهاء كما في قوله تعالى  
يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه في قوله حب السلام البيت  
أقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل تقيض بعد فتمنى تمنيت ففعلت من  
المنية فيجوز تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس الاجل مدة الشئ وغاية العمر وقوله  
تعالى هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكيم الاسلام ان للانسان  
أجلين أحدهما هو الذى يخصه بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات  
والتدبى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعى وهو الذى يحصل بفناء الرطوبة

ألمح أن دار الرباب تباعدت  
أوانيت حبل الوصل قلبك  
طائر  
أفق قد أفاق الواجدون  
وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المرائر  
أمت حبها واجمل رجاء وصالها  
وعشرتها كبعض من لا تعاشر  
وهبها كشيء لم يكن أو كنازح  
به الدار أو من غيبته المقابر  
هذا البيت من أحسن ما ذكره  
أرباب البديع وفيه نوع من  
أنواع التفسير وقوله أيضا  
يتمسك بغيره أبصرني  
مثل قيد الميل يعدوني لأغر  
فالت الكبرى ترى من ذا الفتى  
فالت الوسطى لها هذا عمر  
فالت الصغرى وقد تمتمها

قد عرفناه وهل يخفى القمر  
يقال انه رتب كلامه على  
قدر عظمة من قال الكبرى  
تجاهلت عن معرفته والوسطى  
أظهرت معرفته والصغرى  
أظهرت معرفته ووصفه  
وقوله معارض القصيد جميل  
جري ناصح بالوديني وبينها  
فقر بني يوم الخضاب إلى قتلى  
فلما اتوا افتدنا عرفت الذي بها  
كما عرفت بي حذوك النعل  
بالنعل  
وسلمت فاستأست خيفة أن  
يرى

عدوى مكاني أو يرى كاشع فعلي  
فقلت وأرخت جانب السبر  
انما

مع فتحدث غير ذي رقة أهلي

وعدم الحار الغريزي وذلك غاية الهرم ونهايته مائة وعشرون سنة لأن التجربة دلت على  
أن غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشرين سنة وهذا يرجع إلى أن يكون غاية  
سن النقصان ضعف الأربعين المتقدمة وذلك ثلاثون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف  
زمان النمو وامان السبب المادي لأن في زمان نقصان البدن تغلب اليوسوسة على البدن  
فتمسك بالقوة وامان السبب الفاعلي لأن الطبيعة تتأدى إلى الأفضل وتنجح عن الانقراض  
وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والآية الأخرى تكذبهم وهي قوله تعالى  
إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر وأما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها أن الأجل  
الأول آجال الماضين والأجل الثاني آجال الباقين لأن الأول عامت والثاني لم يعلم ومنها أن  
الأجل الأول الموت والثاني أجل القيامة والبعث والنشور ومنها أن الأجل الأول ما بين أن  
يخلق إلى أن يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها ومنها أن الأجل  
الأول هو ما تنقضي من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الأجل  
الثاني أنه مسمى عنده لأنه ما يوم القيامة وامان ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه  
إلا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي  
وقولي والذي أراه أو قضى به أن ذلك مذكور في اللوح المحفوظ فان قيل الذكرة لا يجوز  
الابتداء بها خصوصا إذا كان الخبر ظاهرا فانه يجب تقديمه فالجواب أنه لما تخصصت بالصفة  
المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى ولعبدكم مؤمن خير من مشرك ونقلت من خط السراج  
الوراق له

أراني بطيئا إذا ما كتبت \* وقد خلقت طينتي من عجل  
كأنني خالفت نص الكتاب \* فعندي لكل كتاب أجل

(الأعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة إلى الحالة التي ذكرها في الآيات  
المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره وضربه وغربته وانفراد (جزء) مرفوع على أنه خبر  
الابتداء (أمرئ) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والهاء في موضع جر بالاضافة  
(درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الأقران وموضعه الرفع (من قبله) من  
حرف جر وهي ظرفية أزائدة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة يعني على الضم لوقوعه  
موقع الغايات كقوله تعالى الله الأمر من قبل ومن بعده وإذا أضيف نمسك من الاسم في عرب  
والهاء في موضع جر بالاضافة وهو عائدا إلى امرئ (فتنى) الفاء للتعقيب تنى فعل ماض وكتب  
بالياء لأنه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى امرئ (فصححة) منصوب على أنه مفعول به  
لتمنى (الأجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع  
جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي أنافيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الأراذل  
على ولاية الأوغاد والسهل جزاء انسان درجت أقرانه وأخوانه فتنى الحياة بعدهم وبهذه  
هذا ينظر إلى قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خاف كعاد الأجب

قال صاحب الأغاني حدثني محمد بن جرير الطبري أنبأنا أبو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تشد بيت أبيد ذهب الذين البيت فتقول

فقلت لها ما لي لم من ترقب  
ولكن سرى ليس يحمله مثلي  
يقال ان هذا البيت أحسن  
ما قيل في وصف السروقوه  
أيضا

أيها الرافع الجذبات - كرا  
قد قضى من تهامة الاوطارا  
من يكن قلبه الغداة سليما  
ففتواذي بالخييف أضفى معار  
ليت ذالدها ركان حتما علينا

كل يومين حجة واعتمارا  
يروى أن - عيدين المسيب  
رضي الله تعالى عنه - السامع  
هذا البيت قاله - كلف  
المسلمين شططا عظيما وان  
الله لا رحم بهم من أن يلاغه  
أمنية وأما الشعر الذي ذكر  
من أجله فقوله في هذبت  
الحرب بن عوف المرية  
ليت هندا أنجز تناما بعد  
وشفت أنفسنا ما تجدد  
واستبدت مرة واحدة

انما العاجز من لا يستبد  
واقدا قالت لا تراب لها

ذات يوم وتعرث تبترد  
أكلنا ينعتق بجمرتي

عمر كن الله أم لا يقتصد  
فتضاح كن وقد قل لها

حسن في كل عين من تود  
حسدا اجلته من اجلاها

وقد عيما كان في الناس الحسد  
(وكانت انما حائل بحلاك

ووسمك بسمالك)  
ولم تعرك شهادة ولا تكافت

(لأن زيادة)

رحم الله ابدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو  
أدركت من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين  
ظهرائهم - ثم فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال أبو  
السائب رحم الله وكيع فما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم - ثم فقال أبو جعفر رحم الله أبا  
السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم ونحن نقول والله المستعان فالحقصة أعظم من  
ان توصف بحال اه والله در القائل

زماننا هذنا \* وأهله كما ترى  
ومشيم جميعهم \* الى ورا الى ورا

وقلت أنا زيادة عليه

الى ورا بحيث لم \* تلق الخير خيرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد أبو الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله  
ان لك اشرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا مؤن عتبة وهذه مائة ألف فخذها واعذر قال  
أبو الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان أفول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه  
وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة لا غفال فقبلتها على أنه قد قد - مر بي فلما أتوني معاوية  
واستخلف يزيد سرت اليه ووافدا وأقت أيا ما فقال لي يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك  
لعارف وان مع حقك الخفو فامؤنا ولا نستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه  
نجوم القفا قبضها اليك واعذر فقلت في نفسي غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير  
بلده وهو مع هذا قارب كناية فأى خير يرجي منه ثم اني أخذتها منه على أنه قصر بي وانصرف  
فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسي هذابنية قريش البصاح فأبته ووافدا وأقت  
عنده أيا ما ثم قال لي يا أبا الجهم ما جهات قلن أهل شرفك وقرابتك وحقك غ - ير أن على  
مؤنا وغر ما وجمال وأمرنا يطول شرعها ولكن مع ذلك فاني غير مخيب لسفرك هذه ألف  
درهم خذها واستعن بها على أمورك فقبضتها ففرحتم منات بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين  
مد الله لقريش في بقائك ودافع ولا امتنعنا بفقدك فوالله لازالت بخير ما بقيت لها فقال  
ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خير افوالله ما قلت هذا معاوية وقد أعطاك مائة ألف ولا قلته  
ليريد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيتك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين  
من أجل ذلك قلت لا تني خفت ان أنت هلك لا يلي امر الناس الا الخنازير وما أحلى قبول بدر  
الدين يوسف مهندا للعرب

كنا اذا جئنا - من قبلكم \* أنصف في الترحيب بعد القيام  
والآن صرنا حين نأتيكم \* نقنع منكم باطيف الكلام  
لا غير الله بكم خشية \* من أن يجي من لا يراد السلام

وقال المتوكل يوما لجاسائه اتعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضي الله عنه فقال  
أحدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه على  
المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم عرفاه ثم قام عمر رضي الله عنه دون مقام أبي بكر  
رضي الله عنه عرفاه فلما ولي عثمان رضي الله عنه صعد ذروة المنبر فأناكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكانت) عطف على  
وهبها (والحلي) الاوصاف  
التي يوصف بها الشخص  
كأنهما مأخوذة من الحلي وهو  
الزينة (والسما) العلامة  
ومنه قوله تعالى من الملائكة  
مسومين (والشهادة) العلم  
بالشيء والاقرار به  
(بل صدقت سن بكرها فيما  
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق  
وأصله ان رجلا ساء رجلا  
في بيع فقال ماسنه فاخبره بأنه  
بكر ففر عنه أي رأى سنه  
واحد الاسنان فقال صدقت  
سن بكرى سن بكره بفتح  
النون على انه مفعول وسن  
بضمها على انه فاعل وكلاهما  
تصحح المعنى

(وهو وضعت النساء مواضع  
التعب عاتية اليك)  
(ولم تكن كاذبة)

فيما انتت به عليك)  
هذا مثل يضرب لمن يضع  
الامور في محلها وأصله ان  
الهائي وهو واضع القطران  
على البعير الا يجب يتبع  
التعب التي في جسد البعير  
وهي مبادئ الحرب وهذه  
المثل نصف بيت من الشعر  
لدريد يقول في الخنساء وهو  
دريد بن الصمة بن الحمرث  
الجشمي من هوازن فارس  
معروف من فرسان الجاهلية  
وشعرها مشهور بالرأي

وأرادوا أن ينزل دون مقام عمر فإذ قال عبادة يا أمة المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من  
عثمان قال وكيف ذلك ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كلما قام خليفة نزل عن مقام  
من تقدمه مرقاة كنت أنت تخطب علينا في بثروا قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار  
دارا في الانصار فباعا كرويه بحب مكسور وقالوا هذا حب سعيدي بن جبر فاقترضوا عليه مائة  
درهم فرد الحب وأعطاهم الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تباع كروني  
بصفة عبادة بن الصامت وحي ان بعض الارقاء كان عنده مال يأكل الخصاص ويطعمه  
الحشكار فانف الرقيق من ذلك فطالب البيع فباعه واشتراه من يأكل الحشكار ويطعمه  
الخنالة فطالب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيئا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع  
السراج على رأسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لا شيء رضى  
بهذه الحالة عنده هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القتيلة في عيني  
عوضا من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جيلدا وكان أحد الناس فامة  
وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس  
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الحرب في قول لبيد نقلت من خط السراج الوراق له

زعموا لي - اقال في نصره \* وبقيت في خلف كجله الاجرب  
وأراه اعدى خلفه من خلفه \* جربا واعيا الداء كل مجرب  
وتضاعف الجرب الذي عدوا له \* تنفك عن ماض ولا متعقب  
وتفاقم الداء العضال تخلفنا \* بلغ الجذام وعصرنا عصروني

ومن كلام القاضي الفاضل وأشكر وبعد قاي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت  
عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعار من الجرب الذي عادى بني وبني وانتقم  
بيدي من جسمي واستخدمها الحمرث أرضه وان لم يكن لأرضه عجاج فلي عيج وان لم يكن لي بذر  
فلي من الحب ثمار وان لم يكن لي سنبلة فلي أنملة وان لم يكن لي في كل سنبلة مائة حبة آكلها  
فلي في كل أنملة مائة حبة تأكلني وقد كنت مسالما لأعضاءي الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من  
مندماني أو أصبعا أعضائيا كثر ما تأتي به الايام من غائباتي والآن فقد زدت على الظالم  
الذي يعرض علي يديه فانا أقرع جميع أعضائي وكلها أنبيات وأعض على جوارحي وكلها  
أنامل وان يمدك الله بضره لا تكشفه الا هو والجرب هم الاجسام والمجرب القلوب والفكر  
للقلوب حل والحل للجسم فكرو بالله ندفع ما لا نلقي يا واهب العزم خاتمه من السكدر  
ويقال ان الذي يعدى ثلاث جيمات الجذام والجرب والجدرى وثلاث سينات السعال  
والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم  
شيء حق في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان  
الشؤم في شيء في الربع والخناسد والفرس قال ابن الجوزي ولتائل ان يقول كيف يجمع بين  
هذا وبين قوله لا عدوى والجواب ان عائشة رضي الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث  
وقالت انما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها بخبر رواه ثقاته والصحيح ان معناه ان  
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف شره وينشأ به فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه ريجانة بنت  
معدى كرب أخت عمرو  
وقتل في غزاة هو ازن مشركا  
حين غزاهم رسول الله صلى  
الله عليه وكان قد أسن وعجز  
عن الحرب وانما جعل مع  
انقوم لرايه وتدييره وهي  
الواقعة التي أشار فيها برأى  
ولم يسمع منه قتال باليتني فيها  
حذع \* أخب فيها أو أضع \*  
وهزمت هو ازن وقتل  
أكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع  
السامي في خير يطول وقال  
لما ضربته بسيفه وقع متكشفا  
فاذا بجأته وفخذه متهل  
الفرطيس من ركوب  
الحيل حكى الأصمعي  
أن أمه ريجانة قالت لا بعد  
مقتل أخيه عبد الله بن  
الصمة يابني أن كنت عزت عن  
نار أخيك فاستعن بخالك  
وعشيرته من زبيد فأرق  
لذلك وحلف لا يأكل لحما  
ولا يشرب خمر حتى يدرك  
ناره ثم وجد غرة من غطفان  
فغزاهم وقتل منهم قوما ثم  
أسردواب بن اسماء وأنى  
به إلى فناء أمه فقتله فاخذت  
السيف وجعلت تلحس الدم  
بلسانها إلى أن انقطع منه  
شيء وهي لا تعلم من الفرح  
ثم قال في ذلك  
جزينا بني عبدس جزاه موغرا  
بقتل عبد الله يوم الذنائب

الحج أهلية من العدوى وما ذكر القاضي أبو بكر ابن العري ماروى عن عائشة رضي الله  
عنها قال هذا ساقط لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعتقدونه  
وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم من ان يعاصوه وقال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة  
الذكر كورة عادة لا خلقة قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة  
وبين حديث ابن عمر في الشؤم لأن الراوى روى طرف الحديث لكونه لم يسمع أوله لاحتمال  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لأن الاعرابي  
لم يسمعه عليه الصلاة والسلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال في ما بال ابلماء تكون كالظباء العفر  
فاذا دخلها البعير لا جرب أعداها فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أعدى الأول وقولهم أشأم  
من طويس هو طويس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم وفطم يوم توفي أبو بكر رضي  
الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضي الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضي الله عنه وجاءه ولد  
يوم قتل علي رضي الله عنه وثلاث من خط ناسر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب \* بصاحبها الجديد ومن بعيد  
وفات كعبه كعب مشوم \* ولا سيما على الملك السعيد  
وما الحل قول النصير الجماعي في ما لطن

أقول للكاس اذ تبدي \* بكف أحوى أغن أحور  
خربت بيتي وبيت غيري \* وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدم محمد بن دانيال مغزاة في السرموزة

وجارية هيفاء بمشوقة القيد \* لها وجنة أبهى اجرار من الورد  
من العنيمات التي حروجهها \* يفوق صفقا لاصفحة الصارم المندي  
وثيقة جبل الوصل منذ وطئتها \* فلست أراه قط منتعش العهد  
ولم أر زوجا فيرهما كل ساعة \* على الشرب ألقيا معة فرة الخمد  
ومن عجب اني اذا ما وطئتها \* تبئن أنتم نادونه انة الوجه  
مباركة عندي لا برحت اذن \* مدورة الكعبين شؤما على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدار قال عبد الملك بن عمر الكوفي كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر  
الوفدة المعروفة بدار الامارة حين جى برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأى قد  
ارتعت فقال مالك فقلت أعيد ذلك بالله يا أمير المؤمنين كنت به هذا القصر بهذا الموضع مع  
عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما بين يديه بهذا  
المكان ثم كنت فيه مع المختار أرى عبيد الله الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه  
ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هـ هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب  
بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كنف فيه وقال القاضي  
شمس الدين أحمد بن خلدون كان رحمه الله حكى لي أبو الجهمد قاضي السويدي قال كان بالندام  
شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيسراني وكان ابن منير كثير ما يبتكع ابن القيسراني  
بأنه ما صاحب أحدا الا فكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زكي صاحب الشام غناه مغن على  
قاسم جعبر وهو يحاصر ها قول الشاعر

قتلنا بعبد الله خير لدانه  
دواب بن أسماء بن زيد بن  
قارب

قال الاصمعي كان عبد الملك  
ابن مروان يقول لولا القافية  
لذهب الى آدم وهذا النوع  
بسميه أرباب البديع  
الاطراد اتوا الى الاسماء  
منظومة \* وحكى أبو عبيدة  
قال هجاء زيد بن الصمة عبد  
الله بن جدعان فلقبه عبد الله  
بعكاه وحياء وقال هل  
تعرفني يا ذريد قال لا قال  
فلم هجوتني قال ومن أنت ولم  
يكن رآه قال أنا ابن جدعان  
قال هجوتك لانك كنت  
امرا كريما فحببت أن أضع  
شعري موضعه فقال له عبد  
الله اثنى كنت هجوت لقد  
مدحت وكساه وجهه على  
ناقته فقال يمدحه

اليك ابن جدعان أعلمتها  
مسومة لاسرى والنصب  
فلا خفض حتى تلاقى امرا  
جواد الرضا وحليم الغضب  
سبرت الانام فما ان أرى  
شبيهه ابن جدعان وسط  
العرب

ومن شعردر يدبرني أخاه  
تنادوا فقالوا اردت الخيل  
فارسا  
فقات أهد الله ذلكم الردي  
فان يك عبد الله خلى مكانه  
فما كان وقافا ولا طامنا  
اليد

وبلى من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور  
سملت فأزور بيني قوس حاجبه \* كأتني كاس نجر وهو مخجور  
فاستحسنه ما زنتكي وقال لمن هما فقيل لابن منبر وهو محبوب فكتب الى والي حلب يسيره اليه  
سريعا فإيلة وصل ابن منبر الى حلب قتل أتابك زنكي ولما رجع ابن منبر الى حلب قال له ابن  
القدس اني هذه بكل ما كنت تبككتني به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التي منها  
بنتم وبنافا ابتلت جواحننا \* شوقا اليكم ولا جفت ما قينا  
ما حفظها أحد الامات غربيا و يقال في كتاب العقد لابن عبدويه ما كل في بيت الانخب ويقال  
في البيت الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالبرشين انه ما دخله أحد الا ودخل  
الحبس (رجع) الى ذكر الجرب قال ابن سناء الملك يصف جربا أصابه  
أقد اقيت وصبيا \* وقد شقيت نصبا  
من جرب صرت به \* مبغضا محببا  
الماء منه قد جرى \* والجمر قد تلها  
والنار تذكي اذ أرى \* بها عظامي حطبا  
أنام الى والي وان \* أبصرت منها رطبا  
يقول من أبصرتني \* ذا الافق قد تكوكبا  
من الله وان عاد كفى \* ما كفا محببا  
ألبس ثوبا ساذجا \* ثم يعود مذهبيا  
أصبحت ذا القروح لا \* شعروا لكن كرابيا  
يا حربان لم أقبل \* من جربي يا حربا  
وقال ابن سناء الملك أيضا

للؤلؤ الرطب حب \* في راحتي نفائس  
فؤلؤ الحب رطب \* وفؤلؤ البحر يابس

وقال البديويوسف بن ثؤلؤ الدهي  
تعشقه لادن القوام مهفقا \* شهى الى أحوى المرافف أشبا  
وقالوا بدا حب الشباب بوجهه \* فباحسسه وجهها الى محببا  
وانشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي في المعنى  
يا فم المحبوب سحبا \* ن الذي زاد لؤزينا  
قد تحليت بدر \* فتحببت الينا  
وانشدني أيضا من لفظه لنفسه

توهم اذ رأى حبا يحاكي \* على شفتيه دراني عتيقي  
فقلت له وحقتك ايس هذا \* سوى حب علي كاس الرحيق

وقال بهاء الدين بن الصولي في الجرب

رحبي ورحبي أذا با \* جدي انجفا في الاحباب  
تركا في كالماء والنجر اطفا \* فلهذا طفا على المحباب



صبور على وقع النواذب  
حافظ  
من اليوم أعقاب الاحاديث  
في غد  
أعاذني كل امرئ وابن أمه  
متاع كزاد الركب الم-نرود  
(وقوله)  
أما فافاة من للخيال ان طردت  
وأطرها الطعن في وعب  
والجفاف  
يا فارسا ما أبوا أوفى اذا  
اشتغلت  
كلنا اليدى كروا غير وقاف  
قوله اشتغلت كلنا اليدى  
يعنى يمسك العنان بيد  
و يضرب بالآخرى ثم قال  
هـ بر الفوارس معروفا  
بشكته  
كاف اذا لم يكن من كربة  
كاف  
يعنى ان الفوارس نرى منه  
ما ييكى أعينهم ويسمعون  
وقوله في يزيد بن المدان  
حين سأل دمال جاره  
أمرتك موتر دوا مال جارى  
وأسرى في كبولهم الثقال  
فانتم أهل عائدة وفضل  
وأيدى مواهبكم طوال  
منى ما تمنعوا شيئا فليست  
حباثل أخذه غير السؤال  
وقوله أيضا  
أبى القتل الا آل صمة منهم  
أبو غيره والقدر يجرى الى  
القدر

قلت تخيله الجدرى كالحجاب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يابى به ان يقول  
صرت كالماء والخمر لطفا نعم يابى بالحبيب الجدرى ان يوصف باللطافة ولكن قد أخذت  
أنا هذا المعنى فنظمته بالنفاهرة أول دخري اليها وقد حصل لي ولبن أحبه جرب فقلت  
ولما صفتونا وامتزجنا محبة \* علانا حباب الحب في ساعة المزج  
وما ضر من قد خاض بحر غرامه \* وأصبح في كفيه من لؤلؤ اللعج  
ثم انى وقعت بمد ذلك على هذا المعنى الثاني لجبر الدين محمد بن تميم وهو

لا تنكر جربا قد لاح فوق يدي \* من الحبيب ومهما شئت موقولا  
ماذا على اذا ما غصت بحر هوى \* خرجت منه وكفى ماؤها لولو  
وقال الباخرى

لما جرب بين البنان فحككه \* رضينا به والسكان يحون غضاب  
وكنامعا كالماء والخمر رقة \* علانا طول الامتراج حباب  
وقال التهامي

جسمي تخيل بالحب والحب \* ذامن ربي وذاك من ربي  
ناران نار بالطب ان ظهرت \* تخفى ونارتخفى عن الطب  
كان كفى في اشتباكما \* جيشان حفا بالطعن والضرب  
وليس غير الاظفار بينهما \* من أسمر ذابل ومن عصب  
وقال ابن هندو

يهيج مسرى جرب بكفى \* اذا ما عدى الكرب العظام  
تجنبنى اللثام لذلك حتى \* كفيت به مصالحة اللثام  
وقال الواو الدمشقي

علة خصت وعمت \* في حبيب ومحب  
دب في كفيه مامن \* حبسه دب بقلبي  
فهو يشكو محراب \* واشتكاى محراب

(رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحتري يذكر  
المتوكل ووزيره الفتح بن خافان

مضى جمع فرو الفتح بين موسى \* وبين قتييل بالدماء مضر ج

أأطلب أنصارا على الدهر بعد ما \* توى منهما في التراب أوسى وخزرجى

وكان البحتري حاضر الواقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمع فمضى  
وزيره الفتح وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزراقة  
التركي ألا تشيئني ساعة أشكو اليك ما عرنى قال بلى وجعل يضاوله فغلق بغا الشرابي الابواب  
كلها الابواب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغرا التركي ضربة قطع منها جمل  
عاتقه وأكب الفتح وزيره وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقتل الجميع وأما عبادة  
الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال ألا يا أمير المؤمنين ان لي بعدك مجالس أحضرها  
وكشأت أشربها وساعات لها أقضيها فلم يلتفت اليه ونجاسا ما يوبع لولده المنتصر في تلك

يفار علينا وأثرين فبثتني  
بنان أصدنا أو غير على وتر  
فسمنا بذلك الدهر شطرين  
بمننا

فأبنت على الأونحن على شطر  
وأما الشعر الذي ذكر بسببه  
فانه مر بالخنساء بنت عمرو  
ابن الشريد وسببها  
ذكرها وهي تنها بغير الها  
وقد تبذات حتى فرغت منه  
ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت  
ودريرها وهي لا تشعر  
به فأعجبته وانصرف الى  
رحله فقال

حيوانا ضروا ربها وسبى  
وقفوا فان وقوفكم حسبي  
ما ان رأيت ولا سمعت به  
كاليوم هانئ أيتى جرب  
متبذلا تبذو محاسنه

يضع النساء موضع النقب  
وتما ضراسم الخنساء ثم  
خطبها فرددته اكبر سنه  
فهيها فقيل لها لا تحببينه  
فقال ما كنت لأجمع عليه  
أن أردوه وأهيجوه

(فأعبدى تسع به خير من  
لن تراه)

هذا مثل يضرب لمن يكون  
خبره خيرا من منظره وأول  
من قاله النعمان لشقة بن  
ضمرة في خبر طويل معناه  
انه كان يغير على مال النعمان  
ويطلب فلا يقدر عليه الى أن  
أمنه النعمان وكان يعجب به  
ما يسمع عنه فلما رآه استرزي

الساعة ونقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا بياغرا  
التركي بعد ما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للشوم مكانك عندي واريد أن  
أسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد على وصيحي عندي انه يريد سفك دمي وأريد  
اذا دخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض أن تقتله قال نعم فلما  
دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن بياغرا أنه نسي فغمره بحاجبه فلم ير العلامة وانصرف  
ابنه فقال بياغرا بياغرا في فركت في انه حدث وولد واريد أن أستصلحه ثم أمسك عنه مديده  
وقال له ان أخى نسي على وهم على أن يقتلني وينفرد بكاني وأحب أن تبادر غدا اذا دخل  
على وتقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج أخوه فقال له بياغرا  
هو أخى وعسى ان استصلحه وههنا أمر هو أكبر وأعظم من هذا كنه فقال له بياغرا وما هو قال  
المنتصر قد صبح عندي انه عزم على الايقاع بي وأريد قتله فكيف يرى نفسك ففكر ساعة  
ونكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن  
لا يستوي لكم شيء يقتلكم كلكم أبوه قال فما الرأي قال نبدأ بالاب ويكون الصبي أسير  
قال أو تفعل هذا ويحك قال نعم وأدخل أنا الى قتله وأنت خافي فان لم أقتله والاقتلني أنت  
وقل أراد أن يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحترى  
الشاعر قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا أمر السيف فقال بعض من حضري أمير  
المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة  
الى عامل البصرة يطالبه فاتفق أن اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى  
فاستحسنه وقال للفخاطب لي غدا من ثقتي بجذته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه ليكون  
واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستم المتوكل الكلام حتى دخل بياغرا التركي  
المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف وأمر بما أراد وأمر أن يرد في مرتبه قال البحترى  
فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا أخرج من غمده منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في  
الليلة التي ضرب به فيها بياغرا بذلك السيف وحكي ان سيفه يه قال وهو على المنبر يقص في سلسله  
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الاسبعون ذراعا فقال هذه أعدت لوصيف  
وباغرو بغا وأما لهم وأما أنتم فالسبعون لكم وكان البحترى كثير ما يذكر الفتح بن خافان  
والمتوكل في شعره ويرتاح لذكركهما أبدا قال من قصيدة

تداركني الأحسان منك وبالنبي على فاقمة ذاك الندي والتطول

ودافعت عنى حين لا الفتح يرتجى لدفع الاذى عنى ولا المتوكل

وعادة الخنث في هذه الواقعة يخالف أبا ذكار الاعى فان سرور الخادم حكي قال لما أمرني  
الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وأبو ذكار عنده يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق أو يغادي

فقات والله في هذا أيتى لك واخذت بيده وضربت عنقه فقال أبو ذكار ناشدتك الله الا  
ما ألحقتهني به فقلت وما رغبت لك قال انه أغنانى عن سواه باحسانه فأحب ان أبقى بعد فقات  
له حتى أستامر أمير المؤمنين فاما أيتى الرشيد برأس جعفر أخبرته بقصة ابني ذكار فقال هذا  
رجل فيه مصطنع فانظروا ما كان يجري به عليه فأعته عليه قال حماد بن اسحق غني عن لويه يوم ما

منظره فقال لا نسمع  
بالمعدي خير من أن تراه  
فقال أبيت اللعن أن الرجال  
ليسوا بجزروا غما يعيش  
المرء بأصغر به قابله وإنه  
\* ومعه داسم قبيلة وفيها  
يقول الشاعر

ستعلم ما تغني معي دموع عرض  
والنعمة ما هذا هو ابن المنذر  
ابن النعمان ابن عمرو آخر  
ملوك العرب بالحيرة من قبل  
كسرى وله أخبار وأقوال  
ومن أغرب ما ذكر منها  
كلامه عند كسرى في فضل  
العرب وذلك أنه وفد على  
كسرى وعنده وفود الروم  
والهند وغيرهم فذكرها  
ملوكهم وفضلهم وافاض  
النعمان في ذكر العرب  
وفضلهم على الأمم لا يستثنى  
فارس ولا غيرها فتمعروجه  
كسرى وذكركلاما ينقص  
به العرب ويفضل عليهم  
الأمم فقال النعمان أصلح  
الله الملك أما أمته فكليست  
تنازع في الفضل لموضعها  
الذي هي به من عقابها وحلمها  
وبسط حكمها وما أكرمها  
الله تعالى به من ولاية آبائك  
وولايتك وأما الأمم التي  
ذكرت فأى أمة تقرنها  
بالعرب الا فضلتها العرب  
فقال كسرى بماذا قال  
يعزتها ومنعتها وبأسها  
وتحائها وحسن وجوهها

بحضرة أبي فلا تبعه فكل فتى سياتى البيت فقال ابي مه هذا البيت لمعرق في العمى الشمر  
أشار بن برد والغناء لا يذكار واول الشعر لقد عمت امرى يقال ان العمى شائع في بني عوف  
إذا أسن الرجل منه - م عى وقل من يقات من ذلك ولذلك قال اوطاة بن سهية يهجو شبيب بن  
البرصاء من جملة أبيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهات \* كذاك ولكن المريب مريب  
فقل ان اوطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتقن ان يعنى ثم ان اوطاة عمرو لم  
يعم فكان شبيب يعير بذلك ثم مات شبيب وعنى اوطاة فكان يقول ليت شبيباً كان عاش  
ورأى في أعمى وستأى جملة تتعاقب ذكر العمى في الكلام على قوله اعدى عدوك البيت  
(رجع) الى ذكر المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدي يرقى المتوكل

هكذا فلتكن منايا الكرام \* بين ناي ومزهر روم - - - دمام  
بين كاسين اورثاه جيعا \* كاس لذاته وكاس الحجام  
لم يذل نفسه رسول المنايا \* بصنوف الاوجاع والاسقام  
هابه معذنف دب الله \* في كسور الدجى بحد الحسام  
ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل المجلس انسه تناول الكاس وقال  
قتل مثلى يا صاح شرب المدام \* ليس قتلى بلهزم او حسام  
ولكن مات له المراد فان هولا كدما دخل البلاد أمسه وجهه هدفه للسهم وقيل بل جمع  
له نخلتين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل أودع عدلا ورفسه  
المغل بالموزات الى ان مات وأخذ قول ابراهيم بن أحمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد الكريم  
القمي فقال يرقى صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فات  
وآثارات شهور المهابة دونها \* عليك ولما لم تجد فيك مطمعا  
ترقت بأسباب لطاف ولم تكد \* تواجهه موفور الجلالة أروعا  
خفاءك في شر الدواء خفية \* على حين لم تحذر لداء توقعها  
وأخذه عبد الحميد بن عبدون فقال يرقى

نارت اليه المنيا من مكانها \* سرا على غفلة الحراس والسمر  
أولى لمن وأولى لوهم من به \* والمنع ذو راحة والدفع ذو حذر  
وسمع اعرابي وهو متعلق بأسر الكعبة يقول اللهم ميتة كدمات أبو خارجة فقتل له  
كيف مات فقال أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فأنته منيته شبعان ريان دفيان  
(رجع) الى التأسف على الماضين قال القاضي الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا  
بالله قول من قعد وراء الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش بعدهم في الدنيا غريبا كأنه  
النجم طلع عليه الصباح فغابوا وبقي منتظر الغيب وصحة ما دعاها من طلوع الصبح ما قد علاه  
من المنى وقال ابن أسد الفارقي

قديما كان في الدنيا اناس \* بهم تحيا العلا والمكرمات  
فلم اغال فعل الخيبر دهر \* به عاش الخنساء والمكرماتو

وقال الارجاني

وحكم السنتها ووفائها  
واحسابها وأنسابها \* فأما  
عزتها ووفادتها فانها لم تنزل  
بجاورة الملوك الذين دؤخوا  
البلاد ووفادوا الجند ولم يطمع  
فيهم طامع حصونهم ظهور  
خيالهم ومهادهم الارض  
وجنتهم السيوف وعدتهم  
الصبر اذ غيرهم من الامم انما  
عزها الحجارة والطين وخزائر  
البحار \* وأما سخاؤها فان  
أدنى رجل منهم يكون عنده  
البكرة أو الناب عليها بلاغ  
من جوانبه وشبهه وربه  
في طريقه الطارق الذي يكتفي  
بالقذرة ويحترق بالشرية  
فيعقرها له ويرضى أن يخرج  
لدهن دفياء كلها فيماليك به  
حسن الاحد وثقة وطيب  
الذكر \* وأما حسن  
وجوهها والوانها فقد يعرف  
فضلهم في ذلك على غيرهم  
من الهند المتخرقة والروم  
المقشرة والترك المشوهة  
\* وأما السنتها فان الله  
أعطاها في أشعارهم ورواق  
كلامهم وحسنه ووزنه  
وضربهم الامثال ومعرفتهم  
بالاشارة وبالاعلام في الصفات  
ما ليس في السنة الاجناس  
\* وأما وفادتها فان أحدهم  
ليبلغه أن أحد الرجال استجار  
به وعسى أن يكون نائيا عن  
داره فيصاب فلا يرضى حتى  
يفنى تلك القليلة التي أصابته

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم \* سحب المؤمل أنجم المتأمل  
وبليت بعدهم بكل مذم \* لا يحمل طبعها ولا يحمل  
وقال ابن الخياط الدمشقي  
نزلت على حكم الردي في معاشر \* ومن ذاعلى حكم الردي لس ينزل  
تبدلت بالماضين منهم نعمة \* وأين من الماضين من أتبدل  
وقال ابن الساعاتي

وتر به الجود من ناس منيت بهم \* فان ذلك عندي غاية القسم  
مالت دهرى على شئ غضبت له \* من الحوادث حتى جارتني القسم  
وأشدنى من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحسين بن فاضل  
العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب  
شهاب الدين أبي التناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر  
فلم تنقطع كتيبي لنقص مودة \* ولكن دهاني صرف دهرى فاذهلا  
رماني عن قوس المساواة عامدا \* باسمهم أو صاب فصادف مقتلا  
وضيع حتى ثم أهمل جانبي \* وما حق مثلي أن يضاع ويهمل  
ففارقت مخدومي بالفسر لا الرضى \* فهذا قضى نحبنا وهذا ترحلا  
وأشدنى لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مرثية جارية له  
شكرت زمانا جارا بعد أحبتي \* وبالغ في العدوى وبث الضغائن  
فلوطاب طابت لي حياتي بعدهم \* وكنت لأقيمهم بطاعة خائن  
وما رق قول القائل

بأي وجه ألقاهم \* اذ أروني بعدهم حيا  
واخجلني منهم ومن قولهم \* ماضرك البعد لنا شيا

ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل

ولقد قال لي صديقي لما \* أن رأيتني أضرب في الافلاس  
قم تسمع بهذا القمد فهذا الاير برجي بمنى \* ويراس  
قلت قد كان ذا ولكن دهرى \* أهله كلهم لثام خساس  
أين من كان عندهم يرفع الايشرة على الراحتين ثم يساس  
أين من كان عالما بقاديتش الا بورا لكبومات الساس

وحكي القاضي شمس الدين أحمد بن خلدون كان ان الامير نخر الدين بن الشيخ رأى هذه الابيات  
مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلف تلك مامات  
قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا عقيب موت جواره  
كم من جهة - ول رأيتني \* أمشي لأطلب رزقا  
فقال لي صرت تمشي \* وكل ماش ملقى  
فقلت مات جباري \* تعيش أنت وتبقى

وقال بعض أهل عصره

او يصاب قبله لما احفر من  
جواره وان احدهم ليرفع  
عودا من الارض فيكون  
رهنه لا يعلق ولا تخف ذمته  
وكذلك تمسكها بشريعتها  
وهو ان لهم أشهر احرما وبيتا  
محبوجا ينسكون منه  
مناسكهم فيبقى الرجل قاتل  
أبيه وأخيه وهو قادر على  
أخذ ثارته فيمنعه دينه  
ويحجزه كرمه وأما أنسابها  
وأحسابها فلبست أمة من  
الأمم الا وقد جهات أصولها  
وكنى يرام أولها وآخرها  
حتى ان احدهم يسأل عما  
وراء أبيه فلا ينسبه ولا يعرفه  
وليس أحد من العرب الا  
يسمى أباه أبا فأبا أحاطوا  
بذلك أحسابهم فلا يدخل  
رجل في غير قومه ولا يدعى  
لغير أبيه وأما قول الملك  
انهم يشدون أبناءهم فأنما  
يفعله منهم من يفعله بالاناث  
أنفة من العار وغيره من  
الازواج \* وأما قوله ان  
أفضل طعامهم لحوم الابل  
فما تركوا مادونها الا  
احتقارافهم ودوا الى أكلها  
قد راوا أغلاها غنا فكانت  
مرا كهم وطعامهم مع انها  
أكثر الباشم لحومها وشحوما  
\* وأما تحاربهم وترك انقيادهم  
لرجل يسوسهم فأنما يفعل  
ذلك من يفعله من الأمم اذا  
انست من نفسها ضعفا

مات حمار الاديب قاتلهم \* مضى وقد فات فيه ما فاتنا  
من مات في عزه أستراح ومن \* خلف مثل الاديب ما ماتنا  
وقال شرف الدين ابو بصيرى

فلا تأس يا أبا هذا الاديب \* عليه فلاموت ما يولد  
اذا أنت عشت لنا بعده \* كفانا وجودك ما نفقد

ولابي الحسين الجزار قصيدة في حماره رثاها أولها

ما كل حين تنجح الاسفار \* تنفق الحمار وبارت الاشعار  
خرجى على كتيها ناداثر \* بين البيوت كأننى عطار  
لم أدر عيبا فيه الا انه \* مع ذاك الكاه يقال عنه حمار  
ويلين في وقت المضيق ويلتوى \* فكانت ما بيدك منه سوار  
ولقد تحامته الكلاب وأجمت \* عنه وفيه كل ما تختار  
فرغت لصاحبه عهدا قد مضت \* لما علمن بأنه جزار

ومنها

وحكى لي بعض الافاضل انه جمع في مرأى حمار ابى الحسين الجزار جملة جيدة ولم أرها أنا  
وأشدنى من افظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة برئى بغلته

سافرت للساحل مستبضعا \* قصدا وحدا حسن الجملة

قباله من متجر وافر \* ما نفقت فيه سوى بغلتي

(رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي فى كتاب الحلى قال نزلت أعرابية غلاما  
من الحى فكثت معه أياما ووقع بينهما فخرج فى نادى الحى وهو يقول يا واسعة يعيرها  
بذلك فقالت بديهة فى الغلام

انى تنقلت من بعد الخليل فقى \* مرزأماله عقى - ل ولا باه

ما غرتى فيه الا حسن ثقبته \* ومنطقى لىساء الحى تيباه

فقال لما خلاى أنت واسعة \* وذلك من خجل منى تغشاه

فقلت لما أعاد القول ثانية \* أنت الفداء لمن قد كان يلاه

وحكى ابن عبدربه فى الاجوبة المسككة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صبيح لو أصبت  
ركوة مملوءة خجرا بالبيع ما كنت صانعا بها قال كنت أعرفها فى دور بني النجار فان لم تكن  
لهم والافهى لك ولكن أخبرت فى الفريضة أكرام ثابت قال لا أدري قال عطاء فلم تسأله الناس  
وأنت لا تدري الفريضة أكرام ثابت وقد تزوجها قبله أربعة كلهم يتلقاها مثل ذراع البرك ثم  
يطلقها عن قلى فقيل لها يا فريضة لم تطلقين وأنت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق  
الله عليهم وقيل ان بعضهم اشتري جارية فسئل عنها بعد أيام فقال فيها خصلتان من الجنة  
وهما البرد والسعة ويقال ان كردية أخت بهرام سوين كانت تحت أخيها فلم يقتل منها  
نزوجها ابرويز وحظيت عنده وكانت فى غاية الجمال فقال لها ما يشينك شئ غير سعة حرك  
فقلت له انه ثقب بايور الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آتته فقال يوما لمرأة واقعهما  
وأعجبه مامعه هل خرج من حلقك فقالت أو قد أدخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت  
نوصى غلاما ووضعا كان يختلف الى واحد من كثرة الخيل فخرج يوما فى جماعة من أصحابه

وتخوفت نهوض عدوها  
 وانه انما يكون في بيت الملك  
 واحد يعرفون فضله فيلقون  
 أمورهم اليه فأما العرب فان  
 ذلك كثير منهم حتى لقد  
 حاولوا أن يكونوا ملوكا  
 أجمعين مع أنفهم من أداء  
 الخراج والعنبر وما أشبه به  
 ذلك فحب كسرى من  
 منطقته وكساه من كسوته  
 وردده الى الحيرة \* ومن  
 ظريف أخبار النعمان انه كان  
 قد حى ظهر الكوفة وشقائقها  
 ومن هنالك يقال شقائق  
 النعمان فانفرد يوما عن  
 عسكره فاذا هو بشيخ  
 يخصف نهلاقال ما أنزلك  
 ههنا قال طرد النعمان الرعاء  
 فأخذوا يميننا وشمالا فانهيت  
 الى هذه الوهدة فنتجت  
 الابل وولدت الغنم والنعمان  
 معهم لا يعرف فقال أو  
 ما تخاف من النعمان قال  
 وما أخاف منه ولربما سرت  
 يدي هذه بين عانة أمه  
 وسرها فلما سمع النعمان  
 قوله سفر عن وجهه فاذا  
 خرزات الملك تلمع فلما رآه  
 الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى  
 انك ظفرت بشئ فقد علمت  
 العرب انه ليس بينها شيخ  
 أ كذب مني فضحك النعمان  
 وحلم عنه مع تحبيرة وعظمته  
 \* ومات النعمان بسابط  
 المدائن طارحه كسرى تحت

فاوقع به فاخبرت بذلك فقلت

ياسوء ما جاء به الحال \* ان كان ما قالوا كما قالوا  
 يا احذق الناس بصوغ الخنا \* صيغ من الخاتم خال

قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام  
 قد كان لي فيما مضى حاتم \* واليوم لو شئت منطقت به

وقال بن صارة السنتريني

من كان من نيك حتى صار من سعة \* كما تحل يده من عقد تسعيننا  
 قال بن سناء الملك

ناكوه أو خر قوه \* وجاء مثل طنين  
 وراح وهو كيم \* وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخرة \* أوج فيه كالقناة الغائرة  
 كأن ابرى نقطة في الدائرة

قلت بن الرومي إساء الادب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك

ان قلت ما أحسنه شادنا \* فانما فصدى ما أحسنه  
 يظل ابرى ضائعا في استه \* كانه المغزل في الروزنه

وبالغ من قال

أحسن من قنفذ ومن حسك \* ومن عظام تكون في السمك  
 ويدعى ضيقه وأسفله \* يصلح طوقا لدائرة الفلك

وقال آخر وهو أشبه بتول بن الرومي

لما انتنى وهو البسيط تمنت \* لي منه دائرة كالحقة خاتم  
 ورأيت في الشكل المدورة نقطة \* فخلت مركزها بخط فاتم

وقلت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع \* كالحبل وسط البراذن لقيه  
 قد عشت في كس كبير قلت ما \* كذبت لان الكاف للتشبيه

وقلت أيضا

من منصفى من زمن جائر \* أصبغت فيه غير مرزوق  
 أضعافى فضلى في أهله \* ضياع ابرى في است معشوق

وحكى ان أبا الحسين الجزاز جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم  
 يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأبراجهم \* والعبد منى الحصى ملقى على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصى  
 ادخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمح أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة الجني

فيمّا أظن

مصاحبتي اياك لاءدمت \* مصاحبة الخصمين لا ابرفاعلا  
 هم يحملان الابر حتى اذا بدت \* له فرصة خلاهما وتقدما  
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

على السباب المعظم عـ بدرق \* لعادات اللقا الماضي يعوز  
 يجوز الا نـ عن اذن شريف \* والا فهو وشي لا يجوز  
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال

لست ابرى لما اراد الزنا مني وقد لا طاب البدور الطوالع  
 قال دعني من الملام فاني \* لست ما عشت للام بسامع  
 كيف ارضى دين اليه ودلواطا \* حيث لي بالنساء دين واسع  
 ولمع قول الجزار من قال

ولم أنس علقائك كته وهو واسع \* طويل عريض المنكبين تتيّف  
 يقول الخصى للزب تقعد ههنا \* فقال ادخل اضيّف الكرام يضيّف  
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

قل في استه من هجاء ما اشتبهت وزد \* فقد وجدت مكان القول ذاسعة  
 ونقلت من خطا صر الدين بن النقيب له

فالوار اينا العلق يسرف منفقاً \* والعلق لاشئ لديه ولا معه  
 فأجبتهم انفاقه من سرمة \* قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه  
 وقال النور الاسعدي

قال وقد قصرت في نيكه \* سد فضا معرى الواسع  
 فقلت يا مولاي عذرا فقد \* اتسع الخرق على الراقع

وانشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سمر ايا الخلى ومن خطه نقلت  
 ولقد تعاطيت اللواط فلم اجد \* علقا لاقسام الصناعة يكمل  
 بل ضاع بينهم ما الصواب فواسع \* يخفى على وضيق لا يدخل  
 وحكى ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما اخذها لم ينهظ فلما اطال عليها اخذت  
 تعنفه فلما زادت عليه في اللوم قال لها ويلك انت تقحين بيتا وانا اشرميتا وان بيننا الفوتا  
 وما أحلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعثي لي به \* يوما وقد قامت وقد دنما  
 لو أن اسرافيل في راحتي \* ينفخ في ايرك ما قاما  
 وقوله وهو من المعاني الغربية

تقول لي وهى غضي من تدللها \* وقد دعيتني الى شئ فما كانا  
 ان لم تنكني نيك المرأة زوجته \* فلا تلمني اذا أصبحت قرانا  
 كأن ابرك من شمع وخاوته \* فكلماء ركه راحتي لانا  
 ونقلت من خط السراج الوراق له

أرجل الغيلة تخبطه حتى  
 مات وذلك بتجمل عدى بن  
 زيد كاتبه وذلك أن كسرى  
 أرسل بخط ابنة النعمان  
 لنفسه فقال النعمان للرسول  
 أما ما كان في عين السواد  
 ما يكفي المثلث فلما سمع  
 كسرى هذا الكلام لم يفهمه  
 فسأل عنه عديا فقال انه أنف  
 من مصاهرة المثلث وقال يكفيه  
 بقر العراق فغضب واستدعى  
 النعمان وقتله

(هجين القذال

أرعن السبال)

(طويل العنق والعلوة

م فطر طئح والغبابة)

المجيين من الناس من في  
 نسبه هجنة أى قبح وكذلك  
 المقرف وهو أن يكون أحد  
 أبويه قد دخل في العبودية  
 ويقال ان المقرف من قبل  
 الاب والمجيين من قبل الام  
 وتقول العرب رب فلان هجين  
 القذال أى يتبين لؤم نسبه في  
 قذاله والقذال جماع مؤخر

الرأس وخص القذال لان الذى  
 يعرف لؤم نسبه اذاولى طامأ  
 رأسه حياء وذا فى كان اللؤم  
 يتبين من قذاله وقيل لكثرة  
 انه زامه فى الحـ روب  
 (والارعن) والراعن الاحق  
 مأخوذا من الرعن وهو  
 الاسترخاء واما من الرعن  
 بالتسكين وهو انف الجبل  
 المسائل فكان الاحق ماثل



عن الصواب وذكر بعض  
المفسرين أن المراد بقوله  
تعالى بأيتها الذين آمنوا  
لا تقولوا راعنا هذا المعنى  
فأنهم كانوا يقولونه للنبي صلى  
الله عليه وسلم على سبيل التهم  
يقصدون به رعيه بالرعي  
ويوهمون أنهم يقولون راعنا  
من المراعاة أى احفظنا  
(والسبال) جمع سبلة وهى  
شعر الشفة العليا شبت بسبل  
المطر لما فيها من التحدرو خصت  
الرعيونة بالسبال لأنها علامة  
الرجل والمعنى أن هذه المرأة  
تدعى عنا عنك الاوصاف  
الجميلة فإذا نظرت واختبرت  
فأنت على هذه الاوصاف  
الذميمة (والعلاوة) الرأس  
مادام على العنق يقال ضربت  
علاوته ويقال فى الفراسة  
أن طول العنق والرأس من  
دلائل الحق  
(جافى الطبع) سبى الجبابة  
والسمع بغض الهيئته  
سخييف الذهب والحيمة  
(ظاهر الوسواس منمتن  
الانفاس كنير المعاييب  
مشهور المآل)  
(الجفا) النبوة والتماع والاصل  
من جفا المخرج عن القرس  
إذا نبا (والطبع السجى) وهو  
نقش النفس بصورة ما وذلك  
أما من جهة الخلقة أو من  
حيث العادة مأخوذ من طبع  
الدرهم أى صورته بصورة ما

طوت الزيارة أذرات \* عصر المشيب طوى الزياره  
ثم انثنت لما انثنى \* بعد الصلابة كالحجاره  
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره  
وتقول ياستى استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول إذا خرجت سهلتها \* وهو ذليل الققاء مطرود  
يا عامل السلف من عمل \* مخرج كاهه ومردود

ونقلت منه له أيضا

إذا شئ المرء من ايره \* رأت عرسه اليأس من خيره  
ومن كان فى سنه طاعنا \* فقد عدم الطعن فى غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم عالجت ابرى \* بالحسول ما تسكرك  
ولم يصح ودادى \* من عادة مذتوعك

ونقلت منه له أيضا

رب بكرأصبتها أول العمى \* روقدحى من الشباب المعلى  
طلبت ذلك النشاط فاجلت \* لها القول حين قصرت فعلا  
كنت ترسا وكان ربحا فلما \* صرت بئرا ياستنا صار جلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقدها جرتها \* فى الصوم أف عليك بعلا  
كانت عليك وظيفة \* صيرتها فى اليوم نقلا  
فاجبتها ذاك المذاكل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها \* نام وما مشى لك خجله  
وكل كفى لفرط جذبى \* له وما للجبان حنن له  
وأصبعى لا تزال جنبنا \* له ولا همة لسفله  
فزر جنمت وانثنت وفالت \* قوموا انظروا عاشقا بوصله  
فقلت هذا الفرط حى \* قالت دع الترهات بالله  
قلت أقيم الدليل قالت \* لو قام ما احتجت للدله

ونقلت منه له أيضا

أصبحت أبحن إذا قوم وشزما \* وقعت عليه العين شيخ عاجن  
وإذا أردت أدق شيئا لم أجده \* عندى يدا والبيت فيه الهاون

ونقلت منه له أيضا

لا بارك الله فى ابرى وبارك لى \* فيه قدحى وذى فيه سبان  
له قيام مئى فى واحد أبدا \* وينثنى حى ما أدعوه للثانى

يصير طاقين في كفى وحسرتي في السر اويلات طاقان  
والشي في نظري شـ يمان انظره \* كذلك ايرى تنني فيـ وايران  
وقال شهاب الدين ابوجنك

وعلق من بني الاتراك الى \* له عيمان وكتابه كى  
خلفت به على غير اللالى \* فلم يدخلوا كثر في التـ  
يقول عـيرة ادفعني عليه \* ولا تجزع وهان عليه صـ  
فلم ادفع عليه فظـلى ايرى \* يقبل باب مغساة ويـ

وقال آخر

ورب علقى قال لى مرة \* يريد تويحى على ظنه  
ارلك هذا مات قلت انحنى \* كرامة الميت في دفنه

وعكس ذلك في لغزفية

وصاحب ما زلت دهرى له \* كل ملج آتمناه  
يعجبني الشئ فاختره \* لـجـدى عـلم الله  
ان مات لا يمكنى دفنه \* وان يعيش بوه ادفناه

وقال آخر

ولى ارسوه كنـير الحنا \* يعامل باللؤم من بكرمه  
اذغت فام وان فـت نام \* فلا رحم الله من برجه

وقلت انا مضينا

لى ايرينام لؤما وشـؤما \* ان انا نلت من حبيب وصالا  
واذا ما غدوت في البيت فردا \* طلب الطعن وحده والتـالا

وقلت مضمنا ايضا

عـدى بابرى وهو فيه تـيقظكم فام منتصبا وما حـر كـته  
والآن كالطفل الصغير بمهده \* بزاد نوما كلما نهته  
وانشـدنى من لفظه المولى شمس الدين محمد بن على بن ابيك السروجى قال انشـدنى من لفظه  
لنفسه المولى القاضى زين الدين عمر بن الوردى

وكنت اذا رايت ولوعجوزا \* يبادر بالقيام على الحراره  
فأصبح لا يقوم لــدرتم \* كأن النخس قدولى الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الخصيتين كأنه \* رشاء على رأس الركية ملتف  
كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه \* الى أبويه ثم يقطعه الضعف

وقال ابن حجاج

أسنى عليه مددا فوق الخصى \* شبه العليل فديته من نائم  
طمع الغواني في انتظار قيامه \* طمع الروافض في انتظار القائم

وقوله في الجحون

(وسبى الجبابرة) يعنى يسم  
الشي على غير حقيقته ويحجب  
كذلك امامن البله أو الطرش  
وهو مثل للعرب يقولون ساء  
سما أو ساء سمعا فاساء جابه  
قاله سهيل بن عمرو وكان قد  
نزوج صفية بنت أبي جهل  
فولدت له أنس بن سهيل  
فخرج ذات يوم وهو معه  
فوجداه الاخنس بن شريف  
فقال من هذا فقال ابني فقال  
الاخنس حياك الله يافتي  
فقال لا والله ما أمي في البيت  
فقال أبوه أساء سمعا فاساء  
اجابه ولسهيل هذا حكاية في  
الكرم عجيبة وذلك انه كان  
أسلم بعد فتح مكة وسكن البادية  
الى ان حضر السير مولك  
واستشهد فقبل انه لما صرع  
مر به رجل وهو بآخر رمق  
فقال اسقني فاقاه بشربة من  
ماء فنظر الى الحرث بن هشام  
وهو صريع ينظر اليه فقال  
اذهب الله بالشربة فلما  
تناولها رأى عكرمة في حاله  
فقال اذهب اليه بالشربة  
فذهب بالشربة الى عكرمة  
فوجدته قد مات فرجع بها  
الى الحرث فوجدته ميتا فرجع  
بها الى سهيل فوجدته ميتا  
ومات الثلاثة قبل أن  
يدفنها (والهيئة) الحالة  
التي يكون عليها الشي محسوسة  
كانت أو معقولة وهي في  
المحسوسة أكثر (والسخر)

رقة العقل وقد سخرت سخراته

فهو سخييف (والوسواس)

المخدرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

الحلى وهو صوته الخفى

ودخل الحسن بن سهل على

المأمون وأبراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح الحسن على

أبراهيم أن يغنيه فغنى

تسمع للمولى وسواسا اذا

انصرف

يعرض بوسواس كان فى

الحسن

(والمثالب) النقائص مأخوذ

من ثلب الرمح اذا ثلم

(كلامك تئمة وحديثك

تغممة وبيانك فهمة

وضحكك فهمة)

(التممة والغمة) من

معائب النطق المعدودة قال

المجاهد التمة التردد

في التاء والغاء التردد في

الفاء والعلة التواء اللسان

عند ادارة الكلام والمجسة

تعذر الكلام عند ارادته

والالف ادخال حرف في حرف

والرمة منع الكلام فاداء

منه شئ اتصل وقيل البهمة

فيه واللغة ان يعدل من

حرف الى حرف والغنة ان

يشرب الحرف صوت

الخيشوم والخنة أشدها

واللكنة أن يعترض الكلام

حرف أعجمي والطمطة

أن يكون الكلام شديدا

سارته قائما صفت \* كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية الحكمة

(وان علانى من دونى فلا عجب \* لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

(الالة) علاى لمعولوا فى المـ كان وهو المراد هو على فى الثرف بالكسر علا ويقال أيضا على

يعلى قال الشاعر \* لما علا كعبك لى علمت \* بجمع بين اللغتين وعلمت الرجل غلبته

ودون نقيض فوق والدون المحمير الخديس قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلى \* ويتنوع بالدون من كان دونا

ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو

استغراب النفس الشئ الذى لم تألف وقوعه ولا علمت سببه والعجيب والعجاب بالضم

والتخفيف والعجاب بالشددا كثر منه وقولهم عجيب عاجب كقولهم ليل لائل تو كيد اسوة

بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسى به الخزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول

الله أسوة حسنة انحطاط مصدر انحط السعرو غيره اذ انقص ونزل عن الغاية التى كان فيها أول

وقوله تعالى وقولوا حطة معناه حط عنا أوزارنا الشمس هى الكوكب النهارى وقد نطقت

لها العرب باسماء منها ذكاء غير منصرف ولا يدخله أداة التعريف والجارية والمجونة

والغزاة وما أحسن قول القائل

غدوت مـ كـ رافى سراقى \* أرانا العلم من بعد الجهالة

خاطوبت له شبك الدرارى \* الى أن أظفرته بالغزاة

وأشددنى لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود قراءة منى عليه فى وصف

العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير فى كفها \* ومنقارها ذاعظام مزاله

فـ لو أمكن الشمس من خوفها \* اذا ما علمت ما تسمت غزاله

وقد غلطوا المحررى فى قوله فلما اذ قرن الغزاه طمر طمورا الغزاه وقالوا لم تقبل العرب

الغزاة الا للشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية (وجع) والاهة وهى مثل ذكاء

لا يدخلها الالف واللام فى فصيح الكلام وربما أدخلوها قال الشاعر

\* وأعجلنا الالهة ان تؤوبا \* كأنهم لم اعظموها وعبدت سموها الالهة والله أعلم

والضحى والضحى ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالباء الموحدة وليس بشئ وإنما

اليوح من أسماء الذكرو سماها الله تعالى فى القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخنس فى

السما السابعة ونوره ينقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا فى السماء الدنيا وبه فسر قوله

تعالى النجم الثاقب لانه فى السماء الدنيا وهو قول الفراء قلت لوقال قائل لاى شئ ذهب

صاحب هذا الراى الى انه زحل ولو فان بأبه الشعرى العبور أو الغميصاء أو احد النمرين

أو احد السما كين عماله شهرة وهو فى فلك البروج وهذا الفلك أعلى من الفلك السابع

سكان ابلغ فى نفوذ الضوء الى سما الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب وأفرده وتلك

شعرتان وسمما كان ونسمران فكونه مفردا حسن القول به وقد ذهب جماعة الى أنه الثريا

وهو عندى أرجح من ذلك لان العرب اذا أطلقت النجم فأنما يريدون به الثريا دون سائر

بالجمي (والغممة) أن  
يسمع الصوت ولا يبين  
تقطيع الحروف قال أبو  
عبدة كان رجل من المشركين  
يخد حريته عند فتح مكة  
فقال له امرأته ما تصنع قال  
أخذت الحربة لقتل محمد  
وأصحابه فلما هزمت  
المشركون قال من شدة هذه  
الآيات  
انك لو شهدت يوم الحنظمة  
إذا فرصفوان وفرع كرهه  
وأذاعتنا بالسيوف المسلمة  
ضر بالإنسان مع الاغممة  
وقال معاوية يوما من أنصح  
الناس فقال رجل من  
السماط قوم تباعدوا عن  
كشكشة غيم وتنافروا عن  
كسكسة بكر ليس فيهم  
غممة قضاة ولا طمطممة  
جبر فقال معاوية من أولئك  
قال قومي قال من أنت قال  
أنا رجل من جرم قوله  
كشكشة غيم فإن بني عمرو بن  
تميم إذا ذكرت كاف المؤنث  
فوقفت عليها أبدلت منها  
شيئا قال بعضهم هل لك  
أن تنفعني وأنفعني  
وتدخاين اللذمي في اللذم عش  
يعني وأنفعك والذم لك  
وكسكسة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ  
النهاران دوني ظرف متعلق  
بمحذوف هو صلة من اه

الكواكب قال ابن دريد في وصف الفرس

كانما الجوزاء في ارساغه \* والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه أراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة  
بالليل كما قال تعالى ان الانسان انفي خسرو والمراد جمع الاناسي (وجمع) واشتقاق زحل من  
الزحل وهو النخعي والتابع لما كان فوق الكواكب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا  
أبطأ فكأنه لما كان فلكه بطي السير على ما يظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزحل  
المقد وذلك في طبعه على ما نرى من النجوم من نسبته الى أنه نحس أكبر كما قالوا في تسمية  
المشتري انه سمي بذلك لحسنه كأنه اشتري الحسن انفسه وقيل في المربخ لما كان في لونه حرة  
اشتقوا له ذلك من المربخ وهو الشجر الذي تحل غصونه فتورى النار وقيل المربخ منهم لاديش  
له اذا رمى به لا يستوي في ذهابه والمربخ فيه التواء في سيره لان له فلكا تدور وقيل في الشمس  
لما كانت واسطة الاقلاك والواسطة في الحقيقة تسمى شمسة وفي هذا نظر وقيل في الزهرة انها  
مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وقيل في عطارد انه الناقذ في الامور وقيل انه  
لا يستمر على حال فلكه اعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمرية وهي البياض ومن  
أسماء زحل كيون كما ان من أسماء المشتري اليرجيس وتير ومن أسماء المربخ بهرام وما  
أحسن قول ابن النبية

يدرو كاس الراح شمس الضحى \* يا قوم ما أسعد هذا القران

توقه --- جدت جيرة لا لائها \* كأنها بهرام أو بهرامان

ومن أسماء الشمس مهر ومن أسماء الزهرة أناهيد وبیداخت ومن أسماء عطارد همرس  
ومن أسماء القمر الزبرقان والزهر يرويه في قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زهرا  
والفاسق والباص والمتسق والباهر والسمار والطوس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل  
المقاتل والمربخ الا حرو عطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء أسماء الكواكب الاعجمية فقال  
لازات ترقى وتبقى في العلى أبدا \* مادام للسبعة الاقلاك احكام

مهر دماه وكيوان وتير معا \* وهمرس وأناهي سدو بهرام

وسمى الكلام على منع زحل من الدف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم  
الكلام عليه في قوله فان جئت اليه البيت (علاني) علان فعل ماض تقول علان علوا  
والنون تون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي  
وهو مبني لاحتياجه الى صلة وعائد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو لمن يعقل تحقيرا  
أو تشبيها كقوله اعلى الى من قد هويت أطير أو تغليا كقوله تعالى ومنهم من عشي  
على بطنه ٣ (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف صدر  
الصلة اذا لم تهل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تمام على الذي أحسن برفع النون أي هو أحسن  
وقول الشاعر

من يعن بالجد لم ينطق بماسفه ولم يحل عن سبيل الجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض  
اله وقولهم ما أنا بالذي قائل لاسو لان الصلة هنا طالت فحذف صدرها واما الصلة في

(١) قوله الفاء جواب الشرط  
الصواب ان جواب الشرط  
هو ما بعد الفاء وقوله لانني  
الجنس الظاهر رانها لفاء  
او عاملة عمل ليس ولم تتكرر  
للضرورة كقوله حيالك  
لانفع وموتك فاجع اه  
قوله وانما تأخر لانه نكرة  
الظاهر ان الموضع هنا عمل  
اسوة فيما بعده فهو كقوله  
ورغبة في الخير خير اه

يتمون حركة كاف  
المؤنث و يزيدون عليها  
سينا يقولون تنفعكس  
واعطيتكس (والغمغمه)  
اقضاعة وقد ذكرت  
(والفهفه) عى في المنطق  
(والقهقهه) صفة الضحك  
الشديد كالضاحك  
يقول قهقهه وهى خفة  
مذهومة في الانسان دالة  
على قلة العقل

(ومشك هروله وغناك  
مسئله  
ودينك زندقه ومامك  
مخرقه)

(المرولة) ضرب من العدو  
وهو بين المشى والعدو وعدا  
هنا من المعايير لا قترانها  
بذكر المسئلة يعنى انه سائل  
نهم سر يع المشى للعالى  
والكدية والزنادقة في  
في الاصل التنوية وذلك ان  
رزدشت الجوسى لما ظهر

قوله من دوني فانها لم تطل والابتداء المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة  
وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضج من لغب نضوى البيت (ولا) الفاء  
جواب الشرط الذي تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق  
اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر لا (لى) جار مجرور وفي  
موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على  
الاسباب الموجبة لتأخر المبتدأ (بالخطاط) الباء للتعدية والخطاط مجرور بالباء (الشمس)  
الالف واللام تعريف الحقبة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله ونحرون كرام الخيل  
والاضافة هنا منوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام عليها في اول  
القصيدة وهى هنا للمجازاة (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العامية والعدل  
التقديرى اما العامية فلانه علم على الكوكب السابع واما العدل فلانه مدول عن زاحل  
مثل عمره مدول عن عام وقسمه مدول عن فاشم هذا ان قلنا انه عربى مشتق من الزحل وهو  
التخبي والبعد وان قلنا انه اعجمى فيكون فيه العامية والجمجمة فهو على كل حال ممنوع من  
الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاها أبو الفتح بن جنى في بعض مجاميعه ان الشريف  
الرضي أحضر الى السيرافى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحوى وذا كره يومافى  
الحلقة على عادة التعلیم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب فى عمر فقال الرضى بغض  
على فجب الشيخ والمحاضرون من حدة خاخره نلت ومن هنا أخذ الخطيرى الوارق قوله يهجو  
يا فتح يا أشه وكل الورى باللؤم والحسنة والكذب

كم تدعى شيعة آل الغنى \* اسمك يندينى عن النصب

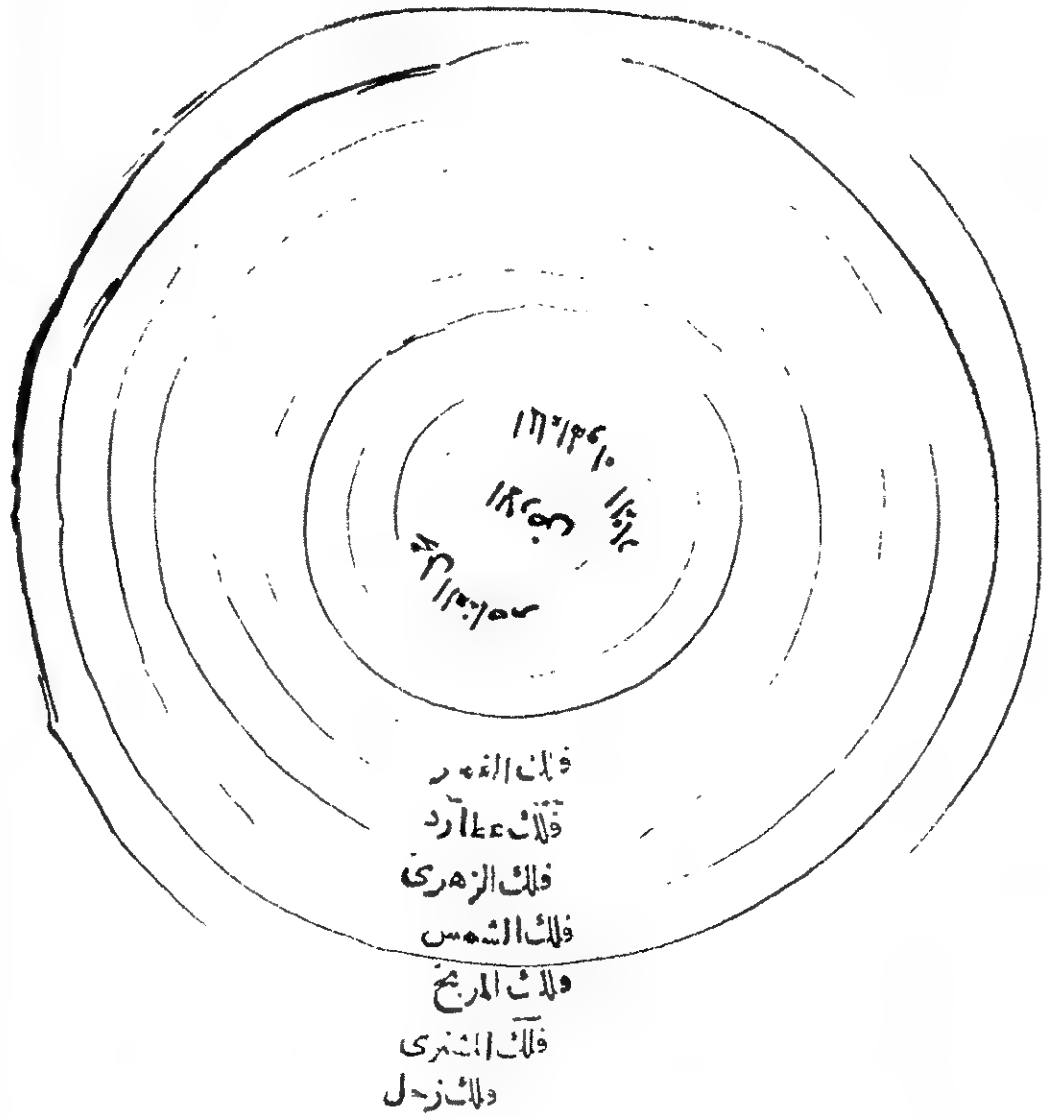
وهذا فيه تسامح لكنه يغفر لحلاوة النظم اذ التحقيق ان الفتح من ألقاب البناء والنصب من  
ألقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل  
وحركة الاعراب معرضة للتغير والتأثر بالعوامل وقد مر مما يتعلق بباب ما لا ينصرف من الملح  
عند قوله وقد حياه رماة من بنى نعل ما فيه مقتنع فليؤخذ من هناك (المعنى) أخذ يسلى نفسه  
ويتأسى بما ضربه من المثل فى انحطاط الشمس من زحل فقال وان عالى هؤلاء الذين ذهبت  
دولتهم وأيامهم وهم دونى فى كل شئ فان لى اسوة بكون الشمس منخطة عن زحل وهو مثل  
حسن وفيه من البديع ارسال المثل والابضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد  
أخذ بجماع الحسن وفاق على المقاول اللسان لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كما يقال  
وانما هو قصر مشيد سكه الحسن البديع وما طعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك  
ان كان فيها نجوم فهذا ما فيه الشمس وزحل ودارب على قطب الفصاحة فليكه الدائر وسارنى  
الاقطار مثله السائر وأضاءت به الشمس فى أيام النور وسافرت به البدور فى ليالى  
السطور وسعى قائله فأدرك الجدا المؤئل وتمثل به من ظلمه الدهر وما أكثر من يتمثل  
والقصيدة ذات بدائع لمن يعددها وفرائد لمن ينضدها ومحاسن تتبرج للأنامل خردوها وزواهر  
يشرق فى سماء البلاغة توقدها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال ليلتها \* درتقا صيرها زبرجدها

ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحالته التى ذكرها وشرحها من ارتفاع

يلاد المشرق ودعا الى عبادة  
النيران لما رأى في تلك  
الاماكن من البرد والثلج  
ورغبة أهلها في التاراة به  
وكان صاحب حيل وسحر  
ويعال انه كان صاحب شعيبا  
عليه السلام وكان يخبره  
بوقائع تقع ثم كفر وودع  
كتابا زعم انه أنزل عليه  
مكتوبا بآلاء الذهب فصعبت  
عليهم قراءته فوضع له شرحا  
تعماه الزند ثم لما ظهر مردك زاد في  
شرحه في اسم الكتاب فقال  
زندين فلما جاءت العرب  
فالت زنديق وبسعى من  
مال الى هذا المذهب أو ما  
فاربه من الخسروى عن  
الشريعة زنديقا وأكثروهم  
في الاسلام نوع من الجهمية  
أصل اعتقادهم انه ليس  
ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه  
ربا لانه لا يمكنه الاثبات الا  
بالعين أو الادراك بالحواس  
وقالوا مالا يدرك ليس باله  
لانه مجهول ومالا يدرك فلا  
ينبغي أن يثبت وسلكوا على  
هذه الغرابة وأباحوا اتیان  
المحرمات وتركوا العبادات  
لانكارهم البعث ويجردهم  
الشریعة وسببهم مذهب  
مردك في اباحه النساء وان  
الناس كلهم سواء فيهن  
ولذلك قيل لهن ملك في لدانه  
واللهيب والبطالة بازنديق  
أو قيل له أطرف من زنديق

السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان  
زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك أمر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو أنهم  
وجدوا زحل يدور فلكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلكه في كل  
اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمريخ يدور فلكه في كل ستين الاشهر واحدا  
بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلكها في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل  
الشمس ولكن مرة تسرع السيرة فتكون أمامها مرة ترجع فتكون وراءها وذكر بعضهم ان  
الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس أو تحته حتى أتى الرئيس  
أبو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحت  
الشمس وعطارد زعموا ان سيره ودوره مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه في كل مائة  
وسنة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطارد والزهرة والشمس تتساوى مدد  
دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة  
فلكه أوسع وهو جالماسا حركته تسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم وأما  
الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوفق والايق بصناعتهم فبرهوا على ذلك  
يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر  
يكسف جميع الكواكب ولا يكسفه الا لاطل الارض حكموا بان فلكه اقرب الافلاك اليها  
ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكموا بان فلكه دونها والزهرة تكسف المريخ ففلكها  
دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري ففلكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف  
ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس  
بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها وأما الخمسة الاخرفان  
ما قرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف وظلموس فلكها رابعة تحت المريخ  
وفوق الزهرة تقليدا للقدمات ولما رأى من لوازم يشترك فيها زحل والمشتري والمريخ فقط  
جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطارد جعلها تحتها وسماها سفلية  
وأما المتأخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عنده هذا الاقناع بل اعتبروا لوازم القرب والبعد  
من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره  
من المتأخرين ورام النصير الطوسي الاقتصاد بطليموس فذكر أشياء من جهة لوازم الاجرام  
والابعاد تعضد رأى بطليموس لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر والله أعلم والرصد  
والتسبيير يشهدان بهذا كله فهو أمر مبرهن يشهده الحس ويحكم به العقل وهذه صورة  
الافلاك والعناصر



وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بمافيته في اليوم واللييلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة قتيبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني مشيرا الى ملو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك لله الى \* واقنع فلم ارمه بل عزالقانع  
فباسباع الافلاك لم يحال سوى \* زحل ويجري الشمس وسط الرابع  
وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي سنة  
خمس عشرة وخمسمائة واكثر بيت الطغرائي ابدع واعذب واطرب وأهز للاعطاف واخاب  
للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع مع زحل في السابع ففيه زيادة بيان



وسئل بعضهم عن الاضحية  
فقال وباء يقع في البقرة  
والاغنام وقتل منهم المهدى  
خلقا كثير او ذلك أنه رأى  
في المنام كأن الكعبة قد  
مالت فدعها هو وشخص  
حتى قامت فلما انتبه سأل  
عن صفة ذلك الشخص  
الذي رآه في المنام فأق  
برنديق يقال له جردون على  
الصفة فاستتابه فتاب فأمره  
يتبع الزادفة فانه كان  
يعرف عامتهم فدله على خاني  
كثيرة فتألمهم وكان جيد  
الفراسة فيهم حتى أنه مر  
بمؤذن مظهر لصلاح فسمعه  
يقول في أذانه أشهد أن محمدا  
رسول الله بفتح اللام فوق  
في طاه أنه زنديق لانه لم يضم  
اللام فقبض عليه وقرره  
فوجد زنديقا وكان يقتنهم  
بمسائل مختلفة ويبرز  
لاكثرهم خرقه مصورا فيها  
صورة ماني وهي صورة سمجة  
غليظة المشافر فيأمره أن  
يصبق عليها فيأبى ويختار  
القتل دون ذلك فمقتل  
وكان أكثرهم تنبوية  
(والخرقة) نوع من التوصل  
الى حيل باظهار الحرق الذي  
هو ضد الرقى والتدبر ومنه  
يتال الخرق وهو شئ يلعب  
به كأنه يخرج لاطهار الشئ  
بخلافه

في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما يفهم منه علو حـ ل  
لا غير قد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به  
الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أنظر يا خير الانام نقيصة \* والنقص للاطراف لا الاشراف  
أومأ ترى ان الكواكب سبعة \* والشمس رابعة بغير خلاف  
والشمس هي الكوكب النير الذي يدسأثر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك  
أشار النعماني في قوله مدح الشريف الزيدى لما حبس بالقاءه في خزانة البنود  
بث الغدائل خلفه وامامه \* ففناء مهجته كمثل خلودها  
كالشمس تودع في الكواكب نورها \* فتوب للسايرين عن مقصودها  
وبالاجماع من أرباب المجتعة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه  
يحسب البعد والقرب منها لان جرم القمر كثيف حديدى مستخفاف قابل لانطباع النور  
فيه كالمراة ولهذا قال الخطيرى

أعطيتني نصف الذي أملت له \* من كاد ووعدتني بسواه  
ورجعت تأخذه اليك تاضيا \* مني وما لك الوعد لت أراه  
كالشمس تعطي البدر نور تراه \* وتعود تأخذ منه ما يعطاه  
وقال بن نباتة السعدي

ان جمعنا هـ ما اضربنا الجمع وضاعت فيه ضماح الحال  
فهو كالشمس بعدد هـ بلا البدن \* وفي قمرها محاق الهـ لال  
قال بن الساعاتي

تجهت من نحو لي وهي واصله \* توهـ ما أتني بالوصل انتفع  
وما دوت ان خديها ومصطبرى \* كجذوة النار منها قرب الشمع  
والبدر يكمل حيث الشمس بائية \* عنه ويمحق اذبالشمس يجتمع  
وقال بن قلاوس يشير الى أن نور البدر عرضي

ما أنت والقمر المنيروان غذا \* ملء العينون وراقهن سواه  
للبدن بالعرض الضياء وانت قد \* جعت بجوهر ذاتك الاضواء  
والشمس عند القمر بالنور وهو يكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فنهج أبو الفتح البستي  
اشن كسفونا بلا علة \* وفازت قداحهم بالظفر  
فقد يكسف المرء من دونه \* كما يكسف الشمس ضوء القمر  
وقال بن رشيق يمرض بكاتب رد امر محمد بن هرون

أرى بعض من أنت صيرته \* من الناس يعرفونك بتعبيره  
تنافس أفعالك أفعاله \* وينقص جاهك تأثيره  
كما كسف الشمس بدر الدجى \* وان كان من نورها نوره  
وقال أبو اسحق الغزي

كفالك الله أصغر من تناوى \* فان الشمس تكسف بالهلال

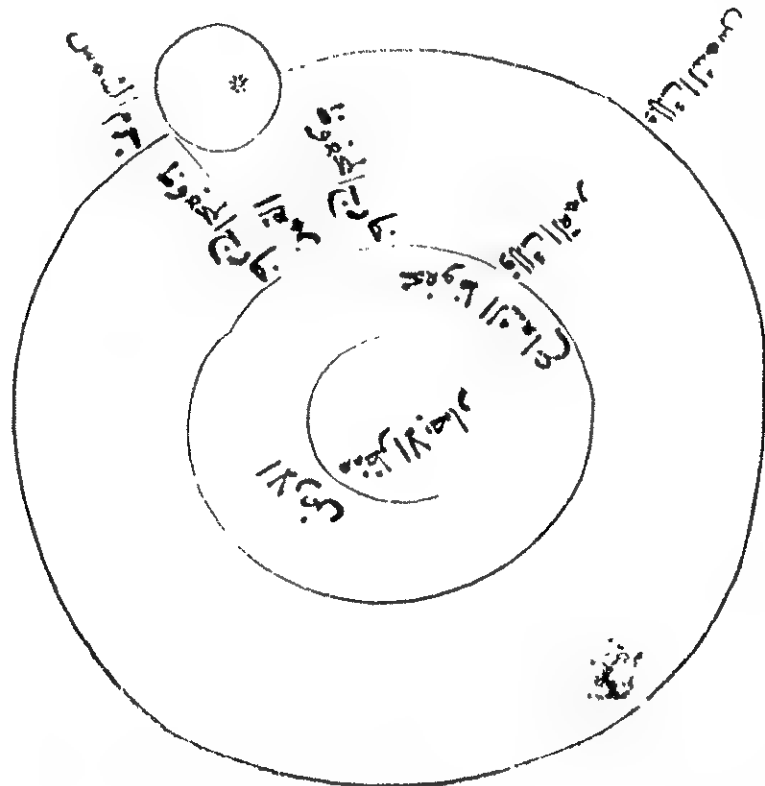
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمى ذات يوم \* ألم هذا المنحني الظهر ومالي  
أنا شمس في الضحى وهو هلال \* وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميذ

أشكروا إلى الله صاحباً شكساً \* تسعفه النفس وهو بعـ...  
فعلن كالشمس والهلال معاً \* تمكس به النور وهو يكسفها

والسبب في ذلك توسط القمر بينهما وبين أبصارنا لأن جرم القمر كناية - دم كدره ظلم فيعجب ما وراءه عن الأبصار لأن فلا كنه دون ذلك الشمس فإذا اجتمع معهما في درجة واحدة وكان على مسافة إحدى نقطتي الرأس أو الذنب أو قريباً منهما فإنه يجوز تحت الشمس فجول بينهما وبين أبصارنا ولا يتصور - ورا - كسوف الشمس مكثاً أكثر من ساعتين مستويتين لأن حركة القمر مرتصة له سرعة تضيق فلا كنه فإذا كان الكسوف ليس عارضاً في نفس الشمس بل هو سبب التوسط بينهما وبين الأبصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلاهما من طرفها الغربي إذا لم يمتصلاً بهما من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمل - وتنبه بوضعه يظهرك صورة كسوف الشمس



(مساو لو قسم على الغواني  
لما أمهرن إلا بالطلاق)  
هذا البيت لا يفي تمام الطائي  
من أبيات يهجر بها الأعمش  
وهي هذه

دع ابن الأعمش المسكين يني  
لدا نطل منه في وثاق  
لبئس الداء والداء استكفا  
عليه من السماجة والمخلاق  
كحت بتج صورته فأضحي  
لهما إن عني في السياق  
مساو لو قسم على الغواني

لما أمهرن إلا بالطلاق  
يعني أن صفاته لو تقسمت  
على الغواني وهن النساء  
اللاواتي غنن بأزواجهن لم  
يظهن الأزواج مهوراً غير الطلاق  
بغضافهن وراحة منهن لما  
اكتسبن من المساوى  
والقبائح

(... في إياها لا موصوف  
بالبلاغة إذا قرن بك)  
يعني بأقل بن عمرو بن ثعلبة  
الأيادي الذي يضرب به المثل  
في العي فيقال ادعي من بأقل  
قال أبو عبيدة - مدة بلغ من عييه  
أنه اشترى طبيباً بأحد عشر  
درهم - ما دلقه شخص وهو  
معه فقال بكم اشترىته ففتح  
كفه وفرق أصابعه وأخرج  
لسانه يشير بذلك إلى أحد  
عشر فهو رب الطيب من كفه  
وضربوا به المثل في العي قال  
حميد الارقط يهجو ضيقه  
أنا وماذا أناه سحيان وائل

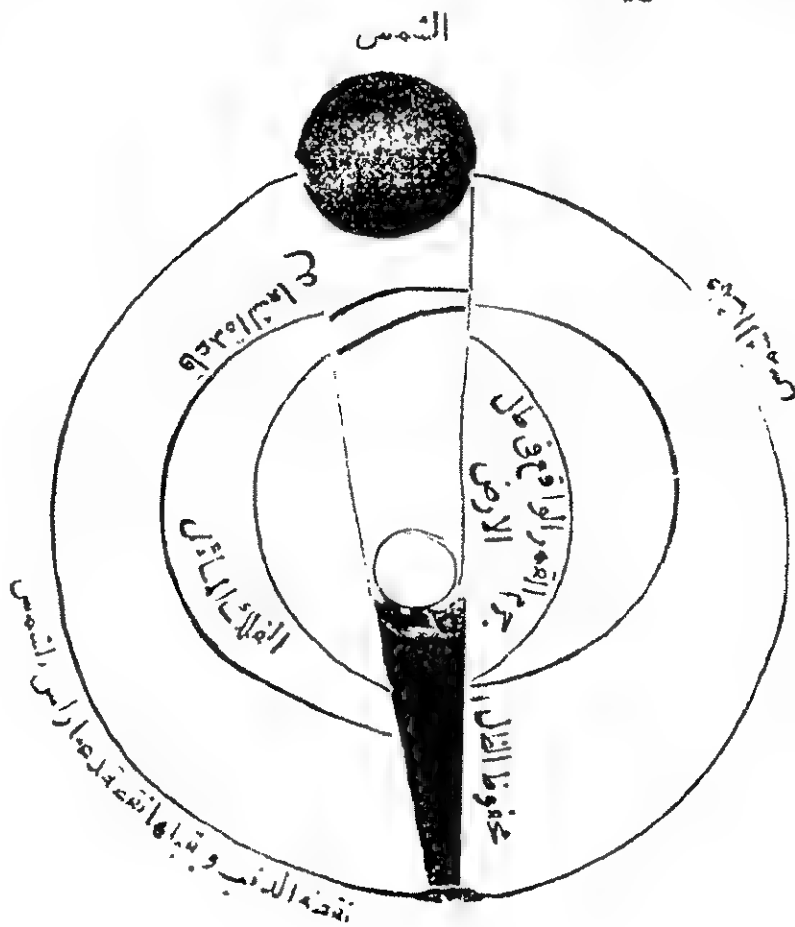
بيانا وعلم بالادي هو فائل  
فازال عنه القمر حتى كانه  
من العي لما ان تكلم باقل  
سبعين رجلا من بني وائل  
يضرب به المثل في البلاغة  
واللقم بالفتح ثم يكون سد  
القمر باللقم وقال أبو العلاء  
المعري في لاميته

اذ وصف الطائي بالخل مادر  
وعبر قسايا فهاهنا باقل  
وقال السهال الشمس انت خفية  
وقال الدجى للصبح لو نك حائل  
وحاولت الارض السماء  
سفاة

وقاخرت الشهب الحصا  
والجنادل  
فياموت زران احياة ذميمة  
وبانفس جدي ان دهرك  
هازل

الطائي هو حاتم المشهور  
بالكرم وما در اسم رجل من  
بني هلال بن عامر بن صعصعة  
يضرب به المثل في الخل لانه  
سقى اب له من حوض فبقى  
في اسفله قليل ماء فسلخ فيه  
ومدربه أي لطخته في جوانب  
الحوض بخلا أن يسقى غيره  
فصار مثالا يضرب قال الشاعر  
لقد جللت خزي يا هلال بن عامر  
بن عامر طرا بسلمة مادر  
وقس بن ساعدة الايادي  
أسغف نجران وكان أحد  
حكما العرب وخطبائهم  
يضرب به المثل في الفصاحة  
والفهاة العي يقال رجل فله

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسافة احد  
نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منهما توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل  
الارض ويبقى على ظلامه الاصل في يرى منخسفا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل  
جسم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكسوف عارض في جرمه وهو وقوعه  
في ظل الارض وانه كن تختلف أوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي  
ساعة وفي بعض على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطأ في بعضها منخسفا ولا يرى في  
بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية  
وبدو خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذهاب إلى الاستقبال ثم يتعرف نحو الشمال  
والجنوب والجنولاه يكون أيضا من الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع  
ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته قدامه



فقد ظهر لك هذا الشكل كل خسوف القمر والذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة  
الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام غفر الدين طعنت الملاحدة في قواه تعالى  
فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

والشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخفضا سواء كانت الارض  
متوسطة بينه وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متمثلة فصح على كل  
واحد منها ما يصح على الآخر والله تعالى قادر على الممكّنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء  
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة  
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المعيّبات وتبدو المبهمات وتضيح والروح كالقمر فكما ان  
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل  
يستطعن من ألحد في هذه الآية انكرية والله أعلم وقال الفراء وانما قال وجمع الشمس ولم يقل  
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع  
النور ان وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ  
(راجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونحو  
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله على التركيبات  
الطبيعية واعتمد لها سبب النشئ الحيواني والنباتي اذ لا بقاء لهذا النشئ الا في هذه المواضع  
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد  
وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية  
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا  
اعتدلت في البعد والقرب أو فاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الافرجة والطبايع  
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حيها وأنتن طينها وجد ماؤها لانها  
في الارض كالدّم في الجسم ودواعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها  
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتقاء لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن  
هذه الطبائع الاربعة وكل واحد منها نوع منصرف في شخصه ورعا قيل فيها طبيعة خامسة تجوزا  
والافهى متعبرة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد المتخفين  
العام بالاضادة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وناكسة  
على أعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها افراط السخينة كما يحصل الاحراق عن المراتة المحرقة  
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالاصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على  
ما تبرهن في الجسطى كذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلاث مرة  
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستة وستين مرة وربع مرة وثمان مرة وزعموا ان مساحة كرة الشمس  
مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون ألف وخمسمائة ألف وتسعة وستون ألفا ومائة  
وأربعة وثمانون مائة لا مساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ أربعة وعشرون ألف ألف  
 وخمسمائة ألف وخمسة وتسعون ألفا ومائتان وتسعة عشر ميلا وأما دور قرص الشمس  
فزعوا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون مائة لا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان  
بطليموس بين ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر  
الارض كجزء من أحد عشر جزءا من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة  
كنسبة القطر الى القطر مثله بالتركيب فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقادير  
واحد واضربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحد اثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير

وامرأة فقهة قال بعضهم  
ولم تلفني فها ولم تلف حتى  
للملحة ابغى لها من بقيتها  
والسها كوكب خفي في  
بنات نعش الكبرى والناس  
يمتنحون به أبصارهم وفي  
المثل اربها السها وترني  
القمر وقد ضمن هذا المثل  
الشيخ شمس الدين النواجي  
صاحب حلبة الكميت  
حيث قال  
مرضت فعددت وأبدت سني  
مخاروق لعيني النظر  
وبت ولي جسدنا حل  
أربها السها وترني القمر  
وضمنت أنا عجز بيت المعري  
فقلت  
وأعيا فصيح الوقت نبت  
عذاره  
وعبر قسا بالاهاهة باقل  
(والبلغة) بلوغ الدرجة  
العالية في المطق والمعنى  
في قوله أن بافلا بالنسبة  
اليك يكون بليغا  
(وهبة ممتدة) وجب لاسم  
العقل اذا اضيف اليك  
يعني يزيد بن ثروان أحد بني  
فيس بن نعلبة الملقب  
هبة ممتدة والمكني بابي الودعات  
لانه نظم وودع انفسه في سلك  
وجعله في عنقه علامة لنفسه  
ثم لا يضيع قبيل ان أخاه  
راقبه الى أن نام فاخذ العقد  
من عنقه وجعله في عنق نفسه  
فلما انتبه هبة ممتدة ورأى أخاه

قال له أنت أنافانا ترى من هو أنا ولهذا يضرب به المثل في الحق وهو جاهل ومن اخباره انه كان اذا رعى غنما أو ابلا جعل محتار المراعى للسمان ونحى المهازيل وقال لا أصل ما أفسد الله ومنها انه اختصم اليه بنوراسب وبنوطاوة في شخص يدعونه فقال هبنة أرموه في البحر فان رسب فهو من بني راسب وان طاف فهو من بني طافوة \* ومنها انه رأى مع الناس جرادا قد أقبل فقال لا يهولكم ما ترون فان أكثرها منى \* واشترى أخوه بقرة بأربعة أعنة فركبها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال ردهم عن أخرى فضرِب به المثل للمعطي بعض امضاء البيهقي ثم سار بها فرأى أرباباً تحت شجرة ففرع منها ورقض البقرة وقال

الله ينجانى ونجى البقرة  
من جاحظ العينين تحت الشجرة  
وروى أن مالك بن مسرع قال للاحنف بن قيس ما زحاً وهو يفخر بالربيعة الى المضرية لاسحق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني بالاسحق هبنة القيسى فقال الاحنف ليس بنو تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني قيس بن حسان الذى يقال

واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب قطر الشمس الذى هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزءاً وربع جزء فاذا ضربناه في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ مائة وستة وستين جزءاً وثماناً وهو تكعيب قطر الشمس أعني جرمها وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف ومائتان وعشرة أمثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستمائة وتسعة عشر ميلاً فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال أربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين ألف ميل وتسعمائة وتسعين ميلاً ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين ألف مرتين ومائة ألف وستة واربعين ألفاً وستمائة وسبعة وتسعين ميلاً والبعد الابعد زحل عن مركز الارض تسعة عشر ألفاً وتسعمائة وثلاثة وستين ميلاً بالاثناء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المتجهمون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفر من اللوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاء بها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعمار كالكاتب والمرنج كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فعاس الشمس كثيرة وقضائها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهى ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى اوفى الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهايمى

محاسن الاشياء في تركيبها \* طرق الحماة حلية في جديدها  
وقد وصف الشعراء الشمس واطنوا فيها من ذلك قول الوزير ابى محمد الملهامى  
الشمس من مشرفها قد بدت \* منيرة ليس لها حاجب  
كانها بوقعة اجيت \* يحول فيها ذهب ذائب  
وظرف ظافر الحداد الاسكندرى في قوله  
انظر لقرن الشمس بازغة \* في الشرق تبدو ثم ترتفع  
كسبك الزجاج ذائبة \* حمراء تنفخها فتتسع

واخذه الآخر فقال واحسن  
يا حسنما وقد دنأطلوعها \* فاضحك بتسريها سماءها  
كانها عين بها جارية \* وقد افاضت في السماء ماءها  
وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يديع  
تظل الشمس ترمقنا بالخط \* مر بض مدنف من خلف ستر  
تحاول فتق غيم وهو يابى \* كعنين يريد نكاح بكر

وقال الملهامى

والشمس حيرى خلف غيم عارض \* فسكاننا في ضوءه ليل مقمر  
وقال في طلوعها مبادرة القمر

أما ترى الشمس وهي طالمة \* تمنع منا ادامة النظر  
حجرا صبرا فراء في تلونها \* كأنها تشتكي من الدهر  
مثل عروس غداة ليلتها \* نمسك مرآتها من القمر  
وما أحسن قول ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم \* يرى المرأة في كف الحسود  
يقابلها في ليلها غشاء \* بانفاس تزايد في الصعود  
وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقب تحت خفيف غيم أبيض \* هي فيه بين تخف وتبرج  
كففس الحسنا في المرأة اذ \* كملت محاسنها ولم تفرج

وقال أبو حفص بن برد

والبدرك المرأة غير صفاها \* عبت الغوا في فيه بالانفاس

وما أعدل قول المعوج

كأن شعاع الشمس في كل غدوة \* على ورف الاشجار أول طالع  
دناير في كف الاشـل يضيها \* لقبض فتهدى من فروج الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منها في ثيابي \* دنائير اقمر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشـل اكثر اضطرارها في حركتها وهو وحسن واكثر هذه  
الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز \* والشمس كالمرآة في كف الاشـل  
ومن هنا أخذ ابن فلاقس رحمه الله قوله

والرمل في حيلك التسميم كأنها \* أبدي غضون سواف المذعور

والبحر يرعد منه فكأنه \* درع يشن به طفي مقور

بل أخذه من قول الآخر في الخمر

كانت سراج أناس يهتدون بها \* في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر \* كأنها قبس في كف مقور

وأخذه القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت \* سيفها صقلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كأن جنوح الشمس عند غروبها \* وقد جعلت في مجح الليل عرض

تخاوص عين مس اجفانها السرى \* ترفق فيها الدوم وهي تغمض

وقال ابن فلاقس

والشمس في وقت الاصـلـيل بهارة افت بورد

وقال ابن خفاجة

فيه أعلم من تيس بني حسان  
ترعون انه نرا على عز بعد أن  
قربت أوداحه

(وطويسا مأثور عنه من  
الطائر اذا قبس عليك)

هو عيسى بن عبد الله مولى

بني مخزوم وكنيته أبو عبد

النعيم كان مخنثا ماجنا

ظريفا يسكن المدينة وهو

أول من غنى بها على الدف

بالهربية ويضرب به المثل في

الشؤم وذلك انه ولد يوم

قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم وطم يوم مات أبو

بكر وخسرت يوم قتل عمر

وروج يوم قتل عثمان وكانت

أمة غشوى بالنعمة بين نساء

الانصار وله أخبار تدل

على مكره وفطنته قال كان

عبد الله بن جعفر ومعه

أخذان له في عشية من عشايا

الربيع فراحت عليهم

السما بطر جود أسأل كل

شيء فقال عبد الله هل لكم في

العقيق وهو منزه أهل

المدينة في الربيع والمطر

فركبوا ثم أتوا العقيق

فوق فوا على شاطئه وهو يرمي

بالزبد فانهم لم ينظرون اذ

جادت السماء فقال عبد الله

لأصحابه ليس معنا جنة

نستجن بها وهذه سما

خليقة أن تبسل ثيابنا فهل

لکم في منزل طويس فانه

قريب منا فسكن فيه

ونحن ندنو يا يضحك كذا قال  
وطويس في النظارة يسمع  
كلام عبد الله بن جعفر مع  
أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن  
ابن حسان جعلت فداك وما  
تريد من منزل طويس عليه  
غضب الله مخنث شائن من  
عرفه فقال عبد الله لا تقل  
ذاك فإنه خفيف لنا فيه  
انس فلما استوفى طويس  
الكلام تجمل الى منزله  
فقال لامرأته ويحك قد  
جاءك سيد الناس عبد الله  
ابن جعفر فاعندك قالت  
نذبح هذه العناق وكانت  
قد ربتهما اللبن وأخذت زفافا  
فبادر بذيبحها وبعثت هي  
وخروج وتلقاه مقبلا اليه فقال  
له طويس بأى أنت وأنى  
هذا المطر هل لك في المنزل  
فتسكن به الى أن تكف  
السما قال اياك أريد قال  
فامض يا سيدى على بركة الله  
وجاء عيسى بين يديه حتى نزلوا  
فتحدثوا الى أن أدرك الطعام  
فاستأذنه عليه وأتى بعناق  
سمنه ورقاق فاكلوا كل  
القوم أعجبه طعامه ثم قال  
بأى أنت وأنى أما غنيك  
قال بلى فاخذ الدف وغنى  
يا خايلي نابى سدى  
لم تنم عيني ولم تك  
كيف تكفونى على رجل  
انس تلتذ به كبدى  
فطرب القوم وقلوا والله

والنقع يكسر من سناشمس الضحى \* فكأنه صدأ على دينار  
قلت قوله صدأ على دينار فيه نظرا لان الذهب من جملة خواصه أنه لا يعلوه صدأ ولا يركبه  
ولا يلبسه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر او ما  
أشبهه ربما تأكل وبلى وابن النديه استعمل الصدأ فاحسن في قوله  
والظل يسبح في الغدير كأنه \* صدأ يلوح على حسام مرهف  
وهو تشبيه وقع موقعه بخلاف قول ابن خفاجة وقد احسن ابن سناء الملك أيضا في قوله  
كان أصل الجوى نهرها \* سحالة العسجد في المبرد  
وانشدنى من لغته انفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابوالثناء محمود رحمه الله تعالى  
فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من \* طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي  
كعاشق سارعن أحبابه وهفا \* به النوى فستراه من على شرف  
ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس  
ولاحقت النوار وهى مريضة \* وقد وضعت خداعا على الارض أذرا  
وودعت الدنيا لتعضى نحبها \* وشول باقى عمرها فتضعضا  
كلما لحظت عوادها عين مدنف \* توجع من أوصابه ما توجعا  
وما احسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها  
مخباة أما اذا الليلى \* فتنفى وأما بالنهار فتظهر  
اذا انشقى عنها ساطع الفجر وانجلي \* دجى الليل وانجباب الحجاب المستر  
والبس عرض الارض لونا كأنه \* على الافق الغربى ثوب معصفر  
تجلب سريعا حين يبدو شعاعها \* ولم يبدل العين البصيرة منظر  
عليها كدرع الزعفران يشوبه \* شعاع تلالا فهو أبيض أصفر  
فلم النجلى وأبيض منها اصفرارها \* وجالت كما جال الوشاح المشهر  
وجالت الآفاق نوراف أصعدت \* بحدره صدر الشجى يتسعر  
ترى الظل يطوى حين تبدو وتارة \* تراه اذا زالت على الارض ينشر  
كما بدأت اذ اشرفت بطلوعها \* تعود كما عاد الكبر المعمر  
وتدنف حتى ما يكاد شعاعها \* يبين اذا ولت من يتبصر  
فانفت قرونا وهى اذ ذاك لم نزل \* نموت ونحيى كل يوم وننشر  
وقال محمد بن شرف القيروانى ما غزا فيها  
وبلق يسيرة فى الملك ليست \* كن أوهى سليمان قواها  
يراه كل دى بصرف عشو \* ابهتها الى أن لا يراها  
أدا المايا يبالغ ناسبوها \* عزوها فى السما الى علاها  
وملك الارض من بروج بحر \* فليس يرومه ملك سواها  
نعموت كهن غدت نعوتها \* لعباد سوى نعت عداها  
وذلك انها مهابا أقامت \* بارض أيدست منها تراها  
وعباد ادا ما حبل أرضا \* تفجر ينس تربتها مياهها



وقال الشرف التيفاشي في ذمها

في خلقة الشمس وأخلاقها \* شئ عيوب ستة تذكر  
من صبحها النور لا مائها \* مغاير الأشكال لا يفتقر  
ومداه عشاء إذا صبحت \* عماية عند الليل لا تبصر  
ويغتنى البدر لها كاسفا \* وجره من جرهما أصغر  
حرورها في القبط لا تنقي \* ونورها في القمر مستحضر  
وخلقها خالق الملوك التي \* تنكث في العهد ولا تصبر  
ليست بحسنة وما حسن من \* يقصر عنه اللفظ اذ يخبر

وأحسن من هذا قول ابن سناء الملك

لا كانت الشمس فيكم أصداً \* صفحة خد كالخسام الصقيل  
وكم وكم صدت بوادي الـ \* طيف خيال جاء في من خليل  
وأعدمتني من نجوم الدجى \* ومنه روضا بين ظل ظليل  
تكذب في الوعد وبرهانه \* ان سراب القفر من سليل  
وتحسب انهم رحما فـ \* تراع وتحتكي فيه قلب الذليل  
ان صدا الطرف فاصقله \* الا التحلى بعجايب لـ  
وهي اذا أبصرها مـ \* حديد طرف عاد عنها كليل  
يا غلة المـ موم يا جـدة المحـ موم يا زفرة صبـ نجيـ لـ  
يا فـرة المشرق وقت الضحى \* وسلمة المغرب عند الاصيل  
أنت عـ ووزم تـ برجت لي \* وقد بدا منك لعاب يسيل  
وأنت بالسيطان قـ رنـة \* فكيف تـ دينا سوا السبيل

انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لظاهر ما يب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة  
وأحسن ما في هذه القطعة قوله يا غلة الموم البيت والذي بعده أحسن وكذلك الثالث  
أيضا وهو مأخوذ من قول أبي العلاء المعري

وفضل الشمس في الايام باق \* وان مدت من الكبر الاعايب

وعلى قوله سلمة المغرب ذكرت ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد  
ابن سيد الناس العمري قال أنشدني شهاب الدين أحمد بن زكريا بن أبي العشائر المارديني  
قال أنشدني الزين الجوبان نفسه

انظر الى الشمس وقد عمت \* رؤس الهضاب الصام بالاصفر  
كانها في الجـ وقلاءـة \* وجاء فـ لـاح عايبها نـرى

وقال عبد الملك بن عمر في الشمس لما مثل عنها مظهرة للداء مثقلة للريح مبالاة للشوب وقال  
فيها آخر تشبب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المرء ان احتجبت فيها أرضتك  
وان أطلت النوم فيها أفلحت وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد  
تكلف ابن الروم وعددا للقرم عايب وأبياته في ذلك مشهورة وهي

لو أراد الاديب ان يهجو البد \* درماه بالخطة الشـ نـعـاء

أحسن من هذا قول ياسيدي  
أندري لمن هذا الشعر قال  
لا قال هذا الفارعة بنت حسان  
وهي تعشق عبد الرحمن بن  
المحرث الخزومي وتقول فيه  
فـكت القوم وضرب عبد  
الرحمن برأسه فلو نعت له  
الارض لذهب فيها وعلم عبد  
الله انه اقصر من عبد الرحمن  
ولطويس شعر ركبـك  
لأفائدة في ذكره (والنـ)  
البركة وأيامن الطير ما كانت  
العرب تتفاعل به للسا فر اذا  
أولاه الطير عيـه وهو خلاف  
الاشائهم وفي الحديث اللهم  
لا طير الا طيرك  
(فوجودك عدم

والاعتباط بك ندم)

(والحبيبة منك ظفر

والجنة معك سقر)

قوله (وجودك عدم) هو

مأخوذ من قول المتنبي

يامن يعز علينا أن نفارقهم

وجدنا ناكل كل شئ بعدكم عدم

والغبطة حسن الحال وفي

الحديث اللهم غبطا لا غبطا

أي نساك الغبطة وتعوذ بك

أن نهبط عن حالتنا

(والاعتباط) تمى حال المغبوط

من غـير أن يريد زوالها

(والخبيبة) فوت المطلوب

(والظفر) الفوز به مأخوذ

من ظفر أي نشب ظفره فيه

(والجنة) كل بستان ستر

الارض بشجرة مأخوذ من

جن الشيء اذا ستره قال الراغب  
وسميت الجنة جنة اما تشبها  
بما يرى في الارض وان كان  
بينهما بون واما استرازم  
المشار اليها بقوله تعالى فلا  
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة  
اعين (وسقر) اسم علم للجحيم  
وهو من سقرته الشمس  
وصقرته اذا اوجته ولما كان  
السقرية تضيئ التلويح قال الله  
تعالى وما أدراك ما سقر  
أى ان ذلك السقر مخالف لما  
تعرفونه من سقر الشمس  
المعلوم بينكم  
(كيف رايت أوامك اكرمي  
كفاء

وضعتك لشرفي وفاء)  
(الافوم) الدانة في الاصل  
والاخلاق (والاكرم) منه  
(والاكفاء) الانظار  
ويستعمل في المناكحة  
والخسارة (والضعة) مقابلة  
الرفعة مأخوذة من وضعت  
الشيء اذا حظطته (والشرف)  
عالم المقادير وهو مأخوذة من  
من شرف المكان وهو علاه  
والمعنى كيف تكون كفوؤا لي  
على شرفي وضعتك  
(وانى جهات ان الاشياء انما  
تجذب الى اشكالها)  
(والطيرانا تقع على آفاقها)  
يعنى كيف جهات انى انما  
أميل الى شكلى والفى  
وانت من أشكالى والآلى  
والحكمة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدربا لسا \* رى وتغرى بزورة الحناء  
كف فى بياض وجهك يحكى \* غشاق وق وجنة برصاء  
يعترىك المحاق فى كل شهر \* فسترى كالف سلامة الحناء  
وقد عدوا فى القمر معائب كما عدوا فى الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة  
المسئل ويسخن الماء ويفسد اللحم وشحب الالوان ويلى الكتان وقال الشاعر فى ذلك  
وهو أبو المظالم فى مايج عليه أخلاق  
ترى الثياب من الكتان يلحمها \* نور من البدر أحيانا فيباليها  
فكيف تترك أن تبلى غلاله \* والبدر فى كل وقت طالع فيها  
وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوى  
لا تجبوا من بلى غلاله \* قد زرا زراراه على القمر  
والقمر يغرا سارى لانه يحكى الكواكب فيضله وبنسخ العاشق وقال فيه الشاعر  
ياسارق الانوار من شمس الضحى \* بامسكلى ثوب الكرى ومنغصى  
لم يظفر التشبيه منه بك بطائل \* مستلحقا بها كعبد البرص  
ويجبنى قول ابن سناء الملك  
ليل الحمى بات بدري فيك معتنى \* وبات برك رميا على الطريق  
شتان ما بين بدري صيغ من ذهب \* وذلك بدري وبدري صيغ من بوق  
وقد حكى ان بعض العرب شردت راحلته فى الليل فاتبعها حتى أعتيا فلما طالع القمر وجدها  
معلقة بخضامها رعى من الشجر فرفع رأسه الى القمر وقال  
ماذا أقول وقولى فى ذلك ذو قصر \* وقد كفى تنى التفصيل والجمل  
ان قلت لارلت مرفوعا فانت كذا \* أو قلت زانك رى فهو قد فعلا  
وهذا البدوى كان أرق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شرودا لراحلة حكى ان  
امراة شردت لها مائة فأضلتها فقبل لها الوجهت لها من يطلبها فقلت قد أخذت عايبا بمجامع  
الطرق فقبل لها وما مجامع الطرق قالت الدعاء فيقال ان المائة أصبحت مبروطة ببعض  
أطباء بيتها وقال بعض الاعراب بحدف دعوة المظلوم  
وسائر لم تسر فى الارض بتغى \* محلا ولم يقطع بها البيد فاطع  
سرت حيث لم تحذو الركاب ولم تنخ \* لورد ولم يقصر لها القيد مانع  
نمروا الليل والليل ضارب \* بجثمانه فيهمس بروها جع  
اذا فدت لم يرد دانه وفدها \* على أهله والله راعوسامع  
تفتح أبواب السموات دونها \* اذا قرع الابواب منه من قارع  
وانى لا وجواله حتى كأنما \* أرى يجميل الظن ما لله صانع  
فقلت من خط ابن القيسر انى له يمدح نور الدين الشهيد  
كافت همك السموات خلقت \* فكأنما هى دعوة فى ظالم  
وطنت بأوطان النجوم فكملها \* من مارد قد فت اليه براجم  
ونقلت من خط السراج الوراق له

في قول المتنبي والكلمة الثانية  
منظومة في قول بعض العرب  
وعلى آلفها الطير تقع قال  
الاصمعي كنت اسمع به ذا  
المثل فلم أفهمه حتى رأيت  
غربا ناتق البقع منها مع البقع  
والسود مع السود الى ان رأيت  
غربا با عرج قد سقط فخاه  
آخره مريض الجناح فسقط  
عنده فعلمت أن المثل ماضع  
(وهـ لا علمت ان الشرق  
والغرب لا يجتمعان)  
وشعرت ان المؤمن والكافر  
لا يتقاربان)  
وقلت الخبيث والطيب  
لا يستويان)  
(شعرت) أي علمت علما دقيقا  
مأخوذا من دقة الشعر ويلمع  
من السجعة الاولى قول  
عـ لى كرم الله وجهه الدنيا  
والآخرة كما شرقي والمغرب كما  
ازددت من احدهما قربا  
ازددت من الاخرى بعدا  
ومن السجعة الثانية قول  
النبي صلى الله عليه وسلم  
المؤمن أطيب من عـ له  
والكافر أخبث من عـ له  
وبدل على ذلك لفظ القرآن  
العظيم في السجعة الثالثة  
فتأمله  
(وتمثلت أيها المنكح الثريا  
سهيلا  
عمر ك الله كيف يلتقيان)  
هذا البيت لعمـ ربن أبي  
ربيعه المخزومي يـ له في

توقـ من سؤته دعوة \* تطالع حيث السهم لم يطالع  
ما كبدا القوس اذا أرسلت \* فيها الذي في كبدا الموضع  
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بمشق سنة أربع وثلثين  
وسبع مائة الاربذي طـ لم كنت لمحـ ربه \* فافوقه المقذور أي وقوع  
وما كان لي الاـ لـ لاح تركع \* وأدعيـ لا تتقي بدروع  
وهيات ان ينجوا الظلوم وخلفه \* سهام دعا من قسى ركوع  
مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منضلة أطـ راتها بنحيع  
وقد كان ابن الرومي ممن يخالف الناس ويـ كس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل  
في زخرف القول ترجيح لقائله \* والحق قديعته به بعض تغيير  
تقول هذا مجاج النحل مدحه \* وار تعب قات ذاق الزنا بـ ير  
مدحا وذلما وما جاوزت وصفهما \* سحر البيان يرى الظلماء كالنور  
والحر يرى الغماق على من سواه عـ أي به في مقاماته من مدح الشيء وذمه كما فعل في المقامة  
الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والنب  
والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلميح بالكلام وصحة التخيل  
والذوق وقال ابن الرومي يـ عـ والورد  
وقائل لم هجرت الورد قلت له \* من شؤمه عند لقاءه ومن سخطه  
كانه سرم بغل حين سكرجه \* عند البراز وباقى الروث في وسطه  
وإن هذا التشبيه القبيح من قول الآخر في الورد  
كانه وجنة الحبيب وقد \* نقطها عاشق يدينار  
فانظر الى هذا وجنة حبيب ودينار والى ذلك سرم بغل وروث وشتان ما بين ذلك وهـ ذا وقال  
ابن الرومي يفضل النرجس على الورد من أبيات  
هـ ذي النجوم هي التي ربيتها \* بجيا السحاب كما يرى الوالد  
فانظر الى الولدين من أدناهما \* شبه ابوالده فذاك الما جد  
أين العيون من الحدود نفاسة \* ورياسة لولا القياس الفاسد  
فصل القضية ان هذا طارد \* زهر الرياض وان هذا فائد  
فنافضه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فـ منهم أحمد بن يونس الكاتب فقال  
ان القياس لمن يصح قياسه \* بين العيون وبينه متباعد  
ان قلت ان كواكب ربيتها \* بجيا السحاب كما يرى الوالد  
قلنا أحقه ما يطبع أبيضه في السجودى هو الزاكي الخبيث الراشد  
زهر النجوم تروقنا بضـ يائها \* ولها منافع جـ عـ وـ وائد  
وكذلك الورد الانبيـ قى بروقنا \* وله فضائل جـ عـ وـ وائد  
ان كنت تـ كرم ما ذكرنا به عـ سا \* وضعت عليه دلائل وشواهد  
فانظر الى المصـ فـ لونا مـ ما \* وانظن فـ يـ صفر الا الحـ د  
وقال سعيد بن هاشم الخالدي

التي بانته هـ بالله وقد  
تقدم ذكرهما وسبب قوله  
أن سهيل بن عبد العزيز  
طلحة قدم من الشام الى  
الطائف فترجها ورحل بها  
الى الشام فقال عمر

أيها المنكح النرياسه يلا  
عمر ك الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلت  
وسهيل اذا استقل عيان

واتفقت له تورية حسنة باسم  
العجمين والمقصدين وقوله  
عمر ك الله يعي سألت الله  
عمر ك أي يعمر ك والعمر  
والعمر واحد وانما خص  
العمر بالقسم وأصل العمر  
من العمارة وهو عمارة البدن  
بالحياة

(ود كرت انى عاق لا يباع  
من زاد

وطائر لا يصيده من اراد  
وغرض لا يصيده الا من اجاد  
(ذكرت) عطف على قوله  
وهلا علمت (والعاق) الشيء  
النفيس الذي يتعلق به  
صاحبه ولا يبرح عنه واللفظ  
مأخوذ من شعر حريث بن  
قيسان التميمي كانت له  
فارس يسميها سكاب فاراد  
بعض ملوك اليمن أخذها  
منه فهرب بها و قال

أبيت اللعن ان سكاب عاق  
تفيس لا يعار ولا يباع  
مفداة مكرمة علينا  
تباع لها العيال ولا تباع

أبحت النرجس لرقى ودى \* ومالى باجتناب الورد طاقه  
كلا الاخوين معشوقى وانى \* أرى التفضيل بينهما حاقه  
هما فى عسكر الانوار هذا \* مقدمة تسير وذلك ساقه  
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة \* عندى وليست كيد النرجس  
الورد يأتى ووجهه الربى \* تضحك عن ذى برد أملس  
وقد تحلت بعقود الحدى \* نابتة فى الارض لم تغرس  
وان ترى النرجس حتى ترى \* روض الخزامى دنة الملبس  
وتخلق النكباء ما جدت \* ايدى الغوايدى فى سنا السندس  
هناك يأتىك غريب على \* شوق من الاعين والانس  
وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى \* من جميع الازهار والرياح  
فاجابته عين النرجس الغض بذل من قولها وهـ وان  
ايما احسن الورد ام مة \* ريم مريضة الاجفان  
أم فماذا يرجو بحمرته الور \* اذا لم تكن له عينان  
فـ زها الورد ثم قال مجيبا \* بـ قياس مستحسن وببيان  
ان وردا لحدود احسن من عينها صفة من اليرقان  
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن عيم

من فضل النرجس وهو الذى \* يرضى بحكم الورد اديرأس  
أما ترى الورد غدا جالس \* أدام فى خدمته النرجس  
يقال انهما أنشد فى حضرة الشيخ محيى الدين عبد الوهاب بن سحنون فاجاب من غير روية  
ليس جلوس الورد فى مجلس \* فام به نرجسه بـ كس  
وانما الورد غدا باسـ طا \* خذ العشى فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المفاضلة بين الورد والنرجس لأن الشـراء أولعوا بذلك فاطالوا  
وأطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضـلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم  
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة  
العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الانيان  
بالحجة للعانيين وأما مفاخرة المسك والرماد فاللعن فى ذلك بحال وما عسى البليغ أن يقول فى  
الرماد اذا فخر المسك واللباحظ فى ذلك رسالة تديعة ونقلت من خط مجير الدين محمد بن عيم  
مذلاحة المنشور طرف النرجس الشـمـزور قال وقوله لا يدفع  
فتح عـ ونك فى سـ وای فانه \* عندى قبالة كل عين أصبع  
وقال شهاب الدين بن جلنك

أرى النرجس الغض الشـمـرا \* على سرقة فى خدمة الورد قائم  
وقد نذل حتى اف فوق رؤسـه \* عـاشم فيها لليهود عـ لائم

وقال آخر

أيا جاء - لا الترجس الغض ميرة \* على الورد قد اخضأت عن سنن القصد  
يعني رأيت الترجس الغض قائما \* على ساقه بالامس في خدمة الورد

وما أحسن قول أمين الدين جويان القواس

نفس غصن البان أذنا به \* وماس عند الصبح زهو افواح  
وقال هل في الروض منلى وقد \* تعزى الى قدي فدود الملاح  
فخندق الترجس بهزوبه \* وقال حقا قلت ذام مزاح  
بل أنت بالظول تحامقت يا \* مقصوف عجبا بالدعوى القباح  
فقال غصن البان من تيهه \* ماههذه الأعيون وقاح

وقال ابن الرومي في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد \* ما جاء في القرآن برأوالد

وإبن هذا من ابن سناء المالك وهو مدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة من ذلك قوله

اني لارثي لدمي في نراج - \* كما رثت لشمسلى في تشتته  
انا الغوى بهي والرشيد ألى \* هو الرئيس على الدنيا بهيمته  
أحي وأنشرميت الجحد مجتهدا \* في لملت - - - - - أورد رمته  
أصبحت اختل في حالى ونضرتها \* به وأرفع في عيشى وخضرته  
وأسعد الناس من لاقى بالآه \* مبد السعادة في مبد اشبهته

وقوله فيه أيضا

يكفيك أنى بك ياسيدى \* قد طاب أصلى وزكاحتى

جاوزت حد البرى صاعدا \* فقف فسا بقيت من مصعد

وقوله فيه أيضا من قصيدة

وبأت نديمى ولا ليله \* بطول ولا سر به يقصر

فلا يعجب السج من نوره \* فوجه الرشيد أبى أنور

وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى الى القص ان مجد أبى \* سام كما ان قدره سابق

هو الرشيد الذى رياسته \* سارت فلا راج ولا سائى

يكفى أبا الفضل وهو يعشق نفس الفضل والمرء لابنه عاشق

وقوله من قصيدة أخرى

انى وحسبى نسبة عقدها \* درو ذلك الدرد رثين

كسائه اذ زاد فى بره \* يعلم الآباء بر البنين

ولمسات أبوه رثاه بقصيدة رائعة فى غاية الحسن وقال أبو العينا أنا أول من أظهر العقوق

لوالده بالبصرة قال لى أبى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعة نى فقال اشكر لى ولوالديك فقلت

يا أبت ان الله تعالى أمنى عليك ولم يأمرك على قال تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق

نحن نرزقكم وياهم ومن هجا والد على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليمة سابقين تفاحلاها  
اذا انت باضعهما الكراع  
فلا تطمع أبى بيت الامن فيها  
فدون مناهلها أمد شناع

(والغرض) الهدف المقصود

بالرمى ثم صار اسم لكل غاية

يتحرق به نسان ادراكها

(ما أحسبك الا كنت قد

تهبأت للتهنية

وترشحت للترقية

يعنى طمعت بحصول القصد

فانتظرت المناء به (والترشيح)

الاستعداد لاشئ أو ذوق من

ترشح الفصل اذا فوى على

المشى (والترقية) والرافهة

التنعيم والتوسع فى العيش

(لولا ان جرح العجماء جبار

لأبى من الكواعب مالا لاقى

يسار) (جرح العجماء جبار)

لفظ الحديث والعجماء البهيمة

سميت بذلك لانها لا تعرب

عن نفسها بالعبارة والجبار

الدم الهدر والمعنى عدم

الخصاص فى جرح البهيمة

وضرب به المثل لمن يستهان

به (والكواعب) جمع كاعب

وهى الجارية التى تكعب

ندياتها تشبهها بالكعب

(ويسار) اسم عبد وهذا مثل

معروف وسببه ان يسارا

هذا كان عبدا أسود دميما

يقال لى يسار الكواعب لأن

النساء اذا رأينه ضحككن منه

لقبحه فكان يظن انهن يضحكن

من عجبهن به حتى نظرت اليه

امراة مولاه فضحكت فظن  
 انها خضعت له فقال اصاحب  
 له اسود كان يكون معه في  
 الابل قد والله عشقتني مولاتي  
 فلا أزورها الا لئلا ولم يكن  
 يقارقي الابل فقال له صاحبه  
 يا يسار اشرب لبن العشار  
 وكل لحم الحوار وياك وبنات  
 الاحرار فقال له يا صاحب  
 اناب سار الكواعب والله  
 ما رايتني حرة الا عشقتني فلما  
 أمسى قال لصاحبه احفظني  
 على الابل حتى أنصرف وأعود  
 اليك فنهض فلم يفته حتى  
 دخل على امراة مولاه راودها  
 وعن نفسها فقالت له مكانك  
 يا يسار لئلا تخطبها أثمك اياه  
 حالها فيه فأتته بطيب  
 وموسى حذمة أى فاطمة  
 فأثمته الطيب ثم أخت  
 بالموسى على أنفه فقطعت  
 وقيل وضعت تحتها بخورا  
 وقطعت هذا كره فراح  
 فقالت صبر اعلى بحمار  
 الكرام ثم خرج هاربا حتى  
 أتى صاحبه ودهسه بسيل  
 فضرب به المثل وأيضاً  
 قيل ان اسم المرأة منثم  
 وانها التي ضرب بها المثل  
 بقولهم عطر منثم وهذا على  
 أحد الأقوال في ذلك مما  
 روينا  
 (فاهم الا ببعض ما به هممت  
 ولا تعرض الا لاسر ماله  
 تعرضت)  
 يعني ما طلب يسار من مولاه

من شاء بهجوعا \* فشعره قد كفاه  
 لو أنه لا يهجو \* ما كان يهجو أباه  
 وقال المرزباني في حق ابن بسام استفرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عنين  
 وجنبتني ان أفعل الخبيروالد \* قليل اذا ما عدا أهل المناسب  
 بعيد عن الحسنى قريب من الخنا \* وضيع مع ما عي الخير جرم المعاييب  
 اذ ارمت أن اسمو صعد الى العلى \* غدا عرقه نحو الدنية جاذبي  
 وهذا الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري  
 اذا نبتة نخوة عربية \* الى الجحافات ارميتهم

وما أكرم شاعرا قال

بنفسى انت لا بأى فاني \* رأيت الجود بالاباء لو ما  
 وذ كرت هنا ما حكاه الى المولى القاضي عماد الدين بن القيسري قال كنا في الدوان بقاعة  
 الجبل انا واني صحبة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قد جاءت اليه ورقة  
 من بعض اصحابه وقد كتب اني الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فأخذ الورقة  
 وكشها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي  
 في وصف جارية أبي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة  
 الطنانة وهي طوبى للبديعة في بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها  
 أ كسبها الحب انها صبغت \* صبغة حب القلوب والحدق  
 وهي مشهورة بين الادباء فلا فائدة في ذكرها وعلى ذكر السودان فما أحسن قول القائل  
 يا اسودا يسبح في بركة \* فقت الوردى حسنا واحسانا  
 كنت لخذ الحسن خالا وقد \* صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفاجة

واسود يسبح في لجة \* لا تكتم الحسبا غدرانها  
 كأنها في شكلها مقلدة \* زرقاء والاسود انسانا  
 وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن لعتمد بن عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن  
 من التشبيه

فسرت فوق دفاع البحر تهصره \* براحة الدين والتقوى فينصر  
 كأنما كان عينا أنت فاطمها \* وكل شط بأشغاص الوردى شفر  
 وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي

وجارية من بنات الحبسو \* ش ذات جفون صحاح مراض  
 تعشقتم اللصا في فشت \* غراما ولم اك بالشيب راض  
 وكنت أعيرها بالسواد \* فصارت تعيرني بالبياض  
 وقال ابن دفترخوان فاعرب

ان لمعت ليل لا تجوم السما \* بيضا على أدهم من خي الازار  
 وأوجب العكس مثالا لها \* في الارض فالسود ونجوم النهار

وتعرض له الادون  
ما تعرضت اليه منى لاني  
اشرف من تلك وانت اقل  
من ذاك (وهممت) بالشئ  
اذاجعات طلبه هم نفسك  
(وتعرضت) للشئ اذاوقفت  
عرضا في طريقه  
ابن ادعائك رواية الاشعار  
وتعاطيك حفظ السير  
والاخبار

أما ثاب اليك قول الشاعر  
بتودارم أ كفاؤهم آل مسمع  
وتنكح في اكفائها الحبطات  
(ثاب اليك) أي رجوع الى  
ذهبك وهذا البيت للفرزدق  
يقوله لرجل من بني الحرث  
بن عمرو وخطب الي بني دارم  
(ودارم) هو مالك بن حنظلة  
الهممي وهـ وأبو عجاج  
و بيته أكبر بيت بني تميم  
(وآل مسمع) بيت بكر بن  
وائل في الاسلام وهـ ومن  
بني قيس بن ثعلبة  
(والحبطات) بنو الحرث  
ابن عمرو بن تميم يحجمهم البيت  
مع بني دارم وانما نقص  
قد والحبطات عنهم لقول  
الشاعر فيهم

وجدنا النيب من شر المطايا  
كما الحبطات شر بني تميم  
فلزمهم هذا القول وقيل  
انما سمى الحرث حبطا لانه  
كان في سفر فأكل أكل  
فانتفخ بطنه فأت فسمى حبطا  
وعيروا بذلك والحبط أن

وقال ابن رباح الملقب بالحجام  
يا كعبة بذوى الاباب لاعبة \* في أصل حسنك معني غير متفق  
خلقت بيضاء كالنور ناصعة \* فصرت سوداء من مثراك في الحدق  
وقال أحمد بن بكر الكاتب

يامن فؤادي فيها \* متيما لا يزال  
أن كان لليل بدر \* فأنت للصبح خال  
واحسن منه وأكمل قول جمال الدين ابراهيم الخنفي المعروف بابن امام الحرميين ولكن  
ليس في أسود

وعا كس الليل وبدر الدجى \* بخذه والخال أهواه  
قال بدر خال في محبة الدجى \* والليل خال في محبة

وقال أبو اسحق الصابي

قد قال رشيد وهو أسود للذي \* ببياضه يعلوه لوالجائن  
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى \* أن قد أدت به فريد محاسن  
لوان مني فيـــــــــــــــــــــه خالازانه \* ولوان منسه في خالاشاتي

وقال آخر تضمينا

وسواده الاديم اذا تبدت \* ترى ماء النعيم جرى عاياه  
رأنا ناظري قصبا اليها \* وشبه الشئ متجذب اليه

وقال شرف الدين بن عنين

وماذا علمهم ان كلفت بأسود \* محلتهم في العين والقلب منهم  
وقد عابني قوم بتقبيل خده \* وما ذاك عيب أسود الركن يائهم  
وما شأنه لون السواد لانه \* اغير الثنايا والخصلائي مع علم  
لئن ضم خنخ الليل انشاء برده \* لتدشق من مثل الصباح التيسم

وقال الوزير المغربي

يارب ســــــــوداء نيتني \* يحسن في مثلها الغرام  
كلايل تستسهل المعاصي \* فيه ويستعذب الحرام

وقريب من هذا قول أبي الجهم

غصن من الابنوس أبدي \* من مسك دارين لي ثمارا  
ليــــــــل نعيم أطل فيــــــــه \* للطيب لا أشتي النهارا  
وكلاهما مولد من قول الآخر \* وانما الليل نهار الاديب \* وقال أبو الحسن علي بن رشيق  
دعابك الحسن فاستجيبني \* يامسك في صبغة وطيب  
تبهى على البيض واستطيلي \* تبه شباب على مشيب  
ولا يرعــــــــك أســــــــوداد لون \* كقيلة الشادن الريب  
فانما النور عن ســــــــوداد \* في أعين الناس والقلوب

وأخذه ابن قلايس فقال



تأكل المشاة فتكثر حتى  
تفتق بطونها ولا يخرج عنها  
ما فيها وذلك معنى قول النبي  
صلى الله عليه وسلم ان مما  
يبتلى به من يعصى ما يقتل جبطا  
أو يلم ومعنى قول الفرزدق  
ان بني دارم لا ينبغي أن يخطب  
اليهم الا بنو صمغ لانهم  
كفاؤهم في الشرف فأما  
المجطات فلا وذكرا المبردان  
الرجل الخياط أجاب  
الفرزدق فقال  
أما كان عتاب كفيلا الدارم  
بلى ولا بيت بها الحجرات  
عتاب أحد آباء بني الحرث  
وقوله أبيات بها الحجرات  
يعني بني هاشم لقوله تعالى  
ان الذين ينادونك من وراء  
الحجرات والفرزدق هذا  
هو همام بن غالب بن  
صعصعة التميمي الدارمي  
الشاعر المشهور صاحب جرير  
واقب الفرزدق لجهامة  
وجهه لان الفرزدقة القطعة  
الضخمة من الجبين وكتبته  
أبو فراس وذكروا الشريف  
المرتضى فقال كان الفرزدق مع  
تقدمه في الشعر وبلوغه فيه  
الى الذروة العليا شريف  
الآباء كريم البيت وكان  
شعبيا ما لا يني هاشم ونزع  
في آخر عمره عما كان عليه  
من الفسق والتقذف وراجع  
طريقه الدين على أنه لم  
يكن في خلال ذلك منسلخا

رب سوداء وهي بيضاء معني \* نائف المسك في اسمها الكافور  
مثل حب العيون يحسبه لنا \* من سودا وادواغها ونور  
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

فسموه مع القربي غريبا \* كنور العين سموه سودا  
ومن هذه المسادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التعاويذي في مليحة اسمها هاجر  
قديت من نرجس - عشاتها \* وراحم العاشق مأجور  
ليست على دين الغواني ترى \* ان وصال النصب محذور  
لا عجب ان سميت هاجرا \* قد سمي الاسود كافور  
وما أحسن قول ابن صريفة في سوداء

عقلتها جاء من - قولة \* سواد عيني صفة فيها  
ما لك كسف البدر على ثمة \* ونوره الا ليحكيا  
لأجلها الا زمان أوقاتنا \* مؤرخات بلياليها  
قلت انما كان التار يخ بالليل الى دون الايام لان الليل انما يدوليه لاهو واصل التار يخ  
وقال آخر  
يارب سوداء تجلي \* بنورها الظلمات  
كليلة الهجر تسي \* بوصلها السيئات  
ما ذا يعيبون منها \* وكلها حسنات

وقال ابن بليطة في أسود أحب يستقي  
وكاس انس ندجتها المنى \* فباتت النفس بها معرضه  
طاف بها أسود محذوب \* أطرب من لموبها مجلسه  
نفا - من سجع ربوة \* قد أنبت من ذهب نرجسه  
وذكرت بالأسود الساقى ماجرى لبعض الأفاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن  
النبه  
ساق تكون من صبح ومن غسق \* فايض خدها واسودت غدائره  
ولكن لا يغنيه الا ويقول فاسود خدها وابيضت غدائره والفاضل يقول فايض خدها  
واسودت غدائره وجعل يرده عليه مرارا وهو لا يقول الا معكوسا وكان بعضهم غلام شيخ أسود  
واقف يخدعهم فقال يامولانا تعرف فيمن يغني من أمس الى الساعة قال لا فال في هذا العبد  
الحسن أفي هذا تغزل ابن النبه فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي اتى ابتدعها  
توددت حتى لم أدع متوددا \* أفنيت أقلامي عتابا مرددا  
كأنني أستدني بك ابن حنية \* اذا التزع أدناه من الصدر أبعدا

وكرده أيضا فقال

وأنتك بننا أنت جارو صاحب \* اذ ابتك قدوليتنا ثانيا عطفنا  
وانك اذ تحن وحنوك مع قبا \* بعاد المن بادلته الود والاعطفنا  
لكال قوس أحني ما تكون اذا حنت \* على السهم أدنى ما تكون اذ قدفا  
وولد ابن بابك من هذا معني آخر فقال  
أصبحت في صومجانه كرة \* يبعدها قمر بها من الضارب

وما أحسن قول ابن المغلس ملغزافي الكرة

أراد دنوها حتى إذا ما \* دفت منه بك دأى كد  
قلاها ثم أتبعها بضرب \* وبدل قريها منه يبعد

وأخذ المعنى الأول من ابن الرومي ناصح الدين الأرجاني فقال

فلاتنكروا حق المشوق فأننا \* لنا وعلىكم أنجيم الليل تشهد  
أرانا - هاما في الهوى ونراكم \* حنايا فأتدنون الاتبعدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاقر بني \* سهمافا بعدنى من حيث أدنانى

وقال أيضا

والالف قد عانقني للنوى \* فالتف خدائى وخداه

كانه رام الى غاية \* تناول السهم - م - بيناه

حتى اذا أدناه من صدره \* أبعدته من حيث أدناه

وأخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصح - فولا - له \* والمجرت بعه ركض على الاثر

كالقوس أقرب سهميها اذا عطف \* عليه أبعدهما من مزع الوزر

وأخذه أيضا ابن قيم الجوى بعد الأرجاني فقال

فهو كالسهم كلما زادت منه \* لك دنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله في خباز رفاق

لأنس لأنس خباز امرت به \* يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة \* وبين رؤيتها اقوراء كالكمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة \* في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

وهذا من التشبيهات العجم وحي ان الاديب أبا عمرو والنميري أنشدت هذه الابيات في حلقته

فقال بعض تلامذته ما أظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فكذبت أضربت اعجابا برؤيتها \* ومن رأى مثل ما أبصرت منه خرى

فضحك من حضر وقال البيت لا يثق بالقطعة لولا ما فيه من ذكرك الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس يحبكم \* فجهلوا محوه أو فاعقه طوى

وحكى ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عنين فقال لهم لا بد أن

تهجونى في وجهى فقبلوا الارض واستمعوا من ذلك فقال لا بد من ذلك وأخ علىهم - م - فقال ابن

عنين نحن قوم ماذا كرنا لمرئى قط \* الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخراف فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا

فقال السلطان لا والله فحك الله فقال صفع الله به

أصل لحنا ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لخالدشاعرنا زوجة \* لها جر يبلغ مثلها

قوامه بالليل لكتها \* تستغفر الله برجلها

حدث ابن عمر ان قال جاء

الفرزدق فتذا كرنار حجة الله

تعالى وسعتها - كان أو تقنا

بالله تعالى فقال له رجل

ألا هذا الرجاء وهذا المذهب

وأنت تفعل ما تفعل فقال

أزورنى لو أنبت الى والدى

أكابا يقذفانى فى تنور و تطيب

أنفهم ما بذلك قلنا لا بل

كان برحمتك فقال أنا والله

برحمة الله أو ثق منى برحمتها

وقيل انه كان يخرج من

منزله فيرى بنى تميم وقى مجورهم

المصاحف فيفزع - رح بذلك

ويقول ايه فداكم الى وأمى

هكذا والله كان أبناؤكم

واستدل الشريف على تشيعه

بحكاية مع هشام بن عبد

الملك وذلك أن هشام حج

خلافة أبيه فأراد أن يستلم

الحجر فلم يتمكن لازدحام

الناس فجلس ينتظر خلو

فأقبل على بن الحسين رضى

الله تعالى عنهما وعليه ازاد

ورداء وهو من أحسن الناس

وجها وبين عينيه سجادة

فجلس يطوف بالبيت فإذا

بلغ الحجر تنحى الناس له هيبة

واحد لا لا فغاط ذلك هشاما

فقال رجل من أهل الشام

من هذا الذى قد هابه الناس

فقال هشام لا أعرفه لئلا

يرغب فيه أهل الشام فقال

الفرزدق وكان حاضر الكنى

أنا عرفه فقيل له من هو

فأشدد يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم  
هذا التقى التقى الطاهر العلم  
هذا الذي تعرف البطحاء  
وطأته

والبيت يعرفه والحمل والحرم  
يكاد يمسكه عرفان راحته  
ركن المحطيم إذا ما جاء يستلم  
فغضب هشام وأمر بحبس  
الفرزدق بعسفان وفي ذلك  
يقول

أحببني بين المدينة والتي  
ألمس رقاب الناس يهوى  
منبها

يقلب رأس الم يكن رأس سيد  
وعينه له حول لا بادعوا بها  
وبعض الرواة يروى الأبيات  
المجيدة لابي الصمعيان القيني  
والذي يروى للفرزدق

يستدل لما يحمد وقوله هذه  
الأبيات ومات الفرزدق  
بالبادية سنة ١١٠ ومن  
أخباره المستظرفة دخل يوما  
على بلال بن أبي بردة وهو  
أمير على البصرة وعنده

أصحابه فقصوا بني تميم  
ورفعوا اليمن فقال الفرزدق  
لولا يكن ليمن إلا أبو موسى  
وماتوا من خدمة رسول

الله صلى الله عليه وسلم  
لكفاهم فقال بلال إن  
فضائله كثيرة فما أردت منها  
فقال يحامته أياه فقال صدقت  
قد فعل ذلك وما فعله بأحد  
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الديجى رجلاها \* كأنما تستغران الله  
وقال أبو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات

ولا تترجى لهم - م - بنت \* فلبودان عندهم راح  
بارجلهن يستغفرن دائما \* فأرجلهن في الدعوات راح  
وما أحسن ما استعمل الاستغفار حيث قال

صل الراح بالراحات واغنم مسرة \* بإقداحها واعكف على لذة الشرب  
ولا تخش أوزارها وراق كرمها \* أ كفا غدت تستغفر الله للذنب  
وقلت أنا تضيء في ورق الكرم من قصيدة

وطل على ورد حتى خد غادة \* به عرق من خجلة يتصب  
وأوراق كرم قد حكت كف سائل \* لم ربات في نعمائه يتقلب

وقد سمعت عليه بنت المهدي ابن الرومي إلى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت به إلى  
رشاو كانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لطغيان خف - م - ثلاثين حجة \* جديد فإيلي ولا يتخرق  
وكيف يلي خف هو الدهر - م - على قدميها في الهواء يعلق  
فما خفت خفا ولم تبسل جوربا \* وأما سراويلها فتم - م - زرق  
وأشدد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر \* ط - م - لى لزارك المشاب  
تعطين من رجائك ما \* تعطيني إلا كف من الرقاب

فجعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه انه أراد خيرا فاختأ وهو أحب اليها ممن أراد شرًا  
فأصاب سمع قولهم شمالا أندي من عيين فلان فظن انه من هذا الباب ويقال إن يحيى دخل  
يوما إلى دارهم فوجد أباه على أمه فقرأته فلما خرج وعاد بعد فراغها أرادت أن تذهب فجلتها  
قدفعت إليه درهماين وقالت اشترى لي بهما يا يحيى سمر موزة فضى وعاد بسمر موزة كأغد فقات  
له كيف تتحمل هذه الوطا فقال لها إن مشيت بها كما كنت تمشين تحت أي تلك الساعة  
فإنها لا تنقب وعلى الجملتين القابن الرومي كان من غرائب الوجود في تقبيح الحسن وتحمين القبيح  
والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا  
أمر أعجب من أمر ابن الرومي فإنه يخترع المعنى فيجيد ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى  
من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلت والعلة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح  
الذوق حسن التخيل فاذا طرقت المعنى بكرا أتى به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجده فيه  
فضلة وأما هو فلا يرى إن يأخذ إلا المعاني الجميدة من الفحول وأولئك قد سبقوه اليها فلا يكون  
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها انه كان شديد التطير في لازم بيته ولا  
يخرج منه إلا بعد استقراء القرائن الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات  
الحسنة والوجوه المليحة فيقال إن بعض أصحابه أرادوا الخنوة به في يوم أنس واختاروا له غلاما  
حسنا وقالوا له إذا طرقت الباب عليه وقال من فقل له أنا أقبال فلما فعل ذلك قال أقبال مطلوبه



قيل انما قال والله عزيز  
حكيم فقال هكذا ينبغي أن  
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ  
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا  
ينشد قول لبيد هذا البيت  
وجلا السيل على الطلول  
كانها

زبريخه متونها اقلامها  
فوجد قفيل له ما هذا فقال  
موضع سجدة في الشعرا عرفه  
كما تعرفون مواضع السجود في  
القرآن وسمع راوية جبر  
ينشد قصيدته التائية فلما  
قال

بها برص بأسفل اسكتها  
وضع يده على عنقه وانشد  
كعنقة الفرزدق حين  
شابه فقال علمت انه  
يقول هكذا فان شيطاننا في  
الشعر واحد ومربوما يقوم  
قدعوه للتزول فقال لماذا  
قالوا انبىء وجدى حنيد  
ونساء لذيذ فقال وهل يأتي  
هذا الابن المراغة يعني جبر  
ثم نزل واستسقى الحكم بن  
المنذر ذات يوم لبنا فامر غلامه  
ان يحمل في القعب نجرا  
ويحلب عليه لبنا ويبقيه  
فلما اكرع جعل الخبز ينبع من  
تحت اللبن فشرب وقال يا بني  
أنت انك من تحفي الصدقات  
وتؤتيها الفقراء وقال  
ما اخفى أحد الانبي من  
أهل تيرى قال لي أنت  
الفرزدق الناعم رقات نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع القواد ومرض الابدان لان الدهر مولى برفع الناقص  
ونقص الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز  
الشرير وذل الخير الجدير وراحة المنهور وتعب المتحذر  
شيم مرت الليالي عاليا \* والليالي قليلة الانصاف  
ومن الحكام النوايا لا غرو أن يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل وتستعلي النعام  
والطغرائي اختلاس معنى بيته من قول أبي الطيب  
ولولم يعمل الا ذو محل \* تعالى الجيش وانحط القسام

لا بل أخذه صريحاً من أبي الفتح البستي حيث قال  
لا تعجبين لدهر ظل في صيب \* أشرفه وعلا في أوجه السفلى  
وانقذ لاحكامه أنى تقاديه \* فالمتبصر السعيد لو فوقه زحل  
وما أحسن قول ابن عمارة الكوفي

أئن بسط الزمان يدي لئيم \* فصبر الذي فعل الزمان  
فقد تعلو على الرأس الذنابي \* كما تعلو على النار الدخان

وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر \* حكي انقلاب ليلاليه بأهليه  
ندم برما تراهي في أسافله \* خيال قوم تمشوا في تواحيه  
فالرجل تنظر رفوعاً أسافلها \* والراش ينظر منكوساً أعاليه  
والارجاني أخذ هذا المعنى من البحري وحوله ثم تحوله لان البحري قال

قل للرئيس ألى محمد الرضى \* قول امرئ أبلاء حسن بلاء  
من حول بركتك البهية سادة \* علماء والفضلاء والامراء  
لوا نصفر لك وهم قيام أشبهت \* أشخاصهم أمثالها في الماء

يعني كنوايتهم على رؤسهم وهو معنى حسن مسألة ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على  
الانهار يرى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان  
الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقالاته  
وزاق منه الى الجهة المقابلة للراش ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء  
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا









تري جارنا فينا بخير وان جننا  
فلا هو وما ينطف الجوار ينطف  
وكنا اذا نامت كايمن عن

القرى  
الى النسيب غشي بالغيبط  
ولحق

ومنها ايضا وهو احسن  
ما قيل في الفخر ويقال انه  
غصبه من جيل

تري الناس ما سرنا يسرون  
خافنا

وان نحن اومأنا الى الناس  
وقفوا

وانك اذ تسبح لندرك شأونا  
لانت المعنى يا جبر المكلف  
(وقوله)

لاخير في الحب لا ترجى نوافله  
فاسقطوا من قرين كل  
منخدع

تخال فيه اذا خادعته بلها  
عن ماله وهو وافي العقل

والورع  
وقوله يري جارية له حاملا

وجفن سلاح قدر زئت فلم أنح  
عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي بيته من دارم ذو حفيظة

لوان المنيا أنسانه ليا ليا  
أرباب البديع يستحسنون

قوله وجفن سلاح للكناية  
عن الولد ويقولون انها كانت

سوداء فانه أبدع في التشبيه  
قوله

وتقول كيف تميل ميلك في  
الصبا

وعليك من سمة الحليم وقار

فكن يسرى اليدين تحدها \* بيناهما الدهر وهى أفضلها  
وقال النور الاسعدي فيمن ندم على مدحه

بيننا ما مدحتك من ضلال \* ولى في ذاك عذر لئلا الى  
ولكى أكل منك نقصا \* كما جعل الطراز على الشمال

وقال المحريري

ان البنان الخمس أكفاه معا \* والحقى دون جميعها المختصر

وقال الآخر

وان لم أكن أهلا لما قد سألته \* فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى

وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النمذل مفروض ليسره \* والحقى بالاقطار مرفوض

كذلك المنقوص لم ينقص \* وأكل الاسماء مخقوض

وقال الوراق المخطري

كأن ناقصا تسرفان الغنى \* يحرمه الكامل في فهمه

فالبديع حوى من نجوم الدجى \* في النقص ما يعدم في تمه

وقال قوام الدين أبوطالب

إذا طبع الزمان على اعوجاج \* فلا تطمع لنفسك في اعتدال

فلولا أن يكون الزيج طبعنا \* لما مال القوادى الى الشمال

قلت ولهذا عللوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا

ليجتمع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أباعبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى

فما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة حرارة الكبد التي في الجانب الايمن

بحرارة القلب التي في الجانب الايسر ولما اجتمع في جانب واحد لا غرطت الحرارة هنساك

واسهوى البرد على الجانب الذى يقابله فكان البدن مفلوجا بالبدن والحقمة تأتى ذلك

قلت فهـ لا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب

الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى شقيه كما قلت ولكن الحركات

تبتدى من جهة اليسار لان الكبد مبدأ توليد الدم الغساذى والارواح الحاملة للقرى فكنا

نسميه بينا لان اليمين جهة مبدأ الحركة ولذلك سمت الحكة جهة المشرق يمين الفلك لا بداء

الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبدته في الجانب الايسر

فقال لا يعد ذلك في القياس وقال احمد بن الحنازن

من يستقم يحجم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الى الالف اسهتقام ففاته \* نقط وفاز به اعوجاج النسون

وعكس المعنى أبوطالب يحيى بن زبادة فقال

ان كنت تسعى لازبادة فاستقم \* تنال المراد ولو سموت الى السما

الف الكتابة وهو بعض حروفها \* لما اسهتقام على الجميع تقدما

والشيب ينهنس في الشباب  
كانه

صبح يصبح بجانيه نهار  
قوله يصبح يعنى يظهر يقال  
صاح الثجير بنفسه اذا طال  
كانه ينادى على نفسه بالظهور  
(وهلا عشت ولم تغتر)

وما أشك انك تكون وافد  
البراجم

في النسخة عشت بالسعين  
المهملة وهو خطأ ولا يصح به  
المعنى يقال عشت أن أفعل  
فلا يصح أن يقول فاربت أن  
تغتر والكلام يقتضى انه قد  
اغتر وانما هي عشت أى  
رفقت وعشت الابل وعشتها  
اذا اطعمتها عشا وفي المثل  
عش ولا تغتر \* وأما وافد

البراجم فهو رجل من نسيم  
والبراجم خمسة من أولاد  
حنظلة والعرب تضرب المثل  
بوافد البراجم وذلك ان الملك  
عمر وابن هند أقرق تسعة  
وتسعين رجلا من بني نعيم  
لئلا يلهو عندهم وقد كان آلى  
أن يحرق منهم مائة فبما هو  
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل

من البراجم سعى عمارا  
قادم من سفر فاشتم رائحة  
الغمار فظن أن الملك اتخذ  
طعاما فعدل اليه فقبل له  
عن أنت قال من البراجم  
فالتى في النار وقيل ان الشقي  
واذا البراجم ومن هنالك  
عبث بنوعه سيم بحب الطعام

كعكس المعنى على الشعراء ابن قزل المشدوق قال

ان ترقى الى المعالي أولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء  
فجباب المدام يعلو على الكا \* س مح -- لا وترسب الا قداء  
وقال آخر في المعاني المتقدمة

لقد قد الزمان بكل حر \* وخص أبا الحماقة باليسار  
كا<sup>٢</sup> حاد الحساب على عين \* وآلاف الحساب على اليسار  
وأخذه الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال

عقود الحساب كيوم الحساب \* فن قل وقر اسماء المعالي  
كذلك اليمين لها ما يقل \* وعقد الكثير نصيب الشمال  
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على البخل بذاه \* يعود غير المذق حين يصرح  
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله \* وسيلان لكفوف عمى ومصيح  
وقال مجير الدين محمد بن نعيم

الدهر عندى لا محالة أحول \* واسأل به من كان طباعا قلا  
برنو لا يحظ فاضلا فبرده \* حول بعينه فيلحظ جاهلا  
وما أحلى قول ابن تلاقس

ان تأخرت فالحرم عطل \* من حلى العبد وهو في شؤال  
وقال ابن اللبانة

لماتنا هيت علما ظل ينقضى \* عدا الكمال يصيب النير المرمر  
وفي الغراب اذا فكرت مغربة \* من فرط ابصاره يعزى له العور

قلت هذا من عادة العرب في التفاؤل بقولون الغراب أعور لانه الذى ينبغى للفراق يبدون  
بذلك ضعف بصره ثلاثية يدى الى تفرق شملهم الملتئم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا  
مفازة وفي الاديح فقالوا اسلمنا طلبة التفاؤل وفي لغتهم أسماء المراد منها باطنا خلاف  
الظاهر من ذلك قرههم للشاعر الملقا قاله الله وللرجل الفارس الجرب لا أب له قال الحريرى  
في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان استشاره فى النكاح  
عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر فى قوله

أسب اذا أجدت القول ظلما \* كذلك يقال للرجل الجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أى صار ملها مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحت  
يداك بالتراب من الفقر ومثله أمثال العوام ضرب الارض طلع لوجه الغبار وقد ضمنت  
بحر بيت الغراني فقلت

أفدى حبيبى له فى كل جارية \* منى جراح بسيف اللحظ والمقل  
تقول وجهته من تحت شامته \* لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
وكافت تضعينه أيضا فيمن يعلوه عبت فقلت مرتجلا

رايته تحت عبت بات برهزه \* فقلت ترضى بذاتى بحت من رجول

وكيف يملوك عبد الله قال نعم \* الى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

(فاصبر لها غير محتمل ولا صبر \* في حادث الدهر ما يغني عن الحمل)

(اللغة) محتمل اسم فاعل من الحيلة اذا احتمل وتعمد التحيل وضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو وضجور وجل ضجور واضجور في فلان فهو مضجور وقوم مضاجر ومضاجر قال اوس

تناهت عن اذا اخضرت نعالكم \* وفي الحفيدة ابرام مضاجر  
وضجر البعير كثر غاؤه قال الشاعر

فان أهجه يضجر كما ضجر بازل \* من الادم دبرت صغته وغازبه  
خفف ضجر ودبرت في الافعال كما يخفف في الاسماء والحادث والحديث والحديث والحادث  
والحادثان كل ذلك بمعنى ما يجده الدهر من الامور ويختص ذلك بالشروذ كرت هنا  
يمتد لي وهما

صبري الذي اقتسمته غربة ونوى \* كأنما لهما في ذاك ميراث

وكل يوم على مافيه من هرم \* ياتي صروف الليالي وهي أحداث

أحداث جمع حدث وهو الشا ب ووريت بذلك عن الحوادث (رجع) الدهر تقدم الكلام عليه  
يغني من الغنى والحمل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على غيرك كأن الذي  
يفعل ذلك أفرغ حيلته وقوته في اعتماذه (الاعراب فاصبر) اصبر فعل أمر وقد تقدم الكلام  
على فعل الأمر في قوله فسر بنا في ذمام الليل (لها) اللام هنا لاتعدية وهي حرف جر والضمير  
يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهي المقادير أو الايام أو الحوادث وثم أشياء تذكر مضرة  
غير مضمرة كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجز لها في اللفظ ذكر وقوله تعالى  
كلا اذا بلغت التراقي أي الروح وقوله تعالى ولولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ملأ الأرض  
ظهورها من دابة أي على ظهر الأرض وقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر أي القرآن وقوله  
تعالى حتى توارى بالكباب أي الشمس وقوله تعالى فائرن به قعاقوسطن به جمع أي الوادي أو  
الموضع أو المكان وكذا قولهم ما عليها أكرم مني أي ما على الأرض وقول أبي الطيب

وانك رمت الدهر فيها ورية \* فان شك فليحدث بساحتها خطبا

يعني بالأرض (غير محتمل) غير منصوب على المحال أي ما لم يورث الى الله ومحتمل مجرور  
بالإضافة وهي لغزية ما أفادت تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هباب ولا وكل (ولا  
ضجر) الواو عاطفة عاطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا  
فهو ضجر مثل فرح فهو فرح وحن فهو حزن (في حادث الدهر) في هنا ظرفية وحادث مجرور بها  
والدهر مجرور بالإضافة وهي معنوية بمعنى اللام والمجاز والمجرور في موضع رفع لانه خبر تقدم  
على المبتدأ الذي يأتي فيما بعد وجواب الأمر محذوف وهو الفاء كأنه قال اصبر في حادث الدهر  
ما يغني وقد تحذف قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها \* والشرب الشر عند الله من لان

تقديره فأن الله يشكرها (ما يغني) ما هذه مذكورة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام على  
ما وقع فيها كأنه قال شيء معن ويغني فعل مضارع مرفوع نحو لوه من الناصب والمجاز وعلامة

وستأتي قصة عمرو ابن هند  
في أصل تسميته محرقا وما  
السبب في ذلك

(أو ترجع بحقيقة التلمس)

(صحيفة التلمس) مثل يضرب

لمن يحصل له الضرر من جهة

النفع \* والتلمس هو جرب

عبد المسيح أحد بني صعصعة

شاعر مجيد من شعراء الجاهلية

وفدهو وابن أخته طرفة بن

العبد على عمرو ابن هند أحد

ملوك الحيرة فنزل منه في

خاصته حتى نادى ما فيني ما

طرفة بن وما يشرب معه وفي يده

جام من ذهب فيه شراب

أشرفت أخت عمرو وقرأها

طرفة وقيل انما رآها في

الاناء فقال الابائي الظبي الذي

تبرق شعاه ولولا الملك القاعد

الثنى فاه فسمعه عمر وفاضتها

عليه وامسكها في نفسه ثم

خرج عمرو يتصيد معه عبد

عمرو بن بشر وكان طرفة هجرا

فرمى عمره جارا وقال لعبد

عمرو انزل فاذا بكه فنزل اليه

فعاكجه فاعياه فقال عمرو قد

عرقك طرفة حديث يقول فيك

ولا خير فيه غير ان له غنى

وان له كثرنا اذا قام اهضبا

فقال له عبد عمرو وما هالك

به أشد قال وما هو قال قوله

فايت لنا مكان الملك عمرو

رغو لنا حول قبته تاخو

فهم يقتل طرفة وخاف من

هجرة التلمس له وان يجتمع

عليه بكر من وائل متى قتلهما  
 ظاهر افعالهما يوما اظنهما  
 قد اشتقتهما الى الأهل فالانعم  
 فكتب لهما كتابين الى عامل  
 البحرين وقال اني كتبت  
 لكما رسالة فاقبضاها من عامل  
 البحرين فخبر رجلا من عنده  
 والكتابان في أيديهما فمرا  
 بشيخ جالس على ظهر الطريق  
 منكشفاية قضى حاجته وهو  
 مع ذلك يأكل ويتغلى فقال  
 أحدهما لصاحبه هل رأيت  
 أعجب من هذا الشيخ فسمع  
 الشيخ مقالة فقال ما رى من  
 عجب أخرج غيبنا وادخل  
 طيبا واقتل عدوا وان  
 أعجب مني من يحمل حنقه  
 بيده وهو لا يدري فاوجس  
 المتلمس في نفسه خيفة وارتاب  
 بكتابه فلقية غلام من أهل  
 الحيرة فقال له أقرأ يا غلام  
 فقال له نعم ففنى كتابه فقرأه  
 فاذا فيه أناك المتلمس  
 فاقطع يديه ورجليه واصلبه  
 حيا فاقبل على طرفة فقال  
 والله لقد كتب لك مثل هذا  
 فادفع كتابك الى الغلام  
 يقرؤه فقال كلاما كان ليخترى  
 على قومي بمنزل هذا وأنا أقدم  
 عليهم فأكون أعز منهم فالتقى  
 المتلمس بحقيقته في نهر الحيرة  
 وقال  
 رميت بها المساريت مدادها  
 يحول به التيارات في كل جدول  
 ثم قال بخاطب طرفة

رفعه ضحية مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبتد الذي  
 هو نكرة كأنه قال شيء مغن في حادث الدهر (عن الحيل) عن التجاوز الحيل مجرور بمن والجار  
 والمجرور متعلق بغيره والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك ففي حادث الدهر شيء يغنيك عن  
 الحيل (المعنى) اصبر للنوائب صبر من لا يمتثال ولا يتلقى لنزولها فان في حادث الدهر وقائمه  
 ما يغنيك عن الحيل ويأقيلك بالآفة درئليه بحيلك وحولك ولولم يكن في الصبر الامحاء  
 في القرآن الكريم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقب وما جاء عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم من قوله انتقار الفرج بالصبر عبادة لمكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان  
 كله وقالت عائشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب  
 رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وفضل العدة الصبر على الشدة  
 وسئل الامام علي رضي الله عنه اى شيء اقرب الى الكفر قال ذوفاقة لا صبر له وقال المحرث  
 ابن اسد المخاضى لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم  
 الصبر مر لا يتجرعه الاسر وكان بن المقفع يقول اذا نزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة  
 فلا بهز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تتجزع وما أحسن قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى  
 قلب البعوض وهو معدود عند أرباب البديع من الجناس كتبولك رقيب وقريب وقال بعض  
 العارفين كن لما لا ترجو وأرجى منك لما ترجو وقال الطحاوي أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا  
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي علي  
 أعماله فنقم عليه فثارى عنه في بادية من قومه وأمامه فبينما أنا معه في سحر من الاستحار اذ مر  
 راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ألم \* ان في الصبر حيلة المختال  
 لا تضيق في الامور ذرعا فقد يكسب شفعا من الردى بغير احتيال  
 ربما تذكره النفوس من الامم \* راد فرجة تحل العقال

قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرحاً بقوله مات الحجاج أم  
 بقوله فرجة اه وقد حكاها بعضهم بريادة وهو أن الحجاج أنكروا على من قرأ الامن اغترف  
 غرقه فقال ان لم تأتني على ذلك بدليل والاضربت عنقك وأجله على ذلك أحلا فاعل يطوف  
 في احوال العرب حتى وقع من انشده الايات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية  
 دائماً الفيض ممنوعة الحجب تقص من الظالم للظلم وما أحسن قول بن حجاج  
 دعه اسماءه وتجري على قدر \* لا تفسد نهرا برأى منك ارضى  
 وقال احمد بن حنبل في الصقلي

ما أغفل الفيلسوف عن طرق \* ليست لاهل العقول منسلكه  
 من سلم الامر لاله نجما \* ومن غدا القصد واقع الهلكه

وقال آخر

اذا دجا خطب وأيقنت من \* ضعف بان الامر ياتي عسير  
 ينعكس الامر ويأتي كما \* شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه \* والمـره منقاد لمحكم زمانه  
فدع الزمان فانه لم يعتمد \* لجـلاله احـدا ولا لـهوانه  
كالمزن لم يخص بـنافع صوبه \* أفـقا ولم يـخسر أذى طوفانه  
ليكن لباريه موطن حكمة \* في ظاهـر الاضـداد من أكوانه

وقال أبو بكر يحيى بن بقی

دع المني ربحا نيات بلا طلب \* وربما وقع الحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤساء وانعمه \* من غير قصـد فلا ندح ولم تـلم  
لا تسأل الدهر في غمائه يكشفها \* فلو سألت دوام البؤس لم يـدم  
وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في الصاحب بن عباد

لا تحمدن ابن عباد وان هـطـلت \* كفاه بالجو ودحتي أـجـل الـديـما  
فانها خطرات من وساوسه \* يعطى ويمنع لا يـخلو ولا كـرما  
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين ونزكهما في مكان  
يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليها قال

أقول لركب من خراسان اقبلوا \* أمات خوارزميكم قيل لي نعم  
فقات اكتبوا بالخص من فوق قبره \* ألا لعن الرحمن من يكبر النعم  
وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فن ذلك قوله

ما أنقل الدهر على من ركبـه \* حدثني عنه لسان النجربة  
لا تحمد الدهر رائي شيبه \* فانه لم يـتـعمـد بالهـبـه  
وانما أخطأ فيك مذهبـه \* كالسـيل اذ يسقى مكانا خـربـه  
والسم يستشفي به من شربه

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساءة ومـسرة \* بخـزاء دهرك أن يـدم ويـحمدا

وقال أبو الطيب في المعنى الاول

هون على بصر ماشق منظره \* فانما يقطات العين كالمـلم  
ولا تشك الى خلق فتشمتهم \* شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقال الغزالي

لا تشكون من الخول فرما \* كان الخول الى السلامة سـاما  
لولا كون الدر في أصـدافه \* ومشقة استخراجـه ما خـما

وقال أيضا

لا تشك فالايام حـبـلى رـبـما \* جاءتك من أعجوبة بجنين  
فكذاتصا ريف الزمان مشقة \* في راحة وخشونة في لين  
ما ضاع يونس بالعراء مجردا \* في ظل نابتة من اليقطين

أطريفة بن العبدانك حائن  
أساحة الملك الهمام تـرس  
ألقى الصيغة لا بالالكاه

يخشى دليلك من الحياء النقرس  
ثم مضى طرفة بكتابه الى

صاحب البحر ين فقتله فلما  
سمع المتلمس ما جرى عليه قال

عصافى فـلا لاقى رشادا وانما  
تبين من أمر الغوى عواقبه

فاصبح محمولا على آلة الردى  
تـمـج بـجـيـع الجـرف مـنـها تـرائـبه

فان لا تحلها يا عالوك فوقها  
وكيف التوقى ظهر ما أنت

راقبه  
ثم لحق بالشام وهجاءـرا

وبلغه أن عمرا يقول حرام  
عليه حب العراق أن يطعمهم

منه حبة ولان وجدته لا قتله  
فقال

آليت حب العراق الدهر  
أطعمه

والحب يأكله في القرية السوس  
أغنت شاتي فأغنوا اليوم

تيسكم  
واستخمعوا في مراس الحرب

أو كسوا  
قال أبو حاتم قد رأت هذه

الايات على الاصمعي فتعجفت  
على فقالت اغنيت شاتي

فأغنوا اليوم شاتكم فقال  
الاصمعي قل فأغنوا اليوم تيسكم

ومن جيد شعر المتلمس قوله  
من قصيدة

الم تر أن المرأه من منة  
صريع لعاف الطير أو سوف  
يرمس  
فلا تقبلان ضما مخافة مية  
وموتاهما أو جلدك أمأس  
وقوله نصف البخل ويعدده  
لحفظ المال خير من بقاء  
وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه  
ولا يبقى الكثير مع الفساد  
(وقوله)

الى كل قوم سليم يرتقى به  
وليس الينا في السلايم مطاع  
وبهرب منا كل وحش وينتقى  
الى وحشنا وحش الغلاة فيرتع  
وقوله وهو أحسن ما ورد في  
المستبجات  
ومستنج تستكشف الريح  
توبه

لبسقط عنه وهو بالثوب معصم  
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه  
لينج كلب أوليوظنوم  
بخاؤابه مستمع الصوت للندى  
له عند اتيان المهيبين مطعم  
يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا  
يكلمه من حبه وهو اعجم  
(أو افعل بك ما فعله عقيل  
ابن علفة بالجهمي اذا جاءه)  
(خاطبا فدهن استه زيت  
وأدناه من قرية النمل)  
هو عقيل بن علفة بن الحرث  
البربوعي يكنى أبا العباس  
وأمه عمرة بنت الحرث بن  
عوف المري وأمه ابنت بدر  
ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول ما أخوذ من قول الاول

والايبالي من الزمان حبالى \* منقلات يلدن كل عجيب  
وقال بن نباتة السعدي

نربص بيومك ما في غد \* فان العواقب قد تعقب  
اعل غدا من أخيه حى \* يلم لك الصديق أو يرأب  
وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فلهوم لها رتاج \* وعن كتب يكون لها انفراج  
الم تر أن طول الليل لما \* تناهى حان للصبح انبلاج  
وقال أبو فراس بن حمدان

خفص عليك ولا تسكن قاق الحشا \* مما يكون وعله وعساه  
فالدهر أقصر مدة ماري \* وعساك أن تسكن في الذي تخشاه  
وقال آخر

أنى لي اغضاء الجفون على القذى \* يقيني أن لا ضيق الا سيفرج  
الأرباضاق الفضاء باهله \* وأمكن من بين الاسنة مخرج  
والى هذا أشار بن سناء الملك في قوله يمدح الملك العادل

يجرجيو شاير كذا النقع بينها \* فلم يبق من بين الاسنة مخرجا  
وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى \* ذرعا وعند الله منها المخرج  
كدت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان انه ما رددته ما من نزلت به نازلة  
الا فرج الله عنه  
وقال آخر

كن عن همومك معرضا \* وكل الامور الى القضا  
وابشر بخير عاجل \* تنسى به ما قد مضى  
فـلرب امر مسخط \* لك في عواقبه الرضا

وقال المعتمد بن عباد

من يحب الدهر لم يعدم تعلقه \* والشوك ينبت فيه الورد والاس  
نمرحينا ونحلمولى حوادثه \* فقل ما جرت الا انبتت قاسو

قات قد جرحته الايبالي ولم تأسه وفقد نند الشدة رهطه وناسه وواقعة المعتمد بن عباد صدمت  
الا كباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجز على ملك ماجرى عليه ولا ذويه ولا اصيب  
احد بصيفته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ومارعت الايام له حقوقه ولا أرت المعالي بعد  
غروبه شروقه ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه حتى قال أبو بكر بن اللبابة وقد  
رأى ولده نخر الدولتين المعتمده وفي دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة

أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما \* خطب وجودك فيه يشبه العدا

شعراء الدولة الاموية وكان  
أهوج جافيا شديد الغيرة  
والجهرفة والبذخ بنسبه وهو  
من بيت شرف في قومه من  
كلا طرفيه وكان لا يرى أن له  
كفؤا وكانت قريش ترغب  
في مصاهرته وزوج اليه من  
حلفتها وأشرفها وخطب  
اليه عبد الملك بن مروان  
بعض بناته لبعض ولده فامرق  
ساعة ثم قال ان كان ولا بد  
فخيتني هجاءك فضحك  
عبد الملك وعجب من كبر  
نفسه على ضائقة وشدة عيشه  
بالبادية وزوج يزيد بن عبد  
الملك بعض بناته ودخل على  
عثمان بن حسان وهو أمير  
المدينة فقال له عثمان زوجني  
بعض بناتك فقال أبكرة من  
أبلي تعني فقال له عثمان أجنون  
أنت قال أي شيء قلت لي قال  
قات لك زوجني ابنتك فقال  
ان كنت تريد أبكرة من أبلي  
فنعيم فأمر به فوجئت عنقه  
فخرج وهو يقول  
لحي الله دهر ادع المال  
كله  
وسود أبناء الاماء الفوارك  
وكان له جارجه سي نخطب  
اليه ابنته فغضب عقيب  
وأخذ الجهنى فمكثته ودهن  
استه بشحم أوبريت وأدناه  
من قرية النمل فاكل خصيته  
حتى ورم جسده ثم حله وقال  
أخطب الى عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة \* من بعدما كنت في قصر حكي ارما  
صرفت في آلة الصياغ أغلة \* لم تدر الا اليد والسيف والقلم  
يدعه ذلك للتقيل بنسبها \* فتستقل الثريا أن تكون في  
ياصائغا كانت العليا تصاغله \* حليا وكان عليه الحلي منتظما  
لأنفخ في الصور هول ما حكام سوى \* هول رأيك فيه تنفخ النعما  
وددت انظرت عيني اليك به \* لو أن عيني تشكو قبل ذلك عني  
لح في العلى كوكبان لم تلح قرا \* أو قمرها ربوة ان لم تقم علما  
وهذه جملة من القصيدة وقد تأخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا بمثلها رزية  
وقد ذكرت واقعة في كتب الادب والتاريخ نود كرها بن خلصان وغيره وعمل أبو بكر بن  
اللبانة جزا اسماء نظم الملوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واسماه في السجن  
واسماه أولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أغصان ونودي عليه الصلاة على  
الغريب ومن نظم فيه قوله

لتمت اسماء المكارم ماتت \* لاسقى الله بعدك الارض قطرا

وله فيه قصيدة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات \* ولاني من منايها من غايات  
انقض يدك من الدنيا وساكنها \* فبالارض قد أفقرت والناس قد ماتوا  
وقل لأمالمها العلو قد كنت \* سريرة العالم السفلى أغصان

وله فيه قصيدة أخرى اولها

تنشق رياحين السلاسل فأنما \* أفض بها مسكك على كحلتها  
وقل لي مجازا ان عدت حقيقة \* لعلك في نعمي قد كنت منعما

ومنها قوله

بنجيك من نجى من الحب يوسف \* ويؤويك من آوى المسيح بن مريم  
فما كان قبس ذلك هلك واحد \* وانكته بنيان قومهم

وله قصيدة أخرى دالية اولها

تبكي السماء بمن رائح غادي \* على البهايل من أبناء عباد  
على الجبال التي هدت قواعدها \* وكانت الارض منهم ذات اوتاد  
عريسة دخلتها النسائبات على \* اسود منهاهم فيها وآساد  
وكعبة كانت الا مال تحدها \* فاليوم لا عاكف فيها ولا باد  
ياضيف اقفر بيت المكرمات فخذ \* في ضم رحلك واجمع فضيلة الزاد  
وبامؤمل رادهم ليس كنه \* خف الظير وجف الزرع والوادي  
ان يخافوا فبنوا العباس قد خالوا \* وقد خلت قبل حص ارض بغداد  
يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة امداحه قصيدة بائية اولها  
بكت عند توديعي وساعلم الركب \* اذ الشقيط الطل ام أو أو رطب  
وتابعها سرب واني لخطئ \* نجوم الدياجي لا يقال لها سرب



مروان وارده وتجترى أنت  
على أن تخطب الى عوما  
حكى عنه انه خرج هو وابناه  
جئامة وعملس وأختهما  
المسماة بالمحوراء حتى أتوا  
ابنة امة أنا كحافى بنى مروان  
بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا  
ببعض الطريق قال عقيل  
قضت وطرا من دبر سعد  
وطاما

على عرض ناطقة بالبحر  
ثم قال أجز يا جئامة فقال  
وأصعبن بالموامة يحمن فتية  
نشاوى من الادلاج ميل  
العمائم  
ثم قال أجز يا عماس فقال  
اذا علم غادرته ببنو فة  
ندار عـ بن بالايدي لآخر  
طاسم

ثم قال يا حوراء أجزى فقالت  
كان الكرى أسقا هم صرخية  
تدب ديبات المطا والقوائم  
فقال عقيل شربتها ورب  
الكعبة ثم شد عليهم بالسيف  
ليقتلها فقال أخوها ما ذنبها  
انما اجازت شعرا فشد عليه  
فخذه أحدهم بسهم فوقع  
يتعمك في دمه ويقول  
ان بنى ضرجوني بالدم  
من يلق ابطال الرجال يكلم  
شذوثة عـ رفها من أخزم  
الشذوثة البيجية وأخزم  
فحل منجب لرجل من العرب  
وقيل أخزم جد طام الطائي  
ثم توجه ولده الى الطريق

ومنها سالت اخاه البحر عنه فقال لي \* شـ قبي الا انه البارد العذب  
انساد يمتاما ومال فدينى \* تماسك احيانا وديته سكب  
اذا نشأت برية فله النـدى \* وان نشأت بحرية فلى السحب  
وكتب اليه يودعه وهو في سجن اعطت من ابيات

دويدك سوف توسعني سمورا \* اذا عاد ارتقاؤك للسرير  
وسوف تحلني رتب المعالي \* غداة تحل في تلك القصور  
نزيد عـ الى ابن مروان عطاء \* بها وازيد ثم على جرير  
تأهب ان تعود الى طلوع \* فليس الحسف ملتزم البدور  
وقال المتمد وهو في سجن اعطت من ابيات

مضى زمن والمالك مستأنس به \* وأصبح عنه اليوم وهو نفور  
برأى من الدهر المضل فاسد \* متى صلت للصالحين دهور  
فاجابه ابن جديس الصقلي بابيات منها

تجىء خـ لافا للأـ مور أمور \* ويعـ دل دهر في الورى ويجور  
أتيا من يوم ينقض أمسه \* وشهب الدرارى في البروج بدور  
وقد تنتهى الاملاك بعد نحو لها \* ويخرج من بعد الحسف بدور  
وما أحسن قول القائل

لا تجزعن لعسرة من بعدها \* يسر ان وعد ليس فيه خلاف  
كم عسرة ضاق القى لزولها \* لله فى أعطافها الطاف

البيت الاول فيه اشارة الى قوادى تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام جفر  
الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فان يغلب عـ  
يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرين وقرأه  
الآية وفي تقرر هذا المعنى وجهان قال القراء والزجاج العسر مذكور بالالف واو  
وليس هناءه وود سابق فيصير الى الجنسية فيكون المراد بالعسر فى اللفظتين واحدا واما  
السرفانه مذكور على سبيل التنكير فيكون أحدهما غير الآخر فيجرى الجرى جاني هـ ذا وقال  
اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم أن يكون هنالك فارس واحد ومعه  
سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثانى أن تكون الجملة الثانية  
تكريرا للاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكذابين ويكون الغرض تقرير معناها فى  
النفوس ونمكيتها فى القلوب وكما يكون المفرد فى قولك جاءنى زيد زيد المراد يسر الدنيا  
وهو ما يسر من افتتاح البلاد ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة لقوله تعالى قل هل تربصون  
بنا الا احدى الحسينين وهما احسننى الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر  
يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالسببة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل اهـ  
وبالجملة فانه تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعده بالعقبى لمن صبر والسنة ملائمة من ذلك  
والعقلاء أجمعوا على ملازمة هوشعار الانبياء والصديقين والشهداء ولكن فيه مشقة والم  
وطول أمد قال الشاعر

فلما مروا ببني القين قالوا لهم  
هل لكم في جزور أنكم سرقوا  
نعم قالوا الزموا أثر هذه  
الرواحل حتى تجدوا الجزور  
فخرج القوم حتى انتهوا إلى  
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى  
أن يرى ولحق بهم وقد تروى  
الحكاية على غير هذا الوجه  
وانهم اتخذوا شبعن ولد  
والذي عليه أكثر الرواة هذه  
وروى أن عمر بن عبد العزيز  
رضي الله عنه عاتب رجلا  
من قريش أمه أخت عقيل  
ابن علفه فقال له فبئس الله  
لقد أشبهت خالك في الجفاء  
فباعت عقيل لا فرق من  
البادية حتى دخل على عمر  
فقال له أما وجدت لابن عمك  
شيئا تعيره به إلا خولتي قبيح  
الله شر كما خلا فقال عمر إنك  
لا عرابي جاف أمانك كنت  
تقدمت إليك لا دبتك والله  
ما أراك تقر أمن كتاب الله  
شيئا قال بلى إني لأقرأ ثم قرأ  
أما بعثنا نوحا فقال له عمر ألم  
أقل إنك لم تقر أفتال لم أقرأ  
فقال إن الله تعالى قال أما  
أرسلنا نوحا فاقبل عقيل  
خذوا بطن هرثي أو قفاها  
فانه  
كلا جاني هرثي لمن طريق  
فجعل القوم يضطجعون من  
غرفته ويحبسون منه وقدم  
عقيل المدينة فدخل المسجد  
وعليه خفان غليظان فجعل

ما أحسن الصبر ولكنه \* في ضمنه يذهب عمر القى

وقال القاضي الفاضل

يقولون إن الصبر يعقب راحة \* وما ضمنتوا تبليغ عاقبة الصبر  
وفي الصبر ربح أو طريق مبلغ \* إلى الربح لكن الخسارة في عمرى  
ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلبي \* أطول وعد وآمال تعذنا  
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن نخزينا  
وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو - ويظهر ما يلهقه بعد الجحود والكتمان  
وعناد الاقدار لا ينفع المرء \* ولكن ما الصبر في الامكان  
وما أحسن قول ابن شرف القيرواني

وحسن صبري فلا يغردك عن ضرر \* مثل الملاحه في أجفان ذي السبل  
وقال أبو الوليد بن زيدون

أمة قتولة الأجدان مالك والها \* ألم ترك الأيام نجيها - وى قلى  
أقلى البكا أذلت أول حرة \* طوت بالاسى كشحا على مضض الشكر  
وفي أم موسى حبرة أذمرت به \* إلى اليم في التابوت فاعتبرى واسلى  
ولله فينا علم غيب وحسبنا \* به عند جود الدهر من حكم عدل  
وقال الحسين القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتملها \* فأنت من العواقب في اثنتين  
ترحمك بالمنى أو بالمانيا \* فان الموت أحدى الراحتين

قال ابن رشيق

وما أنت يادى - ربالاه - وال تفجعنا \* الاكن يقرع الجلمود بالخرزف  
ان كنت أنت لسيف الغدر منتضيا \* فأنى من جيل الصبر في زعف  
وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الأبيوردى

تذكر لي دهري ولم يدرا نبي \* أعزوان الحادثات تهون  
فبات بريني الخطب كيف اعتداؤه \* وبت أريه الصبر كيف يكون  
وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده \* وفي مراقبه - سلم سلم  
والصبر عون الفتى وناصره \* وقيل من عنه ندما ندما  
كم صدمة للزمان منكرة \* لما رأى الصبر صدماصدما  
فأصبر فان الزمان عن كتب \* بأسوعلى الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الابيات الجناس الذى يسمى به أرباب البديع جناس التحريف ونقلت من  
كتاب جناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة له كانت غير  
منقوطة ولا مضبوطة وهى

يضرب برجله وضحكوا منه  
فقال ما يضحككم فقال له  
يحيى بن الحكم وكانت ابنة  
عقيل عنده وكان أميراً على  
المدينة انهم يضحكون من  
خفيك وضربك برجلك  
وجفائك فقال لا والله كنهم  
يضحكون من امارتك فانها  
أعجب من خفي وحكي أن يحيى  
ابن الحكم حين خطب ابنة  
عقيل بعث اليها جارية من  
عنده لتتظر اليها فعمزت  
الجارية عضدها فرفعت يدها  
فدقت أنف الجارية فرجعت  
الي يحيى وقالت بعثتني الي  
أعرابية مجنونة فصنعت بي  
ما ترى فلما اتصلت بيحيى  
قال لها مالك مع الخادم  
فصالت أردت أن يكون  
نظرك الي قبل كل ناظر فان  
كان حسنا كنت أول من  
تراه وان كان قبيحاً كنت  
أولى من وراه وبها تين  
المجنتين يستشهد في  
التجنيس لقولها أول وأولى  
ورآه وواراه ومن جيد شعر  
عقيل يرثي ولده علفة يقول  
لعمري لقد جاءت قواهل  
أخبرت

بامر من الدنيا على ثقيل  
لتسع المنايا حيث شاعت فانها  
محلاة بعد الفتى ابن عقيل  
فتى كان موله يحمل بنجوة  
فحل الموالى بعده بميل  
كان المنايا تنقني من خيائنا  
لها ترة أو تهدي بدليل

أدر أدر كاس السرور في الربي \* حدائق للاحداق من زهر زهر  
وعد وعد أيام التصابي فانها \* كاضغات أحلام ومن سفر سفر  
ودرود كالحيا تديرها \* تغور بها يستعز بدر بدر  
الي ملام اليوم في حبهتم فقل \* ودع أن ينال العقل من نجر نجر  
أقل أقل يا قلب من لوعة الهوى \* ففيم لقلب الصب من قرقر  
وصل وصل واعتدوا عتديا \* فيغنيتك في السلوان عن خبر خبر  
ملاذم ملاذ الدهر أن يرى \* له ثروة تغني ومن قد رقد رقد  
فوات فوات القصد في العمر واقصد الـ \* تنقي وقد وافاك من عمر عمر  
يمين يمين الظن الابوعدها \* وخلق له ما خط من بشر بشر  
وعرف وعرف في سناء وفي سنا \* توالي بهامنه على صدر صدر  
كان كان للدينا والدين سيفه \* يحيط به عن كل ذي وزر وزر  
وعيد وعيد منه في السخط والرضى \* ولا مانع منه هدى حذر حذر  
أكف أكف الشر في حومة الوغى \* فليس لها في الحرب في ظفر ظفر  
معين معين صارف متصرف \* اليه بما في الدهر من فقر فقر  
وقد وقد أعى الردى الناس سيره \* وجرعه منه جنى صبر صبر  
أبي أبي الا الصفاح تكزما \* بعلم وألمته عن السمر السمر  
وجود وجود للمنايا وللـ \* وجود ووجود فيه من ذكر ذكر  
(رجع) قال الشاعر وهو أرق ما يكون

ومصبر لاصب قلت له وهل \* صبر لمن عنه الحبيب يغيب  
والله ان الشهد بعد فراهم \* مالنلى فالصبر كيف يطيب

وقال آخر

لا تخف للخطوب في كل وقت \* لا ولا تخشها اذا هي جات  
فحقق دواها ليس يفي \* كثرت في الزمان أو هي قلت  
وادرع للهوم صبرا جيلا \* فالرزايا اذا توالى تولت

وقال آخر

اذا بلغ الحوادث منتهاه \* فرج يقر بها الفرج المظلا  
فكم خطب تولى اذا توالى \* وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر

اصبر اذا نائبة حلت \* فهي سواء والفتى والفتى  
واسع تنهض العزم فليس القلب \* تبصر وتقرى كالتى كالت  
وقال القاضي الفاضل

لاتان للخطوب واصاب فن لا \* ن توالى عليه قرع الخطوب  
ان ضرب الحديد ما كان الا \* حين أبدى لنا بحر اللهب

وقال آخر

وقوله أ يضاحرض قومه  
وذلك بسبب جارهم  
أما هلكت فلم آتكم

فبلغ أمائل سهم رسولاً  
أذل الحياة وذل الممات

وكلا أراه وخيما ويلا  
فان لم يكن غير احداهما

فسيروا الى الموت سير اجيالا  
ولا تقعدوا وكم منة

كسفي بالحوادث لآله غولا  
وقوله وقد خطب اليه رجل

كثير المال يغمر في نسبه فامتنع  
اعسرى لئن زوجت من أجل

ماله

هجيناً لقد حبت الى الدراهم  
أبني ان أرضي الدنية اتني

أمدننا لم نخنه الشكك  
(ومتى كثر لاقينا واتصل

تراثينا

فيدعوني اليك مادما ابنة  
(الخمس)

الى عبدها من طول السواد  
وقرب الوساد

(ابنة الخمس) هذه هي هند  
بنت الخس والخس والخسف

الا يادى حكى ذلك الشريف  
الرضى قديمة في الجاهلية

أدركت القلمس أحد حكام  
العرب الذي يقال انه أول

من وصل الوصيلة وسبب  
السابقة وتحاكت في

وأختراجمة اليه في كلام  
لها ومدحته بأبيات حسنة

منها

اذا حل بك الامر \* فكن بالصبر لو اذا  
والافانك الابح \* فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشيكا وذوا الجهم \* ل معنى والمهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد

وفات لثربها اسلاه اعاب \* فنعته أم صارم متعجب

واني لها بالوصل لاهي أيم \* ولا أنا عن قصد الهجة أنكب

لعلك أن تمنى بفرقة صاحب \* وتستعجب الايام فيك فنعجب

وقال آخر في هذه المسادة

تر بص بهاريب المنون لعلها \* تطلق يوما أو يموت حليلها

وقال آخر أيضا

لى منية يا هند أرجو نيلها \* فى بعلك الوغد الذى بالصاحب

اماط لاق بين اوميتة \* تجتأحه فأ كون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتنازع عنا نازقة الناطق من ولاها فى حياته فاشتط عليه فى

التمن وقال لا يبيعها الا بمائة ألف دينار فلما بيعت بعد موت الناطق اشتراها الرشيد

بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رأيت ظفرنا بك وايتياعنا اياك ببعض ما قال

مولانا فقالت يا أمير المؤمنين اذا كان الخليفة يتر بص بشهوته الموارد يث باغ ما يريد بعض

ما اشترانى فاحجته وقال آخر

لا أقول الله يظلمنى \* كيف أشكو غير متهم

قنعت روى بما رزقت \* وتمطت فى العلى همى

ولست الصبر سابعة \* فهى من فرقى الى قدى

قلت ما أحسن استعارة التطى لاهم هنا وكذلك قول الشاعر فى وصف مصلوب

كانه عاشق قد مد ساعده \* يوم الفراق الى توديع مرتحل

أوقا ثم من نعام فيه لو تته \* مواصل لطمطيه من الكسل

وعلى ذكر المصلوبين فإحسن قول ابن جديس

ومرتفع فى الجذع ان خط قدره \* أساء اليه ظالم وهو محسن

كذى غرق مد الذراعين ساجدا \* من الجوى بحر اعوه ليس يمكن

وتحسبه من جنة الخلد دانيا \* يعانق حور الانراهن أعين

وقال عمر الخياط

انظر اليه كأنه متظلم \* فى جذعه لحظ السماء بطرفة

بسط اليدين كأنه يدعوى \* من قد أشار على الأمير بحتفه

وقال بعضهم من عمارة النبي مصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصليب منه \* يميناً لا تطول الى الشمال

ونكس رأسه لعتاب قلب \* دعاه الى الغواية والضلال

إذا الله جازي محسنابوفائه  
فجازاك غنى يا قلمس بالكرم  
وبعض الرواة بزمه من أنها  
أقامت في زمن النعمان  
عند هند ابنته ويستشهد  
على ذلك بقول الفرزدق  
وفيت بهمد كان منك تكوما  
كما لابنة الحس الأيادي وقت  
هند

وليس الامر كذلك وإنما  
مراد الفرزدق أن هندا هي  
التي وقت لاختها جمعة ابنة  
الحس لأنها هندية ابنة  
النعمان وكانت ابنة الحس  
قد زنت بعد لها  
فليمت وقيل لها ما حلك  
على الزنا فقالت قرب الوساد  
وطول السواد والسواد  
السراري يقال ساودته إذا  
ساررته وفي الحديث السواد  
من السحر والحق بعض  
الرواة في قولها وحب السواد  
لان أباهما كان قد منعها  
من الزواج ولها أسباع  
كثيرة وشعر قليل وكانت  
تجأ إلى الرجال أن يربها  
رجل فسألته الحاجة  
فقال لها كاد فقالت كاد  
العروس يكون أميرافقال  
كاد فقالت كاد الممتلئ يكون  
كاد كاد كاد فقالت كاد  
البحيل يكون كلبا وانصرف  
فقالت له أحاجيتك فقال  
قولي فقالت عجت فقال  
عجت للبحينة لا يحيف ثراها

قال فلم يمض ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوبا مع جماعة بين القصرين وقال بعضهم عبرت بين  
القصرين وأنا عائد من دار السلطان صلاح الدين عشيّة النهار الذي صاب فيه عمار  
فشاهدته مصلوبا فذكرت أبياتا عملها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلماء بالغلب \* فلا تخرج على سعي ولا طلب  
ولا ترقن لي من كربة عظمت \* فان قلبي مخلوق من الكرب  
واستخير الهول كم انت وحشته \* وكم وهبت له روحي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليماني كان فقيها أديبا شاعرا شافيا في المذهب من أهل السنة  
المتعصبين لها في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفائزين الظاهر والوزير الصالح  
ابن رزيك فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتجهد به على ما بينهما من الاختلاف في  
العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد  
السلطان صلاح الدين رحمه الله وورث أهل القصرين بقصيدته اللامية التي أولها

رميت يادهر كفا الحجد بالشاغل \* ورعته بعد حسن الحلي بالعطل  
ومنها قدمت مصر فأولتني خذ لا تفها \* من المكارم ما أربي على الأمل  
قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن \* نسمها أنها جات ولم أسـل  
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة \* لك الملامة أن قصرت في عذلي  
بأنه زرساحة التصرين وابلت معي \* عليهم ما لا على صفتين والجل  
ماذا ترى كانت الأفرنج فاعلة \* بنسل آل أمير المؤمنين على  
هل كان في الأمر شي غير فاسمة ما \* ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن منبثة في الجزء السابع من التذكرة فاما بلغت السلطان صلاح  
الدين تغير عليه وقيل أنه استفتى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبدا هذا الدين من رجل \* سعي فأصبح يدعي سيد الام

فأفتى العلماء بقتله قلت لان هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها باله كسب  
وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحيح ان الله يجتبي من رسله من يشاء ولم يكن أحد من  
الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبيا ولو كان كذلك ما أنكر النبي  
صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم و جاء إلى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا ان هذا  
مقتل على الفقيه عمارة نظمه بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به  
السلطان وقالوا هذا متعصب للصرين ويريد إعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العوريس  
وأولئك السبعة الذين صلبوا أو ما يبعد أن القاضي الفاضل تمالأ عليه واختار هلاكه لأنه لما  
استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبج قال فيبج قال برجي له الخلاص  
قال فيقتل قال الملوكة إذا أرادوا شيئا فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال  
مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب \* ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى في منامه  
المسيح عليه السلام وهو مظل عليه من السماء فقال له الصلح حق قال نعم فقصره على العابر

ولا يثبت مرعاها فقالت  
عجبت فقال عجبت للجماعة  
لا يكبر صغيرها ولا يهرم  
كبيرها فقالت عجبت فقال  
عجبت لمخبرة بين نخذلك  
لايملا حفرها ولا يدرك  
قعرها فنجحت ونزكت  
الحاجة ومن أسجاعها قيل  
لها أي الخيل أحب إليك  
قالت ذوالمعية الصنيع السليط  
التليع الأبد الصليح الملهب  
السريع فقيل لها أي الغيوث  
أحب إليك قالت ذوالهيدب  
المنيع الأضخم الموثق  
الصخب المنشق فقيل لها  
أي الأنور أحب إليك فقالت  
الذي إذا حفز حفروا إذا أخطأ  
قشر وإذا خرج عقرو قيل لها  
مائة من المعز قالت مويل  
يشف الغقر من ورائه مال  
الضعيف وحرفة العاجر قيل  
فمائة من الضأن قالت  
قرية لا حى لها قيل فما  
مائة من الأبل قالت بخ جمال  
ومال ومنى الرجال قيل فما  
مائة من الخيل قالت طغي  
من كانت له ولا يوجد قيل  
فمائة من الجحر قالت عارية  
الليل وخزى الخاسر لا لبن  
في حلب ولا صوف في جوزان  
ربط عيرها أدلى وان ترك  
ولى وقيل لها من أعظم  
الناس في عينك قالت من  
كانت لي إليه حاجة ومن  
شعرها

فقال له أنت تصلب قال لا معنى قال لان المسح لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فابقي  
الصلب الا في حقك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التي رثي بها أبو الحسن محمد بن  
يعقوب الأنباري الوزير بن بركة فبالاحد مثلهما ولولم يكن الا أولها المكي به حسنا وهو  
على وفي الحياة وفي الممات \* نحن انت احدي المعجزات  
كان الناس حولك حين قاموا \* وفودنداك أيام الصلوات  
كانك قائم فيها خطيبا \* وكلهم قيام للصلاة  
مددت يديك نحوهم احتقالا \* كدهم اليهم بالهبات  
وتشعل حولك النيران ليلا \* كذلك كنت أيام الحياة  
وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا ورماها في شوارع  
بغداد الى أن تداولها الناس وباعت عضد الدولة بن بويه فتعنى أنه المصلوب ولم يزل مصلوبا  
الى أن توفي عضد الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على فاص وهو يذكر ضغطة  
القبير ويالغ في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصلابة من الفرج العظيم ونحن لا ندري فقال  
مغفل آخر الى جنبه فانا نطالب الصلابة منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب  
صلب في الاسلام عقبة بن أبي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه  
من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي وابن الدثنة الانصاريان أسرتهما هذيل يوم  
الرجيع ولهما حديث طويل فصا بهما بالتعذيب وخبيب هذيل أول من سن الركعتين قبل  
القتل وعقبة بن هيثم بن هلال النميري صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن  
عقيل بن أبي طالب صلبهم معا بيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج  
بمكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلم  
تتكلم فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطبة أن ينزل  
فأنزل فيقال انه لما أتى اليها بأشلائه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن في ثدييها  
فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة صلبه مسلمة  
ابن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا أربعة أعوام ثم أنزل  
وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في أيام الوليد بن يزيد  
بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من  
خرج الى قتاله بعد ان تصفع الديوان فقتل كل من كان في بعثته الامن أعجزه وسود أهل  
خراسان ثيابهم اذذاك فصار شعار ابني العباس وأمر بإقامة المسامحة عليه ببلخ وموسبعة أيام  
وناح عليه الفساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الاعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله  
القسري صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكي صلبه هرون  
الرشد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الى ذكر التطوى وما لطف ما استعمل ابن سناء  
الملك التطوى في قوله

يا هـ ذه لا تسكني \* مني قد انكشف المعطى  
أن كان كسلك قد تمنا \* من ان يرى قد تمطى

أنتم كنصل السيف جعد

مرجل

شفت به لو كان شيء مدانيا

وأقسم لو خيرت بين لقائه

وبين أبي لا اخترت أن لا أباليا

(وهل فقدت الاواقم

فأنا كع في جنب)

(الاراقم) حتى من تغلب

(وجنب) حتى من ائمن وهذا

اللفظ من جملة شعرها لاهل

التغلب وقد تقدم ذكره كان

قد هرب حين طالت عليه

الحروب من أجل حرب

البسوس فنزل في طريقه على

حتى من ائمن فخطبوا اليه

ابنته فاني قساقوا المهر وهو

جلود من آدم وغصبه على

الزواج فقال

أعزز على تغلب بما لقيت

أخت بني الأكرمين من جشم

أنكحها فقد هال الأراقم من

جنب وكان الحباء من آدم

لوبيانين جاء خاطبها

رمل ما يف خاطب بدم

(أو عضلني همام بن مرة

فأقول زوج من عود خير من

فعود)

(عضل) الولي المرأة ذامنها

من النكاح والعضل المنع

الشديد مأخوذ من عضل

الاعم (وزوج من عود خير

من قعود) قول احدى بنات

همام بن مرة ابن تملبة كان

له أربع بنات وكن يخطبن

اليه فيعرض ذلك عليهن

واسـ تعارة التثاؤب والتمطى هـ نامن أحسن الاسـ تعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء  
المثلث هـ ذاوزاد في الإعجاب به فلما عـ دت الى البيت أخذت جزاً من البصائر والذخائر لاني  
حيان التوحيد هـ فوجدت فيه هـ أن بغدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لماني  
وحيا نك قالت فساريت قالت أحرا حاتنما هـ وابورا التتمطى فلما اجتمعت به قالت له قد عثرت  
عـ على الكثرة الذي انتهت به وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن أخرى ومما اتفق لي نظمه  
في الصبر أن قلت

إذا أنشبت الدهر ظفرا ونابا \* وصال عـ لي الحر منا ونابا

صـ برنا ولم نشك أحده \* لانا نعان التشـ كي ونابي

وقلت أيضا

لوبيـ لم الدهر مني ان مصـ طبري \* يغتال صرف الليالي ثم يفترس

كانت جيساد الرزايا كلها طردت \* تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تأس على فائت \* مضى ولا تأس من اللطف

فقد يجي الدهر مع قسوة \* فيه بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أبصر الناس صـ برى \* عـ لي عنائي وكربي

الصمت دأب لساني \* وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي \* ولم أعاين حدث الدهر

وليس لي درع يرد الردى \* استغفر الله سوى صبري

علما بأن البؤس رهـن الرضا \* وغاية العسر الى اليسر

فقد ديسـل السيف من غده \* ويخرج الدر من البحر

وتبرزا الصـباء من دنـها \* ويرجع النور الى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض الى \* إن اعتديت بما ألقاه منه لقـا

يصوع عرف اصطباري اذ يضيـعني \* والعود يزاد طيبا كلما احترقا

(اعدى عدوك ادنى من وثقت به \* فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللغة) أعدى أفعال تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه أعداء وهو عدو بين العداوة

والمعاداة والائتي عدوة وفعل اذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغيرها هـ نحو رجل صبور

وامرأة صبور لا حرقا واحدا جاء نادرا قالوا هـ هذه عدوة الله قال النراء إنما أدخلوا فيها الماء

تشبهها بصـ دية لان الشيء قد يبنى على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر اذا ائتمنته

والميثاق العهد صارت الواوياء لانكسار ما قبلها والموتق والميثاق والثيق الشيء المحكم

حاذر أمر من المخاذرة وهي القبر قويقال المحـ ذر ورجـل حذر وحذرون وحذرني وأنشد

سيبويه في تعديـة حذر



فستحيين فلا يزوجهن  
وكانت أمهن تقول له  
زوجهن فلا يفعل فخرج  
ليلة إلى متحدث لمن فاستمع  
عليه من وهن لا يعلم فقام  
تعالى فتمنى ولنصدق فقالت  
الكبرى

الآية زوجي من أناس ذوى  
غنى  
حديث شباب طيب الريح  
والعطر  
طيب بادوا النساء كأنه  
خليفة جان لا يبيت على وتر  
فقال لها أنت نجيبين رجلا  
ليس من قومك ثم قالت  
الثانية وهى الوسطى يا أهل  
أراها مرة وضحي بها

أشم كنصل السيف غير مهند  
اصوق بأكباد النساء  
وردها  
إذا ما أنتمى من أهل بيتي  
ومحتدى  
فقالت الثالثة

الآية على الجفان بديهة  
له جفنة بسقى بها اللب والجوز  
له حكمت الدهر من غير كبرة  
تشين فلا الفانى ولا الضرع  
الغمر

فكان لها أنت نجيبين رجلا  
شريف قال وقال للرابعة وهى  
الصغرى تمنى فقالت زوج  
من عود خير من قعود فلما  
سمع أبوهن ذلك تزوجهن  
فكانت برهة ثم اجتمع عنده  
فقالت الكبرى يا أبت سل

حذر أمور الانحاف وآمن \* ما ليس منجيه من الاقدار

وهو نادى لان نعمت اذا جاء على فعل لا يتعدى واصبحهم أمر من المصاحبة وهى المعاصرة على  
دخل الدخول المكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم (الاعراب أعدي)  
أفعل تفضيل من العداوة وهى الصيغة لا تبني الا على مجوز أن يبنى منه فعل التعجب وله  
شروط ذكرت هناك فى شرح قوله أعاد النفس بالآمال البيت فلا يبنى أفعل تفضيل الا من  
ثلاثى ليس بلون ولا عاهة فلا تنقل هذا الحزم من ذاولا هذا عور من ذابل هذا اشد عورا  
وأحسن حجرة فان قلت قوله تعالى فهو فى الآخرة أعنى واضل سبيلا وقول أبى الطيب

أبهى عدت بياض لا بياض له \* لانت أسود فى عيني من الظلم  
قلت أجابوا عن الآية بأنه مأخوذ من عى البصيرة لا عى البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن  
أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذى مؤنثه سودا وهى من الظلم صفة له غير متصل به  
اتصال من فى قولك زيد خير من عمرو وبقيّة الشروط المذكورة فى أفعل التفضيل مذكورة  
فى فعل التعجب فى ذلك البيت المذكور فالشيخ بدر الدين محمد بن مالك وأفعل التفضيل  
يأتى فى الكلام على ثلاثة أضرب مضافا ومعرفة بالالف واللام ومجردا من الاضافة وأداة  
التعريف فان جردت من لزم اتصاله بجن جارة لافضل عليه كقوله زيد كرم من عمرو وقد  
يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان أفعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة  
خير وأبقى ويقل اذا كان صفة أو حالا كقول الراجز \* تروحي أجدر أن تقيلي \* أى  
تروحي وائتى مكانا أجدر أن تقيلي فيه من غيره وان كان أفعل مضافا فمخوفاً فزيد افضل القوم  
أو معرفا فمخوفاً فزيد افضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله

واستبالا أكثر منهم حصي \* وانما العدة للكافر  
ففيه ثلاثة أوجه احدها ان من ليست لا ابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما فى قولهم أنت منهم  
الغارس الشجاع أى من بينهم الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان  
الالف واللام زائدتان فلم ينعما من وجود من كالم ينعما من الاضافة فى قوله  
تولى الضحيع اذا تبناه موهنا \* كالأقحوان من الرشاش المستقى

قال أبو على أراد رشاش المستقى اه قلت اذا تقرر هذا فى أفعل التفضيل فقوله أعدي عدوك  
ليس مبنيا من ثلاثى اذا فاعل منه عاداه فهو رباعى لا يبنى منه أفعل التفضيل فلا يقال هو  
أعدي عدو ولا اصدق صديق من المصادقة أمامان الصدق فنعم ولهذا قال تعالى لتحدن أشد  
الناس عداوة للذين آمنوا واليهود الذين أشركوا وما بقى فيه الا أن يقال هو على لغة من قال  
هو أعطاهم للدرهم وأولاهم للعروف (رجع) أعدي مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه  
مقصود (عدوك) مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهى فى موضع جر  
بالاضافة أيضا الى عدو (أدنى) أفعل تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دنايدنو فأصله  
ثلاثى بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة  
مقدرة (من) هذه فى موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهى مذكورة موصوفة والتقدير أدنى رجل  
أو أدنى صاحب موثوق به (وثقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهى فاعلة الفاعل  
وموضعها الرفع (به) جار مجرور والباء للتمهيد وهذه الجملة فى موضع جر صفة لمن (خادر)

عنا قال يا بنيت ما مالكم قالت  
الابل قال كيف تجدونها  
قالت خير مال ناكل نجاسها  
نزعنا ونشرب ألبانها جرعنا  
وتحمّلنا وضيقنا ما قال  
فكيف تجدين زوجك قالت  
خير زوج يكرم خليله ويعطي  
الوسيلة قال مال عميم وزوج  
كريم ثم قال للثانية ما مالكم  
قالت البقر قال كيف تجدونها  
قالت خير مال تألف الغنم  
وتعلا الأمان وتودك السقاء  
ونساء مع نساء قال فكيف  
تجدين زوجك قالت خير  
زوج يرم أهله وينسى  
فضله قال حظيت ورضيت  
ثم قال للثالثة ما مالكم قالت  
المعز قال فكيف تجدونها  
قالت لا بأس بها نولدها  
فطماوتسكنها أداما لم ينفع بها  
نعمنا فقال جدوى مغنة قال  
فكيف تجدين زوجك قالت  
لا سمح بذرو ولا تخيل حكر ثم  
قال للرابعة يا بنيت ما مالكم  
قالت الضأن قال فكيف  
تجدونها قالت شر مال جوف  
لا يشبعن وهيم لا ينفعن وصم  
لا يسمعن وأرمغو يتنقبن  
قال فكيف تجدين زوجك  
قالت شرف زوج يكرم نفسه  
ويهب عرسه قال أشبه امرؤ  
بعض بزه وبعض الرواة  
يعزى هذه الحكاية إلى ذي  
الاصبع العسواني وبناته  
(ولعمري لو بلغت هذا المبلغ

الغناء للتعقيب وحاذر فعل أمر وهو لافاعلة من الحذرو الأمر مبنى على السكون وانما تحركت هنا  
لانتقاء الساكنين وهما الراء واللام والناس) مفعول به والفاعل ضمير اسه متصرف في فعل الأمر  
والنقد رخصا ذرأت الناس (واصحهم م) الواو عاطفة عطفت الأمر على الأمر والماء والميم ضمير  
يرجع إلى الناس وهو في موضع نصب لانه مفعول به لا صاحب (على دخول) جار ومجرور على  
لأستعلاء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال أي واصحبهم م محادعا (الماءني) اشد  
الناس عداوة لك أقرب رجل وثقت به فخذ حذرک من الناس واصحبهم بالمخديعة والمكر  
ولا ترك إلى أحد ممن وثقت به وخانت انه صديقك لانه أشد لك عداوة من كل عدو وقرأت  
على الشيخ الامام العلامة الحجة الحافظ القدوة جمال الدين أبي الحجاج يوسف المازني بدمشق  
اخبرنا المشايخ الثلاثة فخر الدين أبو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين أبو محمد عبد الرحيم  
ابن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين أبو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي  
بجلب قال المقدسيان اخبرنا أبو اليمان تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال ابن  
النصيبي اخبرنا افتخار الدين الهاشمي بجلب سنة ثمان مائة وثمان مائة اخبرنا أبو شجاع عمر  
ابن محمد البسطامي وأبو الفتح عبد الرشيد بن العمان اللؤلؤي وأبو حفص عمر بن علي  
الكرابيسي وأبو علي الحسين بن بشير النقاش قالوا اخبرنا أبو القاسم احمد بن أبي منصور محمد  
ابن عبد الله الزيات الحلي قال حدثنا أبو القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي  
البخاري المعروف بابن المرائي سنة ثمان واربع مائة قال حدثنا أبو سعيد الهيثم بن كليب  
الشاشي الاديب بخاري سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة قال حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى  
ابن سورة الحافظ الترمذي قال حدثنا سيف بن وكيع قال حدثنا جميع بن عمرو بن عبد  
الرحمن المحلي قال اخبرنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن  
ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هناد بن أبي هالة وكان وصافا  
عن حذيفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشبهني ان يصف لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نخما مغمما يتلأأ وجهه تلألؤ التمر ليلة البدر فذكر الحمد يث بطوله قال  
الحسن فسأله عن مخزجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن  
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كريم كل قوم ويواليه عليهم ويحذر الناس  
ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشرة ولا خلقه وفي الحديث طول اه وعن  
ربيعة بن ماجد قيل لما وبة بن أبي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت بأحد قط قلت نعم  
الحزم سوء الظن بالناس وقيل

من احسن الظن باعدائه \* تجرع الهم بلا كاس

ولو كنت ناظم هذا البيت لقات من احسن الظن باحبابه ولا أقول باعدائه والله در القائل

جزى الله خيرا كل من ليس بيننا \* ولا بيننا ودولا متعرف

فما نلتى ضميم ولا مسمى اذى \* من الناس الامن قبي كنت اعرف

ويقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار فطهر منه إلى  
أن اتصل بكسرى فاحضره وسأله عنها فقال ليس في الناس كاهم خير فقال صدقت ثم ماذا  
قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد اسست وجبت

لا رفعت من هذه الحطة  
ولا رضيت بهذه الحطة  
الحط انزال الشيء من العلو  
(والحطة) الحدة من  
الارض وهو المكن الخفض  
(والحطة) الامر والمقصود قال  
تأبط شرا

هما خطتا ما أسار ومنه  
واما دم والقتل بالحجر أجد  
اراد خطتان فحذف النون  
استخفا فافوا المعنى أنه لو عساني  
همام وفقدت الاراقم وكنت  
كابنة الحس لما رضيت  
لنفسى بك ولرفعت قدرى  
عنك واستأعيا بكلامك  
ولا أسمع لخطابك

(فالنار ولا العار والمنية ولا  
الدنية والحرة تجوع ولا  
تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار  
التاف على قبج الاحدوثه  
وجاء قولهم النار ولا العار  
والمنية ولا الدنية بالنصب  
أى اختار النار والمنية  
وبالرفع أى النار والمنية  
أحب الى وقال العسكرى  
في قولهم الحرة تجوع ولا  
تأكل بشديها يعنون  
لا تكون الحرة ظمرا لغوم  
على جعل تأخذ من من  
ويلحقها عيب وكان أهل  
بيت زرارة حضان الملوك  
وفى ذلك يقول حاجب  
حضنا ابن ماء المزى وابنى  
محرق فعا به الناس بذلك

المال فخذ قال لاجابة لى به وانما أردت ان أرى من يشتري الحكمة بالمال وقال أبو الطيب  
وصرت أشك فين اصطفيه \* لعلى انه بعض الانام  
وأنف من أخى لائى وامى \* اذا ما ألم أجده فى الكرام  
أرى الاجداد يعلبها كثيرا \* على الاخلاق اولاد اللئام  
وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الا ضما ناطاب \* فباليت منى مكن الله ضده  
يغدا الفتي اخوانه لزمانه \* واعدى له من صرفه من أعدده

وقال أبو العلاء المعرى

جربت دهرى وأهليه فسا تركت \* لى التجارب فى ودائرى غرضا

وقال أيضا

فظن بسائر الاخوان شرا \* ولأنما من عالى سرفوا دا  
فلو خبرتهم الجوزاء خبرى \* لما طلعت مخافة ان تكادا  
فأى الناس أجده له صديقا \* وأى الارض أسد كاه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلنى وبني الدنيا فان لهم \* يوما أصوغ له ليل من المسدر  
لم يبق فيهم خفى لست أعرفه \* وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال بن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد \* فلاتستكثر من الصحاب  
فان الداء أكثر ما نراه \* يكون من الطعام أو الشراب

وقال الغزى

قالوا بعدت ولم تقرب فقات لهم \* بعدى عن الناس فى هذا الزمان حجا  
لولا التباعدين الحاجبين به \* بان افترقه ما لم تعرف البجا

وقال الارجاني

جربت دهرى وأهليه يبادرتى \* من قبل أن تجرتنى فيهم الخنك  
فلا حسائلك فى صدرى على أحد \* منهم ولا لهم فى مضجعى حسك  
ولا أغرب بشرفى وجوههم \* وربما غررت تحت شيبك

وقال بن قلاقس

اعاقى باطى راف الوداد فانه \* من دافع الا مواج مات غريقا  
واذا انتهى الاخلاص أوجب ضده \* ان التجمع يورث التفريقا

وقال الارجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا \* وجئت بدمع يستهل هتون  
وآنسنى بعدى عن الناس جانبا \* وانهم على أحداقهم حملونى  
ولما غدا على بطن ناظرى \* لقاء الوردى من صاحب وخدين  
ألقت القلى مستوطنا ظهر ناقتى \* تلف سهولا دائما بحزنون

وقالوا ما رأينا من يقنصر  
بالمعاب غيره وذلك أن القنصر  
خادم والمخـدمـة تضع ولا  
ترفع والمثل للعرث بن سليل  
الازدي أتى عاقمة الطائي  
يخطب ابنته ربا فقال لامها  
أبني عن نفسي هافقات  
لهيا بنية أي الرجال احب  
اليك الكهل المباح أم الفتى  
الطماح قالت بل الفتى  
الوضاح قالت ان الشيخ غيرك  
والفتى يغـيرك قالت يا امه  
أخشى من الشيخ ان يبلى شبابي  
ويشمت ان راني فلم نزل امها بها  
حتى زوجتها من العرث  
فرحل بها الى قومه فبينما  
هو جالس بفنائمه وهي الى  
جانبه اذا قبل شاب من بني  
أسد يعتكفون فتمنفت  
صعداء فقال لها مالك فقالت  
مالي ولثـيـوخ الناهضين  
كأفروخ فقال لك كملت أمك  
تجوع الحرة ولا تأكل بشديها  
أما وابتك رب غارة شهدتها  
وسبية أردفتها الحق باهلك  
فلا حاجة لي فيك قال  
العـسـكري وليس هذا  
الحديث موافقا للـمـثـل وقال  
ابو عبيد اصله ولا تأكل نديها  
أي من الحسرة وليس هذا  
بموافق ايضا ولكنه حكى  
على ما قيل والله تعالى اعلم  
(فكيف وفي أبناء قومي منكج  
وفتيان هزان الطوال الغرائقة  
يعني كيف أرضى بهـذا وفي

وماسرت الا في المواجهـهـا \* كراهة ظلي ان يكون قسري  
وقال عبيد بن ابي العنبري أحد اللصوص

لـقـمـة دخفت حتى لو عرجامة \* لقلت عدوا وطليعة معشر  
وخفت خليلي ذا الصفاء وراني \* وقيل فلان أو فلانة فاحذر  
اذا قيل خيرة قلت هذي خديعة \* وان قيل شر قلت حق فشمع

وقد بالغ بشار في المذرحيت قال

بروعة السرار بكل شيء \* مخافة ان يكون به الشرار  
وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماح وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت  
في جنازة قرأت اثنين يتساران الا قلت هـ ما يتحدثان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو  
نواس أيضا فقال

نركتني الوشاة نصب المشيرين \* وأحدوثه بكل مكان  
ما أرى خالين في الناس الا \* قلت ما يخلون الا لثاني  
وأخذه بعده أبو الطيب فقال

لوقات للدفن الحزين فديته \* ممسبه لا غرت به فدائه  
وأخذه منه ابن الخياط الدمشقي فقال

أغار اذا آنت في المحي أنة \* حذارا وخوفا ان تكون محبه

وقد تقدم ما أمانوا در أشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال لم  
قال له ذلك ما قالت لي هذا الكلام الا وقد أخبرتني شيئا تعطيني اياه وقيل له أيضا ما بلغ من  
طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترقط الا كنت بيتي ورشته طمعاني ان تزف الى  
ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبعا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كأنك  
تريد أن تشتريه قال لا ولكن يشتره به بعض الاشرف فيمدي لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت  
أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا بعض الاديار فتلأحينا فقلت اير هذا  
الراهب في حرأ الكاذب فلم نشعر بالراهب الا وقد طامع وهو منعظ ويقول أياكم الكاذب وقيل  
له أيضا هل رأيت أحدا أطمع منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا  
ويقال انه مريوم الجعيل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق ثرا من  
صدقة عمر قر الصبيان بعدون الى دار سالم وعدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حتما  
ويقال ان بعضهم اجتمعا زيدا فرسم صاحبها يقول لزوجته ان لم أحمل عليك ألف رجل فإنا  
برجل بخاس على الباب الى أن أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القبة أحدا  
والاغض ومن الحكايات الموضوعة على السنة البهاشم قالوارات الضبع طليعة على جمار فقالت  
أردفني على جمارك فأردفتها فقالت لها ما أقره جمارك ثم سارت يسير فقالت ما أقره جمارنا  
فغالت لها الطليعة انزلي قبل أن تقولي ما أقره جماري فأرأت أطمع منك وأتى بعض الفقراء  
الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فذفنه ودفعه الى الخياط ليخيط فتقا كان  
فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينظر فرأه فلما فرغ منه طواه وجعله تحته وأطال في  
ذلك فقال أجبر عنده أماند دفعه اليه فقال اسكت عساه ينساه ويروح وقيل ان بعضهم تمنى في

قومي كثير من أكفائي  
(وهـ زان) اسم قبيلة  
(والغرائقة) الشباب وهذا  
البيت للأعشى الأكبر وهو  
أعشى بن قيس بن جندل  
من فحول شعراء الجاهلية  
المتقدمين وكان يقال أشعر  
الناس امرؤ القيس اذا  
ركب وزهير اذا رغب  
والنابتة اذا رهب والأعشى  
اذا طرب وكان بعض الأدباء  
يقول الأعشى أشعر الاربعة  
ف قيل له ف أين الخبر عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
امرؤ القيس بيده لواء الشعراء  
فقال بهذا الخبر صريح للأعشى  
التقدم وذلك انه ما من حامل  
لواء الأعشى الى رأس أمير فامرؤ  
القيس حامل اللواء والأعشى  
الأمير وكان الأصمعي يقول  
ما مدح الأعشى أحدا الا  
رفعه ولا حماء الا وضعه  
فمن ذلك انه مر بالسامية على  
الحق بن جشم السكلي وكان  
حامل الذكرو له بنات  
لا يخطبن رغبة عنه فقتل  
عنده فخر له ناقة لم يكن  
عنده غيرها وسقاه خرافا لما  
أصبح قال له الأعشى ألك  
حاجة قال تشيد ذكري  
فلعلني أشهر فتخطب بناتي  
فنهض الأعشى الى عكاظ  
وأشد قصيدة العافية التي  
مدح بها الحنظلي ويقول فيها

منزله فقال ليت لنا ما فنطبخ سكباجا فالبث أن جاءه ابن جاره بحقة وقال اغرفوا لنا فيها  
قليل من المرق فقال الرجل جيرا تناسمون رائحة الأمانى (رجع الى المحذروا البقطة) قال مسلم  
ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني

تراه في الامن في درع مضاعفة \* لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه \* ولا يصح عفيفه من السكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الايات النادرة ويقال ان هرون الرشيد لما سمع  
البيت الاول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقليل له لمسلم بن الوليد في يزيد  
ابن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لا حرصن على أن لا أكذب شعراى  
فيماء مدحوني به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فاحضره وعاليه  
ثياب خلوته مألوفة معصرة فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحالة قال أ كذبت شاعرك يا يزيد  
قال فيم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين  
ما كذبت به وان الدرع على ما فارقتني وكشف ثيابه واذا عليه درع مظاهره فامر الرشيد بحمل  
خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكي الحنظلي ان في اختيار شعراء مسلم عن  
مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين  
يديه وصيفة بيدها المرأة وهي تربه وجهه ويديه مشط يمرح به تحيته فقال ما الذي أبطأك  
عني قلت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته أجرت حبيل خديع في  
الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قول لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من  
يده ورد المشط وقال للبارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت  
قال منعني الطيب وأمره تني باقي عمري فأرؤى بعد ذلك ظاهرا الطيب ولا مكتحلا ويقال  
انه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرم على أحب الأشياء الى قلت  
يا ليت شعري أين كنت من الدنيا \* والناس ناس والزمان زمان

ففي مثل هذا الزمان كان الأدب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا أتى تلقاه الممدوح  
باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لا آخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم \* وليس الاثم الا في المديح

لا في ان مدحت مدحت كذبا \* وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم

من كان يرغب في حياة فؤاده \* وصفائه فليناعن هذا الورى

فالماء يصفو ان نأى واذا دنا \* منهم تغير لونه وتكدري

وقالوا ابو العلاء المعري

والحل كالماء يبدى لي ضمائر \* مع الصفا ويخفيهم مع الكدر

وقد أخذ من عمارة بن عقيل حيث قال

وما النفس الا نطفة بقرارة \* اذ لم تسد ركان صفوا غديرها

وقال أبو الطيب

كلاما أكثر من تلقى ومنظره \* مما يشق على الأذان والحمدق

أمرى لفة دلاحت عيون  
كبيرة

الى ضوء نار بالافاع تحرق  
تشب المقرورين يصاينها  
وبات على النار الندى والملاق  
فما انت على الملاق سنة حتى  
زوج البنات على مئين ألوف  
ومن ذلك أنه امتدح الاسود  
العنسي فأعطاه ذهباً وحللاً  
فلما سبيلاد عار خافهم على  
مامعه فأتى علقمة بن علاثة  
فقال أبحرني فقال أبحرتك قال  
من الانس والجن قال نعم  
قال ومن الموت قال لا فأتى  
عامر بن الطفيل فقال أبحرني  
فقال أبحرتك قال من الانس  
والجن والموت قال نعم قال  
كيف تجبرني من الموت قال  
ان مت في جوارى بعنت  
الى اهالك بالدية قال الآن  
علمت انك أبحرني ثم مدح  
عامراً وهما علقمة فكان  
علقمة يبكي اذا ذكر قوله  
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم  
وجاراتكم غرتي بيتن خائفا  
ويدعو عليه ان كان كاذبا  
ويقول أنجن نفعل بجاراتنا  
هذا وما زال منكسر البال  
من هذا البيت وحكي ابن  
خلاد قال كان الاعشى كبير  
التطواف فاصبح ليلة بآيات  
علقمة بن علاثة فلما نظر  
قائده الى قباب الادم قال  
باسوء صبا حاهه نه والله  
آيات علقمة فلما مثل بين

وقال أيضا

ومن تكذ الدنيا على الحر أن يرى \* عدو له ما من صداقة بيد  
وقيل ان أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن تكذ الدنيا على الحر أن  
يرى البيت وأما أبو الاله المعري فقد سلى نفسه عن عماء بقوله  
قالوا العمى منظر قبيح \* قلت بفقدانكم يهون  
والله ما في الوجود شيء \* تأسى على فقده العميون  
وما هذه النفس قوية وهمة عن أدناس الوجود عليه على ان عدم رؤية الناس مما يخفف  
بعض الباس لان وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الحزن أمره  
واحتمال الاذى ورؤية جانيه \* غذاء تضوى به الاجسام  
وعلى ذكر العمى فتدحضرني لابن قزل آيات عملها في عمياء أشهى من الشفة اللبابة وهي  
علاقتها عمياء مثل المها \* قد خان فيها الزمن الغادر  
أذهب عينها فانسانها \* في ظلمة لا يهتدى حائر  
تجرح قلبي وهي مكفوفة \* وهكذا قد يفعل الباسر  
ونرجس اللعظ غدا ذابلا \* واحسرتا لو أنه ناضر  
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع وما أرشق نظمه وإنفذ في القلوب سهمه واقد  
أحسن من قال وان لم يكن من زنة ذلك المثلقال

قالوا عشتها عمياء قلت لهم \* ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحا  
بل زاد وجدي فيها انها أبدا \* لا تعرف الشيب في فودي اذا وضعا  
ان يحرج السيف مملولا فلا عجب \* وانما أعجب لسيف من ممداجها  
كأنما هي بستان خلدت به \* ونام ناطوره سكران قد طفعا  
تفتح الورود فيه من كمائمه \* والترجس الغض فيه بعدما انفثا  
ولا بن سناء الملائكة طابع في عمياء تروى غلة الكبد الضمياء منها

شمس بغير الليل لم تحجب \* وفي سوى العينين لم تكسف  
مغمدة المرهف لكها \* تقفك في الغمد بلامر هف  
رأيت منها الخلد في جوذر \* وناظري يعقوب في يوسف

وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولقد تلطف فيما تحبيل واختلاس رقة المعنى  
وتحيل وأنشدني من افظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وأمكنه استعمل الخلد  
مورى ودخل الدار من دربه وغيره برا وان كان قد سرقه من ابن سناء الملائكة فقد استرقه  
وجعله بالزيادة حرا وهو

فديت اعلى مغمدا لحظه \* انزهتني في خده الوردى  
تمكنت عيناى من وجهه \* فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن أعنى لم يجحد طرفه \* محب غدا سكران فيه وما صحا  
أذا طار قلب بات يرعى خدوده \* غدا آمنان مقتلته الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب أعنى وجهه روضة \* تنزهى فيها كثير الديون  
في خـسده ورد غنينا به \* من نرجس ما فتحته العيون

ولا بن سناء الملك أيضا

فتنتى مكفوفة ناظرا لها \* كتبالي من الجراح إمانا  
فهى لم تسأل الجفون حساما \* لا ولم تحمل الفتور سنانا  
وهى بكر العينين محصنة الاجـ \* فان ما اقتض ميلها الاجفانا  
قصرت عشقها على فـلم تعـ شق \* فلانا اذ لم تعان فـلانا  
عمت من هواى وارتحل الانـ \* ان من عينها وأخلى المكانا  
علمت غيرتى عليها فخافت \* ان يسمى غيرى لها انسانا

وله أيضا فيها

ان الكمال أصاب في محبوبتى \* لما أصاب بعينه عينيها  
زادت حلاوتها فصررت تخالفا \* وسنى وقد أسرا لكرى جفنيها  
وكما علمت وللدبيب حلاوة \* فكأننى أبدا أدب عليها  
وقد اختلس النور الاسعدى هذا المعنى \* ونقله الى غير هذا المبنى وأنزله في غير هذا المعنى  
فقال

الذي بك الملاح سرا \* لاجل ذا استعذب الدبيب

عجبت من نايك الانثى \* عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الدبيب فلا بأس بيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن الهبارية  
الى الاستاذ الخطيرى أبى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير  
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد نعم أسعده الله بهذا اليوم  
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعانجده السعيد وأمره الجديد من  
النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماعتهم مغالطة الرقيب ومخالسته ومساخنة  
الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم أو جام معتم أو طريق هو قتل سائرته أو مجلس أنس نام  
سارته أو ضرورة داعية الى الدبيب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضى بها الوطرن  
غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغبته وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكماء اللطف  
فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من عده جناية وخساره ومنهم من  
رآه عيارة وجساره قال بعضهم

نرق سراويلاتهم \* لا تنتظر حمل التـكـ

واقنك بهم انى ظفر \* ثمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا أبيع الدبيب الا اذا كا \* ن حبيبي بما أروم بخيلا

فأحث الكؤوس حرصا عليه \* جاء الاسكره اليه سيلا

فاذا نام قت بالرفق واللاطف \* وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد النبى ان

ندينه قال له أندوى لم أظفر فى  
آله بك بغيرة ولا عقل قال  
لا قال لثقة و لك على الباطل  
من غير جرم قال الاعشى لا  
ولكن ليـلو الله قد در  
حلمك فى فاطمـرق علقمة  
فاندر فـع الاعشى بقـول  
أعلقم قد صيرتـى الامور

اليك وما كان لي منـكـص  
فهب لي نفسى فدتك النفوس

ولارات تمنى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت

فى ما قلت فى ابن عمى عامر

لا غنيتك ولو قلت فى عامر

ما قلت فى ما اذ اقل برد الحمية

(وحكى الاصمعى) قال وفد

الاعشى على كسرى فأشده

من شعره فسأله عن معنى قوله

أرقت وما هذا المهاد المؤرق

وما بى من سقم وما بى تشق

فقبل انه سهر وما به عشق

ولا مرض فقال كسرى هذا

اص فأخرجوه (ورحل)

الاعشى آخر عمره الى النبي

صلى الله عليه وسلم طالبا

للاسلام وقد مدحه بقصيده

التي يقول فيها

فأليت لأرئى لها من كلاله

ولا من ربحى حتى تلاقى محمدا

متى ماتنا نحن عند باب ابن

هاشم

تراخى وتلقى من فواضله ندى

نبي يرى ما لا ترون وذكرة

أعارامى فى البلاد وأنجدا

فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا



صناعة العرب ما مدح أحدا  
الار تغ فرصدوه على  
طريقه فقالوا له يا أبا نصر أين  
أردت قال لا أحبكم لأسلم  
قالوا إنه ينهى على خلال كلها  
لك موافق قال وما هي قالوا  
الزنا قال لقد تركت الزنا وما  
تركتة قالوا ألقها قال اعلى  
أصعب منه عوضا قالوا والخير  
قال أوه أرجع الى صباه الى  
في المهراس فأشربها ثم أرجع  
فعاد الى رحله فلبث أياما ثم  
رمى به بعيره فقتله وزعم  
بعض الرواة أن الذي أمره  
بالرجوع أبو جهل وهو غلط  
فإن الخمر لم تحرم الا بالمدينة  
بعد أن مضت بدر والصحح  
أن القائل عامر بن الطفيل  
وأما قوله

أغار لعمرى في البلاد وأنجدا  
فقال المعري حكى الفراء  
وحده أغار في معنى غار إذا في  
الغور واد اصح هذا البيت  
من الاعشى فلم يرد بالغاثة  
الا ضد الانجاء وروى  
الاصمعي روايتين احدهما  
أن أغار في معنى مدادوا  
شديدا والاخرى أنه كان يقدم  
ويؤخر فيقول لعمرى أغار  
في البلاد وأنجدا فيأتى به  
على زحاف القبض وكان ابن  
سعدة يقول عار لعمرى  
فيأتى به على استعمال المحرم  
في النصف الثاني وروى  
أن الاعشى كان يؤمن

يكون مفاعله أعنى لا منغصة ولا مبادل فان ذلك من شيم الوزراء وخلائق الكبراء فاما  
نحن معاشر الأخذيين وجيل عباس أجمعين فاننا أدنى محلامن ان ندعى فيه فيه حظا أو نعد  
له لحظا أو نختلط بأهله أو ننسب الى خزبه وما كل من تعاطاه كان له أهلا ولا كل من داناه سوح  
بكونه له محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السماك

وقال قوم به ابنه ----- \* وما زلت أنقض ما شيدوا  
ومن ذلك الكلب حتى يكو \* ن له في البغاة هم أويده

والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويعدونه منفة سامية ومرتبة عالية وإذا دعاه مدع  
ومن لا يعزى الى مجد شريف ولا ينتمى الى منصب منيف دفعوه عنه وأنفوا له منه وقالوا بآي  
أبوة استحق هذه المنزلة أم بآي رياسة وصل الى هذه المرتبة وإذا وصفوا انسانا بركة  
الخافوا قالو فلان ييوس ملتفتا فآخذة المتني وقال

ويغيرني جذب الزمام فلانها \* فها اليك كطالب تقيلا

وانما قصدت بالمفاعلة ان تكون بين اثنين متفقين الشهوة متقاربتين الرغبة متالفتين المحالة اذا  
وهذه اجزالك واذا خضع هذا رجم راكبه وناك واختال اختيال الطرف براكيه وهمج  
هملجة الرهوان بجاذبه وكثير من اللاطة يعست ذرون عن ميلهم الى العلمان الصغار  
ورغبهم في العلوج الكبار بانهم يعلمون ما يراهم وفي علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية  
غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم من يتقن نيك الوزيران كان شيخا  
ويعشق الامير وان كان كذلا ويقتنى امرأة الرئيس وان كانت عجوزا هرمية ويقال فلان يعشق  
لحشمة وفلان يملك لنعمة وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته واقد سمعت ان رجلا  
دب على أبي عمرو بن العلاء فلم يشعر به قال ويلك ما جئت على هذا وأنا شيخ قال ولم لا أتيتك  
وأنا أوجع منك في شحم ولحم وعلم ضخيم وأنت رجل ذى فهم ولقد كدما لي به باصبهان في دار  
الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصابة من الفضلاء وعد جماعة باسمائهم فلما هدت  
العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا عالميا وصوتا مرتفعا وولولة  
واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر النصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر  
البندنجي الشاعر الضريرو ذلك يستغيث ويقول اني شيخ أعشى فسايجع ملك على نيك وذلك  
لا يلفت اليه الى ان أفرغ فيه وسل منه كذراع البكر وفام قائلا اني كنت أتمنى ان أتيتك أبا  
العلاء المعري لكفره والمحادة ففاني ذلك فلما رأيتك شيخا أعشى فاضلانا نكتك لاجله وقال

أنيك الشيخ نيك عاهر \* مغيط على أعشى المعرة أجدنا

فقال البندنجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وقد كنت دبابا على كل نائم \* فها أنا مدبوب على أناك

وقدمات شيطاني وأرى مقاص \* ضعيف القوى لم يبق فيه حراك

وحدثني القاضي أبو الحسين الاسعدي الخلمي قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير ببغداد  
أن غلامه نسما استشعر به انه دب عليه في سكره فأتته مغضبا وصد معا تابا فقال الوزير في ذلك  
أبياتا يعتذر اليه فيها من جملتها

سيان عندي ميت في قبره \* يحني عليه ونائم في سكره

بالبعث والحساب ولذلك  
 كأن يقول  
 فسامعت بلبي على في كل  
 بناء وصلب فيه وخارا  
 بأعظم منك بقي في الحساب  
 اذا التسمات نفصن الغبارا  
 وكان أبو عمرو بن العلاء يقول  
 كان لييد مجبر او كان الاعشى  
 عدليا وأنشد للبيد  
 من هدا سبل الخير اهتدى  
 ناعم البال ومن شاء أضل  
 وأنشد للاعشى  
 استأثر الله بالوفا وبال  
 عدل وولى الامة الرجال  
 ومن محاسن شـ مره قوله في  
 القصيدة النبوية  
 اذا أنت لم ترحل بزاد من  
 التقى  
 ولا قب بعد الموت من قد  
 تزودا  
 ندمت على أن لا تكون  
 كـله  
 فترصد للامر الذي كان  
 أرصدا  
 وقوله يمدح اياس بن قبيصة  
 ولوان عز الناس في رأس  
 صخرة  
 سلممة تعي الارح الخدما  
 لا عطاء رب الناس مفتاح بابها  
 ولولم يكن باب لا عطاء سلما  
 وقوله من قصيدة يمدح بها  
 الاسود بن المنذر  
 رب خرق من دونها يخرق  
 السفـ  
 -روميل يفضي الى اميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يحجزه وهيات فانه راد ان يعرق فأشام  
 وعزم أن يجذفاتهـم فافتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الما جن المازح لكنه رأى  
 نوم الابور يورث فتره ويعقب حسره ويبقى خجله ويعبر وجهه وحكي عن المبرد انه قال  
 عشقت جارية من قصر المعـ تزي بالله فلمحة في بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوط مطالها وانا  
 أقوت نفسي بترجي وصلها فلم ارجعت عيـها وأنجزت وعيـها وحضرتني زائرة تام ابرى  
 لشوم طيرى فاجتهدت ان يقوم فاني فتخبرت خيلا وتلاذت وجلا خوفا ان تظن تلك السيرة  
 ولا تعرف السيرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقالت أقطعـه فقالت دعه تبول  
 منهـه فكان ذلك أشد على من صفع اخدعي فانصرفت وأنا أقول  
 الشأن في ابريقوم \* فالتفتت الى وقالت عجيزة \* وهوى بلانيك يدوم  
 وقلت ابرى على مع الزما \* نفن اذم ومن ألوم  
 وأنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسون المنجم الموصلـي لبعضهم في مثل هذا  
 الحال لو نصر الله على ابرى \* شددته الخجون في الدير  
 ان قالت نعم فام وان قلت قم \* نام على فخذي كالسير  
 يعني خلا في أبدا جاهدا \* كأنما صاحبه غيرى  
 اهـ ما اخـ تـرته من كلام بن الهبارية وأما أبيات أبي العزاضير فان الفرزدق يعدو في أثرها  
 وهو جري لانه اعتذر لعاشقة وهو أعمى وأوضح دليله الذي صدق حسا ووهما وهى  
 فالو اعشقت وانت أعمى \* ظيما الخيل الطرف الى  
 وحــ لاه ما عاينتها \* وتقول قد شغلتك وهما  
 وخيالها بك في المنا \* مفا أطاف ولا ألما  
 من أين أرسل للفقوا \* دوانت لم تنظرهـهما  
 فاجبت انى موسى \* العـشـق انصاتا وفهما  
 أهوى بجارحة السعـا \* عـولا أرى ذات المسمى  
 والذي سبق الى هذا سبق المطهمة الجردانها هو يشار بن برد حيث يقول  
 يا قوم اذنى لبعض الحى عاتقة \* والاذن تعشق قبل العين أحيانا  
 قالوا لمن لا ترى تهوى فقالت لهم \* الاذن كالعين توفى القلب ما كانا  
 وحيث يقول أيضا  
 قالت عقيل بن كعب اذ تعلقت بها \* قلبي فاضى به من حبها اثر  
 انى ولم ترها تهوى فقالت لهم \* ان ألفوا ديري ما لا يرى البصر  
 وحيث يقول أيضا  
 يزهدنى في حب عبدة معشر \* قلوبهم فيها مخالفة قلبي  
 فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى \* فبالقلب لا بالعين يصبر ذو اللب  
 وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى  
 ان كنت استمعي فالذكر منك معي \* برالقلبي وان غيبت عن بصرى  
 العين تبصر من تهوى وتفقهـده \* وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحجاب رحمه الله تعالى  
ان تعيبوا عن العيان فانتم \* في قلوب حضوركم مستمر  
مثلا تثبت الحقائق في الذهن وفي خارج لها مستقر

وابن حزم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتحلا بجمي \* فقلبي عندكم أبدا مقيم  
ولكن للعيان لطيف معنى \* له سأل المعاينة السكيم  
وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جليلك

معكوس نصف مفرج \* تحفة ضد المسمى

جارت على عشاقه \* عيناه طول الدهر ظلمنا

فعدا يعاقبه الزما \* ن بأعور في وسط أعمى

ويقال ان أبا العيناء ألقى جده الأكبر على بن أبي طالب رضي الله عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه  
وعلى ولده بالعمى فبكل من عى منهم فهو صحيح النسب وزعم المتجسمون ان المولود اذا ولد  
وأحد النيران في الخسوف أو الكسوف فانه يولد أعمى والله أعلم وأشراف العميان شعيم  
النجي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يجيىء اليه قيص يوسف عليه السلام  
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب  
والحميم بن أبي العاص وأبو سفيان بن حرب والحارث بن عباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي  
ابن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود والهمداني وعبد الله بن عبيد الله ابن عتبة وأبو أحمد بن جحش بن مسعود  
الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن أرقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت  
الانصاري وأبو أسيد الساعدي وقنادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي وخزيمة بن نوفل  
الزهرى والفاكه بن المغيرة الخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وأبو العباس الشاعر وعلى  
ابن زيد بن جدهان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الحافظ الكبير والفقير منصور  
الشاعر المصري وابن سيده اللغوي وأبو العلاء المعري وشار بن برد وأبو البقاء العكبري  
وأبو العيناء وهشام بن معاوية الضري النخوي السكوني صاحب الكسافي له عدة تصانيف  
والسهيلي صاحب الروض الأنف والشاطبي والصرصري وأبو الحسن علي بن عبد الغني  
المصري وأبو عبد الله بن خلصة المغربي النخوي وأبو عبد الله بن الحياط وقال بعضهم  
لشار بن برد ما ذهب الله كريمي مؤمن الأعوضه خير امنه ما فهم عوضك قال بعدم رؤية  
الثقلاء مثلك وسمع بن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت هيلته فقال ما أغفلك عن أبي  
العيناء وخاصم أبو العيناء أو أحد العميان رجلا وجر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك  
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء في أبي العباس الاندلسي فقال

كيف يرجوا الحياء منك صديق \* ومكان الحياء منك خراب

وما أحسن ما أنشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة أنير الدين أبو حيان قال أنشدني ظهير  
الدين ابراهيم البارزي النخوي لنفسه

تجبت والدنيا كنت يرحمها \* لشخص تلاقى عنده الحب والربا

وقليب أجن كأن من الريـ

ش بارجائه سقوط اتصال

لا تشكي الى وانجى الـ

سود اهل النسي وأهل

الفعال

أدبى صلت يظل له القـ

م ركود اقيامهم لللال

فرع تبع بهت في غصن الحـ

دغزير الله اعظم الجمال

عندك الحزم والتقى وأسا

العد

عوجل المغرم الاثقال

وهوان النفس العزيرة

لذلك

سرا اذا ما التقت صدورا عوالي

فاذا من عاك أصبح محرو

ما وكعب الذي يطبعك عال

وقوله يمدح الخاق

اذا حاجة وتلك لا تستظعها

نخذ طرفا من غير هاتين

تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها

وللقصد أبقى في الامور

وأرفق

أيا مالك سارا الذي قد صنعتهم

وأجبد أقوام لذك وأمرقوا

وان عتاق العيس سوف

تزروركم \* ثناء على اعجازهن

معلق \* يعني ان محمداً اتخذوا

الابل بثناء الممدوحين فكأنه

معلق على اعجازها ومنها

أيضا

وكم دون ليلى من عذو  
وبلدة

وسهب به مستوضح ال  
يرق

وان امرأ أسرى اليك ودونه  
سهوب ومومة وبيداء سماعي  
للمتوقفة أن تستجيب لصوته  
وان تعلمي ان المعان موفق

يعني ان الموفق معان وهذا  
الغالب المستعمل في كلام

العرب من قول ال آخر  
أو بلغت سوا آتهم هجرو على

ذلك قد فسر بعض العلماء  
قوله تعالى خلق الانسان

من عجل أي خلق العجل من  
الانسان ومنها

لعمرى لقد دلاحت عيون  
كثيرة

الى ضوء نار باليفاع تجرق  
تشب لمقـرورين يصلبانها

وبات على النار الندي  
والحاق

رضيحي لبان ندي أم تحالفا  
باسمهم داج عوض لا يتفرق

يعني ان الحاق والندي  
حليفان لا يتفرقان كما هما

تحالفا على ذلك عند النار  
وكذا كانت العرب من

عادتها تحالف عند النار وفي  
قوله أسهم داج سبعة أقوال

قيل هو الرماد كانوا يحلفون  
به وقيل اليل وقيل الدم

فانهم كانوا يغمسون أيديهم  
فيه ويحلفون وقيل حلمة

الندي وقيل دماء الذبايح

بداسبل في عينه وهو مخضب \* ولم أرها يوما ألم بها حيا  
ويقال ان جائزة الرشيد كانت تأخرت عن أبي نواس فقال

لقد ضاع شعري على بابكم \* كضاع عقد على خالصه  
فاتصل ذلك بخالصة وكانت أحظى جواربه عنده وأعزهن فاحضره وقال ما جئت يا فاسق على  
هـ ذاق قال الغاطن الراوي ظن ان الهمزة عينا فاطهر الرضا فخذ عاله طابا للكرم ويقال ان  
بعض الادباء ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للغور هذا  
بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذي قال

كان بالناظر بصيرا \* فصار بالناظرين أعمى

ويقال انه كان بحرم الخليل عليه السلام شخصان اعميان أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه  
فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كائنك قد شاركتني في النظر

فقال لا بل في العمى فاستجنى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهز هيت عور فرايت رجلا  
منهم صحیح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال لي يا سيدي ان لي أختا أعمى قد أخذت نصيبي

ونصيبه ففصحكت منه ويقال ان رجلا أعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت أحسن الناس  
وأنت لا تدرى فقال يا بظراء أين كان البصر اعنك قبلي وقال بعضهم نزلت بعض القرى

وخرجت في الليل لحاجة فاذا أنا بأعمى على عاتقه حرة ومعه سراج فقلت له يا هـ ذا أنت أعمى  
والليل والنهار عندك واحد فسامعني السراج فقال يا فضولي جئت معي لأعمى البصيرة مثلك

يستضيء به ولا يعثر في الظلمة فأقع أنا ونكسر الجرة ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال  
شف المؤمل يوم الحيرة الناظر \* ليت المؤمل لم يخلق له بصر

رأى في منامه كأن رجلا أدخل أصبعه في عينيه وقال هـ ذا ما نيت فاصبح أعمى وقال  
الحزبي

فان تلك عيني خبا نورها \* فكم قبلها نور عين خبا

فلم يعم قلبي ولكنما \* أرى نور عيني لقابى سعى

ومثله قول بن العلاء المعري

سواد العين زار سواد قلبي \* ليتفق على فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العين كلها تكون نثار النقص ابصارها وانما ابصرت باجتماعها  
سواد في انسان الانسان

• (فانما رجل الدنيا او واحدها \* من لا يعمل في الدنيا على رجل) •

(اللغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال وجمالات وارجال  
ايضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

من قوا جيب فتاتهم \* لم يبالوا حمة الرجل

الدنيا هي هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دناء مثل كبرى وكبر والنسبة  
اليها دنياوى ودنيوى ودنيى وواحدتها الواحد أول العدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له

في الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره أى لا نظيره ولا يقال للأنثى وحدى وزعم  
بعضهم ان أحدا لا يكون الا لمن يعقل يعول عولت عليه أدلت عليه دالة وحملت عليه ويقال

عول على ما شئت أي استعن بي كأنه يقول اجل على ما شئت (الاعراب فاعلا) الفاء للاتباع  
وانما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم انها موضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت  
انما قام زيد كأنك قلت ما قام الا زيد في الكلام نفي واثبات والصحيح انها المحصر وقال بعضهم  
ليست له واجتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه من  
لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق  
العدد رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اذا ثبت انها المحصر فتارة  
تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي حصر مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله  
تعالى انما انت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النذارة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له  
أوصاف جيلة كالنذارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذارة لمن لا يؤمن  
ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكافرين والآيات وكذلك حديث انما أنا بشر وانكم  
تختصمون الى معني حصره في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوص وبالنسبة الى  
كل شيء فان للرسول أوصافا كثيرة وكذلك قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو يقتضي  
والله أعلم المحصر باعتبار من آثارها وأما بالنسبة الى ما في نفس الامر فقد تكون سببا للخيرات  
ويكون ذلك من باب تغليب الاكثر في الحكم على الاقل فاذا وردت لفظة انما فاعتبرها فان ذلك  
السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء  
مخصوص فاجعل المحصر على الاطلاق اه قلت ومن الدليل على انها المحصر أن مقتضى  
الاثبات وما تقتضي النفي فعند تركبهما واجب أن يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم  
التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو  
تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي هنا  
للمحصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحداهما الا الذي لا يعول على أحد وفي انما ما بحث آخر أضربت  
عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انك اذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما زيد كاتب  
لمن يعتقده كاتباً وشاعرا واذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب زيد لمن  
يعتقد الكاتب زيداً وعمر أو غيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على انه مبتدأ والدنيا مجرور وعلى  
الاضافة ولم يظهر الجرح لانه مقصور فهو بكسرة مقدرة على الالف (وواحداهما) الواو عاطفة  
وواحد مرفوع لانه معطوف على المبتدأ او الضمير في موضع جرح بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا  
(من) اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الابصالة وعائد وموضعه الرفع لانه خبر للمبتدأ الذي تقدم  
وان أردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمحصور هنا من  
(لا يعول) لا حرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب  
والمجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في هنا للظرف  
والدنيا مجرور وبني ولم يظهر الجرح لانه مقصور وموضع الجرح والمجرور النصب لانه مفعول فيه  
(على رجل) على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضع النصب على المفعولية به ليعول  
(المعنى) ما أرى رجلا في الدنيا وواحداهما الذي تفردها بالحزم ولم يكن له فيها ثمان الأرجل اساء  
ظنه بالناس وتجنّبهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تنحصر الا فيمن اتصف  
بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

للانسان وقيل الرحم وقوله  
رضيحي لبان ندى أم واحدة  
مبالغة في الوصف بالمكرم  
وعوض اسم صمد لم يكن  
واثل وقيل من أسماء الدهر  
وأصله أن يكون ظرفا لقول  
لا أفعله عوض العائضين  
ودهر الدهر من ثم كبروه  
حتى أحلوه محل ما يقم به  
ومن جعل عوض اسم صمد  
كأنه قال عوض قسمنا الذي  
نقسم به ومنها

نرى الجود يجري ظاهرا فوق  
وجهه

كلمان ضوء الهندواني رونق  
نفي الذم عن آل المحقق جفنة  
كجائية الشيخ العراقي تدهق  
يروي جائية الشيخ العراقي  
يعني ان العراقي الذي يعود  
المحضر ويسلك البادية  
يكون حريصا على مائه لانه  
لا يعرف مواقع المياه فتكون  
جائية التي هي من أواني  
الماء ثلاثة أبدال يروي  
الشيخ بالسجين والحاء  
المهمتين تعني الماء السالح  
من العراق ومنها

كذلك فافعل ما حبيت اذا اشتوا  
وأقدم اذا ما أبعين الناس تفرق  
واما الشعر الذي ذكر بسببه  
فيحكى انه تزوج امرأة من  
عذرة فلم يرضها فطلقها وقال

بديهة يا جارتى بينى فانيك  
طالعه

كذلك أمور الناس غاد وطارقه  
وبني حصان الفرج غير ذممة  
ومومومة فينا كذا الووامقه  
وبني فان البين خير من العصى  
والا ترى فوق رأسك بارقه  
وذوق فتى قوم فاني ذاتي

فتاة أناس مثل مانت ذاتقه  
وكيف وفي أبناء قومك منكج  
وفتيان هزان الطوال الغرائقه  
وبهذه الابيات استدل قوم  
على أن الطلاق في الجاهلية  
كان ثلاثا لانه كرر قول بيني  
في ثلاثة ابيات وتمثل ابن  
زيدون في هذه الرسالة بالبيت  
الاخير واستعمل فيه نوع  
الاهتمام وهو تغيير قومك  
بفعله اقوى

(ما كنت لا تخطى المسك  
الى الرماد

ولا امتطى الثور بعد الجواد)  
يعني ما كنت لا تدع الفتيان  
من قومي لا رغب اليك  
وانت بالنسبة اليهم كالرماد  
الى المسك واعله أشار بذلك  
الى رسالة لابي عثمان  
المجاذ في ذكر الرماد  
والمسك وأما قوله أمتطى  
الثور بعد الجواد فهو قول  
المتنبى في قصيدة من قصائده  
يقول فيها

وما لا قنى بلد بعدكم

وما اعتضت من رب نعماي

رب

أحق بالاضافة اليه من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك أن تغترب بخلب انسان  
أو تثنى بقلب انسان أو تترك نكن الى صداقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروقك ملقي  
ملقي أو بشر بشر أو تشيم صفة أو تحاسب الاخ لا فائها تهمى بكدر أو تختدع بنسيم انفاس  
الأعداء فانها ترمي بشرو عايك بالاحتراس من أبناء جنسك والاحتراس حتى من نفسك  
فما الناس بالاس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف

اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه أبو العيناء اليه وقال تعال  
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقي أحد من هذا النوع وقال أبو الطيب

اذا ما الناس جرحهم لبيب \* فاني قدأ كاتهم وذاقا

فلم أرودهم الاخذاعا \* ولم أرديهم الانفقا

فعطف قوله وذاقا على قوله جرحهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فاني قدأ  
أكلتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرح الناس لبيب وذاقهم فاني قدأ كاتهم ومن أنى على  
الشيء كلاعرفه أكثر من جرحه ذواقا وقال أيضا

ومن عرف الايام معرقى بها \* وبالناس روى رحمه غير راحم

فليس بحر حوم اذا طفروا به \* ولا في الردى الجارى عايهم باثم

وقال السمسرة الألبيري

تحفة من ثيابك ثم منها \* والاسوف تلذها حاداد

وميز عن زمانك كل حين \* ونافرا له تسد العباد

وظن بسائر الاجناس خيرا \* وأما جنس آدم فالعباد

أرادوني بجمعههم فردوا \* على الاعقاب قد نكصوا فرادى

وعادوا بعد ذا اخوان صدق \* كبعض عقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جعدان

بمن يثنى الانسان فيما ينوبه \* ومن أين للعرا الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الاقلهم \* ذئابا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلي

من سالم الضعفاء راموا حربه \* فالبس لكل الناس شوك مجرب

كل لا شرأ التحيل ناصب \* فاخلب بني دنياك ان لم تغلب

لا يكذب الانسان رائد عقله \* فامر متج وكن عذوبا تشرب

(وحسن ظنك بالايام معجزة \* فظن شرأ وكن منها على وجل)

(اللغة) الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا يا بني مدجج \* سرائهم في الفارسي المسرد

أى استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار  
برقى المعظم عيسى

أظن قد مات الندى بعده \* والظن قدي يأتي بمعنى اليقين

معجزة مثل مخذلة ومجينة ومحمدة مصدر من الهز والجز ضد القدرة الوجع الخوف تقول



ومن ركب النور بعد الجوا  
 دأ نكر إطلاقه والعيب  
 (فإنما يتيم من لم يجد ماء ويرعى  
 المشيم من عدم التحيم ويركب  
 الصعب من لا ذلول له)  
 المشيم من النبات اليابس  
 المتكسر والحجم النبات المقتبل  
 الذي طال ولم يبلغ النهاية  
 والصعب ما لا يطيع والذلول  
 ضده ومثلت بهذا القول  
 عدم حاجتها إليه واستغنائها  
 عنه بمن هو خير منه

(واعلمك أنما غرك من علمت  
 صـ بوتي إليه وشهدت  
 مساعفتي له من أقار العصر)  
 وريحان المصير الذين هم  
 الكواكب علوهم هم  
 والرياض طيب شيم العصر  
 الدهر والمصير وكل بالدمصور  
 أي مجدود والمراد بالانقار  
 هنا والريحان وصف قوم  
 بحسن الوجوه والاختلاق  
 ومرادهاهم هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول أول  
 الخ الظاهر أن مفعولي  
 المصدر هنا وهو قوله ظنك  
 محذوفان وتقديرهما وفاء  
 حاصل لا مثلاً وكذلك  
 مفعولاً فعل الأمر لا في  
 وهو ظن أيضاً وتقديرهما  
 غدرها حاصل مثلاً وأما قوله  
 بالايام فتعلق بظنك المذكور  
 وقوله شراً فحذف مفعول مطلق  
 لفعل الأمر المذكور أيضاً اهـ

وجـ لـ بوجـ لـ ويـ بـ بـ كسر الياء فن قال يا جـ لـ جعل الواو ألفاً فتحة ما قبلها ومن قال  
 يـ بـ بـ كسر الياء فعلى لغة بني أسد فاتهم يقولون أنا يـ بـ لـ ونحن يـ بـ لـ وانت يـ بـ لـ ومن قال يـ بـ بـ  
 بنـاء على هذه اللغة ولـ كـ فـ فتح الياء مثـ لـ قولهم يعلم والامر منه ايـ بـ لـ صارت الواو ياء لكسرة  
 ما قبلها وتقول اني لا اوجـ لـ ولا يقال للثؤنث وجـ لـ (الاعراب وحسن) مرفوع على الابتداء  
 وهو مصدر وسـ يـ أي الكلام على اعراب ذلك بعد الفراغ من مفردات الكلام (ظنك) مجرور  
 بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظناً وظن واخواتها من نواسخ الابتداء تدخل على  
 المبتدأ والخبر فتصبهما مفعولين والكاف في موضع جرباً لاضافة (بالايام) جار ومجرور  
 متعلق بظنك والباء للتعدية أولاً لاضاق ٣ والايام مفعول أول اظن والمفعول الثاني محذوف  
 دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيراً معجزة وسـ يـ أي الكلام على حذف أحد مفعولي  
 ظنك في قوله فظن شراً (معجزة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر  
 قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القاء ثم بذاته  
 كالعلم ينقسم الى مصدرين الى اسم مصدر فان كان أولاهم مزيدة لغير مفعلة كالضربة  
 والحمدة او كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافوه المصدر اهـ قلت فمعجزة  
 اوله ميم مزيدة لغير المفعلة لأن أصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير المفعلة فتعين ان يكون  
 اسماً للمصدر الذي هو العجز (فظن) الفاء للتعقيب وظن فعل أمر من اظن ولك في مثل هذا  
 ضم آخره وفتحه وجـ هـ فان ضمت كنت قد تبعته حركة ما قبله لان أوله مضموم وان فتحت  
 كنت قد طابت الاخف وان جررت كنت على قاعدة الساكن اذ احرك (شراً) هـ اذ ما منصوب  
 على انه مفعول ثان اظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شراً وقد منع التحاة من مثل هذا  
 وقالوا اما ان يحذف مفعولاً ظن واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل  
 ان لا يقتصر على أحد المفعولين في هذا الباب لانها مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقي  
 المخبر دون مخبر عنه ولو حذف الثاني بقي المخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منهما جاز  
 المحذف كقوله تعالى ولا يحسبن الذين يـ بـ لـ بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أي لا يحسبن  
 الذين يـ بـ لـ ما يـ بـ لـ هو خير لهم وحذف المفعولين أسهل من حذف أحدهما لكن بشرط  
 الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر المبحر لعدم الفائدة  
 نص على ذلك سببوه اذ لا يخلو أحد من ظن فلو قارنه بسبب يقتضي تجدد مضمون جاز ذلك  
 لمحصل الفائدة كقوله تعالى انهم لا يظنون وكقول بعض العرب من يسمع يـ بـ لـ اهـ قلت  
 وهذا دل على المفعول الاول دليل بخار حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال أولاً  
 وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعد فظن شراً علم انه أراد فظن بها شراً أي بالايام وكذا  
 في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثاني كانه قال ظنك بالايام خيراً معجزة وقد تقدم  
 (وكن) الواو عاطفة عطفت الامر على الامر مـ وكن فعل أمر من كان فـ هـ ترفع الاسم وتنصب  
 الخبر واسمها مستتر فيها تقديره أنت (منها) من هنا بيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو  
 في موضع جـ و لم يظهر الجـ لان الضمائر ككـ لـ هـ مـ بـ نـ والجار متعلق بوجـ لـ (على وجـ لـ) على  
 للاستعلاء معني وجـ لـ مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن أنت  
 مستقر على وجـ لـ منها واما قوله في أول البيت وحسن ظنك بالايام معجزة فحسن مصدر



التعريف بذكر ابن زيدون  
وأما ما ذكره عن تعجبهم ونسكايته  
المكتوب اليه مدحه - م  
ومدحه بهذه الالفاظ والتهكم  
عليه

\*(من تلق منهم ثقل لاقت  
سيدهم \* مثل النجوم التي  
يسرى بها الساري)\*  
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا  
البيت من جملة أبيات  
منسوبة لرجل من العرب  
يسمى العرنديس ويقال  
انه أحد بني بكر بن  
كلاب يمدح بهابني بدر  
الغنويين وكان أبو عبيدة  
إذا أنشدوها يقول هذا والله  
بحال كلابي يمدح غنويي يعني  
عداوة الحمين وهي هذه

هينون لينون أيارا  
ذو كرم سواس مكرمة أبناء  
أيسار  
أن يسألوا الخيرة أعطوه وان  
صبروا  
في الجهد أدرك منهم طيب  
أخبار

وان توددتهم لا ذوا ان شهرو  
كشفت أذمار شرأي أذمار  
فيهم ومنهم يعد المجد متلدا

ولا يعد لنا خزي ولا عار  
لا ينطقون عن الفم شاء ان  
نطقوا

ولا يبارون ان ماروا بابا كبار  
من تلق منهم - م ثقل لاقت  
سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها  
الساري

أضيف الى فاعله وهو وطنك والمفعول الاول للمصدر وهو وطن انما هو الايام والثاني ما قدرته  
من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر أول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك  
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو وطن فالكاف التي أضيف اليها  
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخير المفهوم من سياق الكلام قد تدبره  
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خيرا عجز منك لأنك لم تخبر الايام ولا أهلها ولا جربتها تعلم  
ما هما عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يحذف الانسان غير مدة العمر وهو به جاهل والحزم أنك  
تظن الشرب الايام وتكون منها على وجل فلان آمن اليها وكن منها خائفا ولا تركن الى مسالمتها  
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن زيدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثي بها بني  
المظفر

الدهر يفتح بعد العين بالآثر \* فالبكاء على الاشباح والصور  
أنها كأنها كالألوة معذرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فلا يغرنك من دنياك نومتها \* فاصناعة عينها سوى السهر  
مالليالي أقال الله عثرتنا \* من الليالي وخاتنها يد الغير  
تسر بالنسيء لكن يكي تغربه \* كالأيام تار الى الجحشاني من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاعتبق واصطبح وقد صاقتني الله اذا صنتني من المحدثان

قال ما صانه الله بي من المحدثان ولقد كنت له كرون الافعى في أصول الرميحان حتى اذا جاءه  
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيصر بن الطرطيس لما خطب قيا لاقطرة اليونانية ودخل اليها  
ووضعت الحمية التي تقتل بالنظر بين الرياحين لدود دخوله هو عليها وعبثه بالرميحان مشهور فلا  
فائدة في ذكره وقصيدة ابن زيدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتملت على تواريج جماعة  
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله

وخضبت شيب عثمان دما وخطت \* الى الزبير ولم تستحي من عمر  
وليتها اذا قدت عمرا بخارجته \* فدت عليها بما شئت من البشر

وقد شرح هذه القصيدة ابن زيدون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدى بن زيد الرائية مشهورة  
وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظفها الزهاد  
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضمينها وتداولها الناس واستشهدوا بابيائها  
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوك أنوش \* وان ام ابن قبة له سابور  
وبنو الاصفر الكرام ملوك السوروم لم يبق منهم مذكور  
ثم اضحوا \* كأنهم ورق جف فالتوت به الصبا والديبور

ويحكى ان المأمون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا بنفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيئا وهو  
قوله اذا امتحن الدنيا البيب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

فذي الدار أخدع من مومس \* وأمكر من كفة الحابل

(نحن قدح ليس منها ماتت  
وهم واني تقع منهم)  
قوله نحن قدح مثل يضرب  
لمن يشبهه يقوم ليس منهم  
ويتمدح بما ليس فيه ويقال  
نحن قدح على التمييز وقدح  
على انه الفاعل والقدرح  
أحد قدح الميسر وهي  
السهام التي توضع في خريطة  
ويقترب بها فاذا كان أحد  
القدح من غير جوهر  
اخوانه ثم اجاله المقيض خرج  
له صوت يخالف أصواتها  
فعرف به انه ليس من جملة  
القدح وتمثل به عمر رضي  
الله عنه حين أمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقتل  
أبي عمرو بن أمية يوم بدر  
فقال أبو عمرو واقتل من بين  
قريش صبرا فقال عمر رضي  
الله عنه نحن قدح ليس منها  
يعني انك لست من قريش  
ويروى ان أبا عمرو كان عبدا  
وكان أمية قد دعى وكان  
يقوده فتمناه فأت كذا روى  
(وهل أنت الا واعر وفهم  
وكالوشطة في العظم بينهم)  
يعني انك مستحق بهم ولست  
منهم كواو عمر والمحنة  
بلفظه وليست منه وأول  
من أفاد هذا المعنى أبو نواس  
في أشجع المسمى  
أيها المدعي سلمى سفاها  
لست منها ولا قلامة ظفر  
انما أنت من سلمى كواو  
الحق في الهجاء ظاهرا ومرو

تعالى الرجال على حبها \* وما يحصلون على طائل  
وقال أيضا

وما يسع الا زمان على بارها \* وما تحسن الا يوم تكتب ما املى  
وما الدهر اهل أن تؤمل عنده \* حياة وان يشاق فيه الى الذل  
وقد لمع هذا المعنى أبو العلاء المعري فقال  
بنت من الدنيا ولا بنت لي \* فيها ولا عرس ولا أخت  
ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جناته أي على \* وما جئت على أحد  
قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة رحمه الله تعالى في ربيع الاول سنة  
تسع وسبعين وستمائة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد دثر واهى بالارض وعلمت هذين البيتين  
قد زرت قبر أبي العلاء المرتضى \* لما أتيت مع مرة النعمان  
وسألت من غفر الخطايا عنه \* يهدي اليه رسالة الغفران  
وبالغ أبو العلاء المعري في ذم الاولاد فن ذلك قوله  
أرى ولدا الفتى عبأ عليه \* لقد سعد الذي أضحى عقيما  
فاما ان يريه عـدوا \* واما ان يخاف عـدو يتيما  
واما ان يصادفه جام \* فيمضي حزنه أبدا مقيما  
وقال الامير أبو الفتح بن أبي حصينة

وفي الدار خلا في ضربة قد تتركتهم \* يطولون أطلال الفـراخ من الوكر  
جنيت على روي بروحي جنسية \* فأنقلت ظهري بالذي خف من ظهري  
وقال البخاري

القبر أخفى سيرة البنات \* ودفن ما روى من المكرامات  
أما رأيت الله عز اسمه \* قد وضع النعش بجانب البنات  
وقال صالح بن صالح التبريني

تعاذرا أحداث اليا على قلما \* خلا من توقيين قلب لبيب  
وترتاب بالايام عنده سكونها \* وما ارتاب بالايام غير أريب  
وما الدهر في حال السكون ساكن \* ولكنه مستجمع لوثوب

وعلى ذك فساد الزمان فله در البديع المعاني حيث يقول في رسالة أجاب بها استاذها أبا  
الحسين بن فارس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم أطال الله بقاء  
الشيخ أنه الحما المسنون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان الله قد تقدم  
فلا استاذ يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها  
وسمعا أولها أم في الدولة المروانية وفي أخبارها لا تكسح السيول باغيارها أم في السنين  
الحربية والسيوف يعمد في الطلا والريح يركز في الكلام والمحرتان وكر بلا أم البعثة الهاشمية  
والعشرة براس من بني فراس أم الايام الاموية والنفي الى الحجاز والبعث على الاعجاز أم  
الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم في الخلافة التيممية وهو

يقول طوي لمن مات في ثنأت الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد  
 ذهبت الامانة أم في الجاهلية ولا يديقول  
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كعبا لا جرب  
 أم قبل ذلك وأخو عادي يقول  
 بلاديهما كنا ونحن من أهلهما \* اذ الناس ناس والزمان زمان  
 أم قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام  
 تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح  
 أم قبل ذلك وقد فانت الملائكة أتجمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء سافدا الناس  
 وانما طرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح  
 ويمسي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل  
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم أفسدوا فيها وأهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت  
 أتجمل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما  
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي  
 يحكم بين الخصوم والخصم امان يكون ظالما أو مظلوما ومن حصل الظالم بينهم حصل  
 الفساد في الارض فلماذا قالوا أتجمل فيهما من يفسد فيها (رجع) قال أبو اسحق الغزي في حسن  
 الظن  
 دع ما تناسب في الابصار ظاهره \* ولا تقل بقياس غير مظهر  
 فهية المتنا في لاعتد ادبها \* شان ما بين مهتر ومترعد  
 وقال أبو العلاء المعري  
 قديع الشيء من شيء يشابهه \* ان السماء نظير الماء في الزرق  
 وقال أبو الطيب وقديع تقارب الوصفان جدا \* وموصوفاهما متباعدان  
 وما أحسن قول المعري فيه اظن  
 الناس كالناس الا أن تجربهم \* وللبصيرة حكم ليس للبصر  
 والا يلك مشبهات في منابتهما \* وانما يقع التفضيل في الثمر  
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحكماء  
 فاق بسيموها الدنيا وفاح لها \* طيب طوي المسك في نشر لها أرج  
 فان يشارك في اسم الملك طائفة \* فان شمس الضحى من جملة السرج  
 ومن الكلام النوابغ الناس أجناس وأكثرهم أنجاس وقال ابن اللبانة  
 وقديسمى سماء كل مرتفع \* وانما الفضل حيث الشمس والقمر  
 ونقلت من خط السراج الوراق له  
 قد تشبه الحماله الاخرى وبينهما \* اذا تأملت فرق عن سواك خفي  
 فربما صفق المسرور من طرب \* وربما صفق المحزون من أسف  
 وقال ابن سراج انما تكون أصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب  
 سماء غناه واذا سمعها من يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميله  
 لقد عرض الحمام لنا بجمع \* اذا أصغى له ركب تلاحا

ورأى انسان في النوم كأنه  
 يكتب على ظفيره ووقفن  
 رؤياه على معبر فقال رأي  
 هذا المنام دعي في نفسه  
 وأنشد هذا الشعر من قول  
 ألي فراس وكأوشية وهي  
 قطعة عظم تكون زيادة  
 في العظم الصميم ومنه يقال فلان  
 وشيعة في قومه أي هو وحشو  
 فيهم وتمثل به الحسن بن علي  
 صلوات الله عليهم ما يقال  
 لعمر بن العاص وقد تلقاه  
 بكلام كرهه أليس من وهن  
 الدين وامانة السنة أن يكون  
 معاوية رئيسا وهو الطليق  
 ابن الطليق ويكون مثلك  
 لي حصما وانت شاني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 وغلت في قرينش وانما أنت  
 منها كالوشية في العظم  
 (وان كنت انما بلغت قعر  
 تابوتك وتجاويت عن بعض  
 قوتك وعطرت اردانك  
 وجررت هيمانك واختلت  
 في مشيتك وحذفت فضول  
 لحيتك)  
 يعني لازمت منزلك وأظهرت  
 الغنى والقرى بما تستفضله  
 من قوتك وعطرت أكلام  
 نيباك وجررت هيمانك  
 وأسروالك وما أشبه ذلك  
 قال الشاعر  
 يشدهم يانه على عدم  
 وذلك من حقة ومن تيهه  
 والهيمان غير عربي واختلت

زها قلب الخلى فقال غنى \* وبرج بالشجى فقال نأحا

وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا \* هاج من الليل بعدما انتصفا

مذكر بالصبح صاح بنما \* كخاطب فوق منبر ووقفا

صفق اما رتبا حدة اسنا الصبح واماء الى الدجى اسفا

وقال العماد الكاتب

واثرجة صفراء لم أدرونها \* أمن فرق السكين أم فرقة السكين

بحق عرتها صفرة بعد خضرة \* فن شجيرات وصارت الى شجيرة

وقال غيره أميت أرحم أرجوا أحبه \* في صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فأدري أصفرتة \* من فرقة النصف أم خوف السكاكين

وقال الغزى كالشمع يبكي ولا يدري أعبته \* من صحبة النار أم من فرقة العسل

(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت \* مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) غاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى

ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض ثمن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي بعده وأوفى

بعملى ووفى الشيء وفيا على فعل أى تم وفاض الخبر والخبر الحديث واستفاض أى شاع وهو

مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء أى كثر حتى سأل على جانب الوادى الغدر ضد

الوفاء انفجرت الفرجة فى الحائط طاقة تفتح ويقال رجل أفرج للذى لا تلتقى اليتام والمراة

بالانفراج ههنا التباعده فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل

إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو ومن بقاع الارض الخلف بالضم

الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض

(و) (الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطف الفعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا

(الغدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فهو بالفعل من الفرجة وهو

من افعال المطاوعة كما تقول كسرتة فاذكرو فرجة فانفجرت والتاء علامة لتأنيث الفاعل

الآتى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)

منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولغة بين تقتضى الاشتراك

فلا تدخل الاعلى مثنى أو مجموع كقولك المسال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة

الغواص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين لا ترى انك

تقول ظننت ذلك فتعجب ذلك مقام مفعول على ظننت وكان تعجبا ديرا الكلام فى الآية مذبذبين

بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين أحد

من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجمع بعض ذلك

قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء كذا قلت ما جاءنى من أحد فقد شمل

هذا النفى استغراق الجنس فان ادترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول والخوم

فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز ان يعقب بالنساء كما تقول المسال بين

الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يزجي سبحا بآثم يؤلف بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

أى أظهرت الخيلاء والكبر

وقصصت ما استتال من

لميتك معتمد على الوضاعة

والنفاق

وأصلمت شاربك ومططت

حاجبك ورققت خط

عذارك واستأنفت عقد

ارائك رجاء الا كتمان فيهم

وطمه فى الاعتماد منهم

فظننت عجزا

المط المذكر كانه اذا تخايل

مدهما والازار الصليسان

وما أشبهه والمعنى انك ان

كنت تصنع هذه الاشياء

لنعمد من هؤلاء القوم وتذكر

بهم والا كتمان ستر الشئ

يشوب أو غيره فقد خبت

وظننت خطا عاجزا وهذا اللفظ

منظوم من قول الخنساء

حيث تقول

ومن ظن بمن يلاقى الحروب

بان لا يصاب فقد ظن عجزا

واسم الخنساء تهاضر بنت

عمرو بن الشريد السلمى

كانت من شواعر العرب

المعترف لمن بالتقدم حكي

الاصمى قال كان النابغة

الجمعدى ويحلس فى الموسم

بعكاظ وتذاكم اليه الشعراء

فدخلت اليه الخنساء

فأنشدته من قولها فى أخيها

وان صخر ان أتم الهدا بيه

كانه علم فى رأسه نار

فقال أنت أشعر من كل ذات

مديين فقالت ومن كل ذى

خصيتين وقال بشار لم تقل  
امرأة شـ عرا قاط الاتيين  
الضعف فيه فقيل له  
أو كذلك الخنساء فقال تلك  
كان لها أربع خصي وأكثر  
شـ عرها في مراعى أخويها  
معاوية وصنـ روادركت  
الخنساء الاسلام وأسلمت  
حكى ان عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه نظر  
اليها وفي وجهها ندوب فقال  
ما هذا يا خنساء فقالت من  
طول البكاء على أخوي قال  
لها أخواك في النار قالت  
ذاك أطول لمزني اني كنت  
أبكي لهما من التاروا ناليوم  
أبكي لهما من النار وراى  
عائشة رضي الله عنها على  
جسد الخنساء صدارا من شعر  
وهو ثوب صغير فقالت  
يا خنساء أتلبسين الصـ دار  
وقد نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عنه قالت لم أعلم  
بنيه وله سبب فقالت وما هو  
قالت زوجني ابني رجلا متلافا  
لما له فأسرع فيه حتى نفذ  
فقالت لي الى أين تذهبين  
يا خنساء فقالت الى أخى صخر  
فلقيناه فقسم ماله بيننا شطرين  
ثم خيرنا فقالت زوجته اما  
كفالك ان تقسم مالك حتى  
تخبرهم فقال  
والله لا أمكنها شراها  
وهي حسان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى القرف المـ كاني (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان  
الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين  
القول والعمل في الوعود أخذ بوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من  
المحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد  
زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب بما وعظوا الاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل  
غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء عند رأسه  
يوم القيامة وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره الأول ولا غادر أعظم غدر من  
أمير وهذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الاسواق الخفلة بغدره الغادر تشهره بذلك  
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لاسيما  
من صاحب الألوية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس  
في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر  
عبد الرحمن بالكباح بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه  
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعب وقتلوا ابنه أبا بكر  
وفضحوه وغـ در الاشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم فأسرهم ففقدى نفسه بمائتي قلوص  
أعطاهم مائة وبقي مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغـ دره معدى  
كرب عبهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه وشقوا بطنه ومائوه حصي وكان بين قيس بن  
معدى كرب وبين مرادوث عهد الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم  
الجمعة فقالوا له انه بقي من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لي القتال غدا فقاتلهم  
وقتلوه وهزموا جيشه وأما الوافون فكثير منهم أوفى بن مضر المازني كان جاوره رجل ومعه  
امراة له فأنعجت أخا أوفى وكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى  
فقتل أخاه وقال

سعت على قيس بذمة جاره \* لا تمنع عرضي ان عرضي تمنع

والحرث بن عبد أسمر عدى بن ربيعة وهو مهمل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان  
دللتك عليه فأنا آمن فأعطاها ذلك فقال أنا هو عدى بن ربيعة فخلي سبيله والسموئل بن عدياء  
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع امرئ القيس التي عنده  
وقصته مشهورة وعوف ابن محـ لم الشيماني كان من وفائه ان مروان بن زبناع العباسي قد وتر  
عمرو بن هند النخعي ففعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غرأ بكر بن  
وائل فأسره رجل من بني تميم الله ولم يكن منه عان فاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه  
فبعث اليه من يأخذه فسمع أم أسمر وهي تقول لابنـ كاك أنك أسرت مروان فقال مروان وما  
تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنا مروان وهي لك ان أدبتوني الى عوف بن محـ لم قالت  
ومن لي بالوفاء فأخذ مروان حودا من الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله ابنـ كاك الى قبة عوف فلم  
يجده فاجازته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند ومكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه  
فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أبر قسمك على ان أجعل يدي  
بين يدك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي يوعده للعجز فمائة ناقة وتشبه هذه القصة

ولو أموت مرقف نجارها

وجعلت من شعر صدرها  
فعلت هذا الصدرة تصديقا  
لفظه فلا تزعه حتى أموت  
وحدث علقمة بن جرير قال  
استأذن الجاعة على معاوية  
وكنت فيهم فلما دخلوا عليه  
اجلسنا واكنا ثم قال يا علقمة  
هل عندك طريقة لتحذ ثيابها  
قلت نعم أقبلت قبل مخرجي  
اليك أسوق شارفا لي أريد  
فخرها عند الحى فأدركني  
الليل بين أبيات بني الشريد  
فاذا عمرة ابنة مرداس عروسا  
وامها الخنساء بنت عمر فقلت  
لهم انحروا هذه الجزور  
واستعينوا بها واجلس معهم  
فلما هيئت اذن لنا فدخلنا  
فاذا هي جارية وضيئة يعني  
عمرة واذا امها الخنساء  
جالسة ملتفة بكساء احمر  
وقد هربت واذا هي تلحظ  
الجارية لمخاضا شديدا فقال  
القوم بالله يا عمرة لا تحترشت  
بها فانها الآن تعرف بعض  
ما أنت فيه فقامت الجارية  
تريد شيئا فوطئت على قدمها  
وطأة أوجعتها فقالت وهي  
مغيظة حسن اليك يا حياء  
والله اكنا تطمين أمة  
وردها انا والله كمت اكرم  
منك عرسا واطيب ورسا  
وذلك زمان اذ كنت فتاة  
أحب القتيان لا اذيب  
الشعب ولا ارجي اليهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق  
فانكر ذلك وإلى المحيرة وكتب إلى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان أرادوا ان يبعوا  
بأرضنا فليقدم علينا وفدهم ويعطونا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على  
ما يريد طلب منه الرهائن فقال حاجب ليس هي سوى قوسي هذه فخذها فضعك منه أصحاب  
كسرى فقال لهم المالك خذوها منه فإنه لن يسلموا وذهب فوق بجبا وعده فصار ذلك معدودا في  
ما تربيته فتمم ولذلك قال أبو تمام الطائي يمدح ابا دلف من قصيدة

إذا افتخرت يوما بميم بقوسها \* وزادت على ما وطلدت من مناقب  
فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيان ويرون ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون  
وان حنظلة العجلي جـل على رجل منهم فطعنوه فقتله فقال لأصحابه ويحكمهم ام يموتون  
فحملوا عليه لم يسكن سبب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في ما يج قرندلي

بدالي في حاق المحـ واجب فتنة \* فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب

حببي بحق الله قل لي ما الذي \* دعاك إلى هـ ذاق قال مجاوي

وعدت بوصلي العاشقين تعظا \* فلم يشقوا واسترهنوا قوس حاجبي

وامرأة هدي بن خشرم العذري فإنه لما قدم ليقادرف رفع رأسه إليها وقال

لا تنسكحي ان فرق الدهر بيننا \* أعظم القفا والوجه ليس بانزعا

ضروبا بالمهية على زور صدره \* اذا القوم هشوا للنعال تقنعا

فسأت المرأة ان يهلوه قليلا ثم أتت جزارا فاخذت مديعة وجذعت أنفها ثم أتته قبل ان يقتل  
بجدوة ايعلم انها لا تزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في  
السياق وكان يحبها وأهل حوله وهو في كرب الموت فاشار إليها ان تدنوه منه فلما فعلت قال لها  
سراسأتك بالله لا تنزجي بعدى أحدا فقال لها أهله ما الذي قال لك قالت انه من حلاوة  
الروح يخاط وحكى ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجبت  
ان تكون مع عدوى وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بآدابك وحاجتهم إلى كتابتك يحوجهم  
إلى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والالم تهجر عن حفظ حرمتي بعد وفاتي  
فقال عبد الحميد ان الذي أشرت اليه أنفع الامرين لك وأحبهم إلي وما عندي الا الصبر حتى يفتح  
الله وأقبل معك وأنشد

أسروا فاه ثم أظهر غدره \* فن لي بعد ذريوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو وابن المقفع في بيت لما هجم عليهم العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم  
ابن المقفع أنا عبد الحميد فقالوا له كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو عبد الحميد وأمهلا  
حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت أنا عبد الحميد فقلتموني عن يقين ولا تنقلوه ظنا اهـ وما أمر  
ما ينج به العتابي للآمون في قوله

ما على ذا كنا افترقنا بعد \* ادولا هكذا عهدنا الاخاء

تطعن الناس بالمثقة السم على غدرهم وتنسى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والغدر قال أبو الطيب

الصنيع لامضاعه ولا عند  
مضيع فحب القوم من غيظها  
من ابتها فضحك معاوية  
حتى استلقى وماتت الحنساء  
في زمنه بالبادية ومن محاسن  
شعرها قولها في رثاء أخيها  
أذهب فلا يبعدنك الله من  
رجل  
دراك ضم وطلاب باوتار  
قد كنت تحمّل قلبا غير  
مؤشّب  
مر كبا في نصاب غير خوار  
فسوف ابكيك مانا حث مطوفة  
وما انصابت نجوم الليل  
للساري  
شدوا الماس زرحتي يستقادكم  
وشمروا نهارا يا م شممار  
وابكوا فتي الحى لا قته صيته  
وكل حي الى وقت ومقدار  
وقولها من قصيدة  
فاقسمت آسى على هالك  
واسأل نائكة ما لها  
ابعد ابن عمر بن آل الشريد  
حلت به الارض انقلاها  
قولها حلت به الارض انقلاها  
يحتمل وجهين احدهما ان  
السيد الشجاع ثقيل على  
الارض لسودده وسطوته  
فاذا مات حل بموته ثقل عنها  
والثاني ان الارض حلت  
بامواتها من الحلية وسميت  
الموتى ثقلا للارض تشبها  
للعمل والحمل يسمى ثقلا  
وفي قوله تعالى وأخرجت

غاض الوفاء فالتقاء من أحد \* واعوز الصدق في الاخبار والقسم  
وأخذ ابن قلاقس قول الطغرائي فقال  
غاض الوفاء وفاض ما \* الغدر أنهارا وغدرا  
وتطابق الاقوام في \* أقوالهم سرا وجهرا  
فانظر بعينك هل ترى \* عرفا وليس تراه نكرا  
ومن كلام الحمكي، اذا كان الغدر طبعها فالنقة بكل أحد عز وقال محمد بن يرف القيرواني  
ولقد يهون ان يخونك ذو هوى \* كون الخيانة من أخ وخدين  
لحق أخويه يعقوب يعقوب الاذى \* وهما جيعا في ثياب جنين  
ومضى على عن عقيل خاذلا \* ورأى الامين جناية المأمون  
فعلى الوفاء سلام غير معين \* شخصاله الاعيان ظنون  
وقال ابن قلاقس  
وبنوا الزمان وان صفوا لك ظاهرا \* يوما طودوا لك باطنا مذوقا  
دوح نـ----- رلك الجـنى أثماره \* ولقد تمر به الرياح وريقا  
وقال ابو فراس بن جردان  
مالي أعائب دهرى أين يذهب بي \* قد صرح الدهر لي بالمنع والياس  
أبغى الوفاء بدهـ----- ر لا وفاء به \* كأتى جاهـل بالدهـر والناس  
قال أيضا  
أين الخليل الذي يرضيك باطنه \* مع الخطوب كما يرضيك ظاهره  
وقال ابن الساعاتي  
لا يغـ----- رنك التودد من قو \* م فان الوداد منهـ----- م نفاق  
والقلوب الغلاط لا تنزع الا حـ----- قادمها الا السيوف الرقاق  
وقال آخر  
زمان كل حب فيه خب \* وطعم الخل خل لويذاق  
لهم سوق بضاعته نفاق \* فنافق فالنفاق له نفاق  
وقال القاسم بن عمر بن منصور الواسطي  
لا ترم من خيار دهرك خيرا \* فبعيد من الشراب الشراب  
روني كالحباب يعلو على الماء \* ولا كن تحت الحباب خباب  
عظمت في النفاق السنة القو \* م وفي اللسان العذاب العذاب  
وقال آخر  
لا تـ----- قى من آدمى \* في وداد بصفاء  
كيف ترجو منهـ----- صفوا \* وهو من طين وماء  
وهو كقول القائل  
ومن يك أصله ماء وطينا \* بعيد من جبلته الصفاء  
وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن قباة  
يام شـمـكي اللهـم دعه وانتظر فرجا \* ودار وقتك من حين الى حين  
ولا تعاند اذا أمـسيت في كدر \* فانما أنت من ماء ومن طين



الارض أثقالها قال بعض  
المفسرين أي موتها وقال  
بعضهم كنوزها وقولها  
لعمري أهلك انعم الفتى  
تحل به الجرب أجد لها  
وخيل تشكس مشي الوعد  
ل نازات بالسيف ابدا لها  
لدى مارق بيننا ضيق  
تجرا المنية أذيا لها  
تهين النفوس وهون النفوس  
س يوم الكريمة أبقى لها  
ومحسنة من نبات المو  
ل ك تمتعت بالليل خلخالها  
وقافية مثل حدالها  
ن تبقى ويهلك من قالها  
نطق ابن عمرو فأوضحها  
ولم تنطق الناس أمثالها  
فان تلك مرة أودت به  
فقد كان يكثر تقيها لها  
وقولها أيضا  
وان صخر لمولانا وسيدنا  
وان صخر اذا نشئ وتلجج  
وان صخر التأم الهداة به  
كانه علم في رأسه ناد  
مثل الردين لم تدنس شبيته  
كانه تحت طلي السبرد أسوار  
وقولها أيضا  
فا بلغت كف امرئ متناولا  
من الجحش والوالذي نلت  
أطول  
وما بلغ المهدون للناس مدحة  
وان أطبوا الا الذي فيك  
أفضل

وقلت أنا  
دع الاخوان ان لم تلتق منهم \* صفاء واستغن بالله  
أليس المرء من طين وماء \* وأي صفاء لاتبك الجبله  
وقال العباس بن الاحنف  
ما أرا في الاساء هجر من لي --- س براني أقوى على الهجران  
ملني واثقا بـ --- ن وفائي \* ما أضر الوفاء بالانسان  
وقال الارجاني  
ما يلتقي اثنان منصفان معا \* اذا اختبرت الانام كلهم  
تنصف مادام يظلمونك أو تنـ --- صف مادام يظلمونهم  
وأخذه بجير الدين محمد بن غنيم فقال  
لك الخير كم صاحبت في الناس صاحبيا \* فانا لاني منه سوى الهم والعنا  
وجرت أبناء الزمان فلم أجـ --- د \* فتي منهم عند المصيق ولا أنا  
حكى عن بعض العسافين انه قال طفت زمانا على من ينصف فني فلما انصفت خنت أنا وقال  
التهامي  
ذهب التكرم والوفاء من الوري \* وتصير ما لا من الاشـ --- مار  
وفشت خيانات النقا وغـ --- يرهم \* حتى أتهم نار قية الا بصار  
ونقلت من خط السراج الوراق له  
وكان الناس ان مدحوا وانابوا \* وللكرماء بالمدح افتخار  
وكان العـ --- ذر في وقت ووقت \* فصرنا لا عطاء ولا اعتذار  
ونقلت منه له  
رجعت عن التقاضى للتقاضى \* ورب رضى بدام غير راض  
وفد غاضت بحمار الجود وعنا \* والجأنا الزمان الى الخماض  
وخربة مادر في كل حوض \* فتظما كفى بالموت قاض  
قلت في المثل الاثم من مادر وكان ماد رهدا اذا أورد أبله وصدرت عن الحوض الذي شربت  
منه خرى في الحوض وقد بنى ماء قليل ومدره به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر  
قد جالت خزيها سلال بن عامر \* بنى عامر طـ رابحة مادر  
وقال آخر  
كان ميثاقهم ميثاق غانية \* يعطيك منها الرضى ما يسلب الضجر  
فلا يغرتك من قول طلاوته \* فانما هو نوار ولائمـ --- ر  
لويشفق الناس مما في قلوبهم \* في سوق دعواهم للصدق ما تجروا  
وبالغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال  
كيف ترجو الوفاء من نسل من لم \* يقف لله في الجنان بحببه  
وعزير في العالمين أمين \* خان عهد أبوه في الخلد ربه  
نسال الله المغفرة لنا وله ولأبي العلاء المعري في هذه المسألة كثير اضربت عن اثبات شيء منه  
ونقلت من خط السراج الوراق له  
أما السماح فتد مضى وقد انقضى \* قتل عنه ولا تسل عن خيره  
واسكت اذا خاض الورق في ذكره \* حتى يخوضوا في حديث غيره  
وما احسن قوله ومن خطه نقلت

أخوات الجوده معروف له الفضل  
والندا

حايغان مادامت تعارويذبل  
وقولها تمدج آخاها وأباها  
جاري أباه فاقبلا وهما  
يتعاوران ملاءة المحضر  
حتى اذا بدت القلوب وقد  
لزت هناك القدر بالقدر  
برقت صحيفة وجه والده

ومضى على غلوائه يجري  
أولى فاولى أن يساويه  
لولا جلال السن والكبر  
وهما كأنهما وقد رزا

صقران قد حطأ الى وكر  
يعني انه انما أفرج له عن  
السبق مع قدرته على المساواة  
معرفة بحقه وتسليم الكبره  
وسنه وقيل لابي عبيدان هذه

الابيات ليست في مجموع  
شعر الخنساء فقال العامة  
أسقط من ان يجاد عليها بل  
هذا ومن الشعر الذي ذكرت  
بسببه قولها هذه الابيات

تعرفني الدهر نهسا وخزا  
وأوجعني الدهر قرعا وغزا  
وأفني رجالي فسادا ومعا  
فأصبح قاي بهم مستقرا

كان لم يكونوا حتى يتقى  
اذ الناس في ذلك من عز رزا  
وخيل تكدر بالدار عين  
وتحت الحاجة يجهز من جزا  
بديض الصفاح وسمر الرماح  
فبا بديض ضربا وبالسمر وخزا  
جزنا نواصي فرسانها  
وكانوا يظنون أن لا تجزا

تسبيك عرقوباه واعيدله \* عن منهج القول الصحيح تسكبت  
لا تسببن آمالا عليها انها \* واهية الاس وقد تعرقبت  
وقلت أنا في ملج ساق

كافي يساق كل وعد منه لي \* مازالا يخلفه --- على الاطلاق  
حتى قطعت مطامعي من وعده \* ونسيت عرقوباه ذا الساق (ي)  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أنت حرما لم يكن منك وعد \* فاذا ما وعدت صرت رقيقا  
واذا شئت ان تكون عتيق الشرق من موعد فكن صديقا  
وقد اشهر قول القائل

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا \* فليس لخضوب البنان عين  
وانشدت للشخ الامام العلامة شهاب الدين أبي الثناء محمود رحمه الله وان صح ذلك أنه له فهو  
زوايتي عنه بالاجازة

حلفت بان لا تعلموا الراح راحتي \* لا علم رشد المرء كيف يكون  
وقد أيقظ الزهر الغمام وحليتي \* رياض باكناف الحبي وغصون  
فقلت لساقها أدرها فقال لي \* أمثلك من بعد اليمين عيين  
فقلت له في فتية من شعاعها \* على ان تركي لوعقت جنون  
أست ترى منها البنان خضمية \* وليس لخضوب البنان عيين  
وكبت أنا الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لوان قربك بالنقص ومن يكون \* كان العزيز مثل ذلك يهون  
لكن دهري أنت تعلم انه \* بنوى الحبيب موكل مقرون  
هــ اذا عاهدته أن نلتقي \* ينسئ ولوا نصفت قلت يخون  
دهـ رله في كل يوم خضبة \* بأهليه ما عند ذلك عيين

وقيل ان بعضهم قال لا تخار كني على شرط أن لا تخلف قال اي والله قال قد حلفت قال  
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تخلف وما اشتر كما الى الآن وما أحل قول ابن سناء الملك  
ماذا لقيت من الصـ دود لا تني \* ألقى خشوته بقلب مترف  
والقلب يخاف انـ يسـ يسـ لا \* لا يسـ لو يخاف انه لم يخلف

وقال جمال الدين ابراهيم بن النجار

ما لهدى العيون قاتلها الله \* تسمى لواحظا وهي تبـل  
ولهذا الذي يسهونه العشـ قـ مجازا وفي الحقيقة قتـل  
ولقبي يقول أسلوفان قالـت نعم قال لست والله أسلو

وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أنير الدين أبوحسان سماعا من كتابه المعنى مجازي العصر في  
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتي عرف بالوطواط انه كان ينفه وبين بعض القضاة  
مودة فلم اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره  
فسأله فلم يجبه الى شيء من مقصوده فاستقنى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قتيابه

ومن ظن من يلاقي الحروب  
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً  
 \* (وأخطأت استك الحفرة) \*  
 هذا مثل يضرب لمن يطلب  
 أمراً يخصه ولا يناله حكى أن  
 المختار بن أبي عبيد قال وهو  
 بالكوفة والله لا أدخل  
 البصرة ولا أرمي دونها بكتاب  
 ثم لا أملك الله والسنن  
 والبند أراد بالبند العلم أنا والله  
 صاحب الحضرة والبيضاء  
 والمستند الذي ينبع منه الماء  
 فلما بلغ هذا الحاج بن  
 يوسف قال أخطأت است  
 ابن أبي عبيد الحفرة أنا والله  
 صاحب ذلك كان الحاج تمثّل  
 بذلك  
 \* (والله لو كسالت محرق  
 البردين) \*  
 (محرق) هو عمرو بن المنذر بن  
 ماء السماء وهو عمرو بن هند  
 وكان يعرف بأمه هند بنت  
 الحرث بن حجر آكل المرار  
 الكندي وكان يقال له عمرو  
 مضط الحجرة الشدة بأسه  
 وسمى محرقاً لقصة استوفى  
 أبو الفرج شرحها في كتاب  
 الأغاني فقال كان قد عاقد  
 حياطين على أن لا يازعوا  
 ولا يفتخروا ولا يغزوا ثم انه  
 غزا الجماعة ورجع مغتبطاً  
 ومترقياً فقال له زرارة بن  
 عدس التميمي وكان من  
 خواصه أبيت إلا أن أصب  
 من هذا الحكي شيئاً فقال ويلك

بأجوبة مختلفة وصير ذلك كتاباً وسماه فتوى الفتوة ومرآة المروءة وقد راحت به نسخة إلى المغرب  
 قلت سألت أبا الشيخ أبي البركات عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فأخبرني أنه شهاب  
 الدين محمد الخولي وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب ونقلت منه بخطي وهو في الجزء الثاني عشر  
 من التذكرة والفتيان حسن وأجوبة الجماعة أهل عصره ونرو نظم ومعنى القيا يجوز أن  
 حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحس إلى صاحبه ولا يبق له بشئ من دنياه  
 \* (وشان صدقك عند الناس كذبهم) \* وهل يطابق معوج بمعدل \*  
 (اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمشايين المعاييب الصدق خلاف الكذب  
 وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف  
 الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر واستشكك بعضهم قوله تعالى إذا جاءك  
 المنافقون فالواشهاد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهدان المنافقين الكاذبون  
 قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم أنك لرسوله  
 والجواب انه انما كذبهم في خبرهم لخفايته اعتقادهم وتوجيه الكذب إلى ما تضمنته جملة  
 خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد جزئها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت  
 التوكيدوزيادته فعمل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم  
 في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب إلى ما تضمنه نفس الادعاء لا إلى  
 معنى الامر من حيث هو وله هذا وسط والله يعلم أنك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة الكذب  
 دفع الرجوع الذهن اذا توهم ان الكذب عائد إلى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهدانهم  
 لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم لا استقامتهم وان الكذب يرجع إلى الشهادة لانه  
 اذا لم توطأ القلوب فيه الا لئلا لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة  
 والمراد والله يشهدانهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم أنك لرسول الله كذب  
 وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم الحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي  
 تخلف عن تبوك وأخوه الحرث بن سويد ونجاش بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نغيل وهو الذي  
 كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر وهو من بني  
 مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله أن لا يأتيا من فضله  
 الآية ومعتب القائل يوم أحد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو القائل يوم الأحزاب  
 بعدنا محمد كبروز كسرى وقصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب لحاجته إلى الغائط ما بعدنا الله  
 ورسوله الا غرور ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفرت إلى الذين يزعمون  
 انهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت الآية وعبد  
 ابن حنيفة بن راهب عن بني مسجد الضرار وقيس بن رفاعه الشاعر وقرمان حليف لبني  
 ظفر ومن الخزرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر  
 وعقبة بن كريمة وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو وسهل جديحي بن سعيد الانصاري والحر  
 ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذرة وابنه سويد بن  
 عدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد دأعس من  
 يهود بني قينقاع (رجع) بطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشينين اذا جعلت معاً على حدو

واحدوا لصفتهم ومطابقة الفرس في جريه وضع رجله مكان يديه معوج أعوج الشيء  
 أعوج جاجو عصا معوجة ولا يقال معوجة فالشد على الجم لا على الواو بمعدل اعتدل الشيء إذا  
 استقام فالمعدل المستقيم (الاعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفجرت في  
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر  
 بالاضافة (عند) منصوب بالظرفية والعامل فيه شان (الناس) مخفوض باضافته الى الظرف  
 (كذبهم) مرفوع على انه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والهاء  
 والميم ضمير جع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة (وهل) الواو لا ابتداء وهل  
 تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل  
 مضارع مغير المالم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله نامة عن الال البيت  
 وهو مرفوع لمؤنه عن الناصب والجازم (معوج) مرفوع على انه مفعول مالم يسم فاعله  
 (بمعدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس  
 صدقك عندهم لانك تلبس بمالم يتأبوا به وخالفتم في حالهم لانك وايامهم في طرفي تقيض  
 كما ان المعوج والمعدل طرفان تقيض فلا تلمهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك است  
 منهم في شيء ثم اخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعدل والمعوج الناس والمعدل  
 أنت ضرب له بذلك مثالا ليعترف له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند أهل البدع  
 يسمى حسن التعليل لانه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج  
 وهو الكذب بالمعدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن خطه نقلت  
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا \* ألت تری فی وجهه اثر الترب  
 وقول أبي هقان  
 ولولم تصافع رجلها صفة الثرى \* لما كنت أدوى علة للقيم  
 أخذه الآخر فقال  
 سألت الارض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طم - را وطيبا  
 فقالت غ - يرا طم - لاني \* حوت اكل انسان حبيبا  
 وقال أبو تمام الطائي  
 ربي شفت ريج الصبا لرياضها \* الى المزن حتى جادها وهو هامع  
 كأن السحاب الغرغرين فتحها \* حببا فأتق لن م - دامع  
 وقال آخر  
 لولم تكن نية الجوز اخذته \* لما رأيت عليها عذمة منطق  
 وقال مسلم بن الوليد  
 يا واثيا حسنت فيما ساءته \* فجي حذارك انساني من الغرق  
 وقال الآخر  
 ان يقعدوا فوقى لغير نراة \* وعلو مرتبة وعزم كان  
 فالتار يعلوها الدخان وربعا \* يعلوا الغبار عما ثم الفرسان  
 وقال ابن الساطي

أن لهم عقد اقل وان كان لهم  
 فلم يزل به حتى أصاب نسوة  
 وأدوا فإل في ذلك قيس  
 ابن وجة الطائي  
 أراك ابن هند لم تعقل أمانة  
 وما المرء الا عهد ومو اتقه  
 فاقسمت جهدي بالاباطع من منى  
 وما خب في بطائن درادقه  
 لئن لم تغير بعض ما قد فعلته  
 لانحين للعظم ذوات عارقه  
 سمى عارقا بهذا البيت وبان  
 الش - عر عرب بن هند فقال له  
 زرارة بن عدس أبت الالعن  
 أيتوعدك فقال عمرو لميلة  
 ابن ش - عار العناني أجهوني  
 ابن عمك ويتوعدني قال لا  
 والله ما عاك ولا كنه قال  
 والله لو كان ابن جفنة جاركم  
 ما ان كساكم ضيعة وهو انا  
 وأراد ميلة أن يسلم سخيمة  
 فقال والله لا قتلته فباع ذلك  
 عارقا فقال منشدا  
 أبو عدنى والرمل بيني وبينه  
 تبين رو يد امانا من هند  
 غدوت بعهد كنت أنت أخذتنا  
 عليه وشرا الشيمة الغدر بالعهد

(١) قوله وانما تأخر الخ  
 الصواب ان تأخير الفاعل  
 هنا لكونه متصلا بضمير  
 يعود على ما يتعلق بالمفعول  
 فلو قدمه لادى الى اعادة  
 الضمير على متأخر لفظا ورتبة  
 وذلك لا يجوز في فصيح  
 الكلام اه

وقال ابن الساطي

وقد يترك الغدر الفتي وطعامه  
 اذا هو أوسى جله من دم الفصد  
 فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا  
 طيا فأسرا سري من بني عدى  
 ابن أحزم رهط حاتم فوفد  
 حاتم عليه وساله في الأسرى  
 فاطلقهم له وكان المنذر بن  
 ماء السماء أبو عمرو قد وضع  
 ابنه له صغيرا يقال له مالك  
 عند زرارة بن عدس وإن مالك  
 خرج يوما يتصيد فافحق ولم يجد  
 شيئا فرجع فربايل لرجل من  
 بني عبد الله بن دارم يقال له  
 سويد وكان عند سويد ابنة  
 زرارة فولدت له سبعة غلمة  
 فامر مالك بن المنذر بناقصة سميمة  
 منها ففحروا ثم اشتوى وسويد  
 نائم فلما انتبه شد عليه مالك  
 بعصى فضربه فأتمه ففات  
 وخرج سويد هاربا حتى لحق  
 بمكة وكانت طى تطلب عنزة  
 ابن زرارة وبني أبيه حتى بلغه  
 ما صنعوا بابني الملك فقال ثعلبة  
 ابن عمرو الطائي  
 من مبلغ عمرو أبان  
 المرء لم يخلق صباره  
 وهو أدن الأيام لا  
 تبقى لها إلا الحجارة  
 ابن عمرو وأمه  
 بالسفح أسفل من أواره  
 تسقى الرياح خلال كشح  
 ية وقد سلبوا الزاره  
 فاقبل زرارة لا يرى  
 في العوم أوفى من زراره  
 فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

لا تجع من طالب بالغ المني \* كلا وأحقق في الشباب المقبل  
 فأنجزتكم في العقول مسنة \* وتداس أول عصرها بالارجل  
 وما أحسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي  
 لو لم يكن أقحوا ناعرا مبسمها \* ما كان يزاد طيما ساعة الشعر  
 وقال محمد بن هانئ  
 قد طيب الأفواه طيب ثنائه \* من أجل ذات الجد الثغور عذابا  
 وقال آخر

قد قلت إذ أبصرت أحاسرا \* عن ساقها فاضل سر بالها  
 لو لم يكن من برد ساقها \* لاحت رقت من نار خالها  
 وقال ابن قاضي ميلة

وكيف لا تدركه نشوة \* واللحظ راح وجنى الريق راح  
 لو لم تكن ريقته نخرة \* لما تثنى عطفه وهو صاح  
 وقال ابن سناء الملك

علمتني بهجرها الصبر عنها \* فهي مشكورة على التقبج  
 وقال آخر

اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا بردها على كبدى  
 فصرت عبد السوء منك وما \* أحسن سوء قبلى إلى أحد

(رجع) إلى قول الطغرائي أقول سبحان الله العظيم ولا أنت يا مؤيد الدين ما طابقت بين  
 المعوج والمعتدل لأن المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المسائل وقد اتفق له  
 ما اتفق لابي الطيب في قوله

نظرت إلى الذين أرى ملوكا \* كأنك مستقيم في محال  
 فان تفق الانام وأنت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال

وحكى ان أبا الطيب قيل له هذا الأبراد في مجلس سيف الدولة وأن الهال لا يطابق الاستقامة  
 ولكن القافية أجأتك إلى ذلك ولا كن لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في أعوجاج كيف  
 كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف \* فان البيض بعض دم الدجاج \* فاستحسن  
 هذا من بديهة قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والأمين قوله فان المسك بعض دم  
 الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الأحمر مع أصحابه في قول  
 النمر بن تولب العكلي وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

لم يهتبي وهـم هجوع \* خيال طارق من أم حصن  
 لها ما تشتهى من مصفى \* متى شاءت وحوارى بسمن

فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الأول ما كنتم تقولون في الثاني فكتبوا فتال وحوارى  
 بالمص والاص فالوذج قلت ولا كن أين لفظ السمن وعذوبته من المص وقول أبي الطيب  
 هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا

ولولا كونكم في الناس كانوا \* هراء كال كلام بالمعاني

هندبكي وفاضت عيناه وبلغ  
الحب برزارة فـ رب ورب  
عمرو في طلبه فلم يتدر عليه  
فاخذ امراته وهي حبلى فقال  
أذكر في بطنك أم أنثى قالت  
لا علم لي بذلك فقربطنها  
فقال قوم زرارة لزرارة والله  
ما قتلت أنا الملك فأنه  
فأصدقه الخبر فأنه فتنصل  
إليه فقال على بسويد فقال  
أنه لحق بك قال فعلى يديه  
فأنه يديه إليه وأمه بنت  
زرارة عليه بعضهم فوق  
بعض فامر بقتلهم فقتلوا  
أحدهم فضر بواضعته وتعلق  
بزرارة الآخرون فقال زرارة  
يا بعضي أرسل بعضي فذهب  
مثلا وقتلوا وإلى عمرو بن هند  
اليمة ليحرقن من بني حنظلة  
مائة رجل فخرج يريدنهم  
وبعث على مقدمته عمرو بن  
ثعلبة الطائي فوجد القوم قد  
أنذروا فاختدعهم ثمانية  
وتسعين رجلا بناحية  
البحرين فحبسهم ولحقه ابن  
هند فضر برقبته وأمرهم  
بأخذ دود ثم أضرم فيه نارا فلما  
احتدمت وتلظت قذف بهم  
فيه فاحترقوا فاقبل راكب  
من البراجم وهم بطن من بني  
حنظلة لا يدري بشيء مما كان  
يصنع بغيره فأخذوا في  
النار وأقام عمرو بن هند  
لا يرى أحدا فليل له لوتحتات  
بأمرأة منهم فقتلته تسعة

وقول يحيى بن بقل ما تنطق به وتنتقي وهو  
هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر \* فالمنديل الرطب والطرفاء أعواد  
وبيت الحمصى أحق بالتقدم وأولى بالترحم وهو  
أبا بكر أن أصبحت بعض ملوكهم \* فان الليالي بعضها ليلة القدر  
وصاحب الذوق لا يمتري في أن هذا من قول البحري  
فان قصرت أ كفاؤه عن محله \* فان بين المرء وفوق شعله  
ما أثقل قول الغزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ما شاد في هذا المبني وهو  
ولا غرو أن كنت بعض الوري \* فان اليلنجوج بعض الخطب  
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسره بتقصيري عن مداهفا كان هذا عهدى بوده  
فقال أرسل نفسك على سبيلها وأسرفي ليلتك على دجوجيتها وتعرض لنفحات صديقتك فسا  
يخل عليك ييلنجوجيتها فقلت نعم على تفيقه كما في النسبة إلى اليلنجوج وعلى كون حروفها  
أطول في هجائها من عوج وقال في المعنى الأول عبد الصمد بن بابك  
تقاسم منك الفائزون فاجمروا \* وخيل الممالي غير خيل المراكب  
فان زعم الاملاك أنك منهم \* فخار فان الشمس بعض الكواكب  
وقال خلف بن عبد العزيز الجزوري النحوي  
ما أنت بعض الناس الا مثملا \* بعض الحمصى الياقوتة الحمراء  
وقلت أنا في هذه المادة  
مولي تفرع من كرام وجههم \* وبناتهم للجبلى والجبلى  
فاقوا الا نام علاوهم من جنسهم \* ومن الحجارة اثمد في الاعين  
وأما عدم المطابقة في شعر أبي الطيب فكثير جدا من ذلك قوله  
والكل عين قرعة في قربه \* حتى كأن مغيبه الاقضاء  
القرعة ضدها السخنة والقتاء ضد الجلاء وقوله أيضا  
ولم يعظم لنقص كان فيه \* ولم يزل الامير ولان يرا لا  
العظم ضد الحماقة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه لكان أصنع وكذا  
قوله وان لم يكن من هذا الباب  
لم نقتديك من وزن سوى لثق \* ولان البحر غير الریح والسفن  
ولان الليث الاقبح منظره \* ومن سواه سوى ما ليس بالحسن  
كان الذي ينبغي له أن يقول ولان البحر غير الجرز والغرق لانهما من معاييب البحر والريح  
والسفن من محاسنها وكذا قوله  
لن تطالب الدنيا اذ لم ترديها \* سرور محب أو اساءة مجرم  
وليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد المبغض  
والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله  
وانه المشير عليك في بضده \* فالمرمحن بأولاد الزنا  
والمر ضد اللثيم وقوله

وتسعين رجلا فدعا بأمرأة من  
بنى حنظلة فقال لها من أنت  
قالت الحمراء بنت ضمرة فقال  
اني لا أظنك أعجمية فقالت  
ما أنا بأعجمية ولا ولدتني العجم  
اني لبنت ضمرة بن جابر  
سادام عدا كابر عن كابر  
فقال عمرو وأما والله لولا مخافتي  
أن تأذي مثلك لصرفتك عن  
النار فقالت أما والذي أسأله  
أن يضع وسادك ويخفض  
عمادك ما تقتل الانساء  
أعاليه باندى وأسفلها علال قال  
انذفوها في النار فالتفتت  
وقالت ألا في يكون مكان  
عجوز فلما انطوى عليها قالت  
هيهات صار القتيان حما  
وسمى من ذلك اليوم محرقا  
ومن ملوك جفنة ايضا المحرق  
لكنه غير صاحب البردين  
فأما امر البردين ففي ان الوفود  
اجتمعت عند محرق فخرج  
بردين من لباسه يبلو الوفود  
وقال ليقيم اعز العرب قبيلة  
فياخذهما فامر بن أحمر  
فاخذهما فاتر بالواحد  
وارتدى بالآخرى فقال له  
انت اعز العرب قبيلة قال  
العز كله في معد والعددي  
معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في  
خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم  
في كعب ثم في بنو دلة فمن  
انكر هذا فليتنا في فسكت  
الناس فقال هذه عشيرتك  
كما ترم فكيف انت في نفسك

كم قتيل كما قتلت شهيد \* بياض الطلى وورد الخدود  
وكان ينبغي أن يقول بياض الطلى وجرمة الخدود (رجع) حتى المفضل ان رجلا من العرب  
كان له عبد لم يكذب قط فباعه رجل ليكذبه وجعل الخضر بينهما أهلها وأهلها فقال الرجل  
لسيد العبد دعه بيت الله عندي ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا كان في  
في انا خاذر فلما أصبح واتهمه لولا وقالوا للعبدا الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فألقى العبد  
سيده فقال أطعموني لحم الاغنام ولا سميننا وسقوني لبنا لا خضر ولا حقينا وتركتهم وقد ظعنوا  
واستقلوا فلا أدري أساروا بعدى أو حلوا وفي النوى يكذب الصادق فأرسلها مالا وحاز  
مولاه مال الذي يباعه وأهله وقال بعضهم أنا لا كذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه  
هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول  
أبي الحسين الجزار

أمسـتوفى قـليبـوب \* الى كم هـكذا كـذب  
من الصبح الى الظهر \* الى العصر الى المغرب

(ان كان ينبغي شيء في ثباتهم \* على العهد وفسبق السيف للعدل)

(اللغة) ينبغي نـجـح في فلان الوعد أي دخل وأثر ونجح الدواء إذا فاد ثباتهم الثبات ضد  
الزوال العهد وجمع عهده هو الميم والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة  
والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العذل بالسكون الملام وبالتحريف الاسم وهذا أصله مثل  
من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العذل يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده وأصله  
ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أدخر جاني طلب ابل لهما اثر جمع سعد ولم يرجع سعد وكان ضبة  
اذا رأى شخصاً مقبلاً قال أسعد أم سعد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحارث بن  
كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا فتى هيمته كذا وكذا وأخذت منه هذا  
السيف فتناول ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعذل فقال سبق السيف  
العذل وقال جرير

يكفي رد الغرائب بعدما \* سبقن كسبق السيف ما قال عاذله  
وقال رؤبة بن الهجاج

والصادق السابق يوم العذل \* كسبق صمصامة زجر المهل

(الاعراب ان) حرف شرف وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان جنت اليه البيت (كان)  
تقدم الكلام على كان وعلمها وهي فعل الشرط هنا (ينجـع) فعل مضارع مرفوع تجرده عن  
ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء  
ناجعا والاصل تاخير الخبر وانه يجوز لغة دمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جازم في  
جميع الباب كقوله تعالى وكان حقاً علينا ان نصر المؤمنين وقول الشاعر  
سلى ان جهات الناس عنا وعنهم \* فليس سواء عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب للعيش ما دامت منعصة \* لذاته باذكار الموت والمهرم  
وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبشر أيضاً الامع دام وزال وبرح وقتي وانفك فان الخبر



١ قوله الفاء جواب الشرط  
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره  
وسبق بالهامش أن الصواب  
جعل الفاء رابطة للجواب  
وأن الجملة بعدها هي  
الجواب اه وقوله فيما  
بعد اللام للتعديدية وهي  
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر  
جعل اللام للتقوية وهي  
متعلقة بسبق وسبق اما  
مبتدأ محذوف الخبر أو خبر  
لمبتدأ محذوف والذان عليه  
في الصورتين الكلام السابق  
والتقدير ان كان شيء نافعا  
في ثباتهم على اليهود فسبق  
السيف لعذلم نافع  
أو قال نافع سبق السيف  
لعذلم اه

وادل بيتك قال انا بوعشرة  
وأخو عشرة وعمة عشرة وخال  
عشرة وها أنا في نفسي وشاهد  
العز شادي ثم وضع قدمه  
على الأرض وقال من أزالها  
من مكانها فله عشرة من الأبل  
فلم يبق اليه أحد وخرج  
بالبردين فضربت العرب  
بعزه المثل ويبرديه

هـ (وحاتك مارية بالقرطيين)  
القرط نوع مما تحلى به المرأة  
اذنها ومارية هي ابنة ظالم  
ابن وهب الكندي زوجة  
الحارث الأكبر الغساني أحد  
ملوك العرب بالشام وهي ام  
الحارث الأصغر واهما هند

لا يتقدم عليهم لأن كلامهم لا يستعمل الجحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا  
اقرنت كان وأخواتها بحرف ممدى لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك أريد ان تكون فاضلا  
وأما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه  
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يجتمع ثباتهم مجرور بنفي والضمير يرجع الى الناس وهو في موضع  
جر بالاضافة (على اليهود) على اللاسطة لا معنى واليهود مجرور به والالف واللام للجنس  
والجار والمجرور متعلق بثبات لانه ممدروا يعمل عمل الفعل وقد أضيف الى فاعله وهو  
الهاء والميم وعلى اليهود فعله فهو في موضع نصب (فسبق) الفاء جواب الشرط وسبق  
مرفوع على أنه مبتدأ (السيف) مجرور بالاضافة (لهذا) اللام للتعديدية وهي متعلقة بالخبر  
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعا في ثبات  
الناس على اليهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبه من نقص الوفاء  
واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الامرات وما بقي يفيد فيهم العذل  
شيئا كما أن السيف يسبق من يعذل ويقتل القوت في كفه بعد ما مضى ومن وضع المشل في  
الاصل يظهر هذا خلاصة الحال أن رعيهم لليهود وثباتهم على أمر فرغ الله منه فلا تطمع  
في عبوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيئات ما لم يرحم بميت ايلام لقد أسمعنا لونا ديت حيا  
وأقول ان العذل مما يغري والايام مما يحرض والاتب مما يزيد في الاعراض والتعنيف مما  
يحسن المنهي عنه وأما رعي اليهود فأمر حض الله عليه وهو مدح من تلبس به فقال تعالى  
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقدرى مسلم في صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان قال خرجت  
أنا وأبو حسان ميل فأخذنا كفار قريريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فأخذوا  
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولانقاتل معه فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبرناه الخبر فقال انصرف اليهم بعهدهم ونستعين الله عليهم فامرهم اصابى الله عليه وسلم  
بوفاء عهدهم الا كفار حضانه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال  
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال ما لك رغبة الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد  
وقال الشافعي وأبو حنيفة والسكرافيون رحمه الله تعالى في الاسير ما هذا الكفار لا يهرب منهم  
لا يلزمه الوفاء بذلك ومتى أمكنه الحرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو أكرهوه خلف لا يهرب  
فله ان يهرب ولا يمين عليه وأما العذل فما يفيد الا الاغراء قال ابن سناء الملائكة رحمه الله تعالى  
من رسالة وما آتعب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما ألام ظفر الهموم فانها كثيرة  
تساعد على قلب واحد وما اللطف قول القائل

يقول لي العاذل في لومه \* وقوله زور وبهتان

ما وجه من أحببته قبله \* قلت ولا قولك قرآن

وانت دني جمال الدين محمود بن طلي المعروف بالحافي قال انت دني عفيف الدين التلمساني  
لنفسه من أبيات

ولي على عاذلي حقوق هوى \* عليه شكري ببعضها يجب

لام فلما رآه هام به \* فكنت في عشقه أنا السبب

المنسود امة ٢ كل المزار  
وكان في قهر طيه الوثوثان  
عجبتان يتوارثهما الملوك  
وصلتها الى عبد الملك بن مروان  
فوجهما لابنته فاطمة لما  
زوجها اسمعيل بن عبد العزيز  
رضي الله عنه فلما ولي عمر  
الخلافه قال لها ان احببت  
المقام عندي فضحي القرطين  
والحلي في بيت مال المسلمين  
فوضعتهم فلما مات وولي يزيد  
ابن عبد الملك ارسل اليها يقول  
خذى القرطين والحلي من  
بيت مال المسلمين فقالت  
لا والله ما اوافقهم في حال حياتهم  
واخالفهم بعد وفاته وروى  
الميداني ان مارية اهدت  
قرطيا الى الكعبة وهما  
درتان كبيضتي الحمام لم يرفي  
عصرهما ولا قبله مثلهما  
هكذا روى الميداني والله  
اعلم بحقيقة قتهما  
(وفدك عمر والصصامة)  
هو عمرو بن معدى كرب بن  
عبد الله الزبيدي وكنيته ابو  
ثور الفارس المشهور صاحب  
الغارات والوقائع المذكورة  
في الجاهلية والاسلام وفد على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في السنة العاشرة من الهجرة  
قال عمر وقد مدت المدينة  
فرايت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قافلا من تبوك فاردت  
ان ادنوا اليه فنعني من حوله

وما رقت قول قهر بن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما \* أخشى صدودك لامن السلطان  
أهوى الملامة فيك حتى لودري \* أخذ الرشاشي الذي يلحاني  
وقال ابن وكيع أبصره عاذلي عليه \* ولم يكن قبل ذارآة  
فقال لي لو هويت هذا \* مالا ملك الناس في هواه  
قل لي الى من عدات عنه \* فليس أهل الهوى سواء  
فقل من حيث ليس يدري \* يأمر بالحب من نهباه  
وقال شمس الدين محمد بن التلمساني

أسرفت في اللوم ولم تقصر \* وزدت في لومك يا ذا العذول  
قد رضيت نفسي بمحبوبها \* وانما المولى كسير الفضول  
ومنه قول آخر

قد قهرت اللاحى وجاء يلومني \* وفخر لي زور الكلام بعينه  
وقال اسئل عن هذا وعد عن غرامه \* فقلت له هذا الفضول بعينه  
وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهياعنه كم \* لكنه بالصبر أمار  
قال أساهم ان لم تطق هجرهم \* قلت له النار ولا العار  
وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

أعاذلي ايس مني من تغذيه \* وليس مثلك أمانة على عدلي  
مادمت خلوا فساتنفل متهمها \* اعشني وقولك مقبول على ولي  
وقال شيخ الشيوخ ايضا

من منصف من عاذل جاهل \* يخون باللوم لمن لا يخون  
ان قلت مانعك الاذى \* قال وما عشتك الاجنون  
ان قوما يلحون في حب سعدي \* لا يكادون يفقهون حديثا  
سمعوا وصفها ولا موعليها \* احذوا طيبا واعطوا خبيثا  
وقال ايضا

زعموا انني هويت سواكم \* كذبوا ما عرفت الا هو اكم  
قد علمتم بصدق مرسل دمي \* فسألوهم ان كان قلبي سلاكم  
قال لي عدلي متى تبصر الرشيد وتسلو فقلت يوم عماكم  
وقال شهاب الدين بن الخيمي

وعذول رابني في نهي \* كما زادت ابازاد الجاجا  
ما عذولي قط الا عاشق \* ستر الغيرة بالعدلي وداجا  
واخذت انا هذا المعنى فقلت

تداهي عذولي في الغرام ولم تكن \* مقاصده تخفي على عاشق مثلي  
أحب فلما غار مني وخاف أن \* أفتاحه في ذلك سابق بالعدل

فقال دعوه فدثوت منه  
فقلت انعم صبا حايت اللعن  
فقال يا عمرو اسلم تسلم ويؤمنك  
الله من الفزع الاكبر  
فاسلمت وعاش عمرو الى ايام  
عثمان والي في وقائع الاسلام  
بلاء حسنا مثل وقعة القادسية  
وهو الذي ضرب خطم  
القيس بالسيف فانهزم  
وانهزمت الاعاجم وكان  
سبب الفتح ومثل وقعة  
اليرموك وغيرها قال الخنعمي  
ما رايت اشرف من رجل  
رايته يوم اليرموك خرج له  
عليه فقتله ثم آخر فقتله ثم  
انهم زمو واقبهم وتبعته ثم  
انصرف الى خباءه اسود  
فقتل فدعا بالجفان ودعا من  
حوله قلت من هذا قالوا عمرو  
ابن معدى كرب وحدث  
ابن ابي حاتم قال مررنا يوم  
القادسية بعمر بن معدى  
كرب وهو يحض الناس بين  
الصفين ويقول ايها الناس  
كونوا اشد منا شان هذا  
الرجل من الاعاجم اذا التقى  
مزارقا فاما هو تيس فينما  
هو كذلك يحرضنا اذ خرج  
رجل من الاعاجم فوقف  
بين الصفين فرماه بنشابة  
فما اخطأت سيئة قوس كان  
متنكبها قالت ثم حمل  
عليه فاعنته ثم اخذت بطنه  
فاحتلمه فوضعه بين يديه  
وجاءه حتى اذا دامنا كثر

وقالت يا اقومي سالتكم خبروني \* هذا كل من احب حبيبته  
سقم زائد ودمع وسهد \* ويحيى عاذلي تمام المصيبة  
وقالت يا حسرة فيه عذلي سلوة \* ليس تريخ القلب من عاذلي  
فان عذري بين ذل الهوى \* وعذله قد ضاع في الباطل  
وقلت تعشقه مثل الغصيب اذا اقتنى \* بوجه حكى البدر المنير اذا اتما  
فان كان عذلي عمواعن جماله \* فلي اذن عن كل ما نكلوا صما  
وقالت الح عذولي في هواه وزادني \* ملامي فقات احتل على غير مصيبي  
فلم يدر من فرط اللوع بذكره \* مصيبتيه حتى تعشقه معي  
وقلت في غزال لما اطعت هواه \* اخذ القلب والتصبر غصبا  
ما افاق العذول من سكرة العذ \* ل عليه حتى غدا فيه صبا  
والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس  
دع عنك لومي فان الاوم اغراء \* وداوني باق كانت هي الداء  
وقال محمد بن شرف القيرواني  
قل للعذول لو اطعت على الذي \* عاينت لعلناك ما يعنيني  
انصديني ام للغرام تردني \* وتلومني في الحب ام تغريني  
دعني فليست معاقبا بجنائتي \* اذ ليس دينك لي ولا لك ديني  
وحكي ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلني على بيت اوله اكنتم بن صبي في اصاله الرأي  
وجودة الموعظة وآخره بقراط في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هولت علي فقال  
هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البيت وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن  
عدي قال قال لي صالح ابن حسان يوما ما نصف بيت كانه اعرابي في شمله والآخر كانه مخنث  
بتهكك قلت لا ادرى قال اجلتك حول قلت لو اجلتني عشر ما عرفته قال اف لك قد كنت  
احبك اجود ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل  
الا ايها النجوم ويحكموه هبوا \* هذا الكلام اعرابي  
ثم قال نسا لكم هل يقتل الرجل الحب \* كانه والله من مخنثي العقيق  
قلت علم الله لو لا ايراد النادرة لاستحييت ان كتب النصف الثاني لانه محمول الى الغاية  
والناس ينظرون به قول الآخر  
مات الخليفة ايها الثقلان \* فسكانما افطرت في رمضان  
ويقولون في الاول عزي الثقلين ثم انه حل في الثاني واقول انه ليس بينهما نسبة في الانحلال  
وقول جميل انما يحسن من مثل فريده جارية الواثق فانها صنعت فيه لحننا وغنت به وكانت  
بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشار ابن نقادة في قوله  
اهجر وصدوا غتراب وفرقة \* وبين فبالله كم يحمل الصب  
فقل لحب نبه الركب سائلا \* ونام نعم قديقتل الرجل الحب  
ويقال اغنج بيت قالته العرب قول الاعشى  
قالت هريرة لما جئت زائرها \* وبلى عايك وبلى منك يا رجل

منقه ثم امر الصمصامة على  
حلقه فذبحه ونزع سواربه  
وهنطقته وألقاه وقال هكذا  
فأصنعوا بهم فقلنا من يستطيع  
يا أبا ثور أن يصنع كما تصنع وحكي  
أبو عبيدة قال لما كان فتح  
القادسية أصاب المسلمون  
أموالا عظيمة فغزل سعد  
بن أبي وقاص الخمس ثم قسم  
البقية فأصاب الفارس ستة  
آلاف وبقي مال دثر فكتب  
إلى عمر بما فعل فكتب إليه  
أن رد على المسلمين الخمس  
وأعط من الخس بقية بل ممن لم  
يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم  
كتب إليه كذلك فكتب  
إليه أن أعط ما بقي جملة  
القرآن فاتاه عمرو بن معدى  
كرب فقال ما معك من حفظ  
القرآن قال اني أسلمت ثم  
شغلت بالغزو عن حفظ  
القرآن وقيل أنه بشر بن  
ربيعة فقال له ما معك من حفظ  
القرآن قال هي بسم الله  
الرحمن الرحيم فضحك القوم  
فقال سعد مالك في هذا  
المال من شيء ولا من نصيب  
فقال عمرو وشدا  
إذا قلنا ولا يبيكي لنا أحد  
فالت قريش ألا تلك المقادير  
تعطى السوية من طعن له نقد  
ولاسوية إذ تعطى الدناير  
وقال بشر أيا ما فكتب سعد  
إلى عمر بما قال فكتب إليه  
أعطهما على بلائهما فأعطاهما

وقيل أن عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون أن النابغة كان مخنثا قالوا وكيف  
ذلك يا أمير المؤمنين قال أما سمعتم قوله

سقط النصف ولم ترد أسقاطه \* فتناولته واتقنتا باليد

والله لا يعرف هذه الإشارة إلا مخنث قلت لو كان أحد من المجلساء أنصرا للنابغة لقال فن ابن  
ظهر لمولانا أمير المؤمنين هذا ومعرفة بذلك مما ريب ولكن حرمة المخالفة ومهابتها منعان  
المعارضة وذكرك صاحب الأغاني أن المأمون قال لمن حضر من جلسائه أنشدوني بيتا لملك  
بدل البيت وان لم يعرف قائله أنه ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل أعرابية حل أهلها \* جنوب الملا عيناك بتدريان

قال وما في هذا ما يدل على ملكة قد يحوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضرة كما أنه يؤنب  
نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن فائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمي \* واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترى إلى اشارته وقوله هذا النديم فانها إشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم \* ويغمرهم نائل

وهذا قول من يعذر بالمسال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها  
لنفسه وأنشدني من لفظه الشيخ الإمام العلامة أنير الدين أبو حيان الأندلسي للسلطان أبي  
عبد الله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي يعرف  
بابن الأحمر ملك الأندلس قال رأيته مرارا بغرناطة وأنشدته شعرا وحضرت عنده أنشاد الشعر  
وكان رجلا جليلا حسن السياسة متظاهرا بالدين

أياربة القرط التي حسنت هتكي \* على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بذر وهو أليق بالهوى \* وأما بهـ وهو أليق بالملك

انتهى وقلت أنا أراد عليه

نمك بذل فهو أليق بالهوى \* لتنظم مع أهل المحبة في سلك

مقي لاق بالعشاق عز وسطوة \* كأنك من ذل المحبة في شك

ومن قال الشعر في محبوبة من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الأنسات عناني \* وحلان من قلبي بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها \* وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا لك إلا أن سلطان الهوى \* وبه غلبت أعز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن الحكم الأموي أحد خلفاء المغرب

عجب ما بهاب الليث دسناني \* وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأفارع الالهـ وال لامتيبا \* منها سوى الأعراض والمجران

وتماكنت نفسي ثلاث كالدمي \* زهر الوجـوه نواغم الأبدان

حاكت فيهن الصدود إلى الصبي \* فقضى سلطان على سلطاني

فأبحن من قلبي الحبي وتركتني \* في عز ملـكي كالأسير العاني

لأنـه ذلوا ما كان تذلل للهوى \* ذل الهوى عز وملك ثان

ماضرأني عبدهن صـ بابة \* وبنو الزمان وهن من عبداني  
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بالله جدلي بوعد صدق \* وخل هذا الدلال عنك  
ولا تدعني أظـل أشكو \* مثل محياك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عجائب \* خلفن قلبي في أساور وحش  
خـل يصـد وعاذل متنصـح \* ومعاذ يؤذي وغمام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من \* كفي غلها غيظا إلى عنـقي  
واستعير اذا عانتته حنقا \* وأين ذل الهوى من عزة المحـني

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيبك الجدار

أنا مالك مملوك ظبي أغيد \* ومن العجائب مالك مملوك  
وأنا الغني وأنـي من وصلـه \* بين البرية معـدم صـمـلوك  
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة \* ودعي بسيفي لمخاطـمـه مسـفوك

(رجع إلى العذل) أخذ ابن قلافس قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي واعلمي \* أن الملامة ر بما تخريني

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحى يعاند بالعذل \* فكنت أباذر وكان أباجـهـلـل

له شاهد ازور من النهى والنهى \* عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذته أخذـا  
وفلذه فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخـل \* بأنني في دعوى الغرام أبوذر

قلت لكنه أخذـه وقف عاج وأعادـه درة تاج الأتري إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي  
جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلى نضم إليها بنى وكر ابن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه لمارآه \* لئن كنت أعى فاني أصم

وهبك أباذر هذا الملام \* فاني أبوجهل هذا الصم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حبيب \* مورد الخـدم ملجـ الشنب

يلومني العاذل في حبه \* ومادري شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجرا وربيعا الأول خوانا وربيعا الآخر بصانا  
وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان

الناتق وشوال الوعل وذو القعدة درنة وذو الحجة بركا وأبو العلاء المعري من أكثر من هذا النوع  
فقال هزت البك من القدا بن ذى بز \* ولا حظك بهاروت على عجل

أرتك عـمـ رسول الله منتقيا \* أباحذيفة يحكي أو أباجـهـلـل

أربعة آلاف درهم وحكي  
المدائني قال كان عـروبـن  
معدى كرب في سرية أميرها  
سلمان بن ربيعة فـعـر من  
الخيل فرعرعرو على فرس له  
فقال سلمان هذا هجين فقال  
عـر ووعتيق قال فأمر به فـعـطس  
ثم دعا بترس فقبلت فيه ماء  
فدعا بخيل عـل عـتاق فشربت  
بخـاء فرس عـر ووفني يديه  
وشـرـر وهكذا يصنع الهجين  
فقال له الأنزى فقال عـر و  
أجل الهجين يعرف الهجين  
فبلغ عمر فكتب إليه قد بلغني  
ما قلت لا ميرك وبلغني أن لك  
سـيـفا تسميه الصمصامة  
وعندى سـيـف مصمم  
بالله اثنين وضعته على هامتك  
لأفـلح حتى أبلغ به شر أسيفك  
فان سرك أن تعلم أحـق  
ما أقول فعـد وپروى أن عمر  
رضى الله عنه سألـه يوما فقال  
ما تقول في الحرب قال مرة  
المذاق اذا كشفت عن ساق  
فن صـر عرف ومن ضعف  
تلف قال فساتقول في الرمح  
قال خليلك ورجعاً خالك قال  
فالتبـل قال من سايأ تخطئ  
وتصيب قال فالسـرس قال  
عليه تدور الدوائر قال فالسيف  
قال عـبـدك تكـتـك أمك  
قال عمر بل أمك فقال الحمي  
أصـرعتـني فاعـلـظ له عـرفي  
الكلام فقال

أتوعدني كأنك ذور عين  
 بأنقم عيشة أو ذونواس  
 فلا تفخر بك كل ملك  
 يصير لذه بعد الشمس  
 فقل عمر صدقت فاقص  
 مني قال بل أعفوا أمير  
 المؤمنين لولا آية سمعتم أمرك  
 لم لنتك بالسيق أخذ منك  
 أم ترك قال وما هي قال  
 سمعتك تقرأ أنه من بات ربه  
 مجرم فان له جهنم لا يموت فيها  
 ولا يحيى والله لو علمت اني اذا  
 دخلتها مت لغعات وحكي  
 أن عينة بن حصن لما قدم  
 الكوفة أقام أياما ثم قال  
 والله مالي بالي ثورعه دشم  
 ركب فرسا وسأل عن محله  
 بنى فريد فأرشد اليها وسال  
 عن عمرو فوقف ببابه ثم قال  
 يا أبا ثور أخرج الينا الفرج وثرز  
 كأنما كسر وجهر فقال له  
 أنعم صاحبنا بالملك فقل او  
 ليس قد بد لنا الله تعالى بهذا  
 السلام عليكم فقال دعنا عما  
 لانعرف انزل فان عندى  
 كدسا سميا فنزل فعمد الى  
 المكبش فذبحه ثم ألقاه في  
 قدر وطحنه وجلس يتحدث  
 الى ان أدرك فتردى جفنة  
 عظيمة وألقى القدر عليها وقعدا  
 فأكلا منها ثم قال أى  
 الشراب أحب اليك اللبن أم  
 ما كنا نتنادم عليه في  
 الجاهلية فقال اولس  
 حرمها الله تعالى في الاسلام

ابن ذى بن هو سيف ملك مشهور ورواه روت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وحذيفة وحملهما ابنا يدرو قال أيضا

نهارهم ابن يعفر في ضحاه \* ليلة جادهم بنت الخلق  
 ابن يعفر هو الاسود وبنت الخلق هي ابلى أى ليلة مظلمة قال آخر  
 عـلى أبوابه فى كل وقت \* لسائله أخوعـرو بن أد  
 أخو الخـم أعارك منه ثوبا \* هنيئا بالقـيص المستجد  
 وقد ألقى كساء أبى عبيد \* عليك فصرنا كسى أهل نجد  
 أراد أبوك أمك حين زفت \* فلم يوجـد لـمك بنت سعد  
 أراى الله عينك فى الجعبا \* وعينك منـزل بشار بن برد  
 أخو عمرو ضبة وأخو الخـم جذام وأبو عبيد البرص وبنت سعد عذرة وبشار بن برد أعمى وقال  
 محمد بن عبدون يصف خرا عادت خلا

ألا فى سبيل الله وكان سمدامة \* أتنا بطعم عهـده غير ثابت  
 أنت بنت بسطام بن قيس عسيرة \* وراحة كجسم الشنفرى بعد ثابت  
 بنت بسطام هي صهباء وجسم الشنفرى هي به قوله  
 فاسقنيها أباسوا دى عمرو \* ان جسمي من بعد خالى لخل  
 وذ كرت هنا ما اتفق للشرىف أبى الحسن على بن اسمعيل الزيدى لانه عمد الى شراب اعتصره  
 في جرتين فوجد احدهما خلا فقال

رب اختين أمست اطوع ملىكى \* فجل أم تصبـب واليهـا الر جال  
 هـذه حسنهما قيم وهذى \* غـيرت حسن حالها الاحوال  
 فافتضاض الحسناء سهل حرام \* وافتضاض السواء صعب حلال  
 قال ابن رشيق أخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد توعدته الحسن بن زيد في شرب الخمر  
 أرى طيب الحلال على خبتنا \* وطيب النفس فى خبت الحرام  
 قلت ومن هنا ولد ابن حجاج فيما أظن قوله

كيف لا أشرب من صالحها \* وعلى فاسدها نطر الصيام  
 واما ابن هرمة فكان من هو ما فى الشراب لا يصـبر عنه قال مرة لاصور فيما أظن يا أمير المؤمنين  
 اكتب الى عامل المدينة ان لا يجدنى فى الخمر اذا أتى بي اليه فقال ويحك هذا أحد كيف  
 اكتب بأسـقاطه عنك قال يا أمير المؤمنين تحيل لى فى ذلك قال فكتب الى عامل المدينة اذا  
 أتى اليك بابن هرمة وهو سكران فخذ ثمانين واجلدهم من جلده مائة فكان العسس يمررن به  
 وهو ملقى على الطريق فلا يتعرضون له ويقول أحدهم من يشـترى ثمانين بمائة وسئل  
 بعضهم عن معشوق له فقال هو أبوسفيان فقبل له اسـتـعن عليه بنت بسطام أراد انه صخر  
 والاخر أراد ان يقيه صهباء فغظم ذلك بعض الشعراء فقال

ولم أنسه اذ زار بعد ازوراره \* فبت نديم البدر فى ليلة البدر  
 وكان أبوسفيان حتى تولعت \* به بنت بسطام فبتنا الى الفجر  
 خليفة بغداد الموفى ثلاثة وعشرين والموفى الثلاثة فى مصر

فقال انت أقدم اسلاما أم أنا  
قال انت قال فاني قد سمعت  
ما بين دفتي المصحف فوالله  
ما وجدت لها تحريما الا انه  
قال فهل أنتم منتهون فقلت  
الاثم جاء ببنيذ وجلسا يشريان  
وبنيذ ثمان ويذكر ان أيام  
الجاهلية حتى أمسيها فلما اراد  
عينته الانصراف قال عمرو  
ان انصرف ابو مالك بغير  
حبسها لوصية فأمر له بفاقة  
ارحية وجهه عليها ثم اتى  
بمزدقيه اربعة آلاف درهم  
فوضعه بين يديه فقال اما  
المال فوالله لا آخذه ولا ألمه  
فانصرف وهو يقول

جزيت أبا ثور جزاء كرامة  
فتم الفتى أنت المـزور  
المضيف

وقيل انه لم يكن في عمرو  
خصلة رديئة الا الكذب  
حكى أبو عمرو بن العلاء قال  
وقف عمرو يوما بالمربد  
يتحدث على عادتهم فقال  
غزوت في الجاهلية على بني  
مالك فخر جواميتر فعين  
بخالدين الصقوب فحملت  
عليه بالصمصامة فاخذت  
رأسه وكان خالد بن الصقوب  
حاضرا فقال بعض الجماعة  
مهـ لا بانو رقتك يسمع  
كلامك وأشار إليه فقال  
اسكت انما انت محدث  
فاسمع أو قم ثم التفت الى  
خالد وقال انما تروى هذه

أراد المطيع والمحاكم وقال أبو الحسين الحزار  
يا أحمالك وبامن له الخنثاء أخت ويا بالعماد  
أراد ممتا وصخر أوجيلا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله  
الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له  
قلت ادبر دحظا \* حده يدني الاجل  
يا عدولي كف عني \* سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن أوثر الذهب  
يا غصنا قد طاب لي منه الخبي \* ويا غزالا الذي فيه الغزل  
طرفك قبل العذل قد أبادني \* فما احتيا لي سبق السيف العذل

وقال أبو الطيب  
تراب في كلاب كل أعينها \* وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع لو قال  
احسانه في كلاب غيث مجدها \* وسيفه في جناب يسبق العذلا  
اصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن المحجب القديم  
وحاولت بالعدل ان ترشدني \* فقلت مهلا سبق السيف العذل  
وقال بن نباتة السعدي

يا أهل بابل هزمي قبله فكري \* في النابيات وسيفي يسبق العذلا  
(يا واردا سور عيش كله كدر \* أنفقت صفوك في أيامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي يرد الماء ليشربه سور السور ابقية يقال اذا شربت فاستراى ابقى شامنا من  
الشراب في قعر الاناء والنعمة سائر على غير قياس لان قياسه مسـتر ونظيره أجبر فهو جبار  
وبهذا استدل على ان سائر اعني الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا  
عيش العيش تقدم الكلام عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام  
العرب لانه وضع في الاصل للشيوع ولكن أرباب المعقول غير واهذا الاصل فقالوا الكل  
والجزء وكل لا يؤكده الا ما يعض فتقول ذهب المال كله ولا تـقول جاء زيد كله وتقول  
استمرت العبد كله ويؤتى باجمع بعد كل في التأكيـد قال الله تعالى فسجدوا لآلئكه كلهـم  
أجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل اكثر القويين  
جميعا وفيه سيبويه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهد من كلام العرب وقد  
طغرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنتها

فداكحى خولان \* جميعهم وهـمدان

وكل آل قحطان \* والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والدوع والفصل والخاصة والعرض العام  
فالجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل كالاناطية ولا يريدون بالناطية ما يفهمه  
عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدره وهو البيغاء اذا حكت شيئا من الفاظ  
الناس يلزم ان تكون انما لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق وينتقض بالآخرس والطفل الذي



المعدية بهذه الاخبار ومضى  
في حديثه فلم يقطع فقال  
له رجل انك تشجع في  
الحرب والكذب فقال اني  
كذلك وحكي أبو عمرو  
العلاء قال جاء رجل الى عمرو  
وهو واقف بالمرى بدعى  
فرس له وقد اسن فقال  
لا تظن ما بنى من قوة ابى  
نور فادخل يده بين ساقيه  
وجنب الفرس فقطع عمرو  
لذلك فضم رجلاه وحرك  
الفرس فجعل الرجل يعدوم  
الفرس لا يقدر ان ينزع يده  
حتى اذا بلغ منه صاح به  
فقال يا ابن اخي مالك قال  
يدي تحت ساقلك فخلى عنه  
وقال ان في عمل بقية بعد  
ومن كلامه حكى انه اتى بجاشع  
ابن مسعود فقال اسألك جلان  
منى وسلاح منى فأمر له  
بفرس جواد وسيف صارم  
وعشرين ألف درهم ففر  
بني حنظلة فقالوا يا ابانور  
كيف رايت صاحبك فقال  
لله بنى وجاشع ما أشدنى  
الحروب لفساها وأجلنى  
اللزبات طاءها وأحسن  
فى المكر مات بناءها والله لقد  
فانتهاها اجنتها وأسأتها  
فما ابتختها وما حاجيتها فما  
أخمتها ومن جمد شعره  
ولما رأيت الخيل زورا كانت  
جداول ماء أرسلت فاسبطرت

لا يتكلم انهم ليس من الاناسى لانهما غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة  
ففى هذا دخل الآخرس والطافى فى حد الانسان وخرج عنه البيضا والناسطى هو فصل  
الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه والعرض  
العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف فى المحدود بالجنس القريب  
والفعل مطردا منه كساو والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قلت  
هذا الساعة فلم يعرفوه حتى مثلته بأمثلة كثيرة منها قول النخاعة فى الاسم انه كلمة تدل على معنى  
غير مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم فى الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف  
واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم أنه مطرد منه كس حيث  
وجد المحدود وجد المحدود وحيث وجد المحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير  
مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهى اسم والتعريف الثانى بالجنس  
والخاصة لاجرم أنه مطردا غير منعكس لان كل كلمة تدخلها الجر أو الالف واللام أو التنوين فهى  
اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الالف واللام  
مثل كل وغيره وكما وجد ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كعبدى ودنيا  
وبانيهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانها فائدة  
جارية (رجع) كدر السكر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان  
صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر ويعل بعضهم هذا بأن الخيل ترى خيالها فى الماء الصافى  
فهذا تسكره وهذا تعليل عليل لا يشفى به غليل وذ كرت بالسكر هنا قول القاضى محيى  
الدين بن عبد القاهر لما كانوا فى حصن عكار وهو

حصن عكار ماصفا \* قط يومان السكر  
كيف يصفوا الذى تلا \* ثمة أرباعه عكار

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا مليك الارض بشرايك فقد نلت الاراده  
ان عكار يقينا \* هى عكار زياده

ومن هذه المسادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عن صبيغ \* لى فى ذلك اراده  
ليس الا ليقولوا \* ذا صبي وزياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضى الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضى المسكين بن خيوس  
ولم يكن معه مقرر فاعطاه القاضى الفاضل مقرر فمرماها ثم ردى طلبها بخلاف ما وجدها  
فعاذ بسكينة لخديته فأنشدها الفاضل رحمه الله تعالى

باغاديا شبيه السفيه وعائد مثل الحليم

ضيعت مقررعة وعد \* تشبهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد ورد نعى الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نعى زاد فيه الدهر ميم \* فأصبح بعد ثوساء نعيم

وما صدق النذير به لاني \* رأيت الشمس والنجوم

وحاشت الى النفس أول  
فكرة

فزدت على كروها فاستقرت  
ظلمت كاني للرماح درية

أقاتل عن احساب جرم وفرت  
ولوان قومي انطقتي رماحهم

نطقت وليكن الرماح اجرت  
قوله أقاتل عن احساب جرم

من الهجاء المعض وذلك أنه  
ذكر أن قومافروا وليس

هو منهم غير أنه يقتل غضبا  
لهم وعصبة وقوله ولوان

قومي أنطقتي يعني لوقاتلوا  
وطاعنوا نطقت بمدحهم

ولكنهم فروا فاستكروني عن  
المدح والاصل في الاحرار أن

الفصيل اذا ارادوا فقامه  
شعوا الساند فلم يقدروا على

الرضاع وقوله في القصيدة  
التي أولها

أمن ربحانة الداعي السميع  
وقد عجت امامة ان رأني

تفزع لمستي شيب فظيع  
أشاب الرأس أيام طوال

وهم ما تبلغه الضلوع  
وزحف كتيبة للقضاء أجرى

كان زهاء هارأس صليح  
واسنة نادالاسنة نخوتجري

وهز المشرفية والوقوع  
فان تنب الزوايب آل عصم

تجدد حكماءهم فيمارفوع  
اذ لم تستطع شيأ فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع  
وصله بالترع فكل شيء  
سمالك أو سموت له نزوع

ويقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد  
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال له نعم ياداني بغير ألف وقال أبو تمام الطائي  
هن الجمام فان كسرت عيافة \* من حائهن فانهن حمام  
أخذه ابن الرقاق فنقله الى وصف قوس فقال

أفديك من نبيعة زوراء \* مشغوفة عاتل الاعداء  
ألفت حمام الأيك وهي نصيرة \* والآن يألفها بكسر الحاء

ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الأيك لان الجمام بكسر الحاء لا يضاف الى الأيك ولو  
قال ألفت الحمام وسكت لكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك

عجي من القوس الكريمة انها \* لم ترع حق حمام الغصان  
أضحت لها حفا وكاتب ألفا \* وكذلك حكم تصرف الا زمان

وقال المحصرى المكفوف في موت المتضد ولا يابنه المعتمد  
مات عباد وليكن \* بقي الفرع الكريم  
فكان الميت حي \* غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك  
لم أنس اذ زراني كالبدرم كتملا \* بالحسن مشغولا بالبحر مكمخلا  
رنا الى بعينيه فقلت طالا \* حتى اذا كسر الاحقان قلت طالا

وحكي لي ان أبا الحسين الجزار أو السراج الوراق شك في طريق الحجاز اسهالا فوصف له بعض  
الاطباء سفوف فلما تناوله أفرط به الاسهال فقال

فتحت على بابا بالسفوف \* وصلت به الى الامر الخوف  
وليكن الحكيم أراد خيرا \* بخاف بغير ياء في الحروف

ونقلت من خط السراج الوراق له  
قلت له مسلما \* عن حالة ماشاءها  
لعل فيها خيرة \* فقال أخرياءها

ونقلت منه أيضا له  
قالوا قد سمعوا مدحى ادوراوا \* حالا باعاب ذاك المدح مجوده  
ما كان رأيك مجودا بمدحته \* فقلت كلا وليكن كان مجوده

ووجهه شاهد ينبئك عن خبري \* والباء في خبري ليست بمجوده  
وقال بعضهم من طين طوي خلقت فذا \* فأنت في ذا الورى غريب

بدلت النون فيك باء \* فالناس طين وأنت طيب  
وقال أبو الحسين الجزار

ولحمية خالفت النفس من \* عنقه فيها ومن لامها  
قد ضح عندي انها حلية \* وانما هم قدموا الامها

وقال ابن دانيال في الغر الصائغ  
قد كنت بالغر ذا ضلال \* اخجنته مخلص الوفاء

وقوله أيضا  
يا أيها المغتابنا  
جهلا بنا وولدت عبدا  
ليس الجبال بمنزلة  
فاعلم وان رديت بردا  
ان الجبال معادن  
ومنا اقبأورثن مجدا  
أعدت للحد ثمان سا  
بغة وعداء عاندي  
وحسام ذات طب يقد  
البعض والابدان قد  
كل امرئ يحجرى الى  
يوم الهياج بما استعدا  
لمسا رأيت نساءنا  
يفحصن بالمعزاشدا  
وبدت محاسنها التي  
تخفي وعاد الامر جدا  
نازات كبشهم ولم  
أرمن نزال الكدش بدا  
كم يندرون دمي وانذر  
ان لقيت بأن أشدا  
كم من أخ لي صاح  
بؤاته بيدي لحدا  
ذهب الذين أحبهم  
وبقيت مثل السيف فردا  
قلت لو لم يكن له الالهذه  
القصيدة لاستحق بها  
التقدم على بشر كثير وأما  
الصمصامة فهي سيفه المشهور  
قال عبد الملك بن غير أهدت  
بلقيس الى سليمان عليه  
السلام خمسة أسياف وهي  
ذوالفقار وذو النون  
ومجذوب ورسوب والصمامة  
فأما ذوالفقار فكان لرسول

حقته اذ دعواه فخرا \* فكان فخرا بغير فاء  
عوادنا على الفصح امرؤ \* ينبج أي قد صار هجاء  
كأنه اذ سقطت داله \* فأصبح العواد دعواه

وقال أيضا

(رجع) أنفقت أذهبت صفوك الصفوف ضد الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر  
(الاعراب يا) حرف نداء وحروف النداء خمسة وهي الهمزة وأى ويا وأيا وهيا اما الهمزة فأنها  
للقريب مثل الذى يلىك وأى لا بعده منه كالذى تراه قريبا ويال للبعيد قليلا وأيا لا بعده منه  
وهيا للبعيد الذى يحتاج الى مد الصوت ويأتى بعمل للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب  
بعيدا القرائد يعرفها أرباب المعاني وقد اعترض على النخاة أجمع فى قولهم الكلام لا يتركب  
من اسم وحرف بمثل يا زيد فإنه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه  
أسماء أفعال لان يا بمعنى أقبل كما ان صه بمعنى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خلاص من  
هذا الايراد ولكن تعكر عليه الهمزة فإنه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف  
أجاب عن هذا الايراد بان التقدير فى يا فلان أذعوا فلانا وأورد عليه ان يا يزيد صيغة انشاء  
ومضى قدر أذعوا زيد الانقلاب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا  
باطل فان من قال يا زيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين  
الانشاء والاخبار لان المتكلم اذا قال بعثت فها مشترك بين الانشاء والاخبار اذ يحتمل ان  
يكون قد أخبر برأيه وقع منه بيع فى زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت  
وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا  
كان انسان قد ساومه آخر وطلب منه البيع فيقول بعثت فهنا تعيّن الصيغة بالقرينة الى  
الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار ولكن قولنا يا زيد خطاب مع  
زيد ومضى قدر أذعوا زيد الانقلاب الخطاب لغيره وهذا مشكل وقد استوفيت البحث فيه فى  
أول التعلية على الحاجبية (رجع) المنادى منصوب الموضع واللفظ اما اذا كان علما مفردا  
مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا ويراد بالافراد ههنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف  
منصوب مثل يا عبد الله والافعال الخمسة غير مفرد وهى مرفوعة تقول يا زيدون ويا زيدان  
فهذا منصوب بالموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فإنه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم  
لانه أشبه المضمرة والمضمرة بنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه مخاطب كالکاف فى أذعوك  
وأنا ديك وانه معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد  
وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتمييزا له على ما لم يدخله الاعراب نحو  
ومن وكم واعلاما بعدم الثبوت فى بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبه المضاف الى يا  
المتكلم ولو فتح لأشبه المضاف اذا نودى فى يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبراله  
لما أخذ منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمد يا آدم وما ألقى  
قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لعقائه \* خط القنادة أو منال الفرقد

مال لزوم الجمع بمنع صرفه \* فى راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهى مكرة

الله صلى الله عليه وسلم أخذه  
 من منبه بن الحجاج يوم  
 بدرو مجذوب ورسوب  
 للحرث بن جبلة الغساني وذو  
 النون والصمصامة لعمر بن  
 معدى كرب وحكي أن عمر  
 ابن الخطاب قال لعمر وابعت  
 لي الصمصامة فبعثت به إليه  
 فلم يره كما يبعه فقال له في ذلك  
 فقال اني بعثت اليك  
 الصمصامة ولم أبعث لك  
 باليد التي تضرب به وحكي  
 ابو عبيدة ان الصمصامة  
 انتقلت الى سعيد بن العاص  
 وذلك ان خالد بن الوليد لما  
 غزا بني زبيد وكان خالد بن  
 سعيد من جملة أمرائه اوقع  
 بهم واسرهم بحاة اخت عمرو  
 ابن معدى كرب فتداها  
 خالد وأتاه عمر والصمصامة  
 ثم فقده يوم الدار في مقتل  
 عثمان ووجد ولم يرل الى ان  
 صمد الله مدى البصرة فلما  
 كان بواسط ارسى الى بني  
 العاص يطلب الصمصامة  
 فقالوا انه في السبيل محبسا  
 فقال نخسونا سيفا قاطعا في  
 السبيل أغنى من سيف  
 واحد وأعشاهم خمسين سيفا  
 وأخذه فلم اصار الى الهادي  
 احضره وامر الشعر ابو صفه  
 فقال بعضهم من أبيات  
 جاز صمصامة الزبيدي عمرو  
 من جميع الانام موسى الامين

لم يقصد لها عين كقول الاعشى يا رجلا خذ بيدي فانه ينصب وينون فقول يا را كبا يا ساها  
 يا ناعما (رجع الى اعراب البيت واردا) نكرة غير مقصودة فلهذا نصب وهو اسم فاعل من  
 ورد فهو وارد (سور) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى  
 اللام (كاه) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جر بالاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر  
 والجملة في موضع نصب لانه صفة لسور وان شئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن  
 (أنفقت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب (صفوك) منصوب على انه مفعول به  
 لأنفقت والكاف في موضع جر بالاضافة (في أيامك) في هنا ظرفية متعلقة بأنفق أيامك  
 مجرور بنفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في  
 تعريفه ووجهه وتأنيبه وجره (المعنى) يامن ورد بتبعية عيش كله كدر لا ي شي ترد هذا الكدر  
 والصفة وقد أنفقت وأقنيت في أيامك السالفة وهذا الذي يسميه أرباب البلاغة التجريد وهو  
 أن يجرد الانسان من نفسه شخصيا يخاطبه فهو يستخرج مما يتبعه وتعينه وتوابعه وهذه عادة  
 جارية لكل من أخذ نفسه فأخذ بذوبخها وبعثها فيقول من قال لك تنعنين هذا ولم كنت  
 اعتمدت هذا الامر الفاسد وأمثال ذلك (وقد) استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول المحبص يبيص

الاميرالك المحمد في زى شاعر \* وقد نخلت شوقا فروع المنابر  
 حكمت تصيب الشعر علما وحكمة \* ببعضهاينة قادصعب المغاير  
 أما و أبيضك المحمد يرانك فارس الشمع على ومحبي الدارسات الغواير  
 فانك أعيت المسامع والنهي \* بقولك عنا في بطون الدفاتر

ومنه من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا نفسه ولا يكن مجريه في كل ما  
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد فيه شيء من آخر كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد أي الجنة  
 والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار دار وقوله تعالى وهي قراءة على كرم الله وجهه يرى  
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر  
 وشوهاة تعدوني الى خارج الوغى \* بمسئلهم مثل البعير المرحل

يريد ويعنى من نفسه بمسئلهم جرد من نفسه بمسئلهم ما جعله صاحب السال (رجع الكلام الى  
 الصغوف في أيام الشباب) نعم ان الصفاء والعذوبة والهناء انما هي معصوبة بالشباب وممثل  
 الصبي رائق العيش هي المورد عذب المذاق لذيق المطعم فاذا اتى زمن المنصب كدر مثل  
 العيش وغصص وارده بكمه مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد  
 الى أرذل العمر وقال تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وفتح  
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر

من عاش أخالقت الايام جده \* وخانه ثقناه السمع والبصر  
 أخذه ابن شرف القيرواني فقال

ومن يطل عمره يفقد أحبه \* حتى الجوارح والصبر الذي عيلا  
 ومن يعمر ياتي في نفسه \* ما يمتناه لأعدائه

وقال الآخر  
 وقال الآخر  
 طول حياة ما به سائل \* نعص عندي كل ما يشتهي  
 أصبحت مثل الطفل في مهده \* تشابه المبدأ والمتهى

ما يبالي من انتضاء لضرب  
اشمال سطت به ام بين  
ثم وصل الى المتوكل فدفعه  
الى غلامه باغزال التركي فقتله  
به ومن عند باغزال انقطع خبره  
(وجه لك المحرث عـ الى  
النعامة فرس المحرث بن  
عبادة التغلبي كبر سادات  
بنى وائل وهو الذي اعزل  
حرب البسوس وقال لاناثة  
لي فيها ولاجل فاما قتل  
ولده نهض حينئذ وقال  
قربا بربط النعامة في  
النعمة حرب وائل من حبال  
يعني هذا الفرس ويكرر  
قوله قربا بربط النعامة  
منى في أبيات كثيرة في هذه  
القصيدة وقد تقدم شيء من  
ذكره ويقال ان هذه الفرس  
كانت لمحرز بن لوزان وهي  
التي يقول فيها يخاطب زوجته  
ان الرجال لهم اليك وسيلة  
ان ياخذوك تكلمي وتخصني  
وأنا امرؤ ان ياخذوني عنوة  
أقرن الى سنن الركاب وأجنب  
ويكون مركبة لك القعود  
وحدده  
واين النعامة يوم ذلك مركبي  
يعني انك ان أسرت كانت  
لك وسيلة عند الرجال من  
كذلك وخضابك وأنا ان  
أسرت جنبت الى جانب  
فرسي فاكون راكب ظلمها  
قال أبو عبادة النعامة عرق  
في باطن القدم ولذلك يقال

فلا تلم سبي اذا خاتني \* ان الثمان بين وبلغتها  
وقال ابن واصل \* من شاب قدمات وهو حي \* يمشي على الارض وهو هالك  
لو كان عمر الفتى حسابا \* كان له شبيهه فذلك

وقال أبو العلاء المعمرى  
وأطربني الشباب غداة ولي \* فليت سنيه صوت يستعاد  
وقال التهامي وطري من الدنيا الشباب وروقه \* فاذا انقضى فقد انقضت أوطاري  
وقال الارجاني

أرى بين أيامي وشعري قد بدا \* لتجمل انلاقي خـ لا فاجيد  
فقد أصبحت سودا وشعري أبيض \* وعهدي بها يضا وشعري أسود  
وقال ابن الفخري يعتذر عن الانحناء

قالوا الفخري كبر افقلت سفاقة \* لمقال من لم يندش في قيه له  
سكن الحبيب شعاف قلبي ثاويا \* فحنوت من عطفاء على تقييه له  
وقال الآخر يعتذر عن اللهو في المشيب

وقالوا انتبه من رقدة اللهو والصبي \* فقه دلاح صبح في دجالك عجيب  
فقلت اخـ لائي دعوى ولدي \* فان الكرى عند الصباح يطيب  
وقال ابن المعز يعتذر عن المشيب

صدت سرير وازمعت هجرى \* وصفت ضمائرها الى الغدر  
فالت كبرت وشبت قلت لها \* هذا غبار وفائع الدهر  
وقال أبو تمام الطائي

رأت تبسمه فاهتاج هائجها \* وقال لا عجزا للعبرة انـ سـ كي  
فلا يروك ايماض الفتـ يـ \* فان ذلك ابتسام الراى والادب  
وما احسن قول أبي تمام الملقب بالبحام

ليالى كان العيس غضا يظاني \* نصير او ماء الوعد غير مشوب  
وعني قد نامت بليـ لـ شـ يـ \* ولم تنبـه الا بصبح مشبي  
وقال ابن سناء الملاك يعتذر عن شيب الحبيب

ما شاب من كبر وانـ كن شـ يـ \* من ماء ورد الرين او مسك اللـ  
لا يستوى شـ يـ وشـ يـ معذبي \* هـ ذـ لك عن رى وهذا عن ظمـ  
وقال ايضا في شيب الحبيب

جاء في غير وقتـه ذلك الشـ يـ فـ عـ فـ ثوب اشمى بذيلي  
ولـ ذـ زاده جـ لـ اوحـ سـ \* زاد وحى من الفـ رام وويلي  
ولـ ذـ طفـ لـ المشـ يـ وقلنا \* حسن الطفـ لـ المشـ يـ الطفـ لي

وقال ايضا لقد شـ يـ في الزمان خطوبة \* ولا عجب ان شاب من شابه الخطب  
ونور شـ يـ في هذا رمـ عـ ذـ يـ \* ولا عجب ان نور الغصن الرطب  
وقال ايضا قالوا لـ ذـ شاب الحـ يـ وشـ يـ منه كل عزم

لما تشالت نعماته أي  
ارتفعت رجلاه وفولهم ان  
فرس الحرث بن عبادي  
فرس خرز فيه نظر فقد قيل  
ان خرز بعد الحرث برمان  
(ما شكت فيك  
ولا سرت اياك ولا كنت  
الاذاك

يعني لو تجملت بهذه الذخائر  
لمستدلس على امرك ولا خفي  
عني نسبك الذي أعرفه  
قبل الآن  
(وهبك ساميتهم في ذروة  
الجد والحسب)  
(وجاريتهم في غاية الترف  
والادب)

المساماة المماثلة في السموات  
والذروة أعلى الشيء ومنه  
ذروة السنام والمجد التوسع  
في الكرم والجلالة والاصل  
الخدم من قولهم مجدت الابل  
اذا حصلت في مرعى كبير  
واسع وأجدها الراعي  
والحسب ما عده الانسان  
من مفاخره ويحسبه من  
مفاخر آبائه قال ابن الاعرابي  
الحسب والكرم يكونان  
في المرح وان لم يكن له آباء  
لهم شرف والظرف الكيس  
والادب جمع أنواع من  
الحسان مأخوذ من المأدبة  
وهي الجمع على الطعام  
والدعاء اليه ومنه سمى  
الادب الجامع لفنون كثيرة  
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شره على ذوقه في كل طعم  
يا عجباني ومن صبوتي \* في أول العمر بشيخ هرم  
وحبه والله في مهجتي \* كالشيب في لحية مضطرم  
هذا الذي أعشقه شائبا \* بقني من قبل ما عذرا  
هويته مذلح لي ررده \* حتى غدار يحانه مزهرا

وقال ايضا

وقال آخر

وقال النور الاسعدي

لام العواذل اذ عشقت فني له \* سبعون عاما غير عام واحد  
لا تعذلوني في هواه فاني \* عاينت فيه لحمة من والدي  
وقيل لبعض أهل الجون علام لا تميل الى النسوان قال اذكر بيزها أي فاستحي فقبل له هلا  
تذكر بك كره أبالك وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى فعكسه وانشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لي  
لا تروها عني تمسقه شيخا \* أن مشيبه \* على وجنتيه ياسمين على ورد  
أخوال العقل يدري ما يراد من الذي \* أمنت عليه من رقيب ومن صد  
ألا انني لو كنت أصبولا \* صبرت الى هيفاء مائة سنة القدر  
وسود اللحي ابصرت فيهم مشاركا \* فرحت انا صابا بيبضا وحدي  
وانشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الامام العلامة  
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا حبيلك قد تدبى شيبه \* فالام قلبك في هواه بهيم  
قلت أقصروا فالآن تم جماله \* وبداشت عافتي عليه يلوم  
الصبح غرته وشعر عذاره \* ليل ونبت الشيب فيه مجوم  
وما سمعت في هذه المسادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى  
شب وجدى بشائب \* من سنا البدر أوجه  
كلما شاب ينحني \* بيبض الله وجهه  
وقلت أنا عشقت شيخا بديع حسن \* لام على حبه العذول  
كأن يا قوت وجنتيه \* للشيب فيه اقبال لولو  
وقال ابن حريق البلدي في محبوبته

ان ما كان في وجنتها \* شرته السن حتى نشفا  
وذوى العناب من أغلها \* فأعادته الايالي حشفا

وقلت أنا في ملاحظة أسدت

قالوا السلها قد ذوى عناب راحتها \* وأنت رهن صبايات وتضليل  
فقلت أنت بسال حبا أبدا \* وكلما كرنش العناب يحسب لولي

وقال أبو نواس في معالجة الشيب

واذا عدت سني كم هي لم أجده \* للشيب عذرا في النزول براسي

وقال أبو فراس الحمداني

عذيري من طوالع في عذاري \* ومن رد المشيب المستعار

وما زادت على العشرين سني \* فساعد المشيب الى عذاري  
وما احسن قول مهيار الديلمي  
واذا عدت سني لم اك صاعدا \* عدد الانابيب التي في صعدتي  
والام فيك مع المشيب على الصبي \* يا جور لا تئني عليك ولما تني  
وما احسن قول القائل  
الا يا ساريا في بطن قفر \* ليقطع في انقلاوعراوسه لا  
قطعت نعال المشيب وبنت عنه \* وما بعد النقال المصلي  
وقال ابن نقادة

ان كان قد اضمح المشيب ظالمى لا عيبا  
اترب رأسي فعلمت ان طي اقربا  
كذا الكتاب عاجلا \* يطوى اذا ما اتربا  
(رجع) الى ما يناسب قول الضعرائي قال ابن النجاشي  
فالعمر كالكاس نستقل اوائله \* لكنه وبما جئت او اخره  
خذ من زمانك ما اعطاك مقتضا \* وانت فاه هذا الدهر آمره  
وهو مأخوذ من قول الصابي  
والعمر مثل الكاس ير \* سب في او اخرها القذى  
ولما سمع ابن التماوي يذو هذا قال  
فن شـبه به العمر كاسا يـشـرقـه ذاهـور سب في اسـفـله  
فاني رايت القذى طافيا \* على صفحة الكاس من اوله  
وقال القاضي الفاضل

اليك بعد انتضاء الله واللعب \* عني فلم اربى ما يقتضى اربى  
والعمر كالكاس والايام تمزجه \* والشيب فيه قذى في موضع الحبيب  
اقول اذا غاض مني فيض فضته \* يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب  
وقال ابو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم \* خوف القبيحين من كبر ومن بظر  
وربما ابتهج الاعمى بحالته \* لانه قد نجا من طيرة العور  
ولست أبكي على شيء منيت به \* يبكي على الشيب من يأسى على العمر  
وما شكرت زمانى وهو يصعدني \* فكيف أشكره في حال منحدري  
قات قوله لانه قد نجا من طيرة العور يشبه قول القائل  
لم يكفني في الرزوخية مطلبى \* حتى حومت لذاة اليناس  
كالا عور المسكين اعدم عينه \* واعناض منها بغضه في الناس  
وما احسن قول الآخر

والاعور المفقوت مع قبحه \* خير من الاعمى على كل حال  
وبشبه هذا قول ابي الطيب

والتفتن في كل مقولة  
(الـتـ) ناوى الى بيت  
قعيدته لكاع اذ كاهـم  
عزب خالي الذراع  
القعيدة امرأة الرجل كانت  
مقاعـدته ولكاع اللثيمة  
النفـس مـبـنى على الكسر  
والعزب البعيد عن الزوجة  
مأخوذ من المازب في طلب  
السكلا وهو المتباعد وخالي  
الذراع مثل خالي اليد  
كناية عن الفراغ والمعنى  
انك جامع للمحاسن است  
منزوة جاوكل من شئت من  
هؤلاء القوم الذين يختارون  
صحبتي عزب فكيف أفدلك  
عليهم وقوله الى بيت قعيدته  
لكاع هو نصف بيت من  
شعر الحظيثة وهو قوله  
أطوف ما أطوف ثم آوى  
الى بيت قعيدته لكاع  
واسم الحظيثة جلول بن  
أويس بن مالك العبدي  
والحظيثة لقب وقع عليه  
قبل انصره من الارض  
وفيل لانه ضرم يوما فقتل  
له ما هذا فقال انما حطأت  
حظيثة وكان من اكبر شعراء  
المخضرمين أدرك الجاهلية  
والاسلام والغالب على  
شعره الحمياء وكان دنى  
النفـس والهـمة قدم المدينة  
فدعى اشرافها بعضهم الى  
بعض وقالوا قدم علينا هذا  
الرجل وهو شاعر



والشاعر يرضن فيحقق فيأني  
الرجل منكم فان اعطاه  
جهده نفسه وان حرمه هجاءه  
فاجع رأيهم على أن يجعلوا له  
شيئاً من بينهم فجمعوا له  
أربع مائة دينار وأتوه وقالوا  
هذه صلة آل فلان وآل فلان  
وآل فلان فاحذوها وظنوا  
أنهم كفوه عن المسئلة فإذا  
هو يوم الجمعة قد استقبل  
الامام قائلاً من يحملني على  
نعمين كفاه الله كبرته جهنم  
وحكى أبو عبيدة قال مضى  
المطية الى عبيد بن النحاس  
فسأله فقال ما أبا على عمل  
فأعطيه لك ولا في مالي فضلة  
عن قومي فقال له ولا عليك  
ثم انصرف فقال بعض قومه  
عرضنا ونفسك للشر فقال  
كيف قالوا هذا المطية  
وهو هاجمنا الخبث هجاءه  
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا  
نفسك كأنك تريد العلل  
علينا اجلس ولنا عندك  
ما يسرك فجلس فقال له من  
أشعر الناس فقال الذي يقول  
ومن يجعل الماء روف من  
دون عرضه  
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم  
فقال عبيد هذا والله من  
مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله  
أذهب به الى السوق فلا  
يطالب شيئاً الا اشتريته فجعل  
يعرض عليه الخبز والرقيق  
من الثياب فلا يريد لها

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا \* منها رضاك ومن لا عور بالحوار  
ونقلت من خطب محي الدين بن عبد القاهر له  
وأعور العين ظل يكشفها \* بلا حياء منه ولا خيفة  
وكيف ياتي الحياء عند قتي \* عورته لا تزال مكشوفة  
وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الاعى الشاعر وفي محمد بن شرف  
الاعور لا بد في العور من تيه ومن صلف \* لانهم يبصرون الناس أنصافا  
وكل أحول ياتي ذام كرامة \* لانهم ينظرون الناس أضعافا  
والاعى أولى بحال العور لو عرفوا \* على القياس ولو كن خاف من خافا  
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى يعشى العيون ضياؤها \* الا اذا رمت بعين واحدة  
فلذلك تاه العور واحقروا الوري \* فأعرف فضياتهم وخذها فائده  
نقصان جارحة أعانت أختها \* فسكانما قويت بعين زائده  
وقال محمد بن شرف يهجو حسانا

كانما حسانا فقحة \* النتن والظلمة والضيق  
كانما في وسطها فبشة \* ألوطها والعرق الريق

فقال ابن رشيقي

وأنت أيضاً أعور أصابع \* فصادف التشبيه تحقيق  
وقد طارف القاضى الفاضل في قوله

ما كان يكمل حرذاً لعمام حتى ازداد قبه  
فكانت في فيه خرو \* فشوا ومن فوق مكبه

وما أظن القاضى الفاضل الا قصده هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره لئلا يتخيله غيره  
وينظمه لانه كان أحد ب قصير أو قص كما كان البهاء زهير يقصده مثل هذه الاشياء كان  
أسود قصير اشجبا فيندب على نفسه ولا يدع أحدا يسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك  
مشهورة وحكى القاضى السعيد أبو المكارم أسعد بن خطير بن عيسى قال دخلت يوما على  
القاضى الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه أترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهى  
من الأترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق فكر وذو هول فأخذ رحمه الله يتبادر على  
نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الأترجة  
وما فيها من التكتيل والتعوج وتجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بينها وبينها  
فدهشت وانخاع قلبي مني خوفا ثم رجعت الى خاطري فقلت لا والله بل أعكر في معنى وقع لى فيها  
ويسر الله أن نظم فيها

لله بل للعسن أترجة \* تذكر الناس بأمر النعيم  
كانها قد جمعت نفسها \* من هبة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبه واستحسنهما وانقطع الحديث قائلاً ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة  
بهية بالياء آخر الحروف لثم له الذى أراد من ابن عيسى وتمت له الحجة التى قصدها ذكر كبرها

وهذا من غريب الاتفاق وقال جـ لـ بن الـ في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب  
الله عنه

تصرفت الاشرف من أجل لامة \* وما كان فيها الوصرت لها ضرر  
تكنفي فيها الحجاج ونحوه \* وبعت لها العين الصحيحة بالعمور  
قال أبو الحسن بن سيده في المحكم أراد العموراء فوضع المصدر موضع الصفة ولو أراد العمور  
الذي هو العرض لقابل الصحيحة وهو جوهر بالعمور وهو عرض وهذا قبيح في الصنعة وقد يريد  
العين الصحيحة بذات العمور فذو كل هذا ليقابل الجوهر بالجوهر لأن مقابلة الشيء بشيئه  
أذهب في الصنعة وأشرف في الوضع وما أحسن قول بعض المغاربة في ملج أعور

بركات يحكي البدر عند سماه \* حاشاه بل بدر السماء يحكيه  
لم تذو إحدى زهرتيه وانما \* كـ لـت بذلك بدائع التشبيه  
فكانه رام يغض طرفه \* له صيب بالسهم الذي يرميه  
ومن نظم أبي الفتح بن جني وكان أعور رحمه الله تعالى

صدودك عني ولا ذنب لي \* دليل على نية فاسده  
فقد دوحيا فلك مما بكيت \* تخشيت على عيني الواحد  
ولولا مخافة الله أن لا أرا \* لك لما كان في تركها فائده

وقال بعضهم وكان أعور من اليمن فشى إلى جانبه أعور من اليسرى  
الم ترنا إذ أسرنا جميعا \* إلى الحاجات ليس لنا نظير  
أسأره على يمين يديه \* وفيما يتنازع لـ ضرير

وقال البخاري

ولا تحسبوا إبليس علمي المحتا \* فاني بمنى بالفضايح أبصر  
وكيف يرى إبليس معاشرا أرى \* وقد فقت عينا لي وهو أعور  
(فيم اقتحامك لج البحر تركبه \* وأنت يكفبك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قحم الامر قحوما  
رمي بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم الملهكة فاقتم افتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء  
وكذلك اللجة تركبه أي تلوه يكفبك كفاية أغناه واكتفيت به واستكفيتها  
الشيء فكفانيه مصصة مصصت الشيء أمصه مساو كذلك أمصصته وهو فعل بالشتين على  
مهل وفي الحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عما الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل  
في الرمل أو شال (الاعراب فيم) أصله فيم وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت  
(اقتحامك) مصدرا فتم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تـ قدم في الجار والمجرور لأنه تضمن  
الاستفهام وله صدر الكلام والكاف في موضع جـ بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع  
بالمعنى لأنه فاعل المصدر الذي أضيف اليه (لج) منصوب على أنه مفعول به للمصدر (البحر)  
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركبه) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب  
والجار والماء ضمير يعود إلى البحر أو إلى اللج وهو في موضع نصب تركبه والفعل ضمير يرجع  
إلى المخاطب والمجـلة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

فيعرض الا كسبية الغلاظ  
والكرابيس فيشتر بها ثم  
مضى فلما جلس عبيد في  
نادى قومه أقبل الحطية  
وقال  
سألت فلم تبخل ولم تعط طائلا  
فسيان لاذم عليك ولا جد  
ثم ركض فرسه وولى وحكي  
ان الزبرقان بن بدر كان عاملا  
على صدقات قومه فورد في  
سنة مجدة على عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لـ أدى ما اجتمع  
من الصدقة فلقى الحطية  
ومعه زوجته وبناته فقال  
له الزبرقان وقد دعرفه ولم  
يعرفه الحطية ابن تريد قال  
العراق فقد حطمتها هذه  
السنة قال وما تصنع قال  
وددت ان اصادف بها رجلا  
يكفيني مؤنته إلى واصفيه  
مـدحى ما حبيت فقال له  
الزبرقان فهل لك في من  
يو سلك لنا وسما ويجاورك  
أحسن جوار فقال الحطية  
هكذا وأبوك العيش فقال  
قد أصبته قال عنده من قال  
عندي قال من أنت قال الزبرقان  
ابن بدرقان فابن محلك قال  
اركب هذه الابل واستقبل  
مطلع الشمس واسأل عن القمر  
يريد الزبرقان فانه من أسماء  
القمر وسمى به المحسنه وسر  
إلى أم هند بنت صعصعة  
يعني زوجته ففعل وأكرمه  
المرأة فبلغ ذلك بغيض بن

عام من شماس وكانوا  
 يناسبون الزبرقان فأرادوه  
 على جوارهم فأبى فسدوا  
 الى امر الزبرقان انه يريد أن  
 يتزوج مليكة ابنة الحطيثة  
 وكانت جميلة فقصرت في حق  
 الحطيثة وظهر له منها الجفاء  
 فانتقل الى بنى شماس فضمروا  
 له قبة وضربوا له اثنا واربطوا  
 له بكل طناب حبله وارادوا  
 عليه ابلهم وكسوه ثم ورد  
 الزبرقان فقال ردوا على جاري  
 فانوا وكاد يكون بينهم حرب  
 فقال اهل الراى منهم خيروه  
 ففعلوا ذلك فاختر بغيضا  
 فصارعهم وهم يطلبون  
 منه هجاء الزبرقان فمتنع الى  
 أن ارسل الزبرقان الى رجل  
 من النمر فاجاب بغيضا فحينئذ  
 قال الحطيثة يهجو الزبرقان  
 ويناضل عن بغيض  
 والله ما عشرين اموال ارجبنا  
 في آل لاى بن شماس با كياس  
 لماسد الى منكم غش  
 أنفسكم  
 ولم يكن بجراحي منكم آسى  
 ازمعت ياساميينا من نوالكم  
 ولن ترى طاردا للحر كالياس  
 دع المكارم لا ترحل لبغيثها  
 واقعه دفايك أنت الطاعم  
 الكاسى  
 من يفعل الخير لا يعدم  
 جوارزه  
 ان يذهب العرف عند الله  
 والباس

اقتحامك لج البحر اكباله (وأنت) الواو لا ابتداء وأنت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك)  
 فعل مضارع انجروه من الناصب والحجاز وعلازمة رفعة ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف  
 لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية اليكفى وهو ضمير مخاطب  
 انجمله في موضع رفع على انها خبر لا أنت تقديره وأنت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهى  
 متعلقة بيكفى والماء مجرورة بها وهى هذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز أن يعود  
 الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج  
 وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانكار  
 عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفيه منه المصقة وهذا موجود في أقل جزء منه في  
 الساحل (مصقة) مرفوع على انه فاعل يكفى (الوشل) مجرور بالاضافه المعنوية المقدرة باللام  
 وقوله وأنت يكفيك منه مصقة الى آخره جملة حالية (المعنى) لاى شئ تقتم البحر وركب نجته  
 وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شربة تمصها من الماء القليل لتسد  
 عطشك وتروى ظمأك وهذا موجود في أى نغمة تمصها من أى نهر كان يعنى ما المراد من الدنيا  
 الاقيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجهد من الماء كل والمشرى والملبس وهذا سهل يحصل  
 بادنى تحصيل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال  
 ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أحقر من ان يتعادى له وان يتعانى

قيل ان الخليل بن أحمد رحمه الله أنى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزا يابسافى  
 ما فاذا انتقم كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجدهم ذين فانى لا احتاج اليه  
 وقد أخذ الطغرائى يريض نفسه ويسكن سورة غضبها بعد أن كان قد ثار واحتدم واحتد  
 واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامر أقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام أن ينشد فيه  
 قول القائل

ما لجزع أهل ان تردد نظرة فيه وتطفئ نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رحمه الله تعالى سمعت من معانقة الآمال ومضاجعة الاماني  
 وبرمت بمعاناة من عانى وأعيانى ومالت صحبة الانتظار الذى أظمانى وأضناني وورثت لعينى  
 من رؤية من يرانى وكأنه ما يرانى وعزمت على ان أتخلى واستريح وأسير وأسبح وأسكن الى  
 كل راحة وأقلع بكل ربح وأضع يدي فى يد الزمان وأطلب منه الامان واتوب اليه من  
 التحدث عليه فانه سبب الحرمان فالامور مقدرة والدينام كدره والاشياء لها غايات  
 والعاجات أوقات ويعجبني قوله نظما

تدعى العشق وهى وأشرف ما فى نفسك ولم صادرا خلا تحت حبك  
 وكذا حبك الحياة وقد أصبت بحت لا تشتهى سوى طول حبسك  
 طاق النفس فهى أخون عرسية لك ألبست هى المشير بعرسك  
 واذا اختل فوق أرضك منك الشغف طافا ذكره هوانه تحت رمسك  
 لا تغالط فما تشال رضى الله تعالى الا باغضاب نفسك  
 ما هان الورى ولا ملك الدنيا ولا حازها سوى المتسك

فاستعدى عليه الزبرقان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فقال عمر للزبرقان ما أرى  
هجووا ولكن معاقبة فقال  
الزبرقان أما تبلغ مروءةي إلا  
أن أكل وألبس فقال عمر  
رضي الله عنه على بحسان  
فخى به فساله أهواءه قال لا بل  
سلع عليه بعد أن أكل الشبرم  
فامر عمر بقطع لسان الخطيئة  
ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين  
والله لقد هجوت أبي وأمي  
وزوجتي ونفسي فضحك  
عمر وقال ما قلت قال قلت في  
أبي وأمي  
واقدر أيتك في النساء فسؤتي  
وأبا بديك فسأني في الخلس  
وقلت في زوجتي  
أطوف ما أطوف ثم آوى  
إلى بيت قعيدته لكاع  
وقلت في نفسي  
أرى لي وجهاً قبح الله خلقه  
فقبح من وجهه وقبح حامله  
فامر به عمر فحبس في بئر  
وغماه فقال  
ماذا تقول لأفراخ ندي مرح  
حمر الحواصل لا مام ولا شجر  
القيت كاسهم في قعر مضلة  
فاغفر عليك سلام الله يا عمر  
فاخرجه ثم قال إياك وهواه  
الناس قال إذا تموت عيالي  
جوعاً فقال إياك والمقذع  
قال وما هو قال إن تخار  
بين الناس قال أنت والله  
أهجي مني فيلمه إلى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا قافية فسقى الله ضريحه وروح روحه وما كان ألطف ذوقه  
وأشب عمره الذي جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يميزها العروضيون ويحبسون بان  
الكاف أصلية ولبست ضميراً كاخواتها وأنا وغيري من أئمة الأدب الذين لطف ذوقهم برون  
أن هذه القافية بين نجوم القوافي كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل  
الرمس لأنها قافية لثة الوقوع في الكلام بخيلة بالزيارة ورد السلام قل أن يشفر الناظم من هذا  
النوع بقافية ويجدها ثمانية والاستقراء أمامك فاطلب لها أخداً واسلك من أرض اللغة  
عوجاً وأمتافان وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والنثر يؤديانك إلى الزهد بخلاف أخواتها  
البواقي لأنك تجد أمثالهن في منالغ اللغة رواقى يعرف هذا القول أربابه ومن ينفى ويبنه  
نسبة أو تشابه وقال أبو العزم مظفر الأعمى دخلت على الملك الكامل فقال لي أجز هذا النصف  
قد بلغ الشوق منتهاه

فقلت \* وما دري العاشقون ما هو \*

فقال \* وانما غتره - - -م دخولي \*

فقلت \* في - - -ه فها موابه وتاهوا \*

فقال \* ولي حبيب يرى هـ واني \*

فقلت \* وما تغـ - - -يرت عـن هواه \*

فقال \* يا ضة النفس في اجتمالى \*

فقلت \* ووروضة الحسن في حلاه \*

فقال \* أسمر لدن القوام \* إلى \*

فقلت \* يعشقه كل - - -ن يراه \*

فقال \* ريقته - - -كأها - - -دام \*

فقلت \* ختامها المسك - - -ك من لمسه \*

فقال \* ليالته - - -كلها رقاد \*

فقلت \* وليالتي - - -كلها انتباه \*

ثم إن مظفراً أكلها مديحاً فيه وقد أوردت هذا الشعر لأن فيه قافيتين لا يجوز أن على رأى  
أرباب العروض وهما أحسن ما في هذه القوافي الأولى ما هو والثانية انتباه انظرهما  
تجددهما أحسن القوافي ولوتر كنا والعقل لسان يذني أن لا تعد القوافي إلا إذا كانت غير  
منصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم لأن في ذلك شيئاً من الإيطاء وما أحسن قول ابن  
سناء الملك من قصيدة

نخذ الحديث عن المدا \* مع فهمي تروى عن قتاده

إني بديهي الدم - - - عوان دمي لا يساده

وقول ابن بابك من أبيات

هو الربيع يخـرس ان شمتـه \* وان سمته خـبر انـه - - -برك

فلا ترعدنك دواعي الهـوى \* فطود المهابة قد وقـرك

كأن لسانى قد ساقه \* إلى المجد أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشدي في عنقه حبلا  
فعارضته غطفان وسالته  
أن يهبه لم يفعل ثم اشترى  
منه عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه أعراض الناس بثلاثة  
آلاف درهم ولم يزل مقيما  
بالبادية إلى أن توفي في خلافة  
عمر رضي الله عنه ولمّا حضرته  
الوفاة قالوا له يا أبا مبيكة  
أوص فقال ويل للشعر من  
راوية السوء فقالوا له أوص  
برحمتك الله قال أبلغوا أهل  
أمرئ القيس أن صاحبهم أشعر  
الناس بقوله فما لك من أيل  
فقالوا له أوص فقال  
الشعر صعب وطويل سامه  
أذا رقي فيه الذي لا يعلمه  
زالت به إلى الخبيص قدمه  
قالوا لك حاجة قال لا ولكن  
أخشي على المدح الجيد يدح  
به من ليس له أهـ لا قالوا  
توصي للفتى راء بشي فقال  
بالأحاح في المسئلة فأنها تحارة  
لن تبـ وروا ست المسؤل  
أضيّق ثم مات ومن محاسن  
شعره قوله  
جزى الله خير الجزاء يكفه  
على خير ما يجزي الرجال بغيضا  
فلو شاء أذجنناه ضن فلم يلم  
وصادف منافي البلاد عريضا  
هذا معني حسن غريب يقول  
كثرت محاسنه فاستغني أن  
يكتر مادحيه وأنه لو منع أو  
أساء أساءة واحدة لسكانت  
له في البلاد حسنة كثيرة

غبار تصدع عن فارس \* يقطر من قسطل المعترك  
نقلت هذه الايات من ديوان بخط ابن خروف الخوي والقصيدة منبته في حرف الراء وجدت  
ابن خروف قد كتب على الهامش هذا البيت في قافية الكاف والذي بعده وترك والمعترك في  
قافية الراء وهو غير جائز ويجوز الكل في قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواء  
فضلت الوري في الحلم والعلم يا فعا \* ويظهر حسن الشيء مع قبح ضده  
فكم من معان مشكلات شرحتها \* تلجج نطق المصقع المتبده  
وقال ابن نباتة السعدي

لأسكن الأثرى للعدم متقا \* وما وجهي به أصفي من المقل  
بذله لانيوت الاسد تأكله \* كيما أعيش بعرض غير مبتذل

وقال أبو فراس بن جردان

ان الغنى هو والغنى بنفسه \* ولو أنه عارى المناكب حافي  
ماكل ما فوق البسيطة كافيا \* فادانعت في كل شيء كافي

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقلا مانيه \* بات للاماني رقا  
ان للمراء في الحياة على الله \* أن يموت قسوتا ورزقا  
خلفني من حديث كدوسعي \* واضطراب في الارض غربا وشرقا  
مالذي أقتنيه من عرض يفتني \* اذا كان جوهـ رى ليس يفتني

وقال الشريف أبو الحسن العقبلي

وفائل ما الملك قلت الغنى \* فقال لا بل راحة القلب  
وصون ماء الوجه عن بذله \* في نيل ما ينفع عن قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا \* يحتاج فيه الى الانصاره الخول)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه في قوله والذهر يعكس آمال البيت  
يخشي يخاف عليه يحتاج يضطرو يفتقر الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاحوال  
والانصار الذين نصر والذين صلى الله عليه وسلم لما هاجروا من مكة الى المدينة شرفهم الله  
تعالى وآووه وحاربوا معه أعداءه وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآخوهم والمهاجرون الذين  
هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا ديارهم وأوطانهم وأولادهم  
وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه  
بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مرامهم من ابلاغ الرسالة واظهار  
الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كركشي وعييتي فالانصار لقب يقع على قبيلة  
الاوس والخزرج ابني حنظلة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لظول عنقه ابن عمر ومز يقبيا لقب  
بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة لا يلبسها أحد بعده ابن عامر بن ماء السماء لقب بذلك  
لسماحته وبذلك كانه ناب منساب المطر ابن حنظلة الغطري فابن امرئ القيس البطريق  
لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطريقه راجعهم بن  
سليمان بن داود بن نعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ

تـكفيه ولا يصدق هاجيه  
ومن محاسن شعره قوله  
فتى غير مفراح اذا تخير مسه  
ومن نكبات الدهر غير خروع  
كثير الندى ان تأت به بضحية  
الى ماله لم تأت به بشفيح  
وقـوله في أبي موسى  
الاشعري

وجفل كسواد الليل منتجع  
أرضى العدو ويؤس بعد انعام  
من كل احد كاسرحان أبرزه  
مع الاكف وسفى بعد اطعام  
مستحبات رواياها جافلا  
بسموها اشعري طرفه سامي  
الروايا الابل التي تحمل  
الاثقال تجنب الخيل اليها  
فتضع جافلا على اعجاز الابل  
كان المحساب لطولها  
فكانها مستحبة لها وكان  
الحطبة قد سأل أبا موسى  
أن يكتبه في الجيش فقال  
تمت العدة فدخله به هذه  
القصيدة فكتبه فبلغ عمر  
فلامه على ذلك فقال اشترت  
عرضي منه فقال أحسنت وقوله  
وفتان صدق من عدى عليهم  
صفايح أخرى علق بالعوائق  
اذا مدعو الميسالو امن دعاهم  
ولم يمسكوا فوق القلوب  
الخوافي

(وقوله)

سرى أمام فان المسال يجمعه  
سبب الاله واقباني وادباري

ابن شبيب بن يعرب بن قحطان وأنشدني بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين أحمد بن  
صصري النعماني أبياتاً منها  
وما لي أنصار سوى فيض أدهمي \* اذا بات من أهواه وهو مهاجر  
وبحسني قول ابن سناء المالك رحمه الله تعالى

أنا جند انصار النبي لاني \* يا شهيد العينين عبد الاشمل

(رجع) الخول خول الرجل خشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحد وهو اسم يقع على  
العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعي وقال غيره مأخوذ من التخويل وهو التمليل  
(الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفي وهو وما دخل  
عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير مخشى عليه (يخشى) فعل مضارع  
مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفع ضمة مقـدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما  
كتب بالياء لانه من خشيت وهو غير المسمى فاعله (عليه) على الاستعلاء معنى والماء مجرور  
به وهو في موضع رفع لانه سد مسدود مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة  
القنانية على مثلهما للاحرف نفي (يحتاج) فعل مغير لمالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في  
يخشى (فيه) في الظرف والصير مجرور به وهو راجع الى المالك والمجار والمجرور متعلق بالي  
والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الى) حرف جر وهو لا انتهاء الغاية (الانصار) مجرور بالي  
(والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي  
ملكها خزية على ملك ما سواها من أهول الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا  
عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا يحتاجون الى  
الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا  
نفور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى أموال يبقونها  
في العساكر ليموتون وهم بذلك ثم مع ذلك لهم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا  
في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا عن الطاعة واما  
بوثوب احد من حشدهم وخدمهم واقاربهم عليهم او اطعامهم السم الى غير ذلك من الآفات  
والخافات وحكي ان خالد بن برمك جد البراهمة لما طلبه السفاح او انصرف لبقائه الوزارة دخل  
عليه فلما وقع نظره عليه قال أخرجه و غضب عليه وكان كثير انتطاع الى رؤيته فحبب  
الحاضرون من ذلك ورعا انه امر بقتله فقتل يا امير المؤمنين علام يقتلني قال لانك دخلت  
على ومعك السم قتال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدمة الملوك ونخشى  
بأدبهم في وقت غضب فيمسك احدنا ويغضب ويخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت  
فص الخاتم سما فاذار ايناذلك امتص احدنا ذلك ليموت خوفاً من تطويل العذاب ففعا عنه  
وقلد الوزارة ثم قال يا امير المؤمنين من أين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دملجان  
اذا حصل في المكان الذي أنا فيه سم انتطاع في ساعدي فن هـ ناك علمت ذلك قلت كذلك  
وحد دهمام طورية بهـ ذا المعنى وفي انتطاع الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب  
الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسـوم عرق والله أعلم (رجع) وملك القناعة  
منزه عن هـ هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمناً في سربه

نمرى الى ضوء احساب اضا

له

كما اضاءت نجوم الليل لاسارى  
(وقوله)

انت آت شمس بن لاي وانا  
انا هم بها الاحلام والحسب  
العد

أقلوا عليهم لا ابالا يكم  
من اللوم اوسدوا المكان  
الذى سدوا

اولئك قوم ان بنوا احسنوا  
البناء

وان عاهدوا اوفوا وان  
عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم  
جزوا بها

وان انعموا لا كذروها ولا  
كذوا

وان قال مولاهم على جهل  
حادث

من الدهر ردوا وفضل احلامكم  
ردوا

شباطين في الهيجاء كاشيف  
للدجى

بني لهم آباؤهم وبني الجد  
وتعداني ابناء سعدا يهم

وما قلت الا بالذى علمت سعد  
(واين من انفرديه عن الغاب

الاعلى الاقل الاخس منه)  
هذا تفسير لما تقدم من

الكلام بان الذى تنفرديه  
العزب والذى يغلب على

الاقل منه المتزوج والغلب  
الاستيلاء على الشئ كانوا

لا يستولى الاعلى فضل

معافى يده... قون يومه فكأنما حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم  
الله لك تكن أغنى الناس واعمل بما افترض الله عليك تكن أعبد الناس واجتنب ما حرم الله  
عليك تكن أروع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه ملاق  
الدنيا مهران الجنة وكان أبو حاتم يقول انما بيني وبين الملوك يوم واحد اما هم فلا يجدون  
لذته وانا واياهم في غد على وجل وانما هو اليوم فاعسى ان يكون هذا اليوم واخذ هذا  
الكلام أبو العتاهية فقال

حتى منى نحن في الايام نحسبها \* وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله \* لعله اجاب الايام لعين

وقال أبو الفتح البستي وفيه جناس

قد مرأى ولم يعا به احد \* من التواء وبوس مرأى رعد

وعندى اليوم قوت استعف به \* وان بقيت غدا اصبحت امرعد

وقال ابن عني

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه \* حتموا لك شقاء المرء مكتوب

وفي القناعة كثر لا تضاد له \* وكل ما ملك الانسان مسلوب

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في هجومه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن الحنمي  
الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجوار قبور بني أيوب  
فأصابني ضيق فرأيت في النوم كأن في قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبراً  
عظيماً مفتوح الباب وهو فيه مسجى يكفنه وهي قصيدة امتدح بها فأشادته اياها فلما  
فرغت من انشادي استترعتني في زاوية القبر وأخذ كفنه فرمى به الى فراى في وجهي أثر الندم  
والانكسار فعرف ذلك منى فأشدني

لا تستقل معروفا سمعت به \* ميتا وأميت منه عارى البدن

ولا تظن جودى شابه بخيل \* من بعد بذل ملك الشام واليمن

اني خرجت من الدنيا وليس هي \* من كل مالم كنت كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتي

كفى بملوك الارض جهلا حذارهم \* وان ما كانوا ان يسلب الملك عنهم

وهب جمعوا ما في المادن جملة \* رهائن اكياس تشد وتختم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل \* ولم يبق غير البدر في الناس درهم

أليس أخوال الظهرين في العيش فوقهم \* اذ بات لا يخشى ولا يتوهم

وهو مأخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون الفتى وجهه ابقى لعمته \* فما ازالته في الموقف الزارى

قنعت فامتد ما لي فالسماء يدي \* وبدرها درهمي والشمس دينارى

واخذ شمس الدين بن الاثمدى فعكس أصل المعنى وقال

وما يستوى من راح في الناس ساريا \* وآخرى قطع من الليل مظلم

ولم يسم... تقم لك... يوم اوليلة \* بالشمس دينار ولا بدر درهم



ما بقي من زوجته

(وكم بين من يعتمد بالقوة  
الظاهرة والشهوة الوافرة  
والنفس المصروفة الى  
واللذة الموقوفة على)

كل هذه الالفاظ كناية عن  
كثرة النكاح المذهب للنساء  
حكى بعض الغزاة مع قتيبة

قال لما فتحنا بلد كذا من الروم

سبيت امرأة منهم فواقعتنا في

ليلة سبع مرات فقالت أكل

العرب تفعل هذا قلت نعم

قالت صدقت بهذا العمل

نصروا علينا

(وبين آخر قد نصب عديده

ونزحت بيرة

وذهب نشاطه ولم يبق

الاضراطه)

الكلام مطوف على ما قبله

وهذه الالفاظ كناية عن عجز

الرجل عن النكاح اذا شاخ

وضعف وهو أخو ذم

قول بعض العرب وقد أسن

وسئل عن حاله فقال والله

أقد ذهب مني الاطيان وهم

الجماع والنوم وبقى في

الارطيان وهم السعال

والاضراط

\*) وهل يجتمع لي فيك الا

الحشف وسوء الكيلة\*)

يعني لو وصلتك لاجتمع على

سوء مظهرك وسوء مخبرك

وهذا مثل للعرب يضرب في

الخطتين السبئتين يجتمعان

ويقال انه لعمر وبن

وقال أبو اسحق الغزى

لا تحب من يهوى ويصعدني \* دنياه فالناس في أرجوحة القدر  
واقنع بما قل فلا وشال صافية \* ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بجهاته \* ان القناعة أضحت حلية الحميل  
لا تحقرن طفيف الرزق وأرض به \* ما الغنى مجتمع الا من الوشل

وقال الحريري اذا أعطشتك ا كفا للثام \* كفتك القناعة شبعاً ودياً

فكن رجلاً رجلاً في الثرى \* وهامة هامة في الثرى

فان اراقه ماء الحيا \* قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شيء أنت نائله \* واصبر ولا تتعرض للولايات

فأصفا النيل الا وهو منقوص \* ولا تذكر الا في الزادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت به معتباً \* تستدم عمر القنوع المكتفى

ان في نيل المني وشك الردى \* وقياس القصد عند الشرف

كسراج دهنه قوته \* فاذا اغرقت فيه طفلي

وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجنانه

خدم العيش ما كفى \* فهو وان زاد انفا

كسراج منور \* ان طفا دهنه انطفأ

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعمرك ان فضول المعاش \* بمنوم اعقابها لا يفي

فان تل قد نلت قدر الكفاف \* وصرت بميسورة تكتفي

ولا يحسدك الا المملوك \* لان القناعة مملوك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يأدهر ان توسع الاحرام فائمة \* فاستغنى ان غلب غير مغروب

ولا تحب اني القاك منفردا \* ان القناعة جيش غير مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغرائي

لا تلتمس فصل الغنى انه \* متلفة يشقى بها الحر

أما ترى المبره له عبرة \* في صمدف أهلكه الدر

قال ابن النحوي لما قدم أبو تمام قال له أي ما أقدت في سفر تلك هذه قال أر بعائة ألف درهم

وأربعة أبيات أحب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو نواس الحسن بن هانئ

اني وما جعت من صقد \* وحيوت من سيد ومن ابد

همم تصرفت الخطوب بها \* فترعن من بلد الى بلد

يا ويح من حسمت قناعته \* سبب المطامع عن غد فغد

لوم يكن لله متبهما \* لم يحس محتاجا الى احد  
ويروى عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

أغن عن الخلق بالحناني \* تغن عن الكاذب والصادق  
واستزق الرحمن من فضله \* فليس غير الله بالرازق  
من ظن ان الناس يغفون \* فليس من مولاة بالوائق  
أوظن ان المال من كسبه \* زات به الله لان من حاق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق ترويه من مخلوق \* يعتر به ضرب من التعويق  
وأنا قائل واسـ... تغفر الله مقال انجاز لا التحقيق  
لست أرضى من فعل ابليس شيئا \* غير ترك السجود للمخلوق

وحكي ان ابا تمام لما دخل الى الحضرة وأقام بهامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى  
واسط فورد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنين تبرز لنا \* س وكلتاهما بوجه مذل  
لست تغتكر رغبتي وصال \* من حبيب أو طالبا نوال  
أي ماء لمحرو وجهك يتي \* بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلادها مثل هذا الشاعر على أن هذه الايات تختلف الرواة في  
قائلها وفي أسبابها وذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعدي وان لم يكن من هذا  
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنين يا نجل يعقوب \* ب وكلتاهما مقر السادة  
لست تنفك راكبا وعد عبد \* مسبطا أو حاملا خف غاده  
أي ماء لمحرو وجهك يتي \* بين ذل البغى وذل القياده

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رايت في نومي كما في داخل الى بادة  
صغيرة قليل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليه اقبعت في النوم ارتجلا لا

الى كم ذات غربك اليبالي \* وتبدي منك حالا بعد حال  
فطورا شيخ زاوية وفقير \* وطورا كاتب في باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل وللة ناهية عزة \* أنجب وبها من ذلت وهوان  
وأصون وجهي أن يذل لوجه \* منجسوة من عالم الصوان

والقوم كالاصنام والاسلام \* تزهق عن الاصنام والاثوان

وقال أبو عبد الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم  
قد تغففت واقتنعت بتدفيع زمانى وقلت انى وحدى  
لالانى أنفت مع ذامن الكد \* ية أين الكرام حتى اكدى

ومن هذه المسادة قول عمارة البغني

وأحق الاقام بالذم جيل \* بين ابنائه كريم يهان

معدى كرب والحشف أردى  
التمهر والذكيلة فعلة من  
الذكيل وهي قتل على الهيئة  
نحو الجلالة والركبة فليعلم ذلك  
\* (ويقتن على بك الا العدة  
والموت في بيت سلوية) \*  
هذا مثل آخر في معنى الاول  
وفائله عامر بن الطفيل عند  
ما تواعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فدعا عليه وقال  
الاهم اكفى عامر ايماسشت  
فظهر في رقبته غدة مات منها  
في بيت امرأة من سلول وجعل  
يقول غدة كغدة البعير وموت  
في بيت سلوية وقد تقدم خبره  
\* (تمالى الله ياسلم بن عمرو  
ادل المرحص أعاني الرجال) \*  
هذا البيت لابي العتاهية  
واسمه اسمعيل بن القاسم  
ابن سويد مولى عنزة ومنشأه

أصبح الجود قصة عند قوم \* مستحيل في حقها الامكان  
كذبوني بواحد يذهب الاثني فواني من السماع العيان  
قلت هذا على أنه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية أنبت مصر فأولتني خلافتها  
البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الظريف

يا قالة الشمر قد نعتكم \* واستأدهى الامن النصيح  
قد ذهب الدهر بالكرام وفي \* ذاك أمور طوية الشرح  
صنوا القوافي فما أرى أحدا \* يعثر فيه الرجاء بالبحج  
وان شككم كنتم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد سمع  
وحكي صاحب الاغانى عن مخارق قال لقيت أبا العتاهية على الجسر فقلت له يا أبا اسحق  
أشدنى قولك في تخيل الناس كلهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأشدنى  
ان كنت متخذ أخيلا \* فاستنق وانخذ أخيلا  
وساق الابيات صاحب الاغانى ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئت فهل ترى الاخيلا  
فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتك فأكذبني بجواد واحد فأجبت موافقه والتفت  
يميناً وشما لا فقلت ما أجداً أقبل بين عيني وقال فديتك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب  
انتهى ويقال ان بعض السؤال اجتاز بقومياً كاون فقال السلام عليكم يا بنى اخيلا فقالوا له  
أنقول ان اخيلا فقال كذبوني بكسرة (رجع) وعما قلت أنا في القناعة  
يقول الزمان ولم يستمع \* لمن طالب الرزق أو أماله  
أنا حارب من جدي كسبه \* ومن يقنع تعصب له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة \* نرشف كأس العز في الناس سائعه  
ولم يخش من فقره ته ساهمه \* لان عليه نعمة الصبر سائعه

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني امرؤ \* ما طاب لي عرف من العرف  
واقنع ولا تجمع خطا ما فكم \* في الدهر للدينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيانهم \* وان تأته في غيبه فعورص  
على ان من الغام مال منال من \* يغور على تحصيله ويغورص

وقلت أيضا

تطلب رزقي بالقناعة في الوري \* ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي  
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغني \* رعت بأمن في مروط مروتي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وامواتا \* أظنهم أمل في النفس أم واتي  
فتنه النفس عن مال وعن أمل \* قد أتبعها ولا تجزع لها فاتا

الكوفة وهو من الثلاثة  
المطبوعين الذين لا يقدر على  
جمع شئ من شئهم الاكثرته بشار  
والسيد الجبري وأبو العتاهية  
كان أول أمره يبيع الجرار على  
رأسه ثم تولى بالاعظم وكان فيه  
من العجائب قيل له كيف  
تقول الشعر قال ما أردته قط  
الا عمل لي فأتخدمه ما أريد  
وأترك ما لا أريد وكان أبو  
نواس يقول ما رأيته قط  
الا عمل لي انه يساوى واني  
أرضى وأكثر شئ عراني  
العتاهية في الزهد وكان قد  
تفلسف ونزه إلى أن مات  
قال أحمد بن محمد بن الحسن كان  
مذهب أبي العتاهية القول  
بالتوحيد وان الله تعالى  
خالق جوهرين متضادين  
لامن شئ ثم ان الله تعالى بنى

فلمن تنقاضه منيته \* الا الى ذلك الميعات ميعاتا  
وقلت في القناعة غزلا

ان غاب من أحبته عن مجالي \* ليذوب قلب الصب من حمراته  
احضرت لي وردا وكأس مدامة \* وشربت ريقته على وجناته  
وأبلغ من هذا قول أبي نواس

ألم تراني أفيت عـرى \* بطلبها ومطلبها سير  
فلم ألم أجـد شيئا اليها \* يقر بني وأعتني الامور  
حجبت وقالت قد حجت عنان \* فيجبهني واياها المسير  
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الليل يجمع أم عمروه وايانا فذاك بناتدان  
وتنظر لللال كما أراه \* ويملو النمار كما علاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هو وطالع \* عايك فهـذا للمعجبين نافع  
عسى يلتقي في الافق لمخفى ومخظها \* فيجبه عنا اذا ليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لهله \* يرى طرف محبوني فيلتقيان  
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه \* ألت تراه دائم الخفقان

وحكي أن بعضهم رأى امرأة حناء في طاقة فأحجمها ولازم المقام ببابها والمرور تحت الطاقة الى  
أن أعياى وقل صبره وحصل على البأس منها فادق الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها  
صحفة وقال دعني سيدتك بل في هذه الصحفة فباتت له فيها وقالت للجارية اتبعيه وانظري  
ما يصنع بذلك فلم يزل الى أن دخل الى بعض الخرابات فوضع إبره في ذلك البول وقال  
يامشئوم اذا فاتك اللحم فاشرب المرقعة فصار ذلك مثلاً وقال ابن الجوزي في كتاب الادكيا  
روينا ان هذه اقال سليمان أو يد أن تكون في ضـيافتي فقال له سليمان أنا وحدي  
فقال لا بل مع العـكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فضي سليمان وجنوده الى هناك فصعد  
المهده الى الجوف فصاد جرادة وخنقة هاورمى بها في البحر وقال يا نبي الله كلوا فنفاته اللحم نال  
من المرق ففضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد عظم بعضهم  
هذا المعنى فقال

وكن قنوعا فقد جرى مثـلا \* ان فاتك اللحم فاشرب المرقعة  
وقال بعض أرباب الجون السحق والبدال والمجلمد من القناعة وقال الشاعر

شغل المرء بالبذل وأضحى \* نسوة الناس شغلهم بالسخاق  
كل جنس يجنسه قد تكفا \* فعزاه يامعشر الفساق

فأجاب الآخر

اذا اجتزا المرء بالبذل \* وساحت ربة النجبال  
وضعت كفي على قدري \* أصلحه ثم لأبالي

العالم هذه البنية منه ما وان  
العالم حديث العين والصفة  
لا يحدث له الا الله وكان يزعم  
ان الله سـيبيد كل شيء الى  
المجوه من المتصلين قبل  
ان تنفي الاعيان جميعا وكان  
يقول بالوعيد ونحوه ريم  
المكاسب وكان يشجع على  
مذهب الزيدية ولا يتقص  
أحدا ولا يرى الخروج على  
السلطان وكان مجبرا حدث  
المحافظ قال قال أبو العتاهية  
لشامة بن أشرس بين يدي  
المأمون وكان كـثيرا  
ما يعارضه بقوله في الاخبار  
أسالك عن مسألة فقال له  
المأمون عليك بشعرك فقال  
ان رأي أمير المؤمنين أن ياذن  
لي في مسألة ويامر بما جاتي  
فقال أجبه اذا سال قال أنا

وقال محاسن الشوا

يارب لا تخرس حجة قاهلها \* دون البلاد أرا مل عزبان  
أخذ البغاور جالها فتاحقت \* نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لا عده منا عميرة ابنة كف \* انها سبعت المحب الشجيا  
تقدها الرقيق ثم لامه رالا \* دلو ماء ان لم تكن دهر يا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عبسا \* وكان في ذاك منية النفس  
فصنت مالي وما شمت خراجي \* ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى الخوى زيدا اذا اجتهد \* جزى الرحمن بالخيرات غيره  
تراه ضاربا عـرا نهارا \* ويجلدان خلا ليل عـيره

وقال آخر مضمنا

عاقبت ابري الذي أشوقه \* بكل خير غدا برتجيه  
فكلما قام قتأ أجده \* وذلك ذنب عاقبه فيه

وقال المحكم شمس الدين محمد بن دانيال

لي عذوبة وموتى بلارجل مثل مقام الحير المرتاب  
يا كذا كالمصاب أبكى عليه \* وعناء صلاح عقل المصاب  
كل يوم انكبه جادا الى أن \* قد غدا قائما بغير اهاب  
جلده هين ولا اجلد المحـدد \* لي تذكرك الامـور العـباب  
وكانت بعض الجوارى قد اكدت بالنساء بدلامن الرجال فراودها رجـل عن نفسه فقالت  
اناما اختار العجاي على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام \* اذا اخترت النبي على العجاي  
فالنبي اسحق والعجاي الزيروقي لا لآخرى ارجى الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى  
تعني ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مغرمة بالنساء هـلا \* تحنوعا لين كل حين  
ما اتقنت في المنوك الا \* تضيف اسحق في حين (ي)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابري \* قبيل الصبح في ظلماء بيت  
لما فارقتـه حتى كأني \* أرى شفرتك في معصار زيت  
وكنت ترين ان السحق شؤم \* وان الشأن في هذا الكمية  
ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في السحق وقد اجهدتا أنفسهما فغضب  
التي هي من فوق وقعه كنهها وقال بأبي وأمي انما هذا عمل يريد الرجال والجبال وما أحلى  
قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير  
وشرفه من الله تعالى وانت  
تأبى ذلك فن حرك يدى هذه  
وجعل أبو العتاهية بجركها  
فقال له ثمة حركها من أمه  
زانية فقال شتني والله يا أمير  
المؤمنين فقال ثمة ناقض  
المصاص بظرامه فضحك  
المأمون وقال ألم أقل لك  
تستغل بشرك وتدع ماليس  
من عملك قال ثمة فلقيني  
فقال لي يا أبا معن أما غناك  
المجواب عن السفة فقالت ان  
أتم الكلام ما قطع الحجة  
وعاقب على الاساءة وشتني  
الغيظ وانتصر من المجاهل  
وحدث أبو شعيب صاحب  
ابن أبي دؤاد قال قلت لابي  
العتاهية القرآن عندك  
مخلوق أو غير مخلوق قال

بحر يريد القتيله \* ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفى لاعدمت كليهما \* بهما اصول على الزمان واعتدى

أمنى على هذى وانكح هذه \* فخطيتي رجلى وجار يتي يدي

وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا برحمة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال مولانا مع من استجده من صاحب وخدين وأهل رفاو بنين وما هذه المدحجة لاخباره التي لا يزال فعل وعدها يستحب السنين فكتبت اليه في الجواب وأما سؤال مولانا عما استجده المملوك من صاحب وخدين وأهل رفاو بنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرية الا من السجج ولا جارية الا من الدمع والفراش عاطل والامكان مما طل وهطيتي رجلى وجار يتي يدي كما قيل

مقل من الاهلين يسرو اسرة \* كفى حزنا بين شت واقلال

(ترجوا البقاء بدار لا نبات لها \* فهل سمعت بطل غير منتقل)

(اللغة) الرجاء مدود الامل رجوت رجوا ورجاوة وترجية وارتجيته وترجيته كله بمعنى رجوته وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا أي لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بقاء الشيء يبقى بقاء وكذلك بقي الرجل زمانا طويلا وبقى من الشريعة والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار مؤنثة وقوله تعالى وانعم دار المتقين ذكر على معنى المنوى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب وحسنت مرتقا فأنت على المعنى أي وحسنت الجنة مرتقا كما قال تعالى بشس الشراب وساءت مرتقا أي ساءت النار مرتقا وأدنى العدد إدور فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك أن لا تهمزوا الكثير ديار مثل جبل وأجبل وجبال ودور أيضا مثل أسد وأسود والدارة أخص من الدار قال امية بن الصلت يمدح عبد الله بن جده عان

له داع بمكة مشعل \* وآخرفوق دارته ينادي

ويقال ما بهادوري وما بهاد يارأي واحد وهو في حال من درت وأصله ديوار والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل أيام وقيام ودار الشيء يدور ودور ودورانا لا نبات لها أي لا بقاء لها الظل لغة التي مرهوما أظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سوداه يقال أنا في ظل الليل قال ذوالرمة

قد أسعف النازح المجهول مسعفه \* في ظل أخضر يدعوها مة النوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان النور اذا ارتفع عن الافق استضاء الهواء ما نبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك الحاجب ضوءا ما نباتا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مبدوط ويقال مستويا ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشي من اشخاص البشر وغيرهم أو الشخص الواقف كالنخل وغيره من الاشجار ومنه منكوس ويقال منكوسا ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة

سألتني عن الله أو عن غير الله  
قلت عن غير الله فامسك  
فاعدت عليه فاجابني هذا  
الجواب حتى فعل ذلك مرارا  
فقلت مالك لا تجيبني قال قد  
اجبت ولكنك حمار وحدث  
شامة بن اشروس قال كان أبو  
العتاهية شديدا البخل  
فأشدني ذات يوم أبياتا له  
في ذم البخل يقول فيها  
الانما مالي الذي أنا منه فق  
وليس لي المال الذي أنا تاركه  
فقلت له من أين أخذت هذا  
القول قال من قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس لك  
من مالك الا ما أكلت فافقت  
أوليت فابليت أو أعطيت  
فامضيت فقلت له أتؤمن بهذا  
القول أنه محق قال نعم قلت  
فلم تحبس عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج  
من حائط منه ما يعبر عنه بالمستعمل وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق  
أو على سطح كرة أو أسطوانة أو مخروط أو ما أشبه ذلك وذكرنا هنا ما نظمته في ملاحج يشغل  
بعلم الوقت وهو هذان البيتان

أهواه مشـ تغلبـ علم الوقت ذا \* حسن يديع في الانام نفيس  
وكان شمس جبينه لما استوت \* جاء العذار بظلمها المنكوس  
والعرب تزعم ان ظل القناة أطول الظلال تقول يوم أطول من ظل القناة ويرغمون ان ظل  
الوتد أقصر الظلال فيقولون أقصر من ظل الوتد ولهذا قال الشاعر  
فهذا أطول كظل القناة \* وهذا أقصر كظل الوتد  
ويرون ان إبهام القناة أقصر الاشياء كما قال ويوم كإبهام القناة وقال الآخر  
ويوم كظل الرمح قصر طوله \* دم الزرق عنا واصطفاق المزاهر  
وقال عبد المحسن الصوري لمعزاني النخل

لى صاحب لا أستطيع فراقه \* ما ن يسيء وماله احسان  
بيناتراه وقد تقاصر طوله \* حتى يطول كأنه شيطان  
(رجـ ح) غير تقدم الكلام عليه منتقل متحول (الاعراب) نرجو فعل مضارع مرفوع وعلامة  
رفعه صيغة مقدرة على آخره لكونه معتل الطرف بالواو وأصله أترجو فحذف همزة الاستفهام  
وهو جائز كقول عمرو ابن أبي ربيعة المخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا \* بسمع رمين الجمر أرام بثمان  
تقـ ديره أبسج وهو كثير في الشعور ومن الذهول في المحبة وشغل القلب قول الجنون  
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها \* اثنتين صليت الضحى أم ثمانيا  
وكثير من الناس يمر على سمع هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب  
والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وإيس كذلك بل  
الشك الذي تردد بين الثنتين والثمانية لا سبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد  
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغية ليه فكان يثني  
أصابعه لعدد الر كعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها  
أو الاصابع المفتوحة فاذا وجد أصبعين قد ثنيتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ر كعتين  
بعددهما أو بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما أحسن قول القائل

أفرط نسـ ياني الى غاية \* لم يدع النسيان لي حسا  
فصرت مهما عرضت حاجة \* مهمة ضمنتها طرسا  
وصرت أنسى الطرس في راحتي \* وصرت أنسى أنسى  
وذكر اصحاب الخواص والتجارب أشياء تورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين المخاوي  
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما مضى \* قراءة الواح القبر-- ورتديها  
وأكلك للتفاح ان كان حامضا \* وكسفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بدرة لانا كل منها  
ولا تنفقهها ولا تقدمها ذخ  
اليوم فاقك فقال يا أبا معن  
والله ان ما تقول هو الحق  
ولكنني أنسى الفقرة والحاجة  
الى الداس فأت وبم تزيد حال  
من اقتصر على حالك وأنت  
دائم الحرص والجمع والشح  
على نفسك لا تشترى اللعم  
الامن عدا الا بعد فترك جواب  
كلامي كله ثم قال والله لقد  
اشتريت في يوم عاشوراء مجا  
وتوبله وما يتبعه باربعة  
دراهم فلما قال هذا القول  
أضحكني وأذهاني وعلمت  
انه ليس بمن شرح الله صدره  
للاسلام وتوفي سنة ثلاث  
عشرة ومائتين ببغداد هو  
وابراهيم الموصلي وأبو عمرو  
الشيباني في يوم واحد وقيل



كذا المشي ما بين القطار وجمك الشقاء ومنها المسم وهو عظيمها  
ومن ذلك البول المر في الماء راكدا \* كذلك نبذ القمل حين تميطها  
ولا تنظر المصلوب والماء راكدا \* وأكلت سورا الفأر وهو تميمها

قال حماد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينس به أحد كنت لا أحفظ القرآن  
فانفت أن أحى لمن يعلمني فحفظته من المعكف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لمحتي لا أقص  
ما فضل عن قبضتي فنسيت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت أن أجلس في البيت  
سنة إلى أن استوت وقد روى هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن  
الكابي النسابة فقال قال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحدثت لا أخرج  
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة المحكية ذكر ذلك ابن  
خالد كان في وفيات الأعيان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في ما يحكيه يندى كثيرا

بروحى الذى نسيانه صار عادة \* وأفرط حتى كاد يعدمه الحسا  
فلو أنه بالمجر اضحى مهدى \* لمسا في علماته أنه يندى

وعلى ذكر قص اللحية فقد ذكرت المحكية المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في  
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويل اللحية فإنه يكون قليلا العقل  
فاخذ المرأة وقال أمارأى فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدى فطويل ولا حيلة لي في قصره  
وأما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لمحتي وقرب السراج إلى فضل ما زاده من قبضته  
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده نزعها من لمحتي هربا من النار فأنت النار على لمحتي جميعها  
وعاد فسكا لا فكتب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت لمحتي رجلا إلا  
وقد تسكع وسج عقه (رجع) والفاعل لترجو ضمير مستتر فيه تقديره أنت والبقاء منصوب على  
أنه مفعول به لترجو (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي لا التي  
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق البيت (ثبات) مبني على الفتح لانه  
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف وتقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود إلى  
الدار (فهل) انقضاء للتعقيب وهل حرف استفهام (سمعت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل  
وهو المخاطب (بظل) الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك  
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير  
لا تعرف بالاضافة لانها وضعت مهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منقل) مجرور  
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجو الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء لها وهي أشبه شيء  
بالظل في كونها وسادها بيناهي كائنات إذا هي فاسدة تفصيل في الحوادث الكائنة ووجه  
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهم أهل سمعت  
بظل غير منقل وهذا الزام له لانه يضطره إلى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستفاد من  
حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في ائته الابدام منسحق لا يستقر على حالة بين  
طويل وقصر واخذني التنقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا  
فهو اما أن يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع واما أن يريد به فناء هذا العالم  
وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أى شئ تشتهي  
قال ان باقى مخارق ويضع فيه  
على أذنى ويغنىنى قولى  
ستعرض عن ذكرى وتنسى  
مودنى

ويحدث بعدى للخابل خابيل  
اذما انقضت عني من الدهر

مدنى  
فان غناء الباكيات قليلا  
ومن محاسن شعره قوله  
جزى البخل على صالحة  
عنى الخفة على فكرى  
ما فاتنى خير امرئ جلت  
منى يده مؤنة الشكر  
(وقوله)

مذيرى من الانسان لان  
جفونه  
صفا لى ولان كنت طوع بديه  
وانى لحتاج الى ظل صاحب  
بروق ويصفون كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير  
هنا مضافة الى نكرة فلا يرد  
هذا السؤال

واذا رجوت المستحيل فاعلم ان تبني الرجاء على شفير هار  
واما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل  
الارض غير الارض والسموات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مدام العكاظي لا ترى فيها عوجا  
ولا أمنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن  
الارض جبالها وتغير انهارها وتستوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن مسعود تبدل  
بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين  
رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة  
أخرى والثاني أن تفتي الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن إطلاق لفظ التبديل لارادة  
التغيير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلة خاتما اذا انتسويتها خاتما فنقلتها من شكل الى  
شكل ومنه قوله تعالى فاولئك تبدل الله سياحتهم حسنا ويقال بدلت قميصي جبة أي نقلت  
المعين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع  
المبدل في الذات فكذلك بدلت الدراهم دنا غير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله  
تعالى وبدلناهم بجناتهم فاذ اعرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين  
ففي الآية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر قول ابن عباس ورواية أبي  
هريرة رضي الله عنهم وقوله والسموات أي وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكون  
شمسها وخسوف قمرها وكورها فثارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد  
تبدل الذات وذكر قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من  
رجع القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل  
صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل  
هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه  
الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآية  
تقتضي كون الذات باقية والفاظ هؤلاء القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم  
الله الذات والاجسام وانما يبدل الصفات وأحوالها والله اعلم برأيه واعلم انه لا يبعد أن يقال  
ان المراد من تبديل الارض والسموات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل  
السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار في عليين وقوله تعالى كلا ان  
كتاب الفجار في سجين والله أعلم اه كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تركنا وظاهر  
الآية دلالة على ان الارض تبدل باخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلنا  
هم جلودا غيرها ومن المعالوم ان الجلود تبلى وتغنى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل  
الارض وسكت لجاز ان يكون المراد ان صفاتها تبدل وقد علم الشيخ علاء الدين بن النفيس  
رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل  
عارض به رسالة يحيى بن يقطان التي للرئيس ابن سينا قد كرسبب خراب هذه الدار وفساد  
هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملغضا واذ قد ثبت  
ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المؤمنون راحة الله تعالى  
يقول خذوا مني الخلافة  
وأعطوني هذا صاحب وقوله  
ان المطايا تشتكيك لانها  
قذعت اليك سباسبورها لا  
فاذا وردن بنا وردن مخفة  
واذا صدرن بنا صدرن ثقلا  
(وقوله)

كانت عند الكوفي الحرب انما  
تفر من الصف الذي من وراءك  
فا آفة الابطال غيرك في الوغى  
وما آفة الاموان غير حباتك  
(وقوله)

بكيتك يا علي بدمع عيني  
فلم يغن البكاء عليك شيئا  
وكانت في حياتك لي عظام  
وانت اليوم أو عظامك حيا  
(وقوله)

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس  
وان تسترت بالانفال والمحرس

الشمس دائمة المسامحة لخط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لها عرض بعيد بدمقرط فتفسد الانزجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجأة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات وتكثر الشرور والخصومات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازدهان وبغسادهات بعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فينفذ تكثر الدخنة وتولد الصواعق والبروق الهائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكثر دويهم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويشغل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يختره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تنقل مياه الارض جدا الكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكوزوما يكون في باطن الارض واذا دام فعدان ميل الشمس مدة افراط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الانزجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب الآية وقوله تعالى يوم تمور السماء وراوت سير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الآية وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات واما ذم هذا الدار الفانية فقال رضى الله عنه الدنيا دارمر والآخره دارمة روات الناس فيها رجلان رجل يباع نفسه فآو يقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال النبي سمعت الحاج يتكلم بكلام ما سبقه اليه أحد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخرة البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضى الله عنه ان امر الابس بينه وبين آدم أبى لمعرق في الموت ومن المكلم النوابغ كل حي محتضر فطوى لمن محتضر قلت الثانية بالخاء المعجمة أى يموت شاباء الى خضرة وورقة ومنها الايام الى ما خلدن لذاتك أفتخا لهن مخلصا نك وأخبرني سمعنا من افظه الشيخ الامام الحافظ أبو الدين أبو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ النحوي أبو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن أبي ربحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من معلقة سنة اثنتين وسبعين وست مائة وفيها توفي رحمه الله عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا أبو الفصّل معن بن عبد الرزاق السجزي السائح بمقبرة سر من رأى قراءة عليه أخبرنا عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن أبي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن أبي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نضر بن علي عن الاصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاه ومنزلة قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعت بالسكر من أيدي الاشقياء وأسعد الناس أرغبتهم عنها

ترجو النجاة ولم تسلك طريقها  
ان السفينة لا تجري على اليبس  
(وقوله)

الا اننا كنا بائد  
ونزل الى ربه عائد  
فيا عجباً كيف يعصى الاله  
هـ أم كيف يصحده الجاحد  
وفي كل شيء له آية  
تدل على انه واحد  
(وقوله)

ما ان يطيب لذي الرعاية  
للايام لا لعب ولا له  
ان كان يطرق في مسرته  
فيموت من اجرائه جزو  
كان ابن مخلد يقول ان هذين  
البيتين لروحانيان يطيران  
بين السماء والارض وقوله  
ايضا  
الناس في غفلاتهم  
ورحى المنية تطحن

وأشقا هم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشة لمن انتصها والمغوية لمن أطاعها والخائرة لمن انقاد لها  
والقائز لمن أعرض عنها والمالك من هوى فيها طوبى لأبى داتقى في باربه ونهض نفسه و  
قدم توبته وأخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصحب في بطن موحشة غبراء  
مدلهمة ظلاما لا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم يذشر فيحشر اما الى جنة  
يدوم نعمها أو نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار بهذه الصفات التي  
أخبر بها الصادق الامين ورأينا ذلك أكثره مشاهد أفاض رجاء يؤمله الانسان فيها أو الى أمنية  
ينال منها وهذا ما ظاهرا وهذه غايتها وأما أيام مدتها فكما قال أبو العتاهية

تأتي المكاره حين تأتي جملة \* وترى السرور يجي في القلقات  
ويجني قول أبي الطيب المتنبى ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو  
أي يوم سررتني بوصول \* لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب وباطنه مشكل  
لعدم تعلق الجملة الثانية بالاولى وقد تكلم عليه الشريف بن الأشجري في أماليه في أول  
الجلس الثاني عشر وأجاد الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله دراتها مي حيث يقول

حكم المنية في البرية جاري \* ما هذه الدنيا بدار قرار  
بين يرى الانسان فيها مخبرا \* حتى يرى خبرا من الاخبار  
طبعت على كدروا نيت زيدا \* صفوا من الاقدار والاقذار  
ومكلف الايام ضد طباعها \* متطلب في المساجد ذوة نار  
واذا رجوت المسجدين فأنما \* تبني الرجاء على شفير هار  
فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمرء بين ما خيال ساري

وذ كرت بقوله بينا يرى الانسان فيها خبر البيت ماثري به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي  
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

أبا سعيد وما بألولك ان نشرت \* عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا  
ما زلت تلهمج بالتاريخ تكتبه \* حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا  
أرخت موتك في ذكرى وفي صحفى \* لمن يؤرخني ان كنت محسوبا  
وعما نقلته من خط الوراق في رثاء الجزار

بلغت أبا الحسين مدى اليه \* لمسبوق ومستبق رهان  
وكنت وطما ما قد كنت أيضا \* تقول على الآلى سبوقك كانوا

وأخذ بعض المغاربة فقال

يا ويح اجسام الانا \* ملما تطيق من الاذى  
خلقت لتبقى للقذى \* وقد فاهاذك القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وفدان كلاً \* ترحل وقد جاء نابعه وفد  
فكل بحث السير عنها ونحوها \* يسير بذات عش وبأنى بذاهد  
وقال محمد بن كناسة الاسدي

(وقوله)  
اذا المرء لم يصدق من المال رقة  
تملكه المال الذي هو مال ك  
الاغنى الى الذي انما نفق  
وايس الى المال الذي انما تاركه  
اذا كنت ذا مال فبادر به  
الذي  
يحق ولا استمال كتهه والكه  
(وقوله)

أكل يوم طول الزمان الزمان اذا  
جئت في حاجة تقول غدا  
لا جعل الله لي اليك ولا  
عندك ما عشت حاجة أبدا  
وقوله في الشعر الذي ذكر  
بسيده يخاطب سالم الخاسر  
حيث يقول فيه  
تعالى الله يا سلم بن عمرو  
أذل المحرص أعناق الرجال  
هب الدنيا تساق اليك عفوا  
أليس مصير ذلك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى \* وانك فيها للبقاء تريد  
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى \* فان فطام النفس عنه شديد  
وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا تواتى \* فعالج في التصرف والطلاب  
ولا يغرك منها حسن برد \* لدعلمان من ذهب الذهب  
فلولها رجاء من سراب \* وآخرها رداء من تراب

وقال أبو العلاء المعري

وحب الفتى طول الحياة يذله \* وان كان فيه نخوة وغرام  
وكل يريد العيش والعيش حقه \* ويستعذب اللذات وهى سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسى عن مرادها \* واتعب القلب بين اليأس والامل  
مامدة العمر الامتنهى نفس \* يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الا طريدة \* يحوم عليها الماء مام عقاب  
تحت بها في كل يوم وائلة \* مضايبا الى دار البلى وركاب  
الا ان جسمها يستحيل التربة \* وان حياة تنتمى الى الخراب

وقال ابن نباتة السعدى

وغاية هذه الدنيا فساد \* فكيف تكون منها فى صلاح  
هى الخرفاء تنقض بعد نسج \* فخافها الحى من فلاح  
يؤول به الشباب الى مشيب \* ويسلمه العبد الى الرواح  
اما فى أهلها رجل لبيب \* يحس فيشتكى الم الجراح  
ومن لبس التراب كن علاه \* فلا تغررك انفاس الرياح

وقال ابن ممتا

أيسكن الناس وقد حاطهم \* شبة افلاك عليهم تدور  
والدار فى الاخرى دهايزها \* فى هذه الدنيا المحود القبور

وقال أبو الطيب

نعد المشرفية والعوالى \* وتقتلنا المنون بلاقتل  
ونرتب السوابق مقربات \* وما ينجين من خيب الليالى  
يدفن بعضنا بعضا ويمشى \* أو اخرنا على هام الاوالى  
ومن لم يمشق الدنيا قديما \* ولم يكن لاسبيل الى الوصال  
نصيبك فى حياتك من حبيب \* نصيبك فى منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير فى كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرسى ان يزن بها الخالى

أى الخائل

وقوله ولكن لاسبيل الى الودال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

\*(ما كان اخلقك بأن تقدر  
بذرمك وتربيع بذلك على  
ظلمك)\*

ما اخلقك أى ما اولاك يقال  
فلان خاليتى بكذا أى كانه

مخلوق فيه مجبول عليه وتقدر  
بذرمك أى تقيس الامر

بجهلك قبل أن تفعله  
والذرع الجهد ومن ضاق

فلان ذرع ااصل الزرع بسط  
اليده كانه جهد فى بسطها

وتربيع على ظلمك مثل للعرب  
يضرب لمن يكاف نفسه

ملايقه قدر عليه والظلم فى  
البعير الغمر فى مشيه ويستعار

لغيره وربيع اذا اقام فالمنى  
اقم على ضيقك وارفق بنفسك

وقال آخر قوله هم اربيع الى  
ظلمك أى على قدر قدرتك

ويقه ولون ايضا رقى على

تدبره ولا يكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل ولكن دوام الوصال  
لا سبيل اليه قوله ويمشي اواخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال  
رويدا باخفاف المطى فانما \* تداس جباه في الثرى وخذود  
واخذه ابو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما اظن اديم الا \* رض الامن هذه الاجساد  
وما اكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب كاله الحياة فاع \* يجب الامن راغب في ازدياد  
والليب الارب من ليس يغترب \* كون مصيره للفساد  
وقال في خراب هذا العالم

زحل اشرف الكواكب دارا \* من اقاء الردى على ميعاد  
والثريا رهينة بافتراق الـ \* شمل حتى تعبد بالافراد  
وهذا قول بفناء هذا العالم وخرابه ثم انه خالف هذا الرأى فقال

راح من راح والثريا الثريا \* والسماك السماك والغفر غفر  
ونجوم السماء تعجب منا \* كيف تبقى من بعدنا وتمر

واخذ برنى الشيخ الامام الحافظ ففتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى قال سمعت الشيخ  
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في ابى العلاء المعري انه كان في حيرة  
انتهى قلت يعنى من العقيدة والمعري هذا الذى يظهر لذوى الالباب من كلامه بيناهو يرى  
راى النبوات اذا هو يرى راى الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما هذان  
البيتان فيمكن أن يفهم منهما عدم المغيرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان  
هذه السمكوا كب باقية لا تفتى وانما يفهم منها انها أطول اعمارا منا فلها امد أطول وغاية  
هى ابعده من غاية الانسان وقال بعض الاعراب  
وكل مفارقة اخوه \* لعمري ابيك الا الفرقدان

وهذا ايضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الانها بمعنى  
حتى وابس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين أباحيان عن ذلك فقال هذاشئ  
لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويبلى الزمان الجديد \* وتبالمذهب اهل القدم  
فلا بد من أن تمور السماء \* ويزوى بها كل نجم نجم  
فليس السماء كما قد رأيت بالذهب الاديب ادم

قلت ذهب الحكماء الى القول ببقاء آدم أربعة اشياء وهى الزمان والمكان والهيولى والصورة  
وقال أفلاطون بقاء النفس حتى جاء ارسطو طاليس فبرهن على حدوثها وخالف أفلاطون  
وقال هو صديقي والمحق أصدق لى منه ورتبوا على هذه المقالة أن العالم باق ببقاء واجب  
الوجود لا يتغير نظامه ولا يبلى ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كثر رواجها والعجيب  
ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنا دعوهم وقرروا  
الابحاث في ذلك مع خدومه وليس هذا مكان شئ من تلك البراهين لما فيها من تدبير

ظلمك لان الرأى فى جبل  
أوسلم اذا كان ظالم العاير  
بنفسه وقال آخر قولهم أربح  
على ظلمك أى ارجل الحجر  
على قدر جهلك فان الحجر  
يسمى ربيعة وهو قول متعمق  
(ولا تكن براقش الدالة  
على اهاها) \*

هذا مثل يضرب لمن يعمل  
عمل لا يرجع ضرره عليه  
واختلفت الأقوال فيه فقال  
قوم وهم الاكثر براقش اسم  
كله نجت قوما قصدوا الغارة  
على قوم نفق عليهم مكانهم  
فاما نجت السكابة عرفوهم  
فاحتادوهم فقاتل العرب  
اشأام من براقش وعلى اهلها  
تجنى براقش وقال أبو عمرو  
ابن العلاء براقش امرأة كانت  
لبعض الملوك فساد الملك

المقدمات التي تنتم لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الجباز البلدي  
أوغیره قلت للفرقدين والليل ملق \* فضل أذباله على الآفاق  
أبقيا ما بقيت ما فسيرى \* بين شخصيكما بهم الفراق

وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان تبقى به أبدا \* فكان ايثاردهرى غير ايثارى  
والمرء بالدهر لا ينفك منكسرا \* قهره را وغير عجيب كسر فخار

وقال من أبيات

ترخف منها وجهها وهي جنة \* ويخضر منها نضرة فهو سندس  
صليتي وهذا الحسن باق فرعبا \* يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الابيات كتب  
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلمنى انها البدايه ولا قلت هذا  
البيت انه القصيدة الا تلامبا بعده وما نرى منهم آية أفصح هذا أم أنتم لا تبصرون ولا عيب  
في هذه المحاسن الا قصورا لا فهم وتقصير الانام والافقد طبع الناس بما تحتها ودونوا ما دونها  
وشغلوا التصانيف والخواطر والافلام بما لا يقاربها اوسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها  
ولا نصيفه والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها وقد ذلت السين فيها وانقادت فلو أنها  
الراما ازادت وبيت يعزل ويكنس أردت ان أكنسه من القصيدة فان لفظة الكنس غير لائقة  
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي أراد أن  
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغورا بهذا البيت مستحيا له متعجبا منه متقدرا انه  
قد ملح فيه وأن فانية بيته أميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في الكنس الا ابن المعتر  
في قوله وقوامي مثل القنطرة من الخط \* وجدى من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحرق خلف هذا الرجل ويطالب مطالبه فتتسر عليه  
وتتدرولا آتس ناره الا ما وجد عليه اهدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه  
ولا ساو قلبه الا الى من دله عليه سمعه وراى المملوك ابا عبادة قد قال

وما عاذلى في عبرة قد سفحتها \* لبين وأخرى قبلها للجنب  
تحاول منى شجرة غير شمتى \* وتطلب منى مذهب غير مذهبى  
وما زارنى الا ولدت صباية \* اليه والا قلت أهلا ومرحبا

وقال

فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال  
سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

وقد قال

خشت عليه أخت بنى خشين  
فأشأ من هذا النمط طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا  
يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتر قد قال

وقفت في الروض أبكى فقد مشبهه \* حتى بكت بدموعى أمين الزهر  
لولم أعمره ادموع امين تسفحها \* لرحمتى لاسـتعارتها من المطر  
قد غصن لاشك فيه كما \* وجهك شمس نهاره جسدك

وقد قال

واختلفها وكان لهم موضع  
اذ افرعوا ودخلوا فيه فاذا  
ابصره الجند اجتمعوا وان  
جواربها عيش ليله قد خن  
فجاء الجند فلما اجتمعوا قال  
لها ناصحها ان رددتهم ولم  
تستعملهم في شئ ودخنت  
مرة أخرى لم يحضروا فارت  
بهم فبنوا بناء دون دارها  
فلما جاء الملك سأل عن البناء  
فحدثوه بالقصة فقال على  
قومها تجنى براقش وحكى  
الشرفى عن لقمان حكاية  
أخرى في هذا المعنى وهى  
تقارب هذه والاول أقرب  
الى المعنى

(وعن السوء المستثيرة لمحتفها)  
هذا ايضا مثل يضرب لمن  
يعين على ضرر نفسه وأصله  
ان رجلا وجد عنزا فاراد ذبحها



فوجد المملوك طبعه الى هذا النمط ما تلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنسج على هذا  
الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وجلبك الشيء يعنى ويصم فقد اعماه حبه له  
وأصحه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فانه قالها وحمل انقالها  
وهي تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهي عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي  
الفاضل رحمه الله ولا حجة فيما اخرج به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من  
الغلط ولا يقد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين  
وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعانى معه كتاب ومن بارده وغثه ما لا يلبس عليه الثياب وقد  
نعصب القاضي السعيد على أبي تمام فمقصده من حظه ولا يجترى فأعطاها أكثر من حقه وما  
أنصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتق \* فؤادى ولكن للعتاب موضح  
انتهى قلت قد استعمل ابن سناء الملك رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم  
يتعظ بنهى الفاضل ولا ارعوى ولا أزدجر عما قبحه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مودة \* وما برح الحلى والوسوسة  
وخلاصنى من يدى عشقه \* ظلام على خدعه حنسه  
كنست فؤادى من عشقه \* ولحيته كانت المكنسه

وأما القاضي الفاضل فأظنه خلا هذا الاراد من ضعف انتقاد وأحاشى ذلك الذهن الوقاد  
من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمد أن يعكس مراده ويوهى ماشاه  
ويوهن ماشيده ويرمي به بلاء البلاده اما على سبيل النكال أو الفكاهه لان الفاضل رحمه  
الله تعالى ممن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينتسبها وينشدها ويورى زنادها ويوردها  
فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استطاعت أيدىهم أن تقبض جره ولا ألبابهم  
أن تسيغ خمره ولا سيوفهم أن تنكس قيمه ولا أعراضهم أن تأخذ لطيمه انتهى (رجع)  
وأما قول الطغرائى فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندى كالحبال حقيقة \* في شكاه وعمومه وخصوصه  
بيدى خيالا للشخص نواظقا \* والناطق الفعال غير شخصه

واحسن منه

رايت خيال الظل أعجب منظرا \* لمن هو في علم الحقيقة راق  
شخص وأشكال زهره بعضا \* لبعض بأصوات هنالك دفاق  
تمر وتمضى بابه بعد بابه \* وتغنى جيعا والمخ ورق باقى

وظرف القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص \* بذقين يهذى الى أن يموتا

وعلى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجه المناوى

إذا ما تغنت قلت سكرى صبا \* وان رقصت قلنا احتكام مدام  
أرنا خيال الظل والسير دونها \* فأبدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت أنا في ملج مخايل

مخايل قد بدت عليه \* مخايل البدر في الكمال

فلم يجد سكيناً في يدها هو  
كذلك أذبحنت الشاة بظلمها  
فاستأرت سكيناً فذبحها بها  
(فأراك الاسقط بك العشاء  
على سرحان

منه... ل يضرب ان أراد امرأ  
فوقع على حقه وأصله ان  
دابة خرجت تطالب عشاء  
فوجدتها ذئب فأكلها وقيل  
رجل أعشى العين وقع على  
ذئب فأكله وعلى هذه الروايد  
يكون العشاء مقصورا وقيل  
بل هو سرحان بن قعنب  
البربرعى كان فاتكاً رجمي  
واديافوردهوف الاسدى  
فقال أشهد لا يميننى سرحان  
رعى ابلى اللية لفرعى فربه  
سرحان بن قعنب فقتله فقال  
أخوه يخاطب زوجة الاسدى  
أبلغ صبيحة أن راعى أهواها

تريك باباته فـونا \* تروق في الحسن والجمال  
قد غدا وصله يقينا \* أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هو بيت خيال ياحكي الغصن قد \* اذا ما انثني هاجت عليه الابلال  
أراق دم العشاق سيف جفونه \* ومن بعد ذا اضحى عليهم خيال

(ويا خبير اعلی الاسرار مطلقا \* اصمت في الصمت منجاة من الزال) \*

(الالفة) السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سرائر القلب وهو ما أسرته من العقيدة والنية وفي المنزل ما يوم حذية بسر لان حليمة بنت الحرث بن ابي شمر الغساني لما وجهه ابو هاجيث الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيما فطبتهم ففسبوا اليها مطالعا فاعل من الاطلاع اصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت التسيكيت والتصميت ايضا السكوت ورجل صميت أي صكت والصممة مثل السكينة منجاة فحوت من كذا انجاء مدود ونجاة قصور والصدق منجاة وانجيت غيبوى ونجيتة وقرئ به ما الزال تقول زلت فلا وزلا اذا زلت في طين أو منطلق قال الفراء زلت بالكسر زلا والاسم الزلة والزاي الى واسطة زله فسيره وزال النية والتصديق يعني انه نزل من موضع الى موضع لطلب الكلا والنية الموضع الذي ينوون السير اليه وزحلوقة زل قال الراجز

من زحلوقة زل \* بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقة زال (الاعراب ويا خبير) الواو عاطفة على المنادى في قوله يا واردا سور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هناك خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه كمر غير مقصودة وقد تقدم الكلام على المنادى (على الاسرار) على حرف جر ومعاه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بطالع لان خبير اليعدي بحرف جر بل يقال اطالعت على كذا والاسرار مجرور بعلى (مطلعا) صفة لخبير او قدم واخره قد بره ويا خبير اسم فاعل على الاسرار (اصمت) فعل امر من صمت وقد تقدمت القاء دة في الهمزة المجتلية في اول فعل الامر وعلة بقاءه على السكون (ففي) الفاء هنا واقعة في جواب الامر في حرف جر (الصمت) مجرور في والجارواخرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل رخصة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجارواخرور (من الزال) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزال مجرور عن (المعنى) ويامن خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئا عما خبرته واطالعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر مفسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر لم يحل له ان يفشي به ذايه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيال بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء الظن به وقال اكنم بن صبيح ان سر لك من دمك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن امارص ما سمعت ودعت رجلا سرا فافشاه فلم ته لاني كنت به اضيق صدر احيت استودعته اياه واخذه الشاعر فقال

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه \* فصدر الذي يستودع السر اضيق

سقط العشاء به على سرحان  
سقط العشاء به على مستقمر  
لم يثنه خوف من المحدثان  
(وبك لا يطبي أعفر)  
هو مثل يضرب للشماتة  
بالرجل يقول نزل به المكره  
ولا نزل بطبي تريد ان عنايتي  
بالطبي أشد من عنايتي به  
والأعفر الذي لونه لون التراب  
وهو العفرو كذلك غفران  
السهل وكانه خص الظبي  
بالداء لان العشار والكسر  
سريعان اليه وقيل لانه متى  
أصابه داهيات سر بها والمثل  
للفرزدي منظوم من أبيات  
يتعلق بها حكاية وذلك ان  
الفرزدي كان قد دعا بني  
نهشل بأبيات منها  
أمرى لقد قل النوى في عديدكم  
بني نهشل ما لؤمكم بقليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث \* فافشسته الرجال فمن تلوم  
اذا عانت من افشي حديثي \* وسري عنده فانا الظالمون  
وقال بعضهم السر ما كتبه في نفسك فاذا ما أسرته الى غيرك فليس بسر وما احسن  
ما انشدني الشيخ الامام انير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي  
اللعوي قوله  
سر ان اودعته ثانيا \* فاعلم بان قد ان تقشيه  
لان ما اضمسر في حالة الا فراد تستخرجه التثنية

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل ضمير تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا  
قلت وقعدا احتجت الى ان تظهر ضمير ايعود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة  
الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شريح فحكمه بشيء وأخفاه فلما  
خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن أخي او ما رأيته ستره عنك وقال عبد الله ابن  
أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق وأحد الاعلام وكان يعدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيئا  
من العبادة اشهد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من أكثر الناس تبسما  
وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير وأسر رجل الى آخر حديثا فلما فرغ قال له  
أحفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى افرح بما لم تنطق به من الخطا  
فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه أيضا كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعا  
ومن كلام الحكماء اكنم مذهبك كما تسكنم ذهبك ومنه ما مقل الرجل بين فكيه وقال  
ابن المحلى الغنبري الطيب

من لزم الصمت اكتسب هيبه \* يخفى عن الناس مساويه  
لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه

ومن الحكم النوابيع رب كلام أوردك موردا القتال أوردك عن موردا القذال ومنه ما يابني  
ق فاك ما يقرع قفاك ق فاعل أمر من الوفاية ماضيه وفي ومضارعه بقي ومنها ان لم تملك  
فضل لسانك ملكك الشيطان فضل عنائك ومنها ملكك حسن السميت ايتار الصمت وقال  
بعض الناسك أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما  
يوجب نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكتر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان  
أساما واحدا واذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله  
تعالى وأمت الاسرار في قلبك وألحد موتها في جنبك فقبح بك ان لا يرى لك سرا الا عند  
ربك وقال أبو العلاء المعري

فطن بسائر الاخوان شرا \* ولاتأمن على سر فؤادا

وقال آخر  
ابخل بسر لا تبج بومابه \* فصغيره يأتي بكل عظيم  
أوما ترى سر الزناد اذا فشا \* يأتي وشيك كاسقه بحجيم

وقال مؤيد الدين الطغرائي

ولاتستودعن السرا لا \* فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سر زيد فيهم \* فذا كا السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن عماتي من قصيدة

ثم خرج سادات بني تميم وفيهم  
المختات بن مجاشع عم الفرزدق  
الى معاوية فوصلهم وترك  
حما فافعاه به فمقال معاوية  
اني اشتريت من القوم دينهم  
ووفرت عليك دينك قال  
فاشترى مني ديني ايضا فالحق  
بهم في الصلة فاقام ينتجزها  
فقطعت فسات فرجع معاوية  
فيها اعطاه فحيثما قال  
الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة  
أبوك وعمي يا معاوي أوردنا  
تراثا فأولي بالتراث أقارب  
فما بال ميراث المختات أكلته  
وميراث سب جامد لك دأبيه  
وكم مرر أبلي يا معاوي  
لم يكن  
أبوك الذي من عبد شمس  
يقاربه  
فوجدته النشايون سبيلا

وضاق على العجب حق كائن \* حالاته للضيق في صدره حلق  
فبالبني كالدمع في جفن عاشق \* فانج أوكالمر في صدره حلق  
وما أحسن ما اعتذره التهاجي عن اظهار سره بقوله  
قد بحت وجهي فلامني فقلت لها \* لا تعذليه فلم يلوم ولم يلج  
لما صفا قلبه شفت سريره \* والشئ في كل صاف غير مكتم  
وسمعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشعر به أحد \* الا لاله والا انت ثم انا  
فقال له لا تنس القوادة فانه لا بد أن تدري بسرنا وحكي الماوردي ان عبد الله بن طاهر  
نذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال

ومستودعي سرا تضمنت سره \* فاودعتهم من مستقر الحشا قبرا  
فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي كذا وبجفرة \* لاني أرى المدفون ينظر الحشرا  
والكنني أخفيه حتى كائن \* من الدهر يوما ما أحطت به خبرا  
وقال أبو الحسين جعفر بن عثمان المحمدي الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي أودعني سره \* لا ترج أن تسمعه مني  
لم أجره بعدك في خاطري \* كأنه ما عرفني اذني

وكنت قد أهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رغبة مالك بن طوق جمل سمك  
فراقى وسالته كتمان ذلك لمصلحة أثرتها وتبعت مع ذلك

أهديته سمكا يصطاد ودك لي \* فليس ذاسمكا كنف شبك  
لا تنكر التمر اذ يهدي الى هجر \* فأنت ببحر وقد أهدى لك السمك

فكتب الجواب عن ذلك ومنه فآهاله ردالم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوعد كن  
المملوك منه لوصول فيه القول ووصف ولكن أشارمولا نانا الى مصلحة كتبه وجرى في امثال  
الاشارة على رسمه وخشى أن يجرى له في هذه المطالعة ذكر ايحكمه ويأخذ من أقصى اللواؤية  
معنى ينثره أو ينظمه فيتوهم مولانا ان المملوك يشيع أمره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتق نثاره  
ونظامه فسكت والاقوال تعجل وصحت والفاظ الآثار تكد في مسامع الاعيين تلج ومنه  
على ان المملوك ان سكت مقالاه فقد تكلمت مقالاته وجاش غلبانها بشكر ما هبت به من  
مولانا وهبانه وليست والله كما قال بعض العرب مقالة تزور ولكن ذات نتاج نعاود منها القري  
وتزور

هبات عن البحر افراحت حدثت \* فقد عظمت عن قولي المتغالي  
وقد أفصحت عندي المقالي بشكرها \* فلم تخل عندي من نناء مقالي

انتمى وأما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت أنفع من الكلام  
ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواية لم ترو سكوت الصامتين كما روت  
كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله انبياءه وموضح الكلام المحموده كثيرة وبطول الصمت  
يفسد البيان وقال أبو تمام الطائي نذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بالكلام وفضله

فسمعوا به الى زياد وقالوا هجا  
أمر المؤمنين فقال زياد  
لعرن بن عيسى أحضر قومك  
والفرزدق فيهم ليأخذوا  
عطاءهم فأحسن الفرزدق  
بالشرفه وبما زال يطوف  
حتى أتى المدينة عائدا بسعيد  
بن العاص فقال فيه من  
قصيدة منسدا

تري الغر المجاجع من قرين  
اذا ما الامر في المحدثان عالا  
قياما ينظرون الى سعيد

كأنهم يرون به هلالا  
فأمنه سعيد فبلغ زياد فقال  
لا والله لا أرضى عنه حتى  
يتسبب في بني فقيم ثم قال  
مروان لم ترص أن تكون  
تعود وتنظر الى سعيد حتى  
جعلتنا قايما فقال انك منهم  
يا أبا عبد الملك اصافن ففقدوها

والصمت ونبله فقال ليس التجم كالقمر انك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه قات ليس هذا بانصاف لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقابه الى مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وافق الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يصادف موقعا وقولا تعين ان يقوله والا فالسكوت أولى ورب كلمة أدنت أجلا وقطعت دولا ومنعت أملا ودعت الى ما أدبه شرها الجفلى واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم هم الزموا بالبعث وكافوا هداية العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا ذلك لزموا الصمت لم يؤدوا الا امانة ولم ينهكوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعين حسنة يبعثه الله في زمرة العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم لم نضر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها قال الكلام في العلم ونشره هداية وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كنتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفي بعض الروايات او لم يمت وقال الحسن بن عمرو انه سمع بشرا من المحرث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم أودع من الصامت الارجل عالم يتكلم في موضعه ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة بل هو محرم أو اشتغل بما لا فائدة فيه أو بما اذا حفظ عليه أو نقل عنه حصلت به فتن أو نشأت به احن أو تولدت به أحقاد أما اذا كان الكلام بين احباب وأصحاب وأهل وفاء وصفاء ومروءات وديانات فلا بأس بالكلام وما أحسن ما قال محمد بن كذانة الاسدي

في انتباض وحشمة فاذا \* جالست أهل العفاف والكرم

أرسلت نفسي على سجيته \* وقلت ماشئت غير محتشم

وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت أسلم لكن ان اردت دمي \* ان لا يفرض فسامحني افرض كلني

بني وبين وجودي الله يحكم لي \* عليه ياليتني لاشي في العدم

ولا حديثي ولا دهرى وحادثه \* ولا همومي ولا وهمي ولا هممي

ولا حسامي الذي لا يحز غمده \* ولا اجد في الشكوى سوى قلبي

ولا الليالي التي نيرانها انقدت \* بالفكر لم تعل في الدنيا سوى علمي

وقال سيف الدين الاعمدي رحمه الله اجتمعت بالشيخ شهاب الدين ابي الفتوح يحيى السمروردي في حلب فسال لي لا بد لي ان املاك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت في المنام كما في شربت البحر فقلت لعل هذا يكون اشتها العلم وما يناسب ذلك فرأيت لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيت كثير العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

أرى قديمي اراق دمي \* وهان دمي فهان دمي

ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خلصان رحمه الله تعالى ما صورته حكلي

عليه مروان فلما هزل سعيد  
وتولى المدينة مروان أحضر  
الفرزدق فقال أنت القاتل  
هم أدلتني من ثمانين قامة  
كما أنقض باز أقسم الريش  
كاسره

فقلت أرفعهوا الاستار  
لا يشعروا بنا  
وأقبات في أعجاز ليل أبادره  
فقال نعم قال أنت قول هذا  
بين أزواج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخرج عن  
المدينة فاستجار بعبده الله  
ابن جعفر ثم مات زيار فبلغ  
الفرزدق أن مسكينا الدارمي  
رثاه فقال ولم يكن هجاء زيارا  
حتى مات خوفا منه  
أمسكين أبكي الله عينك انما  
جري دمه في باطل فتحدرا  
بكتب أرم من أهل ميسان  
كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالمقام  
بقاعة جلاب دخلت عليه المقام قاصدا لآراءه وجلست أتوضأ للصلاة فقرأ آية يتمشى ويقول اللهم  
اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تمشييه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم  
ثم عاد وقال

لوعلمنا أننا لانتقي \* لقضينا من سلمي وطرا

قال فتركتهم وخرجت ولم أسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد بن  
التمساني قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه  
أقليدس حيث قال اللهم أمتنا على زاوية قائمة وابعثنا على خط مستقيم انتهى قلت قد مر  
الكلام على هذا في قوله وضح من لغب نضوى البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي تبع فيه  
قول أرسطو فيما أظن اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الميولي وذكرت هنا ما حكاه ابن المزرع  
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أنشد أبيات أبي نواس السنية التي أولها ودارندامى عطلوها  
وإدجلوها الأبيات لأعرف شعرا يفضل هذه الأبيات ولقد أنشدتها أباشعيب القلال  
فقال والله يا أباعثمان إن هذا هو الشعر ولونقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار  
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولاهم ولا بن يعمر في هذا الباب غايه وفي الجعب  
الجهيب آية وما أحسن قول أبي الحسين الجزار

فإن يكن أجدد الكندي متهما \* بالفخر يومافاني لست أتهم

فالحكم والعظم والسكرين تعرفني \* والخلع والقطع والساطور والوضم

يشير إلى قول أبي الطيب

فالحيل والاليل والبيداء تعرفني \* والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال

إن شئت تعرف في الآداب منزلاتي \* وإنني قد عدتني العز والنعم

فالترف والسيف والواجاق تشهد لي \* والعود والورد والشرنج والعلم

وقلت إناني هذه المادة

إن كنت تفكر حالي في الغرام وما \* ألقى وإنني في دعواي متهم

فالليل والويل والتسبيد تشهد لي \* والحزن والدمع والاشواق والسقم

وقال أبو الحسين الجزار متهم كما يفخر على أبي الطيب

تعاظم قدرى على ابن الحسين \* فذهني كالعارض الصيب

وككم مرة قد تحكمت فيه \* لأن الخسوف أبو الطيب

وقال أبو الحسين أيضا

حسن التاني بما بين علي \* رزق الفتى والمحفوظات مختلف

والعبد مذ كان في جوارته \* يعرف من أين تؤكل الكتف

نالت قدرايت بعضهم قد قال إن الكتف تؤكل من أسفلها لأن لحم الكتف إذا جذب من  
الجانب الأسفل انقلب بكليته ولأن المرقعة تجري بين اللحم والعظم فإذا أخذت من أعلاها ربما  
انصبت المرقعة على الآخر كل وقال انصير الجسمي أنشدني القاضى جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على ملاته أو ككسرى

أقول له لما أناني نعيمه

به لا بظي بالصر عيبة أعفرا

«(أعذرت أن أغنيت شيئا

واسمعت لونا ديت حيا)

يعني بلغت العبد ذرفي

نصبتك أن قبلت مني

وتركت التعرض إلى

واسمعتك أن كنت حيا سمع

وهذا نصف بيت من بيتين

لعمرو بن معدى كرب وپروى

لدريد بن الصمة وقد

تقدم ذكرهما وهما

لقد اسمعت لونا ديت حيا

ولكن لا حياة لمن تنادي

ولونار انفتحت بها أضواء

ولكن أنت تنفخ في رماد

وبعض المتعصبين على أبي

العلاء المعرى يزعم أنه خرج

ليلة إلى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمد وقال انشدني النصير لنفسه من لفظه  
 ومذلزم الحجام صرت قتي \* بها يدارى من لا يداريه  
 أعسرف حوالا شيا وبأردها \* وأخذ الماء من مجاريه  
 وقد اتى بمثلين معروفين وقال تاج الدين مظفر الذهبي  
 كلفت بتصوير الدمي في شبيبتى \* واتقنتها اتقان حرمه... ذب  
 وحاولت عنها رجعة ومدحتكم \* فلم أخل من تزويق زور مكذب  
 وقال نجم الدين بن صابر المنجيني  
 تعامت عـلم المنجنيق ورميه \* لهدم الصياصي وافتتاح المرباط  
 وعدت الى نظام المديح لشقوتي \* فلم أخل في الحالين من قصد حائط  
 وقال سيف الدين المشد  
 الحمد لله في حالي ومر تحسلي \* على الذي نلت من علمي ومن عملي  
 بالامس كنت الى الديوان منتسبا \* واليوم أصبحت والديوان ينسب لي  
 وقال السراج الوراق  
 رب سائح ابنا الحسين وسائح... في فحبي وحسبه الا تمام  
 فذنوب الوراق كل جريح \* وذنوب الجزار كل عظام  
 وقال أيضا  
 نصب الحشا غرضا وقرطس اذرى \* وهى القلوب سهامها الاحداق  
 وسألتـه وصـلا فقال يجـبـنى \* ياليت شعري أين الوراق  
 وقال أيضا  
 بني اقتدي بالكتاب العزيز \* وراح لـبرى سـعيا ولاجا  
 خـا قال لى أف مـذ كان لى \* لـكونى أبـا ولـكونى سـراجا  
 وقال أيضا  
 قالوا وقدماني فلان \* وما لودا... لول رجـه...  
 قطعك عنه فقلت دعه \* كنت سراجا فصرت شمعه  
 وقال أيضا  
 اتنى على الانام انى \* لم أهج خلقا ولا هجاني  
 فقلت لا خير في سراج \* ان لم يكن دافئ اللسان  
 وقال أيضا  
 قلبي لديك وطرفي طال بعدهما \* عني فلى أبدا سهد وتذكار  
 ولست ممتـ... ما قول السراج اذا \* ما قال من فلق في قلبي النار  
 وقال أيضا  
 الهى قد جاوزت سـبعين حجة \* فشكر النعماءك التى ليس تكفر  
 وعمرت في الاسلام فازددت بهجة \* ونورا كذا يمد السراج المعمر  
 وعم نورالكـ شيب رأسى فسرني \* وما ساءنى أن السراج منور

عليه السلام ورفع رأسه الى  
 السماء وقال يا رب كلنى فانا  
 أفصح من موسى قال ذلك  
 مرارا فلم يجبه أحد فأنشد  
 البيتين وذكر انهما من شعره  
 والتمسكاية باطلة في حقهما من  
 وجوه متعددة  
 (ان العصا قرعت لدى الحلم  
 والنبي تحقره وقد دنعى)  
 قرعت له العصا مثل يضرب  
 لمن ينصح وبنه على ما هو  
 أصلح وقد وله ان العصا  
 قرعت والنبي تحقره مثلان  
 في التحذير من ظومان في قول  
 المحرث بن وعلة الشكري وقد  
 قيل لبعض سادات قومه إنطاه  
 فقال من أبيات حسنة في  
 معناها  
 أقلت سدا تنابلا نرة  
 الاتوهن قوة العظم



وقال أيضا

كم قطع الجود من لسان \* قلده من نظمه النجورا  
فها أنا شاء - - - - - سراج \* فاقطع لسانى أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا \* لكم بشكر كالروض مطلولا  
فقال قوم والفطر يأخذه \* قد عاده هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعريتي مذرمدت قد حجيت \* شخصك عني وكان مأنوسا  
الحج - - - - - دلله زادني شرفا \* كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير إلى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوراق لولا لقبك راح نصف شعرك وحي أنه جهز يوما غلامه ليبتاع له زيتا طيبا يأكل به الخبز فأحضره وقلبه وأخذني إلا كل فوجده زيتا حاراً فأناكر على الغلام وأخذه وجاء إلى البائع وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال أعطني زيتا للسراج وحضره وأبو الحسين الجزازي له من الليالي عند صاحب بهاء الدين للمنادمة فقام أبو الحسين إلى بيت الخلاة فقال صاحب باطواشي قم قد ام جمال الدين بالشمة فقال أبو الحسين يا مولانا صاحب المملوك تعودان يخبراء على السراج فقال السراج لاجرم أني ما بقيت أنيك علقا وما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الحلاوي

جاء غلامي فشكا \* أمر كي - - - - - وبكى  
وقال لي لاشك بر \* ذونك قد دثبكا  
قد سبقته اليوم فنا \* مشى ولا تحركا  
فقلت من غيظي له \* مجاوبا لما دحكي  
تريد أن تخدعني \* وأنت أصل المشتكي  
ابن الح - - - - - لاوى أنا \* فلا تكن معاك  
ولا تخادعني ودع \* حديثك الملعوكا  
لأنه - - - - - سير \* لما غدا مشبك  
فذرأى حلا - - - - - لا فاعظامني ضحكا

(رجع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقتول حبسه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا أو حدا - - - - - زمانه في العلوم الحكيمية بارعا في أصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التنقيحات وكتاب التلويحات وهو أكثر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالغريبة الغريبة على مثال رسالة يحيى بن يعقظان ويقال انه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازي وأراه من أعجائب فقيه لوالده السلطان صلاح الدين انه يفسد عقيدة ولدك فكتب اليه أن اقله بلامعاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطئتنا وطأ على جنف  
وما المقيد نابت الهرم  
وزعت أنا لا حلوم لنا  
ان العصا قرعت لذى الحلم  
لا تأمنن قوما ظلمتهم  
وبدأتهم بالشر والنعم  
أن يأبروا بخلا لغيرهم  
والشيء تحقره وقد ينمي  
الآن لما أبيض مسرني  
وعضضت من ناي على جذم  
ترجوا لا عادي أن أصلحها  
جهلاتوهم صاحب الحكم  
قومي هم قتلوا أمي أني  
فاذا رميت يصيني سهمي  
فأئن عفوت لا عفون جلالا  
وأئن أصبت لا وهن عظمي  
واختلف فيمن قرعت له  
العصا وضرب به المثل فقل  
هو عامر بن الظرب بن عباد  
الشكري أحد حكام العرب

أمره مختلفون فقال انه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بعد موته وقال القاضي بهاء الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كبير التعظيم لشعائر الدين وأمال الكلام في ذكره وأكثر الناس على انه لم يحدل باعتقدي شيئا وأنه انما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو وعبد الله ابن المقفع ليلة فتجادلا الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيته قال رأيت رجلا علامة أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيته الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن المقفع فانه قتله قلة عقله وكثرة كلامه شرق قلة ومات شرمية قتلت وكذا أيضا كان الشيخ الامام العالم العلامة آقاي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا الى الغاية وعقله ناقص يورطه في المهالك ويوقعه في المضايق وما أحسن قول القائل

الصعب يرتع في الرياض وانما \* حبس الهزار لانه يترنم

وكم قد رأيت من ذى منظر ورواء حسن وسمت وبهاء كان له في النفوس أهبة وعظمة حتى اذا تكلم انسلخ عما كان فيه وورمى بالهوان وحكى ان بعضهم كان يجلس الى القاضي أبي يوسف فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي أبو يوسف ألا تتكلم فقال بلى متى يقطر الصائم فقال أبو يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك أبو يوسف وقال أصبت أنت في صمتك وأخطأت أنا في استدعاء صمتك ثم غفل بقول القائل

عجبت لازراء الغي بنفسه \* وصمت الذي قد كان بالقول أعلما

وفي الصمت ستر للغى وانما \* صحيفة اب المرء أن يتكلم

وبعض الناس يروى أن هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان هذا السائل كان يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أباه وزي حسن وبخوري يعق فيعترمه الشافعي ويجمع منه ويضم رجليه ويجد لذلك السائل ما كان في بعض الايام أطال الجلوس والشافعي ضام رجلاه الى أن خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال الشافعي يد الشافعي رجلاه ومددها وبعضهم يروى بانها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر انها وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا قلت من الكلام أكثر من الصواب واذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبت فان أنا أكثر وأكثرت يعني من الكلام والصواب فقال أبوه ما رأيت موعوظا أحق بان يكون واعظا منك \* (قدر شعوك لا تران فطنت له \* فار بأبنفسك ان ترعى مع الحمل)

(اللغة) رشعوك فلان رشع للوزارة أي برى لهاو يؤهل فان الترشيح هو أن ترشح الام ولدها بالابن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الى أن يقوى على المص وترشح القليل اذا قوى على المشي قال الاصمعي اذا قوى ومشي مع أمه فهو راشد وأمه رشع فقلت اللفظة الفهم تقول فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطنة وفطنة أربأ قال أبو يزيد بات الشيء اذا حذرته واتقيته والمرباة المراقبة ومنه قيل لما كان البازي الذي يقف عليه مربأ الحمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الايلا والحمل يكون ليه لاونها رايقال ابل حمل وهاملة وهمال وهو ام وثر كتهامه لا أي سدى وفي المثل اختط المرعى بالهمل قال الزحخشري في المسئلة قصي أي تساوى النعم التي لا راعي لها وما المزارع لسوء الرعية يضرب

المتهورين وفيه يقول ذو

الاصبح

ومناحاكم يقضى  
فلا يدوم ما يقضى  
وهو أول من قضى في الخلق  
وذلك انه اختصم اليه في  
رجل له مال المرأة ومال الرجل  
أجعل رجلا ام امرأة فقال  
لهم انصرفوا عني حتى أنظر  
في أمري فما نزل بي منها  
فانصرفوا وبات ليلة ساهرا  
وكانت له جارية ترعى غنمه  
يقال لها سخيلة وكان يقول  
لها اذا سرحت عنك بكرة  
ضعت يا سخيلة واذا راحت  
يقول مسيت يا سخيلة لانها  
كانت تأخر حتى تسبت فلم  
يقبل لها شيئا وراى سهره  
وفكره فقالت له ما عسرك  
وقال دعيني من شأنك فأعادت

مثلا قوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعززون فيه على رأي (الاعراب قد) حرف يوجب الأفعال  
 وبقية رب الماضي من المحال وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشدوك) رشح  
 فعل ماض والواو ضمير الفاعلين والكاف المخاطب وهي ضمير المفعول وضمير الفاعلين  
 هنا لأنه أثر على ذكرهم أما الخوف منه - م إذا ذكروا أو أما الجهل وأما علم المخاطب بهم وهم  
 معه ودون في ذهنه (لامر) اللام لام التعديّة وأمر مجرور بها وهو في موضع نصب (ان) حرف  
 شرط وقد تقدم الكلام عليها (فطنت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق  
 بين ضمير المتكلم والمخاطب إنما ضموا تاء المتكلم وفتحوا تاء المخاطب لأن الرفع هو العمدة في  
 الكلام وهو أول المحر كات فاعطوا الأول للأولى لأن المتكلم أولى من المخاطب كما أن  
 المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم عمن تعول ثم  
 بالناس وفتحوا تاء المخاطب لأنها استحققت ثاني المحركات وهي الفتحة لما أخذت الأولى الأول  
 (له) جار مجرور وهو متعلق بفطنت (فاربنا) الفاء جواب الشرط أو بأفعل أمر مبني على  
 السكون وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء للتعديّة وعلى ما حكاه أبو زيد أن أربأ يتعدى  
 بنفسه فالباء هنا المصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالإضافة (أن)  
 حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن يزهي  
 بجوهره وهي هنا مصدرية لأنها وما دخلت عليه في تأويل المصدر (ترعى) فعل مضارع  
 منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لأنه معتل الطرف وإنما كتب بالياء  
 لأنه من دعيت (مع الحمل) مع قال الجوهري في صحاحه هي كلمة تبدل على المصاحبة وقال محمد  
 ابن السري الذي يدل على أن مع اسم حركة آخره مع حركة أوله وقد يسكن وينتون تقول  
 جأت معاً انتهى (الحمل) مجرور بإضافة إلى مع كأنه قال أربأ بنفسك أن ترعى مصاحب  
 الحمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع  
 ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتفع أخلاقها ومعاً إذا جاءت في  
 الكلام فإنها تنصب على المحال إذا قلت جأت معاً كأنك قلت جأت متصاحبين وقد كرت  
 هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لأنه قمين أشتكى أبدا \* عين رقيب فليته ههنا

حاذرها من أحبه فاني \* أن تختلي ساعة ونجتمعا

كيف غدت دائماً وما انفصلت \* مائة الجمع والخلو معا

قلت في هذا نظر لأن التعجب لم يصادف موقعا لأنك إذا قلت العدد ما زوج واما فرد كانت  
 هذه القضية مائة الجمع والخلو معا لأن العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخفى لوم  
 واحد منهما وإذا كان كذلك فبأقبح للتعجب ولا لانه كإكراه ولا ماساغ وإنما عادة الشعراء  
 وغيرهم التعجب مما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الأمير أمين الدين  
 علي بن عثمان السليماني

أضيف الدجاء معني إلى لون شعره \* فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه - نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر

وما أحسن ما استعمل أبو الطيب معاني القافية حيث قال

عليه فقال وذاك أنه اختصم  
 إلى في خشي له ماله كروما  
 لأنني في ميراثه أجهله امرأة  
 أم رجلا فقلت لا أبالك  
 أقعده فان بال من حيث  
 يقول الرجل فهو رجل فقال  
 لها \* مسي سخيل بعدها  
 أوضعتي فذهبت مثلاً ثم  
 خرج فقضى بالذي أشارت  
 قال السهيلي وهو حكيم معمول  
 به في الشرع من باب  
 الاستدلال بالعلامات وله  
 مثل في الشريعة قول الله  
 تعالى وجاء على قبيصه بدم  
 كذب ووجه الدلالة على  
 الكذب أن القميص لم يكن  
 فيه خرق ولا أثر ثم إن عامراً  
 كبير وضعف حتى قال في  
 شعره

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها \* في ليلة فارت لي إلى أربعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها \* فأرتني القمرين في وقت معا  
ويجيني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الاحـلـلـي عجب عجب \* تقاصروصفي عن كنهه  
رأيت الهلال على وجه من \* رأيت الهلال على وجهه

قات وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل  
إلى أن يشكك ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرصد له طربا ومن هذه المادة  
قول القائل

قالت لـتـرب معها متـكـرة \* لوقفـتي هذا الذي نواه من

قالت فتى يشـكـو الهوى متيم \* قالت بن قالت بن قالت بن

معناه قالت بن هو متيم تستفهم من تربها قالت لها بالتي قالت بن وقالوا هو ما أخذ من  
قول أبي الطيب

قالت وقد رأت أصفراري من به \* وتنهدت فاجبتها المتنهـد

وفي البيتين صيب ولم أر أحدا تنبه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافيتين  
للاستفهام ولو كانت احدهما للاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بن  
اسكان اكمل واخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد  
العزيز الحموي

ما بان لي في لك حين \* لولم يـبـن لك حين

ياجنـتي كل هـون \* لولا تـجـنـبـك هـين

تدنيننا بوعيد \* وتذكر الوعددين

ان كان جفنيك جفن \* فان عيني عـين

قلت يليق بهذا النوع ما سمعنا به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد  
وانشدني فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعشنت احوى الى اليه وسائل \* واصلاح احوالى لديه لديه

أمر بهـمـm

فلا كان واش كدرا الصغوم بيننا \* وبغض تحببني اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

يثبت تأليف الهوى حسنها \* وقد هـا للصبر ان ماح ماح

وطرفها مسكرة نـجـره \* اذا ادبرت وهو يا صاح صاح

أمد قلبي نحو كاساتها \* رشفا ذامـدت الى الراح واح

واضحها موضع عذري فـا \* يلومني فيها اذا لاح لاح

وأما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بينهما فهو كما قال الارجاني فيما أظن  
ولكنه قصد ذلك

سال الصدى عنه وأصغى للصدى \* كيما يحجب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجي  
بيضا تبين جميعا تواما  
أظلم أهأهي بن الكلا  
بأحسب من صوارقيا ما  
فقال له الثاني من ولده وقبل  
ابنته أنك ربما أخطأت في  
حكم فيجعل عنك قال فاجعلوا  
لي اماراة أتتبه بها حتى أعرف  
الصواب فكان يجلس قدام  
بيته ويجعل ابنته في البيت  
ومعه عصا فاذا هفا قمر ع  
جفنة فينتبه ويرجع الى  
الصواب فضرب به المثل وهو  
أول من فعل ذلك وقيل هو  
شخص في زمن النعمان بن  
المنذر حذر أخاه وذلك ان  
النعمان أرسل شخصا  
يرتاد الكلا فأبطأ فغضب  
وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن ترى محط رحاله \* فاجاب ابن ترى محط رحاله  
وكان بهاء الدين اسعد النجاري في بعض أسفاره فنزل في بعض الطريق وكان له غلام  
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مراراً ولم يجبه  
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاروهو محسور \* بعيد عن الابصار وهو قريب  
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته \* على انه صخر وليس يجيب  
وما احسن قول محاسن الشوا

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الابغية او محال  
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثاً اعاده في الحال  
وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رقت اضيف الطيف حين سرى \* ناراً شياقي هدته في دجا الظلم  
وسار نحو سوى ليلاني فلم يرني \* ولا استبنت له من شدة الالم  
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به \* فخارى ويحس الصوت من كلى  
وقول السراج الوراق

وقفت باطل المحبة سائلاً \* ودهى يسقى ثمعه دواؤه هذا  
ومن عجب انى أروى ديارهم \* وحظى منها حين اسلاها الصدى  
وقال السراج الوراق ما غزاني ماء

ما اسم شئ اذا سألته ما هو \* قلت لى كالصدى مجيباً ما هو  
ولعمري لقد اجبت وألججت فؤادى به فزال صده  
وقال ابن سناء الملك

يحكي نى الربيع اوا حكيه بعدكم \* سقم افياليت شعري اينما لى  
فما مرت بربيع كان ربكم \* الاظننت صده انه الشاكى  
وانشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعه دسه عدى باله ذنب سقاكا \* ملث الحياحتى ببل صداكا  
صدى كلما اشكو اجاب كأنما \* خلقنا على املها انتشاكى  
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال الفتى في كل صاف اعينه \* كصوت الصدى في سمعه اذ يجاب  
فيسمع من ذا مطلق وهو صامت \* ويصر من ذا حاضر وهو غائب  
وأما قول أبى الطيب والذي بعده فانه ما في غاية ما يكون من مبالغة وصف البثرة بالرقعة

والصفا وما احسن قول بعضهم  
برزت فقابل ناظرى من وجهها \* مرآة حسن بالجمال صقيل  
أبكي فانظر أدهى في خدها \* تجري فأحسب انها تبكى لى  
وقال الآخر

ولما التقي الواشون والركب ظاهن \* وقدر ام لا توذيع منى تدانيا

فان قال خصم باقتله وان قال  
جدا باقتله وعرف بذلك اخوه  
فقال للنعمان اناذن اليه  
لى ان انذره قال لا قال فاشبه  
قال لا قال فاترع له عصا قال  
فاقرع فلما ورد اخذها اخوه  
عصاه من بعض جاسائه وقرع  
بها عصاه التى كانت معه  
قرعاً محتلفاً الى ان فهم اخوه  
القصة فقال لم احدها خصباً  
ولم اذم جدب الارض مشكاة  
لا بقلها يعرف ولا جدبها  
يوصف رائدها واقف  
ومن ذكرها عارف فقال  
النعمان أولى لك بذلك  
فجوت فجباً وقال اخوه  
قرعت العصا حتى تبين صاحبى  
ولم تكن لولا ذلك لاقوم تقرع

بدت في حياه خيالات أدمي \* صفاء فظنوه بهك البكاثيا  
ومثله قول الأرجاني

قاباني حتى بدت أدمي \* في خده المصقول مثل المراه  
يوهم صبحي أنه مسعدى \* بادمي لم تذرهما مقلاة  
وأنا قلدني مني \* بدمي مع عين من جفون مراه  
ولم تقع في خده قطرة \* إلا خيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

وأغيد راق ماء الوجه منه \* فسلوا رخي لئلا ما عني سالا  
تبين سوادها الابصار فيه \* فحيث لحظت فيه حسبت خلا  
واخذه الآخر فقال

ولما استقلت أعين الناس حوله \* تراقبه حيث استقل وسارا  
تمثلت الاهداب في صفو خده \* خيالا لخالوا الشعر فيه عذارا  
وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديباجي المصري

يا حبيب ذاق ترزق صدغه \* واخضر شاربه فزاد جمالا  
وكان أسود ناظري في خده \* لما نظرت له تمثّل خلا  
وقال بن رشيق فيما أظن

أخاف تحنيه فاصفران بدا \* ويصفر خوفان أخم عليه  
وأكثر ظني أن مرآة خده \* توصل الوان الوجوه اليه  
وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

خبي ترى وجهك في وجهه \* وتشرب الخمرة من فيه  
وقال بن قاضي ميلة

حيا ترى الاتراب اشخاصها به \* جرى فيه راقراق النضارة مذهبها  
إذا زاره ذلولوعة لاح شخصه \* إلى الحول في أفـ رنده متنصـ بها  
فأعجب بوجه حسنه من وشاته \* يـنـم على من زاره متنقبا  
بدت صور العشاق في ماء خده \* فأنفت رقيب الحى أن يـ ترقبا  
وقال أبو العيناء أنشدت النظام

إذا هم النديم له بلحظ \* تمشت في مفاصله الكلوم  
فقال ما ينبغي أن ينادم هذا إلا أعشى ولا ينالك إلا بابر بن وهم وقال آخر  
ومهفوف قسم الآله مثاله \* تصفين من غصن ومن رمل  
فإذا تأمل في الزجاجة ظله \* جرحته لحظة مقلة الظل  
وقال آخر  
اضمر ان اضمره جري له \* فيشته كي اضمر اضمري  
رق فـ لو مرت به ذرة \* لمحضبه به بـدم جاري  
وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه \* بدموع مفره رق حتى كأنما \* لثمه سوءه قدره

وقيل المراد بقـ رغ  
العصا قصة قصير لما كان  
مع جذية واقبلت عسا كر  
الزبا قال له اني متى انكرت  
القوم قـ رعت لك العصا  
وهي فرس جذية التي لا  
تلحق فاركها وانج فلما راي  
الشمر قرعها بالسوط فأنف  
جذية من المرب فركبها  
قصير ونجس عليها وضرب  
مذلك المثل يعنون لو كان  
في جذية حلم لركبها لكن القول  
الاول أشهر وأحسن  
(وان بادرت بالنـ دامة  
ورجعت على نفسك بالامامة  
كنت قد اشتريت العافية لك  
بالعافية منك)  
يعني ان ندمت على ما أقدمت

وانشد في نفسه اجازة المولى صفي الدين عبدالعزيز المحلى  
وظبيـة من طباء الترك كالثـة \* اكنها في رياض الحسن قدس رحـت  
ان جال ماء الحيا في خدها خجلت \* وان تردد في اجفانها انفتحت  
فتست على صبا قلبا ووجنتها \* لومر تقبيلها بالوهـم لا نجـ رحـت  
وقال بن القابلة

ووجه ملج رق حسـنا ديمـه \* يرى الصب فيه وجهه حين ينظر  
تعرض لي عند اللقاء بهرنا \* تسكاد الحيا من حياء تعصر  
ولم يـهـرض كي اراه وانما \* اراد يريني أن وجهي اصفر  
وعلى ذكر رؤية الهلال فاحسن قول ابن الرقاق

لله شهـر ما انتظرت هـلاله \* الا كنون أو كعطفة لام  
حتى تبـدي لي أغنـ مهـفف \* اضيائه ينجاب كل ظلام  
فطقت أهـتف في الانام ضللتـم \* وغلطـتم في عـدة الايام  
ما جاءنا شـهر لاؤلـيه \* مذ كانت الدنيا بيد رعمام

وقوله أيضا

وشهـر أدرنا لا رتقاب هـلاله \* عيوننا الى جـو السماء جـوائـلا  
الى ان بدا أحوى المرأشف أحورـه \* يجـر لا براد الشـباب دلـالا  
فقلت له أهـلا وسهلا ومرحبا \* بيـدر حوى طيب الشمول شـمـالا  
اطلبك الابصار في الجـونا قصا \* وأنت كذا تمشي على الارض كاملا  
قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول في المقطوعين وزاد في التوطئة لما اراد وكان يكفيه  
في كل مقطوع بيتان وقد دخل في نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت

ولما تراينا اللهـم لـلال بدالنا \* محيا حبيب لم يغيب قط عن فكري  
فقلت عجب أن يرى البدر هكذا \* تماما ونحن الآن في أول الشـهر

وقلت في ذلك أيضا

رايت اللهـلـال وحي معا \* وفي وجهه شغل عيني وفكري  
فشرت بالمدعيني التي \* أدتني الهلال على وجه بدري

وقال آخر في ملج لم ينظر الهلال

تراات البـدر عيون ولم \* ينظر اليه مع نظاره  
وما الذي يصنع بالبدر من \* أطلعه الله بأزاره

قيل ان في أيام اياس بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فحضر  
اليه أنس بن مالك رضي الله عنه فيما أظن وقال رأيته فقال أدنى مكان رأيته فأراه فلم يرايـس  
شيئا ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فقهاها وقال له انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم يجد  
شيئا وهذا من تفرس اياس رحمه الله تعالى (فائدة) ذكرتها هنا وهي انه وجد بخط الشيخ  
تقي الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهيلي قال اجمع المسلمون  
على ان حجة الوداع كان يوم عرفة في يوم الجمعة وكان أول شهر رذي الحجة في تلك السنة يوم

عليه وتركته ولت نفسك  
أرحت نفسك بانقطاعك  
هنا وأرحتنا منك  
(وان قلت جعجة ولا طعن  
ورب صلف تحت الراعدة)  
مثلان يضربان ان يتوعد  
ولا يفعل والجمجمة صوت  
الرحى والطعن الدقيق فمل  
بمعنى مفعول كذبح وفرق  
والصاف قلة البركة والخير  
ولذلك يقال اصاف من ملج  
في ماء أي لا يبقى وسحاب  
صاف اذا كان قليل الماء  
كثير الرعد والمعنى انك متى  
قلت اني اتوعد ولا تفعل  
فستري ما يكون  
(وانشدت لا يؤيسنك من  
مخدرة  
قول تغلطه وان جرما)



الخمس وهو هذا الشكل فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحج المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهور من ذوالحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وجعل أول ذى الحجة الخمس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الجميع نواقص أو كوامل أو بعضهن نواقص وبعضهن كوامل فاعتبره بحجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازي المجوي بما صورته يحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وغم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذى الحجة إلا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رواه أو أرخوا في أول ذى الحجة وهو يوم الجمعة فحلت الشهور الثلاثة ذوالحجة والمحرم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الشكل أيضاً بأن تفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قواهم لا تنتهي عشرة ليلة خلت منها أي بأيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والشكل قوى وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير مما يدل على نقصان الثلاثة أو اثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه لا بد من خلتا من ربيع الأول والجمهر ورعى أنه لا تنتهي عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قدر برك وأهلوك لأمر أن كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تنالوهم على ما يرمونه منك أن اردت أن لا ترعى هاملا فتعود سدى يحذر نفسه من أعاديته الذين يسعون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويعتدون وقوع الأذى به ويتربصون به الدوائر قال الأرجاني

عرفت دهرى وأهليه بما درتى \* من قبل أن تجدتنى فيهم الخنك  
فلا حسائلك في صدرى على أحد \* منهم ولا لهم في مضجعي حسك  
ولا أغر بيشرفي وجوههم \* وربما غرحت تحت شمسك

وقال ابن الساعاتي

لا يغرنك التودد من قو \* فإن الوداد منهم - من نفاق  
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاح \* قادمها الا السيوف الرقاق

وقال مهيار الديلمي

خلفت موفقة نظري وقلبي \* هو ما في يعادى أو يوالى  
اطالع صاحب قارى بطنى \* خلال تجارى فيه انخلا  
وأخبره فلا لارضاه قولا \* لا أخبره فأرضاه فعلا

وأبو الطيب أبو حرقولا من هذا لأنه قال

أخطأ نفس المرء من قبل جسمه \* وأعرفها من قبله والتكامل

والسابق إلى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينبغي إليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد  
وقد ذكر أبو النعمان مضموناً قال  
دخلت عليه يوماً وبين يديه  
مائة دينار فقال خذ منها  
أندري ما قصتها قلت لا قال  
أنا اليوم جالس وإذا بقيت من  
ذوى النعمة دخل على فقال  
يا أبا معاذ هذه مائة دينار  
نذرت أن أدفعها لك فتسلمها  
فقلت ما سببهم أ فقال كنت  
قد هويت امرأة ومرضت  
لها فتصعبت على فأردت  
السلوف فذكرت قولك  
لا يؤيسنك من مخدرة  
قول تغلظه وإن جرحا  
عسر النساء إلى مياسرة  
والصعب يركب بعد ما جعلا  
فصبرت فأدرت مقصودي  
منها وأبنت على نفسي أن

عينك قد دلنا عني منك على \* أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها  
والعسين تعلم من عيني مخدتها \* ان كان من خربها او من اعادها

وقال أبو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب \* فعليه لكل عين دليل  
وهو ما خوذ من قول زهير

ومهما تسكن عند امرئ من خلية \* وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقفه \* فخاله بعد فكره ندم

ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى \* صورة من يسديه لم يسبه

ومثله قول القائل

يمثل ذوالالب في نفسه \* مصائبه قبل ان تنزلا

برى الامر يقضى الى آخر \* فيجمل آخره أولا

وما احسن قول أبي نواس

اسأل القادمين من حكام \* كيف خالفتكم ابا عثمان

وابا مية المهذب والمأ \* جد والمرتبجي لصرف الزمان

فيمثلون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان

مألهم لا يبارك الله فيهم \* كيف لم يغن عنهم كتمان

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبو مية هو مولاه وها هو هذه جنان كان أبو نواس يهاها  
ولم يصدق في هوى امرأة غير هاوله في الملعظ طريقة قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز  
الجوي رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصيدة طريقة  
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطيخ رقيق وكان عزيزا في ذلك الفصل  
فلم يجده فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكاهيين بالكرخ فلما جاءه لم يرد البداة بسوم  
البطيخة الا لا يظن لقصده فقال كيف تبيعه هذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال  
بمعها لمن يطالبها باعت فانا اريد مشترى طبق فاكهة كيف تبسح التفاح قال البطيخة بدنيار  
فلم يزل يساومه على نوع نوع وهو يريد في البطيخة حتى ألجأته الضرورة الى ان صدقه  
واشترها منه بماتوا ضياء عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا ربح بمكتب فيه  
صغير مليح الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال  
الفقيه يا مولانا لا تتعني وتضيع الزمان في السؤال هذا الملعج ابن فلان وما أحلى قول شرف  
الدين شيخ الشيوخ

سأله من وبقه شربة \* اطفى بها من كبدى حرة

فقال اخشى يا شديد الظما \* ان تتبع الشربة بالبحر

وأنشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني

الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الجوى الخباز لنفسه

اجل اليك هذه المائة دينار  
(وقد كنت لما نهيت عنه  
وراجعت ما استعفيت منه)  
بعثت من يزجرك الى  
الخضراء دفعا  
ويستحشك نحوها وكرا  
وصفعا  
يعني انك ان لم تبال بتوعدى  
ولم تصدقه وعاودت المراسلة  
بعثت من يزجرك من مكانك  
والا زواج عدم الاستقرار  
ومنه المارة المزاج التي  
لا تستقر في مكان والخضراء  
ناحية المزدرع من البلد أو  
اسم ضيقة والوكز من  
الدفع وهو ضرب الظه - رمع  
الدفع وقيل الضرب بمجتمع  
اليد على الدق

طلبت منه قبلة قال لي \* اياك ان تطمع في القسرب  
البوس جاليس واخشي بأن \* تستبجع الجاليس بالقلب  
وقال ابو حاتم البخاري بالراء

وزائر زارني وقد هجعت \* عيني ساي لما تبلى الفجر  
بكيت لا قرب ثم قلت له \* من ثمر الوصل يحثني الفجر  
وقال سعيد بن جريد لفضل الشاعرة

ما كنت ايام كنت راضية \* عني بذاك الرضا بغير تبسط  
علما بأن الرضا سيعقبه \* منك التجني وكثرة السخط  
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية \* حذار هذا الصدود والغضب  
وقال آخر

بكيت فقلت اراك بكيت \* فقلت الوصال اخاف انتقاضه  
فقلت فديتك من عاشق \* يشم رلا ذيل قبل الخاضه  
وقال ابن خفاجة

مال المذار وكان وجهك قبلة \* قد خط فيه من الدجى محرابا  
ولقد علمت بكون نورك بارقا \* ان سوف يرجي للعذار مستجابا  
وانشدني انفسه اجازة القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

احببنا هـ لى اليكم وقد نأت \* بي الدار من بعد البعاد رجوع  
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا \* يكون لها بعد الغروب طلوع  
وهـ لى ولا والله ما ذاك ممكن \* فؤاد اذا حان الفراق مطيع  
وقد كنت ادري والحياة شهية \* برؤيتكم ان النوى سبروع  
ومن تلمح قول القائل

عاقني من حلاوة التشبييع \* ما ادى من مرارة التوديع  
لا يفي انس ذابو حشة هذا \* فرايت الصواب ترك الجميع  
وما احسن اعتذار القائل عن ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم النوى \* والله من ملل ولا تجنب  
لكن خشيت بان اموت صباية \* ويقال انت قتلتها فتغادني  
وقال عبد الحميد بن بابك

ان لم اودعك فعمى مذرة \* فائن اليها اذا نواعيه  
قرت بك العين فترهتها \* من نظرة ليست لها ثانية  
ويهيئني قول القائل

اخي لا اكره ان انام فالتقى \* بك في الكرى خوف الفراق الثاني  
وذكرت هنا قول ابن رشيق يري  
المنابحاتم فطوبى لنفس \* سملت بالرضا لم تم القضاء

(فاذا ضرت اليها عبت اكار  
وهايك وتسلط نواطيرها  
عليك

الاكارون الزراعون جميع اكار  
ويجمع على اكرة كأنه جمع  
آكر في التمدد بر ما خوذ من  
الأكرة وهي الحفيرة في  
الارض والعبث ان يخلط  
بعمله لعبا ما خوذ من العبثية  
وهي طعام مخلوط بالسلطة  
التمسك من القهر ومنه سمي  
السلطان

\*(فن قرعة معوجة تقوم  
في قفالك

ومن فجلة منتنة يرمى بها تحت  
خصاك)

أى تضرب في القفا بالقرع  
المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بدى قتلت نفسى لاقا \* . ولاكن خشيت فوق اللقاء  
هو ما أخذ من قول القائل

ولقد هممت بقتل نفسى بعده \* أسفعا عليه نخفت ان لانتقى  
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من اهل الجنة وهذا من الضم الذى يكون وقال  
آخر بيتى الوداع وهو مشهور

ارأيت من برضى بفرقة الفه \* انا قد رضيت لنا بان نتفرقا  
حتى أقوز بقبله فى خده \* عند الوداع ومنها ما عند اللقاء

وقال آخرهمون أمر الوداع

اذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهمنك البعاد  
وانتظر العود عن قريب \* فان قلب الوداع عادو

وما أحسن قول الارجاني

كنا جيعا والدار تجوعنا \* مثل حروف الجميع مناصقه  
واليوم جاء الوداع يجمعنا \* مثل حروف الوداع مفترقه

وعلى ذكر القلب فما أحسن قول القائل

جاذبتها والريح تضرب عقرى \* من فرق خد مثل قلب العقرب  
فتمابت عجا وصدت وانثنت \* وتستررت عنى بقلب العقرب

وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها \* تدب على صحن خدندى  
تسالم من وطئت خده \* وتكبرم قلب الشجى المكمد

وقال الآخر

فقلت ترى ماذا الذى أنت قانع \* به من هوانا قلت معكوس قانع

وقال آخر فى ذم الدنيا

كيف السرور باقبال وآخره \* اذا تاملته مقلوب اقبال

وقال أبو الفضل الميكالى فى ذم الاقعدوان

للاقعدوان على ملاحظته \* وخز قلب يشتكى العسقا  
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى \* ان الاحبة قد دنأ واحقا

وقال آخر فى ذم أرجة

أرجة قد أنت لك برا \* لا تقبلها اذا بررتا

ولا تراها فتلك نفسى \* لان مقلوبها هجرتا

وقال آخر فى البهار

حكائى بهار الروض حتى ألقته \* وكل بهار للعب مصاحب

فقلت له ما بال لونك شاحب \* فقال لاني حين ألقاب راهب

وزاد على هذا المعنى ابن رشيقي فقال

يا حسن ماسى البهار به \* لو تركته عيافة العائف

على لا يستقيم فيكون كناية  
عن اتصال الضرب بالرمي  
بالفجل تحت المخصى كناية  
عن استدخاله في استه وفي تنه  
مناسبة واستقذار لافه قول به  
(ذلك بما قدمت يداك  
لأن ذوق وبال أمرك وتري ميزان  
قدرك)

يعنى بما فعلت أنت والعرب  
تقول هـ - إذا ما كسبت يداك  
وان لم تكن اليد الفاعلة وانما  
يقصدون بذلك فعله وعلى  
ذلك حمل قوله تعالى لما خلقت  
بيدي على بعض الوجوه وهـ  
والذوق وجه - وذا طعم بالهم  
ونقل الى اختبار الشيء  
ويستعمل فى القليل والكثير  
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبت به راهبا فاشه رنى \* خوفا وياويل راهب خائف

وقال ايضا

لم كره النمام اهل الهوى \* اساء اخواني وما الحسنوا  
ان كان غاما فمكوسه \* من غير تكذيب لهم مامن  
وكتب بعض الافاضل مع كرسى اهداه

اهديت شيئا يقل لولا \* احدثت القال والتبرك  
كرسى تفاءلت فيه لما \* رايت مقسلا بيه يسرك

وقال ابن قزل ملغزافى ربح

أى شئ يكون مالا وذخرا \* راق حسنا عند اللقاء ومخير  
اسمر القدازرق السن وصفا \* انما قابله بلاشك اجر

وقال آخر ملغزافى دملج

الى النساء يا تجي \* وعندهن يوجد  
الجسم منه فضة \* والقلب منه جلمد

وقال آخر فى كون

يا ايها العطار اعرب لنا \* عن اسم شئ قل فى سومك  
تنظره بالعين فى يقظة \* كما يرى بالقلب فى نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعمى يرى مع العمى \* وهالك برهانا على هذى المدح  
انجرت للاقداح قلب دائما \* والمحدث انظرها تجد قلب القدح  
وكتب النصير الجماعى الى السراج الوراق لغزافى سيل

لترشدنى شيئا به يدرك المنى \* له قلب صب كم فؤاده صب  
اذا ركب البيداء يخشى ويتقى \* فلم يثنه طعن ولم يثنه ضرب  
بقاب يهصد الصخر يوم لقائه \* وعن اعجب الاشياء ليس له قلب

فأجابه السراج الوراق

أراك نصير الدين عذبت خاطرى \* وقد راق لى من لغزلك المنهل العذب  
وأثبت قلبا من نقيته \* واعرفه صبا وهام له قلب  
واعرف منه أعيننا لا تخفها \* جفون كعادات الجفون ولا هذب  
ومن وصفه صب كما أنت واصف \* صدقت ولولا لما عرف الحب

وكتب النصير اليه ايضا ملغزافى ثور

تعرف اسم قلبه فى دبره \* ما حواه صدره فى عمره  
ملك ذى القرنين يغدو عنده \* ان خلا فى مربع مع خضره  
يشكر الكافر يوما سعيه \* حين ترنوعينه فى اثره

فأجاب السراج الوراق عنه ولىكن ليس فى الجواب ما يدخل فى هذا الباب فلهذا لم اثبته  
وكتب اليه النصير ايضا ملغزافى آل

العذاب والوبال الامر الثقيل  
الذى يخاف ضرره ومنه طعام  
وبيل وكلاء وبيل والوبل هو  
المطر الثقيل والميزان معرفة  
مقدار الشئ وأصله موزان  
فانقابت الواوياه لكسر  
ما قبلها

\* (فن جهلت نفسه قدره  
راى غيره منه ما لا يرى)  
هذا بيت من شعر المتنبي  
ختمت بذكره الرسالة لمناسبة  
ما قبله وكذلك مذهب  
أكثر البلغاء فى مقام طبع  
رسائلهم اما بآية أو مثل  
أو بيت من الشعر يتمثلون  
به فى معنى ما هم فيه فيكون له  
غزية ظاهرة ويجب أن يكون  
من أحسن ما سمع وفى القصيدة

تعرف اسمها ظاهرا \* طور او طور الجحيم  
 مثل السحاب اغما \* يارق هذا قلب  
 وهو اذا قلبته \* فانه لا يقرب  
 فاجابه السراج بقوله ارحمني منك بالغزير ليس فيه تعب  
 قلبته لا كالذي \* قلت وقلبي قلب  
 وان يكن ذا كذب \* فانت منه كاذب  
 وانشدني من اقضاه له المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة  
 لغزافيه  
 ما سأنح منفرد \* عن الوري مغرب  
 لاما كل يحجب \* ولا لعمري مشرب  
 وهو على ما قدرى \* يعزى اليه الكذب  
 وان أردت قلبه \* فانه لا يقرب  
 ونقلت من خط القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله للغزافي باب  
 أي شيء تراه في الدور والكتب بحجازها هذا هو هذا محقق  
 يحفظ المال والحرير ولولا \* حفيظا كان ذلك يسرق  
 هو زوج وتارة هـ وفرد \* وهو في أكثر الاحياء يترك  
 وطليق في نشأته ولكنه \* بحديد من بعد ذلك يوثق  
 وثلاثا تراه في الخط لكن \* هو انما كان كله ان تفرق  
 وهو في القلب يستوي وتراه \* بان تحييه من بين يترق  
 وتراه لا تشو ينسب حيننا \* وهو مع ذلك لا يرى يتردد  
 فأجبتني عنه بقيت مطاعا \* لست في حلبة الفضائل تسبق  
 قلت في هذا اللغز الفاظ لا يخفى على الفضل ما فيها من الوهم والغلط فذكرت ان أطيل  
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما أحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة الى  
 والده للغزافي ذلك وهو

ما واقف في المخرج \* يذهب طورا ويحيى  
 لست تخاف شره \* ما لم يكن بمرح

فكتب أبوه ذهاب ومجي وخوف وشهر هذا باب خصومة والسلام وذكرت هنا أيضا ما نقلته  
 من خط الفضل علاء الدين الوداعي وصورته حدثني شيخنا الامام تاج عبد الرحمن الغزاري  
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رضي الله عنه  
 اذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى الى آخر أي باب كان من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره ان  
 يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا يقول ما انتهى ان يكون ممن يقف على الابواب  
 انتهى (وجه) الى ذكر القلب وقد أتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من  
 القلب وهو أشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه  
 المحرري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل  
 في فلك وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

التي منها هذا البيت ايسر  
 حسنة أذكرها جريا على  
 العادة في الاستطراد بما  
 ينطوي على نكتة وفائدة  
 فمنها قوله وقد خرج ما ربا من  
 كافر الانشيدى من مصر  
 الى الامراق يصف طريقه  
 في الليل على اعكس  
 أحسن البلاد خفي الصوي  
 وردنا الرهيم في جوزه  
 وباقيه أكثر مما مضى  
 اعكس موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأوارقاومنه قول الحريري كبر وجاء أجربك وقول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ابدالاتدوم الامودة الابداء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى سر فلا كبالك الفرس فقال له دام علاه العماد وهذا طاع قصيدة للارجاني ومنه مودتي لمخلى تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أنا لا اله هلالا أنا راومنه مراكب كارم ومنه مطرق قرطم ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوت فمه مفتوح ومنه آدم جد محمدا ومنه رخ أجر ومنه هريره وكذلك هره ومنه كبرت آيات ربك ومنه عقر ب تحت برقع وقول الأرجاني

مودته تدوم لكل هول \* وهل كل مودته تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ابق أقبل فيه هيف \* كل ما أم لك ان غني به

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضاء هلاله \* أني يضيء بكوكب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كدضك كن كما أمكنك كرم علمك يكمل عمرك ومن هذا ان يكون أول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي \* فلذاك روحي لا تقر

رد الحبيب جوابه \* فكأنه في اللفظ

وقد سميت أنا هذا النوع بحجج القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد ذكرت في هذين البيتين فوجدت السكامة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق السكامتان في العدد لكان أكمل في الصناعة فامتخت الحائط بنظم شيء في هذا النوع كما لا فتح الله على المطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي

رضت فؤادي عادة \* ما كنت أحسبها تضر

ودت رسولي خاطبا \* فسد ما هي أبدا تدر

وكذا ذكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن التماساني

أسكرني باللفظ والمقالة السكلاء والوجنة والكاس

ساق يريني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس

فكذبت أرقص لابل أطير عجا وأميل لابل أذوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحكي لغره شبا فلم أرييني وبين هذا الانسجام نسبيا ولم أجدي إلى غير القالب الذي أبرز فيه معناه منقلبا ورضت جواد فكري في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام أقدامي على المعارضة قنبا وعلمت أنه غاية فات لحاقها ولم أري ما يقتضي أربا ولكن

قد يدرك المجد الفتي ولباسه \* خلق وجيب قيصه مرقوع

فقلت ليست المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة فقط والاثبات على هذه المادة لا غير تجربة للفاطر المستكن فحركت لها جوارحنا نحن ففتح على في ذلك الوقت بما أرجو أن يوجب المقة لا المقت فقلت

قلب الدنيا من أحب فأضحت \* نفخة الندم من حيا تهدي

والصوى الامارات في الطرق  
وهي أحجار يوضع بعضها  
فوق بعضها يعرف بها  
الطريق وفي الحديث ان  
للالام صوى ومنارا  
وارهمة موضع والضمير في  
جوزهم عائد على الليل يعني  
اعتبر من قوم هذا اللفظ فقالوا  
إذا كان باقي الليل أكثر مما  
مضي فلا يكون نصفه قليل  
في الجواب وجهان أحدهما  
انه انما أراد بالنصف مدة



قال لي اعجب فقلت غير عجيب \* كل دن قلبته كان ندا  
فقلت لو اتفق لي شيء في رويته. كان أقرب وأغرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع  
المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة وبقيت أخط في الظلام على خط القناديل بعد المجلس في  
النهار على الزراني المبنوثة وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقليل حمأة أو كثير  
ماء فكل قريحة تكدي ولاكل خطر بردى

وما عقت أم الندي بعد حاتم \* لما كل يوم في البرية مولود  
فقلت و قد سرت في الظلام وقد \* أهمني منه فقد أيتاسي  
كيف يطير القوادس من جزع \* وكل سار فقلبه راس  
ولما قرأت المقامات الخريجة على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنا  
محمود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم  
لقيتها قلت وقيتي من الافات \* بالله ارحمني صبيك المعنى والامات  
قالت تريد جدوثة ونرافات \* تنصب علينا وتأخذ سادس الكفات  
ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم  
أنشد قول ابن التعاويذي

إذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة \* فبادر فالتأخير عنه صواب  
شواء وشمام وشهد وشادن \* وشمع وشاده مطرب وشراب  
وسكت الباقيون فأنشدته لابن قزل

عمل الى فعندي سبعة كرات \* وليس فيهما من اللذات اعواز  
طار وطبل وطنبور وطاس طالا \* وطفلة وطبايح وطناز  
وأنشدته له أيضا

جاء الخريف وعندي من حوائجه \* سبع بين قوام السمع والبصر  
موز وزفر وعجب سوب ومائدة \* ومسمع ومسام طيب ومرى  
وأنشدته لغيره أيضا

رمت سايد الايام عن قوس خطبها \* بسبع وهل ناج من السبع سالم  
غلاء وغارات وغزو وغربة \* وغم وغدر ثم غبن ملازم  
فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم قال الا ان من خاصية هذا النوع انه لا بد وان يكون  
بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما حفظه فكان كذلك قلت  
والعلة في ذلك انها سبعة الفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة  
لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك متغلبا بغير  
التحصييل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان المخاطر الخاطر  
بنظم شيء من هذه المادة بحيث ان يكون سبعة الفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت

اذا تبسر لي في مصر واجتمعت \* سبع فاني في اللذات سلطان  
خود وخمر وخاتون وخادها \* وخاسة وخلاعات وخلان  
وقلت أيضا ان قدر الله لي في العمر واجتمعت \* سبع فانا في اللذات مغبون

الثالث الاوسط والثاني أن  
الضمير في جوزه مائد هـ الى  
أعكس والرهبة ماء في  
وسطه وردوه وباقي الابل  
أكثر مما مضى  
لأنهم مصر ومن بالعراق  
ومن بالعواصم أنى الفتى  
يعنى بمن في مصر من فاتهم  
ومن بالعراق من هو قادم  
عليهم ومن بالعواصم سيف  
الدولة

قصر وقدر وقادوقبته \* وقهوه وقناديل وقانون  
وقلت في الجميع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها \* فإلى عليها بعد ذلك مطلوب  
مقام ومشروب وروح ومأكول \* وملة ومشموم ومال ومحبوب  
وقلت أيضا

إلى متى أنا لا انف-----ك في بلد \* رهـ بين جيمات جوركلها عطب  
المجوع والمجرب والمجيران والمجدري \* والجهل والجبن والجردان والجرب  
وأشد في الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره  
إذا كان في اسم المرء شين هوت به \* إلى الترفا يحذر أذاه المحاذر  
شريف وشيبي وشيخ وشاهد \* وشمر وشريب وشرخ شاعر  
سوى الشافعي أو شادن راق حسنه \* كذا الشهداء المتهقون وشاكر  
وأشد في أيضا لابي الحسين الجزار

وصكافات الشتاء تعدسبعا \* ومالي طاقه بلقاء شبع  
إذا ظفرت بكاف المكيس كفي \* ظفرت بفرد يا أي يجمع  
ووقفت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يارب أن أعدمتي راحة الدنيا \* فهب لي راحة الآخرة  
في بلدتي لم أخل من هاجر \* ورحلتي لم أخل من هاجر

فأعجباني وأشدنهما بعض أدباء العصر في زعمه وكررت الحب منهما فقال لقد نفخت في غير  
ضرم أي شيء قال انما ذكر أن له في بلد هاجر أو في غربته هاجر فذكر وأنت فعلت أنه ذاهل  
عن نكتة البديع فيهما وأنت دتتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع  
وعشرين وسبعمائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا وأشد في قوله

يارب أن ابني وشعري ما \* قد أصبحت في حالة طائلة  
الشعر محتاج إلى قابيل \* والابن محتاج إلى قابله

وكنتم أجمع أنا وهو بالحنائظ الشمالي من الجامع الأموي بدمشق بكرة النهار وبعد العصر  
تذاكر فاتفق أن غبت ليلة عن ميعادنا فكتب إلى

أمو لاى غبت وخلفتني \* من الهم ذاك مرة خاضعه

فها أنا بعدك في جامع \* ولكن قلبي في جامع

فكتبته الجواب إليه

وقفت على عظمك المشتهى \* وشاهدت روضته اليانعة

فكم ألف مثل غصن النقا \* وهمزته فوقه ساجعة

أقام على الودلى ج-----ة \* ولكن عن الناس لي فاطعة

وقد سمع العبد ألفاظها \* في أحسنها في الحثا واقع

وأصبح كرى لها تاليا \* وجهته للثنا جامع

ورحت بسباب الدعا قارعا \* إلى أن تصيب العبد أقارعه

ومن يك قلب كقلبي له  
يشق إلى العز قلب النوى  
ونام الخو ديم عن ليلى  
وقد نام قبل عي لا كرى  
وقد كنت أحسب قبل الخـ  
سي أن الرأس محل النهى  
فأما نظرت إلى عقله  
وجدت النهى كلها في الخصى  
وقد ضل قوم بأصنامهم  
فأما برق رباح فلا  
يهـ نى أن من أطاع كائورا  
فقد ضل بطاعة شئ أسود مملوه

فلما وقف عليه قال والله هذا التالي والجامعة ما كانا في حساب وقت في هذه المادة

يا زمنا اوقعني شؤمه \* في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف \* والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذهب مجبوبي عن ناظري \* بطاعة كالروضة الناضرة

ابكي بطرف في الدجى ساهر \* حتى يرى شخصي في الساهر

و كنت كثير اما قول الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضي الفاضل  
وعجبت لا طراد تلك القوافي ورأيت الشعراء أتبع الفتي في ضيق الاودية وخاطرهم وقلمه  
أتبع الفيا في الفيا في فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدره مني اليه يقول  
فيه فله ذلك الشعر الملال الشافي بل تلك القوى في القوافي يشغل تلك المقاصد التي  
أقصدت المنى في المنافي فكتبت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فله ما شرفي  
استلحي وطوى في طوافي واراد طائر القلب ان ينفض بالجواب فذهبت القوى من القوافي  
وظهر الخوى في الخوافي وحكي لي الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب  
يقول قولهم انبذ بغير الدسم سم وبغير النغم غم لم يقع لهاتين السجعتين ثالثة وقد علمت  
انها ثالثة وهى وبغير الملمج قبح قلت ما كان ابن الوحيد لمع ما فهم من الجناس المرقص  
ولوان الامر يرجع الى السجع أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع  
وقد تكلفت انالهما سبعة ثالثة وهى وبغير النغم هم أعنى أن الاكثار من الشراب  
سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الدين أو اوعوا بالشراب وبالعوافي الاكثار  
منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذ لم يكن سكر يضل عن الهدى \* فسيان ماء في الزجاجة أو خمر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة التوسل على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب  
الدين أبي النعمان محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورده في أنواع الجناس قول الموطوعى وهو

أخوكم كرم يفضى الورى من بساطه \* الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لجباء الراغبين اليه من \* مجال سجود في مجالس جود

قالى عندما مرت بهما ماجا لاحد مثل هذا الجناس فبقى هذا الكلام في ذهني فلما كان  
بعده مدة اتفق لي نظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد أودعت ذلك في كتاب لي  
سميته جنان الجناس فن ذلك قولى

وساق غدا يبع بكاس وطرفه \* يجرد اسيا فالغدير كفاح

اذ جرح العشاق قالوا لقت في \* مدراج راح أمه مدارج اح

وقولى ايضا بكيت على نفسي لنوح حمام \* وجدت لها عندي هدية هاد

تموب اذا ناحت على الايل في الدجى \* مناب رشاد في منابر رشاد

وانشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشدنيه لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين  
محمود رحمه الله تعالى قراءة مني عليه وهو

تننى وأغصان الاراك نواضر \* فتحت وأسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تننى \* وعلمت ورقاء الحى كيف تهتف

هو ولم يضل أحد عن ذلك  
وه من جهلت نفسه قدره  
رأى غيره منه ما لا يرى  
يعنى من جهل قدر نفسه  
عرفه غيره بارتكاب القبح  
التي لا يقتبه لها ومن نوادر  
المنقبين على سرقات المتنبي  
قول أحدهم انه شرق هذا  
البيت من حكاية وهوان  
قصا را كان يعمل على شاطئ  
نهر وكان كل يوم يرى كركبا  
يجي فيلقط من النجاة دودا

وقلت هذا هو الدياج الخسرواني والحر الحلال لاهل المعاني لا ما يعمل به شعراء العظم  
نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجالس الطرب كؤوسهم هيئات هيئات نأى هذا النوع عن  
غاياتهم وفات فقال لي هل لك في أن تأتي له بمشابه أو تجد طاقعة على الدخول في بابه قلت ليس  
لي بهذا يدان ولا أنامن فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما  
العدوثة والانحجام فالاعتراف بالعجز عنهما أعضد وانصرف فنظمت في أصل المعنى لاني لطف  
المبني يتبين وهما لم أنه في روضة \* والظير تصدح فوق غصن  
فأعلم الورق البكا \* ويعلم البان التثني

واجريت يوما ذكرك قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب جملة رجه - ما الله تعالى اظهر  
غزله في مظهر البديع كما ظهر أبو الطيب الحماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في  
اثناء هذا الكتاب وأشد في نفسه رجه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الهوى \* فأت الى عندي فعندي المراد  
جانس طرفي انجهم مستيقظا \* لي في الدجى بين السها والسهاد  
وطابق الشوق لهيبي بما \* دمي نضلا بين خاف وباد  
وقسم الوجد دغرا في كما \* شاء واعضاءى على ما أراد  
فقلتي للدمع والجسم لاسقام والقلب لمفنا الوداد  
وفرع الحب الضنى في الحشا \* عن مقل فيهما نسايا العباد  
فما طلبا ردها قينها \* ليوم حرب من سيوف حداد  
يوما بأضى من جفون بدت \* من كحل خالطها في السواد  
وفات بالموجب في قولهم \* بعد النوى يعرف صدق الوداد  
فهو كما قالوا وامكنه \* يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب المحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والمعاني لغيسة الرقيب وقالوا هل  
يمكنك أن تتخبط في سلكها أو تتجوى قريحتك على مثل ما ذكرها فقلت ما كل غصن تناله  
يد الهصر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يشق في المباراة بالنصر  
واسكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو  
وقفت هدمت وهو

أنا والحبيب ومن يلوم ثلاثة \* لهم بديع الحب أصبح ينتمى  
فلى الجناس لان دمي عن دمي \* يجري ألت تراه مثل الغندم  
وله مطابقة التواصل بالقلى \* ولما ذليه لزوم مالم يلزم

وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه \* الابليغ حوت في وصفه  
ان كان قد أوجز في خصره \* فانه أطنب في ردفه  
وما اتى بالواو في صدغه \* الا وقد رتب في عطفه  
والف في البردة اعطافه \* حتى يطيب النثر من لفه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المسجى في شرح لامية الجهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه  
فأرى الكركي صقرا قد  
ارتفع في الجوّ وانقض على  
جماعة فاصطادها وأكلها  
فقال الكركي مالي لا اصطاد  
الطير وكما يصطاد هذا الصقر  
وأنا أكبر منه جسمًا فارتفع  
في الجوّ وانقض على جماعة  
فأخطأ وسقط في الحماة فتلطخ  
رأسه وتلطخ ريشه ولم يمكنه  
أن يطير فآخذ الصياد ورجع  
الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم الخائزين قصب السبق في المنطوق والمفهوم  
بارسال تقرظين مشتملين على تاريخين قد كرناهما على حسب الورد وهالك عذب زلالهما  
المورود قال اللهم اكمل والعلامة الافضل حضرة الشيخ ابراهيم أفندي الاحمد  
الطرابلسي

عل بارق من ثنايا نغم مبسم \* أبان نظم اللا في دجى الظلم  
أم وجنة وردها غصن تفتح من \* مر الذيم جلاها بارئ النسم  
أم عارض قلم البارى حكاة لنا \* في صفحة عوذت بالنون والقلم  
وهى عقود زهت في جيم غافية \* روت معاطفها عن بانه العلم  
أم هذه الشهب في الظاماء مشرقة \* تهدي الى منهج الآداب كل عي  
وهل زلال معين قد تسلسل في \* ورد الثنايا جلا عن مورد شيم  
أم ذى مناهل غيث قد أضيف بما \* حلا الى أدب بالفضل منجم  
لامية النجم استعلت به وزهت \* بمعرب للعاني غير منعجم  
شرح بديع به شرحى يطول اذا \* أحكمت فيه بيان النعت بالحكم  
أبان للقوم أفنان الفنون فدا \* روض جلا لنور منشور ومنظم  
وكم به من عيون راق موردها \* رويها بالنور وافر كل ظمى  
اخلاف غيث سماها درصمها \* كم شب منها رضيع غير منظم  
لله در صلاح الدين منشئها \* أبكار حسن فاسلمى بنى سلم  
لم ينصف ابن الدماء بنى حيث أتى \* منقضا لعلاه غير محشم  
أحرى به انه يشنى عليه ولم \* ينسب فساد الى من للصلاح غنى  
ولم يعب فيه اجاضا بطيبه \* ذوق حلا به مدر الجدل للفهم  
سفر يروق لذى الاسفار منزله \* وفيه يغنى فقير السمع للنعم  
جلت انا طبعه الاسكندرية في \* أيام غيث البرايا منزل الكرم  
وتغرها افتروا سرورا بطالعة من \* علا على النجم كعب ثابت القدم  
سامى الماثرا سمعيل من طلعت \* أفساره في سما الفضل والنعم  
عزير مصر الذى عزت معالمها \* به فأم حياها سادة الاثم  
وقد غدت كعبة المعروف كل فتى \* يسبحى لأبوابها سمعاه للحرم  
يمينه يسار المرتضى ضمنت \* كما بعلياه برت أحرف القسم  
به العلوم ازدهت بالاطبع وابتسمت \* نهدي الثناء بما يحلو بكل فم  
من ذاك شرح جلل أحكامه حكما \* فرق حاشية لانسف الحكم  
فلو آراه صلاح الدين قال وقد \* أبان وهو أشم القدر عن شمم  
قد رقى طبع كتاب ما يؤرخه \* بدا لشرحى على لامية النجم

سنة ١٢٩٠ ٨ ٥٤٨ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الاديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ رمضان حلاوه  
روا الفؤاد بمنه ل ومنجم \* وداو كالم الحشام من هذه الكام

ما هذا فقال كرى يتصغر  
فسمع المتنبي حكاية فاحمد  
منها معنى هذا البيت وهذا  
من نادر التعصب على هذا  
الرجل الفاضل الهود  
نعت الرسالة وشرحها \*  
والدلالة ولحها \* ولا أدعى  
فيها غير انتخاب الاخبار  
\* واختيار المتمكن من النضار  
والنثار \* فاني أتيت بيوت  
الاشعار من أبوابها \* وميزت  
أبكار الفسقر من أترابها \*

واشرح حديث الصبايا صاحبها \* شرح الصدور لاصب فيه منهم  
 واستطرد القول في شأن الحبيب فقد \* بان الحبيب ضحى عن بياض  
 وأجل المعاني معاني الحسن تعرب عن \* حال المعاني بنصب الشوق والسقم  
 واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت \* مبالغت في الأمل في الفهم  
 حليل أيت من راقته مشاربه \* وبحر آداب قد فاض كالديم  
 لله شرح له سمي العلوم على \* لامية العجم المرفوعة العلم  
 مطول أدبا في ضمه حكم \* لاخير في قصر الآداب والحكم  
 من كل معنى بكاد البحر بعده \* وكل لفظا رقيق الحب منتظم  
 يظل يورد انجاسا ويعقبها \* ورد الحديث فبروى منه كل ظمى  
 له رجوع الى اتخاف شاردة \* على اصله رأى فيه ملتئم  
 وقد بدا طبعه زكي الطامع على \* نسيم صفو بطيب الروض محتئم  
 لما انتهى قلت في الساريخ فاق علا \* شرح السراح على لامية العجم

سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ٥٠٨ ١٦٠ ٨٦ ١١٠ ١٤٤

وعلى المجلة في عواطف من  
 هرقت هاهنا هذه النبذة  
 ما يسد خلالي \* ويشدها لي  
 ويكثر قلبي \* ويرعني كل  
 وقت رحلتني السماء  
 بقولي عطر الله بذكره  
 المشرق والغروب \* وزين  
 سماه المدح في مناقبه برينة  
 الكواكب ولا خلت أبواب  
 نعمه وعلمه على كلا الخانين  
 من طالب آمين \* والحمد  
 لله رب العالمين

بعد حمد الله على آلائه والمنة والسلام على سيد أنبيائه وعلى آله هداة الانام وأصحابه  
 الأئمة الاعلام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الرائق من درجات البلاغة أسنى وتبته  
 يشهد سموها كل لودعي نبيل المشتمل على بديع الرقائق ومخاض المسفر عن  
 وجوه محدرات القصيدة الموسومة بلامية العجم كل حجاب ونقاب المنة خفي دقائقها  
 ما لا يصل الى الوقوف عليه الاثراب الازهان ولا يهتدي الى ابرازه على هذا الوجه البديع  
 الا من لا يدرك شأوه في ضمائر البيان الموسوم طبعا بعنايه الغيث المعجم في شرح لامية  
 العجم للعلامة الفاضل والمهام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن أيتك الصفيدي  
 الأريب الشاعر المتألق الأديب رحمه الله وأكرم مثواه مطرزا بطراز الكتاب النفيس  
 المغني الواقف عليه عن المسامر والانس المسمى شرح العيون لرسالة ابن زيد بن  
 التحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد ابن نباتة المصري تغمده الله  
 برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما بالهبي الفائق وتتميل شكاهما الشهى الرائق  
 بالمطبعة البهية الازهرية احدى جليل المطابع المصرية المنسوبة للاثم  
 المهام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملني الله وياها بالاحسان احد  
 ذوى ادارتها الامراء الامثال اخدان الفضائل والفواضل ووافقت  
 نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثلاثمائة  
 وخمسة من هجرة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم  
 عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خربه

أمين

م





To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)